اين كتاب در راستاي نشر معارف مذهب حقه شيعه توسط مجمع جهاني اهل بيـــت عليهم السلام بصورت الكترونيكي تهيه شده، و نشر و نسخه برداري از آن آزاد است.

إنّ هذا الكتاب تمّ إعداده من قبل المجمع العالمی لاهل البيت (عليهم السلام) بصورة الكترونية
و ذلك من أجل نشر معارف المذهب الشيعی الحق،
و إنّ نشر و إستنساخ ذلك لا مانع فيه.

**This book is electronically published by the Ahl-ul-Bait (A.S.) World Assembly to promulgate the just sect of Shi'a teachings. Reproduction and copy making is authorized.**

استولى عليه البهر كما قال المؤلف من قصيدة علويه تزيد على ثلثمائه بيت وزعناها فی هذا الجزء مطلعها : صفات علی لا يحيط بها الحصر و فی عدها تفنی الدفاتر و الحبر و لكن لا يترك الميسور بالمعسور و عن المناقب قال النظام : علی بن ابی طالب محنه علی المتكلم ان وفاه حقه غلا و ان بخسه حقه اساء و المنزله الوسطی دقيقه الوزن صعبه المرتقی الا علی الحاذق الدين اه . علمه فان نظرنا الی علمه وجدناه العالم الربانی الذي يقول علی ملا من الناس سلونی قبل ان تفقدون ی و من ذا الذي يجرؤ من الناس ان يقول هذا الكلام فوق المنبر علی حشد من الوف الخلق و ما يؤمنه ان يساله سائل عن مساله لا يكون عنده جوابها فيخجله فيها . لا يجرا علی هذا القول الا من يكون واثقا من نفسه بان عنده جواب كل ما يسال عنه . و هل تنحصر المساله فی علم من العلوم او ناحيه من النواحی حتی يجرؤ احد علی هذا القول لا يكون مؤيدا بتاييد الهی و واثقا من نفسه كل الوثوق بانه لا يغيب عنه جواب مساله مهما دقت و اشكلت ان هذا لمقام يقصر العقل عن الاحاطه به و يسال و هو علی المنبر عن مسافه ما بين المشرق و المغرب فيجب بانه مسيرة يوم للشمس . و هو جواب اقناعی احسن ما يجاب به فی مثل المقام . و يسال عما بين الحق و الباطل فيقول مسافه اربع اصابع . الحق ان تقول رايت بعينی و الباطل ان تقول سمعت باذنی . و يسال عن رجلين مع احدهما خمسه ارغفه و مع الاخر ثلاثه فجلس معهما ثالث و اكلوا الارغفه الثمانيه و طرح اليهما الثالث ثمانيه دراهم فيحكم بان لصاحب الثلاثه درهم واحد و لصاحب الخمسه سبعه دراهم لان الارغفه الثمانيه اربعه و عشرون

www.ahl-ul-bait.org

ثلثا لصاحب الثلاثه منها تسعه اثلاث اكل منها ثمانيه و اكل الضيف واحدا و لصاحب الخمسه منها خمسه عشر ثلثا اكل منها ثمانيه و اكل الضيف سبعه . فهذه المساله لو اجاب عنها امهر رجل فى الحساب بعد طول الفكرة و الرويه و اصاب فيها لكان له الفخر . و يؤتى عمر بامراة ولدت لسته اشهر فيهم برجمها فيقول له على ان خاصمتك بكتاب الله خصمتك ان الله تعالى يقول و حمله و فصاله ثلاثون شهرا و يقول و الوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين فاذا كانت مدة الرضاع حولين كاملين و الحمل و الفصال ثلاثون شهرا كانت مدة الحمل فيها سته اشهر فثبت الحكم بذلك و عمل به الصحابه و التابعون و من اخذ عنهم الى يومنا هذا . و يؤتى عمر بمجنونه زنت فيامر بجلدها فيقول له ان النبى قد رفع القلم عن المجنون حتى يفيق فيقول فرج الله عنك لقد كدت اهلك فى جلدها . و يؤتى عمر بحامل قد زنت فيامر برجمها فيقول له هب ان لك سبيلا عليها اي سبيل لك على ما فى بطنها . احتط عليها تلد فاذا ولدت و وجدت لولدها من يكفله فاقم عليها الحد فيقول عمر لا عشت لمعضله لا يكون لها ابو الحسن . و يجيء ابو الاسود الدئلى فيخبره بانه سمع من يلحن فى القرآن فيضع له اصول علم النحو فى كلمات معروفه و يقول له انح هذا النحو فيزيد عليها ابو الاسود و تضبط لغه العرب بعلم النحو الى اليوم . شجاعته و اذا نظرنا الى شجاعته و قد ضربت بها الامثال وجدناه قد باشر الحرب و عمره عشرون سنه او فوقها بقليل و قد انسى ذكر من كان قبله و محا اسم من ياتى بعده و وجدنا تفوقه فيها على جميع الخلق ملحقا بالضروريات يقبح بالانسان اطاله الكلام فيه و اكثار الشواهد عليه و مقاماته فى الحرب تضرب بها الامثال الى يوم القيامه . و كفى فى ذلك انه ما فر فى موطن قط و لا ارتاع من كتيبه و لا بارز احدا الا قتله و لا ضرب ضربه قط فاحتاجت الى ثانيه و كانت ضرباته وترا اذا علا قد و اذا اعترض قط و لا دعى الى مبارزة فنكل و هذا كله من الامور العجيبه التى لم تتفق لغير على بن ابى طالب و يمكن ان توصف الشجاعه باكثر من ذلك . و كان يقول ما بارزت احدا الا كنت انا و نفسه عليه و كانت العرب تفتخر بوقوفها فى مقابلته فى الحرب . و يفتخر المفتخرون و رهطهم بانه قاتلهم افتخر بذلك حيي بن اخطب سيد بنى النضير فقال قتله شريف بيد شريف . و افتخرت به اخت عمرو بن عبد ود فى شعرها الذي رثت به اخاها . و لما افتخر حسان بقتل عمرو بن عبد ود فى شعر له رد عليه فتى من بنى عامر فقال من ابيات : كذبتم و بيت الله لا تقتلونا و لكن بسيف الهاشميين فافخروا بسيف ابن عبد الله احمد فى الوغى بكف على نلتم ذاك فاقصروا على الذي فى الفخر طال بناؤه فلا تكثروا الدعوى علينا فتحقروا و كان يمدحه المشركون على قتله عظيما منهم و يجعلون ذلك فخرا لعلى و مع ذلك فمال هذا الى الافتخار بانه قاتله قال مسافع الجمحى فى رثاء عمرو و قتل على اياه من ابيات : فاذهب على فما

www.ahl-ul-bait.org

ظفرت بمثله فخرا فلا لاقيت مثل المعضل و قال هبيرة بن ابى وهب يرثى عمرا و يذكر
قتل على اياه من ابيات : فعنك على لا ارى مثل موقف وقفت على نجد المقدم
كالفجل فما ظفرت كفاك فخرا بمثله امنت به ما عشت من زله النعل و افتخر به
سعيد بن العاص فقال : اما انه ما كان يسرني ان يكون قاتل ابى غير ابن عمه على
بن ابى طالب الى غير ذلك . و كان ينيمه ابوه و هو صبى ايام حصار الشعب فى
مرقد رسول الله ص فينام فيه مواجها للخطر طيبه بذلك نفسه . و ظهرت شجاعته
الفائقه فى مبيته على الفراش ليله الغار موطنا نفسه على الاخطار غير هياب و لا
حزين و النفر من قريش محيطون بالدار ليفتكوا بمن فى الفراش و ظهرت شجاعته
البالغه لما سار بالفواطم بعد الهجرة جهارا من مكه و ليس معه الا ابن ام ايمن و
ابو واقد الليثى و هما لا يغنيان شيئا فلحقه ثمانيه فرسان من قريش امامهم جناح
مولى حرب بن اميه فاهوى اليه جناح بالسيف و هو فارس و على راجل فحاد على عن
ضربته و ضربه لما انحنى على كتفه فقطعه نصفين حتى وصلت الضربه الى قربوس فرسه
و انهزم الباقون . و فى يوم بدر قتل الوليد بن عتبه و شرك فى قتل عتبه و قتل
جماعه من صناديد المشركين حتى روي انه قتل نصف المقتولين او ازيد من النصف
بواحد و قتل باقى المسلمين مع الملائكه المسومين النصف الثانى . و فى يوم احد
قتل اصحاب اللواء جميعهم على اصح الروايات و هم سبعه او تسعه و انهزم بقتلهم
المشركون و لو لا مخالفه الرماة امر رسول الله ص لتم النصر للمسلمين و جميع من
قتل يوم احد من المشركين ثمانيه و عشرون قتل على منهم ثمانيه عشر . ثم لما انهزم
المسلمون الا قليلا منهم ثبت مع النبى ص فحامى عنه و كلما اقبل اليه قوم ندبه
النبى اليهم فيفرقهم و يقتل فيهم حتى عجب منه جبرائيل و قال يا رسول الله ان
هذه للمواساة و نادى لا سيف الا ذو الفقار و لا فتى الا على . و فى وقعه الخندق لما
اقحم عمرو بن عبد ود و جماعه معه خيلهم و عبروا الخندق جاء على و معه نفر حتى
اخذ عليهم الثغرة التى اقحموا خيلهم منها و لم يجسر على ذلك احد غيره و لما
طلب عمرو المبارزة جبن المسلمون كلهم و سكتوا كانما على رؤوسهم الطير فجعل عمرو
يؤنبهم و يوبخهم و النبى يقول من لعمرو و قد ضمنت له على الله الجنه فلم يقم
اليه احد الا على فقال انا له يا رسول الله و النبى ص يقول له اقعد فانه عمرو
حتى فعل ذلك ثلاثا فقال له فى الثالثه و ان كان عمرا فقتله و انهزم من معه
فلحقهم على و قتل بعضهم و انكسرت بذلك شوكه المشركين و رد الله الذين كفروا
بغي ظهم لم ينالوا خيرا و كفى الله المؤمنين القتال بعلى . و فى يوم خيبر كان
على ارمد لا يبصر سهلا و لا جبلا فلذلك بعث النبى ص اثنين غيره من المهاجرين
فرجعا منهزمين احدهما يجبن اصحابه و يجبنونه و الاخر يؤنب اصحابه و يؤنبونه فقال
النبى ص لاعطين الرايه غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله كرارا غير

www.ahl-ul-bait.org

فرار لا يرجع حتى يفتح الله عليه فدعا بعلى فتفل فى عينيه فبرئا و اعطاه الرايه
فلقيه مرحب و على راسه مغفر و حجر قد ثقبه مثل البيضه فضربه على فقد الحجر و
المغفر و راسه حتى وقع السيف فى اضراسه و سمع اهل العسكر صوت تلك الضربه و
اقتلع باب الحصن و جعله جسرا على الخندق و كان يغلقه عشرون رجلا فلما انصرفوا من
الحصن دحا به اذرعا و اجتمع عليه سبعون رجلا حتى اعادوه و تترس بباب لم يستطع
قلبه ثمانيه نفر فاي شجاع فى الكون يصل الى هذه الشجاعه . و فى غزوة حنين ثبت
مع النبى ص و قد هرب عنه الناس غير عشرة تسعه منهم من بنى هاشم هو احدهم و
فيهم العباس و ابنه و قتل على ابا جرول و اربعين من المشركين غيره و انهزم
المشركون بقتله و قتلهم و رجع المسلمون من هزيمتهم بثباته و ثبات من معه الذين
انما ثبتوا بثباته لانه لم يؤثر عنهم شجاعه كما اثر عنه . و فى جميع الوقائع و
الغزوات كان له المقام الاسمى فى الشجاعه و الثبات . و فى يوم الجمل و صفين و
النهروان باشر الحرب بنفسه و قتل صناديد الابطال و جدل ابطال الرجال . و فى يوم
الجمل ثبت الفريقان و اشرعوا الرماح بعضهم فى صدور بعض كانها اجلم القصب و لو
شاءت الرجال ان تمشى عليها لمشت و كان يسمع لوقع السيوف اصوات كاصوات
القصارين ، و لما اشتد القتال زحف نحو الجمل بنفسه فى كتيبته الخضراء من
المهاجرين و الانصار و حوله بنوه ثم حمل فغاص فى عسكر الجمل حتى طعن العسكر ثم
رجع و قد انحنى سيفه فاقامه بركبته فقال له اصحابه و بنوه نحن نكفيك فلم يجبهم
و لا رد اليهم بصره و ظل ينحط و يزار زئير الاسد ثم حمل ثانيه وحده فدخل وسطهم و
الرجال تفر من بين يديه و تنحاز عنه يمنه و يسرة حتى خضب الارض بدماء القتلى ثم
رجع و قد انحنى سيفه فاقامه بركبته ثم قال لابنه محمد بن الحنفيه هكذا تصنع يا
ابن الحنفيه . فقال الناس من الذي يستطيع ما تستطيعه يا امير المؤمنين . و من
مواقفه بصفين ما كان يوم الهرير قال بعض الرواة فوالله الذي بعث محمدا بالحق
نبيا ما سمعنا برئيس قوم منذ خلق الله السموات و الارض اصاب بيده فى يوم واحد
ما اصاب على ، انه قتل فى ما ذكر العادون زيادة على خمسمائه من اعلام العرب
يخرج بسيفه منحنيا فيقول معذرة الى الله و اليكم من هذا فكنا ناخذه و نقومه ثم
يتناوله من ايدينا فيقتحم به فى عرض الصف . فلا و الله ما ليث اشد نكايه منه
بعدوه . حلمه و اذا نظرنا الى حلمه و صفحه وجدناه احلم الناس و كفانا لاثبات
بلوغه اعلى درجات الحلم حلمه عن اهل الجمل عموما و عن مروان بن الحكم و عبد
الله بن الزبير خصوصا فقد ظفر بمروان يوم الجمل و كان اعدى الناس له فصفح عنه و
كان عبد الله بن الزبير من اعدى الناس له و كان يشتمه على رؤوس الاشهاد فاخذه
يوم الجمل اسيرا فصفح عنه و قال اذهب فلا ارينك لم يزده على ذلك و ظفر بسعيد
بن العاص بعد وقعه الجمل بمكه و كان له عدوا فاعرض عنه و لم يقل له شيئا و لم

www.ahl-ul-bait.org

يعاقب احدا من اهل الجمل و اهل البصرة و نادى مناديه الا لا يتبع مول و لا يجهز
على جريح و لا يقتل مستاسر و من القى سلاحه فهو آمن و تقيل سنه رسول الله ص يوم
فتح مكه و لما ملك عليه اهل الشام الشريعه و منعوه و اصحابه من الماء ثم ملكها
عليهم قال له اصحابه امنعهم كما منعونا فقال لا و الله لا اكافيهم بمثل فعلهم . و
كان يوصي جيوشه ان لا يتبعوا مدبرا و لا يجهزوا على جريح . عدله و اذا نظرنا الى
عدله لم يجد له فى العدل مشابها قال ابن الاثير فى اسد الغابه ان زهده و عدله لا
يمكن استقصاؤهما و مر كلام الاستيعاب في ذلك عند ذكر صفته فى اخلاقه و اطواره و
ما ذا يقول القائل فى عدل خليفه يجد فى مال جاءه من اصبهان رغيفا فيقسمه سبعه
اجزاء كما قسم المال و يجعل على كل جزء جزءا . و يساوي بين الناس فى العطاء و
ياخذ كاحدهم . فصاحته و اذا نظرنا الى فصاحته و بلاغته وجدناه امام الفصحاء و سيد
البلغاء ، و حسبك ان يقال فى كلامه انه بعد كلام الرسول ص فوق كلام المخلوق و دون
كلام الخالق . و قول عدوه معاويه : و الله ما سن الفصاحه لقريش غيره . و انه لم
يدون لاحد من الصحابه العشر و لا نصف العشر مما دون له : و يقبح بنا ان نقيم شيئا
من الادله و الشواهد على ذلك فانه كاقامه الدليل على الشمس الضاحيه : و ليس
يصح فى الاذهان شيء متى احتاج النهار الى دليل و لا ادل على ذلك مما اثر عنه و
جمع من كلامه كنهج البلاغه و غيره و سنتكلم على نهج البلاغه مستقلا انش . زهده و
اذا نظرنا الى زهده فى الدنيا اخذنا العجب و البهر من رجل فى يده الدنيا كلها
عدى الشام العراق و فارس و الحجاز و اليمن و مصر و هو يلبس الخشن و ياكل
الجشب مواساة للفقراء و يقول يا دنيا غري غيري الخ و لم يخلف الا سبعمائه درهم
فضلت من عطائه كان يعدها لخادم يشتريها لاهله و يفرق جميع ما فى بيت المال ثم
يامر به فيكنس ثم يصلى فيه رجاء ان يشهد له . و ما شبع من طعام قط . و قد بلغ
من زهده فى الدنيا ان تكون الدنيا عنده اهون من ورقه فى فم جرادة تقضمها . كما
فى بعض كلامه و ان تكون الامرة عنده لا تساوي نعلا قيمتها ثلاثه دراهم الا ان يقيم
حقا او يدفع باطلا كما قاله لابن عباس و هو سائر الى البصرة . الجود و السخاء و
اذا نظرنا الى جوده و سخائه وجدناه اسخى من السحاب الهاطل و وجدناه لا يبارى فى
ذلك و لا يماثل قال الشعبي كان اسخى الناس و قال عدوه معاويه لو ملك بيتا من
تبر و بيتا من تبن لانفق تبره قبل تبنه و كان يكنس بيوت الاموال و يصلى فيها و
يقول يا صفراء و يا بيضاء غري غيري و لم يخلف ميراثا و كانت الدنيا كلها بيده
عدى الشام و لم يعمل بايه النجوى غيره . و اعتق الف عبد من كسب يده و لم يقل
لسائل لا قط . حسن الخلق و ان نظرنا الى حسن اخلاقه وجدناه يضرب به المثل فى ذلك
حتى عابه به اعداؤه لما لم يجدوا فيه عيبا . و قال اصحابه كان فينا كاحدنا لين
جانب و شدة تواضع و سهوله قياد و كنا نهابه مهابه الاسير المربوط للسياف

www.ahl-ul-bait.org

الواقف على راسه . الراي و التدبير و ان نظرنا الى رايه و تدبيره وجدناه اصوب الناس رايا و احسنهم تدبيرا فهو الذي اشار على عمر بوضع التاريخ للهجرة . و بترك حلى الكعبه لما اراد اخذه و اشار لما اجتمعت الفرس على غزو بلاد الاسلام ان لا يذهب بنفسه لان الاعاجم اذا راوه قالوا هذا رجل العرب فان قطعتموه فقد قطعتم العرب و كان اشد لكلبهم و ان لا يشخص اهل الشام و لا اهل اليمن خوفا على ذراريهم من الروم و الحبشه و لا اهل الحرمين لئلا تنتفض عليه و قال ان القتال ليس بالكثرة بل بالبصيرة و ان يبعث الى اهل البصرة فلتقم فرقه منهم على ذراريهم و اخرى على اهل عهدهم لئلا ينقضوا و لتسر فرقه منهم الى اخوانهم مددا لهم فقبل ذلك عمر و كان هو الراي . و هو الذي اشار على عثمان بامور كان صلاحه فيها لو قبلها . العبادة و اذا نظرنا الى عبادته وجدناه اعبد الناس و كانت جبهته كثفنه البعير لطول سجوده و في الادعيه المأثورة عنه كفايه . و كان زين العابدين على ما هو عليه من العبادة يستصغر عبادته في جنب عبادة جده امير المؤمنين . و من عجيب احواله انه اجتمعت في صفاته الاضداد فبينما هو يمارس الحروب و يبارز الاقران و يقتل الشجعان و من تكون هذه صفته لا بد ان يكون قاسي القلب شرس الخلق بينما نراه كذلك اذا هو اعبد العباد . يقضي ليله بالصلاة و العبادة و التضرع و الابتهال و الخضوع لله تعالى و اذا به احسن الناس خلقا و ارقهم طبعا و الينهم عريكه . تعداد مناقبه و فضائله على التفصيل و هي كثيرة ينبو عنها الحصر و عظيمه يضيق بها الوصف و يقصر دونها الفكر . كما قال السيد الحميري : و له مناقب لا ترام و ان يرد ساع تناول بعضها يتذبذب و قد الفت في فضائله و مناقبه التي اختص بها و امتاز بها عن سائر الصحابه مؤلفات كثيرة عدى ما اودع في مضامين الكتب التي لا تحصى منها كتاب خصائصه للنسائي طبع مرارا . و كتاب خصائصه للحافظ ابي نعيم الاصفهاني . و كتاب خصائصه لابي عبد الرحمن السكري . و كتاب ما نزل فيه من القرآن للحافظ ابي نعيم الاصفهاني و لسنا نحتاج في اثبات عظمته و علو مقامه و امتيازه عن الخلق عدى رسول الله ص و مشاركته له في كثير من صفاته و احواله الى روايات الراوين و مؤلفات المؤلفين . بل يكفينا لذلك القاء نظرة واحدة على احواله المسلمه المتواترة من انه كيف وتر العرب في حروبه مع النبي ص و قتل صناديدها و رؤساءها فاورث ذلك الاضغان و الاحقاد عليه في قلوبها و كان آباء من قتلهم و ابناؤهم و اخوانهم و عشائرهم لا يزالون موجودين و احقادهم لا تزال كامنه و نيرانها في صدورهم مشتعله و ان دخلوا في الاسلام فجمله منهم دخلوا فيه كرها و خوفا من السيف و من دخل عن عقيدة لم تكن عقيدته لتغير ما في نفسه و طبعه من الغيظ على قاتل ابيه و اخيه و ابنه و قريبه ا لا ترى الى سيد ولد آدم كيف لم يستطع ان ينظر الى قاتل عمه حمزة فقال له غيب وجهك عني و هو اكمل الخلق و لما راى ابو

www.ahl-ul-bait.org

حذيفه بن عتبه بن ربيعه و هو مسلم اباه عتبه يجر الى القليب تغير وجهه و لما
نهى رسول الله ص عن قتل احد من بنى هاشم و عن قتل العباس عمه قال ابو حذيفه ا
نقتل ابناءنا و اخواننا و عشائرنا و نترك العباس و الله لئن لقيته لالجمنه
السيف ثم ما كان من تنويه النبى ص بشانه فى مواضع عديدة و اختصاصه به ما زرع
بذر الحسد له و غرس العداوة له فى قلوب الناس الرجال منهم و النساء سنه الله
فى خلقه و لن تجد لسنه الله تبديلا حتى قالت اخت على بن عدي من بنى عبد شمس
لما سار على ع الى البصرة : لا هم فاعقر بعلى جمله و لا تبارك فى بعير حمله الا
على بن عدي ليس له و قد اوضحنا ذلك فى الجزء الاول فى المقدمات و يدل عليه
ايضا ما رواه الكلينى فى الكافى بسنده عن الباقر ع قال لما قبض رسول الله ص
بات آل محمد باطول ليله حتى ظنوا ان لا سماء تظلهم و لا ارض تقلهم لان رسول الله
ص وتر الاقربين و الابعدين فى الله و تلا ذلك ما كان فى دوله بنى اميه نحوا من
ثمانين سنه او اكثر من اظهار بغضه و عداوته و لعنه على المنابر و الاجتهاد فى
كتمان فضائله و منع احد ان يسمى باسمه و يكنى بكنيته . روى ابو نعيم الاصفهانى فى
حليه الاولياء بسنده قال كان على بن عبد الله بن العباس يكنى ابا الحسن فلما قدم
على عبد الملك قال له غير اسمك و كنيتك فلا صبر لى على اسمك و كنيتك فقال
اما الاسم فلا و اما الكنيه فاكتنى بأبى محمد فغير كنيته و منعوا احدا ان يحدث
عنه حتى كان من يحدث عنه لا يذكره باسمه قال المفيد فى الارشاد و فيما انتهى اليه
الامر من دفن فضائل امير المؤمنين ع و الحيلوله بين العلماء و نشرها ما لا شبهه
فيه على عاقل حتى كان الرجل اذا اراد ان يروي عن امير المؤمنين ع روايه لم يستطع
ان يصفها بذكر اسمه و نسبه و تدعوه الضرورة الى ان يقول حدثنى رجل من اصحاب
رسول الله ص او يقول حدثنى رجل من قريش و منهم من يقول حدثنى ابو زينب اه .
فتقرب اليهم الناس ببغضه و رووا لهم الاحاديث فى ذمه و غمط فضله . و ما كان فى
دوله بنى العباس من قصد اخمال ذكره و اخفاء فضله و اخماد نوره خوفا من ذريته
على الملك . و اخافه كل من ينتسب اليه كما وقع فى عهد المنصور و الرشيد و
المتوكل و غيرهم الا شاذا كالمامون و غيره و الناس الا ما ندر اتباع السلطه و
السلطان و عبيد الدنيا و الدينار و استمر ذلك فى الدول الاسلاميه و فى المسلمين
الى يومنا هذا بما اسسه المؤسسون فى غابر الازمان و سطره علماء السوء فى كتبهم و
توالت عليه القرون و الاحقاب فنرى كثيرا من الناس لا يستطيع ان يسمع له فضيله
او منقبه و نرى جمله من المسلمين عمدوا الى خير كتاب جمع كلامه نهج البلاغه و
اعظم مفخرة للاسلام فانكروه و ادعوا انه من وضع الرضى حتى نسب الحافظ الذهبى كلامه
الى الركه و مع كل هذا و ذاك و جميع ما هناك فقد انتشر من مناقبه و فضائله و
ماثره و جليل صفاته و افعاله ما تواتر نقله و استفاض و ملا الدفاتر و الاسفار و

www.ahl-ul-bait.org

انتشر فی جمیع الاقطار و الاعصار و لم یجد محاول انکاره سبیلا الی الانکار حتی قال
الامام احمد بن حنبل کما سیاتی ما جاء لاحد من اصحاب رسول الله ص من الفضائل ما
جاء لعلی بن ابی طالب و هذا یکاد یلحق بالمعجزات و ا لایات الباهرات و العادة
جاریه بان من کانت هذه حاله یخمل ذکره و یخفی امره و لا یذکره ذاکر بخیر . قال
المفید فی الارشاد : و من آیاته و بیناته التی انفرد بها ظهور مناقبه فی الخاصه و
العامه و تسخیر الجمهور لنقل فضائله و ما خصه الله به و تسلیم العدو من ذلک بما
فیه الحجه هذا مع کثرة المنحرفین عنه و الاعداء له و توفیر اسباب دواعیهم الی
کتمان فضله و جحد حقه و کون الدنیا فی ید خصومه و انحرافها عن اولیائه و ما اتفق
لاضداده من سلطان الدنیا و حمل الجمهور علی اطفاء نوره و دحض امره فخرق الله
العادة بنشر فضائله و ظهور مناقبه و تسخیر الکل للاعتراف بذلک و الاقرار بصحته و
اندحاض ما احتال به اعداؤه فی کتمان مناقبه و جحد حقوقه حتی تمت الحجه له و
ظهر البرهان بحقه و لما کانت العادة جاریه بخلاف ما ذکرناه فیمن اتفق له من
اسباب خمول امره ما اتفق لامیر المؤمنین ع فانخرقت العادة فیه دل ذلک علی
بینونته من الکافه بباهر الایه علی ما وصفناه قال و قد شاع الخبر و استفاض عن
الشعبی انه کان یقول لقد کنت اسمع خطباء بنی امیه یسبون امیر المؤمنین علی بن
ابی طالب علی منابرهم و کانما یشال بضبعه الی السماء و کنت اسمعهم یمدحون
اسلافهم علی منابرهم و کانهم یکشفون عن جیفه و قال الولید بن عبد الملک لبنیه
یوما یا بنی علیکم بالدین فانی لم ار الدین بنی شیئا فهدمته الدنیا و رایت
الدنیا قد بنت بنیانا فهدمه الدین ما زلت اسمع اصحابنا و اهلنا یسبون علی بن
ابی طالب و یدفنون فضائله و یحملون الناس علی شنانه فلا یزیده ذلک من القلوب
الا قربا و یجهدون فی تقریبهم من نفوس الخلق فلا یزیدهم ذلک من القلوب الا بعدا
قال : و کانت الولاة الجورة تضرب بالسیاط من ذکره بخیر بل تضرب الرقاب علی
ذلک و تعرض للناس بالبراءة منه و العادة جاریه فیمن اتفق له ذلک ان لا یذکر
علی وجه الارض بخیر فضلا عن ان تذکر له فضائل او تروی له مناقب او تثبت له حجه
بحق اه . و قال المفید فی الارشاد : فاما مناقبه الغنیه لشهرتها و تواتر النقل
بها و اجماع العلماء علیها عن ایراد اسانید الاخبار بها فهی کثیرة یطول بشرحها
الکتاب و فی رسمنا منها طرفا فیه کفایه عن ایراد جمیعها فی الغرض الذي وضعنا
له هذا الکتاب انش . و فی اسد الغابه : روی یزید بن هارون عن فطر عن ابی
الطفیل قال بعض اصحاب النبی ص لقد کان لعلی من السوابق ما لو ان سابقه منها
بین الخلائق لوسعتهم خیرا . و فیه بسنده عن المدائنی : لما دخل علی بن ابی طالب
الکوفه دخل علیه رجل من حکماء العرب فقال و الله یا امیر المؤمنین لقد زنت
الخلافه و ما زانتک و رفعتها و ما رفعتک و هی کانت احوج الیک منک الیها .

www.ahl-ul-bait.org

قال ابن ابى الحديد فى شرح النهج اما فضائله ع فانها قد بلغت من العظم و الجلال و الانتشار و الاشتهار مبلغا يسمج معه التعرض لذكرها و التصدي لتفصيلها فصارت كما قال ابو العيناء لعبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل و المعتمد رايتنى فيما اتعاطى من وصف فضلك كالمخبر عن ضوء النهار الباهر و القمر الزاهر الذي لا يخفى على الناظر فايقنت انى حيث انتهى بى القول منسوب الى العجز مقصر عن الغايه فانصرفت عن الثناء عليك الى الدعاء لك و وكلت الاخبار عنك الى علم الناس بك . و ما اقول فى رجل اقر له اعداؤه و خصومه بالفضل و لم يمكنهم جحد مناقبه و لا كتمان فضائله فقد علمت انه استولى بنو اميه على سلطان الاسلام فى شرق الارض و غربها و اجتهدوا بكل حيله فى اطفاء ذكره و التجديف عليه و وضع المعائب و المثالب له و لعنوه على جميع المنابر و توعدوا مادحيه بل حبسوهم و قتلوهم و منعوا من روايه حديث يتضمن له فضيله او يرفع له ذكرا حتى حظروا ان يسمى احد باسمه فما زاده ذلك الا رفعه و سموا و كان كالمسك كلما ستر انتشر عرفه و كلما كتم تضوع نشره و كالشمس لا تستر بالراح و كضوء النهار ان حجبت عنه عين واحدة ادركته عيون كثيرة اخرى . و ما اقول فى رجل تعزى اليه كل فضيله و تنتهى اليه كل فرقه و تتجاذبه كل طائفه فهو رئيس الفضائل و ينبوعها و ابو عذرها و سابق مضمارها و مجلى حلبتها كل من برع فيها بعده فمنه اخذ و له اقتفى و على مثاله احتذى اه ثم قال و ما اقول فى رجل تحبه اهل الذمه على تكذيبهم بالنبوة و تعظمه الفلاسفه على معاندتهم لاهل المله و ما اقول فى رجل احب كل احد ان يتكثر به و ود كل احد ان يتجمل به و يتحسن بالانتساب اليه حتى الفتوة التى احسن ما قيل فى حدها ان لا تستحسن من نفسك ما تستقبحه من غيرك فان اربابها نسبوا انفسهم اليه و صنفوا فى ذلك كتبا و جعلوا لذلك اسنادا انهوه اليه و قصروه عليه و سموه سيد الفتيان و عضدوا مذهبهم بالبيت المروي انه سمع من السماء يوم احد : لا سيف الا ذو الفقار و لا فتى الا على اه و تتبع الحافظ ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائى المتوفى سنه ٣٠٣ خصائصه و جمعها فى كتاب . و قال ابو الفرج الاصبهانى فى مقاتل الطالبيين : فضائله ع اكثر من ان تحصى فامير المؤمنين ع باجماع المخالف و الممالى و المضاد و الموالى على ما لا يمكن غمطه و لا ينساع ستره من فضائله المشهورة فى العامه المكتوبه عند الخاصه تغنى عن تفصيله بقول و الاستشهاد عليه بروايه . و قال ابن عبد البر المالكى عالم الاندلس و محدثها فى الاستيعاب : فضائله لا يحيط بها كتاب و قد اكثر الناس من جمعها فرايت الاقتصار منها على النكت التى تحسن المذاكرة بها و تدل على ما سواها من اخلاقه و احواله و سيرته و قال ايضا قد كان بنو اميه ينالون منه و ينتقصونه فما زاده الله بذلك الا سموا و علوا و محبه عند العلماء الى ان قال : قال احمد بن حنبل و اسماعيل بن اسحاق

www.ahl-ul-bait.org

القاضی : لم یرو فی فضائل احد من الصحابه بالاحادیث الحسان ما روي فی فضائل علی بن ابی طالب و کذلك احمد بن شعیب بن علی النسائی اه و روی الحاکم فی المستدرك قال سمعت القاضی ابا الحسن علی بن الحسن الجراحی و ابا الحسین محمد بن المظفر الحافظ یقولان سمعنا ابا حامد محمد بن هارون الحضرمی یقول سمعت محمد بن منصور الطوسی یقول سمعت احمد بن حنبل یقول ما جاء لاحد من اصحاب رسول الله ص من الفضائل ما جاء لعلی بن ابی طالب و لم یتعقبه الذهبی فی تلخیص المستدرك بشیء و فی الکامل لابن الاثیر : قال احمد بن حنبل ما جاء لاحد من اصحاب النبی ص ما جاء لعلی . و فی الاصابه مناقبه کثیرة حتی قال الامام احمد لم ینقل لاحد من الصحابه ما نقل لعلی قال و قال غیره : کان سبب ذلك بغض بنی امیه له فکان کل من کان عنده علم من شیء من مناقبه من الصحابه یثبته و کلما ارادوا اخماده و هددوا من حدث بمناقبه لا تزداد الا انتشارا ثم قال و تتبع النسائی ما خص به من دون الصحابه فجمع من ذلك شیئا کثیرا باسانید اکثرها جیاد اه اقول بل السبب فی ذلك کثرة مناقبه التی لم یستطع اعداؤه اخفاءها و کرامه من الله تعالی خصه بها و لله تعالی فیه من خوارق العادات شیء کثیر هذا احدها و الی ذلك اشار من قال :

ما اقول فی رجل اخفی اولیاؤه فضائله خوفا و اعداؤه حسدا و ظهر من بین ذین ما ملأ الخافقین و روی ابن عبد البر فی الاستیعاب بسنده عن عامر بن عبد الله بن الزبیر انه سمع ابنا له ینتقص علیا فقال یا بنی ایاك و العودة الی ذلك فان بنی مروان شتموه ستین سنه فلم یزده الله بذلك الا رفعه و ان الدین لم یبن شیئا فهدمته الدنیا و ان الدنیا لم تبن شیئا الا عادت علی ما بنته فهدمته اه و حکی ابن ابی الحدید عن شیخه ابی جعفر الاسکافی . ما یدل علی ان اشتهار فضائله و انتشارها کان قبل ظهور دوله بنی امیه و ان فی زمان بنی امیه لم یجسر احد علی روایه خبر عنه فضلا عن ان یروي له فضیله و هذا مما یبطل ما زعمه هذا البعض فی سبب انتشار فضائله قال ابو جعفر : قد صح ان بنی امیه منعوا من اظهار فضائل علی و عاقبوا ذاکر ذلك و الراوي له حتی ان الرجل اذا روی عنه حدیثا لا یتعلق بفضله بل بشرائع الدین لا یتجاسر علی ذکر اسمه فیقول عن ابی زینب قال فالاحادیث الواردة فی فضله لو لم تکن فی الشهرة و الاستفاضه و کثرة النقله الی غایه بعیدة لانقطع نقلها للخوف و التقیه من بنی مروان مع طول المدة و شدة العداوة و لو لا ان لله تعالی فی هذا الرجل سرا یعلمه من یعلمه لم یرو فی فضله حدیث و لا عرفت له منقبه اه فهذا هو السبب فی انتشار فضائله لا ما ذکره هذا البعض . کیف و کثیر من الصحابه کانوا منحرفین عنه فسعد و ابن عمر لم یبایعاه بعد قتل عثمان و بایع الثانی یزید بن معاویه بعد ذلك و غیرهما من الصحابه لم یبایعه کمحمد بن مسلمه و اسامه بن زید و غیرهما فلم یجبرهم و اعتزلوا فقال هؤلاء قوم خذلوا الحق و لم ینصروا الباطل

www.ahl-ul-bait.org

و اهل الجمل نكثوا بيعته و هم من الصحابه و عداوة ابن الزبير له معلومه و لما
روت ام المؤمنين حديث خروج النبى ص فى مرضه قالت متوكئا على الفضل و رجل آخر
و كان الاخر عليا فلم يسعها التصريح باسمه و قولها و سجودها لما جاءها نعيه مشهور
و فى كشف الغمه عن يونس بن جيب النحوي قال قلت للخليل بن احمد اريد ان
اسالك عن مساله فتكتمها على فقال قولك يدل على ان الجواب اغلظ من السؤال
فتكتمه انت ايضا قلت نعم ايام حياتك قال سل : قلت ما بال اصحاب رسول الله
ص و رحمهم كانهم كلهم بنو ام واحدة و على بن ابى طالب من بينهم كانه ابن عله
فقال ان عليا تقدمهم اسلاما و فاقهم علما و بذهم شرفا و رجحهم زهدا و طالهم جهادا
و الناس الى اشكالهم و اشباههم اميل منهم الى من بان منهم اه و روى الصدوق فى
الامالى و علل الشرائع بسنده عن ابن دريد عن الرياشى عن ابى زيد النحوي سعيد بن
اوس الانصاري قال سالت الخليل بن احمد العروضى لم هجر الناس عليا و قرباه من
رسول الله ص قرباه و موضعه من المسلمين موضعه و غناؤه فى الاسلام غناؤه فقال بهر
و الله نوره انوارهم و غلبهم على صفو كل منهم و الناس الى اشكالهم اميل ا ما
سمعت الاول حيث يقول : كل شكل لشكله الف ا ما ترى الفيل يالف الفيلا قال و
انشدنا الرياشى فى معناه للعباس بن الاحنف : و قائل كيف تهاجرتما فقلت قولا
فيه انصاف لم يك من شكلى فهاجرته و الناس اشكال و الاف و قال ابن شهرآشوب فى
المناقب : قيل لمسلمه بن نميل ما لعلى رفضه العامه و له فى كل خير ضرس قاطع
فقال لان ضوء عيونهم قصير عن نوره و الناس الى اشكالهم اميل . و قال الشعبى ما
ندري ما نصنع بعلى بن ابى طالب ان احببناه افتقرنا اي لمعاداة الناس لنا و ان
ابغضناه كفرنا و روي ان عليا ع ناشد الناس فى الرحبه ايكم سمع رسول الله ص
يقول من كنت مولاه فعلى مولاه فقام اثنا عشر رجلا فشهدوا و انس بن مالك حاضر لم
يقم فقال له ما يمنعك ان تقوم فقال كبرت و نسيت فقال اللهم ان كان كاذبا
فارمه بها بيضاء لا تواريها العمامه فبرص قال طلحه بن عمير فوالله لقد رايت
الوضح به بعد ذلك ابيض بين عينيه و كان يقول هذا من دعوة العبد الصالح قال ابن
ابى الحديد و روى ابو اسرائيل عن الحكم عن ابى سليمان المؤذن ان عليا نشد الناس
من سمع رسول الله ص يقول من كنت مولاه فعلى مولاه فشهد له قوم و امسك زيد بن
ارقم فلم يشهد و كان يعلمها فدعا عليه بذهاب البصرة فعمى فكان يحدث الناس
بهذا الحديث بعد ما كف بصره . و حال حسان بن ثابت معه واضحه حتى رماه بقتل
عثمان فى ابياته المشهورة . و حال ابى موسى الاشعري و تخذيله عنه الناس بالكوفه
يوم الجمل و هو عامله و خلعه له من الخلافه يوم الحكمين غير خفيه . و امر معاويه
و عمرو بن العاص معه و هما من الصحابه معلوم و جمله من الصحابه كانوا منحازين
الى بنى اميه يمالؤونهم و يداهنونهم و ينالون من دنياهم و يلون لهم الاعمال

www.ahl-ul-bait.org

كالنعمان بن بشير و ابى هريرة و المغيرة بن شعبه و امثالهم و جمله منهم اخذوا الاموال الطائله و ولوا الولايات الجليله ليرووا لبنى اميه فى ذمه ما شاؤوا مثل ان آيه و من الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا و يشهد الله على ما فى قلبه و هو الد الخصام و اذا تولى سعى فى الارض ليفسد فيها و يهلك الحرث و النسل و الله لا يحب الفساد نزلت فى على بن ابى طالب . حكى ابن ابى الحديد عن شيخه ابى جعفر الاسكافى انه قال ان معاويه بذل لسمرة بن جندب و هو صحابى مائه الف درهم حتى يروي ان هذه الايه نزلت فى على و ان الايه الثانيه نزلت فى ابن ملجم و من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله فلم يقبل فبذل له اربعمائه الف درهم فقبل و روى ذلك و ليرووا لهم انه غاظ رسول الله ص بخطبته بنت ابى جهل حتى قام فى ذلك خطيبا و حتى نظم ذلك مروان بن ابى حفصه فى قصيدته اللاميه متقربا به الى العباسيين فقال : و غاظ رسول الله اذ غاظ بنته بخطبته بنت اللعين ابى جهل و حكى ابن ابى الحديد فى شرح النهج عن شيخه ابى جعفر الاسكافى ان ابا هريرة روى ذلك و ان الحديث مشهور من روايه الكرابيسى ثم قال ابن ابى الحديد ان الحديث مخرج ايضا من صحيحى مسلم و البخاري عن المسور بن مخرمه الزهري اه و لم يتفطن من افتعل هذا الحديث الى انه يؤول الى القدح فى الرسول ص و العياذ بالله فانه ليس له ان يغضب مما احله الله و اباحه . قال ابو جعفر الاسكافى : و كان ابو مسعود الانصاري منحرفا عن على و استشهد لذلك بعدة روايات و استقصاء ذلك يطول به الكلام و لم يكن لكثير منهم الحرص على اثبات مناقبه و اظهارها الا نفر يسير استولى عليهم الخوف و الاضطهاد و فى اي زمان كان يجسر احد على ذكر فضائله ا فى زمن بنى اميه الذين منعوا ان يسمى احد باسمه او يكنى بكنيته و منعوا من ذكره و الروايه عنه و جعلوا سبه على المنابر فى الاعياد و الجمعات كفرض الصلاة ثمانين سنه او اكثر و كان الناس يتقربون اليهم بذمه و اخفى قبره بعد موته خوفا منهم ام فى زمان بنى العباس و حالهم مع ذريته و شيعته معلومه حتى بنوا عليهم الحيطان و قتلوهم و شردوهم عن الاوطان و القوهم فى المطامير و كانت الناس تتقرب اليهم بتقديم غيره بل بذمه و حال المتوكل فى - ٣٣٥ - ذلك و قصته مع ابنه المستنصر مشهورة و قصيدة مروان بن ابى حفصه اللاميه التى يذمه و ينتقصه فيها تقربا الى بنى العباس اشهر من قفا نبك و قصه النسائى المحدث المشهور مع اهل الشام حين سالوه ايهما افضل معاويه ام على فقال ا ما يرضى معاويه راسا براس و حين سالوه ما تروي فى فضل معاويه فاجابهم بما اجابهم فرضوا خصيتيه حتى مات مشهورة و لم يزل هذا الداء المزمن ساريا الى يومنا هذا حتى ان الباعث لهذا البعض الذي ذكره ابن حجر على ذكر هذا السبب هو من هذا البحر و على هذه القافيه فانه عظم عليه ان يكون على بن ابى طالب ورد فى فضله ما لم يرد لاحد من الصحابه فاراد مسخ هذه المنقبه و

www.ahl-ul-bait.org

توهينها بان ذلك ليس لزيادة فضله عليهم كيف و هو متاخر بزعمه فی الفضل عن
جمله منهم بل لما ذكره من العله و هذه عادتهم و شنشنتهم الاخزميه فی كل منقبه
تنسب الی علی و اهل بيته لا من عصمه الله و نحن نذكر طرفا مقنعا من فضائله و
مناقبه من دون استقصاء فان ذلك يحتاج الی عدة مجلدات و هی علی انواع : الاول
انه ربی فی حجر رسول الله ص و تادب بادابه و تخلق باخلاقه و اهتدی بهداه و
اقتدی به فی اقواله و افعاله و لازمه طول حياته و قد تقدمت الاشارة الی ذلك عند
ذكر نشاته و تربيته و قال ع فی اواخر خطبته المسماة بالقاصعه : و قد علمتم موضعی
من رسول الله ص بالقرابه القريبه و المنزله الخصيصه وضعنی فی حجره و انا وليد
يضمنی الی صدره و يكنفنی فی فراشه و يمسنی جسده و يشمنی عرفه و كان يمضغ الشیء
ثم يلقمنيه و ما وجد لی كذبه فی قول و لا خطله فی فعل و لقد قرن الله به من لدن
ان كان فطيما اعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم و محاسن اخلاق العالم
ليله و نهاره و لقد كنت اتبعه اتباع الفصيل اثر امه يرفع لی فی كل يوم من اخلاقه
علما و يامرنی بالاقتداء به و لقد كان يجاور فی كل سنه بحراء فاراه و لا يراه غيري
و لم يجمع بيت واحد يومئذ فی الاسلام غير رسول الله ص و خديجه و انا ثالثهما اری
نور الوحی و الرساله و اشم ريح النبوة قال النقيب ابو جعفر يحيی بن زيد العلوي
نقيب البصرة فيما حكاه تلميذه ابن ابی الحديد فی شرح النهج : و اذا كان القرين
مقتديا بالقرين فما ظنك بالتربيه و التثقيف الدهر الطويل فوجب ان تكون اخلاق
علی كاخلاق محمد ص مربيه لو لا ان الله اختص محمدا برسالته فامتاز رسول الله ص
بذلك عن سواه و بقی ما عدا الرساله علی امر الاتحاد و الی هذا المعنی اشار ص
بقوله اخصمك بالنبوة فلا نبوة بعدي و تخصم الناس بسبع و قال له انت منی بمنزله
هارون من موسی الا انه لا نبی بعدي فابان نفسه منه بالنبوة و اثبت له ما عداها من
جميع الفضائل مشتركا بينهما اه . و فی ذلك يقول المؤلف من قصيدة : و ربيت فی
حجر النبی محمد فطوبی لمن من احمد ضمه حجر و غذاك بالعلم الالاهی ناشئا فلا علم الا
منك قد خاطه خبر بادابه ادبت طفلا و يافعا و اكسبنك الاخلاق اخلاقه الغر الثانی
السبق الی الاسلام و عدم السجود لصنم قط قال ابن ابی الحديد ما اقول فی رجل سبق
الناس الی الهدی و آمن بالله و عبده و كل من فی الارض يعبد الحجر و يجحد الخالق
لم يسبقه احد الی التوحيد الا السابق الی كل خير محمد رسول الله ص . ذهب اكثر
اهل الحديث الی انه ع اول الناس اتباعا لرسول الله ص و ايمانا به و لم يخالف
فی ذلك الا الاقلون و قد قال هو ع انا الصديق الاكبر و انا الفاروق الاول اسلمت
قبل اسلام الناس و صليت قبل صلاتهم و من وقف علی كتب اصحاب الحديث تحقق ذلك
و علمه واضحا و اليه ذهب الواقدي و ابن جرير الطبري و هو القول الذي رجحه و
نصره صاحب كتاب الاستيعاب اه و فی اسد الغابه : هو اول الناس اسلاما فی قول

www.ahl-ul-bait.org

كثير من العلماء و قال ابن عبد البر فى الاستيعاب : روي عن سلمان و ابى ذر و المقداد و خباب و جابر و ابى سعيد الخدري و زيد بن الارقم ان على بن ابى طالب اول من اسلم و فضله هؤلاء على غيره و قال ابن اسحق اول من آمن بالله و برسوله محمد ص من الرجال على بن ابى طالب و هو قول ابن شهاب الا انه قال من الرجال بعد خديجه و هو قول الجميع فى خديجه ثم روى بسنده عن ابن عباس قال لعلى اربع خصال ليست لاحد غيره هو اول عربى و عجمى صلى مع رسول الله ص و هو الذي كان لواؤه معه فى كل زحف و هو الذي صبر معه يوم فر عنه غيره و هو الذي غسله و ادخله قبره قال و روي عن سلمان عن النبى ص اول هذه الامه ورودا على الحوض اولها اسلاما على بن ابى طالب و بسنده عن سلمان الفارسى عن النبى ص اولكم ورودا على الحوض اولكم اسلاما على بن ابى طالب و رواه الحاكم فى المستدرك بسنده عن سلمان مثله و فى الاستيعاب بسنده عن ابن عباس اول من صلى مع النبى ص بعد خديجه على بن ابى طالب و بسنده عن ابن عباس ايضا كان على بن ابى طالب اول من آمن من الناس بعد خديجه قال ابو عمرو بن عبد البر هذا اسناد لا مطعن فيه لاحد لصحته و ثقه نقلته و هو يعارض ما ذكرناه عن ابن عباس فى باب ابى بكر قال و الصحيح فى امر ابى بكر انه اول من اظهر اسلامه كذلك قال مجاهد و غيره قالوا او منعه قومه و قال ابن شهاب و عبد الله بن محمد بن عقيل و قتادة و ابن اسحق اول من اسلم من الرجال على و اتفقوا على ان خديجه اول من آمن بالله و رسوله و صدقه فيما جاء به ثم على بعدها قال و روي فى ذلك عن ابى رافع مثل ذلك و بسنده سئل محمد بن كعب القرظى عن اول من اسلم على ام ابو بكر قال سبحان الله على اولهما اسلاما و انما شبه على الناس لان عليا اخفى اسلامه و لا شك ان عليا عندنا اولهما اسلاما و بسنده عن قتادة عن الحسن اسلم على و هو اول من اسلم الحديث و قال ابن اسحق اول ذكر آمن بالله و رسوله على بن ابى طالب و بسنده عن قتادة عن الحسن و غيره قالوا اول من اسلم بعد خديجه على بن ابى طالب و بسنده عن ابن عباس اول من اسلم على و بسنده عن حبه العرنى سمعت عليا يقول لقد عبدت الله قبل ان يعبده احد من هذه الامه خمس سنين و بسنده عن حبه العرنى سمعت عليا يقول انا اول من صلى مع رسول الله ص و رواه الحافظ النسائى فى الخصائص بسنده عن حبه العرنى مثله قال ابن عبد البر و روى مسلم الملائى عن انس بن مالك قال استنبىء النبى ص يوم الاثنين و صلى على يوم الثلاثاء و روى الحاكم فى المستدرك بسنده عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال اوحى الى رسول الله ص يوم الاثنين و صلى على يوم الثلاثاء و بسنده عن انس قال نبىء النبى ص يوم الاثنين و اسلم على يوم الثلاثاء . و روى النسائى فى الخصائص بعدة اسانيد عن زيد بن ارقم اول من صلى مع رسول الله ص على بن ابى طالب و بسنده عنه اول من اسلم مع رسول الله ص على بن ابى طالب و روى الحاكم فى المستدرك و صححه

www.ahl-ul-bait.org

عن زيد بن ارقم اول من اسلم مع رسول الله ص على بن ابى طالب و صححه الذهبى فى
تلخيص المستدرك و فى الاستيعاب و قال زيد بن ارقم اول من آمن بالله بعد رسول
الله ص على بن ابى طالب . روي حديث زيد بن ارقم من وجوه ذكرها النسائى و اسد
بن موسى و غيرهما و فى الاستيعاب قال على صليت مع رسول الله ص كذا و كذا لا
يصلى معه غيري الا خديجه اه . و روي فى اسد الغابه بعدة اسانيد الى ابن عباس و
زيد بن ارقم : اول من اسلم على و باسناده عن حبه بن جوين عن على لم اعلم احدا من
هذه الامه عبد الله قبلى لقد عبدته قبل ان يعبده احد منهم خمس سنين او سبع سنين
و باسناده عن ابى ايوب الانصاري عن النبى ص لقد صلت الملائكه على و على على سبع
سنين و ذلك انه لم يصل معى رجل غيره و روى النسائى فى الخصائص بسنده عن على
آمنت قبل الناس بسبع سنين و بسنده عنه ع ما اعرف احدا من هذه الامه عبد الله
بعد نبينا غيري عبدت الله قبل ان يعبده احد من هذه الامه تسع سنين . كذا فى
النسخه و لعله تصحيف سبع سنين و روى الحاكم فى المستدرك بسنده عن عباد بن عبد
الله الاسدي عن على قال انى عبد الله و اخو رسوله و انا الصديق الاكبر لا يقولها
بعدي الا كاذب صليت قبل الناس بسبع سنين قبل ان يعبده احد من هذه الامه . و
الذهبى فى تلخيص المستدرك لم تتحمل نفسه مضمون هذا الحديث فقال كذا قال صحيح
على شرط الشيخين و هو على شرط احدهما بل و لا هو بصحيح بل حديث باطل فتدبره و
عباد قال ابن المدينى ضعيف اقول ليست مبالغته فى تضعيفه الا لمضمونه و لذلك
امر بتدبره و صحته على شرط احدهما كافيه و عباد ذكره ابن حبان فى الثقات نقله
فى تهذيب التهذيب و قال ان ابن المدينى قال ضعيف الحديث اه . فيظهر منه ضعف
حديثه عنده لا ضعفه فى نفسه و لعله لان فى حديثه مثل هذا الذي لا يراه صوابا و يرشد
اليه ما حكاه فى تهذيب عن ابن حنبل انه ضرب على حديثه عن على انا الصديق الاكبر
و قال هو منكر فانه ظاهر فى ان عليه لمضمونه لا لضعف سنده . و روى الحاكم فى
المستدرك عن شعيب بن صفوان عن الاجلح عن سلمه بن كهيل عن حبه بن جوين عن على
قال عبدت الله مع رسول الله ص سبع سنين قبل ان يعبده احد من هذه الامه . قال
الذهبى فى المستدرك و هذا باطل لان النبى ص من اول ما اوحى له آمن به خديجه و
ابو بكر و بلال و زيد مع على قبله بساعات او بعده بساعات و عبدوا الله مع نبيه
فاين السبع السنين و لعل السمع اخطا فيكون امير المؤمنين قال عبدت الله و لى
سبع سنين و لم يضبط الراوي ما سمع ثم حبه شيعى جبل ضعفه الجوزجانى و الدارقطنى و
شعيب و اجلح متكلم فيهما اه ملخصا و جزمه ببطلانه فى غير محله فانه لو صح ان
قليلين اسلموا قبل سبع سنين لجاز ان يراد قبل ان يعبده احد من جمهور الامه مجازا
جمعا بين الاحاديث اذا كان قد عبده قبلها الواحد او الاثنان او الثلاثه و اما قوله
قبله بساعات او بعده بساعات فبعيد عن الاثبات كما يعلم مما سبق و اما القدح فى

www.ahl-ul-bait.org

حبه و تضعيفه فليس الا لانه شيعى و ذلك لو لم يكن من اسباب المدح لا يكون من اسباب القدح عند المتصف . و روى الحاكم فى المستدرك بسنده عن ابن عباس قال لعلى اربع خصال ليست لاحد : هو اول عربى و اعجمى صلى مع رسول الله ص و هو الذي كان لواؤه معه فى كل زحف و هو الذي صبر معه يوم المهراس و هو الذي غسله و ادخله قبره اه و فى ذلك يقول المؤلف من قصيدة : سبقت الى الاسلام كل موحد و قد عم اصناف الورى الشرك و الفكر فكنت و ما فى الارض غير ثلاثه يصلون للرحمن اذا زف الظهر على و ام المؤمنين خديجه و احمد لا عمرو هناك و لا بكر الثالث ما جرى له حين جمع النبى ص عشيرته الاقربين و دعاهم الى الاسلام فى اول البعثه و قد مر ذكر ذلك مفصلا فى السيرة النبويه فى الجزء الثانى و ياتى ذكره فى ادله امامته فى هذا الجزء و عند ذكر اخباره متتاليه متتابعه فاغنى ذلك عن ذكره هنا و نكتفى هنا بايراد بعض ما ذكره المفيد فى الارشاد فى هذه المنقبه قال : و من مناقبه الغنيه لشهرتها و تواتر النقل بها و اجماع العلماء عليها عن ايراد الاخبار بها ان النبى ص جمع خاصه اهله و عشيرته فى ابتداء الدعوة الى الاسلام فعرض عليهم الايمان و استنصرهم على اهل الكفر و العدوان و ضمن لهم على ذلك الحظوة فى الدنيا و الشرف و ثواب الجنان فلم يجبه احد منهم الا امير المؤمنين على بن ابى طالب ع فنحله بذلك تحقيق الاخوة و الوزارة و الوصيه و الوراثه و الخلافه و اوجب له به الجنه و ذلك فى حديث الدار الذي اجمع على صحته نقله الاثار حين جمع رسول الله ص بنى عبد المطلب فى دار ابى طالب و ذكر الحديث و مر عند ذكر اخباره لما نزل و انذر عشيرتك الاقربين . و فيه انه قال لهم فمن يجيبنى الى هذا الامر و يؤازرنى عليه يكن اخى و وصيى و وزيري و وارثى و خليفتى من بعدي فلم يجبه احد فقال امير المؤمنين انا يا رسول الله اوازرك على هذا الامر فقال انت اخى و وصيى و وزيري و وارثى و خليفتى من بعدي فنهض القوم و هم يقولون لابى طالب ليهنئك اليوم ان دخلت فى دين ابن اخيك فقد جعل ابنك اميرا عليك . ثم قال المفيد و هذه منقبه جليله اختص بها امير المؤمنين ع و لم يشركه فيها احد من المهاجرين و الانصار و لا احد من اهل الاسلام و ليس لغيره عدل لها فى الفضل و لا مقارب على حال و فى الخبر بها ما يفيد انه به ع تمكن النبى ص من تبليغ الرساله و اظهار الدعوة و الصدع بالاسلام و لولاه لم تثبت المله و لا استقرت الشريعه و لا ظهرت الدعوة فهو ع ناصر الاسلام و وزير الداعى اليه من قبل الله عز و جل و بضمانه لنبى الهدى ع النصرة تم له فى النبوة ما اراد و فى ذلك من الفضل ما لا توازيه الجبال فضلا و لا تعادله الفضائل كلها محلا و قدرا اه و تدل هذه الروايه على ان هذه الدعوة كانت فى دار ابى طالب و لا ريب ان عليا صنع ذلك باذن ابيه فانه لم يكن ليصنع شيئا فى دار ابيه و يصنع طعاما من ماله بغير اذنه و لا شك انه كان مسرورا جدا بما قاله النبى

www.ahl-ul-bait.org

ص في حق ابنه و بما قاله ابنه للنبي ص و بما ظهر من فضله على كافه من حضر و انه كان مسلما في الباطن لكنه لم يتمكن من اظهار سروره لان المصلحه كانت في كتمان اسلامه ليتمكن من حمايه النبي ص و ان النبي كان راضيا من كتمانه و ان ابا طالب كان ساخطا من مقاله قومه قد جعل ابنك اميرا عليك و راضيا بامارة ابنه عليه . الرابع مبيته على الفراش ليله الغار و فداؤه النبي ص بنفسه و قد تقدم شرح ذلك في الجزء الثاني في السيرة النبويه و ياتي ذكره مفصلا ايضا في هذا الجزء مع ما لم يذكر هناك عند ذكر اخباره من مولده الى وفاته ان شاء الله تعالى .

الخامس اقامه النبي ص له مقامه يوم الهجرة في اداء اماناته و رد ودائعه و قضاء ديونه و حمل الفواطم اليه الى المدينه و لم ياتمن على ذلك احدا غيره لما علم من امانته و كفاءته و شجاعته فقام بما امره به و اقام مناديا ينادي بالابطح محل ا جتماع الناس غدوة و عشيه : الا من كانت له قبل محمد امانه فليحضر مكان كذا و كذا تؤد اليه امانته ثم حمل الفواطم و هاجر بهن الى المدينه ظاهرا و لحقه الثمانيه الفوارس فقتل مقدمهم و رجع الباقون حتى ورد على النبي ص بقبا . قال المفيد في الارشاد : و من مناقبه ان النبي ص كان امين قريش على ودائعهم فلما فجاه من الكفار ما احوجه الى الهرب من مكه بغته لم يجد في قومه و اهله من ياتمنه على ما كان مؤتمنا عليه سوى امير المؤمنين ع فاستخلفه في رد الودائع الى اربابها و قضاء دينه و جمع بناته و نساء اهله و ازواجه و الهجرة بهم اليه و لم ير ان احدا يقوم مقامه في ذلك من كافه الناس فوثق بامانته و عول على نجدته و شجاعته و اعتمد في الدفاع عن اهله و خاصته على باسه و قدرته و اطمان الى ثقته على اهله و حرمه و عرف من ورعه و عصمته ما تسكن النفس معه الى ائتمانه على ذلك فقام على به احسن القيام و رد كل وديعه الى اهلها و اعطى كل ذي حق حقه و حفظ بنات نبيه ص و هاجر بهم ماشيا على قدميه يحوطهم من الاعداء و يكلؤهم من الخصماء و يرفق بهم في المسير حتى اوردهم عليه المدينه على اتم صيانه و حراسه و رفق و احسن تدبير . و هذه منقبه توحد بها من كافه اهل بيته و اصحابه و لم يشركه فيها احد من اتباعه و اشياعه و لم يحصل لغيره من الخلق فضل سواها يعادلها عند السبر و لا يقاربها على الامتحان و هي مضافه الى ما قدمناه من مناقبه الباهرة بفضلها القاهرة بشرفها قلوب العقلاء اه . السادس المؤاخاة بينه و بين رسول الله ص قال ابن عبد البر في الاستيعاب : آخى رسول الله ص بين المهاجرين ثم آخى بين المهاجرين و الانصار و قال في كل واحدة منهما لعلي انت اخي في الدنيا و الاخرة و آخى بينه و بين نفسه . و في اسد الغابه : آخاه رسول الله ص مرتين فانه آخى بين المهاجرين ثم آخى بين المهاجرين و الانصار بعد الهجرة و قال لعلي في كل واحدة منهما انت اخي في الدنيا و الاخرة ثم روى بسنده عن ابن عمر انه لما ورد رسول

www.ahl-ul-bait.org

الله ص المدينه آخى بين اصحابه فجاء على تدمع عيناه فقال يا رسول الله آخيت
بين اصحابك و لم تؤاخ بيني و بين احد فقال رسول الله ص يا على انت اخى فى
الدنيا و الاخرة و بسنده عن ابن عمر ان رسول الله ص آخى بين اصحابه بين ابى بكر
و عمر و بين طلحه و الزبير و بين عثمان و عبد الرحمن بن عوف فقال على يا رسول
الله انك قد آخيت بين اصحابك فمن اخى قال رسول الله ص ا ما ترضى يا على ان
اكون اخاك فقال على بلى يا رسول الله فقال رسول الله ص انت اخى فى الدنيا و
الاخرة و روى ابن عبد البر فى الاستيعاب بسنده عن ابن عباس قال رسول الله ص
لعلى انت اخى و صاحبى و بسنده عن ابى الطفيل ان عليا قال لهم يوم الشورى انشدكم
الله هل فيكم احد آخى رسول الله ص بينه و بينه اذ آخى بين المسلمين غيري قالوا
اللهم لا قال و روينا من وجوه عن على انه كان يقول انا عبد الله و اخو رسول الله
ص لا يقولها احد غيري الا كذاب و روى النسائى فى الخصائص بسنده عن على انه قال
انا عبد الله و اخو رسول الله و انا الصديق الاكبر لا يقولها بعدي الا كاذب آمنت
قبل الناس بسبع سنين و بسنده عن ابى سليمان الجهنى سمعت عليا على المنبر يقول
انا عبد الله و اخو رسول الله لا يقوم بها الا كذاب مفتر . و فى ذلك من ابانه
فضله على الكافه و الدلاله على انه لا كفؤ لرسول الله ص سواه ما لا يخفى فانه لو
وجد النبى ص كفؤا له غيره لاخاه دونه و فى ذلك يقول الصفى الحلى : لو راى مثلك
النبى لاخاه و الا فاخطا الانتقاد و يقول المؤلف : لو راى مثلك النبى لاخاه و
حاشاه من خطا الانتقاد و يقول المؤلف ايضا من قصيدة ثانيه : و اخوه دون الصحابه
اذ كل شبيهين منهم اخوان و فيه يقول المؤلف ايضا من قصيدة ثالثه : تخيرك
الهادي النبى لنفسه اخا حين آخى بينهم فلك الفخر فهل كان مذ آخاك مثلك فيهم و
اخطا انتقاء المصطفى انه الهذر و يقول ايضا من قصيدة رابعه : و آخاك من بين
الصحاب محمد فهل كان خطئا فى انتقائك ما فعل السابع انه كان صاحب رايه رسول
الله ص فى المواقف كلها و الرايه هى العلم الاكبر و اللواء دونها ، فى المصباح
لواء الجيش علمه و هو دون الرايه . و قد مر فى الامر الثانى من مناقبه روايه
الحاكم بالاسناد عن ابن عباس لعلى اربع خصال ليست لاحد و عد منها و هو الذي كان
لواؤه معه فى كل زحف و رواه المفيد فى الارشاد باسناده عن ابن عباس نحوه و قال
و هو صاحب لوائه فى كل زحف و روى الحاكم فى المستدرك و صححه بسنده عن مالك
بن دينار سالت سعيد بن جبير فقلت يا ابا عبد الله من كان حامل رايه رسول الله
ص فنظر الى و قال كانك رخى البال فغضبت و شكوته الى اخوانه من القراء فقلت ا
لا تعجبون من سعيد سالته كذا ففعل كذا قالوا انك سالته و هو خائف من الحجاج و
قد لاذ بالبيت فسله الان فسالته فقال كان حاملها على هكذا سمعته من عبد الله بن
عباس قال و لهذا الحديث شاهد من حديث زنفل العرفى و فيه طول فلم اخرجه اه و

www.ahl-ul-bait.org

في تهذيب التهذيب في ترجمه سعد بن عبادة قال مقسم عن ابن عباس كانت رايه رسول الله ص في المواطن كلها مع علي رايه المهاجرين و مع سعد بن عبادة رايه الانصار اه و روى المفيد في الارشاد عن يحيى بن عمارة حدثني الحسن بن موسى بن رباح مولى الانصار حدثني ابو البختري القرشي قال كانت رايه قريش و لواؤها جميعا بيد قصي بن كلاب ثم لم تزل الرايه في يد ولد عبد المطلب يحملها منهم من حضر الحرب حتى بعث الله رسوله ص فصارت رايه قريش و غيرها الى النبي فاقرها في بني هاشم فاعطاها رسول الله ص علي بن ابي طالب ع في غزوة ودان و هي اول غزوة حمل فيها رايه في الاسلام مع النبي ص ثم لم تزل معه في بدر و هي البطشه الكبرى و في يوم احد و كان اللواء يومئذ في بني عبد الدار فاعطاه رسول الله ص مصعب بن عمير فاستشهد و وقع اللواء من يده فتشوفته القبائل فاخذه رسول الله ص فدفعه الى علي بن ابي طالب فجمع له يومئذ الرايه و اللواء فهما الى اليوم في بني هاشم اه . و مما مر في الجزء الثاني و ياتي في هذا الجزء عند ذكر الغزوات فيهما تعلم صحه ذلك ففي غزوة ودان التي هي اول غزوة حمل فيها رايه كانت رايته مع علي بن ابي طالب و في غزوة بدر الاولى كان لواؤه معه و في غزوة - ٣٣٨ - بدر الكبرى كانت رايته معه . و في غزوة احد كانت رايته و لواء المهاجرين مع علي فلما علم ان لواء المشركين مع بني عبد الدار لانهم كانوا اصحاب لواء قريش في الجاهليه قال نحن اولى بالوفاء منهم فاعطى اللواء رجلا منهم اسمه مصعب بن عمير فلما قتل مصعب رد اللواء الى علي . و في غزوات حمراء الاسد و الحديبيه و حنين و ذات السلاسل كان اللواء مع علي ع و في غزوة بني النضير و غزوة خيبر كانت الرايه معه و في فتح مكه كانت الرايه مع سعد بن عبادة و هي رايه الانصار اما رايه المهاجرين فهي مع علي فلما قال سعد ما يدل على انه يريد الانتقام امر عليا ان ياخذها منه و يدخل بها لان سعدا لم يكن ليدفعها لاحد سوى علي و لم يكن النبي ص ليامره بدفعها الى غيره لان في ذلك وهنا عليه الا ان يكون ابنه كما في بعض الروايات و في ذلك يقول المؤلف من قصيدة : و في كل زحف كنت رب لوائه و رايته العظمى و في سيفك النصر الثامن الشجاعه و امتيازه بها و تفوقه فيها ملحق بالضروريات قال ابن ابي الحديد في شرح النهج : اما الشجاعه فانه انسى الناس فيها ذكر من كان قبله و محا اسم من ياتي بعده و مقاماته في الحرب مشهورة تضرب بها الامثال الى يوم القيامه و هو الشجاع الذي ما فر قط و ارتاع من كتيبه و لا بارز احدا الا قتله و لا ضرب ضربه قط فاحتاجت الى ثانيه و في الحديث كانت ضرباته وترا اقول و لا دعى الى مبارزة فنكل قال و لما دعا معاويه الى المبارزة ليستريح الناس من الحرب بقتل احدهما قال له عمرو لقد انصفك فقال معاويه ما غششتني منذ نصحتني الا اليوم ا تامرني بمبارزة ابي الحسن و انت تعلم انه الشجاع المطرق اراك طمعت في امارة

www.ahl-ul-bait.org

الشام بعدي و كانت العرب تفتخر بوقوفها في الحرب في مقابلته فاما قتلاه فافتخار رهطهم بانه ع قتلهم اظهر و اكثر قالت اخت عمرو بن عبد ود ترثيه : لو كان قاتل عمرو غير قاتله بكيته ابدا ما دمت في الابد لكن قاتله من لا نظير له و كان يدعى ابوه بيضه البلد و لما اقيم حيي سيد اخطب بن بني النضير بين يديه ليقتله قال قتله شريفه بيد شريف و انتبه معاويه فراى ابن الزبير تحت رجليه فقال له عبد الله لو شئت ان افتك بك لفعلت فقال لقد شجعت بعدنا يا ابا بكر قال و ما الذي تنكره من شجاعتي و قد وقفت في الصف ازاء علي بن ابي طالب قال لا جرم انه قتلك و اباك بيسرى يديه و بقيت اليمنى فارغه يطلب من يقتله بها ، و جمله الامر ان كل شجاع في الدنيا اليه ينتهي و باسمه ينادى في مشارق الارض و مغاربها اه ثم قال و ما اقول في رجل تصور ملوك الفرنج و الروم صورته في بيعها و بيوت عباداتها حاملا سيفه مشمرا لحربه و تصور ملوك الترك و الديلم صورته على اسيافها كان على سيف عضد الدوله بن بويه و سيف ابيه ركن الدوله و كانت صورته على سيف الب ارسلان و ابنه ملك شاه كانهم يتفاءلون به النصر و الظفر اقول لا يمكن ان توصف الشجاعه باكثر من انه ما نكل عن مبارز و لا بارز احدا الا قتله و لا فر قط و لا ضرب ضربه فاحتاج الى ثانيه و كان يقول ما بارزت احدا الا و كنت انا و نفسه عليه و في كتاب عجائب احكامه قيل له يا امير المؤمنين ا لا تعد فرسا للفر و الكر فقال اما انا فلا افر و من فر مني فلا اطلبه اه . و كفى في ذلك مبيته على الفراش ليله الغار معرضا نفسه للاخطار لم يخف و لم يحزن فوقى النبي ص بنفسه و فداه بمهجته غير هياب و لا متردد و لا حزين . و خروجه بالفواطم جهارا من مكه و لحوق الفوارس الثمانيه به لما علموا بخروجه حنقين عليه عازمين على قتله ان لم يرجع راغما كما مر عن السيرة النبويه في الجزء الثاني و ياتي في هذا الجزء عند ذكر اخباره متتاليه . و لا بد ان يكونوا من شجعان مكه و ابطالها لان من ينتدب لمثل ذلك لا يكون من جبناء الناس و هم فرسان و هو راجل و هم ثمانيه و هو واحد و ليس معه الا ايمن بن ام ايمن و ابو واقد الليثي و هما لا يغنيان عنه شيئا و قد اخذ الهلع ابا واقد حين راى الفرسان فسكن جاشه و لم ينقل انهما عاوناه بشيء بل كان حظهما حظ الواقف المتفرج و هو ليس بحاجه الى مساعد على ان ثمانيه فوارس و لو لم يكونوا في الدرجه العاليه من الشجاعه لا يفلت منهم رجل واحد في العشرين من سنه او تجاوزها بقليل مهما كان شجاعا فيمكنهم ان يحيطوا به من كل جانب فيقتلوه و لو رضخا بالحجارة فاذا كر على الذين امامه حمل عليه الذين وراءه او كر على الذين وراءه حمل عليه الذين امامه فلا يمكنه الخلاص و يسهل عليه قتله او اسره اما ان يكون رجل واحد على قدميه يشد على فارس في مقدمه ثمانيه فوارس و لا بد ان يكون اشجعهم فيقده نصفين و يصل سيفه الى قربوس فرسه فهذا شيء خارق للعادة من

www.ahl-ul-bait.org

شاب لم يسبق له مباشرة الحرب قبل هذا و هو منتهى الشجاعه و الجراة و الاقدام فلا
جرم ان ترتعد منه فرائض الباقين فيولوا هاربين مذعورين و يطلبوا منه ان يكف
عنهم فكانت هذه اول مظهر من مظاهر شجاعته الخارقه و قايس ان شئت بين هذه
الحال و حال الرسول ص في هجرته الى المدينه قبل ذلك فقد كان معه صاحبه و غلام
صاحبه عامر بن فهيرة و دليلهم الليثي عبد الله بن اريقط فهم اربعه احدهم الرسول
ص الذي يجب ان يكون اشجع من علي بن ابي طالب فلما لحقهم سراقه بن مالك و هو
رجل واحد بكى الصاحب خوفا فقال له الرسول ص لم تبك قال ما على نفسي بكيت و
لكن ابكي عليك فما دفعه عنهم الا دعاء الرسول عليه فرسخت قوائم فرسه في الارض ا
ترى لو كان معهم علي هل كان يبكي و يهتم لرجل واحد ليس معه احد و هو لم يهتم
لثمانيه فوارس ام كان يضربه ضربه حيدريه فيقده نصفين طولا لا عرضا كما فعل بجناح
و هل كان يحتاج النبي ص في دفعه الى ان يدعو عليه لا اظنك تشك في انه لو كان
معهم لفعل به فعله بجناح و ما كان منه في وقعه بدر المار ذكرها في السيرة
النبويه و الاتيه في هذا الجزء التي بها تمهدت قواعد الدين و اذل الله جبابرة
المشركين و قتلت فيها رؤساؤهم و وقعت الهيبه من المسلمين في قلوب العرب و
اليهود و غيرهم فقد كان في هذه الوقعه قطب رحاها و ليث وغاها بارز الوليد بن
عتبه اول نشوب الحرب فلم يلبثه حتى قتله و شارك عمه حمزة في قتل عتبه و
اشترك هو و حمزة و عبيدة في قتل شيبه فاجهزوا عليه قال المفيد فكان قتل هؤلاء
الثلاثه اول وهن لحق المشركين و دخل عليهم و رهبه اعتراهم بها الرعب من المسلمين
و ظهر بذلك امارات نصر المسلمين قال و برز اليه حنظله بن ابي سفيان فقتله و
برز اليه من بعده طعيمه بن عدي فقتله و قتل بعده نوفل بن خويلد و كان من شياطين
قريش و لم يزل يقتل واحدا منهم بعد واحد حتى اتى على شطر المقتولين منهم و
كانوا سبعين قتيلا تولى كافه من حضر بدرا من المسلمين مع ثلاثه آلاف من الملائكه
المسومين قتل الشطر منهم و تولى امير المؤمنين قتل الشطر الاخر وحده بمعونه الله
له و تاييده و توفيقه و نصره و كان الفتح له بذلك و على يديه اه . و ما كان منه
في وقعه احد التي مرت مفصله في غزوات النبي ص في الجزء الثاني و ياتي ما
يتعلق منها بامير المؤمنين ع في هذا الجزء فقد كان قطب رحاها و ليث وغاها و
عليه مدارها و هو واحدها و قائدها كما كان كذلك يوم بدر و المتامل فيما ذكره
اهل السير و التواريخ لا يشك في ذلك مهما دس الدساسون و مهما ارادوا ان يجعلوا
له مشاركا في بعض مزاياه التي امتاز بها في تلك الوقعه و غيرها لكن المطالع
للاخبار يعرف باقل نظرة صحه ما قلناه فقد امتاز في تلك الوقعه كغيرها مع
الوقائع بامور كثيرة مرت في الجزء الثاني و تاتي في هذا الجزء عند ذكر اخباره
في وقعه احد . و قتله عزورا اليهودي لما رمى قبه النبي ص ليلا و هو يحاصر بني

www.ahl-ul-bait.org

النضير فلحقه على حتى قتله و جاء براسه و كان معه تسعه فهربوا فلحقهم بعشرة من المسلمين فقتلوهم و كان ذلك سبب فتح حصون بنى النضير . و مبارزته يوم الخندق عمرو بن عبد ود فارس يليل و قد جبن عنه الناس و النبى ص يندبهم لمبارزته و يضمن لمبارزه الجنه فسكتوا كانما على رؤوسهم الطير الا على بن ابى طالب فبارزه و قتله و لحق بعض من كان معه و هو نوفل بن عبد الله فقتله فى الخندق و انهزم بقتله المشركون و كفى الله المؤمنين القتال به و كانت ضربته فى ذلك اليوم تعدل عمل الثقلين الى يوم القيامه . قال المفيد : و فى الاحزاب انزل الله تعالى اذ جاءوكم من فوقكم و من اسفل منكم و اذ زاغت الابصار و بلغت القلوب الحناجر و تظنون بالله الظنونا هنالك ابتلى المؤمنون و زلزلوا زلزالا شديدا و اذ يقول المنافقون و الذين فى قلوبهم مرض ما وعدنا الله و رسوله الا غرورا الى قوله و كفى الله المؤمنين القتال و كان الله قويا عزيزا قال فتوجه العتب اليهم و التوبيخ و التقريع و لم ينج من ذلك احد بالاتفاق الا امير المؤمنين اذ كان الفتح له و على يديه و كان قتله عمرا و نوفل بن عبد الله سبب هزيمه المشركين و قال رسول الله ص بعد قتله هؤلاء النفر : الان نغزوهم و لا يغزوننا و قد روى يوسف بن كليب عن سفيان بن زيد عن قرة و غيره من عبد الله بن مسعود انه كان يقرا و كفى الله المؤمنين القتال بعلى و مر ذلك مفصلا فى الجزء الثانى و ياتى فى هذا الجزء . و مبارزته مرحبا يوم خيبر و قتله و فتح الحصن و دحو الباب بعد ما رجع غيره منهزما يجبن اصحابه و يجبنونه او منهزما يؤنب قومه و يؤنبونه . و ياتى ذلك مفصلا فى هذا الجزء و مر فى الجزء الثانى . و ثباته يوم حنين مع رسول الله ص و قد هرب عنه الناس غير عشرة تسعه من بنى هاشم و العاشر ايمن بن ام ايمن و قتله ابا جرول و اربعين من المشركين غيره و انهزام المشركين بقتله و قتلهم و رجوع المسلمين من هزيمتهم بثباته و من معه الذين كان ثباتهم بثباته قال المفيد و ذلك انا احطنا علما بتقدمه فى الشجاعه و الباس و الصبر و النجدة على العباس و الفضل ابنه و ابى صفيان بن الحارث و النفر الباقين لظهور امره فى المقامات التى لم يحضرها احد منهم و اشتهار خبره فى منازله الاقران و قتل الابطال و لم يعرف لاحد من هؤلاء مقام من مقاماته و لا قتيل عزي اليهم بالذكر فعلم بذلك ان ثبوتهم كان به و ان بمقامه ذلك و صبره مع النبى ص كان رجوع المسلمين الى الحرب و تشجعهم فى لقاء العدو اه . و ما كان منه فى غزوة اوطاس و الطائف فكان الفتح فيها على يده و قتل فيها من قتل من خثعم . الى غير ذلك من غزواته و وقائعه فى زمن النبى ص . اما وقائعه بعد وفاة رسول الله ص بعد ما بويع بالخلافه ايام الجمل و صفين و النهروان فاشتهار شجاعته العظيمه فيها قد زاد عن حد الضرورة . ففى يوم الجمل ثبت الفريقان و اشرعوا الرماح بعضهم فى صدور بعض كانها آجام

www.ahl-ul-bait.org

القصب و لو شاءت الرجال ان تمشى عليها لمشت و كان يسمع لوقع السيوف اصوات
كاصوات القصارين و لما اشتد القتال و قامت الحرب على ساقها زحف ع نحو الجمل
بنفسه فى كتيبته الخضراء من المهاجرين و الانصار و حوله بنوه ثم حمل فغاص فى
عسكر الجمل حتى طحن العسكر ثم رجع و قد انحنى سيفه فاقامه بركبته فقال له اصحابه
و بنوه نحن نكفيك فلم يجب احدا منهم و لا رد اليهم بصره و ظل ينحط و يزار زئير
الاسد ثم حمل حمله ثانيه وحده فدخل وسطهم يضربهم بالسيف قدما قدما و الرجال تفر
من بين يديه و تنحاز عنه يمنه و يسرة حتى خضب الارض بدماء القتلى ثم رجع و قد
انحنى سيفه فاقامه بركبته فاجتمع عليه اصحابه و ناشدوه الله فى نفسه و فى الاسلام
فقال و الله ما اريد بما ترون الا وجه الله و الدار الاخرة ثم قال لمحمد هكذا تصنع
يا ابن الحنفيه فقال الناس من الذي يستطيع ما تستطيعه يا امير المؤمنين . و من
مواقفه فى صفين ما كان يوم الهرير قال بعض الرواة فوالله الذي بعث محمدا بالحق
نبيا ما سمعناه برئيس قوم منذ خلق الله السماوات و الارض اصاب بيده فى يوم
واحد ما اصاب على انه قتل فيما ذكر العادون زيادة على خمسمائه من الاعلام يخرج
بسيفه منحنيا فيقول معذرة الى الله و اليكم من هذا لقد هممت ان افلقه و لكن
يحجزنى عنه انى سمعت رسول الله يقول : لا سيف الا ذو الفقار و لا فتى الا على و
انا اقاتل به دونه فكنا ناخذه فنقومه ثم يتناوله من ايدينا فيقتحم به فى عرض
الصف فلا و الله ما ليث باشد نكايه منه فى عدوه و كان فى اوائل ايام صفين يسهر
الليل كله الى الصباح يعبى الكتائب و يؤمر الامراء و يعقد الالويه و مر فى اليوم
السابع و معه بنوه نحو الميسرة و النبل يمر بين عاتقيه و منكبيه و ما من بنيه الا
من يقيه بنفسه فيكره ذلك و يتقدم نحو اهل الشام و يؤخر الذي يقيه الى ورائه . و
هو الذي لبس يوم صفين سلاح العباس ابن ربيعه بن الحارث بن عبد المطلب لما برز
اليه اللخميان فبرز اليه احدهما فكانما اختطفه ثم برز اليه الاخر فالحقه بالاول و
هو الذي قتل الحميري الذي لم يكن فى الشام اشهر منه بالباس و النجدة بعد ان قتل
ثلاثه من اهل العراق مبارزة و رمى اجسادهم بعضها فوق بعض و وقف عليها بغيا و
عتوا فضربه امير المؤمنين ع ضربه خر منها قتيلا يتشحط فى دمه و قتل معه اثنين و
تلا الشهر الحرام بالشهر الحرام و الحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه
بمثل ما اعتدى عليكم و اتقوا الله و اعلموا ان الله مع المتقين . التاسع القوة و
الايد و حسبك فى ذلك قلعه باب خيبر و جعله جسرا على الخندق و كان يغلقه عشرون
رجلا و تترسه يومئذ بباب لم يستطع قلبه ثمانيه نفر قال المفيد : روى اصحاب
الاثار عن الحسن بن صالح عن الاعمش عن ابى عبد الله الجدلى قال سمعت امير
المؤمنين ع يقول لما عالجت باب خيبر جعلته مجنا لى فقاتلتهم به فلما اخزاهم
الله وضعت الباب على حصنهم طريقا ثم رميت به فى خندقهم فقال له رجل لقد حملت

www.ahl-ul-bait.org

منه ثقلا فقال ما كان الا مثل جنتي التي في يدي غير ذلك المقا م و ذكر اصحاب
السيرة ان المسلمين لما انصرفوا من خيبر راموا حمل الباب فلم يقله منهم الا
سبعون رجلا و مر في الجزء الثاني و ياتي في هذا الجزء في غزوة خيبر زيادة على هذا
. قال ابن ابي الحديد : اما القوة و الايد فبه يضرب المثل فيهما قال ابن قتيبه
في المعارف : ما صارع احد قط الا صرعه و هو الذي قلع باب خيبر و اجتمع عليه
عصبه من الناس ليقلبوه فلم يقدروا و هو الذي اقتلع هبل من اعلى الكعبه و كان
عظيما كبيرا جدا فألقاه الى الارض و هو الذي اقتلع الصخرة العظيمه في ايام خلافته
بيده بعد عجز الجيش كله عنها فانبط الماء من تحتها اه . و مر في الامر الثامن
عند ذكر شجاعته في غزوة خيبر انه اقتلع باب الحصن فاجتمع عليه سبعون حتى اعادوه
و في روايه ان ثمانيه نفر جهدوا ان يقلبوه فما استطاعوا و هذا امر خارج عن مجاري
العادات و قال ابن ابي الحديد قال ابن فارس صاحب المجمل قال ابن عائشه كانت
ضربات علي ع في الحرب ابكارا ان اعتلى قد و ان اعترض قط اه و هو الذي قطع
حريثا مولى معاويه نصفين يوم صفين لما اغراه عمرو بن العاص بمبارزته و كان
معاويه يعده لكل مبارز و كل عظيم و كان يلبس سلاح معاويه متشبها به و كان يقول
له اتق عليا و ضع رمحك حيث شئت و هو الذي كان يقتلع الفارس من ظهر جواده
بيده و يرمي به الى الارض من فوق راسه فعل ذلك ايام صفين باحمر مولى بني اميه
لما هم ان يضرب امير المؤمنين ع بعد ان قتل كيسان مولاه فوضع امير المؤمنين ع
يده في جيب درع احمر و جذبه عن فرسه و حمله على عاتقه ثم ضرب به الارض فكسر
منكبه و عضديه و اجهز عليه الحسين و ابن الحنفيه ع و هو الذي كان اذا امسك
بذراع احد امسك بنفسه فلم يستطع ان يتنفس ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب و قد
قبض على يد خالد بن الوليد ليله المبيت على الفراش حين تقدم اليه امام القوم
فجعل يقمص قماص البكر ، رواه الشيخ الطوسي في اماليه . العاشر الجهاد في سبيل
الله و تفوقه فيه على كافه الخلق ملحق بالضروريات و الاستدلال عليه يعد من العبث
فهو كالاستدلال على وجود الشمس الضاحيه و قد شهد مع رسول الله ص مشاهده كلها غير
تبوك و في جميعها يكون الفتح له و على يديه و قد قتل الله بسيفه صناديد
المشركين و جبابرة قريش و طواغيت العرب و في جميع الوقائع تكون قتلاه ازيد ممن
قتله باقي الجيش حتى انه في يوم بدر زادت قتلاه على قتلى الجيش و هو شاب لم
يتجاوز العشرين او الخمسه و العشرين و مثله في هذا السن يكون قليل البصيرة
بالحرب ناقص الخبرة بالطعن و الضرب و هذا داخل في المعجزات خارج عن مجرى
العادات و لو عد في عداد معجزات النبي ص لكان صوابا بل اذا عد علي بن ابي
طالب احدى معجزاته ص كان عين الصواب قال المفيد و اما الجهاد الذي ثبتت به
قواعد الاسلام و استقرت بثبوتها شرائع المله و الاحكام فقد تخصص منه امير

www.ahl-ul-bait.org

المؤمنين بما اشتهر ذكره فی الانام و استفاض الخبر به بين الخاص و العام و لم يختلف فيه العلماء و لا شك فيه الا غفل لم يتامل الاخبار و لا دفعه احد ممن نظر فی الاثار الا معاند بهات لا يستحی من العناد ثم ذکر جهاده فی بدر و غيرها . و قال ابن ابی الحديد : اما الجهاد فی سبيل الله فمعلوم عند صديقه و عدوه و انه سيد المجاهدين و هل الجهاد لاحد من الناس الا له و قد عرفت ان اعظم غزاة غزاها رسول الله ص و اشدها نکايه فی المشرکين بدر الکبری قتل فيها سبعون من المشرکين قتل علی ع نصفهم و اذا رجعت الی مغازي محمد بن عمر الواقدي و تاريخ الاشراف ليحيی بن جابر البلاذري و غيرهما علمت صحه ذلک دع من قتله فی غيرها کاحد و الخندق و غيرهما و هذا الفصل لا معنی للاطناب فيه لانه من المعلومات الضروريه کالعلم بوجود مکه و مصر و نحوها اه قال ابن عبد البر فی الاستيعاب : اجمعوا علی انه شهد بدرا و الحديبيه و سائر المشاهد و انه ابلی ببدر و باحد و بالخندق و بخيبر بلاء عظيما و انه اغنی فی تلک المشاهد و قام فيها المقام الکريم و کان لواء رسول الله ص بيده فی مواطن کثيرة و کان يوم بدر بيده علی اختلاف فی ذلک و لما قتل مصعب بن عمير يوم احد و کان اللواء بيده دفعه رسول الله ص الی علی . و قال محمد بن اسحق شهد علی بن ابی طالب بدر و هو ابن خمس و عشرين سنه ثم روی بسنده عن ابن عباس قال دفع رسول الله ص الرايه يوم بدر الی علی و هو ابن عشرين سنه قال و لم يتخلف عن مشهد شهده رسول الله ص منذ قدم المدينه الا تبوک فانه خلفه رسول الله ص علی المدينه و علی عياله بعده فی غزوة تبوک و قال له انت منی بمنزله هارون من موسی الا انه لا نبی بعدي . الحادي عشر الحلم و الصفح قال ابن ابی الحديد : و اما الحلم و الصفح فکان احلم الناس عن ذنب و اصفحهم عن مسيء و قد ظهر صحه ما قلناه يوم الجمل حيث ظفر بمروان بن الحکم و کان اعدی الناس له و اشدهم بغضا فصفح عنه و کان عبد الله بن الزبير يشتمه علی رؤوس الاشهاد و خطب يوم البصرة فقال قد اتاکم الوغب اللئيم علی بن ابی طالب و کان علی ع يقول ما زال الزبير رجلا منا اهل البيت حتی شب ابنه عبد الله . فظفر به يوم الجمل فاخذه اسيرا فصفح عنه و قال اذهب فلا ارينک لم يزده علی ذلک و ظفر بسعيد بن العاص بعد وقعه الجمل بمکه و کان له عدوا فاعرض عنه و لم يقل له شيئا و قد علمتم ما کان من عائشه فی امره فلما ظفر بها اکرمها و بعث معها الی المدينه عشرين امراة من نساء عبد القيس عممهن بالعمائم و قلدهن بالسيوف فلما کانت ببعض الطريق ذکرته بما لا يجوز ان يذکر به و تافقت و قالت هتک ستري برجاله و جنده الذين وکلهم بی فلما وصلت المدينه القی النساء عمائمهن و قلن لها انما نحن نسوة . و حاربه اهل البصرة و ضربوا وجهه و وجوه اولاده بالسيف و سبوه و لعنوه فلما ظفر بهم رفع السيف عنهم و نادی مناديه فی اقطار المعسکر الا لا يتبع مول و لا يجهز علی جريح و

www.ahl-ul-bait.org

لا يقتل مستاسر و من القى سلاحه فهو آمن و من تحيز الى عسكر الامام فهو آمن و لم ياخذ من اثقالهم و لا سبى ذراريهم و لا غنم شيئا من اموالهم و لو شاء ان يفعل كل ذلك لفعل و لكنه ابى الا الصفح و العفو و تقيل سنه رسول الله ص يوم فتح مكه فانه عفا و الاحقاد لم تبرد و الاساءة لم تنس و لما ملك عسكر معاويه عليه الماء و احاطوا بشريعه الفرات و قالت رؤساء الشام له اقتلهم بالعطش كما قتلوا عثمان عطشا سالهم على و اصحابه ان يسوغوا لهم شرب الماء فقالوا لا و الله و لا قطرة حتى تموت ظما كما مات ابن عفان فلما راى انه الموت لا محاله تقدم باصحابه و حمل على عساكر معاويه حملات كثيفه حتى ازالهم عن مراكزهم بعد قتل ذريع سقطت منه الرءوس و الايدي و ملكوا عليهم الماء و صار اصحاب معاويه فى الفلاة لا ماء لهم فقال له اصحابه و شيعته امنعهم الماء يا امير المؤمنين كما منعوك و لا تسقهم منه قطرة و اقتلهم بسيوف العطش و خذهم قبضا بالايدي فلا حاجه الى الحرب فقال لا و الله لا اكافيهم بمثل فعلهم افسحوا لهم عن بعض الشريعه ففى حد السيف ما يغنى عن ذلك قال فهذه ان نسبتها الى الحلم و الصفح فناهيك ب ها جمالا و حسنا و ان نسبتها الى الدين و الورع فاخلق بمثلها ان تصدر عن مثله ع اه . الثانى عشر الفصاحه و البلاغه قال ابن ابى الحديد : اما الفصاحه فهو ع امام الفصحاء و سيد البلغاء و عن كلامه قيل : دون كلام الخالق و فوق كلام المخلوقين و منه تعلم الناس الخطابه و الكتابه قال عبد الحميد بن يحيى حفظت سبعين خطبه من خطب الاصلع ففاضت ثم فاضت و قال ابن نباته حفظت من الخطابه كنزا لا يزيده الانفاق الا سعه و كثرة حفظت مائه فصل من مواعظ على بن ابى طالب و لما قال محفن بن ابى محفن لمعاويه جئتك من عند اعيا الناس قال له ويحك كيف يكون اعيا الناس فوالله ما سن الفصاحه لقريش غيره . و يكفى نهج البلاغه دلاله على انه لا يجارى فى الفصاحه و لا يبارى فى البلاغه و حسبك انه لم يدون لاحد من فصحاء الصحابه العشر و لا نصف العشر مما دون له و كفاك فى هذا ما يقوله ابو عثمان الجاحظ فى مدحه فى كتاب المذكور : قال على بن ابى طالب : قيمه كل امرىء ما يحسن ثم قال : فلو لم نقف من هذا الكتاب الا على هذه الكلمه لوجدناها كافيه شافيه و مجزيه مغنيه بل لوجدناها فاضله على الكفايه و غير مقصرة عن الغايه اه و قال ابن عائشه : ما اعرف كلمه بعد كلام الله و رسوله اخصر لفظا و لا اعم نفعا من قول على قيمه كل امرىء ما يحسن اه و فى البيان و التبيين قيل لعلى بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه : كم بين السماء الى الارض قال دعوة مستجابه فقالوا كم بين المشرق الى المغرب قال مسيرة يوم للشمس و من قال غير هذا فقد كذب و ياتى عن المسعودي انه حفظ الناس عنه اربعمائه و نيف و ثمانون خطبه يوردها على البديهه و قال الشريف الرضى فى خطبه نهج البلاغه : كان امير المؤمنين ع مشرع الفصاحه و موردها و منشا

www.ahl-ul-bait.org

البلاغه و مولدها و منه ظهر مكنونها و عنه اخذت قوانينها و على امثله حذا كل قائل خطيب و بكلامه استعان كل واعظ بليغ و مع ذلك فقد سبق و قصروا و تقدم و تاخروا لان كلامه الكلام الذي عليه مسحه من العلم الالهى و فيه عبقه من الكلام النبوي الى ان قال ان هذه الفضيله انفرد ببلوغ غايتها من جميع السلف الاولين الذين انما يؤثر عنهم منها القليل النادر و الشاذ الشارد فاما كلامه ع فهو البحر الذي لا يساجل و الجم الذي لا يحافل اه و حسبك بنهج البلاغه الذي جمعه الشريف الرضى الذي يعرف نفسه بنفسه و له منه عليه شواهد و الذي تداولته العلماء و الخطباء و البلغاء فى كل عصر و زمان و بلغت الشروح عليه عددا وافرا لم يوجد مثله لكتاب و طبع مرات عديدة فى بلاد ايران و طبع فى الشام و مصر و بيروت و طبع شرح الشيخ ميثم البحرانى عليه فى ايران و هو قريب من شرح ابن ابى الحديد الذي طبع فى ايران مرتين و فى مصر . كل ذلك رغم ما يقوله من لا يوافق بعض ما فيه مشربهم تارة انه من كلام الشريف الرضى و تارة انه ادخل فيه ما ليس منه و تارة انه منقطع السند و تارة و تارة الى غير ذلك مما يعتاده امثال ضرائر الحسناء فلم يؤثر عليه ذلك و لو بمقدار شعرة و لم يزدد الا ظهورا و انتشارا و لم يزده تعاقب السنين و تطاول الدهور الا اعظاما و اكبارا و ما هو الا الذهب الابريز يزداد حسنا بقدمه و يغلو ثمنه كلما تطاول به الامد . و جمع الشيخ عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد الامدي التيمى كتابا من حكمه ع القصيرة يقارب نهج البلاغه سماه غرر الحكم و درر الكلم و رتبه على حروف المعجم طبع فى الهند و مصر و صيدا قال ان الذي دعاه الى جمعه ما تبجح به ابو عثمان الجاحظ من المائه الكلمه التى جمعها عن امير المؤمنين ع فقلت يا لله العجب من هذا الرجل و هو علامه زمانه مع تقدمه فى العلم و قربه من الصدر الاول كيف رضى عن الكثير باليسير و هل ذلك الا بعض من كل و قل من جل و طل من وبل الى ان قال جمعت يسيرا من قصير حكمه يخرس البلغاء عن مساجلته و ما انا فى ذلك علم الله لا كالمغترف من البحر بكفه كيف لا و هو ع الشارب من الينبوع النبوي و الحاوي بين جنبيه العلم اللاهوتى اذ يقول ص و قوله الحق و كلامه الصدق على ما ادته الينا ائمه النقل : ان بين جنبى لعلما لو اصبت له حمله اه . و مما جمع من كلامه ع كتاب دستور معالم الحكم جمع القاضى القضاعى طبع فى مصر و جمع الشيخ ابو على الطبرسى صاحب مجمع البيان كتابا من حكمه ع القصيرة مرتبا على حروف المعجم سماه نثر اللالىء ذكرناه فى ضمن الجزء الاول من معادن الجواهر المطبوع . و جمع الشيخ المفيد من كلامه و خطبه ع قدرا وافيا فى كتاب الارشاد و احتوى كتاب صفين لنصر بن مزاحم جل خطبه التى خطبها فى تلك الحرب او كلها و كتبه الى معاويه و غيره . و جمع ابو اسحق الوطواط الانصاري المتوفى سنه ٥٧٨ كتابا من كلامه ع سماه مطلوب كل طالب من كلام على بن ابى طالب

www.ahl-ul-bait.org

جمع فيه مائه من الحكم المنسوبه اليه طبع في ليبسك و بولاق و ترجم الى الفارسيه و الالمانيه . و ذكره صاحب كشف الظنون . و جمع القاضي الامام ابو يوسف يعقوب بن سليمان الاسفرائي كتابا من كلامه ع سماه قلائد الحكم و فرائد الكلم ذكره صاحب كشف الظنون و الف بعضهم كتابا فارسيا اسماه معميات على ع مذكور في كشف الظنون و كان المراد بها الامور الغامضه في كلامه ع و في فهرست دار الكتب المصريه ج ٣ ص ٢٤ امثال الامام علي بن ابي طالب مرتبه على حروف المعجم طبع الجوائب . الثالث عشر العلم في الاستيعاب بسنده عن ابن عباس انه قال و الله لقد اعطى علي بن ابي طالب تسعه اعشار العلم و ايم الله لقد شاركهم او شاركهم في العشر العاشر و كفى في ذلك قوله ص انا مدينه العلم او مدينه الحكمه و علي بابها و سياتي و معرفته بالقضاء و سياتي ايضا و في الاستيعاب قال احمد بن زهير اخبرنا يحيى بن معين عن عبدة بن سليمان عن عبد الملك بن ابي سليمان قلت لعطاء ا كان في اصحاب محمد اعلم من علي قال لا و الله ما اعلمه و فيه بسنده عن عائشه انها قالت في علي اما انه لاعلم الناس بالسنه . و في حليه الاولياء : ثنا ابو احمد الغطريفي ثنا ابو الحسن بن ابي مقاتل ثنا محمد بن عبد الله بن عتبه ثنا محمد بن علي الوهبي الكوفي ثنا احمد بن عمران بن سلمه و كان ثقه عدلا مرضيا ثنا سفيان الثوري عن منصور عن ابراهيم عن علقمه عن عبد الله كنت عند النبي ص فسئل عن علي فقال قسمت الحكمه عشرة اجزاء فاعطى علي تسعه اجزاء و الناس جزءا واحدا . احمد بن عمران ذكره الذهبي في الميزان و قال لا يدري من هو ثم ضعفه بهذا الحديث و تعقبه الحافظ في اللسان بما تقدم في السند من قول الوهبي انه كان ثقه عدلا مرضيا قال و في هذا مخالفه لما ذكره الذهبي هكذا ذكره السيد احمد بن محمد بن الصديق الحسيني المغربي المعاصر نزيل القاهرة في كتاب فتح الملك العلي بصحه حديث باب مدينه العلم علي ثم قال قلت لو وثقه الناس كلهم لقال الذهبي في حديثه انه كذب كما فعل في عدة احاديث اخرجها الحاكم بسند الشيخين و ادعى هو دفعا بالصدر و بدون دليل انها موضوعه و ما علتها في نظره الا كونها في فضل علي بن ابي طالب فالله المستعان . و روى ابو نعيم في الحليه بسنده عن علي قال رسول الله ص ليهنك العلم ابا الحسن لقد شربت العلم شربا و نهلته نهلا . و في الاستيعاب و الاصابه و حليه الاولياء باسانيدهم عن ابن عباس كنا اذ اتانا الثبت عن علي لم نعدل به و في الاستيعاب و الاصابه بالاسناد عن سعيد ابن المسيب كان عمر يتعوذ من معضله ليس لها ابو حسن و لم يقل احد سلوني قبل ان تفقدوني غيره كما ياتي و في الاستيعاب قال سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قلت لعبد الله بن عياش بن ابي ربيعه يا عم لم كان صفو الناس الى علي فقال يا ابن اخي ان عليا ع كان له ما شئت من ضرس قاطع في العلم و كان له البسطه في العشيرة و القدم في

www.ahl-ul-bait.org

الاسلام و الصهر لرسول الله ص و الفقه فی السنه و النجدة فی الحرب و الجود فی الماعون و فیه روی عبد الرحمن بن اذینه العبدي عن ابیه اذینه بن مسلمه قال اتیت عمر بن الخطاب فسالته من این اعتمر فقال ائت علیا فاساله و ذکر الحدیث و فیه ما اجد لك الا ما قال علی و فیه کان معاویه یکتب فیما ینزل به لیسال له علی بن ابی طالب عن ذلك فلما بلغه قتله قال ذهب الفقه و العلم بموت ابن ابی طالب فقال له اخوه عتبه لا یسمع منك هذا اهل الشام فقال له دعنی عنك . قال ابن ابی الحدید فی النهج : اشرف العلوم العلم الالهی یعنی علم التوحید لان شرف العلم بشرف المعلوم و من کلامه ع اقتبس و عنه نقل و الیه انتهی و منه ابتدا فالمعتزله الذین هم ارباب النظر و منهم تعلم الناس هذا العلم تلامذته لان کبیرهم واصل بن عطاء تلمیذ ابی هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفیه و هو تلمیذ ابیه و ابوه تلمیذه ع و اما الاشعریه فینتمون الی ابی الحسن علی بن ابی الحسن بن ابی بشر الاشعري و هو تلمیذ ابی علی الجبائی و ابو علی احد مشایخ المعتزله و المعتزله ینتمون الی علی ع کما مر اما الامامیه و الزیدیه فانتماؤهم الیه ظاهر . قال و بعده علم الفقه و هو ع اصله و اساسه و کل فقیه فی الاسلام فهو عیال علیه و مستفید من فقهه فان اصحاب ابی حنیفه کابی یوسف و محمد بن الحسن الشیبانی و غیرهما اخذوا عنه و الشافعی قرا علی محمد بن الحسن تلمیذ ابی حنیفه و علی مالك بن انس و احمد بن حنبل قرا علی الشافعی فیرجع فقه الکل الی ابی حنیفه و ابو حنیفه قرا علی جعفر بن محمد و جعفر علی ابیه و ینتهی الامر الی علی . و مالك بن انس قرا علی ربیعه الراي و ربیعه علی عکرمه و عکرمه علی ابن عباس عن علی فهؤلاء الفقهاء الاربعه و اما فقه الشیعه فرجوعه الیه ظاهر و کان ابن عباس من فقهاء الصحابه و رجوعه الیه ظاهر و قد عرف کل احد رجوع عمر الیه فی کثیر من المسائل التی اشکلت علیه و علی غیره من الصحابه و قوله غیر مرة لو لا علی لهلك عمر و قوله لا بقیت لمعضله لیس لها ابو حسن و قوله لا یفتین احد فی المسجد و علی حاضر فقد عرف بهذا الوجه ایضا انتهاء الفقه الیه و قد روی العامه و الخاصه قوله ص اقضاکم علی و القضاء هو الفقه فهو اذا افقههم و روی الکل انه ص قال له و قد بعثه الی الیمن قاضیا اللهم اهد قلبه و ثبت لسانه قال فما شککت بعدها فی قضاء بین اثنین قال و هو الذي افتی فی المراة التی وضعت لسته اشهر و فی الحامل الزانیه و هو الذي قال فی المنبریه صار ثمنها تسعا اقول و هو الذي افتی فی المجنونه التی فجر بها رجل و قصه الارغفه و غیرهما من القضایا العجیبه التی ذکرنا کثیرا منها فی الجزء الثانی من معادن الجواهر و جمعناها کلها فی کتاب مطبوع و یاتی ذکر هذه الخمسه هنا قال : و علم تفسیر القرآن عنه اخذ و منه فرع و اذا رجعت الی کتب التفسیر علمت صحه ذلك لان اکثره عنه و عن عبد الله بن عباس و قد علم الناس حال ابن عباس فی

www.ahl-ul-bait.org

ملازمته له و انقطاعه اليه و انه تلميذه و خريجه و قيل له اين علمك من علم ابن عمك قال كنسبه قطرة من المطر الى البحر المحيط . قال و علم الطريقه و الحقيقه و التصوف و ارباب هذا الفن فى جميع بلاد الاسلام اليه ينتهون و عنده يقفون و قد صرح بذلك الشبلى و الجنيد و السري و ابو يزيد البسطامى و ابو محفوظ معروف الكرخى و غيرهم و يكفيك دلاله على ذلك الخرقه التى هى شعارهم الى اليوم يسندونها باسناد متصل اليه . قال و علم النحو و العربيه و قد علم الناس كافه انه هو الذي ابتدعه و انشاه و املى على ابى الاسود الدؤلى جوامعه و اصوله من جملتها : الكلام كله ثلاثه اشياء اسم و فعل و حرف و من جملتها تقسيم الكلمه الى معرفه و نكرة و تقسيم وجوه الاعراب الى الرفع و النصب و الجر و الجزم و هذا يكاد يلحق بالمعجزات لان القوة البشريه لا تفى بهذا الحصر و لا تنهض بهذا الاستنباط اقول و مضى فى المقدمات الكلام على ذلك مفصلا بما لا مزيد عليه . قال و اما علم القراءة فاذا رجعت الى كتب القراءات وجدت ائمه القراء كلهم يرجعون اليه كابى عمرو بن العلاء و عاصم بن ابى النجود و غيرهما لانهم يرجعون الى ابى عبد الرحمن السلمى و ابو عبد الرحمن كان تلميذه و عنه اخذ القراءات اه و قال ايضا اتفق الكل على انه كان يحفظ القرآن على عهد رسول الله ص و لم يكن غيره يحفظه ثم هو اول من جمعه نقلوا انه بعد وفاة النبى ص اشتغل بجمع القرآن و لو كان مجموعا فى حياة رسول الله ص لما احتاج الى التشاغل بجمعه بعد وفاته اه اقول مر فى المقدمات عن ابن حجر انه قال : ورد عن على انه جمع القرآن على ترتيب النزول عقيب موت النبى ص و ان عليا ع قال لما قبض رسول الله ص اقسمت ان لا اضع ردائى حتى اجمع ما بين اللوحين . و اما علم الاخلاق و تهذيب النفس فانتسابه اليه اشهر من ان يذكر و اوضح من ان يبين و كلامه فى ذلك و خطبه و وصاياه قد ملات الخافقين و منه تعلم كل اخلاقى و واعظ و خطيب . و اما علم تدبير الملك و سياسه الرعيه و ادارة الحرب فعليه يدور و اليه يحور و قد تضمن عهده للاشتر من ذلك و ما ظهر منه فى خلافته و فى حروبه ما يحير العقول . و صنف النسائى كتابا فى الاحاديث اسماه مسند على ففى كشف الظنون ما صورته : مسند على لابى عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائى المتوفى سنه ٣٠٣ اه و هو غير الخصائص فى الاحاديث النبويه فى فضائله و نحوها . و فى كشف الظنون ايضا : الواعى فى حديث على ع للامام عبد الحق بن عبد الرحمان الاشبيلى المتوفى سنه ٥٨٢ . المساله المنبريه و هى انه ع سئل و هو على المنبر عن بنتين و ابوين و زوجه فقال بغير رويه صار ثمنها تسعا و هذه المساله لو صحت لكانت مبنيه على العول و هو ادخال النقص عند ضيق المال عن السهام المفروضه على جميع الورثه بنسبه سهامهم فهنا للزوجه الثمن و للابوين الثلث و للبنتين الثلثان فضاق المال عن السهام لان الثلث و الثلثين تم بهما المال فمن اين يؤخذ الثمن فمن نفى العول قال ان النقص

www.ahl-ul-bait.org

يدخل على البنتين . الفريضه من اربعه و عشرين للزوجه ثمنها ثلاثه و للابوين ثلثها
ثمانيه و الباقي ثلاثه عشر للبنتين نقص من سهمهما ثلاثه و من اثبت العول قال
يدخل النقص على الجميع فيزاد على الاربعه و العشرين ثلاثه تصير سبعه و عشرين
للزوجه منها ثلاثه و للابوين ثمانيه و للبنتين سته عشر و الثلاثه هي تسع السبعه و
العشرين فهذا معنى قوله صار ثمنها تسعا . قال ابن ابي الحديد : هذه المساله لو
فكر الفرضي فيها فكرا طويلا لاستحسن منه بعد طول النظر هذا الجوا ب فما ظنك بمن
قاله بديهه و اقتضبه ارتجالا اه قال المرتضى في الانتصار : اما دعوى المخالف ان
امير المؤمنين ع كان يذهب الى العول في الفرائض و انهم يروون عنه انه سئل و هو
على المنبر عن بنتين و ابوين و زوجه فقال بغير رويه صار ثمنها تسعا فباطله لانا
نروي عنه خلاف هذا القول و وسائطنا اليه النجوم الزاهرة من عترته كزين العابدين
و الباقر و الصادق و الكاظم ع و هؤلاء اعرف بمذهب ابيهم ممن نقل خلاف ما نقلوه
و ابن عباس ما تلقى ابطال العول في الفرائض الا عنه و معولهم في الروايه عنه
انه كان يقول بالعول عن الشعبي و الحسن بن عمارة و النخعي فاما الشعبي فانه ولد
سنه ٣٦ و النخعي ولد سنه ٣٧ و قتل امير المؤمنين سنه ٤٠ فكيف تصح رواياتهم عنه
و الحسن بن عمارة مضعف عند اصحاب الحديث و لما ولي المظالم قال سليمان بن
مهران الاعمش ظالم ولي المظالم و لو سلم كل من ذكرناه من كل قدح و جرح لم يكونوا
بازاء من ذكرناه من السادة و القادة الذين رووا عنه ابطال العول فاما الخبر
المتضمن ان ثمنها صار تسعا فانما رواه سفيان عن رجل لم يسمه و المجهول لا حكم له
و ما رواه عنه اهله اولى و اثبت و في اصحابنا من يتاول هذا الخبر اذا صح على ان
المراد ان ثمنها صار تسعا عندكم او اراد الاستفهام الانكاري و اسقط حرفه كما اسقط
في مواضع كثيرة اه . المساله الديناريه حكاها محمد بن طلحه الشافعي في مطالب
السؤول و هي ان امراة جاءت اليه و قد خرج من داره ليركب فترك رجله في الركاب
فقالت يا امير المؤمنين ان اخي قد مات و خلف ستمائه دينار و قد دفعوا لي منها
دينارا واحدا و اسألك انصافي و ايصال حقي الي فقال لها خلف اخوك بنتين لهما
الثلثان اربعمائه و خلف اما لها السدس مائه و خلف زوجه لها الثمن خمسه و
سبعون و خلف معك اثنى عشر اخا لكل اخ ديناران و لك دينار قالت نعم فلذلك
سميت هذه المساله بالديناريه اه و هذه المساله لو صحت لكانت مبنيه على
التعصب كما ان السابقه مبنيه على العول . و التعصيب هو اخذ العصبه ما زاد عن
السهام المفروضه في الكتاب العزيز و الثابت عن ائمه اهل البيت بطلان التعصيب
بل يرد الزائد على ذوي السهام بنسبه سهامهم و يجوز ان يكون ع قال للمراة ان لها
ذلك على المذهب الذي كان معروفا في ذلك العصر و ان كان لا يقول به . قصه
الارغفه رواها العامه و الخاصه باسانيدهم المتصله ففي الاستيعاب ما لفظه : و فيما

www.ahl-ul-bait.org

اخبرنا شيخنا ابو الاصبغ عيسى بن سعيد بن سعدان المقري احد معلمى القرآن رحمه
الله انبانا ابو بكر احمد بن محمد بن قاسم المقري قراءة عليه في منزله ببغداد
حدثنا ابو بكر احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقري في مسجده حدثنا العباس
بن محمد الدوري حدثنا يحيى بن معين حدثنا ابو بكر بن عياش عن عاصم عن زر بن
حبيش قال جلس رجلان يتغديان مع احدهما خمسه ارغفه و مع الاخر ثلاثه ارغفه فلما
وضعا الغداء بين ايديهما مر بهما رجل فسلم فقالا اجلس للغداء فجلس و اكل معهما
و استوفوا في اكلهم الارغفه الثمانيه فقام الرجل و طرح اليهما ثمانيه دراهم و قال
خذا هذا عوضا مما اكلت لكما و نلته من طعامكما فتنازعا و قال صاحب الخمسه
الارغفه لي خمسه دراهم و لك ثلاثه فقال صاحب الثلاثه الارغفه لا ارضى الا ان تكون
الدراهم بيننا نصفين و ارتفعا الى امير المؤمنين على بن ابى طالب فقصا عليه
قصتهما فقال لصاحب الثلاثه الارغفه قد عرض عليك صاحبك ما عرض و خبزه اكثر من
خبزك فارض بالثلاثه فقال لا و الله لا رضيت منه الا بمر الحق فقال على ليس لك
في مر الحق الا درهم واحد و له سبعه فقال الرجل سبحان الله يا امير المؤمنين هو
يعرض على ثلاثه فلم ارض و اشرت على باخذها فلم ارض و تقول لي الان انه لا يجب
لي في مر الحق الا درهم واحد فقال له على عرض عليك صاحبك ان تاخذ الثلاثه صلحا
فقلت لم ارض الا بمر الحق و لا يجب لك بمر الحق الا واحد فقال الرجل فعرفني
بالوجه في مر الحق حتى اقبله فقال على ا ليس للثمانيه الارغفه اربعه و عشرون
ثلثا اكلتموها و انتم ثلاثه انفس و لا يعلم الاكثر منكم اكلا و لا الاقل فتحملون في
اكلكم على السواء قال بلى قال فاكلت انت ثمانيه اثلاث و انما لك تسعه اثلاث و
اكل صاحبك ثمانيه اثلاث و له خمسه عشر ثلثا اكل منها ثمانيه و يبقى له سبعه و
اكل لك واحدا في تسعه فلك واحد بواحدك و له سبعه بسبعته فقال له الرجل رضيت
الان اه و في كتاب عجائب احكامه : على بن ابراهيم قال حدثني ابى عن الحسن بن
محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سمعت ابن ابى ليلى يقول قضى على ع بقضيه
عجيبه و ذلك انه اصطحب رجلان في سفر فجلسا ليتغديا فاخرج احدهما خمسه ارغفه و
اخرج الاخر ثلاثه ارغفه فمر بهما رجل فسلم عليهما فقالا له الغداء فاكل معهما فلما
قام رمى اليهما بثمانيه دراهم و قال لهما هذا عوض مما اكلت من طعامكما فاختصما
فقال صاحب الثلاثه الارغفه هي نصفان بيننا و قال الاخر بل لي خمسه و لك ثلاثه
فارتفعا الى امير المؤمنين ع فقال لهما امير المؤمنين ان هذا الامر الذي انتما
فيه الصلح فيه احسن فقال صاحب الثلاثه الارغفه لا ارضى يا امير المؤمنين الا بمر
القضاء قال له امير المؤمنين فان لك في مر القضاء درهما واحدا و لخصمك سبعه
دراهم فقال الرجل سبحان الله كيف صار هذا هكذا قال له اخبرك ا ليس كان لك
ثلاثه ارغفه و لخصمك خمسه ارغفه قال بلى قال فهذه كلها اربعه و عشرون ثلثا اكلت

www.ahl-ul-bait.org

منها ثمانيه و صاحبك ثمانيه و ضيفكما ثمانيه فاكلت انت ثمانيه من تسعه اثلاث
و بقى لك ثلث فاصابك درهم و اكل صاحبك ثمانيه اثلاث من خمسه ارغفه و بقى له
سبعه اثلاث اكلها الضيف فصار له سبعه دراهم بسبعه اثلاث اكلها الضيف و لك
ثلث اكله الضيف . و فى ارشاد المفيد : روى الحسن بن محبوب قال حدثنى عبد
الرحمن بن الحجاج قال سمعت ابن ابى ليلى يقول لقد قضى امير المؤمنين بقضيه ما
سبقه اليها احد و ذلك ان رجلين اصطحبا فى سفر فجعلا يتغديان و ذكر الحديث بنحو
ما مر الا انه قال فقال لهما امير المؤمنين هذا امر فيه دناءة و الخصومه غير
جميله فيه و الصلح احسن فقال صاحب الثلاثه لست ارضى الا بمر القضاء . خبر
المجنونه فى ارشاد المفيد : روي ان مجنونه على عهد عمر فجر بها رجل فقامت عليه
البينه بذلك فامر بجلدها الحد فمر بها على على لتجلد فقال ما بال مجنونه آل فلان
تعتل فقيل له ان رجلا فجر بها و هرب و قامت البينه عليها فامر عمر بجلدها فقال
ردوها اليه و قولوا له ا ما علمت ان هذه مجنونه آل فلان و ان النبى ص قد رفع
القلم عن المجنون حتى يفيق انها مغلوبه على عقلها و نفسها فردت اليه و قيل له
ذلك فقال فرج الله عنه لقد كدت اهلك فى جلدها . التى ولدت لسته اشهر فى
ارشاد المفيد : روي عن يونس بن الحسن ان عمر اتى بامراة قد ولدت لسته اشهر فهم
برجمها فقال له على ان خاصمتك بكتاب الله خصمتك ان الله تعالى يقول و حمله و
فصاله ثلاثون شهرا و يقول جل قائلا و الوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن
اراد ان يتم الرضاعه فاذا كانت مدة الرضاعه حولين كاملين و كان حمله و فصاله
ثلاثين شهرا كان الحمل فيها سته اشهر فخلى عمر سبيل المراة و ثبت الحكم بذلك
فعمل به الصحابه و التابعون و من اخذ عنهم الى يومنا هذا اه و رواه ايضا ابن عبد
البر فى جامع بيان العلم و فضله عن ابى حرب عن ابى الاسود و رواه يوسف بن محمد
البلوي فى كتاب الف باء فيما حكى عنهما . و قد اشار الى هاتين الواقعتين فى
المجنونه التى زنت و التى ولدت لسته اشهر ابو عمرو يوسف بن عبد الله بن محمد
بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبى المالكى فى كتاب الاستيعاب فى اسماء
الاصحاب فقال فى ترجمه على ع من كتاب الاستيعاب ما لفظه : و قال فى المجنونه
التى امر برجمها عمر و فى التى وضعت لسته اشهر فاراد عمر رجمها فقال له على ان
الله تعالى يقول : و حمله و فصاله ثلاثون شهرا الحديث و قال ان الله رفع القلم
عن المجنون . الحديث فكان عمر يقول : لو لا على لهلك عمر . قال و قد روي مثل
هذه القصه لعثمان مع ابن عباس و عن على اخذها ابن عباس اه . الحامل الزانيه فى
الارشاد : روي انه اي عمر اتى بحامل قد زنت فامر برجمها فقال له على هب ان لك
سبيلا عليها اي سبيل لك على ما فى بطنها و الله تعالى يقول : و لا تزر وازرة وزر
اخرى فقال عمر لا عشت لمعضله لا يكون لها ابو الحسن ثم قال فما اصنع بها قال احتط

www.ahl-ul-bait.org

عليها حتى تلد فاذا ولدت و وجدت لولدها من يكفله فاقم عليها الحد . و قد نقلنا في الجزء الثاني من معادن الجواهر ثلاثا و اربعين قضيه من عجائب قضايا امير المؤمنين ع فاغنى عن ايرادها هنا فليرجع اليه من ارادها . و عندنا كتاب عجائب احكام امير المؤمنين على بن ابى طالب ص روايه محمد بن على بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن جده هكذا كتب في اوله و فيه عدد وافر من قضاياه ع مرويه باسناد واحد و هو على بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن الوليد عن محمد بن الفرات عن الاصبغ بن نباته و يرويه عن على بن ابراهيم ولده محمد كما مر و تاريخ كتابه النسخه سنه ٤١٠ او ٤٢٠ ه و كتب عليه ايضا ما صورته نسخ منه ابو النجيب عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكريم الكرخي في شهور سنه ثمان و عشرين و خمسمائه بلغ مناه في آخرته و دنياه اه . و قد جمعنا كتابا في قضاياه و احكامه و مسائله العجيبه و ادرجنا في ضمنه الكتاب المذكور و هو مطبوع . الرابع عشر قوله ص انا مدينه العلم و على بابها . في الاستيعاب : روي عن النبى ص انه قال انا مدينه العلم و على بابها فمن اراد العلم فلياته من بابه و في اسد الغابه بسنده عن ابن عباس قال رسول الله ص انا مدينه العلم و على بابها فمن اراد العلم فليات بابه و روى ابو نعيم الاصفهاني في حليه الاولياء بسنده عن على بن ابى طالب قال رسول الله ص انا دار الحكمه و على بابها ثم قال رواه الاصبغ بن نباته و الحارث عن على نحوه و مجاهد عن ابن عباس عن النبى ص مثله و روى الحاكم في المستدرك بسنده عن ابى الصلت عبد السلام بن صالح ثنا ابو معاويه عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال رسول الله ص انا مدينه العلم و على بابها فمن اراد المدينه فليات الباب قال هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه و ابو الصلت ثقه مامون اه ثم روى عن الدوري انه قال سالت يحيى بن معين عن ابى الصلت الهروي فقال ثقه فقلت ا ليس قد حدث عن ابى معاويه عن الاعمش انا مدينه العلم قال قد حدث به محمد بن جعفر الفيدي و هو ثقه مامون . ثم روى عن صالح بن محمد بن حبيب الحافظ انه سئل عن ابى الصلت الهروي فقال دخل يحيى بن معين و نحن معه على ابى الصلت فلما خرج قلت له ما تقول في ابى الصلت قال هو صدوق قلت انه يروي حديث انا مدينه العلم و على بابها قال قد روى ذاك الفيدي كما رواه ابو الصلت ثم ذكر روايه الفيدي عن ابى معاويه عن الاعمش عن مجاهد عن ابن العباس قال رسول الله ص انا مدينه العلم و على بابها فمن اراد المدينه فليات الباب قال الحسين بن فهم حدثناه ابو الصلت الهروي عن ابى معاويه قال الحاكم ليعلم المستفيد لهذا العلم ان الحسين بن فهم بن عبد الرحمن ثقه مامون حافظ ثم قال و لهذا الحديث شاهد من حديث سفيان الثوري باسناد صحيح و ذكر السند الى جابر بن عبد الله سمعت رسول الله ص يقول انا مدينه العلم و على بابها فمن اراد العلم فليات الباب . و ذكر الذهبى في تلخيص

www.ahl-ul-bait.org

المستدرك قدحا فی هذا الحديث ذكرناه مع جوابه فی ترجمه ابی الصلت الهروي عبد السلام بن صالح . الخامس عشر انه لم يقل احد سلونی قبل ان تفقدونی غيره ففی الاستيعاب بسنده عن سعيد بن المسيب ما كان احد من الناس يقول سلونی غير علی بن ابی طالب ، و روی ابو جعفر الاسكافی فی كتاب نقض العثمانيه بسنده عن ابن شبرمه انه قال ليس لاحد من الناس ان يقول علی المنبر سلونی الا علی بن ابی طالب حكاه ابن ابی الحديد فی شرح النهج . و فی الاستيعاب روی معمر عن وهب بن عبد الله عن ابی الطفيل شهدت عليا يخطب و هو يقول سلونی فوالله لا تسالونی عن شیء الا اخبرتكم و سلونی عن كتاب الله فوالله ما من آيه و انا اعلم ا بليل نزلت ام بنهار ام فی سهل ام فی جبل و فی الاصابه بسنده عن ابی الطفيل كان علی يقول سلونی و سلونی عن كتاب الله تعالی فوالله ما من آيه الا و انا اعلم ا نزلت بليل او نهار . قال السيوطی فی الاتقان و اما علی فقد روي عنه الكثير و قد روی معمر عن وهب بن عبد الله عن ابی الطفيل قال شهدت عليا يخطب و هو يقول سلونی فوالله لا تسالونی عن شیء الا اخبرتكم و سلونی عن كتاب الله فوالله ما من آيه الا و انا اعلم ا بليل نزلت ام بنهار ام فی سهل ام فی جبل اه و هذا الكلام قاله من جمله خطبه خطبها لما بويع بالخلافه فقام اليه رجل يقال له ذعلب و كان ذرب اللسان بليغا فی الخطب شجاع القلب فقال لقد ارتقی ابن ابی طالب مرقاة صعبه لاخجلنه اليوم لكم فی مسالتی اياه فقال يا امير المؤمنين هل رايت ربك فقال ويلك يا ذعلب لم اكن بالذي اعبد ربا لم اره فقال كيف رايته صفه لنا قال ويلك لم تره العيون بمشاهدة الابصار و لكن راته القلوب بحقائق الايمان ويلك يا ذعلب ان ربی لا يوصف بالبعد و لا بالقرب و لا بالحركه و لا بالسكون و لا بقيام قيام انتصاب و لا بجيئه و ذهاب لطيف اللطافه لا يوصف باللطف عظيم العظمه لا يوصف بالعظم كبير الكبر لا يوصف بالكبر جليل الجلاله لا يوصف بالغلظ رؤوف الرحمه لا يوصف با لرقه مؤمن لا بعبادة مدرك لا بمحسه قائل لا بلفظ هو فی الاشياء علی غير ممازجه خارج عنها علی غير مباينه فوق كل شیء و لا يقال له فوق امام كل شیء و لا يقال له امام داخل فی الاشياء لا كشیء فی شیء داخل خارج منها لا كشیء من شیء خارج فخر ذعلب مغشيا عليه ثم قال تالله ما سمعت بمثل هذا الجواب و الله لا عدت الی مثلها ابدا . و

فی نهج البلاغه : و من كلام له ع و قد ساله ذعلب اليمانی فقال هل رايت ربك يا امير المؤمنين فقال ا فاعبد ما لا اری فقال و كيف تراه قال لا تدركه العيون بمساعدة العيان و لكن تدركه القلوب بحقائق الايمان قريب من الاشياء غير ملامس بعيد منها غير مباين متكلم بلا رويه مريد لا بهمه صانع لا بجارحه لطيف لا يوصف بالخفاء كبير لا يوصف بالجفاء بصير لا يوصف بالحاسه رحيم لا يوصف بالرقه تعنو الوجوه لعظمته و تجب القلوب من مخافته اه قال ابن ابی الحديد قوله ا فاعبد ما

www.ahl-ul-bait.org

لا ارى مقام رفيع جدا لا يصلح ان يقوله غيره ع اه و فى تتمه الخبر السالف ثم قال
ع سلونى قبل ان تفقدونى فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين دلنى على عمل اذا
انا عملته نجانى الله من النار فقال له اسمع يا هذا ثم افهم ثم استيقن قامت
الدنيا بثلاثه بعالم ناطق مستعمل لعلمه و بغنى لا يبخل بماله عن اهل دين الله عز و
جل و بفقير صابر فاذا كتم العالم علمه و بخل الغنى و لم يصبر الفقير فعندها
الويل و الثبور ايها السائل انما الناس ثلاثه زاهد و راغب و صابر فاما الزاهد
فلا يفرح بشىء من الدنيا و لا يحزن على شىء منها فاته و اما الصابر فيتمناها بقلبه
فان ادرك منها شيئا صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها و اما الراغب فلا
يبالى من حل اصابها ام من حرام . السادس عشر ان عنده علم القرآن و التوراة و
الانجيل : قد مر فى الامر الخامس عشر قوله سلونى عن كتاب الله فوالله ما من آيه
الا و انا اعلم ا بليل نزلت ام بنهار ام في سهل ام فى جبل . و فى حليه الاولياء
بسنده عن على ع قال و الله ما انزلت آيه الا و قد علمت فيم انزلت ان ربى وهب
لى قلبا عقولا و لسنا سؤولا . قال ابن ابى الحديد : و روى المدائنى قال خطب على ع
فقال لو كسرت لى الوسادة لحكمت بين اهل التوراة بتوراتهم و بين اهل الانجيل
بانجيلهم و بين اهل الفرقان بفرقانهم و ما من آيه فى كتاب الله انزلت فى سهل
او جبل الا و انا عالم متى انزلت و فيمن انزلت و قال و روى صاحب كتاب
الغارات عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث قال : سمعت عليا يقول على
المنبر ما اجد جرت عليه المواسى الا و قد انزل الله فيه قرآنا فقام اليه رجل
فقال يا امير المؤمنين فما انزل الله تعالى فيك يريد تكذيبه فقام الناس اليه
يلكزونه فقال دعوه ا قرات سورة هود قال نعم قال قرات قوله سبحانه ا فمن كان
على بينه من ربه و يتلوه شاهد منه قال نعم قال صاحب البينه محمد و التالى
الشاهد انا . السابع عشر معرفه القضاء و الفرائض روى الحاكم فى المستدرك بسنده
عن عبد الله يعنى ابن مسعود و صححه على شرط الشيخين : كنا نتحدث ان اقضى اهل
المدينه على بن ابى طالب وفى اسد الغابه بسنده عن عبد الله بن مسعود مثله و فى
الاستيعاب بسنده عن عبد الله مثله و بسنده عن ابن مسعود ان اقضى اهل المدينه على
بن ابى طالب و بسنده عنه اعلم اهل المدينه بالفرائض على بن ابى طالب و بسنده
عن المغيرة ليس احد منهم اقوى قولا فى الفرائض من على و فيه قال ص فى اصحابه
اقضاهم على و فيه بعدة اسانيد عن عمر انه قال على اقضانا . و روى ابو نعيم
الاصفهانى فى حليه الاولياء بسنده عن على بعثنى رسول الله ص الى اليمن فقلت يا
رسول الله تبعثنى الى اليمن و يسالوننى عن القضاء و لا علم لى به قال ادن فدنوت
فضرب بيده على صدري ثم قال اللهم ثبت لسانه و اهد قلبه فلا و الذي فلق الحبه و
برا النسمه ما شككت فى قضاء بين اثنين بعده و رواه المفيد فى الارشاد نحوه الا

www.ahl-ul-bait.org

انه قال تندبنى يا رسول الله للقضاء و انا شاب و لا علم لى بكل القضاء . و رواه الحاكم فى المستدرك و قال صحيح على شرط الشيخين بسنده عن على بعثنى رسول الله ص الى اليمن فقلت يا رسول الله انى رجل شاب و انه يرد على من القضاء ما لا علم لى به فوضع يده على صدري فقال اللهم ثبت لسانه و اهد قلبه فما شككت فى القضاء او فى قضاء بعده . و رواه النسائى فى الخصائص بسنده عن على الا انه قال اللهم امد قلبه و سدد لسانه فما شككت فى قضاء بين اثنين حين جلست فى مجلسى . و روى النسائى فى الخصائص هذا المضمون بعدة اسانيد عن على ع و فى بعضها بعثنى رسول الله ص الى اليمن و انا شاب حديث السن فقلت يا رسول الله تبعثنى الى قوم يكون بينهم احداث و انا شاب حديث السن قال ان الله سيهدي قلبك و يثبت لسانك قال ما شككت فى حديث اقضى بين اثنين كذا و فى روايه فما شككت فى حكومه بعد و فى اخرى فوضع يده على صدري و قال ان الله سيهدي قلبك و يثبت لسانك يا على اذا جلس اليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الاخر كما سمعت من الاول فانك اذا فعلت ذلك تبدى لك القضاء قال على فما اشكل على قضاء بعد ذلك .

الثامن عشر نزول و تعيها اذن واعيه فى حقه . فى الفصول المهمه لابن الصباغ المالكى عن مكحول عن على بن ابى طالب فى قوله تعالى و تعيها اذن واعيه قال لى رسول الله سالت الله ان يجعلها اذنك يا على ففعل فكان على يقول ما سمعت من رسول الله ص كلاما الا وعيته و حفظته و لم انسه . و فى اسباب النزول للواحدي النيسابوري : حدثنا ابو بكر التميمى اخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر اخبرنا الوليد بن ابان اخبرنا العباس الدوري اخبرنا بشر بن آدم اخبرنا عبد الله بن الزبير قال سمعت صالح بن هشيم يقول سمعت بريدة يقول قال رسول الله ص لعلى ان الله امرنى ان ادنيك و لا اقصيك و ان اعلمك و تعى و حق على الله ان تعى فنزلت و تعيها اذن واعيه . و فى تفسير الطبري : حدثنى عبد الله بن رستم سمعت بريدة يقول سمعت رسول الله ص يقول لعلى يا على ان الله امرنى ان ادنيك و ذكر مثله . و فى حليه الاولياء بسنده عن عمر بن على بن ابى طالب عن ابيه عن رسول الله ص يا على ان الله امرنى ان ادنيك و اعلمك لتعى و انزلت هذه الايه و تعيها اذن واعيه فانت اذن واعيه لعلمى و روى الطبري فى تفسيره قال حدثنا على بن سهل حدثنا الوليد بن مسلم عن على بن حوشب سمعت مكحولا يقول قرا رسول الله ص و تعيها اذن واعيه ثم التفت الى على فقال سالت الله ان يجعلها اذنك قال على فما سمعت شيئا من رسول الله ص فنسيته . و فى الدر المنثور للسيوطى : اخرج سعيد بن منصور و ابن جرير و ابن المنذر و ابن ابى حاتم و ابن مردويه عن مكحول قال لما نزلت و تعيها اذن واعيه قال رسول الله ص سالت ربى ان يجعلها اذن على قال مكحول فكان على يقول ما سمعت من رسول الله ص شيئا فنسيته . و اخرج ابن جرير و ابن ابى

www.ahl-ul-bait.org

حاتم و الواحدي و ابن مردويه و ابن عساكر و ابن النجاري عن بريدة قال رسول الله ص لع لى ان الله امرنى ان ادنيك و لا اقصيك و ان اعلمك و ان تعى و حق لك ان تعى فنزلت هذه الايه و تعيها اذن واعيه . التاسع عشر الزهد فى الدنيا و انما يعرف زهد الزاهد فيها اذا كانت فى يده و يزهد فيها لا اذا كانت زاهدة فيه .

كان اكثر اكابر الصحابه فى زمن عثمان و قبله قد درت عليهم اخلاف الدنيا من الفتوحات و العطاء من بيت المال فبنوا الدور و شيدوا القصور و اختزنوا الاموال الكثيرة و خلفوها بعدهم . روى المسعودي انه فى ايام عثمان اقتنى الصحابه الضياع و المال فكان لعثمان يوم قتل عند خازنه خمسون و مائه الف دينار و الف الف درهم و قيمه ضياعه فى وادي القرى و حنين و غيرهما مائه الف دينار و خلف ابلا و خيلا كثيرة و بلغ الثمن الواحد من متروك الزبير بعد وفاته خمسين الف دينار و خلف الف فرس و الف امه و كانت غله طلحه من العراق الف دينار كل يوم و من ناحيه السراة اكثر من ذلك و كان على مربط عبد الرحمن بن عوف الف فرس و له الف بعير و عشرة آلاف من الغنم و بلغ الربع من متروكه بعد وفاته اربعه و ثمانين الفا و خلف زيد بن ثابت من الذهب و الفضه ما كان يكسر بالفؤوس غير ما خلف من الاموال و الضياع . و بنى الزبير داره بالبصرة و بنى ايضا بمصر و الكوفه و الاسكندريه و كذلك بنى طلحه داره بالكوفه و شيد داره بالمدينه و بناها بالجص و الاجر و الساج و بنى سعد بن ابى وقاص داره بالعقيق و رفع سمكها و اوسع فضاءها و جعل على اعلاها شرفات و بنى المقداد داره بالمدينه و جعلها مجصصه الظاهر و الباطن و خلف يعلى ابن منبه خمسين الف دينار و عقارا و غير ذلك ما قيمته ثلثمائه الف درهم اه و لكن ذكره المقداد معهم لمجرد بنائه داره و تجصيص ظاهرها و باطنها لا يخلو من حيف على المقداد فهل يريدون من المقداد ان يبقى فى دار خربه سوداء مظلمه . و لم يكن على اقل نصيبا منهم فى عطاء و غيره ثم جاءته الخلافه و صارت الدنيا كلها فى يده عدا الشام و مع ذلك لم يخلف عند موته الا ثمانمائه درهم لم يكن اختزنها و انما اعدها لخادم يشتريها لاهله فمات قبل شرائها فاين ذهبت الاموال التى وصلت الى يده و هو لم يصرفها فى ماكل و لا ملبس و لا مركوب و لا شراء عبيد و لا اماء و لا بناء دار و لا اقتناء عقار . مات و لم يضع لبنه على لبنه و لا تنعم بشىء من لذات الدنيا بل كان يلبس الخشن و ياكل الجشب و يعمل فى ارضه فيستنبط منها العيون ثم يقفها فى سبيل الله و يصرف ما يصل الى يده من مال فى الفقراء و المساكين و فى سبيل الله و هو مع ذلك يريد من عماله فى الامصار ان يكونوا مثله او متشبهين به على الاقل و يتفحص عن احوالهم فيبلغه عن عامله على البصرة عثمان بن حنيف الانصاري انه دعى الى مادبه فاسرعت اليها تستطاب لك الالوان و تنقل اليك الجفان و ما ظننت انك تجيب الى طعام قوم غنيهم مدعو و

www.ahl-ul-bait.org

عائلهم مجفو . و معنى هذا ان ابن حنيف يلزم ان لا يجيب دعوة احد من وجوه البصرة فان من يدعو الوالى الى مادبته لا يدعو معه الا الاغنياء و لا يدعو احدا من الفقراء و ما يصنع الفقراء فى وليمه الوالى و هم لا يجالسهم الوالى و المدعوون معه من الاغنياء و لا يواكلونهم و كيف يفعلون ذلك و ثياب الفقراء باليه و هيئاتهم رثه ينفرون منها و من رؤيتها و اذا ارادوا ان يعطفوا على فقير منهم ارسلوا اليه شيئا من الزاد او المال الى بيته و لم تسمح لهم انفسهم ان يجالسوهم على مائدتهم ثم يريد من ابن حنيف ان يقتدي به فى زهده فيقول له : و ان لكل ماموم اماما يقتدي به و يهتدي بنور علمه و ان امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه و من طعمه بقرصيه . ثم يرى ان ذلك غير ممكن فيقول له : الا و انكم لا تقدرون على ذلك و لكن اعينونى بورع و اجتهاد و عفه و سداد ، ثم يحلف بالله مؤكدا فيقول : فوالله ما كنزت من دنياكم تبرا و لا ادخرت من غنائمها وفرا . ثم و يسوقه الالم من امر فدك الى ذكرها هنا و ما علاقه فدك بالمقام و لكن المتالم من امر يخطر بباله عند كل مناسبه فيقول : بلى كانت فى ايدينا فدك من كل ما اظلته السماء فشحت عليها نفوس قوم و سخت عنها نفوس قوم آخرين . و من الذي يريد ان يعترض عليك يا امير المؤمنين بفدك و يقول لك انها كانت بيدك فكيف تقول انك لم تدخر شيئا من غنائم الدنيا حتى تجيبه انه لم يكن فى يدك من جميع بقاع الارض التى تحت السماء غير فدك . و مع انه قادر على التنعم فى ملاذ الدنيا فهو يتركه زهدا فيها و مواساة للفقراء فيقول : و لو شئت لاهتديت الطريق الى مصفى هذا العسل و لباب هذا القمح و نسائج هذا القز و لكن هيهات ان يقودنى جشعى الى تخير الاطعمه و لعل بالحجاز او اليمامه من لا عهد له بالقرص و لا طمع له بالشبع . و هو القائل : و الله لان ابيت على حسك السعدان مسهدا و اجر فى الاغلال مصفدا احب الى من ان القى الله و رسوله يوم القيامه ظالما لبعض العباد و غاصبا لشيء من الحطام و كيف اظلم احدا لنفس يسرع الى البلى قفولها و يطول فى الثرى حلولها و الله لو اعطيت الاقاليم السبعه بما تحت افلاكها على ان اعصى الله فى نملة اسلبها جلب شعيرة ما فعلت ما لعلى و نعيم يفنى و لذة لا تبقى . و هو القائل : و الله لقد رقعت مدرعتى هذه حتى استحييت من راقعها و لقد قال لى قائل ا لا تنبذها عنك فقلت اعزب عنى فعند الصباح يحمد القوم السرى . و فى اسد الغابه بسنده عن عمار بن ياسر سمعت رسول الله ص يقول لعلى بن ابى طالب يا على ان الله عز و جل قد زينك بزينه لم يتزين العباد بزينه احب اليه منها الزهد فى الدنيا فجعلك لا تنال من الدنيا شيئا و لا تنال الدنيا منك شيئا و وهب لك حب المساكين و رضوا بك اماما و رضيت بهم اتباعا فطوبى لمن احبك و صدق فيك و ويل لمن ابغضك و كذب عليك فاما الذين احبوك و صدقوا فيك فهم جيرانك فى دارك و رفقاؤك فى

www.ahl-ul-bait.org

قصرك و اما الذين ابغضوك و كذبوا عليك فحق على الله ان يوقفهم موقف الكذابين
يوم القيامه و قال ابن عبد البر فى الاستيعاب قد ثبت عن الحسن بن على من وجوه
انه قال لم يترك ابى الا ثمانمائه درهم او سبعمائه درهم فضلت من عطائه كان
يعدها لخادم يشتريها لاهله ، قال و اما تقشفه فى لباسه و مطعمه فاشهر من هذا كله
ثم روى بسنده عن عبد الله بن ابى الهذيل قال رايت عليا خرج و عليه قميص غليظ
دارس اذا مد كم قميصه بلغ الى الظفر و اذا ارسله صار الى نصف الساعد و بسنده
عن عطاء رايت على على قميص كرابيس غير غسيل و بسنده عن ابى الهذيل رايت على
على بن ابى طالب قميصا رازيا اذا ارخى كمه بلغ اطراف اصابعه و اذا اطلقه صار
الى الرسغ و فى اسد الغابه بسنده عمن راى على على ع ازارا غليظا قال اشتريته
بخمسه دراهم فمن اربحنى فيه درهما بعته و بسنده عن ابى النوار بياع الكرابيس
قال اتانى على بن ابى طالب و معه غلام له فاشترى منى قميصى كرابيس فقال لغلامه
اختر ايهما شئت فاخذ احدهما و اخذ على الاخر فلبسه ثم مد يده فقال اقطع الذي
يفضل من قدر يدي فقطعته و كفه و لبسه و ذهب و فى حليه الاولياء بسنده عن ابى
سعيد الازدي رايت عليا اتى السوق و قال من عنده قميص صالح بثلاثه دراهم فقال رجل
عندي فجاء به فاعجبه قال لعله خير من ذلك قال لا ذاك ثمنه فرايت عليا يقرض
رباط الدراهم من ثوبه فاعطاه فلبسه فاذا هو يفضل عن اطراف اصابعه فامر به فقطع
ما فضل عن اطراف اصابعه و فى الاستيعاب بسنده عن مجمع التيمى ان عليا قسم ما
فى بيت المال بين المسلمين ثم امر به فكنس ثم صلى فيه رجاء ان يشهد له يوم
القيامه و فى حليه الاولياء بسنده عن مجمع نحوه و فى الاستيعاب بسنده عن عاصم بن
كليب عن ابيه قال قدم على على مال من اصبهان فقسمه سبعه اسباع و وجد فيه رغيفا
فقسمه سبع كسر فجعل على كل جزء كسرة ثم اقرع بينهم ايهم يعطى اولا . قال و اخباره
فى مثل هذا من سيرته لا يحيط بها كتاب و بسنده عن معاذ بن العلاء عن ابيه عن جده
على بن ابى طالب يقول ما اصبت من فيئكم الا هذه القارورة اهداها الى الدهقان ثم
نزل الى بيت المال ففرق كل ما فيه ثم جعل يقول : افلح من كانت له قوصره ياكل
منها كل يوم مره و فى حليه الاولياء بسنده عن ابى عمرو بن العلاء عن ابيه ان على
بن ابى طالب خطب الناس فقال و الله الذي لا اله الا هو ما رزات من فيئكم الا
هذه و اخرج قارورة من كم قميصه فقال اهداها الى مولاي دهقان و فى الاستيعاب بسنده
عن عنترة الشيبانى فى حديث : كان على لا يدع فى بيت المال مالا يبيت فيه حتى
يقسمه الا ان يغلبه شغل فيصبح اليه و كان يقول يا دنيا لا تغرينى غري غيري و ينشد
: هذا جناي و خياره فيه و كل جان يده الى فيه قال و ذكر عبد الرزاق عن الثوري عن
ابى حيان التيمى عن ابيه قال رايت على بن ابى طالب يقول من يشتري منى سيفى هذا
فلو كان عندي ثمن ازار ما بعته فقام اليه رجل فقال نسلفك ثمن ازار قال عبد

www.ahl-ul-bait.org

الرزاق و كانت بيده الدنيا كلها الا ما كان من الشام و فى حليه الاولياء بعدة اسانيد عن الارقم و عن يزيد بن محجن و عن ابى رجاء قال الارقم رايت عليا و هو يبيع سيفا له فى السوق و يقول من يشتري منى هذا السيف فوالذي فلق الحبه لطالما كشفت به الكرب عن وجه رسول الله ص و لو كان عندي ثمن ازار ما بعته و قال يزيد بن محجن كنت مع على و هو بالرحبه فدعا بسيف فسله فقال من يشتري سيفى هذا فوالله لو كان عندي ثمن ازار ما بعته و قال ابو رجاء رايت على بن ابى طالب خرج بسيفه يبيعه فقال من يشتري منى هذا لو كان عندي ثمن ازار لم ابعه فقلت يا امير المؤمنين انا ابيعك و انسؤك الى العطاء و فى روايه فلما خرج عطاؤه اعطانى و فى اسد الغابه بسنده قال على بن ابى طالب : الدنيا جيفه فمن اراد منها شيئا فليصبر على مخالطه الكلاب و بسنده عن ابى نعيم سمعت سفيان يقول ما بنى على لبنه على لبنه و لا قصبه على قصبه و ان كان ليؤتى بحبوبه من المدينه فى جراب ثم قال فى اسد الغابه : و زهده و عدله لا يمكن استقصاء ذكرهما . و قال ابن ابى الحديد فى شرح النهج : اما الزهد فى الدنيا فهو سيد الزهاد و بدل الابدال و اليه تشد الرحال و تنفض الاحلاس ما شبع من طعام قط و كان اخشن الناس ماكلا و ملبسا قال عبد الله بن ابى رافع دخلت اليه يوم عيد فقدم جرابا مختوما فوجدنا فيه خبز شعير يابسا مرضوضا فقدم فاكل فقلت يا امير المؤمنين فكيف تختمه قال خفت هذين الولدين ان يلتاه بسمن او زيت و كان ثوبه مرقوعا بجلد تارة و بليف اخرى و نعلاه من ليف و كان يلبس الكرابيس الغليظ فاذا وجد كمه طويلا قطعه بشفرة و لم يخطه فكان لا يزال متساقطا على ذراعيه حتى يبقى سدى لا لحمه له و كان ياتدم اذا ائتدم بخل او بملح فان ترقى عن ذلك فببعض نبات الارض فان ارتفع عن ذلك فبقليل من البان الابل و لا ياكل اللحم الا قليلا و يقول لا تجعلوا بطونكم مقابر الحيوان و كان مع ذلك اشد الناس قوة و اعظمهم ايدا و هو الذي طلق الدنيا و كانت الاموال تجبى اليه من جميع بلاد الاسلام الا من الشام فكان يفرقها و يمزقها ثم يقول : هذا جناي و خياره فيه اذ كل جان يده الى فيه اه و فى حليه الاولياء بسنده عن على بن ربيعه الوالبى قال جاءه ابن النباج فقال يا امير المؤمنين امتلا بيت مال المسلمين من صفراء و بيضاء فقال الله اكبر فقام متوكئا على ابن النباج حتى قام على بيت مال المسلمين فقال هذا جناي و خياره فيه و كل جان يده الى فيه يا ابن النباج على باسباع الكوفه فنودي فى الناس فاعطى جميع ما فى بيت مال المسلمين و هو يقول يا صفراء و يا بيضاء غري غيري ها و ها حتى ما بقى منه دينار و لا درهم ثم امره بنضحه و صلى فيه ركعتين و بسنده عن على بن ابى طالب انه اتى بفالوذج فوضع بين يديه فقال انك طيب الريح حسن اللون طيب الطعم لكن اكره ان اعود نفسى ما لم تعتده و بسنده عن عدي بن ثابت ان عليا اتى بفالوذج فلم ياكل و بسنده عن عبد الملك بن

www.ahl-ul-bait.org

عمير عن رجل من ثقيف ان عليا استعمله على عكبرا قال فقال اذا كان عند الظهر فرح
الى فرحت اليه فلم اجد عنده حاجبا فوجدته جالسا و عنده قدح و كوز من ماء فدعا
بظبيته فقلت فى نفسى لقد امننى حتى يخرج الى جوهرا و لا ادري ما فيها فاذا عليها
خاتم فكسره فاذا فيها سويق فاخرج منها فصب فى القدح فصب عليه ماء فشرب و
سقانى فلم اصبر فقلت يا امير المؤمنين ا تصنع هذا بالعراق و طعام العراق اكثر
من ذلك قال اما و الله ما اختم عليه بخلا و لكنى ابتاع قدر ما يكفينى فاخاف ان
يفنى فيصنع من غيره و اكره ان ادخل بطنى الا طيبا و بسنده عن الاعمش كان على يغدي
و يعشى الناس و ياكل هو من شيء يجيئه من المدينه و بسنده عن زيد بن وهب قدم
على على وفد من اهل البصرة فيهم رجل من اهل الخراج يقال له الجعد بن نعجه فعاتب
عليا فى لبوسه فقال على ما لك و للبوسى ان لبوسى ابعد من الكبر و اجدر ان يقتدي
بى المسلم و بسنده عن عمرو بن قيس قيل لعلى يا امير المؤمنين لم ترقع قميصك
قال يخشع القلب و يقتدي به المؤمن . العشرون العبادة قال ابن ابى الحديد : اما
العبادة فكان اعبد الناس و اكثرهم صلاة و صوما و منه تعلم الناس صلاة الليل و
ملازمه الاوراد و قيام النافله و ما ظنك برجل يبلغ من محافظته على ورده ان يبسط
له نطع بين الصفين ليله الهرير فيصلى عليه ورده و السهام تقع بين يديه و تمر على
صماخيه يمينا و شمالا فلا يراع لذلك و لا يقوم حتى يفرغ من وظيفته و ما ظنك برجل
كانت جبهته كثفنه البعير لطول سجوده و انت اذا تاملت دعواته و مناجاته و
وقفت على ما فيها من تعظيم الله سبحانه و اجلاله و ما تتضمنه من الخضوع لهيبته و
الخشوع لعزته و الاستخذاء له عرفت ما ينطوي عليه من الاخلاص و فهمت من اي قلب
خرجت و على اي لسان جرت و قيل لعلى بن الحسين ع و كان الغايه فى العبادة اين
عبادتك من عبادة جدك قال عبادتى عند عبادة جدي كعبادة جدي عند عبادة رسول
الله ص . الحادي و العشرون العدل مر عن اسد الغابه ان زهده و عدله لا يمكن
استقصاؤهما و من عظيم عدله ما مر فى الامر التاسع عشر من انه وجد مع المال الذي
جاء من اصبهان رغيفا فقسمه سبعه اجزاء كما قسم المال و جعل على كل جزء جزءا و
انه كان يخير غلامه بين الثوبين يشتريهما و فى الاستيعاب بسنده عن الحر بن جرموز
عن ابيه رايت على بن ابى طالب يخرج من مسجد الكوفه و عليه قطريتان متزر
بالواحدة مرتد بالاخرى و ازاره الى نصف الساق و هو يطوف فى الاسواق و معه درة
يامرهم بتقوى الله و صدق الحديث و حسن البيع و الوفاء بالكيل و الميزان و فى
اسد الغابه بسنده عن رجل من ثقيف قال استعملنى على بن ابى طالب على مدرج سابور
فقال لا تضربن رجلا سوطا فى جبايه درهم و لا تبيعن لهم رزقا و لا كسوة شتاء و لا صيف
و لا دابه يعتملون عليها و لا تقيمن رجلا قائما فى طلب درهم قلت يا امير المؤمنين
اذن ارجع اليك كما ذهبت من عندك قال و ان رجعت ويحك انما امرنا ان ناخذ

www.ahl-ul-bait.org

منهم العفو يعنى الفضل . و هو اول من ساوى بين الناس فى العطاء و كان ياخذ كاحدهم و قصته مع اخيه عقيل حين طلب منه زيادة فى عطائه فقال له اصبر حتى يخرج عطائى فلم يقبل فابى ان يعطيه اكثر من عطائه معروفه و كذلك خبره مع ولده الحسن حين استقرض شيئا من عسل بيت المال و مع ابنته حين استعارت عقدا من بيت المال و فى الاستيعاب بسنده عن عنترة الشيبانى كان على ياخذ فى الجزيه و الخراج من اهل كل صناعه من صناعته و عمل يده حتى ياخذ من اهل الابر الابر و المسال و الخيوط و الحبال ثم يقسمه بين الناس الحديث . الثانى و العشرون السخاء و الجود . قال ابن ابى الحديد : اما السخاء و الجود فحاله فيه ظاهرة كان يصوم و يطوي و يؤثر بزاده و فيه انزل و يطعمون الطعام على حبه مسكينا و يتيما و اسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء و لا شكورا و روى المفسرون انه لم يكن يملك الا اربعه دراهم فتصدق بدرهم ليلا و بدرهم نهارا و بدرهم سرا و بدرهم علانيه فانزل فيه الذين ينفقون اموالهم بالليل و النهار سرا و علانيه و روي انه كان يسقى بيده لنخل قوم من يهود المدينه حتى مجلت يده و يتصدق بالاجرة و يشد على بطنه حجرا . و قال الشعبى و قد ذكر عنده على ع : كان اسخى الناس كان على الخلق الذي يحبه الله السخاء و الجود و ما قال لا لسائل قط . و قال عدوه و مبغضه الذي يجتهد فى وصمه و عيبه معاويه بن ابى سفيان لمحفن بن ابى محفن الضبى لما قال له جئتك من عند ابخل الناس فقال ويحك كيف تقول انه ابخل الناس و لو ملك بيتا من تبر و بيتا من تبن لانفق تبره قبل تبنه . و هو الذي كان يكنس بيوت الاموال و يصلى فيها و هو الذي قال يا صفراء و يا بيضاء غري غيري و هو الذي لم يخلف ميراثا و كانت الدنيا كلها بيده الا ما كان من الشام اه روى ابو الحسن بن احمد الواحدي النيسابوري بسنده عن ابن عباس فى قوله الذين ينفقون اموالهم بالليل و النهار سرا و علانيه قال نزلت فى على بن ابى طالب كان عنده اربعه دراهم فانفق بالليل واحدا و بالنهار واحدا و فى السر واحدا و فى العلانيه واحدا و بسنده عن مجاهد عن ابيه قال كان لعلى اربعه دراهم فانفق درهما بالليل و درهما بالنهار و درهما سرا و درهما علانيه فنزلت الذين ينفقون اموالهم بالليل و النهار سرا و علانيه قال : و قال الكلبى نزلت هذه الايه فى على بن ابى طالب لم يكن يملك غير اربعه دراهم فتصدق بدرهم ليلا و بدرهم نهارا و بدرهم سرا و بدرهم علانيه فقال له رسول الله ص ما حملك على هذا قال حملنى ان استوجب على الله الذي وعدنى فقال له رسول الله ص الا ان ذلك لك فانزل الله تعالى هذه الايه اه و فى اسد الغابه بعدة اسانيد عن ابن عباس مثله . آيه النجوى و حسبك فى جوده و سخائه ع ان آيه النجوى لم يعمل بها احد من الصحابه غنيهم و فقيرهم غيره حتى نسخت و جاءهم اللوم و التوبيخ منه تعالى ا اشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات و لم ينج منه غيره قال النسائى

www.ahl-ul-bait.org

في الخصائص : ذكر النجوى و ما خفف على عن هذه الامه ثم روى بسنده عن على قال
لما نزلت يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقه
قال رسول الله ص لعلى مرهم ان يتصدقوا قال بكم يا رسول الله قال بدينار قال لا
يطيقون قال فبكم قال بشعيرة فقال رسول الله ص انك لزهيد فانزل الله ا اشفقتم
ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات الايه و كان على يقول خفف بى عن هذه الامه و
رواه غير النسائى من اصحاب الصحاح باسانيدهم مثله قال الواحدي فى قوله تعالى يا
ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول الايه قال مقاتل بن حيان نزلت الايه فى
الاغنياء و ذلك انهم كانوا ياتون النبى ص فيكثرون مناجاته و يغلبون الفقراء على
المجالس حتى كره رسول الله ص ذلك من طول جلوسهم و مناجاتهم فانزل الله تبارك
و تعالى هذه الايه و امر بالصدقه عند المناجاة فاما اهل العسرة فلم يجدوا شيئا و
اما اهل الميسرة فبخلوا و اشتد ذلك على اصحاب النبى ص فنزلت الرخصه و قال
على بن ابى طالب ان فى كتاب الله لايه ما عمل بها احد قبلى و لا يعمل بها احد
بعدي يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول كان لى دينار فبعته و كنت اذا
ناجيت الرسول تصدقت بدرهم حتى نفد فنسخت بالايه الاخرى ا اشفقتم ان تقدموا بين
يدي نجواكم صدقات . و روى الطبري فى تفسيره بعدة اسانيد عن مجاهد فى قوله تعالى
فقدموا بين يدي نجواكم صدقه قال نهوا عن مناجاة النبى ص حتى يتصدقوا فلم يناجه
الا على بن ابى طالب قدم دينارا فتصدق به ثم انزلت الرخصه فى ذلك و بسنده عن
مجاهد قال على ان فى كتاب الله عز و جل لايه ما عمل بها احد قبلى و لا يعمل بها
احد بعدي و ذكر الايه قال فرضت ثم نسخت و بسنده عن مجاهد قال على آيه من كتاب
الله لم يعمل بها احد قبلى و لا يعمل بها احد بعدي كان عندي دينار فصرفته بعشرة
دراهم فكنت اذا جئت الى النبى ص تصدقت بدرهم فنسخت فلم يعمل بها احد قبلى و
ذكر الايه و فى الكشاف عن على ع ان فى كتاب الله آيه ما عمل بها احد قبلى و لا
يعمل بها احد بعدي كان لى دينار فاشتريت به عشرة دراهم فكنت اذا ناجيته تصدقت
بدرهم قال الكلبى تصدق به فى عشر كلمات سالهن رسول الله ص و مثله فى تفسير
النيسابوري . و فى الكشاف عن ابن عمر كان لعلى ثلاث لو كانت لى واحدة منهن
كانت احب الى من حمر النعم تزويجه فاطمه و اعطاؤه الرايه يوم خيبر و آيه
النجوى و فى تفسير الرازي روي عن على ع انه قال ان فى كتاب الله لايه و ذكر نحو
ما مر عن الكشاف الى قوله بدرهم قال : و روي عن ابن جريح و الكلبى و عطاء عن
ابن عباس انهم نهوا عن المناجاة حتى يتصدقوا فلم يناجه احد الا على ع تصدق
بدينار ثم نزلت الرخصه و فيه و فى تفسير النيسابوري عن القاضى ما حاصله ان هذا
لا يدل على فضله ع لى اكابر الصحابه لان الوقت لعله لم يتسع للعمل لهذا الغرض .
و قال الفخر الرازي ما حاصله ان الوقت و ان وسع لكن الاقدام على هذا العمل مما

www.ahl-ul-bait.org

يضيق قلب الفقير و الصدقه عند المناجاة واجبه اما المناجاة فليست بواجبه و لا مندوبه بل الاولى تركها لانها كانت سببا لسامه النبى ص و اقول اذا كان الامر كذلك فاي معنى لقوله تعالى ا اشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فان لم تفعلوا و تاب الله عليكم الايه و اي وجه لهذا العتاب و التقريع و اذا كان الاولى ترك المناجاة فاي معنى لقوله تعالى و تاب الله عليكم حتى جعلها ذنبا يوجب التوبه و ترك المناجاة و ان لم يكن حراما فى نفسه لكن تركه بخلا و رغبه عن مناجاة رسول الله ص التى فيها تعلم الاحكام و خير الدنيا و الاخرة ان لم يكن ذنبا فهو مساوق للذنب فيوجب التوبه حقيقه او تنزيلا و المناجاة التى كان الاولى تركها هى ما يوجب الملاله او مزاحمه الاغنياء للفقراء لا مطلق المناجاة و بناء على هذه الفلسفه الواهيه يلزم ان يكون الاولى ترك عمل الخيرات من الاغنياء لئلا تنكسر قلوب الفقراء العاجزين عنها و لهذا قال النيسابوري بعد نقله ذلك عن القاضى و الفخر : هذا الكلام لا يخلو عن تعصب و هل يقول منصف ان مناجاة النبى ص نقيصه اه اقول بل هو تعصب مجسم و منه يعلم ان التعصب كيف يؤدي بابن آدم الى ان ينكر الشمس الضاحيه . و روى الحاكم فى المستدرك بالاسناد الى عبد الرحمن بن ابى ليلى قال قال على بن ابى طالب ان فى كتاب الله لايه ما عمل بها احد قبلى و لا يعمل بها احد بعدي آيه النجوى يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقه قال كان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم فناجيت النبى ص فكنت كلما ناجيته قدمت بين يدي نجواي درهما ثم نسخت فلم يعمل بها احد فنزلت ا اشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات الايه قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه . و اورده الذهبى فى مختصر المستدرك و لم يعلق عليه شيئا . الثالث و العشرون حسن الخلق و طلاقه الوجه قال ابن ابى الحديد : و اما سجاحه الاخلاق و بشر الوجه و طلاقه المحيا و التبسم فهو المضروب به المثل فيه حتى عابه بذلك اعداؤه و قال عمرو بن العاص لاهل الشام انه ذو دعابه شديدة و قال على ع فى ذلك عجبا لابن النابغه يزعم لاهل الشام ان فى دعابه و ان امرؤ تلعابه اعافس و امارس . و عمرو بن العاص انما اخذها عن عمر بن الخطاب لقوله لما عزم على استخلافه لله ابوك لو لا دعابه فيك الا ان عمر اقتصر عليها و عمرو زاد فيها و سمجها و قال صعصعه بن صوحان و غيره من شيعته و اصحابه : كان فينا كاحدنا لين جانب و شدة تواضع و سهوله قياد و كنا نهابه مهابه الاسير المربوط للسياف الواقف على راسه . و قال معاويه لقيس بن سعد : رحم الله ابا حسن فلقد كان هشا بشا ذا فكاهه قال قيس نعم كان رسول الله ص يمزح و يبسم الى اصحابه اراك تسر حسوا فى ارتغاء و تعيبه بذلك اما و الله لقد كان مع تلك الفكاهه و الطلاقه اهيب من ذي لبدتين قد مسه الطوى تلك هيبه التقوى ليس كما يهابك طغام اهل الشام . قال و قد بقى هذا

www.ahl-ul-bait.org

الخلق متوارثا متناقلا فی محبیه و اولیائه الی الان کما بقی الجفاء و الخشونه و الوعورة فی الجانب الاخر و من له ادنی معرفه باخلاق الناس و عوائدهم یعرف ذلک اه . الرابع و العشرون حسن الراي و التدبیر قال ابن ابی الحدید : اما الراي و التدبیر فکان من اشد الناس رایا و اصحهم تدبیرا و هو الذي اشار علی عمر لما عزم ان یتوجه بنفسه الی حرب الروم و الفرس بما اشار و هو الذي اشار علی عثمان بامور کان صلاحه فیها و لو قبلها لم یحدث علیه ما حدث اه اقول و هو الذي اشار علی المسلمین بان یدفن النبی ص فی موضع وفاته و ان یصلی علیه المسلمون فرادی بدون امام جماعه بعد جماعه و ان شئت ان تجعل هذا من العلم و الفقه فلك ذلك .

و هو الذي اشار علی عمر بوضع التاریخ للهجرة . روی الحاکم فی المستدرک بسنده عن سعید بن المسیب : جمع عمر الناس فسالهم من اي یوم یکتب التاریخ فقال علی بن ابی طالب من یوم هاجر رسول الله ص و ترک ارض الشرک ففعله عمر و ذکره ابن الاثیر فی تاریخه عن سعید بن المسیب مثله . و من اخباره فی جودة الراي ما رواه المفید فی الارشاد عن شبابه بن سوار عن ابی بکر الهذلی قال سمعت رجلا من علمائنا یقول : و ذکر حدیثا خلاصته انه انتهی خبر الی من بالکوفه من المسلمین ان جموعا کثرة تحتشد فی فارس لغزوهم ، فانهی مسلمو الکوفه الخبر الی عمر ففزع لذلک فزعا شدیدا فاستشار المسلمین و قال ان الشیطان قد جمع لکم جموعا و اقبل بها لیطفیء بها نور الله فاشار علیه طلحه بالمسیر بنفسه و قال عثمان اری ان تشخص اهل الشام من شامهم و اهل الیمن من یمنهم و تسیر انت فی اهل هذین الحرمین و اهل المصرین الکوفه و البصرة فتلقی جمیع المشرکین بجمیع المؤمنین و قال علی انک ان اشخصت اهل الشام من شامهم سارت الروم الی ذراریهم و ان اشخصت اهل الیمن من یمنهم سارت الحبشه الی ذراریهم و ان اشخصت اهل هذین الحرمین انتقضت علیک العرب من اطرافها فاما ذکرك کثرة العجم و رهبتک من جموعهم فانا لم نکن نقاتل علی عهد رسول الله ص بالکثرة و انما کنا نقاتل بالبصیرة و ان الاعاجم اذا نظروا الیک

قالوا هذا رجل العرب فان قطعتموه فقد قطعتم العرب و کان اشد لکلبهم و لکنی اری ان تقر هؤلاء فی امصارهم و تکتب الی اهل البصرة فلیتفرقوا علی ثلاث فرق فلتقم فرقه منهم علی ذراریهم و لتقم فرقه علی اهل عهدهم لئلا ینتقضوا و لتسر فرقه منهم الی اخوانهم مددا لهم فقال عمر اجل هذا هو الراي و قد کنت احب ان اتابع علیه و جعل یکرر قول علی و ینسقه اعجابا به و اختیارا له . ثم انه قد یظن او یعتقد بعض من لا خبرة له او من غلب علیه الهوی او التقلید ان علیا ع اضعف رایا و اقل تدبیرا من سواه و یستدل علی ذلک بعدم انتظام الامر له ایام خلافته و بتغلب معاویه علی قسم کبیر من المملکه الاسلامیه و بانه لم یول معاویه علی الشام ثم یعزله و بان مساواته بین الناس فی العطاء کان خلاف الراي بل کان ینبغی ان

www.ahl-ul-bait.org

يستميل الاكابر بالمال ليكونوا معه كما كان يفعل معاويه و الجواب عن ذلك واضح بين لا يحتاج الى اطاله الكلام و كثرة النقض و الابرام فان عليا ع لم يكن طالب ملك و لا امارة و لا طالب دنيا و انما كان هدفه الاعلى و مقصده الوحيد و غايته المطلوبه رضا الله و اقامه عمود الحق و محو الباطل ، و الدنيا و المال و الملك لا تساوي عنده جناح بعوضه فكيف يمكن ان يتوصل اليها بضد ما هو هدفه و مقصده و غايته و لم يكن يرى التوصل الى الملك و الامارة من اي طريق كان و باي وجه اتفق و لا يستحل التوصل الى تثبيت ملكه بشيء يخالف الشرع من قتل النفوس البريئه و نقض العهود و دس السموم و سلب الاموال و المداهنه و غير ذلك و من كانت هذه صفته و هذه حاله لا يصح ان ينسب الى قصور فى الراي و ضعف فى التدبير و لا ان ينسب خصمه الذي كان يتوسل الى تحصيل الملك و الامارة بكل ما يمكنه الى انه اصح منه تدبيرا و اسد رايا و انما يصح ان ينسب الى ذلك من يدبر امرا ليتوصل به الى مطلوبه فتكون نتيجته بالعكس لجهله بمواقع الامور و شيء من هذا لم يحصل من امير المؤمنين ع و لا يمكن ان يحصل فهو اعلم الناس بمواقع الامور و قد ابان عن هذا مرارا بقوله قد يرى الحول القلب وجه الحيله فيدعها راي العين و ينتهز فرصتها من لا حريجه له فى الدين و قوله كما فى نهج البلاغه و الله ما معاويه بادهى مني و لكنه يغدر و يفجر و لو لا كراهيه الغدر لكنت من ادهى الناس و الله ما استغفل بالمكيدة و لا استغمز بالشديدة و خصمه كان يرى التوصل الى الملك و الامارة بكل ما يمكنه من حلال او حرام من اي طريق كان و باي وجه اتفق لا يستثنى فى سبيل ذلك شيئا و لا يتقيد بامر دون آخر و مثل هذا لا يصح ان يقال عنه انه اسد رايا و اصح تدبيرا و لذلك تغلب على قسم كبير من المملكه الاسلاميه و قد اشار الى ذلك ابن ابى الحديد فى تتمه كلامه السابق حيث قال و انما قال اعداؤه انه لا راي له لانه كان متقيدا بالشريعه لا يرى خلافها و لا يعمل بما يقتضى الدين تحريمه و قد قال ع لو لا الدين و التقى لكنت ادهى العرب و غيره كان يعمل بمقتضى ما يستصلحه سواء كان مطابقا للشرع او لم يكن و لا ريب ان من يعمل بما يؤدي اليه اجتهاده و لا يقف مع ضوابط و قيود يمتنع لاجلها مما يرى الصلاح فيه تكون احواله الدنياويه الى الانتظام اقرب و من كان بخلاف ذلك تكون احواله الدنياويه الى الانتشار اقرب اه . و ان نظر كثير من الناس الى على بن ابى طالب نظرهم الى من يطلب ملكا و امارة و يريد ان يكون سلطانا آمرا ناهيا متسلطا متمتعا بنعيم الدنيا متهالكا فى حب الجلوس على عرش الملك و القبض على صولجان الحكم يجمع الاموال و يصرفها فيما يحب و يولى ابناءه و اقرباءه و من يمت اليه و يستكثر من الخدم و الحشم و مثل هذا يتوسل للوصول الى مطلوبه و الحصول على بغيته بكل وسيله شريفه او غير شريفه فيتوسل بالكذب و الخداع و نقض العهود و قتل النفوس و دس السم و الرشوة و

www.ahl-ul-bait.org

مداهنه الظلمه و الخونه و تقريبهم و الاستعانه بهم و اجزال العطايا لهم و عدم الالتفات الى الضعفاء و عدم المبالاة بهم و حرمانهم و لو كانوا من اولياء الله و الظلم و العسف و المؤاخذة بالظن و التهمه . و بالجمله فعل كل ما يظن به الوصول الى غايته كيفما كان و ترك كل ما يظن به البعد عن غايته مهما كان فاذا راوا امير المؤمنين ع فعل شيئا بضد هذه الافعال ظنوا بعقولهم القاصرة ان ذلك لقله خبرة منه بالسياسه و لم يعلموا ان امير المؤمنين ع لم يكن طالب دنيا و لا امرة و لا سلطنه بل طالب آخرة و هدفه اقامه الحق و خذلان الباطل فكيف يتوسل بالباطل الى نيل الملك و هو الذي كان يقول و الله لو اعطيت الاقاليم السبعه بما تحت افلاكها على ان اعصى الله فى نملة اسلبها جلب شعيرة ما فعلت و يقول فى نعله التى لا تساوي درهما و الله لامرتكم هذه اهون على من هذه النعل الا ان اقيم حقا او ادفع باطلا و هو الذي لم يقبل يوم الشورى ان يبايعه عبد الرحمن بن عوف الا على كتاب الله و سنه رسوله ص و لم يرض ان يدخل معهما سيرة الشيخين حتى عدل عنه الى من قبل بذلك . و هو الذي ناقش خازنه على زق عسل فى بيت المال استقرض منه ولده شيئا يسيرا لاضيافه و هو الذي لم يحاب اخاه عقيلا فى شىء يزيده به عن عطائه . على ان ما تمكن فى النفوس من الحقد عليه بمن قتله من القبائل و الحسد له بما اعطاه الله من فضل كان يحول دون انقياد الجمهور له و يفسد عليه كثيرا من آرائه الصائبه . اما عدم انتظام الامر له فلا يجوز ان يعزى الى خطل فى الراي او نقص فى التدبير لان الامور كثيرا ما تفسد على اهل الاراء الصائبه نظرا الى فساد اخلاق الناس و كثرة من يفسد على صاحب الراي المصيب رايه و ذي التدبير تدبيره و منه يظهر الجواب عن تغلب معاويه على قسم كبير من المملكه الاسلاميه فى زمن خلافته ع فان معاويه استطاع بالتمويه على اهل الشام و بمساعدة عمرو بن العاص ان يقنع اهل الشام ان عليا قتل عثمان مع علمه بانه بريء منه و ان قتل عثمان تستند اقوى اسبابه الى خذلان معاويه له و هذا لم يكن فى استطاعه اي مدبر و صاحب راي صائب ان يزيله من الاذهان بعد ما تمكن فيها سواء قلنا ان ذلك كان مخاتله و مخادعه و سعيا وراء الملك او قلنا انه كان عن اجتهاد يؤجر صاحبه ! ! و لا شىء اعجب من قول من يقول لم لم يول معاويه و يقره على الشام مدة ثم يعزله ، فان معاويه كان يعلم علما يقينا لا يخالطه شك بما مارسه و عرفه طول هذه المدة من خلق امير المؤمنين ع و سيرته انه لا يمكن ان يبقيه على الولايه و لا بد ان يعزله و كان ادهى من ان ينطلى عليه ذلك فاذا ولاه و هو عالم بانه سيعزله لم يقبل و يقول له صحح خلافتك اولا ثم ولنى و برىء نفسك من دم عثمان ثم اجعل الامر شورى و لو ولاه لجعل ذلك حجه عليه فاذا اراد عزله قلب له المجن و طالبه بدم عثمان . قال ابن ابى الحديد فى الجواب عن ذلك : ان امير المؤمنين علم من قرائن الاحوال ان معاويه لا يبايع و ان

www.ahl-ul-bait.org

اقره على ولايه الشام بل كان اقراره عليها اقوى لحال معاويه لانه ان طالبه بالبيعه
و ولاه فمن الممكن ان يقرا معاويه على اهل الشام تقليده فيؤكد حاله عندهم بانه لو
لم يكن اهلا لذلك لما اعتمده ثم يماطل بالبيعه و ان تقدم بالمطالبه بالبيعه فهو
الذي فعله امير المؤمنين ع و ان اقره ثم طالبه بالبيعه فهو كالاول بل آكد فيما
يريده معاويه و كيف يتوهم عارف ان معاويه كان يبايع له لو اقره و بينه و بينه
ما لا تبرك عليه الابل من الترات و الاحقاد و هو الذي قتل حنظله اخاه و الوليد
خاله و عتبه جده في مقام واحد و كيف يخطر ببال عارف بحال معاويه انه يقبل
اقرار على له و ينخدع بذلك و يبايع انه لادهى من ذلك و ان عليا لاعرف بمعاويه
ممن ظن انه لو استماله باقراره لبايع و لم يكن عند على دواء لهذا المرض الا
السيف لان الحال اليه كانت تئول فجعل الاخر اولا ثم ذكر ما اورده الزبير بن بكار
في الموفقيات من مكاتبه معاويه بعد قتل عثمان الى مروان و طلحه و الزبير و
جماعه آخرين و جوابهم له مما يدل على ان معاويه لم يكن لينجذب الى طاعه على
ابدا و ان مضادته له كمضادة السواد للبياض و ان عليا ع كان اعرف بما عمل اه .
اما المساواة بين الناس في العطاء فانه كان يرى ذلك عدلا و قسطا يلزمه او يرجح
عنده القيام به و كان يريد ان يمحو ما تفشى بين المسلمين من الاستئثار و تقدم
القوي على الضعيف . قال ابن ابى الحديد و اعلم ان قوما ممن لم يعرف حقيقه فضل
امير المؤمنين زعموا ان عمر كان اسوس منه و ان كان هو اعلم من عمر ثم زعم
اعداؤه و مبغضوه ان معاويه كان اسوس منه و اصح تدبيرا . و اجاب بان السائس لا
يتمكن من السياسه البالغه الا اذا كان يعمل برايه و بما يرى فيه صلاح ملكه سواء
وافق الشريعه او لا و الا فبعيد ان ينتظم امره و امير المؤمنين كان مقيدا بقيود
الشريعه و رفض ما يصلح اعتماده من آراء الحرب و التدبير و الكيد اذا لم يوافق
الشرع الى ان قال : و لم يمن عمر بما منى به على من فتنه عثمان و فتن الجمل و
صفين و النهروان و كل هذه الامور مؤثرة في اضطراب امر الوالى ثم قال و اما القول
في سياسه معاويه و ان شناة على و مبغضيه زعموا انها خير من سياسه امير المؤمنين
ع فيكفينا في الكلام على ذلك ما قاله شيخنا ابو عثمان الجاحظ و نحن نحكيه
بألفاظه قال : ربما رايت بعض من يظن بنفسه العقل و التحصيل و الفهم و التمييز
يزعم ان معاويه كان ابعد غورا و اصح فكرا و اجود روايه و ليس الامر كذلك و
ساومى اليك بجمله تعرف بها موضع غلطه و المكان الذي دخل عليه الخطا من قبله
كان على لا يستعمل في حربه الا ما وافق الكتاب و السنه و معاويه يستعمل خلاف
الكتاب و السنه كما يستعملهما و يستعمل جميع المكائد حلالها و حرامها و يسير في
الحرب بسيرة ملك الهند اذا لاقى كسرى و خاقان اذا لاقى رتبيل ، و على يقول لا
تبدؤوهم بالقتال حتى يبدؤوكم و لا تتبعوا مدبرا و لا تجهزوا على جريح و لا تفتحوا

www.ahl-ul-bait.org

بابا مغلقا . هذه سيرته فی ذي الكلاع و فی ابی الاعور السلمی و فی عمرو بن العاص و حبيب بن مسلمه و فی جميع الرؤساء كسيرته فی الحاشيه و الحشو و الاتباع و السفله . و اصحاب الحروب ان قدروا علی البيات بيتوا و ان قدروا علی رضخ الجميع بالجندل و هم نيام فعلوا و ان امكن ذلك فی طرفه عين لم يؤخروه الی ساعه و ان كان الحرق اعجل من الغرق لم يقتصروا علی الغرق و لم يؤخروا الحرق الی وقت الغرق و ان امكن الهدم لم يتكلفوا الحصار و لم يدعوا ان تنصب المجانيق و العرادات و الدبابات و النقب و الكمين و لم يدعوا دس السموم و لا التضريب بين الناس بالكذب و طرح الكتب فی عساكرهم بالسعايات و توهيم الامور و ايحاش بعض من بعض و قتلهم بكل آله و حيله كيف وقع القتل فمن اقتصر من التدبير علی ما فی الكتاب و السنه كان قد منع نفسه الطويل العريض من التدبير فعلی كان ملجما بالورع عن جميع القول و ممنوع اليدين من كل بطش الا ما هو لله رضا فلما ابصرت العوام كثرة نوادر معاويه فی المكائد و لم يروا ذلك من علی ظنوا بقصر عقولهم و قله علومهم ان ذلك من رجحان عند معاويه و نقصان عند علی فانظر بعد هذا كله هل يعد له من الخدع الا رفع المصاحف ثم انظر هل خدع بها الا من عصی راي علی و خالف امره فان زعمت انه قد نال ما اراد من الاختلاف فقد صدقت و ليس فی هذا اختلفنا و لا عن غرارة اصحاب علی و عجلتهم و تسرعهم و تنازعهم دافعنا و انما كان قولنا فی التمييز بينهما فی الدهاء و صحه العقل و الراي و هل كتابنا وضع الا علی ان عليا كان قد امتحن فی اصحابه و فی دهره بما لم يمتحن امام قبله من الاختلاف و المنازعه و التشاح فی الرياسه و التسرع و العجله و قد علمنا ان ثلاثه تواطئوا علی قتل ثلاثه علی و معاويه و عمرو بن العاص فكان من الاتفاق او من الامتحان ان كان علی من بينهم هو المقتول و فی قياس مذهبكم ان تزعموا ان سلامه عمرو و معاويه انما كانت بحزم منهما و ان قتل علی انما هو من تضييع منه فاذ قد تبين لكم انه من الابتلاء و الامتحان فكل ما سوی ذلك انما هو تبع له اه قال ابن ابی الحديد : و من تامله بعين الانصاف و لم يتبع الهوی علم صحه جميع ما ذكره و انما امير المؤمنين دفع من اختلاف اصحابه و سوء طاعتهم له و لزومه سنن الشريعه و منهج العدل و خروج معاويه و عمرو عن قاعدة الشرع ما لم يدفع غيره فلو لا انه كان عارفا بوجوه السياسه حاذقا فيها لم يجتمع عليه الا القليل من اهل الاخرة فلما وجدناه دبر الامر حين وليه فاجتمع عليه من العساكر ما يتجاوز العد فظفر فی اكثر حروبه و كان الاقرب الی الانتصار علی معاويه علمنا انه من معرفه تدبير الدول و السلطان بمكان مكين اه . و اورد ابن ابی الحديد فی شرح النهج امورا كثيرة تعلق بها من طعن فی سياسته و اجاب عنها و لما كانت الاجوبه عنها ظاهرة لم نستحسن اطاله الكلام بذكرها و الجواب عنها . الخامس و العشرون سياسه الملك و الخشونه فی ذات الله

www.ahl-ul-bait.org

. قال ابن ابى الحديد : اما السياسه فانه كان شديد السياسه خشنا فى ذات الله لم يراقب ابن عمه فى عمل كان ولاه اياه و لا رقب اخاه عقيلا فى كلام جبهه به و نقض دار مصقله بن هبيرة و دار جرير بن عبد الله البجلى و قطع جماعه و صلب آخرين و من جمله سياسته حروبه ايام خلافته بالجمل و صفين و النهروان و فى اقل القليل منها مقنع فان كل سائس فى الدنيا لم يبلغ فتكه و بطشه و انتقامه مبلغ العشر مما فعل ع فى هذه الحروب بيده و اعوانه اه و فى الاستيعاب بسنده عن كعب بن عجرة قال رسول الله ص على مخشوشن فى ذات الله و فى حليه الاولياء بسنده عن ابى سعيد الخدري قال شكا الناس عليا فقام رسول الله ص خطيبا فقال يا ايها الناس لا تشكوا عليا فوالله انه لاخيشن فى ذات الله عز و جل . و رواه الحاكم فى المستدرك و صححه الا انه قال لاخيشن فى ذات الله و فى سبيل الله و بسنده عن كعب بن عجرة قال رسول الله ص لا تسبوا عليا فانه ممسوس فى ذات الله تعالى اه ممسوس اي مسه الاذى و العناء فى ذات الله تعالى . السادس و العشرون انه ولى كل مؤمن . فى الاستيعاب بسنده عن ابن عباس ان رسول الله ص قال لعلى بن ابى طالب انت ولى كل مؤمن بعدي و ياتى فى حديث عمران بن حصين قول النبى ص ان عليا منى و انا من على و هو ولى كل مؤمن بعدي و قول النبى ص ان عليا منى و انا منه و هو وليكم بعدي . و ياتى فى حديث علقمه و فى جوامع مناقبه قول النبى ص له انت ولى كل مؤمن بعدي . السابع و العشرون قول النبى ص من كنت وليه فان عليا وليه . روى الحاكم فى المستدرك بسنده عن بريدة الاسلمى و قال صحيح على شرط الشيخين انه مر بقوم ينتقصون عليا فقال انى كنت انال من على و فى نفسى عليه شىء و كنت مع خالد بن الوليد فى جيش فاصابوا غنائم فعمد على الى جاريه من الخمس فاخذها لنفسه و كان بين على و بين خالد شىء فقال خالد هذه فرصتك و قد عرف الذي فى نفسى على على قال فانطلق الى النبى ص فاذكر ذلك له فاتيت النبى ص فذكرت له امر على و كنت اذا حدثت الحديث اكببت ، فرفعت راسى و اوداج رسول الله ص قد احمرت و قال من كنت وليه فان عليا وليه . و روى النسائى فى الخصائص بسنده عن بريدة : بعثنا رسول الله ص و استعمل علينا عليا فلما رجعنا سالنا كيف رايتم صحبه صاحبكم فاما شكوته انا و اما شكاه غيري فرفعت راسى و اذا وجه رسول الله ص قد احمر فقال من كنت وليه فعلى وليه . الثامن و العشرون حديث المنزله . و هو قوله ص انت منى بمنزله هارون من موسى الا انه لا نبى بعدي و مر ذكره فى الجزء الثانى فى غزوة تبوك و ياتى ذكره فى هذا الجزء فى ادله امامته و انه من اثبت الاثار و اصحها قال المفيد : لما جعل عليا منه بمنزله هارون من موسى اوجب له جميع منازل هارون من موسى الا ما خصه العرف من الاخوة و استثناه هو من النبوة لفظا و هذه فضيله لم يشرك فيها احد امير المؤمنين و لا ساواه فى معناها و لا قاربه فيها على

www.ahl-ul-bait.org

حال اه . التاسع و العشرون قول سعد ، ثلاث كن لعلى لان تكون لى واحدة منهن احب
الى من حمر النعم . روى مسلم فى صحيحه و ابن الاثير فى اسد الغابه و الترمذي بسند
قوي كما فى الاصابه و غيرهم باسانيدهم عن عامر بن سعد بن ابى وقاص عن ابيه قال
امر معاويه بن ابى سفيان سعدا فقال ما منعك او ما يمنعك ان تسب ابا التراب
او ابا تراب فقال اما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله ص فلن اسبه لان تكون لى
واحدة منهن احب الى من حمر النعم سمعت رسول الله ص يقول لعلى و قد خلفه فى
بعض مغازيه فقال له على يا رسول الله تخلفنى مع النساء و الصبيان فقال له رسول
الله ص ا ما ترضى ان تكون منى بمنزله هارون من موسى الا انه لا نبوة بعدي و سمعته
يقول يوم خيبر لاعطين الرايه رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله فتطاولنا
اليها فقال ادعوا لى عليا فاتاه و به رمد فبصق فى عينيه و دفع الرايه اليه ففتح
الله عليه . و انزلت هذه الايه قل تعالوا ندع ابناءنا و ابناءكم و نساءنا و
نساءكم و انفسنا و انفسكم فدعا رسول الله ص عليا و فاطمه و حسنا و حسينا فقال
اللهم هؤلاء اهلى . و عن ابن ماجه بسنده عن سعد بن ابى وقاص قال قدم معاويه فى
بعض حجاته فدخل عليه سعد فذكروا عليا فنال منه فغضب سعد و قال تقول هذا لرجل
سمعت رسول الله ص يقول من كنت مولاه فعلى مولاه و سمعته يقول انت منى بمنزله
هارون من موسى الا انه لا نبى بعدي و سمعته يقول لاعطين الرايه اليوم رجلا يحب الله
و رسوله و يحبه الله و رسوله . قال النووي فى شرح صحيح مسلم قال العلماء
الاحاديث التى ظاهرها دخل على صحابى يجب تاويلها فقول معاويه هذا ليس فيه
تصريح بانه امر سعدا بسبه و انما ساله عن السبب المانع له من السب قالوا و
يحتمل ان معناه ما منعك ان تخطئه فى رايه و اجتهاده اه اقول يدفع هذا التاويل
الفاسد و الاعتذار البارد تصريح الراوي بقوله امر معاويه سعدا فقال ما يمنعك ،
على ان من قال لاخر ما يمنعك ان تزورنا او ما يمنعك ان تفعل كذا لا يرتاب من له
ادنى معرفه فى انه طلب لفعل ذلك بابلغ وجه و هو اقوى فى الطلب من قوله افعل
كذا . و ما اشبه هذا الاعتذار بما يحكى ان رجلا انتفض عليه كلب ممطور فغمض
عينيه و قال هذا سخل ان شاء الله . و اورد هذا الحديث النسائى فى الخصائص
بسنده عن بكر بن مسمار قال سمعت عامر بن سعد يقول قال معاويه لسعد بن ابى وقاص
ما يمنعك ان تسب ابن ابى طالب قال لا اسبه ما ذكرت ثلاثا قالهن رسول الله ص
لان يكون لى واحدة منهن احب الى من حمر النعم و ذكر نحوا مما مر الا انه ذكر
الاولى فقال ما اسبه ما ذكرت حين نزل عليه الوحى فاخذ عليا و ابنيه و فاطمه
فادخلهم تحت ثوبه ثم قال رب هؤلاء اهل بيتى و اهلى و الثانيه ما قاله فى غزوة
تبوك و الثالثه ما قاله فى غزوة خيبر ثم قال فوالله ما ذكره معاويه بحرف حتى
خرج من المدينه . و روى هذا الحديث الحاكم فى المستدرك باسانيده عن عامر بن

www.ahl-ul-bait.org

سعد انه قال معاويه لسعد بن ابى وقاص ما يمنعك ان تسب ابن ابى طالب فقال لا اسبه ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله ص لان تكون لى واحدة منهن احب الى من حمر النعم فقال له معاويه ما هن يا ابا اسحق قال لا اسبه ما ذكرت حين نزل عليه الوحى فاخذ عليا و ابنيه و فاطمه فادخلهم تحت ثوبه ثم قال رب ان هؤلاء اهل بيتى ، و لا اسبه ما ذكرت حين خلفه فى غزوة تبوك غزاها رسول الله ص فقال له على خلفتنى مع الصبيان و النساء قال ا لا ترضى ان تكون منى بمنزله هارون من موسى الا انه لا نبوة بعدي و لا اسبه ما ذكرت يوم خيبر قال رسول الله ص لاعطين هذه الرايه رجلا يحب الله و رسوله و يفتح الله على يديه فتطاولنا لرسول الله ص فقال اين على قالوا هو ارمد فقال ادعوه فدعوه فبصق فى عينيه ثم اعطاه الرايه ففتح الله عليه قال فلا و الله ما ذكره معاويه بحرف حتى خرج من المدينه قال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه بهذه السياقه و قد اتفقا جميعا على اخراج حديث المؤاخاة و حديث الرايه و روى النسائى فى الخصائص بسنده عن محمد بن عبد الله بن ابى نجيح عن ابيه عن معاويه ذكر على بن ابى طالب فقال سعد بن ابى وقاص و الله لان يكون لى واحدة من خلال ثلاث احب الى من ان يكون لى ما طلعت عليه الشمس لان يكون قال لى ما قاله له حين رده من تبوك ا ما ترضى ان تكون منى بمنزله هارون من موسى الا انه لا نبى بعدي احب الى من ان يكون لى ما طلعت عليه الشمس و لان يكون قال لى ما قال له يوم خيبر لاعطين الرايه رجلا يحب الله و رسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار احب الى من ان يكون لى ما طلعت عليه الشمس و لان يكون لى ابنته و لى منها من الولد ما له احب الى من ان يكون لى ما طلعت عليه الشمس .

الثلاثون حديث الكساء و آيه التطهير . و فى اسد الغابه بسنده عن ام سلمه ان النبى ص جلل عليا و فاطمه و الحسن و الحسين كساء ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتى و حامتى اللهم اذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا قالت ام سلمه قلت يا رسول الله انا منهم قال انك الى خير . و فى الاستيعاب ، لما نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا دعا رسول الله ص فاطمه و عليا و حسنا و حسينا فى بيت ام سلمه و قال اللهم هؤلاء اهل بيتى فاذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا . و روى الواحدي فى اسباب النزول بسنده عن ابى سعيد انها نزلت فى خمسه النبى ص و على و فاطمه و الحسن و الحسين ع . و بسنده عن ام سلمه ان النبى ص كان فى بيتها فاتته فاطمه ببرمه فيها خزيرة فدخلت بها عليه فقال لها ادعى لى زوجك و ابنيك قالت فجاء على و حسن و حسين فدخلوا فجلسوا ياكلون من تلك الخزيرة و هو على منامه له و كان تحته كساء خيبري قالت و انا فى الحجرة اصلى فانزل الله تعالى هذه الايه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا قالت فاخذ فضل الكساء فغشاهم به ثم اخرج يديه فألوى بهما الى

www.ahl-ul-bait.org

السماء ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتى و خاصتى فاذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا قالت فادخلت راسى البيت و قلت انا معكم يا رسول الله قال انك الى خير انك الى خير . و روى الحاكم فى المستدرك بسنده عن ام سلمه انها قالت فى بيتى نزلت هذه الايه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت قالت فارسل رسول الله ص الى على و فاطمه و الحسن و الحسين فقال اللهم هؤلاء اهل بيتى قالت ام سلمه يا رسول الله ما انا من اهل البيت قال انك الى خير و هؤلاء اهل بيتى اللهم اهلى احق قال هذا حديث صحيح على شرط البخاري و لم يخرجاه و قال الذهبى فى تلخيص المستدرك قلت سمعه الوليد بن مزيد من الاوزاعى اه و روى الحاكم فى المستدرك بسنده عن واثله بن الاسقع قال جئت اريد عليا فلم اجده فقالت فاطمه انطلق الى رسول الله ص يدعوه فاجلس فجاء مع رسول الله ص فدخل و دخلت معهما فدعا رسول الله ص حسنا و حسينا فاجلس كل واحد منهما على فخذه و ادنى فاطمه من حجره و زوجها ثم لف عليهم ثوبه و انا شاهد فقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا اللهم هؤلاء اهل بيتى . هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه اه . و قوله ص فى هذه الاخبار هؤلاء اهل بيتى ينفى احتمال ان يراد باهل البيت نساء النبى ص كما يوهمه السياق فانه بمنزله التفسير له لا سيما مع تذكير الضمير المانع من ارادتهن به و ان كان الذي قبل الايه و بعدها واردا فيهن لان مراعاة السوق فى القرآن الكريم غير لازمه و كون ترتيبه على ترتيب نزوله غير معلوم لو لم يكن معلوم العدم و فى قول ام سلمه انا منهم و قول النبى ص جبرا لقلبها انك الى خير تصريح ببطلان هذا الاحتمال و بذلك يظهر بطلان ما رواه الواحدي فى اسباب النزول بعد روايته انها نزلت فى الاربعه عن ابن عباس و عن عكرمه انها نزلت فى نساء النبى ص فان ذلك ان صح عنهما فهو اجتهاد فى مقابل النص و لو صح عن عكرمه الذي كان يميل الى راي الخوارج لا يكاد يصح عن ابن عباس و لا يراد بمثل ذلك الا معارضه كل ما ورد فى فضل اهل البيت و لو بالامور الواهيه و مر لهذا زيادة ايضاح فى سيرة الزهراء ع فى الجزء الثانى . الحادي و الثلاثون تصدقه بخاتمه و هو فى الصلاة حتى نزل فيه قوله تعالى انما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راكعون . الثانى و الثلاثون خبر سد الابواب غير باب على ع كان رسول الله ص لما هاجر الى المدينه و بنى مسجده فيها بنى لنفسه حجرا فى جانب المسجد اسكنها ازواجه و بنى لعلى ع حجرة بجانب الحجرة التى اسكنها عائشه و بنى اصحابه بجانب المسجد حجرا سكنوها و كانت ابوابها الى المسجد فامر النبى ص بسد هذه الابواب الا باب على فبقى بابه الى المسجد ليس له طريق غيره و فتح الباقون ابوابا من غير جهه المسجد و كانت الحجرة التى تسكنها عائشه التى دفن فيها النبى ص و بيت على كلاهما فى الجانب الشرقى من المسجد

www.ahl-ul-bait.org

فلما زادت بنو اميه فى المسجد دخلت فيه هذه البيوت . فى مسند احمد بن حنبل
حدثنا عبد الله حدثنى ابى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا عوف عن ميمون ابى عبد الله
عن زيد بن ارقم قال كان لنفر من اصحاب رسول الله ص ابواب شارعه فى المسجد
فقال يوما سدوا هذه الابواب الا باب على فتكلم فى ذلك الناس فقال رسول الله ص
فحمد الله و اثنى عليه ثم قال اما بعد فانى امرت بسد هذه الابواب الا باب على و
قال فيه قائلكم و انى و الله ما سددت شيئا و لا فتحته و لكنى امرت بشىء فاتبعته
. و رواه النسائى فى الخصائص مثله قال اخبرنا محمد بن بشار بن بندار البصري
حدثنا محمد بن جعفر الى آخر السند و المتن المتقدمين و رواه الحاكم فى المستدرك
مثله قال اخبرنا ابو بكر احمد بن جعفر البزاز ببغداد حدثنا عبد الله بن احمد بن
حنبل الى آخر السند و المتن السابقين و قال هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه و
ذكره الذهبى فى تلخيص المستدرك و قال صحيح و فى مسند احمد حدثنا عبد الله
حدثنى ابى حدثنا وكيع عن هشام بن سعد عن عمر بن اسيد عن ابن عمر كنا نقول فى زمن
النبى ص رسول الله خير الناس ثم ابو بكر ثم عمر و لقد اوتى ابن ابى طالب ثلاث
خصال لان تكون لى واحدة منها احب الى من حمر النعم زوجه رسول الله ص ابنته و
ولدت له و سد الابواب الا بابه فى المسجد و اعطاه الرايه يوم خيبر . و روى
الحاكم فى المستدرك بسنده عن ابى هريرة قال عمر بن الخطاب لقد اعطى على بن ابى
طالب ثلاث خصال لان تكون لى خصله منها احب الى من حمر النعم قيل و ما هن يا
امير المؤمنين قال تزوجه فاطمه بنت رسول الله ص و سكناه فى المسجد مع رسول
الله ص يحل له فيه ما يحل و الرايه يوم خيبر قال هذا حديث صحيح الاسناد و لم
يخرجاه و روى النسائى فى الخصائص اخبرنا احمد بن يحيى الكوفى اخبرنا على و هو
ابن قادم اخبرنا اسرائيل عن عبد الله بن شريك عن الحارث بن مالك قال اتيت
مكه فلقيت سعد بن ابى وقاص فقلت له سمعت لعلى منقبه ؟ قال كنا مع رسول الله
ص فى المسجد فنادى مناديه ليخرج من فى المسجد الا آل رسول الله ص و آل على فلما
اصبح اتاه عمه فقال يا رسول الله اخرجت اصحابك و اعمامك و اسكنت هذا الغلام
فقال رسول الله ص ما انا امرت باخراجكم و لا باسكان هذا الغلام ، ان الله هو امر
به . قال فطر عن عبد الله بن شريك عن عبد الله بن ارقم عن سعد ان العباس اتى
النبى ص فقال سددت ابوابنا الا باب على فقال ما انا فتحتها و لا انا سددتها و
فيها بسنده عن ابن عباس امر رسول الله ص بابواب المسجد فسدت الا باب على و
بسنده عن ابن عباس و سد ابواب المسجد غير باب على فكان يدخل المسجد و هو
طريقه ليس له طريق غيره و عن سنن الترمذي عن ابن عباس ان رسول الله ص امر بسد
الابواب الا باب على . فما يروى فى بعض الكتب من جعل هذه المنقبه لغير على
انما هو ممن يريدون معارضه مناقبه بمثلها او باثباتها لغيره فاختلقوا فى ذلك ما

www.ahl-ul-bait.org

اختلقوا و اكثره كان في عصر بني اميه فجاء من جاء بعد ذلك فرواه كما وجده و لم يتفطن لما فيه . الثالث و الثلاون آيه المباهله و تاتي عند ذكر اخباره سنه عشر من الهجرة فقد دلت على انه نفس رسول الله ص و افضل الناس بعده كما ياتي مفصلا هناك و ياتي عند ذكر ادله امامته . الرابع و الثلاثون حديث الطائر المشوي . روي النسائي في الخصائص بسنده عن انس بن مالك ان النبي ص كان عنده طائر فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطير فجاء ابو بكر فرده ثم جاء عمر فرده ثم جاء علي فاذن له و في اسد الغابه بسنده عن انس مثله الا انه قال بدل عمر ثم جاء عثمان . قال ذكر ابي بكر و عثمان في هذا الحديث غريب جدا . ثم قال و قد روي من غير وجه عن انس . و رواه غير انس من الصحابه . ثم روي بسنده عن انس قال اهدي الى النبي ص طير فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك فجاء علي فاكل معه . و بسنده عن انس بن مالك اهدي لرسول الله ص طير فقال اللهم ائتني برجل يحبه الله و يحبه رسوله قال انس فاتى علي فقرع الباب فقلت ان رسول الله ص مشغول و كنت احب ان يكون رجل من الانصار ثم ان عليا فعل مثل ذلك ثم اتى الثالثه فقال رسول الله ص يا انس ادخله فقد عنيته فلما اقبل قال اللهم وال اللهم وال قال و قد رواه عن انس غير واحد حدثنا حميد الطويل و ابو الهندي و يغنم بن سالم . و روى الحاكم في المستدرك بسنده عن انس بن مالك قال كنت اخدم رسول الله ص فقدم لرسول الله ص فرخ مشوي فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا ال طير قال فقلت اللهم اجعله رجلا من الانصار فجاء علي ع فقلت ان رسول الله ص على حاجه ثم جاء فقلت ان رسول الله ص على حاجه ثم جاء فقال رسول الله ص افتح فدخل فقال رسول الله ص ما حبسك عني فقال ان هذه آخر ثلاث كرات يردني انس يزعم انك على حاجه فقال ما حملك على ما صنعت فقلت يا رسول الله سمعت دعاءك فاحببت ان يكون رجلا من قومي فقال رسول الله ص ان الرجل قد يحب قومه ، هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه و قد رواه عن انس جماعه من اصحابه زيادة على ثلاثين نفسا ثم صحت الروايه به عن علي و ابي سعيد الخدري و سفينه و في حديث ثابت البناني عن انس زيادة الفاظ ثم ساق اسناده الى ثابت البناني ان انس بن مالك كان شاكيا فاتاه محمد بن الحجاج يعوده في اصحاب له فجرى الحديث حتى ذكروا عليا ع فتنقصه محمد بن الحجاج فقال انس من هذا اقعدوني فاقعدوه فقال يا ابن الحجاج ا لا اراك تنتقص علي بن ابي طالب و الذي بعث محمدا ص بالحق لقد كنت خادم رسول الله ص بين يديه و كان كل يوم يخدم بين يدي رسول الله ص غلام من ابناء الانصار فكان ذلك اليوم يومي فجاءت ام ايمن مولاة رسول الله ص بطير فوضعته بين يدي رسول الله ص فقال رسول الله ص يا ام ايمن ما هذا الطائر قالت هذا الطائر اصبته فصنعته لك فقال اللهم جئني باحب خلقك

www.ahl-ul-bait.org

اليك و انى ياكل معى من هذا الطائر و ضرب الباب فقال رسول الله ص يا انس انظر من على الباب قلت اللهم اجعله رجلا من الانصار فذهبت فاذا على بالباب قلت ان رسول الله ص على حاجه فجئت حتى قمت مقامى فلم البث ان ضرب الباب فقال يا انس انظر من على الباب فقلت اللهم اجعله رجلا من الانصار فذهبت فاذا على بالباب قلت ان رسول الله ص على حاجه فجئت حتى قمت مقامى فلم البث ان ضرب الباب فقال رسول الله ص يا انس اذهب فادخله فلست باول رجل احب قومه ليس هو من الانصار فذهبت فادخلته فقال يا انس قرب اليه الطير قال فوضعته بين يدي رسول الله ص فاكلا جميعا قال محمد بن الحجاج يا انس كان هذا بمحضر منك قال نعم قال اعطى بالله عهدا ان لا انتقص عليا مقامى هذا و لا اعلم احدا ينتقصه الا اشننت له وجهه . الخامس و الثلاثون انه احب الناس الى رسول الله ص روى النسائى بسنده عن جميع بن عمر قال دخلت مع امى على عائشه و انا غلام فذكرت لها عليا فقالت ما رايت رجلا احب الى رسول الله ص منه و لا امراة احب الى رسول الله من امراته و بسنده عن جميع بن عمر دخلت مع ابى على عائشه فسالها وراء الحجاب عن على فقالت تسالنى عن رجل ما اعلم احدا كان احب الى رسول الله ص منه و لا احب اليه من امرانه و بسنده الى ابن بريدة جاء رجل الى ابى فساله اي الناس كان احب الى رسول الله ص قال من النساء فاطمه و من الرجال على و يدل عليه ما مر من حديث الطائر المشوي . السادس و الثلاثون قوله ص من كنت مولاه فعلى مولاه و هذا قد تقدم فى حديث الغدير و نذكر هنا ما ورد فى غير حديث الغدير ، روى النسائى فى الخصائص بسنده عن ابن عباس عن بريدة بعثنى النبى ص مع على الى اليمن فرايت منه جفوة فلما رجعت شكوته الى النبى ص فرفع راسه الى و قال يا بريدة من كنت مولاه فعلى مولاه و بسنده عن ابن عباس عن بريدة خرجت مع على الى اليمن فرايت منه جفوة فقدمت على النبى ص فذكرت عليا فتنقصته فجعل رسول الله ص يتغير وجهه فقال يا بريدة ا لست اولى بالمؤمنين من انفسهم قلت بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلى مولاه ، و رواه الحاكم فى المستدرك بسنده عن بريدة مثله و قال صحيح على شرط مسلم و روى النسائى بسنده عن سعد ان رسول الله ص قال من كنت مولاه فعلى مولاه . عن سعد فى حديث لقد سمعت رسول الله ص يقول فى على خصال ثلاث لان يكون لى واحدة منهن احب الى من حمر النعم سمعته يقول انه منى بمنزله هارون من موسى الا انه لا نبى بعدي و سمعته يقول لاعطين الرايه غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله و سمعته يقول من كنت مولاه فعلى مولاه . السابع و الثلاثون قول النبى ص على منى و انا منه . قال البخاري فى صحيحه فى مناقب على بن ابى طالب : قال النبى ص لعلى انت منى و انا منك و هذا القول رواه البخاري بسنده عن البراء بن عازب فى الصلح و عمرة القضاء من حديث و روى النسائى فى

www.ahl-ul-bait.org

الخصائص بسنده من حديث انه ص قال لعلى انت منى بمنزله هارون من موسى و انا منك و سنده عن عمران بن حصين قال رسول الله ص ان عليا منى و انا منه و ولى كل مؤمن بعدي اه و قد ورد فى خبر براءة لا يؤدي عنى الا انا او رجل منى و فى وقعه احد انه منى و انا منه و روى ابن عبد البر فى الاستيعاب بسنده عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال رسول الله ص لوفد ثقيف حين جاء لتسلمن او لابعثن رجلا منى او قال مثل نفسى فليضربن اعنقاكم و ليسبين ذراريكم و لياخذن اموالكم قال عمر فوالله ما تمنيت الامارة الا يومئذ و جعلت انصب صدري له رجاء ان يقول هو هذا فالتفت الى على فاخذ بيده ثم قال هو هذا هو هذا مرتين و رواه احمد بن حنبل فى المحكى عن مسنده بسنده عن المطلب بن عبد الله بن حنطب مثله و روى النسائى فى الخصائص بسنده عن حبشى بن جنادة السلولى قال رسول الله ص على منى و انا منه فلا يؤدي عنى الا انا او على و روى احمد بن حنبل فى مسنده باسانيد اربعه عن حبشى بن جنادة و كان قد شهد يوم حجه الوداع قال رسول الله ص على منى و انا منه و لا يؤدي عنى الا انا او على و مر فى الجزء الثانى فى خبر نزول براءة قوله ص لا يؤدي عنى الا انا او رجل منى او من اهلى او من اهل بيتى و روى النسائى بسنده عن بريدة : بعثنا رسول الله ص الى اليمن مع خالد بن الوليد و بعث عليا على جيش آخر و قال ان التقيتما فعلى على الناس و ان تفرقتما فكل واحد منكما على جنده فلقينا بنى زبيدة من اهل اليمن و ظفر المسلمون على المشركين فقتلنا المقاتله و سبينا الذريه فاصطفى على جاريه لنفسه من السبى و كتب بذلك خالد بن الوليد الى النبى ص و امرنى ان انال منه فدفعت الكتاب اليه و نلت من على فتغير وجه رسول الله ص و قال لى لا تبغضن يا بريدة عليا فان عليا منى و انا منه و هو وليكم بعدي . و بسنده عن محمد بن اسامه بن زيد عن ابيه قال رسول الله ص اما انت يا على فختنى و ابو ولدي انت منى و انا منك . الثامن و الثلاثون قول النبى ص على كنفسى . روى النسائى فى الخصائص بسنده عن ابى قال رسول الله ص لينتهن بنو وليعه او لابعثن عليهم رجلا كنفسى ينفذ فيهم امري فيقتل المقاتله و يسبى الذريه فما راعنى الا و كف عمر فى حجزتى من خلفى من يعن ى قلت اياك يعنى و صاحبك قال فمن يعنى قلت خاصف النعل و على يخصف النعل . و اخرج احمد بن حنبل فى المحكى عن المسند و فى المحكى عن المناقب ان رسول الله ص قال لتنتهن يا بنى وليعه او لابعثن اليكم رجلا كنفسى يمضى فيكم امري يقتل المقاتله و يسبى الذريه فالتفت الى على فاخذ بيده و قال هو هذا مرتين . و اخرجه موفق بن احمد الخوارزمى المكى بلفظه و مضى فى الذي قبله قوله ص لابعثن رجلا منى او قال مثل نفسى . التاسع و الثلاثون قول النبى ص من سب عليا فقد سبنى . روى النسائى فى الخصائص بسنده عن ابى عبد الله الجدلى قال دخلت على ام سلمه فقالت لى ا يسب رسول الله ص فيكم قلت سبحان الله او معاذ

www.ahl-ul-bait.org

الله قالت سمعت رسول الله ص يقول من سب عليا فقد سبنى . ابو عبد الله الجدلى
و اسمه عتبه بن عبد الله كان ساكنا بالشام فلهذا قالت له ام سلمه ذلك . و رواه
الحاكم فى المستدرك بسنده عن ابى عبد الله الجدلى مثله و قال هذا حديث صحيح
الاسناد و لم يخرجاه و قد رواه بكير بن عثمان البجلى بزيادة الفاظ و بسنده عن ابى
عبد الله الجدلى حججت و انا غلام فمررت بالمدينه و اذا الناس عنق واحد
فاتبعتهم فدخلوا على ام سلمه زوج النبى ص فسمعتها تقول يا شبيب شبث ظ بن ربعى
فاجابها رجل جلف جاف لبيك يا امتاه قالت يسب رسول الله ص فى ناديكم قال و
انى ذلك قالت فعلى بن ابى طالب قال انا لنقول اشياء نريد عرض الدنيا قالت
فانى سمعت رسول الله ص يقول من سب عليا فقد سبنى و من سبنى فقد سب الله
تعالى . و حكى المرزبانى فى مختصر تاريخ شعراء الشيعه كما فى نسخه عندنا مخطوطه
فى ترجمه عبد الله بن عباس ، و صاحب الفصول المهمه نقلا عن كتاب كفايه الطالب
فى مناقب على بن ابى طالب تاليف الشيخ الامام الحافظ محمد بن يوسف بن محمد
الكنجى الشافعى قال حكى عن عبد الله بن عباس و كان سعيد بن جبير يقوده بعد ان
كف بصره فمر على صفه زمزم فاذا بقوم من اهل الشام يسبون عليا فسمعهم عبد الله
بن عباس فقال لسعيد ردنى اليهم فرده فوقف عليهم و قال ايكم الساب الله فقالوا
سبحان الله ما فينا احد سب الله فقال ايكم الساب لرسول الله فقالوا ما فينا
احد سب رسول الله فقال ايكم الساب لعلى بن ابى طالب فقالوا اما هذا فقد كان
منه شيء فقال اشهد على رسول الله بما سمعته اذناي و وعاه قلبى سمعته يقول لعلى
بن ابى طالب يا على من سبك فقد سبنى و من سبنى فقد سب الله و من سب الله فقد
كبه الله على منخريه فى النار و ولى عنهم و قال يا بنى ما ذا رايتهم صنعوا فقلت
له يا ابت : نظروا اليك باعين محمرة نظر التيوس الى شفار الجازر فقال زدنى
فداك ابوك فقلت : خزر العيون نواكس ابصارهم نظر الذليل الى العزيز القاهر
فقال زدنى فداك ابوك فقلت ليس عندي مزيد فقال عندي المزيد : احياؤهم عار على
امواتهم و الميتون مسبه للغابر الاربعون ان حبه حب رسول الله و بغضه بغضه و
اذيته اذيته ، فى الاستيعاب : قال رسول الله ص من احب عليا فقد احبنى و من
ابغض عليا فقد ابغضنى و من آذى عليا فقد آذانى و من آذانى فقد آذى الله . و روى
الحاكم فى المستدرك بسنده عن عمرو بن شاس الاسلمى قال خرجنا مع على الى اليمن
فجفانى فى سفره ذلك حتى وجدت فى نفسى فلما قدمت اظهرت شكايته فى المسجد حتى
بلغ ذلك رسول الله ص فدخلت المسجد ذات غداة و رسول الله ص فى ناس من
اصحابه فلما رآنى ابدنى عينيه ، يقول حدد الى النظر حتى اذا جلست قال يا عمرو
اما و الله لقد آذيتنى فقلت اعوذ بالله ان اؤذيك يا رسول الله قال بلى من آذى
عليا فقد آذانى قال هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه . و روى الحاكم فى

www.ahl-ul-bait.org

المستدرك بسنده انه قال رجل لسلمان ما اشد حبك لعلى قال سمعت رسول الله ص يقول من احب عليا فقد احبنى و من ابغض عليا فقد ابغضنى . هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه . و لم يتعقبه الذهبى فى تلخيص المستدرك . و ياتى قول النبى ص حبيبك حبيبى و عدوك عدوي . و روى الحاكم فى المستدرك بسنده و قال انه جاء رجل من اهل الشام فسب عليا عند ابن عباس فحصبه ابن عباس فقال يا عدو الله آذيت رسول الله ص ان الذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله فى الدنيا و الاخرة و اعد لهم عذابا مهينا لو كان رسول الله ص لاذيته ، قال هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه . الحادي و الاربعون ان طاعته طاعه رسول الله ص و معصيته معصيته . روى الحاكم فى المستدرك بسنده عن ابى ذر قال رسول الله ص من اطاعنى فقد اطاع الله و من عصانى فقد عصى الله و من اطاع عليا فقد اطاعنى و من عصى عليا فقد عصانى قال هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه و قال الذهبى فى تلخيص المستدرك صحيح . الثانى و الاربعون ان مفارقته مفارقه رسول الله ص . روى الحاكم فى المستدرك بسنده عن ابى ذر قال النبى ص يا على من فارقنى فقد فارق الله و من فارقك يا على فقد فارقنى . الثالث و الاربعون انه مع القرآن و القرآن معه . روى الحاكم فى المستدرك بسنده عن ام سلمه سمعت رسول الله ص يقول على مع القرآن و القرآن مع على لن يفترقا حتى يردا على الحوض قال هذا حديث صحيح الاسناد و ذكره الذهبى فى تلخيص المستدرك و لم يتعقبه . الرابع و الاربعون قوله ص اللهم ادر الحق معه حيث دار . روى الحاكم فى المستدرك و قال صحيح على شرط مسلم عن على قال رسول الله ص رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار . الخامس و الاربعون قول النبى ص هذا وليى و المؤدي عنى . روى النسائى فى الخصائص بسنده عن سعد قال ان رسول الله ص خطب فقال اما بعد ايها الناس فانى وليكم قالوا صدقت ثم اخذ بيد على فرفعها ثم قال هذا وليى و المؤدي عنى والى الله من والاه و عادى من عاداه . السادس و الاربعون اختصاصه بتاديه براءة و قول جبرئيل للنبى ص لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك و مر ذلك مفصلا فى السيرة النبويه فى الجزء الثانى . السابع و الاربعون تزويجه بفاطمه سيدة نساء العالمين و لولاه لم يكن لها كفؤ و قول النبى ص للزهراء ما انا زوجتك بل الله تولى تزويجك و انحصار نسل رسول الله ص فى اولاده فى الاستيعاب زوجه رسول الله ص فاطمه سيدة نساء اهل الجنه ما خلا مريم بنت عمران و قال لها زوجتك سيدا فى الدنيا و الاخرة و انه لاول اصحابى اسلاما و اكثرهم علما و اعظمهم حلما اه و قد خطبها غيره فلم يزوجها احدا و قال ما انا زوجتها بعلى بل الله زوجها . روى النسائى فى الخصائص بسنده عن عبد الله بن يزيد عن ابيه قال خطب ابو بكر و عمر فاطمه فقال رسول الله ص انها صغيرة فخطبها على فزوجها منه و بسنده عن ابن عباس فى حديث ان النبى ص قال لها

www.ahl-ul-bait.org

يا ابنتي و لله ما اردت ان ازوجك الا خير اهلي . الثامن و الاربعون مدح محبه و ذم مبغضه . روى الحاكم في المستدرك من طريق احمد بن حنبل و صححه بسنده عن عمار بن ياسر سمعت رسول الله ص يقول لعلي يا علي طوبى لمن احبك و صدق فيك و ويل لمن ابغضك و كذب فيك . التاسع و الاربعون ان حبه و بغضه يفرق بهما بين المؤمن و المنافق . في الاستيعاب بسنده عن جابر : ما كنا نعرف المنافقين الا ببغض علي بن ابي طالب . و روى احمد في مسنده بسنده عن جابر بن عبد الله ما كنا نعرف منافقينا معشر الانصار الا ببغضهم عليا . و بسنده عن ابي سعيد الخدري مثله و روى الترمذي بسنده عن ابي سعيد الخدري ان كنا لنعرف المنافقين نحن معاشر الانصار ببغضهم علي بن ابي طالب . و روى الحاكم في المستدرك بسنده عن ابي ذر ما كنا نعرف المنافقين الا بتكذيبهم الله و رسوله و التخلف عن الصلوات و البغض لعلي بن ابي طالب هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه . و روى الترمذي بسنده عن ام سلمه كان رسول الله ص يقول لا يحب عليا منافق و لا يبغضه مؤمن . و في الاستيعاب : روت طائفه من الصحابه ان رسول الله ص قال لعلي لا يحبك الا مؤمن و لا يبغضك الا منافق و كان علي يقول و الله انه لعهد النبي الامي انه لا يحبني الا مؤمن و لا يبغضني الا منافق . الخمسون دخوله على رسول الله ص كل يوم و كل ليله سحرا يتعلم منه . روى النسائي في الخصائص بسنده عن عبد الله بن بحر الحضرمي عن ابيه و كان صاحب مطهرة علي قال علي كانت لي منزله من رسول الله ص لم تكن لاحد من الخلائق فكنت آتيه كل سحر فاقول السلام عليك يا نبي الله فان تنحنح انصرفت الى اهلي و الا دخلت عليه و بسنده عن عبد الله بن يحيى انه سمع عليا يقول كنت ادخل على نبي الله ص كل ليله فان كان يصلي سبح فدخلت و ان لم يكن يصلي اذن لي فدخلت و بسنده عن عبد الله بن يحيى قال علي كان لي ساعه من السحر ادخل فيها على رسول الله ص فان كان في صلاته سبح و ان لم يكن في صلاته اذن لي و بسند آخر عنه نحوه و بسنده عن ابي يحيى قال علي كان لي من النبي ص مدخلان مدخل بالليل و مدخل بالنهار الحديث . الواحد و الخمسون انه اذا سال رسول الله ص اجابه و اذا سكت ابتداه . روى النسائي في الخصائص بسنده عن عبد الله بن عمرو بن هند الجملي عن علي كنت اذا سالت رسول الله ص اعطيت و اذا سكت ابتداني ، و رواه الحاكم في المستدرك بسنده مثله سندا و متنا الا انه قال اعطاني بدل اعطيت و قال صحيح على شرط الشيخين و اقره الذهبي في تلخيص المستدرك و في الخصائص بسنده عن ابي البختري عن علي كنت اذا سالت اعطيت و اذا سكت ابتديت و بسنده عن زاذان قال علي كنت و الله اذا سالت اعطيت و اذ سكت ابتديت . الثاني و الخمسون ان مثله مثل عيسى بن مريم ع . روى النسائي بسند عن ربيعه بن ناجذ عن علي قال رسول الله ص يا علي فيك مثل من مثل عيسى ابغضته اليهود حتى بهتوا امه و احبته النصارى

www.ahl-ul-bait.org

حتى انزلوه بالمنزل الذي ليس به و فى الاستيعاب بسنده عن الشعبى قال لى علقمه
تدري ما مثل على فى هذه الامه قلت و ما مثله قال مثل عيسى بن مريم احبه قوم حتى
هلكوا فى حبه و ابغضه قوم حتى هلكوا فى بغضه . الثالث و الخمسون شبهه بالانبياء
. فى الفصول المهمه لابن الصباغ المالكى عن البيهقى فى كتاب فضائل الصحابه يرفعه
بسنده الى رسول الله ص انه قال : من اراد ان ينظر الى آدم فى علمه و الى نوح فى
تقواه و الى ابراهيم فى حلمه و الى موسى فى هيبته و الى عيسى فى عبادته فلينظر
الى على بن ابى طالب . الرابع و الخمسون قول النبى ص انه امير المؤمنين و سيد
المسلمين و خاتم الوصيين و امام المتقين و قائد الغر المحجلين ، روى ابو نعيم
الاصفهانى فى حليه الاولياء بسنده عن انس فى حديث قال رسول الله ص يا انس اول
من يدخل عليك من هذا الباب امير المؤمنين و سيد المسلمين و قائد الغر المحجلين
و خاتم الوصيين قال انس قلت اللهم اجعله رجلا من الانصار و كتمته اذ جاء على
فقال من هذا يا انس فقلت على فقام مستبشرا فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه
و يمسح عرق على بوجهه قال على يا رسول الله لقد رايتك صنعت شيئا ما صنعت بى
من قبل قال و ما يمنعنى و انت تؤدي عنى و تسمعهم صوتى و تبين لهم ما اختلفوا
فيه بعدي ، رواه جابر الجعفى عن ابى الطفيل عن انس نحوه و بسنده عن الشعبى :
قال على قال لى رسول الله ص مرحبا بسيد المسلمين و امام المتقين ، و فى الفصول
المهمه : روى الامام ابو القاسم سليمان بن احمد الطبرانى بسنده الى عبد الله بن
حكيم الجهنى قال رسول الله ص ان الله تبارك و تعالى اوحى الى فى على ثلاثه
اشياء ليله اسري بى بانه سيد المؤمنين و امام المتقين و قائد الغر المجلين ، و
روى الحاكم فى المستدرك و صححه بسنده عن اسعد بن زرارة قال رسول الله ص : اوحى
الى فى على ثلاث انه سيد المسلمين و امام المتقين و قائد الغر المحجلين .
الخامس و الخمسون قول النبى ص له انك سيد العرب ، مر فى وقعه خيبر قوله ص
له يا على انك سيد العرب و انا سيد ولد آدم . و روى الحاكم فى المستدرك بسنده
عن عروة عن ابيه عن عائشه قال رسول الله ص ادعوا لى سيد العرب فقلت يا رسول
الله ا لست سيد العرب قال انا سيد ولد آدم و على سيد العرب قال و له شاهد آخر
من حديث جابر قال رسول الله ص ادعوا لى سيد العرب فقالت عائشه ا لست سيد
العرب يا رسول فقال انا سيد ولد آدم و على سيد العرب و روى ابو نعيم الاصبهانى
فى حليه الاولياء فى ترجمه على ع بسنده عن ابن ابى ليلى عن الحسن بن على قال رسول
الله ص ادعوا لى سيد العرب يعنى على بن ابى طالب فقالت عائشه ا لست سيد
العرب فقال انا سيد ولد آدم و على سيد العرب فلما جاء ارسل الى الانصار فاتوه
فقال لهم يا معشر الانصار ا لا ادلكم على ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعده ابدا
قالوا بلى يا رسول الله قال هذا على فاحبوه بحبى و اكرموه بكرامتى فان جبريل

www.ahl-ul-bait.org

امرنی بالذي قلت لکم من الله عز و جل قال رواه ابو بشر عن سعيد بن جبير عن عائشه نحوه فی السؤدد مختصرا ، و روی الحاکم فی المستدرک بسنده عن ابی بشر عن سعيد بن جبير عن عائشه ان النبی ص قال انا سيد ولد آدم و علی سيد العرب .

السادس و الخمسون قول النبی ص له انت سيد فی الدنيا و الاخرة و غير ذلک روی الحاکم فی المستدرک باسانيده عن الحسين بن محمد القتبانی و محمد بن اسحق و احمد بن يحيی بن اسحق الحلوانی قالوا حدثنا ابو الازهر و قد حدثناه ابو علی المزکی عن ابی الازهر حدثنا عبد الرزاق انبانا معمر عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس : نظر النبی ص الی علی فقال يا علی انت سيد فی الدنيا سيد فی الاخرة حبيبک حبيبی و حبيبی حبيب الله و عدوک عدوي و عدوي عدو الله و الويل لمن ابغضک بعدي قال صحيح علی شرط الشيخين و ابو الازهر باجماعهم ثقه و اذا انفرد الثقه بحديث فهو علی اصلهم صحيح . ثم حکی عن احمد بن يحيی الحلوانی انه لما ورد ابو الازهر من صنعاء و ذاکر اهل بغداد بهذا الحديث انکره يحيی بن معين فلما کان يوم مجلسه قال فی آخر المجلس اين هذا الکذاب النيسابوري الذي يذکر عن عبد الرزاق هذا الحديث فقام ابو الازهر فقال ها انا ذا فضحک يحيی بن معين و قربه و ادناه فقال له کيف حدثک عبد الرزاق بهذا و لم يحدث به غيرک فقال قدمت صنعاء و عبد الرزاق غائب فی قريه له فخرجت اليه فسالنی عن امر خراسان فحدثته به و کتبت عنه و انصرفت معه الی صنعاء فلما ودعته قال لی قد وجب علی حقک فانا احدثک بحديث لم يسمعه منی غيرک فحدثنی و الله بهذا الحديث لفظا فصدقه يحيی بن معين و اعتذر اليه . و لما کان الذهبی علی عادته فی تعصبه و تحامله علی اهل البيت و اتباعهم يصعب عليه الاذعان بمثل هذا الحديث و لا تطيق نفسه الاعتراف به و ان صح سنده علی شرط الشيخين اخذ يتحيل لانکاره بالاستبعادات و التمحلات فقال فی تلخيص المستدرک بعد ما کتب عليه علامه الصحه علی شرط الشيخين خ م هذا و ان کان رواته ثقات و ابو الازهر ثقه فهو منکر ليس ببعيد من الوضع و الا لاي شیء حدث به عبد الرزاق سرا و لم يجسر ان يتفوه به لاحمد و ابن معين و الخلق الذين رحلوا اليه اه . و الجواب عن قوله لاي شیء انه وارد فی فضل عظيم لعلی بن ابی طالب و يکفی فی الجواب عنه کلام الذهبی هذا و تحامله بعد اعترافه بان رواته ثقات و مع ذلک يقول منکر ليس ببعيد من الوضع و تکذيب يحيی بن معين لراويه فی اول وهله استعظاما لمضمونه و الحاصل ان کلام الذهبی لا يخرج عن الاستبعاد الواهی و لا ترد الاحاديث الصحيحه بمثل ذلک . السابع و الخمسون قوله ص هذا امير البررة ، روی الحاکم فی المستدرک بسند فيه احمد بن عبد الله بن يزيد الحرانی عن جابر بن عبد الله سمعت رسول الله ص و هو آخذ بضبع علی بن ابی طالب و هو يقول هذا امير البررة قاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله ثم مد بها صوته . قال هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه

www.ahl-ul-bait.org

. قال الذهبى فى تلخيص المستدرك : بل و الله موضوع و احمد كذاب فما اجهلك
على سعه معرفتك اقول تسرعه الى الحلف على ما لا يعلم دليل على قله مبالاته و من
اين له ان يعلم بوضعه فهل كان حاضرا مع النبى ص و ضبط جميع ما قاله و لو فرض
ان احمد كذاب كما يزعم فهل يمكنه الجزم بان جميع رواياته موضوعه كيف و الكاذب
قد يصدق على ان الحاكم اطول منه فى الروايه باعا و اوسع اطلاعا و قد حكم بصحته و
قد اساء الادب مع امام من ائمه علماء المسلمين و ركن الى بذاءة اللسان التى
ليست من صفات العلماء و لو كان الحاكم حيا لقال : له ما اجهلك على ضيق
معرفتك و بالجمله كلامه هذا كاشف عن شدة تحامله و احتدام غيظه فلا عبرة به .
الثامن و الخمسون قوله ص لفاطمه ان الله اطلع الى الارض فاختار رجلين اباك و
بعلك . روى الحاكم فى المستدرك بسنده عن ابى هريرة قالت فاطمه يا رسول الله
زوجتنى من على بن ابى طالب و هو فقير لا مال له فقال يا فاطمه ا ما ترضين ان
الله عز و جل اطلع الى اهل الارض فاختار رجلين احدهما ابوك و الاخر بعلك . صحيح
على شرط الشيخين و قول الذهبى انه موضوع على سريج لا يلتفت اليه اذ لم يسنده الى
دليل و بسنده عن ابن عباس قالت فاطمه زوجتنى من عائل لا مال له فذكر نحوه صحيح
على شرط الشيخين و كذبه الذهبى بلا دليل . التاسع و الخمسون منزلته من رسول الله
ص و قربه منه ، روى النسائى بسنده عن العلاء سال رجل ابن عمر عن عثمان الى ان
قال فساله عن على فقال لا تسال عنه ا لا ترى منزلته من رسول الله ص و بسنده عن
عوار سالت عبد الله بن عمر قلت ا لا تحدثنى عن على و عثمان قال اما على فهذا
بيته من بيت رسول الله ص و لا احدثك عنه بغيره الحديث ثم روى بسنده عن العلاء
بن عوار قال سالت عن ذلك ابن عمر و هو فى مسجد رسول الله ص قال ما فى المسجد
غير بيته و بسنده عن سعيد بن عبيد جاء رجل الى ابن عمر فساله عن على قال لا
احدثك عنه و لكن انظر الى بيته من بيوت رسول الله ص قال فانى ابغضه قال به
ابغضك الله اقول الظاهر ان قوله فهذا بيته من بيت رسول الله ص يراد به مجاورة
بيته لبيت رسول الله ص و ملاصقته له فكان دائما يساله و يتعلم منه و يدل عليه
جواب ابن عمر للعلاء حين ساله عن تفسير ذلك بانه ما فى المسجد غير بيته و كانه
اشارة الى سد الابواب التى كانت شارعه فى المسجد غير باب رسول الله ص و باب
على و قد اورد النسائى هذه الاحاديث فى عنوان ذكر منزله على و قربه من النبى ص
. الستون انه وارث علوم رسول الله ص روى النسائى بسنده عن خالد بن قثم بن
العباس انه سئل من اين ورث على رسول الله ص قال انه كان اولنا به لحوقا و
اشدنا به لزوقا و بسنده عن خالد بن قثم انه قيل له ا على ورث رسول الله ص دون
جدك و هو عمه قال ان عليا اولنا به لحوقا و اشدنا به لزوقا و قوله اولنا به
لحوقا اراد السبق فى الاسلام و اشدنا به لزوقا اراد الجوار و قله المفارقه اه و

www.ahl-ul-bait.org

روی الحاکم فی المستدرک بسنده عن ابی اسحق سالت قثم بن العباس کیف ورث علی
رسول الله ص دونکم قال لانه کان اولنا به لحوقا و اشدنا به لزوقا . قال هذا
حدیث صحیح الاسناد و لم یخرجاه و اورد الذهبی فی تلخیص المستدرک و قال صحیح ،
قال الحاکم سمعت قاضی القضاة ابا الحسن محمد بن صالح الهاشمی یقول سمعت ابا
عمر القاضی یقول سمعت اسماعیل بن اسحق القاضی یقول و ذکر له قول قثم هذا فقال
انما یرث الوارث بالنسب او بالولاء و لا خلاف بین اهل العلم ان ابن العم لا یرث
مع العم فقد ظهر بهذا الاجماع ان علیا ورث العلم من النبی ص دونهم ثم قال و
بصحه ما ذکره القاضی حدثنا محمد بن صالح و ساق السند عن عکرمه عن ابن عباس کان
علی یقول فی حیاة رسول الله ص ان الله یقول ا فإن مات او قتل انقلبتم علی
اعقابکم و الله لا ننقلب علی اعقابنا بعد ان هدانا الله و الله لئن مات او قتل
لاقاتلن علی ما قاتل علیه حتی اموت و الله انی لاخوه و ولیه و ابن عمه ، و وارث
علمه فمن احق به منی اقول لا ینبغی الریب فی ان المراد ارث العلم لان الانبیاء لا
تورث عند غیرنا و الارث کله للزهراء دون علی و العباس عندنا . الواحد و الستون
نزول آیه ا جعلتم سقایه الحاج الایه فی تفضیله : فی اسباب النزول للواحدی
النیسابوری : قال الحسن و الشعبی و القرظی ان علیا و العباس و طلحه بن شیبه
افتخروا فقال طلحه انا صاحب البیت بیدی مفتاحه و الی ثیاب بیته و قال العباس
انا صاحب السقایه و القائم علیها و قال علی ما ادری ما تقولان لقد صلیت سته
اشهر قبل الناس و انا صاحب الجهاد . فانزل الله تعالی هذه الایه ا جعلتم سقایه
الحاج و عمارة المسجد الحرام کمن آمن بالله و الیوم الاخر و جاهد فی سبیل الله لا
یستوون عند الله الی ان قال الذین آمنوا و هاجروا و جاهدوا فی سبیل الله
باموالهم و انفسهم اعظم درجه عند الله و اولئک هم الفائزون . الثانی و الستون
صعوده علی منکبی النبی ص و القاء الصنم من فوق الکعبه . روی النسائی فی
الخصائص بسنده عن ابی مریم قال علی انطلقت مع رسول الله ص حتی اتینا الکعبه
فصعد رسول الله ص علی منکبی فنهضت به فلما رای رسول الله ص ضعفی قال لی اجلس
فجلست فنزل النبی ص و جلس لی و قال لی اصعد علی منکبی فصعدت علی منکبیه
فنهض بی فقال علی انه یخیل لی انی لو شئت لنلت افق السماء فصعدت علی الکعبه
و علیها تمثال من صفر او نحاس فجعلت اعالجه لازیله یمینا و شمالا و قداما و من
بین یدیه و من خلفه حتی استمکنت منه فقال نبی الله ص اقذفه فقذفت به فکسرته
کما تکسر القواریر ثم نزلت فانطلقت انا و رسول الله ص نستبق حتی توارینا
بالبیوت خشیه ان یلقانا احد اه . و کان ذلک قبل الهجرة . و رواه الحاکم فی
المستدرک بسنده عن ابی مریم عن علی قال انطلق بی رسول الله ص حتی اتی بی
الکعبه فقال لی اجلس فجلست الی جنب الکعبه فصعد رسول الله ص بمنکبی ثم قال

www.ahl-ul-bait.org

انهض فنهضت فلما رای ضعفی تحته قال لی اجلس فنزلت و جلست ثم قال لی یا علی
اصعد علی منکبی فصعدت علی منکبیه ثم نهض بی فخیل الی لو شئت نلت افق السماء
فصعدت فوق الکعبه و تنحی رسول الله ص فقال لی الق صنمهم الاکبر صنم قریش و کان
من نحاس موتدا باوتاد من حدید الی الارض فقال لی عالجه و رسول الله ص یقول لی
ایه ایه جاء الحق و زهق الباطل ان الباطل کان زهوقا فلم ازل اعالجه حتی استمکنت
منه فقال لی اقذفه فقذفته فتکسر و تردیت من فوق الکعبه فانطلقت انا و النبی ص
نسعی و خشینا ان یرانا احد من قریش و غیرهم قال علی فما صعد به حتی الساعه .
قال الحاکم هذا حدیث صحیح و لم یخرجاه یعنی الشیخین مسلما و البخاري . قال
الذهبی فی تلخیص المستدرک : اسناده نظیف و المتن منکر اه . الثالث و الستون
انه آخر الناس و اقربهم عهدا بالنبی ص و مناجاته و سراره له عند الموت و عهد
الیه سبعین عهدا . روی النسائی فی الخصائص بسنده عن ام المؤمنین ام سلمه ان
اقرب الناس عهدا برسول الله ص علی و بسنده عن ام موسی قالت ام سلمه و الذي
تحلف به ام سلمه ان اقرب الناس عهدا برسول الله ص علی قالت لما کان غدوة
قبض رسول الله فارسل الیه رسول الله ص و اظنه کان بعثه فی حاجه فجعل یقول جاء
علی ثلاث مرات فجاء قبل طلوع الشمس فلما ان جاء عرفنا ان له الیه حاجه فخرجنا
من البیت و کنا عند رسول الله ص یومئذ فی بیت عائشه و کنت فی آخر من خرج من
البیت ثم جلست من وراء الباب فکنت ادناهم الی الباب فاکب علیه علی فکان
آخر الناس به عهدا فجعل یساره و یناجیه . و فی حلیه الاولیاء بسنده عن ابن عباس
: کنا نتحدث ان النبی ص عهد الی علی سبعین عهدا لم یعهده الی غیره . و روی
الحاکم فی المستدرک و صححه من طریق احمد بن حنبل ان ام سلمه قالت و الذي احلف
به ان کان علی لاقرب الناس عهدا برسول الله ص ثم ذکرت انه اکب علیه رسول
الله ص و جعل یساره و یناجیه ثم قبض رسول الله ص من یومه فکان علی اقرب
الناس به عهدا اه و مر الحدیث فی الجزء الثانی و فی ذلك یقول خزیمه بن ثابت
: و اقرب الناس عهدا بالنبی و من جبریل عون له فی الغسل و الکفن الرابع و
الستون قول النبی ص له تقاتل علی تاویل القرآن کما قاتلت علی تنزیله . روی
النسائی فی الخصائص بسنده عن ابی سعید الخدري : کنا جلوسا ننتظر رسول الله ص
فخرج الینا و قد انقطع شسع نعله فرمی به الی علی فقال ان منکم رجلا یقاتل الناس
علی تاویل القرآن کما قاتلت علی تنزیله قال ابو بکر انا قال لا قال عمر انا قال
لا و لکن خاصف النعل . و روی ابو نعیم فی الحلیه بسنده عن ابی سعید الخدري کنا
نمشی مع النبی ص فانقطع شسع نعله فتناولها علی یصلحها ثم مشی فقال یا ایها
الناس ان منکم من یقاتل علی تاویل القرآن کما قاتلت علی تنزیله قال ابو سعید
فخرجت فبشرته بما قال رسول الله ص فلم یکترث به فرحا کانه قد سمعه . و روی

www.ahl-ul-bait.org

الحاكم فی المستدرك بسنده عن ابی سعید كنا مع رسول الله ص فانقطعت نعله
فتخلف علی یخصفها فمشی قلیلا ثم قال ان منكم من یقاتل علی تاویل القرآن كما
قاتلت علی تنزیله فاستشرف لها القوم و فیهم ابو بكر و عمر قال ابو بكر انا هو
قال لا قال عمر انا هو قال لا و لكن خاصف النعل یعنی علیا فاتیناه فبشرناه فلم
یرفع به راسه كانه قد سمعه من رسول الله ص : قال هذا حدیث صحیح علی شرط
الشیخین و لم یخرجاه و ذكره الذهبی فی تلخیص المستدرك و لم یتعقبه . الخامس و
الستون قوله ص فی الخوارج : یقتلهم اولی الطائفتین بالحق او اقرب الناس الی
الحق . روی النسائی فی الخصائص بسنده عن ابی سعید الخدري انه قال فی الخوارج
یخرجون علی حین فرقه من الناس قال ابو سعید فاشهد انی سمعت هذا من رسول الله
ص و اشهد ان علی بن ابی طالب قاتلهم و انا معه و بسنده عن ابی سعید الخدري ان
رسول الله ص قال تمرق مارقه من الناس یلی قتلهم او یقتلهم اولی الطائفتین
بالحق ، و فی روایه یقاتلهم اقرب الناس الی الحق . و فی الاستیعاب روی ابو
سعید الخدري و غیره عن النبی ص انه قال تمرق مارقه فی حین اختلاف من المسلمین
تقتلها اولی الطائفتین بالحق . السادس و الستون قتاله الناكثین و القاسطین و
المارقین و هم اهل الجمل و صفین و الخوارج : روی النسائی فی الخصائص بسنده عن
زر بن حبیش انه سمع علیا یقول انا فقات عین الفتنه لو لا انا ما قوتل اهل
النهروان و اهل الجمل و لو لا اننی اخشی ان تتركوا العمل لاخبرتكم بالذي قضی الله
لسان نبیكم لمن قاتلهم مبصرا ضلالتهم عارفا بالهدی الذي نحن علیه . و فی حلیه
الاولیاء بسنده عن زر عن علی قال انا فقات عین الفتنه و لو لم اكن فیكم ما قوتل
فلان و فلان و فی الاستیعاب روي من حدیث علی و من حدیث ابن مسعود و من حدیث ابی
ایوب الانصاري ان علیا امر بقتال الناكثین و القاسطین و المارقین . قال و روي
عنه انه قال ما وجدت الا القتال او الكفر بما انزل الله یعنی و الله اعلم قوله
تعالی و جاهدوا فی الله حق جهاده و ما كان مثله اه . و فی الاستیعاب بسنده عن
ابن عمر : ما آسی علی شیء الا انی لم اقاتل مع علی الفئه الباغیه و فی روایه ان لا
اكون قاتلت الفئه الباغیه علی صوم الهواجر قال و قال الشعبی ما مات مسروق حتی
تاب الی الله من تخلفه عن القتال مع علی قال و هذه الاخبار طرق صحاح قد ذكرناها
فی موضعها و فی اسد الغابه بسنده عن ابی سعید الخدري امرنا رسول الله ص بقتال
الناكثین و القاسطین و المارقین فقلنا یا رسول الله امرتنا بقتال هؤلاء فمع من
فقال مع علی بن ابی طالب معه یقتل عمار بن یاسر و بسنده عن مخنف بن سلیم اتینا
ابا ایوب الانصاري فقلنا قاتلت بسیفك المشركین مع رسول الله ص ثم جئت تقاتل
المسلمین قال امرنی رسول الله ص بقتال الناكثین و القاسطین و المارقین و بسنده
عن علی بن ربیعه سمعت علیا علی منبركم هذا یقول عهد الی رسول الله ص ان اقاتل

www.ahl-ul-bait.org

الناكثين و القاسطين و المارقين . و روى الحاكم في المستدرك بسنده عن ابى ايوب الانصاري امر رسول الله ص عليا بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين و بسنده عن ابى ايوب سمعت النبى ص يقول لعلى بن ابى طالب تقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين بالطرقات و النهروانات و بالسعفات قال ابو ايوب يا رسول الله مع من نقاتل هؤلاء الاقوام قال مع على بن ابى طالب . السابع و الستون قول النبى ص ان الله امتحن قلبه للايمان : روى النسائى في الخصائص بسنده عن ربعى عن على جاء النبى ص اناس من قريش فقالوا يا محمد انا جيرانك و حلفاؤك و ان من عبيدنا قد اتوك ليس بهم رغبه فى الفقه انما فروا من ضياعنا و اموالنا فارددهم الينا قال لابى بكر ما تقول فقال صدقوا انهم لجيرانك و حلفاؤك فتغير وجه النبى ص ثم قال يا معشر قريش و الله ليبعثن الله عليكم رجلا منكم امتحن الله قلبه للايمان فيضربكم على الدين او يضرب بعضكم قال ابو بكر انا هو يا رسول الله قال لا قال عمر انا هو يا رسول الله قال لا و لكن ذلك الذي يخصف النعل و قد كان اعطى عليا نعلا يخصفها و فى اسد الغابه بسنده عن ربعى بن خراش حدثنا على بن ابى طالب بالرحبه قال لما كان يوم الحديبيه خرج الينا ناس من المشركين فيهم سهيل بن عمرو و اناس من رؤساء المشركين فقالوا خرج اليك ناس من ابنائنا و اخواننا و ارقائنا و ليس بهم فقه فى الدين و انما خرجوا فرارا من اموالنا و ضياعنا فارددهم الينا فقال النبى ص يا معشر قريش لتنتهن او ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين قد امتحن الله قلبه على الايمان قالوا من هو يا رسول الله فقال ابو بكر من هو يا رسول الله و قال عمر من هو يا رسول الله قال خاصف النعل و كان قد اعطى عليا نعلا يخصفها الحديث . الثامن و الستون قول النبى ص ما انا انتجيته و لكن الله انتجاه : ففى اسد الغابه بسنده عن جابر لما كان يوم الطائف دعا رسول الله ص عليا فناجاه طويلا فقال بعض اصحابه لقد اطال نجوى ابن عمه قال ص ما انا انتجيته و لكن الله انتجاه . التاسع و الستون قول النبى ص يوم خيبر لاعطين الرايه غدا رجلا يحبه الله و رسوله و يحب الله و رسوله كرارا غير فرار ياخذها بحقها لا يرجع حتى يفتح الله على يديه و كان على ارمد فتفل فى عينيه فبرئتا فدفع اليه الرايه فقتل مرحبا و فتح الحصن و اقتلع الباب و مر ذلك فى غزوات النبى ص و فى شجاعه على ع . السبعون ما ورد فى موالاته و الاقتداء بالائمه من بعده . روى ابو نعيم فى حليه الاولياء بسنده عن شريك عن الاعمش عن زيد بن وهب عن حذيفه قال رسول الله ص : من سره ان يحيا حياتى و يموت ميتتى و يتمسك بالقصبه الياقوته التى خلقها الله بيده ثم قال لها كونى فكانت فليتول على بن ابى طالب من بعدي ثم قال رواه شريك ايضا عن الاعمش عن حبيب بن ابى ثابت عن ابى الطفيل عن زيد بن ارقم و رواه السدي عن زيد بن ارقم و رواه ابن

www.ahl-ul-bait.org

عباس و هو غريب و بسنده عن عكرمه عن ابن عباس قال رسول الله ص من سره ان يحيا حياتى و يموت مماتى و يسكن جنه عدن غرسها ربى فليوال عليا من بعدي و ليوال وليه و ليقتد بالائمه من بعدي فانهم عترتى خلقوا من طينتى رزقوا فهما و علما و ويل للمكذبين بفضلهم من امتى للقاطعين فيهم صلتى لا انالهم الله شفاعتى . و روى الحاكم فى المستدرك قال حدثنا بكر بن محمد الصيرفى حدثنا القاسم بن ابى شيبه حدثنا يحيى بن يعلى الاسلمى حدثنا عمار بن زريق عن ابى اسحاق عن زياد بن مطرف عن زيد بن ارقم قال رسول الله ص من يرد ان يحيا حياتى و يموت موتى و يسكن جنه الخلد التى وعدنى ربى فليتول على بن ابى طالب فانه لن يخرجكم من هدى و لن يدخلكم فى ضلاله قال هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه . قال الذهبى فى تلخيص المستدرك : انى له الصحه و القاسم متروك و شيخه ضعيف و اللفظ ركيك فهو الى الوضع اقرب . اقول القاسم نقل الذهبى فى ميزان الاعتدال عن ابى زرعه و ابى حاتم انهما رويا عنه ثم تركا حديثه . و الظاهر انه لروايته فضائل اهل البيت بدليل ما قاله فى الميزان و من بلايا القاسم ما رواه عثمان بن خوذاذ عنه عن يحيى بن يعلى الاسلمى و ساق الحديث عن زيد بن ارقم مرفوعا من اراد ان يدخل جنه ربى التى غرستها فليحب عليا . و يحيى الظاهر ان تضعيفه لكونه شيعيا بدليل ما فى تهذيب التهذيب بعد نقل تضعيفه : كوفى من الشيعه . و قوله و اللفظ ركيك ليس بعجيب منه بعد ما نسب نهج البلاغه الى الركه فى ميزانه الخارج عن الاعتدال فى ترجمه الشريف المرتضى و بقى فى الحديث شىء آخر لم يذكره هو الذي دعاه الى كل ما قال هو ان مضمونه لا تستطيع نفسه ان تحمله و تعترف به و هو الذي دعا الى تضعيفه كما عرفت . الواحد و السبعون قوله ص انت تبين لامتى ما اختلفوا فيه بعدي . روى الحاكم فى المستدرك بسنده عن انس بن مالك و قال صحيح على شرط الشيخين ان النبى ص قال لعلى انت تبين لامتى ما اختلفوا فيه بعدي . الثانى و السبعون ان النبى ص كان اذا غضب لا يجترىء احد ان يكلمه غير على . روى الحاكم فى المستدرك بسنده عن ام سلمه ان النبى ص كان اذا غضب لم يجترىء احد منا ان يكلمه غير على بن ابى طالب ، هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه . الثالث و السبعون نزول انما انت منذر و لكل قوم هاد فى حقه : روى الحاكم فى المستدرك ب سنده عن على انما انت منذر و لكل قوم هاد قال على : رسول الله ص المنذر و انا الهادي قال هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه . و فى الدر المنثور للسيوطى : اخرج ابن جرير و ابن مردويه و ابو نعيم فى المعرفه و الديلمى و ابن عساكر و ابن النجار قال لما نزلت انما انت منذر و لكل قوم هاد وضع رسول الله ص يده على صدره فقال انا المنذر و اوما بيده الى منكب على فقال انت الهادي يا على بك يهتدي المهتدون من بعدي . و اخرج ابن مردويه عن ابى برزة الاسلمى سمعت رسول الله ص يقول انما

www.ahl-ul-bait.org

انت منذر و وضع يده على صدر نفسه ثم وضعها على صدر على و يقول لكل قوم هاد ، و
اخرج ابن مردويه و الضياء فى المختارة عن ابن عباس فى الايه قال رسول الله ص :
المنذر انا و الهادي على بن ابى طالب . و اخرج عبد الله بن احمد فى زوائد
المسند و ابن ابى حاتم و الطبرانى فى الاوسط و الحاكم و صححه و ابن مردويه و ابن
عساكر عن على بن ابى طالب فى قوله انما انت منذر و لكل قوم هاد ، قال رسول
الله ص المنذر و انا الهادي و فى لفظ و الهادي رجل من بنى هاشم يعنى نفسه اه
الدر المنثور . و بعد هذا لا يلتفت الى قول الذهبى الناشىء عن حاله المعلومه :
بل كذب قبح الله واضعه . الرابع و السبعون قول النبى ص له ان الامه ستغدر به
بعده و يلقى جهدا . روى الحاكم فى المستدرك و قال صحيح بسنده عن على ع قال ان
مما عهد الى النبى ص ان الامه ستغدر بى بعده و بسنده و صححه على شرط الشيخين عن
سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال النبى ص لعلى اما انك ستلقى بعدي جهدا قال فى
سلامه من دينى قال فى سلامه من دينك . و روى الحاكم فى المستدرك ايضا و صححه عن
حيان الاسدي سمعت عليا يقول قال لى رسول الله ص ان الامه ستغدر بك بعدي و انت
تعيش على ملتى و تقتل على سنتى من احبك احبنى و من ابغضك ابغضنى و ان هذه
ستخضب من هذا يعنى لحيته من راسه . الخامس و السبعون ان النظر الى وجهه عبادة
. روى الحاكم فى المستدرك و صححه عن الاعمش عن ابراهيم النخعى عن علقمه عن عبد
الله بن مسعود قال رسول الله ص النظر الى وجه على عبادة . ثم قال تابعه عمرو بن
مرة عن ابراهيم النخعى و ذكر مثله . و روى الحاكم فى المستدرك بسنده عن ابى
سعيد الخدري عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله ص النظر الى على عبادة هذا
حديث صحيح الاسناد و شواهده عن عبد الله بن مسعود صحيحه و ذكر مثل الحديث الاول
. قال ابن الاثير فى النهايه فى حديث عمران بن حصين قال رسول الله ص النظر الى
وجه على عبادة ، قيل معناه ان عليا كان اذا برز قال الناس لا اله الا الله ما
اشرف هذا الفتى لا اله الا الله ما اعلم هذا الفتى لا اله الا الله ما اكرم هذا
الفتى اي ما اتقى لا اله الا الله ما اشجع هذا الفتى فكانت رؤيته تحملهم على كلمه
التوحيد . السادس و السبعون جوامع مناقبه : فى الاستيعاب بسنده عن ابى قيس
الاودي ادركت الناس و هم ثلاث طبقات اهل دين يحبون عليا و اهل دنيا يحبون
معاويه و خوارج و اخرج الحاكم فى المستدرك و قال صحيح و اقره الذهبى فى تلخيصه
و اخرجه النسائى فى الخصائص من طريق عمرو بن ميمون قال انى لجالس الى ابن
عباس اذ اتاه تسعه رهط فقالوا اما ان تقوم معنا و اما ان تخلوا بنا من بين هؤلاء
فقال بل اقوم معكم و هو يومئذ صحيح قبل ان يعمى فابتدؤوا فتحدثوا فلا ندري ما
قالوا فجاء ينفض ثوبه و يقول اف و تف وقعوا فى رجل له بضع عشرة ، فضائل ليست
لاحد غيره قال له رسول الله ص لابعثن رجلا يحب الله و رسوله لا يخزيه الله ابدا

www.ahl-ul-bait.org

فاستشرف لها من استشرف فقال اين ابن ابى طالب قيل هو فى الرحى يطحن قال و ما كان احدهم ليطحن فجاء و هو ارمد لا يكاد يبصر فتفل فى عينيه ثم هز الرايه ثلاثا فدفعها اليه فجاء بصفيه بنت حيى و بعث ابا بكر بسورة التوبه و بعث عليا خلفه فاخذها منه فقال لا يذهب بها الا رجل هو منى و انا منه . و قال ص لبنى عمه ايكم يواليني فى الدنيا و الاخرة و على معهم جالس فقال و اقبل على رجل رجل منهم فقال ايكم يواليني فى الدنيا و الاخرة فابوا فقال انا اواليك فى الدنيا و الاخرة فقال انه وليي فى الدنيا و الاخرة . و كان اول من اسلم من الناس بعد خديجه . و اخذ رسول الله ص ثوبه او رداءه فوضعه على على و فاطمه و حسن و حسين و قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا . و شرى على نفسه فلبس ثوب النبى ص ثم نام مكانه و كان المشركون يرمون رسول الله ص فجاء ابو بكر و على نائم و ابو بكر يحسبه انه نبى الله فقال يا نبى الله فقال له على ان نبى الله قد انطلق نحو بئر ميمون فادركه فانطلق ابو بكر فدخل معه الغار و جعل على يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبى الله و هو يتضور و قد لف راسه فى الثوب لا يخرجه حتى اصبح ثم كشف عن راسه . و خرج بالناس فى غزوة تبوك فقال له على اخرج معك فقال له نبى الله لا فبكى على فقال له ا ما ترضى ان تكون منى بمنزله هارون من موسى الا انك لست بنبى الا انه ليس بعدي نبى ك انه لا ينبغى ان اذهب الا و انت خليفتي . و قال له رسول الله ص انت وليي فى كل مؤمن بعدي : و انت ولى كل مؤمن بعدي و مؤمنه ك و سد ابواب المسجد غير باب على فيدخل المسجد جنبا و هو طريقه ليس له طريق غيره . و قال من كنت مولاه فان مولاه على و بسنده عن ابن عباس ان عليا كان يقول فى حياة رسول الله ص ان الله تعالى يقول ا فان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم و الله لا ننقلب على اعقابنا بعد اذ هدانا الله و الله لئن مات او قتل لاقاتلن على ما قاتل عليه حتى اموت و الله انى لاخوه و وليه و وارثه و ابن عمه فمن احق به منى و بسنده عن نافع بن عجير عن على قال النبى ص يا على انت صفيى و امينى و بسنده عن على مرضت فعادني رسول الله ص فدخل على و انا مضطجع فاتكا الى جنبى ثم سجانى بثوبه فلما رآنى قد برئت قام الى المسجد يصلى فلما قضى صلاته جاء فرفع الثوب و قال قم يا على فقمت و قد برئت كانما لم اشك شيئا قبل ذلك فقال ما سالت ربى شيئا فى صلاتى الا اعطانى و ما سالت لنفسى شيئا الا سالت لك مثله و بسنده عن القاسم بن زكريا بن دينار قال لى على وجعت وجعا فاتيت رسول الله ص فاقامنى فى مكانه و قام يصلى و القى على طرف ثوبه ثم قال قم يا على قد برئت لا باس عليك و ما دعوت لنفسى بشيء الا دعوت لك بمثله و ما دعوت بشيء الا استجيب لى او قال قد اعطيت الا انه قيل لى لا نبى بعدي و بسنده عن على فى حديث قال دعا لى رسول الله ص بدعوات ما يسرنى ما على الارض بشيء منهن

www.ahl-ul-bait.org

و بسنده عن على فى حديث قال لى رسول الله ص كلمه ما احب ان لى بها الدنيا و روى ابو نعيم فى الحليه بسنده عن ابن عباس ما انزل الله آيه فيها يا ايها الذين آمنوا الا و على راسها و اميرها و بسنده عن حذيفه بن اليمان قالوا يا رسول الله ا لا تستخلف عليا قال ان تولوا عليا تجدوه هاديا مهديا يسلك بكم الطريق المستقيم و بسنده عن حذيفه قال رسول الله ص ان تستخلفوا عليا و م ا اراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا يحملكم على المحجه البيضاء و بسنده عن معاذ بن جبل قال النبى ص يا على اخصمك بالنبوة لا نبوة بعدي و تخصم الناس بسبع و لا يحاجك فيها احد من قريش انت اولهم ايمانا بالله و اوفاهم بعهد الله و اقومهم بامر الله و اقسمهم بالسويه و اعدلهم فى الرعيه و ابصرهم بالقضيه و اعظمهم عند الله مزيه و فى روايه و ارافهم بالرعيه و اعلمهم بالقضيه و اعظمهم مزيه يوم القيامه و فى الحليه بسنده عن انس بن مالك بعثنى النبى ص الى ابى برزة الاسلمى فقال له و انا اسمع يا ابا برزة ان رب العالمين عهد الى فى على بن ابى طالب قال انه رايه الهدى و منار الايمان و امام اوليائى و نور جميع من اطاعنى يا ابا برزة على بن ابى طالب امينى غدا فى القيامه على مفاتيح خزائن رحمه ربى و صاحب رايتى يوم القيامه و بسنده عن ابى برزة قال رسول الله ص ان الله تعالى عهد الى عهدا فى على فقلت يا رب بينه لى فقال اسمع فقلت سمعت فقال ان عليا رايه الهدى و امام اوليائى و نور من اطاعنى و هو الكلمه التى الزمتها المتقين من احبه احبنى و من ابغضه ابغضنى فبشره بذلك فجاء على فبشرته الى ان قال قلت اللهم اجل قلبه و اجعل ربيعه الايمان فقال الله قد فعلت به ذلك ثم انه رفع الى انه سيخصه من البلاء بشىء لم يخص به احدا من اصحابى فقلت يا رب اخى و صاحبى فقال ان هذا شىء قد سبق انه مبتلى و مبتلى به . . . ادله امامته و هى امور كثيرة نذكر منها هنا بعضها : الاول وجوب العصمه فى الامام بالدليل الذي دل على وجوب العصمه فى النبى فكما انه لا يجوز كون النبى غير معصوم لان صدور الذنب منه يسقط منزلته من القلوب و لا يؤمن معه زيادته فى الشريعه و تنقيصه منها و يوجب عدم الوثوق باقواله و افعاله و هو ينافى الغرض المقصود من ارساله و نقض الغرض قبيح فلا يمكن صدوره من الله تعالى . كذلك لا يجوز كون الامام غير معصوم لان النبى مبلغ للشرع الى الامه عن الله تعالى و الامام مبلغ له اليهم عن النبى و حافظ له من الزيادة و النقصان فان الامامه رياسه عامه فى امور الدين و الدنيا لشخص من الاشخاص نيابه عن النبى ص هكذا عرفها جميع علماء الاسلام و صدور الذنب من الامام يسقطه من النفوس و لا يؤمن معه زيادته فى الشريعه و تنقيصه منها مع كونه منصوبا لحفظها من ذلك ، و يوجب عدم الوثوق باقواله و افعاله و هو ينافى الغرض المقصود من امامته فالدليل الذي دل على عصمه النبى ص بعينه دال على عصمه الامام و قد اجمعت الامه على انه لا معصوم بعد النبى

www.ahl-ul-bait.org

ص سوى على و ولده لان الامه بين قولين اما لا معصوم اصلا او انحصار المعصوم فيهم
فاذا دل الدليل على وجوب عصمه الامام كانوا هم الائمه . و مما يدل على عصمته و
عصمه الائمه من ذريته ع آيه التطهير ، و مرت فى سيرة الزهراء ع فى الجزء الثانى
و احاديث الثقلين و باب حطه و سفينه نوح و غيرها و تاتى هنا انش . الثانى ما
رواه الطبري فى تاريخه و تفسيره و البغوي و الثعلبى فى تفسيره و النسائى فى
الخصائص و صاحب السيرة الحلبيه و رواه من ثقات اصحابنا و محدثيهم محمد بن على
بن الحسين بن بابويه القمى و الشيخ ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسى فى مجالسه
جميعا باسانيدهم المتصله و قد مرت رواياتهم باسانيدهم المتصله فى الجزء الثانى
من هذا الكتاب فى السيرة النبويه و نعيد ذكرها هنا باختصار و ان لزم بعض
التكرار . قال الطبري فى تاريخه : حدثنا ابن حميد حدثنا سلمه حدثنى محمد بن اسحق
عن عبد الغفار بن القاسم عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن
الحارث بن عبد المطلب عن عبد الله بن عباس عن على بن ابى طالب قال لما نزلت
و انذر عشيرتك الاقربين دعانى رسول الله ص الى ان قال فاصنع لنا صاعا من طعام و
اجعل عليه رجل شاة و املا لنا عسا من لبن و العس القدح الكبير ثم اجمع لى بنى
عبد المطلب ففعلت ما امرنى ثم دعوتهم و هم يومئذ اربعون رجلا يزيدون رجلا او
ينقصونه فيهم اعمامه ابو طالب و حمزة و العباس و ابو لهب فلما وضعت الطعام
تناول جذبه من اللحم فشقها باسنانه ثم القاها فى نواحى الصحفه ثم قال خذوا باسم
الله فاكلوا حتى ما لهم بشىء حاجه و ما ارى الا موضع ايديهم و ايم الله ان كان
الواحد منهم لياكل ما قدمت لجميعهم و شربوا من ذلك العس حتى رووا جميعا و ايم
الله ان كان الواحد منهم ليشرب مثله فلما اراد ان يكلمهم بدره ابو لهب فقال
لشد ما سحركم صاحبكم فتفرقوا و لم يكلمهم . ثم فعل مثل ذلك فى اليوم الثانى
فاكلوا و شربوا فقال يا بنى عبد المطلب انى قد جئتكم بخير الدنيا و الاخرة و قد
امرنى الله تعالى ان ادعوكم اليه فايكم يؤازرنى على هذا الامر على ان يكون اخى و
وصيى و خليفتى فيكم فاحجم القوم جميعا و قلت و انى لاحدثهم سنا و ارمصهم عينا و
اعظمهم بطنا و احمشهم ساقا انا يا نبى الله اكون وزيرك عليه فاخذ برقبتى ثم قال
ان هذا اخى و وصيى و خليفتى فيكم فاسمعوا له و اطيعوا فقاموا يضحكون و يقولون
لابى طالب قد امرك ان تسمع لابنك و تطيع اه . كبر عليهم ان يسمعوا و يطيعوا
لشاب حدث السن عمره بين العشرة و الخمس عشرة سنه رمص العين حمش الساق عظيم
البطن و كل ذلك يوجب عدم الروعه فى عين الرائى و قالوا فى انفسهم كيف يؤمر
غلام صغير السن ليس فى مرآه روعه على مشيخه قومه و كهولهم و فيهم اعمامه و ابوه
شيخ الابطح ان هذا لعجيب يوجب الضحك فضحكوا منه و لم يعلموا ان هذا الغلام
الحدث السن الرمص العين العظيم البطن الحمش الساق سيكون له شان عظيم فيكون

www.ahl-ul-bait.org

باب مدينه علم المصطفى و حامل لواء الاسلام و مشيد اركانه و رافع بنيانه و منسى
شجاعه الشجعان و جامع اعلى صفات الفضل و حاوي ارفع و اعظم مزايا النبل و مشيد
مجد لبنى عبد المطلب و عامه العرب لا تهدمه الايام مهما تطاولت و مخلد ذكر لهم
لا تمحوه الاعوام مهما تعاقبت و انه هو خليفه الرسول فى امته و انه لا يصل الى
مرتبته احد منهم و لا من غيرهم و كان النبى ص قال لهم فى نفسه و بلسان حاله مهلا
يا بنى عبد المطلب ستعلمون عن قريب اننى لم اخطىء فى تقديمه عليكم و ستصدق
افعاله اقوالى فيه ، و لا شك ان جمله من شبانهم و كهولهم الذين هم اعلى منه سنا
و اروع منظرا فى راي العين اخذهم الحسد عند ذلك الذي ياخذ امثالهم فى مجرى
العادة فى مثل هذا المقام كما اخذ قابيل ابن ابيهم آدم و اخذ اخوة يوسف ع فكان
ذلك سببا فى زيادة ضحكهم و تعجبهم و غطى ما راوه من المعجزة و لا شك ان ابا
لهب كان اشدهم ضحكا و نفورا حتى اوهمهم ان هذه المعجزة نوع من السحر الشديد ،
اما ابو طالب فكان مسرورا اشد السرور بما راى من كرامه ولده و علو شانه الذي
انضم الى ما كان يراه فيه من مخايل النجابه و النبل و من اعلم بالولد من الوالد
و كان عالما بصدق النبى ص فيما ادعاه و زاده يقينا ما رآه من المعجز لكنه لم
يستطع مجابهه قومه باظهار ما فى نفسه و ان كان شاركهم فى الضحك و لا نخاله فم ا
ضحكه الا ضحك سرور لا ضحك استهزاء و ان كان فما هو الا استهزاء بهم ، اما اخوه
حمزة فلا نعتقد الا انه كان مثله فى اكثر ذلك و قد سره ما راى من ابنى اخويه محمد
و على لكنه سكت متربصا سنوح الفرصه ليظهر اسلامه . و يمكن ان يكون العباس ايضا
كذلك . و روى هذا الحديث الطبري فى تفسيره ايضا بمثل ما رواه فى تاريخه سندا و
متنا الا انه ابدل فى النسخه المطبوعه قوله : على ان يكون اخى و وصيى و خليفتى
فيكم . و قوله : ان هذا اخى و وصيى و خليفتى فيكم بغيره فوضع مكان الاول على ان
يكون اخى و كذا و كذا و مكان الثانى ان هذا اخى و كذا و كذا و لا شك ان هذا
التبديل من الطابعين جريا على الشنشنه الاخزميه و لكن وجوده فى التاريخ و ما بقى
منه فى التفسير من قوله فاسمعوا له و اطيعوا كاف فى الارشاد الى ما حذف منه . و
قد رواه الشيخ ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسى من علمائنا فى كتاب مجالسه قال
حدثنا جماعه عن ابى المفضل حدثنا ابو جعفر الطبري سنه ٣٠٨ حدثنا محمد بن حميد
الرازي حدثنا سلمه بن الفضل الابرش حدثنى محمد بن اسحق عن عبد الغفار قال ابو
المفضل : و حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي و اللفظ له حدثنا محمد بن
الصباح الجرجاوي حدثنا سلمه بن صالح الجعفى عن سليمان الاعمش و ابى مريم جميعا
عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن عبد الله بن عباس عن على
بن ابى طالب قال لما نزلت هذه الايه و ذكر مثل روايه الطبري المتقدمه بعينها مع
تفاوت يسير فى بعض الالفاظ لا يخل بالمعنى . و رواه البغوي كما فى روايه الطبري

www.ahl-ul-bait.org

بعينها حكاه عنه ابن تيميه كما ستعرف . و قال الثعلبى فى تفسيره ، اخبرنى الحسين بن محمد بن الحسين حدثنا موسى بن محمد حدثنا الحسن بن على بن شعيب العمري حدثنا عبد الله بن يعقوب حدثنا على بن هاشم عن صباح بن يحيى المزنى عن زكريا بن ميسرة عن ابى اسحق عن البراء قال لما نزلت و انذر عشيرتك الاقربين جمع رسول الله ص بنى عبد المطلب و هم اربعون رجلا فامر عليا برجل شاة فادمها ثم قال ادنوا بسم الله فدنوا عشرة عشرة فاكلوا حتى صدروا ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعه ثم قال اشربوا بسم الله فشربوا حتى رووا فبدرهم ابو لهب فقال هذا ما سحركم به الرجل فسكت ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك من الطعام و الشراب ثم انذرهم فقال يا بنى عبد المطلب انى انا النذير اليكم من الله عز و جل و البشير فاسلموا و اطيعونى تهتدوا ثم قال من يواخينى و يوازرنى و يكون وليى و وصيى بعدي و خليفتى فى اهلى و يقضى دينى فسكت القوم فاعادها ثلاثا كل ذلك يسكت القوم و يقول على انا فقال فى المرة الثالثه انت فقام القوم و هم يقولون لابى طالب اطع ابنك فقد امر عليك . و هو يدل على انهم فهموا الخلافه بعده و لذلك قالوا هذا لابى طالب مع ان اتحاده مع روايه الطبري فى الخصوصيات يدل على اشتماله على ما فيها . و قال النسائى فى الخصائص اخبرنا الفضل بن سهل حدثنى ابن عفان بن مسلم حدثنا ابو عوانه عن عثمان بن المغيرة عن ابى صادق عن ربيعه بن ماجد ان رجلا قال لعلى يا امير المؤمنين لم ورثت دون اعمامك قال جمع رسول الله ص بنى عبد المطلب فصنع لهم مدا من الطعام فاكلوا حتى شبعوا ثم دعا بعس فشربوا حتى رووا فقال يا بنى عبد المطلب انى بعثت اليكم خاصه و الى الناس عامه فايكم يبايعنى على ان يكون اخى و صاحبى و وارثى فلم يقم اليه احد فقمت اليه فقال اجلس ثم قال ثلاث مرات كل ذلك اقوم اليه فيقول اجلس حتى اذا كان فى الثالثه ضرب بيده على يدي فبذلك ورثت ابن عمى دون عمى اه . و اتحاد الخصوصيات فى هذا الحديث مع خصوصيات حديث الطبري من جمع بنى عبد المطلب و صنع الطعام لهم و المجيء بالشراب يدل على ان متنه هو متن حديث الطبري بعينه و انه اشتمل على جميع ما اشتمل عليه حديث الطبري و انه قد تناولته يد التحريف لامر يعلمه الله فلذلك وقع اضطراب فى متنه فان هذا التعليل فى الميراث لا يصح ان اريد به ميراث المال اما عندنا فلان الميراث للبنت بالفرض و الرد و ليس لابن العم شيء ، و اما عند غيرنا فلان الانبياء لا تورث . و ان اريد ميراث العلم نافاه السياق الدال على ان المذكور فيه هو المذكور فى حديث الطبري . و قد اورد هذا الحديث صاحب السيرة الحلبيه بنحو ما مر عن الطبري الى ان قال ، من يجيبنى الى هذا الامر و يوازرنى على القيام به قال على انا يا رسول الله . قال و زاد بعضهم فى الروايه يكن اخى و وزيري و وارثى و خليفتى من بعدي فلم يجبه احد منهم فقام على و قال انا يا رسول الله قال

www.ahl-ul-bait.org

اجلس ثم اعاد القول على القوم ثانيا فلم يجبه احد منهم فقام على و قال انا يا
رسول الله فقال اجلس فانت اخى و وزيري و وصيى و وارثى و خليفتى من بعدي ، ثم
حكى عن ابن تيميه انه قال فى الزيادة المذكور انها كذب و حديث موضوع من له
ادنى معرفه فى الحديث يعلم ذلك ، قال و قد رواه مع زيادته المذكورة ابن جرير و
البغوي باسناد فيه ابو مريم الكوفى و هو مجمع على تركه و قال احمد انه ليس بثقه
، عامه احاديثه بواطيل و قال ابن المدينى كان يضع الحديث اه و اقول من عنده
ادنى معرفه يعلم ان قدح ابن تيميه فيه لم يستند الى حجه بل الى التحامل على على
و النصب فقد سمعت بسنده فى روايه الطبري فى تاريخه و تفسيره و فى روايه
الثعلبى فى تفسيره ، و ليس فيه ابو مريم الكوفى على فرض صحه ما قيل فيه و قد
عرفت ان الشيخ الطوسى رواه بسندين آخرين غير سند الطبري و ان ابا مريم فى
احدهما دون الاخر على ان روايه البغوي له ان لم تكن حجه فهى مؤيدة و لا يكون ضعفها
قادحا فى الروايه الصحيحه ، و كل من له ادنى معرفه فى الحديث يعلم ذلك . و قد
رواه ايضا من مشاهير علمائنا و ثقات محدثيهم الشيخ محمد بن على بن الحسين بن
بابويه القمى المعروف بالصدوق قال ، حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقانى ،
حدثنا عبد العزيز حدثنا المغيرة بن محمد حدثنا ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن
الازدي حدثنا قيس بن الربيع و شريك بن عبد الله عن الاعمش عن منهال بن عمرو عن
عبد الله بن الحارث بن نوفل عن على بن ابى طالب ع قال ، لما نزلت و انذر
عشيرتك الاقربين دعا رسول الله ص بنى عبد المطلب و هم اذ ذاك اربعون رجلا
يزيدون رجلا او ينقصون رجلا فقال ايكم يكون اخى و وارثى و وزيري و وصيى و خليفتى
فيكم بعدي فعرض ذلك عليهم رجلا رجلا كلهم يابى ذلك حتى اتى على فقال انا يا
رسول الله فقال يا بنى عبد المطلب هذا اخى و وارثى و وزيري و خليفتى فيكم بعدي
فقام القوم يضحك بعضهم الى بعض و يقولون لابى طالب قد امرك ان تسمع و تطيع
لهذا الغلام . و مرت روايه الشيخ المفيد له فى ارشاده عند ذكر فضائله و مناقبه ؟
. الثالث النص على امامته من النبى ص يوم الغدير حين رجع من حجه الوداع و معه
ما يزيد على مائه الف فخطبهم و قال فى خطبته و قد رفعه للناس و اخذ بضبعيه
فرفعهما حتى بان للناس ابطيهما ا لست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى قال
من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و احب من احبه و
ابغض من ابغضه و انصر من نصره و اعن من اعانه و اخذل من خذله و ادر الحق معه
حيث دار ، ثم افرده بخيمه و امر الناس بمبايعته بامرة المؤمنين حتى النساء و
منهم نساؤه ، و مر ذلك مفصلا فى الجزء الثانى فى السيرة النبويه ، و ياتى فى هذا
الجزء فى حوادث سنه عشر من الهجرة ، و نذكر هنا وجه الدلاله على امامته و يتضمن
ذلك طرفا من الاحاديث الواردة فيه مما لم يذكر هناك فنقول ، وجه الاستدلال انه

www.ahl-ul-bait.org

قال من كنت مولاه فعلى مولاه بعد تقريرهم بقوله ا لست اولى بكم من انفسكم و اقرارهم بقولهم بلى فدل على ان المراد من كنت اولى به من نفسه فعلى اولى به من نفسه و ليست الامامه شيئا فوق ذلك و هذا التقرير و الاقرار و التعقيب بهذا الكلام نص على ان المراد بالموليه هنا هو الاولى فانه احد معانيه و ناف لاحتمال غيره فبطل الاعتراض بان المولى لفظ مشترك بين معان فتعيين احدها يحتاج الى القرينه لانها موجودة و هى ما ذكرناه على ان بعض تلك المعانى لا يصح ارادته فى المقام مثل المعتق و المعتق و نحو ذلك و بعضها لا يناسبه كل هذا الاهتمام من النبى ص مثل الصديق و نحوه و كفى فى الاهتمام جمع الناس من اقاصى البلاد و ادانيها ليحجوا معه فى ذلك العام الذي لم يكن الا لتبليغهم هذا الامر المهم و بطل ما يتمحله بعض المتمحلين من ان ذلك قاله فى شان اسامه بن زيد بن حارثه لما قال لعلى لست مولاي و انما مولاي اي معتقى رسول الله فقال رسول الله ص ذلك ، فانه اذا كان اسامه بن زيد قد اعتقه النبى ص فلا معنى لان يكون اعتقه على و لو فرض فلا يناسبه هذا الاهتمام العظيم ، على ان اسامه لم يعتقه النبى ص و انما اعتق اباه زيد بن حارثه فاطلاق انه مولى رسول الله ص عليه انما هو باعتبار انجرار الولاء اليه من ابيه و لهذا قال بعضهم ان القائل لعلى لست مولاي و انما مولاي رسول الله هو زيد بن حارثه فقال رسول الله من كنت مولاه فعلى مولاه ردا لقول زيد و هذا القول قاله اسحق بن حماد بن زيد للمامون لما جمع العلماء ليحتج عليهم فى فضل على ع فيما ذكره صاحب العقد الفريد فقال اسحق للمامون ذكروا ان الحديث انما كان بسبب زيد بن حارثه لشىء جرى بينه و بين على و انكر ولاء على فقال رسول الله ص من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه فرد عليه المأمون بان ذلك كان فى حجه الوداع و زيد بن حارثه قتل قبل ذلك و كان من ذكر هذا العذر التفت الى مثل ما رد به المأمون فغير العذر و قال انه قال ذلك فى شان اسامه بن زيد ، و سواء ا قيل ان ذلك فى شان زيد او ابنه اسامه فزيد انما هو مولى عتاقه و ابنه اسامه كذلك بجر الولاء و على لم يعتقه و انما اعتقه النبى ص فكيف يكون زيد او ابنه مولاه و هو لم يعتقه على انه لا يناسبه كل هذا الاهتمام كما عرفت ، و كذلك ما تمحله ابن كثير و صاحب السيرة الحلبيه من صرف ما وقع يوم الغدير الى ما وقع عند رجوع على من اليمن ، فقال ابن كثير فى تاريخه ، فصل فى الحديث الدال على انه ع خطب بمكان بين مكه و المدينه مرجعه من حجه الوداع قريب من الجحفه يقال له غدير خم فبين فيها فضل على بن ابى طالب و براءة عرضه مما كان تكلم فيه بعض من كان معه بارض اليمن بسبب ما كان صدر اليهم من المعدله التى ظنها بعضهم جورا و تضييقا و بخلا و الصواب كان معه فى ذلك ، و لهذا لما فرغ ع من بيان المناسك و رجع الى المدينه بين ذلك فى اثناء الطريق فخطب خطبه عظيمه فى اليوم

www.ahl-ul-bait.org

الثامن عشر من ذي الحجه عامئذ و كان يوم الاحد بغدير خم تحت شجرة هناك و ذكر من فضل على و امانته و عدله و قربه اليه ما ازاح به ما كان فى نفوس كثير من الناس منه الى ان قال و نحن نورد عيون ما روي فى ذلك مع اعلامنا انه لا حظ للشيعه فيه و لا متمسك لهم و لا دليل لكنه لم يات بدليل يثبت ما قال بل قدم اولا روايات هذه الواقعه فنقل عن محمد بن اسحق بسنده عن يزيد بن طلحه قال ، لما اقبل على من اليمن ليلقى رسول الله ص بمكه تعجل الى رسول الله و استخلف على جنده الذين معه رجلا من اصحابه فعمد ذلك الرجل فكسا كل رجل من القوم حله من البز الذي كان مع على و هو الذي اخذه من اهل نجران فلما دنا جيشه خرج ليلقاهم فاذا عليهم الحلل قال ويلك ما هذا قال كسوت القوم ليتجملوا به اذا قدموا فى الناس قال ويلك انزع قبل ان ينتهى به الى رسول الله ص فانتزع الحلل من الناس فردها فى البز .
و اظهر الجيش شكواهم لما صنع بهم ، ثم حكى عن ابن اسحق انه روى بسنده عن ابى سعيد الخدري قال اشتكى الناس عليا فقام رسول الله ص فينا خطيبا فسمعته يقول ، ايها الناس لا تشتكوا عليا فوالله انه لاخشن فى ذات الله او فى سبيل الله من ان يشكى ، ثم حكى عن الامام احمد انه روى بسنده عن بريدة قال غزوت مع على اليمن فرايت منه جفوة فلما قدمت على رسول الله ص ذكرت عليا فتنقصته فرايت وجه رسول الله ص يتغير فقال يا بريدة ا لست اولى بالمؤمنين من انفسهم قلت بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلى مولاه . قال ابن كثير ، و كذا رواه النسائى باسناده نحوه ، قال و هذا اسناد جيد قوي رجاله كلهم ثقات اه ثم اتبع ابن كثير ذلك بروايات الغدير ليجعلهما بزعمه واقعه واحدة و ان ما وقع يوم الغدير هو تدارك لما وقع فى سفر اليمن و ان النبى ص بين يوم الغدير فضل على و براءة ساحته مما تكلم فيه اهل ذلك الجيش مع انهما واقعتان لا دخل لاحداهما فى الاخرى فالنبى ص لما شكا اهل الجيش من على و كانت شكايتهم منه بمكه فى ايام الحج غضب النبى لذلك و بين لهم ان شكايتهم منه فى غير محلها و قام فيها خطيبا و قال لا تشكوا عليا فوالله انه لاخشن فى ذات الله من ان يشكى و قال لهم يومئذ ا لست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى قال من كنت مولاه فعلى مولاه و اكتفى بذلك و هو كاف فى ردعهم و بيان فضل على و ان ما فعله هو الصواب ، و حديث الغدير كان فى الثامن عشر من ذي الحجه بعد انقضاء الحج و رجوعه الى المدينه و لو كان ما وقع يوم الغدير ه و لمجرد ردعهم و بيان خطئهم فى شكايتهم من على لقاله بمكه و اكتفى به و لم يؤخره الى رجوعه ، و زعم صاحب السيرة الحلبيه انه قال ذلك بمكه لبريدة وحده ثم لما وصل الى غدير خم احب ان يقوله للصحابه عموما يكذبه ما سمعته من قول ابى سعيد الخدري احد الصحابه فقام فينا خطيبا اي قام فى الصحابه عموما و اعلن ذلك فى خطبته على المنبر و على رؤوس الاشهاد و قوله ذلك بمكه اعم و اشمل لوجود

www.ahl-ul-bait.org

الحاج كلهم و منهم اهل مكه و ما حولها الذين لم يكونوا معه في غدير خم فلو كان
الغرض تبليغ عموم الصحابه ما وقع في مساله اليمن لما اخره الى غدير خم و لكنه
لما نزل عليه قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك و ان لم تفعل
فما بلغت رسالته و هو في الطريق بلغهم اياه في غدير خم حين نزلت عليه الايه
فهما واقعتان لا دخل لاحداهما في الاخرى ، و خلط احداهما بالاخرى نوع من الخلط و
الخبط و الغمط مع انك ستعرف و عرفت ان في روايات الغدير انه وقف حتى لحقه
من بعده و امر برد من كان تقدم و هذا يدل على انه لامر حدث في ذلك المكان و هو
نزول الوحي عليه و لو كان لتبليغ عموم الصحابه لم يؤخره الى غدير خم بل كان
يقوله في بعض المنازل قبله او في مكه فامره بالنزول و هو في اثناء السير و
انتظار من تخلف و امره برد من تقدم يدل على انه لامر حدث في ذلك الوقت مع انه
قال هذا الكلام عقيب الامر بالتمسك بالكتاب و العترة و بيان انهما لن يفترقا
حتى يردا عليه الحوض الذي هو تمهيد لما بعده ، فدل على انه لامر اهم من مساله
اليمن على اننا انما نستدل بقوله من كنت مولاه فعلي مولاه عقيب قوله ا لست اولى
بالمؤمنين من انفسهم سواء ا قال ذلك بمكه ام في غدير خم و سواء ا قاله عقيب
شكايتهم من علي ام لا فانه دال على ان عليا اولى بالمؤمنين من انفسهم و الامامه و
الخلافه لا تزيد على ذلك كما مر ، و قد اجاب صاحب السيرة الحلبيه عن الحديث
بوجوه عمدتها ما ياتي : احدهما ان الشيعه اتفقوا على اعتبار التواتر فيما
يستدلون به على الامامه من الاحاديث و هذا الحديث مع كونه آحادا طعن في صحته
جماعه من ائمه الحديث كابي داود و ابي حاتم الرازي و يرده ان الحديث لا يقصر عن
درجه المتواتر بمعنى المقطوع الصدور فقد رواه علماء الفريقين و محدثوهم باسانيد
صحيحه تزيد عن عدد التواتر و قد رواه عن النبي ص ثلاثون صحابيا و اعترف لعلي به
عدد كثير من الصحابه لما نشدهم في مسجد الكوفه و دعا على من انكر فاستجيب دعاؤه
فيه كما ستعرف ، و لم يكن في الدوحات احد الا سمع و راى ما جرى فيه و هم يزيدون
على مائه الف و قد اعترف الحافظ الذهبي بتواتره فيما ياتي حيث قال و صدر
الحديث متواتر اتيقن ان رسول الله ص قاله و اما زيادة اللهم وال من والاه
فزيادة قويه الاسناد اه و قد افرد هذا الحديث بالتاليف حتى ان ابن جرير الطبري
و ناهيك به جمع مجلدين في طرقه و الفاظه و قد اثبت تواتره السيد حامد حسين
الهندي اللكهنوئي من اجلاء علماء الهند في هذا العصر في كتابه عبقات الانوار فذكر
من رواه من الصحابه و من رواه عنهم من التابعين و من رواه عن التابعين من تابعي
التابعين و من اخرجه في كتابه من المحدثين على ترتيب القرون و الطبقات و من
وثق الراوين و المخرجين له و من وثق من وثقهم و هكذا في طرز عجيب لم يسبقه اليه
احد . قال ابن كثير الشامي في تاريخه ، اعتنى بامر هذا الحديث يعني حديث

www.ahl-ul-bait.org

الغدير ابو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير و التاريخ فجمع فيه مجلدين اورد فيهما طرقه و الفاظه و كذلك الحافظ الكبير ابو القاسم بن عساكر صاحب تاريخ دمشق اورد احاديث كثيرة فی هذه الخطبه يعنی خطبه يوم الغدير اه ثم اورد ابن كثير احاديث كثيرة جدا مما ورد فی يوم الغدير نقلها من كتاب ابن جرير المشار اليه و ياتی نقل بعضها ، و اما طعن ابی داود و ابی حاتم فيه الذي لا منشا له الا التحامل فهو قد قال فيما ياتی انه لا يلتفت اليه . ثانيها ان اسم المولی يطلق علی عشرين معنی منها انه السيد الذي ينبغی محبته و يجتنب بغضه و ايد ذلك بما مر عنه من ان بريدة لما جاء من اليمن مع علی شكا بريدة عليا الی النبی ص فقال ذلك لبريدة خاصه ثم احب ان يقوله للصحابه عموما فی غدير خم اي فكما عليهم ان يحبونی عليهم ان يحبوا عليا و يرده ان اسم المولی لو كان يطلق علی الف معنی فالمراد به هنا الاولی لاقترانه بقوله ا لست اولی بكم من انفسكم فقالوا بلی قال من كنت مولاه فعلی مولاه كما مر تفصيله ، علی ان هذا الاهتمام العظيم من النبی ص بجمع الناس فی غدير خم و الخطبه و رفع علی معه و اخذه بضبعيه حتی بان بياض ابطيهما لا يناسب ان يكون الغرض منه ان يعلمهم ان عليهم ان يحبوا عليا كما عليهم ان يحبوه مع كون ذلك امرا ثابتا فی حق كل مسلم لا يختص به علی . ثالثها مع تسليم ان المراد انه اولی بالامامه فالمراد فی المال لا فی الحال قطعا و الا لكان هو الامام مع وجود النبی ص و المال لم يعين وقته فيجوز ان يكون بعد ان يبايع بالخلافه و ايده بانه لم يحتج بذلك الا بعد ان صارت الخلافه اليه . و يرده انه لم يقل احد ان معنی الحديث انه اولی بالامامه بل اولی بالمؤمنين من انفسهم فيكون هو الامام بعد النبی ص لان الامامه لا تزيد علی ذلك و اما فی حياة النبی ص فقد علم انه ليس للناس امام غيره ، و اما ارادة انه اولی بالمؤمنين من انفسهم فی زمن خلافته فتقييد بلا مقيد . و اما عدم احتجاجه بذلك قبل زمن خلافته فلان القول الفصل حينئذ لم يكن للكلام و الاحتجاج بل كان للسيف و القوة ، و ما ينفع الاحتجاج فيمن يقول و الله لاحرقن عليكم او لتخرجن الی البيعه و يجیء بعلی و الزبير و يقول لتبايعان و انتما طائعان او لتبايعان و انتما كارهان كما مر فی الجزء الثانی عن الطبري و يقول لعلی انك لست متروكا حتی تبايع . و يدعو بالحطب و يحلف لتخرجن او لاحرقن الدار عليكم فيقال له ان فيها فاطمه فيقول و ان ، كما مر عن ابن قتيبه هناك ايضا و يمكن ان يكون ترك الاحتجاج به لان فيه ما لا يمكن ان يتحملوه منه فيقع ما لا تحمد عقباه مع علمه بعدم الفائدة فعدل الی الاحتجاج بالقرابه و بانه احق و ما غاب عنا لا يمكننا الاحاطه بجميع خصوصياته لا سيما مع اعتراض الاهواء و العصبيات . و روی الواحدي النيسابوري فی كتاب اسباب النزول بسنده عن ابی سعيد الخدري قال نزلت هذه الايه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك يوم غدير

www.ahl-ul-bait.org

خم فی علی بن ابی طالب . و روی الامام احمد بن حنبل فی مسنده و ابو یعلی الموصلی
و الحسن بن سفیان فیما حکاه عنهما ابن کثیر فی تاریخه فاسانیدهم عن البراء بن
عازب قال : کنا مع رسول الله ص فی سفر فی حجه الوداع فنزلنا بغدیر خم فنودي
فینا الصلاة جامعه و کسح لرسول الله ص تحت شجرة فصلی الظهر و اخذ بید علی
فاقامه عن یمینه فقال ا لستم تعلمون انی اولی بالمؤمنین من انفسهم ا لست اولی
بکل امرىء من نفسه قالوا بلی فاخذ بید علی فقال من کنت مولاه فعلی مولاه اللهم
وال من والاه و عاد من عاداه ، فلقیه عمر بعد ذلك فقال هنیئا لك یا ابن ابی
طالب اصبحت و امسیت ولی کل مؤمن و مؤمنه . و روی الحاکم فی المستدرك و صححه
علی شرط الشیخین و لم یتعقبه الذهبی فی التلخیص بعدة اسانید عن ابی الطفیل عن
زید بن ارقم قال لما رجع رسول الله ص من حجه الوداع و نزل غدیر خم امر بدوحات
فقممن فقال کانی قد دعیت فاجبت انی قد ترکت فیکم الثقلین احدهما اکبر من الاخر
کتاب الله و عترتی فانظروا کیف تخلفونی فیهما فانهما لن یفترقا حتی یردا علی
الحوض ثم قال ان الله عز و جل مولاي و انا مولی کل مؤمن ثم اخذ بید علی فقال من
کنت مولاه فهذا ولیه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه . و روی الحاکم ایضا
بسنده عن سلمه بن کهیل عن ابی الطفیل عامر بن واثله و صححه علی شرطهما انه سمع
زید بن ارقم یقول نزل رسول الله ص بین مکه و المدینه عند شجرات خمس دوحات
عظام فکنس الناس ما تحت الشجرات ثم راح رسول الله ص عشیه فصلی ثم خطب و
قال ایها الناس انی تارك فیکم امرین لن تضلوا ان اتبعتموهما و هما کتاب الله
و اهل بیتی عترتی ثم قال ا تعلمون انی اولی بالمؤمنین من انفسهم ثلاث مرات
قالوا نعم فقال من کنت مولاه فعلی مولاه . و فی السیرة الحلبیه لما وصل ص الی
محل بین مکه و المدینه یقال له غدیر خم بقرب رابغ جمع الصحابه فخطبهم فقال ایها
الناس انما انا بشر یوشك ان یاتینی رسول ربی فاجیب ثم حض علی التمسك بکتاب
الله و وصی باهل بیته فقال انی تارك فیکم الثقلین کتاب الله و عترتی اهل بیتی
و لن یفترقا حتی یردا علی الحوض ، و قال فی حق علی لما کرر علیهم ا لست اولی
بکم من انفسکم ثلاثا و هم یجیبونه بالتصدیق و الاعتراف و رفع ید علی و قال من
کنت مولاه فعلی مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و احب من احبه و ابغض
من ابغضه و انصر من نصره و اعن من اعانه و اخذل من خذله و ادر الحق معه حیث دار
، ثم قال و هذا حدیث صحیح ورد باسانید صحاح و حسان . قال و لا التفات لمن قدح
فی صحته . قال و قول بعضهم ان زیادة اللهم وال من والاه الخ موضوعه مردود فقد ورد
ذلك من طرق صحح الذهبی کثیرا منها . انتهت السیرة الحلبیه . و قال ابن ماجه :
حدثنا علی بن محمد انبانا ابو الحسین انبانا حماد بن سلمه عن علی بن زید بن
جدعان عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب : اقبلنا مع رسول الله ص فی حجه

www.ahl-ul-bait.org

الوداع فنزل فی الطريق فامر بالصلاة جامعه فاخذ بيد علی فقال ا لست اولی
بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلی قال ا لست اولی بكل مؤمن من نفسه قالوا بلی قال
فهذا ولی من انا مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه اه . قال ابن كثير و كذا
رواه عبد الرزاق عن معمر عن علی بن زيد بن جدعان عن البراء اه . و ارد ابن كثير
عن الامام احمد بعدة اسانيد عن زيد بن ارقم فی بعضها نزلنا مع رسول الله ص منزلا
يقال له وادي خم فامر بالصلاة فصلاها بهجير فخطبنا و ظلل رسول الله بثوب علی شجرة
ستره من الشمس قال ا لستم تعلمون او ا لستم تشهدون انی اولی بكل مؤمن من نفسه
قالوا بلی قال فمن كنت مولاه فان عليا مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه ،
قال ابن كثير و هذا اسناد جيد رجاله ثقات علی شرط السنن ، و اورد ابن كثير
روايات كثيرة باسانيدها من كتاب غدير خم لابن جرير و فی بعضها انه ص قال ايها
الناس انی وليكم قالوا صدقت فرفع يد علی فقال هذا وليی و المؤدي عنی و ان الله
موالی من والاه و معادي من عاداه اه تاريخ ابن كثير و استقصاء ما فيه يطول به
الكلام . و روی النسائی فی الخصائص عن محمد بن المثنی عن يحيی بن حماد عن ابی
معاويه عن الاعمش عن حبيب بن ابی ثابت عن ابی الطفيل عن زيد بن ارقم قال لما
رجع رسول الله ص من حجه الوداع و نزل غدير خم امر بدوحات فقممن ثم قال كانی قد
دعيت فاجبت و انی تارك فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر كتاب الله و عترتی
اهل بيتی فانظروا كيف تخلفونی فيهما فانهما لن يفترقا حتی يردا علی الحوض ثم
قال ان الله مولاي و انا ولی كل مؤمن ثم اخذ بيد علی فقال من كنت وليه فهذا وليه
اللهم وال من والاه و عاد من عاداه فقلت لزيد سمعته من رسول الله ص فقال نعم و
انه ما كان فی الدوحات احد الا رآه بعينه و سمعه باذنه ، قال ابن كثير فی تاريخه
قال شيخنا ابو عبد الله الذهبی و هذا حديث صحيح . و روی النسائی فی الخصائص
ايضا بسنده عن زيد بن ارقم قام رسول الله ص فحمد الله و اثنی عليه ثم قال ا
لستم تعلمون انی اولی بكل مؤمن من نفسه قالوا بلی نشهد لانت اولی بكل مؤمن من
نفسه قال فانی من كنت مولاه فهذا مولاه و اخذ بيد علی . و روی النسائی فی
الخصائص ايضا بسنده عن عائشه بنت سعد سمعت ابی يقول سمعت رسول الله ص يوم
الجحفه فاخذ بيد علی فحمد الله و اثنی عليه ثم قال ايها الناس انی وليكم قالوا
صدقت يا رسول الله ثم اخذ بيد علی فرفعها فقال هذا وليی و يؤدي عنی و انما
موالی من والاه و معادي من عاداه . و حكی ابن كثير عن ابن جرير الطبري انه رواه
بسنده عن عائشه بنت سعد عن ابيها مثله الا انه قال هذا وليی و المؤدي عنی و ان
الله موالی من والاه و معادي من عاداه ، قال ثم رواه ابن جرير من طريق آخر و انه
ع وقف حتی لحقه من بعده و امر برد من كان تقدم فخطبهم الحديث و روی النسائی
بسنده عن عائشه بنت سعد عن سعد قال اخذ رسول الله ص بيد علی فخطب فحمد الله و

www.ahl-ul-bait.org

اثنى عليه ثم قال ا لم تعلموا انى اولى بكم من انفسكم قالوا نعم صدقت يا رسول
الله ثم اخذ بيد على فرفعها فقال من كنت وليه فهذا وليه و ان الله ليوالى من
والاه و يعادي من عاداه . و بسنده عن عائشه بنت سعد عن سعد قال كنا مع رسول الله
ص بطريق مكه و هو متوجه اليها فلما بلغ غدير خم وقف للناس ثم رد من تقدم و
لحقه من تخلف فلما اجتمع الناس اليه قال ايها الناس من وليكم قالوا الله و
رسوله ثلاثا ثم اخذ بيد على فاقامه ثم قال من كان الله و رسوله وليه فهذا وليه
اللهم وال من والاه و عاد من عاداه اقول كانه اشار بذلك الى قوله تعالى انما
وليكم الله و رسوله الايه و الولى هنا بمعنى الاولى و منه ولى الطفل و ولى المراة
اه . و فى الاستيعاب : روى بريدة و ابو هريرة و جابر و البراء بن عازب و زيد بن
ارقم كل واحد منهم عن النبى ص انه قال يوم غدير خم من كنت مولاه فعلى مولاه
اللهم وال من والاه و عاد من عاداه ، و بعضهم لا يزيد على من كنت مولاه فعلى مولاه
، ثم قال بعد ذكر خبر اعطاء الرايه يوم خيبر و هذه كلها آثار ثابته . و حكى
صاحب السيرة الحلبيه عن بعضهم انه لما شاع قوله ص من كنت مولاه فعلى مولاه فى
سائر الامصار و طار فى الاقطار بلغ الحارث بن النعمان الفهري فقدم المدينه و دخل
على النبى ص ثم قال يا محمد امرتنا بالشهادتين فقبلنا و امرتنا بالصلاة و الصوم
و الزكاة و الحج فقبلنا ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعى ابن ع مك ففضلته و
قلت من كنت مولاه فعلى مولاه فهذا شىء من الله او منك فاحمرت عينا رسول الله
ص فقال و الله الذي لا اله الا هو انه من الله و ليس منى قالها ثلاثا فقام
الحارث و هو يقول اللهم ان كان ما يقول محمد حقا فارسل علينا حجارة من السماء
الايه و كان ذلك اي ما جرى يوم الغدير فى اليوم الثامن عشر من ذي الحجه اه .
استشهاد على ع فى خلافته جماعه من الصحابه على حديث الغدير فى السيرة الحلبيه :
قد جاء ان عليا قام خطيبا ثم قال انشد الله من شهد يوم غدير خم الا قام و لا يقوم
رجل يقول انبئت او بلغنى الا رجل سمعت اذناه و وعى قلبه فقام سبعه عشر صحابيا و
فى روايه ثلاثون صحابيا و فى المعجم الكبير سته عشر و فى روايه اثنا عشر فذكر
الحديث و عن زيد بن ارقم كنت ممن كتم فذهب الله ببصري و كان على دعا على من
كتم انتهت السيرة الحلبيه . و قال ابن كثير فى تاريخه : اورد ابن ماجه عن عبد
الله ابن الامام احمد فى مسند ابيه بعدة اسانيد عن سعيد بن وهب و عن زيد بن يثيع
قال نشد على الناس فى الرحبه من سمع رسول الله ص يقول يوم غدير خم ما قال الا
قام فقام من قبل سعيد سته و من قبل زيد سته فشهدوا انهم سمعوا رسول الله ص يقول
لعلى يوم غدير خم ا ليس رسول الله اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى قال
اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه قال و فى بعضها
زيادة و انصر من نصره و اخذل من خذله ، و اورد فيه ايضا بعدة اسانيد عن عبد

www.ahl-ul-bait.org

الرحمن بن ابى ليلى نحوه ، و فى بعضها فقام اثنا عشر رجلا فقالوا قد رايناه و سمعناه حيث اخذ بيده يقول اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله الا ثلاثه لم يقوموا فدعا عليهم فاصابتهم دعوته . و اورد عنه ايضا بعدة اسانيد عن جماعه منهم ابو الطفيل قال جمع على الناس فى الرحبه يعنى رحبه مسجد الكوفه قال انشد الله كل من سمع رسول الله ص يقول يوم غدير خم ما سمع لما قام فقام ناس كثير فشهدوا حين اخذ بيده فقال للناس ا تعلمون انى اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا نعم يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه قال فخرجت كان فى نفسى شيئا فلقيت زيد بن ارقم فقلت له انى سمعت عليا يقول كذا و كذا قال فما تنكر سمعت رسول الله ص يقول ذلك له هكذا ذكره الامام احمد فى مسند زيد بن ارقم اه . و فى الخصائص بسنده عن عمرو بن سعد انه سمع عليا و هو ينشد فى الرحبه من سمع رسول الله ص يقول من كنت مولاه فعلى مولاه فقام سته نفر فشهدوا و بسنده عن سعيد بن وهب انه قام صحابه سته و قال زيد بن يثيع و قام مما يلى المنبر سته فشهدوا انهم سمعوا رسول الله ص يقول من كنت مولاه فعلى مولاه و فيه اخبرنا ابو داود حدثنا عمران بن ابان حدثنا شريك حدثنا ابو اسحق عن زيد بن يثيع سمعت على بن ابى طالب يقول على منبر الكوفه انى انشد الله رجلا و لا يشهد الا اصحاب محمد سمع رسول الله ص يوم غدير خم يقول من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه فقام سته من جانب المنبر و سته من جانب المنبر الاخر فشهدوا انهم سمعوا رسول الله ص يقول ذلك قال شريك فقلت لابى اسحق هل سمعت البراء بن عازب يحدث بهذا عن رسول الله ص قال نعم ، قال ابو عبد الرحمن هو النسائى : عمران بن ابان الواسطى ليس بقوي فى الحديث و بسنده المتعدد عن فطر بن خليفه عن ابى الطفيل عامر بن واثله قال جمع على الناس فى الرحبه فقال انشد بالله كل امرىء سمع من رسول الله ص قال يوم غدير خم ا لستم تعلمون انى اولى بالمؤمنين من انفسهم و هو قائم ثم اخذ بيد على فقال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه قال ابو الطفيل فخرجت و فى نفسى منه شىء فلقيت زيد بن ارقم فاخبرته فقال تشك انا سمعته من رسول الله ص و بسنده عن سعيد بن وهب قال على فى الرحبه انشد بالله من سمع رسول الله ص يوم غدير خم يقول ان الله و رسوله ولى المؤمنين و من كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره قال سعيد قام الى جنبى سته قال زيد بن يثيع قام عندي سته و قال عمرو ذو مر احب من احبه و ابغض من ابغضه و ساق الحديث و بسنده عن عمرو ذي مر شهدت عليا بالرحبه ينشد اصحاب محمد ايكم سمع رسول الله ص يقول يوم غدير خم ما قال فقام اناس فشهدوا انهم سمعوا رسول الله ص يقول من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من

www.ahl-ul-bait.org

عاداه و احب من احبه و ابغض من ابغضه و انصر من نصره و بسنده عن سعيد بن وهب قال علی فی الرحبه انشد بالله من سمع رسول الله ص یوم غدیر خم یقول الله ولیی و انا ولی المؤمنین و من کنت ولیه فهذا ولیه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره فقال سعید قام الی جنبی سته و قال حارثه بن نصر قام سته و قال زید بن یثیع قام عندي سته و قال عمرو ذو مر احب من احبه و فی اسد الغابه بسنده عن عبد الرحمن بن ابی لیلی شهدت علیا فی الرحبه يناشد الناس انشد الله من سمع رسول الله ص یقول یوم غدیر خم ا لست اولی بالمؤمنین من انفسهم و ازواجی امهاتهم قلنا بلی یا رسول الله فقال من کنت مولاه فعلی مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه ، و قد روي مثل هذا عن البراء بن عازب و زاد فقال عمر بن الخطاب یا ابن ابی طالب اصبحت الیوم ولی کل مؤمن اه . قال المفید فی الارشاد : و کان فی حجه الوداع من فضل امیر المؤمنین ع الذي اختص به ما شرحناه و انفرد فیه من المنقبه الجلیله ما ذکرناه و کان شریک النبی فی حجه و هدیه و مناسکه و وفقه الله تعالی لمساواة نبیه فی نیته و وفاقه فی عبادته و ظهر من مکانه عنده و جلیل محله عند الله سبحانه ما نوه به فی مدحته و اوجب له فرض طاعته علی الخلائق و اختصاصه بخلافته و التصریح منه بالدعوة الی اتباعه و النهی عن مخالفته و الدعاء لمن اقتدی به فی الدین و قام بنصرته و الدعاء علی من خالفه و اللعن لمن بارزه بعداوته و کشف بذلك عن کونه افضل خلق الله تعالی و اجل بریته و هذا مما لم یشرکه فیه ایضا احد من الامه و لا تعرض منه بفضل یقاربه علی شبهه لمن ظنه او بصیرة لمن عرف المعنی فی حقیقته و الله المحمود اه . الرابع انه افضل الصحابه فیکون هو الامام لان تقدیم المفضول علی الفاضل قبیح و الدلیل علی انه افضل الصحابه امور : احدها ان الناس انما تتفاضل بالصفات الحسنه النفسیه کالعلم و الحلم و الصفح و الشجاعه و السماحه و الفصاحه و البلاغه و ا لعدل و محاسن الاخلاق و العبادة و الزهادة و الجهاد و غیر ذلك . اما العلم فقد کان اعلم الصحابه و کانوا یرجعون الیه فی المشکلات و لم یکن یرجع الی احد و کفی فی ذلك قول عمر : لو لا علی لهلك عمر ، قضیه و لا ابو حسن لها ، اعوذ بالله من قضیه لیس لها ابو حسن ، لا یفتین احد فی المسجد و علی حاضر و امثاله مما شاع و ذاع و عرفه کل احد حتی استشهد به النحویون فی کتبهم . و قوله ص : انا مدینه العلم و علی بابها ، و قوله ص اعطی علی تسعه اجزاء الحکمه و الناس جزءا واحدا . و قول ابن عباس انه اعطی تسعه اعشار العلم و شارك فی العشر العاشر ، و انه ما شك فی قضاء بین اثنین ، و انه اقضی اهل المدینه و اعلمهم بالفرائض ، و قوله ص : انه اقضی اصحابه . و قد الفت المؤلفات فی قضایاه بالخصوص ، و قول عطاء ما اعلم احدا کان فی اصحاب محمد ص اعلم من علی ، و قول عائشه اما انه لاعلم الناس بالسنه ، و قوله ع سلونی

www.ahl-ul-bait.org

فوالله لا تسالونى عن شيء الا اخبرتكم سلونى عن كتاب الله فوالله ما من آيه الا و انا اعلم ا بليل نزلت ام بنهار ام فى سهل ام فى جبل ، و انه ما كان احد يقول سلونى غيره ، و قوله ص لما نزلت و تعيها اذن واعيه انت اذن واعيه لعلمى . و قول معاويه ذهب الفقه و العلم بموت على بن ابى طالب . و ذكرنا هذا كله مفصلا باسانيده عند ذكر فضائله . قال المفيد فى الارشاد : فاما الاخبار التى جاءت بالباهر من قضاياه فى الدين و احكامه التى افتقر اليه فى علمها كافه المؤمنين بعد الذي اثبتناه من جمله الوارد فى تقدمه فى العلم و تبريزه على الجماعه بالمعرفه و الفهم و فزع علماء الصحابه اليه فيما اعضل من ذلك و التجائهم اليه فيه و تسليمهم له القضاء به فهى اكثر من تحصى و اجل من ان تتعاطى فمن ذلك ما رواه نقله الاثار من العامه و الخاصه فى قضاياه و رسول الله حى فصوبه فيها و حكم له بالحق فيما قضاه و دعا له بخير و اثنى عليه به و ابانه بالفضل فى ذلك من الكافه و دل به على استحقاقه الامر من بعده و وجوب تقدمه على من سواه فى مقام الامامه كما تضمن ذلك التنزيل فيما دل على معناه و عرف به ما حواه من التاويل حيث يقول الله عز و جل ا فمن يهدي الى الحق احق ان يتبع ام من لا يهدي الا ان يهدي فما لكم كيف تحكمون و قوله قل هى يستوي الذين يعلمون و الذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب و قوله عز و جل فى قصه آدم و قد قالت الملائكه ا تجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء و نحن نسبح بحمدك و نقدس لك قال انى اعلم ما لا تعلمون و علم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكه فقال انبئونى باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم قال ا لم اقل لكم انى اعلم غيب السماوات و الارض و اعلم ما تبدون و ما كنتم تكتمون فنبه الله جل جلاله الملائكه على ان آدم احق بالخلافه منهم لانه اعلم منهم بالاسماء و افضلهم فى علم الانباء . و قال تقدست اسماؤه فى قصه طالوت و قال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا و نحن احق بالملك منه و لم يؤت سعه من المال قال ان الله اصطفاه عليكم و زاده بسطه فى العلم و الجسم و الله يؤتى ملكه من يشاء و الله واسع عليم فجعل جهه حقه فى التقدم عليهم ما زاده الله من البسطه فى العلم و الجسم و اصطفاءه اياه على كافتهم بذلك و كانت هذه الايات موافقه لدلائل العقول فى ان الاعلم هو احق بالتقدم فى محل الامامه ممن لا يساويه فى العلم و دلت على وجوب تقدم امير المؤمنين على كافه المسلمين فى خلافه الرسول و امامه الامه لتقدمه فى العلم و الحكمه و قصورهم عن منزلته فى ذلك اه .

و اما الحلم و الصفح فقد ذكرنا عند ذكر فضائله ما يثبت ذلك باوضح وجه و اجلاه و كذا الباقى فلا نطيل باعادته ، و امتيازه فى كل ذلك قد صار ملحقا بالضروريا ت

www.ahl-ul-bait.org

منتظما فی سلك المتواترات و الاستدلال علیه کالاستدلال علی الشمس الضاحیه ، و ما ذکرناه فی ذلك قد اتفق علی روایته المؤالف و المخالف بخلاف ما روي مما یعارضه فقد رواه فریق دون فریق و تطرقت الیه الشبهه بما کان یجهد فیه اعداء امیر المؤمنین فی عصر الملك العضوض و یبذلون علی روایته الاموال و هم فی سلطانهم ، و الاطاله فی هذا تخرجنا عن موضوع الکتاب و فیما ذکر غنی و کفایه و مقنع لمن اراد و الله الهادي . ثانیها حدیث الطائر المشوي الذي مر فی الفضائل لدلالته علی انه احب الخلق الی الله تعالی بعد النبی ص و معلوم ان حب الله تعالی و حب النبی ص لا یکون کحب غیرهم لمحاباة او قرابه او منفعه او غیرها و لا یکون الا عن استحقاق فیدل علی الافضلیه . ثالثها حدیث الکساء و مر ذکره فی سیرة الزهراء ع فی الجزء الثانی و مر فی الفضائل فی هذا الجزء . رابعها ما دل علی انه نفس رسول الله ص فی آیه المباهله فقل تعالوا ندع ابناءنا و ابناءکم و نساءنا و نساءکم و انفسنا و انفسکم ثم نبتهل فنجعل لعنه الله علی الکاذبین و یاتی خبر نزولها عند ذکر وفد نجران سنه عشر من الهجرة و انما نذکر هنا بعض ما یتعلق بکونه نفس رسول الله ص فقط فنقول : اتفق الرواة و المفسرون علی ان الذین دعاهم رسول الله ص للمباهله هم علی و فاطمه و الحسنان و انه لم یدع احدا غیرهم . و حینئذ فالمراد بابنائنا الحسنان و بنسائنا فاطمه و هو واضح . اما انفسنا فلا یجوز ان یکون المراد به غیر علی بن ابی طالب لما ذکره صاحب مجمع البیان و غیره من انه لا یجوز ان یدعو الانسان نفسه و انما یصح ان یدعو غیره و اذا کان قوله و انفسنا لا بد ان یکون اشارة الی غیر الرسول وجب ان یکون اشارة الی علی لانه لا احد یدعی دخول غیر امیر المؤمنین علی و زوجته و ولدیه فی المباهله . و یمکن ان یقال بانه یصح التعبیر عن الحضور بدعاء النفس مجازا و هو المراد هنا فالاولی فی الاستدلال ان یقال ان الاتفاق واقع علی ان علیا کان من جمله من دعاهم النبی ص للمباهله و لیس داخلا فی الابناء و النساء قطعا فتعین دخوله فی قوله و انفسنا فیکون المراد بانفسنا علی وحده او هو مع النبی ص و علی الوجهین یکون قد اطلق علیه نفس النبی ص فان قلنا المراد بانفسنا علی وحده کان التجوز فی انفسنا وحدها ، و ان قلنا المراد به رسول الله و علی معا کان التجوز فی ندعو باستعمالها فی دعاء النفس و دعاء الغیر و فی انفسنا ایضا . و الحاصل ان انفسنا مراد به علی بن ابی طالب اما وحده او مع النبی ص اختار الاول الشعبی فیما حکاه عنه الواحدي فقال ابناءنا الحسن و الحسین و نساءنا فاطمه و انفسنا علی بن ابی طالب ، و اختار الثانی جابر فیما حکاه عنه صاحب الدر المنثور فقال انفسنا رسول الله و علی و ابناؤنا الحسن و الحسین و نساؤنا فاطمه . فاذا ثبت ان المراد بانفسنا علی بن ابی طالب دل علی انه افضل الخلق بعد رسول الله ص اذ المراد به انه مثل نفسه م جازا لان کونه نفسه

www.ahl-ul-bait.org

حقيقه باطل بالضرورة و اذا ثبت اطلاق انه مثله كان المراد انه مثله فی جميع
صفاته الا ما اخرجه الدليل مثل النبوة و المساواة فی الفضل للاجماع على ان عليا
ليس بنبی و ان النبی ص افضل منه فبقی الباقی و هو انه افضل من سائر الصحابه و
بالجمله ففی كونه مثل النبی الا ما اخرجه الدليل غنی و كفايه . قال الرازي فی
تفسيره : كان فی الري رجل يقال له محمود بن الحسن الحمصی و كان متكلم الاثنی
عشريه و كان يزعم ان قوله و انفسنا و انفسكم يدل على ان عليا افضل من جميع
الانبياء سوى محمد ص لان الانسان لا يدعو نفسه بل غيره و اجمعوا على ان ذلك الغير
كان على بن ابی طالب فدلت على ان نفسه هی نفس محمد و لا يمكن ان يراد ان هذه
النفس عين تلك النفس فالمراد انها مثلها و ذلك يقتضی الاستواء فی جميع الوجوه
ترك العمل به فی النبوة و الفضل لقيام الدليل فبقی ما عداه . و محمد افضل من
سائر الانبياء فعلی مثله . ثم قال اي الحمصی و يؤيد الاستدلال بهذه الايه الحديث
المقبول عند الموافق و المخالف و هو قوله ع : من اراد ان يرى آدم فی علمه و
نوحا فی طاعته و ابراهيم فی خلقه فلينظر الى على بن ابی طالب ، فالحديث دل على
انه اجتمع فيه ما كان متفرقا فيهم و ذلك يدل على انه افضل من جميعهم سوى محمد
ص . قال : و اما سائر الشيعه فقد كانوا قديما و حديثا يستدلون بهذه الايه على ان
عليا افضل من سائر الصحابه لان الايه لما دلت على ان نفسه مثل نفسه الا فيما خصه
الدليل و كانت نفس محمد افضل من الصحابه فوجب ان تكون نفس على كذلك . و
الجواب انه كما انعقد الاجماع بين المسلمين على ان محمدا ع افضل من على كذلك
انعقد الاجماع بينهم قبل ظهور هذا الانسان على ان النبی افضل ممن ليس بنبی اه
ملخصا . و قد دل كلامه على تسليم دلاله الايه على ذلك لو لا الاجماع فبقی الامر
موقوفا على تحقق الاجماع هذا بالنسبه الى الانبياء ، اما بالنسبه الى الصحابه فهو
يسلم به لانه لم يرده و لم يناقش فيه . قال المفيد : و فی قصه اهل نجران بيان عن
فضل امير المؤمنين ع مع ما فيه من الايه للنبی ص و المعجز الدال على نبوته ، و
ان الله تعالى حكم فی آيه المباهله لامير المؤمنين ع بانه نفس رسول الله ص
كاشفا بذلك عن بلوغه نهايه الفضل و مساواته للنبی ص فی الكمال و العصمه من
الاثام و ان الله تعالى جعله و زوجته و ولديه مع تقارب سنهما حجه لنبيه و برهانا
على دينه و نص على الحكم بان الحسن و الحسين ابناؤه و ان فاطمه نساؤه المتوجه
اليهن الذكر و الخطاب فی الدعاء الى المباهله و الاحتجاج و هذا فضل لم يشركهم
فيه احد من الامه و لا قاربهم فيه و لا ماثلهم فی معناه و هو لاحق بما تقدم من
مناقب امير المؤمنين الخاصه به . الخامس قوله تعالى : انما وليكم الله و رسوله
و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راكعون . نزلت فی حق على
بن ابی طالب لما تصدق بخاتمه و هو فی الصلاة ، فلفظ الذين آمنوا و ان كان عاما

www.ahl-ul-bait.org

الا ان المراد به خاص و ارادة الواحد من لفظ الجمع فى كلام العرب و فى القرآن الكريم غير عزيزة مع دلاله القرينه كما فى قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم و المراد نعيم بن مسعود ، و المراد من الزكاة فيها هى الصدقه لان الزكاة و ان اشتهرت فى الشرع فى الصدقه الواجبه لكنها تطلق على المستحبه ايضا بكثرة و قوله و هم راكعون حال من ضمير يؤتون الزكاة اي و يؤتون الزكاة فى حال ركوعهم . روي الواحدي النيسابوري فى كتابه اسباب النزول عن الكلبى ان آخر الايه فى على بن ابى طالب لانه اعطى خاتمه سائلا و هو راكع . و روي بسنده عن ابن عباس قال اقبل عبد الله بن سلام و معه نفر من قومه قد آمنوا فقالوا يا رسول الله ان منازلنا بعيدة و ليس لنا مجلس و لا متحدث و ان قومنا لما راونا آمنا بالله و رسوله و صدقناه رفضونا و آلوا على انفسهم ان لا يجالسونا و لا يناكحونا و لا يكلمونا فشق ذلك علينا فقال لهم النبى ع : انما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الايه ثم ان النبى ص خرج الى المسجد و الناس بين قائم و راكع فنظر سائلا فقال هل اعطاك احد شيئا قال نعم خاتم قال من اعطاكه قال ذلك القائم و اوما بيده الى على بن ابى طالب فقال على اي حال اعطاك قال اعطانى و هو راكع فكبر النبى ص ثم قرا و من يتول الله و رسوله و الذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون ، و فى الدر المنثور للسيوطى : اخرج ابن مردويه من طريق الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس قال : اتى عبد الله بن سلام و ذكر نحوه . و فى اسباب النزول للسيوطى : اخرج الطبرانى فى الاوسط بسند فيه مجاهيل عن عمار بن ياسر قال : وقف على على بن ابى طالب سائل و هو راكع فى تطوع فنزل خاتمه فاعطاه السائل فنزلت انما وليكم الله و رسوله الايه و له شاهد . قال عبد الرزاق حدثنا عبد الوهاب بن مجاهد عن ابيه عن ابن عباس فى قوله انما وليكم الله و رسوله الايه قال نزلت فى على بن ابى طالب . و روى ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس مثله ، و اخرج ايضا عن على مثله ، و اخرج ابن جرير عن مجاهد و ابن ابى حاتم عن سلمه بن كهيل مثله قال فهذه شواهد يقوي بعضها بعضا اه اسباب النزول ، يعنى فلا يضر كون بعض طرقه فيه مجاهيل . و قال السيوطى فى الدر المنثور : اخرج الخطيب فى المتفق عن ابن عباس قال تصدق على بخاتمه و هو راكع فقال النبى ص للسائل من اعطاك هذا الخاتم قال ذاك الراكع فانزل الله انما وليكم الله و رسوله . و اخرج عبد الرزاق و عبد بن حميد و ابن جرير و ابو الشيخ و ابن مردويه عن ابن عباس فى قوله انما وليكم الله و رسوله الايه قال نزلت فى على بن ابى طالب . و اخرج الطبرانى فى الاوسط و ابن مردويه عن عمار بن ياسر قال وقف بعلى سائل و هو راكع فى صلاة تطوع فنزع خاتمه فاعطاه السائل فاتى رسول الله ص فاعلمه ذلك فنزلت على النبى ص هذه الايه انما وليكم الله و رسوله الايه فقرا رسول الله ص على اصحابه

www.ahl-ul-bait.org

ثم قال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه ، و اخرج ابو الشيخ و ابن مردويه عن علی بن ابی طالب قال نزلت هذه الايه على رسول الله ص فی بيته انما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الى آخر الايه فخرج رسول الله ص فدخل المسجد و جاء الناس يصلون بين راكع و ساجد و قائم يصلى فاذا سائل فقال يا سائل هل اعطاك احد شيئا قال لا الا ذاك الراكع لعلی بن ابی طالب اعطانی خاتمه . و اخرج ابن ابی حاتم و ابو الشيخ و ابن عساكر عن سلمه بن كهيل قال تصدق على بخاتمه و هو راكع فنزلت انما وليكم الله الايه ، و اخرج الطبرانی و ابن مردويه و ابو نعيم عن ابی رافع قال دخلت على رسول الله ص و هو نائم يوحى اليه الى ان قال فمكث ساعه فاستيقظ و هو يقول : انما وليكم الله و رسوله الايه الحمد لله الذي اتم لعلى نعمه و هنيئا لعلى بتفضيل الله اياه . و اخرج ابن مردويه عن ابن عباس : كان علی بن ابی طالب قائما يصلى فمر سائل و هو راكع فاعطاه خاتمه فنزلت هذه الايه نزلت فی الذين آمنوا و على اولهم اه الدر المنثور . و فی الكشاف : و هم راكعون الواو فيه للحال اي يعملون ذلك فی حال الركوع و هو الخشوع و الاخبات و التواضع لله اذا صلوا و اذا زكوا و قيل هو حال من يؤتون الزكاة بمعنى يؤتونها فی حال ركوعهم فی الصلاة و انها نزلت فی حق علی بن ابی طالب حين ساله سائل و هو راكع فی صلاته فطرح له خاتمه قال فان قلت كيف صح ان يكون لعلى و اللفظ لفظ جماعه قلت جیء به على لفظ الجمع و ان كان السبب فيه رجلا واحدا ليرغب الناس فی مثل فعله فينالوا مثل ثوابه اه اقول الركوع و ان كان فی اللغه بمعنى مطلق الخضوع لكنه صار فی الشرع اسما لركوع الصلاة كما ان الصلاة كان معناها فی اللغه مطلق الدعاء و صارت فی عرف الشرع لذات الاركان فقوله تعالى و هم راكعون لا يصح ان يراد به و هم خاضعون لان الحقيقه الشرعيه و العرفيه مقدمه على الحقيقه اللغويه و لم يستعمل فی القرآن الا فی ذلك المعنى ، و اذا قيل لهم اركعوا لا يركعون . يا مريم اقنتی لربك و اسجدي و اركعی مع الراكعين ، و اقيموا الصلاة و آتوا الزكاة و اركعوا مع الراكعين ، يا ايها الذين آمنوا اركعوا و اسجدوا ، و خر راكعا و اناب ، تراهم ركعا سجدا ، و الركع السجود ، الراكعون الساجدون ، فعلم بذلك ان المراد به ركوع الصلاة ، و فی تفسير الطبري اختلف اهل التاويل فی المراد بالذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راكعون فقال بعضهم عنى به علی بن ابی طالب و قال بعضهم عنى به جميع المؤمنين ، ثم روي عن السدي انه قال : هؤلاء جميع المؤمنين و لكن علی بن ابی طالب مر به سائل و هو راكع فی المسجد فاعطاه خاتمه ، و روى بسنده عن عبد الملك عن ابی جعفر سالته عن هذه الايه قلنا من الذين آمنوا قال الذين آمنوا قلنا بلغنا انها نزلت فی علی بن ابی طالب قال على من الذين آمنوا . و فی الدر المنثور اخرج عبد بن حميد و ابن

www.ahl-ul-bait.org

جرير و ابن المنذر عن ابى جعفر انه سئل عن هذه الايه و ذكر مثله . قال و اخرج ابو
نعيم فى الحليه عن عبد الملك بن ابى سليمان قال سالت ابا جعفر محمد بن على و
ذكر نحوه و منه علم ان المراد به الباقر ع . و روى الطبري فى تفسيره عن عتبه بن
حكيم فى هذه الايه انما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا قال على بن ابى طالب ،
و بسنده عن مجاهد قال نزلت فى على بن ابى طالب تصدق و هو راكع اقول فدل عدم
امكان ارادة العموم منها على ان كلام السدي راجع الى ان المراد من الذين آمنوا
على بن ابى طالب بان يكون مراده هؤلاء جميع المؤمنين فى ظاهر اللفظ و لكن على بن
ابى طالب مر به سائل و هو راكع فاعطاه خاتمه فكان ذلك قرينه على انه هو المراد
و الا لكان كلامه متدافعا ، و لذلك قال السيوطى فى الدر المنثور : اخرج ابن جرير
عن مجاهد انها نزلت فى على بن ابى طالب تصدق و هو راكع ، و اخرج ابن جرير عن
السدي و عتبه بن حكيم مثله اه فجعل السدي من القائلين بنزولها فى على ، و
المنقول عن ابى جعفر الباقر ان صح فيه نوع اجمال و يمكن ارجاعه الى ما مر بان
يكون قوله على من الذين آمنوا اي فصح اطلاق هذا اللفظ عليه ، و من ذلك يعلم ان
وجود القائل بالقول الثانى غير متحقق ، و فى تفسير الفخر الرازي فى قوله الذين
آمنوا قولان الاول ان المراد عامه المؤمنين لان عبادة بن الصامت لما تبرا من
اليهود و قال انا بريء الى الله من حلف قريظه و النضير و اتولى الله و رسوله
نزلت هذه الايه على وفق قوله ، قال و روي ايضا ان عبد الله بن سلام قال يا رسول
الله ان قومنا قد هجرونا و اقسموا ان لا يجالسونا و لا نستطيع مجالسه اصحابك لبعد
المنازل فنزلت هذه الايه فقال رضينا بالله و برسوله و بالمؤمنين اولياء . اقول
الاستشهاد بخبر عبد الله بن سلام على ان المراد عامه المؤمنين لا وجه له لانه انما
يدل على ان الله تعالى جعل لهم بدل هجر قومهم اياهم ولايه الله و رسوله و الذين
آمنوا سواء اريد بالذين آمنوا العموم او الخصوص فاذا كان هناك ما يدل على
الخصوص لم يكن فيه منافاة لهذا الخبر و لذلك ذكره الواحدي فى سياق نزولها فى
على بن ابى طالب كما مر فى الفضائل . قال الفخر القول الثانى ان المراد من هذه
الايه شخص معين روي عكرمه انها نزلت فى على بن ابى طالب و روي ان عبد الله بن
سلام قال لما نزلت هذه الايه قلت يا رسول الله انا رايت عليا تصدق بخاتمه على
محتاج و هو راكع فنحن نتولاه ، و روي عن ابى ذر انه قال صليت مع رسول الله ص
يوما صلاة الظهر فسال سائل فى المسجد فلم يعطه احد فرفع السائل يده الى السماء و
قال اللهم اشهد انى سالت فى مسجد الرسول ص فما اعطانى احد شيئا و على ع كان
راكعا فاوما اليه بخنصره اليمنى و كان فيها خاتم فاقبل السائل حتى اخذ الخاتم
بمراى النبى ص فقال اللهم ان اخى موسى سال فقال رب اشرح لى صدري الى قوله و
اشركه فى امري فانزلت قرآنا ناطقا سنشد عضدك باخيك و نجعل لكما سلطانا اللهم

www.ahl-ul-bait.org

و انا محمد نبيك و صفيك فاشرح لى صدري و يسر لى امري و اجعل لى وزيرا من اهلى عليا اشدد به ظهري ، قال ابو ذر فوالله ما اتم رسول الله ص هذه الكلمه حتى نزل جبرئيل فقال يا محمد اقرا انما وليكم الله و رسوله الى آخرها اه اقول علم من مجموع ما سلف ان احتمال ارادة عموم المؤمنين ضعيف لا يعول عليه و لا يرجع الى مستند و لا يعارض الاخبار الكثيرة الداله على نزولها فى على ع و ان وجود القائل به غير متحقق ، مضافا الى انه على هذا الاحتمال تكون الواو فى و هم راكعون عاطفه من عطف الخاص على العام كما فى اقيموا الصلاة و آتوا الزكاة و اركعوا مع الراكعين ، و لو كان كذلك لكان من مقتضى البلاغه ان يقول و هم يركعون لان الجمل التى قبلها فعليه فلا يناسب عطف الجمله الاسميه الصرفه عليها بل المناسب ان يقول و هم يركعون كما فى قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب و يقيمون الصلاة و مما رزقناهم ينفقون و الذين يؤمنون بما انزل اليك و ما انزل من قبلك و بالاخرة هم يوقنون و لم يقل موقنون و روايه عكرمه قد انفرد بها فلا تعارض الروايات الكثيرة مع انه كان متهما براي الخوارج و اذا كان المراد بهذه الايه شخص معين و هو على بن ابى طالب كانت داله على امامته لان فى اقتران ولايته بولايه الله تعالى و رسوله ص مع الحصر بانما اقوى دليل على ذلك ، و قد اطال الفخر الرازي فى تفسير هذه الايه و ذكر اشياء اكثرها لا طائل تحتها مثل ان اللائق بعلى ع ان يكون مستغرق القلب بذكر الله فى الصلاة لا يتفرغ لاستماع كلام الغير و فهمه الجواب ان الاستماع الى كلام السائل لا يخرج عن ذلك كما يحكى عن ابى الفرج الجوزي انه قال فى جواب السائل عن ذلك : يسقى و يشرب لا تلهيه سكرته عن النديم و لا يلهو عن الكاس و مثل ان دفع الخاتم فى الصلاة للفقير عمل كثير و اللائق بحال على ع ان لا يفعل ذلك و الجواب ان اراد انه عمل كثير مبطل للصلاة فقد اجاب عنه فى الكشاف بقوله كان الخاتم كان مرجا فى خنصره فلم يتكلف لخلعه كثير عمل تفسد بمثله صلاته اه و عند فقهائنا انه لا يفسد الصلاة الا العمل الكثير الماحى لصورتها و ان اراد انه عمل كثير يكره فعله ففيه انه كيف يكره التصدق على الفقير الذي هو من افضل الطاعات الى غير ذلك مما اطال به و لا فائدة فى نقله و نقضه . السادس آيه التطهير :

انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا ، دلت الاخبار الكثيرة على ان المراد باهل البيت على و فاطمه و الحسنان فتدل الايه الشريفه على عصمتهم لان الذنب رجس و قد اذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا من كل رجس و ذنب ، و لا ينافى ذلك كون ما قبلها و ما بعدها فى نساء النبى ص بعد ما ورد النص الصريح بان المراد بها ما ذكر و بعد تذكير ضمير عنكم و مراعاة السياق فى الكتاب العزيز غير لازمه كما فى موارد كثيرة منه و لعل ذلك لانه نزل نجوما ، و مر الكلام على ذلك مفصلا فى سيرة الزهراء ع من الجزء الاول و مر له ذكر فى الفضائل

www.ahl-ul-bait.org

من هذا الجزء . السابع احاديث الثقلين التى رواها اجلاء علماء اهل السنه و اكابر
محدثيهم فى صحاحهم باسانيدهم المتعددة و اتفق على روايتها الفريقان فرواها مسلم
و الترمذي فى صحيحيهما و الامام احمد بن حنبل فى مسنده و الثعلبى فى تفسيره و ابن
المغازلى الشافعى فى المناقب و صاحب الجمع بين الصحاح السته و الحميدي من
افراد مسلم و السمعانى فى فضائل الصحابه و الحموئى و موفق بن احمد و الطبرانى و
ابن حجر فى صواعقه و غيرهم و رويت من طرق اهل البيت باثنين و ثمانين طريقا اما
روايات اهل السنه ففيها عن زيد بن ارقم عن النبى ص انا تارك فيكم ثقلين
اولهما كتاب الله فيه الهدى و النور فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به فحث على
كتاب الله و رغب فيه ثم قال و اهل بيتى اذكركم الله فى اهل بيتى اذكركم الله
فى اهل بيتى اذكركم الله فى اهل بيتى فقال له حصين و من اهل بيته يا زيد ا ليس
نساؤه من اهل بيته فقال نساؤه من اهل بيته و لكن اهل بيته من حرم الصدقه بعده
قال و من هم قال آل على و آل عقيل و آل جعفر و آل عباس قال هؤلاء حرم الصدقه قال
نعم و فى روايه لمسلم فقلنا من اهل بيته نساؤه قال لا لان المراة تكون مع الرجل
العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها و قومها اهل بيته اصله و عصبته الذين
حرموا الصدقه بعده ، و فيها عن ابى سعيد الخدري عن النبى ص انى تارك فيكم
الثقلين و فى روايه خليفتين احدهما اكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء
الى الارض و عترتى اهل بيتى و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض و فى روايه و
ان اللطيف الخبير اخبرنى انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا بما
تخلفونى فيهما و فى اخرى انى قد تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا بعدي
الثقلين احدهما اكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض و عترتى
اهل بيتى و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض و فى روايه انى تارك فيكم
امرين لن تضلوا ان تبعتموهما و هما كتاب الله و عترتى اهل بيتى فلا تتقدموهما
فتهلكوا و لا تقصروا عنهما فتهلكوا و لا تعلموهم فانهم اعلم منكم ، و هى صريحه فى
خروج النساء من اهل البيت و اختصاصهم بعشيرته و عصبته و قد اوردنا هذه الاحاديث
كلها و تكلمنا عليها بما لا مزيد عليه فى كتابنا اقناع اللائم على اقامه الماتم
فليرجع اليه من اراد . دلت هذه الاحاديث على عصمه اهل البيت من الذنوب و
الخطا لمساواتهم فيها بالقرآن الثابت عصمته فى انهم احد الثقلين المخلفين فى
الناس و فى الامر بالتمسك بهم كالتمسك بالقرآن و لو كان الخطا يقع منهم لما صح
الامر بالتمسك بهم الذي هو عبارة عن جعل اقوالهم و افعالهم حجه و فى ان المتمسك
بهم لا يضل كما لا يضل المتمسك بالقرآن و لو وقع منهم الذنب او الخطا لكان
المتمسك بهم يضل و ان فى اتباعهم الهدى و النور كما فى القرآن و لو لم يكونوا
معصومين لكان فى اتباعهم الضلال و فى انهم حبل ممدود من السماء الى الارض كالقرآن

www.ahl-ul-bait.org

و هو كنايه عن انهم واسطه بين الله تعالى و بين خلقه و ان اقوالهم عن الله تعالى
و لو لم يكونوا معصومين لم يكونوا كذلك و فى انهم لن يفارقوا القرآن و لن
يفارقهم مدة عمر الدنيا و لو اخطاوا او اذنبوا لفارقوا القرآن و فارقهم و فى عدم
جواز مفارقتهم بتقدم عليهم بجعل نفسه اماما لهم او تقصير عنهم و ائتمام بغيرهم
كما لا يجوز التقدم على القرآن بالافتاء بغير ما فيه او التقصير عنه باتباع اقوال
مخالفيه و فى عدم جواز تعليمهم و رد اقوالهم و لو كانوا يجهلون شيئا لوجب
تعليمهم و لم ينه عن رد قولهم ، و دلت هذه الاحاديث ايضا على ان منهم من هذه
صفته فى كل عصر و زمان بدليل قوله ص انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض و ان
اللطيف الخبير اخبره بذلك و ورود الحوض كنايه عن انقضاء عمر الدنيا فلو خلا
زمان من احدهما لم يصدق انهما لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض ، اذا علم ذلك
ظهر انه لا يمكن ان يراد باهل البيت جميع بنى هاشم بل هو من العام المخصوص بمن
ثبت اختصاصهم بالفضل و العلم و الزهد و العفه و النزاهه من ائمه اهل البيت
الطاهر و هم الائمه الاثنا عشر و امهم الزهراء البتول للاجماع على عدم عصمه من
عداهم و الوجدان ايضا على خلاف ذلك لان من عداهم من بنى هاشم تصدر منهم الذنوب
و يجهلون كثيرا من الاحكام و لا يمتازون عن غيرهم من الخلق فلا يمكن ان يكونوا هم
المجعولين شركاء القرآن فى الامور المذكورة بل يتعين ان يكونوا بعضهم لا كلهم و
ليس الا من ذكرنا اما تفسير زيد بن ارقم لهم بمطلق بنى هاشم ان صح ذلك عنه فلا
تجب متابعته عليه بعد قيام الدليل على بطلانه . الثامن حديث السفينه و باب حطه
و هو قوله ص مثل اهل بيتى فيكم مثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تاخر عنها هلك
او من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق او من دخلها نجا و من تخلف عنها هلك
. الذي اتفق على روايته جميع علماء الاسلام ، قال ابن حجر فى الصواعق : جاء من طرق
عديدة يقوي بعضها بعضا انما مثل اهل بيتى فيكم كمثل سفينه نوح من ركبها نجا و فى
روايه مسلم و من تخلف عنها غرق و فى روايه هلك و انما مثل اهل بيتى فيكم مثل
باب حطه فى بنى اسرائيل من دخله غفر له و فى روايه غفر له الذنوب و قال فى
موضع آخر جاء من طرق كثيرة يقوي بعضها بعضا مثل اهل بيتى و فى روايه انما مثل
اهل بيتى و فى اخرى ان مثل اهل بيتى و فى روايه الا ان مثل اهل بيتى فيكم مثل
سفينه نوح فى قومه من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق و فى روايه من ركبها سلم و
من تركها غرق و ان مثل اهل بيتى فيكم مثل باب حطه فى بنى اسرائيل من دخله غفر
له اه . و روى الحاكم فى المستدرك بسنده عن حنش الكنانى سمعت ابا ذر يقول و
هو آخذ بباب الكعبه من عرفنى فانا من عرفتم و من انكرنى فانا ابو ذر سمعت رسول
الله ص يقول مثل اهل بيتى مثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق هذا
حديث صحيح على شرط مسلم اه و قد تكلمنا على هذه الروايات مفصلا فى كتاب اقناع

www.ahl-ul-bait.org

اللا ئم على اقامه الماتم و ذكرنا هناك ان تمثيلهم بسفينه نوح صريح في وجوب اتباعهم و الاقتداء باقوالهم و افعالهم و حرمه اتباع من خالفهم و اي عبارة ابلغ في الدلاله على ذلك من قوله من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك او غرق فكما ان كل من ركب مع نوح في سفينته نجا من الغرق و من لم يركب غرق و هلك فكذلك كل من اتبع اهل البيت اصاب الحق و نجا من سخط الله و فاز برضوانه و من خالفهم هلك و وقع في سخط الله و عذابه و ذلك دليل عصمتهم و الا لما كان كل متبع لهم ناجيا و كل مخالف لهم هالكا و هذا عام مخصوص كما مر في حديث الثقلين و ليس المراد به الا ائمه اهل البيت الذين وقع الاتفاق على تفضيلهم و اشتهروا بالعلم و الفضل و الزهد و الورع و العبادة و اتفقت الامه على عدم عصمه غيرهم و غير المعصوم لا يكون متبعه ناجيا و مخالفه هالكا على كل حال و لا يقصر عنه في الدلاله خبر تسميتهم بباب حطه الدال على ان النجاة في اتباعهم و الخلاص من الذنوب و المعاصي بالاخذ بطريقتهم . التاسع حديث المنزله و هو قوله ص انت مني بمنزله هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي . و مر في غزاة تبوك في هذا الجزء و الجزء الثاني انه قال له ا ما ترضى ان تكون مني بمنزله هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي . و هذا الحديث يقع الكلام فيه في مقامين في صحه سنده و اثبات دلالته على المطلوب . المقام الاول صحه سنده هذا الحديث قد اعترف اكابر علماء المسلمين و ثقات الرواة من الفريقين بصحه سنده و انه من اثبت الاثار و اصحها . في الاستيعاب روى قوله ص لعلي انت مني بمنزله هارون من موسى جماعه من الصحابه و هو من اثبت الاثار و اصحها رواه عن النبي ص سعد بن ابي وقاص و طرق حديث سعد فيه كثيرة جدا قد ذكرها ابن ابي خيثمه و غيره . و رواه ابن عباس و ابو سعيد الخدري و ام سلمه و اسماء بنت عميس و جابر بن عبد الله و جماعه يطول ذكرهم ثم روى بسنده عن اسماء بنت عميس انها قالت : سمعت رسول الله ص يقول لعلي انت مني بمنزله هارون من موسى الا انه ليس بعدي نبي . و روى قبل ذلك انه قال له في غزوة تبوك انت مني بمنزله هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي و روى النسائي في الخصائص هذا الحديث باسانيد كثيرة عن سعد بن ابي وقاص فمن رواياته بسنده عن سعد بن ابي وقاص قال لما غزا رسول الله ص غزوة تبوك و خلف عليا في المدينه قالوا فيه مله و كره صحبته فتبع على النبي ص حتى لحقه في الطريق قال يا رسول الله خلفتني بالمدينه مع الذراري و النساء حتى قالوا مله و كره صحبته فقال النبي ص انما خلفتك على اهلي ا ما ترضى ان تكون مني بمنزله هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي و في روايه الا انه لا نبوة بعدي و في روايه فقال علي رضيت رضيت و في روايه انت يا ابن ابي طالب مني مكان هارون من موسى الا انه لا نبي من بعدي و في روايه الا انه ليس من بعدي نبي و بسنده عن سعد بن ابي وقاص ان النبي ص قال

www.ahl-ul-bait.org

لعلى انت منى بمنزله هارون من موسى و بسنده عن سعد قال لما خرج رسول الله ص
الى تبوك خرج على فتبعه فشكا و قال يا رسول الله ا تتركنى مع الخوالف فقال
النبى ص يا على ا ما ترضى ان تكون منى بمنزله هارون من موسى الا النبوة و بسنده
عن سعد بن مالك ان رسول الله ص غزا على ناقته الجدعاء و خلف عليا و جاء على
حتى تعدى الناقه فقال يا رسول الله زعمت قريش انك انما خلفتنى لانك استثقلتنى
و كرهت صحبتى و بكى فنادى رسول الله ص فى الناس ما منكم احد الا و له حاجه
بابن ابى طالب ا ما ترضى ان تكون منى بمنزله هارون من موسى الا انه لا نبى بعدي
قال على رضيت عن الله عز و جل و عن رسول الله ص و روى مسلم فى صحيحه حديث
المنزله بعدة اسانيد منها عن سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد بن ابى وقاص عن
ابيه ان النبى ص قال لعلى انت منى بمنزله هارون من موسى الا انه لا نبى بعدي قال
سعيد فاحببت ان اشافه بذلك سعدا فلقيته فحدثته بما حدثنى به عامر فقال انا
سمعته فقلت انت سمعته فوضع اصبعيه على اذنيه فقال نعم و الا فاستكتا و رواه فى
اسد الغابه بسنده عن سعيد عن عامر عن ابيه نحوه و رواه النسائى فى الخصائص
بسنده عن سعيد عن عامر بن سعد عن سعد مثله بتفاوت يسير و و روى مسلم فى صحيحه
بسنده عن مصعب بن سعد بن ابى وقاص قال : خلف رسول الله ص على ابن ابى طالب
فى غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفنى فى النساء و الصبيان فقال ا ما ترضى ان
تكون منى بمنزله هارون من موسى غير انه لا نبى بعدي . المقام الثانى اثبات دلالته
على المطلوب من القواعد المسلمه ان الاستثناء دليل العموم فيما عدى المستثنى
فقوله الا انه لا نبى بعدي يدل على عموم المنزله و هارون كان وزيرا لموسى و شريكا
له فى النبوة و لو عاش بعد موسى لكان خليفه له لكنه مات فى حياته فعلى له
منزله هارون عدى المشاركه فى النبوة و حيث انه بقى بعد النبى ص فيكون خليفه له
و تنتفى عنه صفه النبوة خاصه . لا يقال هارون كان خليفه موسى ع على قومه فى حياته
مدة غيابه كما حكاه الله تعالى بقوله اخلفنى فى قومى و على ع خلفه على اهله و
على المدينه فى حياته مدة غيابه و لذلك قال له انت منى بمنزله هارون من موسى
اي كما ان موسى خلف هارون على قومه فى حياته مدة غيابه فانا خلفتك على اهلى فى
حياتى مدة غيابى و اين هذا من الامامه و الخلافه العامه . لانا نقول ينافى التخصيص
بذلك الاستثناء الدال على عموم المنزله كما مر فهو دال على ان لعلى من النبى
جميع ما كان لهارون من موسى عدا النبوة . قال المفيد فى الارشاد : تضمن هذا القول
من رسول الله ص نصه عليه بالامامه و ابانته من الكافه بالخلافه و دل به على فضل
لم يشركه فيه احد سواه و اوجب له به جميع منازل هارون من موسى الا ما خصه العرف
و استثناه هو من النبوة ا لا ترى انه جعل له كافه منازل هارون من موسى الا
المستثنى منها لفظا و هو النبوة و عقلا و هو الاخوة و قد علم من تامل معانى القرآن

www.ahl-ul-bait.org

و تصفح الروايات و الاخبار ان هارون كان اخا موسى لابيه و امه و شريكه في امره و وزيره على نبوته و تبليغه رسالات ربه و ان الله سبحانه شد به ازره و انه كان خليفته على قومه و كان له من الامامه عليهم و فرض الطاعه كامامته و فرض طاعته و انه كان احب قومه اليه و افضلهم لديه قال الله عز و جل حاكيا عن موسى رب اشرح لى صدري و يسر لى امري و احلل عقدة من لساني يفقهوا قولى و اجعل لى وزيرا من اهلى هارون اخى اشدد به ازري و اشركه فى امري كى نسبحك كثيرا و نذكرك كثيرا فاجاب الله تعالى مسالته و اعطاه سؤله فى ذلك و امنيته حيث يقول قد اوتيت سؤلك يا موسى و قال تعالى حاكيا عن موسى ع و قال موسى لاخيه هارون اخلفنى فى قومى و اصلح و لا تتبع سبيل المفسدين فلما جعل رسول الله ص عليا منه بمنزله هارون من موسى اوجب له بذلك جميع ما عددناه الا ما خصه العرف من الاخوة و استثناه من النبوة لفظا و هذه فضيله لم يشرك فيها احد امير المؤمنين و لا ساواه فى معناها و لا قاربه فيها على حال . سيرته متتاليه متتابعه من ولادته الى شهادته نشاته و تربيته نشا على ع فى حجر رسول الله ص و تادب بادابه و ربى بتربيته و ذلك انه لما ولد احبه رسول الله ص حبا شديدا و قال لامه اجعلى مهده بقرب فراشى و كان يلى اكثر تربيته و يطهره فى وقت غسله و يوجره اللبن عند شربه و يحرك مهده عند نومه و يناغيه فى يقظته و يحمله على صدره ، و كان يحمله دائما و يطوف به جبال مكه و شعابها و اوديتها كانه يفعل ذلك ترويحا له و فى ذلك يقول المؤلف من قصيدة : و ربيت فى حجر النبى محمد فطوبى لمن من احمد ضمه حجر و غذاك بالعلم الالهى ناشئا فلا علم الا منك قد حاطه خبر بادابه ادبت طفلا و يافعا و اكسبنك الاخلاق اخلاقه الغر و فى بعض السنين اصاب اهل مكه جدب شديد و كان ابو طالب كثير العيال قليل المال فاجتمع النبى ص و حمزة و العباس فقالوا ان ابا طالب كثير العيال فهلموا نخفف عنه فقال لهم ابو طالب ما ابقيتم لى عقيلا فخذوا من شئتم فاخذ النبى ص عليا و اخذ حمزة جعفرا و اخذ العباس طالبا و ابقى ابو طالب عنده عقيلا لميله اليه و لعل ذلك كان لضعف عقيل و فى ذلك يقول المؤلف من قصيدة : اتت سنه شهباء اصبح عندها ابو طالب قد حل ساحته الفقر فقالوا دعونا نكفه بعض ولده مساعدة فالحر يسعده الحر خذوا من اردتم ان تركتم بجانبى عقيلا فلى فى حبه منكم عذر لاحمد اعطينا عليا و جعفرا لحمزة و العباس طالب فليدروا و قد كان على ع يلازم رسول الله ص و هو يتحنث فى غار حراء كل سنه قبل النبوة . قال ابن ابى الحديد فى شرح النهج : قد ورد فى الكتب الصحاح ان النبى ص كان يجاور فى حراء من كل سنه شهرا حتى جاءت السنه التى اكرمه الله فيها بالرساله فجاور فى حراء شهر رمضان و معه اهله خديجه و على بن ابى طالب و خادم لهم الحديث . فلم يزل على مع رسول الله ص حتى بعثه الله بالنبوة فكان اول من آمن به و اتبعه و

www.ahl-ul-bait.org

صدقه ، و قال ابن حجر فی الاصابه : ربی فی حجر النبی ص و لم یفارقه و شهد معه المشاهد الا غزوة تبوك . و فی اسد الغابه : كان مما انعم الله به علی علی انه ربی فی حجر رسول الله ص قبل الاسلام و قال هاجر الی المدینه و شهد بدرا و احدا و الخندق و بیعه الرضوان و جمیع المشاهد مع رسول الله ص الا تبوك و له فی الجمیع بلاء عظیم و اثر حسن اه و لم یكن لاحد غیره فی تلك المشاهد مثل اثره . و مر عند ذكر فضائله ما ینبغی ان یراجع . ما جری عند نزول و انذر عشیرتك الاقربین قد مر ذلك مفصلا فی الجزء الثانی فی السیرة النبویه و فی هذا الجزء عند ذكر مناقبه و فضائله و ذكرنا الاحادیث الواردة فی ذلك باسانیدها و نعید ذكره هنا ببعض الروایات و ان لزم بعض التكرار لتكون اخباره ع متتابعه متتالیه بحسب السنین و نقتصر من ذلك علی ما ذكره المفید فی الارشاد فی جمله كلام له فی ذلك مر عند ذكر مناقبه و فضائله قال : و ذلك فی حدیث الدار الذي اجمع علی صحته نقله الاثار حین جمع رسول الله ص بنی عبد المطلب فی دار ابی طالب و هم اربعون رجلا یومئذ یزیدون رجلا او ینقصون رجلا فیما ذكره الرواة و امره ان یصنع لهم طعاما فخذ شاة مع مد من البر و یعد لهم صاعا من اللبن و قد كان الرجل منهم معروفا یاكل الجذعه فی مقام واحد و یشرب الفرق من الشراب . فی ذلك المقعد فاراد ع باعداد قلیل الطعام و الشراب لجماعتهم اظهار الایه فی شبعهم و ریهم مما كان لا یشبع واحدا منهم و لا یرویه ثم امر بتقدیمه لهم فاكلت الجماعه كلها من ذلك الیسیر حتی تملوا منه و لم یبن ما اكلوه منه و شربوه فیه ، فبهرهم بذلك و بین لهم آیه نبوته و علامه صدقه ببرهان الله تعالی فیه ، ثم قال لهم بعد ان شبعوا من الطعام و رووا من الشراب یا بنی عبد المطلب ان الله بعثنی الی الخلق كافه و بعثنی الیكم خاصه فقال و انذر عشیرتك الاقربین و انا ادعوكم الی كلمتین خفیفتین علی اللسان ثقیلتین فی المیزان تملكون بهما العرب و العجم و تنقاد لكم بهما الامم و تدخلون بهما الجنه و تنجون بهما من النار شهادة ان لا اله الا الله و انی رسول الله فمن یجیبنی الی هذا الامر و یوازرنی علیه یكن اخی و وصیی و وزیري و وارثی و خلیفتی من بعدي فلم یجبه احد منهم ، فقال امیر المؤمنین : فقمت بین یدیه من بینهم و انا اذ ذاك اصغرهم سنا و احمشهم ساقا و ارمصهم عینا فقلت انا یا رسول الله اوازرك علی هذا الامر فقال اجلس ثم اعاد القول علی القوم ثانیه فاصمتوا فقمت و قلت مثل مقالتی الاولی فقال اجلس ثم اعاد القول علی القوم ثالثه فلم ینطق احد منهم بحرف فقمت و قلت انا اوازرك یا رسول الله علی هذا الامر فقال اجلس فانت اخی و وصیی و وزیري و وارثی و خلیفتی من بعدي فنهض القوم و هم یقولون لابی طالب یا ابا طالب لیهنئك الیوم ان دخلت فی دین ابن اخیك فقد جعل ابنك امیرا علیك اه . نصره النبی ص فی صغره كان علی ع فی صغره یدافع عن النبی ص فقد كانت

www.ahl-ul-bait.org

قريش لا تستطيع اذاه لمكان عمه ابی طالب فكانوا يغرون به صبيانهم فيرمونه بالحجارة و التراب اذا خرج و ليس من شان ابی طالب ان يتبع الصبيان يذودهم عنه ، و لكن النبی ص اخبر بذلك صبيا مثلهم هو من ابطال الصبيان يستطيع ان يتبعهم و يذودهم و هو ابن عمه علی بن ابی طالب فذودهم ان لم يكن من شان ابيه فهو من شان صبی مثلهم هو بطل فی صباه كما هو بطل فی شبابه و فی كهولته و فی شيخوخته . روی علی بن ابراهيم بن هاشم القمی بسنده عن الصادق ع انه سئل عن معنی قول طلحه بن ابی طلحه العبدري لما برز اليه علی ع يوم احد فساله طلحه من انت يا غلام قال انا علی بن ابی طالب فقال قد علمت يا قضيم انه لا يجسر علی احد غيرك ، ما معنی قوله يا قضيم فقال ان رسول الله ص كان بمكه لم يجسر عليه احد لمكان ابی طالب و اغروا به الصبيان فكان اذا خرج يرمونه بالحجارة و التراب فشكا ذلك الی علی ع فقال بأبی انت و امی يا رسول الله اذا خرجت فاخرجنی معك فخرج معه فتعرض له الصبيان كعادتهم فحمل عليهم علی ع و كان يقضمهم فی وجوههم و آنافهم و آذانهم فكان الصبيان يرجعون باكين الی آبائهم و يقولون قضمنا علی فسمی لذلك القضيم ، و فی ذلك يقول المؤلف من قصيدة علويه : ابوك حمی الهادي فاصبح جهدهم لصبيانهم بالمصطفی الطهر ان يغروا حملت علی صبيانهم فقضمتهم فعادوا الی الاهلين باكين قد فروا لذلك سموك القضيم و انما لاعناقهم من حد صارمك البتر فداؤه النبی ص بنفسه فی صغره و كان علی ع يفدي النبی ص بنفسه و ينيمه ابوه ابو طالب فی مرقد رسول الله ص خوفا علی النبی من البيات و يعرضه للقتل و الاغتيال و يوطن علی نفسه علی ذلك ، قال ابن ابی الحديد : قرات فی امالی ابی جعفر محمد بن حبيب قال كان ابو طالب كثيرا ما يخاف علی رسول الله ص البيات اذا عرف مضجعه و كان يقيمه ليلا من منامه و يضجع ابنه عليا مكانه ، فقال له علی ليله يا ابت انی مقتول فقال له ابو طالب : اصبرن يا بنی فالصبر احجی كل حی مصيره لشعوب قد بذلناك و البلاء شديد لفداء الحبيب و ابن الحبيب لفداء الاغر ذي الحسب الثاقب و الباع و الكريم النجيب ان تصبك المنون فالنبل تبری فمصيب منها و غير مصيب كل حی و ان تملی بعمر آخذ من مذاقها بنصيب اسلامه كان علی ع اول من آمن بالنبی ص و اتبعه من جميع الخلق ، بعث النبی ص يوم الاثنين و اسلم علی يوم الثلاثاء ثم اسلمت خديجه ، و بعضهم يروي ان خديجه اسلمت قبل علی ، و اصحابنا يروون ان عليا اسلم قبل خديجه و يدل عليه قول امير المؤمنين ع فی بعض خطب النهج : اللهم انی اول من اناب و سمع و اجاب لم يسبقنی الا رسول الله ص بالصلاة ، و هو الموافق للاعتبار فان الرسول ص مع حاله المعلومه مع علی لم يكن ليقدم فی الدعوة الی الاسلام احدا علی علی حتی خديجه مع مكانتها منه . و كيف كان فلا ريب فی ان اسلامهما فی زمان متقارب كما لا ريب فی ان اول الناس اسلاما من الذكور علی و من

www.ahl-ul-bait.org

النساء خديجه ، و لا شك انه لما كان النبی ص يتحنث اي يختلی للعبادة فی غار
حراء كان علی ع يحمل اليه الزاد و الماء من بيت خديجه ان لم تحمله الخادم . و
فی الاستيعاب عن عفيف الكندي قال : كنت امرا تاجرا فقدمت للحج فاتيت العباس
بن عبد المطلب لابتاع منه بعض التجارة و كان امرا تاجرا فانی لعنده بمنی اذ خرج
رجل من خباء قريب منه فنظر الی الشمس فلما رآها قد مالت قام يصلی ثم خرجت
امراة من ذلك الخباء الذي خرج منه ذلك الرجل فقامت خلفه تصلی ثم خرج غلام قد
راهق الحلم من ذلك الخباء فقام معهما يصلی فقلت للعباس من هذا يا عباس قال
هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن اخی ، قلت من هذه المراة قال هذه
امراته خديجه بنت خويلد ، قلت من هذا الفتی قال علی بن ابی طالب ابن عمه ،
قلت ما هذا الذي يصنع قال يصلی ، و هو يزعم انه نبی و لم يتبعه فيما ادعی الا
امراته و ابن عمه هذا الغلام ، و هو يزعم انه ستفتح عليه كنوز كسری و قيصر ، و
كان عفيف يقول و قد اسلم بعد ذلك لو كان الله رزقنی الاسلام يومئذ فاكون ثانيا
مع علی ، قال و قد ذكرنا هذا الحديث من طرق فی باب عفيف الكندي اه . و رواه
النسائی فی الخصائص بسنده عن عفيف قال : جئت فی الجاهليه الی مكه و انا اريد
ان ابتاع لاهلی من ثيابها و عطرها فاتيت العباس بن عبد المطلب و ذكر نحوه الا
انه قال فانا عنده جالس حيث انظر الی الكعبه و قال فقلت يا عباس امر عظيم
قال العباس امر عظيم تدري من هذا الشاب الخ ثم قال ان ابن اخی هذا اخبرنی ان
ربه رب السماء و الارض امره بهذا الدين الذي هو عليه و لا و الله ما علی الارض
كلها احد علی هذا الدين غير هؤلاء الثلاثه اه . و مر فی مناقبه و فضائله زيادة شرح
لهذا . مبلغ سنه وقت اسلامه قيل اسلم و هو ابن عشر سنين رواه الحاكم فی
المستدرك بسنده عن محمد بن اسحق و هو المطابق لقول من قال انه ولد بعد مولد
النبی ص بثلاثين سنه و قبل البعثه بعشر سنين فان النبی ص كان عمره يوم بعث
اربعين سنه و مطابق للقول بانه عاش ثلاثا و ستين سنه فانه استشهد سنه اربعين و
توفی النبی ص سنه عشر او احدی عشرة و عاش هو بعد النبی ثلاثين سنه فاذا اضيفت
الی ثلاث و عشرين سنه اقامها بمكه و المدينه بعد البعثه كانت ثلاثا و خمسين فاذا
اضيف اليها عشر قبل البعثه كانت ثلاثا و ستين . و قال المفيد فی الارشاد : اقام
بعد البعثه ثلاثا و عشرين سنه منها ثلاث عشرة سنه بمكه قبل الهجرة و عشر سنين بعد
الهجرة بالمدينه و توفی النبی و لامير المؤمنين ثلاث و ثلاثين سنه اه . فعلی هذا
يكون عمره يوم اسلم عشر سنين و قيل اسلم و هو ابن احدی عشرة سنه و هو الذي صححه
ابو الفرج الاصبهانی فی مقاتل الطالبيين و هو المروي عن مجاهد و قيل اثنتی عشرة
سنه بناء علی انه عاش خمسا و ستين سنه كما سياتی ، اثنتی عشرة قبل البعثه و
ثلاثا و عشرين بعد البعثه الی وفاة النبی ص و ثلاثين بعد وفاة النبی ص و قيل

www.ahl-ul-bait.org

ثلاث عشرة سنه ، فی الاستیعاب هو اصح ما قیل و قد روي عن ابن عمر من وجهین جیدین
اه و قیل خمس عشرة سنه رواه الحاکم فی المستدرك بسنده عن قتادة عن الحسن ثم
قال و هذا الاسناد اولی من الاسناد الاول . یعنی الذي رواه عن محمد بن اسحق . و
رواه فی اسد الغابه بسنده عن الحسن و غیره قال اول من اسلم علی بعد خدیجه و هو
ابن خمس عشرة سنه اه . و قیل ابن ست عشرة سنه حکاه الحاکم فی المستدرك ثم روی
بسنده عن ابن عباس و قال صحیح علی شرط الشیخین ان رسول الله ص دفع الرایه الی
علی یوم بدر و هو ابن عشرین سنه . قال الذهبی فی تلخیص المستدرك : هذا نص علی
انه اسلم و له اقل من عشر سنین بل نص فی انه اسلم و هو ابن سبع سنین او ثمان و
هو قول عروة اه اقول بل یلزم کونه ابن خمس سنین و نصف تقریبا لان النبی ص اقام
بمکه بعد البعثه نحو ثلاث عشرة سنه و کانت بدر علی راس تسعه عشر شهرا من
مهاجره فهذه نحو اربع عشر سنه و نصف فاذا اضیف الیها خمس سنین و نصف کانت
عشرین . و روی ابن عبد البر فی الاستیعاب عن السراج فی تاریخه بسنده عن ابن
عباس قال دفع رسول الله ص الرایه یوم بدر الی علی و هو ابن عشرین سنه ، و تدل
خطبته حین بلغه غارة الغامدي علی الانبار انه باشر الحرب و هو ابن عشرین سنه . و
قال فی خطبه له یحث فیها علی الجهاد : لقد نهضت فیها اي الحرب و ما بلغت
العشرین اه و لا یبعد ان یرید بمباشرته الحرب ما کان منه یوم هجرته و لحوق
الفوارس الثمانیه به و قتله مقدمهم جناحا فان ذلك اول مباشرته الحرب و اول
ظهور شجاعته العظیمه لا حرب بدر المتاخرة عن ذلك تسعه عشر شهرا و ان کانت هی
اول وقائعه العظمی فیکون عمره علی هذا یوم اسلم سبع سنین فاذا اضیف الیها ثلاث
عشرة سنه اقامها بمکه الی حین هجرته کانت عشرین . و فی بعض الروایات انه کان
عمره یوم بدر ثلاثا و عشرین سنه و فی بعضها اربعا و عشرین و فی بعضها خمسا و
عشرین ، و لعل القول بان عمره یوم اسلم احدی عشرة سنه مبنی علی انه کان یوم بدر
ابن خمس و عشرین او ست و عشرین بان تکون التسعه عشر شهرا حسبت سنه و ترك
الزائد او حسبت سنتین و الغی الناقص ، و کذلك القول بان عمره یوم اسلم اثنتی
عشرة سنه یمکن تطبیقه علی انه کان یوم بدر ابن ست عشرة بحساب التسعه عشر شهرا
سنه واحدة ، اما القول بانه اسلم و هو ابن ثلاث عشرة سنه او خمس عشرة او ست
عشرة فهو یقتضی ان یکون عمره یوم بدر فوق سبع و عشرین او تسع و عشرین او ثلاثین و
الله اعلم . ملازمته النبی ص و لم یزل علی فی صحبه النبی ص ملازما له فاقام مع
النبی ص بعد البعثه ثلاثا و عشرین سنه منها ثلاث عشرة سنه بمکه قبل الهجرة
مشارکا له فی محنه کلها متحملا عنه اکثر اثقاله و عشر سنین بالمدینه بعد الهجرة
یکافح عنه المشرکین و یجاهد دونه الکافرین و یقیه بنفسه من اعدائه فی الدین و
قتل الابطال و ضرب بالسیف بین یدي رسول الله ص و عمره بین العشرین و الثلاث و

www.ahl-ul-bait.org

العشرين سنه الى الخمس و العشرين . فى حصار الشعب و يوم حصار الشعب الذي دخل فيه بنو هاشم خوفا من قريش و حصروهم فيه كان على معهم و لا شك ان اباه كان ينيمه ايضا فى مرقد النبى ص لان ذلك من اشد ايام الخوف عليه من البيات و قد يسال سائل لما ذا اختص ابو طالب ابنه عليا بان يبيته فى مضجع النبى ص حين يقيمه منه مع انه اصغر اولاده و طالب و عقيل و جعفر اكبر منه فهم اولى بان ينيم واحدا منهم فى مضجع النبى ص و الجواب على هذا السؤال لا يحتاج الى كثير تفكير فهو على صغر سنه اثبتهم جنانا و اشجعهم قلبا و اشدهم تهالكا فى حب ابن عمه و ان كان لجعفر المقام السامى فى ذلك لكنه لا يصل الى رتبه اخيه على . خبره مع ابى ذر عند اسلامه رواه صاحب الاستيعاب بسنده عن ابن عباس فى حديث طويل سياتى فى ترجمه ابى ذر فى الجزء السادس عشر ، و فيه ان ابا ذر لما بلغه مبعث النبى ص قدم مكه فاتى المسجد فالتمس النبى ص و لا يعرفه و كره ان يسال عنه حتى ادركه الليل فاضطجع فرآه على بن ابى طالب فقال كان الرجل غريب قال نعم قال انطلق الى المنزل قال فانطلقت معه لا يسالنى عن شيء و لا اساله ، فلما اصبحت رجعت الى المسجد فبقيت يومى حتى امسيت و سرت الى مضجعى فمر بى على فقال ا ما آن للرجل ان يعرف منزله فاقامه و ذهب به معه و ما يسال واحد منهما صاحبه عن شيء حتى اذا كان اليوم الثالث فعل مثل ذلك فاقامه على معه ثم قال له ا لا تحدثنى ما الذي اقدمك هذا البلد ؟ قال ان اعطيتنى عهدا و ميثاقا لترشدنى فعلت ، ففعل فاخبره على انه نبى و ان ما جاء به حق و انه رسول الله و قال فاذا اصبحت فاتبعنى فانى ان رايت شيئا اخاف عليك قمت كانى اريق الماء فان مضيت فاتبعنى حتى تدخل معى مدخلى فانطلقت اقفوه حتى دخل على رسول الله ص الحديث و يدلنا هذا الحديث على وجود على ع و كرم اخلاقه و حسن ادبه و شدة حنوه على الغريب و الضعيف و مسارعته الى اقراء الضيف فانه لما رآه و علم انه غريب دعاه الى منزله و اضافه و قراه و لم يساله عن شيء و ذلك من حسن الادب مع الضيف و لما رآه فى الليله الثانيه عاتبه على عدم رجوعه الى منزل ضيافته و بقائه فى المسجد و اقامه معه و لم يساله عن شيء الا فى الليله الثالثه بعد ما انس ابو ذر به و ارتفعت عنه وحشه الغربه و قضى ايام الضيافه التى هى ثلاثه و ربما يكون قد توسم فيه انه جاء لينظر فى الاسلام و قد يكون مانعهما عن السؤال شدة الخوف . و سوق الحديث يدل على ان الخوف من قريش كان شديدا فهو حين اراد ان يذهب به الى رسول الله ص خاف عليه ان يراه احد معه فيظن انه ذهب ليسلم فينال ابا ذر من ذلك اذى شديد فقال له انه اذا راى احدا يخافه عليه جلس و تعلل بانه يريد ان يبول و لا يعرف من يراه ان ابا ذر معه و اوصاه انه اذا رآه قد مضى اتبعه بدون ان يلتفت اليه و لا يشير اليه لئلا يراه احد فيعرف انه سائر معه . و كان ابا ذر وقع فى قلبه من ذلك اليوم حب على

www.ahl-ul-bait.org

فساعده التوفيق على ان تولاه و شايعه طول حياته . صعوده على منكب النبى ص و القاؤه الصنم عن الكعبه روى الحاكم فى المستدرك بسنده عن على بن ابى طالب قال : انطلق بى رسول الله ص حتى اتى بى الكعبه فقال لى اجلس فجلست الى جنب الكعبه فصعد رسول الله ص بمنكبى ثم قال لى انهض فنهضت فلما راى ضعفى تحته قال لى اجلس فنزلت و جلست ثم قال لى يا على اصعد على منكبى فصعدت على منكبيه ثم نهض بى فلما نهض بى خيل لى لو شئت نلت افق السماء ، فصعدت فوق الكعبه و تنحى رسول الله ص فقال لى الق صنمهم الاكبر صنم قريش و كان من نحاس موتدا باوتاد من حديد الى الارض فقال لى عالجه و هو يقول لى ايه ايه جاء الحق و زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ، فلم ازل اعالجه حتى استمكنت منه فقال اقذفه فقذفته فتكسر و ترديت من فوق الكعبه فانطلقت انا و النبى ص نسعى و خشينا ان يرانا احد من قريش و غيرهم قال على فما صعد به حتى الساعه . قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه البخاري و مسلم . وصيه ابيه له عند وفاته و لما حضرت ابا طالب الوفاة اوصى ابنيه عليا و جعفرا و اخويه حمزة و عباسا بنصره فقاموا به احسن قيام لا سيما على و حمزة و جعفر ، و فى ذلك يقول ابو طالب من ابيات مرت فى الجزء الثانى : اوصى بنصر النبى الخير مشهده عليا ابنى و عم الخير عباسا و حمزة الاسد المخشى جانبه و جعفرا ان تذودوا دونه الناسا و فى جمع على معهم بل تقديمه عليهم و هو غلام صغير و اخوه جعفر اكبر منه و الاخران عماه و هما اسن منه دليل كا ف على ما كان يتوسمه ابو طالب فى ابنه على من مخايل الشجاعه و الرجوله و الباس و النجدة و انه سيكون خير ناصر للنبى ص و اعظم محام عنه و مؤازر له و ما اخطات فراسته فيه بل اصابت فكان عند فراسته فيه باقصى حد يتصور . ما جرى له عند وفاة ابى طالب و لما توفى ابو طالب و مر الخلاف فى سنه وفاته فى الجزء الثانى ، جاء على الى النبى ص فاعلمه بوفاته فحزن عليه حزنا شديدا و امر عليا بتغسيله و اعترض جنازته و اثنى عليه و حلف ليستغفرن له و ليشفعن فيه شفاعه يعجب لها الثقلان . روى السيد فخار بن معد الموسوي من اهل المائه السابعه فى كتابه الذي الفه فى اسلام ابى طالب ان ابا طالب لما مات جاء على ع الى النبى ص فاذنه بموته فتوجع عظيما و حزن شديدا ثم قال امض فتول غسله فاذا رفعته على سريره فاعلمنى ففعل فاعترضه رسول الله ص و هو محمول على رؤوس الرجال فقال له وصلتك رحم يا عم و جزيت خيرا فلقد ربيت و كفلت صغيرا و نصرت و آزرت كبيرا ثم تبعه الى حفرته فوقف عليه فقال اما و الله لاستغفرن لك و لاشفعن فيك شفاعه يعجب لها الثقلان اه . اما ما رووه ان عليا ع جاء الى رسول الله ص بعد موت ابى طالب فقال له ان عمك الضال قد قضى فما الذي تامرنى فيه ، فلا يقبله عقل عاقل فان ابا طالب لو فرض محالا انه مات كافرا لم يكن على ليواجه

www.ahl-ul-bait.org

رسول الله ص في حقه بهذا الكلام الخشن الجافي الذي لا يصدر الا من اجلاف الناس و من ليس عنده شيء من كرم الاخلاق ، و حاشا عليا ان يكون كذلك و كيف يواجهه بهذا الكلام في حق عمه الذي رباه و نصره و حمل المشاق العظيمه في نصرته و مع ذلك هو ابوه و هل يستجيز عاقل ان يقول رجل من ادنى الناس مثل هذا الكلام في حق ابيه فضلا عن علي بن ابي طالب في اخلاقه الساميه . الهجرة الى الطائف روى الطبري في تاريخه : انه لما مات ابو طالب طمعت قريش في رسول الله ص و نالت منه ما لم تكن تناله في حياة ابي طالب ، فخرج من مكه الى الطائف و ذلك في شوال من سنه عشر من الهجرة فاقام بالطائف عشرة ايام و قيل شهرا فدعاهم الى الاسلام فلم يجيبوه و اغروا به سفهاءهم و كان معه زيد بن حارثه ، قال ابن ابي الحديد : و الشيعه تروي انه كان معه علي بن ابي طالب ايضا . اقول : و هو الصواب فان عليا لم يكن ليفارقه في مثل هذه الحال كما لم يفارقه في غيرها ، و لم يكن ليرغب بنفسه عنه .
ليله الغار و مبيت علي على الفراش و كما فدا ابو طالب النبي ص بولده علي فكان يقيم النبي من مرقده خوفا عليه من اغتيال المشركين و ينيم ولده عليا مكانه ليكون فداء له لو قصده المشركون باغتيال كما مر ، كذلك فدا علي النبي ص بنفسه بعد وفاة ابيه فنام على فراش النبي ص ليله الغار و فداه بنفسه و سن له ابوه في حياته في المحافظه على النبي ص الى حد الفداء بالنفس سنه اتبعها علي بعد وفاة ابيه و وطن نفسه عليها و استهان بالموت في سبيلها ، و ذلك ان قريشا ائتمرت برسول الله ص في دار الندوة لما اعياهم امره و راوا دعوته لا تزداد الا انتشارا فاجمع رايهم على اغتياله ليلا و هو في فراشه و انتخبوا من قبائلهم العشر من كل قبيله رجلا شجاعا ليهجموا عليه ليلا فيقتلوه و يضيع دمه في القبائل و يرضى قومه بالديه ، و مر ذلك مفصلا في الجزء الثاني في السيرة النبويه و نعيد هنا جمله مما ذكرناه هناك مما يتعلق بعلي ع و ان لزم بعض التكرار ثم نتبعه ببعض ما ورد فيه من الروايات مما لم نذكره هناك : فنقول : روى الشيخ الطوسي في اماليه بسنده و رواه غيره انه لما اشتد البلاء على المؤمنين بمكه من المشركين اذن لهم النبي ص بالهجرة الى المدينه فهاجروا فلما راى ذلك المشركون اجتمعوا في دار الندوة و ائتمروا في رسول الله ص فقال العاص بن وائل و اميه بن خلف نبني له بنيانا نستودعه فيه حتى يموت فقال صاحب رايهم لئن صنعتم ذلك ليسمعن الحميم و المولى الحليف ثم لتاتين المواسم و الاشهر الحرم بالامن فلينتزعن من ايديكم فقال عتبه و ابو سفيان نرحل بعيرا صعبا و نوثق محمدا عليه ثم نقصع البعير باطراف الرماح فيقطعه اربا اربا فقال صاحب رايهم ا رايتم ان خلص به البعير سالما الى بعض الافاريق فاخذ بقلوبهم بسحره و بيانه فصبا القوم اليه و استجابت القبائل له فيسيرون اليكم بالكتائب و المقانب فلتهلكن كما هلكت اياد فقال ابو جهل لكني

www.ahl-ul-bait.org

اری لکم رایا سدیدا و هو ان تعمدوا الی قبائلکم العشر فتنتدبوا من کل قبیله رجلا نجدا ثم تسلحوه حساما عضبا حتی اذا غسق اللیل اتوا ابن ابی کبشه فقتلوه فیذهب دمه فی قبائل قریش فلا یستطیع بنو هاشم و بنو المطلب مناهضه قریش فیرضون بالدیه فقال صاحب رایهم اصبت یا ابا الحکم هذا هو الراي فلا تعدلوا به رایا و کموا فی ذلک افواهکم ، فسبقهم الوحی بما کان من کیدهم و هو قوله تعالی و اذ یمکر بک الذین کفروا لیثبتوک او یقتلوک او یخرجوک و یمکرون و یمکر الله و الله خیر الماکرین فدعا رسول الله ص علیا ع و اخبره بذلک و قال له اوحی الی ربی ان اهجر دار قومی و انطلق الی غار ثور تحت لیلتی هذه و ان آمرک بالمبیت علی فراشی لیخفی بمبیتک علیهم امري ، و اشتمل ببردي الحضرمی و کان له برد حضرمی اخضر او احمر ینام فیه ثم ضمه النبی ص الی صدره و بکی وجدا به فبکی علی جزعا لفراق رسول الله ص . و فی اسد الغابه : بسنده عن ابن اسحق قال : اقام رسول الله ص ینتظر الوحی بالاذن له فی الهجرة الی المدینه حتی اذا اجتمعت قریش فمکرت بالنبی ص فدعا علی بن ابی طالب فامره ان یبیت علی فراشه و یستجی ببرد له اخضر ففعل ثم خرج رسول الله ص علی القوم و هم علی بابه ، قال ابن اسحق و تتابع الناس فی الهجرة و کان آخر من قدم المدینه من الناس و لم یفتن فی دینه علی بن ابی طالب و ذلک ان رسول الله ص اخره بمکه و احله ثلاثا و امره ان یؤدي الی کل ذي حق حقه ففعل ثم لحق برسول الله ص ثم روی بسنده عن ابی رافع فی هجرة النبی ص انه خلف علیا یخرج الیه باهله و امره ان یؤدي عنه امانته و وصایا من کان یوصی الیه و ما کان یؤتمن علیه من مال فادی علی امانته کلها و امره ان یضطجع علی فراشه لیله خرج و قال ان قریشا لا یفقدونی ما راوک فاضطجع علی فراشه و کانت قریش تنطر الی فراش النبی ص فیرون علیه علیا فیظنونه النبی ص حتی اذا اصبحوا راوا علیه علیا فقالوا لو خرج محمد لخرج بعلی معه فحبسهم الله بذلک ع ن طلب النبی ص حین راوا علیا . و فی مبیت علی ع علی الفراش لیله الغار یقول شاعر اهل البیت الحاج هاشم بن الحاج حردان الکعبی من قصیدة علویه حسینیه : و مواقف لک دون احمد جاوزت بمقامک التعریف و التحدیدا فعلی الفراش مبیت لیلک و العدی تهدي الیک بوارقا و رعودا فرقدت مثلوج الفؤاد کانما یهدي القراع لسمعک التغریدا فکفیت لیلته و قمت معارضا بالنفس لا فشلا و لا رعدیدا و استصبحوا فراوا دوین مرادهم جبلا اشم و فارسا صندیدا رصدوا الصباح لینفقوا کنز الهدی او ما دروا کنز الهدی مرصودا و فی ذلک یقول المؤلف ایضا من قصیدة : و ما زلت للمختار ردءا و ناصرا صبیا و کهلا ما استمر به العمر ففی لیله الغار التی شاعر ذکرها و کان لجمع من قریش بها مکر اباتک خیر الخلق فوق فراشه تقیه الردی ما مسک الخوف و الذعر الی غار ثور قد مضی مع صاحب له و هم جاثون بالباب لم یدروا

www.ahl-ul-bait.org

بقوا يرقبون الفجر كي يفتكوا به و قد خابت الامال مذ طلع الفجر راوا نائما في
برده متلفعا و ظنوا النبي المصطفى فيه فاغتزوا من الباب اسراعا اليك تواثبوا
فلما راوا ليث الشري دونهم فروا قبضت بكف العزم ساعد خالد فابدى قماصا مثلما
تقمص البكر لك الفخر يوم الغار دون مشارك و في كل مسعاة لك الفخر و الذكر و
فيه يقول السيد الحميري في قصيدته المذهبه : باتوا و بات على الفراش ملفعا و
يرون ان محمدا لم يذهب حتى اذا طلع الشميط كانه في الليل صفحه خدادهم مغرب
ثاروا لاخذ اخي الفراش فصادفت غير الذي طلبت اسف الخيب فتراجعوا لما راوه و
عاينوا اسد الاله و عصبوا في منهب ثم قال الشيخ الطوسي في تتمه الخبر السابق : و
امر رسول الله ص ابا بكر و هند بن ابي هاله ان يقعدا له بمكان ذكره لهما و لبث
مع علي يوصيه و يامره بالصبر حتى صلى العشاءين ثم خرج في فحمه العشاء الاخرة و
الرصد من قريش قد اطافوا بداره ينتظرون الى ان ينتصف الليل حتى اتى الى ابي
بكر و هند فنهضا معه حتى وصلا الى الغار فدخلا الغار و رجع هند الى مكه لما امره
به رسول الله ص فلما اغلق الليل ابوابه و انقطع الاثر اقبل القوم على علي
يقذفونه بالحجارة و لا يشكون انه رسول الله ، حتى اذا قرب الفجر هجموا عليه و
كانت دور مكه يومئذ لا ابواب لها ، فلما بصر بهم علي قد انتضوا السيوف و
اقبلوا بها اليه امامهم خالد بن الوليد وثب علي فهمز يده فجعل خالد يقمص قماص
البكر و يرغو رغاء الجمل و اخذ سيف خالد و شد عليهم به فاجفلوا امامه اجفال
النعم الى ظاهر الدار و بصروه فاذا هو علي فقالوا انا لم نردك فما فعل صاحبك
قال لا علم لي به . و امهل علي حتى اذا اعتم من الليله القابله انطلق هو و هند بن
ابي هاله حتى دخلا على رسول الله ص في الغار فامر رسول الله ص هندا ان يبتاع له
و لصاحبه بعيرين فقال صاحبه قد اعددت لي و لك يا نبي الله راحلتين فقال اني لا
آخذهما و لا احداهما الا بالثمن قال فهما لك بذلك ، فامر عليا فاقبضه الثمن ثم
وصى عليا بحفظ ذمته و اداء امانته ، و كانت قريش تدعو محمدا ص في الجاهليه
الامين و تودعه اموالها و كذلك من يقدم مكه من العرب في الموسم ، و جاءته
النبوة و الامر كذلك فامر عليا ان يقيم مناديا بالابطح غدوة و عشيه ، الا من كانت
له قبل محمد امانه فليات لتؤدى اليه امانته ، و قال انهم لن يصلوا اليك بما
تكرهه حتى تقدم علي ، فاد امانتي على اعين الناس ظاهرا ، و اني مستخلفك على
فاطمه ابنتي و مستخلف ربي عليكما ، و امره ان يبتاع رواحل له و للفواطم و من
اراد الهجرة معه من بني هاشم و غيرهم و قال له اذا قضيت ما امرتك به فكن على
اهبه الهجرة الى الله و رسوله و انتظر قدوم كتابي اليك و لا تلبث بعده ، و اقام
رسول الله ص في الغار ثلاث ليال ثم سار نحو المدينه حتى قاربها فنزل في بني
عمرو بن عوف بقبا ، و اراده صاحبه على دخول المدينه فقال ما انا بداخلها حتى

www.ahl-ul-bait.org

يقدم ابن عمى و ابنتى يعنى عليا و فاطمه ، ثم كتب الى على مع ابى واقد الليثى يامره بالمسير اليه و كان قد ادى اماناته و فعل ما اوصاه به ، فلما اتاه الكتاب ابتاع ركائب و تهيا للخروج و امر من كان معه من ضعفاء المؤمنين ان يتسللوا ليلا الى ذي طوى . هجرته الى المدينه . و خرج على بالفواطم فاطمه بنت رسول الله ص و امه فاطمه بنت اسد بن هاشم و فاطمه بنت الزبير بن عبد المطلب و زاد بعضهم فاطمه بنت حمزة بن عبد المطلب ، و تبعهم ايمن بن ام ايمن مولى رسول الله ص و ابو واقد الليثى الذي جاء بالكتاب . قال الشيخ الطوسى فى تتمه الخبر السابق : فجعل ابو واقد يسوق الرواحل سوقا حثيثا فقال على ارفق بالنسوة يا ابا واقد انهن من الضعائف قال انى اخاف ان يدركنا الطلب قال اربع عليك ، ثم جعل على يسوق بهن سوقا رفيقا و هو يقول : ليس الا الله فارفع ظنكا يكفك رب الناس ما اهمكا فلما قارب ضجنان ادركه الطلب و هم ثمانيه فرسان ملثمون معهم مولى لحرب بن اميه اسمه جناح و كان قريشا لما فاتهم محمد ص و بطل كيدهم فيه و لم يقدروا عليه ثم راوا ان عليا قد خرج من بينهم جهارا بالفواطم الهاشميات لاحقا بابن عمه اعدى اعدائهم و ما هو الا رجل واحد و هم عصبه اخذهم الحنق و هاجت بهم العداوة و قالوا كيف يخرج هذا الشاب الهاشمي المنفرد عن ناصر ابن عم محمد بنسائه ظاهرا غير هياب و لا نناله بسوء و لا نرده صاغرا ، ان هذا لذل و عار علينا الى الابد ، فانتخبوا من فرسانهم هؤلاء الثمانيه ليلحقوه و يردوه فقال على لايمن و ابى واقد انيخا الابل و اعقلاها و تقدم فانزل النسوة و دنا القوم فاستقبلهم على ع منتضيا سيفه و الله اعلم كم كان خوف النسوة لما راوا هذه الحال و كانهن كن يتناجين هل يستطيع على و هو رجل واحد راجل ليس بفارس مقاومه ثمانيه فرسان فتارة يغلب عليهن الياس و يبتهلن الى الله تعالى ان ينصر عليا على عدوه و تارة يقلن ان عليا ملامح الشجاعه عليه ظاهرة بينه و لو لم يعلم انه كفؤ لكل من يعارضه لما خرج بنا ظاهرا معلنا فيغلب عليهن الامل فقال الفرسان : ظننت انك يا غدار ناج بالنسوة ارجع لا ابا لك و هكذا يكون خطاب ثمانيه فرسان لرجل واحد لا يظنون انه يقدر على مقاومتهم قاسيا جافيا قال على ع مجيبا لهم جواب شخص غير مبال بهم و لا مكترث ، جواب هادىء مطمئن : فان لم افعل ؟ فاجابوه بجواب كسابقه فى القساوة و الجفاء قالوا : لترجعن راغما او لنرجعن باكثرك شعرا و اهون بك من هالك و دنوا من المطايا ليثوروها فحال على ع بينهم و بينها فاهوى له جناح بسيفه فراغ عن ضربته رواغ عارف بالفنون الحربيه ماهر فيها و هو بعد لم يباشر حربا قبلها و سنه لم يتجاوز العشرين او تجاوزها بقليل و ضرب جناحا على عاتقه فقده نصفين حتى وصل السيف الى كتف فرسه و ذلك ان عليا راجل و جناح فارس و الفارس لا يمكنه ضرب الراجل بالسيف حتى ينحنى ليصل سيفه الى الراجل فلما انحنى جناح لم يمهله على

www.ahl-ul-bait.org

حتى يعتدل بل عاجله باسرع من لمح ا لبصر و هو منحن بضربه على عاتقه قبل ان يعتدل قدته نصفين ، و هذا شيء لم يكن في حسبان جناح و اصحابه و شد على اصحابه و هو على قدميه شدة ضيغم و هو يقول : خلوا سبيل الجاهد المجاهد آليت لا اعبد غير الواحد فتفرق القوم عنه و قالوا : احبس نفسك عنا يا ابن ابى طالب قال : فانى منطلق الى اخى و ابن عمى رسول الله فمن سره ان افري لحمه و اريق دمه فليدن منى و هنا هدا روع النسوة و علمن انهن بصحبته فى منجاة من كل خطر و قد ذكرنا فيما مر المقايسه بين هذه الحال لما لحق عليا ثمانيه فوارس و بين حال النبى ص لما لحقه و من معه فارس واحد فراجع . ثم اقبل على بعد قتله جناحا و فرار اصحابه على ايمن و ابى واقد و قال لهما اطلقا مطاياكما ثم سار ظافرا قاهرا حتى نزل ضجنان فلبث بها يومه و ليلته و لحق به نفر من المستضعفين من المؤمنين فيهم ام ايمن مولاة رسول الله ص و بات ليلته تلك هو و الفواطم طورا يصلون و طورا يذكرون الله قياما و قعودا و على جنوبهم حتى طلع الفجر فصلى بهم صلاة الفجر ثم سار لا يفتر عن ذكر الله هو و من معه حتى قدموا المدينه ، و قد نزل الوحى بما كان من شانهم قبل قدومهم بقوله تعالى : الذين يذكرون الله قياما و قعودا و على جنوبهم الى قوله فاستجاب لهم ربهم انى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا و اخرجوا من ديارهم و اوذوا فى سبيلى و قاتلوا و قتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم و لادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله و الله عنده حسن الثواب و تلى ص : و من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله و الله رؤوف بالعباد و فى سيرة ابن هشام : اقام على بن ابى طالب ع بمكه ثلاث ليال و ايامها حتى ادى عن رسول الله ص الودائع ثم لحق به بقبا فاقام بها ليله او ليلتين اه . و فى السيرة الحلبيه عن الامتاع : لما قدم على ع من مكه كان يسير الليل و يكمن النهار حتى تفطرت قدماه فاعتنقه النبى ص و بكى رحمه لما بقدميه من الورم و تفل فى يديه و امرهما على قدميه فلم يشكهما بعد ذلك اه . و فى اسد الغابه بسنده عن ابى رافع فى تتمه الخبر السابق قال : و امر النبى ص عليا ان يلحقه بالمدينه فخرج على فى طلبه بعد ما اخرج اليه اهله يمشى الليل و يكمن النهار حتى قدم بالمدينه فلما بلغ النبى قدومه قال ادعوا لى عليا قيل يا رسول الله لا يقدر ان يمشى فاتاه النبى ص فلما رآه اعتنقه و بكى رحمه لما بقدميه من الورم و كانتا تقطران دما فتفل النبى ص فى يديه و مسح بهما رجليه و دعا له بالعافيه فلم يشتكهما حتى استشهد اه . السنه الاولى من الهجرة و بعد ما دخل النبى ص المدينه و معه على بن ابى طالب و احتمل ابو ايوب رحله فوضعه فى بيته كان على معه و بقى فى بيت ابى ايوب سبعه اشهر حتى بنى مسجده و مساكنه . قال المفيد فانزله النبى ص عند وروده المدينه داره و لم يميزه من خاصه نفسه و لا احتشمه فى

www.ahl-ul-bait.org

باطن امره و سره اه . ثم لما بنى مسجده و بنى لنفسه بيوتا حول المسجد اسكنها ازواجه بنى لعلي بيتا بجنب البيت الذي كانت تسكنه عائشه و سكنه علي و سكنت معه الزهراء لما تزوج بها ، و لما بنى المسجد عمل فيه رسول الله ص و المهاجرون و الانصار و منهم علي و كان رجل من المهاجرين عليه ثياب بيض فكان يحيد عن الغبار محافظه على ثيابه ، قال ابن هشام في سيرته و ارتجز علي بن ابي طالب : لا يستوي من يعمر المساجدا يداب فيها قائما و قاعدا و من يرى عن الغبار حائدا فاخذها عمار بن ياسر فجعل يرتجز بها فلما اكثر ظن رجل من اصحاب رسول الله ص انه انما يعرض به ، و قد سمى ابن اسحق الرجل ، فقال قد سمعت ما تقول منذ اليوم يا ابن سميه و الله اني لاراني ساعرض هذه العصا لانفك و في يده عصا فغضب رسول الله ص ثم قال : ما لهم و لعمار يدعوهم الى الجنه و يدعونه الى النار ، ان عمارا جلدة ما بين عيني و انفي و هو موضع اكرم المواضع على الانسان في وجهه الذي هو اكرم اعضاء البدن عليه وهما في السيرة الحلبيه من ان الرجل الذي ظن ان عمارا يعرض به هو عثمان بن مظعون غير صحيح ، و لو كان هو لما كتم ابن هشام اسمه و اقتصر على قوله ، و قد سمى ابن اسحق الرجل بل هو سمى لابن مظعون و لما ارتجز علي بهذا الرجز لم يكن في وسعه ان يعارضه فلما اخذه عمار و كرر الارتجاز به راى مجالا لمعارضه عمار لضعفه . و ما في طبقات ابن سعد من انه بعث من منزل ابي ايوب زيد بن حارثه و ابا رافع الى مكه فقدما عليه بفاطمه و ام كلثوم ابنتيه و سودة بنت زمعه زوجته مخالف لما عليه عامه الرواة و للاعتبار . المؤاخاة في السيرة الحلبيه : آخى النبي ص قبل الهجرة بين المهاجرين و آخى بين علي و نفسه و قال ا ما ترضى ان اكون اخاك قال بلى يا رسول الله رضيت قال فانت اخي في الدنيا و الاخرة اه . و انكار ابن تيميه المؤاخاة بين المهاجرين لا سيما مؤاخاة النبي ص لعلي معتلا بان المؤاخاة بين المهاجرين و الانصار انما جعلت لارفاق بعضهم ببعض و لتاليف قلوبهم فلا معنى لمؤاخاة مهاجري لمهاجري لا يلتفت اليه لانه كما قال الحافظ ابن حجر رد للنص بالقياس و لانه كما يطلب الارفاق بين المهاجرين و الانصار ، و الانصار بعضهم مع بعض ، و تاليف قلوب بعضهم ببعض يطلب ذلك بين المهاجرين انفسهم ، و في ذلك يقول الصفي الحلي : انت سر النبي و الصنو و ابن العم و الصهر و الاخ المستجاد لو راى مثلك النبي لاخاه و الا فاخطا الانتقاد و قال ابو تمام : اخوه اذا عد الفخار و صهره فما مثله اخ و لا مثله صهر ثم آخى رسول الله ص بين المهاجرين بعد الهجرة ثم بين عموم المسلمين من المهاجرين و الانصار ، فقد تكون بين مهاجري و مهاجري ، و انصاري و انصاري ، و مهاجري و انصاري و اخذ بيد علي بن ابي طالب كما في السيرة الحلبيه فقال هذا اخي فكان رسول الله ص و علي اخوين ، قال : و في روايه لما آخى بين اصحابه جاء علي تدمع عيناه فقال يا رسول الله آخيت بين

www.ahl-ul-bait.org

اصحابك و لم تؤاخ بيني و بين احد فقال له رسول الله ص انت اخي في الدنيا و الاخرة اه . اما الدكتور محمد حسين هيكل فاقتصر على قوله فكان هو و علي بن ابي طالب اخوين و فلان و فلان اخوين الخ و لم يشر الى ما في هذه المؤاخاة من مغزى كما هو مبنى كتابه و هي اولى بان تكون رمزا الى الميزة على سائر الناس و انه لا كفؤ لمؤاخاته سواه و الى الوزارة التي اثبتها قبل ذلك بقليل لغيره . تزوجه بالزهراء ع و قد مر مفصلا في سيرة الزهراء في الجزء الثاني مع ذكر مصادره فليرجع اليها من اراد ، و نعيد هنا ما له تعلق بعلي ع بشيء من الاختصار و ان لزم بعض التكرار من دون ذكر المصادر لانها تقدمت . و بعد ما استقرت قدم علي ع بالمدينه و نزل مع النبي ص في دار ابي ايوب الانصاري كان من اللازم ان يقترن بزوجه و كان على النبي ص ان يزوجه فهو شاب قد بلغ العشرين او تجاوزها . و التزوج من السنه و من احق من النبي و علي صلوات الله عليهم باتباع السنه ، و من هي هذه الزوجه التي يخطبها علي و يقترن بها ، و من هي هذه الزوجه التي يختارها له النبي ص و يقضي بذلك حقه و حق ابيه ابي طالب ؟ ليست الا ابنه عمه فاطمه ، فلا اكمل و لا افضل منها في النساء ، و لا اكمل و لا افضل من علي في الرجال ، اذا فتحتم على علي ان يختارها زوجه و على الرسول ص ان يختارها له ، و لذلك قال النبي ص لو لا علي لم يكن لفاطمه كفؤ . و لكن النبي ص عند دخوله المدينه كان قد نزل في دار ابي ايوب الانصاري و كان علي معه فيها كما مر ، و لم يكن قد بنى لنفسه بيتا و لا لعلي و لذلك لم يزوج عليا اول وروده المدينه و انتظر بناء بيت له ، و مع ذلك ففي بعض الروايات الاتيه في آخر الكلام انه زوجه بها بعد مقدمه المدينه بخمسه اشهر و بنى بها مرجعه من بدر فيكون قد عقد له عليها و هو في دار ابي ايوب و دخل بها بعد خروجه من دار ابي ايوب بشهرين كما ستعرف ، و خطبها ابو بكر ثم عمر الى النبي ص مرة بعد اخرى فردهما فمرة يقول انها صغيرة و مرة يقول انتظر بها القضاء . و ما كانت خطبتهما لها الا لشدة الرغبه في نيل الشرف مع انهما لا يحتملان الاجابه الا احتمالا في غايه الضعف ، و الا فكيف يظنان انه يزوجها احدهما مع وجود اخيه و ناصره و ابن عمه الذي ليس عنده زوجه و افضل اهل بيته و اصحابه ، و هو بعد لم ينس فضل ابي طالب العظيم عليه ، فلم يكن يتصور متصور انه يزوجها غيره او يرى لها كفؤا سواه ، لكن شدة الرغبه و التهالك في شيء قد يدعو الى التشبث في نيله بالاوهام ، فقال نفر من الانصار لعلي عندك فاطمه فاتى النبي ص فسلم عليه فقال ما حاجتك قال ذكرت فاطمه قال مرحبا و اهلا فاخبر النفر بذلك قالوا يكفيك احدهما اعطاك الاهل اعطاك المرحب . ثم ان رسول الله ص قال لفاطمه ان عليا يذكرك و هو ممن عرفت قرابته و فضله في الاسلام و اني سالت ربي ان يزوجك خير خلقه و احبهم اليه ، فسكتت فقال الله اكبر سكوتها اقرارها . و في الشريعه

www.ahl-ul-bait.org

الاسلاميه انه يكفى فى رضا البكر السكوت و لا يكفى فى الثيب الا الكلام ، و كيف لا تسكت فاطمه و لا ترضى و هى قد عرفت عليا فى صغره و شبابه و درست اخلاقه و احواله درسا كافيا فانه تربى معها و فى بيت ابيها مع ذكائها و فطنتها و كونها ابنه رسول الله ص قد تربت فى حجره و اقتبست من خلقه و علمه و ابنه خديجه عاقله النساء و نضلاهن و قد صاحبت فاطمه عليا ع فى هجرتها من مكه الى المدينه و رات بعينها شجاعته الخارقه حين لحقه الفوارس الثمانيه و كيف قتل جناحهم فقده من كتفه الى قربوس فرسه و هرب اصحابه اذلاء صاغرين ، و عرفت كيف كانت محافظته عليها و على رفيقاتها الفواطم الهاشميات فى ذلك السفر و حنوه عليها و عليهن و رفقه بها و بهن ، و انه لو كان معها ابوها لم يزد عليه فى ذلك حتى انه لم يرض ان يسوق بهن ابو واقد سوقا حثيثا فى ساعه الخطر و امره بالرفق و لم يبال بذلك الخطر و استهانه و لم يحفل به اعتمادا على شجاعته و بطشه و تاييد الله له فهل يمكن ان تتردد فى الرضا بان يكون لها بعلا و تكون له زوجه ، و تحقق بذلك صدق ابيها فى انه لو لا على لم يكن لفاطمه كفؤ على وجه الارض ، و انما اراد الرسول ص باستشارتها الجري على السنه و تعليم امته ان تستامر المراة عند ارادة تزويجها و ان لا يستبدوا بها و اظهار كرامه المراة فى استشارتها حتى لو كان ابوها سيد الانبياء و خاطبها على بن ابى طالب سيد الامه بعد ابيها و بيانا لخطا اهل الجاهليه فى استبدادهم بالمراة . خطبه النبى ص عند تزويجه فاطمه من على ع الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه المرهوب من عذابه المرغوب اليه فيما عنده النافذ امره فى ارضه و سمائه الذي خلق الخلق بقدرته و ميزهم باحكامه و اعزهم بدينه و اكرمهم بنبيه محمد ص ثم ان الله جعل المصاهرة نسبا لاحقا و امرا مفترضا و شج بها الارحام و الزمها الانام فقال تبارك اسمه و تعالى جده و هو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا و صهرا و كان ربك قديرا ثم ان الله امرنى ان ازوج فاطمه من على و انى اشهد انى قد زوجتها اياه على اربعمائه مثقال فضه ا رضيت قال قد رضيت يا رسول الله ثم خر ساجدا فقال رسول الله ص بارك الله عليكما و بارك فيكما و اسعد جدكما و جمع بينكما و اخرج منكما الكثير الطيب . قال انس و الله لقد اخرج منهما الكثير الطيب . خطبه على عند تزويجه بفاطمه ع الحمد لله الذي قرب حامديه و دنا من سائليه و وعد الجنه من يتقيه و انذر بالنار من يعصيه نحمده على قديم احسانه و اياديه حمد من يعلم انه خالقه و باريه و مميته و محييه و سائله عن مساويه و نستعينه و نستهديه و نؤمن به و نستكفيه و اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تبلغه و ترضيه و ان محمدا عبده و رسوله ص تزلفه و تحظيه و ترفعه و تصطفيه و هذا رسول الله ص زوجنى ابنته فاطمه على خمسمائه درهم فاسالوه و اشهدوا قال رسول الله ص قد زوجتك

www.ahl-ul-bait.org

ابنتي فاطمه على ما زوجك الرحمن و قد رضيت بما رضى الله فنعم الختن انت و نعم الصاحب انت و كفاك برضى الله رضى ثم امر النبى ص بطبق تمر و امر بنهبه .
تفديك يا سيدة النساء كل امراة اظلتها السماء ما ضرك و انت ابنه سيد الانبياء و مخطوبه سيد الاوصياء و خير امراة ولدتها حواء ان تكون حلوى تزويجك طبق تمر تواضعا مع الفقراء و تباعدا عن الكبرياء و سرف الاغنياء ، و هل كان ما ينهب فى تزويج بنات الملوك و الامراء من انواع الحلوى الفاخرة النفيسه جاعلا قدرهن مدانيا لقدرك و ملحقا شاوهن بشاوك كلا فقد انخفض شان بوران و ازميدخت ابنه ساسان ، و زبيدة ابنه جعفر الذي كان مبنيا على السطوة و السلطان و لم ينفعهن ما انهب فى تزويجهن من فاخر الحلوى و نفيسها و بقى شانك يا درة الكون عاليا ساميا متلالئا فى جبين الدهر ما بقى الدهر . قدر مهر الزهراء ع و الروايات مختلفه فى قدر مهر الزهراء ع و الصواب انه كان خمسمائه درهم اثنتى عشرة اوقيه و نصفا و الاوقيه اربعون درهما لانه مهر السنه كما ثبت من طريق اهل البيت ع و ما كان رسول الله ص ليعدوه فى تزويج على بفاطمه ، و تدل عليه روايات كثيرة و رواه ابن سعد فى الطبقات و ذكره على ع فى خطبته السابقه ، اما ما دلت عليه خطبه النبى ص المتقدمه من انه اربعمائه مثقال فهو يقتضى ان يكون اكثر من خمسمائه درهم لان كل سبعه مثاقيل عشرة دراهم و قيل كان اربعمائه و ثمانين درهما حكاه فى الاستيعاب و يدل عليه قول الحسين ع فى خبر خطبه مروان ام كلثوم بنت عبد الله بن جعفر على يزيد بن معاويه : لو اردنا ذلك ما عدونا سنه رسول الله ص فى بناته و نسائه و اهل بيته و هو اثنتا عشرة اوقيه يكون اربعمائه و ثمانين درهما و فى روايه ان عليا ع باع بعيرا له بذلك المقدار و فى اخرى ان المهر كان درع حديد تسمى الحطميه فباعها بهذا المقدار و فى ثالثه انه كان درع حديد و بردا خلقا و الظاهر انه باع ذلك و دفعه فى المهر كما تدل عليه بعض الروايات لا ان ذلك بعينه كان مهرا . فليعلم الذين يغالون فى المهور انهم قد خالفوا السنه النبويه . جهاز الزهراء عند تزويجها فجاء على بالدراهم فصبها بين يدي رسول الله ص فامر رسول الله ص ان يجعل ثلثها فى الطيب اهتماما بامر الطيب و ثلثها فى الثياب و قبض قبضه كانت ثلاثه و ستين او سته و ستين لمتاع البيت و دفع الباقى الى ام سلمه فقال ابقيه عندك ، و ارسل ابا بكر و قال ابتع لفاطمه ما يصلحها من ثياب و اثاث البيت و اردفه بعمار و عدة من اصحابه فكانوا يعرضون الشىء على ابى بكر فان استصلحه اشتروه . بأبى انت و امى يا رسول الله بلغ من اهتمامك بجهاز فاطمه عند تزويجها ان ترسل جماعه من اصحابك برئاسه ابى بكر لشراء جهازها و ما يبلغ ما اعطيتهم من المال لشراء الجهاز سواء ا كان الثلث من خمسمائه درهم ام اقل ام كان قبضه بكلتا يديك كما فى بعض الاخبار . هذه فاطمه و هذا على لا تزيدهما كثرة

www.ahl-ul-bait.org

المال شرفا و لا تنقص قلته من شرفهما ، هى سيدة النساء و هو سيد الرجال ، فما يصنعان بالمال و ما يصنع بهما . فكان مما اشتروه قميص بسبعه دراهم و خمار باربعه دراهم و قطيفه سوداء خيبريه و هى دثار له خمل و سرير مزمل ملفوف بشريط خوص مفتول و فراشان من خيش مصر و هو مشاقه الكتان حشو احدهما ليف و حشو الاخر من صوف الغنم و اربع مرافق متكات من ادم الطائف و الادم الجلد حشوها اذخر نبات طيب الرائحه و ستر رقيق من صوف و حصير هجري معمول بهجر قريه بالبحرين و رحى لليد . و مخضب من نحاس اناء لغسل الثياب و سقاء من ادم قربه صغيرة و قعب قدح من خشب للبن و شن للماء قربه صغيرة عتيقه لتبريد الماء و مطهرة اناء يتطهر به مزفته و جرة خضراء و كيزان خزف و نطع من ادم بساط من جلد و عباة قطوانيه و هى عباءة قصيرة الخمل معموله بقطوان موضع بالكوفه و قربه للماء . فلما وضع ذلك بين يدي النبى ص جعل يقلبه بيده و يقول اللهم بارك لاهل البيت ، و فى روايه انه بكى و قال اللهم بارك لقوم جل آنيتهم الخزف . و لم يكن بكاؤه اسفا على ما فاتهم من زخارف الدنيا الفانيه و لكنها رقه طبيعيه تعرض للوالد فى مثل هذه الحال و كان من تجهيز على داره انتشار رمل لين و نصب خشبه من حائط الى حائط و بسط اهاب كبش و مخدة ليف و قربه و منخل و منشفه و قدح . هكذا كان جهاز سيدة النساء و جهاز بيت سيد الاوصياء ، و هو مما يدلنا على هوان الدنيا على الله ، و ما ضر عليا و فاطمه و لا انقص من عزهما ان يكون جهاز فاطمه فى عرسها قميص بسبعه دراهم و خمار باربعه و قطيفه سوداء لكنها خيبريه و عباءة بيضاء لكنها قطوانيه و حصير لكنه هجري ، و لا بد ان يكون ما صنع بخيبر اجود مما يصنع بالمدينه ، و ما صنع بقطوان و هجر اجود مما يصنع بالحجاز ، فلذلك اختيرت هذه لجهاز العرس ، و سرير من جريد النخل لا من ساج و لا آبنوس و لا شيء من المعادن ، مشبك بخوص النخل المفتول و لم يزين بعاج و لا ذهب و لا فضه ، و فراشان من مشاقه الكتان حشو احدهما ليف ، و متكات من الجلود محشوة بنبات الارض ، و نطع من جلد لا من طنافس ايران ، و ستر من صوف ، و رحى لتطحن بها سيدة النساء لقوتها و قوت على و قد يساعدها على على الطحن ، و اناء نحاس لتغسل فيه الثياب و ربما عجنت فيه ، و قربه صغيرة و اخرى كبيرة لتستقى بها ، و قربه صغيرة عتيقه لتبريد الماء ، و وعاء مصنوع من ورق النخل مزفت تغسل به يديها و يدي ابن عمها ، و قدح من خشب لا من الصينى ، و جرة لكنها خضراء و الخضراء اجود من سواها و لذلك اختيرت لجهاز العرس ، و كيزان من الفخار ، و لم يكن فى جهازها اساور و لا اقراط من ذهب و لا فضه و لا عقود من جواهر او لؤلؤ بل تزينت بحلى مستعار و ان يكون تجهيز على بيته المعد لعرسه بفرش رمل فى داره لكنه لين لا خشن طبعا لانه معد للعرس فلا يناسب ان يكون خشنا ، و نصب خشبه من حائط الى حائط لتعليق الثياب فهى ثياب العرس لا

www.ahl-ul-bait.org

يوافق ان توضع على الارض ، و بسط جلد كبش و مخدة ليف و قربه و منخل لتنخل به
الزهراء الدقيق الذي تطحنه و منشفه و قدح ، و يمكن ان هذه كلها كانت عنده و هى
اثاث بيته و لم يشتر منها شيئا و لذلك لم يكتف بالقربه التى كانت فى جهاز
الزهراء و هو ع قد باع درعه لاداء المهر فلم يكن عنده شىء من المال لشراء شىء .
ما ضر عليا و فاطمه و لا انقص من عزهما ان يكون جهاز عرسهما ما ذكرناه و هو سيد
الاوصياء و هى سيدة النساء ابنه سيد الانبياء . زفاف الزهراء على على ع فلما كان
بعد نحو من شهر قال جعفر و عقيل لاخيهما على او عقيل وحده ا لا تسال رسول الله ص
ان يدخل عليك اهلك قال الحياء يمنعنى ، فاقسم عليه ان يقوم معه فقاما و اعلما
ام ايمن فدخلت الى ام سلمه فاعلمتها و اعلمت نساء النبى ص فاجتمعن عنده و قلن
فديناك بابائنا و امهاتنا انا قد اجتمعنا لامر لو كانت خديجه فى الاحياء لقرت
عينها ، قالت ام سلمه فلما ذكرنا خديجه بكى و قال : خديجه و اين مثل خديجه
صدقتنى حين كذبنى الناس و وازرتنى على دين الله و اعانتنى عليه بمالها ، ان
الله عز و جل امرنى ان ابشر خديجه ببيت فى الجنه لا صخب فيه و لا نصب ، قالت
ام سلمه فديناك بابائنا و امهاتنا انك لم تذكر من خديجه امرا الا و قد كانت
كذلك غير انها قد مضت الى ربها فهناها الله بذلك و جمع بيننا و بينها فى جنته
، يا رسول الله هذا اخوك و ابن عمك فى النسب على بن ابى طالب يحب ان تدخل
عليه زوجته قال حبا و كرامه ، فدعا بعلى فدخل و هو مطرق حياء و قمن ازواجه فدخلن
البيت فقال ا تحب ان ادخل عليك زوجتك فقال و هو مطرق اجل فداك ابى و امى
فقال ادخلها عليك ان شاء الله ثم التفت الى النساء و قال من ههنا فقالت ام
سلمه انا ام سلمه و هذه زينب و فلانه و فلانه فامرهن ان يزين فاطمه و يطيبنها و
يصلحن من شانها فى حجرة ام سلمه و ان يفرشن لها بيتا كان قد هياه على ع بالاجرة و
كان بعيدا عن بيت النبى ص قليلا فلما بنى بها حوله الى بيت قريب منه ففعلن
النسوة ما امرهن و علقن عليها من حليهن و طيبنها . فانظر فى هذا الخبر تجد ان ام
سلمه كانت المقدمه فى هذا الامر فأم ايمن جاءت اليها و لم يذكر اسم امراة غيرها
و هى وحدها كانت المخاطبه للنبى ص فى شان خديجه و المثنيه عليها و المسليه
عنها باسلوبها البديع الرقيق و هى التى خاطبته فى شان ادخال الزهراء على على ع و
توسلت اليه بما يوجب الرقه و العطف من قولها اخوك و ابن عمك فى النسب ، و
لما قال للنساء من هاهنا كانت هى المجيبه و كان اصلاح شان الزهراء فى حجرتها و
دفع اليها ما بقى من المهر و قال ابقيه عندك . و قارن بين هذا و بين قول بعض
امهات المؤمنين للنبى ص لما ذكر خديجه فاثنى عليها فتناولتها بالذم و قالت ما
كانت الا عجوزا حمراء الشدقين و قد ابدلك الله خيرا منها ، فاخذتها الغيرة منها
بعد وفاتها كما اخبرت عن نفسها و لم تدرك زمانها و الغيرة تنطفى جمرتها بعد

www.ahl-ul-bait.org

الوفاة عادة ، فغضب رسول الله ص حتى اهتز مقدم شعره من الغضب و قال لا و الله
ما ابدلنى الله خيرا منها الحديث ذكره ابن عبد البر فى الاستيعاب و كنى عن بعض
الفاظه بكذا و كذا و الظاهر ان ذلك من الطابعين لا من ابن عبد البر ، و بما مر
من فعل ام سلمه يبطل اعتذار البعض عن عداوة بعض امهات المؤمنين لعلى بانه زوج
الزهراء التى هى بنت زوجها ، و عداوة المراة لبنت زوجها من طباع البشر ، و
تسربت العداوة الى زوج بنت زوجها ، فيا ليت شعري لم لم تكن هذه الطبيعه
البشريه فى ام سلمه ، ا لم تكن من البشر ؟ . وليمه العرس و جاءت الهدايا الى
النبى ص و كانى بالمسلمين من المهاجرين و الانصار لما سمعوا بهذا الزفاف قالوا
هذا نبيكم سيد الانبياء الذي انقذكم الله به من الضلاله الى الهدى يريد ان يزف
ابنته سيدة النساء الى ابن عمه اعز الناس عليه و اكثرهم جهادا بين يديه فاعينوه
على وليمه العرس فاهدوا له البر و السمن و البقر و الغنم و غيرها فامر بطحن
البر و خبزه و امر عليا بذبح البقر و الغنم فلما فرغوا من الطبخ امر ان ينادى
على راس داره اجيبوا رسول الله فبسط النطوع فى المسجد فاكل الناس و كانوا اكثر
من اربعه آلاف رجل و سائر نساء المدينه ثم دعا بالصحاف فملئت و وجه بها الى
منازل ازواجه ثم اخذ صحفه فقال هذه لفاطمه و بعلها . و يظهر ان الطعام كان
مقصورا على الثريد من الخبز و اللحم . كيفيه الزفاف فلما كانت ليله الزفاف
اتى ببغلته الشهباء و ثنى عليها قطيفه و قال لفاطمه اركبى فاركبها و امر سلمان
ان يقود بها و مشى ص خلفها و معه حمزة و جعفر و عقيل و بنو هاشم مشهرين سيوفهم
و نساء النبى ص قدامها يرجزن و امر بنات عبد المطلب و نساء المهاجرين و
الانصار ان يمضين فى صحبه فاطمه و ان يفرحن و يرزجن و يكبرن و يحمدن و لا يقلن ما
لا يرضى الله . ثم ان النبى ص انفذ الى على فدعاه ثم هتف بفاطمه ، فاخذ عليا
بيمينه و فاطمه بشماله و ضمهما الى صدره فقبل بين اعينهما و اخذ بيد فاطمه
فوضعها فى يد على و قال بارك الله لك فى ابنه رسول الله و قال يا على نعم
الزوجه زوجتك و قال يا فاطمه نعم البعل بعلك ثم قال لهما اذهبا الى بيتكما جمع
الله بينكما و اصلح بالكما و قام يمشى بينهما حتى ادخلهما بيتهما . و قال لا
تهيجا شيئا حتى آتيكما و جلس على فى البيت و فيه امهات المؤمنين و بينهن و
بين على حجاب و جلست فاطمه مع النساء ثم اقبل النبى فدخل و خرج النساء مسرعات
سوى اسماء بنت عميس و كانت قد حضرت وفاة خديجه فبكت خديجه عند وفاتها
فقالت لها ا تبكين و انت سيدة نساء العالمين و انت زوجه النبى ص و مبشرة على
لسانه بالجنه فقالت ما لهذا بكيت و لكن المراة ليله زفافها لا بد لها من امراة
تفضى اليها بسرها و تستعين بها على حوائجها و فاطمه حديثه عهد بصبا و اخاف ان لا
يكون لها من يتولى امرها حينئذ ، قالت اسماء بنت عميس : فقلت لها يا سيدتى

www.ahl-ul-bait.org

لك عهد الله ان بقيت الى ذلك الوقت ان اقوم مقامك فى هذا الامر ، فلما كانت تلك الليله و امر النبى ص النساء بالخروج فخرجن و بقيت فلما اراد الخروج راى سوادي فقال من انت فقلت اسماء بنت عميس قال ا لم آمرك ان تخرجى قلت بلى يا رسول الله و ما قصدت خلافك و لكن اعطيت خديجه عهدا فحدثته فبكى و قال اسال الله ان يحرسك من فوقك و من تحتك و من بين يديك و من خلفك و عن يمينك و عن شمالك من الشيطان الرجيم ناولينى المركن و املئيه ماء فملا فاه ثم مجه فيه ثم قال انهما منى و انا منهما اللهم كما اذهبت عنى الرجس و طهرتنى تطهيرا فطهرهما ثم امرها ان تشرب منه و تتمضمض و تستنشق و تتوضا ثم دعا بمركن آخر و صنع كالاول . و قال اللهم انهما احب الخلق الى فاحبهما و بارك فى ذريتهما و اجعل عليهما منك حافظا و انى اعيذهما بك و ذريتهما من الشيطان الرجيم ، و دعا لفاطمه فقال اذهب الله عنك الرجس و طهرك تطهيرا و قال مرحبا ببحرين يلتقيان و نجمين يقترنان ، و قال اللهم ان هذه ابنتى و احب الخلق الى ، و هذا اخى و احب الخلق الى اللهم اجعله لك وليا و بك حفيا و بارك له فى اهله ثم قال يا على ادخل باهلك بارك الله تعالى لك و رحمه الله و بركاته عليكم انه حميد مجيد ، ثم خرج من عندهما فاخذ بعضادتى الباب فقال طهركما الله و طهر نسلكما انا سلم لمن سالمكما و حرب لمن حاربكما استودعكما الله و استخلفه عليكما ثم اغلق عليهما الباب بيده و لم يزل يدعو لهما حتى توارى فى حجرته و لم يشرك معهما احدا فى الدعاء . الشك فى حضور اسماء بنت عميس زفاف الزهراء ثم انه قد ذكر جمله من المؤرخين جعفر بن ابى طالب و اسماء بنت عميس مكررا فى خبر تزويج فاطمه كما سمعت مع ان جعفر و اسماء كانا بالحبشه يومئذ مهاجرين و انما جاء جعفر و زوجته اسماء من الحبشه بعد فتح خيبر . قال محمد بن يوسف الكنجى الشافعى فى كتابه كفايه الطالب : ان ذكر اسماء بنت عميس فى خبر تزويج فاطمه ع غير صحيح لان اسماء التى حضرت فى عرس فاطمه انما هى بنت يزيد بن السكن الانصاريه و لها احاديث عن النبى ص و اسماء بنت عميس كانت مع زوجها جعفر بن ابى طالب بالحبشه و قدم بها يوم فتح خيبر سنه سبع و كان زواج فاطمه بعد بدر بايام يسيرة اه و اشتباه اسماء بنت عميس باسماء بنت يزيد ممكن بان يكون الراوي ذكر اسماء فتبادر الى الاذهان بنت عميس لشهرتها الا ان آخر الحديث ينافى ذلك لان فيه انها حضرت وفاة خديجه و خديجه توفيت بمكه قبل الهجرة و اسماء بنت يزيد انصاريه من اهل المدينه و لم تكن بمكه حتى تحضر وفاة خديجه مع ان هذا ان رفع الاشكال فى اسماء لم يرفعه فى جعفر الذي كرر مرتين ذكره و احتمل فى كشف الغمه ان تكون التى شهدت الزفاف سلمى بنت عميس اخت اسماء و زوجه حمزة و ان يكون بعض الرواة اشتبه باسماء لشهرتها ، و هذا ايضا ان رفع الاشكال فى اسماء لا يرفعه فى جعفر الا

www.ahl-ul-bait.org

ان يقال لما حصل الاشتباه فی اسماء حصل الاشتباه فی جعفر فجعل موضع حمزة و الله اعلم . هكذا كان زفاف فاطمه الى علی ع فيا له من زفاف عظيم باهر تجلت فيه العزة و العظمه و الهيبه لا يستطيع الواصف ان يصف مبلغ عظمته و ابهته و جلاله و هيبته مهما بالغ و اطنب . فهنيئا لك يا ابا الحسن و يا نخبه الكون و هنيئا لك يا سيدة النساء بهذا العرس المبجل المفخم العزيز الذي لم ينل احد قبلكما و لا بعدكما مثله . للمؤلف : مفاخر قلدت جيد الزمان حلى امسى بها الكون مزدانا الى الابد ما نالها احد من قبل ذاك و لا اصابها بعده فی الناس من احد امر لا ينقضی منه العجب بقی علينا ان نذكر فی المقام امرا لا يكاد ينقضی منه العجب و هو ان من زفها سيد المرسلين مع بنی هاشم و اصحابه و نساء المؤمنين و احتفل فی زفافها هذا الاحتفال العظيم كانت حريه ان يحتفل بتشييعها عند وفاتها بمثل هذا الاحتفال او اعظم ، و لكنها دفنت فی الليل سرا و عفی قبرها و لم يعلم موضعه على التحقيق الى اليوم فتزار فی ثلاثه مواضع و لم يشهد جنازتها الا علی و ولداها و نفر من بنی هاشم و نفر قليل من الصحابه . سنه تزويج علی بفاطمه و قد اختلف فی سنه تزويج علی بفاطمه فقيل بعد الهجرة بسنه و قيل بسنتين و قيل بثلاث و قال ابن الاثير قيل ان علی بن ابی طالب بنی بفاطمه على راس اثنين و عشرين شهرا من الهجرة . و روى ابن سعد فی الطبقات ان تزوجه بها كان بعد مقدم النبی ص المدينه بخمسه اشهر و بنی بها مرجعه من بدر ، و بدر كانت على راس تسعه عشر شهرا من الهجرة . فيكون قد عقد له النبی ص عليها و هو فی دار ابی ايوب و دخل بها بعد خروجه من دار ابی ايوب بشهرين لانه بقی فی دار ابی ايوب سبعه اشهر فاخر دخوله الى ان بنی بيتا له و لعلی . اخباره فی غزواته فی عهد النبی ص فی السنه الثانيه من الهجرة قال كل من كتب فی التاريخ و الاثار و السير انه لم يتخلف عن النبی ص فی موطن قط الا فی غزاة تبوك لانه علم انه ليس فيها حرب فخلفه على المدينه فعلم من ذلك وجوده فی جميع الغزوات و ان كانت غير مهمه ، كما ان اكثرهم قال انه كان صاحب الرايه فی جميع الغزوات و هو الذي يقتضيه الاعتبار ، فكيف تساعد عليا نفسه ان يتخلف عنه فی شدة و لو قلت و كيف تساعد الرسول نفسه ان يدفع الرايه لغير علی و هو اشجع من معه الا ان يدفعها نادرا الى حمزة اسد الله و اسد رسوله . ثم ان اخباره فی الغزوات المهمه قد تقدمت فی الجزء الثانی مفصله و نذكر هنا منها ما له تعلق به ع سواء ا كنا ذكرناه فيما سبق ام لا و ان لزم شیء من التكرار لتكون اخباره متتاليه متتابعه بحسب السنين و ان كان بعضها مما ليس مهما متقدما فی التاريخ عما قدمناه من تزوجه بالزهراء ع كالغزوات التی قبل بدر ، لاننا اردنا ان تكون غزواته فی نسق واحد . الاولى غزوة ودان او الابواء و كانت فی صفر لاثنتی عشرة ليله مضت منه على راس اثنی عشر شهرا من مقدمه المدينه و هی اول غزوات النبی ص و

www.ahl-ul-bait.org

اول غزوة حمل فيها رايه مع النبي ص ، خرج النبي فى ستين راكبا من المهاجرين
فيهم على ع يريد عيرا لقريش فلم يلق حربا و كانت رايته مع على ع فيما رواه
المفيد مسندا عن ابى البختري القرشي و كان لواؤه مع حمزة بن عبد المطلب فيما
قاله ابن سعد فى الطبقات و لا منافاة فالرايه العلم الاكبر و اللواء دونها . و
بعدها غزوة بواط و بدر الاولى فى ربيع الاول على راس ثلاثه عشر شهرا من الهجرة و
لم يصرح المؤرخون بان عليا كان فى الاولى و لا ان رايته كانت معه و لا مع غيره لكن
قول المؤرخين انه لم يتخلف عنه فى موطن الا فى تبوك و كان صاحب رايته يدل على
ذلك و صرحوا بان لواءه فى الثانيه كان مع على بن ابى طالب و هو لواء ابيض . و
بعدها غزوة العشيرة بالتصغير على راس سته عشر شهرا من الهجرة و لم يصرحوا
بوجوده فيها و لا بحمله الرايه و قالوا ان اللواء كان مع حمزة و تعميمهم السابق
يدل على وجوده فيها و يمكن كون الرايه معه و اللواء مع حمزة كما مر فى غزوة ودان
. و بعدها . اخباره فى غزوة بدر الكبرى و كانت فى شهر رمضان يوم تسعه عشر او
سبعه عشر منه على راس تسعه عشر شهرا من الهجرة و مر بيان سببها فى الجزء الثانى
و نذكر هنا ما له علاقه باخبار على ص مما قد تقدم او لم يتقدم و قد نذكر غير
ذلك مما لم يتقدم . كان المسلمون فيها ثلثمائه و ثلاثه عشر رجلا و معهم فرسان و
سبعون بعيرا فكان الرجلان و الاكثر يتعاقبون بعيرا واحدا و كان النبى ص و على ع و
مرثد بن ابى مرثد يتعاقبون بعيرا لمرثد و قال ابن الاثير كان ثالثهم زيد بن حارثه
و كان المشركون تسعمائه و خمسين او عشرين مقاتلا و قادوا مائتى فرس و قيل
اربعمائه و الابل سبعمائه بعير و اعطى النبى ص رايته فى هذه الغزاة الى على ع
كما فى غيرها من الغزوات و مرت روايه الاستيعاب عن تاريخ السراج بسنده عن ابن
عباس قال دفع رسول الله ص الرايه يوم بدر الى على و هو ابن عشرين سنه و فى
السيرة الحلبيه عن ابن عباس مثله و قال ابن الاثير كان لواؤه و رايته مع على بن
ابى طالب . و فى السيرة النبويه لدحلان عقد ص يوم بدر لواء ابيض و دفعه لمصعب
بن عمير و كان امامه ص رايتان سوداوان احداهما مع على بن ابى طالب و الاخرى مع
سعد بن معاذ و قيل مع الحباب بن المنذر و فى السيرة الحلبيه ان النبى ص دفع
اللواء يوم بدر و كان ابيض الى مصعب بن عمير و كان امامه رايتان سوداوان
احداهما مع على بن ابى طالب و يقال لها العقاب . و فيها ايضا عن الامتاع ان
النبى ص عقد الالويه يوم بدر و هى ثلاثه : لواء يحمله مصعب بن عمير و رايتان
سوداوان احداهما مع على و الاخرى مع رجل من الانصار اه و الرايه هى العلم الاكبر و
اللواء دونها و ما يتوهم من كلام بعض اهل اللغه من اتحادهما مردود بتصريح غيره
مما ذكرناه نعم قد يطلق احدهما على الاخر او على الاعم باعتبار ان الرايه تسمى
لواء ايضا و قد يفسر احدهما بالاخر فى كلام اهل اللغه الذين كثيرا ما يفسرون بالاعم

www.ahl-ul-bait.org

، كما ان ما يحكى عن ابن سعد و ابن اسحق من ان الرايات حدثت يوم خيبر مردود بهذه الروايات و بما تقدم فى غزوة ودان و بدر الاولى و غزوة العشيرة . و قد علم مما مر ان رايه المهاجرين فى غزوة بدر كانت مع على ع و ان لواءهم كان مع مصعب بن عمير و ان لواء الخزرج من الانصار كان مع الحباب بن المنذر و لواء الاوس مع سعد بن معاذ . و فى السيرة الحلبيه التصريح بذلك ، و حينئذ فتكون الرايه واحدة و الالويه ثلاثه ، و هو الموافق للاعتبار فان الرايه العظمى يجب ان تكون بيد على ع لانها لا تعطى الا لمتميز فى الشجاعه ، و على و ان كان من المهاجرين الا ان كونه صاحب الرايه يجعله الرئيس على الجميع ، فاستحسن ان يكون للمهاجرين لواء ايضا فاعطى لمصعب بن عمير ، و جعل للانصار لواءان احدهما للخزرج مع الحباب و الاخر للاوس مع سعد . و سار النبى ص باصحابه حتى كان قريبا من الصفراء و هى قريه لجهينه على مرحله من بدر فارسل رجلين من جهينه يتجسسان له خبر ابى سفيان و العير و ارسل عليا و الزبير و سعدا الى بدر يلتمسون له الخبر لان بدرا منهل بطريق القادم من الشام الى مكه فلا بد ان يردها ابو سفيان و سار هو نحو بدر حتى قاربها فجاءه الجهنيان و اخبراه ان العير قد قاربت بدرا و لم يكن عنده علم بمسير قريش لمنع غيرهم ، و وصل على و من معه الى بدر فوجدوا سقاة قريش فاخذوا منهم رجلين فجاءوا بهما و النبى ص يصلى فسالهما اصحابه فقالوا نحن سقاة قريش فضربوهما لانهم يحبون ان يكونا سقاة ابى سفيان الذي معه العير و فيها الاموال ليغنموها و كرهوا ان يكونا سقاة قريش الذين جاءوا للحرب ، و الغنيمه الباردة احب الى النفوس من الحرب الشاقه فقالوا نحن لابى سفيان فتركوهما و لما فرغ النبى ص من الصلاة قال اذا صدقاكم ضربتموهما و اذا كذباكم تركتوهما ، ثم سالهما عن قريش فقالا هم وراء هذا الكثيب بالعدوة القصوى ، فسالهما عن عددهم فقالا لا ندري فقال كم ينحرون قالا يوما تسعه اباعر و يوما عشرة قال القوم بين التسعمائه و الالف ، و خرج رسول الله ص يبادرهم الى الماء فنزل بادنى ماء من بدر ، و قال الحباب بن المنذر بن الجموح : يا رسول الله هذا منزل انزلكه الله ليس لنا ان نتقدمه او نتاخره ام هو الراي و الحرب و المكيدة فقال بل هو الراي و الحرب و المكيدة ، قال فان هذا ليس بمنزل انطلق بنا الى ادنى مياه القوم فانى عالم بها و ان بها قليبا قد عرفت عذوبه مائه و غزارته ثم نبنى لنا حوضا و نملؤه ماء و نقذف فيه بالانيه فنشرب و لا يشربون فارتحلوا و بنوا حوضا و ملاوه فى السحر ماء و قذفوا فيه الانيه و كان هذا تدبيرا سديدا ليشرب العطشان من الحوض بسهوله اذا عاد من القتال و لا يتكلف الاستقاء من البئر و لا الشرب من قربه او سقاء ، و هذا صريح فى انه كان ببدر عدة قلبان لا قليب واحد ، و منه يعلم الجواب لمن لم يظهر له وجه الحكمه فى القاء النبى ص قتلى المشركين فى القليب بعد الفراغ من الوقعه الذي

www.ahl-ul-bait.org

يفسد على اهل بدر و السابله ماءهم فان افساد ماء قليب بدر انما يضر اذا لم يكن
الا قليب واحد و لكنها قلبان كثيرة لا يضر افساد واحد منها و مبطل لتوهم الدكتور
محمد حسين هيكل انه حفر حفرة و القاهم فيها مع ان الحفرة لا تسمى قليبا كما بيناه
فى الجزء الثانى ، و قد صرح بذلك الواقدي حيث قال : و امر رسول الله ص يوم
بدر بالقليب ان تغور ثم امر بالقتلى فطرحوا فيها اه . و امتاز على ع فى ذلك
بميزة لم يشاركه فيها احد فقد ذكر اهل الاخبار انه متح فى ذلك الحوض كثيرا و لا
غرو فهو صاحب القوة و الايد و هو من شبابه فى ريعانه مع نفاذ بصيرته و قوة
ايمانه . ثم اصطفت الصفوف و تهيئوا للقتال فاول من برز من صف المشركين عتبه
بن ربيعه و اخوه شيبه و ابنه الوليد بن عتبه و دعوا الى المبارزة فبرز اليهم
فتيان ثلاثه من الانصار و هم معاذ و معوذ و عوف بنو الحارث و يقال لهم بنو عفراء
فلم يرضوا ان يبارزوهم عتوا و استكبارا و راوا انهم غير اكفاء لهم و قالوا لهم
ارجعوا فما لنا بكم من حاجه و نادوا يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قومنا فقال
لعبيدة بن الحارث ابن المطلب بن عبد مناف و لحمزة بن عبد المطلب و لعلى بن
ابى طالب قوموا فقاتلوا بحقكم الذي بعث الله به نبيكم اذ جاءوا بباطلهم
ليطفئوا نور الله و يابى الله الا ان يتم نوره ، فبرزوا فقال عتبه تكلموا نعرفكم
فان كنتم اكفاءنا قاتلناكم و كان عليهم البيض فلم يعرفوهم فقال حمزة انا حمزة
بن عبد المطلب اسد الله و اسد رسوله فقال عتبه كفو كريم و انا اسد الحلفاء بضم
الحاء و فتح اللام اي الاحلاف او الحلفاء بفتح الحاء و سكون اللام اي الاجمه . و من
هذان معك قال على بن ابى طالب و عبيدة بن الحارث بن المطلب قال كفوان كريمان
، فبارز على الوليد و كانا اصغر القوم و بارز عبيدة شيبه و هما اسن القوم و
لعبيدة سبعون سنه و بارز حمزة عتبه و هما اوسط القوم سنا . و من الطبيعى ان
يبارز الرجل من يناسبه فى السن ، هذه روايه الواقدي و المفيد فى الارشاد . و قال
ابن سعد فى الطبقات : الثبت ان حمزة بارز عتبه و ان عبيدة بارز شيبه ، و روى
ابن اسحق فى المغازي ان عبيدة بارز عتبه و حمزة بارز شيبه ، و قال ابن ابى
الحديد لمن روى ذلك ان ينتصر بقول هند بنت عتبه ترثى اباها : تداعى له رهطه
قصرة بنو هاشم و بنو المطلب يذيقونه حر اسيافهم يعلونه بعد ما قد شجب و ذلك
لان عبيدة من بنى المطلب اثبت عتبه عليه و دفف عليه على و حمزة قال و هو
الموافق لما يذكره امير المؤمنين فى كتبه بقوله لمعاويه : و عندي السيف الذي
اعضضت به اخاك و خالك و جدك ، و قوله : قد عرفت مواقع نصالها فى اخيك و
خالك و جدك . اخوه حنظله و خاله الوليد و جده عتبه ، و عندي انه لا دلاله فى هذا
الكلام على ذلك فهو قد قتل عتبه او شرك فى قتله سواء ا كان المبارز له حمزة و
وضع راسه فى صدره كما فى احدى الروايتين ام عبيدة كما فى الروايه الاخرى فانه كر

www.ahl-ul-bait.org

هو و حمزة فاجهزا عليه . و اما شعر هند فمحمول على نحو من التوسع فاذا كان بنو هاشم و بنو المطلب تداعوا له و لمن معه صح ان يقال توسعا تداعى له بنو هاشم و بنو المطلب و صح ان يقال يذيقونه حر اسيافهم باعتبار ان بعضهم او اكثرهم يذيقونه ذلك . اما على و الوليد فاختلفا ضربتين اخطات ضربه الوليد عليا لانه بمهارته في الحرب مع ان هذه اول حروبه حاد عن الضربه فاخطاته كما حاد عن ضربه جناح يوم الهجرة فاخطاته ضربته و ضربه على على حبل عاتقه الايسر او الايمن على اختلاف النقلين فاخرج السيف من ابطه و قد سبق له ان ضرب جناحا يوم هجرته على عاتقه فقده نصفين حتى وصل السيف الى كتف فرسه و من ذلك اليوم قيل فيه ان ضرباته كانت وترا اذا علا قد و اذا اعترض قط و فى بعض الروايات ان عليا قال فاخذ الوليد يمينه بيساره فضرب بها هامتى فظننت ان السماء وقعت على الارض ثم ضربه ضربه اخرى فصرعه و هذا يدل على ان الضربه الاولى قطعت يده و خرجت من ابطه الايمن فقطعت اليد وحدها من الابط فتناولها بيساره و ضربه بها و قد ذكرنا فى الجزء الثانى فى وقعه بدر ان الصواب انه ضربه على عاتقه الايسر لان الضارب انما يضرب بيده اليمنى و مقابل الايمن انما هو الايسر و ان القول بانه ضربه على عاتقه الايمن غلط و روى المفيد فى الارشاد عن على بن هاشم عن محمد بن عبد الله بن ابى رافع عن ابيه عن جده ابى رافع مولى رسول الله ص فى حديث ان عليا و الوليد اختلفا ضربتين اخطات ضربه الوليد امير المؤمنين فابانتها اه فهذا صريح فى ان الضرب كان على الجانب الايسر كما مر ثم قال المفيد فروي ان عليا ع كان يذكر بدرا و قتله الوليد فقال فى حديثه كانى انظر الى وميض خاتمه فى شماله ثم ضربته ضربه اخرى فصرعته و سلبته فرايت به ردعا من خلوق فعلمت انه قريب عهد بعرس و اما حمزة و عتبه فقيل ان حمزة لم يمهل عتبه ان قتله و قيل تضاربا بالسيفين حتى انثلما و اعتنقا فصاح المسلمون يا على ا ما ترى الكلب قد به ر عمك حمزة و كان حمزة اطول من عتبه فقال على يا عم طاطىء راسك فادخل حمزة راسه فى صدر عتبه فضرب على عتبه فطرح نصفه فكانت ضربته هذه من الضربات التى اذا اعترض بها قط . و اما عبيدة و شيبه فاختلفا ضربتين فضربه عبيدة على راسه ضربه فلقت هامته و ضربه شيبه على ساقه فقطعها و سقطا جميعا و كر حمزة و على على شيبه فاجهزا عليه و حملا عبيدة الى المعسكر . و ذلت قريش بمقتل هؤلاء الثلاثه و ظهرت امارات النصر للمسلمين عليهم و قد قتل على احدهم و شرك فى قتل الباقين و الى ذلك و امثاله يشير امير المؤمنين ع فى بعض خطبه بقوله : و كان رسول الله ص اذا احمر الباس و احجم لناس قدم اهل بيته فوقى بهم اصحابه حر الاسنه و السيوف فقتل عبيدة يوم بدر و قتل حمزة يوم احد و قتل جعفر يوم مؤته و اراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي ارادوا من الشهادة و لكن آجالهم عجلت و منيته اجلت و الى ذلك و غيره

www.ahl-ul-bait.org

تشير الزهراء ع بقولها في بعض خطبها السابقه : فانقذكم الله بأبي بعد اللتيا و
التي بعد ان مني بهم الرجال و ذؤبان العرب و مردة اهل الكتاب كلما اوقدوا نارا
للحرب اطفاها الله او نجم قرن للشيطان او فغرت فاغرة من المشركين قذف اخاه في
لهواتها فلا ينكفيء حتى يطا صماخها باخمصه و يخمد لهبها بسيفه مجدا كادحا و انتم
في بلهنيه من العيش وادعون فاكهون آمنون تنكصون عند النزال و تفرون من القتال .
و روى الحاكم في المستدرك و قال صحيح و لم يخرجاه و صححه الذهبي في التلخيص عن
علي قال نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم في الذين بارزوا يوم بدر حمزة بن عبد
المطلب و علي و عبيدة بن الحارث و عتبه بن ربيعه و الوليد بن عتبه قال علي و
انا اول من يجثو للخصومه على ركبتيه بين يدي الله يوم القيامه و روى المفيد في
الارشاد بسنده عن ابي جعفر ع في حديث قال : قال امير المؤمنين ع اقبل الي حنظله
بن ابي سفيان فلما دنا مني ضربته ضربه بالسيف فسالت عيناه و لزم الارض قتيلا .
و اقبل العاص بن سعيد ابن العاص يبحث للقتال فبارزه علي فقتله بعد ما احجم
عنه غيره . روى المفيد في الارشاد بسنده عن صالح بن كيسان ان ابنه سعيد بن العاص
دخل على عمر في خلافته فجلس ناحيه قال سعيد فنظر الي عمر و قال ما لي اراك كان
في نفسك علي شيئا ا تظن اني قتلت اباك و الله لوددت اني كنت قتلته و لو
قتلته لم اعتذر من قتل كافر و لكني مررت به يوم بدر فرايته يبحث للقتال كما
يبحث الثور بقرنه فهبته و رغت عنه فقال لي الي اين يا ابن الخطاب و صمد له
علي فتناوله فوالله ما رمت مكاني حتى قتله و كان علي حاضرا في المجلس فقال
اللهم غفرا ذهب الشرك بما فيه و محا الاسلام ما تقدم فما لك تهيج الناس علي
فكف عمر فقال سعيد اما انه ما كان يسرني ان يكون قاتل ابي غير ابن عمه علي بن
ابي طالب . و قال الواقدي فيما حكاه ابن ابي الحديد : اقبل العاص بن سعيد بن
العاص يبحث للقتال فالتقى هو و علي ع فقتله علي ع فكان عمر بن الخطاب يقول
لابنه سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص ما لي اراك معرضا ا تظن اني قتلت اباك
فقال سعيد لو قتلته لكان على الباطل و كنت على الحق الخبر و قال ابن ابي الحديد
و نقلت من غير كتاب الواقدي ان عثمان بن عفان و سعيد بن العاص حضرا عند عمر
في خلافته فجلس سعيد بن العاص حجزة فنظر اليه عمر فقال : ما لي اراك معرضا
كاني قتلت اباك اني ا لم اقتله و لكن قتله ابو حسن و كان علي حاضرا فقال اللهم
غفرا ذهب الشرك بما فيه و محا الاسلام ما قبله فلما ذا تهاج القلوب فسكت عمر و
قال سعيد لقد قتله كفؤ كريم و هو احب الي من ان يقتله من ليس من بني عبد مناف
اه و سعيد بن العاص هذا هو والد عمرو بن سعيد بن العاص المعروف بالاشدق الذي
كان عاملا على المدينه من قبل يزيد بن معاويه يوم قتل الحسين ع و لما اخبر بقتله
و سمع واعيه بني هاشم ضحك و تمثل بقول عمرو بن معديكرب الزبيدي : عجت نساء

www.ahl-ul-bait.org

بنى زياد عجه كعجيج نسوتنا غداة الارنب قال الواقدي و لما رات بنو مخزوم مقتل
من قتل قالوا ابو الحكم لا يخلص اليه يعنون ابا جهل فاحدقوا به و البسوا لامته
عبد الله بن المنذر فصمد له على فقتله و هو يراه ابا جهل و مضى و هو يقول انا
ابن عبد المطلب ثم البسوها حرمله بن عمرو فصمد له على فقتله ثم ارادوا ان
يلبسوها خالد بن الاعلى فابى و قال رسول الله ص اللهم اكفنى نوفل بن العدويه و
هو نوفل بن خويلد من بنى اسد بن عبد العزى فاسره جبار بن صخر و راى عليا مقبلا
نحوه فقال لجبار من هذا و اللات و العزى انى لارى رجلا يريدنى قال هذا على بن ابى
طالب فصمد له على فضربه فنشب سيفه فى حجفته فزعه و ضرب به ساقيه فقطعهما ثم
اجهز عليه فقتله فقال رسول الله ص من له علم بنوفل بن خويلد قال على انا قتلته
فكبر رسول الله ص و قال الحمد لله الذي اجاب دعوتى فيه . و روى محمد بن اسحق
ان طعيمه بن عدي قتله على بن ابى طالب شجرة بالرمح فقال و الله لا تخاصمنا فى
الله بعد اليوم ابدا ثم قال و قيل قتله حمزة اه و روى الواقدي ما يقتضى انه
اشترك فى قتله على و حمزة قال الواقدي : كان على ع يحدث فيقول انى يومئذ بعد
ما متع النهار و نحن و المشركون قد اختلطت صفوفنا و صفوفهم خرجت فى اثر رجل
منهم فاذا رجل من المشركين على كثيب رمل و سعد بن خيثمه و هما يقتتلان حتى قتل
المشرك سعد بن خيثمه و المشرك مقنع فى الحديد و كان فارسا فاقتحم عن فرسه
فعرفنى و هو معلم فنادانى هلم يا ابن ابى طالب الى البراز فعطفت عليه فانحط
الى مقبلا و كنت رجلا قصيرا فانحططت راجعا لكى ينزل الى كرهت ان يعلونى فقال يا
ابن ابى طالب فررت فقلت قريبا مفر ابن الشتراء فلما استقرت قدماي و ثبتت
اقبل فلما دنا منى ضربنى فاتقيت بالدرقه فوقع سيفه فلحج فاضربه على عاتقه و هو
دارع فارتعش و لقد قط سيفى درعه فظننت ان سيفى سيقتله فاذا بريق سيف من ورائى
فطأطأت راسى و يقع السيف فاطن قحف راسه بالبيضه و هو يقول خذها و انا ابن عبد
المطلب فالتفت من ورائى فاذا هو عمى حمزة و المقتول طعيمه بن عدي اه فاذا كان
على ضربه على عاتقه و قط سيفه درعه فهو قد اشرف به على الموت و لذلك قال
فظننت ان سيفى سيقتله ثم اكمل قتله حمزة فاطار قحف راسه و بذلك يجمع بين
القول بانه قتله على و القول بانه قتله حمزة و اما ان عليا شجره بالرمح فيمكن ان
يكون جمع بين شجره بالرمح و ضربه بالسيف . قال المفيد : و قد اثبت رواة العامه
و الخاصه معا اسماء الذين تولى امير المؤمنين قتلهم ببدر من المشركين على اتفاق
فيما نقلوه من ذلك فكان ممن سموه . ١ الوليد بن عتبه و كان شجاعا جريئا وقاحا
تهابه الرجال ٢ العاص بن سعيد بن العاص و كان هولا عظيما تهابه الابطال و هو
الذي حاد عنه عمر كما مر ٣ طعيمه بن عدي بن نوفل و كان من رؤوس اهل الضلال ٤
نوفل بن خويلد و كان من اشد المشركين عداوة لرسول الله ص و كانت قريش تقدمه و

www.ahl-ul-bait.org

تعظمه و تطيعه و هو الذي قرن ابا بكر و طلحه قبل الهجرة بمكه و اوثقهما بحبل و
عذبهما يوما الى الليل حتى سئل فى امرهما ٥ زمعه بن الاسود ٦ الحارث بن زمعه ٧
النضر بن الحارث بن عبد الدار ٨ عمر او عمير بن عثمان بن كعب بن تيم عم طلحه
بن عبيد الله ٩ و ١٠ عثمان و مالك ابناء عبيد الله اخو طلحه بن عبيد الله ١١
مسعود بن اميه بن المغيرة ١٢ قيس بن الفاكه بن المغيرة ١٣ حذيفه بن ابى حذيفه
بن المغيرة ١٤ ابو قيس بن الوليد بن المغيرة ١٥ حنظله بن ابى سفيان ١٦ عمر بن
مخزوم ١٧ ابو المنذر بن ابى رفاعه ١٨ منبه بن الحجاج السهمى ١٩ العاص بن منبه
٢٠ علقمه بن كلدة ٢١ ابو العاص بن قيس بن عدي ٢٢ معاويه بن المغيرة بن ابى
العاص ٢٣ لوذان بن ربيعه ٢٤ عبد الله بن المنذر بن ابى رفاعه ٢٥ مسعود بن اميه
بن المغيرة ٢٦ حاجب او حاجز بن السائب بن عويمر ٢٧ اوس بن المغيرة بن لوذان
٢٨ زيد بن مليص ٢٩ غانم بن ابى عوف ٣٠ سعيد بن وهب حليف بنى عامر ٣١ معاويه
بن عامر بن عبد القيس ٣٢ عبد الله بن جميل بن زهير بن الحارث بن اسد ٣٣
السائب بن مالك ٣٤ ابو الحكم بن الاخنس ٣٥ هشام بن ابى اميه بن المغيرة . قال
المفيد : فذلك خمسه و ثلاثون رجلا سوى من اختلف فيه او شرك امير المؤمنين فيه
غيره اه و لكنه عد مسعود بن اميه بن المغيرة مرتين فلذلك بلغوا خمسه و ثلاثين و
الا فهم اربعه و ثلاثون كما ترى ، و بعضهم عد معهم عيسى بن عثمان فيكونون بذلك
خمسه و ثلاثين و هو نصف المقتولين الذين كانوا سبعين قتيلا ، كل هذا و لم يتجاوز
الخمسه و العشرين عاما على الاكثر و لم يزد عن العشرين على الاقل . و حكى ابن ابى
الحديد فى شرح النهج ان جميع من قتل ببدر فى روايه الواقدي من المشركين فى
الحرب و صبرا اثنان و خمسون رجلا قتل على ع منهم مع الذين شرك فى قتلهم اربعه و
عشرين و لكنه عدهم ٢٣ رجلا ، قال و قد كثرت الروايه ان المقتولين ببدر كانوا
سبعين و لكن الذين عرفوا و حفظت اسماؤهم من ذكرناه اه . و هذه اسماء من قتلهم
على ببدر على روايه الواقدي : فمن بنى عبد شمس ١ حنظله بن ابى سفيان ٢ العاص
بن سعيد بن العاص ٣ الوليد بن عتبه ٤ شيبه بن ربيعه شرك فى قتله ٥ عامر بن عبد
الله حليف لهم من انمار و قيل قتله سعد بن معاذ و لعله لذلك لم يذكره المفيد
لانه لا يذكر الا ما اتفقوا عليه . و من بنى نوفل بن عبد مناف ٦ طعيمه بن عدي و
يكنى ابا الريان قتله على على روايه ابن اسحق و حمزة على روايه الواقدي و من بنى
اسد بن عبد العزى ٧ الحارث بن زمعه بن الاسود ٨ عقيل بن الاسود بن المطلب قال
الواقدي حدثنى ابو معشر قال قتله على وحده و قيل شرك فى قتله على و حمزة و قيل
قتله ابو داود المازنى و لم يذكره المفيد ٩ نوفل بن خويلد بن اسد بن عبد العزى و
هو ابن العدويه . و من بنى عبد الدار بن قصى ١٠ النضر بن الحارث بن كلدة قتله
على صبرا بالسيف بامر النبى ص ١١ زيد بن مليص مولى عمرو بن هاشم بن عبد مناف

www.ahl-ul-bait.org

من عبد الدار و قيل قتله بلال و لم يذكر المفيد خلافا في قتل علي له . و من بني
تيم بن مرة ١٢ عمير بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ١٣ حليف
لبني مخزوم و قيل قتله عمار بن ياسر . و من بني الوليد بن المغيرة ١٤ ابو قيس
بن الوليد اخو خالد بن الوليد ، و من بني اميه بن المغيرة ١٥ مسعود بن ابي اميه
. و من بني رفاعه ١٦ عبد الله بن ابي رفاعه . و من بني عمران بن مخزوم ١٧ حاجز
بن السائب بن عويمر بن عائذ ١٨ اخوه عويمر بن السائب بن عويمر قتله علي على
روايه البلاذري و لم يذكره المفيد . و من بني جمح ١٩ اوس بن المغيرة بن لوذان
شرك فيه علي و عثمان بن مظعون . و من بني سهم ٢٠ منبه بن الحجاج و قيل قتله ابو
اسيد الساعدي و لم يذكر المفيد خلافا في انه قتله علي ٢١ نبيه بن الحجاج و لم
يذكره المفيد ٢٢ العاص بن منبه بن الحجاج ٢٣ ابو العاص بن قيس بن عدي بن سعد
بن سهم ، روى الواقدي عن ابي معشر عن اصحابه انه قتله علي و قيل قتله ابو دجانه
و لم يذكر المفيد فيه خلافا . قال ابن ابي الحديد : في روايه الشيعه ان زمعه بن
الاسود بن المطلب قتله علي ، و الاشهر في الروايه انه قتل الحارث بن زمعه و ان
زمعه قتله ابو دجانه اه و مر عن المفيد ان عليا قتلهما معا . قال المفيد و ابن
الاثير في اسد الغابه و ابن حجر في الاصابه : و فيما صنعه امير المؤمنين ع ببدر
قال اسيد بن ابي اياس بن وثيم يحرض مشركي قريش عليه و يعيرهم به : في كل مجمع
غايه اخزاكم جذع ابر على المذاكي القرح لله دركم ا لما تنكروا قد ينكر الحر
الكريم و يستحي هذا ابن فاطمه الذي افناكم ذبحا و قتله قصعه لم يذبح اعطوه خرجا
و اتقوا تضريبه فعل الذليل و بيعه لم تربح اين الكهول و اين كل دعامه في
المعضلات و اين زين الابطح افناهم قصعا و ضربا يفتري بالسيف يعمل حده لم يصفح
قال الزمخشري في الفائق : قال سعد بن ابي وقاص رايت عليا يوم بدر و هو يقول :
بازل عامين حديث سني سنحنح الليل كاني جني لمثل هذا ولدتني امي ما تنقم الحرب
العوان مني و يروي : سمعمع كانني من جن بازل عامين هو البعير الذي تمت له عشر
سنين و دخل في الحاديه عشرة و بلغ نهايته في القوة و المعنى انا في استكمال
القوة كهذا البعير مع حداثه السن السنحنح و السمعمع مما كرر عينه و لامه من سنح و
سمع فالسنحنح الذي يسنح كثيرا و اضافته الى الليل على معنى انه يكثر السنوح فيه
لاعدائه لجلادته . و السمعمع الخفيف السريع في وصف الذئاب فاستعير اه الفائق .
و اخرج ابن عساكر في تاريخه من طريق مصعب بن سعد عن ابيه سعد بن ابي وقاص قال
: لقد رايت علي بن ابي طالب بارز يوم بدر فجعل يحمحم كما يحمحم الفرس و يقول
و ذكر الرجز ثم قال فما رجع حتى خضب سيفه دما . و في اسد الغابه - ٣٨٥ - بسنده
عن مصعب بن سعد عن سعد قال : رايته يعني عليا يخطف بالسيف هام المشركين و هو
يقول : سنحنح الليل كاني جني . و في وقعه بدر يقول الحاج هاشم بن الحاج حردان

www.ahl-ul-bait.org

الكعبي من قصيدة : و غداة بدر و هي ام وقائع كبرت و ما زالت لهن ولودا قابلتهن
فلم تدع لعقودها نظما و لا لنظامهن عقيدا فالتاح عتبه ثاويا بيمين من يمناه اردت
شيبه و وليدا سجدت رؤوسهم لديك و انما كان الذي ضربت عليه سجودا و توحدت بعد
ازدواج و الذي ندبت اليه لتهتدي التوحيدا و فيها يقول المؤلف من قصيدة : غدا
يوم بدر شاهدا لك في الورى بايات فضل قد تضمنها بدر و عتبه وافى و الوليد و
شيبه و قائدهم تيه و سائقهم كفر عليهم من الماذي كل مفاضه نبت في الوغى عنها
الظبا و القنا السمر ابوا عن بني عفراء كبرا و طالبوا باكفائهم لما استخفهم
الكبر عبيدة و المولى علي و حمزة هم خير اكفاء كرام لهم قدر قتلت وليدا و
اشتركت بشيبه و في عتبه شاركت عمك يا وتر تزوجه بالزهراء ع و عقيب عوده من
بدر تزوج بالزهراء ع ، و مر تفصيله قبل وقعه بدر و انما قدمناه على وقعه بدر لان
في بعض الروايات انه عقد عليها قبل بدر و بنى بها مقدمه من بدر فلذلك قدمنا
خبر تزوجه بها على وقعه بدر و لم نؤخر خبر بنائه بها عنها لتكون اخبار تزوجه بها
متتابعه . السنه الثالثه من الهجرة و في ليله النصف من شهر رمضان سنه ثلاث من
الهجرة ولد له الحسن بن علي من فاطمه الزهراء و قيل سنه اثنتين و قيل اكثر و
المشهور الاثبت القولان الاولان ، فلما ولد الحسن قالت فاطمه لعلي ع سمه فقال ما
كنت لاسبق باسمه رسول الله ص فجاء النبي ص و قال لعلي هل سميته قال ما كنت
لاسبقك باسمه قال سمه الحسن . اخباره في وقعه احد و كانت في شوال لسبع خلون منه
او للنصف منه يوم السبت سنه ثلاث من الهجرة على راس اثنين و ثلاثين شهرا منها
و مرت مفصله في الجزء الثاني و نذكر هنا اجمالها ثم تفصيل ما له علاقه بامير
المؤمنين ع مما يتقدم و ان لزم بعض التكرار . و كان سببها ان المشركين اجتمعوا
و قرروا غزو المدينه للاخذ بالثار بما اصابهم يوم بدر فكتب العباس كتابا و
ارسله مع رجل من غفار الى النبي ص يخبره بخبرهم استاجره و شرط عليه ان يصل
المدينه في ثلاث فوصلها و سلم الكتاب و اقبل المشركون في ثلاثه آلاف و قائدهم
ابو سفيان و معهم مائتا فرس و ثلاثه آلاف بعير و خمس عشرة امراة فنزلوا اولا بذي
الحليفه على نحو مسير اربع ساعات من المدينه . ثم ساروا حتى مروا بالعقيق و
ساروا منه حتى نزلوا ببطن الوادي من قبل احد مقابل المدينه و كان وصولهم يوم
الاربعاء ثاني عشر شوال فاقاموا الاربعاء و الخميس و الجمعه و بات رؤساء الانصار
سعد بن معاذ و سعد بن عبادة و اسيد بن حضير بالسلاح بباب رسول الله ص ليله
الجمعه خوفا عليه من البيات حتى اصبحوا و حرست المدينه تلك الليله فلما اصبح
النبي ص يوم الجمعه خطب اصحابه فقال رايت البارحه في منامي اني ادخلت يدي في
درع حصينه و رايت بقرا تذبح و رايت في ذباب سيفي ثلما و اني اردفت كبشا . و
اولتها اما الدرع الحصينه فالمدينه و اما البقر فناس من اصحابي يقتلون و اما

www.ahl-ul-bait.org

الثلم فرجل من اهل بيتي يقتل و اما الكبش فكبش الكتيبه نقتله ان شاء الله فان
رايتم ان تقيموا بالمدينه و تدعوهم حيث نزلوا فان اقاموا اقاموا بشر مقام و ان
دخلوا علينا قاتلناهم فيها فانا اعلم بها منهم فكان رايه البقاء بالمدينه و
اختلف راي اصحابه فكان راي اكثر وجوههم موافقا لرايه و كان راي الشبان الذين لم
يحضروا بدرا و بعض الشيوخ الخروج فلما راى النبي ص اكثرهم يريد الخروج وافقهم
لان المصلحه تقتضي ذلك و ان كانت من وجه آخر تقتضي خلافه . و مع ذلك كان النصر
فيها مضمونا لو لا مخالفه الرماة كما ياتي ، و عقد رسول الله ص ثلاثه الويه على
ثلاثه رماح ، لواء المهاجرين بيد علي بن ابي طالب و لواء الاوس بيد اسيد بن حضير
، و لواء الخزرج بيد الحباب بن المنذر او سعد بن عبادة ، و اعطى الرايه و هي
العلم الاكبر و اللواء دونها علي بن ابي طالب ، و سار من المدينه بعد العصر في
الف من اصحابه فيهم مائه دارع و معهم فرسان ، هذا على بعض الروايات ، و لكن
الطبري قال انه امر الزبير على الخيل و قال استقبل خالد بن الوليد فكن بازائه و
كان على خيل المشركين ، و امر بخيل اخرى فكانوا من جانب آخر ، ثم قال فارسل الى
الزبير ان يحمل فحمل على خالد بن الوليد و هذا يدل على انه كان معه خيل كثيرة
فلما وصل الى مكان يسمى الشيخين عرض عسكره و بات هناك ثم سار سحرا حتى وصل
الى بستان يسمى الشوط بين المدينه و احد فصلى فيه صلاة الصبح و من هناك رجع عبد
الله بن ابي بن سلول في ثلثمائه من المنافقين و بقي في سبعمائه فلما نهض من
الشيخين زحف المشركون على تعبئه فوصل الى احد و هو جبل على مسافه نحو ساعتين من
المدينه فجعل احدا خلف ظهره و جاء المشركون فاستدبروا المدينه و استقبلوا احدا
و اعطى المشركون لواءهم الى طلحه بن ابي طلحه من بني عبد الدار لان لواء قريش
كان لهم في الجاهليه فلما علم رسول الله ص ان لواء المشركين مع بني عبد الدار
اخذ اللواء من علي و دفعه الى رجل من بني عبد الدار اسمه مصعب بن عمير و قال
نحن احق بالوفاء منهم فلما قتل مصعب رده الى علي فحيث ان اعطاه المشركين
لواءهم للعبدري كان وفاء منهم لعشيرته الذين كان لهم لواء قريش في الجاهليه دفع
النبي ص لواءه الى مصعب بن عمير العبدري مقابله لفعل قريش و قال نحن احق
بالوفاء منهم لا لان احدا في الناس احق باللواء من علي و لذلك لما قتل مصعب رده
الى علي . قال المفيد : فصار صاحب الرايه و اللواء جميعا ، و ليس معنى كونهما
معه انه يحملهما جميعا بل المراد ان امرهما اليه فيعطي احدهما من شاء كما كانوا
يفعلون في ولايه البلدان او انه مرة كان يحمل اللواء و مرة الرايه و صف المشركون
صفوفهم و كان لهم مجنبتان ميمنه و ميسرة فيهما مائتا فرس و خالد بن الوليد في
الميمنه و عكرمه بن ابي جهل في الميسرة و صف النبي ص اصحابه و جعل الرماة خلف
العسكر عند فم الشعب الذي في جبل احد و كانوا خمسين رجلا و امر عليهم عبد الله

www.ahl-ul-bait.org

بن جبير و قال انضح الخيل عنا بالنبل لا ياتونا من خلفنا فان الخيل لا تقدم على النبل و اثبت مكانك ان كانت لنا او علينا فانا لا نزال غالبين ما ملكتم مكانكم فان رايتمونا قد هزمناهم حتى ادخلناهم مكه فلا تبرحوا و ان رايتموهم قد هزمونا حتى ادخلونا المدينه فلا تبرحوا و الزموا مراكزكم . و برز طلحه بن ابى طلحه عبد الله بن عثمان العبدري صا حب لواء المشركين و كان يسمى كبش الكتيبه و طلب البراز مرارا فلم يجبه احد فبرز اليه على بن ابى طالب فقتله . و من الذي يجيب نداء المنادي الى البراز حين يجبن عنه الناس و يكشف الكرب غير على فهو الذي اجاب نداء طلحه هذا كبش الكتيبه يوم احد و نداء عمرو بن عبد ود فارس يليل يوم الخندق و نداء مرحب فارس اليهود يوم خيبر جبن عنهم الناس و بارزهم و قتلهم و هم فرسان الحروب . و قد اتفق المؤرخون على ان الذي قتل طلحه هو على بن ابى طالب . و انما اختلفت الروايات بعض الاختلاف فى كيفيه مبارزة على له و قتله فقد وردت فى ذلك روايات احداها ان طلحه طلب المبارزة مرارا فلم يجبه احد فقال يا اصحاب محمد زعمتم ان قتلاكم الى الجنه و قتلانا الى النار فهل احد منكم يعبطنى بسيفه الى النار او اعجله بسيفى الى الجنه كذبتم و اللات و العزى لو تعلمون ذلك لخرج الى بعضكم فقام اليه على بن ابى طالب فقال و الذي نفسى بيده لا افارقك حتى اعجلك بسيفى الى النار او تعجلنى بسيفك الى الجنه فضربه على فقطع رجله فسقط فانكشفت عورته فقال انشدك الله و الرحم يا ابن عم فتركه فكبر رسول الله ص و قيل لعلى ما منعك ان تجهز عليه قال ابن عمى ناشدنى حين انكشفت عورته فاستحييت منه . و من هذا تعلم عمرو بن العاص و بسر بن ارطاة فكشفا سواتيهما يوم صفين اتقاء سيف على ع . ثانيتها روايه الواقدي قال : برز طلحه بن ابى طلحه فصاح من يبارز فقال على ع هل لك فى مبارزتى قال نعم فبرزا بين الصفين فالتقيا فبدره على بضربه على راسه فمضى السيف حتى فلق هامته الى ان انتهى الى لحيته فوقع و انصرف على ع فقيل له هلا دففت عليه قال انه لما صرع استقبلنى بعورته فعطفتنى عليه الرحم و قد علمت ان الله سيقتله هو كبش الكتيبه اشارة الى رؤيا النبى ص المتقدمه . ثالثتها ما ذكره الواقدي ايضا قال : و روي ان طلحه حمل على على ع فضربه بالسيف فاتقاه بالدرقه فلم يصنع شيئا و حمل عليه على ع و على طلحه درع و مغفر فضربه بالسيف فقطع ساقيه ثم اراد ان يدفف عليه فساله طلحه بالرحم ان لا يفعل فتركه و لم يدفف عليه ، قال الواقدي : و يقال ان عليا ع دفف عليه ، و يقال ان بعض المسلمين مر به فى المعركه فدفف عليه اقول لعل روايه انه قطع ساقيه اقرب الى الصحه فان من يمضى السيف فى راسه حتى يصل الى لحيته كما تضمنته الروايه الثانيه لا يمكن ان يبقى حيا حتى يحتاج الى ان يدفف عليه . رابعتها ما رواه المفيد بسنده عن عبد الله بن مسعود ان عليا ع ضربه على مقدم راسه فندرت

www.ahl-ul-bait.org

عينه و صاح صيحه لم يسمع بمثلها قط و سقط اللواء من يده . خامستها ما ذكره على بن ابراهيم بن هاشم القمى فى تفسيره قال : كانت رايه قريش مع طلحه بن ابى طلحه العبدري من بنى عبد الدار فبرز و نادى يا محمد تزعمون انكم تجهزوننا باسيافكم الى النار و نجهزكم باسيافنا الى الجنه فمن شاء ان يلحق بجنته فليبرز الى فبرز اليه امير المؤمنين فقال طلحه من انت يا غلام قال انا على بن ابى طالب قال قد علمت يا قضيم انه لا يجسر على احد غيرك و شد عليه طلحه فضربه فاتقاه على بالحجفه ثم ضربه على على فخذيه فقطعهما فسقط على ظهره و سقطت الرايه فذهب على ليجهز عليه فحلفه بالرحم فانصرف عنه فقال المسلمون ا لا اجهزت عليه قال قد ضربته ضربه لا يعيش معها ابدا . و مر عند ذكر نصره النبى ص فى صغره معنى قوله يا قضيم و قد صدق طلحه فى قوله انه لا يجسر على احد غيرك و لو كان يجسر عليه احد غيره لبرز اليه غيره و قد كرر النداء و وبخهم و كذبهم . قال الواقدي : فلما قتل طلحه سر رسول الله ص و كبر تكبيرا عاليا و كبر المسلمون ، ثم شد المسلمون على كتائب المشركين فجعلوا يضربون وجوههم حتى انتقضت صفوفهم و لم يقتل احد الا طلحه بن ابى طلحه وحده . و فى ترتيب اسماء من اخذ اللواء بعد طلحه و عددهم و من قتلهم بعض الاختلاف بين المؤرخين بعد اتفاقهم على ان طلحه قتله على . قال الواقدي : حمله بعد طلحه اخوه عثمان و هو ابو شيبه فقتله حمزة ثم حمله اخوهما ابو سعد او ابو سعيد فقتله سعد بن ابى وقاص ثم حمله بعد ابى سعد مسافع بن طلحه بن ابى طلحه فقتله عاصم بن ثابت ثم حمله اخوه الحارث بن طلحه بن ابى طلحه فقتله عاصم ايضا ثم حمله اخوهما كلاب بن طلحه بن ابى طلحه فقتله الزبير و قيل عاصم بن ثابت ثم حملاه اخوهما الجلاس بن طلحه بن ابى طلحه فقتله طلحه بن عبيد الله . ثم حمله ارطاة بن شرحبيل فقتله على بن ابى طالب . ثم حمله قارظ او فارط او قاسط بن شريح بن عثمان بن عبد الدار فقتل و فى بعض المواضع ثم حمله شريح بن قارظ بن شريح بن عثمان الخ قال الواقدي لا يدري من قتله ، و قال البلاذري قتله على بن ابى طالب . ثم حمله غلام لهم اسمه صواب فقتله على بن ابى طالب . هذه روايه الواقدي فى ترتيب اسماء من اخذ اللواء و قاتليهم ، فعلى هذه الروايه يكون الذين قتلهم على من اصحاب اللواء ثلاثه طلحه و ارطاة و صواب . و روى المفيد فى الارشاد بسنده عن ابن مسعود ان الذي اخذ اللواء بعد طلحه اخ له يقال له مصعب فقتله عاصم بن ثابت ثم اخذه اخ له يقال له عثمان فقتله عاصم ايضا فاخذه عبد لهم يقال له صواب و كان من اشد الناس فضربه على ع على يده فقطعها فاخذ اللواء بيده اليسرى فضربه على على يده اليسرى فقطعها فاخذ اللواء على صدره و جمع يديه و هما مقطوعتان عليه فضربه على على ام راسه فسقط صريعا اه . و قال ابن الاثير كان الذي قتل اصحاب اللواء على قال ابو رافع و روى الطبري و على بن ابراهيم و المفيد ما

www.ahl-ul-bait.org

يدل على ان عليا ع قتل اصحاب اللواء جميعهم . اما الطبري ففى روايته الاتيه بسنده عن ابى رافع قال لما قتل على بن ابى طالب اصحاب الالويه الخ فهذا ظاهر فى انه هو الذي قتل اصحاب الالويه جميعهم . و قال على بن ابراهيم فى تفسيره كما مر فى الجزء الثانى : كانت رايه قريش مع طلحه بن ابى طلحه العبدري فبرز اليه على فضربه على فخذيه فقطعهما فسقط على ظهره و سقطت الرايه ثم اخذ الرايه ابو سعيد بن ابى طلحه فقتله على و سقطت الرايه الى الارض فاخذها عثمان بن ابى طلحه فقتله على و سقطت الرايه الى الارض فاخذها مسافع بن ابى طلحه فقتله على و سقطت الرايه الى الارض فاخذها الحارث بن ابى طلحه فقتله على و سقطت الرايه الى الارض فاخذها ابو عزيز بن عثمان فقتله على و سقطت الرايه الى الارض فاخذها عبد الله بن ابى جميله بن زهير فقتله على و سقطت الرايه الى الارض فقتل امير المؤمنين التاسع من بنى عبد الدار و هو ارطاة بن شرحبيل فبارزه على و قتله و سقطت الرايه الى الارض فاخذها مولاهم صواب فضربه امير المؤمنين على يمينه فقطعها و سقطت الرايه الى الارض فاخذها بشماله فضربه امير المؤمنين على شماله فقطعها و سقطت الرايه الى الارض فاحتضنها بيديه المقطوعتين ثم قال يا بنى عبد الدار هل اعذرت فضربه امير المؤمنين على راسه فقتله و سقطت الرايه الى الارض فاخذتها عمرة بنت علقمه الحارثيه و نظرت قريش فى هزيمتها الى الرايه قد رفعت فلاذوا بها اه قوله عبد الله بن ابى جميله بن زهير الظاهر انه هو الاتى فى كلام المفيد باسم عبد الله بن حميد بن زهرة بن الحارث بن اسد بن عبد العزى و قد صحف حميد بأبى جميله و زهير بزهرة و قال ابن ابى الحديد عن الواقدي و محمد بن اسحق انه عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن اسد و هو من بنى اسد بن عبد العزى لا من بنى عبد الدار كما صرح به الواقدي حكاه عنه ابن ابى الحديد قوله التاسع من بنى عبد الدار قد يقول قائل انه السابع لا التاسع لانه اذا كان عبد الله بن حميد من بنى اسد لا من بنى عبد الدار يكون ارطاة السابع منهم و يمكن الجواب بان ارطاة و ان كان السابع ممن قتلهم على ع الا انه التاسع ممن قتل من بنى عبد الدار ممن قتله على او غيره فقد قتل منهم كلاب بن طلحه بن ابى طلحه قتله الزبير و الجلاس بن طلحه بن ابى طلحه قتله طلحه بن عبيد الله و عليه فيكون ارطاة هو التاسع و اذا ضممنا شريح بن قارظ او نارظ بن شريح اليهم صاروا عشرة قال ابن هشام فقال حسان بن ثابت فى ذلك : فخرتم باللواء و شر فخر لواء حين صار الى صواب جعلتم فخركم فيه بعبد و الام من يطا عفر التراب ظننتم و السفيه له ظنون و ما ان ذاك من امر الصواب بان جلادكم يوم التقينا بمكه بيعكم حمر العياب اقر العين ان عصبت يداه و ما ان تعصبان على خضاب و يقول ايضا : اقمنا لهم طعنا مبيرا منكلا و حزناهم بالضرب من كل جانب و لو لا لواء الحارثيه اصبحوا يباعون فى الاسواق بيع الجلائب

www.ahl-ul-bait.org

و في ارشاد المفيد : روى عبد الملك بن هشام حدثنا زياد بن عبد الله عن محمد بن اسحق قال كان صاحب لواء قريش يوم احد طلحه بن ابى طلحه بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار قتله على بن ابى طالب و قتل ابنه ابا سعيد بن طلحه و قتل اخاه خالد بن ابى طلحه و قتل عبد الله بن حميد بن زهرة بن الحارث بن اسد بن عبد العزى و ابا الحكم بن الاخنس بن شريق الثقفى و الوليد بن ابى حذيفه بن المغيرة و اخاه اميه بن ابى حذيفه بن المغيرة و ارطاة بن شرحبيل و هشام بن اميه و عمرو بن عبد الله الجمحى و بشر بن مالك و صوابا مولى بنى عبد الدار اه و قد صرحت هذه الروايه بان ابا سعيد هو ابن طلحه لا اخاه و لكن الواقدي كما مر صرح بان ابا سعيد هو اخو طلحه لا ابنه ثم ان خالد بن ابى طلحه لم يرد له ذكر فى غير هذه الروايه و احتملنا فى الجزء الثانى ان يكون هو ابا عزيز بن عثمان المذكور فى روايه على بن ابراهيم لكن تاملنا بعد ذلك فوجدنا ان عثمان والد ابا عزيز الظاهر انه عثمان بن ابى طلحه المذكور اولا فى تلك الروايه فابو عزيز حفيد بنى طلحه و خالد بن ابى طلحه ابنه لا حفيده و لا يبعد ان يكون خالد تصحيف الحارث و الله اعلم اما عبد الله بن حميد بن زهرة فالظاهر انه هو المذكور فى روايه على بن ابراهيم باسم عبد الله بن ابى جميله بن زهير فوقع التصحيف فصحف حميد بأبى جميله و زهير بزهرة كما مر و اما بشر بن مالك العامري فقد مر فى الجزء الثانى و ياتى فى هذا الجزء عن الطبري ان عليا ع قتل شيبه بن مالك احد بنى عامر بن لؤي و الظاهر انه بشر ابن مالك صحف احدهما بالاخر . و روى المفيد فى الارشاد بسند صحيح عن ابى عبد الله جعفر بن محمد عن ابيه ع قال كان اصحاب اللواء يوم احد تسعه قتلهم على بن ابى طالب عن آخرهم و انهزم القوم و طارت مخزوم فضحها على يومئذ . و بعد ما راينا اختلاف المؤرخين فيمن عدا طلحه و اثنين معه من اصحاب اللواء فى عددهم و فيمن قتلهم و ترتيب قتلهم بحيث لا يكاد يتفق اثنان منهم كابن سعد و الطبري و الواقدي و ابن اسحق و ابن الاثير و غيرهم كما عرفت لا نستبعد ان يكون التحامل على على بن ابى طالب الذي هو فاش فى الناس فى كل عصر حمل البعض على نقل ما ينافى قتله جميع اصحاب اللواء و ما علينا الا ان ناخذ بالروايه الصحيحه المتقدمه عن الباقر ع انه قتل اصحاب اللواء التسعه مع اعتضادها ايضا بغيرها و ترك ما يعارضها . و هذا اللواء كان شؤما على بنى عبد الدار فقد قتلت رجالهم تحته و وقع على الارض حتى رفعته امراة . و قد حمشهم ابو سفيان فى اول الحرب فكان لتحميشه اثرة فى محافظتهم على اللواء فانه ناداهم قبل الحرب فقال يا بنى عبد الدار انما يؤتى القوم من قبل لوائهم و انما اتينا يوم بدر من اللواء فالزموا لواءكم و حافظوا عليه او خلوا بيننا و بينه فاثار حفيظتهم بهذا الكلام فقالوا نحن نسلم لواءنا لا كان هذا ابدا ثم زادهم تحميشا فقال نجعل لواء آخر قالوا نعم و لا يحمله

www.ahl-ul-bait.org

الا رجل من بنى عبد الدار لا كان غير ذلك ابدا و قوله انما اتينا يوم بدر من
اللواء محض غرور و خداع فانما اتوا يوم بدر من قتل على و حمزة و عبيدة رؤساءهم
و من سيف على الذي قتل نصف المقتولين لا من اللواء . و قال ابو سفيان لخالد بن
الوليد و هو فى مائتى فارس مع ابى عكرمه بن جهل اذا رايتمونا قد اختلطنا بهم
فاخرجوا عليهم من هذا الشعب حتى تكونوا من ورائهم و كان خالد كلما اتى من يسرة
النبى ص ليجوز حتى ياتيهم من قبل السفح رده الرماة حتى فعل و فعلوا ذلك مرارا
قال المفيد : و بارز الحكم بن الاخنس فضربه على فقطع رجله من نصف الفخذ فهلك
منها و لما قتل اصحاب اللواء انهزم المشركون و انتقضت صفوفهم و لحقهم المسلمون
يضعون السلاح فيهم حيث شاؤوا حتى اخرجوهم عن المعسكر قال الطبري و امعن فى
الناس ابو دجانه و حمزة و على بن ابى طالب فى رجال من المسلمين فانزل الله
عليهم نصره و صدقهم وعده و كانت الهزيمه لا شك فيها و جعلوا ينهبون و يغنمون
فلما رآهم الرماة تاقت نفوسهم الى الغنيمه و تناسوا امر النبى ص لهم ان يلزموا
مراكزهم ا كانت للمسلمين ام عليهم و مبالغته فى الوصيه لهم بذلك فقال بعضهم
لبعض لم تقيمون هنا فى غير شىء و قد هزم الله العدو و هؤلاء اخوانكم ينتهبون
عسكرهم فاذهبوا فاغنموا معهم فذكرهم البعض وصيه النبى ص ان لا يبرحوا من مكانهم
فاجابوهم بان النبى ص لم يرد هذا و قد هزم العدو فخطبهم اميرهم و نهاهم عن
الذهاب و امر بطاعه الرسول ص فعصوه و انطلقوا و بقى معه دون العشرة قال
الواقدي قالوا ما ظفر الله نب يه فى موطن قط ما ظفره و اصحابه يوم احد حتى عصوه
فلما راى خالد ان الرماة قد تركوا مراكزهم و لم يبق منهم الا القليل كر عليهم
بالخيل و تبعه عكرمه فراماهم القوم حتى قتلوا بعد ما فنى نبلهم و راماهم عبد
الله بن جبير حتى فنيت نبله ثم طاعن بالرمح حتى انكسر ثم كسر جفن سيفه فقاتل
حتى قتل و لما راى المشركون خيلهم تقاتل رجعوا من هزيمتهم و كروا على المسلمين
من امامهم و هم غارون آمنون مشتغلون بالنهب و كر عليهم خالد بخيله من ورائهم و
جعلوا المسلمين فى مثل الحلقه و انتقضت صفوف المسلمين و جعل بعضهم يضرب بعضا
من العجله و الدهشه حتى قتل منهم سبعون رجلا بعدد من قتل من المشركين يوم بدر او
اكثر و تفرقوا فى كل وجه و تركوا ما انتهبوه فاخذه المشركون و تركوا ما بايديهم
من اسرى المشركين . قال المفيد : و لما جال المسلمون تلك الجوله اقبل اميه بن
ابى حذيفه بن المغيرة و هو دارع و هو يقول يوم بيوم بدر فعرض له رجل من
المسلمين فقتله اميه و صمد له على بن ابى طالب فضربه بالسيف على هامته فنشب
فى بيضه مغفرة و ضربه اميه بسيفه فاتقاها امير المؤمنين بدرقته فنشب فيها و نزع
امير المؤمنين سيفه من مغفره و خلص اميه سيفه من درقته ايضا ثم تناوشا فقال على
ع فنظرت الى فتق تحت ابطه فضربته بالسيف فيه فقتلته اه . و كانت هند بنت

www.ahl-ul-bait.org

عتبه زوجه ابى سفيان و ام معاويه جعلت جعلا لوحشى بن حرب غلام جبير بن مطعم و
كان حبشيا يقذف بحربه له قذف الحبشه قلما يخطيء ان هو قتل رسول الله ص او على
بن ابى طالب او حمزة فقال لها اما محمد فلا حيله لى فيه لان اصحابه يطيفون به و
اما على فانه اذا قاتل كان احذر من الذئب و اما حمزة فانى اطمع فيه لانه اذا
غضب لم يبصر بين يديه فرمى حمزة بحربته فقتله و هذه مزيه انفرد بها على و هى
انه مع شجاعته الفائقه حذر احذر من الذئب لا يقدر احد ان يغتاله فى الحرب . و
تفرق الناس كلهم عن رسول الله ص و اسلموه الى اعدائه و لم يبق معه احد الا على
ع فبعضهم ذهبوا الى المدينه و بعضهم صعدوا فوق الصخرة التى فى جبل احد و قال
بعض اصحاب الصخرة ليت لنا رسولا الى عبد الله بن ابى فياخذ لنا امنه من ابى
سفيان فارجعوا الى قومكم قبل ان ياتوكم فيقتلوكم و بعضهم ذهبوا الى جبل بناحيه
المدينه فاقاموا به ثلاثا ثم عاد جماعه من اصحاب الصخرة اربعه او خمسه فحاموا عن
النبى ص مع على ع و كان عودهم بسبب ثبات على و كان على هو المتميز وحده
بالمحاماة عن النبى ص فكان كلما اقبلت اليه جماعه من المشركين عازمين على ان
يقتلوه مجتهدين فى ذلك يقول له يا على احمل عليهم فيحمل عليهم و يفرقهم و يقتل
فيهم و هكذا حتى نجاه الله من كيدهم و سلم منهم . قال المفيد و توجه العتاب من
الله تعالى الى كافتهم لهزيمتهم يومئذ و ذلك قوله تعالى : اذ تصعدون و لا تلوون
على احد و الرسول يدعوكم فى اخراكم فاثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم و
لا ما اصابكم و الله خبير بما تعملون و قوله تعالى : ان الذين تولوا منكم يوم
التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا و لقد عفى الله عنهم ان الله
غفور حليم قال الطبري تفرق عن رسول الله اصحابه و دخل بعضهم المدينه و انطلق
بعضهم فوق الجبل الى الصخرة فقاموا عليها و فشا فى الناس ان رسول الله ص قد
قتل فقال بعض اصحاب الصخرة ليت لنا رسولا الى عبد الله بن ابى فياخذ لنا امنه
من ابى سفيان يا قوم ان محمدا قد قتل فارجعوا الى قومكم قبل ان ياتوكم فيقتلوكم
فقال الله عز و جل للذين قالوا هذا القول و ما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل ا فان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الايه اه . و قوله فارجعوا الى
قومكم يدل على ان القائل من المهاجرين و قال الطبري و غيره : و فر عثمان بن عفان
و معه رجلان من الانصار حتى بلغوا الجلعب جبلا بناحيه المدينه مما يلى الاعوص
فاقاموا به ثلاثا فقال لهم رسول الله ص : لقد ذهبتم فيها عريضه اه و فى روايه
الواقدي انهم انتهوا الى مكان يسمى الاعوص فقال ص لهم ذلك . و قال المفيد فيما
رواه بسنده عن ابن مسعود : و ثبت معه امير المؤمنين على بن ابى طالب و ابو
دجانه و سهل بن حنيف يدفعون عنه ففتح ص عينيه و كان قد اغمى عليه مما ناله
فقال يا على ما فعل الناس قال نقضوا العهد و ولوا الدبر قال اكفنى هؤلاء الذين

www.ahl-ul-bait.org

قد قصدوا قصدي فحمل عليهم على فكشفهم و عاد اليهم و قد حملوا عليه من ناحيه اخرى فكر عليهم فكشفهم و ابو دجانه و سهل بن حنيف قائمان على راسه بيد كل واحد منهما سيف ليذب عنه اه . و في ارشاد المفيد : حدثنا احمد بن عمار حدثنا شريك عن عثمان بن المغيرة عن زيد بن وهب عن ابن مسعود و ذكر غزاة احد الى ان قال زيد بن وهب قلت لابن مسعود انهزم الناس عن رسول الله ص حتى لم يبق معه الا على بن ابى طالب و ابو دجانه و سهل بن حنيف فقال انهزم الناس الا على بن ابى طالب وحده و ثاب الى رسول الله ص نفر كان اولهم عاصم بن ثابت و ابو دجانه و سهل بن حنيف و لحقهم طلحه بن عبيد الله فقلت و اين كان الشيخان قال كانا فيمن تنحى قلت و اين كان عثمان قال جاء بعد ثلاثه ايام من الوقعه فقال له رسول الله ص لقد ذهبت فيها عريضه فقلت و اين كنت انت قال كنت ممن تنحى قلت فمن حدثك بهذا قال عاصم و سهل بن حنيف اه . و قال ابن ابى الحديد : و قد روى كثير من المحدثين ان رسول الله ص قال لعلى ع حين سقط ثم اقيم اكفنى هؤلاء الجماعه قصدت نحوه فحمل عليهم فهزمهم و قتل منهم عبد الله بن حميد من بنى اسد بن عبد العزى ثم حملت عليه طائفه اخرى فقال له اكفنى هؤلاء فحمل عليهم فانهزموا من بين يديه و قتل منهم اميه بن ابى حذيفه بن المغيرة المخزومى . و قال ابن ابى الحديد ايضا : روى ابو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد اللغوي غلام ثعلب و رواه ايضا محمد بن حبيب في اماليه ان رسول الله ص لما فر معظم اصحابه عنه يوم احد كثرت عليه كتائب المشركين و قصدته كتيبه من بنى كنانه فيها بنو سفيان بن عويف و هم خالد و ابو الشعثاء و ابو الحمراء و غراب فقال ص يا على اكفنى هذه الكتيبه فحمل عليها و انها لتقارب خمسين فارسا و هو ع راجل فما زال يضرب فيها بالسيف حتى تتفرق عنه ثم يجتمع عليه هكذا مرارا حتى قتل بنى سفيان بن عويف لاربعه و تمام العشرة منها ممن لا يعرفون باسمائهم . قال و لما انهزم الناس عن النبى ص في يوم احد و ثبت امير المؤمنين ع قال له النبى ص ما لك لا تذهب مع القوم قال امير المؤمنين اذهب و ادعك يا رسول الله و الله لا برحت حتى اقتل او ينجز الله لك ما وعدك من النصرة فقال له النبى ص ابشر يا على فان الله منجز وعده و لن ينالوا منا مثلها ابدا ثم نظر الى كتيبه قد اقبلت اليه فقال لو حملت على هذه يا على فحمل امير المؤمنين عليها فقتل منها هشام بن اميه المخزومى و انهزم القوم ثم اقبلت كتيبه اخرى فقال له النبى ص حمل على هذه فحمل عليهم فقتل منها عمرو بن عبد الله الجمحى و انهزمت ايضا ثم اقبلت كتيبه اخرى فقال له النبى ص احمل على هذه فحمل عليها فقتل بشر بن مالك العامري و انهزمت الكتيبه و لم يعد بعدها احد منهم و تراجع المنهزمون من المسلمين الى النبى ص اه . و روى الطبري بسنده عن انس بن النضر عم انس بن مالك انه انتهى الى عمر بن الخطاب و طلحه بن عبيد الله في

www.ahl-ul-bait.org

رجال من المهاجرين و الانصار و قد القوا بايديهم فقال ما يجلسكم ؟ قالوا قتل محمد رسول الله قال فما تصنعون بالحياة بعده قوموا فموتوا على ما مات عليه ثم قاتل حتى قتل اه و اصعد رسول الله ص في الجبل مع جماعه من اصحابه فيهم علي بن ابي طالب و هم الذين رجعوا بعد فرارهم اما علي فلم يفارق النبي ص . قال ابن هشام : وقع رسول الله ص في حفرة فشجت ركبته فاخذ علي بن ابي طالب بيده و رفعه طلحه بن عبيد الله حتى استوى قائما و قال ابن هشام ايضا : لما انتهى رسول الله ص الى فم الشعب خرج علي بن ابي طالب حتى ملا درقته ماء من المهراس فجاء به الى رسول الله ص ليشرب منه فوجد له ريحا فعافه و غسل عن وجهه الدم و صب على راسه و قال ابن الاثير : لما جرح ص جعل علي ينقل له الماء في درقته من المهراس و يغسله فلم ينقطع الدم فاتت فاطمه و جعلت تعانقه و تبكي و احرقت حصيرا و جعلت على الجرح من رماده فانقطع اه . و قال الواقدي خرجت فاطمه ع في نساء و قد رات الذي بوجه ابيها فاعتنقته و جعلت تمسح الدم عن وجهه و ذهب علي ع فاتى بماء من المهراس و قال لفاطمه امسكي هذا السيف غير ذميم قال فلما احضر على الماء اراد رسول الله ص ان يشرب منه فلم يستطع و كان عطشا و وجد ريحا من الماء كرهها فقال هذا ماء آجن فتمضمض من الدم الذي كان بفيه ثم مجه و غسلت فاطمه به الدم عن ابيها . و قال ايضا خرج محمد بن مسلمه مع النساء و كن اربع عشرة امراة قد جئن من المدينه يتلقين الناس منهن فاطمه ع الى ان قال و جعل الدم لا ينقطع من وجهه فلما رات فاطمه الدم لا يرقا و هي تغسل جراحه و علي يصب الماء عليها بالمجن اخذت قطعه حصير فاحرقته حتى صار رمادا ثم الصقته بالجرح فاستمسك الدم و يقال انها داوته بصوفه محرقه اه و الظاهر ان الخبر وصل الى المدينه من بعض المنهزمين الذين دخلوها فلم تتمالك فاطمه حتى جاءت الى فم الشعب او الى مكان غيره قريب من المدينه لتنظر ما جرى على ابيها و بعلها و قال المفيد في الارشاد : انصرف المسلمون مع النبي ص الى المدينه فاستقبلته فاطمه ع و معها اناء فيه ماء فغسل وجهه . و هذا يدل على ان استقبالها له كان في نفس المدينه او قريبا منها و انها لم تخرج الى احد الذي يبعد عن المدينه فرسخا او اكثر و هذا هو الاقرب الى الاعتبار . و لما انصرف ابو سفيان و من معه بعث رسول الله ص علي بن ابي طالب ع فقال اخرج في آثار القوم فانظر ما ذا يصنعون فان كانوا قد اجتنبوا الخيل و امتطوا الابل فانهم يريدون مكه و ان ركبوا الخيل و ساقوا الابل فهم يريدون المدينه قال علي فخرجت في آثارهم فرايتهم اجتنبوا الخيل و امتطوا الابل . و بعد ما انصرف المشركون فرع الناس للنظر في حال من فقد منهم فمن كان حيا جريحا اسعفوه و من كان ميتا دفنوه فاول ما سال النبي ص عن سعد بن الربيع الخزرجي فوجد حيا باخر رمق و مات ثم قال من له علم بعمي حمزة و لا بد ان يكون علم انه قتيل او

www.ahl-ul-bait.org

جريح و الا لم يتخلف عنه فقال الحارث بن الصمه انا اعرف موضعه و الظاهر انه
رآه لما سقط فيمكن ان يكون حيا و يمكن كونه ميتا لكنه لم يعلم انه قد مثل به هذا
التمثيل الفظيع فلما رآه قد مثل به كره ان يرجع الى رسول الله ص فيخبره فلم
يرجع فلما ابطا استشعر رسول الله ص من ابطائه فظاعه الحال فقال لعلى اطلب عمك
و انما لم يرسله من اول الامر اشفاقا عليه من ان يرى عمه قتيلا او جريحا اثبتته
الجراحه فتتحرك فيه عاطفه الرحم فيشتد حزنه فلما لم يعد اليه الحارث بخبره لم
يجد بدا من ارسال على فكره على ان يعود اليه فيخبره بما راى فلم يعد فعندها لم
يجد بدا من ان يطلبه بنفسه مع ما به من التعب المنهك و الجراحه فوجده قد بقر
بطنه عن كبده و جدع انفه و اذناه فعلت به ذلك هند بنت عتبه فبكى مع ما به من
الصبر و الجلد و انتحب و كيف لا يبكى على حمزة و يبلغ به الحزن اقصاه و هو اسد
الله و اسد رسوله الذي يعده للشدائد و هو قاتل الابطال يوم بدر و الخارج امامه
بالجيش يوم احد و عضده و ناصره فى كل موقف و القائل فى حقه يوم الخندق اللهم
انك اخذت منى عبيدة يوم بدر و حمزة يوم احد فاحفظنى فى على او ما هذا معناه .
و هؤلاء الثلاثه كانوا اركان جيشه و بلغ به الاسف على حمزة ان قال لن اصاب بمثلك
ما وقفت موقفا قط اغيظ على من هذا الموقف و بالغ بتمنى ان يتركه ليكون فى
اجواف السباع و حواصل الطير لئلا ينطفى حزنه ليشتد الباعث على الاخذ بثاره لو لا
ان تحزن اخته صفيه او تكون سنه من بعده و حلف ليمثلن بثلاثين او سبعين من قريش
ان ظفر بهم جزاء عن تمثيلهم بعمه حمزة لكنه صبر و عفا و نهى عن المثله لما اوحى
الله تعالى اليه و ان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به و لئن صبرتم لهو خير
للصابرين و كرر الصلاة على حمزة مع كل شهيد حتى صلى عليه سبعين مرة و لما سمع
البكاء من دور الانصار على قتلاهم ذرفت عيناه فبكى و تاسف ان لا يكون لحمزة بواكى
كثيرة مع ان الهاشميات كن يبكينه لكن لا كبكاء الانصاريات فى كثرتهن فقال لكن
حمزة لا بواكى له و اي شهيد احق بالبكاء عليه من حمزة الذي ابكى مصابه رسول الله
ص فامر رؤساء الانصار نساءهم ان يبكين حمزة قال ابن سعد : فهن الى اليوم اذا
مات ميت من الانصار بدا النساء فبكين على حمزة ثم بكين على ميتهن . و لكن ابا
سفيان و زوجته اظهرا من خبث السريرة و لؤم الغلبه ما هما اهله فمثلت هند بحمزة
و لاكت كبده فسميت آكله الاكباد و عير به نسلها الى آخر الدهر و جعل بعلها يضرب
بزج رمحه فى شدق حمزة و هو ميت و يقول ذق عقق و لما بويع عثمان جاء ابو سفيان
الى قبر حمزة فرفسه برجله و قال يا ابا عمارة ان الذي تقاتلنا عليه يوم بدر صار
فى ايدي صبياننا : يجنون ما غرست يداك قضيه القت على شهب العقول حمودا فلما
انتهى رسول الله ص الى اهله ناول سيفه ابنته فاطمه و قال اغسلى عن هذا دمه يا
بنيه و ناولها على ع سيفه و قد خضب الدم يده الى كتفه فقال و هذا فاغسلى عنه

www.ahl-ul-bait.org

فو الله لقد صدقني اليوم و انشا يقول : ا فاطم هاك السيف غير ذميم فلست برعديد
و لا بمليم لعمري لقد اعذرت في نصر احمد و طاعه رب بالعباد عليم - ٣٩٠ - و سيفي
بكفي كالشهاب اهزه اجذبه من عاتق و صميم فما زلت حتى فض ربي جموعهم و حتى
شفينا نفس كل حليم اميطي دماء القوم عنه فانه سقى آل عبد الدار كاس حميم و قال
رسول الله ص خذيه يا فاطمه فقد ادى بعلك ما عليه و قد قتل الله بسيفه صناديد
قريش . فاخذت فاطمه السيفين و جعلت تغسل عنهما الدم و نفسها فخورة بسيف ابن
عمها و جهاده بين يدي ابيها و افتخاره بذلك تحدثا بنعمه الله عليه رغم ما بها
من الحزن و الجزع على عمها حمزة و هذا مقام لا بد ان تاخذ فيه الروعه و الابتهاج
نفس فتاة هاشميه نشات في حجر النبوة و تفرعت من قبيله عريقه في الشرف حين
ترى بين يديها سيفي ابيها و ابن عمها الشاب الشجاع الباسل الذي لم يمض على
تزوجه بها الا زمان قليل و قد خضب الدم يمين ابن عمها الى كتفه و هما يقولان
خذيهما يا فاطمه فاغسلي عنهما الدم و حق لعلي ان لا تغسل الدماء عن سيفه غير
فاطمه و قد مر ان عليا قال لها امسكي هذا السيف غير ذميم و السياق يقتضي ان
ذلك كان حين جاء بالماء من المهراس باحد فكانه حين اراد الذهاب لجلب الماء
تخفف باعطاء السيف لها الى ان رجع حيث ان محل الماء قريب و لا حاجه هناك الى
السيف ثم اعطاه اياها في المدينه لتغسل عنه الدم و وصفه في المقامين بانه غير
ذميم اجل و كيف يكون ذميما سيف في يمين بطل الابطال و اسد الحروب و الوقائع و
الفخر في كل ذلك ليمين تحمله و كف يضرب به . قال المفيد في الارشاد و غيره في
غيره و في قتله ع طلحه بن ابي طلحه و من قتل معه يوم احد و غنائه في الحرب و
حسن بلائه يقول الحجاج بن علاط السلمي : لله اي مذبب عن حرمه اعني ابن فاطمه
المعم المخولا جادت يداك له بعاجل طعنه تركت طليحه للجبين مجدلا و شددت شدة
باسل فكشفتهم بالسفح اذ يهوون اسفل اسفلا و عللت سيفك بالدماء و لم تكن لترده
حران حتى ينهلا و قد تميز علي ع في هذه الوقعه كغيرها من الوقائع بامور لم يشاركه
فيها احد : منها انه كان صاحب رايه رسول الله ص فيها كما كان يوم بدر و صاحب
لواء المهاجرين . و الرايه هي العلم الاكبر و اللواء دونها فقد مر انه ص عقد يوم
احد ثلاثه الويه اثنان للاوس و الخزرج و هم الانصار و الثالث للمهاجرين فكان من
مقتضيات التدبير و السياسه ان يكون الويه الانصار الى رؤسائهم بما آووا و نصروا
و بما لهم من الفضل على الاسلام و اما لواء المهاجرين فكان الى علي ع فاجتمع له في
احد الرايه و اللواء و قد كان لواء قريش في الجاهليه الى بني عبد الدار فاعطاه
المشركون يوم احد لهم لانه حق من حقوقهم فلما بلغ ذلك رسول الله ص قال نحن احق
بالوفاء منهم ذكره ابن سعد في الطبقات فاخذه من علي ع و اعطاه الى رجل منهم
يسمى مصعب بن عمير فلما قتل رده الى علي ع ذكر ذلك ابن هشام في سيرته و الطبري

www.ahl-ul-bait.org

و ابن الاثير و صاحب السيرة الحلبيه و المفيد و غيرهم قال ابن هشام لما قتل
مصعب بن عمير اعطى رسول الله ص اللواء على بن ابى طالب ثم روى بسنده انه لما
اشتد القتال يوم احد ارسل ص الى على بن ابى طالب ان قدم الرايه فتقدم اه . و
قال الطبري لما قتل مصعب بن عمير اعطى رسول الله ص اللواء على بن ابى طالب و
مثله قال ابن الاثير و صاحب السيرة الحلبيه . و قال المفيد فى الارشاد روى المفضل
بن عبد الله عن سماك عن عكرمه عن عبد الله بن العباس انه قال لعلى بن ابى
طالب اربع ما هن لاحد هو اول عربى و عجمى صلى مع رسول الله ص و هو صاحب لوائه
فى كل زحف و هو الذي ثبت معه يوم المهراس يعنى يوم احد و فر الناس و هو الذي
ادخله قبره اه و قال محمد بن سعد فى الطبقات : دعا رسول الله ص يوم احد بثلاثه
ارماح فعقد الويه فدفع لواء الاوس اسيا بن حضير و لواء الخزرج الى الحباب بن
المنذر بن سعد بن عبادة و لواء المهاجرين الى على بن ابى طالب و يقال الى مصعب
بن عمير اه . و دفع اللواء الى على و الى مصعب لا تنافى بينهما لما مر . و منها
قتله اصحاب لواء المشركين و هم سبعه او تسعه اوهم طلحه بن ابى طلحه الذي كان
يسمى كبش الكتيبه لشجاعته و الذي لم يبرز اليه احد لما برز بعد ما كرر النداء و
وبخ المسلمين لعدم خروج احد منهم اليه بانهم كاذبون فى دعوى ان من يقتل منهم الى
الجنه و من يقتل من غيرهم الى النار فبرز اليه على ع فقتله باتفاق الرواة و جرى
له معه نظير ما جرى مع عمرو بن عبد ود يوم وقعه الخندق الاتيه و لذلك كبر الرسول
ص عند قتله تكبيرا عاليا اظهارا للسرور بقتله و كبر معه المسلمون فكان قتله اول
فتح شد قلوب المسلمين و اوهن المشركين . اما بقيه من حمل اللواء من بنى عبد
الدار فقد عرفت ان المؤرخين ذكروا ان اثنين منهم قتلهما على بن ابى طالب و هما
ارطاة بن شرحبيل و صواب غلام لبنى عبد الدار و اختلفوا فى الباقى فذكر الواقدي
ان الذين قتلوهم جماعه مختلفين و ان الاصح فى الروايه ان قاتلهم على بن ابى طالب
فان روايات الطبري و على بن ابراهيم و المفيد تدل على ان عليا ع هو الذي قتل
اصحاب اللواء جميعهم كما مر هنا و فى الجزء الثانى و كان آخرهم عبدهم صواب و
بقتلهم انهزم المشركون و تبعهم المسلمون يقتلون و ياسرون و ينهبون و كانت
الهزيمه لا شك فيها و انما لم يجن المسلمون ثمرة انتصارهم و وقعت الغلبه عليهم
بمخالفه الرماة امر رسول الله ص . و منها ثباته مع رسول الله ص و عدم فراره
بعد ما فر عنه الناس جميعهم او اكثرهم و اسلموه الى عدوه . فمنهم من صعد فى
الجبل و منهم من فر الى المدينه و منهم الى خارجها . و كان عود من عاد منهم
بسبب ثباته و توجه العتاب من الله تعالى الى كافتهم لهزيمتهم يومئذ سواه و من
ثبت معه من رجال الانصار و كانوا ثمانيه و قيل خمسه و قيل اربعه و قيل لم يثبت
معه احد و انما عادوا بعد ما تنحوا كما مر بقوله تعالى اذ تصعدون و لا تلوون على

www.ahl-ul-bait.org

احد الايه و تقدمت قال المفيد في الارشاد : روى سلام بن سليمان عن قتادة عن سعيد بن المسيب لو رايت مقام علي يوم احد لوجدته قائما على ميمنه رسول الله ص يذب عنه بالسيف و قد ولى غيره الادبار . و منها انه كان هو المحامي عن رسول الله ص و الدافع عنه كتائب المشركين الذين صمدوا لقتله كما مر . و منها ان اكثر المقتولين يومئذ قتلاه قال المفيد : و قد ذكر اهل السير قتلى احد من المشركين فكان جمهورهم قتلى امير المؤمنين ع اه و قال ابن ابى الحديد في شرح النهج جميع من قتل من المشركين يوم احد ثمانيه و عشرون قتل علي ع منهم ما اتفق عليه و ما اختلف فيه اثنا عشر و هو قريب من نصف المقتولين كما كان يوم بدر و قد حكى عن الواقدي انه عدهم هكذا من بنى عبد الدار احد عشر رجلا ١ طلحه بن ابى طلحه صاحب لواء قريش قتله علي بن ابى طالب ع مبارزة ٢ عثمان بن ابى طلحه قتله حمزة بن عبد المطلب ٣ ابو سعيد بن ابى طلحه قتله سعد بن ابى وقاص ٤ مسافع بن طلحه بن ابى طلحه قتله عاصم بن ثابت بن ابى الافلح ٥ كلاب بن طلحه بن ابى طلحه قتله الزبير بن العوام ٦ الحارث بن طلحه بن ابى طلحه قتله عاصم بن ثابت ٧ الجلاس بن طلحه بن ابى طلحه قتله طلحه بن عبيد الله ٨ ارطاة بن شرحبيل قتله علي بن ابى طالب ٩ قارظ بن شريح بن عثمان بن عبد الدار قال الواقدي لا يدرى من قتله و قال البلاذري قتله علي بن ابى طالب و قيل قتله قزمان ١٠ ابو عزيز بن عمير اخو مصعب بن عمير قتله قزمان ١١ صواب مولى آل عبد الدار قتله علي و هذا لم ينقله ابن ابى الحديد فيما حكاه عن الواقدي بل كان آخر من نقله ابو عزيز ثم قال فهؤلاء احد عشر مع انهم عشرة و مر انه عد قتلى علي اثنى عشر مع انهم احد عشر ان لم يعد معهم فكانه سقط من الناسخ و من بنى اسد بن عبد العزى رجل واحد ١٢ عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن اسد قتله ابو دجانه في روايه الواقدي و في روايه محمد بن اسحق قتله علي بن ابى طالب و من بنى زهرة رجلان ١٣ ابو الحكم بن الاخنس بن شريق قتله علي بن ابى طالب ١٤ سباع بن عبد العزى الخزاعي قتله حمزة و من بنى مخزوم خمسه ١٥ اميه بن ابى حذيفه بن المغيرة قتله علي ١٦ هشام بن ابى اميه بن المغيرة قتله قزمان ١٧ الوليد بن العاص بن هشام قتله قزمان ١٨ خالد بن اعلم العقيلي قتله قزمان ١٩ عثمان بن عبد الله بن المغيرة قتله الحارث بن الصمه و من بنى عامر بن لؤي اثنان ٢٠ عبيد بن حاجز قتله ابو دجانه ٢١ شيبه بن مالك بن المضرب قتله طلحه بن عبيد الله و من بنى جمح اثنان ٢٢ ابى بن خلف قتله رسول الله ص ٢٣ ابو عزة قتله عاصم بن ثابت صبرا و من بنى عبد مناف بن كنانه اربعه ٢٤ خالد بن سفيان بن عويف ٢٥ ابو الشعثاء بن سفيان بن عويف ٢٦ ابو الحمراء بن سفيان بن عويف ٢٧ غراب بن سفيان بن عويف قال ابن الحديد هؤلاء الاخوة الاربعه قتلهم علي بن ابى طالب في روايه محمد بن حبيب قال و رايت في بعض كتب ابى الحسن

www.ahl-ul-bait.org

المدائنی ان علیا هو قتل بنی سفیان بن عویف یوم احد و روی له شعرا فی ذلك و من
بنی عبد شمس رجل واحد ۲۸ معاویه بن المغیرة بن ابی العاص قتله علی ع فی احدی
الروایات و قیل قتله زید بن حارثه و عمار بن یاسر اه هذا علی ما ذکر الواقدي
اما علی ما ذکره غیره فقد عرفت ان علیا هو الذي قتل اصحاب اللواء التسعه علی
اصح الروایات و هم ۱ طلحه بن ابی طلحه ۲ اخوه او ابنه ابو سعید ۳ اخوه عثمان ٤
اخوه مسافع ٥ اخوه الحارث او خالد ٦ ابن اخیه ابو عزیز ۷ عبد الله بن حمید من
بنی اسد ۸ ارطاة بن شرحبیل العبدري ۹ صواب مولاهم هذا علی روایه علی بن ابراهیم
۱۰ قارظ بن شریح العبدري علی روایه البلاذري ۱۱ ابو الحکم بن الاخنس الثقفی ۱۲
الولید بن ابی حذیفه بن المغیرة ۱۳ اخوه امیه ۱٤ هشام بن امیه المخزومی ۱٥ عمرو
بن عبد الله الجمحی ۱٦ بشر او شیبه بن مالك العامري احد بنی عامر بن لؤي و
السته الاخیرة فی روایه ابن اسحق و غیره ۱۷ و ۱۸ و ۱۹ و ۲۰ ابناء سفیان بن عویف
الاربعه المتقدمون علی روایه محمد بن حبیب و المدائنی ۲۱ معاویه بن المغیرة علی
احدی الروایات فاذا کان جمیع من قتل من المشرکین ثمانیه و عشرین یکون من قتله
علی منهم ما اتفق علیه و ما اختلف فیه واحدا و عشرین لا اثنی عشر و الله اعلم .
و منها ترکه الاجهاز علی طلحه بن ابی طلحه حیاء و کرما و عدم سلبه کما لم یسلب
عمرو بن عبد ود مع تاسف سعد بن ابی وقاص یوم احد علی عدم تمکنه من سلب درع و
مغفر و سیف لبعض المشرکین . و منها انه اخذ بید رسول الله ص لما سقط فی احدی
الحفر التی کان حفرها ابو عامر الراهب لیقع فیها المسلمون مما دل علی ملازمته
للنبی ص این کان و این ذهب و حبس نفسه علی حمایته . و منها انه حمل الماء
بدرقته من المهراس الی النبی ص . و منها انه ارسله النبی ص بعد انصراف قریش
عن المعرکه لینظر ما یصنعون هل قصدوا المدینه او مکه . و فی وقعه احد یقول شاعر
اهل البیت الحاج هاشم بن حردان الکعبی من قصیدة : و قضیه المهراس عن کثب و قد
عم الفرار اساودا و اسودا فشددت کاللیث الهزبر فلم تدع رکنا لجیش ضلاله مشدودا
تولی بها الطعن الدراك و لم تزل اذ ذاك مبدیء کرة و معیدا و کشفتهم عن وجه
ابیض ماجد لم یعرف الادبار و التعریدا و یقول المؤلف من قصیدة : و فی یوم احد
کنت ردء محمد و ناصره الکرار اذ اعوز الکر فافنیت اصحاب اللوا و طحتهم جمیعا
فلم یسمع لهم بعدها ذکر هزمت جیوش الشرك بالصارم الذي الی الحشر فی سمع
الزمان له نبر اقام اناسا فی فم الشعب موصبا لهم ان یقیموا فیه مهما اقتضی الامر
عصوا امره مذ عاینوا النهب واقعا و کان حقیقا ان یطاع له الامر فکر علیهم خالد
من ورائهم فلما رای الفرار خیلهم کروا هنالك فر المسلمون و اسلموا نبیهم الهادي
و عمهم الذعر و بعضهم قد قال یا لیت اننا اخذنا امانا للسلامه ینجر و بعضهم قد
عاد بعد ثلاثه و بعضهم حامی و جلهم فروا سوی حیدر فهو الزعیم بمثلها یصول و وجه

www.ahl-ul-bait.org

الافق بالنقع مغبر بيمنى يديه ذو الفقار و ما به اذا شبت الهيجا الى ناصر فقر
يحامى به دون النبى فكلما اتت عصبه ينتابها القتل و الفر على الا اقصد هؤلاء و
هؤلا و هاتيك فاقصد ما سواك لها ذخر فباهى به جبريل اذ قال معلنا الا انها هذي
المواساة و النصر الا انه منى على و انى انا منه و الاقوام عالمهم ذر هنالك
جبريل اهاب مناديا نداء للمرتضى الشرف الدثر فلا سيف الا ذو الفقار و لا فتى سوى
حيدر الكرار هذا هو الفخر و عاد بذاك السيف ينكر لونه اجل و عليه للدما حلل
حمر ا فاطم هاك السيف غير مذمم فما انا رعديد اذا شدة تعرو اميطى دماء القوم
عنه فانه سقى آل عبد الدار كاسا هو الصبر انا الاسد الوثاب فى حومه الوغى اذا
خرس الابطال كان له زار ثم تلا وقعه احد بلا فاصل غزوة حمراء الاسد و كان على فيها
معه اللواء كما كان فى كل غزوة فدعا بلواء معقود لم يحل فدفعه الى على و مرت
مفصله فى الجزء الثانى . سنه اربع من الهجرة اخباره فى غزوة بنى النضير و كانت
فى ربيع الاول سنه اربع من الهجرة و مرت مفصله فى الجزء الثانى فى السيرة
النبويه و نذكر منها هنا ما له تعلق بسيرة امير المؤمنين ع و ان لزم بعض
التكرار . و بنو النضير بطن من اليهود الذين كانوا بقرب المدينه و كان بينهم و
بين النبى ص معاهدة و مهادنه فنقضوا العهد و ارادوا ان يلقوا على النبى ص صخرة
و هو جالس بجانب جوار من بيوتهم فجاءه الوحى بذلك فارسل اليهم ان اخرجوا من
بلدي فلا تساكنونى و قد هممتم بالغدر و اجلهم عشرا فقالوا نخرج فارسل اليهم عبد
الله بن ابى بن سلول لا تخرجوا و وعدهم النصرة فطمع رئيسهم حيى بن اخطب فى ذلك
و نهاه سلام بن مشكم رئيس آخر فلم يقبل فاعطى النبى ص رايته على بن ابى طالب و
سار اليهم فصلى العصر بفنائه و ضرب قبته هناك قال المفيد فى الارشاد : لما توجه
رسول الله ص الى بنى النضير عمل على حصارهم فضرب قبته فى اقصى بنى حطمه من
البطحاء فلما اقبل الليل رماه رجل من بنى النضير بسهم فاصاب القبه فامر ان تحول
قبته الى السفح فلما اختلط الظلام فقدوا عليا فقال الناس يا رسول الله لا نرى
عليا فقال راه فى بعض ما يصلح شانكم فلم يلبث ان جاء براس اليهودي الذي رمى
النبى ص و يقال له عزور فطرحه بين يدي النبى ص فقال كيف صنعت فقال انى رايت
هذا الخبيث جريا شجاعا فكمنت له و قلت ما احراه ان يخرج اذا اختلط الليل
يطلب منا غرة فاقبل مصلتا بسيفه فى تسعه نفر من اليهود فشددت عليه فقتلته و
افلت اصحابه و لم يبرحوا قريبا فابعث معى نفرا فانى ارجو ان اظفر بهم فبعث
معه عشرة فيهم ابو دجانه و سهل بن حنيف فادركوهم قبل ان يلجوا الحصن فقتلوهم و
جاءوا برؤوسهم الى النبى ص فامر ان تطرح فى بعض آبار بنى حطمه و كان ذلك سبب
فتح حصون بنى النضير اه . و فى السيرة الحلبيه و كان رجل منهم اسمه عزور او غزول
و كان راميا يبلغ نبله ما لا يبلغه غيره فوصل نبله تلك القبه فامر بها النبى ص

www.ahl-ul-bait.org

فحولت و فقد على قرب العشاء فقال الناس يا رسول الله ما نرى عليا فقال دعوه
فانه فى بعض شانكم فعن قليل جاء براس غزول كمن له على حين خرج يصلب غرة من
المسلمين و معه جماعه فشد عليه فقتله و فر من معه فارسل رسول الله ص مع على ابا
دجانه و سهل بن حنيف فى عشرة فادركوهم و قتلوهم و ذكر بعضهم ان اولئك الجماعه
كانوا عشرة و انهم اتوا برؤوسهم فطرحت فى بعض الابار قال و فى هذا رد على بعض
الرافضه حيث ادعى ان عليا هو القاتل لاولئك العشرة اه و نقول لم يدع احد من
الشيعه الذين نبزهم لنصبه بالرافضه ان عليا هو القاتل لهم و قد سمعت كلام شيخ
الشيعه و مقتداها فى ارشاده و ليس فيه شىء من ذلك و ما الذي يدعو هذا البعض
الى دعوى غير صحيحه و تفوق على فى الشجاعه امر فوق التواتر فلا يحتاج من يريد
اثباته الى الكذب و انما يحتاج الى الكذب من يدعى شجاعه لمن لم يؤثر عنه انه
قتل احدا فى حرب من الحروب ثم ا لا يكفى فى بلوغ على اعلى درجات الشجاعه خروجه
ليلا وحده لا يشعر به احد لمقابله عشرة من الشجعان اقدموا هذا الاقدام و قتله
رئيسهم و احضاره راسه و هزيمه التسعه و اقدامه ثانيا مع عدة عليهم حتى قتلوهم و
جاءوا برؤوسهم و لو لا مكانه ما اجترؤوا عليهم ا فلا يكفى هذا كله حتى يدعى احد
الشيعه انه قتل العشرة وحده فيتبجح صاحب السيرة الحلبيه بالرد عليه . و فى ذلك
يقول الحاج هاشم الكعبى شاعر اهل البيت : و شللت عشرا فاقتنصت رئيسهم و تركت
تسعا للفرار عبيدا و يقول المؤلف من قصيدة : بيوم النضير الدين اصبح ناضرا و
اينع فى دوح الهدى الورق النضر تتبع عشرا فى الظلام يشلهم و مقدامهم اردى و قد
هلك العشر قال المفيد فى الارشاد و فى تلك الليله قتل كعب بن الاشرف و اصطفى
رسول الله ص اموال بنى النضير و كانت اول صافيه قسمها رسول الله ص بين
المهاجرين الاولين و امر عليا ع فحاز ما لرسول الله ص منها فجعله صدقه و كان فى
يده مدة حياته ثم فى يد امير المؤمنين بعده و هو فى يد ولد فاطمه حتى اليوم قال
و فيما كان من امر امير المؤمنين فى هذه الغزاة و قتله اليهودي و مجيئه الى
النبى ص برؤوس التسعه نفر يقول حسان بن ثابت : لله اي كريهه ابليتها بنى
قريظه و النفوس تطلع اردى رئيسهم و آب بتسعه طورا يشلهم و طورا يدفع و هذا
صريح فى ان ذلك او مثله وقع مع بنى قريظه و قيل فيه الشعر فكيف اورده فى بنى
النضير و لعله لذلك اورد فى البحار ببنى نضير عوض ببنى قريظه و الله اعلم . ثم
تلا عزوة بنى النضير غزوات اخرى غير مهمه كغزوة بدر الموعد و حمل لواء النبى ص
فيها على بن ابى طالب و غزوتى ذات الرقاع و دومه الجندل و غيرها و لم يذكر
المؤرخون مع من كان لواؤه فيهما و لا بد ان يكون مع على فقد صرح المؤرخون انه لم
يتخلف عنه فى غزاة غير تبوك و انه صاحب لوائه فى المواقف كلها و مرت
الغزوات الثلاث مفصله فى الجزء الثانى . و فى شعبان فى الثالث او الخامس منه

www.ahl-ul-bait.org

سنه اربع من الهجرة ولد الحسين بن على من فاطمه الزهراء و قيل سنه ثلاث فجيء به الى جده فسماه حسينا . سنه خمس من الهجرة اخباره فى غزوة بنى المصطلق من خزاعه و كانت فى شعبان سنه خمس من الهجرة على ماء لهم يسمى المريسيع بينه و بين الفرع نحو من يوم و رئيسهم الحارث بن ابى ضرار والد جويريه ام المؤمنين دعا قومه و غيرهم لحرب النبى ص فبلغه ذلك فخرج اليهم و اقتتلوا عند المريسيع فنصر الله المسلمين و لم يقتل منهم الا رجل واحد قتله المسلمون خطا و قتل من العدو عشرة و اسر الباقون و غنموا النعم . قال المفيد فى الارشاد : كان من بلاء على ع ببنى المصطلق ما اشتهر عند العلماء و كان الفتح له فى هذه الغزاة بعد ان اصيب يومئذ ناس من بنى عبد المطلب فقتل امير المؤمنين ع رجلين من القوم و هما مالك و ابنه و اصاب رسول الله ص منهم سبيا كثيرا و كان ممن اصيب يومئذ من السبايا جويريه بنت الحارث بن ابى ضرار و كان الذي سبى جويريه امير المؤمنين ع فجاء بها الى النبى ص فاعتقها و تزوجها . و قال ابن هشام فى سيرته : قتل على بن ابى طالب ع منهم رجلين مالكا و ابنه اه و فى هذه الغزاة حارب على ع كفار الجن بامر رسول الله ص رواه المفيد مسندا و قال انها روته العامه كما روته الخاصه و كذلك حكى روايته صاحب السيرة الحلبيه و قد ذكرنا هذه الروايه مسندة مفصله بجميع ما يتعلق بها و كذا ما حكاه صاحب السيرة الحلبيه فيما مر عند ذكر ادله امامته فاغنى عن ذكر ذلك هنا . حديث الافك و مرت الاشارة اليه فى الجزء الثانى و نذكره هنا لارتباط امور منه بسيرة امير المؤمنين ع . وقع فى هذه الغزاة حديث الافك و حاصله ان عائشه ام المؤمنين كانت مع النبى ص فى هذه الغزاة فلما رجع و قارب المدينه نادوا ليله بالرحيل فخرجت عائشه خارج الجيش لقضاء حاجه فلما عادت رات عقدها قد انقطع فعادت تطلبه فوجدته و اقبل الذين كانوا يرحلونها فاحتملوا الهودج و هم يظنونها فيه لانها كانت صغيرة السن خفيفه اللحم و ساروا و رجعت فوجدت الجيش قد رحل فجلست مكانها ليرجعوا اليها اذا فقدوها و غلبتها عينها فنامت و كان صفوان بن المعطل السلمى الذكوانى من وراء الجيش فجاء فرآها فاسترجع فافاقت و اناخ راحلته فركبتها و سار يقود بها الراحله حتى اتوا الجيش عند الظهر و هم نزول فاول من اشاع حديث الافك عبد الله بن ابى بن سلول و ممن اشاعه حسان بن ثابت و مسطح بن اثاثه و غيرهم و بلغ ذلك رسول الله ص و بلغ ذلك عائشه من ام مسطح لما كانت معها ليلا فعثرت ام مسطح فى مرطها فقالت تعس مسطح فلامتها عائشه فقالت لها ا لم تسمعى ما قال و اخبرتها قال دحلان فى سيرته : و دعا رسول الله ص على بن ابى طالب و اسامه بن زيد لما ابطا عليه الوحى فاستشارهما فى فراق اهله فاما اسامه فقال هم اهلك و لا نعلم الا خيرا و اما على فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك و النساء سواها كثير و سل الجاريه تصدقك

www.ahl-ul-bait.org

فسال جاريتها بريرة فحلفت انها ما رات عليها امرا معيبا قط فقال رسول الله ص على المنبر من يعذرني من رجل قد بلغني عنه اذاي في اهلي يعني عبد الله بن ابي و قد ذكروا رجلا يعني صفوان ما علمت عليه الا خيرا و ما يدخل على اهلي الا معي . و كادت ان تقع بين الاوس و الخزرج فتنه بسبب عبد الله بن ابي فرقه تطلب ان يؤمروا بقتله و فرقه تدافع عنه فاسكتهم النبي ص ثم نزل عليه الوحي ببراءتها بقوله تعالى ان الذين جاءوا بالافك عصبه منكم الايات العشر و اقيم الحد على من قذفها كحسان و مسطح و غيرهما لكنهم لم يذكروا انه اقيم على عبد الله بن ابي . و فيما اوردوه في هذا الحديث مواقع للنظر اولا استشارته عليا و اسامه في فراق اهله لا يقبله عقل و كيف يفارقها لقول منافق كابن ابي و من تابعه و لم يستندوا الى برهان بل كيف يخطر بباله مفارقتها قبل ان يثبت عليها شيء و ذلك يؤيد تحققه الامر فيلصق العار به و باهله هذا لا يمكن ان يقع من غبي فكيف باكمل خلق الله و كيف يشير عليه علي بذلك و هو غش لا يمكن ان يخفى على من دون علي في الذكاء و الفطنه و الذي يلوح ان اعداء علي هم الذين اختلقوا هذا ليلصقوا به ما لا يليق نعم الظاهر انه لما سمع ذلك عن لسان ابن ابي صعد المنبر و شكاه ثانيا كيف يقول له سل الجاريه تصدقك و كيف يسالها الرسول ص و هذا بحث عن المعائب و محبه لشيوع الفاحشه لا يجوز من اي مسلم كان فضلا عن النبي ص و لو تبرع احد بهذا الاخبار و لم يقم الميزان الشرعي عليه لوجب عليه الحد فكيف يحمل النبي ص الجاريه على ان تتكلم بما يوجب عليها الحد و هو لو اعترف له شخص بذلك يعرض له بالانكار و الرجوع عن هذا الاقرار حتى يعترف بذلك ثلاثا ثالثا هب ان الجاريه اخبرته بشيء هل كان له ان يصدقها كلا بل كان عليه ان يقيم عليها حد القذف ما لم تقم الميزان الشرعي فاي فائدة في هذا السؤال كل هذا يدلنا على ان ارادته تطليق زوجته و استشارته في ذلك امر مكذوب و انه لم يقع منه غير الشكوى على المنبر ممن آذاه في اهله . و زاد صاحب السيرة الحلبيه نغمه في هذا الطنبور فروى انه استشار عمر فقال له من زوجها لك يا رسول الله قال الله تعالى . قال ا فتظن ان الله دلس عليك فيها فلو صح هذا الخبر لكان عمر يصل بعلمه الى ما لا يصل اليه الرسول ص و يهتدي الى ما لا يهتدي و قد زاد في الطنبور نغمات ايضا قوله و في لفظه فدعا رسول الله ص بريرة فسالها فقام اليها علي فضربها ضربا شديدا و جعل يقول لها اصدقي رسول الله فتقول و الله ما اعلم الا خيرا قال و ضربها كما قال السهيلي و لم تستوجب ضربا و لا استاذن رسول الله ص في ضربها لانه اتهمها في انها خانت الله و رسوله فكتمت من الحديث ما لا يسعها كتمه اه و العجب ممن يودعون امثال هذه الاحاديث في كتبهم و لها منها شواهد على كذبها فعلي الذي يقول و الله لو اعطيت الاقاليم السبع بما تحت افلاكها على ان اعصى الله في نملة اسلبها جلب شعيرة ما

www.ahl-ul-bait.org

فعلت كيف يمكن ان يضرب جاريه بغير حق ليحملها على الكذب و الشهادة بما لم تر و كيف يمكن ان يضربها بغير اذن النبى ص بمحضر منه و من اعرف منه بحقه و احق بتعظيمه و كيف يمكنه النبى من ضربها بغير حق ا ليس هذا قدحا فى النبى قبل ان يكون قدحا فى على و ان كان ضربها ضربا شديدا فلا بد ان يكون متكررا فكيف لم يمنعه النبى منه و سكت عنه بل لم يؤنبه على الاقل فمختلق هذا الحديث ليعيب عليا قد خانته فطنته و لم يلتفت الى انه يؤدي الى عيب النبى ص و نسبه الظلم اليه و ابرد من ذلك تعليل السهيلى فانه اتهمها فى انها خانت الله و رسوله فهل يسوع فى الشرع العقاب بمجرد التهمه . و هنا استغل اخصام الشيعه سوق الاكاذيب فروجوها . قال صاحب السيرة الحلبيه : فمن نسبها الى الزنا كغلاة الرافضه كان كافرا و حكى مثله دحلان فى سيرته عن السهيلى ثم قال حضر بعض الشيعه مجلس الحسن بن زيد الداعى و كان من عظماء اهل طبرستان فنسب الشيعى الى عائشه شيئا من القبيح فامر بضرب عنقه فاعترضه بعض العلويه و قال هذا من شيعتنا فقال معاذ الله هذا طعن على رسول الله ص و نقول ليس فى غلاة الشيعه و لا معتدليهم من ينسب عائشه الى ذلك كبرت كلمه تخرج من افواه هؤلاء المفترين و ان كانوا صادقين فيما يقولون فلياتونا باسم من يقول ذلك و فى اي موضع وجدوه ام فى اي كتاب راوه كلا انهم لكاذبون مفترون ظالمون مفسدون لا حجه لهم على ما قالوا و لا برهان و ما حملهم على ذلك الا العداوة و العصبيه بالباطل و رقه الدين و هكذا ما حكاه دحلان عن الحسن ابن زيد الداعى كذب و بهتان لانا نعلم علما يقينا انه ليس فى الشيعه من ينسب ام المؤمنين عائشه الى القبيح و ان من عقيدتهم ان زوجه النبى يجوز ان تكون كافرة كامراتى نوح و لوط و لا يجوز ان تكون زانيه لان ذلك يخل بمقام النبوة . و انما يقولون و لا يتحاشون بانها اخطات بخروجها على الامام العادل و حربها له و مخالفتها امر القرآن لها ان تقر فى بيتها . و الذي طعن على رسول الله هو من روى ان عليا ضرب الجاريه امامه بغير حق و سكت كما مر . اخباره فى وقعه الخندق و كانت فى ذي القعدة او شوال سنه خمس من الهجرة بعد غزوة احد بسنتين و مرت مفصله فى الجزء الثانى و نعيد منها هنا ما له تعلق بسيرة امير المؤمنين على ع و ان لزم بعض التكرار و سببها انه لما اجلى رسول - ٣٩٤ - الله ص بنى النضير الى خيبر لنقضهم العهد خرج جماعه من اشرافهم الى مكه منهم حيى بن اخطب و سلام بن مشكم و كنانه بن ابى الحقيق فالبوا قريشا و عاهدوهم على قتال رسول الله ص و وعدوهم لذلك موعدا . ثم اتوا غطفان و سليما ففارقوهم على مثل ذلك و تجهزت قريش و جمعوا احابيشهم و من تبعهم من العرب فكانوا اربعه آلاف و الاحابيش قوم من العرب خارج مكه و هم بنو المصطلق و بنو الهون بن خزيمه كانوا حلفاء قريش و سموا الاحابيش لانهم اجتمعوا عند جبل باسفل مكه اسمه حبشى و تحالفوا على انهم مع

www.ahl-ul-bait.org

قريش يد واحدة على غيرهم ما سبح ليل و ما وضح نهار و ما رسا حبشي مكانه و عقدوا
اللواء في دار الندوة فحمله عثمان بن طلحه بن ابى طلحه من بنى عبد الدار و هو
الذي قتل على ع اباه يوم احد و هو غير عثمان بن ابى طلحه الذي قتل يوم احد فذاك
عمه و قادوا ثلثمائه فرس و معهم الف و خمسمائه بعير و قائدهم ابو سفيان صخر بن
حرب بن اميه و وافتهم بنو سليم بمر الظهران سبعمائه و قائدهم سفيان بن عبد شمس
حليف حرب بن اميه و هو والد ابى الاعور السلمى الذي كان مع معاويه بصفين
فبينهما صله قديمه جاهليه لم يغيرها الاسلام و خرجت معهم بنو اسد يقودهم طلحه بن
خويلد و فزارة الف يقودهم عيينه بن حصن و اشجع اربعمائه و بنو مرة اربعمائه مع
قائدين لهم فكان جميع من ورد الخندق عشرة آلاف و هم الاحزاب و كانوا ثلاثه عساكر
و رئيس الكل ابو سفيان و لما تهيئوا للخروج اتى ركب من خزاعه في اربع ليال
فاخبروا رسول الله ص فاخبر الناس و ندبهم فاشار سلمان بالخندق فحفروه في سته
ايام او اكثر ففرغوا منه قبل مجيء قريش و المسافه بين مكه و المدينه عشرة ايام
بسير الابل و مسير جيش فيه عشرة آلاف ان لم يزد على عشرة ايام لم ينقص فاذا
انقصنا منها اربعه ايام التى سارها ركب خزاعه بقى سته هذا ان لم تكن قريش
تاخرت عن مسير الركب يوما او اكثر . و رفع المسلمون النساء و الصبيان في الاطام
جمع اطم كاصنام و صنم و هو بناء كالحصن و هذه الاطام كانت من بين بيوت المدينه
و كانت المدينه مشبكه بالبنيان و النخيل من سائر جوانبها الا جانبا واحدا و هو
الذي فيه الخندق و لا يتمكن احد من الدخول اليها الا من ذلك الجانب فلذلك جعلوا
النساء و الذراري في الاطام و منه يعلم ان الخندق لم يكن على جميع جوانب المدينه
بل على بعض جوانبها كما مر في الجزء الثانى و اقبلت قريش بعد حفر الخندق
فنزلت بمجتمع الاسيال و نزلت غطفان و من تبعهم من اهل نجد الى جانب احد و خرج
رسول الله ص في ثلاثه آلاف فعسكر الى سفح سلع و هو جبل فوق المدينه فجعل سلعا
خلف ظهره و الخندق بينه و بين القوم . و كانت اليهود ثلاثه بطون معاهدين له ص
بنو قينقاع و بنو النضير و قريظه فنقض الاولان العهد و بقيت قريظه فدس ابو
سفيان حيى بن اخطب الى كعب بن اسد سيد قريظه لينقضوا العهد فلم يقبل فلم يزل
به حتى و بلغ رسول الله ص ذلك فكتمه و احتال نعيم بن مسعود بحيله مرت في
الجزء الثانى خذل بها بين قريش و قريظه و عظم البلاء و اشتد الخوف و اتاهم
عدوهم من فوقهم قريظه و النضير و غطفان و من اسفل منهم قريش و من تبعها حتى ظن
المؤمنون كل ظن و نجم النفاق و كانوا كما قال الله تعالى اذ جاءوكم من فوقكم و
من اسفل منكم ، الى قوله : غرورا و بقى المشركون محاصرين المدينه قريبا من شهر و
لم يكن بينهم الا الحصار و الترامى بالنبل و الحصى فلما اشتد البلاء على الناس
ارسل رسول الله ص الى قائدي غطفان فبذل لهما ثلث ثمار المدينه ليرجعا بمن

www.ahl-ul-bait.org

معهما فلم يرضى بذلك سعد بن معاذ و سعد بن عبادة لما اخبرهما انه من باب الراي
و ليس بامر سماوي . فتل عمرو بن عبد ود و جاء فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد
ود و عكرمه بن ابى جهل و نوفل بن عبد الله بن المغيرة و هبيرة بن ابى وهب
المخزوميان و ضرار بن الخطاب الفهري تعنق بهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق
فصاروا الى مكان ضيق فيه كان قد اغفله المسلمون فاكرهوا خيولهم فطفرت بهم فوق
الخندق و جالت بهم فى السبخه بين الخندق و سلع و صاروا هم و المسلمون على صعيد
واحد . قال ابن هشام و الطبري : و خرج على بن ابى طالب فى نفر من المسلمين حتى
اخذ عليهم الثغرة التى اقحموا منها خيلهم و اقبلت الفرسان عمرو و من معه تعنق
نحوهم نحو المسلمين و قد كان عمرو بن عبد ود قاتل يوم بدر حتى اثبتته الجراحه
فلم يشهد احدا فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليرى مكانه فلما وقف هو و خيله
قال من يبارز فبرز له على بن ابى طالب فقال له يا عمرو انك كنت تعاهد الله ان
لا يدعوك رجل من قريش الى خلتين الا اخذت منه احداهما قال اجل قال له على فانى
ادعوك الى الله عز و جل و الى رسوله و الى الاسلام قال لا حاجه لى بذلك قال فانى
ادعوك الى النزال قال و لم يا ابن اخى فوالله ما احب ان اقتلك قال على و لكنى
و الله احب ان اقتلك فحمى عمرو عند ذلك فاقتحم عن فرسه فعقره او ضرب وجهه ثم
اقبل على على فتنازلا و تجاولا فقتله على ع و خرجت خيله منهزمه حتى اقتحمت
الخندق هاربه الخبر . و قال الطبري فى تاريخه و المفيد فى ارشاده و اللفظ مقتبس
من كليهما و ربما زاد احدهما على الاخر : انتدبت فوارس من قريش للبراز منهم
عمرو بن عبد ود بن ابى قيس اخو بنى عامر ابن لؤي بن غالب و عكرمه بن ابى جهل و
هبيرة بن ابى وهب المخزوميان و ضرار بن الخطاب بن مرداس الفهري اخو بنى
محارب بن فهر قد تلبسوا للقتال ثم مروا بمنازل بنى كنانه فقالوا تهيئوا يا بنى
كنانه للحرب ثم اقبلوا تعنق بهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق ثم تيمموا مكانا من
الخندق فيه ضيق فضربوا خيلهم فاقتحمته و جالت بهم فى السبخه بين الخندق و سلع و
خرج امير المؤمنين على ع فى نفر من المسلمين حتى اخذوا عليهم الثغرة التى
اقتحموها ، قال المفيد فتقدم عمرو بن عبد ود الجماعه الذين خرجوا معه و قد اعلم
ليرى مكانه فلما راى المسلمين وقف هو و الخيل التى معه و قال هل من مبارز فبرز
اليه امير المؤمنين فقال له عمرو ارجع يا ابن الاخ فما احب ان اقتلك فقال له
امير المؤمنين قد كنت يا عمرو عاهدت الله ان لا يدعوك رجل من قريش الى احدى
خصلتين الا اخترتها منه قال فما ذاك قال انى ادعوك الى الله و رسوله و الاسلام
قال لا حاجه لى الى ذلك قال فانى ادعوك الى النزال فقال ارجع فقد كان بينى و
بين ابيك خله و ما احب ان اقتلك قال لكنى و الله احب ان اقتلك ما دمت آتيا
للحق فحمى عمرو عند ذلك و قال ا تقتلنى و نزل عن فرسه فعقره او ضرب وجهه حتى

www.ahl-ul-bait.org

نفر و اقبل علی علی مصلتا بسیفه و بدره بالسیف فنشب سیفه فی ترس علی ع فضربه امیر المؤمنین ع ضربه فقتله فلما رای عکرمه و هبیرة و ضرار عمرا صریعا ولوا بخیلهم منهزمین حتی اقتحموا الخندق لا یلوون الی شیء و انصرف امیر المؤمنین الی مقامه الاول و قد کادت نفوس الذین خرجوا معه الی الخندق تطیر جزعا و هو یقول :

نصر الحجارة من سفاهه رایه و نصرت رب محمد بصواب فضربته فترکته متجدلا کالجذع بین دکادك و روابی و عففت عن اثوابه و لو اننی کنت المقطر بزنی اثوابی لا تحسبن الله خاذل دینه و نبیه یا معشر الاحزاب و فی السیرة الحلبیه و غیرها ان عمرا لما عبر هو و من معه الخندق قال من یبارز فقام علی و قال انا له یا نبی الله قال اجلس انه عمرو ثم کرر النداء و جعل یوبخ المسلمین و یقول این جنتکم التی تزعمون انه من قتل منکم دخلها ا فلا یبرزن الی رجل و قال : و لقد بححت من النداء بجمعکم هل من مبارز انی کذلك لم ازل متسرعا نحو الهزاهز ان الشجاعه فی الفتی و الجود من خیر الغرائز فقام علی و هو مقنع فی الحدید فقال انا له یا رسول الله قال اجلس انه عمرو ثم نادی الثانیه ففعل مثل ذلك ثم نادی الثالثه فقام علی فقال انا له یا رسول الله فقال انه عمرو فقال و ان کان عمرا و فی روایه انه قال له هذا عمرو بن عبد ود فارس یلیل و هو اسم واد کانت له فیه وقعه فقال و انا علی بن ابی طالب فاذن له و اعطاه سیفه ذا الفقار و البسه درعه و عممه بعمامته و قال اللهم اعنه و قال الهی اخذت عبیدة منی یوم بدر و حمزة یوم احد و هذا علی اخی و ابن عمی فلا تذرنی فردا و انت خیر الوارثین . و قال ابن ابی الحدید جاء فی الحدیث المرفوع ان رسول الله ص قال ذلك الیوم حین برز الیه :

برز الایمان کله الی الشرك کله فبرز الیه علی و هو یقول : لا تعجلن فقد اتاك مجیب صوتك غیر عاجز ذو نیه و بصیرة و الصدق منجی کل فائز انی لارجو ان اقیم علیك نائحه الجنائز من ضربه نجلاء یبقی صیتها بعد الهزاهز فقال له عمرو من انت قال انا علی قال ابن من قال ابن عبد مناف انا علی بن ابی طالب فقال غیرك یا ابن اخی من اعمامك من هو اشد منك فانصرف فانی اکره ان اهریق دمك فان اباك کان لی صدیقا و کنت له ندیما قال علی لکنی و الله ما اکره ان اهریق دمك فغضب و فی روایه انه قال انی لاکره ان اقتل الرجل الکریم مثلك فارجع وراءك خیر لك قال ابن ابی الحدید : کان شیخنا ابو الخیر مصدق بن شبیب النحوي یقول اذا مررنا علیه فی القراءة بهذا الموضع : و الله ما امره بالرجوع ابقاء علیه بل خوفا منه ، فقد عرف قتلاه ببدر و احد و علم انه ان ناهضه قتله فاستحیا ان یظهر الفشل فاظهر الابقاء و الارعاء و انه لکاذب فیهما اه و هذا ظاهر من کثرة مطاوله عمرو و محاولته و مدافعته المبارزة و استعماله عبارات العطف و الحنان مثل و لم یا ابن اخی ؟ غیرك یا ابن اخی من اعمامك من هو اشد منك ان اباك کان لی صدیقا و

www.ahl-ul-bait.org

نديما و كان بيني و بينه خله فما احب ان اقتلك انى اكره ان اقتل الرجل الكريم مثلك و كل هذا ظاهرا فى ارادة التخلص و التملص بحيله لا يظهر معها العجز و ليس المقام مقام صداقه و منادمه بينه و بين ابيه و لا مقام عطف و حنان فذلك له مقام آخر غير الحرب فعمرو الذي حارب يوم بدر حتى اثبتته الجراحه و نذر ان لا يمس راسه دهن حتى يقتل محمدا قد بلغت به العداوة اشدها و لا فرق عنده بين محمد و ابن عمه الحامى عنه الذي خرج لقتله و كون المبارز له كريما لا يمنع من مبارزته و قتله و ما زال المبارز يقول لقرنه كفو كريم و يجعل ذلك داعيا لمبارزته و قد قال عتبه يوم بدر لحمزة و عبيدة و على لما انتسبوا له اكفاء كرام و بارزهم و لكن عمرا علم ان من قتل نصف المقتولين ببدر و فيهم الابطال الشجعان و قتل كبش الكتيبه باحد و اصحاب اللواء و اكثر المقتولين بها لا بد ان يلحقه بهم اذا بارزه فلذلك اراد التخلص منه بصورة غير الهرب فلم يقدر . فقال له على يا عمرو انك كنت تقول لا يدعونى احد الى واحدة من ثلاث الا قبلتها قال اجل قال فانى ادعوك ان تشهد ان لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله و تسلم لرب العالمين ، قال يا ابن اخى اخر عنى هذه فقال له اما انها خير لك لو اخذتها ، قال و اخرى ترجع الى بلادك فان يك محمد صادقا كنت اسعد الناس به و ان يك كاذبا كان الذي تريد قال هذا ما لا تتحدث به نساء قريش ابدا كيف و قد قدرت على استيفاء ما نذرت فانه نذر لما افلت هاربا يوم بدر و قد جرح ان لا يمس راسه دهنا حتى يقتل محمدا ، قال فالثالثه قال البراز قال ان هذه لخصله ما كنت اظن ان احدا من العرب يروعنى بها و لم يا ابن اخى ؟ فوالله ما احب ان اقتلك فقال على و لكنى و الله احب ان اقتلك فحمى عمرو فقال له على كيف اقاتلك و انت فارس و لكن انزل معى فاقتحم عن فرسه فعقره او ضرب وجهه و سل سيفه كانه شعله نار و اقبل على على فتنازلا و تجاولا فاستقبله على بدرقته فضربه عمرو فيها فقدها و اثبت فيها السيف و اصاب راسه فشجه فضربه على على حبل عاتقه فسقط . و فى الارشاد : روى محمد بن عمر الواقدي حدثنى عبد الله بن جعفر عن ابى عون عن الزهري قال جاء عمرو بن عبد ود و عكرمه بن ابى جهل و هبيرة بن ابى وهب و نوفل بن عبد الله بن المغيرة و ضرار بن الخطاب في يوم الاحزاب الى الخندق فجعلوا يطوفون به يطلبون مضيقا منه فيعبرون حتى انتهوا الى مكان اكرهوا خيولهم فيه فعبرت و جالت خيلهم فيما بين الخندق و سلع و المسلمون وقوف لا يقدم منهم احد عليهم و جعل عمرو بن عبد ود يدعو الى البراز و يعرض بالمسلمين و يقول : و لقد بححت من النداء بجمعهم هل من مبارز و فى كل ذلك يقوم على بن ابى طالب ليبارزه فيامره رسول الله ص بالجلوس انتظارا منه ليتحرك غيره و المسلمون كان على رؤوسهم الطير لمكان عمرو بن عبد ود و الخوف منه و ممن معه و من ورائه فلما طال نداء عمرو بالبراز و تتابع قيام امير

www.ahl-ul-bait.org

المؤمنين ع قال له رسول الله ص ادن مني يا علي فدنا منه فنزع عمامته من راسه و
عممه بها و اعطاه سيفه و قال له امض لشانك ثم قال اللهم اعنه فسعى نحو عمرو و
معه جابر بن عبد الله الانصاري لينظر ما يكون منه و من عمرو فلما انتهى امير
المؤمنين اليه قال يا عمرو انك كنت في الجاهليه تقول لا يدعوني احد الى ثلاث الا
قبلتها او واحدة منها قال اجل قال فاني ادعوك الى شهادة ان لا اله الا الله و ان
محمدا رسول الله و ان تسلم لرب العالمين قال يا ابن اخ اخر هذه عني فقال له اما
انها خير لك لو اخذتها ثم قال فهاهنا اخرى قال ما هي قال ترجع من حيث جئت قال
لا تحدث نساء قريش بهذا ابدا قال فهاهنا اخرى قال و ما هي قال تنزل فتقاتلني
فضحك عمرو و قال ان هذه الخصله ما كنت اظن احدا من العرب يرومني عليها اني
لاكره ان اقتل الرجل الكريم مثلك و قد كان ابوك لي نديما قال علي لكني احب ان
اقتلك فانزل ان شئت فاسف عمرو و نزل و ضرب وجه فرسه حتى رجع قال جابر فثارت
قترة فما رايتهما فسمعت التكبير تحتها فعلمت ان عليا قد قتله فانكشف اصحابه
اه و ثوران الغبرة بينهما حتى حجبتهما عن الابصار دليل شدة المنازله و المجاوله و
انها بلغت اقصى درجات الشدة و الا فما تبلغ مجاوله رجلين حتى تثير غبارا
يغطيهما لا شك ان مقاومه عمرو بلغت اشدها و م جاوله علي بلغت اقصى ما يتصور من
الشدة حتى اثار ذلك غبارا حجبهما عن الابصار . و في روايه انه لما قتله كبر
المسلمون فلما سمع رسول الله ص التكبير عرف ان عليا قتل عمرا قال جابر فما
شبهت قتل علي عمرا الا بما قص الله من قصه قتل داود جالوت ، و قال مثل ذلك
يحي بن آدم فيما رواه الحاكم في المستدرك و اختلفت هذه الروايات في عدد الخلال
التي كان عمرو يقول انه لا يدعى الى واحدة منها الا اجاب ففي بعضها اثنتان و في
بعضها ثلاث فيمكن ان يكون الراوي نسي واحدة منها و في غير ذلك لا تنافي بينها
فانه ليس في احداها اثبات شيء نفته الاخرى و انما في احداها السكوت عن شيء
اثبتته الاخرى و اتفقت منها روايات ابن هشام و الطبري و المفيد على ان عليا ع
لما راى هؤلاء السته عبروا الخندق بادر مع نفر من المسلمين الى الثغرة التي
اقحموا خيلهم منها فاخذها عليهم و رابط عندها . و ذلك انه لم يكن في الحسبان ان
احدا من المشركين يستطيع عبور الخندق فلما عبره هؤلاء على حين غفله بادر علي بمن
معه ليمنعوا غيرهم لو حاولوا العبور و ليكونوا في مقابل الذين عبروا فيدفعوهم و
يقاتلوهم و يمنعوهم من الرجوع الى عسكرهم . و هذه منقبه انفرد بها علي ع في هذه
الوقعه بمبادرته لحمايه الثغرة و اخذ نفر معه يعينونه و يرهبون العدو حين بدههم
هذا الامر الذي لم يكن في الحسبان و علموا ان هؤلاء الذين اقتحموا الخندق بخيولهم
و اقدموا على ما كان يخال انه ليس بممكن و قابلوا ثلاثه آلاف من عدوهم هم من
اشجع الشجعان . و من الذي يبقى ثابت العصب في مثل هذا الموقف المخيف فيواجه

www.ahl-ul-bait.org

سبعه فرسان من اشجع الشجعان وراءهم جيش فيه عشرة آلاف مقاتل غير على و مع ذلك
فهو راجل اما النفر الذين جاءوا معه فلم يكن الغرض من مجيئهم معه غير تكثير
السواد و الا فليس فيهم غناء و لا مساعدة فقد سمعت قول المفيد انه لما عاد اليهم
بعد قتله عمرا وجدهم قد كادت نفوسهم تطير جزعا و خوفا فدل على انه لما فارقهم
على و ذهب لمبارزة عمرو و تركهم عند الثغرة بجانب الخندق ليحفظوها استولى
عليهم الخوف و الجزع و كادت نفوسهم تطير جزعا ، و جزعهم هذا الشديد لما فارقهم
على ليبارز عمرا يدل على انهم بخروجه خرجوا و اليه استندوا و عليه اعتمدوا و انه
لم يكن فى خروجهم معه فائدة الا تكثير السواد . و ظاهر الروايات ان عليا و من
معه كانوا رجاله و لكن هذا الراجل صنع ما لم تصنعه و لم تستطعه الفرسان فاستنزل
عمرا عن فرسه و قتله . و حاصل المستفاد من مجموع الروايات ان عمرا لما عبر
الخندق مع اصحابه و تقدم نحو عسكر المسلمين بادر على و معه جماعه فاخذ عليهم
الثغرة التى عبروا منها و رابط عندها فان ارادوا قتاله قاتلهم و ان ارادوا
الرجوع منعهم و ان حاول غيرهم العبور منعه ثم تقدم عمرو و اصحابه الى جهه عسكر
المسلمين و طلب عمرو المبارزة فلم يجبه احد فلما سمعه على و راى ان احدا لا يخرج
اليه ترك مكانه من الثغرة و ابقى فيه اصحابه الذين خرجوا معه الى الخندق فقام
بين يدي النبى ص فقال انا له فانه لم يكن ليبارزه بغير اذنه و انه انما لم ياذن
له من اول الامر رجاء ان يقوم اليه احد فيبارزه فدافعه عن مبارزته مرة بعد مرة
فلما راى انه لم يقم اليه احد بعد تكرير النداء اذن له و انما فعل ذلك ليخفف
عن على و يدخره لمهام كثيرة عظيمه او انه اراد ان يظهر فضله على غيره مع علمه
انه لا يقوم الى عمرو احد غيره بما رآه من ظاهر حالهم ثم اذن له فى مبارزته
فبارزه و قتله و جاء براسه ثم عاد الى مقامه الاول من الثغرة لان الخطر لم يرتفع و
لم يؤمن عبور غير عمرو و اصحابه منها فوجد الذين تركهم عند الخندق قد استولى
عليهم الخوف و الجزع و قد كادت نفوسهم تطير جزعا لانهم يخافون من رجوع عمرو و
من معه اليهم و من هجوم احد من المشركين عليهم كما فعل عمرو و من معه فلما عاد
على اليهم و قد قتل عمرا اطمانت نفوسهم . ما فعله على بعد قتله عمرا ثم ان عليا
بعد قتله عمرا قطع راسه و اقبل به الى النبى ص و وجهه يتهلل فألقاه بين يديه و
عاد مسرعا الى مكانه الذي كان فيه من الثغرة و قتل ابنه حسلا و لحق هبيرة ففاته و
قتل نوفلا فى الخندق . و فى الارشاد بسنده عن الحسن البصري ان عليا لما قتل عمرو
بن عبد ود اخذ راسه و حمله فألقاه بين يدي النبى ص فقام ابو بكر و عمر فقبلا
راس على و قال رسول الله ص اليوم نغزوهم و لا يغزوننا . و رواه غير المفيد ايضا
. ما جرى للفرسان الذين كانوا مع عمرو و اما الفرسان الذين كانوا مع عمرو فالذين
ذكرت اسماؤهم سته و هم منبه بن عثمان بن عبيد العبدري و نوفل بن عبد الله

www.ahl-ul-bait.org

المخزومي و هبيرة بن ابي وهب المخزومي زوج ام هانيء بنت ابي طالب مات على
كفره و عكرمه بن ابي جهل و ضرار بن الخطاب الفهري و حسل بن عمرو بن عبد ود . و
ضرار هذا ليس اخا عمر بن الخطاب كما يدل عليه كلام الطبري و المفيد السابق و
قال صاحب السيرة الحلبيه و تبعه زيني دحلان انه اخو عمر بن الخطاب لاشتراكهما في
اسم الاب و هو غلط لان عمر هو ابن الخطاب بن نفيل بن رياح بن عبد الله بن قرط بن
رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب العدوي كما ذكره اصحاب كتب الصحابه و
غيرهم و هذا ضرار بن الخطاب بن مرداس اخو بني محارب بن فهر الفهري كما ذكره
الطبري و تبعه المفيد . اما الخمسه الاولون منهم فانهم لما راوا ما جرى على عمرو
هربوا راجعين لا يلوون على شيء لانهم علموا انهم لو بقوا كان نصيبهم نصيب عمرو
فانه كان اشجعهم و مقدمهم و اشتغل علي عنهم باخذه راس عمرو الى النبي ص فلما
عاد مسرعا ليلحقهم و يحمي الثغرة وجدهم قد هربوا فبعضهم اسرع فطفر الخندق و سلم
و هما عكرمه القى رمحه و هرب و ضرار و قتل منهم رجلان منبه اصابه سهم فمات منه
بمكه و نوفل اقتحم الخندق فتورط فيه فرموه بالحجارة فقال يا معشر العرب قتله
احسن من هذه فنزل اليه علي فقتله و في روايه ضربه بالسيف فقطعه نصفين و لحق علي
ع هبيرة فاعجزه و ضرب قربوس سرجه فسقطت درع له كان قد احتقبها و قد لحقه قبل
ان يعبر الخندق و هبيرة فارس و علي راجل فلذلك فاته هربا و لم يقدر الا على
ضرب قربوس سرجه و لو وقف له لقتله فطفر الخندق و سلم . و في السيرة الحلبيه
في روايه : ثم حمل ضرار بن الخطاب اخو عمر بن الخطاب و هبيرة بن ابي وهب على
علي فاقبل علي عليهما فاما ضرار فولى هاربا و لم يثبت و اما هبيرة فثبت ثم
القى درعه و هرب و كان فارس قريش و شاعرها : و ذكر ان ضرار بن الخطاب لما
هرب تبعه اخوه عمر بن الخطاب و صار يشتد في اثره فكر ضرار راجعا و حمل على عمر
بالرمح ليطعنه ثم امسك و قال يا عمر هذه نعمه مشكورة اثبتها عليك و يدلي عندك
غير مجزي بها فاحفظها و وقع مع عمر مثل ذلك في احد فانه التقى معه فضرب عمر
بالقناة ثم رفعها عنه و قال له ما كنت لاقتلك يا ابن الخطاب اه و قوله اخوه
غلط كما عرفت فيكون ضرار هذا قد حمل على عمر مرتين و امكنه ان يقتله فعفا عنه .
و اما حسل فروى ابن هشام في سيرته عن ابن شهاب الزهري قال كان مع عمرو ابنه حسل
فقتله علي ع و لعله قتله قبل ان يهرب و لذلك قالوا ان من قتل من الهاربين
اثنان و لو كان معهم لكانوا ثلاثه . و لا شك ان منبها و عكرمه و ضرارا بعد ما
وصلوا من هزيمتهم الى عسكر المشركين اخبروهم بما جرى لعمرو و بما اوجب هزيمتهم
ففت ذلك في اعضادهم . و قد امتاز علي عن جميع من حضر الخندق بامور : الاول
مبادرته لحمايه الثغرة التي عبر منها عمرو و اصحابه ، و الذين كانوا معه لولاه لم
يجيئوا و لو لا ثباته لم يثبتوا بدليل انه لما فارقهم ثم رجع اليهم وحدهم قد

www.ahl-ul-bait.org

طارت نفوسهم جزعا كما مر و مع ذلك فلم يجدوا طائلا فانه لما هرب الفرسان الذين كانوا مع عمرو لم يقدروا ان يمنعوهم و لا ان يقتلوهم فمنبه طفر الخندق و اصابه سهم قبل طفره او بعده و لم يذكروا من الذي رماه فوصل مكه جريحا و مات بها و ضرار و عكرمه طفرا الخندق و سلما و هبيرة لم يلحقه غير على و نوفل طفر فوق الخندق و لم يقدروا عليه و لو لم يتورط به فرسه لسلم و لعلهم كانوا ممن رماه بالحجارة لما سقط في الخندق فكان ذلك اقصى مجهودهم . الثانى و هو اعظمها مبارزته عمرا و قتله حتى قال رسول الله ص ان ضربته عمرا تعدل عمل الثقلين و كانت هى الموجبه لهرب المشركين . الثالث لحاقه بالمنهزمين و هو راجل و هم فرسان لم يمنعه ما به من التعب بمبارزة عمرو و محاولته التى اثارت غبارا حجبهما عن الانظار كانه غبار جيش عرمرم . الرابع نزوله الى نوفل الى الخندق و قتله بضربه قسمته نصفين من ضرباته المشهورة التى اذا علا بها قد و اذا اعترض قط . الخامس لحاقه بهبيرة و على راجل و هبيرة فارس فلم يثبت له هبيرة مع انه فارس و ما نجاه الا الهرب على فرسه و مع ذلك فقد كاد ان يقتله و اسقط منه درعه التى احتقبها . السادس قتله حسل بن عمرو و لم يكن فى الثلاثه الالاف الذين حضروا الخندق من يقوم اليه فيقتله حتى جاءه على فالحقه بابيه . السابع انه لم يسلب عمرا درعه مع انها من الدروع الممتازة بين دروع العرب . فى ارشاد المفيد روى يونس بن بكير عن محمد بن اسحق قال لما قتل على بن ابى طالب عمرا اقبل نحو رسول الله ص و وجهه يتهلل فقال له عمر بن الخطاب هلا سلبته يا على درعه فانه ليس فى العرب درع مثلها فقال انى استحييت ان اكشف سواة ابن عمى و فى السيرة الحلبيه عن السهيلى نحوه . و قال الحاكم فى المستدرك ثم اقبل على نحو رسول الله ص و وجهه يتهلل فقال عمر بن الخطاب : هلا سلبته درعه فليس للعرب درع خير منها فقال ضربته فاتقانى بسوءته و استحييت ابن عمى ان استلبه اه ان الاسود اسود الغاب همتها يوم الكريهه فى المسلوب لا السلب و قد كشف عمرو سواته يوم صفين كما كشفها عمرو يوم الخندق فعمرو صفين نجاه كشفها من القتل و عمرو الخندق نجاه من السلب . الثامن ما وجده فى نفسه من القوة و الثبات حين بارزه بحيث لو كان مكانه جميع اهل المدينه لقدر عليهم و لم ياخذه خوف منه و لا رهبه مع اشتهاره بالشجاعه و الفروسيه و مع احجام الناس عن مبارزته الذي يوجب عادة وقوع الهيبه منه فى نفس من يريد مبارزته قال الرازي فى تفسيره انه ص قال لعلى بعد قتله لعمرو بن عبد ود ، كيف وجدت نفسك معه يا على قال وجدتها لو كان اهل المدينه كلهم فى جانب و انا فى جانب لقدرت عليهم . التاسع ان قتله عمرا و نوفلا كان سبب هزيمه المشركين مع ما اصابهم من الريح و البرد و سبب خوفهم ان يعاودوا الغزو قال المفيد و كان قتل على ع عمرا و نوفلا سبب هزيمه المشركين و قال رسول

www.ahl-ul-bait.org

الله ص بعد قتله هؤلاء النفر اليوم نغزوهم و لا يغزوننا و ذلك قوله تعالى و رد
الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا و كفى الله المؤمنين القتال و كان الله
قويا عزيزا في الارشاد روى يوسف بن كليب عن سفيان بن زيد عن قرة و غيره عن عبد
الله بن مسعود انه كان يقرا : و كفى الله المؤمنين للقتال بعلى . و فيه روى على
بن الحكم الاودي سمعت ابا بكر بن عياش يقول لقد ضرب على ضربه ما كان فى الاسلام
اعز منها . و لقد ضرب على ع ضربه ما ضرب فى الاسلام اشام منها يعنى ضربه ابن
ملجم . العاشر انه توجه اللوم و العتاب يوم الاحزاب الى المسلمين و لم ينج منه
الا على قال المفيد فى الارشاد : و فى الاحزاب انزل الله تعالى : اذ جاءوكم من
فوقكم و من اسفل منكم و اذا زاغت الابصار و بلغت القلوب الحناجر و تظنون بالله
الظنونا هنالك ابتلى المؤمنون و زلزلوا زلزالا شديدا و اذ يقول المنافقون و
الذين فى قلوبهم مرض ما وعدنا الله و رسوله الا غرورا الى قوله و كفى المؤمنين
القتال و كان الله قويا عزيزا قال فتوجه العتب اليهم و التوبيخ و التقريع و لم
ينج من ذلك احد بالاتفاق الا امير المؤمنين اذ كان الفتح له و على يديه . الحادي
عشر قول النبى ص برز الايمان كله الى الشرك كله كما مر . قال المفيد و قد روى
هشام بن محمد عن معروف بن خربوذ قال قال على بن ابى طالب فى يوم الخندق : ا
على تقتحم الفوارس هكذا عنى و عنهم خبروا اصحابى اليوم تمنعنى الفرار حفيظتى و
مصمم فى الراس ليس بنابى ارديت عمرا اذا طغى بمهند صافى الحديد مجرب قصاب
فصدرت حين تركته متجدلا كالجذع بين دكادك و روابى و عففت عن اثوابه و لو اننى
كنت المقطر بزنى اثوابى و مرت ابيات اربعه على هذا الوزن و هذه القافيه و
فيها بعض هذه الاربعه و لعل الجميع من قصيدة واحدة و فرقها الرواة . و قال النبى
ص قتل على لعمرو بن عبد ود افضل من عبادة الثقلين . و روى الحاكم فى المستدرك
بسنده ان النبى ص قال لمبارزة على بن ابى طالب لعمرو بن عبد ود يوم الخندق
افضل من اعمال امتى الى يوم القيامه . و قال ابن تيميه على عادته المعلومه فى
انكار ما يثبت فضل على و اهل بيته و لو كان متواترا مسلما فى الحديث الاول انه
حديث موضوع قال و كيف يكون قتل كافر افضل من عبادة الثقلين الانس و الجن و
منهم الانبياء بل ان عمرو بن عبد ود هذا لم يعرف له ذكر الا فى هذه الغزوة اه . و
فى السيرة الحلبيه ما حاصله : ان استدلاله بقوله و كيف يكون الخ فيه نظر لان قتل
هذا كان فيه نصرة للدين و خذلان للكافرين قال و يرد قوله انه لم يعرف له ذكر الا
فى هذه الغزوة ما روي من انه قاتل ي وم بدر حتى اثبتته الجراحه فلم يشهد احدا
فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليرى مكانه قال و يرده ايضا ما مر من انه نذر ان
لا يمس راسه دهن حتى يقتل محمدا اقول و يرده قول ابن اسحق كان عمرو بن عبد ود
ثالث قريش يعنى فى الشجاعه رواه الحاكم بسنده و قول اخته لما نعى اليها من ذا

www.ahl-ul-bait.org

الذي اجترا عليه فانه يدل على انها كانت تظن انه لا يجترىء عليه احد لشجاعته و قولها قتل الابطال و بارز الاقران . و يرده انه كان معروفا بفارس يليل اسم مكان كانت له فيه وقعه مشهورة و ورد تسميته بذلك فى شعر مسافع الجمحى الذي رثى فيه عمرا بقوله : عمرو بن عبد كان اول فارس جزع المذاد و كان فارس يليل و فى كلام النبى ص المتقدم مما دل على انه كان معروفا بذلك و احجام الناس عن مبارزته و هم ثلاثه آلاف فلا يقوم اليه واحد منهم و النبى يستحثهم الى مبارزته و يضمن لمبارزه الجنه و ذلك اقوى دليل على اشتهاره بالشجاعه و عظم مقامه فيها عند جميع الناس و فيما رثى به عمرو ما يدل على نباهته و شجاعته و انه ذو مقام عال فى قريش مثل قول مسافع المتقدم و بعده : و لقد تكنفت الاسنه فارسا بجنوب سلع غير نكس اميل فاذهب على فما ظفرت بمثله فخرا فلا لاقيت مثل المعضل و قول هبيرة بن ابى وهب الذي كان مع عمرو و هرب : فلا تبعدن يا عمرو حيا و هالكا فقد بنت محمود الثنا ماجد الاصل فمن لطراد الخيل تقرع بالقنا و للفخر يوما عند قرقره البزل فعنك على لا ارى مثل موقف وقفت على نجد المقدم كالفحل فما ظفرت كفاك فخرا بمثله امنت به ما عشت من زله النعل و قال الذهبى تلخيص المستدرك بعد نقل الحديث الثانى : قبح الله رافضيا افتراه و اقول قبح الله ناصبيا يرد حديث رسول الله ص بالهوى و العداوة لاخيه و ابن عمه و يزعم فى ميزانه الخارج عن الاعتدال ان النصب قد ارتفع فى عصره و ليس عجيبا ان يتكلم الذهبى بذلك و هو تلميذ ابن تيميه و ابن تيميه تابى له حاله المعلومه الا ان يصادم البديهيه و الذهبى يقوده ما فى نفسه الى سوء القول و الا فاقل نظرة يلقيها الانسان على تلك الوقعه فيرى عشرة آلاف محاصرين للمدينه حنقين اشد الحنق على اهلها و هم دون الثلث بينهم عدد كثير من المنافقين و بنو قريظه الى جنبهم يخافون منهم على ذراريهم و نسائهم و ما اصاب المسلمين من الخوف و الهلع الذي اضطر النبى ص الى رادة مصانعه غطفان بثلث ثمار المدينه و تعظيم الله تعالى ذلك فى القرآن الكريم بقوله اذ جاءوكم من فوقكم و من اسفل منكم و اذ زاغت الابصار و بلغت القلوب الحناجر و تظنون بالله الظنونا هنالك ابتلى المؤمنون و زلزلوا زلزالا شديدا و وقوف عمرو ينادي بالمسلمين و يقرعهم و يطلب البراز و لا يجيبه احد الا على فيقتل عمرا و ينهزم المشركون بقتله و يرتفع البلاء و ياتى الفرج اقل نظرة يلقيها الانسان على تلك الحال توصله الى اليقين بان ضربه على يومئذ افضل من عبادة الجن و الانس و الملائكه و ملايين من العوالم امثالهم لو كانت سواءا جاء الحديث بذلك عن رسول الله ص ام لم يجىء و متى احتاج النهار الى دليل و لو لا تلك الضربه لما عبد الله بل عبدت الاوثان . و قال ابن ابى الحديد فى شرح النهج : فاما الخرجه التى خرجها يوم الخندق الى عمرو بن عبد ود فانها اجل من ان يقال جليله و اعظم من

www.ahl-ul-bait.org

ان يقال عظيمه و ما هى الا كما قال شيخنا ابو الهذيل و قد ساله سائل ايما اعظم
منزله عند الله على ام فلان فقال يا ابن اخى و الله لمبارزة على عمرا يوم الخندق
تعدل اعمال المهاجرين و الانصار و طاعاتهم كلها فضلا عن فلان وحده اه ما جرى لاخت
عمرو بعد قتله كان لعمرو اخت اسمها عمرة و كنيتها ام كلثوم فى ارشاد المفيد روى
احمد بن عبد العزيز حدثنا سليمان بن ايوب عن ابى الحسن المدائنى قال لما قتل
على بن ابى طالب عمرو بن عبد ود نعى الى اخته فقالت من ذا الذي اجترا عليه
فقالوا ابن ابى طالب فقالت لم يعد موته ان كان على يد كفو كريم لارقات دمعتى
ان هرقتها عليه قتل الابطال و بارز الاقران و كانت منيته على يد كفو كريم من قومه
ما سمعت بافخر من هذا يا بنى عامر ثم انشات تقول : لو كان قاتل عمرو غير قاتله
لكنت ابكى عليه آخر الابد لكن قاتل عمرو لا يعاب به من كان يدعى قديما بيضه
البلد و تتمه الابيات فى غير روايه المفيد : من هاشم فى ذراها و هى صاعدة الى
السماء تميت الناس بالحسد قوم ابى الله الا ان يكون لهم كرامه الدين و الدنيا
بلا لدد يا ام كلثوم ابكيه و لا تدعى بكاء معوله حرى على ولد قال المفيد فى روايته
و قالت ايضا فى قتل اخيها و ذكر على بن ابى طالب : اسدان فى ضيق المجال تصاولا
و كلاهما كفو كريم باسل فتخالسا مهج النفوس كلاهما وسط المذاد مخاتل و مقاتل و
كلاهما حضر القراع حفيظه لم يثنه عن ذاك شغل شاغل فاذهب على فما ظفرت بمثله
قول سديد ليس فيه تحامل ذلت قريش بعد مهلك فارس فالذل مهلكها و خزي شامل ما
قيل من الشعر فى قتل عمرو بن عبد ود نذكره لان له علاقه بسيرة امير المؤمنين ع قال
المفيد و فى قتل عمرو بن عبد ود يقول حسان بن ثابت : امسى الفتى عمرو بن عبد
يبتغى يجوب يثرب غارة لم تنظر و لقد وجدت سيوفنا مشهورة و لقد وجدت جيادنا
لم تقصر و لقد رايت غداة بدر عصبه ضربوك غير ضرب الحسر اصبحت لا تدعى ليوم
عظيمه يا عمرو او لجسيم امر منكر و لما كان حسان معروفا بالجبن و افتخر فى قتل
عمرو بسيوف الانصار التى لم يكن لها فى قتله اثر و انما قتله سيف الهاشميين
سيف على بن ابى طالب و بلغ شعره بنى عامر اجابه منهم فتى فيما حكاه المفيد
فقال يرد عليه فى افتخاره بالانصار و شعره يدل على انه كان مسلما : كذبتم و بيت
الله لا تقتلوننا و لكن بسيف الهاشميين فافخروا بسيف ابن عبد الله احمد فى
الوغى بكف على نلتم ذاك فاقصروا و لم تقتلوا عمرو بن عبد بباسكم و لكنه الكفو
الهزبر الغضنفر على الذي فى الفخر طال بناؤه فلا تكثروا الدعوى علينا فتحقروا
ببدر خرجتم للبراز فردكم شيوخ قريش جهرة و تاخروا فلما اتاهم حمزة و عبيدة و
جاء على بالمهند يخطر فقالوا نعم اكفاء صدق فاقبلوا اليهم سراعا اذ بغوا و
تجبروا فجال على جوله هاشميه فدمرهم لما عتوا و تكبروا فليس لكم فخر علينا
بغيرنا و ليس لكم فخر يعد فيذكر و قال مسافع بن عبد مناف بن وهب الجمحى يبكى

www.ahl-ul-bait.org

عمرو بن عبد ود و يذكر قتل على بن ابى طالب اياه اورده ابن هشام : عمرو بن عبد
كان اول فارس جزع المذاد و كان فارس يليل و لقد تكنفت الاسنه فارسا بجنوب سلع
غير نكس اميل يسل النزال على فرس غالب بجنوب سلع ليته لم ينزل فاذهب على
فما ظفرت بمثله فخرا فلا لاقيت مثل المعضل و قال هبيرة بن ابى وهب الذي كان مع
عمرو و هرب يرثى عمرو بن عبد ود و يذكر قتل على اياه اورده ابن هشام : فلا تبعدن
يا عمرو حيا و هالكا فقد بنت محمود الثنا ماجد الاصل فمن لطراد الخيل تقرع
بالقنا و للفخر يوما عند قرقره البزل هنالك لو كان ابن عبد لزارها و فرجها حقا
فتى غير ما وغل فعنك على لا ارى مثل موقف وقفت على نجد المقدم كالفحل فما
ظفرت كفاك فخرا بمثله امنت به ما عشت من زله النعل و فى وقعه الاحزاب يقول
الحاج هاشم الكعبى من قصيدة : و عشيه الاحزاب لما اقبلت كالسيل مفعمه تقود
القودا عدلت عن النهج القويم و اقبلت حلف الضلال كتائبا و جنودا فابحت حرمتها
و عدت بكبشها فى القاع تطعمه السباع حنيدا و فيها يقول المؤلف من قصيدة : و فى
وقعه الاحزاب و الخندق الذي غدا ثاويا فيها بعقوته عمرو تقحمه من بغيه فى فوارس
يميل به فى سيره التيه و الكبر اتى معلما آماله قتل احمد و كان له من قبل فى
قتله نذر اذا انا لم اقتله فى حومه الوغى فلا مس من راسى دهان و لا عطر فنادى الا
هل فيكم من مبارز و قد جال فى ميدانهم و له خطر هنالك خير المرسلين دعاهم الا من
لعمرو و الجنان له اجر ضمنت لمن امسى لعمرو مبارزا من الخلد اعلاه اذا ضمه الحشر
فصموا جميعا لم يجيبوا كانما باذانهم عما دعاهم له وقر فقال ابو السبطين انى انا
الذي ابارزه فهو القطا و انا الصقر هنالك قال المصطفى فيه قوله مخلدة عن شاوها
يقصر الحزر لقد برز الايمان للشرك كله و بالخير كل الخير قد قوبل الشر مضى نحوه
يمشى و جاد بضربه بها قط منه الساق و انقصم الظهر و جاء الى الهادي النبى براسه
و من وجهه تبدو البشاشه و البشر لضربته فى ذلك اليوم قوبلت باعمال كل الخلق ما
بقى الدهر بها ثبت الاسلام و اشتد ركنه و هدم منها الشرك و انقصم الكفر بها نزل
القرآن يعلن مدحه و اذ يمدح القرآن ما يصنع الشعر بها الله رد المشركين بغيظهم و
كسر ليوم الحشر ما ان له جبر بها قد كفيت المؤمنين قتالهم و لولاك ما الايمان
كان له ذكر اخباره فى غزوة بنى قريظه و كانت فى ذي القعدة سنه خمس من الهجرة و
مرت مفصله فى الجزء الثانى و نعيد هنا ما له تعلق بسيرة امير المؤمنين ع و قد
مر فى وقعه الخندق ان قريظه نقضت العهد بينها و بين النبى ص بوسوسه حيى بن
اخطب الذي هو سيد بنى النضير فلما كان الظهر من صبيحه اليوم الذي رجع فيه رسول
الله ص و اصحابه من الخندق الى المدينه نزل عليه جبرائيل فقال ان الله يامرك
بالمسير الى بنى قريظه فسار اليهم فى ثلاثه آلاف و روى ابن اسحاق بسنده قال قدم
رسول الله ص على بن ابى طالب برايته الى بنى قريظه و ابتدرها الناس و قال ابن

www.ahl-ul-bait.org

سعد دعا عليه فدفع اليه لواءه . و الرايه اللواء الاعظم و اللواء دونها و قد يراد باللواء الرايه و فى ارشاد المفيد انه ص ارسل عليا فى ثلاثين من الخزرج فساد على حتى اذا دنا من الحصون سمع منها مقاله قبيحه لرسول الله ص فرجع حتى لقيه بالطريق فقال يا رسول الله لا عليك ان لا تدنو من هؤلاء الاخابث قال لم اظنك سمعت منهم لى اذى قال نعم قال لو راونى لم يقولوا من ذلك شيئا . قال المفيد قال على سرت حتى دنوت من سورهم فاشرفوا على فلما راونى صاح صائح منهم قد جاءكم قاتل عمرو و قال آخر قد اقبل اليكم قاتل عمرو و جعل بعضهم يصيح ببعض و يقولون ذلك و القى الله فى قلوبهم الرعب حتى ركزت الرايه فى اصل الحصن فاستقبلونى فى صياصيهم يسبون رسول الله ص فلما سمعت سبهم له كرهت ان يسمع فعملت على الرجوع اليه فاذا به قد طلع و سمع سبهم له الحديث و حاصرهم رسول الله ص خمسا و عشرين ليله او خمسه عشر يوما حتى جهدهم الحصار و قذف الله فى قلوبهم الرعب و كان حيى بن اخطب قد دخل معهم فى حصنهم وفاء لكعب بن اسد بما عاهده عليه قبل وقعه الاحزاب ثم انهم نزلوا على حكم رسول الله ص فامر بهم فكتفوا ثم ارجع امرهم الى سعد بن معاذ فحكم بان تقتل الرجال و تقسم الاموال و تسبى الذريه و النساء و تكون الديار للمهاجرين دون الانصار و هو قول السيد الحميري : فقضى عقارهم لكل مهاجر دون الاولى نصروا و لم يتريب ثم انصرف النبى ص الى المدينه و هم معه ثم خرج الى موضع السوق فخندق فيه خنادق و خرج على معه و المسلمون و امر بهم ان يخرجوا و تقدم الى على ان يضرب اعناقهم فى الخندق فاخرجوا ارسالا و قتلوا و فيهم حيى بن اخطب رئيس بنى النضير و كعب بن اسد رئيس قريظه و كانوا بين الستمائه و السبعمائه او بين الثمانمائه و التسعمائه و كان يقتل منهم من انبت و جىء بحيى بن اخطب فاقيم بين يدي على ع فقال قتله شريفه بيد شريف فقال له على ع ان خيار الناس يقتلون شرارهم و شرارهم يقتلون خيارهم فالويل لمن قتله الاخيار الاشراف و السعادة لمن قتله الاراذل الكفار قال صدقت لا تسلبنى حلتى قال هى اهون على من ذلك قال سترتنى سترك الله ثم قتله و لم يسلبه . و امتاز على ع هذه الغزوة بامور ١ انه صاحب الرايه ٢ شدة محافظته على ان لا يسمع رسول الله ص ما يسوؤه من سبهم ٣ ما وقع فى قلوبهم من الرعب حين راوه ٤ ان عليا تولى قتلهم دون غيره ٥ افتخار حيى بان قتله على يد على ٦ عدم سلبه حييا حلته و وفاؤه بما وعده . و فى هذه الغزوة يقول الحاج هاشم الكعبى : و بنى قريظه و النضير و سلعم و الواديين و خثعما و زبيدا مزقت جيب نفاقهم فتركتهم اثما لعاريه السيوف غمودا سنه ست من الهجرة خبره فى سريه زيد بن حارثه الى حسمى فى جمادي الاخرة سنه ست من الهجرة قال ابن الاثير سببها ان رفاعه بن زيد الجذامى قدم على النبى ص فى هدنه الحديبيه و اسلم فكتب له كتابا الى قومه يدعوهم الى الاسلام فاسلموا و اقبل دحيه الكلبى من

www.ahl-ul-bait.org

الشام فاغار عليه الهنيد بن عوض الجذامي و ابنه عوض فبلغ ذلك قوم رفاعه ممن
كان اسلم فنفروا الى الهنيد و ابنه و اخذوا منهما ما اخذاه من دحيه و ردوه عليه
فقدم دحيه على النبى ص فاخبره خبره فارسل زيد بن حارثه في جيش فقتلوا الهنيد و
ابنه و جمعوا ما وجدوا من مال فلما سمع بذلك رهط رفاعه سار بعضهم الى زيد بن
حارثه فقالوا انا قوم مسلمون فنادى زيد في الجيش ان الله حرم علينا ما اخذ من
طريق القوم ثم توقف في تسليم السبايا فعادوا الى رفاعه فقالوا انك لجالس و
نساء جذام اسارى فسار رفاعه و قومه الى المدينه و عرض كتاب رسول الله ص فارسل
معهم على بن ابى طالب الى زيد بن حارثه فرد على القوم مالهم حتى كانوا ينتزعون
لبد المراة تحت الرحل و اطلق الاسارى اه . و ابن الاثير ارخ هذه السريه كما سمعت
في جمادي الاخرة سنه ست و قال انها وقعت في هدنه الحديبيه مع ان هدنه الحديبيه
كانت غرة ذي القعدة سنه ست فهى متاخرة عن هذه بنحو خمسه اشهر . سريه على ع الى
بنى سعد بن بكر بفدك في شعبان سنه ٦ من الهجرة و مر ذكر ذلك في السيرة النبويه
في الجزء الثانى و مر هناك ان فدكا قريه بينها و بين المدينه ست ليال و انها
الان خراب و هى بنواحى خيبر و خيبر بين فدك و المدينه بلغ النبى ص ان حيا من
بنى سعد قد تجمعوا يريدون ان يمدوا يهود خيبر و يعطوهم مقابل ذلك من تمر خيبر و
ذلك قبل محاصرة النبى ص خيبر فان اهل خيبر لما راوا ما جرى لقريظه و بنى
النضير لما نقضوا العهد خافوا فاتفقوا مع اهل فدك على ذلك فبعث النبى ص عليا
من المدينه في مائه رجل فجعل يسير الليل و يكمن النهار حتى انتهى الى الغمج ماء
بين فدك و خيبر فوجدوا رجلا فقالوا ما انت قال باغ اي طالب لشيء ضل منى فقالوا
هل لك علم بجمع بنى سعد قال لا علم لى فشددوا عليه فاقر انه عين لهم بعثوه الى
خيبر يعرض على يهودها نصرهم على ان يجعلوا لهم من تمرها ما جعلوا لغيرهم قالوا
له فاين القوم قال تركتهم قد تجمع منهم مائتا رجل قالوا فسر بنا حتى تدلنا عليهم
قال على ان تؤمنونى فامنوه فجاء بهم الى سرحهم فاغاروا عليه و هرب الرعاء الى
جمعهم فتفرقوا فقال دعونى فقال حتى نبلغ معسكرهم فانتهى بهم اليه فلم يروا احدا
فتركوه و ساقوا النعم و كانت خمسمائه بعير و الفى شاة فاصطفى على منها لرسول
الله ص ناقه لقوحا تسمى الحفدة و قسم الباقى على اصحابه كما في السيرة الحلبيه
و ينبغى كون ذلك بعد اخراج خمسها . ثم كانت وقعه خيبر سنه سبع من الهجرة فلما
فتحت خيبر قذف الله الرعب في قلوب اهل فدك فبعثوا الى رسول الله ص فصالحوه
على النصف من فدك فكانت فدك لرسول الله ص خالصه لانه لم يوجف عليها بخيل و
لا ركاب . و فدك هذه هى التى تنازعت فيها الزهراء مع ابى بكر فاخذها ابو بكر
بناء على ان الانبياء لا تورث للروايه التى رواها نحن معاشر الانبياء لا نورث ما
تركناه صدقه . و قالت الزهراء ان اباها نحلها اياها في حياته فهى ملك لها فلو

www.ahl-ul-bait.org

سلم ان الانبياء لا تورث فهذه ليست داخله في الميراث فطلب منها البينه فاقامت بينه فقال انها غير تامه لانها من رجل و امراة كما مر في الجزء الثاني في سيرة الزهراء و مر هناك كثير مما يتعلق بفدك . قال ابن الاثير : كان نصف فدك خالصا لرسول الله ص لانه لم يوجف المسلمون عليه بخيل و لا ركاب يصرف ما ياتيه منها على ابناء السبيل و لم يزل هو و الخلفاء الاربعه يصنعون صنيعه بعد وفاته فلما ولي معاويه الخلافه اقطعها مروان بن الحكم فوهبها مروان ابنيه عبد الملك و عبد العزيز ثم صارت لعمر بن عبد العزيز و للوليد و سليمان ابني عبد الملك بن مروان فلما ولي الوليد الخلافه وهب نصيبه عمر بن عبد العزيز فلما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافه خطب الناس و اعلمهم امر فدك و انه قد ردها الى ما كانت عليه مع رسول الله ص و الخلفاء الاربعه فوليها اولاد فاطمه ثم اخذت منهم فلما كانت سنه ٢١٠ ردها المأمون اليهم اه و في هذا الكلام تناف بين فانه اذا كان النبي ص يصرف حاصلها على ابناء السبيل و الخلفاء الاربعه بعده يصنعون صنيعه فهم كانوا يصرفونه على ابناء السبيل فلما ذا وليها في زمن عمر بن عبد العزيز ابناء فاطمه و لما ذا ردها المأمون اليهم بعد ما اخذت منهم فهذا يدل على انها في زمن الرسول ص كانت في يد فاطمه فلذلك ردها ابن عبد العزيز و المأمون اليهم و لو كان الرسول و الخلفاء الاربعه يصرفون حاصلها على ابناء السبيل لكان ابن عبد العزيز و المأمون يفعلان بها كذلك و الصواب ان الرسول ص نحلها فاطمه . خبره في سريه قتل كعب بن الاشرف في شهر رمضان سنه ست من الهجرة . و مرت في الجزء الثاني و مر انه لما قتل اصبحت يهود مذعورين فاتوا النبي ص فقالوا قتل سيدنا غيله فذكر هم تحريضه عليه و اذيته للمسلمين فازدادوا خوفا ثم كتب بينه و بينهم صلحا قال ابن سعد في الطبقات و كان ذلك الكتاب مع علي بن ابي طالب . خبره في غزوة الحديبيه او صلح الحديبيه الحديبيه بسكون الياء الاولى و تخفيف الثانيه تصغير حدبه و كانت غزة ذي القعدة سنه ست من الهجرة و مرت مفصله في الجزء الثاني و نذكر منها هنا ما له علاقه بسيرة علي ع و خرج النبي ص في الف و اربعمائه او الف و ستمائه او الف و خمسمائه و خمسه و عشرين خرج يريد العمرة و لا يريد حربا و لم يخرج بسلاح الا السيوف في القرب قال المفيد في الارشاد و كان اللواء يومئذ الى امير المؤمنين علي ع كما كان اليه في المشاهد قبلها و احرم من ذي الحليفه و ساق هو و اصحابه سبعين بدنه و بلغ الخبر قريشا فاجمع رايهم على صده و عسكروا و ارسلوا خالد بن الوليد في مائتي فارس الى كراع الغميم و دخل بسر بن سفيان الخزاعي الكعبي مكه فعرف ما يريدون و جاء حتى لقيه وراء عسفان و قدم رسول الله ص عباد بن بشر امامه في عشرين فارسا و دنا خالد فقام عباد بازائه و صلى رسول الله ص باصحابه الظهر صلاة الخوف و تيامن باصحابه في طريق تخرجهم على مهبط

www.ahl-ul-bait.org

الحديبيه من اسفل مكه من ناحيه جدة فرجعت خيل قريش اليهم راكضين ينذرونهم فخرجوا حتى نزلوا مياه الحديبيه و ترددت الرسل بينهم و بينه فابوا الا منعه من دخول مكه فكانت بيعه الرضوان تحت الشجرة قال المفيد فى الارشاد و كان من بلاء على ع فى ذلك اليوم عند صف القوم فى الحرب و القتال ما ظهر خبره و استفاض ذكره و ذلك بعد البيعه التى اخذها النبى ص على اصحابه و العهود عليهم فى الصبر و كان على ع المبايع للنساء عن النبى ص فكانت بيعته لهن يومئذ ان اطرح ثوبا بينهن و بينه ثم مسحه بيده فكانت مبايعتهن للنبى ص مسح الثوب و رسول الله ص يمسح ثوب على مما يليه ثم اتفقوا على الصلح و الموادعه فارسلت قريش سهيل بن عمرو و جماعه فدعا رسول الله ص على بن ابى طالب ليكتب كتاب الصلح فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل لا اعرف هذا و لكن اكتب باسمك اللهم فكتبها ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقال سهيل لو شهدت انك رسول الله لم اقاتلك و لكن اكتب اسمك و اسم ابيك فقال رسول الله ص اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو فجعل على يتلكا و يابى ان يكتب الا محمد رسول الله فقال له اكتب فان لك مثلها تعطيها و انت مضطهد و فى روايه ستدعى الى مثلها فتجيب و انت على مضض . اشارة الى ما وقع يوم الحكمين و هذا يدل على ان ذلك وقع قبل ان يكتب على محمد رسول الله و فى روايه انه جرى ذلك بعد ما كتبها و ان رسول الله ص قال لعلى امح رسول الله فقال على و الله لا امحوه ابدا فقال ارنيه فاراه اياه فمحاه بيده و قال انا و الله رسول الله و ان كذبتمونى و فى ارشاد المفيد فقال له على انه و الله لرسول الله على رغم انفك فقال سهيل اكتب اسمه يمض الشرط فقال له على ويلك يا سهيل كف عن عنادك فكتب على هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو و اصطلحا على وضع الحرب عشر سنين الى ان قال و انك ترجع عنا عامك هذا فلا تدخل علينا مكه و انه اذا كان عام قابل خرجنا عنك فدخلتها باصحابك فاقمت بها ثلاثا معك سلاح الراكب السيوف فى القرب لا تدخلها بغيرها و كتب الكتاب نسختين احداهما عند النبى ص و الاخرى عند سهيل بن عمرو و نحر رسول الله ص هديه و حلق و نحر اصحابه و حلق عامتهم و قصر الاخرون قال المفيد فى الارشاد فكان نظام تدبير هذه الغزاة متعلقا بعلى ع و كان ما جرى فيها من البيعه و صف الناس للحرب ثم الهدنه و الكتاب كله لامير المؤمنين ع و كان فيما هياه الله من ذلك حقن الدماء و اصلاح امر الاسلام اه و كان صلح الحديبيه سببا لكثرة المسلمين و ان اجحفت بحقهم . و قد يسال سائل فيقول ما كان الغرض من عمرة الحديبيه و النبى ص يعلم او يظن ظنا قريبا من العلم ان قريشا لا تمكنه من دخول مكه و قد تكون الحكمه فيها التمهيد لعقد الهدنه التى كان فيها تقويه المسلمين بعد الحروب التى مضت عليهم و التى صارت سببا لفتح مكه

www.ahl-ul-bait.org

بغير حرب فان قريشا لما خالفت شروط الهدنه بمعاونتها على خزاعه سرا حق للنبى ص ان يغزو مكه و يفتحها و قريش آمنه غير مستعدة لحربه و لو لا الهدنه لكانت دائما فى حذر و استعداد و الله اعلم . و قد تكون الحكمه ان يظهر للناس ظلم قريش و جورها بصدها عن بيت الله المعظم عند الجميع و قد نقم عليهم ذلك الحليس بن علقمه كما مر فى الجزء الثانى قال المفيد . و قد روى الناس لامير المؤمنين على فى غزاة الحديبيه بعد الذي ذكرنا فضيلتين اختص بهما و انضافا الى فضائله العظام و مناقبه الجسام فروى ابراهيم بن عمرو عن رجاله عن فائد مولى عبد الله بن سالم قال لما خرج رسول الله ص فى غزوة الحديبيه نزل الجحفه فلم يجد فيها ماء فبعث سعد بن مالك حتى اذا كان غير بعيد رجع سعد بالروايا و قال يا رسول الله ما استطيع ان امضى لقد وقفت قدماي رعبا من القوم فقال له النبى ص اجلس ثم بعث رجلا آخر فخرج بالروايا حتى اذا كان بالمكان الذي انتهى اليه الاول رجع فقال رسول الله ص لم رجعت قال و الذي بعثك بالحق نبيا ما استطعت ان امضى رعبا فدعا رسول الله ص عليا ع فارسله بالروايا و خرج السقاة و هم لا يشكون فى رجوعه لما راوا من جزع من تقدمه فخرج على بالروايا حتى ورد الحرار و استقى ثم اقبل بها الى النبى ص و لها زجل فلما دخل كبر النبى ص و دعا له بخير . قال و فى هذه الغزاة اقبل سهيل بن عمرو الى النبى ص فقال يا محمد ان ارقاءنا لحقوا بك فارددهم علينا فغضب رسول الله ص حتى تبين الغضب فى وجهه ثم قال لتنتهن يا معشر قريش او ليبعثن الله عليكم رجلا امتحن الله قلبه بالايمان يضرب رقابكم على الدين فقال بعض من حضر يا رسول الله فلان ذلك الرجل قال لا قال ففلان قال لا و لكنه خاصف النعل فى الحجرة فسار الناس الى الحجرة ينظرون من الرجل فاذا هو على ع . قال و قد روى هذا الحديث جماعه عن على ع و قالوا فيه ان عليا قص هذه القصه ثم قال سمعت رسول الله ص يقول من كذب على متعمدا فليتبوا مقعده من النار . و كان الذي اصلحه على ع من نعل النبى ص شسعها فانه كان انقطع فخصف موضعه و اصلحه

اه . سنه سبع من الهجرة اخباره فى غزوة خيبر و كانت فى جمادي الاولى او المحرم سنه سبع من الهجرة و مرت مفصله فى الجزء الثانى و نعيد هنا ما له تعلق بسيرة امير المؤمنين ع كما فعلنا فى غيرها و كان يهود خيبر مظاهرين لغطفان على رسول الله ص و كان المسلمون فى هذه الغزاة الفا و اربعمائه و الخيل مائتى فرس . و كان على فى هذه الغزاة ارمد فلذلك بعث النبى ص بالرايه غيره فعاد منهزما و لحقه على و هو ارمد و لم يتخلف عنه و اصابه الرمد هناك فدعا له و تفل فى عينيه فبرئتا و اعطاه الرايه فكان الفتح على يده قال ابن هشام قال ابن اسحق : حدثنى بريدة بن سفيان بن فروة الاسلمى عن ابيه سفيان عن سلمه بن عمرو الاكوع قال بعث رسول الله ص ابا بكر الصديق برايته و كانت بيضاء الى بعض حصون خيبر يقاتل

www.ahl-ul-bait.org

فرجع و لم يك فتح و قد جهد فقال رسول الله لاعطين الرايه غدا رجلا يحب الله و
رسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار و فى السيرة الحلبيه فى لفظ كرار غير فرار
و فيها عن الامتاع و قد دفع ص لواءه لرجل من المهاجرين فرجع و لم يصنع شيئا
فدفعه الى آخر من المهاجرين فرجع و لم يصنع شيئا و خرجت كتائب اليهود يقدمهم
ياسر او ناشر فكشف الانصار حتى انتهى الى رسول الله ص فى موقفه فاشتد ذلك على
رسول الله ص و امسى مهموما قال ابن هشام يقول سلمه فدعا رسول الله ص عليا و هو
ارمد فتفل فى عينيه ثم قال خذ هذه الرايه فامض بها حتى يفتح الله عليك قال
سلمه فخرج و الله يهرول هروله و انا لخلفه نتبع اثره حتى ركز رايته فى رضم من
حجارة تحت الحصن فاطلع اليه يهودي من راس الحصن فقال من انت قال انا على بن
ابى طالب قال يقول اليهودي علوتم او غلبتم و ما انزل على موسى او كما قال فما
رجع حتى فتح الله على يديه و رواه ابو نعيم الاصفهانى فى حليه الاولياء بسنده عن
سلمه بن الاكوع مثله و روى الحاكم فى المستدرك بسنده عن سلمه بن عمرو بن الاكوع
قال بعث رسول الله ص ابا بكر الى بعض حصون خيبر فقاتل و جهد و لم يكن فتح و
بسنده عن ابى ليلى عن على انه قال يا ابا ليلى ا ما كنت معنا بخيبر قال بلى و
الله كنت معكم قال فان رسول الله ص بعث ابا بكر الى خيبر فسار بالناس و
انهزم حتى رجع هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه البخاري و مسلم و قال الذهبى
فى تلخيص المستدرك صحيح و لم يتعقبه . و روى الحاكم فى المستدرك ايضا قال :
اخبرنا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبى بمرو حدثنا سعيد بن مسعود حدثنا عبد
الله بن موسى حدثنا نعيم بن حكيم عن ابى موسى الحنفى عن على قال سار النبى ص
الى خيبر فلما اتاها بعث عمر و بعث معه الناس الى مدينتهم او قصرهم فقاتلوهم
فلم يلبثوا ان هزموا عمر و صحابه فجاءوا يجبنونه و يجبنهم فسار النبى ص الحديث
. هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه . و قال الذهبى فى تلخيص المستدرك صحيح و
لم يتعقبه . و بسنده عن جابر ان النبى ص دفع الرايه يوم خيبر الى عمر فانطلق
فرجع يجبن اصحابه و يجبنونه هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه و بسنده عن
جابر بن عبد الله : لما كان يوم خيبر بعث رسول الله ص رجلا فجبن الى ان قال ثم
قال رسول الله ص لابعثن غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبانه لا يولى الدبر يفتح
الله على يديه فتشوف لها الناس و على يومئذ ارمد فقال له رسول الله ص سر فقال
ما ابصر موضعا فتفل فى عينيه و عقد له و دفع اليه الرايه فقال يا رسول الله علام
اقاتلهم فقال على ان يشهدوا ان لا اله الا الله و انى رسول الله فاذا فعلوا ذلك
فقد حقنوا منى دماءهم و اموالهم الا بحقها و حسابهم على الله عز و جل فلقيهم ففتح
الله عليه . و فى اسد الغابه بسنده عن بريدة قال لما كان يوم خيبر اخذ ابو بكر
اللواء فلما كان من الغد اخذه عمر و قيل محمد بن مسلمه فقال رسول الله ص لادفعن

www.ahl-ul-bait.org

لوائی الی رجل لم یرجع حتی یفتح الله علیه فصلی رسول الله ص صلاة الغداة ثم دعا
باللواء فدعا علیا و هو یشتکی عینیه فمسحهما ثم دفع الیه اللواء ففتح قال الراوي
فسمعت عبد الله بن بریدة یقول حدثنی ابی انه کان صاحب مرحب یعنی علیا و روی
الطبري فی تاریخه قال حدثنا ابن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا عوف عن میمون
ابی عبد الله ان عبد الله بن بریدة حدث عن بریدة الاسلمی قال لما کان حین نزل
رسول الله ص بحصن اهل خیبر اعطی اللواء عمر بن الخطاب و نهض من نهض معه من
الناس فلقوا اهل خیبر فانکشف عمر و اصحابه فرجعوا الی رسول الله ص یجبنه
اصحابه و یجبنهم فقال رسول الله ص لاعطین اللواء غدا رجلا یحب الله و رسوله و
یحبه الله و رسوله فلما کان من الغد تطاول لها ابو بکر و عمر فدعا علیا ع و هو
ارمد فتفل فی عینیه و اعطاه اللواء و نهض معه من الناس من نهض فلقی اهل خیبر
فاذا مرحب یرتجز و یقول : قد علمت خیبر انی مرحب شاکی السلاح بطل مجرب اطعن
احیانا و حینا اضرب اذا اللیوث اقبلت تلتهب فاختلف هو و علی ضربتین فضربه
علی علی هامته حتی عض السیف منها باضراسه و سمع اهل العسکر صوت ضربته فما
تتام آخر الناس مع علی ع حتی فتح الله لاولهم . و روی الحاکم فی المستدرك بسنده
عن عبد الله بن بریدة الاسلمی ان رسول الله ص لما نزل بحضرة خیبر قال لاعطین
اللواء غدا رجلا یحب الله و رسوله و یحبه الله و رسوله فلما کان من الغد تطاول
له جماعه من اصحابه فدعا علیا و هو ارمد فتفل فی عینیه و اعطاه اللواء و معه
الناس فلقوا اهل خیبر فاذا مرحب بین ایدیهم یرتجز و هو یقول : قد علمت خیبر
انی مرحب شاکی السلاح بطل مجرب اذا السیوف اقبلت تلتهب اطعن احیانا و حینا
اضرب فاختلف هو و علی بضربتین فضربه علی علی راسه حتی عض السیف باضراسه و
سمع اهل العسکر صوت ضربته فقتله فما اتی آخر الناس حتی فتح لاولهم . و روی
الحاکم فی المستدرك بسنده عن ایاس بن سلمه عن ابیه قال شهدنا مع رسول الله ص
خیبر حین بصق فی عینی علی فبریء فاعطاه الرایه فبرز مرحب و هو یقول : قد علمت
خیبر انی مرحب شاکی السلاح بطل مجرب اذا الحروب اقبلت تلتهب فبرز له علی و
هو یقول : انا الذي سمتنی امی حیدره کلیث غابات کریه المنظره اوفیکم بالصاع
کیل السندرة فضرب مرحبا ففلق راسه فقتله و کان الفتح . و قال الطبري حدثنا ابو
کریب حدثنا یونس بن بکیر حدثنا المسیب بن مسلم الاودي حدثنا عبد الله بن بریدة
عن ابیه قال کان رسول الله ص ربما اخذته الشقیقه فلم یخرج الی الناس و ان ابا
بکر اخذ رایه رسول الله ص ثم نهض فقاتل قتالا شدیدا ثم رجع فاخذها عمر فقاتل
قتالا شدیدا هو اشد من القتال الاول ثم رجع فاخبر بذلك رسول الله ص فقال اما و
الله لاعطینها غدا رجلا یحب الله و رسوله و یحبه الله و رسوله یاخذها عنوة قال و
لیس ثم علی ع فتطاولت لها قریش و رجا کل واحد منهم ان یکون صاحب ذلك فاصبح

www.ahl-ul-bait.org

فجاء على ع على بعير له حتى اناخ قريبا من خباء رسول الله ص و هو ارمد و قد عصب عينيه بشقه برد قطري فقال رسول الله ص ما لك قال رمدت بعد فقال ادن منى فدنا منه فتفل فى عينيه فما اشتكى وجعهما حتى مضى لسبيله ثم اعطاه الرايه فنهض بها و عليه حله ارجوان حمراء قد اخرج خملها فاتى مدينه خيبر و خرج مرحب صاحب الحصن و عليه مغفر و برد معصفر يمان و حجر قد ثقبه مثل البيضه على راسه و هو يرتجز و يقول : قد علمت خيبر انى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب فقال على ع : انا الذي سمتنى امى حيدره اكيلكم بالسيف كيل السندره ليث بغابات شديد قسوره فاختلفا ضربتين فبدره على فضربه فقد الحجر و المغفر و راسه حتى وقع السيف فى الاضراس و اخذ المدينه . و فى السيرة الحلبيه ان مرحبا كان راى تلك الليله كان اسدا افترسه فذكره ذلك على بقوله : انا الذي سمتنى امى حيدره ليث بغابات شديد قسوره لان حيدره من اسماء الاسد . و في ها ايضا فى روايه انه ص البسه درعه الحديد و شد ذا الفقار فى وسطه و اعطاه الرايه و وجهه الى الحصن و خرج اليه اهل الحصن و كان اول من خرج اليه منهم الحارث اخو مرحب و كان معروفا بالشجاعه فانكشف المسلمون و ثبت على فتضاربا فقتله على و انهزم اليهود الى الحصن . و فيها ايضا جاء ان مرحبا لما راى اخاه قد قتل خرج سريعا من الحصن فى سلاحه و كان قد لبس درعين و تقلد بسيفين و اعتم بعمامين و لبس فوقهما مغفرا و حجرا قد ثقبه قدر البيضه و معه رمح لسانه ثلاثه اشبار و هو يرتجز بما مر قال فيروى ان عليا ضربه فترس فوقع السيف على الترس فقده و شق المغفر و الحجر الذي تحته و العمامتين و فلق هامته حتى اخذ السيف فى الاضراس . و فى طبقات ابن سعد : اخبرنا عفان بن مسلم اخبرنا وهيب اخبرنا سهيل عن ابيه عن ابى هريرة قال رسول الله ص يوم خيبر لادفعن الرايه الى رجل يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله و يفتح عليه قال عمر فما احببت الامارة قبل يومئذ فتطاولت لها و استشرفت رجاء ان يدفعها الى فلما كان الغد دعا عليا فدفعها اليه فقال قاتل و لا تلتفت حتى يفتح الله عليك فسار قريبا ثم نادى يا رسول الله علام اقاتل قال حتى يشهدوا ان لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منى دماءهم و اموالهم الا بحقها و حسابهم على الله و فى السيرة النبويه لدحلان يروى ان عليا بلغه مقاله النبى ص يعنى قوله لاعطين الرايه الخ قال اللهم لا معطى لما منعت و لا مانع لما اعطيت اه فلم يتطاول و لم يستشرف و فى السيرة الحلبيه : زاد فى روايه و اخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم تتصدق بها فى سبيل الله . و روى ابن سعد بسنده عن سلمه بن الاكوع ان عمه عامرا بارز مرحبا يوم خيبر فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب فى ترس عامر و ذهب عامر يسفل له فوقع السيف على ساق عامر فقطع اكحله فكانت فيها نفسه قال قال

www.ahl-ul-bait.org

سلمه ثم ان نبی الله ارسلنی الی علی فقال لاعطین الرایه الیوم رجلا یحب الله و رسوله و یحبه الله و رسوله فجئت به اقوده ارمد فبصق رسول الله ص فی عینیه ثم اعطاه الرایه فخرج مرحب یخطر بسیفه و یرتجز بما مر فقال علی ع و ذکر الرجز السابق ثم قال ففلق راس مرحب بالسیف و کان الفتح علی یدیه و فی السیرة الحلبیه ان محمود بن مسلمه حارب حتی اعیاه الحرب فانحاز الی ظل الحصن فالقی علیه یهودي حجر الرحی ثم مات فقال رسول الله ص لاخیه محمد بن مسلمه لاعطین الرایه الی رجل یحب الله و رسوله و یحبانه قال و فی لفظ لادفعن الرایه الی رجل یحب الله و رسوله لا یولی الدبر یفتح الله عز و جل علی یده فیمکنه الله من قاتل اخیك و عند ذلك لم یکن من الصحابه احد له منزله عند النبی ص الا یرجو ان یعطاها فبعث الی علی و کان ارمد شدید الرمد و کان قد تخلف بالمدینه ثم لحق بالقوم فقیل له انه یشتکی عینیه فقال من یاتینی به فذهب الیه سلمه بن الاکوع و اخذ بیده یقوده حتی اتی به النبی ص قد عصب عینیه فعقد له اللواء فقال له علی یا رسول الله انی ارمد کما تری لا ابصر موضع قدمی فوضع رایه فی حجره و تفل فی کفه و فتح له عینیه فدلکهما فبرئا حتی کان لم یکن بها وجع قال علی فما اشتکیتهما حتی الساعه ثم قال اللهم اکفه الحر و البرد فکان یلبس فی الحر الشدید القباء المحشو الثخین و یلبس فی البرد الشدید الثوبین الخفیفین . و قد یعارض هذا ما وراء هارون بن عنترة عن ابیه : دخلت علی علی بالخورنق و هو یرعد تحت سمل قطیفه فقلت یا امیر المؤمنین ان الله جعل لك فی هذا المال نصیبا و انت تصنع بنفسك هکذا فقال و الله لا ارزؤکم من مالکم سیئا و انها لقطیفتی التی خرجت بها من المدینه . و جمع بینهما صاحب السیرة الحلبیه بان رعدته لعلها لحمی اصابته و فیه ما لا یخفی اذ هو کالصریح فی ان رعدته من البرد لعدم وجود ما یستدفیء به و قال الاستاذ العقاد فی کتابه عبقریه الامام ان لبسه ثیاب الشتاء فی الصیف و ثیاب الصیف فی الشتاء لانه من مکانه ترکیبه کان لا یبالی الحر و البرد و سئل فی ذلك فقال ان رسول الله ص بعث الی و انا ارمد العین یوم خیبر فقلت یا رسول الله انی ارمد العین فقال اللهم اذهب عنه الحر و البرد فما وجدت حرا و لا بردا منذ یومئذ قال و لا یفهم من هذا انه کان معدوم الحس بالحر و البرد فقد کان یرعد للبرد اذا اشتد و لم یتخذ له عدة من دثار یقیه و ذکر خبر هارون بن عنترة المتقدم ثم قال فلیس انعدام حس بالصیف و الشتاء انما هی مناعه قویه خصت بها بنیته لم یخص بها معظم الناس اه و لا یبعد ان یکون ما فی الروایه الثانیه باطلا فان علیا ع مهما بلغ به الزهد لم یکن لیعجز عن شیء یتقی به البرد من نار او کساء او عباءة و نحو ذلك و لو خلقا . و فی الاستیعاب : روی سعد بن ابی وقاص و سهل بن سعد و ابو هریرة و بریدة الاسلمی و ابو سعید الخدري و عبد الله بن عمر و عمران ابن حصین

www.ahl-ul-bait.org

و سلمه بن الاكوع كلهم بمعنى واحد عن النبى ص انه قال فى يوم خيبر لاعطين الرايه
غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله ليس بفرار يفتح الله على يديه
فدعا بعلى و هو ارمد فتفل فى عينيه و اعطاه الرايه ففتح عليه قال و هذه كلها
آثار ثابته اه و روى ابو نعيم الاصفهانى احمد بن عبد الله فى حليه الاولياء بسنده
عن سهل بن سعد ان رسول الله ص قال يوم خيبر لاعطين هذه الرايه رجلا يفتح الله على
يديه يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله فبات لناس يدوكون ليلتهم ايهم
يعطاها فقال اين على بن ابى طالب فقالوا يا رسول يشتكى عينيه قال فارسلوا اليه
فاتى به فبصق فى عينيه و دعا له فبرىء كان لم يكن به وجع و اعطاه الرايه فقال يا
رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم
ادعهم الى الاسلام و اخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدي الله
بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم ، قال رواه سعد بن ابى وقاص و
ابو هريرة و سلمه بن الاكوع اقول و رواه مسلم فى صحيحه بسنده عن سهل بن سعد نحوه
و رواه النسائى فى الخصائص بسنده عن سهل بن سعد نحوه الا انه قال فلما اصبح
الناس غدوا على رسول الله ص كلهم يرجو ان يعطى و بسنده عن سعد قال رسول الله
ص لادفعن الرايه الى رجل يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله و يفتح الله
بيده فاستشرف لها اصحابه فدفعها الى على و بسنده عن عبد الرحمن بن ابى ليلى عن
ابيه انه قال لعلى و كان يسير معه ان الناس قد انكروا منك شيئا تخرج فى البرد
فى الملاءتين و تخرج فى الحر فى الخشن و الثوب الغليظ لم تكن معنا بخيبر قال بلى
قال بعث رسول الله ص ابا بكر و عقد له لواء فرجع و بعث عمر و عقد له لواء
فرجع فقال رسول الله ص لاعطين الرايه رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله
ليس بفرار فارسل الى و انا ارمد فتفل فى عينى فقال اللهم اكفه اذى الحر و البرد
فما وجدت حرا بعد ذلك و لا بردا و بسنده عن عبد الله بن بريدة سمعت ابى بريدة
يقول حاصرنا خيبر فاخذ الرايه ابو بكر فلم يفتح له فاخذنا من الغد عمر فانصرف و
لم يفتح له و اصاب الناس شدة و جهد فقال رسول الله ص انى دافع لوائى غدا الى
رجل يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله لا يرجع حتى يفتح له و بتنا طيبه
انفسنا ان الفتح غدا فلما اصبح رسول الله ص صلى الغداة ثم جاء قائما و رمى
اللواء و الناس على اقصافهم فما منا انسان له منزله عند الرسول ص الا و هو يرجو
ان يكون صاحب اللواء فدعا على بن ابى طالب و هو ارمد فتفل و مسح فى عينيه فدفع
اليه اللواء و فتح الله عليه و فى الاصابه : و من خصائص على قوله ص يوم خيبر
لادفعن الرايه الى رجل يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله يفتح الله على يديه
فلما اصبح رسول الله ص غدوا كلهم يرجو ان يعطاها فقال رسول الله ص اين على بن
ابى طالب فقالوا هو يشتكى عينيه فاتى به فبصق فى عينيه فدعا له فبرىء فاعطاه

www.ahl-ul-bait.org

الرايه اخرجاه فى الصحيحين من حديث سهل بن سعد و من حديث سلمه بن الاكوع نحوه باختصار و فيه يفتح الله على يديه . و فى حديث ابى هريرة عند مسلم نحوه و فيه فقال عمر ما احببت الامارة الا ذلك اليوم و فى حديث بريدة عن احمد نحو حديث سهل و فى زيادة فى اوله و فى آخره قصه مرحب و قتل على له فضربه على على هامته ضربه حتى عض السيف منه بيضه راسه و سمع اهل العسكر صوت ضربته فما قام آخر الناس حتى فتح الله لهم . قال و فى المسند لعبد الله بن احمد بن حنبل من حديث جابر ان النبى ص لما دفع الرايه لعلى يوم خيبر اسرع فجعلوا يقولون له ارفق حتى انتهى الى الحصن فاجتذب بابه فألقاه على الارض ثم اجتمع عليه سبعون رجلا حتى اعادوه قال و فى سنده حرام بن عثمان متروك قال و جاءت قصه الباب من حديث ابى رافع لكن ذكر دون هذا العدد اه الاصابه و فى خصائص النسائى بسنده عن عبد الله بن بريدة الاسلمى قال لما كان يوم خيبر و نزل رسول الله ص بحصن خيبر اعطى اللواء عمر فنهض فيه من نهض من الناس فلقوا اهل خيبر فانكشف عمر و اصحابه فرجعوا الى رسول الله ص فقال ص لاعطين الرايه رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله فلما كان من الغد تصادر ابو بكر و عمر فدعا عليا و هو ارمد فتفل فى عينيه و نهض معه من الناس فلقى اهل خيبر فاذا مرحب يرتجز : قد علمت خيبر انى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب اذا الليوث اقبلت تلتهب اطعن احيانا و حينا اضرب فاختلف هو و على ضربتين فضربه على على هامته حتى مضى السيف منتها منتهى راسه و سمع اهل العسكر صوت ضربته فما تتام آخر الناس مع على حتى فتح لاولهم ، و روى ابو نعيم فى حليه الاولياء بسنده عن سلمه بن الاكوع قال بعث رسول الله ص ابا بكر الصديق برايته الى حصون خيبر يقاتل فرجع و لم يكن فتح و قد جهد ثم بعث عمر الغد فقاتل فرجع و لم يكن فتح و قد جهد فقال رسول الله ص لاعطين الرايه غدا رجلا يحب الله و رسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار فدعا بعلى ع و هو ارمد فتفل فى عينيه فقال : هذه الرايه امض بها حتى يفتح الله على يديك قال سلمه فخرج بها و الله يهرول هروله و انا خلفه نتبع اثره حتى ركز رايته فى رضم من الحجارة تحت الحصن فاطلع اليه يهودي من راس الحصن فقال من فقال على بن ابى طالب فقال اليهودي غلبتم و ما انزل على موسى فما رجع حتى فتح الله على يديه و روى النسائى فى الخصائص بسنده عن ابى هريرة قال رسول الله ص لادفعن الرايه اليوم الى رجل يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله . فتطاول القوم فقال اين على بن ابى طالب فقالوا يشتكى عينه فبصق نبى الله فى كفيه و مسح بهما عينى على و دفع اليه الرايه ففتح الله على يديه و بسنده عن ابى هريرة ان رسول الله ص قال يوم خيبر لاعطين الرايه رجلا يحب الله و رسوله يفتح الله عليه قال عمر بن الخطاب ما احببت الامارة الا يومئذ فدعا رسول الله ص على بن ابى طالب فاعطاه اياها و قال

www.ahl-ul-bait.org

امش و لا تلتفت حتى يفتح الله عليك فسار على ثم وقف فصاح يا رسول الله على ما ذا اقاتل الناس قال قاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم و اموالهم الا بحقها و حسابهم على الله و بسنده عن ابى هريرة قال رسول الله ص لاعطين الرايه غدا رجلا يحب الله و رسوله يفتح عليه قال عمر فما احببت الامارة قط الا يومئذ فاستشرفت لها فدعا عليا فبعثه ثم ذكر نحوا مما فى الحديث المتقدم و بسنده عن ابى هريرة نحوه . و رواه مسلم فى صحيحه نحوه الا انه قال قال عمر بن الخطاب ما احببت الامارة الا يومئذ فتساورت لها رجاء ان ادعى لها و روى النسائى فى الخصائص بسنده عن عمران بن الحصين ان النبى ص قال لاعطين الرايه رجلا يحب الله و رسوله او قال يحبه الله و رسوله فدعا عليا و هو ارمد ففتح الله يديه و بسنده قال جمع الناس الحسن بن على و عليه عمامه سوداء لما قتل ابوه فقال لقد قتلتم بالامس رجلا ما سبقه الاولون و لا يدركه الاخرون و ان رسول الله ص قال لاعطين الرايعه غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله ثم لا ترد رايته حتى يفتح الله عليه و ما ترك دينارا و لا درهما تسعمائه درهم اخذها عياله من عطاه كان اراد ان يبتاع بها خادما لاهله . و ياتى فى روايه الخرائج ما يدل على ان مرحبا هرب مع من هرب الى الحصن لما حمل عليهم امير المؤمنين ع و ان قتله كان بعد فتح الحصن و لم يذكره غيره . و فى السيرة الحلبيه قال بعضهم : الاخبار متواترة بان عليا هو الذي قتل مرحبا و به جزم مسلم فى صحيحه و قال ابن الاثير هو الصحيح الذي عليه اهل السير و الحديث و فى الاستيعاب انه الصحيح الذي عليه اكثر اهل السير و الحديث و قال الحاكم فى المستدرك ان الاخبار متواترة باسناد كثيرة ان قاتل مرحب امير المؤمنين على بن ابى طالب اه فلا يلتفت الى الخبر الشاذ الذي رواه محمد بن اسحق من ان قاتله محمد بن مسلمه و لكن الدكتور محمد حسين هيكل فى كتابه حياة محمد لم يذكر الا هذا الخبر الشاذ الذي وضعه اعداء على و حاسدوه و اعرض عن الخبر المتواتر فلم يذكره اصلا و لا اشار اليه و لا عجب فهذا ديدنه فى كتابه من غمط على حقه فى كل مقام ما استطاع و هى شنشنه اخزميه معروفه لكثيرين غيره قال المفيد : و من ذلك ما كان فى يوم خيبر من انهزام من انهزم و قد اهل لجليل المقام بحمل الرايه و كان بانهزامه من الفساد ما لا خفاء به على الالباء ثم اعطى صاحبه الرايه من بعده و كان من انهزامه فاكبر ذلك رسول الله ص و اظهر النكير له و المساءة به ثم قال معلنا لاعطين الرايه غدا رجلا يحبه الله و رسوله و يحب الله و رسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فاعطاها امير المؤمنين ع و كان الفتح على يديه و دل فحوى كلامه ص على خروج الفارين من صفه الكر و الثبوت للقتال و فى تلافى امير المؤمنين بخيبر ما فرط من غيره دليل عل ى توحده من الفضل فيه بما لم يشركه فيه

www.ahl-ul-bait.org

من عداه اه . ما جاء فى تترسه بالباب و قلعه باب الحصن كان اسم الحصن القموص و كان اعظم حصون خيبر و كان منبعا و كان اليهود قد خندقوا على انفسهم كانهم تعلموا ذلك من يوم الاحزاب فان الخنادق لم تكن معروفه عند العرب و تدل الروايات على ان عليا ع تترس بباب عظيم كان عند الحصن من خشب او حديد لما سقط ترسه من يده و انه قلع باب الحصن و دخله و هو اعظم من الباب الذي تترس به روى ابن هشام عن ابن اسحق و الطبري عن ابن حميد عن سلمه عن محمد بن اسحق حدثنى عبد الله بن الحسن عن بعض اهله عن ابى رافع مولى رسول الله ص قال خرجنا مع على بن ابى طالب حين بعثه رسول الله ص برايته فلما دنا من الحصن خرج اليه اهله فقاتلهم فضربه رجل من اليهود فطاح ترسه من يده فتناول على بابا كان عند الحصن فتترس به عن نفسه فلم يزل فى يده و هو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم القاه من يده حين فرع فقد رايتنى فى نفر سبعه اناثا منهم نجهد على ان نقلب ذلك الباب فما نقلبه و فى السيرة الحلبيه فحمل مرحب على على و ضربه فطرح ترسه من يده فتناول على بابا كان عند الحصن فتترس به عن نفسه فلم يزل فى يده و هو يقاتل حتى فتح الله عليه الحصن ثم القاه من يده وراء ظهره ثمانين شبرا قال الراوي فجهدت انا و سبعه نفر على ان نقلب ذلك الباب فلم نقدر اه و هذا الباب غير باب الحصن بل هو باب اصغر منه كان ملقى عند الحصن اخذه على فتترس به و يوشك ان يكون وقع هنا اشتباه من صاحب السيرة الحلبيه فى قوله ثم القاه وراء ظهره ثمانين شبرا لان ذلك وارد فى باب الحصن لا فى الباب الذي تترس به فان الروايات الاتيه الواردة فى قلع الباب تدل على انه رمى باب الحصن خلفه اربعين ذراعا و الاربعون ذراعا هى ثمانون شبرا . و قال دحلان فى سيرته حمل مرحب على على و ضربه فطرح ترسه من يده فتناول على ترسا بابا كان عند الحصن فتترس به عن نفسه فلم يزل فى يده و هو يقاتل حتى فتح الله عليه الحصن ثم القاه من يده وراء ظهره و كان طول الباب ثمانين شبرا و لم يحركه بعد ذلك سبعون رجلا الا بعد جهد اه و هذا الاختلاف بين نقل السيرة الحلبيه و سيرة دحلان يدل على عدم التحرير و الضبط فالحلبيه تقول القاه وراء ظهره ثمانين شبرا و دحلان يقول كان طول الباب ثمانين شبرا و الحلبيه تقول ان ثمانيه نفر لم يقدروا على قلبه و دحلان يقول لم يحركه سبعون الا بعد جهد و يوشك ان يكون عدد السبعين واردا فى باب الحصن لا فى الباب الترس . اما ما جاء فى باب الحصن ففى بعض الروايات ان عليا ع تترس به ايضا و فى بعضها انه جعله بعد الفتح جسرا و فى بعضها انه دحا به خلفه اربعين ذراعا و فى بعضها انه كان من حجر قال المفيد : لما قتل على ع مرحبا رجع من كان معه و اغلقوا باب الحصن عليهم دونه فصار الى الباب فعالجه حتى فتحه و اكثر الناس من جانب الخندق فاخذ على ع باب الحصن فجعله على الخندق جسرا لهم حتى عبروا فظفروا بالحصن و غنموا الغنائم

www.ahl-ul-bait.org

فلما انصرفوا من الحصن اخذه بيمناه فاحابه اذرعا من الارض و كان الباب يغلقه
عشرون رجلا منهم اه . و هذا يدلنا على ان مرحبا كان قد خرج من الحصن و معه جماعه
ليقاتل و اذا كان الحصن حوله خندق كما مر فلا بد ان يكون مرحب و من معه عبروا
على جسر خشبى صغير عند باب الحصن فوق الخندق كما هو الشأن فى الخنادق التى حول
الحصون و المدن فلما قتل مرحب و عاد من معه هاربين الى الحصن عبروا على ذلك
الجسر فيمكن ان يكونوا رفعوه لما دخلوا الحصن فاعاده على و من معه و عبروا عليه
و يمكن ان يكون على قد اعجلهم عن رفعه فعبر عليه هو و من معه و مثل هذا الجسر
يكون عادة صغيرا لا يكفى الا لعبور النفر القليل فى دفعه واحدة فلذلك لما قلع
باب الحصن جعله جسرا على الخندق ليعبر عليه اكثر من معه الذين كانوا خارج
الخندق و لم يعبر معه منهم الا القليل لضيق الطريق . و قال دحلان : عن ابى جعفر
محمد بن على بن الحسين عن جابر ان عليا حمل الباب يوم خيبر و انه جرب بعد ذلك
فلم يحمله اربعون رجلا رواه البيهقى و فى روايه للبيهقى ان عليا لما انتهى الى
الحصن المسمى القموص اجتذب احد ابوابه فألقاه بالارض فاجتمع عليه بعده سبعون
رجلا فكان جهدهم ان اعادوا الباب مكانه و جمع بين روايتى السبعين و الاربعين بان
الاربعين عالجوا حمله فما قدروا فتكاملوا سبعين فحملوه و عن الحافظ ابن حجر انه
جمع بين الروايه السابقه لقد رايتنى فى سبعه نفر الخ و بين روايه الاربعين ان
السبعه عالجوا قلبه و الاربعين عالجوا حمله و الفرق بينهما ظاهر اه و لكن روايه
السبعه واردة فى الباب الترس و الاربعين فى باب الحصن فلا حاجه الى الجمع . ثم
ان فى بعض الروايات ان عليا ع لما حمل باب الحصن و وضعه على الخندق جسرا
للعبور قصر فامسكه بيده حتى عبر عليه الناس و لم اجد هذه الروايه الان لابين محل
ذكرها و اليها يشير الحاج هاشم الكعبى بقوله : و جعلته جسرا فقصر فاغتدت طولى
يمينك جسرها الممدودا و قال الراوندي فى الخرائج ان النبى ص دفع الرايه الى
على ع فاخذها و سار بها المسلمون خلفه حتى وافى باب الحصن فاستقبله حماة اليهود
و فى اولهم مرحب يهدر كما يهدر البعير فدعاهم الى الاسلام فابوا ثم دعاهم الى
الذمه فابوا فحمل عليهم فانهزموا بين يديه و دخلوا الحصن و ردوا بابه و كان
الباب حجرا منقورا فى صخر و الباب من الحجر فى ذلك الصخر المنقور كانه حجر
رحى و فى وسطه ثقب لطيف فرمى امير المؤمنين ع بقوسه من يده اليسرى و جعل يده
اليسرى فى ذلك الثقب الذي فى وسط الحجر دون اليمنى لان السيف كان فى يده
اليمنى ثم جذبه اليه فانهار الصخر المنقور و صار الباب فى يده اليسرى فحملت
عليه اليهود فجعل ذلك ترسا له و حمل عليهم فضرب مرحبا فقتله و انهزم اليهود من
بين يديه فرمى عند ذلك الحجر بيده اليسرى الى خلفه فمر الحجر الذي هو الباب
على رؤوس الناس من المسلمين الى ان وقع فى آخر العسكر قالوا فذرعنا المسافه

www.ahl-ul-bait.org

التي مضى فيها الباب فكانت اربعين ذراعا ثم اجتمعنا على ذلك الباب لنرفعه من الارض و كنا اربعين رجلا حتى تهيا لنا ان نرفعه قليلا من الارض اه . و في السيرة الحلبيه عن الامتاع انه ذكر جمله ممن خرج حديث باب خيبر من الحفاظ ردا على من قال انه لا اصل له اه و قد امتاز امير المؤمنين ع في هذه الغزوة كغيرها من الغزوات بامور لم يشاركه فيها غيره و هي مستفادة من مجموع ما مر : ١ انه كان صاحب الرايه فيها كسائر الغزوات و انما اخذها غيره لما كان ارمد فلما عادوا منهزمين واحد بعد واحد و شفاه الله تعالى من الرمد ببركه الرسول ص كان هو صاحبها . ٢ قول النبي ص لاعطين الرايه غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله كرارا غير فرار يفتح الله على يديه . ٣ انه به كشفت الشدة و الهم و الجهد عن رسول الله ص و عن المسلمين لما ـ ٤٠٦ ـ انكشفت الانصار حتى انتهوا اليه في موقفه فاشتد ذلك عليه و امسى مهموما و اصاب الناس شدة و جهد ثم طابت انفسهم ان الفتح غدا . ٤ انه لما خرج بالرايه لم يمش الهوينا بل اسرع و هرول هروله فعل الشجاع الباسل الذي لا يبالي بشيء فجعلوا يقولون له ارفق فلم يقف حتى ركز الرايه في اصل الحصن . ٥ شدة خوف اليهود و ايقانهم بانهم مغلوبون لما سمعوا باسمه . ٦ قتله مرحبا بضربه سمع العسكر صوتها ٧ قتله مرحبا و فتحه الحصن قبل ان يتتام لحاق الناس به فانه ما تتام آخر الناس معه حتى فتح الله لاولهم . ٨ ان النبي ص البسه درعه و عممه بيده و البسه ثيابه و شد ذا الفقار في وسطه بيده و اركبه بغلته . ٩ قتله الحارث اخا مرحب و كان معروفا بالشجاعه . ١٠ ثباته حين خروج الحارث و انهزام المسلمين . ١١ انه لما بلغه قول النبي ص لاعطين الرايه قال اللهم لا معطي لما منعت و لا مانع لما اعطيت فلم يتطاول و لم يتصادر و لم يتساور و لم يستشرف و لم يظهر حب الامارة . و كيف يتطاول لها و يستشرف و يتصادر و يتساور من فر بها بالامس . ١٢ امر النبي ص له ان يخبرهم بما يجب عليهم من حق الله و قوله له لان يهدي الله بك الخ . ١٣ دعاء النبي ص له ان يكفيه الحر و البرد فاستجاب الله له ذلك . ١٤ تترسه بباب لم يستطع قلبه ثمانيه نفر . ١٥ قلعه باب الحصن و القاؤه على الارض و وضعه جسرا على الخندق و اجتماع سبعين حتى اعادوه . و قد اكثر الشعراء من ذكر وقعه خيبر فقال الكميت : سقى جرع الموت ابن عثمان بعد ما تعاورها منه وليد و مرحب ابن عثمان هو طلحه بن ابي طلحه العبدري صاحب اللواء قتله يوم احد و الوليد هو ابن عتبه قتله يوم بدر . و استاذن حسان بن ثابت رسول الله ص ان يقول في ذلك شعرا فاذن له فقال اورده المفيد : و كان علي ارمد العين يبتغي دواء فلما لم يحس مداويا شفاه رسول الله منه بتفله فبورك مرقيا و بورك راقيا و قال ساعطي الرايه اليوم صار ما كميا محبا للرسول مواليا يحب الهي و الاله يحبه به يفتح الله الحصون الاوابيا فاصفى بها دون البريه كلها

www.ahl-ul-bait.org

عليا و سماه الوزير المؤاخيا قال المفيد و فى حمل امير المؤمنين ع الباب يقول
الشاعر : ان امرا حمل الرتاج بخيبر يوم اليهود بقدرة لمؤيد حمل الرتاج رتاج باب
قموصها و المسلمون و اهل خيبر حشد فرمى به و لقد تكلف رده سبعون شخصا كلهم
متشدد ردوه بعد تكلف و مشقه و مقال بعضهم لبعض ارددوا قال المفيد و فيه ايضا
قال شاعر من شعراء الشيعه على ما رواه ابو محمد الحسن بن محمد بن جمهور قال
قرات على ابى عثمان المازنى : بعث النبى برايه منصورة ذاك ابن حنتمه الدلام
الادلما فمضى بها حتى اذا برز واله دون القموص ثنى و هاب و احجما فاتى النبى
برايه مردودة الا تخوف عارها فتذمما فبكى فبلى النبى له و انبه بها و دعا امرا
حسن البصيرة مقدما فغدا بها فى فيلق و دعا له ان لا يصد بها و ان لا يهزما فزوى
اليهود الى القموص و قد كسا كبش الكتيبه ذا غرار مخذما و ثنى بناس بعدهم
فقراهم طلس الذباب و كل نسر قشعما ساط الاله بحب آل محمد و بحب من والاهم منى
الدما و قال السيد الحميري فى القصيدة المذهبه : و له بخيبر اذ دعاه لرايه ردت
عليه هنالك اكرم منقب اذ جاء حاملها فاقبل متعبا يهوي بها العدوى او كالمنعب
يهوي بها و فتى اليهود يشله كالثور ولى من لواحق اكلب غضب النبى لها فانبه بها
و دعا اخا ثقه لكهل منجب رجل كلا طرفيه من سام و ما حام له باب و لا بأبى اب من
لا يفر و لا يرى فى نجدة الا و صارمه خضيب المضرب فمضى بها قبل اليهود مصمما يرجو
الشهادة لا كمشى الانكب تهتز فى يمنى يدي متعرض للموت اروح فى الكريهه محرب فى
فيلق فيه السوابغ و القنا و البيض تلمع كالحريق الملهب و المشرفيه فى الاكف
كانها لمع البروق بعارض متحلب و ذوو البصائر فوق كل مقلص نهد المرا كل ذي
سبيب سلهب و مضى فاقبل مرحب متذمرا بالسيف يخطر كالهزبر المغضب فتخالسا مهج
النفوس فاقلعا عن جري احمر سائل من مرحب فهوى بمختلف القنا متجدلا و دم الجبين
بخده المتزب اجلى فوارسه و اجلى رجله عن مقعص بدمائه متخضب و قال الحاج هاشم
الكعبى : و لخيبر خبر يصم حديثه سمع العدى و يفجر الجلمودا يوم به كنت الفتى
الفتاك و الكرار و المحبوب و الصنديدا من بعد ما ولى الجبان برايه الايمان
تلتحف الهوان برودا و راتك فانتشرت لقربك بهجه فعل الودود يعاين المودودا
فنصرتها و نضرتها فكانها غصن يرنحه الصبا املودا فغدوت ترقل و القلوب خوافق و
النصر يرمى نحوك الاقليدا فلقيتها فعقلت فارسها و لا عجب اذا افترس الهزبر
السيدا ويل امه ا يظنك النكس الذي ولى غداة الطعن يلوي جيدا و تبعتها فحللت
عقدة تاجها بيد سمت و رتاجها الموصودا و جعلته جسرا فقصر فاعتدت طولى يمينك
جسرها الممدودا و ابحت حصنهم المشيد فلم يكن حصن لهم من بعد ذاك مشيدا و قال
الازري فى هائيته : و له يوم خيبر فتكات كبرت منظرا على من رآها يوم قال النبى
انى لاعطى رايتى ليثها و حامى حماها فاست طالت اعناق كل فريق ليروا اي ماجد

www.ahl-ul-bait.org

يعطاها فدعا اين وارث العلم و الحلم مجير الايام من باساها اين ذو النجدة الذي
لو دعته فى الثريا مروعه لباها فاتاه الوصى ارمد عين فسقاها من ريقه فشفاها و
مضى يطلب الصفوف فولت عنه علما بانه امضاها و يرى مرحبا بكف اقتدار اقوياء
الاقدار من ضعفاها و دحا بابها بقوة باس لو حمتها الافلاك منه دحاها و قال بعض
الظرفاء متغزلا اورده دحلان : و شادن ابصرته مقبلا فقلت من وجدي به مرحبا قد فؤادي
فى الهوى قدة قد على فى الوغى مرحبا و قال المؤلف من قصيدة : و فى خيبر فروا
برايه احمد يجبن بعض بعضهم ما هم صبر فقال ساعطى رايتى من يجوزها بحق و من
دابه الكر لا الفر يحب الهى و الاله يحبه فتى فى يديه النجح و الفتح و النصر
تطاولت الاعناق من ذا يحوزها فمن حازها يعلو له الشأن و القدر فاين على ساعدي
قيل ارمد فكان دواه الريق و انمصح الضر الهى عنه الحر و البرد اقصه فما ضره من
بعد برد و لا حر فسار بها نحو اليهود مهرولا فنالتهم البؤسى و عمهم الذعر تنادوا
اخو عمرو اتاكم ففروا سراعا راجعين و ما قروا و عاجل بالسيف المهند مرحبا
و قد قد منه الهام و البيضه الصخر غزوة وادي القرى فى جمادى الاخرة سنه سبع من
الهجرة و مرت فى الجزء الثانى و هو واد بين الشام و المدينه كانت قديما منازل
ثمود و عاد فينبغي ان تكون بنواحى مدائن صالح و اهله يهود توجه اليه النبى ص
بعد فراغه من خيبر و كان معه على ع و لا بد ان تكون معه رايته بعموم قول جمله من
المؤرخين انه كان صاحب رايته فى المواقف كلها و قد ذكر المؤرخون انه برز رجل
منهم فقتله الزبير و آخر فقتله على و ثالث فقتله ابو دجانه و فتحت عنوة . خبره
فى عمرة القضاء فى ذي القعدة سنه سبع من الهجرة . سميت بذلك لانها كانت قضاء
للعمرة التى صدت قريش فيها النبى ص عن العمرة عام الحديبيه سنه ست من الهجرة
فانه جاء قاصدا العمرة لا يريد حربا فصدته قريش و منعته من ذلك ثم جرت
المهادنه و الصلح بينهم و بينه على ترك الحرب عشر سنين و ان يرجع عنهم فى تلك
السنه فاذا كانت السنه الاتيه خرجوا عن مكه و دخلها باصحابه فاعتمر و اقام بها
ثلاثا معه سلاح الراكب السيوف فى الاغماد كما مر تفصيله فى الجزء الثانى فلما
كانت هذه السنه جاء لقضاء العمرة التى صد عنها فى السنه الماضيه حسب المعاهدة
بينه و بين قريش . و كان معه فى هذه العمرة على و الزهراء ع و لم يكن فيها حرب
حتى يكون لليث الحروب فيها طعن او ضرب . و فى السيرة النبويه لدحلان فى
البخاري من حديث البراء فلما دخلها و مضى الاجل اتوا عليا فقالوا قل لصاحبك :
اخرج عنا فقد مضى الاجل فخرج النبى ص فتبعته ابنه حمزة بن عبد المطلب و اسمها
امامه او عمارة او سلمى او غير ذلك تنادي يا عم يا عم فتناولها على و قال
لفاطمه و هى فى هودجها دونك ابنه عمك و قال على للنبى ص علام نترك ابنه عمنا
يتيمه بين ظهرانى المشركين فلم ينهه فخرج بها فلما قدموا المدينه اختصم فيها على

www.ahl-ul-bait.org

و جعفر و زيد بن حارثه ايهم تكون عنده فقال على انا اخذتها و اخرجتها من بين ظهراني المشركين و قال جعفر خالتها اسماء بنت عميس تحتى و قال زيد هي ابنه اخى لان النبى ص آخى بينه و بين حمزة فقضى بها النبى لجعفر و قال الخاله بمنزله الام و قال لعلى انت منى و انا منك و فى روايه انت اخى و صاحبى . و فى السيرة الحلبيه عن الامتاع كلم على بن ابى طالب رسول الله ص فى عمارة بنت حمزة و كانت مع امها سلمى بنت عميس بمكه فقال علام نترك بنت عمنا يتيمه بين اظهر المشركين و يمكن الجمع بين هذا و ما مر بان عليا كلمه فى شانها فلم ياب فارسل اليها ان تتبعهم حينما يريدون الرحيل فتبعتهم تنادي يا عم يا عم فتناولها على و وضعها فى هودج فاطمه . و اما اختصام على و جعفر و زيد فيها فلم يكن اختصاما و نزاعا و انما رغب كل واحد ان تكون عنده طلبا للاجر و الفخر و رجا من الاخرين ان يسمحا له فحجه على انه هو اخذها و اتى بها المدينه و مع ذلك هى ابنه عمه و زوجته ابنه عمها و حجه جعفر انها ابنه عمه و زوجته خالتها و حجه زيد ضعيفه لان هذه المؤاخاة انما كانت لتاليف القلوب و شد عرى الايمان و لا مدخل لها فى حضانه امامه مع كون زوجه زيد التى تريد ان تتولى تربيتها اجنبيه عنها لا تالفها امامه و لا تحنو هى على امامه حنو خالتها و ابنه عمها فقضى بها النبى ص لجعفر و قال الخاله ام فعلى و جعفر يفوقان فى حنوهما على امامه كل احد و يصعب التفضيل بينهما فى ذلك لكن المربيه هى المراة لا الرجل و الزهراء و ان لم تقصر عن اسماء فى الحنو و الشفقه على امامه بل تزيد بما اوتيته من خلق سام و لكن امامه بسائق الطبيعه البشريه تانس بخالتها ما لا تانس بابنه عمها . و اتبع ذلك بقوله لعلى انت منى و انا منك او انت اخى و صاحبى ليدل على ان اعطاءها لجعفر ليس لفضله على على و قد كانت عمتها صفيه موجودة الا ان احدا من ذويها لم يطلبها و مع ذلك فالعمه ان فرض انها كالخاله فى الحنو لكن ليس عند صفيه مثل جعفر . و ما قد يقال كيف رخص النبى ص فى اخذها و قد كان فى صلح الحديبيه ان يرد كل من جاءه مسلما من قريش . يمكن الجواب عنه ان ذلك لا يتناول الاطفال او لا يتناول النساء او بغير ذلك و هذا يدل على ان حمزة رضوان الله عليه لما هاجر لم تكن هاجرت معه زوجته و ابنته . سنه ثمان من الهجرة غزوة فتح مكه فى شهر رمضان سنه ثمان من الهجرة و قد مرت مفصله فى الجزء الثانى و نعيد هنا ما له تعلق بامير المؤمنين ع و ان لزم بعض التكرار . مر انه كانت هدنه بين رسول الله ص و بين قريش عام الحديبيه فى ذي القعدة سنه ست من الهجرة عشر سنين و دخلت خزاعه فى عقد رسول الله ص و دخلت بنو بكر فى عقد قريش و كان لبنى بكر ثار على خزاعه فى الجاهليه فاتفقوا مع جماعه من قريش و عدوا على خزاعه فقتلوا منهم عشرين رجلا ليلا على ماء يدعى الوتير و جاء اربعون من خزاعه فاخبروا رسول الله ص بذلك فقال لا نصرت ان

www.ahl-ul-bait.org

لم انصر خزاعه مما انصر منه نفسی و ندمت قریش علی ما صنعت و علمت انه نقض
للعهد فارسلوا ابا سفیان الی المدینه فقال للنبی ص اشدد العهد و امدد لنا فی
المدة قال هل کان فیکم من حدث قال معاذ الله قال نحن علی مدتنا و صلحنا ثم
استشفع بأبی بکر فقال ما انا بفاعل ثم بعمر فکان اشد ثم دخل علی علی بن ابی
طالب و عنده فاطمه و عندها ابنها الحسن غلام یدب فقال یا علی انت امس القوم
بی رحما و قد جئت فی حاجه فلا ارجعن خائبا اشفع لنا عند محمد فقال لقد عزم رسول
الله علی امر ما نستطیع ان نکلمه فیه فطلب الی فاطمه ان تامر بنیها الحسن فیجیر
بین الناس فقالت ما بلغ بنی ان یجیر بین الناس و ما یجیر علی رسول الله احد
فقال یا ابا الحسن انی اری الامور قد اشتدت علی فانصحنی فقال ما اعلم شیئا یغنی
عنک و لکنک سید بنی کنانه فاجر بین الناس قال ا و تری ذلک مغنیا عنی شیئا
قال لا اظن و لکن لا اجد لک غیر ذلک فقام فی المسجد و قال ایها الناس انی قد
اجرت بین الناس و انطلق فسالته قریش فقال کلمت محمدا فوالله ما رد علی شیئا
ثم جئت ابن ابی قحافه فلم اجد عنده خیرا ثم جئت ابن الخطاب فوجدته اعدی القوم
ثم جئت علی بن ابی طالب فوجدته الین و قد اشار علی بشیء صنعته ما ادري یغنینی
شیئا ام لا امرنی ان اجیر بین الناس قالوا فهل اجاز ذلک محمد قال لا قالوا ما
زاد علی ان لعب بک . هذه روایه الطبري و قال المفید ان عمر دفعه بغلظه کادت
ان تفسد الراي علی النبی ص و قال انه کان عند علی فاطمه و الحسن و الحسین و انه
طلب منها ان یجیر ابناها بین الناس فقالت ما بلغ بهما ان یجیرا بین الناس ثم
قال المفید و کان الذي فعله امیر المؤمنین بأبی سفیان من اصوب راي لتمام امر
المسلمین و اصح تدبیر و تم به لرسول الله ص فی القوم ما تم ا لا تری انه صدق ابا
سفیان عن الحال ثم لان له بعض اللین حتی خرج عن المدینه و هو یظن انه علی شیء
فانقطع بخروجه علی تلک الحال مواد کیده التی یتشعث بها الامر علی النبی ص و
ذلک انه لو خرج آیسا کما آیسه الرجلان لتجدد للقوم من الراي فی حربه ع و التحرز
منه ما لم یخطر لهم ببال اذا جاءهم ابو سفیان و اخبرهم بذلک و ان اقام بالمدینه
علی التمحل لتمام مراده بالاستشفاع الی النبی فیتجدد بذلک امر یصد النبی عن قصد
قریش او یثبطه عنهم تثبیطا یفوته معه المراد و کان التوفیق من الله تعالی
مقارنا لراي امیر المؤمنین ع فیما رآه من تدبیر الامر مع ابی سفیان حتی انتظم
بذلک للنبی ص من فتح مکه ما اراد اه و قال المفید ایضا و کان النبی ص قد بنی
الامر فی مسیره الیها علی الاستسرار بذلک فکتب حاطب بن ابی بلتعه و کان من اهل
مکه و قد شهدا بدرا الی اهل مکه یخبرهم بعزیمه رسول الله ص علی فتحها و اعطی
الکتاب امراة سوداء کانت وردت المدینه تستمیح بها الناس و تستبرهم و جعل لها
جعلا علی ان توصله الی قوم من اهل مکه سماهم لها و امرها ان تاخذ علی غیر الطریق

www.ahl-ul-bait.org

فنزل الوحى على رسول الله ص بذلك فاستدعى امير المؤمنين ع و قال له ان بعض
اصحابى قد كتب الى اهل مكه يخبرهم بخبرنا و الكتاب مع امراة سوداء قد اخذت
على غير الطريق فخذ سيفك و الحقها و انتزع الكتاب منها و سلها و صر به الى ثم
استدعى الزبير بن العوام و قال له امض مع على بن ابى طالب فى هذا الوجه فمضيا
و اخذا على غير الطريق فادركا المراة و سبق اليها الزبير فسالها عن الكتاب الذي
معها فانكرته و حلفت انه لا شىء معها و بكت فقال الزبير ما ارى يا ابا الحسن
معها كتابا فارجع بنا الى رسول الله ص لنخبره ببراءة ساحتها فقال له امير
المؤمنين ع يخبرنى رسول الله ان معها كتابا و يامرنى باخذه منها و تقول انت انه
لا كتاب معها ثم اخترط السيف و تقدم اليها فقال اما و الله ان لم تخرجى الكتاب
لاكشفنك ثم لاضربن عنقك فقالت له ان كان لا بد من ذلك فاعرض يا ابن ابى طالب
بوجهك عنى فاعرض بوجهه عنها فكشفت قناعها و اخرجت الكتاب من عقيصتها فاخذه
امير المؤمنين و صار به الى النبى ص فنادى الصلاة جامعه فاجتمعوا ثم صعد المنبر
و اخذ الكتاب بيده و قال ان رجلا منكم كتب الى اهل مكه يخبرهم بخبرنا فليقم
صاحب الكتاب و الا فضحه الوحى فلم يقم احد فاعاد مقالته ثانيه فقام حاطب و هو
يرعد كالسعفه فى يوم الريح العاصف فقال انا يا رسول الله صاحب الكتاب و ما
احدثت نفاقا بعد اسلامى و لا شكا بعد يقينى قال فما حملك على ذلك قال ان لى اهلا
بمكه و ليس لى بها عشيرة فاشفقت ان تكون الدائرة لهم علينا فيكون كتابى هذا
كفا لهم عن اهلى و يدا لى عندهم فقال عمر يا رسول الله مرنى بقتله فانه قد نافق
فلم يقبل رسول الله و قال انه من اهل بدر اخرجوه من المسجد فجعل الناس يدفعون
فى ظهره حتى اخرجوه و هو يلتفت الى النبى ص ليرق عليه فامر رسول الله ص برده
فقال له قد عفوت عنك و عن جرمك فاستغفر ربك و لا تعد لمثل ما جنيت قال
المفيد و هذه المنقبه لاحقه بما سلف من مناقبه و فيها انه به تم لرسول الله ص
التدبير فى دخول مكه و كفى مؤونه القوم و ما كان يكرهه من معرفتهم بقصده اليهم
حتى فجاهم بغته و لم يثق فى استخراج الكتاب من المراة الا بامير المؤمنين و لا
استنصح فى ذلك سواه و لا عول على غيره و كان به ع كفايته المهم و بلوغه المراد و
انتظام تدبيره و صلاح امر المسلمين و لم يكن فى انفاذ الزبير معه فضل يعتد به لانه
لم يكف مهما و لا اغنى بمضيه شيئا و انما انفذه رسول الله ص لانه فى عداد بنى
هاشم من جهه امه صفيه بنت عبد المطلب و كانت للزبير شجاعه و فيه اقدام و كان
تابعا لامير المؤمنين ع و وقع منه ما لم يوافق صواب الراي فتداركه امير المؤمنين
ع و فيما شرحنا فى هذه القصه بيان اختصاص امير المؤمنين ع من المنقبه و الفضيله
بما لم يشركه فيه غيره و لا داناه سواه بفضل يقاربه فضلا عن ان يكافئه و الله
المحمود اه و كان ممن لقى النبى ص فى الطريق ابن عمه و اخوه من الرضاعه ابو

www.ahl-ul-bait.org

سفيان بن الحارث بن عبد المطلب و ابن عمته عاتكه بنت عبد المطلب عبد الله بن
اميه المخزومی اخو ام سلمه لابيها فاستاذنا عليه فاعرض عنهما . فتوسطت امرهما
ام سلمه رضوان الله عليها باسلوبها الرقيق البديع فقالت يا رسول الله ابن عمك
و ابن عمتك و صهرك فقال لا حاجه لی بهما اما ابن عمی فهتك عرضی و كان يهجو
رسول الله ص و اما ابن عمتی و صهري فهو الذي قال لی بمكه ما قال يعنی قوله و
الله لا آمنت بك حتی تتخذ سلما الی السماء فتعرج فيه ثم تاتی بصك و اربعه من
الملائكه يشهدون ان الله ارسلك . و النبی ص انما اراد بهذا تاديبهما و تقويمهما
و الا فهو اراف و اتقی من ان يرد من جاءه مسلما فعادت ام سلمه الی استعطافه و
لم يمنعها ذلك من معاودة الكلام فقالت له : لا يمكن ابن عمك و ابن عمتك اشقی
الناس بك فقال ابو سفيان و الله لياذنن لی او لاخذن بيد ابنی هذا ثم لنذهبن فی
الارض حتی نموت عطشا و جوعا فرق لهما النبی ص فدخلا عليه و اسلما . و هنا اخذت
عليا ع عاطفه الخير و الدين و الرحم فقال لابی سفيان ائت من قبل وجهه فقل له ما
قال اخوة يوسف تالله لقد آثرك الله علينا فقال له ص لا تثريب عليكم اليوم
الايه و انما امره ان ياتيه من قبل وجهه ليری ذله و انكساره فيزداد عطفه عليه و
دخل رسول الله ص مكه من اعلاها . قال المفيد فی موضعين من ارشاده حاصل ما فيهما
ان النبی ص اعطی الرايه يوم الفتح سعد بن عبادة و امره ان يدخل مكه امامه فغلظ
سعد علی القوم و اظهر ما فی نفسه من الحنق عليهم و دخل و هو يقول : اليوم يوم
الملحمه اليوم تسبی الحرمه فسمعها العباس فقال للنبی ص ا ما تسمع يا رسول الله
ما يقول سعد بن عبادة و انی لا آمن ان يكون له فی ق ريش صوله فقال النبی ص لعلی
ادرك سعدا فخذ الرايه منه و كن انت الذي تدخل بها مكه فادركه علی ع فاخذها منه
و لم يمتنع عليه سعد من دفعها و نحوه ذكر الطبري الا انه قال بدل العباس رجل من
المهاجرين قال المفيد : فاستدرك رسول الله ص بامير المؤمنين ما كاد يفوت من
صواب التدبير بتهجم سعد و اقدامه علی اهل مكه و لم ير رسول الله ص احدا من
المهاجرين و الانصار يصلح لاخذ الرايه من سيد الانصار سوی امير المؤمنين و علم انه
لو رام ذلك غيره لامتنع سعد عليه و كان فی امتناعه فساد التدبير و اختلاف الكلمه
بين الانصار و المهاجرين و علم ان الانصار لا ترضی ان ياخذ احد من الناس من سيدها
سعد الرايه و يعزله عن ذلك الا من كان فی شبه حال النبی ص من جلاله القدر و رفيع
المكانه و فرض الطاعه و من لا يشين سعدا الانصراف به عن تلك الولايه و لو كان
بحضرة النبی ص من يصلح لذلك سوی امير المؤمنين لعدل بالامر اليه و فی هذا من
الفضل الذي تخصص به امير المؤمنين ع ما لم يشركه فيه احد و ما كشف عن اصطفائه
لجسيم الامور اه باختصار اقول و لو فرض ان سعدا لا يمتنع عن تسليم الرايه لغير
علی اطاعه لرسول الله ص الا انه لا بد ان يقع فی نفسه حزازة لا تقع بتسليمها لعلی

www.ahl-ul-bait.org

. و امر رسول الله ص بقتل جماعه رجال و نساء و لو كانوا تحت استار الكعبه
لخبثهم و سوء افعالهم فبعضهم استؤمن له فعفا عنه و بعضهم قتل منهم قينتان كانتا
تغنيان بهجاء رسول الله ص و بمراثي اهل بدر قتل علي ع احداهما و منهم الحويرث
بن نفيل بن كعب كان يؤذي رسول الله ص بمكه قتله علي ع قال المفيد و لما دخل
رسول الله ص المسجد وجد فيه ثلثمائه و ستين صنما فقال لعلي ع اعطني يا علي كفا
من الحصى فناوله فرماها به و هو يقول قل جاء الحق و زهق الباطل ان الباطل كان
زهوقا ثم امر بها فاخرجت من المسجد و طرحت و كسرت اه . و ارسل بلالا الى عثمان
بن طلحه ان ياتي بمفتاح الكعبه فجاء به و في روايه انه صعد به الى سطح الكعبه و
امتنع من دفعه فصعد اليه علي بن ابي طالب و لوى يده و اخذه منه قال المفيد و
بلغ عليا ع ان اخته ام هانيء قد آوت اناسا من بني مخزوم اقرباء زوجها هبيرة بن
ابي وهب المخزومي منهم الحارث بن هشام و قيس بن السائب فقصد نحو دارها مقنعا
بالحديد فقال اخرجوا من آويتم قال فجعلوا يذرقون و الله كما يذرق الحبارى خوفا
منه فخرجت اليه ام هانيء و هي لا تعرفه لانه مقنع بالحديد فقالت يا عبد الله انا
ام هانيء ابنه عم رسول الله و اخت علي بن ابي طالب انصرف عن داري فقال
اخرجوهم فقالت و الله لاشكونك الى رسول الله ص فنزع المغفر عن راسه فعرفته
فجاءت تشتد حتى التزمته قالت فديتك حلفت لاشكونك الى رسول الله فقال لها
اذهبي فبري قسمك قالت فجئت الى النبي ص و هو في قبه يغتسل و فاطمه تستره
فلما سمع كلامي قال مرحبا بك يا ام هانيء و اهلا فقلت بأبي انت اشكو اليك
اليوم ما لقيت من علي بن ابي طالب فقال رسول الله قد اجرت من اجرت فقالت
فاطمه انما جئت يا ام هانيء تشكين عليها في انه اخاف اعداء الله و اعداء رسوله
فقال رسول الله ص لقد شكر الله لعلي سعيه و اجرت من اجارت ام هانيء لمكانها
من علي بن ابي طالب فجمع بمكارم اخلاقه بين حفظ شان علي و اكرام ام هانيء لاجله .
قال المفيد : و فيما ذكرناه من اعمال امير المؤمنين ع في قتل من قتل من اعداء
الله بمكه و اخافه من اخاف و معونه رسول الله ص على تطهير المسجد من الاصنام و
شدة باسه في الله و قطع الارحام في طاعه الله ادل دليل على تخصصه من الفضل بما لم
يكن لاحد منهم سهم فيه اه . يوم الغميصاء في شوال سنه ثمان من الهجرة مع بني
خزيمه او جذيمه بن عامر في معجم البلدان الغميصاء موضع في باديه العرب قرب مكه
كان يسكنه بنو جذيمه بن عامر بن عبد مناة بن كنانه الذين اوقع بهم خالد بن
الوليد عام الفتح فقال رسول الله ص اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد و وداهم
رسول الله ص على يد علي بن ابي طالب اه و قد تقدمت القصه مفصله في الجزء
الثاني و نعيد هنا ما له تعلق بامير المؤمنين ع و ان لزم بعض التكرار و قد اشار
اليها المفيد في ارشاده في موضعين و حاصل القصه ان النبي ص بعد فتح مكه انفذ

www.ahl-ul-bait.org

خالد بن الوليد الى بنى خزيمه بن عامر و كانوا بالغميصاء يدعوهم الى الله عز و جل و الى الاسلام و لم يرسله محاربا و ارسل معه عبد الرحمن بن عوف و كان بنو خزيمه مسلمين و لم يعلم رسول الله ص باسلامهم و كانوا قد قتلوا فى الجاهليه الفاكه بن المغيرة عم خالد بن الوليد و عوفا ابا عبد الرحمن بن عوف فلما راوا خالدا اخذوا السلاح فقال ما انتم قالوا مسلمون قال فما بال السلاح قالوا خفنا ان تكونوا بعض من بيننا و بينهم عداوة من العرب فقال ضعوا السلاح فقال احدهم يا بنى جذيمه انه خالد و الله ما بعد وضع السلاح الا الاسار و ما بعد الاسار الا ضرب الاعناق و ابى ان يضع سلاحه فما زالوا به حتى نزعوا سلاحه و نزعوا سلاحهم فامر بهم خالد فكتفوا ثم عرضهم على السيف فقتل من قتل فقال له عبد الرحمن بن عوف عملت بامر الجاهليه فى الاسلام حتى كان بينهما شر فلما بلغ ذلك رسول الله ص رفع يديه الى السماء و قال اللهم انى ابرا اليك مما صنع خالد ثم دعا على بن ابى طالب ع فقال يا على اخرج الى هؤلاء القوم فانظر فى امرهم و اجعل امر الجاهليه تحت قدميك فخرج حتى جاءهم و معه مال قد بعثه رسول الله ص به فودي لهم الدماء و ما اصيب من الاموال حتى انه ليدي ميلغه الكلب حتى اذا لم يبق شيء من دم و لا مال الا وداه بقيت معه بقيه من المال فقال لهم هل بقى لكم دم او مال لم يؤد اليكم قالوا لا قال فانى اعطيكم هذه البقيه من هذا المال احتياطا لرسول الله ص مما لا يعلم و لا تعلمون ففعل ثم رجع الى رسول الله ص فاخبره الخبر فقال اصبت و احسنت ثم قام فاستقبل القبله قائما شاهرا يديه حتى انه ليرى بياض ما تحت منكبيه و هو يقول اللهم انى ابرا اليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات قال المفيد فى الارشاد و من مناقبه ع ان الله تعالى خصه بتلافى فارط من خالف نبيه فى اوامره و اصلاح ما افسده حتى انتظمت به اسباب الصلاح و ذلك لما انفذ خالد بن الوليد الى بنى خزيمه فخالف امره و قتل القوم و هم على الاسلام و عمل فى ذلك على حميه الجاهليه فشان بذلك الاسلام و نفر عنه ففزع ص فى تلافى فارطه و اصلاح ما افسده و دفع المعرة عن شرعه بذلك الى امير المؤمنين ع فانفذه لعطف القوم و سل سخائمهم و الرفق بهم فى تثبيتهم على الايمان و امره ان يدي القتلى و يرضى بذلك اولياء دمائهم الاحياء فبلغ امير المؤمنين من ذلك مبلغ الرضا و زاد على الواجب فيما تبرع به عليهم من عطيته ما كان بقى فى يده من الاموال و قال لهم قد اديت ديات القتلى و اعطيتكم بعد ذلك من المال ما تعودون به على مخلفيكم ليرضى الله عن رسوله و ترضون بفضله عليكم و اظهر رسول الله ص بالمدينه ما اتصل بهم من البراءة من صنيع خالد فاجتمع براءة رسول الله ص مما جناه خالد و استعطاف امير المؤمنين ع القوم بما صنعه بهم فتم بذلك الصلاح و انقطعت به مواد الفساد و لم يتول ذلك احد غير امير المؤمنين ع و لا قام به من الجماعه سواه و لا رضى رسول الله ص لتكليفه احدا ممن

www.ahl-ul-bait.org

عداه و هذه منقبه يزيد شرفها على كل فضل يدعى لغيره حقا كان او باطلا و هى خاصه له لم يشركه فيها احد منهم و لا حصل لغيره عدل لها من الاعمال اه . بعث على ع الى اليمن سنه ثمان من الهجرة . اعلم ان اكثر المؤرخين و اهل السير ذكروا ان بعث على ع الى اليمن كان مرتين سنه ثمان و سنه عشر و ممن صرح به ابن هشام فى سيرته فقال : و غزوة على بن ابى طالب الى اليمن غزاها مرتين . و قال ابن سعد فى الطبقات الكبير : ثم سريه على بن ابى طالب الى اليمن يقال مرتين احداهما سنه عشر فذكرها وحدها و لم يذكر غزوة سنه ثمان و صرح به دحلان فى سيرته و الذي يلوح لى ان ذلك كان ثلاث مرات سنه ثمان و ما بينها و بين سنه تسع و سنه عشر . بعثه الى اليمن فى آخر سنه ثمان من الهجرة و ذلك بعد فتح مكه بعثه الى همدان ليدعوهم الى الاسلام فاسلمت همدان كلها فى يوم واحد قال المفيد فى الارشاد : و من ذلك ما اجمع عليه اهل السيرة ان النبى ص بعث خالد بن الوليد الى اهل اليمن يدعوهم الى الاسلام و انفذ معه جماعه من المسلمين فيهم البراء بن عازب رحمه الله و اقام خالد على القوم سته اشهر يدعوهم فلم يجبه احد منهم فساء ذلك رسول الله ص فدعا امير المؤمنين و امره ان يقفل خالدا و من معه و قال له ان اراد احد ممن مع خالد ان يعقب معك فاتركه قال البراء فكنت ممن عقب معه فلما انتهينا الى اوائل اهل اليمن و بلغ القوم الخبر تجمعوا له فصلى بنا على الفجر ثم تقدم بين ايدينا فحمد الله و اثنى عليه ثم قرا على القوم كتاب رسول الله ص فاسلمت همدان كلها فى يوم واحد و كتب بذلك امير المؤمنين الى رسول الله ص فلما قرا كتابه استبشر و ابتهج و خر ساجدا شكرا لله تعالى ثم رفع راسه و جلس و قال السلام على همدان ثم تتابع بعد اسلام همدان اهل اليمن على الاسلام اه و قال ابن الاثير انه قال السلام على همدان ثلاثا و فى السيرة الحلبيه كان رسول الله ص ارسل خالد بن الوليد الى اليمن لهمدان يدعوهم الى الاسلام قال البراء فكنت ممن خرج مع خالد فاقمنا سته اشهر ندعوهم الى الاسلام فلم يجيبوا ثم ان رسول الله ص بعث على بن ابى طالب و امره ان يقفل خالدا و يكون مكانه فلما دنونا من القوم خرجوا الينا و صلى بنا على ثم صفنا صفا واحدا ثم تقدم بين ايدينا و قرا عليهم كتاب رسول الله ص باسلامهم فاسلمت همدان جميعا الحديث . و فى سيرة دحلان عن البخاري عن البراء : بعثنا رسول الله ص مع خالد الى اليمن ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه فقال مر اصحاب خالد من شاء ان يعقب معك فليعقب و من شاء فليقبل فكنت فيمن عقب معه فغنمت اواقى ذات عدد زاد الاسماعيلى فلما دنونا من القوم خرجوا الينا فصلى بنا على و صفنا صفا واحدا ثم تقدم بين ايدينا فقرا عليهم كتاب رسول الله ص فاسلمت همدان جميعا فكتب على الى رسول الله ص باسلامهم فلما قرا الكتاب خر ساجدا ثم رفع راسه و قال السلام على همدان . و كان البعث بعد رجوعهم من الطائف و قسمه

www.ahl-ul-bait.org

الغنائم بالجعرانه و من ذلك اليوم صارت همدان من انصار علی ع و شیعته و اخلصت فی ذلك . و لما رد اربد الفزاري علی علی قبل حرب صفین و هرب لحقته همدان الی السوق البراذين فقتلوه وطئا بارجلهم و ضربا بايديهم و نعال سيوفهم فقال فيه الشاعر : اعوذ بربی ان تكون منيتی كما مات فی سوق البراذين اربد تعاوره همدان خفق نعالهم اذا رفعت عند يد وضعت يد و قال لهم امير المؤمنين ع يوم صفين يا معشر همدان انتم درعی و رمحی و قال فيهم ايضا : و لو كنت بوابا علی باب جنه لقلت لهمدان ادخلوا بسلام قال المفيد : و هذه منقبه لامير المؤمنين ع ليس لاحد من الصحابه مثلها و لا مقاربها و ذلك انه لما وقف الامر فيما بعث له خالد و خيف الفساد به لم يوجد من يتلافی ذلك سوی امير المؤمنين ع فندب له فقام به احسن قيام و جری علی عادة الله عنده فی التوفيق لما يلائم ايثار النبی ص و كان يمنه و رفقه و حسن تدبيره و خلوص نيته فی طاعه الله عز و جل هدايه من اهتدی بهديه من الناس و اجابه من اجاب الی الاسلام و عمارة الدين و قوة الايمان و بلوغ النبی ص ما آثره من المراد و انتظام الامر فيه علی ما قرت به عينه و ظهر استبشاره به و سروره بتمامه لكافه اهل الاسلام و قد ثبت ان الطاعه تتعاظم تعاظم النفع بها كما تعظم المعصيه بتعاظم الضرر بها و لذلك صارت الانبياء ع اعظم الخلق ثوابا لتعاظم النفع بدعوتهم علی سائر المنافع باعمال من سواهم من الناس اه و قد وقع هنا اشتباه من بعض الرواة و المؤرخين فنسبوا ما وقع فی سنه عشر الی هذه السنه و بالعكس قال دحلان فی سيرته : جاء فی بعض الروايات ان النبی ص بعث عليا فی رمضان سنه عشر فاسلمت همدان كلها فی يوم واحد فكتب بذلك الی النبی ص فخر ساجدا ثم جلس فقال السلام علی همدان . قال دحلان قوله فی التاريخ سنه عشر وهم لان بعث علی الی همدان لم يكن سنه عشر انما كان سنه عشر بعثه الی بنی مذحج و اما بعثه الی همدان فكان سنه ثمان بعد فتح مكه فيكون بعث علی الی اليمن حصل مرتين و قال بعد ايراد حديث البخاري المتقدم فهذا صريح فی ان البعث الاول كان فی اواخر سنه ثمان و انه الی همدان و اما الثانی فكان فی رمضان سنه عشر الی مذحج اه و ممن ذكر ان بعث علی الی اليمن و اسلام همدان كان سنه عشر ابن الاثير فی تاريخه . بعثه قاضيا الی اليمن بين سنه ثمان و تسع فی سيرة دحلان روی ابو داود و غيره من حديث علی قال بعثنی النبی ص الی اليمن فقلت يا رسول الله تبعثنی الی قوم اسن منی و انا حديث السن لا ابصر القضاء فوضع يده علی صدري فقال اللهم ثبت لسانه و اهد قلبه و قال يا علی اذا جلس اليك الخصمان فلا تقض بينهما حتی تسمع من الاخر فانك اذا فعلت ذلك تبين لك القضاء قال علی و الله ما شككت فی قضاء بين اثنين و هذا يدل علی ان بعثه كان للقضاء لا للغزو و الحرب و الفتح لقوله تبعثنی الی قوم و انا حديث السن لا ابصر القضاء فان هذا صريح فی انه بعثه للقضاء و الا

www.ahl-ul-bait.org

فلا معنى لهذا القول و اصرح من ذلك ما ذكره المفيد في الارشاد حيث قال : لما
اراد رسول الله ص تقليده قضاء اليمن و انفاذه اليهم ليعلمهم الاحكام و يبين لهم
الحلال و الحكام و يحكم فيهم باحكام القرآن قال له امير المؤمنين تندبني يا رسول
الله للقضاء و انا شاب لا علم لي بكل القضاء فقال له ادن مني فدنا منه فضرب على
صدره بيده و قال اللهم اهد قلبه و ثبت لسانه قال امير المؤمنين ع فما شككت في
قضاء بين اثنين بعد ذلك المقام و لما استقرت به الدار باليمن و نظر فيما ندبه
اليه ر سول الله ص من القضاء و الحكم بين المسلمين رفع اليه رجلان الخ فهذا صريح
في ان بعثه كان للقضاء و الحكم و قد رويت عنه قضايا كثيرة قضاها باليمن و ذلك
يدل على بقائه باليمن مدة طويله كان يتعاطى فيها القضاء لا انه جاء غازيا و لم
يذكروا تاريخ هذا البعث و يمكن كونه بين سنه ثمان و تسع فانه بعد فتحها يناسب
ان يبعث اليها من يعلمهم احكام الاسلام و يقضي بينهم اما سنه عشر فقد خرج اليها
غازيا و محاربا ثم عاد اليها في حجه الوداع ثم حصلت وفاة النبي ص و سياتي
الكلام على بعثه الى اليمن سنه عشر من الهجرة في اخبار تلك السنه . قضاياه و
احكامه و مسائله العجيبه لامير المؤمنين ع قضايا و احكام و اجوبه مسائل عجيبه
منها ما وقع في حياة الرسول ص و منها في عهد الخلفاء الثلاثه و منها في خلافته هو
و قد الفت في ذلك عدة كتب سوى ما ذكر في مضامين الكتب و هذا ما وصل الينا من
اسمائها او اطلعنا عليه منها ١ كتاب ضخم ذكره البهائي في اربعينه و قال انه
اطلع عليه بخراسان ٢ كتاب محمد بن قيس البجلي من اصحاب الصادقين ع رواه عنه
النجاشي و الشيخ الطوسي بسنديهما ٣ كتاب المعلى بن محمد البصري ذكره النجاشي ٤
كتاب الترمذي صاحب الصحيح ٥ عجائب احكامه روايه محمد بن علي بن ابراهيم بن
هاشم عن ابيه عن جده عندنا منه نسخه كتبت بين سنه ٤١٠ و ٤٢٠ في ضمن مجموعه و
مرت الاشارة اليه عند ذكر مناقبه و فضائله عند ذكر علمه كما مر هناك ايضا جمله
من قضاياه و احكامه ٦ ما اشتمل عليه كتاب الارشاد للشيخ المفيد من قضاياه و
احكامه في زمن النبي ص و زمن الخلفاء الثلاثه و زمن خلافته ٧ ما اشتمل عليه كتاب
المناقب لابن شهر آشوب ٨ عجائب احكامه الذي جمعناه و ادرجنا فيه كتاب علي بن
ابراهيم المقدم ذكره موزعا و هو مطبوع . و قد اشتملت كتب السير و التواريخ و
الكتب المؤلفه في الصحابه و غيرها على الكثير من ذلك قال المفيد في الارشاد :
فاما الاخبار التي جاءت بالباهر من قضاياه في الدين و احكامه التي افتقر اليه في
علمها كافه المؤمنين بعد الذي اثبتناه من جمله الوارد في تقدمه في العلم و
تبريزه على الجماعه بالمعرفه و الفهم و نزع علماء الصحابه اليه فيما اعضل من
ذلك و التجائهم اليه فيه و تسليمهم له القضاء به فهي اكثر من ان تحصى و اجل من
ان تتعاطى فمن ذلك ما رواه نقله الاثار من العامه و الخاصه في قضاياه و رسول

www.ahl-ul-bait.org

الله ص حى فصوبه فيها و حكم له باالحق فيما قضاه و دعا له بخير و اثنى عليه و ابانه بالفضل فى ذلك من الكافه و دل به على استحقاقه الامر من بعده و وجوب تقدمه على من سواه فى مقام الامامه كما تضمن ذلك القرآن حيث يقول الله عز و جل ا فمن يهدي الى الحق احق ان يتبع ام من لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون و قوله قل هل يستوي الذين يعلمون و الذين لا يعلمون انما يتذكر اولو الالباب و قوله عز و جل فى قصه آدم و قد قالت الملائكه ا تجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء و نحن نسبح بحمدك و نقدس لك قال انى اعلم ما لا تعلمون و علم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكه فقال انبؤنى باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم قال ا لم اقل لكم انى اعلم غيب السماوات و الارض و اعلم ما تبدون و ما كنتم تكتمون فنبه الله جل جلاله الملائكه على ان آدم احق بالخلافه منهم لانه اعلم منهم بالاسماء و افضلهم فى علم الانباء و قال تقدست اسماؤه فى قصه طالوت و قال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا و نحن احق بالملك منه و لم يؤت سعه من المال قال ان الله اصطفاه عليكم و زاده بسطه فى العلم و الجسم و الله يؤتى ملكه من يشاء و الله واسع عليم فجعل جهه حقه فى التقدم عليهم ما زاده الله من البسطه فى العلم و الجسم و اصطفاؤه اياه على كافتهم بذلك و كانت هذه الايات موافقه لدلائل العقول فى ان الاعلم هو احق بالتقدم فى محل الامامه ممن لا يساويه فى العلم و دلت على وجوب تقدم امير المؤمنين على كافه المسلمين فى خلافه الرسول و امامه الامه لتقديمه فى العلم و الحكمه اه و نحن ذاكرون بعون الله باختصار جمله من قضاياه و احكامه و اجوبه مسائله فى عهد الرساله و الخلفاء الاربعه موزعه على السنين . قضاياه و احكامه فى عهد الرسول ص و هو باليمن ١ ما رواه المفيد فى جاريه وطاها شريكان فى طهر واحد جهلا بالتحريم فاقرع بينهما و الحق الولد بمن خرجت القرعه باسمه و الزمه نصف قيمته لشريكه ان لو كان عبدا و بلغ ذلك رسول الله ص فامضاه و اقر الحكم به فى الاسلام و قال الحمد لله الذي جعل فينا اهل البيت من يقضى على سنن داود ع و سبيله فى القضاء يعنى به القضاء بالالهام اه . و حكى ابن شهرآشوب فى المناقب عن سنن ابى داود و ابن ماجه و ابن بطه فى الابانه و احمد فى فضائل الصحابه و ابن مردويه بطرق كثيرة عن زيد بن ارقم ان عليا اتاه و هو باليمن ثلاثه يختصمون فى ولد كلهم يزعم انه وقع على امه فى طهر واحد فى الجاهليه فاقرع بينهم و الزم من خرجت له القرعه ثلثى الديه لصاحبه فبلغ ذلك النبى ص فقال الحمد لله الذي جعل فينا اهل البيت من يقضى على سنن داود . ٢ ما رواه المفيد و حكاه ابن شهرآشوب عن احمد فى مسنده و احمد بن منيع فى اماليه بسندهما الى حماد بن سلمه

www.ahl-ul-bait.org

عن سماك عن حبيش بن المعتمر قال و رواه محمد بن قيس عن ابى جعفر ع انه رفع اليه و هو باليمن خبر زبيه حفرت للاسد فوقع فيها فوقف على شفير الزبيه رجل فزلت قدمه فتعلق باخر و تعلق الاخر بثلث و تعلق الثالث برابع فافترسهم الاسد فقضى ان الاول فريسه الاسد و على اهله ثلث الديه للثانى و على اهل الثانى ثلثا الديه للثالث و على اهل الثالث الديه الكامله للرابع فبلغ ذلك رسول الله ص فقال لقد قضى ابو الحسن فيهم بقضاء الله عز و جل فوق عرشه . و روى ابراهيم بن هاشم فى كتاب عجائب احكام امير المؤمنين ع بسنده عن الصادق ع ان الزبيه لما وقع فيها الاسد اصبح الناس ينظرون اليه و يتزاحمون و يتدافعون حول الزبيه فسقط فيها رجل و تعلق بالذي يليه و تعلق الاخر بالاخر حتى وقع فيها اربعه فقتلهم الاسد فامرهم امير المؤمنين ع ان يجمعوا ديه تامه من القبائل الذين شهدوا الزبيه و نصف ديه و ثلث ديه و ربع ديه فاعطى اهل الاول ربع الديه من اجل انه هلك فوقه ثلاثه و اعطى اهل الثانى ثلث الديه من اجل انه هلك فوقه اثنان و اعطى اهل الثالث النصف من اجل انه هلك فوقه واحد و اعطى اهل الرابع الديه تامه لانه لم يهلك فوقه احد فاخبروا رسول الله ص فقال هو كما قضى و الظاهر انهما واقعتان ففى الروايه الاولى ان الاول زلت قدمه فوقع و لم يرمه احد و فى الروايه الثانيه ان المجتمعين تزاحموا و تدافعوا فيكون سقوط الاول بسببهم و لذلك اختلف الحكم فيهما . ٣ ما ذكره المفيد فى الارشاد انه رفع اليه خبر جاريه حملت جاريه على عاتقها عبثا و لعبا فقرصت اخرى الحامله فقمصت لقرصتها فوقعت الراكبه فاندقت عنقها و هلكت فقضى على القارصه بثلث الديه و على القامصه بثلثها و اسقط الثالث الباقى لركوب الواقصه عبثا القامصه و بلغ ذلك رسول الله ص فامضاه و شهد له بالصواب و حكاه ابن شهرآشوب فى المناقب عن ابى عبيد فى غريب الحديث و ابن مهدي فى نزهه الابصار عن الاصبغ بن نباته عن على ع و حكاه ابن الاثير فى النهايه عن على ع و ارسله الزمخشري فى الفائق عن النبى ص و اعترض عليه صاحب النهايه بانه كلام على . و لعل الزمخشري اسنده الى النبى ص باعتبار انه امضاه .
٤ ما ذكره المفيد و ابن شهرآشوب بعد خبر القارصه و القامصه و الواقصه و ظاهرهما انه باليمن فى قوم وقع عليهم حائط فقتلهم و فيهم امراة حرة لها ولد من حر و مملوكه لها ولد من مملوك فاقرع بينهما و حكم بالحريه لمن خرج عليه سهمها و بالرقيه لمن خرج عليه سهمها ثم اعتقه و جعل مولاه مولاه و حكم فى ميراثهما بالحكم فى الحر و مولاه فامضى ذلك رسول الله ص . ٥ ما عن كتاب قصص الانبياء عن الصدوق بسنده عن الباقر ع انه انفلت فرس لرجل من اهل اليمن فنفح رجلا فقتله فاقام صاحب الفرس البينه ان الفرس انفلت من داره فابطل على ع دم الرجل و امضاه النبى ص اه ملخصا اي انه انفلت قهرا و لم يفلته صاحبه . قضاياه فى حياة الرسول

www.ahl-ul-bait.org

ص فی غیر الیمن ٦ ما رواه المفید فی الارشاد و ابراهیم بن هاشم فی عجائب احکامه مرسلا و رواه ابن شهرآشوب فی المناقب عن مصعب بن سلام عن الصادق ع انه اختصم رجلان الی النبی ص فی بقرة قتلت حمارا فسال عنها ابا بکر و عمر فقالا بهیمه قتلت بهیمه لا شیء علی ربها و قال علی بن ابی طالب ان کانت البقرة دخلت علی الحمار فی منامه فعلی ربها قیمه الحمار لصاحبه و ان کان الحمار دخل علی البقرة فی منامها فقتلته فلا غرم علی صاحبها فقال رسول الله ص لقد قضی بینکما علی بقضاء الله ثم قال الحمد لله الذي جعل فینا اهل البیت من یقضی علی سنن داود فی القضاء و فی روایه الحمد لله الذي جعل منا من یقضی بقضاء النبیین . قال المفید : روی بعض العامه ان هذه القضیه کانت منه بین الرجلین فی الیمن و روی بعضهم حسبما قدمناه اه و یمکن تعدد الواقعه . ٧ ما روي فی المناقب ان رجلا اوطا بعیره ادحی نعام فکسر بیضها فسال علیا فقال له علیك بکل بیضه جنین ناقه او ضراب ناقه فذکر ذلك لرسول الله ص فقال قد قال علی بما سمعت و لکن هلم الی الرخصه علیك بکل بیضه صوم یوم طعام مسکین اه اقول فاعل ذلك کان حاجا و النبی ص امضی فیه حکم علی ع و لکنه افتی السائل بما هو رخصه و کانه علم انه غیر قادر . سنه تسع من الهجرة خبره فی سریه ذات السلاسل و یقال سریه ذات السلسله و یقال سریه وادي الرمل و مر ذکرها مفصلا فی الجزء الثانی و نعیده هنا و ان لزم بعض التکرار اخباره ع متصله متتالیه بحسب السنین و السلاسل اسم ماء کما فی مناقب ابن شهرآشوب و قیل سمیت ذات السلاسل لانه کان به رمل بعضه علی بعض کالسلسله و فی مجمع البیان سمیت ذات السلاسل لان المشرکین ربطوا بعضهم بالسلاسل لئلا یفروا و قال المفید سمیت ذات السلاسل لانه اسر منهم و قتل و سبی و شد اسراهم فی الحبال مکتفین کانهم فی السلاسل . و هذه السریه ذکرها المفید فی الارشاد و ذکرها جماعه غیره کما ستعرف الا ان المفید ذکرها فی موضعین مع انها سریه واحدة احدهما بعد غزوة قریظه و قبل غزوة بنی المصطلق مع ان غزوة بنی المصطلق قبل غزوة قریظه و لکنه عکس ترتیبهما و ذکرها فی هذا الموضع انما یوجد فی بعض النسخ دون بعض ثانیهما بعد غزوة زبید التی کانت بعد الرجوع من تبوك و غزوة تبوك کانت سنه تسع من الهجرة و کیف کان فلا یحتمل من ذکرها بین غزوة قریظه و غزوة بنی المصطلق اللتین کانتا سنه خمس انها کانت سنه خمس لان فیها ذکر عمرو بن العاص و عمرو اسلم فی صفر سنه ثمان و قیل بین الحدیبیه و کانت سنه ست و خیبر و کانت سنه سبع . قال المفید فی الموضع الاول : و قد کان امیر المؤمنین ع فی غزوة وادي الرمل و یقال انها کانت تسمی بغزوة ذات السلسله ما حفظه العلماء و دونه الفضلاء و نقله اصحاب الاثار و رواه نقله الاخبار مما ینضاف الی مناقبه فی الغزوات و یماثل فضائله فی الجهاد و ما توحد به فی معناه من کافه العباد و ذلك ان اصحاب

www.ahl-ul-bait.org

السير ذكروا ان النبى ص جاءه اعرابى فجثا بين يديه و قال جئت لانصحك قال و ما
نصيحتك قال قوم من العرب قد عملوا على ان يبيتوك بالمدينه و وصفهم له فامر
امير المؤمنين ان ينادي بالصلاة جامعه فاجتمع المسلمون فصعد المنبر فحمد الله و
اثنى عليه ثم قال ايها الناس ان هذا عدو الله و عدوكم قد اقبل عليكم يزعم انه
يبيتكم بالمدينه فمن للوادي فقام رجل من المهاجرين فقال انا له يا رسول الله
فناوله اللواء و ضم اليه سبعمائه رجل و قال له امض على اسم الله فمضى فوافى
القوم ضحوة فقالوا من الرجل قال انا رسول لرسول الله اما ان تقولوا لا اله الا
الله وحده لا شريك له و ان محمدا عبده و رسوله او لاضربنكم بالسيف فقالوا له
ارجع الى صاحبك فانا فى جمع لا تقوم له فرجع الرجل فاخبر رسول الله ص بذلك
فقال النبى ص من للوادي فقام رجل من المهاجرين فقال انا له يا رسول الله فدفع
اليه الرايه و مضى ثم عاد لمثل ما عاد صاحبه الاول فقال رسول الله ص اين على بن
ابى طالب فقام امير المؤمنين فقال انا ذا يا رسول الله قال امض الى الوادي
فقال نعم و كانت له عصابه لا يتعصب بها حتى يبعثه النبى ص فى وجه شديد فمضى
الى منزل فاطمه ع فالتمس العصابه منها فقالت اين تريد و اين بعثك ابى قال الى
وادي الرمل فبكت اشفاقا عليه فدخل النبى ص و هى على تلك الحال فقال لها ما
لك تبكين ا تخافين ان يقتل بعلك كلا ان شاء الله فقال له على لا تنفس على
بالجنه يا رسول الله ثم خرج و معه لواء النبى ص فمضى حتى وافى القوم بسحر فاقام
حتى اصبح ثم صلى باصحابه الغداة و صفهم صفوفا و اتكى على سيفه مقبلا على العدو
فقال يا هؤلاء انى رسول رسول الله اليكم ان تقولوا لا اله الا الله و ان محمدا عبده
و رسوله و الا اضربكم بالسيف قالوا له ارجع كما رجع صاحباك قال انا لا ارجع لا و
الله حتى تسلموا او اضربكم بسيفى هذا انا على بن ابى طالب بن عبد المطلب
فاضطرب القوم لما عرفوه ثم اجترءوا على مواقعته فواقعهم و قتل منهم سته او سبعه
و انهزم المشركون و ظفر المسلمون و حازوا الغنائم و توجه الى النبى ص . فروي عن
ام سلمه قالت كان نبى الله قائلا فى بيتى اذ انتبه فزعا من منامه فقلت له الله
جارك قال صدقت الله جاري لكن هذا جبرئيل يخبرنى ان عليا قادم ثم خرج الى
الناس فامرهم ان يستقبلوا عليا فقام المسلمون له صفين مع رسول الله ص فلما بصر
بالنبى ترجل عن فرسه و اهوى الى قدميه يقبلهما فقال له اركب فان الله تعالى و
رسوله عنك راضيان فبكى امير المؤمنين فرحا و انصرف الى منزله و تسلم المسلمون
الغنائم فقال النبى ص لبعض من كان معه فى الجيش كيف رايتم اميركم قالوا لم
ننكر منه شيئا الا انه لم يؤم بنا فى صلاة الا قرا فيها ب قل هو الله احد فقال
النبى ص ساساله عن ذلك فلما جاءه قال له لم لم تقرا بهم فى فرائضك الا بسورة
الاخلاص فقال يا رسول الله احببتها فقال له النبى فان الله قد احبك كما احببتها

www.ahl-ul-bait.org

ثم قال له يا على لو لا انى اشفق ان تقول فيك طوائف ما قالت النصارى فى عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بملا منهم الا اخذوا التراب من تحت قدميك قال المفيد و قد ذكر كثير من اصحاب السير ان فى هذه الغزوة انزل على النبى ص و العاديات ضبحا الخ فتضمنت ذكر الحال فيما فعله امير المؤمنين ع فيها اه و قال المفيد فى الموضع الثانى بعد ما ذكر الغزوة زبيد : ثم كانت الغزوة السلسله و ذلك ان اعرابيا اتى الى عند النبى ص فجثا بين يديه و قال له جئتك لانصح لك قال و ما نصيحتك قال قوم من العرب قد اجتمعوا بوادي الرمل و عملوا على ان يبيتوك بالمدينه و وصفهم له فامر النبى ص ان ينادي الصلاة جامعه فاجتمع المسلمون و صعد المنبر فحمد الله و اثنى عليه ثم قال ايها الناس ان هذا عدو الله و عدوكم قد عمل على ان يبيتكم فمن له فقام جماعه من اهل الصفه فقالوا نحن نخرج اليهم فول علينا من شئت فاقرع بينهم فخرجت القرعه على ثمانين رجلا منهم و من غيرهم فاستدعى ابا بكر فقال له خذ اللواء و امض الى بنى سليم فانهم قريب من الحرة فمضى و معه القوم حتى قارب ارضهم و كانت كثيرة الحجارة و الشجر و هم ببطن الوادي و المنحدر اليه صعب فلما صار الى الوادي و اراد الانحدار خرجوا اليه فهزموه و قتلوا من المسلمين جمعا كثيرا و انهزم من القوم فلما ورد على النبى ص عقد لعمر بن الخطاب و بعثه اليهم فكمنوا له تحت الحجارة و الشجر فلما ذهب ليهبط خرجوا اليه فهزموه فساء رسول الله ص ذلك فقال له عمرو بن العاص ابعثنى يا رسول الله اليهم فان الحرب خدعه فلعلى اخدعهم فانفذه مع جماعه و وصاه فلما صار الى الوادي خرجوا اليه فهزموه و قتلوا من اصحابه جماعه . و مكث رسول الله ص اياما يدعو عليهم ثم دعا امير المؤمنين فعقد له ثم قال ارسلته كرارا غير فرار ثم رفع يديه الى السماء و قال : اللهم ان كنت تعلم انى رسولك فاحفظنى فيه و افعل به و افعل فدعا له ما شاء الله . و خرج على و خرج رسول الله ص لتشييعه و بلغ معه الى مسجد الاحزاب و على على فرس اشقر مهلوب عليه بردان يمانيان و فى يده قناة خطيه فشيعه و دعا له و انفذ معه فيمن انفذ ابا بكر و عمر و عمرو بن العاص فسار بهم نحو العراق متنكبا للطريق حتى ظنوا انه يريد بهم غير ذلك الوجه ثم اخذ بهم على محجه غامضه فسار بهم حتى استقبل الوادي من فمه و كان يسير الليل و يكمن النهار فلما قرب من الوادي امر اصحابه ان يعكموا الخيل و وقفهم مكانا و قال لا تبرحوا و انتبذ امامهم فاقام ناحيه منهم فلما راى عمرو بن العاص ما صنع لم يشك ان الفتح يكون له فقال لابى بكر انا اعلم بهذه البلاد من على و فيها ما هو اشد علينا من بنى سليم و هى الضباع و الذئاب فان خرجت علينا خفت ان تقطعنا فكلمه يخل عنا نعلو الوادي فانطلق فكلمه فاطال فلم يجبه على حرفا واحدا فرجع اليهم فقال لا و الله ما اجابنى حرفا واحدا فقال عمرو بن العاص لعمر انت اقوى

www.ahl-ul-bait.org

عليه فانطلق عمر فخاطبه فصنع به مثلما صنع بأبی بكر فرجع فاخبرهم فقال عمرو بن العاص انه لا ينبغی ان نضيع انفسنا انطلقوا بنا نعل الوادي فقال له المسلمون لا و الله ما نفعل امرنا رسول الله ص ان نسمع لعلی و نطيع فنترك امره و نطيع لك و نسمع فلم يزالوا كذلك حتی احس علی بالفجر فكبس القوم و هم غارون فامكنه الله تعالی منهم و نزلت علی النبی ص و العاديات ضبحا الی آخرها فبشر اصحابه بالفتح و امرهم ان يستقبلوا امير المؤمنين فاستقبلوه و النبی يقدمهم فقاموا له صفين فلما بصر بالنبی ص ترجل عن فرسه فقال له النبی اركب فان الله و رسوله عنك راضيان فبكی امير المؤمنين فرحا فقال له النبی يا علی لو لا اننی اشفق ان تقول فيك طوائف من امتی ما قالت النصاری فی المسيح عيسی بن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بملا من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك اه . و قال الطبرسی فی مجمع البيان قيل نزلت السورة لما بعث النبی ص عليا الی ذات السلاسل فاوقع بهم بعد ان بعث مرارا غيره من الصحابه فرجعوا و هو المروي عن ابی عبد الله ع فی حديث طويل . و ذكر هذه الغزوة بهذا النحو الراوندي فی الخرايج و علی بن ابراهيم فی تفسيره و غيرهما و فی مناقب ابن شهرآشوب عند ذكر غزوة السلاسل عن ابی القاسم بن شبد الوكيل و ابی الفتح الحفار باسنادهما عن الصادق ع و مقاتل و الزجاج و وكيع و الثوري و السدي و ابی صالح و ابن عباس انه انفذ النبی ص بعض المهاجرين فی سبعمائه رجل فلما صار الی الوادي و اراد الانحدار خرجوا اليه فهزموه و قتلوا من المسلمين جمعا كثيرا فبعث آخر فرجع منهزما فقال عمرو بن العاص ابعثنی يا رسول الله فان الحرب خدعه و لعلی اخدعهم فبعثه فرجع منهزما و فی روايه انفذ خالدا فعاد كذلك فساء ذلك النبی ص فدعا عليا و قال ارسلته كرارا غير فرار فشيعه الی مسجد الاحزاب الی آخر ما تقدم . ثم قال و من روايات اهل البيت ع قالوا فلما احس الفجر قال اركبوا بارك الله فيكم و طلع الجبل حتی اذا انحدر علی القوم و اشرف عليهم قال لهم اتركوا اكمه دوابكم فشمت الخيل ريح الاناث فصهلت فسمع القوم صهيل خيلهم فولوا هاربين . قال : و فی روايه مقاتل و الزجاج انه كبس القوم و هم غارون فقال يا هؤلاء انا رسول رسول الله اليكم ان تقولوا لا اله الا الله ان محمدا رسول الله و الا ضربتكم بالسيف فقالوا انصرف عنا كما انصرف الثلاثه فانك لا تقاومنا فقال اننی لا انصرف انا علی بن ابی طالب فاضطربوا و خرج اليه الاشداء السبعه و ناصحوه و طلبوا الصلح فقال اما الاسلام و اما المقاومه فبرزوا اليه واحدا بعد واحد و كان اشدهم آخرهم و هو سعد بن مالك العجلی و هو صاحب الحصن فقتلهم فانهزموا و دخل بعضهم فی الحصن و بعضهم استامنوا و بعضهم اسلموا و اتوه بمفاتيح الخزائن و فی ذلك يقول السيد الحميري : و فی ذات السلاسل من سليم غداة اتاهم الموت المبير و قد هزموا ابا حفص و عمرا و

www.ahl-ul-bait.org

صاحبه مرارا فاستطيروا و قد قتلوا من الانصار رهطا فحل النذر او وجبت نذور ازار
الموت مشيخه ضخاما جحاجحه تسد بها الثغور و لم تذكر هذه الغزوة بهذه الكيفيه فى
السيرة الهاشميه و طبقات ابن سعد و ما تاخر عنها و لكنهم ذكروا سر يه عمرو بن
العاص الى ذات السلاسل و هى وراء وادي القرى بينها و بين المدينه عشرة اميال فى
جمادي الاخرة سنه ثمان من الهجرة بلغه ان جمعا من قضاعه تجمعوا يريدون الدنو الى
اطرافه فبعثه فى ثلثمائه فبلغه كثرتهم فبعث يستمده فارسل ابا عبيدة فى مائتين و
لكن الروايات المتقدمه من طريق اهل البيت و غيرهم دلت على ان سريه ذات
السلاسل هى غير هذه و الله اعلم . سريه على بن ابى طالب ع الى طىء فى ربيع الاخر
كما فى طبقات ابن سعد او الاول كما فى سيرة دحلان سنه تسع من الهجرة . و بلاد طىء
هى بلاد نجد و فيها جبلا طىء المعروفان اجا و سلمى . فى طبقات ابن سعد : سريه على
بن ابى طالب الى الفلس صنم طىء ليهدمه . قالوا بعث رسول الله ص على بن ابى
طالب فى خمسين و مائه رجل من الانصار على مائه بعير و خمسين فرسا و معه رايه
سوداء و لواء ابيض الى الفلس يهدمه فشنوا الغارة على محله آل حاتم مع الفجر
فهدموا الفلس و خربوه و ملاوا ايديهم من السبى و النعم و الشاء و فى السبى اخت
عدي بن حاتم و هرب عدي الى الشام و وجد فى خزانه الفلس ثلاثه اسياف رسوب و
المخذم و اليمانى و ثلاثه ادراع فلما نزلوا ركك اقتسموا الغنائم و عزل للنبى ص
صفيا رسوب و المخذم ثم صار له بعد السيف الاخر و عزل الخمس و عزل آل حاتم فلم
يقسموا حتى قدم بهم المدينه اه و قال دحلان : فى روايه كانوا مع على مائتى رجل .
و يمكن كون تمام المائتين من غير الانصار و الراوي انما ذكر الذين من الانصار خاصه
او انه جعلهم مائه و خمسين باعتبار انه كان معهم مائه بعير و خمسون فرسا فظن
انهم كانوا بذلك العدد و لكنهم كانوا يعتقبون الابل فكان الركب زائدا عن
الركاب و الله اعلم قال فاغار على احياء من العرب و شن الغارة على محله آل
حاتم مع الفجر و حرق الصنم بعد هدمه و غنم سبيا و نعما و شاء و فضه و قدم بذلك
المدينه و فى السيرة الحلبيه وجد ثلاثه اسياف معروفه عند العرب و ذكرها . و
الفلس بضم الفاء و سكون اللام كما فى السيرة الحلبيه و لكن فى القاموس الفلس
بالكسر صنم لطىء . و فى تاج العروس عن ابن دريد الفلس بالكسر صنم لطىء فى
الجاهليه فبعث النبى ص على بن ابى طالب فهدمه و اخذ السيفين اللذين كان
الحارث بن ابى شمر اهداهما اليه و هما مخذم و رسوب اه و الحارث هذا كان
غسانيا من نصارى الشام و كانت طىء على النصرانيه فلذلك اهدى السيفين الى صنمهم
و لذلك هرب عدي اليهم لانهم على دينه ثم ان ظاهر الطبقات ان الفلس اسم الصنم
و هو صريح القاموس و السيرة الحلبيه . و فى سيرة دحلان ان الفلس اسم الموضع
الذي فيه الصنم . ثم ان ابن سعد قال كما سمعت فهدموا الفلس و خربوه و دحلان قال

www.ahl-ul-bait.org

و حرق الصنم بعد هدمه و لا يبعد كون الصواب ما فى الطبقات و ان يكون دحلان صحف خرب بحرق فان الصنم يكون من الحجارة و نحوها فهو يخرب و لا يحرق و ابن سعد قال ان الغنائم قسمت فى الطريق و ابقى آل حاتم فقط الى المدينه و ظاهر دحلان انه جىء بجميع الغنائم الى المدينه . و عزل آل حاتم و عدم قسمتهم حتى قدم بهم المدينه هو تكريم لهم لمكان حاتم و ما اشتهر عنه من مكارم الاخلاق و رجاء للعفو عنهم . خبر سفانه بنت حاتم الطائى و اخت عدي بن حاتم التى كانت فى السبى اسمها سفانه بفتح السين المهمله و تشديد الفاء و هى فى اللغه الدرة . و قد عطف عليها على ع و اشار اليها بان تكلم الرسول الله ص فكلمته فعفا عنها و اكرمها بسبب اشارة على اليها بذلك . و خبرها من الاخبار الطريفه الداله على نبلها و كمال عقلها و فصاحه لسانها و يمكن للمرء ان يستفيد منه فوائد و يتعلم منه رايا و اخلاقا و افعالا كريمه فلا باس بان نذكره هنا باوسع مما مر فى السيرة النبويه و مع ذلك فله مساس بسيرة امير المؤمنين التى نحن بصددها . قال ابن هشام فى سيرته فيما حكاه عن ابن اسحق : فقدم بابنه حاتم على رسول الله ص فى سبايا من طىء و قد بلغه هرب عدي بن حاتم الى الشام فجعلت بنت حاتم فى حظيرة بباب المسجد كانت السبايا تحبس فيها فمر بها رسول الله ص فقامت اليه و كانت امراة جزله اي ذات وقار و عقل فقالت يا رسول الله هلك الوالد و غاب الوافد فامنن على من الله عليك قال و من وافدك قالت عدي بن حاتم قال الفار من الله و رسوله .

قالت ثم مضى و تركنى حتى اذا كان من الغد مر بى فقلت له مثل ذلك و قال لى مثل ما قال بالامس حتى اذا كان بعد الغد مر بى و قد يئست منه فاشار الى رجل من خلفه ان قومى فكلميه فقمت اليه و قلت له مثل ذلك فقال قد فعلت فلا تعجلى حتى تجدي من قومك من يكون لك ثقه يبلغك الى بلادك فاذنينى ، و سالت عن الرجل الذي اشار الى ان اكلمه فقيل هو على بن ابى طالب فاقمت حتى قدم رهط من طىء و انما اريد ان آتى اخى بالشام فاخبرته ان لى فيهم ثقه و بلاغا فكسانى و حملنى و اعطانى نفقه فخرجت حتى قدمت الشام على اخى و كان اخوها بدومه الجندل الجوف و فى السيرة الحلبيه فى روايه انها قالت يا محمد ان رايت ان تخلى عنا و لا تشمت بنا احياء العرب فانى ابنه سيد قومى و ان ابى كان يحمى الذمار و يفك العانى و يشبه الجائع و يكسو العاري و يقري الضيف و يطعم الطعام و يفشى السلام و لم يرد طالب حاجه قط انا ابنه حاتم طىء فقال لها يا جاريه هذه صفه المؤمن حقا ، لو كان ابوك مسلما لترحمنا عليه خلوا عنها فان اباها كان يحب مكارم الاخلاق . و فى روايه قالت له يا محمد ان رايت ان تمن على و لا تفضحنى فى قومى فانى بنت سيدهم ان ابى كان يطعم الطعام و يحفظ الجوار و يرعى الذمار و يفك العانى و يشبع الجائع و يكسو العريان و لم يرد طالب حاجه قط انا بنت حاتم الطائى فقال لها هذه مكارم

www.ahl-ul-bait.org

الاخلاق حقا ، لو كان ابوك مسلما لترحمت عليه خلوا عنها فان اباها كان يحب مكارم الاخلاق ، و ان الله يحب مكارم الاخلاق . و يمكن ان تكون قالت ذلك كله كل قول في مرة من المرات الثلاث و في شرح رساله ابن زيدون و غيرها : حكى عن على بن ابى طالب ع انه قال يوما : سبحان الله ما ازهد كثيرا من الناس في خير عجبا لرجل يجيئه اخوه المسلم في حاجه فلا يرى نفسه للخير اهلا فلو كان لا يرجو ثوابا و لا يخاف عقابا لكان ينبغي له ان يسارع الى مكارم الاخلاق فانها تدل على سبيل النجاح فقام اليه رجل و قال يا امير المؤمنين ا سمعته من النبى ص قال نعم لما اتى بسبايا طيء وقفت جاريه عيطاء لعساء فلما رايتها اعجبت بها و قلت لاطلبنها من النبى ص فلما تكلمت انسيت جمالها بفصاحتها قالت يا محمد ان رايت ان تخلى عني و لا تشمت بى احياء العرب فانى ابنه سيد قومى و ان ابى كان يفك العانى و يشبع الجائع و يكسو العاري و يحفظ الجار و يحمى الذمار و يفرج عن المكروب و يطعم الطعام و يفشى السلام و يعين على نوائب الدهر و لم يرد طالب حاجه قط انا ابنه حاتم الطائى فقال النبى ص يا جاريه هذه صفه المؤمن حقا و لو كان ابوك مسلما لترحمنا عليه خلوا عنها فان اباها كان يحب مكارم الاخلاق . و قال فيها ارحموا عزيزا ذل و غنيا افتقر و عالما ضاع بين جهال فاطلقها و من عليها بقومها فاستاذنته في الدعاء له فاذن لها و قال لاصحابه اسمعوا و عوا و ذكر ا لدعاء ، و ذكره دحلان في سيرته باطول من ذلك فنحن ننقله منها قالت شكرتك يد افتقرت بعد غنى و لا ملكتك يد استغنت بعد فقر و اصاب الله بمعروفك مواضعه ببرك مواقعه و لا جعل لك الى لئيم حاجه و لا سلب نعمه من كريم الا و جعلك سببا لردها عليه . و بعض ما ذكره شارح رساله ابن زيدون قد انفرد به مثل قوله : لما اتى بسبايا طيء وقفت جاريه الى قوله : بفصاحتها ، و للتامل في صحته مجال اولا انه هو الذي جاء بسبايا طيء و معهن سفانه فلا بد ان يكون رآها مرارا فكيف يقول فلما رايتها اعجبت بها و لا يصح ان يريد لما رايتها عند سبيها لان ظاهر السوق ان ذلك كان لما وقفت امام النبى ص و كلمته ثانيا ان مقام على ع ارفع من ان يتطلع الى جاريه مسبيه فيعجب بجمالها ثم يقول فلما تكلمت انسيت جمالها بفصاحتها ثالثا ان طلبها من النبى انما هو للتسري بها لما راى من جمالها و لم يكن ليتسرى في حياة الزهراء ع و لا ينافيه اصطفاؤه جاريه في خبر سريته لليمن فلعل ذلك كان للخدمه رابعا ان هذا الذي نقله شارح الرساله لم يذكره ابن سعد في طبقاته و لا ابن هشام في سيرته و لا صاحب السيرة الحلبيه و لا دحلان في سيرته و لا غيرهم ممن راينا كلامه و ذلك يوجب الريب في صحته . و اسلمت سفانه و حسن اسلامها و قدمت على اخيها عدي بدومه الجندل . قال عدي بن حاتم فاقامت عندي فقلت لها و كانت امراة حازمه ما ذا ترين في امر هذا الرجل قالت ارى و الله ان تلحق به سريعا فان يكن الرجل

www.ahl-ul-bait.org

نبيا فللسابق اليه فضله و ان يكن ملكا فلن تذل في عز اليمن و انت انت فقلت و الله ان هذا هو الراي فقدم عدي على النبي ص بالمدينه و اسلم و حسن اسلامه و كان من خواص اصحاب امير المؤمنين ع و شهد معه مشاهده كلها . مسائل غامضه سئل عنها على امير المؤمنين ع و قد ادرجها ابن شهرآشوب في المناقب و ابراهيم بن هاشم في كتاب عجائب احكامه في ضمن قضاياه و احكامه العجيبه و الاولى افرادها عنها و هذه كقضاياه منها ما وقع في حياة الرسول ص و منها في امارة الخلفاء الثلاثه و منها في امارته و نحن نذكر كلا منها في محله كما فعلنا في قضاياه و احكامه . ما سئل عنه في حياة الرسول ص من المسائل الغامضه في مناقب ابن شهرآشوب : جابر و ابن عباس ان ابي بن كعب قرا عند النبي ص و اسبغ عليكم نعمه ظاهرة و باطنه فقال النبي ص لقوم عنده و فيهم ابو بكر و ابو عبيدة و عمر و عثمان و عبد الرحمن قولوا الان ما اول نعمه غرسكم الله بها و بلاكم بها فخاضوا في المعاش و الرياش و الذريه و الازواج فلما امسكوا قال يا ابا الحسن قل فقال : ان الله خلقني و لم اكن شيئا مذكورا و انه احسن بي فجعلني حيا لا مواتا و ان انشاني فله الحمد في احسن صورة و اعدل تركيب و انه جعلني متفكرا واعيا لا ابله ساهيا و انه جعل لي شواعر ادرك بها ما ابتغيت و جعل في سراجا منيرا و انه هداني لدينه و لم يضلني عن سبيله و انه جعل لي مردا في حياة لا انقطاع لها و انه جعلني مالكا لا مملوكا و انه سخر لي سماءه و ارضه و ما فيهما و ما بينهما من خلقه و انه جعلنا ذكرانا قواما على حلائلنا لا اناثا . و كان رسول الله ص يقول في كل كلمه صدقت . ثم قال فما بعد هذا فقال علي : و ان تعدوا نعمه الله لا تحصوها فتبسم رسول الله ص و قال ليهنئك الحكمه ليهنئك العلم يا ابا الحسن انت وارث علمي و المبين لامتي ما اختلفت فيه من بعدي الخبر . اخباره في غزوة تبوك و كانت في رجب سنه تسع من الهجرة . و مرت مفصله في الجزء الثاني و نعيد منها هنا ما له تعلق بامير المؤمنين ع و ان لزم بعض التكرار . كان سببها كما مر هناك انه بلغه ان الروم قد جمعت جموعا كثيرة بالشام و ان هرقل رزق اصحابه لسنه و احلبت معه قبائل العرب و قدموا مقدماتهم الى البلقاء و مر قول المفيد : فاوحى الله عز اسمه الى نبيه ص ان يسير اليها بنفسه و يستنفر الناس للخروج معه و اعلمه انه لا يحتاج فيها الى حرب و لا يمنى بقتال عدو و ان الامور تنقاد له بغير سيف و تعبده بامتحان اصحابه بالخروج معه و اختبارهم ليتميزا بذلك و تظهر به سرائرهم فابطا اكثرهم و نهض بعضهم على استثقال للنهوض و تخلف آخرون . قال الطبري : قال ابن اسحق خلف رسول الله ص علي بن ابي طالب على اهله و امره بالاقامه فيهم و خلف على المدينه سباع بن عرفطه الغفاري و قال ابن هشام استعمل على المدينه محمد بن مسلمه الانصاري و خلف علي بن ابي طالب على اهله و امره بالاقامه فيهم . و قال

www.ahl-ul-bait.org

المفيد لما اراد النبى ص الخروج استخلف امير المؤمنين ع فى اهله و ولده و
ازواجه و مهاجره و قال له يا على ان المدينه لا تصلح الا بى او بك و ذلك انه ع
علم من خبث نيات الاعراب و كثير من اهل مكه و من حولها ممن غزاهم و سفك
دماءهم فاشفق ان يطلبوا المدينه عند نايه عنها و حصوله ببلاد الروم او نحوها فمتى
لم يكن فيها من يقوم مقامه لم يؤمن من معرتهم و ايقاع الفساد فى دار هجرته و
التخطى الى ما يشين اهله و مخلفيه و علم انه لا يقوم مقامه فى ارهاب العدو و
حراسه دار الهجرة و حياطه من فيها الا امير المؤمنين فاستخلفه ظاهرا و نص عليه
بالامامه من بعده نصا جليا و لو علم الله عز و جل ان لنبيه فى هذه الغزاة حاجه
الى الحرب و الانصار لما اذن له فى تخليف امير المؤمنين عنه بل علم ان المصلحه
فى استخلافه و ان اقامته فى دار هجرته مقامه افضل الاعمال اه و لم يذكر المفيد
استخلاف احد غيره و هو الظاهر الموافق للاعتبار فانه لم يكن ليشرك معه احدا فى
الولايه على المدينه مع ظهور شجاعته و كفاءته و حسن تدبيره . و اذا كان يخلف
عليها فى اكثر غزواته كما مر ابن ام مكتوم و هو مكفوف البصر و يكتفى به ا فلا
يكون على ع فيه الكفاءة للاستخلاف عليها مع اضطراب الروايه فيمن استخلفه غيره
فقيل محمد بن مسلمه و قيل سباع بن عرفطه كما مر و قيل ابن ام مكتوم حكاه فى
السيرة الحلبيه . و حكى عن ابن عبد البر انه قال الاثبت انه على بن ابى طالب
اقول و انما لم يستصحبه لما اخبره الله تعالى بانه لا يلقى حربا فكان بقاؤه فى
المدينه اهم للخوف عليها من المنافقين و العرب الموتورين و هذا امر واضح جلى .
قال ابن هشام : فارجف به المنافقون و قالوا ما خلفه الا استثقالا له و تخففا منه
فلما قالوا ذلك اخذ على سلاحه ثم خرج حتى اتى رسول الله ص و هو نازل بالجرف
فقال يا نبى الله زعم المنافقون انك انما خلفتنى لانك استثقلتنى و تخففت منى
فقال كذبوا و لكن خلفتك لما تركت ورائى فارجع فاخلفنى فى اهلى و اهلك ا فلا
ترضى يا على ان تكون منى بمنزله هارون من موسى الا انه لا نبى بعدي فرجع على الى
المدينه اه و قال المفيد تظاهرت الروايه بان اهل النفاق لما علموا باستخلاف ر
سول الله ص عليا ع على المدينه حسدوه لذلك و عظم عليهم مقامه فيها و علموا
انها تنحرس به و لا يكون فيها للعدو مطمع فساءهم ذلك و كانوا يؤثرون خروجه معه
لما يرجونه من وقوع الفساد و الاختلاط عند نايه عن المدينه و خلوها من مرهوب
مخوف يحرسها و غبطوه على الرفاهيه و الدعه بمقامه فى اهله و تكلف من خرج منهم
المشاق بالسفر فارجفوا به و قالوا لم يستخلفه اكراما و اجلالا و مودة و انما خلفه
استثقالا له فبهتوه بهذا الارجاف و هم يعلمون ضده فلما بلغه ذلك اراد تكذيبهم
فلحق بالنبى ص فاخبره قولهم فقال له النبى ارجع يا اخى الى مكانك فان المدينه
لا تصلح الا بى او بك فانت خليفتى فى اهل بيتى و دار هجرتى و قومى ا ما ترضى ان

www.ahl-ul-bait.org

تكون منی بمنزله هارون من موسی الا انه لا نبی بعدي و لو علم الله لنبيه فی هذه الغزوة حاجه الی الحرب و الانصار لما اذن له فی تخليف امير المؤمنين عنه بل علم ان المصلحه فی استخلافه و بقائه فی دار هجرته اه . بعث سورة براءة مع علی ع فی ذي الحجه سنه تسع من الهجرة و قد مر فی الجزء الثانی مفصلا و نعيده هنا باختصار و ان لزم بعض التكرار : قال الشيخ الطوسی فی المصباح : فی اول يوم من ذي الحجه سنه ٩ من الهجرة بعث النبی ص سورة براءة حين انزلت عليه مع ابی بكر ثم نزل عليه انه لا يؤديها عنك الا انت او رجل منك فانفذ عليا حتی لحق ابا بكر فاخذها منه . و روی الطبري فی تفسيره بسنده عن زيد بن يثيغ قال نزلت براءة فبعث بها رسول الله ابا بكر ثم ارسل عليا فاخذها منه فلما رجع قال هل نزل فی شیء قال لا و لكن امرت ان ابلغها انا او رجل من اهل بيتی فانطلق علی الی مكه فقام فيهم باربع : ان لا يدخل مكه مشرك بعد عامه هذا . و لا يطوف بالبيت عريان . و لا يدخل الجنه الا نفس مسلمه . و من كان بينه و بين رسول الله عهد فعهده الی مدته اه و روی الحاكم فی المستدرك بسنده عن ابن عباس ان رسول الله ص بعث ابا بكر و امره ان ينادي بهؤلاء الكلمات فاتبعه عليا فبينا ابو بكر ببعض الطريق اذ سمع رغاء ناقه رسول الله ص فخرج فزعا فظن انه رسول الله ص فاذا هو علی الی ان قال فنادی علی ان الله بریء من المشركين و رسوله فسيحوا فی الارض اربعه اشهر لا يحجن بعد العام مشرك و لا يطوفن بالبيت عريان و لا يدخلن الجنه الا مؤمن و بسنده عن زيد بن يثيغ : سالنا عليا بای شیء بعثت فی الحجه قال بعثت باربع : لا يدخلن الجنه الا نفس مؤمنه . و لا يطوف بالبيت عريان و لا يجتمع مؤمن و كافر فی المسجد الحرام بعد عامهم هذا و من كان بينه و بين النبی ص عهد فعهده الی مدته و من لم يكن له عهد فاجله اربعه اشهر . و روی النسائی فی الخصائص بسنده عن سعد : بعث رسول الله ص ابا بكر ببراءة حتی اذا كان ببعض الطريق ارسل عليا فاخذها منه فوجد ابو بكر فی نفسه فقال رسول الله ص لا يؤدي عنی الا انا او رجل منی . و فی روايه اخری للنسائی : لا ينبغی ان يبلغ هذا الا رجل من اهلی و بسنده عن زيد بن يثيغ : بعث رسول الله ص ببراءة الی اهل مكه مع ابی بكر ثم اتبعه بعلی فلحقه فاخذ الكتاب منه فانصرف ابو بكر و هو كئيب فقال ا نزل فی شیء قال لا الا انی امرت ان ابلغه انا او رجل من اهل بيتی اه و لحقه علی بذي الحليفه علی ناقه رسول الله ص العضباء و ذو الحليفه ميقات اهل المدينه بينه و بينها سته اميال و قيل لحقه بالعرج موضع بين مكه و المدينه و قيل بالروحاء من عمل الفرع . و الاقرب الی الاعتبار ان يكون لحقه بذي الحليفه . قال المجلسی اجمع المفسرون و نقله الاخبار انه لما نزلت براءة دفعها رسول الله ص الی ابی بكر ثم اخذها منه و دفعها الی علی بن ابی طالب و اختلفوا فقيل اخذها منه فقراها علی الناس و كان ابو بكر اميرا علی الموسم و روی

www.ahl-ul-bait.org

اصحابنا انه ولی علیا الموسم ایضا و قال المفید فی الارشاد : و من ذلک ما جاء فی
قصه براءة . و قد دفعها النبی ص فقال له ان الله یقرئك السلام و یقول لك لا
یؤدي عنك الا انت او رجل منك فاستدعی علیا و قال له ارکب ناقتی العضباء و
الحق ابا بکر فخذ براءة من یده و امض بها الی مکه و انبذ بها عهد المشرکین
الیهم و خیر ابا بکر بین ان یسیر مع رکابك او یرجع الی فرکب امیر المؤمنین
ناقه رسول الله ص العضباء و سار حتی لحق بأبی بکر فلما رآه فزع من لحوقه به و
استقبله فقال فیم جئت یا ابا الحسن ا سائر انت ام لغیر ذلک فقال ان رسول الله
امرنی ان الحقك فاقبض منك الایات من براءة و انبذ بها عهد المشرکین الیهم و
امرنی ان اخیرك بین ان تسیر معی او ترجع الیه فقال بل ارجع الیه و عاد الی
النبی ص فلما دخل علیه قال یا رسول الله انك اهلتنی لامر طالت الاعناق الی فیه
فلما توجهت له رددتنی عنه ما لی ا نزل فی قرآن فقال لا و لکن الامین جبرئیل هبط
الی عن الله عز و جل بانه لا یؤدي عنك الا انت او رجل منك و علی منی و لا یؤدي
عنی الا علی فی حدیث مشهور . و کان نبذ العهد مختصا بمن عقده او بمن یقوم مقامه
فی فرض الطاعه و جلاله القدر و علو الرتبه و شرف المقام . و من لا یرتاب بفعاله
و لا یعترض علیه فی مقامه . و من هو کنفس العاقد و امره امره فاذا حکم بحکم مضی
و استقر و امن الاعتراض فیه . و کان بنبذ العهد قوة الاسلام و کمال الدین و اصلاح
امر المسلمین و فتح مکه و اتساق امر الصلاح فاحب الله تعالی ان یجعل ذلک فی ید
من ینوه باسمه و یعلی ذکره و ینبه علی فضله و یدل علی علو قدره و یبینه به ممن
سواه و کان ذلک امیر المؤمنین ع و لم یکن لاحد من القوم فضل یقارب الفضل الذي
وصفناه و لا یشرك فیه احد منهم علی ما بیناه اه . سنه عشر من الهجرة اخباره فی
وفد نجران و نجران ببلاد الیمن کان اهلها نصاری ذکر المؤرخون هذا الوفد و ذکروا
سنه قدومه و لم یذکروا الشهر قال ابن الاثیر فی حوادث سنه عشر : ذکر وفد نجران
مع السید و العاقب ثم قال و اما نصاری نجران فانهم ارسلوا العاقب و السید فی
نفر الی رسول الله ص و ارادوا مباهلته فخرج و معه علی و فاطمه و الحسن و الحسین
فلما راوهم قالوا هذه وجوه لو اقسمت علی الله ان یزیل الجبال لازالها و لم
یباهلوه و صالحوه علی الفی حله ثمن کل حله اربعون درهما و علی ان یضیفوا رسله و
جعل لهم ذمه الله تعالی و عهده ان لا یفتنوا عن دینهم و لا یعشروا و شرط علیهم ان
لا یاکلوا الربا و لا یتعاملوا به اه . و فی وفد نجران نزلت آیه المباهله و هی
قوله تعالی فی سورة آل عمران ان مثل عیسی عند الله کمثل آدم خلقه من تراب ثم
قال له کن فیکون الحق من ربك فلا تکن من الممتدین فمن حاجك فیه من بعد ما جاءك
من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا و ابناءکم و نساءنا و نساءکم و انفسنا و انفسکم
ثم نبتهل فنجعل لعنه الله علی الکاذبین قال الرازي فی تفسیره اجمع المفسرون علی

www.ahl-ul-bait.org

ان هذه الايه نزلت عند حضور وفد نجران عند الرسول ص و قال الواحدي في اسباب
النزول : قال المفسرون قدم وفد نجران و كانوا ستين راكبا على رسول الله ص و
فيهم اربعه عشر رجلا من اشرافهم و في الاربعه عشر ثلاثه نفر اليهم يؤول امرهم
فالعاقب امير القوم و صاحب مشورتهم الذي لا يصدرون الا عن رايه و اسمه عبد
المسيح و السيد امامهم و صاحب رحلهم و اسمه الايهم و ابو حارثه بن علقمه اسقفهم
و حبرهم و امامهم و صاحب مدارسهم و كان قد شرف فيهم و درس كتبهم حتى حسن علمه
في دينهم و كانت ملوك الروم قد شرفوه و مولوه و بنوا له الكنائس لعلمه و
اجتهاده فقدموا على رسول الله ص و دخلوا مسجده حين صلى العصر عليهم ثياب
الحبرات جبات و ارديه في جمال رجال الحارث بن كعب يقول بعض من رآهم من
اصحاب رسول الله ص ما راينا وفدا مثلهم و قد حانت صلاتهم فقاموا فصلوا في مسجد
رسول الله ص فقال رسول الله ص دعوهم فصلوا الى المشرق فكلم السيد و العاقب
رسول الله ص فقال لهما اسلما فقالا قد اسلمنا قبلك قال منعكما من الاسلام دعاؤكما
لله ولدا و عبادتكما الصليب و اكلكما الخنزير قالا ان لم يكن عيسى ولد الله فمن
ابوه و خاصموه جميعا في عيسى ثم روي انهما قالا للنبي ص ما تقول في عيسى فسكت و
نزل القرآن و فيه ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم الى قوله قل تعالوا ندع ابناءنا
و ابناءكم الايه فدعاهما رسول الله ص الى الملاعنه اه . و قال ابن طاووس فيما
رواه في كتاب الاقبال ان ابا حارثه اسمه حصين بن علقمه و هو من بكر بن وائل و
العاقب اسمه عبد المسيح بن شرحبيل و السيد اسمه الاهتم او الايهم بن النعمان ،
فاذا كان الله تعالى قد خلق آدم و ابدعه من التراب بغير ام و لا اب فخلق عيسى ع
من ام بدون اب اقل غرابه ، و عن عائشه رض ان رسول الله ص خرج يعني الى
المباهله و عليه مرط مرجل من شعر اسود فجاء الحسن فادخله ثم جاء الحسين فادخله
ثم فاطمه ثم علي قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و مثله في
تفسيري النيسابوري و الرازي و زادا و يطهركم تطهيرا ثم قالا و هذه الروايه
كالمتفق على صحتها بين اهل التفسير و الحديث انتهى و قال في الكشاف : و فيه
دليل لا شيء و اقوى منه على فضل اصحاب الكساء ع و فيه برهان واضح على صحه نبوته
ص لانه لم يرو احد من موافق و لا مخالف انهم اجابوا الى ذلك انتهى و قال الرازي
: قالوا يا ابا القاسم راينا ان لا نباهلك فقال فاذا ابيتم المباهله فاسلموا
فابوا قال فاني اناجزكم القتال فقالوا ما لنا بحرب العرب طاقه و لكن نصالحك
على ان لا تغزونا و لا تردنا عن ديننا على ان نؤدي اليك الخ ما مر و قال الواحدي
في اسباب النزول : قال الشعبي ابناءنا الحسن و الحسين و نساءنا فاطمه و انفسنا
علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اه . و في مجمع البيان : لما دعاهم رسول الله ص
الى المباهله استنظروه الى صبيحه غد فلما رجعوا الى رحالهم قال لهم الاسقف

www.ahl-ul-bait.org

انظروا محمدا فی غد فان غدا بولده و اهله فاحذروا مباهلته و ان غدا باصحابه فباهلوه فانه ليس علی شیء فلما کان الغد جاء النبی ص آخذا بيد علی بن ابی طالب و الحسن و الحسين بين يديه يمشيان و فاطمه تمشی خلفه و خرج النصاری و تقدمهم اسقفهم فلما رای النبی ص قد اقبل بمن معه سال عنهم فقيل هذا ابن عمه و زوج ابنته و احب الخلق اليه و هذان ابنا بنته من علی و هما من احب الخلق اليه و هذه الجاريه بنته فاطمه اعز الناس عليه و اقربهم الی قلبه ثم قال و انفسنا يعنی عليا خاصه و لا يجوز ان يکون المعنی به النبی ص لانه هو الداعی و لا يجوز ان يدعو الانسان نفسه و انما يصح ان يدعو غيره و اذا کان قوله و انفسنا لا بد ان يکون اشارة الی غير الرسول وجب ان يکون اشارة الی علی لانه لا احد يدعی دخول غير امير المؤمنين علی و زوجته و ولديه فی المباهله و هذا يدل علی غايه الفضل و علو الدرجه فی البلوغ منه الی حيث لا يبلغه احد اذ جعله الله نفس الرسول و هذا ما يدانيه فيه احد و لا يقاربه و مما يعضده من الروايات ما صح عن النبی ص انه سئل عن بعض اصحابه فقال له قائل فعلی فقال انما سالتنی عن الناس و لم تسالنی عن نفسی و قوله ص لبريدة الاسلمی يا بريدة لا تبغض عليا فانه منی و انا منه . و عاد وفد نجران بعد ان صالحهم الرسول علی الفی حله من حلل الاواقی قيمه کل حله اربعون درهما جيادا فما زاد او نقص کان بحساب ذلک و کتب لهم کتابا علی ما صالحهم عليه و کان الکتاب : بسم الله الرحمن الرحيم هذا کتاب من محمد النبی رسول الله لنجران و حاشيتها فی کل صفراء و بيضاء و ثمرة و رقيق لا يؤخذ منهم شیء غير الفی حله من حلل الاواقی ثمن کل حله اربعون درهما فما زاد او نقص فبحساب ذلک يؤدون الفا منها فی صفر و الفا منها فی رجب و عليهم اربعون دينارا مثواة رسولی فما فوق ذلک و عليهم فی کل حدث يکون باليمن من کل ذي عدن عاريه مضمونه ثلاثون درعا و ثلاثون فرسا و ثلاثون جملا لهم بذلک جوار الله و ذمه محمد بن عبد الله فمن اکل الربا منهم بعد عامهم هذا فذمتی منه بريئه و اخذ القوم الکتاب و انصرفوا اه .

ثم انه يستفاد من الايه الشريفه امور . الاول ان الحسن و الحسين ابنا رسول الله ص و ان ابن البنت ابن حقيقه و يؤيده قوله ص ابناي هذان امامان ان قاما و ان قعدا . و فی تفسير الرازي : هذه الايه داله علی ان الحسن و الحسين ع کان ابنی رسول الله ص وعد ان يدعو ابناءه فدعاهما فوجب ان يکونا ابنيه قال : و مما يؤکد هذا قوله تعالی فی سورة الانعام و من ذريته داود و سليمان الی قوله و زکريا و يحيی و عيسی و معلوم ان عيسی ع انما انتسب الی ابراهيم ع بالام لا بالاب فثبت ان ابن البنت قد يسمی ابنا . الثانی ان عليا افضل الناس بعد رسول الله ص لما سمعت و اعترف به الفخر الرازي فی تفسيره . الثالث فضل اصحاب الکساء عموما کما اعترف به الزمخشري . الرابع انهم المرادون باهل البيت فی آيه التطهير . و احتمال

www.ahl-ul-bait.org

ارادة ازواج النبی ص وحدهم بقرينه ما قبل الايه و ما بعدها ينفيه تذكير الضمير و
الاخبار الداله على ان المراد باهل البيت اصحاب الكساء كالخبر السابق و غيره .
و احتمال دخول النساء فيهم و تذكير الضمير للتغليب ينافيه اصاله الحقيقه . و ما
رواه الامامان مسلم و ابن حنبل من انكار زيد بن ارقم على حصين بن سبرة لما قال له
ا ليس نساؤه من اهل بيته فقال : نساؤه من اهل بيته و لكن اهل بيته من حرم
الصدقه بعده كما بيناه فی اقناع اللائم عند ذكر حديث الثقلين و ما رواه الترمذي
و صححه الحاكم على شرط البخاري من انه ص جلل على الحسن و الحسين و على و فاطمه
كساء و قال اللهم هؤلاء اهل بيتی فاذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا الحديث و هو
يدل على انحصار اهل البيت فی ذلك الوقت فی الخمسه و فی دلاله الايه على عصمتهم
من الذنوب ما لا يخفى . قال الشهيد اعلى الله درجته فی مقدمات الذكرى لا يقال
صدر الايه و عجزها فی النساء فتكون فيهن قلنا ياباه الضمير و هذا النقل الصحيح و
الخروج من حكم الى آخر فی القرآن الكريم كثير جدا اه و مر فی ادله امامته ما
يرتبط بالمقام . بعث على ع الى اليمن فی شهر رمضان سنه عشر من الهجرة . ليخمس
ركازها و الركاز الذهب و الفضه و يقبض ما وقع عليه الصلح مع وفد نجران من
الحلل و العين و غير ذلك ، و ليدعو مذحج و زبيد كامير بطن من مذحج كمجلس ابو
قبيله من اليمن . و مر ان بعث على الى اليمن كان مرتين و استظهرنا سابقا انه
كان ثلاث مرات احداها سنه ثمان و الثانيه بين ثمان و تسع و الثالثه هذه . قال
ابن سعد فی الطبقات الكبير : ثم سريه على بن ابی طالب الى اليمن يقال مرتين
احداهما فی شهر رمضان سنه عشر من مهاجر رسول الله ص قالوا بعث رسول الله ص
عليا الى اليمن و عقد له لواء و عممه بيده و قال امض و لا تلتفت فاذا نزلت
بساحتهم فلا تقاتلهم حتى يقاتلوك فخرج فی ثلثمائه فارس و كانت اول خيل دخلت
الى تلك البلاد و هی بلاد مذحج ففرق اصحابه فاتوا بنهب و غنائم و نساء و اطفال و
نعم و شاء و غير ذلك و جعل على الغنائم بريدة بن الخصيب الاسلمی فجمع اليه ما
اصابوا ثم لقی جمعهم فدعاهم الى الاسلام فابوا و رموا بالنبل و الحجارة فصف
اصحابه و دفع لواءه الى مسعود بن سنان السلمی ثم حمل عليهم على باصحابه فقتل
منهم عشرين رجلا فتفرقوا و انهزموا فكف عن طلبهم ثم دعاهم الى الاسلام فاسرعوا و
اجابوا و بايعه نفر من رؤسائهم على الاسلام و قالوا نحن على من ورائنا من قومنا و
هذه صدقاتنا فخذ منها حق الله و جمع على الغنائم فجزاها على خمسه اجزاء فكتب فی
سهم منها الله و اقرع فخرج اول السهام سهم الخمس و قسم على على اصحابه بقيه
المغنم ثم قفل فوافی النبی ص بمكه قد قدمها للحج سنه عشر اه و هی حجه الوداع و
سياتی تمام خبره انش عند ذكر حجه الوداع . و فی سيرة دحلان : فقال على يا رسول
الله ما اصنع قال اذا نزلت بساحتهم فلا تقاتلهم حتى يقاتلوك و ادعهم الى قول لا

www.ahl-ul-bait.org

اله الا الله فان قالوا نعم فمرهم بالصلاة فان اجابوا فلا تبغ منهم غير ذلك و الله
لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس او غربت الى ان قال
و خرج منهم رجل من مذحج يدعو الى المبارزة فبرز اليه الاسود بن خزاعى فقتله الاسود
و اخذ سلبه و روى الكلينى فى الكافى بسنده عن الصادق ع قال : قال امير المؤمنين
ع بعثنى رسول الله ص الى اليمن و قال لى يا على لا تقاتلن احدا حتى تدعوه و ايم
الله لان يهدي الله على يديك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس و غربت و لك
ولاؤه يا على و روي الشيخ فى الامالى بسنده عن الرضا عن آبائه ع ان رسول الله ص
بعث عليا الى اليمن فقال له و هو يوصيه يا على اوصيك بالدعاء فان معه الاجابه و
بالشكر فان معه المزيد و انهاك عن المكر فانه لا يحيق المكر السيء الا باهله و
انهاك عن البغى فانه من بغى عليه لينصرنه الله . قال ابن هشام فى سيرته قال ابو
عمرو المدنى بعث رسول الله ص على بن ابى طالب الى اليمن و بعث خالد بن
الوليد فى جند آخر و قال ان التقيتما فالامير على بن ابى طالب اه . و الظاهر ان
هذا البعث هو الذي كان سنه عشر يدل عليه ما ذكره المفيد فى موضع من ارشاده حيث
قال : و لما عاد رسول الله ص من تبوك الى المدينه قدم عليه عمرو بن معديكرب
الزبيدي فامن بالله و رسوله و آمن من معه من قومه و رجعوا الى قومهم ثم ان عمرا
نظر الى ابى كعب بن عثعث الخثعمى فاخذ برقبته ثم جاء به الى النبى ص فقال
اعدنى على هذا الفاجر الذي قتل والدي فقال رسول الله ص هدر الاسلام ما كان فى
الجاهليه فانصرف عمرو مرتدا فاغار على قوم من بنى الحارث بن كعب و مضى الى
قومه فاستدعى رسول الله ص على بن ابى طالب و امره على المهاجرين و انفذه الى
بنى زبيد و ارسل خالد بن الوليد و امره ان يقصد جعفى فاذا التقيا فامير الناس
امير المؤمنين فسار امير المؤمنين و استعمل على مقدمته خالد بن سعيد بن العاص و
استعمل خالد على مقدمته ابا موسى الاشعري فاما جعفى فانها لما سمعت بالجيش
افترقت فرقتين فذهبت فرقه الى اليمن و انضمت الفرقه الاخرى الى بنى زبيد فبلغ
ذلك امير المؤمنين ع فكتب الى خالد بن الوليد ان قف حيث ادركك رسولى فلم
يقف فكتب الى خالد بن سعيد بن العاص : تعرض له حتى تحبسه ، فاعترض له حتى
حبسه و ادركه امير المؤمنين فعنفه على خلافه ثم سار على حتى لقى بنى زبيد بواد
يقال له كثير فلما رآه بنى زبيد قالوا لعمرو كيف انت يا ابا ثور اذا لقيك هذا
الغلام القرشى فاخذ منك الاتاوة قال سيعلم ان لقينى و خرج عمرو فقال من يبارز
فنهض اليه امير المؤمنين و قام اليه خالد بن سعيد و قال له دعنى يا ابا الحسن
بأبى انت و امى ابارزه فقال له امير المؤمنين ان كنت ترى ان لى عليك طاعه
فقف فى مكانك ثم برز اليه امير المؤمنين فصاح به صيحه فانهزم عمرو و قتل اخاه
و ابن اخيه و اخذت امراته ركانه بنت سلامه و سبى منهم نسوان و انصرف امير

www.ahl-ul-bait.org

المؤمنين ع و خلف على بنى زبيد خالد بن سعيد لقبض صدقاتهم و يؤمن من عاد اليه
من هرابهم مسلما فرجع عمرو بن معديكرب و استاذن على خالد بن سعيد فاذن له فعاد
الى الاسلام فكلمه فى امراته و ولده فوهبهم له و قد كان عمرو لما وقف بباب خالد
بن سعيد وجد جزورا قد نحرت فجمع قوائمها ثم ضربها بسيفه فقطعها جميعا و كان
يسمى سيفه الصمصامه فلما وهب خالد بن سعيد لعمرو امراته و ولده وهب له عمرو
الصمصامه . قال المفيد فى موضع آخر من الارشاد : كان رسول الله قد انفذ عليا الى
اليمن ليخمس ركازها و يقبض ما وافق عليه اهل نجران من الحلل و العين و غير
ذلك فتوجه لما ندبه اليه رسول الله ص فانجزه ممتثلا امره فيه مسرعا الى طاعته و
لم ياتمن رسول الله ص احدا غيره على ما ائتمنه عليه من ذلك و لا راي فى القوم
من يصلح للقيام به سواه فاقامه مقام نفسه فى ذلك و استنابه فيه مطمئنا اليه
ساكنا الى نهوضه باعباء ما كلفه فيه اه و قال ابن الاثير فى حوادث سنه عشر : ذكر
بعث رسول الله ص امراءه على الصدقات . ثم قال : و بعث على بن ابى طالب الى
نجران ليجمع صدقاتهم و جزيتهم و يعود ففعل و عاد و لقى رسول الله ص بمكه فى حجه
الوداع ثم ذكر استخلافه رجلا على الجيش كما ياتى و الظاهر ان كلماتهم هذه كلها
المتقدمه لبيان واقعه واحدة و انه غزا بنى زبيد الذين هم بطن من مذحج فى تلك
السفرة و قبض ما صولح عليه اهل نجران و جمع الزكاة ثم قفل فاجتمع بالنبى ص فى
حجه الوداع . و غزوة زبيد المذكورة فى كلام المفيد و ان امكن ان تكون سفرة وحدها
غير السفرة لقبض ما صولح عليه اهل نجران الا انه لما ذكر بعث خالد معه علم
انهما سفرة واحدة لان ابن سعد ذكر انه فى شهر رمضان سنه عشر بعثه الى اليمن الى
بلاد مذحج فقتل و سبى و غنم ثم اسلموا و معه بريدة ثم قال فوفى النبى بمكه سنه
عشر فعلم انهما واقعه واحدة . و روي الكلينى فى الكافى بسنده عن سليمان الجعفري
عن ابى الحسن ع قال سمعته يقول اهدي امير المؤمنين ع الى رسول الله ص اربعه
افراس من اليمن فقال سمها فقال هى الوان مختلفه فقال ففيها اشقر قال نعم قال
فامسكه على قال و فيها كميتان اوضحان قال فاعطهما ابنيك قال و الرابع ادهم بهيم
قال بعه و استخلف به نفقه لعيالك انما يمن الخيل فى ذوات الاوضاح اه و لا يعلم
ان ذلك فى اي سفرة من اسفاره الى اليمن . اخباره فى حجه الوداع و كانت سنه عشر
من الهجرة . و قال المفيد فى الارشاد : ثم تلا وفد نجران من القصص المنبئه عن فضل
امير المؤمنين و تخصصه من المناقب بما بان به من كافه العباد حجه الوداع و ما
جرى فيها من الاقاصيص و كان لامير المؤمنين فيها من جليل المقامات فمن ذلك ان
رسول الله ص كان قد انفذه الى اليمن ليخمس ركازها و يقبض ما وافق عليه اهل
نجران من الحلل و غيرها فتوجه لما ندبه اليه الى ان قال : ثم اراد رسول الله ص
التوجه الى الحج و اداء ما فرض الله تعالى عليه فاذن فى الناس بالحج و بلغت

www.ahl-ul-bait.org

دعوته الى اقاصى بلاد اهل الاسلام فتجهز الناس للخروج معه و حضر المدينه من ضواحيها و من حولها خلق كثير و تهيئوا للخروج معه فخرج بهم لخمس بقين من ذي القعدة اه و فى السيرة الحلبيه خرج معه اربعون الفا و قيل سبعون و قيل تسعون و قيل مائه الف و اربعه عشر الفا و قيل مائه و عشرون الفا و قيل اكثر من ذلك هذا عدى من حج معه اهل مكه و اليمن . و فى سيرة دحلان خرج معه تسعون الفا و يقال مائه الف و اربعه و عشرون الفا و يقال اكثر من ذلك اه و يمكن الجمع بان الذين خرجوا من المدينه و ضواحيها كانوا اربعين الفا و مع الذين انضموا اليهم مما قرب منها كانوا سبعين او تسعين و الكل ممن قرب و بعد كانوا مائه و اربعه و عشرين الفا و الله اعلم . قال ابن سعد و اخرج معه نساءه التسع فى الهوادج و ابنته فاطمه و اشعر هديه و قلده . قال المفيد : و كاتب امير المؤمنين بالتوجه الى الحج من اليمن و لم يذكر له نوع الحج الذي عزم عليه و خرج قارنا للحج بسياق الهدي و احرم من ذي الحليفه و احرم الناس معه و لبى من عند الميل الذي بالبيداء فاتصل ما بين الحرمين بالتلبيه و خرج امير المؤمنين ع بمن معه من المعسكر الذي كان صحبه الى اليمن و معه الحلل التى كان اخذها من اهل نجران فلما قارب رسول الله ص مكه من طريق المدينه قاربها امير المؤمنين ع من طريق اليمن و تقدم الجيش للقاء النبى ص و خلف عليهم رجلا منهم فادرك النبى ص و قد اشرف على مكه فسلم عليه و خبره بما صنع و بقبض ما قبض و انه سارع للقائه امام الجيش فسر رسول الله ص بذلك و ابتهج بلقائه و قال بم اهللت يا على فقال يا رسول الله انك لم تكتب الى اهلالك و لا عزفته فعقدت نيتى بنيتك فقلت اللهم اهلالا كاهلال نبيك و سقت معى من البدن اربعا و ثلاثين بدنه فقال رسول الله الله اكبر قد سقت انا ستا و ستين و انت شريكى فى حجى و مناسكى و هديى فاقم على احرامك و عد الى جيشك فعجل بهم حتى نجتمع بمكه ان شاء الله و فى سيرة ابن هشام قال رسول الله ص لعلى هل معك من هدي قال لا فاشركه فى هديه و ثبت على احرامه حتى فرغا من الحج و نحر رسول الله ص الهدي عنهما . و فى السيرة الحلبيه يمكن الجمع بين هذا و بين انه قدم من اليمن و معه هدي بان الهدي كان قد تاخر مجيئه فاشركه فى هديه ثم نقل ان الهدي الذي جاء به على ع من اليمن كان سبعا و ثلاثين و الذي جاء به رسول الله ص كان ثلاثا و ستين . قال المفيد : فودعه امير المؤمنين و عاد الى جيشه فلقيهم عن قريب فوجدهم قد لبسوا الحلل التى كانت معهم فانكر ذلك عليهم و قال للذي كان استخلفه عليهم ويلك ما دعاك الى ان تعطيهم الحلل من قبل ان تدفعها الى رسول الله و لم اكن اذنت لك فى ذلك فقال سالونى ان يتجملوا بها و يحرموا فيها ثم يردوها على فانتزعها امير المؤمنين من القوم و شدها فى الاعدال فاضطغنوا ذلك عليه فلما دخلوا مكه كثرت شكايتهم منه فامر رسول الله ص فنادى فى الناس ارفعوا السنتكم

www.ahl-ul-bait.org

عن علي بن ابي طالب فانه خشن في ذات الله عز و جل غير مداهن في دينه فكف القوم عن ذكره و علموا مكانه من النبي ص و سخطه على من رام الغميزة فيه ، و في روايه ابن اسحق فاظهر الجيش شكواه لما صنع بهم قال ابو سعيد الخدري اشتكى الناس عليا فقام رسول الله ص فينا خطيبا فسمعته يقول ايها الناس لا تشكن عليا فوالله انه لاخشن في ذات الله او سبيل الله من ان يشكى قال المفيد و اقام امير المؤمنين على احرامه تاسيا برسول الله ص و كان قد خرج مع النبي ص كثير من المسلمين بغير سياق هدي فانزل الله تعالى و اتموا الحج و العمرة لله فقال رسول الله ص دخلت العمرة في الحج الى يوم القيامه و شبك احدى اصابع يديه على الاخرى ثم قال لو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدي ثم امر مناديه ان ينادي من لم يسق منكم هديا فليحل و ليجعلها عمرة و من ساق منكم هديا فليقم على احرامه فاطاع ذلك بعض الناس و خالف بعض و جرت خطوب بينهم فيه و قال منهم قائلون : رسول الله اشعث اغبر و نحن نلبس الثياب و نقرب النساء و ندهن و قال بعضهم ا ما تستحون ان تخرجوا و رؤسكم تقطر من الغسل و رسول الله على احرامه و هذا اعتذار بارد فاطاعه امر رسول الله الذي هو امر الله الى من اظهار حب المواساة له في البقاء على الاحرام فانكر رسول الله ص على من خالف في ذلك و قال لو لا اني سقت الهدي لاحللت و جعلتها عمرة فمن لم يسق هديا فليحل فرجع قوم و اقام آخرون على الخلاف و كان فيمن اقام على الخلاف بعض اكابرهم فاستدعاه رسول الله ص و قال ما لي اراك محرما ا سقت هديا قال لم اسق قال فلم لا تحل و قد امرت من لم يسق بالاحلال فقال و الله يا رسول الله لا احللت و انت محرم فقال له النبي ص انك لم تؤمن بها حتى تموت فلذلك اقام على انكار متعه الحج حتى رقى المنبر في امارته فنهى عنها نهيا مجددا و توعد عليها بالعقاب اه و روى مسلم في صحيحه بسنده عن عائشه قدم رسول الله ص لاربع مضين من ذي الحجه او خمس فدخل علي و هو غضبان فقلت من اغضبك يا رسول الله ادخله الله النار . قال ا و ما شعرت اني امرت الناس بامر فاذا هم يترددون لو اني استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدي معي حتى اشتريه ثم احل كما احلوا ، قال النووي في الشرح : اما غضبه فلانتهاك حرمه الشرع و ترددهم في قبول حكمه و قد قال الله تعالى فلا و ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت و يسلموا تسليما فغضب لما ذكرنا من انتهاك حرمه الشرع و الحزن عليهم في نقص ايمانهم و فيها دلاله لاستحباب الغضب عند انتهاك حرمه الدين و فيه جواز الدعاء على المخالف لحكم الشرع اه اي حتى بادخال النار الذي لا افظع منه و الذي ربما زاد على اللعن الذي هو الطرد و الابعاد من رحمه الله . و فهم ما - ٤٢٠ - جاء في هذه الاحاديث على وجهه يتوقف على بيان اقسام الحج و كيف اختلف حج من ساق

www.ahl-ul-bait.org

الهدي على من لم يسقه فنقول الحج على ثلاثه اقسام افراد و قران و تمتع و الثالث فرض من بعد عن مكه ثمانيه و اربعين ميلا و الاولان فرض اهل مكه و من بعد عنها باقل من ذلك ، و المفرد ياتى بالحج اولا ثم بعمرة مفردة و يعقد احرامه بالتلبيه و سمى افرادا لانفراده عن العمرة و عدم ارتباطه بها فهما نسكان مستقلان و كذلك القارن ياتى بالحج اولا ثم بالعمرة و هما نسكان مستقلان الا انه يسوق الهدي معه عند الاحرام و يعقد احرامه بسياق الهدي و سمى قرانا لاقترانه بسياق الهدي و المتمتع ياتى اولا بعمرة التمتع ثم ياتى بالحج و يعقد احرامه بالتلبيه و يكون النسك مركبا من العمرة و الحج و هذا معنى قوله ع دخلت العمرة فى الحج الى يوم القيامه و تشبيكه بين اصابعه و سمى تمتعا لانه بعد احلاله من احرام العمرة يتمتع اي ينتفع بما كان محرم عليه حال الاحرام و النبى حين احرم فى حجه الوداع احرم بحج القران لانه ساق الهدي و كذلك على ع احرم كاحرام رسول الله ص و ساق الهدي فكان حجه حج قران و اكثر الذين كانوا مع النبى ص لم يسوقوا الهدي و احرموا بالحج فكان حجهم حج افراد و لم يكن حج التمتع مفروضا يومئذ بل كان الحج قسمين فقط افراد و قران فلما نزل فرض حجم التمتع لمن لم يسق الهدي بقوله تعالى و اتموا الحج و العمرة لله الى قوله فمن تمتع بالعمرة الى الحج الايه امر رسول الله ص من ساق الهدي ان يبقى على احرامه و يجعل حجه حج قران و من لم يسق الهدي ان يجعلها عمرة تمتع فيحل من احرامه ثم يحرم للحج من مكه يوم التزويه لان حجه صار حج تمتع و صار ذلك فرض البعيدين عن مكه بالمسافه السابقه الى آخر الدهر و قال ان العمرة دخلت فى الحج كدخول اصابعه بعضها فى بعض و سئل ان ذلك لعامهم هذا او لابد الابد فقال بل لابد الابد و من ذلك فهم ان فرضهم مركب من عملين العمرة و الحج مرتبط احدهما بالاخر اما من ساق الهدي فحجه حج قران فى ذلك العام فقط اما بعده فسيكون حج البعيد حج تمتع لا حج افراد و لا قران و يظهر ان جماعه لم يرق لهم ان يكون حج على كحج النبى و حجهم مخالف لذلك فترددوا فى الاحلال من الاحرام او امتنعوا حسدا لعلى و قديما كان فى الناس الحسد و اعتذروا بما سمعت مما لم يكن بعذر مقبول . و فى قول النبى ص : لو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدي ايماء الى ان حج التمتع افضل . قال ابن سعد : انه بعد ما رمى جمرة العقبه بمنى يوم العيد نحر الهدى قال صاحب السيرة الحلبيه فنحر من البدن ثلاثا و ستين بيده الشريفه و هى التى جاء بها من المدينه و امر عليا فنحر الباقى و هو تمام المائه و كانه الذي جاء به من اليمن قال و جاء عن ابن عباس انه اهدى فى حجه الوداع مائه بدنه نحر منها ثلاثين و امر عليا فنحر الباقى و قال له اقسم لحومها و جلودها و جلالها بين الناس و لا تعط جزارا منها شيئا و خذ لنا من بعير جذبه من لحم و اجعلها فى قدر حتى ناكل من لحمها و نحسو من مرقها ففعل اه . حديث الغدير قال المفيد : لما قضى

www.ahl-ul-bait.org

رسول الله ص نسكه و اشرك عليا فى هديه قفل الى المدينه و هو معه و المسلمون
حتى انتهى الى الموضع المعروف بغدير خم و هو مكان قريب من الجحفه بناحيه رابغ
و ذلك يوم الثامن عشر من ذي الحجه سنه عشر من الهجرة و ليس بموضع اذ ذاك يصلح
للنزول لعدم الماء فيه و المرعى فنزل فى الموضع و نزل المسلمون معه و كان سبب
نزوله فى هذا المكان نزول القرآن عليه بنصبه امير المؤمنين على بن ابى طالب
خليفه فى الامه من بعده و قد كان تقدم الوحى اليه فى ذلك من غير توقيت له فاخره
لحضور وقت يامن فيه الاختلاف منهم عليه و علم الله عز و جل انه ان تجاوز غدير خم
انفصل عنه كثير من الناس الى بلدانهم و اماكنهم و بواديهم فاراد ان يجمعهم
لسماع النص على امير المؤمنين و تاكيد الحجه عليهم فيه فانزل الله عليه يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك يعنى فى استخلاف على و النص بالامامه عليه و
ان لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس فاكد الفرض عليه بذلك و
خوفه من تاخير الامر فيه و ضمن له العصمه و منع الناس منه فنزل بذلك المكان و
نزل المسلمون حوله و كان يوما قائظا شديد الحر فامر بدوحات هناك فقم ما تحتها
و امر بجمع الرحال و وضع بعضها فوق بعض ثم امر مناديه فنادى فى الناس الصلاة
جامعه فاجتمعوا من رحالهم و ان اكثرهم ليلف رداءه على قدميه من شدة الحر فلما
اجتمعوا صعد على تلك الرحال حتى صار فى ذروتها و اصعد عليا معه حتى قام عن
يمينه ثم خطب الناس فحمد الله و اثنى عليه و وعظ فابلغ فى الموعظه و نعى الى
الامه نفسه و قال انى قد دعيت و يوشك ان اجيب و قد حان منى خفوق من بين اظهركم
و انى مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا من بعدي كتاب الله و عترتى اهل بيتى
فانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ثم نادى باعلى صوته ا لست اولى بكم منكم
بانفسكم قالوا اللهم بلى فقال هم على النسق و قد اخذ بضبعى امير المؤمنين ع
فرفعهما حتى بان بياض ابطيهما فمن كنت مولاه فهذا على مولاه اللهم وال من والاه و
عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله ثم نزل فصلى ركعتين ثم زالت الشمس
فصلى بهم صلاة الظهر و جلس فى خيمته و امر عليا ان يجلس فى خيمه له بازائه و
امر المسلمين ان يدخلوا عليه فوجا فوجا فيهنئوه بالمقام و يسلموا عليه بامرة
المؤمنين ففعل الناس ذلك كلهم ثم امر ازواجه و سائر نساء المؤمنين ممن معه ان
يدخلن عليه و يسلمن عليه بامرة المؤمنين ففعلن و كان فيمن اطنب فى تهنئته
بالمقام و اظهر له المسرة عمر بن الخطاب و قال فيما قال بخ بخ لك يا على
اصبحت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنه و استاذن حسان بن ثابت رسول الله ص ان
يقول فى ذلك ما يرضاه الله فقال : يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم و اسمع بالنبى
مناديا الابيات السته المتقدمه فى الجزء الثانى فقال له رسول الله ص لا تزال يا
حسان مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك قال و انما اشترط فى الدعاء له لعلمه

www.ahl-ul-bait.org

بعاقبه امره فی الخلاف و لو علم سلامته فی مستقبل الاحوال لدعا له علی الاطلاق . و مثل ذلك ما اشترط الله تعالی فی مدح ازواج النبی ص فقال یا نساء النبی لستن کاحد من النساء ان اتقیتن و لم یجعلهن فی ذلك حسبما جعل اهل بیت النبی حیث بذلوا قوتهم للیتیم و المسکین و الاسیر فانزل الله سبحانه فی علی و فاطمه و الحسن و الحسین و قد آثروا علی انفسهم مع الخصاصه التی کانت بهم فقال تعالی و یطعمون الطعام علی حبه مسکینا و یتیما و اسیرا انما نطعمکم لوجه الله لا نرید منکم جزاء و لا شکورا انا نخاف من ربنا یوما عبوسا قمطریرا فوقاهم الله شر ذلك الیوم و لقاهم نضرة و سرورا و جزاهم بما صبروا جنه و حریرا فقطع لهم بالجزاء و لم یشترط لهم کما اشترط لغیرهم لعلمه باختلاف الاحوال اه . نزول الیوم اکملت لکم دینکم یوم الغدیر و استحباب صومه فی الدر المنثور للسیوطی : اخرج ابن مردویه و ابن عساکر بسند ضعیف عن ابی سعید الخدري قال لما نصب رسول الله ص علیا یوم غدیر خم فنادی له بالولایه هبط جبرئیل علیه بهذه الایه الیوم اکملت لکم دینکم . و اخرج ابن مردویه و الخطیب و ابن عساکر بسند ضعیف عن ابی هریرة قال لما کان یوم غدیر خم و هو ثمانیه عشر من ذي الحجه قال النبی ص من کنت مولاه فعلی مولاه فانزل الله الیوم اکملت لکم دینکم اه و قال ابن کثیر فاما الحدیث الذي رواه ضمرة عن ابن شوذب عن مطر الوراق عن شهر بن حوشب عن ابی هریرة قال لما اخذ رسول الله ص بید علی قال من کنت مولاه فعلی مولاه فانزل الله عز و جل الیوم اکملت لکم دینکم و اتممت علیکم نعمتی . قال ابو هریرة و هو یوم غدیر خم من صام یوم ثمانیه عشر من ذي الحجه کتب له صیام ستین شهرا فانه حدیث منکر جدا لمخالفته لما ثبت فی الصحیحین ان هذه الایه نزلت فی یوم الجمعه یوم عرفه و کذا قوله ان صیامه یعدل صیام ستین شهرا لا یصح لانه قد ثبت ما معناه فی الصحیح ان صیام شهر رمضان بعشرة اشهر فکیف یکون صیام یوم واحد یعدل ستین شهرا هذا باطل ثم نقل عن الذهبی انه قال هذا حدیث منکر جدا و رواه حبشون الخلال و احمد بن عبد الله بن احمد النیري و هما صدوقان عن علی بن سعید الرملی عن ضمرة قال اي الذهبی و یروي هذا الحدیث من حدیث عمر بن الخطاب و مالك بن الحویرث و انس ابن مالك و ابی سعید و غیرهم باسانید واهیه قال اي الذهبی و صدر الحدیث متواتر اتیقن ان رسول الله قاله و ما اللهم وال من والاه فزیادة قویه الاسناد و اما هذا الصوم فلا و الله ما نزلت هذه الا یوم عرفه قبل غدیر خم بایام و الله تعالی اعلم اه و نقول اما رد ابن کثیر الحدیث القائل بان الیوم اکملت لکم دینکم نزلت فی یوم الغدیر بمخالفته لروایه الصحیحین فالاحادیث انما ترد بمخالفتها لکتاب الله لا بمخالفه بعضها بعضا و ما فی الصحیحین اخبار آحاد و ما یعارضها لعله ان یکون اقوی سندا منها و ان ظن انها اقوی سندا منه و تصحیح الاسانید انما هو من اهل الجرح و التعدیل الذین تدخل

www.ahl-ul-bait.org

اقوالهم الاهواء و العصبيات و اهمها اختلاف المذاهب و تبنى على الظنون و الحدس و اما قوله انه ثبت فى الصحيح ان صيام شهر رمضان بعشرة اشهر فكيف يكون صيام يوم واحد يعدل ستين شهرا فهو انكار لكرم الله تعالى و تبخيل لاكرم الاكرمين و هل يمنع العقل ان يعطى الله صائم يوم الغدير اجر من صام ستين شهرا و اكثر من اجر صائم شهر رمضان و لو كان شهر رمضان افضل و لو ان اميرا اعطى بعض رعيته ثوابا على معروف لم يعطه لبعض وزرائه هل يكون ملوما او فاعلا ما لا يحسن و اما حلف الذهبى بالله انه ما نزلت الايه الا يوم عرفه فتتوقف جراته على ذلك على ان يكون حضر يوم عرفه و يوم الغدير . و الخبر القائل ان آيه اليوم اكملت لكم دينكم نزلت يوم الغدير هو الموافق لروايات ائمه اهل البيت ع باسانيدهم الصحيحه و يوشك ان يكون تضعيف سنده لعدم احتمال النفوس مضمونه و يكفى لصحته موافقته لروايات اهل البيت الصحيحه و قد اكثر شعراء الشيعه قديما و حديثا فى ذكر غدير خم قال الكميت بن زيد الاسدي من ابيات : و يوم الدوح دوح غدير خم ابان له الولايه لو اطيعا و لكن الرجال تبايعوها فلم ار مثلها خطرا اضيعا و قال السيد الحميري من قصيدة : و اوجب يوما بالغدير ولاءه على كل بر من فصيح و اعجم لدى دوح خم آخذا بيمينه ينادي مبينا باسمه لم يجمجم اما و الذي يهوي الى ركن بيته بشعث النواصى كل وجناء عيهم يوافين بالركبان من كل بلدة لقد ضل يوم الدوح من لم يسلم و قال السيد الحميري ايضا من قصيدة : ثم اتته عزمه بتله من ربه ليس لها مفزع بلغ و الا لم تكن مبلغا و الله منهم عاصم يمنع فقام للناس النبى الذي كان بما قيل له يصدع يخطب مامورا و فى كفه كف على لهم تلمع رافعها اكرم بكف الذي يرفع و الكف التى ترفع من كنت مولاه فهذا له مولى فلم يرضوا و لم يقنعوا و قال السيد الحميري ايضا من قصيدة : اوصى النبى له بخير وصيه يوم الغدير بابين الافصاح من كنت مولاه فهذا فاعلموا مولاه قول اشاعه و صراح و قال السيد الحميري ايضا فى القصيدة المذهبه : و بخم اذ قال الاله بعزمه قم يا محمد فى البريه فاخطب و انصب ابا حسن لقومك انه هاد و ما بلغت ان لم تنصب فدعاه ثم دعاهم فاقامه لهم فبين مصدق و مكذب جعل الولايه بعده لمهذب ما كان يجعلها لغير مهذب و قال السيد الحميري ايضا : و قال محمد بغدير خم عن الرحمن ينطق باعتزام الا من كنت مولاه فهذا اخى مولاه فاستمعوا كلامى و قال السيد الحميري ايضا : قام النبى يوم خم خاطبا بجانب الدوحات او حيالها فقال من كنت له مولى فذا مولاه رب اشهد مرارا قالها و قال السيد الحميري ايضا : و قام محمد بغدير خم فنادى معلنا صوتا بديا الا من كنت مولاه فهذا له مولى و كان به حفيا الهى عاد من عادى عليا و كن لوليه مولى وليا و قال ابو تمام حبيب بن اوس الطائى من قصيدة : و يوم الغدير استوضح الحق اهله بفيحاء لا فيها حجاب و لا ستر اقام رسول الله يدعوهم بها ليقربهم عرف و

www.ahl-ul-bait.org

يناهم نكر يمد بضبعيه و يعلم انه ولى و مولاكم فهل لكم خبر و قال الامير ابو فراس الحارث بن سعيد الحمدانى فى قصيدته الشافيه : قام النبى بها يوم الغدير لهم و الله يشهد و الاملاك و الامم حتى اذا اصبحت فى غير صاحبها باتت تنازعها الذؤبان و الرخم تالله ما جهل الاقوام موضعها لكنهم ستروا وجه الذي علموا و قال المؤلف من قصيدة : بيوم الغدير استوضح الحق و انجلى و لم يبق بين الناس من دونه ستر به تمت النعمى و اكمل دينه اله السما و المؤمنون به سروا دعاهم رسول الله فيه لبيعه هى الفوز و هى الذخر ما فوقه ذخر يقول له الرحمن بلغ رسالتى اليهم و لا يمنعك خوف و لا حذر و ان انت لم تفعل فلست مبلغا رساله رب بالعباد هو البر لك الله من شر البريه عاصم و من كل من امسى و فى صدره وغر و قد عاد من حج الوداع و جمعهم كثير حقيق ان يضيق به البر فبادرهم من قبل ان يتفرقوا و منزلهم فى ذلك المنزل الوعر اقام عليا جنبه فوق منبر من الصخر و الاحداج اذ ارضهم جمر تظلله الدوحات من حر شمسه و تستره اوراق دوحاته الخضر يمد بضبعيه و ابطاهما بدا بياضهما كى يرفع الشك و النكر فقام خطيبا فيهم و مناديا نداء وعاه منهم العبد و الحر اما انا اولى منكم بنفوسكم فقالوا بلى امر به نطق الذكر فقال الا من كنت مولاه فيكم فهذا له مولى و حق له النصر بكم انا اولى و هو اولى بكم فما لكم بعد هذا فى خلاف له عذر و هل رتبه تحوي الامامه تعتلى على هذه ان صح من ناظر فكر و هل كان هذا الاهتمام لتافه به فاه زيد ان هذا هو الهذر فقالوا بخ اصبحت مولى الورى و فى قلوبهم نكر و فى قولهم ختر و افرده فى خيمه و ببيعه له جاءهم من احمد المصطفى الامر فبايعه فيها الرجال مع النسأ و ازواجه ما شاب بيعتهم سر و امسى امير المؤمنين عليهم اطاعته فرض هى و عصيانه وزر بمدحته حسان قد قام معلنا بشعر يحاكى الدر او دونه الدر سنه احدى عشرة من الهجرة وفاة النبى ص و ما يتعلق من اخبارها بعلى ع نذكر ذلك هنا و ان كان قد تقدم جله فى الجزء الثانى و لزم بعض التكرار . كانت وفاة النبى ص فى صفر و قيل فى ربيع الاول سنه احدى عشرة من الهجرة . و من الغريب قول المفيد فى الارشاد و تبعه الطبرسى فى اعلام الورى انه توفى سنه عشر . جيش اسامه و بدء المرض برسول الله ص قال ابن اسحق : ثم قفل رسول الله ص يعنى من حجه الوداع فاقام بالمدينه بقيه ذي الحجه و المحرم و صفرا و ضرب على الناس بعثا الى الشام و امر عليهم اسامه بن زيد بن حارثه مولاه اه .

و قال ابن سعد فى الطبقات امر النبى ص يوم الاثنين الناس بالتهيؤ لغزو الروم فلما كان يوم الاربعاء بديء به المرض فلما اصبح يوم الخميس عقد لاسامه لواء بيده فخرج و عسكر بالجرف فلم يبق احد من وجوه المهاجرين الاولين و الانصار الا انتدب فى تلك الغزوة فيهم ابو بكر الصديق و عمر بن الخطاب و ابو عبيدة بن الجراح و سعد بن ابى وقاص و سعيد بن زيد و غيرهم الى ان قال و ثقل رسول الله ص فجعل

www.ahl-ul-bait.org

يقول انفذوا بعث اسامه . و روى ابن هشام فى سيرته ان رسول الله ص استبطا الناس فى بعث اسامه و هو فى وجعه فخرج عاصبا راسه حتى جلس على المنبر و قال انفذوا بعث اسامه ثم نزل و انكمش الناس فى جهازهم و قال ابن سعد فى روايته فخرج عاصبا راسه فقال ايها الناس انفذوا بعث اسامه ثلاث مرات . تاكيد الوصايه بالثقلين و روى ابن سعد بسنده عن ابى سعيد الخدري عن النبى ص انه قال انى اوشك ان ادعى فاجيب و انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض و عترتى اهل بيتى و ان اللطيف الخبير اخبرنى انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما . و قال المفيد فى ارشاده : ثم كان مما اكد النبى ص لعلى من الفضل و تخصصه منه بجليل رتبته ما تلا حجه الوداع من الامور المتجددة لرسول الله ص و الاحداث التى اتفقت بقضاء الله و قدره و ذلك انه تحقق من دنو اجله ما كان قدم الذكر به لامته فجعل يقوم مقاما بعد مقام فى المسلمين يحذرهم الفتنه بعده و الخلاف عليه و يؤ كد وصاتهم بالتمسك بسنته و الاجتماع عليها و الوفاق و يحثهم على الاقتداء بعترته و الطاعه لهم و النصرة و الحراسه و الاعتصام بهم فى الدين و يزجرهم عن الاختلاف و الارتداد و كان فيما ذكره من ذلك ما جاءت به الروايه على اتفاق و اجتماع من قوله يا ايها الناس انى فرطكم و انتم واردون على الحوض الا و انى سائلكم عن الثقلين فانظروا كيف تخلفونى فيهما فان اللطيف الخبير نبانى انهما لن يفترقا حتى يلقيانى و سالت ربى ذلك فاعطانيه الا و انى قد تركتهما فيكم كتاب الله و عترتى اهل بيتى و لا تسبقوهم فتفرقوا و لا تقصروا عنهم فتهلكوا و لا تعلموهم فانهم اعلم منكم ايها الناس لا الفينكم بعدي ترجعون كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض فتلقونى فى كتيبه كمجر السيل الجرار الا و ان على بن ابى طالب اخى و وصيى يقاتل بعدي على تاويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ، و كان يقوم مجلسا بعد مجلس بمثل هذا الكلام و نحوه اه . سر الاهتمام بتنفيذ جيش اسامه قال المفيد : ثم انه عقد لاسامه بن زيد بن حارثه الامرة و امره و ندبه ان يخرج بجمهور الامه الى حيث اصيب ابوه من بلاد الروم و اجتمع رايه على اخراج جماعه من مقدمى المهاجرين و الانصار فى معسكره حتى لا يبقى فى المدينه عند وفاته من يختلف فى الرياسه و يطمع فى التقدم على الناس بالامارة و يستتب الامر لمن استخلفه من بعده و لا ينازعه فى حقه منازع فعقد له الامرة و جد فى اخراجهم و امر اسامه بالبروز عن المدينه بعسكره الى الجرف و حث الناس على الخروج اليه و المسير معه و حذرهم من التلوم و الابطاء فبينا هو فى ذلك اذ عرضت له الشكاة التى توفى فيها اه . و اذا انعمنا النظر فى مجاري هذه الحوادث و تاملناها بانصاف مجرد عن شوائب العقائد امكننا ان نقول ان النبى ص مع ما تحققه من دنو اجله و اوما اليه بما اعلنه للملا فى خطبته التى خطبها فى حجه

www.ahl-ul-bait.org

الوداع بقوله فانی لا ادري لعلی لا القاکم بعد عامی هذا و قوله فی بعض خطبه قد حان منی خفوق من بین اظهرکم و تاکیده الوصایه بالثقلین و قوله قد کان جبرئیل یعرض علی القرآن فی کل سنه مرة و قد عرضه علی العام مرتین و لا اراه الا لحضور اجلی ، و اعتکافه فی ذلک العام عشرین یوما و قد کان یعتکف عشرة ایام کما رواه ابن سعد فی الطبقات و غیر ذلک من التصریح و التلویح بانه عالم بدنو اجله و مع عروض المرض له و اشتداده علیه و هو مع ذلک کله یجتهد فی تجهیز جیش اسامه و یحث علیه و یکرر الحث مرارا انفذوا بعث اسامه و یخرج مرة بعد مرة و هو مریض عاصب راسه و یخطبهم و یقول انفذوا بعث اسامه یکررها کل مرة ثلاث مرات و قد عقد لاسامه لواءه بعد عروض المرض له فقد عرفت عن ابن سعد انه بديء المرض یوم الاربعاء و عقد لاسامه یوم الخمیس و لا یبقی احد من وجوه المهاجرین و الانصار الا و ینتدب للخروج تحت امرة اسامه و هو غلام لا یشغله ما هو فیه من شدة المرض و تحقق دنو الاجل عن الاشتداد فی تجهیز جیش اسامه و قد کان مقتضی ظاهر الحال و سداد الراي ان لا یبعث جیشا فیه اکابر الصحابه و جمهور المسلمین فی مثل تلک الحال التی یتخوف علی نفسه فیها الموت لان تدارک ما یخاف وقوعه عند وفاته و احکام امر الخلافه فی حیاته اهم من تسییر جیش لغزو الروم بل لا یجوز فی مثل تلک الحال ارسال الجیوش من المدینه و یلزم تعزیز القوة فیها استعدادا لما یخاف طروؤه من الفتن بوفاته التی اشار الیها بقوله اقبلت الفتن کقطع اللیل المظلم ، لا سیما انه قد بلغه ارتداد جماعه من العرب فی عدة اماکن و ادعاء بعضهم النبوة لما بلغهم مرضه کما نص علیه الطبري فی تاریخه مع تاییده بالوحی و امتیازه عن سائر الخلق بجودة الراي . و عدم تمام ما حث علیه من تجهیز جیش اسامه و بقاء اسامه معسکرا بالجرف الی ما بعد وفاته کل ذلک یدلنا علی ان تجهیز هذا الجیش لم یکن من الامور العادیه یقصد به الغزو و الفتح بل قصد به ما اشار الیه المفید فی کلامه السابق و انه کان لامر اهم مما یتراءی خوف وقوعه بل لو قطعنا النظر عن ذلک کله لوجدنا ان ظاهر الامر یقتضی ان یشتغل فی مثل تلک الحال بنفسه و بما عراه من المرض الشدید لا بتسییر الجیوش لغزو لیس فیه ما یقتضی الفور و العجله مثل مهاجمه عدو او طرو حادث لا یحسن التاخر عنه . و یدلنا علی ذلک ایضا اخباره عن فتن تقع بعده و تهویله فی ذلک ، روی ابن سعد فی الطبقات بسنده عن ابی مویهبه مولی رسول الله ان رسول الله ص قال من جوف اللیل انی قد امرت ان استغفر لاهل البقیع فانطلق معی فخرجت معه حتی جاء البقیع فاستغفر لاهله طویلا ثم قال لیهنئکم ما اصبحتم فیه مما اصبح الناس فیه اقبلت الفتن کقطع اللیل المظلم یتبع بعضها بعضا یتبع آخرها اولها الاخرة شر من الاولی . و روی الطبري فی تاریخه بسنده عن ابی مویهبه مولی رسول الله ص قال بعثنی رسول الله ص من جوف اللیل فقال لی یا ابا

www.ahl-ul-bait.org

مويهبه انى قد امرت ان استغفر لاهل البقيع فانطلق معى فانطلقت معه فلما وقف بين اظهرهم قال السلام عليكم اهل المقابر ليهن لكم ما اصبحتم فيه مما اصبح الناس فيه اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها اولها الاخرة شر من الاولى الحديث فما هى هذه الفتن يا ترى التى هول بها و عظم امرها و وصفها بانها كقطع الليل المظلم و انها متتابعه بلا انقطاع لا تنتقل الى خير بل الى ما هو شر من الاول و كيف تجتمع هذه الروايه مع ما يروونه عنه : خير القرون قرنى ثم الذي يليه . و قال المفيد : لما احس بالمرض اخذ بيد على و اتبعه جماعه و توجه الى البقيع فقال انى قد امرت بالاستغفار لاهل البقيع فانطلقوا معه حتى وقف بين اظهرهم و قال السلام عليكم اهل القبور ليهنئكم ما اصبحتم فيه مما اصبح فيه الناس اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع اولها آخرها ثم استغفر لاهل البقيع طويلا و اقبل على على فقال له ان جبرئيل كان يعرض على القرآن فى كل سنه مرة و قد عرضه على العام مرتين و لا اراه الا لحضور اجلى ، ثم عاد الى منزله فمكث ثلاثه ايام موعوكا ثم خرج الى المسجد معصوب الراس معتمدا على امير المؤمنين بيده اليمنى و على الفضل بن العباس باليد الاخرى حتى صعد المنبر فخطب ثم نزل فصلى بالناس صلاة خفيفه ثم دخل بيته و كان اذ ذاك بيت ام سلمه اه و فى روايه الحاكم و الطبري انه كان بيت ميمونه . طلب عائشه نقله الى بيتها و السر فيه قال المفيد : فجاءت عائشه الى ام سلمه تسالها ان تنقله الى بيتها لتتولى تعليله و سالت ازواجه فى ذلك فاذن لها فانتقل الى البيت الذي اسكنه عائشه اه . و لا يمكننا ان نعتقد ان ذلك كان امرا عاديا يقصد منه ان تتولى تعليله بل يمكن لذي التامل الصادق الاعتقاد بانه كان شيئا وراء ذلك هو الى السياسه و تنفيذ خطط مرسومه ابتدات من يوم بعث جيش اسامه و استغلال الموقف اقرب منه الى مجرد تولى تعليله و هل كانت ام سلمه او ميمونه تقصر فى تولى تعليله و ما ذا يحتاج تعليله و هو ليس فى مرض يفتقر الى كثير مزاوله كالفالج و شبهه انما هو حمى و صداع و شبه ذلك و لو كان الداعى الى ذلك الشفقه لامكن الحضور الى بيت ام سلمه و هو لا يبعد عن بيتها الا خطوات و كان له يومئذ تسع نساء و بيوتهن متقاربه كانهن فى دار واحدة فيمكنهن التناوب فى تعليله فى بيت اي كان و بيت فاطمه مجاور لبيوتهن و كيف يمكن ان تتركه فاطمه فى ليل او نهار ، و تدل الاخبار الكثيرة على ان عليا و الفضل بن العباس كانا دائما عنده الا لضرورة فالتامل فى ذلك و فى مجرى الحوادث يرشدنا الى ان الامر لم يكن امرا عاديا صرفا و لو لا نقله الى بيتها لما دفن فيه و لما دفن الشيخان الى جانبه و لما منع ابنه الحسن من الدفن عنده . خروجه للصلاة بالناس و هو فى اشد المرض قال المفيد : و ثقل فجاء بلال عند صلاة الصبح فنادى الصلاة فاوذن رسول الله ص لندائه فقال يصلى بالناس بعضهم فانى مشغول بنفسى ، فقالت عائشه مروا ابا

www.ahl-ul-bait.org

بكر ، و قالت حفصه مروا عمر ، فقال رسول الله ص حين سمع كلامهما و راى حرص كل واحدة منها على التنويه بابيها و افتتانهما بذلك و رسول الله حى : اكففن فانكن صويحبات يوسف ثم قام مبادرا لازاله الشبهه و انه لا يستقل على الارض من الضعف فاخذ بيد على بن ابى طالب و الفضل بن العباس فاعتمد عليهما و رجلاه تخطان الارض من الضعف فوجد ابا بكر قد سبق الى المحارب فاوما اليه بيده ان تاخر عنه فتاخر و قام ص مقامه فكبر و ابتدا الصلاة التى كان قد ابتدا بها ابو بكر و لم يبن على ما مضى من فعاله اه و روى ابن هشام فى سيرته انه حين دعاه بلال الى الصلاة قال مروا من يصلى بالناس فقال عبد الله بن زمعه لعمر صل بالناس و كان ابو بكر غائبا فلما كبر عمر سمع رسول الله ص صوته فارسل الى ابى بكر فجاء بعد ان اتم عمر الصلاة فصلى بالناس . و روى الطبري و نحوه ابن سعد عن عائشه انه قال مروا ابا بكر ان يصلى بالناس فقالت عائشه انه رجل رقيق فاعاد فاعادت فغضب و قال انكن صواحب يوسف فخرج يهادي بين رج لين و قدماه تخطان فى الارض فلما دنا من ابى بكر تاخر فاشار اليه ان قم فى مقامك فقعد الى جنب ابى بكر قالت فكان ابو بكر يصلى بصلاة النبى و الناس بصلاة ابى بكر اه و فى روايه اخرى للطبري ان رسول الله ص قرا من حيث انتهى ابو بكر . و نحن اذا تاملنا فى هذه الاخبار التى رواها ابن هشام و ابن سعد و الطبري و وجدنا اختلافها و تناقضها و اشتمالها على ما لا يقبله العقل لم يمكنا الاعتماد على شىء منها فبعضها ينص على انه لم يامر احدا بعينه اصلا و بعضها على انه لم يامر بذلك اول الامر ثم امر به بعد ما سمع تكبير عمر و ان الناس صلوا الصبح مرتين فاذا كان قال مروا من يصلى بالناس و امر ابن زمعه عمر فصلى بهم فقد تم ما امر به و نفذ فما الذي دعاه الى الارسال خلف ابى بكر و اعادة الصلاة خلفه و هى كانت خلف عمر صحيحه مطابقه لما امر به فان قالوا انه قصد بذلك اظهار فضل ابى بكر و انه احق بالامامه الكبرى قلنا فما باله خرج و قد حصل ما يريد بعد ابتداء ابى بكر بالصلاة و هو لا يستقل من الضعف و رجلاه تخطان الارض و اوقع الشبهه بخروجه بانه لم يرض بامامه ابى بكر و بعضها يدل على انه امر ابا بكر من اول الامر و خرج لما عارضته عائشه فصلى بأبى بكر و صلى ابو بكر بالناس و هو يناقض الروايه الناصه على انه لم يامر احدا بعينه اول الامر . ثم اذا كان قال مروا ابا بكر ان يصلى بالناس فهل يمكن ان لا تسر عائشه و تبتهج بذلك و هل يمكن ان تعارضه فى ذلك و تقول انه رجل رقيق . و اذا فرض انها عارضته اولا فهل يمكن ان تعارضه ثانيا حتى تغضبه فيجيبها بما اجابها و هى تعلم وجوب اطاعته فلم تكن لتخالفه فيما ليس لها فيه حظ فكيف بما لها فيه الحظ الاوفر . و ذكاء عائشه لا ينكر فلم تكن لتخاف على ابيها الرقه اذا صلى فى المحراب و ام الناس فهو لم يكن غرا صغير السن بل كان شيخا محنكا يعلم ان قيامه

www.ahl-ul-bait.org

في ذلك المقام موجب للسرور و الغبطه ، فما اشتملت عليه هذه الروايه لا تقبله
عقول صغار الاطفال . و اذا فرض انها خالفته و ردت عليه مرتين حتى اغضبته فما
الذي دعاه الى ان يخرج و هو في اشد المرض لا يستقل على الارض و لا يقدر على نقل
قدميه بل يخط بهما الارض و لا على الحركه لو لا اعتماده على الرجلين و يصلي جالسا
بل كان يكفيه ارسال من يعتمد عليه الى الناس فيامرهم بذلك و يؤكد عليهم و قد
اتفق الرواة على انه خرج بتلك الكيفيه . فما الذي اراده بخروجه ا هو تاييد ابى
بكر فقد ايده بالامر بالصلاة خلفه و صلى الناس خلفه ، و لو لم يخرج لكان اشد
تاييدا له لانه بخروجه وقعت الشبهه بان خروجه لانه لم يرض بتقدمه . و ائتمام ابى
بكر به و الناس بأبى بكر يوجب ان يكون ابو بكر اماما و ماموما في وقت واحد و
هذا غير جائز في الشرع و لم يقع نظيره فيه و لم لم يتركه اماما الى آخر الصلاة و
يرجع فيعلم الناس حينئذ انه اقره على الامامه و يرفع عن نفسه المشقه الشديدة ثم
ان كان قرا من حيث انتهى ابو بكر كانت قراءته ناقصه فتبطل الصلاة . كل ذلك
يدلنا على ان ما اشتملت عليه هذه للروايات غير صحيح و ان الصواب ما ذكره
المفيد . طلب الدواة و الكتف و قول بعضهم انه يهجر ثم قال المفيد : فلما سلم
انصرف الى منزله و استدعى ابا بكر و عمر و جماعه من حضر بالمسجد من المسلمين ثم
قال ا لم آمركم ان تنفذوا جيش اسامه ؟ فقالوا بلى يا رسول الله ، قال فلم
تاخرتم عن امري ؟ قال ابو بكر : انى خرجت ثم رجعت لاجدد بك عهدا ، و قال عمر
يا رسول الله انى لم اخرج لانى لم احب ان اسال عنك الركب ، فقال نفذوا جيش
اسامه يكررها ثلاث مرات ثم اغمى عليه من التعب الذي لحقه و الاسف فمكث هنيهه
مغمى عليه و بكى المسلمون و ارتفع النحيب من ازواجه و ولده و نساء المسلمين و
جميع من حضر من المسلمين فافاق ثم قال ائتونى بدواة و كتف لاكتب لكم كتابا لا
تضلوا بعده ابدا ثم اغمى عليه فقام بعض من حضر يلتمس دواة و كتفا فقال له عمر
ارجع فانه يهجر فرجع ، و ندم من حضر على ما كان منهم من التضييع في احضار الدواة
و الكتف و تلاوموا بينهم و قالوا انا لله و انا اليه راجعون لقد اشفقنا من خلاف
رسول الله ص ، فلما افاق قال بعضهم ناتيك بدواة و كتف ؟ فقال ا بعد الذي قلتم
و لكنى اوصيكم باهل بيتى خيرا و اعرض بوجهه عن القوم فنهضوا . و قد روي في ذلك
عدة روايات غير هذه الروايه الاولى ما رواه البخاري في صحيحه في باب قول
المريض قوموا عنى من كتاب المرضى و الطب بسنده عن عبيد الله بن عبد الله عن
ابن عباس قال لما حضر رسول الله ص و في البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال
النبى ص هلم اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال عمر ان النبى قد غلب عليه
الوجع و عندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت فاختصموا منهم من
يقول قربوا يكتب لكم النبى كتابا لن تضلوا بعده و منهم من يقول ما قال عمر فلما

www.ahl-ul-bait.org

اكثروا اللغو و الاختلاف عند النبى ص قال رسول الله ص قوموا و زاد بعضهم قوموا عنى حكاه القسطلانى قال عبيد الله : و كان ابن عباس يقول ان الرزيه كل الرزيه ما حال بين رسول الله ص و بين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم و لغطهم الثانيه ما رواه محمد بن سعد كاتب الواقدي فى الطبقات الكبير بسنده عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبه عن ابن عباس مثله الا انه قال بدل حضر حضرته الوفاة و بدل لا تضلو لن تضلوا و بدل فلما اكثروا اللغو و الاختلاف عند النبى فلما كثر اللغط و الاختلاف و غموا رسول الله و بدل قوموا قوموا عنى الثالثه ما رواه البخاري فى صحيحه فى باب مرض النبى ص بسنده عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبه عن ابن عباس قال لما حضر رسول الله ص و فى البيت رجال فقال النبى ص هلموا اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال بعضهم ان رسول الله قد غلبه الوجع و عندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت و اختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده و منهم من يقول غير ذلك فلما اكثروا اللغو و الاختلاف قال رسول الله ص قوموا قال عبيد الله فكان يقول ابن عباس ان الرزيه كل الرزيه ما حال بين رسول الله و بين ان يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم و لغطهم .
قال القسطلانى فى ارشاد الساري بعد قوله فقال بعضهم : هو عمر بن الخطاب الرابعه ما رواه ابن سعد فى الطبقات الكبير بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اشتكى النبى ص يوم الخميس فجعل يعنى ابن عباس يبكى و يقول يوم الخميس و ما يوم الخميس اشتد بالنبى وجعه ف قال ائتونى بدواة و صحيفه اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا فقال بعض من كان عنده ان نبى الله ليهجر فقيل ا لا ناتيك بما طلبت فقال ا و بعد ما ذا فلم يدع به الخامسه ما رواه ابن سعد ايضا بسنده عن جابر بن عبد الله الانصاري قال لما كان فى مرض رسول الله ص الذي توفى فيه دعا بصحيفه ليكتب فيها لامته كتابا لا يضلون و لا يضلون فكان فى البيت لغط و كلام و تكلم عمر بن الخطاب فرفضه النبى ص السادسه ما رواه ايضا بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يقول يوم الخميس و ما يوم الخميس قال و كانى انظر الى دموع ابن عباس على خده كانها نظام اللؤلؤ قال قال رسول الله ص ائتونى بالكتف و الدواة اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا فقالوا انما يهجر رسول الله ص السابعه ما رواه الطبري فى تاريخه بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال يوم الخميس و ما يوم الخميس ثم نظرت الى دموعه تسيل على خديه كانها نظام اللؤلؤ ، قال : قال رسول الله ص ائتونى باللوح و الدواة او بالكتف و الدواة اكتب لكم كتابا لا تضلون بعده فقالوا ان رسول الله يهجر الثامنه ما رواه ابن سعد فى الطبقات بسنده عن عمر بن الخطاب : كنا عند النبى ص و بيننا و بين النساء حجاب فقال رسول الله ص اغسلونى بسبع قرب و ائتونى بصحيفه و دواة اكتب لكم

www.ahl-ul-bait.org

كتابا لن تضلوا بعده ابدا فقال النسوة ائتوا رسول الله بحاجته فقلت اسكتن فانكن صواحبه اذا مرض عصرتن اعينكن و اذا صح اخذتن بعنقه فقال رسول الله ص هن خير منكم التاسعه ما رواه ابن سعد ايضا بسنده عن جابر : دعا النبى ص عند موته بصحيفه ليكتب فيها كتابا لامته لا يضلوا و لا يضلوا فلغطوا عنده حتى رفضها النبى ص العاشرة ما رواه ايضا بسنده عن عكرمه عن ابن عباس ان النبى ص قال فى مرضه الذي مات فيه ائتونى بدواة و صحيفه اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فقال عمر بن الخطاب من لفلانه و فلانه مدائن الروم ان رسول الله ليس بميت حتى يفتحها و لو مات لانتظرناه كما انتظرت بنو اسرائيل موسى فقالت زينب زوج النبى ص ا لا تسمعون النبى يعهد اليكم فلغطوا فقال قوموا الحديث . و هذه الاحاديث و الاحاديث الاتيه معانيها اظهر من ان تبين و مضامينها اجلى من ان تفسر . و لكن الاهواء و الميول الخاصه تابى الا ان تتمحل لها معانى لا تدل عليها و تحملها على محامل لا تئول اليها . قال القسطلانى فى ارشاد الساري شرح صحيح البخاري فى شرح روايه البخاري الاولى : اكتب لكم كتابا فيه استخلاف ابى بكر بعدي او فيه مهمات الاحكام لا تضلوا بعده و لا ترتابوا لحصول الاتفاق على المنصوص عليه فقال عمر ان النبى قد غلب عليه الوجع فلا تشقوا عليه باملاء الكتاب المقتضى للتطويل مع شدة الوجع و عندكم القرآن فيه تبيان كل شيء حسبنا كتاب الله المنزل فيه ما فرطنا فى الكتاب من شيء و اليوم اكملت لكم دينكم فلا تقع واقعه الى يوم القيامه الا و فى القرآن و السنه بيانها نصا او دلاله و هذا من دقيق نظر عمر فانظر كيف اقتصر على ما سبق بيانه تخفيفا عليه ص و لئلا ينسد باب الاجتهاد و الاستنباط و فى تركه ص الانكار على عمر دليل على استصواب رايه فاختلف اهل البيت فاختصموا منهم من يقول قربوا يكتب لكم و منهم من يقول ما قال عمر و كانهم فهموا من قرينه قامت عندهم ان امره لم يكن للوجوب فلذا اختلفوا بحسب اجتهادهم اه . و هذه المحامل و التحملات و ان كانت واضحه البطلان الا اننا نشير الى وجوه بطلانها : اولا ان حصر ما فى الكتاب الذي اراد ان يكتبه لهم فيما ذكره تخرص على الغيب و ظاهر الحال انه كان يريد ان يؤكد ما تقدم به يوم الغدير و كان ذلك هو السبب فى الحيلوله دون الكتاب و لو كان ما ذكره لسارع اليه من حال دون الكتاب فانه لا شيء احب اليه منه و الاعتذار بارادة التخفيف ستعرف فساده . ثانيا المراد كتبه سواء ا كان فيه استخلاف ابى بكر ام غيره فالحيلوله بين النبى و بينه اوجبت اختلاف الامه و صيرورتها بعد النبى ص احزابا ثلاثه او خمسه و هى مفسدة كبيرة . ثالثا تفسيره لا تضلوا بلا ترتابوا تفسير بما لا يدل عليه اللفظ و تقول على حديث الرسول ص فالضلاله ضد الرشاد كما حكاه هو عن الجوهري فكانت الحيلوله دون الكتاب فيها ايقاع لهم فى الضلاله . رابعا حمله قد غلب عليه الوجع على ان المراد لا تشقوا

www.ahl-ul-bait.org

عليه باملاء الكتاب المقتضى للتطويل غير صواب بل ان الظاهر ان المراد به ما فى الروايات الاخرى من انه يهجر كما تضمنته روايات ابن سعد و الطبري عن ابن جبير عن ابن عباس المتقدمه و ما تضمنته الروايات الاتيه . خامسا اذا كان مضمون الكتاب غير معلوم فمن اين علم انه يقتضى التطويل و لعله يتضمن امرا واحدا مهما لا يحتاج الى اكثر من كلمات معدودة . سادسا تحمل المشقه ان كانت اولى من الوقوع فى الضلاله التى اشير اليها بقوله لا تضلوا بعده . سابعا ان كان اشفق عليه من مشقه املاء الكتاب فقد اوقعه فى مشقه اعظم كانت متوقعه و هى حصول النزاع و الخصام و الاكثار من اللغو و اللغط و الاختلاف حتى آذوا رسول الله ص غموه كما تضمنته روايه الطبقات و حتى احتاج الى ان يطردهم من عنده و يقول لهم متبرما بهم قوموا عنى مع ما وصفه الله تعالى به من انه على خلق عظيم . و لو كان القصد الاشفاق لمنعهم من النزاع و اللغط بحضرة النبى ص فانه لا ينبغى النزاع بحضرته فى حال صحته فكيف فى حال مرضه و لكان عليه لما راى من يخالفه فى الراي ان يمكن من كتابه الكتاب لينقطع الخصام اشفاقا على النبى ص و ظاهر الحال يقتضى انه كان فى البيت جماعه يوافقونه على المنع من كتابه الكتاب بل لعلهم كانوا اكثر و لهذا تغلبوا على من وافقوا على كتابته فهل كان تمكينه من كتابه الكتاب اكثر مشقه عليه من اللغو و اللغط و النزاع و الخصام و رفع الاصوات الذي غمه و اكربه و اوجب تبرمه بهم و طردهم من عنده . فظهر ان التعليل بالاشفاق غير صحيح . ثامنا كون القرآن مغنيا لان فيه تبيان كل شىء و انزل فيه ما فرطنا فى الكتاب من شىء غير صواب فان ذلك يراد به و الله العالم ان فيه اصول الاحكام و اجمالها ، و التفاصيل تعرف من السنه كما هو واضح و كما اشار اليه بقوله الا و فى القرآن و السنه بيانها . تاسعا هل كان النبى يجهل ما يشتمل عليه القرآن حتى يرشده اليه من حال دون الكتاب و هل كان اعلم بذلك من النبى . عاشرا الناس اختلفوا فى امر الخلافه بعد النبى ص فجمله من المهاجرين قدموا ابا بكر و قال بعض الانصار منا امير و منكم امير و قالت الانصار او بعض الانصار لا نريد الا عليا رواه الطبري و معهم جميع بنى هاشم فهل حكم بينهم القرآن الذي فيه تبيان كل شىء ، فجعل ذلك من دقيق نظر من حال دون الكتاب لم يستند الى نظر دقيق . حادي عشر قوله و لئلا ينسد باب الاجتهاد و الاستنباط طريف جدا ففتح باب للاجتهاد يوقع فى الخطا و الضلال و فى غير ما حكم به الله تعالى مع امكان سده و ايصال الخلق الى احكام الله الواقعيه يعد سفها و منافيا لحكمته تعالى و الاجتهاد لا يصار اليه الا عند الاضطرار . ثانى عشر قوله فى تركه الانكار عليه دليل على استصواب رايه ، طريف ايضا ، فاي انكار اكثر من قوله او بعد ما ذا ؟ كما مر فى روايه ابن سعد عن ابن جبير عن ابن عباس و قوله ا بعد الذي قلتم كما مر فى روايه المفيد ، و قوله هن خير منكم بعد ما قلن ائتوا رسول

www.ahl-ul-bait.org

الله بحاجته و قال لهن عمر ما قال فانه يدل على تصويب رايهن دون رايه . ثالث عشر قوله و كانهم فهموا من قرينه ان امره لم يكن للوجوب فلذا اختلفوا بحسب اجتهادهم ، تاويل غريب ، فالقرينه لو كانت لنقلت لتوفر الحاجه و لو كانت لما اختلفوا و الاجتهاد لا يكون في مقابل النص بل القرينه على انه للوجوب اظهر من ان تخفى و اي قرينه اوضح و اصرح و ادل و اظهر من قوله لن تضلوا بعده و كيف يتوهم متوهم ان هذا الامر ليس للوجوب و هو امر من سيد الكائنات و رسول رب السماوات الرءوف الرحيم بالمؤمنين في آخر ساعه من حياته لامه يخاف عليها الضلال من بعده فيريد ان يكتب لها كتابا لا تضل بعده ابدا فاي شيء اوجب و اهم من كتاب يحفظ الامه من الضلال بعد النبى ص ابدا الى آخر الدهر و هل يسوغ في العقول ان يترك هذا الامر و لكن الواقع ان القرينه الصريحه كانت موجودة على انه يريد ان يؤكد ما سبق منه في يوم الغدير و انهم فهموا منه ان الكتاب يتعلق بالخلافه و الامامه بعده لانه لا شيء اهم منها في تلك الحال و قد فهموا منه مما تقدم به يوم الغدير و يوم جمع بنى هاشم في مكه في اول البعثه و من امور كثيرة و علموا علما لا يداخله ريب انه لن يعدو بها عليا فهذا الذي دعا الى ان يقول بعضهم غلب عليه المرض او يهجر حسبنا كتاب ربنا و هل يمكن ان يخالف كتاب رسول الله كتاب ربهم . رابع عشر يرد كل هذه التحملات و يبطلها ابطالا صريحا ما مر و ياتى عن ابن عباس من انه كان يبكى بكاء شديدا اذا ذكر تلك الحادثه حتى تسيل دموعه على خديه كانها نظام اللؤلؤ و يتالم تالما شديدا كما يدل عليه قوله يوم الخميس و ما يوم الخميس ، و قوله ان الرزيه كل الرزيه ما حال بين رسول الله ص و بين ان يكتب لهم ذلك الكتاب الخ . و لا شك ان ابن عباس فهم ان الكتاب لتاكيد ما جرى يوم الغدير فلذلك كان يبكى بكاء شديدا عند ما يتذكر الحيلوله دون الكتاب و لو كان غير ذلك لما كان لبكائه موجب فالدين كامل و لم يفرط في القرآن من شيء و الخليفه موجود فلما ذا يبكى ابن عباس و يشتد بكاؤه ، و تمحل القسطلانى للاعتذار عما صدر من ابن عباس بما ياتى في شرح الروايه الثالثه و سنبين فساده . و قال القسطلانى في شرح الروايه الثالثه : و استنبط منه ان الكتابه ليست بواجبه و انه لم يتركها ص لاجل اختلافهم لقوله تعالى : بلغ ما انزل اليك ، كما لم يترك التبليغ لمخالفه من خالفه و معاداة من عاداه و كما امر في تلك الحاله باخراج اليهود من جزيرة العرب و غير ذلك . قال و لا يعارض ذلك ان ابن عباس كان يقول : ان الرزيه كل الرزيه الخ لان عمر كان افقه من ابن عباس قطعا و ذلك لانه ان كان من الكتاب بيان احكام الدين و رفع الخلاف فقد علم عمر حصول ذلك من قوله اليوم اكملت لكم دينكم و ذكر نحوا مما مر عنه في شرح الروايه الاولى . و نقول : اولا استنباط ان الكتابه ليست بواجبه من ترك النبى لها لاجل اختلافهم ، في غير محله بل الظاهر ان

www.ahl-ul-bait.org

تركها لما ظهر له من عدم جدواها بدليل قوله في الروايه الرابعه : ا و بعد ما ذا ؟ و في روايه المفيد ا بعد الذي قلتم ، كما مر ، فاكتفى بالتبليغ الشفوي للامر الذي ترك عمدا او قيل عنه انه نسى فان الواجب التبليغ كتابه او باللسان و الاول ابلغ فلما منع منه اكتفى بالثاني و كيف كان فليس بيدنا ما يوجب القطع بانه لم يبلغ لسانا . ثانيا التبليغ كان قد حصل منه يوم الغدير و غيره كما مر و ظاهر الحال ان الكتابه كان يراد بها تاكيد ما سبق منه يوم الغدير و غيره و تاكيد اقامه الحجه فلما سمع منهم نسبته الى الهجر و الى غلبه المرض عليه و راى لغطهم و صياحهم و خصامهم عنده الذي يراد به تشويش الامر عليه ليمتنع من الكتاب اعرض عنهم و طردهم من عنده و تبرم بهم و قال قوموا عنى و اكتفى بالتبليغ السابق و بقوله اوصيكم باهل بيتى خيرا و بالشيء الذي زعم الزاعم انه نسى . ثالثا قد عرفت في الامر الثاني عشر في الرد على تفسيره الروايه الاولى ان حمل الامر على الاستحباب فاسد و انه لا يمكن ان يكون شيء اوجب من كتابه ما يحفظ الامه من الضلال الى آخر الدهر . رابعا الكتابه ان لم تكن واجبه فلا اقل من رجحانها و استحبابها كما يدل عليه الامر بها ، و التبليغ كما يجب في الواجبات يجب في المستحبات و ليس لاحد ان يمنع منه في واجب او مستحب لقوله تعالى فلا و ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت و يسلموا تسليما و الاعتذار عنه بارادة رفع المشقه عن النبى ص قد علم فساده مما مر و من تبليغه الامور الثلاثه التى نسوا او تناسوا ثالثها . خامسا استدلاله على كون عمر افقه من ابن عباس بمنعه النبى من الكتابه اشفاقا عليه من المشقه ينافيه ان النبى كان افقه منهما قطعا و اعلم بالمصلحه فمنعه من امر راجح يريد فعله ليس فيه شيء من الافقهيه و الا لكان افقه من النبى ايضا . سادسا ابن عباس كان يقول او يقال عنه ان عنده ثلثى علم رسول الله ص و هو تلميذ على بن ابى طالب و خريجه الذي كان يقول فيه عمر : قضيه و لا ابو الحسن لها ، لا بقيت لمعضله ليس لها ابو الحسن ، لو لا على لهلك عمر ، فدعوى القطع بان عمر افقه من ابن عباس مجازفه . و قول زينب ام المؤمنين في الروايه العاشرة ا لا تسمعون النبى يعهد اليكم ، توبيخ لهم و تقريع على عدم سماعهم عهد النبى اليهم و هو في آخر حياته الذي يدل على انه عهد في شيء عظيم . و ما تضمنته الروايه العاشرة من قول عمر و لو مات لانتظرناه كما انتظرت بنو اسرائيل موسى هو قول بالرجعه . الوصايا الثلاث التى نسيت احداهن الحاديه عشرة من الروايات الواردة في طلب الدواة و الكتف ما رواه البخاري في صحيحه في باب مرض النبى ص قال : حدثنا قتيبه بن سعيد حدثنا سفيان بن عيينه عن سليمان الاحول عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس يوم الخميس و ما يوم الخميس اشتد برسول الله ص وجعه فقال ائتونى اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا

www.ahl-ul-bait.org

فتنازعوا و لا ينبغي عند نبی تنازع ، فقالوا ما شانه ا هجر ؟ استفهموه فذهبوا يردون عليه فقال دعونی فالذي انا فيه خير مما تدعونی اليه و اوصاهم بثلاث قال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب و اجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم و سكت عن الثالثه او قال فنسيتها . الثانيه عشرة ما رواه الطبري فی تاريخه بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله الا انه قال لا تضلوا بعدي ابدا و قال و لا ينبغي عند نبی ان يتنازع و قال فذهبوا يعيدون عليه ، و قال و سكت عن الثالثه عمدا او قال فنسيها و رواه الطبري بطريق آخر مثله غير انه قال و لا ينبغي عند نبی ان ينازع . الثالثه عشرة ما رواه ابن سعد فی الطبقات بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله الا انه قال ائتونی بدواة و صحيفه و قال فذهبوا يعيدون عليه و قال فسكت عن الثالثه فلا ادري قالها فنسيتها او سكت عنها عمدا اه . قال القسطلانی فی ارشاد الساري فی شرح الروايه الحاديه عشرة فتنازعوا فقال بعضهم نكتب لما فيه من امتثال الامر و زيادة الايضاح و قال عمر حسبنا كتاب الله فالامر ليس للوجوب بل للارشاد الی الاصلح . و اقول : اما ان الامر ليس للوجوب فقد علم فساده مما مر فی الامر الثانی عشر فی الرد علی تفسيره الروايه الاولی و انه لا يمكن ان يكون شیء اوجب من كتاب يحفظ الامه من الضلال الی آخر الدهر و هبه للارشاد فهل هو ارشاد الی شیء تافه لا يؤبه له انی و النبی ص يصرح بانه يحفظ الامه من الضلال بعده الی آخر الدهر قال : و لا ينبغي عند نبی تنازع : قيل هذا مدرج من قول ابن عباس و يرده قوله ع فی كتاب العلم فی باب كتابه العلم و لا ينبغي عندي التنازع اه . و اقول اذا قال النبی فی موضع لا ينبغي عندي التنازع لا يمنع ان يقول مثله ابن عباس فی موضع آخر و يمكن ان يكون سمع مضمونه منه فقاله و كيف كان فهو يدل علی انهم اخطاوا و اساؤوا الادب بتنازعهم عنده . قال فقالوا ما شانه ا هجر الهجر بالضم الهذيان الذي يقع من كلام المريض الذي لا ينتظم و انما قال ذلك من قاله منكرا علی من توقف فی امتثال امره باحضار الكتف و الدواة فكانه قال كيف نتوقف ا تظن انه كغيره يقول الهذيان فی مرضه امتثل امره فانه لا يقول الا الحق استفهموه بصيغه الامر فذهبوا يردون عليه اي يعيدون عليه مقالته و يستثبتونه فيها اه . و اقول : هذا التاويل الذي ذكره من حمل قولهم : ا هجر ؟ علی الاستنكار مع بعده عن سوق الكلام يرده صريحا ما فی الروايات الاخری المتقدمه ففی الروايه الرابعه : ان نبی الله ليهجر و فی السادسه انما يهجر رسول الله و فی السابعه فقالوا ان رسول الله يهجر فهذه كلها صريحه فی انهم اسندوا الهجر اليه فكذلك فی هذه الروايه لان الروايات يفسر بعضها بعضا و كذلك قول بعضهم قد غلب عليه الوجع او عليه الوجع لا يراد به الا الهجر كما مر و كذلك قولهم استفهموه و قوله فذهبوا يردون عليه دال علی ان قولهم ا هجر كان للاستفهام المحض لا للانكار علی من توقف فی امتثال امره

www.ahl-ul-bait.org

فبعد ما قالوا استفهموه لتعلموا هل كان كلامه هجر او عن رويه و ادراك قال فقال دعونى فالذي انا فيه من المشاهدة و التاهب للقاء الله عز و جل خير مما تدعونى اليه من شان كتابه الكتاب اه . و اقول قوله دعونى فالذي انا فيه خير مما تدعونى معناه و الله العالم انه خير مما تدعونى اليه من الاستفهام عن ان قولى هجر او حقيقه فان محاورتى فى ذلك لا تفيد شيئا بعد ان قلتم ما قلتم و لا فائدة فى كتابه الكتاب و لكننى اوصيكم مشافهه بثلاث : حفظ منهن اثنتين و نسيت الثالثه و لعلها اهمهن و الله اعلم لم نسيت او تنوسيت . اما ما فسر به القسطلانى من ان ما انا فيه خير مما تدعونى اليه من شان كتابه الكتاب فلا يكاد يصح فانه لو صح لكان يعلم من اول الامر ان ما هو فيه خير من شان كتابه الكتاب فلما ذا دعا بالدواة و الكتف ليكتبه لهم و ترك ما هو اقل خيرا منه ، هذا ما لا يفعله حكيم و قال : و سكت عن الثالثه او قال فنسيتها قيل الساكت هو ابن عباس و الناسى سعيد بن جبير ، لكن فى مستخرج ابى نعيم قال سفيان قال سليمان بن ابى مسلم لا ادري ا ذكر سعيد بن جبير الثالثه فنسيتها او سكت عنها فهو الراجع اه اقول لا ينبغى التامل فى ان المسند اليه السكوت او النسيان هو ابن عباس لان جميع ما يذكر فى الروايه يسند الى آخر رجل يذكر فى السند و حينئذ فالمراد ان ابن عباس سكت عن الثالثه او انه قال فنسيتها فابن جبير مترد فى ان ابن عباس ترك الثالثه فلم يذكرها او انه قال نسيتها و يوضح ذلك ما فى روايه الطبري و سكت عن الثالثه عمدا او قال فنسيتها فانه ظاهر فى ان ابن جبير شاك فى ان ابن عباس ترك الثالثه عن عمد او قال فنسيتها فيكون تركها لنسيانه اياها و حينئذ فيغلب على الظن ان الصواب فى روايه الطبقات فلا ادري قال فنسيتها او سكت عنها عمدا و ابدال قال بقالها من النساخ و ما فى مستخرج ابى نعيم لعله اجتهاده و كيف كان فسكوت ابن عباس عن الثالثه عمدا يستلفت النظر . و كيف يسكت ابن عباس عمدا عن وصيه اوصى بها النبى ص فى آخر ساعه من حياته و يكتمها و هو يعلم ما فى كتمان العلم من اثم و عقاب . هذا ما لا يذعن به عاقل فلا بد ان يكون تركه لها عمدا لعذر معقول و ليس الا الخوف فان ما عداه لا يصلح عذرا فاذا كان داعيه لتركها الخوف فلا بد ان تكون تاكيدا لما جرى يوم الغدير فانه لا شىء يخاف منه غير ذلك و ان كان ابن عباس قال انه نسيها فمما لا يقبله العقل ايضا فابن عباس فى حفظه الشهير و علمه الغزير لم يكن لينسى وصيه للنبى ص فى آخر ساعه من حياته هى بضع كلمات و لا ليتهاون بها و من يحفظ ثمانين بيتا فى الغزل لابن ابى ربيعه ثم يعيدها طردا و عكسا و يقول عن نفسه ما سمعت شيئا قط فنسيته و انى لاسمع صوت النائحه فاسد اذنى كراهه ان احفظ ما تقول لا يمكن ان ينسى مثل هذه الوصيه و هى كلمات معدودة كما لا يمكن ان يترك نقلها عمدا فيشبه ان يكون تناساها او تناستها الرواة خوفا من نقل ما اشتملت

www.ahl-ul-bait.org

عليه و لو سلمنا ان الساكت ابن عباس و الناسى ابن جبير او ان الساكت ابن جبير و الناسى سليمان فليس ذلك مما ينساه ابن جبير او يتهاون به و لا سليمان و يظهر الوجه فى تناسيه المعبر عنه بالنسيان او السكوت عنه مما مر . ايصاؤه الى على ع و دفعه موجوداته اليه قال المفيد فى تتمه كلامه السابق : فنهضوا و بقى عنده العباس و على بن ابى طالب و اهل بيته خاصه فقال له العباس يا رسول الله ان يكن هذا الامر فينا مستقرا من بعدك فبشرنا و ان كنت تعلم انا نغلب عليه فاوص بنا فقال انتم المستضعفون من بعدي و اصمت فنهض القوم و هم يبكون قد يئسوا من النبى ص فلما خرجوا من عنده قال ردوا على اخى على بن ابى طالب و عمى فانفذوا من دعاهما فحضرا فقال يا عم رسول الله تقبل وصيتى و تنجز عدتى و تقضى دينى قال العباس يا رسول الله عمك شيخ كبير ذو عيال كثيرة و انت تباري الريح سخاء و كرما و عليك وعد لا ينهض به عمك فاقبل على على بن ابى طالب فقال يا اخى تقبل وصيتى و تنجز عدتى و تقضى دينى و تقوم بامر اهلى من بعدي فقال نعم يا رسول الله فقال ادن منى فدنا منه فضمه اليه ثم نزع خاتمه من يده فقال خذ هذا فضعه فى يدك و دعا بسيفه و درعه و جميع لامته فدفع اليه ذلك و التمس عصابه كان يشدها على بطنه اذا لبس سلاحه و خرج الى الحرب فجىء بها اليه فدفعها الى امير المؤمنين ع و قال له امضى على اسم الله الى منزلك فلما كان من الغد حجب الناس عنه و ثقل فى مرضه اه . اقرب الناس عهدا به على ما يروى من انه توفى و راسه فى حجر عائشه فمع معارضته بغيره مما هو اصح و اكثر لا يمكن ان يصح فى نفسه فان مثل ذلك لم تجر عادة ان تتولاه النساء مع ما فيهن من الضعف و الجزع و لا يمكن ان يغيب عنه على فى مثل تلك الحال و يوكله الى النساء . و الباعث على ذكر مثل ذلك معروف و روى ابن سعد عدة روايات فى انه ص توفى فى حجر على بن ابى طالب و آخرها ما رواه بسنده عن ابى غطفان عن ابن عباس قال توفى رسول الله و هو مستند الى صدر على قلت فان عروة حدثنى عن عائشه انها قالت توفى رسول الله بين سحري و نحري فقال ابن عباس ا تعقل و الله لتوفى رسول الله ص و انه لمستند الى صدر على و هو الذي غسله و اخى الفضل و ابى ابى ان يحضر الحديث . و روى الحاكم فى المستدرك و صححه بسنده عن احمد بن حنبل بسنده عن ام سلمه قالت و الذي احلف به ان كان على لاقرب الناس عهدا برسول الله ص عدنا رسول الله ص غداة و هو يقول جاء على جاء على مرارا فقالت فاطمه كانك بعثته فى حاجه فجاء بعد قالت ام سلمه فظننت ان له اليه حاجه فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب و كنت من ادناهم الى الباب فاكب عليه رسول الله ص و جعل يساره و يناجيه ثم قبض من يومه ذلك فكان على اقرب الناس عهدا به اه . تغسيل على ع النبى ص و تحنيطه له و تكفينه روى ابن سعد فى الطبقات انه غسل رسول الله ص على بن ابى طالب و الفضل بن العباس و

www.ahl-ul-bait.org

اسامه بن زيد و فى روايه كان على يغسله و الفضل و اسامه يحجبانه . و فى روايه كان على يغسله و الفضل محتضنه و اسامه يختلف . و فى روايه غسله على يدخل يده تحت القميص و الفضل يمسك الثوب عليه و على يد على خرقه الى غير ذلك من الروايات التى اوردها ابن سعد . و يمكن الجمع بان الذي تولى غسله و باشره على وحده و كان الفضل و اسامه يساعدانه فتارة يحجبانه بان يمسكا بطرفى ثوب و يحجبانه عن الناس و تارة كان الفضل يحتضنه و اسامه يختلف فى نقل الماء و غيره و تارة كان الفضل و اسامه كلاهما يناولان عليا الماء . اول من صلى عليه على قال المفيد : فلما فرغ على من غسله و تجهيزه تقدم فصلى عليه وحده لم يشركه معه احد فى الصلاة عليه و كان المسلمون فى المسجد يخوضون فيمن يؤمهم فى الصلاة عليه و اين يدفن فخرج اليهم امير المؤمنين ع و قال لهم ان رسول الله امامنا حيا و ميتا فيدخل عليه فوج بعد فوج منكم فيصلون عليه بغير امام و ينصرفون . قال ابن عبد البر فى الاستيعاب صلى عليه على و العباس و بنو هاشم ثم المهاجرون ثم الانصار . دفن على له و معه اربعه قال المفيد : و دخل امير المؤمنين و العباس بن عبد المطلب و الفضل بن العباس و اسامه بن زيد ليتولوا دفن رسول الله ص فنادت الانصار من وراء البيت يا على انا نذكرك الله و حقنا اليوم من رسول الله ان يذهب ادخل منا رجلا يكون لنا به حظ من مواراة رسول الله فقال ليدخل اوس بن خولى و كان بدريا فاضلا من بنى عوف من الخزرج فلما دخل قال على انزل القبر فنزل و وضع امير المؤمنين ع رسول الله ص على يديه و دلاه فى حفرته فلما حصل فى الارض قال له اخرج فخرج و نزل على القبر فكشف عن وجه رسول الله ص و وضع خده على الارض موجها الى القبله على يمينه ثم وضع عليه اللبن و اهال عليه التراب و ربع قبره و جعل عليه لبنا و رفعه من الارض قدر شبر اه و روى ابن سعد فى الطبقات انه رش على قبره الماء . ما يتعلق به من خبر السقيفه لما توفى النبى ص كان على و سائر بنى هاشم و معهم قليل من غيرهم مشغولين بجهاز النبى ص و دفنه . قال المفيد : و لم يحضر دفنه اكثر الناس لما جرى بين المهاجرين و الانصار من التشاجر فى ام ر الخلافه و فات اكثرهم الصلاة عليه لذلك . و قال المفيد ايضا : و اغتنم القوم الفرصه بشغل على بن ابى طالب برسول الله ص و انقطاع بنى هاشم عنهم بمصابهم برسول الله ص فبادروا الى ولايه الامر و اتفق لهم ما اتفق من اختلاف الانصار فيما بينهم و كراهيه الطلقاء و المؤلفه قلوبهم تاخر الامر حتى يفرغ بنو هاشم اه . و يتلخص الموقف فى ان جيش اسامه الذي اراد النبى ص انفاذه لما احس بدنو اجله لامر سياسى مهم عنده ، لم ينفذ لامر سياسى مهم عند من لم ينفذه ، و ان الناس انقسموا بعد وفاته ص احزابا ثلاثه بل اربعه او خمسه ۱ حزب سعد بن عبادة رئيس الخزرج من عشيرته الخزرج و ربما كان معهم من الاوس ۲ حزب الشيخين و هم جل

www.ahl-ul-bait.org

المهاجرين ٣ حزب علی و هم بنو هاشم و معهم قليل من المهاجرين منهم الزبير و
كثير من الانصار او اكثرهم الذين قالوا لا نبايع الا عليا كما رواه الطبري ٤ حزب
عثمان من بنی اميه و من لف لفيفهم ٥ حزب سعد بن ابی وقاص و عبد الرحمن بن
عوف من بنی زهرة . اما حزب سعد بن عبادة فان سعدا كان مريضا فاجتمع عليه
الانصار فی سقيفه بنی ساعدة علی ما رواه ابن قتيبه فی الامامه و السياسه و غيره ،
و سعد هذا كان له مقام فی الاسلام عظيم فقد كان شهما رئيسا جوادا و كان مثريا و قد
كان يبعث الی النبی ص الاجمال من التمر و يبعث اليه باللحم لاقراء الوفود و
يبعث الی المجاهدين باحمال التمر ، و سافر ابنه قيس مع جماعه من الصحابه فنفذ
ما معهم فجعل قيس يستدين و ينفق عليهم فحسده بعض رفاقه و قالوا لمن يستدين
منهم انه لا مال له فلما بلغ ذلك اباه سعدا غضب و قال تريدون ان تبخلوا ابنی و
تزعموا انه لا مال له انا قوم لا نستطيع البخل اشهدوا ان البستان الفلانی لقيس و
الحديقه الفلانيه لقيس . لكن طلبه الخلافه يغمز من قناته و لذلك ورد عن امير
المؤمنين ع ما معناه ان اول من جرا الناس علينا سعد ، و لا يبعد ان يكون سعد لما
رای تصميم المهاجرين علی عدم اعطاء الحق لاهله طلبه لنفسه ، قال ابن قتيبه فی
روايته و غيره فقال سعد لابنه قيس : انی لا استطيع ان اسمع الناس كلامی لمرضی و
لكن تلق منی قولی فاسمعهم ففعل فذكر فضل الانصار و نصرتهم الدين و ايواءهم الرسول
و انهم احق الناس بهذا الامر فاجابوه ان قد وفقت فی الراي و رضوا بامارته . و
اما حزب الشيخين فقال الطبري : اجتمع الانصار فی سقيفه بنی ساعدة ليبايعوا سعد
بن عبادة فبلغ ذلك ابا بكر فجاء و معه عمر و ابو عبيدة بن الجراح فقال الانصار
منا امير و منكم امير فقال ابو بكر منا الامراء و منكم الوزراء قال ابن قتيبه
فقام الحباب بن المنذر ابن الجموح الخزرجی فقال يا معشر الانصار املكوا علی
ايديكم فانما الناس فی فيئكم و ظلالكم و لن يجير مجير علی خلافكم و لن يصدر
الناس الا عن رايكم انتم اهل العز و الثروة و العدد و النجدة و انما ينظر الناس
ما تصنعون فلا تختلفوا فيفسد عليكم رايكم انتم اهل الايواء و النصرة و اليكم كانت
الهجرة و لكم فی السابقين الاولين مثل ما لهم و انتم اصحاب الدار و الايمان من
قبلهم و الله ما عبدوا الله علانيه الا فی بلادكم و لا جمعت الصلاة الا فی مساجدكم و
لا دانت العرب للاسلام الا باسيافكم فانتم اعظم الناس نصيبا فی هذا الامر و ان ابی
القوم فمنا امير و منهم امير . فقال عمر هيهات لا يجتمع سيفان فی غمد واحد انه و
الله لا ترضی العرب ان تؤمركم و نبيها من غيركم و لكن العرب لا تولی هذا الامر الا
قريشا من ينازعنا سلطان محمد و ميراثه و نحن اولياؤه و عشيرته الا مدل بباطل او
متورط فی هلكه . فقام الحباب فقال يا معشر الانصار املكوا علی ايديكم و لا تسمعوا
مقاله هذا و اصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الامر فان ابوا فاجلوهم عن بلادكم و

www.ahl-ul-bait.org

ولوا عليكم و عليهم من اردتم اما و الله ان شئتم لنعيدنها جذعه و الله لا يرد على
احد ما اقول الا حطمت انفه بالسيف . و فى روايه انه قال انا جذيلها المحكك و
عذيقها المرحب ، فلم يجبه عمر و اعتذر بانه كان بينه و بينه منازعه فى حياة
النبى ص فنهاه عنه فحلف ان لا يكلمه بما يسؤوه . هكذا ذكر ابن قتيبه ، و لكن
الظاهر انه لم يجبه لما سمع قوله : و الله لا يرد على احد ما اقول الا حطمت انفه
بالسيف و الا فهو قد اجابه فى اول الامر باخشن جواب . قال ابن قتيبه فقام ابو
عبيدة و قال يا معشر الانصار انتم اول من نصر و آوى فلا تكونوا اول من يبدل و يغير
. قال و ان بشير بن سعد و هو والد النعمان بن بشير الذي كان مع معاويه بصفين و
كان واليا له ثم لابنه يزيد على الكوفه لما راى ما اتفق عليه قومه من تامير سعد
بن عبادة قام حسدا لسعد و كان بشير من سادات الخزرج فقال يا معشر الانصار لئن
كنا اولى الفضيله فى جهاد المشركين و السابقه فى الدين ما اردنا ان شاء الله غير
رضى ربنا و طاعه نبينا و ما ينبغى ان نستطيل بذلك على الناس و لا نبتغى به عرضا
من الدنيا و محمد رجل من قريش و قومه احق بميراثه و تولى سلطانه اه . و فيما
رواه ابن هشام عن عمر بن الخطاب ان خطيب الانصار قال اما بعد فنحن انصار الله و
كتيبه الاسلام و انتم يا معشر المهاجرين رهط منا فقال ابو بكر اما ما ذكرتم فيكم
من خير فانتم له اهل و لن تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحى من قريش هم اوسط
العرب نسبا و دارا و قد رضيت لكم احد هذين الرجلين فبايعوا ايهما شئتم و اخذ
بيدي و يد ابى عبيدة بن الجراح و هو جالس بيننا فقلت ابسط يدك يا ابا بكر
فبسط يده فبايعته ثم بايعه المهاجرون ثم الانصار . و قال الطبري فقال ابو بكر هذا
عمر و هذا ابو عبيدة فايهما شئتم فبايعوا فقالا لا و الله لا نتولى هذا الامر عليك
ابسط يدك نبايعك فلما ذهبا ليبايعاه سبقهما اليه بشير بن سعد فبايعه و قال
الطبري فقالت الانصار او بعض الانصار لا نبايع الا عليا و قال ابن قتيبه فلما ذهبا
يبايعانه يعنى عمر و ابا عبيدة سبقهما اليه بشير الانصاري فبايعه فناداه الحباب
بن المنذر يا بشير بن سعد حسدت ابن عمك على الامارة قال لا و لكنى كرهت ان
انازع قوما حقا لهم فلما رات الاوس ما صنع بشير بن سعد و هو من سادات الخزرج و
ما تطلب الخزرج من تامير سعد بن عبادة قال بعضهم لبعض و فيهم اسيد بن حضير لئن
وليتموها سعدا عليكم مرة واحدة لا زالت لهم بذلك عليكم الفضيله و لا جعلوا لكم
فيها نصيبا ابدا فقوموا فبايعوا ابا بكر فقاموا فبايعوه اه . و بذلك تم تغلب
حزب الشيخين على حزب سعد و كان سبب مبايعه الانصار ابا بكر بعد ما قالوا او
بعضهم لا نبايع الا عليا ما راوه من تصميم المهاجرين على صرف الامر عن على و حسد
رئيس الاوس لرئيس الخزرج و حسد احد رئيسى الخزرج لسعد و بقى حزب بنى هاشم و
حزب بنى اميه و بنى زهرة . قال ابن قتيبه : و ان بنى هاشم اجتمعت عند بيعه

www.ahl-ul-bait.org

الانصار الى على بن ابى طالب و معهم الزبير بن العوام و كانت امه صفيه بنت عبد المطلب و انما كان يعد نفسه من بنى هاشم و كان على يقول ما زال الزبير منا اهل البيت حتى نشا بنوه فصرفوه عنا و اجتمعت بنو اميه الى عثمان و بنو زهرة الى سعد بن ابى وقاص و عبد الرحمن بن عوف فكانوا فى المسجد مجتمعين فقال لهم عمر ما لى اراكم مجتمعين حلقا شتى قوموا فبايعوا ابا بكر فقد بايعته و بايعته الانصار فقام عثمان و من معه من بنى اميه فبايعوه و قام سعد بن ابى وقاص و عبد الرحمن و من معهما من بنى زهرة فبايعوا اه . و ذلك لما راى بنو اميه و بنو زهرة الغلبه لحزب المهاجرين و لم تكن لابى سفيان مكانه عثمان فى بنى اميه فلذلك اجتمعوا على عثمان و لم يجتمعوا عليه و استغل ابو سفيان الموقف فعدل الى بنى هاشم كما ياتى و اما على و العباس و من معهما من بنى هاشم فانصرفوا الى رحلهم و معهم الزبير بن العوام اه . و بذلك تم تغلب حزب الشيخين على جميع الاحزاب عدا حزب بنى هاشم و حاصل الامر انه بعد مبايعه الانصار و فراغ بنى هاشم من دفن النبى ص جاءوا مع على الى المسجد و جاء بنو اميه مع عثمان و بنو زهرة مع سعد و عبد الرحمان فلما بايع بنو اميه و بنو زهرة قام بنو هاشم و من معهم من المسجد و لم يبايعوا و دخلوا منزل على ، و يفهم ذلك ايضا مما رواه الطبرسى فى الاحتجاج فانه روى هذا الخبر بنحو ما رواه ابن قتيبه لكن بعبارة اوضح قال : و بايع جماعه الانصار و من حضر من غيرهم و على بن ابى طالب مشغول بجهاز رسول الله ص فلما فرغ من ذلك و صلى على النبى و الناس يصلون عليه من بايع ابا بكر و من لم يبايع جلس فى المسجد فاجتمع عليه بنو هاشم و معهم الزبير بن العوام و اجتمعت بنو اميه الى عثمان بن عفان و بنو زهرة الى عبد الرحمن بن عوف فكانوا فى المسجد كلهم مجتمعين اذ اقبل ابو بكر و معه عمر و ابو عبيدة بن الجراح فقالوا ما لنا نراكم حلقا شتى قوموا فبايعوا ابا بكر فقد بايعه الانصار و الناس فقام عثمان و عبد الرحمن و من معهما فبايعوا و انصرف على و بنو هاشم الى منزل على و معهم الزبير اه . ما فعله ابو سفيان قال المفيد : و قد كان ابو سفيان جاء الى باب رسول الله ص و على و العباس متوافران على النظر فى امره فنادى : بنى هاشم لا تطمعوا الناس فيكم و لا سيما تيم بن مرة او عدي فما الامر الا فيكم و اليكم و ليس لها الا ابو حسن على ثم نادى باعلى صوته يا بنى عبد مناف ا رضيتم ان يلى عليكم ابو فصيل . . . اما و الله لو شئتم لاملانها عليهم خيلا و رجلا فناداه امير المؤمنين ارجع يا ابا سفيان فوالله ما تريد الله بما تقول و ما زلت تكيد الاسلام و اهله و نحن مشاغيل برسول الله و على كل امرىء ما اكتسب و هو ولى ما احتقب فانصرف ابو سفيان الى المسجد فوجد بنى اميه مجتمعين فيه فحرضهم على الامر فلم ينهضوا له اه . و الظاهر ان هذا كان من ابى سفيان فى اول الامر قبل البيعه لابى بكر اراد ابو سفيان ان يستغل

www.ahl-ul-bait.org

الموقف و قد علم ان ابا بكر التيمى و عمر العدوي قد طلبا الامر و حزبهما قوي فجاء الى بنى هاشم يحرضهم و يعدهم النصرة لعلهم يقومون لمعارضه حزب الشيخين لانه علم ان اقوب الاحزاب الى معارضه حزب الشيخين هو حزب بنى هاشم فاذا عارضوهم وقعت فتنه فى الاسلام و ذلك ما يريد لانه لم يدخل فيه الا كارها مرغما و حقده عليه لم تنطف جمرته بعد و لن تنطفى فاذا تطاحن الحزبان و لم يغلب احدهما الاخر اوجب ذلك وهن المسلمين فيرجو ان تقوى شوكه الشرك الذي خرج منه كارها فيعود اليه و ان غلب احدهما الاخر كان هو مع الغالب و ان لم يعارضوهم استفاد هو من هذا التحريض و التهويش امارة او نحوها كما يفعله اليوم و قبل اليوم من يريد منصبا فى الدوله فيهيج الناس عليها و يلقى الفتن ليرضوه بمال او منصب و يدل على ذلك انه لما سمع الخليفه تهويشه ولى ابنه فرضى و سكت و قال وصلته رحم . روي الطبري بسنده قال لما استخلف ابو بكر قال ابو سفيان ما لنا و لابى فصيل انما هى بنو عبد مناف فقيل له انه قد ولى ابنك قال وصلته رحم اه و قد علم على ع ان ابا سفيان لم يرد بما قاله الخير لبنى هاشم و لا للمسلمين و علم مراده فلذلك اجابه بما اجابه و بذلك تمت البيعه لابى بكر و لم يبق متخلفا عنها غير على و بنى هاشم و من تبعهم و قليل سواهم و لكن القضاء على هذا الحزب اصبح سهلا بعد مبايعه جل المهاجرين و الانصار ابا بكر . و صرف النظر عما جرى يوم الغدير و ما جرى فى اول الدعوة من قوله ص من يوازرنى على هذا الامر الخ فلم يجر له ذكر . و اما حزب بنى هاشم فقد عرفت انهم كانوا مشغولين بتجهيز النبى ص و دفنه عند اجتماع القوم فى السقيفه . و لم يكن على و من معه ليتركوا رسول الله ص بغير دفن و يشتغلوا بطلب الخلافه كما فعل غيرهم . قال المفيد : و قد جاءت الروايه انه جاء رجل الى امير المؤمنين و هو يسوي قبر رسول الله ص بمسحاة فى يده فقال له ان القوم قد بايعوا ابا بكر و وقعت الخذله للانصار لاختلافهم و بدر الطلقاء بالعقد للرجل خوفا من ادراككم الامر فوضع طرف المسحاة على الارض و يده عليها ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم الم ا حسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا و هم لا يفتنون و لقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا و ليعلمن الكاذبين ام حسب الذين يعلمون السيئات ان يسبقونا ساء ما يحكمون و حكى ابن ابى الحديد عن كتاب السقيفه لاحمد بن عبد العزيز الجوهري عن عمر بن شبه عن ابى قبيصه قال لما توفى النبى ص و جرى فى السقيفه ما جرى تمثل على : و اصبح اقوام يقولون ما اشتهوا و يطغون لما غال زيدا غوائله و مما مر تعلم ان عمدة احتجاج القوم على استحقاق الخلافه انهم من قريش عشيرة النبى ص و بذلك دفعوا الانصار عنها و هذه الحجه توجب حق على و بنى هاشم فى الخلافه لانهم اقرب الناس الى الرسول و هم عشيرته فان كانت الخلافه بالقرابه فهم اقرب من قريش و ان لم تكن بالقرابه فالانصار على

www.ahl-ul-bait.org

دعواهم كما اشار اليه امير المؤمنين ع في بعض كلامه لما بلغته اخبار السقيفه و فيه يقول الشاعر قيل انه امير المؤمنين و قيل الكميت فان كنت بالشورى ملكت امورهم فكيف بهذا و المشيرون غيب ان كنت بالقربى و ليت عليهم فغيرك اولى بالنبي و اقرب و اجتمع بنو هاشم مع على بن ابى طالب فى بيت فاطمه بعد رجوعهم من المسجد كما مر و امتنعوا من البيعه و اجتمع معهم طلحه و الزبير و رجال من المهاجرين فيما رواه الطبري . و قال محمد بن اسحق فيما حكاه عنه ابن هشام فى سيرته انه انحاز على بن ابى طالب و الزبير بن العوام و طلحه بن عبيد الله فى بيت فاطمه و قال ابن هشام فيما رواه بسنده عن عمر بن الخطاب تخلف عنا على بن ابى طالب و الزبير بن العوام و من معهما اه و اتفقت جميع الروايات على وجود الزبير معهم اما طلحه فقد ذكر فى بعضها دون بعض . و الذي يستلفت النظر اجتماع طلحه معهم مع انه تيمى . تهديد على و من معه بالاحراق ان لم يبايعوا روى الطبري فى تاريخه قال : اتى عمر بن الخطاب منزل على و فيه طلحه و الزبير و رجال من المهاجرين فقال و الله لاحرقن عليكم او لتخرجن الى البيعه فخرج عليه الزبير مصلتا بالسيف فعثر فسقط السيف من يده فوثبوا عليه فاخذوه . و ياتى ايضا ما يدل على ذلك . متى بايع على بن ابى طالب و بنو هاشم تدل بعض الروايات على ان عليا بايع يومئذ و فاطمه حيه و يدل اكثرها على انه لم يبايع الا بعد سته اشهر بعد وفاة فاطمه و بعضها على انه لم يبايع هو و لا احد من بنى هاشم الا بعد تلك المدة . و بعضها على ان بنى هاشم بايعوا يومئذ الا على فلم يبايع الا بعد تلك المدة ، و الذي عليه اكثر الروايات و حققه العلماء انه لم يبايع الا بعد وفاة فاطمه و ذلك بعد سته اشهر من وفاة النبى ص بناء على انها بقيت بعده هذه المدة او شهرين و نصف بناء على بقائها بعده ذلك . لما ذا لم يبايعوا عليا لم يكن انحراف قريش عن على لشىء فيه ينقص من اهليته للخلافه مقدار شعرة و لا لشىء فى غيره يوجب امتيازه عن على او مساواته له فى القيام بمهام الخلافه و لكن قريشا و جل المهاجرين منها قد وترها على فى حروبه لتمهيد الاسلام ، و كثير منها دخل فى الاسلام كرها و الضغائن من نفوسها لم تذهب فهى لا تطيق ان تكون فى بنى هاشم النبوة و الخلافه و هم من عشيرتها و البغض و الحسد فى الاهل و العشيرة اشد من غيره مضافا الى حب الرياسه الكامن فى نفوس البشر فقريش حاولت جهدها ابطال نبوة محمد ص فلم تفلح و تغلب عليها و قهرها و فتح مكه و دخلها مالكا لها بعد ما خرج منها هربا و خوفا فكيف تترك بنى هاشم تستولى على الخلافه ثانيا و يكون الراس فيها على بن ابى طالب قاتل صناديد قريش و قاهرها و مؤسس دوله ابن عمه و ناصرها فليس من الغريب انحيازها الى حزب ابى بكر و عمر و انحرافها عن على الا اقلها . اما بنو اميه فانحازوا اولا الى عثمان و لكن عثمان لما راى انه ليس فى وسعه

www.ahl-ul-bait.org

معارضه الشيخين و من تبعهما انحاز الى حزبهما . و بالطبع لم يكن لينحاز الى حزب بنى هاشم و هبه وطن نفسه على ذلك فقومه لم يكونوا ليطيعوه و قد وترهم بنو هاشم و لا سيما على و عداوتهم معهم قديمه قبل الاسلام . و لم تفت هذه الفرصه شيخ بنى اميه ابا سفيان ان يستفيد منها حسبما تساعد عليه الحال فى ذلك الوقت فجاء الى على و بنى هاشم فحرضهم على طلب الخلافه و انتقص الخليفه . و لم يخف ذلك على على فرده اقبح رد و ولى الخليفه ابنه فقال وصلتك لاحم و سكت ، و لم ينس الخليفه الثانى هذه المساعدة من عثمان و بنى اميه فولى معاويه الشام بعد اخيه يزيد و رشح عثمان للخلافه يوم الشورى و سن لها قانونا يكون بسببه الخليفه هو عثمان حتما كما سياتى هناك و بانحياز اسيد بن حضير رئيس الاوس و معه الاوس كلها الى حزب قريش حسدا لسعد قوي حزب قريش و بانحياز بشير بن سعد احد رؤساء الخزرج الى حزب قريش حسدا لسعد بقى سعد مفردا ليس معه الا قليل فان بشيرا انحاز معه اكثر الخزرج من عشيرته و غيرها فعشيرة الرئيس تتبعه بالطبع و غيرها للتقرب الى الخليفه لئلا يستاثر غيرهم بالمكانه عنده و سرت هذه المودة من بشير الى ابنه النعمان بن بشير الانصاري فكان من انصار معاويه يوم صفين حيث لم يكن معه من الصحابه الا قليل هو احدهم . و لم ينس معاويه تلك المساعدة لبشير التى هى فى الحقيقه مساعدة لبنى اميه على اعدائهم الالداء بنى هاشم و مساعدة لاوليائهم فجازى ابنه النعمان عليها و على نصره له بصفين بان ولاه الكوفه ثم ولاه اياها ابنه يزيد . و ضعف بذلك ايضا حزب بنى هاشم و لم يبق معهم احد . و كان اقوى الاسباب فى ذلك كله الحسد و الحسد داء بنى آدم و حواء من زمن آدم الى اليوم . الذين احتجوا على البيعه من المهاجرين و الانصار فى احتجاج الطبرسى عن ابان بن تغلب : قلت لابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع جعلت فداك هل كان احد فى اصحاب رسول الله ص انكر على ابى بكر فعله قال نعم كان الذي انكر عليه اثنا عشر رجلا . من المهاجرين : خالد بن سعيد بن العاص و كان من بنى اميه . و سلمان الفارسى . و ابو ذر الغفاري . و المقداد بن الاسود . و عمار بن ياسر و بريدة الاسلمى . من الانصار . و الهيثم بن التيهان . و سهل و عثمان ابنا حنيف . و خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين . و ابى بن كعب . و ابو ايوب الانصاري . فلما صعد ابو بكر المنبر تشاوروا بينهم فقال بعضهم لننزلنه عن المنبر و قال آخرون لئن فعلتم اذا اعنتم على انفسكم فذهبوا الى امير المؤمنين يستشيرونه فقالوا تركت حقا انت احق به و اولى و لقد هممنا ان نصير اليه فننزله عن المنبر فقال لو فعلتم ذلك لما كنتم الا حربا و لكنكم كالملح فى الزاد و كالكحل فى العين و لو فعلتم ذلك لاتونى فقالوا بايع و الا قتلناك . الى آخر ما اورده الطبرسى . و لما نحى على عن الخلافه بعد يوم السقيفه الى آخر خلافه عثمان و ذلك نحو من ٢٤ سنه لم يدخل مع القوم فى امارة

www.ahl-ul-bait.org

و لا حرب و انما كان يشير بما فيه النصح و المصلحه العامه للمسلمين و اشتغل بجمع القرآن بتاويله و تنزيله و تفسيره و اقرائه و ارشاد الخلق و تعليمهم و بنشر علوم الدين و الفتوى لا سيما في المسائل الغامضه التي كان يرجع اليه فيها الصحابه و القضاء بين الناس خصوصا في القضايا الغامضه التي كانت تشكل على غيره حتى جمعت عدة كتب في قضاياه و احكامه و مسائله العجيبه اشرنا اليها فيما سبق و بالتاليف في علوم الدين و الامر بالمعروف و النهي عن المنكر و اقامه الحدود و نصرة المظلوم و اظهار الحق جهده و الاصلاح بين الناس و استنبط عيونا و انشا عدة بساتين و مزارع في المدينه و ينبع وقفها و جعل النظر فيها لاولاده من فاطمه و كان يقوم على ملك له بخيبر . و ما زعمه ابن الاثير من انه كان من جمله كتاب الخليفه الاول مصنوع موضوع لا اصل له ، فهو كان يرى نفسه اعلى من ذلك . اخباره في خلافه الخليفه الاول فمن اول ما وقع في خلافته مطالبه فاطمه له بارثها من ابيها و بفدك الذي كان نحلها اياه في حياته و بسهم ذوي القربى ، اما الارث فردها عنه بما رواه عن النبي ص انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقه ، و اما فدك فطلب منها البينه فشهد لها علي و ام ايمن فقال : قد علمت يا بنت رسول الله انه لا يجوز الا شهادة رجلين او رجل و امراتين . و هل كان علي دون خزيمه ذي الشهادتين ، و طلبت سهمها من الخمس فقال لها لم يبلغ علمي ان هذا السهم من الخمس مسلم اليكم كاملا بل انفق عليكم منه و اصرف الباقي في مصالح المسلمين ، فلم تذعن فاطمه لذلك و غضبت و كذلك علي لم يذعن لذلك و قال في بعض خطبه متالما : بلى كانت في ايدينا فدك من كل - ٤٣٢ - ما اظلته السماء فشحت عليها نفوس قوم و سخت عنها نفوس قوم آخرين و نعم الحكم الله . ثم ان الزهراء خطبت خطبه طويله في هذا الشأن و جرى بينها و بين الخليفه حوار و محاجه و جدال و بقي الخليفه مصرا على منعها و بقيت هي مصرة على المطالبه كما مر ذلك كله مفصلا في سيرتها في الجزء الثاني . قال المرتضى و الشيخ الطوسي و غيرهما في روايتهم : ثم انكفات و امير المؤمنين يتوقع رجوعها اليه و يتطلع طلوعها عليه ، فلما استقرت بها الدار قالت لامير المؤمنين : يا ابن ابي طالب اشتملت شمله الجنين و قعدت حجزة الظنين نقضت قادمه الاجدل فخانك ريش الاعزل هذا ابن ابي قحافه ابتزني نحيله ابي و بليغه ابني لقد اجهد في خصامي و الفيته الد في كلامي حتى حستني قيله نصرها و المهاجرة وصلها و غضت الجماعه دوني طرفها فلا دافع و لا مانع و لا ناصر و لا شافع خرجت كاظمه و عدت راغمه ا ضرعت خدك يوم اضعت جدك افترست الذئاب و افترشت التراب ما كففت قائلا و لا اغنيت طائلا و لا خيار لي ليتني مت قبل منيتي و دون ذلتي عذيري الله منك عاديا و فيك حاميا ويلاي في كل شارق ويلاي في كل غارب مات العمد و وهت العضد شكواي الى ابي و عدواي الى ربي اللهم انك اشد

www.ahl-ul-bait.org

قوة و حولا و احد باسا و تنكيلا . فقال لها امير المؤمنين لا ويل لك بل الويل
لشانئك نهنهي عن وجدك يا ابنه الصفوة و بقيه النبوة فما ونيت عن ديني و لا
اخطات مقدوري فان كنت تريدين البلغه فرزقك مضمون و كفيلك مامون و ما اعد لك
افضل مما قطع عنك فاحتسبي الله فقالت حسبي الله و امسكت . و هذا اللوم و
التانيب من الزهراء لامير المؤمنين ع لا ينافي عصمته و عصمتها و علو مقامهما فما
هو الا مبالغه في الانكار و اظهار لما لحقها من شدة الغيظ كما فعل موسى ع لما رجع
الى قومه غضبان اسفا و القى الالواح و اخذ براس اخيه و شريكه في الرساله يجره
اليه . و مر في الجزء الثاني في السيرة النبويه ان الشيخين استاذنا على فاطمه
ليسترضياها فلم تاذن لهما فاتيا عليا فكلماه فادخلهما عليها و جرى بينها و
بينهما ما مر هناك . اخباره في قصه بني حنيفه و هي من حوادث سنه احدى عشرة فقد
تزوج خوله الحنفيه من سبي بني حنيفه و ولد له منها ابنه المعروف بمحمد بن
الحنفيه و اراد بعض ان يستدل بذلك على رضاه بامامه من قبله و رده آخرون فكان
لذلك مساس باحواله و اخباره . قال الشريف المرتضى في كتاب الشافي : روى جميع
اهل النقل ان ابا بكر وصى الجيش الذين انفذهم لقتال اهل الردة بان يؤذنوا و
يقيموا فان اذن القوم باذانهم و اقاموا كفوا عنهم و ان لم يفعلوا اغاروا عليهم .
قال و قصه مالك بن نويرة اليربوعي معروفه عند من تاملها من اهل النقل لانه كان
على صدقات قومه بني يربوع من قبل رسول الله ص فلما بلغته وفاته امسك عن اخذ
الصدقه من قومه و قال لهم تربصوا بها حتى يقوم قائم بعد النبي ص و ننظر ما يكون
من امره و قد صرح بذلك في شعره حيث يقول : و قال رجال سدد اليوم مالك و قال
رجال مالك لم يسدد فقلت دعوني لا ابا لابيكم فلم اخط رايا في المقال و لا اليد و
قلت خذوا اموالكم غير خائف و لا ناظر فيما يجيىء به غدي فدونكموها انما هي
مالكم مصررة اخلافها لم تجدد ساجعل نفسي دون ما تحذرونه و ارهنكم يوما بما قلته
يدي فان قام بالامر المحدث قائم اطعنا و قلنا الدين دين محمد فصرح كما ترى انه
استبقى الصدقه في ايدي قومه رفقا بهم و تقربا اليهم الى ان يقوم بالامر من يدفع
ذلك اليه ، قال و قد روى جماعه من اهل السير و ذكره الطبري في تاريخه ان مالكا
نهى قومه عن الاجتماع على منع الصدقات ثم ذكر روايه الطبري في ذلك و نحن ننقلها
من تاريخ الطبري بوجه اتم مع بعض اختصار ، و روى الطبري في تاريخه بسنده ان
خالد بن الوليد قدم البطاح فلم يجد عليه احدا و وجد مالكا قد فرقهم في اموالهم و
نهاهم عن الاجتماع و قال يا بني يربوع انا قد كنا عصينا امراءنا اذ دعونا الى هذا
الدين و بطانا الناس عنه فلم نفلح و لم ننجح و اني قد نظرت في هذا الامر فوجدت
الامر يتاتى لهم بغير سياسه و اذا امر لا يسوسه الناس فاياكم و معاداة قوم يصنع
لهم فتفرقوا الى دياركم و ادخلوا في هذا الامر ، فتفرقوا على ذلك الى اموالهم و

www.ahl-ul-bait.org

رجع مالك الى منزله فلما قدم خالد البطاح بث السرايا و امرهم بدعايه الاسلام و ان ياتوه بكل من لم يجب و ان امتنع يقتلوه فجاءته الخيل بمالك بن نويرة فى نفر من بنى يربوع فاختلفت السريه فيهم و فيهم ابو قتادة الحارث بن ربعى فكان فيمن شهد انهم قد اذنوا و اقاموا و صلوا فلما اختلفوا فيهم امر بهم فحبسوا فى ليله باردة لا يقوم لها شيء فامر خالد مناديا فنادى ادفئوا اسراكم فظنوا انه امرهم بقتلهم لان هذه اللفظه تستعمل فى لغه كنانه للقتل فقتل ضرار بن الازور مالكا و قد اختلف القوم فيهم فقال ابو قتادة هذا عملك فزبره خالد و تزوج خالد ام تميم ابنه المنهال زوجه مالك الحديث و كانت ام تميم هذه بارعه فى الجمال و روى الطبري ايضا فى تاريخه بسنده ان ابا بكر كان من عهده الى جيوشه ان اذا غشيتم دارا فسمعتم فيها اذانا للصلاة فامسكوا عن اهلها حتى تسالوهم ما الذي نقموا و ان لم تسمعوا اذانا فشنوا الغارة و كان ممن شهد لمالك بالاسلام ابو قتادة الحارث بن ربعى اخو بنى سلمه و قد كان عاهد الله ان لا يشهد مع خالد بن الوليد حربا ابدا بعدها و كان يحدث انهم لما غشوا القوم رعوهم تحت الليل فاخذ القوم السلاح فقلنا انا لمسلمون فقالوا او نحن لمسلمون قلنا فما بال السلاح معكم قالوا فما بال السلاح معكم قلنا فان كنتم كما تقولون فضعوا السلاح فوضعوه ثم صلينا و صلوا ، و كان خالد يعتذر فى قتله انه قال و هو يراجعه ما اخال صاحبكم الا و قد كان يقول كذا و كذا قال ا و ما تعهد لك صاحبا ثم قدمه فضرب عنقه و اعناق اصحابه فلما بلغ قتلهم عمر بن الخطاب تكلم فيه عند ابى بكر فاكثر و قال عدو الله عدا على امرىء مسلم فقتله ثم نزا على امراته . و اقبل خالد بن الوليد حتى دخل المسجد و عليه قباء له عليه صدا الحديد معتجرا بعمامه له قد غرز فى عمامته اسهما فقام اليه عمر فانتزع الاسهم من راسه فحطمها ثم قال ا رئاء قتلت امرءا مسلما ثم نزوت على امراته و الله لارجمنك باحجارك و خالد لا يكلمه و لا يظن الا ان ابا بكر على مثل راي عمر فيه فدخل على ابى بكر و اعتذر اليه فعذره فخرج خالد و عمر جالس فى المسجد فقال هلم الى يا ابن ام شمله فعرف عمر ان ابا بكر قد رضى عنه فلم يكلمه و دخل بيته اه قال الشريف المرتضى فى الشافى : فاما قوله فى النبى ص صاحبك فقد قال اهل العلم انه اراد القرشيه لان خالدا قرشى ، و بعد فليس فى ظاهر اضافته اليه دلاله على نفيه له عن نفسه و لو كان علم من مقصده الاستخفاف و الاهانه لوجب ان يعتذر بذلك خالد عن الشيخين و يعتذر به ابو بكر لما طالبه عمر بقتله فان عمر ما كان يمتنع من قتل قادح فى نبوة النبى ص و ان كان الامر على ذلك فاي معنى لقول ابى بكر تاول فاخطا و انما تاول فاصاب ان كان الامر على ما ذكره اه . و روى الطبري ايضا ان مالكا كان من اكثر الناس شعرا و ان اهل العسكر جعلوا رؤوسهم اثافى للقدور فما من راس الا وصلت النار الى بشرته الا مالكا فان القدر نضجت و ما

www.ahl-ul-bait.org

وصلت النار الى بشرته من كثرة شعره اه و هذا العمل الوحشى الدنيء الذي كشف عن وحشيه فاعليه و رؤسائهم الذين وافقوهم على ذلك قد سود وجه الاسلام و العرب و الانسانيه و ابان عن لؤم الغلبه و ناى عن اخلاق الاسلام و محاسنه ، و روي الطبري ايضا بسنده انه قدم اخوه متمم بن نويرة ينشد ابا بكر دمه و يطلب اليه فى سبيهم فكتب له برد السبى . و قد تكلم الناس كثيرا فى قتل مالك بن نويرة و نظم فيه الشعراء قال ابو فراس : و جرت منايا مالك بن نويرة عقيلته الحسناء ايام خالد
و تزوج على ع خوله بنت جعفر بن قيس من بنى حنيفه قال ابن حجر فى تهذيب التهذيب و يقال من مواليهم سبيت فى الردة من اليمامه اه و ربما استدل بعضهم على رضا امير المؤمنين ع بخلافه من تقدمه بتزوجه من سبيهم و لا دلاله فيه فانه ان كان بنو حنيفه مرتدين كان سبيهم حلالا لكل احد و ان كانوا غير مرتدين لم يحل سبيهم لاحد فاذا نكح على من سبيهم لا بد ان يكون بعقد لا بملك يمين . و فى البحار : سئل الشيخ المفيد لم اخذ على عطاءهم و نكح سبيهم و حكم فى مجالسهم ، فقال : اما اخذه العطاء فاخذ بعض حقه و اما نكاحه سبيهم فمن طريق الممانعه ، ان الشيعه روت ان الحنفيه زوجها امير المؤمنين محمد بن مسلم الحنفى . و من طريق المتابعه انه لو نكح من سبيهم لم يكن لكم ما اردتم لان الذين سباهم ابو بكر كانوا عندكم قادحين فى نبوة رسول الله ص كفارا فنكاحهم حلال لكل احد و لو كان الذي سباهم يزيد او زياد و انما كان يسوغ لكم ما ذكرتموه اذا كان الذين سباهم قادحين فى امامته ثم نكح امير المؤمنين منهم . و اما حكمه فى مجالسهم فلان الحكم له و اليه اه و قال ابن ابى الحديد فى شرح النهج : اختلف فى امر خوله الحنفيه ام محمد فقال قوم انها من سبايا الردة سباها خالد ايام ابى بكر فدفعها ابو بكر الى على من سهمه و قال قوم منهم ابو الحسن على بن محمد بن سيف المدائنى هى سبيه فى ايام رسول الله ص بعث عليا الى اليمن فاصاب خوله فى بنى زبيد و قد ارتدوا و كانوا سبوها من حنيفه فصارت فى سهم على فقال له رسول الله ص ان ولدت منك غلاما فسمه باسمى و كنه بكنيتى فولدت له محمدا بعد موت فاطمه فكناه ابا القاسم و قال قوم و هم المحققون و قولهم الاظهر ان بنى اسد غارت على بنى حنيفه فى خلافه ابى بكر فسبوا خوله فباعوها من على و بلغ قومها خبرها فقدموا المدينه على على فعرفوها و اخبروه بموضعها منهم فاعتقها و تزوجها بمهر و هذا اختيار احمد بن يحيى البلاذري فى تاريخ الاشراف اه . و من اخباره فى خلافه ابى بكر ما رايته فى معجم البلدان عند الكلام على الاحقاف قال : و الصحيح ما رويناه عن ابن عباس و ابن اسحق و قتادة انها رمال بارض اليمن كانت عاد تنزلها : و يشهد بصحه ذلك ما رواه ابو المنذر هشام بن محمد عن ابى يحيى السجستانى عن مرة بن عمر الابلى عن الاصبغ بن نباته قال : انا لجلوس عند على بن ابى طالب فى خلافه ابى بكر اذ اقبل رجل من حضرموت لم ار قط

www.ahl-ul-bait.org

رجلا انكر منه فاستشرفه الناس و راعهم منظره و اقبل مسرعا حتى وقف علينا و سلم و جثا و كلم ادنى القوم منه مجلسا و قال من عميدكم فاشاروا الى علي و قالوا هذا ابن عم رسول الله ص و عالم الناس و المأخوذ عنه فقام و قال : اسمع كلامي هداك الله من هاد و افرج بعلمك عن ذي غله صاد جاب التنائف من وادي سكاك الى ذات الاماحل في بطحاء اجياد تلفه الدمنه البوغاء معتمدا الى السداد و تعليم بارشاد سمعت بالدين دين الحق جاء به محمد و هو قرم الحاضر البادي فجئت منتقلا من دين باغيه و من عبادة اوثان و انداد و من ذبائح اعياد مضلله نسيكها غائب ذو لوثه عاد فادلل على القصد و اجل الريب عن خلدي بشرعه ذات ايضاح و ارشاد و الم بفضل هداك الله عن شعثي و اهدني انك المشهور في النادي ان الهدايه للاسلام نائبه عن العمى و التقى من خير ازواد و ليس يفرج ريب الكفر عن خلد اقضه الجهل الا حيه الوادي فاعجب عليا و الجلساء شعره و قال له لله درك ما ارصن شعرك ممن انت قال من حضرموت فسر به علي و شرح له الاسلام و اسلم على يديه و ساله ذات يوم و نحن مجتمعون للحديث ا عالم انت بحضرموت اذا جهلتها لم اعرف غيرها قال ا تعرف الاحقاف قال كانك تسال عن قبر هود ع قال لله درك ما اخطات قال نعم خرجت في عنفوان شبيبتي في اغيلمه من الحي نريد قبره فسرنا في بلاد الاحقاف اياما و معنا رجل قد عرف الموضع فانتهينا الى كثيب احمر فيه كهوف كثيرة فمضى بنا الرجل الى كهف منها فدخلناه فامعنا فيه طويلا فانتهينا الى حجرين قد اطبق احدهما دون الاخر و فيه خلل يدخل منه الرجل النحيف متجانفا فدخلته فرايت رجلا على سرير شديد الادمه طويل الوجه كث اللحيه و قد يبس على سريره فاذا مسست شيئا من بدنه اصبته صلبا لم يتغير و رايت عند راسه كتابا بالعربيه انا هود النبي الذي اسفت على عاد بكفرها و ما كان لامر الله من مرد فقال لنا علي بن ابي طالب كذلك سمعته من ابي القاسم رسول الله ص اه . اخباره في امارة عمر كان في امارة عمر كثيرا ما ياتي الى ملك له بينبع و هي ينبع النخل بنواحي المدينه و هي غير ينبع البحر و كان لعلي فيها عيون استنبطها و نخيل و زروع منها . عين ابي نيزر و البغيبغه و قد تكلمنا عليهما في ج ٧ و في مستدرك ج ١٥ ص ٤٨٧ في ترجمه ابي نيزر و نعيد بعض ما ذكرناه هناك لتعلقه بسيرته ع و ان لزم بعض - ٤٣٤ - التكرار . قال المبرد في الكامل : رووا ان عليا لما اوصى الى الحسن في وقف امواله و ان يجعل فيها ثلاثه من مواليه وقف فيها عين ابي نيزر و البغيبغه و هذا غلط لان وقفه لهذين الموضعين لسنتين من خلافته و الوصيه كانت عند وفاته حدثنا ابو محلم محمد بن هشام في اسناد ذكره آخره ابو نيزر و كان ابو نيزر من ابناء بعض ملوك الاعاجم قال و صح عندي انه من ولد النجاشي فرغب في الاسلام صغيرا فاتى رسول الله ص فاسلم و كان معه في بيوته مؤونته فلما توفي رسول الله ص صار مع فاطمه و ولدها ع . و في معجم

www.ahl-ul-bait.org

البلدان بالاسناد عن محمد بن اسحاق بن يسار ان ابا نيزر الذي تنسب اليه العين هو مولى على بن ابى طالب كان ابنا للنجاشى ملك الحبشه الذي هاجر اليه المسلمون لصلبه و ان عليا وجده عند تاجر بمكه فاشتراه اليه و اعتقه مكافاة بما صنع ابوه مع المسلمين حين هاجروا اليه و ذكروا ان الحبشه مرج عليها امرها بعد موت النجاشى و انهم ارسلوا وفدا منهم الى ابى نيزر و هو مع على ليملكوه عليهم و يتوجوه و لا يختلفوا عليه فابى و قال ما كنت لاطلب الملك بعد ان من على بالاسلام ثم قال المبرد قال ابو نيزر جاءنى على بن ابى طالب و انا اقوم بالضيعتين عين ابى نيزر و البغيبغه فقال هل عندك من طعام فقلت لا ارضاه لامير المؤمنين قرع من قرع الضيعه صنعته باهاله سنخه فقال على به فقام الى الربيع و هو جدول فغسل يده ثم اصاب من ذلك شيئا ثم رجع الى الربيع فغسل يديه بالرمل حتى انقاهما ثم ضم يديه كل واحدة منها الى اختها و شرب بهما حسا من ماء الربيع ثم قال يا ابا نيزر ان الاكف انظف الانيه ثم مسح ندى ذلك الماء على بطنه و قال من ادخله بطنه النار فابعده الله ثم اخذ المعول و انحدر فى العين فجعل يضرب و ابطا عليه الماء فخرج و قد تفضح جبينه عرقا فانتكف العرق من جبينه ثم اخذ المعول و عاد الى العين فاقبل يضرب فيها و جعل يهمهم فانثالت كانها عنق جزور فخرج مسرعا فقال اشهد انها صدقه ، على بدواة و صحيفه فعجلت بهما اليه فكتب : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تصدق به عبد الله على امير المؤمنين تصدق بالضيعتين المعروفتين بعين ابى نيزر و البغيبغه على فقراء اهل المدينه و ابن السبيل ليقى الله بهما وجهه حر النار يوم القيامه لا تباعا و لا توهبا حتى يرثها الله و هو خير الوارثين الا ان يحتاج اليهما الحسن او الحسين فهما طلق لهما و ليس لاحد غيرهما . قال محمد بن هشام فركب الحسين دين فحمل اليه معاويه بعين ابى نيزر مائتى الف دينار فابى ان يبيع و قال انما تصدق بها ابى ليقى بها وجهه حر النار و لست بائعها بشيء . قال و تحدث الزبيريون ان معاويه كتب الى مروان بن الحكم و هو والى المدينه و ذكر ما مضمونه انه كتب اليه ان يخطب ام كلثوم بنت عبد الله بن جعفر على ابنه يزيد و ان يرغب له فى الصداق فقرا الكتاب على عبد الله فقال ان خالها الحسين بينبع و ليس ممن يفتات عليه بامر فانظرنى الى ان يقدم و كانت امها زينب بنت على بن ابى طالب ص فلما قدم الحسين ذكر له ذلك عبد الله فدخل الى الجاريه فقال يا بنيه ان ابن عمك القاسم بن محمد بن جعفر احق بك و لعلك ترغبين فى كثرة الصداق و قد نحلتك البغيبغات فلما حضر القوم للاملاك تكلم مروان فذكر معاويه و ما قصده من صله الرحم و جمع الكلمه فتكلم الحسين فزوجها من القاسم فقال مروان ا غدرا يا حسين فقال انت بدات خطب ابو محمد الحسن بن على ع عائشه بنت عثمان بن عفان و اجتمعنا لذلك فزوجتها من عبد الله بن الزبير فقال مروان ما كان ذلك فالتفت

www.ahl-ul-bait.org

الحسين الى محمد بن حاطب فقال انشدك الله ا كان ذلك قال اللهم نعم . قال فلم تزل هذه الضيعه في يد بني عبد الله بن جعفر من ناحيه ام كلثوم يتوارثونها حتى ملك المأمون فذكر ذلك له فقال كلا هذا وقف علي بن ابي طالب ص فانتزعها من ايديهم و عوضهم عنها و ردها الى ما كانت عليه . و في مناقب ابن شهر آشوب ما مختصره عن عبد الملك بن عمير و الحاكم و العباس قالوا خطب الحسن عائشه بنت عثمان فقال مروان ازوجها عبد الله بن الزبير فلما قبض الحسن و مضت ايام من وفاته كتب معاويه الى مروان و هو عامله على الحجاز يامره ان يخطب ام كلثوم بنت عبد الله بن جعفر لابنه يزيد فاخبر مروان عبد الله بذلك فقال ان امرها ليس الى انما هو الى سيدنا الحسين و هو خالها فاخبر الحسين بذلك فقال استخير الله تعالى اللهم وفق لهذه الجاريه رضاك من آل محمد فلما اجتمع الناس في المسجد اقبل مروان حتى جلس الى الحسين و قال ان امير المؤمنين معاويه امرني ان اخطب ام كلثوم لابنه يزيد و ان اجعل مهرها حكم ابيها بالغا ما بلغ و ان الحسين قال له لعمري لو اردنا ذلك ما عدونا سنه رسول الله ص في بناته و نسائه و اهل بيته و هو اثنتا عشرة اوقيه يكون اربعمائه و ثمانين درهما ثم ذكر حوار دار بينهما ثم قال ان الحسين قال اشهدوا اني قد زوجت ام كلثوم بنت عبد الله بن جعفر من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر على اربعمائه و ثمانين درهما و قد نحلتها ضيعتي بالمدينه او قال ارضي بالعقيق و ان غلتها في السنه ثمانيه آلاف دينار الحديث .

و في الاصابه ابو نيزر بكسر اوله و سكون المثناة التحتيه و فتح الزاي بعدها راء ذكره الذهبي مستدركا و قال يقال انه من ولد النجاشي جاء و اسلم و كان مع النبي ص في مؤونته ثم قال في جمله ما حكاه عن كامل المبرد انه كان يقوم بضيعتي علي اللتين في ينبع تسمى احداهما البغيبغه و الاخرى عين ابي نيزر . و في معجم البلدان ينبع قال عرام بن الاصبغ السلمي هي لبني حسن بن علي و فيها عيون عذاب غزيرة و قال غيره ينبع حصن به نخيل و ماء و زرع و بها وقوف لعلي بن ابي طالب يتولاه ولده . هذا ما وقفنا عليه مما يتعلق بهذا المقام و فيه مواضع ينبغي ان نتكلم عليها : اولا ان المبرد صرح بان وقف علي ع الضيعتين كان لسنتين من خلافته و خطاب ابي نيزر بقوله طعام لا ارضاه لامير المؤمنين و قوله في كتاب الوقف هذا ما تصدق به عبد الله علي امير المؤمنين دال على ان ذلك في زمن خلافته و ما ذكره من ان وقفه للضيعتين كان لما جاء ابا نيزر و هو يقوم بهما و ضرب في العين بالمعول فانثالت كانها عنق بعير دال على ان ذلك كان و علي بالحجاز مع انه بعد ان ذهب الى العراق و اتخذ الكوفه مسكنا لم يذكر احد انه رجع الى الحجاز و متى كان يمكنه ان يرجع و هو قد ذهب للعراق لحرب اصحاب الجمل و بعد فراغه اشتغل بحرب صفين و بعده بحرب الخوارج ثم استشهد فلم تكن له فرصه لان يذهب للحجاز و ليس هناك امر

www.ahl-ul-bait.org

مه م يدعوه للذهاب . ثانيا كلام المبرد دال على انه اسلم صغيرا على يدي النبى ص فكان معه فى مؤونته ثم مع فاطمه و ولدها و كلام ابن اسحق دال على ان عليا ع اشتراه و اعتقه و جعله فى الضيعتين و يمكن الجمع بان عليا ع اشتراه من تاجر و هو صغير و اعتقه ثم جاء به الى النبى ص فاسلم و بقى عند النبى ص الى وفاته فانتقل الى بيت على فصار مع فاطمه و ولدها ثم جعله فى الضيعتين . ثالثا قصه مجيئه ابا نيزر الى الضيعه هذه تدل على امور ١ غايه زهده باكله القرع المطبوخ بالودك المتغير الرائحه و لعله كان بغير خبز و هى واحدة من كثير مما يدل على غايه زهده ٢ استحباب غسل اليد قبل الاكل ٣ استحباب غسل اليدين بعده ٤ قوله من ادخله بطنه النار فابعده الله موعظه بالغه فاكل الحرام الذي هو لذة ساعه ثم يصير عذرة اذا كان يوجب دخول النار لا يفعله ذو عقل ٥ الحث على العمل و الكد بضربه بالمعول حتى تفضح جبينه عرقا و استئنافه الضرب حتى استنبط الماء العزيز ٦ تاكد استحباب الوقف فى سبل الخير ٧ استحباب المسارعه الى فعل الخير فلذلك بادر الى الوقف بدون مهله ٨ استحباب الكتابه للوقف و غيره فلذلك بادر الى طلب الدواة ٩ المراد بالصدقه هنا الوقف و قد سمى الوقف صدقه جاريه اي دائمه ١٠ ان الوقف يجوز اشتراط الرجوع فيه عند الحاجه و لا يفسد بذلك لقوله الا ان يحتاج اليها الحسن او الحسين فهما طلق لهما الخ فجعل ذلك لهما دون باقى ولده الا ان الحسين لما فيه من سمو النفس و شرف الطبع لم يرض ان يبيع عين ابى نيزر من معاويه بمائتى الف دينار التى تقرب من مائه الف ليرة عثمانيه ذهبا و قد ركبه الدين لتبقى هذه المكرمه و ثوابها لابيه و ان رخص له فى بيعها عند الحاجه و قال انما تصدق بها ابى ليقى بها وجهه حر النار و لست بائعها بشىء . تفديك نفسى يا ابا عبد الله و اي عمل عمله ابوك يخشى منه لفح النار لوجهه ، و يمكن ان يريد بقوله الا ان يحتاج اليها الحسن و الحسين الاعم من الحاجه الى البيع او الى غلتها فلهما اخذها و لا يلزمهما التصدق بها على الفقراء و ابن السبيل . رابعا كلام المبرد فى خبر تزويج ام كلثوم هذه يدل على ان الحسين ع نحلها البغيبغه و روايه ابن شهر آشوب تدل على انه نحلها ضيعته بالمدينه او ارضه بالعقيق و ارض العقيق خارجه عن البغيبغه التى بينبع اما ضيعته بالمدينه فيمكن انطباقها على التى بينبع لانها من توابع المدينه و حينئذ فيرجح ما ذكره المبرد و يضعف انه نحلها ارضه بالعقيق . خامسا نحله الحسين ع البغيبغه الداخله فى الوقف لام كلثوم هو اخذ بالرخصه التى رخصها له ابوه و لم يعمل بها فى بيع عين ابى نيزر من معاويه للبون الشاسع بين المقامين فلذلك توارثها بنو عبد الله بن جعفر من ناحيه ام كلثوم . سادسا ما فعله المأمون اراد به الجمع بين بقاء وقف على ع على حاله و عدم الحيف على ولد عبد الله بن جعفر فانتزعها منهم و ردها الى ما كانت عليه و عوضهم عنها . سابعا

www.ahl-ul-bait.org

ما حكى فى المعجم من ان ينبع وقوفا لعلى بن ابى طالب يتولاها ولده الظاهر ان المراد به عين ابى نيزر لا البغيبغه لكون الثانيه صارت الى ولد عبد الله بن جعفر . ثامنا يستفاد من خبر تزويج ام كلثوم هذا استحباب تقليل المهر و ان مهر السنه اثنتا عشرة اوقيه كل اوقيه اربعون درهما مجموعها ٤٨٠ درهما و ان من اراد زيادة المهر فليجعل الزيادة على ذلك نحله و عطيه غير داخله فى المهر . حلى الكعبه و من اخباره فى زمن عمر ما فى نهج البلاغه : روي انه ذكر عند عمر ابن الخطاب فى ايامه حلى الكعبه و كثرته فقال قوم لو اخذته فجهزت به جيوش المسلمين كان اعظم للاجر و ما تصنع الكعبه بالحلى فهم عمر بذلك و سال عنه امير المؤمنين ع فقال ان هذا القرآن انزل على محمد ص و الاموال اربعه . اموال المسلمين فقسمها بين الورثه فى الفرائض و الفيء فقسمه على مستحقيه . و الخمس فوضعه الله حيث وضعه . و الصدقات فجعلها الله حيث جعلها و كان حلى الكعبه فيها يومئذ فتركه على حاله و لم يخف عنه مكانا فاقره حيث اقره الله و رسوله فقال عمر لولاك لافتضحنا و ترك الحلى بحاله اه . و قال ابن ابى الحديد فى الشرح ما حاصله هذا استدلال صحيح و يمكن ان يورد على وجهين احدهما ان الاصل فى الاشياء الحظر كما هو مذهب البعض ثانيها ان حلى الكعبه مال مختص بالكعبه جار مجرى ستورها و بابها فكما لا يجوز التصرف فى ستورها و بابها فكذلك الحلى بجامع الاختصاص الجاعل كل واحد منها كالجزء من الكعبه قال و على هذا الوجه يجب ان يحمل كلام امير المؤمنين ع لا على ظاهره و الا لكان لمعترض ان يعترض بان الاموال الاربعه اموال متكررة بتكرر الازمان يذهب الموجود و يخلفه غيره فكان الاهتمام بها اكثر و ليس كذلك حلى الكعبه و ايضا فهو شيء قليل ليس مثله مما يقال ينبغى ان يكون الشارع قد تعرض لوجوه مصرفه فافترق الموضعان اه و اقول كلام امير المؤمنين ع ليس ناظرا الى شيء من هذين الوجهين مع فسادهما فى انفسهما فالاصل فى الاشياء الاباحه كما قرر فى الاصول لكن فى غير الاموال . و اختصاص الحلى بالكعبه يجعله جاريا مجرى ستورها و بابها لكن كون الحلى و الستور كالجزء منها ممنوع لو سلم ذلك فى الباب الا ان منع التصرف فيما هو مختص بالكعبه حتى و لو صار كالجزء منها محتاج الى دليل يدخله تحت عنوان محرم لكن كلام امير المؤمنين ناظر الى ان النبى ص لم يتصرف فى حلى الكعبه مع حاجة المسلمين اليه لتجهيز الجيوش اشد من الحاجه التى كانت فى زمن عمر و لم يكن ناسيا له فدل ذلك على عدم جواز التصرف فيه . هذا وجه اجمالى لعدم جواز التصرف و هناك وجه تفصيلى و هو انه موقوف على ان تحلى به الكعبه و بذلك يعلم اندفاع ما اورده من الاعتراض و عدم الحاجه الى هذا الجواب مع فساده فى نفسه . اشارته عليه فى حرب الروم و الفرس و من اخباره فى زمن عمر ما اشار به عليه من عدم التوجه بنفسه الى حرب الروم و الفرس و علل ذلك بانهم اذا نظروا

www.ahl-ul-bait.org

اليه قالوا هذا رجل العرب فان قطعتموه فقد قطعتم العرب و كان اشد لكلبهم فربما جرى له مثل ما جرى يوم خيبر ، فقال عمر هذا هو الراي و قد كنت احب ان اتابع عليه فدل على انه كان كارها للخروج قبل ان يشير عليه بذلك ، و قد مر ذلك مفصلا في الامر الرابع و العشرين من مناقبه و قضائه فاغنى عن اعادته . وضع التاريخ و من اخباره في خلافه عمر ما اشار به عليه لما جمع الناس فسالهم من اي يوم يكتب التاريخ فاشار ان يجعل من الهجرة ، و مر تفصيله في الامر الرابع و العشرين ايضا .

قضاياه في امارة عمر ١ ما ذكره المفيد في الارشاد و ابن شهرآشوب في المناقب و قالا رواه العامه و الخاصه من ان قدامه بن مظعون شرب الخمر في امارة عمر فاراد عمر ان يحده فقال لا يجب على الحد لان الله تعالى يقول ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا و آمنوا و عملوا الصالحات فدرا عمر عنه الحد فقال له علي ان قدامه ليس من اهل هذه الايه و لا من سلك سبيله في ارتكاب ما حرم الله ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات لا يستحلون حراما فاردد قدامه و استتبه مما قال فان تاب فاقم عليه الحد و ان لم يتب فاقتله فقد خرج عن المله و عرف قدامه الخبر فاظهر التوبه فدرا عمر عنه القتل و لم يدر كيف يحده يسال عليا فقال حده ثمانين ان شارب الخمر اذا شربها سكر و اذا سكر هذى اذا هذى افترى فحده عمر ثمانين . ٢ ما في ارشاد المفيد : روى ان عمر استدعى امراة كانت تتحدث عندها الرجال فلما جاءتها رسله فزعت و خرجت معهم فاسقطت و وقع الى الارض ولدها ثم مات فجمع اصحاب رسول الله ص و سالهم فقالوا نراك مؤدبا و لم ترد الا خيرا و لا شيء عليك ، و علي جالس لا يتكلم فقال له ما عندك في هذا يا ابا الحسن قال قد سمعت ما قالوا قال فما عندك انت قال قد قال القوم ما سمعت قال اقسمت عليك لتقولن ما عندك قال ان كان القوم قد قاربوك فقد غشوك و ان كانوا ارتاوا فقد قصروا ان الديه على عاقلتك لان قتل الصبي خطا تعلق بك فقال انت و الله نصحتني من بينهم و الله لا تبرح حتى تجري الديه على بني عدي ففعل . و في المناقب : روى جماعه منهم اسماعيل بن صالح عن الحسن و ذكر مثله ثم قال و قد اشار الغزالي الى ذلك في الاحياء . ٣ ما في مناقب ابن شهرآشوب : انه اتى الى عمر برجل و امراة قال لها الرجل يا زانيه فقالت انت ازنى مني فامر بان يجلدا فقال علي لا تعجلوا . على المراة حدان حد لفريتها لانها قذفته و حد لاقرارها على نفسها و ليس على الرجل شيء . ٤ ما في المناقب ايضا عن الرضا ع : قضى امير المؤمنين ع في محصنه فجر بها غلام صغير فامر عمر ان ترجم فقال علي لا يجب عليها الرجم انما يجب الحد لان الذي فجر بها ليس بمدرك . ٥ ما فيه ايضا : امر عمر برجل يمني محصن فجر بالمدينه ان يرجم فقال علي لا يجب عليه الرجم لانه غائب عن اهله انما يجب عليه الحد فقال عمر لا ابقاني الله لمعضله لم يكن لها ابو الحسن .

www.ahl-ul-bait.org

٦ ما في عجائب احكامه : على بن ابراهيم حدثنى ابى عن محمد بن ابى عميرة عن عمر بن يزيد عن ابى المعلى عن ابى عبد الله ع : اتى عمر بامراة تعلقت بانصاري تهواه فلم تقدر على خيله فصبت بياض البيض على ثيابها و جسمها ثم جاءت الى عمر فقالت يا امير المؤمنين ان هذا اخذنى فى موضع كذا ففضحنى فهم عمر ان يعاقب الانصاري فقال يا امير المؤمنين تثبت فى امري فقال عمر يا ابا الحسن ما ترى فنظر على الى بياض البيض على ثوبها فقال ائتونى بماء حار مغلى فامر بصبه على ذلك البياض فاذا هو بياض البيض و اقرت المراة بذلك . ٧ ما فيه ايضا بعد السند المذكور . و عنه عن ابى اسحق السبيعى عن عاصم بن ضمرة : سمعت غلاما بالمدينه و هو يقول يا حاكم الحاكمين احكم بينى و بين امى بالحق فقال عمر يا غلام لم تدعو على امك قال انها حملتنى تسعا و ارضعتنى حولين كاملين فلما ترعرعت طردتنى و انتفت منى فاتى بها مع اربعه اخوة لها و اربعين قسامه يشهدون لها انها لا تعرف الصبى و انه مدع ظلوم يريد ان يفضحها فى عشيرتها و انها جاريه من قريش لم تتزوج قط و انها بخاتم ربها فقال عمر خذوا الغلام الى السجن حتى نسال عن الشهود فان عدلت شهادتهم جلدته حد المفتري فمضوا به الى السجن فلقيهم على فقال الغلام يا ابن عم محمد انى غلام مظلوم فقال على لعمر ا تاذن لى ان اقضى بينهم فقال يا سبحان الله و كيف لا و قد سمعت رسول الله ص يقول اعلمكم على بن ابى طالب فقال للغلام ما تقول فاعاد الكلام الاول و قال للمراة ما تقولين فاعادت ما قالت فقال ا لك شهود قالت نعم فتقدم الاربعون القسامه فشهدوا بالشهادة الاولى فقال و الله لاقضين اليوم بينكما بقضيه هى مرضاة للرب من فوق عرشه ثم قال ا لك ولى ؟ قالت نعم هؤلاء اخوتى ، فقال لهم : امري فيكم و فيها جائز قالوا نعم فقال اشهد الله و رسوله و من حضر من المسلمين انى قد زوجت هذه الجاريه من هذا الغلام باربعمائه درهم و النقد من مالى ، يا قنبر على بالدراهم فاتاه بها فصبها فى حجر الغلام و قال خذها و صبها فى حجر امراتك و لا تاتنا الا و بك اثر العرس فصبها الغلام فى حجرها ثم اخذ بيدها و قال لها قومى ، فنادت الامان الامان يا ابن عم محمد ، تريد ان تزوجنى من ولدي ، هذا و الله ولدي ، زوجونى هجينا فولدت منه هذا فلما ترعرع و شب امرونى ان انتفى منه فنادى عمر وا عمراه لو لا على هلك عمر اه باختصار و رواه ابن شهرآشوب فى المناقب عن حدائق ابى تراب الخطيب و كافى الكلينى و تهذيب ابى جعفر عن عاصم بن ضمرة مثله . ٨ ما عن ابن قيم الجوزيه فى كتاب السياسه الشرعيه : ان امراة استنكحها رجل اسود اللون ثم ذهب فى غزاة فلم يعد فوضعت غلاما اسود فتعيرته ، فبعد ان شب استعداها الى عمر ، فلم يجد شهادة اثبات و كاد يتم المراة ما ارادت بيد ان عليا ادرك فى طرفه ما تجتهد المراة فى اخفائه فقال يا غلام ا ما ترضى ان اكون لك ابا و الحسن و الحسين اخويك ؟

www.ahl-ul-bait.org

فقال بلى و قال لاولياء المراة ا ما ترضون ان تضعوا امرها فى يدي قالوا بلى فقال انى زوجت مولاتى هذه من ابنى هذا على صداق قدره كذا و كذا فاجفلت المراة و قالت النار يا على و الله انه ابنى و لكن لسواد لونه . ٩ ما فى مناقب ابن شهرآشوب عن المهنا بن عبد الرحمن بن عايد الازدي : اتى عمر بن الخطاب بسارق فقطعه ثم اتى به الثانيه فقطعه ثم اتى به الثالثه فاراد قطعه فقال على لا تفعل قد قطعت يده و رجله و لكن احبسه . ١٠ ما فى كتاب عجائب احكامه عن محمد بن ابى عمير عن معاويه بن وهب عن ابى عبد الله قال اتى عمر بن الخطاب بجاريه شهدوا انها زنت و كانت يتيمه عند رجل كان كثيرا ما يغيب عن اهله ، فشبت اليتيمه فتخوفت امراته ان يتزوجها زوجها فسقتها الخمر و دعت نسوة فامسكنها و اخذت عذرتها بيدها فلما قدم زوجها رمتها بالفاحشه و اقامت البينه جاراتها اللواتى ساعدنها على ذلك فرفع ذلك الى عمر فقال للرجل اذهب بنا الى على فقال على لامراة الرجل ا لك بينه قالت هؤلاء جاراتى يشهدن بذلك ، فاحضرتهم و اخرج السيف من غمده و طرحه بين يديه ثم امر بكل واحدة فادخلت بيتا ، و دعا بامراة الرجل فادارها بكل وجه فابت ان تزول عن قولها فردها الى البيت الذي كانت فيه ، و دعا احدى الشهود و قال لها ا تعرفينى انا على بن ابى طالب و هذا سيفى و قد قالت امراة الرجل ما قالت و رجعت الى الحق و اعطيتها الامان و ان لم تصدقينى لاملان السيف منك ، فالتفتت الى عمر فقالت يا امير المؤمنين الامان على الصدق فقال لها على فاصدقى فقالت لا و الله و لكنها لما رات جمالا و هياة خافت فساد زوجها فسقتها المسكر و دعتنا فامسكناها فافتضتها باصبعها ، فقال على : الله اكبر ، و الزم على المراة حد القاذف و الزمها جميع العقر و جعل عقرها اربعمائه درهم و امر بالمراة ان تنفى من الرجل و طلقها زوجها و زوجه اليتيمه و ساق عنه على المهر . ١١ ما عن كتاب اعلام الموقعين قال : رفعت الى عمر قصه رجل قتلته امراة ابيه و خليلها فتردد عمر هل يقتل الكثير بالواحد فقال له على ا رايت لو ان نفرا اشتركوا فى سرقه جزور فاخذ هذا عضوا و هذا عضوا ا كنت قاطعهم قال نعم قال فكذلك هذا فعمل عمر على رايه و كتب الى عامله ان اقتلهما فلو اشترك اهل صنعاء كلهم فيه لقتلتهم . ١٢ ما فى كتاب الاذكياء لابن الجوزي : اخبرنا سماك بن حرب عن حنيش بن المعتمر ان رجلين استودعا امراة من قريش مائه دينار و قالا لا تدفعيها الى احد منا دون صاحبه حتى نجتمع ، فلبثا حولا فجاء احدهما فقال ان صاحبى قد مات فادفعى الى الدنانير فابت و قالت انكما قلتما لا تدفعيها الى واحد منا دون صاحبه فتوسل اليها باهلها و جيرانها فلم يزالوا بها حتى دفعتها ، ثم لبثت حولا فجاء الاخر فقال ادفعى الى الدنانير فقالت ان صاحبك جاءنى فزعم انك مت فدفعتها اليه ، فاختصما الى عمر بن الخطاب فاراد ان يقضى عليها فقالت انشدك

www.ahl-ul-bait.org

الله ان ترفعنا الى على ففعل فعرف على انهما قد مكرا بها فقال ا ليس قلتما لا
تدفعيها الى واحد منا دون صاحبه قال بلى قال مالك عندنا فجىء بصاحبك حتى
ندفعها اليك . ١٣ ما فى المناقب ايضا عن القاضى نعمان فى شرح الاخبار عن عمر بن
حماد القناد باسناده عن انس : قال كنت مع عمر بمنى اذ اقبل اعرابى و معه ظهر
فقال لى عمر سله هل يبيعه فسالته قال نعم فاشترى منه اربعه عشر بعيرا ثم قال يا
انس الحق هذا بالظهر فقال الاعرابى جردها من احلاسها و اقتابها فقال عمر انما
اشتريتها باحلاسها و اقتابها فاستحكما عليا فقال كنت اشترطت عليه اقتابها و
احلاسها قال عمر لا قال فجردها فانما لك الابل قال عمر يا انس جردها و ادفع
اقتابها و احلاسها الى الاعرابى و الحقها بالظهر ففعلت . ١٤ ما فى المناقب ايضا
عن الكتاب المذكور قال ابو عثمان النهدي : جاء رجل الى عمر فقال انى طلقت
امراتى فى الشرك تطليقه و فى الاسلام تطليقتين فما ترى فسكت عمر فقال له الرجل
ما تقول قال كما انت حتى يجىء على بن ابى طالب فجاء على فساله فقال هدم الاسلام
ما كان قبله هى عندك على واحدة . ١٥ ما فى المناقب ايضا عن الكتابين المذكورين
: عمر بن حماد باسناده عن عبادة بن الصامت قال قدم قوم من الشام حجاجا فاصابوا
دحى نعامه فيه خمس بيضات و هم محرمون فشووهن و اكلوهن ثم قالوا ما نرانا الا و
قد اخطانا و اصبنا الصيد و نحن محرمون فاتوا المدينه و سالوا عمر فقال انظروا
الى قوم من اصحاب رسول الله ص فاسالوهم فسالوا جماعه فاختلفوا فى الحكم بذلك
فقال اذا اختلفتم فهاهنا رجل كنا امرنا اذا اختلفنا فى شىء ان نساله فيحكم فيه ،
فاستعار اتانا من امراة يقال لها عطيه فركبها و انطلق بالقوم معه حتى اتى عليا و
هو بينبع فخرج اليه على فتلقاه و قال هلا ارسلت الينا فناتيك فقال الحكم يؤتى
فى بيته فسالوه فقال مرهم فليعمدوا الى خمس قلائص من الابل فيطرقوها الفحل فاذا
انتجت اهدوا ما نتج منها جزاءا عما اصابوا ، فقال عمر يا ابا الحسن ان الناقه
قد تجهض فقال على و كذلك البيضه قد تمرق ، فقال عمر فلهذا امرنا ان نسالك .
١٦ قضاؤه فى المجنونه التى فجر بها رجل ١٧ فى التى ولدت لسته اشهر . ١٨ فى
الحامل التى زنت ، و قد مرت القضايا الثلاث فى الامر الثالث عشر من مناقبه و
فضائله . الشورى لما طعن عمر فى اواخر سنه ٢٣ جعل الامر شورى بين سته على و عثمان
و طلحه و الزبير و سعد بن ابى وقاص و عبد الرحمن بن عوف و قال ان رسول الله ص
مات و هو راض عن هذه السته و فى روايه قال انهم من اهل الجنه و امر ان يؤخذ
باكثريه الاصوات فان تساوت رجح الجانب الذي فيه عبد الرحمن بن عوف و امر ابا
طلحه الانصاري فقال كن فى خمسين رجلا من الانصار حاملى سيوفكم فقف على باب البيت
الذي فيه هؤلاء السته ليتشاوروا و يختاروا واحدا منهم فان اتفق خمسه و ابى واحد
فاضرب عنقه و ان اتفق اربعه و ابى اثنان فاضرب اعناقهما و ان اتفق ثلاثه و

www.ahl-ul-bait.org

خالف ثلاثه فانظر الثلاثه التى فيها عبد الرحمن بن عوف فارجع الى ما قد اتفقت عليه فان اصرت الثلاثه الاخرى على خلافها فاضرب اعناقها و ان مضت ثلاثه ايام و لم يتفقوا على امر فاضرب اعناق السته و دع المسلمين يختاروا لانفسهم . و كان قد دعاهم فحضروا فوصف كل واحد منهم بوصف عابه به على ما ذكره الجاحظ فى كتاب السفيانيه و ذكره غيره فى باب فراسه عمر فقال للزبير : اما انت فوقس لقس اي عياب مؤمن الرضا كافر الغضب يوما انسان و يوما شيطان و لعلها لو افضت اليك ظلت يومك تلاطم بالبطحاء على مدمن شعير ، و قال لطلحه : لقد مات رسول الله ص ساخطا عليك بالكلمه التى قلتها يوم انزلت آيه الحجاب و هى قوله ما الذي يغنيه حجابهن اليوم و سيموت غدا فننكحهن . و قال لسعد : انما انت صاحب مقنب و صاحب قنص و قوس و اسهم و ما زهرة و الخلافه و امور الناس . و قال لعبد الرحمن بن عوف بعد ما مدح ايمانه : ليس يصلح هذا الامر لمن فيه ضعف كضعفك . و قال لعلى : لله انت لو لا دعابه فيك اما و الله لئن وليتهم لتحملنهم على الحق الواضح و المحجه البيضاء . و قال لعثمان : كانى بك قد قلدتك قريش هذا الامر فحملت بنى اميه و بنى ابى معيط على رقاب الناس و آثرتهم بالفىء . و روى الطبري فى تاريخه عن عمرو بن ميمون الاودي فى حديث قال ثم راحوا فقالوا يا امير المؤمنين لو عهدت عهدا فقال كنت اجمعت ان انظر فاولى رجلا امركم هو احراكم ان يحملكم على الحق و اشار الى على و رهقتنى غشيه فرايت رجلا دخل جنه قد غرسها فجعل يقطف كل غضه و يانعه فيضمه اليه و يصيره تحته فعلمت ان الله غالب امره و متوف عمر فما اريد ان اتحملها حيا و ميتا عليكم هؤلاء الرهط الحديث . فلما دفن عمر جمعهم ابو طلحه و وقف على باب البيت فى خمسين من الانصار حاملى سيوفهم . فقال طلحه . قد وهبت حقى من الشورى لعثمان ، فقال الزبير قد وهبت حقى لعلى ، فقال سعد بن ابى وقاص و انا قد وهبت حقى من الشورى لابن عمى عبد الرحمن لانهما من بنى زهرة . فقال عبد الرحمن لعلى و عثمان ايكما يخرج نفسه من الخلافه و يكون اليه الاختيار فلم يتكلم منهما احد ، فقال عبد الرحمن اشهدكم انى اخرجت نفسى من الخلافه على ان اختار احدهما ، فقال لعلى ابايعك على كتاب الله و سنه رسوله و سيرة الشيخين فقال بل على كتاب الله و سنه رسوله و اجتهاد رايى . و فى روايه الطبري على كتاب الله و سنه رسوله و سيرة الخليفتين من بعده فقال ارجو ان افعل و اعمل بمبلغ علمى و طاقتى . و فى روايه اخرى للطبري قال اللهم لا و لكن على جهدي من ذلك و طاقتى . و فى روايه ابن الاثير فى اسد الغابه ابايعك على كتاب الله و سنه نبيه و سيرة الشيخين فيما استطعت فعدل الى عثمان فقال ابايعك على كتاب الله و سنه نبيه و سيرة الشيخين قال نعم فبايعه فقال السلام عليك يا امير المؤمنين . قال الطبري فقال على حبوته حبو دهر ، ليس هذا اول يوم تظاهرتم فيه

www.ahl-ul-bait.org

علينا فصبر جميل و الله المستعان على ما تصفون . فقال عبد الرحمن يا على لا تجعل على نفسك سبيلا ، فقال المقداد : يا عبد الرحمن اما و الله لقد تركته يعنى عليا من الذين يقضون بالحق و به يعدلون فقال يا مقداد لقد اجتهدت للمسلمين فقال المقداد ما رايت مثل ما اتى الى اهل هذا البيت بعد نبيهم انى لاعجب من قريش انهم تركوا رجلا ما اقول ان احدا اعلم و لا اقضى منه بالعدل اما و الله لو اجد اعونا اه و يقال ان عليا قال له و الله ما فعلتها الا لانك رجوت منه مثل ما رجا صاحبكما من صاحبه دق الله بينكما عطر منشم مثل يضرب لشدة العداوة قيل ففسد بعد ذلك بين عثمان و عبد الرحمن فلم يكلم احدهما صاحبه حتى مات عبد الرحمن . و فى تاريخ ابى الفداء لما احدث عثمان ما احدث من توليته الامصار للاحداث من اقاربه روي انه قيل لعبد الرحمن بن عوف هذا كله فعلك فقال لم اظن به هذا لكن الله على ان لا اكلمه ابدا و مات عبد الرحمن و هو مهاجر لعثمان و دخل عليه عثمان عائدا فى مرضه فتحول الى الحائط و لم يكلمه اه . و فى القصه امور تستلفت النظر الاول ان الخليفه قد عاب كلا من الخمسه بامر يبعده عن الخلافه و لم يقل فى حق على الا ان فيه دعابه و ليس فيها ما يضر ان لم تكن صفه مدح و شهد له مؤكدا بالقسم بانه ان لو وليهم ليحملنهم على الحق الواضح و المحجه البيضاء و انه احرى ان يحملهم على الحق و اعتذر عن عدم توليته بانه لا يريد ان يتحملها حيا و ميتا مع ان جعل الامر شورى بين سته لا يخرجه عن تحملها ميتا الثانى انه عند التساوي بترجيح الجانب الذي فيه عبد الرحمن مع شهادته لعلى بانه ان وليهم يحملهم على الحق الواضح و المحجه البيضاء فاحرى ان يرجح عند التساوي الجانب الذي هو فيه الثالث انه امر بقتل من خالف منهم و بقتل السته ان لم يتفقوا و قد شهد لهم بان رسول الله ص مات و هو راض عنهم بانهم من اهل الجنه مع قوله لطلحه ان رسول الله مات و هو ساخط عليك الرابع ان عليا لم يكن له فى ظاهر الحال الا صوتان من السته صوته و صوت الزبير و الاربعه الباقيه ليست فى جانبه فطلحه لا يريده و عبد الرحمن كان صهر عثمان لان ام كلثوم بنت عقبه بن ابى معيط كانت زوجه عبد الرحمن و هى مع ذلك اخت عثمان من امه ، و سعد لا يخالف عبد الرحمن اذ كلاهما من بنى زهرة و سعد لم يكن له هوى فى على و لما بويع بالخلافه لم يبايعه و لذلك قال على فيما رواه الطبري لقوم كانوا معه من بنى هاشم ان اطيع فيكم قومكم لم تؤمروا ابدا و قال للعباس عدلت عنا فقال و ما علمك قال قرن بى عثمان و قال كونوا مع الاكثر فان تساووا فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف فسعد لا يخالف ابن عمه عبد الرحمن و عبد الرحمن صهر عثمان فلو كان الاخران معى لم ينفعانى بله انى لا ارجو الا احدهما . فالمتامل فى ذلك يظهر له انه لم يكن المقصود من الشورى : الشورى بل تثبيت خلافه عثمان بوجه قانونى محكم . اما ما يذكره بعض المؤرخين من مجابهه

www.ahl-ul-bait.org

العباس عليا بعد هذا الكلام بقوله : لم ارفعك في شيء الا رجعت الى متساخرا بما اكره اشرت عليك عند وفاة رسول الله ص ان تساله فيمن هذا الامر فابيت و اشرت عليك بعد وفاته ان تعاجل الامر فابيت و اشرت عليك حين سماك عمر في الشورى ان لا تدخل معهم فابيت الحديث فباطل اولا ان العباس كان اعرف بمقام على و اشد تعظيما له من ان يجابهه بمثل هذا الكلام ثانيا ان العباس نفسه سال النبى ص هل يكون الامر فيهم بعده فقال له ص انتم المستضعفون بعدي فكيف يلوم عليا على عدم سؤاله ثالثا ان النبى ص طلب في مرضه دواة و كتفا ليكتب لهم ما لا يضلون بعده فلم يفعلوا فما فائدة سؤال على له رابعا قد اجاب على ع العباس عن الامر الثانى يوم وفاة النبى ص بقوله لم اكن لادع رسول الله ص بلا دفن و اشتغل بذلك فكيف يلومه عليه ثانيا خامسا كيف يلومه على الدخول في الشورى و لم يكن ذلك اختيارنا بظاهر الحال . و روى الطبري في تاريخه ان عليا خطب عند اجتماع القوم للشورى فقال الحمد لله الذي بعث محمدا منا نبيا و بعثه الينا رسولا فنحن بيت النبوة و معدن الحكمه و امان اهل الارض و نجاة لمن طلب لنا حق ان نعطه ناخذه و ان نمنعه نركب اعجاز الابل و لو طال السرى لو عهد الينا رسول الله ص عهدا لانفذنا عهده و لو قال لنا قولا لجادلنا عليه حتى نموت لن يسرع احد قبلى الى دعوة حق و صله رحم و لا حول و لا قوة الا بالله اسمعوا كلامى و عوا منطقى عسى ان تروا هذا الامر من بعد هذا المجمع تنتضى فيه السيوف و تخان فيه العهود حتى تكونوا جماعه و يكون بعضكم ائمه لاهل الضلاله و شيعه لاهل الجهاله ثم انشا يقول : فان تك جاسم هلكت فانى بما فعلت بنو عبد بن ضخم مطيع في الهواجر كل عى بصير بالنوى من كل نجم اه سنه ٣٠ من الهجرة اخباره المتعلقه بأبى ذر الغفاري في خلافه عثمان قد ذكرنا ما يتعلق بنفى ابى ذر الى الشام ثم الى الربذة في ترجمته في الجزء ١٦ من هذا الكتاب و نذكر منها هنا ما له ارتباط بالمقام . و ذلك ان ابا ذر نفى الى الشام ثم اعيد منها الى المدينه ثم نفى الى الربذة . قال الطبري في تاريخه في حوادث ٣٠ من الهجرة فيها كان اشخاص ابى ذر من الشام الى المدينه و قد ذكر في سبب اشخاصه امور كرهت ذكر اكثرها اه . و روى المفيد في المجالس عن على بن بلال عن على بن عبد الله الاصفهانى عن الثقفى عن محمد بن على عن الحسين بن سفيان عن ابيه عن ابى جهضم الاودي عن ابيه في حديث طويل انه لما نفى ابو ذر الى الربذة امر عثمان ان لا يشيعه احد من الناس فبلغ ذلك على بن ابى طالب ع فبكى ثم قال ا هكذا يصنع بصاحب رسول الله انا لله و انا اليه راجعون ثم نهض و معه الحسن و الحسين و عبد الله و الفضل و قثم و عبيد الله بنو العباس حتى لحقوا ابا ذر فشيعوه فلما بصر بهم حن اليهم و بكى و قال بأبى وجوه اذا رايتها ذكرت بها رسول الله ص و شملتنى البركه برؤيتها ثم رفع يديه الى السماء و قال اللهم انى احبهم و لو قطعت اربا

www.ahl-ul-bait.org

اربا في محبتهم ما زلت عنها ابتغاء وجهك و الدار الاخرة فارجعوا رحمكم الله و الله اسال ان يخلفني فيكم احسن الخلافه فودعه القوم و رجعوا و هم يبكون على فراقه اه . و حكى ابن ابي الحديد في شرح النهج عن روايه الواقدي ان ابا ذر دخل على عثمان بعد رجوعه من الشام قال له عثمان في جمله كلام دار بينهما انت الذي تزعم انا نقول يد الله مغلوله و ان الله فقير و نحن اغنياء فقال لو كنتم لا تقولون هذا لانفقتم مال الله على عباده الى ان قال فغضب عليه عثمان و قال اشيروا علي في هذا الشيخ الكذاب فتكلم علي و كان حاضرا فقال اشير عليك بما قال مؤمن آل فرعون فان يك كاذبا فعليه كذبه و ان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب قال فاجابه عثمان بجواب غليظ و اجابه علي بمثله و لم نذكر الجوابين تذمما منهما اه و قال الواقدي فقال له عثمان امض على وجهك هذا فلا تعدون الربذة فخرج اليها . و قد وجدنا كيفيه اخراج ابي ذر الى الربذة في اوراق من كتاب مخطوط من تاليف ابي مخنف و رواها ابو بكر الجوهري في كتاب السقيفه بنحو مما ذكره ابو مخنف و ربما وجدت في احدهما زيادة عن الاخر لا تغير المعنى و نحن ننقل مجموعها من الكتابين و اذا كان في احدهما زيادة ذكرناها قال ابن ابي الحديد : روى ابو بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفه عن عبد الرزاق عن ابيه عن عكرمه عن ابن عباس قال لما اخرج ابو ذر الى الربذة امر عثمان فنودي في الناس ان لا يكلم احد ابا ذر و لا يشيعه و امر مروان ان يخرج به فتحاماه الناس الا علي بن ابي طالب و عقيلا اخاه و حسنا و حسينا و عمارا فانهم خرجوا معه يشيعونه فجعل الحسن يكلم ابا ذر فقال مروان ايها يا حسن ا لا تعلم ان امير المؤمنين قد نهى عن كلام هذا الرجل فان كنت لا تعلم فاعلم ذلك فحمل علي على مروان فضرب بالسوط بين اذني راحلته و قال تنح لحاك الله الى النار فرجع مروان مغضبا الى عثمان فاخبره الخبر فتلظى على علي و وقف ابو ذر فودعه القوم و معهم ابو ذكوان مولى ام هانيء بنت ابي طالب فحفظ كلام القوم و كان حافظا فقال علي ع يا ابا ذر انك غضبت لله ان القوم خافوك على دنياهم و خفتهم على دينك فامتحنوك بالقلى و نفوك الى الفلا . و الله لو كانت السماوات و الارض على عبد رتقا ثم اتقى الله لجعل له منها مخرجا . يا ابا ذر لا يؤنسنك الا الحق و لا يوحشنك الا الباطل ، ثم قال لاصحابه : ودعوا عمكم فودعوه بما ذكر في ترجمته . قال الجوهري و ابو مخنف و رجع القوم الى المدينه فجاء علي الى عثمان ما حملك على رد رسولي و تصغير امري فقال علي اما رسولك فاراد ان يرد وجهي فرددته و اما امرك فلم اصغره فقال عثمان ا ما بلغك نهيي عن كلام ابي ذر و تقدمي الى الناس ان لا يشيعوه قال علي ا و كلما امر بامر معصيه اطعناك فيه لا لعمر الله ما نفعل ذاك قال عثمان اقد مروان من نفسك قال مما ذا قال من شتمه و ضرب راحلته قال

www.ahl-ul-bait.org

اما راحلته فراحلتى بها فان اراد ان يضربها فليفعل و اما شتمه اياي فوالله لا
يشتمنى شتمه الا شتمتك مثلها بما لا اكذب فيه عليك فغضب عثمان و قال لم لا
يشتمك كانك خير منه فوالله ما انت عندي بافضل منه فغضب على و قال الى تقول
هذا يا عثمان و بمروان الطريد ابن الطريد تعدلنى فانا و الله افضل منه و منك و
ابى افضل من ابيك و امى افضل من امك و بى جلست مجلسك هذا و هذه نبلى نبلتها
فهلم نبلك فانتبل فغضب عثمان و احمر وجهه و قام فدخل و انصرف على و اجتمع
اليه اهل بيته و رجال من المهاجرين و الانصار فلما كان من الغد اجتمع الى عثمان
اهل بيته و دخل عليه الناس و فى روايه الجوهري انه ارسل الى وجوه المهاجرين و
الانصار و الى بنى اميه فشكا اليهم عليا و قال انه يبغى لى الغوائل و يظاهر على
من يعيبنى و يعرض فى امري و يرد على رايى قالوا فاصلح هذا برفقك فانه ابن عمك
و فى روايه الجوهري فقالوا انت الوالى عليه و اصلاحه اجمل قال وددت ذاك قال
فاتوه فسالوه ان يمشى الى مروان و يعتذر اليه فاتوا عليا فذكروا له ذلك فقال
اما مروان فلا امشى و الله اليه معتذرا و لا حبا و لا كرامه و لكن ان اردتم ان امشى
الى عثمان فعلت فاتوا بذلك الى عثمان فقال مروان يا امير المؤمنين انه لو مشى
الى لما جعلت الامر الا اليك فاذا ارضاك فقد رضيت فارسل اليه عثمان فاتاه و
معه بنو هاشم فتكلم على فحمد الله و اثنى عليه و صلى على نبيه محمد ثم قال : اما
بعد فانك ظننتنى فى تشييعى ابا ذر و وداعه و انى و الله الذي لا اله الا هو ما
اردت بذاك مساءتك و لا الخلاف عليك و ما شيعته و لا ودعته الا ارادة ان اؤدي من
حقه ما يجب على المسلم ان يؤدي من حق اخيه المسلم عند شخوصه فى سفره او قدومه و
اما ما استقبلت به مروان فانه استعرضنى ليردنى عن قضاء حق الله فرددته رد مثلى
مثله و انما كان ذلك كالادب منى له ان لا يرد مسلما عن اداء حق من حقوق الله
عليه و اما ما كان بينى و بينك فانك عجلت على و اححفت ففرط منى ما لم اكن
احب ان يفرط و انا استغفر الله لى و لكم . فتكلم عثمان فحمد الله و اثنى عليه
ثم قال : اما بعد ما مشيت الى فيه فقد حمدتك على ذلك و وهبت لك ما كان منك
و اما ما كان منك الى مروان فقد عفا لك عنه و اما ما حلفت عليه فانت البر
الصادق فادن يدك فاخذ يده فضمها الى صدره . و لما خرج على من عند عثمان اقبلت
سفهاء قريش و بنو اميه على عثمان فقالوا انت رجل قريش حقرك على و ضرب
راحلتك و قد تفانت وائل فى ضرع ناقه و همدان فى قتل قيس و عبس و ذبيان فى
لطمه فرس و الاوس و الخزرج فى تسعه رحل و تحتمل من على صنعه بك فدعوا الى حميه
الجاهليه قال ابو مخنف : فقال مروان اما و الله ان اردت تلك منه ما قدرت
عليها و لو قدرت لكان ضربى البهيمه عبثا و شتمى عليا سفها و ما ذاك على بعار
انه الامير المطاع و الامام المسيطر و اننى لارجوه للتى ما ارجو لها احدا من قريش

www.ahl-ul-bait.org

و قال مروان فی ذلك : و ان عليا لا اريد مساءه ففی كل يوم منه خطبه عائب تقول
قريش ما لمروان ساكتا و ما بی عی عن لؤي بن غالب و انی لاجراهم الی الغايه التی
تقصر عنها سابقات الحلائب و اصدع ما لا يستطيعون صدعه و اشعب ما يعيا علی كل
شاعب و لكننی ارعی له فضل مثله و اكره ما فيه دبيب العقارب و ارجوه للامر الذي
ليس غيره له من قريش عند ضربه لازب و ما فی قريش مثله لله تشيب لحاميها
رؤوس الكواعب علی ان فيه نخوة هاشميه لتلك التی نرجو بها فی العواقب فان
ملكتكم هاشم فالنجا النجا و تلك التی فيها اجتباب الغوارب فيخلو لكم و
الراقصات الی منی بركبانها مثل النعام الخواضب فتلك التی فيها عليهم اليه و
شر حروب القوم حرب الاقارب و قال رجال رد مروان حقرة و ادمی بسوط خير راس
الركائب فقلت لهم ردي و ضرب مطيتی لاهون من لبسی ثياب المحارب و قطعی بكفی
منه كفا طويله لها نبا ما بين بصری و قارب و قلت دعونی لا ابا لابيكم فلست لكم
فيما ترون بصاحب قال ابو مخنف : و اخبرنی عبد الملك بن نوفل عن ابی سعيد المق
بري قال لما انصرف علی من تشييع ابی ذر استقبله الناس فقالوا يا ابا الحسن
غضب عليك عثمان لتشييعك ابا ذر فقال علی غضب الخيل علی صم اللجم . و روی
الشيخ الطوسی فی الامالی فی جمله حديث ان ابا ذر لما خرج الی الربذة اقام مدة ثم
اتی المدينه فدخل علی عثمان و الناس عنده سماطان فقال يا امير المؤمنين اخرجتنی
من ارضی الی ارض ليس بها زرع و لا ضرع الا شويهات و ليس لی خادم الا محررة و لا
ظل يظلنی الا ظل شجرة فاعطنی خادما و غنيمات اعيش فيها فحول وجهه عنه فتحول الی
السماط الاخر فقال مثل ذلك فقال له حبيب بن سلمه لك عندي الف درهم و خادم و
خمسمائه شاة قال ابو ذر اعط خادمك و الفك و شويهاتك من هو احوج الی ذلك منی
فانی انما اسال حقی فی كتاب الله فجاء علی فقال له عثمان ا لا تغنی عنی سفيهك
هذا قال اي سفيه قال ابو ذر قال علی ليس بسفيه سمعت رسول الله ص يقول ما
اظلت الخضراء و لا اقلت الغبراء اصدق لهجه من ابی ذر انزله بمنزله مؤمن آل
فرعون ان يك كاذبا فعليه كذبه و ان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم اه . خبره
مع عثمان و عبد الله بن مسعود كان عبد الله بن مسعود يطعن علی عثمان ، قال
المرتضی فی الشافی : لا يختلف اهل النقل فی طعن ابن مسعود علی عثمان و قوله فيه
اشد الاقوال و اعظمها ثم اورد فی ذلك عدة روايات قال ابو مخنف حدثنی نمير بن
وعله الرقاشی من همدان عن الشعبی عن ضبعه بن قيس البكري قال انی لفی مسجد رسول
الله ص اذ دخل عبد الله بن مسعود المسجد مقدمه من الكوفه الی ان قال فقال له
عثمان اخرج من مسجدنا يا ابن مسعود فقال ا تخرجنی من مسجد رسول الله ص قال اخرج
منه كما تؤمر قال لا افعل فامر غلاما له يقال له يحموم فاحتمله فاخرجه فضرب به
الارض فكسر ضلعا من اضلاعه بعد ضرب شديد فلبث طويلا مغشيا عليه فخرج اليه علی بن

www.ahl-ul-bait.org

ابى طالب و امر ابنه الحسن فاتى بماء فصب على وجهه ثم احتمله فى اناس من اهل بيته و غيرهم اه و لهذا كان الحجاج يقول ما اعلم احدا يقرا بقراءة ابن مسعود الا حككتها من المصحف و لو بضلع خنزير و كان مجيء ابن مسعود من الكوفه الى المدينه ايام ولايه الوليد بن عقبه على الكوفه ما بين سنه ۲۵ ۳۰ . خبره مع الوليد بن عقبه حين شرب الوليد الخمر كان الوالى فى سنه ۳۰ على الكوفه الوليد بن عقبه بن ابى معيط ذكوان بن اميه بن عبد شمس و هو اخو عثمان لامه امهما اروى بنت كريز و كان قد وليها سنه ۲۵ بعد سعد بن ابى وقاص فلما كانت هذه السنه سكر الوليد و صلى الصبح باهل الكوفه اربعا ثم التفت اليهم و قال ازيدكم ؟ فقال ابن مسعود ما زلنا معك فى زيادة منذ اليوم و تقيا الخمر فى المحراب فاخذوا خاتمه من يده و هو لا يشعر و جاءوا الى المدينه فشهدوا عليه بشرب الخمر عند عثمان فقال لعلى اقم عليه الحد فامر على ابنه الحسن بجلده فقال الحسن : ول حارها من تولى قارها فجلده على و قيل امر عبد الله بن جعفر فجلده قيل اربعين و الثابت فى الجلد ثمانون . و روى ابن عبد البر فى الاستيعاب بسنده عن ابى جعفر محمد بن على الباقر قال جلد على الوليد بن عقبه فى الخمر اربعين جلدة بسوط له طرفان قال و اضاف الجلد الى على لانه امر به اه و كان جلده بسوط له طرفان قائما مقام جلده ثمانين قال ابن الاثير و كان على الوليد خميصه فامر على بن ابى طالب بنزعها لما جلد و فى ذلك يقول الحطيئه : شهد الحطيئه يوم يلقى ربه ان الوليد احق بالعذر نادى و قد تمت صلاتهم ا ازيدكم سكرا و ما يدري فابوا ابا وهب و لو اذنوا لقرنت بين الشفع و الوتر كفوا عنانك اذ جريت و لو تركوا عنانك لم تزل تجري و فى الاستيعاب : من حديث الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نزلت فى على بن ابى طالب و الوليد بن عقبه فى قصه ذكرها ا فمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون . سنه ۳۱ ۳۳ خبره فى قصه رسول الكوفيين الى عثمان فى امارة سعيد بن العاص على الكوفه و من اخباره فى خلافه عثمان فى خبر ابى ربيعه العنزي الذي ارسله جماعه من اهل الكوفه برساله الى عثمان يذكرون فيها امورا نقموها عليه و يطلبون اليه الاقلاع عنها و ذلك فى امارة سعيد بن العاص على الكوفه و كانت امارته عليها سنه ۳۰ من الهجرة بعد عزل الوليد بن عقبه عنها و بقى واليا عليها الى آخر سنه ۳۳ و لا يدري فى اي سنه منها كان ذلك قال ابو مخنف كما فى كتابه المخطوط المتقدم اليه الاشارة : كان اول من كتب اليه فى امارة سعيد بن العاص جماعه و عدهم اثنى عشر رجلا منهم حجر بن عدي و عمرو بن الحمق و سليمان بن صرد فى رجال من اهل الكوفه و نساكهم و ذوي باسهم ينصحونه و يطلبون اليه الرجوع عن صرف قرائهم و خيارهم و قسمه فيئهم بين اشرارهم و يقولون انت اميرنا ما عبدت الله و اطعته و احييت ما فى كتابه و كان القريب و البعيد عندك فى الحق سواء و سنذكر الكتاب بتمامه فى ترجمه كعب بن ذي الحبكه

www.ahl-ul-bait.org

عبدة النهدي و قالوا لا نحب ان يعرفنا عثمان لانا لا نامنه على انفسنا فمن يبلغ عنا كتابنا لا يبالى ما اتى اليه من قتل او ضرب او حبس او تسيير فقام رجل من عنزة يكنى ابا ربيعه و قال هاتوا كتابكم فقد عزم الله لى على الصبر على هذه الخصال فقام كعب بن ذي الحبكه النهدي و هو كعب بن عبدة و كان ناسكا متعبدا فقال و الله لاكتبن اليه باسمى و نسبى بالغا عنده ما بلغ فكتب اليه كتابا ياتى بنصه فى ترجمه كعب و جاء ليدفعه الى العنزي فوجده قد مضى فلحقه فوجده قد قرب من العذيب فاعطاه الكتاب و مضى العنزي حتى دخل المدينه و اتى عثمان فدفع اليه كتاب اهل الكوفه فلما قراه التمع لونه و تمغر وجهه و قال من كتب هذا الكتاب قال اجتمع عليه عامه قراء اهل الكوفه و اهل الصلاح و الفضل فى الدين و النسك قال كذبت بل كتبه السفهاء و اهل البغى و الجهل قال خبرنى من هم قال ما انا بفاعل قال و الله اذا اوجع جنبيك و اطيل حبسك قال اظن انك ستفعل و الله ما جئتك حتى ظنت نفسى بجميع ما ذكرت قال و هذا كتاب آخر فاقراه قبل ان تبسط على العذاب فاخذه و قراه فقال من كعب بن عبيدة ؟ قال قد نسب لك نفسه قال فمن اي قبيله هو قال ما انا بمخبرك عنه الا بما اخبرك عن نفسه ، فقال عثمان لكثير بن شهاب الحارثى هل تعرف كعب بن عبدة ؟ قال نعم ، ذاك رجل من بنى نهد فامر عثمان بالعنزي فجرد و على بن ابى طالب حاضر فقال سبحان الله ا تضرب الرسول ؟ انما هو رجل جاء بكتاب او رساله حملها فلم يجب عليه ضرب بل الرسول يحبى و لا يجفى قال فترى ان نحبسه ؟ قال ما ارى حبسه فخلى سبيله و انصرف العنزي فما راعهم و هم ينتظرون قادما يقدم علي هم فياتيهم بخبره اذ طلع عليهم ، فما بقى بالكوفه احد الا اتاه ممن كان على رايه و عظم العنزي فى اعينهم فسالوه فاخبرهم بما قال و ما قيل له و احسن القول فى على و الثناء عليه . بعث سعيد بن العاص بهدايا الى المدينه و الى على و من اخباره فى خلافه عثمان امر الهديه التى بعث بها اليه سعيد بن العاص ايام ولايته على الكوفه من قبل عثمان فى جمله من بعث اليهم ، و مر ان ولايه سعيد هذا على الكوفه كانت سنه ثلاثين الى آخر سنه ٣٣ ، و لا يدري فى اي سنه منها كان ذلك . روى ابو الفرج الاصفهانى فى كتاب الاغانى ج ١١ ص ٢٩ ، ٣٠ بسنده عن الحارث بن حبيش قال : بعثنى سعيد بن العاص ايام ولايته على الكوفه من قبل عثمان بهدايا الى المدينه و بعثنى الى على ع و كتب اليه : انى لم ابعث الى احد باكثر مما بعثت به اليك الا اشياء فى خزائن امير المؤمنين ، قال : فاتيت عليا فاخبرته فقال لشد ما تحظر بنو اميه تراث محمد ص ، اما و الله لئن وليتها لانفضنها نفض القصاب التراب الوذمه ، قال ابو جعفر الطبري هذا غلط انما هو الوذام التربه . و بسنده بعث سعيد بن العاص مع ابن ابى عائشه مولاه بصله الى على بن ابى طالب ع فقال : و الله لا يزال غلام من غلمان بنى اميه يبعث الينا مما

www.ahl-ul-bait.org

افاء الله على رسوله بمثل قوت الارمله و الله لئن بقيت لانفضنها نفض القصاب الوذام التربه ، هكذا فی هذه الروایه اه . و فی النهایه قال الاصمعی : سالنی شعبه عن هذا الحرف فقلت لیس هو هكذا انما هو نفض القصاب الوذام التربه . تفسیر الغریب فی هذا الخبر قوله لشد ما تحظر الخ تحظر من الحظر و هو المنع اي لشد ما حازوه و منعوه غیرهم او من الحظیرة و هی الموضع الذي یحاط علیه فیمنع ذلك من دخوله ، اي لشد ما جعلوا حظیرة علی تراثه و منعونا منه . و الضمیران فی لئن ولیتها لانفضنها یمكن رجوعهما الی الخلافه او الی بنی امیه او بالاختلاف اي لئن ولیت الخلافه لانفضن الخلافه و انقیها مما دنسها ، او لئن ولیت بنی امیه لانفضن بنی امیه ، و الظاهر الوجهان الاولان ، و مما فعله لما ولی الخلافه رد قطائع عثمان الی بیت المال . و القصاب بتشدید الصاد المهمله و الروایه قد رویت بوجهین كما سمعت و الطبري قال ان روایتها علی الوجه الاول غلط من الرواة و الصواب الوجه الثانی ، و ابن الاثیر فی النهایه تكلف فی تفسیرها علی الوجه الاول فقال :
التراب بكسر التاء جمع ترب بسكون الراء تخفیف ترب بكسرها یرید اللحوم التی تعفرت بسقوطها فی التراب ، و الوذمه المتقطعه الاوذام و هی السیور التی تشد بها عری الدلو و قیل اراد بالقصاب السبع و التراب اصل ذراع الشاة ، و السبع اذا اخذ الشاة قبض علی ذلك المكان ثم نفضها اه فانت تری عدم المناسبه بین تفسیر التراب و تفسیر الوذمه علی التفسیر الاول و التكلف الظاهر فی التفسیر الثانی ، اما علی الوجه الثانی للروایه ففی القاموس الوذمه محركه المعی و الكرش جمعها وذام ككتاب اه و التربه التی سقطت فی التراب فان القصاب ینفضها حینئذ لینقیها من التراب . و الروایه لما اخطا فیها بعض الرواة فقلبها تكلف العلماء فی تفسیرها بهذه التكلفات . اخباره المتعلقه بمقتل عثمان قال الطبري فی تاریخه ما حاصله : انه لما نقم الناس علی عثمان ما نقموا ، استدعی عماله و فیهم معاویه ، فلما خرج معاویه من عند عثمان مر علی نفر من المهاجرین فیهم علی و طلحه و الزبیر فقال انكم تعلمون ان هذا الامر كان الناس یتغالبون علیه حتی بعث الله نبیه فتفاضلوا بالسابقه و القدمه و الجهاد فان اخذوا بذلك فالامر امرهم و الناس لهم تبع ، و ان طلبوا الدنیا بالتغالب سلبوا ذلك و رده الله الی غیرهم و ان الله علی البدل لقادر ، و انی قد خلفت فیكم شیخا فاستوصوا به خیرا و كانفوه تكونوا اسعد منه بذلك ، فقال علی : كنت اری فی هذا خیرا ، فقال الزبیر : و الله ما كان اعظم قط فی صدرك و صدورنا منه الیوم ، قوله كنت اری فی هذا خیرا اي فبان لی انه لا خیر فیه ، و هذا كلام یقوله من یرید بیان ان الحال الاخیرة افظع من الاولی و لا یلزمه انه كان یری فیه خیرا حقیقه ، و قول الزبیر ما كان اعظم الخ یرید به ان كلامه تهدید لهم . قال ابن ابی الحدید : من هذا الیوم انشب معاویه

www.ahl-ul-bait.org

اظفاره فى الخلافه لانه غلب على ظنه قتل عثمان ، ا لا ترى الى قوله و ان طلبوا
الدنيا بالتغالب سلبوا ذلك و رده الى غيرهم و هو على البدل لقادر ، و انما
يعنى نفسه و لذا تربص بنصرة عثمان لما استنصره . و قال الواقدي : لما اجلب
الناس على عثمان و كثرت القاله فيه خرج ناس من مصر فى الفين و كان هواهم فى
على و ناس من الكوفه فى الفين و كان هواهم فى الزبير ، و ناس من اهل البصرة و
لم يذكر عددهم و كان هواهم فى طلحه و منه يعلم ان تشيع اهل مصر اقدم من تشيع اهل
الكوفه و انما فشا التشيع فى الكوفه بعد توطن امير المؤمنين على لها فنزل
المصريون ذا خشب و العراقيون ذا المروة ، و روى الطبري قال : لما نزل المصريون
ذا خشب يريدون قتل عثمان ان لم ينزع عما يكرهون ، و علم عثمان ذلك جاء الى
منزل على فقال : يا ابن عم ان قرابتى قريبه و لى عليك حق و قد جاء ما ترى من
هؤلاء القوم و هم مصبحى و لك عند الناس قدر و هم يسمعون منك و احب ان تركب
اليهم و تردهم عنى فان فى دخولهم على وهنا لامري و جراة على ، فقال على على اي
شيء اردهم قال على ان اصير الى ما اشرت به و رايته لى ، فقال على انى قد كلمتك
مرة بعد اخرى فكل ذلك تخرج و تقول و تعد ثم ترجع و هذا من فعل مروان و معاويه و
ابن عامر و عبد الله بن سعد فانك اطعتهم و عصيتنى ، فقال عثمان انى اعصيهم و
اطيعك ، فامر على الناس ان يركبوا معه فركب ثلاثون رجلا من المهاجرين و الانصار
فاتوا المصريين فكلموهم فكان الذي يكلمهم على و محمد بن مسلمه فسمعوا منهما و
رجعوا باصحابهم يطلبون مصر و رجع على حتى دخل على عثمان فاشار عليه ان يتكلم
بكلام يسمعه الناس منه ليسكنوا الى ما يعدهم به من النزوع و قال له ان البلاد قد
تمخضت عليك و لا آمن ان يجيء ركب من جهه اخرى فتقول لى يا على اركب اليهم فان
لم افعل رايتنى قد قطعت رحمك و استخففت بحقك فخرج عثمان فخطب الخطبه التى
اعطى الناس فيها من نفسه التوبه و قال لهم انا اول من اتعظ و استغفر الله عما
فعلت و تاب اليه فلياتنى اشرافكم فليروا رايهم و ليذكر كل واحد ظلامته لاكشفها و
حاجته لاقضيها و الله لاعطينكم الرضا و لانحين مروان و ذويه ، فلما نزل وجد مروان و
سعدا و نفرا من بنى اميه فى منزله و قد بلغتهم خطبته فقال مروان ا اتكلم ام
اسكت فقالت نائله بنت الفرافصه امراة عثمان لا بل تسكت فانتم و الله قاتلوه و
ميتمو اطفاله قد قال مقاله لا ينبغى له ان ينزع عنها فقال لها مروان و ما انت و
ذاك و ذم اباها فعرضت بذم ابيه فاعرض عنه عثمان ثم عاد فقال اتكلم ام اسكت
فقال تكلم فقال بأبى انت و امى و التفديه بالاب و الام لها قيمتها فى الخداع و
الله لوددت ان مقالتك هذه كانت و انت ممتنع و لكنك قلت ما قلت و قد بلغ
الحزام الطبيين ما زدت على ان جرات عليك الناس فقال عثمان ان الفائت لا يرد
و لم آل خيرا قال ان الناس قد اجتمعوا ببابك امثال الجبال قال ما شانهم قال

www.ahl-ul-bait.org

انت دعوتهم فهذا يذكر مظلمه و هذا يطلب مالا و هذا يسال نزع عامل قال فاخرج
انت اليهم فكلمهم فانى استحى ان اكلمهم و اردهم فخرج مروان الى الناس فقال ما
شانكم قد اجتمعتم كانكم جئتم لنهب شاهت الوجوه ا تريدون ان تنزعوا ملكنا من
ايدينا اغربوا عنا و تهددهم فرجع الناس خائبين يشتمون عثمان و مروان و اتى
بعضهم عليا فاخبره الخبر فاقبل على على عبد الرحمن بن الاسود الزهري فقال ا حضرت
خطبه عثمان قال نعم قال ا فحضرت مقاله مروان للناس قال نعم فقال اي عباد الله
يا لله للمسلمين انى ان قعدت فى بيتى قال لى تركتنى و خذلتنى و ان تكلمت
فبلغت له ما يريد جاء مروان يلعب به حتى قد صار سيقه له يسوقه حيث يشاء بعد
كبر السن و صحبه الرسول و قام مغضبا من فوره حتى دخل على عثمان فقال له ا ما
يرضى مروان منك الا ان يحرفك عن دينك و عقلك فانت معه كجمل الظعينه يقاد
حيث يسار به و الله ما مروان بذي راي فى دينه و لا عقله و انى لاراه يوردك ثم لا
يصدرك و ما انا بعائد بعد مقامى هذا لعاتبتك افسدت شرفك و غلبت على رايك ،
ثم نهض ، فدخلت نائله بنت الفرافصه فقالت قد سمعت قول على لك و انه ليس
براجع اليك و لا معاود لك و قد اطعت مروان يقودك حيث يشاء ، قال فما اصنع ؟
قالت تتقى الله و تتبع سنه صاحبيك فانك متى اطعت مروان قتلك و ليس لمروان
عند الناس قدر و لا هيبه و انما تركك الناس لمكانه و انما رجع عنك اهل مصر
لقول على فارسل اليه فاستصلحه فان له عند الناس قدما و انه لا يعصى و منه يعلم
ان نائله و هى امراة كانت اعقل و انصح لعثمان من مروان فارسل الى على فلم ياته
و قال قد اعلمته انى غير عائد . قال الطبري فجاء عثمان الى منزل على بمنزله ليلا
فاعتذر اليه و وعد من نفسه الجميل و قال انى فاعل و انى غير فاعل فقال له على ا
بعد ما تكلمت على منبر رسول الله ص و اعطيت من نفسك ثم دخلت بيتك فخرج
مروان الى الناس يشتمهم على بابك ، فخرج عثمان من عنده و هو يقول خذلتنى يا
ابا الحسن و جرات الناس على فقال على و الله انى لاكثر الناس ذبا عنك و لكنى
كلما جئت بشيء اظنه لك رضا جاء مروان بغيره فسمعت قوله و تركت قولى و لم يعد
على الى نصر عثمان الى ان منع الماء لما اشتد الحصار عليه فغضب على من ذلك
غضبا شديدا و قال لطلحه ادخلوا عليه الروايا فكره طلحه و ساءه فلم يزل على حتى
ادخل الماء اليه اه . و قال ابن ابى الحديد : روى الواقدي و المدائنى و ابن
الكلبى و غيرهم و ذكر ابو جعفر الطبري فى التاريخ و ذكره غيره من جميع المؤرخين
ان عليا لما رد المصريين رجعوا بعد ثلاثه ايام فاخرجوا صحيفه فى انبوبه رصاص و
قالوا وجدنا غلام عثمان بالموضع المعروف بالتويت على بعير من ابل الصدقه ففتشنا
متاعه لانا استربنا امره فوجدنا فيه هذه الصحيفه و مضمونها امر عبد الله بن سعد
بن ابى سرح عامل مصر من قبل عثمان بجلد عبد الرحمن بن عديس و عمرو بن الحمق و

www.ahl-ul-bait.org

حلق رؤوسهما و لحاهما و حبسهما و صلب قوم آخرين من اهل مصر و قيل ان الذي اخذت منه الصحيفه ابو الاعور السلمى و يمكن انه كان مصاحبا للغلام و جاء الناس الى على و سالوه ان يدخل الى عثمان فيساله عن هذه الحال فجاء فساله فاقسم عثمان بالله ما كتبته و لا علمته و لا امرت به فقال محمد بن مسلمه صدق ، هذا من عمل مروان فقال لا ادري فقال المصريون ا فيجترىء عليك و يبعث غلامك على جمل من ابل الصدقه و ينقش على خاتمك و يبعث الى عاملك بهذه الامور الفظيعه و انت لا تدري قال نعم فقالوا ان كنت كاذبا فقد استحققت الخلع لما امرت به بغير حق و ان كنت صادقا استحققت الخلع لضعفك ، و كثرت الاصوات و اللغط فقام على و اخرج اهل مصر معه و خرج الى منزله . قال الواقدي و احاط المصريون و الكوفيون و البصريون بعثمان و حصروه و خرج عثمان يوم الجمعه فصلى بالناس و قام على المنبر فقال يا هؤلاء ان اهل المدينه يعلمون انكم ملعونون على لسان محمد ص فامحوا الخطا بالصواب فقام محمد بن مسلمه فصدقه فاقعده حكيم بن جبله و قام زيد بن ثابت فاقعده قتيرة بن وهب و ثار القوم فحصبوا الناس حتى اخرجوهم من المسجد و حصبوا عثمان حتى صرع عن المنبر مغشيا عليه فادخل داره و اقبل على و طلحه و الزبير فدخلوا على عثمان يعودونه من صرعته و يتالمون له و عند عثمان نفر من بنى اميه منهم مروان بن الحكم فقالوا لعلي اهلكتنا و صنعت هذا الذي صنعت و الله ان بلغت هذا الامر الذي تريده ليمرن عليك الدنيا فقام مغضبا و خرج الجماعه الذين حضروا معه الى منازلهم . و روى الطبري ان عمرو بن العاص كان شديد التحريض و التاليب على عثمان و كان يقول و الله ان كنت لالقى الراعى فاحرضه على عثمان فضلا عن الرؤساء و الوجوه فلما سعر الشر بالمدينه خرج الى منزله بفلسطين فبينما هو بقصره و معه ابناه اذ مر به راكب من المدينه فسالوه عن عثمان فقال محصور فقال عمرو انا ابو عبد الله العير يضرط و المكواة فى النار ثم مر بهم آخر فسالوه فقال قتل عثمان فقال عمرو انا ابو عبد الله اذا نكات قرحه ادميتها اه ثم انه حارب عليا مع معاويه طلبا بدم عثمان فكان مجتهدا ماجورا ! ! . و روى الطبري فى تاريخه ان عليا كان فى ماله بخيبر لما حصر عثمان فقدم المدينه و الناس مجتمعون على طلحه قال كان لطلحه فى حصر عثمان اثر فلما قدم على اتاه عثمان و قال له ان لى حق الاسلام و حق الاخاء و القرابه و الصهر و لو لم يكن من ذلك شيء و كنا فى جاهليه لكان عارا على بنى عبد مناف ان يبتز بنو تيم امرهم ، يعنى طلحه ، فقال له على انا اكفيك ثم خرج الى المسجد فراى اسامه بن زيد فتوكا على يده حتى دخل دار طلحه و هى مملوءة من الناس فقال له يا طلحه ما هذا الامر الذي صنعت بعثمان فقال يا ابا حسن بعد ان مس الحزام الطبيين فانصرف على حتى اتى بيت المال فقال افتحوا فلم يجدوا المفاتيح فكسر الباب و فرق ما فيه على الناس فانصرفوا من عند طلحه حتى بقى وحده و سر عثمان

www.ahl-ul-bait.org

بذلك و جاء طلحه الى عثمان تائبا فقال ما جئت تائبا بل مغلوبا ، الله حسيبك اه و قد ظهر مما مر ان طلحه و عمرو بن العاص كانا من اشد الناس على عثمان و احرصهم على قتله . و روى الطبري عن عبد الله بن عياش بن ابى ربيعه المخزومى قال دخلت على عثمان فمر طلحه فقام اليه ابن عديس البلوي فناجاه ثم رجع ابن عديس فقال لاصحابه لا تتركوا احدا يدخل الى عثمان و لا يخرج من عنده فقال لى عثمان هذا ما امر به طلحه اللهم اكفنى طلحه فانه حمل هؤلاء القوم و البهم على و الله لارجو ان يكون منها صفرا و ان يسفك دمه اه . و قال الطبري ايضا : كان لعثمان على طلحه بن عبيد الله خمسون الفا فقال - ٤٤٣ - طلحه يوما قد تهيا مالك فاقبضه فقال هو لك معونه على مروءتك فلما حصر عثمان قال على لطلحه انشدك الله الا كففت عن عثمان قال لا و الله حتى تعطى بنو اميه الحق من انفسها فكان على يقول لحا الله ابن الصعبه اعطاه عثمان ما اعطاه و فعل به ما فعل اه . و كذلك عائشه كانت تقول فى عثمان اقتلوا نعثلا فقد كفر كما رواه الطبري و غيره ، ثم حارب طلحه مع ام المؤمنين عليا يوم الجمل طلبا بثار عثمان و كان الباعث لطلحه على التحريض على عثمان الطمع فى الخلافه كما كان الباعث لام المؤمنين على ذلك الطمع فى الخلافه لقريبها طلحه التيمى كما كان ذلك هو الباعث على طلب ثاره من على و كان الباعث لعمرو على حرب على الطمع فى امارة مصر ، او ان الباعث للدلاله على ذلك الاجتهاد الذي يؤجر المخطىء فيه اجرا واحدا و المصيب اجرين ! ! لله در مهيار حيث يقول : و للقتيل يا زمون دمه و فيهم القاتل غير من قتل و فى شرح نهج البلاغه : ان ابن عباس جاء عليا برساله من عثمان و هو محصور يساله فيها الخروج الى ماله بينبع ليقل هتف الناس باسمه للخلافه بعد ان كان ساله من ذلك من قبل فقال يا ابن عباس ما يريد عثمان ان يجعلنى الا جملا ناضحا بالغوب اقبل و ادبر بعث الى ان اخرج ثم الان يبعث الى ان اخرج و الله لقد دفعت عنه حتى خشيت ان اكون آثما اه . قال الطبري : كتب عثمان الى معاويه و ابن عامر و امراء الاجناد يستنجدهم فتربص به معاويه و كان عثمان قد استشار نصحاءه فى امره فاشاروا ان يرسل الى على و يطلب اليه ان يرد الناس و يعطيهم ما يرضيهم ليطاولهم حتى ياتيه الامداد فقال انهم لا يقبلون التعليل و قد كان منى فى المرة الاولى ما كان فقال مروان اعطهم ما سالوك و طاولهم ما طاولوك فانهم قوم قد بغوا عليك و لا عهد لهم فدعا عليا و قال له قد ترى ما كان من الناس و لست آمنهم على دمى فارددهم عنى فانى اعطيهم ما يريدون من الحق من نفسى و من غيري فقال على ان الناس الى عدلك احوج منهم الى قتلك و انهم لا يرضون الا بالرضا و قد كنت اعطيتهم من قبل عهدا فلم تف به فلا تغرر فى هذه المرة فانى معطيهم عنك الحق قال اعطهم فوالله لافين لهم فخرج على الى الناس فقال انكم انما تطلبون الحق و قد اعطيتموه و انه منصفكم من نفسه

www.ahl-ul-bait.org

فساله الناس ان يستوثق لهم و قالوا انا لا نرضى بقول دون فعل فدخل اليه فاعلمه فقال اضرب بينى و بين الناس اجلا ، قال لا اقدر على تبديل ما كرهوا فى يوم واحد فقال على اما ما كان بالمدينه فلا اجل فيه و اما ما غاب فاجله وصول امرك قال نعم فاجلنى فيما بالمدينه ثلاثه ايام فاجابه الى ذلك و كتب بينه و بين الناس كتابا على رد كل مظلمه و عزل كل عامل كرهوه فكف الناس عنه و جعل يتاهب سرا للقتال و يستعد بالسلاح و اتخذ جندا فلما مضت الايام الثلاثه و لم يغير شيئا ثار به الناس و خرج قوم الى من بذي خشب من المصريين فاعلموهم الحال فقدموا المدينه . قال الطبري ثم ان محاصري عثمان اشفقوا من وصول اجناد من الشام و البصرة تمنعه فحالوا بين عثمان و بين الناس و منعوه كل شىء حتى الماء فارسل عثمان سرا الى على و الى ازواج النبى ص انهم قد منعونا الماء فجاء على فى الغلس فوقف على الناس فوعظهم و قال ان الذي تفعلون لا يشبه امر المؤمنين و لا امر الكافرين ان الفرس و الروم لتاسر فتطعم و تسقى فالله الله لا تقطعوا الماء عن الرجل فاغلظوا له و قالوا لا نعم و لا نعمه عين فلما راى منهم الجد رمى بعمامته الى دار عثمان يعلمه انه قد نهض و عاد . قال الطبري : و بقى عثمان ثلاثه ايام لا يدفن ثم ان حكيم بن حزام و جبير بن مطعم كلما عليا فى ان ياذن فى دفنه ففعل فلما سمع الناس بذلك قعد له قوم فى الطريق بالحجارة و خرج ناس يسير من اهله و معهم الحسن بن على و ابن الزبير بين المغرب و العشاء فاتوا به حائطا من حيطان المدينه يعرف بحش كوكب خارج البقيع فصلوا عليه و جاء ناس من الانصار ليمنعوا من الصلاة عليه فارسل على فمنع من رجم سريره و كف الذين راموا منع الصلاة عليه . و فى نهج البلاغه من خطبه له فى معنى قتل عثمان : لو امرت به لكنت قاتلا ، او نهيت عنه لكنت ناصرا ، غير ان من نصره لا يستطيع ان يقول خذله من انا خير منه ، و من خذله لا يستطيع ان يقول نصره من هو خير منى ، و انا جامع لكم امره : استاثر فاساء الاثرة و جزعتم فاساتم الجزع و لله حكم واقع فى المستاثر و الجازع . قال ابن ابى الحديد : ظاهر هذا الكلام انه ما امر بقتله و لا نهى عنه و لا يجوز ان يحمل هذا الكلام على ظاهره لما ثبت من عصمه دم عثمان و لما ثبت فى السير و الاخبار انه كان ينهى عن قتله . و اجاب بحمل النهى على المنع باليد و انما لم يمنع باليد لانه غلب على ظنه انه غير مؤثر فهو قد كان ينهى عنه باللسان ، هذا حاصل جوابه ، و هو يرجع الى انه غير قادر على المنع و هو كذلك لقله الانصار و خذلان الاكثر و قوة المحاصرين له و كثرتهم قال و لاجل اشتباه هذا الكلام على السامعين قال كعب بن جعيل شاعر اهل الشام من ابيات : ارى الشام تكره اهل العراق و اهل العراق لهم كارهونا و قالوا على امام لنا فقلنا رضينا ابن هند رضينا و ما فى على لمستعتب مقال سوى ضمه المحدثينا و ايثاره اليوم اهل الذنوب و رفع القصاص عن القاتلينا

www.ahl-ul-bait.org

اذا سيل عنه حذا شبهه و عمى الجواب على السائلينا فليس براض و لا ساخط و لا فى
النهاة و لا الامرينا و لا هو ساء و لا سره و لا بد من بعض ذا ان يكون قال و ما قال
هذا الشعر الا بعد ان نقل الى اهل الشام كلام كثير لعلى فى عثمان يجري هذا المجرى
كقوله ما ساءنى و ما سرنى و قيل له ا رضيت فقال لم ارض فقيل له ا سخطت قال لم
اسخط . و اما قوله غير ان من نصره الخ فقال : معناه ان خاذليه كانوا خيرا من
ناصريه لان الذين نصروه كان اكثرهم فساقا كمروان بن الحكم و اضرابه و خذله
المهاجرون و الانصار . بيعته بالخلافه بويع على ع بالخلافه يوم الجمعه لخمس بقين
من ذي الحجه على روايه الطبري سنه ٣٥ و كان قتل عثمان يوم الجمعه لثمان عشرة
ليله خلت من ذي الحجه فكان بين قتله و بيعه على سبعه ايام ، و روى الحاكم فى
المستدرك بسنده انه استخلف على بن ابى طالب سنه خمس و ثلاثين و هو ابن ثمان و
خمسين سنه و اشهر . قال الحاكم فى المستدرك : اختلفت الروايات فى وقته فقيل
انه بويع بعد اربعه ايام من قتل عثمان و قيل بعد خمسه و قيل بعد ثلاثه و قيل بويع
يوم الجمعه لخمس بقين من ذي الحجه قال و اصح الروايات انه امتنع عن البيعه الى
ان دفن عثمان ثم بويع على منبر رسول الله ص ظاهرا و كان اول من بايعه طلحه فقال
هذه بيعه نكث . روى الحاكم فى المستدرك بسنده انه لما بويع على بن ابى طالب
على منبر رسول الله ص قال خزيمه بن ثابت و هو واقف بين يدي المنبر : اذا نحن
بايعنا عليا فحسبنا ابو حسن مما نخاف من الفتن رجوناه اولى الناس بالناس انه
اطب قريش بالكتاب و بالسنن و ان قريشا ما تشق غباره اذا ما جرى يوما على
الضمر البدن و فيه الذي فيهم من الخير كله و ما فيهم كل الذي فيه من حسن و روى
فيه بسنده انها لما جاءت بيعه على الى حذيفه قال : لا ابايع بعده الا اصعر او
ابتر . قال الطبري : اختلف السلف من اهل السير فى بيعه من بايعه و الوقت الذي
بويع فيه ، و قال ابن الاثير اختلفوا فى كيفيه بيعته . اقول : و نحن نذكر ذلك
مقتبسا من مجموع ما رواه الطبري و ذكره ابن الاثير ، و هو انه لما قتل عثمان
اجتمع اصحاب رسول الله ص من المهاجرين و الانصار و فيهم طلحه و الزبير فاتوا
عليا فقالوا انه لا بد للناس من امام ، قال لا حاجه لى فى امركم فمن اخترتم رضيت
به قالوا ما نختار غيرك و ترددوا اليه مرارا و قالوا له فى آخر ذلك انا لا نجد
اليوم احدا احق بهذا الامر منك لا اقدم سابقه و لا اقرب قرابه من رسول الله ص
فقال لا تفعلوا فانى اكون وزيرا خير من ان اكون اميرا فقالوا لا و الله ما نحن
بفاعلين حتى نبايعك ، قال : ففى المسجد ، فان بيعتى لا تكون خفيا و لا تكون الا عن
رضا المسلمين ، و كان فى بيته ، و قيل فى بعض حيطان المدينه و فى روايه فغشى
الناس عليا فقالوا نبايعك فقد ترى ما نزل بالاسلام فقال دعونى و التمسوا غيري
فانا مستقبلون امرا له وجوه و الوان لا تقوم له القلوب و لا تثبت عليه العقول

www.ahl-ul-bait.org

فقالوا ننشدك الله ا لا ترى ما نحن فيه ا لا ترى الاسلام ا لا ترى الفتنه فقال قد اجبتكم و انى ان اجبتكم ركبت بكم ما اعلم . فلما دخل المسجد دخل المهاجرون و الانصار فبايعوه ثم بايعه الناس فكان اول من بايعه طلحه و الزبير فنظر حبيب بن ابى ذؤيب الى طلحه حين بايع فقال اول من بدا بالبيعه يد شلاء لا يتم هذا الامر و جاءوا بسعد بن ابى وقاص فقال على : بايع ، قال لا ابايع حتى يبايع الناس و جاءوا بابن عمر ، فقال مثل ذلك فقال ائتنى بكفيل قال لا ارى كفيلا ، قال الاشتر دعنى اضرب عنقه ، قال على : دعوه ، انا كفيله ، انك ما علمت لسيء الخلق صغيرا و كبيرا . اقول و ادعى بعضهم ان طلحه و الزبير بايعا مكرهين و لكن النظر الصحيح ينفى ذلك فمن لم يقبل اول الامر بالبيعه حتى الحوا عليه الحاحا شديدا لا يمكن ان يبدا بيعته بالاكراه و من لم يكره سعدا و ابن عمر عليها و ليسا بدون طلحه و الزبير مكانه فى الناس لا سيما سعد لا يمكن ان يكره طلحه و الزبير على البيعه .

المتخلفون عن بيعته فى مروج الذهب : قعد عن بيعته جماعه عثمانيه و جماعه لم يروا الا الخروج من الامر . و فى اسد الغابه : تخلف عن بيعته جماعه من الصحابه فلم يلزمهم بالبيعه و سئل على عمن تخلف عن بيعته فقال اولئك قعدوا عن الحق و لم ينصروا الباطل ، و روى الطبري بسنده عن عبد الله بن الحسن قال بايعت الانصار عليا الا نفرا يسيرا منهم و عدهم و قال كانوا عثمانيه اه و نحن نذكر اسماء المتخلفين ماخوذة من مجموع ما ذكره هؤلاء و هم : حسان بن ثابت . كعب بن مالك و كانا شاعرين . مسلمه بن مخلد او خالد . ابو سعيد الخدري . محمد بن مسلمه حليف بنى عبد الاشهل . النعمان بن بشير . زيد بن ثابت . رافع بن خديج . فضاله بن عبيد . كعب بن عجرة . سعد بن ابى وقاص . عبد الله بن عمر . صهيب بن سنان . سلمه بن وقش . اسامه بن زيد . عبد الله بن سلام . قدامه بن مظعون . المغيرة بن شعبه الثقفى . و هبان بن صيفى . قال عبد الله بن الحسن فيما رواه عنه الطبري فى العشرة الاول انهم كانوا عثمانيه و قال : اما حسان فكان شاعرا لا يبالى ما صنع و اما زيد بن ثابت فولاه عثمان الديوان و بيت المال فلما حصر عثمان قال يا معشر الانصار كونوا انصار الله مرتين فقال ابو ايوب ما تنصره الا لانه اكثر لك من العبدان ، و اما كعب بن مالك فاستعمله على صدقه مزينه و ترك ما اخذ منهم له ، و قال المسعودي و بايع ابن عمر يزيد بعد ذلك و الحجاج لعبد الملك بن مروان . و قال ابن الاثير : فاما النعمان بن بشير فانه اخذ اصابع نائله امراة عثمان التى قطعت و قميص عثمان الذي قتل فيه و هرب فلحق بالشام فكان معاويه يعلق قميص عثمان و فيه الاصابع فاذا راى ذلك اهل الشام ازدادوا غيظا و جدوا فى امرهم ثم يرفعه فاذا احس منهم بفتور يقول له عمرو بن العاص حرك لها حوارها تحن فيعلقهما . و قال المسعودي : بعثت ام حبيبه بنت ابى سفيان الى اخيها معاويه

www.ahl-ul-bait.org

بقميص عثمان مخضبا بدمائه مع النعمان بن بشير الانصاري . و قال ابن الاثير : و هرب بنو اميه فلحقوا بمكه و جيء بقوم كانوا قد تخلفوا فقالوا نبايع على اقامه كتاب الله في القريب و البعيد و العزيز و التذليل فبايعهم ثم قام العامه فبايعوا . و في مروج الذهب و اتاه جماعه ممن تخلف عن بيعته من بني اميه منهم سعيد بن العاص . و مروان بن الحكم و الوليد بن عقبه بن ابي معيط فجرى بينه و بينهم خطب طويل ، و قال له الوليد انا لم نتخلف عنك رغبه عن بيعتك لكنا قوم وترنا الناس و خفنا على نفوسنا فعذرنا فيما نقول واضح : اما انا فقتلت اباه صبرا و ضربني حدا ، و قال سعيد بن العاص كلاما كثيرا و قال له الوليد اما سعيد فقتلت اباه و اهنت مثواه و اما مروان فانك شتمت اباه و كبت عثمان في صنعه اياه . قال و قد ذكر ابو مخنف لوط بن يحيى ان حسان بن ثابت و كعب بن مالك و النعمان بن بشير قبل نفوذه بالقميص اتوا عليا في آخرين من العثمانيه فقال كعب بن مالك : يا امير المؤمنين ليس مسيئا من اعتب و خير كفر ما محاه عذر في كلام كثير ثم بايع و بايع من ذكرنا جميعا ، قال و اتصلت بيعته بالكوفه و غيرها من الامصار و كان اهل الكوفه اسرع اجابه الى بيعته و اخذ له البيعه على اهلها ابو موسى الاشعري حتى تكاثر الناس عليه اه و لم يتخلف عنه سوى اهل الشام مع معاويه فلم يبايعوه . و في ارشاد المفيد : روى الشعبي انه لما اعتزل سعد بن ابي وقاص و عبد الله بن عمر و محمد بن مسلمه و حسان بن ثابت و اسامه بن زيد امير المؤمنين و توقفوا عن بيعته حمد الله و اثنى عليه ثم قال ايها الناس انكم بايعتموني على ما بويع عليه من كان قبلي و انما الخيار للناس قبل ان يبايعوا فاذا بايعوا فلا خيار لهم و ان على الامام الاستقامه و على الرعيه التسليم و هذه بيعه عامه من رغب عنها رغب عن دين الاسلام و اتبع غير سبيل اهله و لم تكن بيعتكم اياي فلته و ليس امري و امركم واحد و اني اريدكم لله و انتم تريدونني لانفسكم و ايم الله لانصحن للخصم و لانصفن المظلوم و قد بلغني عن سعد و ابن مسلمه و اسامه و عبد الله و حسان بن ثابت امور كرهتها و الحق ـ ٤٤٥ ـ بيني و بينهم . قال الحاكم في المستدرك : اما قول من زعم ان عبد الله بن عمر و ابا مسعود الانصاري و سعد بن ابي وقاص و ابا موسى الاشعري و محمد بن مسلمه الانصاري و اسامه بن زيد قعدوا عن بيعته فان هذا قول من يجحد حقيقه تلك الاحوال فاسمع الان حقيقتها : قال اما عبد الله بن عمرو و روى حديثا مسندا عن الزهري عن حمزة بن عبد الله بن عمر انه بينما هو جالس مع ابيه اذ جاءه رجل من اهل العراق فقال يا ابا عبد الرحمن اني و الله لقد حرصت ان اتسم بسمتك و اقتدي بك في امر فرقه الناس و اعتزل الشر ما استطعت و اني اقرا آيه من كتاب الله محكمه قد اخذت بقلبي فاخبرني عنها : قول الله عز و جل و ان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا

www.ahl-ul-bait.org

التی تبغی حتی تفیء الی امر الله فان فاءت فاصلحوا بینهما بالعدل و اقسطوا ان الله یحب المقسطین ، اخبرنی عن هذه الایه فقال عبد الله : ما لک و لذلک انصرف عنی ، فانطلق حتی تواری عنا سواده ، و اقبل علینا عبد الله بن عمر فقال ما وجدت فی نفسی من شیء ما وجدت فی امر هذه الایه انی لم اقاتل هذه الفئه الباغیه کما امرنی الله عز و جل ، ثم قال الحاکم : هذا باب کبیر قد رواه عن عبد الله بن عمر جماعه من کبار التابعین و انما اقتصرت علی حدیث الزهري لانه صحیح علی شرط الشیخین . اقول : قد احتج هذا العراقی علی ابن عمر بما لم یستطع رده و ما کان ینبغی ان یقول له : ما لک و لذلک ، فان هذا انما یقال لمن یدخل فیما لا یعنیه لا لمن یامر بمعروف و یرشد الی اهم واجب و یحتج بالدلیل القاطع و البرهان الساطع بل کان یلزم ان یمدحه و یقول له اصبت و ارشدت لا ان یطرده و یقول : انصرف عنی ، بل یقول له : مرحبا بک و یعترف امامه بخطئه کما اعترف امام جلسائه . قال الحاکم ، و اما ما ذکر من امساک اسامه بن زید و ذکر حدیثا مسندا عن اسامه قال بعثنی رسول الله ص فی سریه فی اناس من اصحابه فاستبقنا انا و رجل من الانصار الی العدو فحملت علی رجل فلما دنوت منه کبر فطعنته فقتلته و رایت انه انما فعل ذلک لیحرز دمه فلما رجعنا سبقنی الی النبی ص فقال یا رسول الله لا فارس خیر من فارسکم انا استلحقنا رجلا فسبقنی الیه فکبر فلم یمنعه ذلک ان قتله النبی ص یا اسامه ما صنعت الیوم فقلت حملت علی رجل فکبر فرایت انه انما فعل لیحرز دمه فقتلته فقال کیف بعد الله اکبر ، فهلا شققت عن قلبه ، فلا اقاتل رجلا یقول الله اکبر مما نهانی عنه حتی القاه . قال و اما ما ذکر من اعتزال سعد بن ابی وقاص عن القتال و ذکر حدیثا مسندا ان سعدا قال له رجل ان علیا یقع فیک انک تخلفت عنه فقال سعد و الله انه لراي رایته اخطا رایی ، ان علی بن ابی طالب اعطی ثلاثا لان اکون اعطیت احداهن احب الی من الدنیا و ما فیها ، لقد قال له رسول الله ص یوم غدیر خم : هل تعلمون انی اولی بالمؤمنین قلنا نعم قال اللهم من کنت مولاه فعلی مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و جیء به یوم خیبر و هو ارمد ما یبصر فقال یا رسول الله انی ارمد فتفل فی عینیه و دعا له فلم یرمد حتی قتل و فتح علیه خیبر و اخرج رسول الله ص عمه العباس و غیره من المسجد فقال له العباس تخرجنا و نحن عصبتک و عمومتک و تسکن علیا فقال ما انا اخرجتکم و اسکنته و لکن الله اخرجکم و اسکنه . و اما ما ذکر من اعتزال ابی مسعود الانصاري و ابی موسی الاشعري فانهما کانا علی الکوفه فارسل محمد ابنه و محمد بن ابی بکر لاخذ البیعه فامتنع ابو موسی ان یبایع فبعث الیه عمار بن یاسر و الحسن بن علی فعزلاه و استعمل قرظه بن کعب فلم یزل عاملا حتی قدم علی من البصرة فعزله فلما سار الی صفین استخلف عقبه بن عمرو و ابا مسعود الانصاري حتی قدم من صفین . و اما قصه

www.ahl-ul-bait.org

اعتزال محمد بن مسلمه الانصاري عن البيعه فروي عنه انه قال يا رسول الله كيف اصنع اذا اختلف المصلون قال تخرج بسيفك الى الحرة فتضربه بها ثم تدخل بيتك حتى تاتيك منيه قاضيه او يد خاطئه . قال الحاكم : بهذه الاسباب و ما جانس ، كان اعتزال من اعتزل عن القتال مع على و قتال من قاتله اه اقول حاصل ما ذكره ان امتناع من امتنع عن بيعته ليس لاعتقادهم عدم اهليته للخلافه و لا عنادا بل لشبهه دخلت عليهم . فابن عمر و سعد ظنا انها فتنه ، الارجح عدم الدخول فيها ثم بان لهما خطؤهما و ندما على ترك القتال و عدا انفسهما مذنبين و اسامه دخلت عليه شبهه عدم جواز قتل من اظهر الاسلام و لم يتفطن للفرق بين المقامين و انها شبهه واهيه و ابو مسعود استخلفه على الكوفه حيث سار الى صفين فدل على انه بايع و تاب و انحصر الاصرار و الامتناع فى ابى موسى . و هذا الذي ذكره الحاكم لا يصلح ان يكون عذرا مبررا لامتناع هؤلاء عن البيعه و قتال اهل البغى ، و لا الحاكم اراد ان يعتذر عنهم بذلك انما اراد بيان حقيقه الحال فى قعودهم . و روى الطبري ما حاصله انه اجتمع الى على طلحه و الزبير فى عدة من الصحابه و طلبوا منه ان يقيم الحد على من شرك فى دم عثمان ممن فى المدينه و انه ردهم ردا رفيقا فقال يا اخوتاه لست اجهل ما تعلمون و لكن كيف اصنع بقوم يملوكننا و لا نملكهم قد ثارت معهم عبدانكم و ثابت اليهم اعرابكم فهل ترون موضعا لقدرة على ما تريدون قالوا لا ثم طلب منهم الهدوء حتى يهدا الناس و تقع القلوب مواقعها ، و اشتد على قريش حال بينهم و بين الخروج ، و انما هيجه على ذلك هرب بنى اميه ، و تفرق القوم بعضهم يقول لترك هذا الامر الى ما قال على امثل ، و بعضهم يقول ان عليا لمستغن برايه و امره عنا و لا نراه الا سيكون على قريش اشد من غيره . فذكر ذلك لعلى فقام فحمد الله و اثنى عليه و ذكر فضلهم و حاجته اليهم و نظره لهم و قيامه دونهم و انه ليس له من سلطانهم الا ذلك و الاجر من الله عز و جل و نادى برئت الذمه من عبد لم يرجع الى مواليه و قال يا معشر الاعراب الحقوا بمياهكم . و روى الطبري ايضا ما حاصله ان عليا ع قال لابن عباس سر الى الشام فقد وليتكها فلم يقبل و اعتذر بالخوف من معاويه قال و لكن اكتب اليه فمنه و عده فابى على و قال : و الله لا كان هذا ابدا ، و ان المغيرة بن شعبه اشار على على باقرار معاويه و عمال عثمان على اعمالهم فاذا بايعوا له و اطمان الامر له عزل من احب و اقر من احب فابى عليه و قال : و الله لا اداهن فى دينى و الا اعطى الدنىء فى امري قال فانزع من شئت و اترك معاويه فان له جراة و هو فى اهل الشام يسمع منه فقال له لا استعمل معاويه يومين ابدا ثم جاءه فاشار عليه بعزلهم فسئل عن ذلك فقال نصحته فى الاولى فعصانى فغششته فى الثانيه و ان ابن عباس وافق المغيرة على رايه و اشار عليه بان يثبت معاويه و قال فان بايع لك فعلى ان اقلعه من منزله فقال و الله لا اعطيه الا

www.ahl-ul-bait.org

السيف ثم تمثل : و ما ميته ان متها غير عاجز بعار اذا ما غالت النفس غولها و
في هذه الروايه ما يقتضى التامل : اما اشارة المغيرة عليه اولا بما زعمه نصحا
فالمغيرة لم يكن يرجى منه النصح لعلى و كان على اعرف الناس به و لا يبعد ان
يكون غاشا فى المقامين و اراد بالاشارة بتثبيت معاويه النصح لمعاويه لا لعلى و
باظهار الموافقه ثانيا التقرب الى على و دفع التهمه عن نفسه ، فان عليا اذا
اقره لم يكن فى استطاعته عزله ، و متى هم بعزله خلعه و طلب بدم عثمان و استطاع
استماله اهل الشام لذلك بما استمالهم به اولا بانه ولى الدم ، مع ان معاويه فى
دهائه كان يعلم ان عليا اذا ولاه لا بد ان يعزله فلم تكن لتنطلى عليه هذه الحيله
فلو كتب اليه على عهده على الشام لرد ذلك و قال له ثبت خلافتك اولا و ابر من
دم عثمان او سلم الينا قتلته فلم يكن فى ذلك فائدة غير توليه من لا يستجيز على
توليته و بالجمله هذه حال من يريد ان يداهن معاويه و يستفيد من مسالمه ان تثبت
له الخلافه و الامرة فيستمر على مداهنته محافظه على ملكه و امرته كما يفعله اليوم
و قبل اليوم من يريد امارة و نحوها فيداهن و يحابى و يمدح من يستحق الذم و يذم
من يستحق المدح و يرتكب ما لا يرضى الله فى سبيل المحافظه على الامرة و عدم الاخلال
بها اما امير المؤمنين ع فلم يكن للامرة عنده شيء من الاهميه و قد صرح بذلك لابن
عباس لما كان نازلا بذي قار لما قال له عن النعل انها خير عنده من امرتهم الا ان
يقيم حقا او يدفع باطلا فان قال قائل ان المداراة لا تنافى ذلك بل هى لازمه فى
الشرع كما كان يصنع النبى ص مع المؤلفه قلوبهم بل الله تعالى قد فرض لهم نصيبا
من الزكاة قلنا كل ذلك ما لم يستلزم ارتكاب محرم او اخلالا بالامر بالمعروف و
النهى عن المنكر ، و ما كان يصنع مع المؤلفه قلوبهم اجنبى عن ذلك . اول خطبه
خطبها على ع حين استخلف اول خطبه خطبها حين استخلف فيما رواه الطبري بسنده عن
على بن الحسين : حمد الله و اثنى عليه ثم قال ان الله عز و جل انزل كتابا هاديا
بين فيه الخير و الشر فخذوا بالخير و دعوا الشر الفرائض ادوها الى الله سبحانه
يؤدكم الى الجنه ان الله حرم حرما غير مجهوله و فضل حرمه المسلم على الحرم كلها
و شد بالاخلاص و التوحيد حقوق المسلمين فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه و يده
الا بالحق لا يحل دم امرىء مسلم الا بما يجب فان النار امامكم و ان من خلفكم
الساعه تحدوكم فخففوا تلحقوا اتقوا الله عباد الله فى بلاده و عباده انكم مسئولون
حتى عن البقاع و البهائم ثم اطيعوا الله فلا تعصوه و اذا رايتم الخير فخذوا به و
اذا رايتم الشر فدعوه اذكروا اذا انتم قليل مستضعفون فى الارض . قال الطبري فلما
فرغ من خطبته قال المصريون و فى روايه قالت السبائيه اي اصحاب عبد الله بن سبا
اقول ان صحت الروايه فالقائل واحد منهم و لا يمكن ان يكون جميعهم فكان الراوي ظن
انه يعبر عن رايهم : خذها اليك و احذرن ابا حسن انا نمر الامر امرار الرسن صوله

www.ahl-ul-bait.org

اقوام كاشداد السفن بمشرفيات كغدران اللبن و نطعن الملك بلدن كالشطن حتى يرن على غير عنن فقال على : انى عجزت عجزة لا اعتذر سوف اكيس بعدها و استمر ارفع من ذيلى ما كنت اجر و اجمع الامر الشتيت المنتشر ان لم يشاغبنى العجول المنتصر او تتركونى و السلاح يبتدر و من مجموع ما تقدم يعلم حراجه موقف على ع و تشعب الامور عليه و انه ساسها بحكمه و سياسه رشيدة لا يمكن لاحد يريد ان يجمع بين رضا الله و سياسه الخلافه و الامرة ان ياتى باحسن منها و اوفق بالمصلحه بل و لا بمثلها فالشورى كانت قد غرست فى نفس طلحه و الزبير و غيرهما انهما اهل للخلافه و طمحت بذلك نفوسهما الى مساماة على و مبجراته فيها و الاحداث التى وقعت فى زمن عثمان كانت اثرت فى النفوس و الاخلاق اثرها و حساد على و منافسوه و اصحاب الثارات و الدماء التى اهرقها فى سبيل توطيد الاسلام لم يزالوا باقين و عدوه الالد معاويه متمكن من الشام قد حكمها و استوطنها اعواما عديدة و عرف اخلاق اهلها و علم من اين تؤكل الكتف ، و قتل عثمان كان قد فتح بابا واسعا لمن يريد الفتن و الوصول الى آمال ما كان يحلم بها و كانت بسببه الاراء قد تشعبت و القلوب قد تنافرت و صار الناس احزابا و فرقا و تمهدت السبيل لكل ذي غايه و غرض و قد اشار الى بعض ذلك امير المؤمنين ع بقوله فى كلامه المتقدم : انا مستقبلون امرا له وجوه و له الوان الخ . و مع ذلك فقد ساس الامه سياسه بهرت العقول و استعمل المداراة و الشدة و اللين كلا فى محله حيث لا يخل بشىء من طريقته و منهجه . خطبه اخرى له بعد استخلافه قال ابن ابى الحديد : روى ابن الكلبى بسند يرفعه الى ابى صالح عن ابن عباس ان عليا خطب فى اليوم الثانى من بيعته بالمدينه فقال ان كل قطيعه اقطعها عثمان و كل مال اعطاه من مال الله فهو مردود فى بيت المال فان الحق القديم لا يبطله شىء و لو وجدته قد تزوج به النساء و فرق فى البلدان لرددته الى حاله فان فى العدل سعه و من ضاق عنه الحق فالجور اضيق قال ابن ابى الحديد : و قد كان عثمان اقطع كثيرا من بنى اميه و غيرهم من اوليائه و اصحابه قطائع من ارض الخراج و اسقط عنهم خراجها و قد كان عمر اقطع قطائع لكن لارباب الغناء فى الحرب و عثمان اقطعها صله لرحمه من غير غناء فى الحرب اه و فى مروج الذهب و انتزع على املاكا كانت لعثمان اقطعها جماعه من المسلمين و قسم ما فى بيت المال على الناس و لم يفضل احدا على احد اه . ارسال امير المؤمنين ع عماله الى الامصار قال الطبري و ابن الاثير : لما دخلت سنه ٣٦ فرق على عماله فبعث عثمان بن حنيف على البصرة و عمارة بن شهاب على الكوفه و كانت له هجرة و عبيد الله بن عباس على اليمن و قيس بن سعد بن عبادة على مصر و سهل بن حنيف على الشام و مخنف بن سليم على اصبهان و همذان فاما سهل فانه خرج حتى اذا كان بتبوك لقيته خيل فقالوا من انت قال امير قالوا على اي شىء قال على الشام قالوا ان كان بعثك عثمان

www.ahl-ul-bait.org

فحيهلا بك و ان كان بعثك غيره فارجع قال ا و ما سمعتم بالذي كان قالوا بلى فرجع
الى على و اما قيس بن سعد فانه لما انتهى الى ايله لقيته خيل فقالوا له من انت
قال من قتله عثمان فانا اطلب من آوي اليه فانتصر به لله قالوا من انت قال قيس
بن سعد قالوا امض فمضى حتى دخل مصر فافترق اهل مصر فرقا فرقه دخلت فى الجماعه
فكانوا معه و فرقه اعتزلت بخزبتا بخزنبا ابن الاثير و قالوا ان قتل قتله عثمان
فنحن معكم و الا فنحن على جديلتنا حتى نحرك او نصيب حاجتنا و فرقه قالوا نحن مع
على ما لم يقد اخواننا و هم فى ذلك مع الجماعه و كتب قيس الى امير المؤمنين
بذلك . و اما عثمان بن حنيف فسار فلم يرده احد عن دخول البصرة و لم يجد لابن
عامر فى ذلك رايا و لا استقلالا بحرب و عبد الله بن عامر كان عامل عثمان عليها و
افترق الناس بها فاتبعت فرقه القوم و دخلت فرقه فى الجماعه و فرقه قالت ننظر
ما يصنع اهل المدينه و اما عمارة بن شهاب فلما بلغ زباله لقيه طليحه بن خويلد و
كان خرج يطلب بثار عثمان فقال له ارجع فان القوم لا يريدون باميرهم بدلا فان
ابيت ضربت عنقك فرجع عمارة الى على بالخبر و كان عامل عثمان على الكوفه ابو
موسى الاشعري على الصلاة و انطلق عبيد الله بن عباس الى اليمن فجمع يعلى بن منيه
و عامل عثمان على صنعاء كل شىء من الجبانه و خرج به على حاميته الى مكه فقدمها
بالمال و دخل عبيد الله اليمن . و كتب على الى ابى موسى فكتب اليه ابو موسى
بطاعه اهل الكوفه و بيعتهم و بين الكاره منهم للذي كان و الراضى به حتى كان على
كانه يشاهدهم . و كتب على الى معاويه مع سبرة الجهنى اما بعد فان الناس قد
قتلوا عثمان عن غير مشورة منى و بايعونى بمشورة منهم و اجتماع فاذا اتاك كتابى
فبايع لى و اوفد الى اشراف اهل الشام قبلك . فلم يجبه معاويه بشىء و كلما
يتنجز سبرة جوابه لم يزده على قوله : ادم ادامه حصن او خذن بيدي حربا ضروسا تشب
الجزل و الضرما فى جاركم و ابنكم اذ كان مقتله شنعاء شيبت الاصداع و اللمما اعيا
المسود بها و السيدون فلم يوجد لها غيرنا مولى و لا حكما حتى اذا كان الشهر
الثالث من مقتل عثمان فى صفر دعا معاويه رجلا من بنى عبس يدعى قبيصه فدفع اليه
طومارا مختوما عنوانه من معاويه الى على و قال له اذا دخلت المدينه فاقبض على
اسفل الطومار ثم اوصاه بما يقول و اعاد رسول على معه فقدما المدينه فى ربيع الاول
فدخلها العبسى كما امره قد رفع الطومار فتبعه الناس ينظرون اليه و علموا ان
معاويه معترض ، و دخل الرسول على على فدفع اليه الطومار ففض ختمه فلم يجد فيه
كتابا ، فقال للرسول ما وراءك ؟ قال آمن انا ؟ قال نعم ان الرسول لا يقتل ، قال
تركت قوما لا يرضون الا بالقود ، قال ممن ؟ قال من خيط رقبتك ، و تركت ستين
الف شيخ تبكى تحت قميص عثمان و هو منصوب لهم قد البسوه منبر دمشق ، قال ا
منى يطلبون دم عثمان ا لست موتورا كترة عثمان ؟ اللهم انى ابرا اليك من دم

www.ahl-ul-bait.org

عثمان ، نجا و الله قتله عثمان الا ان يشاء الله فانه اذا اراد امرا اصابه ، اخرج فخرج العبسى . و قال ابن ابى الحديد : ان معاويه كتب مع العبسى الى الزبير بن العوام : لعبد الله الزبير امير المؤمنين من معاويه بن ابى سفيان سلام عليك اما بعد فانى قد بايعت لك اهل الشام فاجابوا و استوسقوا كما يستوسق الحلب فدونك الكوفه و البصرة لا يسبقك اليهما ابن ابى طالب فانه لا شىء بعد هذين المصرين و قد بايعت لطلحه من بعدك فاظهرا الطلب بدم عثمان و ادعوا الناس الى ذلك و ليكن منكما الجد و التشمير اظفركما الله و خذل مناويكما فلما وصل الكتاب الى الزبير سر به و اقراه طلحه فلم يشكا فى النصح لهما من قبل معاويه و اجمعا عند ذلك على خلاف على و انطلت عليهما الحيله . و احب اهل المدينه ان يعلموا راي على فى معاويه و قتاله اهل القبله فدسوا اليه زياد بن حنظله التميمى و كان منقطعا الى على فدخل عليه فجلس فقال له على يا زياد تهيا فقال لاي شىء فقال لغزو الشام فقال زياد الرفق و الاناة امثل و قال : و من لم يصانع فى امور كثيرة يضرس بانياب و يوطا بمنسم فتمثل على و كانه لا يريده : متى تجمع القلب الذكى و صارما و انفا حميا تجتنبك المظالم فخرج زياد و الناس ينتظرونه فقالوا ما وراءك ؟

قال : السيف يا قوم و دعا على محمد بن الحنيفه فدفع اليه اللواء و ولى عبد الله بن عباس ميمنته و عمر بن ابى سلمه او عمرو بن سفيان بن عبد الاسد ميسرته و جعل على مقدمته ابا ليلى بن عمر بن الجراح ابن اخى ابى عبيدة بن الجراح و استخلف على المدينه قثم بن العباس و لم يول ممن خرج على عثمان احدا و كتب الى قيس بن سعد و الى عثمان بن حنيف و الى ابى موسى ان يندبوا الناس الى اهل الشام . قال الطبري و اقبل على على التهيؤ و التجهيز لغزو الشام و خطب اهل المدينه فقال : ان الله عز و جل بعث رسولا هاديا مهديا بكتاب ناطق و امر قائم واضح لا يهلك عنه الا هالك و ان المبتدعات و الشبهات هن المهلكات الا من حفظ الله و ان فى سلطان الله عصمه امركم فاعطوه طاعتكم غير ملويه و لا مستكره بها و الله لتفعلن او لينقلن الله عنكم سلطان الاسلام ثم لا ينقله اليكم ابدا حتى يازر الامر اليها انهضوا الى هؤلاء القوم الذين يريدون ان يفرقوا جماعتكم لعل الله يصلح بكم ما افسد اهل الافاق . ثم جاءه خبر خروج عائشه و طلحه و الزبير الى البصرة فترك ما كان عزم عليه من الخروج الى الشام و ذهب الى البصرة قال المسعودي : كان عمرو بن العاص الخوف عن عثمان لانحرافه عنه و توليته مصر غيره فنزل الشام فلما اتصل به امر عثمان و ما كان من بيعه على كتب الى معاويه يهزه و يشير عليه بالمطالبه بدم عثمان و كان فيما كتب به اليه ما كنت صانعا اذا قشرت من كل شىء تملكه فاصنع ما انت صانع اه و كان هذا اجتهادا منهما لوجه الله تعالى يثابان عليه و لو سبب الفتنه و قتل الالوف من المسلمين ! ! . حرب الجمل فى جمادي الثانيه سنه ٣٦ . فى

www.ahl-ul-bait.org

شرح النهج : روى المدائنى فى كتاب الجمل قال لما قتل عثمان كانت عائشه بمكه و
بلغ قتله اليها و هى بسرف فلم تشك فى ان طلحه هو صاحب الامر و قالت بعدا
لعثمان و سحقا ايه ذا الاصبع ايه ابا شبل ايه يا ابن عم لكانى انظر الى اصبعه و
هو يبايع له حثوا الابل و دعدعوها قال و قال ابو مخنف لوط بن يحيى الازدي فى
كتابه ان عائشه لما بلغها قتل عثمان و هى بمكه اقبلت مسرعه و هى تقول ايه ذا
الاصبع لله ابوك اما انهم وجدوا طلحه لها كفوا فلما انتهت الى سرف استقبلها
عبيد بن ابى سلمه الليثى فقالت له ما عندك قال قتل عثمان قالت ثم ما ذا قال
ثم حارت بهم الامور الى خير محار بايعوا عليا فقالت لوددت ان السماء انطبقت
على الارض ان تم هذا ويحك انظر ما ذا تقول قال هو ما قلت لك يا ام المؤمنين
فولولت فقال لها ما شانك يا ام المؤمنين و الله ما اعرف بين لابتيها احدا اولى
بها منه و لا احق و لا ارى له نظيرا فى جميع حالاته فلما ذا تكرهين ولايته قال فما
ردت على جوابا قال و قد روي من طرق مختلفه انه لما بلغها قتله و هى بمكه قالت
ابعده الله قال و روى قيس بن ابى حازم الى ان قال ثم امرت برد ركائبها الى مكه
و رايتها فى مسيرها الى مكه تخاطب نفسها قتلوا ابن عفان مظلوما فقلت لها يا ام
المؤمنين ا لم اسمعك آنفا تقوليه ابعده الله و قد رايتك قبل اشد الناس عليه و
اقبحهم فيه قولا فقالت لقد كان ذلك و لكنى نظرت فى امره فرايتهم استتابوه حتى
اذا تركوه كالفضه البيضاء اتوه صائما محرما فى شهر حرام فقتلوه . و قال ابن
الاثير ان عائشه كانت خرجت الى مكه و عثمان محصور ثم خرجت من مكه تريد المدينه
قال الطبري فيما رواه بسنده و ذكره ابن الاثير ايضا فلما كانت بسرف لقيها رجل
من اخوالها من بنى ليث يقال له عبيد او عبد بن ابى سلمه و هو ابن ام كلاب
فقالت له مهيم قال قتل عثمان و بقوا ثمانيا قالت ثم صنعوا ما ذا قال اخذها اهل
المدينه بالاجتماع فجازت بهم الامور الى خير مجاز اجتمعوا على بيعه على فقالت
ليت هذه انطبقت على هذه ان تم الامر لصاحبك ردونى ردونى فانصرفت الى مكه و هى
تقول قتل و الله عثمان مظلوما و الله لاطلبن بدمه فقال لها و لم و الله ان اول من
امال حرفه لانت و لقد كنت تقولين اقتلوا نعثلا فقد كفر قالت انهم استتابوه ثم
قتلوه و قد قلت و قالوا و قولى الاخير خير من قولى الاول فقال لها ابن ام كلاب :
منك البداء و منك الغير و منك الرياح و منك المطر و انت امرت بقتل الامام و
قلت لنا انه قد كفر فهبنا اطعناك فى قتله و قاتله عندنا من امر و لم يسقط
السقف من فوقنا و لم ينكسف شمسنا و القمر و قد بايع الناس ذا تدرء يزيل الشبا
و يقيم الصعر و يلبس للحرب اثوابها و ما من وفى مثل من قد غدر فدخلت مكه و
قصدت الحجر فسترت فيه فاجتمع الناس حولها فقالت ايها الناس ان الغوغاء من
اهل الامصار و اهل المياه و عبيد اهل المدينه اجتمعوا على هذا الرجل المقتول ظلما

www.ahl-ul-bait.org

بالامس و نقموا عليه استعمال من حدثت سنه و قد استعمل امثالهم قبله و مواضع من الحمى حماها لهم فتابعهم و نزع لهم عنها فلما لم يجدوا حجه و لا عذرا بادروا بالعدوان فسفكوا الدم الحرام و استحلوا البلد الحرام و الشهر الحرام و اخذوا المال الحرام و الله لاصبع من عثمان خير من طباق الارض امثالهم و و الله لو ان الذي اعتدوا به عليه كان ذنبا لخلص منه كما يخلص الذهب من خبثه او الثوب من درنه اذ ماصوه كما يماص الثوب بالماء اي يغسل فقال عبد الله بن عامر الحضرمى و كان عامل عثمان على مكه ها انا اول طالب فكان اول مجيب و تبعه بنو اميه على ذلك و كانوا هربوا من المدينه الى مكه بعد قتل عثمان و رفعوا رؤوسهم و تبعهم سعيد بن العاص و الوليد بن عقبه و سائر بنى اميه و قدم عليهم عبد الله بن عامر بن كريز من البصرة بمال كثير و يعلى بن اميه و هو ابن منيه من اليمن و معه ستمائه بعير و ستمائه الف درهم فاناخ بالابطح . و روى الطبري بسنده عن عبيد بن عمر القرشى قال قدم عليها مكه رجل يقال له اخضر فقالت ما صنع الناس فقال قتل عثمان المصريين قالت انا لله و انا اليه راجعون ا يقتل قوما جاءوا يطلبون الحق و ينكرون الظلم و الله لا نرضى ثم قدم آخر فقالت ما صنع الناس قال قتل المصريون عثمان قالت العجب لاخضر زعم ان المقتول هو القائل . و طلب طلحه و الزبير من على ان يوليهما المصرين البصرة و الكوفه فقال بل تقيما معى فانى لا استغنى عن رايكما و قيل استشار ابن عباس فلم يشر به قال ابن ابى الحديد فاستاذناه فى العمرة فقال لهما ما العمرة تريدان و انما تريدان الغدرة و نكث البيعه فحلفا بالله ما الخلاف عليه و لا نكث البيعه يريدان و ما رايهما غير العمرة قال فاعيدا البيعه لى ثانيه فاعاداها باشد ما يكون من الايمان و المواثيق فاذن لهما فلما خرجا قال و الله لا ترونهما الا فى فتنه يقتلان فيها قالوا يا امير المؤمنين فمر بردهما عليك قال ليقضى الله امرا كان مفعولا . و قدم طلحه و الزبير من المدينه فلقيا عائشه فقالت ما وراءكما فقالا انا تحملنا هرابا من المدينه من غوغاء و اعراب و فارقنا قوما حيارى لا يعرفون حقا و لا ينكرون باطلا و لا يمنعون انفسهم فامرتهم عائشه بالخروج الى المدينه فقالوا ناتى الشام فقال ابن عامر قد كفاكم الشام معاويه فائتوا البصرة فان لى بها صنائع و لهم فى طلحه هوى قالوا قبحك الله فوالله ما كنت بالمسالم و لا بالمحارب فهلا اقمت كما اقام معاويه فنكفى بك ثم ناتى الكوفه فتسد على هؤلاء القوم المذاهب فاستقام الراي على البصرة و قال لها طلحه و الزبير ناتى ارضا قد ضاعت منا و صارت الى على و سيحتجون علينا ببيعتنا له و يتركوننا الا ان تخرجى فتامري بمثل ما امرت فى مكه . و كان على ع بعث الى عبد الله بن عمر كميلا النخعى فجاء به فدعاه الى الخروج معه فقال انما انا من اهل المدينه فان يخرجوا اخرج و ان يقعدوا اقعد قال فاعطنى كفيلا قال لا

www.ahl-ul-bait.org

افعل فقال له على لو لا ما اعرف من سوء خلقك صغيرا و كبيرا لانكرتنى دعوه فانا كفيله و خرج ابن عمر من تحت ليلته الى مكه فدعوه ليسير معهم فابى . و جاءت عائشه الى ام سلمه فطلب اليها ان تخرج معها الى البصرة مع علمها بميل ام سلمه الى على و ظنها القوي بانها لا تجيبها الى ذلك لكن حب الشىء و الحرص عليه يدعو الى التوسل لحصوله و لو بالامور المستبعد حصولها . عن المفيد فى كتاب الاختصاص عن محمد بن على بن شاذان عن احمد بن يحيى النحوي ابى العباس ثعلب عن احمد بن سهل عن يحيى بن محمد بن اسحق بن موسى عن احمد بن قتيبه عن عبد الحكم القتيبى عن ابى كيسبه و يزيد بن رومان قالا : لما اجمعت عائشه على الخروج الى البصرة اتت ام سلمه و كانت بمكه فقالت يا ابنه ابى اميه كنت كبيرة امهات المؤمنين و كان رسول الله ص يقمؤ فى بيتك و كان يقسم لنا فى بيتك و كان ينزل عليه الوحى فى بيتك قالت لها يا ابنه ابى بكر لقد زرتنى و ما كنت زواره و لامر ما تقولين هذه المقاله قالت ان ابنى و ابن اختى اخبرانى ان الرجل قتل مظلوما و ان بالبصرة مائه الف سيف يطاوعون فهل لك ان اخرج انا و انت لعل الله يصلح بنا بين فئتين متناجزتين او قالت متناحرتين فقالت يا ابنه ابى بكر ا بدم عثمان تطلبين فلقد كنت اشد الناس عليه و ان كنت لتدعينه بالنبز ام امر ا بن ابى طالب تنقضين فقد بايعه المهاجرون و الانصار انك سدة و قد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه و سكن و سكنى خ ل عقيراك فلا تضحى بها او فلا تصحريها الله من وراء هذه الامه قد علم رسول الله ص مكانك و لو اراد ان يعهد اليك علت علت بل قد نهاك رسول الله ص عن الفراطه او الفرطه فى البلاد ان عمود الاسلام لا ترابه النساء ان انثلم و لا يشعب بهن ان انصدع حماديات النساء غض الاطراف و خفر الاعراض و قصر الوهازة و ما كنت قائله لو ان رسول الله ص عرض لك عارضك خ ل ببعض الفلوات و انت ناصه قلوصا من منهل الى آخر ان يعين الله مهواك و على رسوله تردين و قد وجهت سدافته و تركت عهيداه اقسم بالله لو سرت مسيرك هذا ثم قيل لى ادخلى الفردوس لاستحييت ان القى محمدا هاتكه حجابا قد ضربه على اجعلى حصنك بيتك و وقاعه الستر قبرك حتى تلقيه و انت على ذلك اطوع ما تكونين لله ما لزمته و انصر ما تكونين للدين ما جلست عنه . ثم قالت لو ذكرتك من رسول الله ص خمسا فى على لنهشت بها نهش الرقشاء المطرقه ذات الحبب ا تذكرين اذ كان رسول الله ص يقرع بين نسائه اذا اراد سفرا فاقرع بينهن فخرج سهمى و سهمك فبينا نحن معه و هو هابط من قديد و معه على يحدثه فذهبت لتهجمى عليه فقلت لك رسول الله معه ابن عمه و لعل له اليه حاجه فعصيتنى و رجعت باكيه فسالتك فقلت بانك هجمت عليهما فقلت له يا على انما لى من رسول الله ص يوم من تسعه ايام و قد شغلته عنى فاخبرتنى انه قال لك ا تبغضينه فما يبغضه احد من اهلى و لا من امتى الا خرج من الايمان ا

www.ahl-ul-bait.org

تذكرين هذا يا عائشه ؟ قالت نعم . قالت و يوم تبدلنا لرسول الله ص فلبست
ثيابى و لبست ثيابك فجاء رسول الله ص فجلس الى جنبك فقال ا تظنين يا حميراء
انى لا اعرفك اما ان لامتى منك يوما مرا او يوما احمر ا تذكرين هذا يا عائشه ؟
قالت نعم ، قالت و يوم كنت انا و انت مع رسول الله ص فجاء ابوك و صاحبه
يستاذنان فدخلنا الخدر فقالا يا رسول الله انا لا ندري قدر مقامك فينا فلو جعلت
لنا انسانا ناتيه بعدك قال اما انى اعرف مكانه و اعلم موضعه و لو اخبرتكم به
لتفرقتم عنه كما تفرقت بنو اسرائيل عن عيسى بن مريم فلما خرجت اليه انا و انت
و كنت جريئه عليه فقلت من كنت جاعلا لهم فقال خاصف النعل و كان على بن ابى
طالب يصلح نعل رسول الله ص اذا تخرقت و يغسل ثوبه اذا اتسخ فقلت ما ارى الا
عليا فقال هو ذاك ا تذكرين هذا يا عائشه ؟ قالت نعم ، ما اقبلنى لوعظك و
اسمعنى لقولك فان اخرج ففى غير حرج و ان اقعد ففى غير باس و حرج ، فخرج رسولها
فنادى فى الناس من اراد ان يخرج فان ام المؤمنين غير خارجه فدخل عليها عبد الله
بن الزبير فنفث فى اذنها و فتلها فى الذروة و الغارب فخرج رسولها ينادي من
اراد ان يسير فليسر فان ام المؤمنين خارجه فلما كان من ندمها انشات ام سلمه
تقول : لو كان معتصما من زله احد كانت لعائشه الرتبى على الناس كم سنه لرسول
الله ذاكرة و تلو آي من القرآن مدارس قد ينزع الله من قوم عقولهم حتى يكون الذي
يقضى على الناس فيرحم الله ام المؤمنين لقد كادت تبدل ايحاشا بايناس و روي
الطبرسى فى الاحتجاج محاورة ام سلمه مع عائشه بطريقين نحوا مما ذكرناه من ارادهما
فليرجع اليه و الطريق الثانى عن الصادق ع و اورد الابيات بتفاوت فقال : لو كن
معتصما من زله احد كانت لعائشه الرتبى على الناس من زوجه لرسول الله فاضله و
ذكر آي من القرآن مدارس و حكمه لم تكن الا هاجسها فى الصدر تذهب عنها كل
وسواس يستنزع الله من قوم عقولهم حتى يمر الذي يقضى على الراس و يرحم الله ام
المؤمنين لقد تبدلت بى ايحاشا بايناس فقالت لها عائشه شتمتنى يا اخت فقالت
لها ام سلمه و لكن الفتنه اذا اقبلت غطت على البصيرة و اذا ادبرت ابصرها
العاقل و الجاهل اه . و اورد ابن ابى الحديد فى شرح النهج هذه المحاورة نقلا عن
ابى مخنف نحو ذلك . و طلبوا من حفصه المسير معهم الى البصرة فاجابتهم فمنعها
اخوها عبد الله بن عمر . و جهزهم يعلى بن منيه بالستمائه بعير و الستمائه الف
درهم التى معه و جهزهم ابن عامر بمال كثير . قال ابن الاثير : و نادى مناديها ان
ام المؤمنين و طلحه و الزبير شاخصون الى البصرة فمن اراد اعزاز الاسلام و قتال
المحلين و الطلب بثار عثمان و ليس له مركب و جهاز فليات فحملوا ستمائه على
ستمائه بعير . و اعطى يعلى بن منيه عائشه جملا اسمه عسكر اشتراه بثمانين دينارا
فركبته و قيل اشتروه من رجل من عرينه اعطوه ناقه لها مهربه و زادوه اربعمائه او

www.ahl-ul-bait.org

ستمائه درهم . و ساروا فى ستمائه و قيل تسعمائه و قيل الف من اهل المدينه و مكه
و لحقهم الناس فكانوا فى ثلاثه آلاف رجل و معهم ابان و الوليد ابنا عثمان و
مروان بن الحكم و سائر بنى اميه . قال الطبري و امرت على الصلاة عبد الرحمن بن
عتاب بن اسيد فكان يصلى بهم فى الطريق و البصرة حتى قتل قال فتركت الطريق ليله
و تيامنت عنها كانهم سيارة و نجعه مساحلين لم يدن احد منهم من المنكدر و لا واسط
و لا فلج حتى اتوا البصرة فى عام خصب و تمثلت : دعى بلاد جموع الظلم اذ صلحت
فيها المياه و سيري سير مذعور تخيري النبت فارعى ثم ظاهرة و بطن واد من الضمار
ممطور و بعثت ام الفضل بنت الحارث زوجه العباس بن عبد المطلب بكتاب الى
امير المؤمنين ع تخبره الخبر مع رجل من جهينه اسمه ظفر استاجرته على ان يطوي
المنازل فاتاه بكتابها . فلما جازوا بئر ميمون اذا هم بجزور قد نحرت و نحرها
يثعب فتطيروا . و اذن مروان حين فصل من مكه ثم جاء فقال على ايكما اسلم بالامرة
و اؤذن بالصلاة فقال عبد الله بن الزبير على ابى عبد الله و قال محمد بن طلحه على
ابى محمد فارسلت عائشه الى مروان ا تريد ان تفرق جرنا ، ليصل ابن اختى فكان
يصلى بهم عبد الله بن الزبير و مر انها امرت غيره ، فكان بعضهم يقول لو ظفرنا
لاقتتلنا . و روى الطبري بسنده عن المغيرة بن الاخنس قال لقى سعيد بن العاص
مروان بن الحكم و اصحابه بذات عرق فقال اين تذهبون و ثاركم على اعجاز الابل قال
ابن الاثير يعنى عائشه و طلحه و الزبير اقتلوهم ثم ارجعوا الى منازلكم لا تقتلوا
انفسكم قالوا بل نسير فلعلنا نقتل قتله عثمان جميعا . و الى ذلك يشير مهيار
بقوله فى لاميته الطويله : و للقتيل يلزمون دمه و فيهم القاتل غير من قتل فخلا
سعيد بطلحه و الزبير فقال ان ظفرتما لمن تجعلان الامر قالا لاحدنا اينا اختاره
الناس قال بل اجعلوه لولد عثمان فانكم خرجتم تطلبون بدمه قالا ندع شيوخ
المهاجرين و نجعلها لابنائهم قال فلا ارانى اسعى لاخرجهما من بنى عبد مناف فرجع و
رجع معه جماعه . قال الطبري . و تبعها امهات المؤمنين الى ذات عرق فبكوا على
الاسلام فلم ير يوم كان اكثر باكيا و باكيه من ذلك اليوم فكان يسمى يوم النحيب
اه و لم يبين انهم لما ذا تبعوها و من اي شيء بكوا على الاسلام . و لما بلغ عليا ع
نكث طلحه و الزبير بيعته و اجتماعهم مع عائشه على التاليب عليه خطب بالمدينه
على ما فى ارشاد المفيد ناسبا له الى حفظ العلماء عنه فحمد الله و اثنى عليه و
قال : اما بعد فان الله بعث محمدا للناس كافه و جعله رحمه للعالمين فصدع بما
امر به و بلغ رسالات ربه فلما به الصدع و رتق به الفتق و آمن به السبل و حقن به
الدماء و الف به بين ذوي الاحن و العداوة و الوغر فى الصدور و الضغائن الراسخه
فى القلوب ثم قبضه الله اليه حميدا و كان من بعده ما كان من التنازع فى الامرة
فتولى ابو بكر و بعده عمر ثم تولى عثمان فلما كان من امره ما عرفتموه اتيتمونى

www.ahl-ul-bait.org

فقلتم بايعنا فقلت لا افعل فقلتم بلى فقلت لا و قبضت يدي فبسطموها و نازعتكم
فجذبتموها حتى تداكدكتم على تداك الابل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى ظننت
انكم قاتلي و ان بعضكم قاتل بعضا فبسطت يدي فبايعتموني مختارين و بايعني في
اولكم طلحه و الزبير طائعين غير مكرهين ثم لم يلبثا ان استاذناني في العمرة و
الله يعلم انهما ارادا الغدرة فجددت عليهما العهد في الطاعه و ان لا يبغيا الامه
الغوائل فعاهداني ثم لم يفيا لي و نكثا بيعتي و نقضا عهدي فعجبا لهما من
انقيادهما لابي بكر و عمر و خلافهما لي و لست بدون احد الرجلين و لو شئت ان اقول
لقلت اللهم احكم عليهما بما صنعا في حقي و صغرا من امري و ظفرني بهما . و حكى
ابن ابي الحديد في شرح النهج عن ابي مخنف في كتاب الجمل ان عليا خطب لما سار
الزبير و طلحه من مكه و معهما عائشه يريدون البصرة فقال : ايها الناس ان عائشه
سارت الى البصرة و معها طلحه و الزبير و كل منهما يرى الامر له دون صاحبه اما
طلحه فابن عمها و اما الزبير فختنها و الله لو ظفروا بما ارادوا و لن ينالوا
ذلك ابدا ليضربن احدهما عنق صاحبه بعد تنازع منهما شديد و الله ان راكبه الجمل
الاحمر ما تقطع عقبه و لا تحل عقدة الا في معصيه الله و سخطه حتى تورد نفسها و من
معها موارد الهلكه ، الى ان قال : و رب عالم قتله جهله و معه علمه لا ينفعه
حسبنا الله و نعم الوكيل فقد قامت الفتنه فيها الفئه الباغيه اين المحتسبون اين
المؤمنون ما لي و لقريش اما و الله لقد قتلتهم كافرين و لاقتلنهم مفتونين و ما
لنا الى عائشه من ذنب الا انا ادخلناها في حيزنا و الله لابقرن الباطل حتى يظهر
الحق من خاصرته فقل لقريش فلتضج ضجيجها ، ثم نزل . قال ابن الاثير : و لما بلغ
عليا خروجهم الى العراق دعا وجوه اهل المدينه فخطبهم فحمد الله و اثنى عليه ثم
قال ان آخر هذا الامر لا يصلح الا بما صلح اوله فانصروا الله ينصركم و يصلح لكم
امركم فتثاقلوا فلما راى زياد بن حنظله تثاقلهم قال له من تثاقل عنك فانا نخف
معك فنقاتل دونك و قام رجلان صالحان من اعظم الانصار ابو الهيثم بن التيهان و هو
بدري و خزيمه بن ثبت قيل ذو الشهادتين و قيل غيره لان ذا الشهادتين مات ايام
عثمان فاجابا الى نصرته و قال ابو قتادة الانصاري لعلي يا امير المؤمنين ان رسول
الله ص قلدني هذا السيف و قد اغمدته زمانا و قد حان تجريده على هؤلاء القوم
الظالمين الذين لا يالون الامه غشا و قالت ام سلمه يا امير المؤمنين لو لا ان اعصى
الله و انك لا تقبله مني لخرجت معك و هذا ابني عمر و هو و الله اعز علي من
نفسي يخرج معك و يشهد مشاهدك فخرج معه و لم يزل معه و استعمله على البحرين . و
استخلف علي على المدينه تمام بن العباس و قيل سهل بن حنيف و على مكه قثم بن
العباس ، و خرج معه من نشط من الكوفيين و البصريين متخففين في سبعمائه رجل و هو
يرجو ان يدركهم فيردهم قبل وصولهم الى البصرة او يوقع بهم و سار من المدينه في

www.ahl-ul-bait.org

تعبيته التى تعباها لاهل الشام آخر ربيع الاول سنه ٣٦ حتى انتهى الى الربذة فاتاه الخبر بانهم سبقوه . قال المفيد : لما نزل امير المؤمنين ع الربذة لقيه بها آخر الحاج فاجتمعوا ليسمعوا من كلامه ، و هو فى خبائه ، قال ابن عباس : فاتيته فوجدته يخصف فعلا فقلت له : نحن الى ان تصلح امرنا احوج منا الى ما تصلح فلم يكلمنى حتى فرغ من نعله ثم ضمها الى صاحبتها و قال لى قومهما ، فقلت ليس لهما قيمه ، قال : على ذاك ، قلت : كسر درهم قال : و الله لهم احب الى من امركم هذا الا ان اقيم حقا او ادفع باطلا . قلت ان الحاج قد اجتمعوا ليسمعوا من كلامك فتاذن لى ان اتكلم فان كان حسنا كان منك و ان كان غير ذلك كان منى قال : لا ، انا اتكلم ، ثم وضع يده على صدري و كان شثن الكفين فالمنى ثم قام فاخذت بثوبه و قلت نشدتك الله و الرحم ، كانه خاف ان يتكلم بما ينفر الحاج قال : لا تنشدنى ثم خرج فاجتمعوا عليه فحمد الله و اثنى عليه ثم قال : اما بعد فان الله بعث محمدا و ليس فى العرب احد يقرا كتابا و لا يدعى نبوة فساق الناس الى منجاتهم اما و الله ما زلت فى ساقتها ما غيرت و لا بدلت و لا خنت حتى تولت بحذافيرها ما لى و لقريش اما و الله لقد قاتلتهم كافرين و لاقاتلنهم مفتونين و ان مسيري هذا عن عهد الى فيه اما و الله لابقرن الباطل حتى يخرج الحق من خاصرته ما تنقم منا قريش الا ان الله اختارنا عليهم فادخلناهم فى حيزنا و انشد : ادمت لعمري شربك المحض خالصا و اكلك بالزبد المقشرة البجرا و نحن وهبناك العلاء و لم تكن عليا و حطنا دونك الجرد و السمرا و ارسل على ع الى المدينه فاتاه ما يريد من دابه و سلاح و اتاه و هو بالربذة جماعه من طىء فقيل له هذه جماعه قد اتتك منهم من يريد الخروج معك و منهم من يريد التسليم عليك قال جزى الله كليهما خيرا و فضل المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما ثم سار من الربذة و على مقدمته ابو ليلى بن عمر بن الجراح و الرايه مع محمد بن الحنفيه و على الميمنه عبد الله بن العباس و على الميسرة عمر بن ابى سلمه و على على ناقه حمراء يقود فرسا كميتا حتى نزل بفيد فاتته اسد و طىء فعرضوا عليه انفسهم فقال الزموا قراركم فى المهاجرين كفايه . و سارت عائشه و من معها حتى مروا بماء يدعى الحواب فنبحتهم كلابه فقالوا اي ماء هذا ؟ قيل هذا ماء الحواب ، فصرخت عائشه باعلى صوتها ثم ضربت عضد بعيرها فاناخته ثم قالت و الله صاحبه كلاب الحواب طرقوا ، ردونى تقولها ثلاثا ، فاناخت و اناخوا حولها يوما و ليله فقال لها عبد الله بن الزبير انه كذب و جاءوا لها باربعين رجلا و قيل بخمسين من الاعراب رشوهم فشهدوا ان هذا ليس بماء الحواب . قال ابو مخنف فقال لها قائل مهلا يرحمك الله فقد جزنا ماء الحواب قالت فهل من شاهد فلفقوا لها خمسين اعرابيا جعلوا لهم جعلا فحلفوا لها ان هذا ليس بماء الحواب فسارت اه و كانت اول شهادة زور اقيمت فى الاسلام : و

www.ahl-ul-bait.org

روى الحاكم فی المستدرك بسنده عن ام سلمه قالت ذكر النبی ص خروج بعض امهات المؤمنين فضحكت عائشه فقال انظري يا حميراء ان لا تكونی انت الحديث و بسنده عن قيس بن ابی حازم لما بلغت عائشه بعض ديار بنی عامر نبحت عليها الكلاب فقالت اي ماء هذا قالوا الحواب قالت ما اظننی الا راجعه فقال الزبير لا تقدمی و يراك الناس و يصلح الله ذات بينهم قالت ما اظننی الا راجعه سمعت رسول الله ص يقول كيف باحداكن اذا نبحتها كلاب الحواب . قال الطبري و لم يزل بها عبد الله بن الزبير و هی تمتنع فقال لها النجاء النجاء قد ادرككم علی بن ابی طالب فارتحلوا نحو البصرة فلما كانوا قريبا منها ارسلت عبد الله بن عامر بن كريز الذي كان اميرا علی البصرة من قبل عثمان و له فيها صنائع فاندس الی البصرة و كتبت الی الاحنف بن قيس و جماعه من وجوه البصرة و اقامت بالحفير تنتظر الجواب و لما بلغ ذلك عثمان بن حنيف امير البصرة من قبل علی ع ارسل اليها عمران بن حصين و كان رجل عامه و ابو الاسود الدؤلی و كان رجل خاصه فانتهيا اليها بالحفير فاذنت لهما فدخلا و سلما و سالاها عن مسيرها فقالت ما مثلی يغطی لبنيه الخبر ان الغوغاء و نزاع القبائل غزوا حرم رسول الله ص و احدثوا فيه و آووا المحدثين فاستوجبوا لعنه الله و لعنه رسوله مع ما نالوا من قتل المسلمين بلا ترة و لا عذر فسفكوا الدم الحرام و انتهبوا المال الحرام و احلوا البلد الحرام و الشهر الحرام فخرجت فی المسلمين اعلمهم ما اتی هؤلاء و ما الناس فيه وراءنا و ما ينبغی لهم من اصلاح هذه القصه و قرات : لا خير فی كثير من نجواهم الايه فهذا شاننا الی معروف نامركم به و منكر ننهاكم عنه . فخرجا من عندها و اتيا طلحه فقالا ما اقدمك قال الطلب بدم عثمان قالا ا لم تبايع عليا قال بلی و السيف علی عنقی و ما استقبل عليا البيعه ان لم يحل بيننا و بين قتله عثمان فاتيا الزبير فقالا له مثل ذلك فاجابهما بمثل قول طلحه و رجعا الی عثمان ، و نادی مناديها بالرحيل ، فدخلا علی عثمان فقال ابو الاسود : يا ابن حنيف قد اتيت فانفر و طاعن القوم و جالد و اصبر و ابرز لهم مستلئما و شمر فقال عثمان : انا لله و انا اليه راجعون دارت رحی الاسلام و رب الكعبه ، فقال عمران : لتعركنكم عركا طويلا ، قال فاشر علی ، قال اعتزل فانی قاعد ، قال بل امنعهم حتی ياتی امير المؤمنين ، فانصرف عمران الی بيته و قام عثمان فی امره . و قال ابو مخنف : لما انتهت عائشه و طلحه و الزبير الی حفر ابی موسی قريبا من البصرة ارسل عثمان بن حنيف عامل علی علی البصرة الی القوم ابا الاسود الدؤلی يعلم له علمهم فجاء حتی دخل علی عائشه فسالها عن مسيرها قالت اطلب بدم عثمان قال انه ليس بالبصرة من قتله عثمان احد قالت صدقت و لكنهم مع علی بن ابی طالب بالمدينه و جئت استنهض اهل البصرة لقتاله ا نغضب لكم من سوط عثمان و لا نغضب لعثمان من سيوفكم فقال لها ما انت من السوط و السيف انما انت حبيس

www.ahl-ul-bait.org

رسول الله ص امرك ان تقري في بيتك و تتلى كتاب ربك و ليس على النساء قتال
و لا لهن الطلب بالدماء و ان عليا لاولى بعثمان منك امس رحما فانهما ابنا عبد
مناف قالت لست منصرفه حتى امضى لما قدمت له ا فنظن يا ابا الاسود ان احدا
يقدم على قتالى قال اما و الله لتقاتلن قتالا اهونه الشديد ثم قام فاتى الزبير
فقال يا ابا عبد الله عهد الناس بك و انت يوم بويع ابو بكر آخذ بقائم سيفك
تقول لا احد اولى بهذا الامر من ابن ابى طالب و اين هذا المقام من ذاك فذكر له
دم عثمان فقال انت و صاحبك وليتماه فيما بلغنا قال فانطلق الى طلحه فاسمع ما
يقول فذهب الى طلحه فوجده مصرا على الحرب و الفتنه فرجع الى عثمان بن حنيف
فقال انها الحرب فتاهب لها فاتاه هشام بن عامر فخوفه عاقبه الحرب و قال ارفق
بهم و سامحهم حتى ياتى امر على فابى و نادى عثمان فى الناس و امرهم بلبس السلاح
فاجتمعوا الى المسجد و امرهم بالتجهيز و اراد عثمان ان يعرف ما عند الناس فدس
اليهم رجلا خدعا كوفيا قيسيا فقام فقال ايها الناس ان هؤلاء القوم الذين جاءوكم
ان كانوا جاءوكم خائفين فقد اتوا من بلد يامن فيها الطير و ان كانوا جاءوا
يطلبون بدم عثمان فما نحن بقتلته فاطيعونى و ردوهم من حيث جاءوا فقام الاسود بن
سريع السعدي فقال انما اتوا يستعينون بنا على قتله عثمان منا و من غيرنا فحصبه
الناس فعرف عثمان ان لهم بالبصرة ناصرا فكسره ذلك و اقبلت عائشه فيمن معها
حتى انتهوا الى المربد و خرج اليها من اهل البصرة من اراد ان يكون معها و وقفوا
حتى خرج عثمان فيمن معه و تكلم طلحه فحمد الله و اثنى عليه و ذكر عثمان و فضله و
ما استحل منه و دعا الى الطلب بدمه و حث عليه و كذلك الزبير فقال اصحابهما
صدقا و برا و امرا بالحق و قال اصحاب ابن حنيف فجرا و غدرا و امرا بالباطل
بايعا عليا ثم جاءا يقولان ما يقولان و تحاثى الناس و تحاصبوا و ارهجوا ، فخطبت
عائشه و كانت جهوريه الصوت ، فحمدت الله و قالت : كان الناس يتجنون على
عثمان و يزرون على عماله و ياتوننا بالمدينه فيستشيروننا فيما يخبرونا عنهم
فننظر فى ذلك فنجده برا تقيا وفيا و نجدهم فجرة غدرة كذبه فلما قووا كاثروه و
اقتحموا عليه داره و استحلوا الدم الحرام و الشهر الحرام و البلد الحرام بلا ترة
و لا عذر ، الا مما ينبغى لا ينبغى لكم غيره اخذ قتله عثمان و اقامه كتاب الله ، و
قرات : ا لم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب الايه فافترق اصحاب ابن حنيف
فرقتين : فرقه قالت صدقت و برت ، و قال آخرون كذبتم و الله ما نعرف ما جئتم
به فتحاثوا و تحاصبوا فلما رات عائشه ذلك انحدرت و مال بعض اصحاب ابن حنيف
الى عائشه و بقى بعضهم معه . قال الطبري و ابن الاثير : و اقبل جاريه بن قدامه
السعدي فقال يا ام المؤمنين و الله لقتل عثمان اهون من خروجك من بيتك على هذا
الجمل الملعون عرضه للسلام انه قد كان لك من الله ستر و حرمه فهتكت سترك و

www.ahl-ul-bait.org

ابحت حرمك انه من راى قتالك يرى قتلك ان كنت اتيتنا طائعه فارجعى الى
منزلك و ان كنت اتيتنا مكرهه فاستعينى بالناس . و خرج غلام من بنى سعد الى
طلحه و الزبير فقال ارى امكما معكما فهل جئتما بنسائكما قالا لا قال فما انا منكم
فى شىء و اعتزل و قال فى ذلك : صنتم حلائلكم و قدتم امكم هذا لعمرك قله الانصاف
امرت بجر ذيولها فى بيتها فهوت تشق البيد بالايجاف غرضا يقاتل دونها ابناؤها
بالنبل و الخطى و الاسياف هتكت بطلحه و الزبير ستورها هذا المخبر عنهم و الكافى
و اقبل حكيم بن جبله العبدي و هو على الخيل فانشب القتال و اشرع اصحاب عائشه
رماحهم و امسكوا ليمسك حكيم و اصحابه فلم ينته و حكيم يذمر خيله و يركبهم بها و
يقول : طعنا دراكا انها قريش ليردبنها جبينها و الطبش و اقتتلوا على فم السكه
و اشرف اهل الدور ممن كان له فى واحد من الفريقين هوى فرموا الاخرين بالحجارة .
و حجر الليل بينهم و رجع عثمان الى القصر و اتى اصحاب عائشه الى ناحيه دار
الرزق و باتوا يتاهبون و بات الناس ياتونهم و اجتمعوا بساحه دار الرزق و اصبح
عثمان بن حنيف فناداهم و غدا حكيم بن جبله فاقتتلوا بدار الرزق قتالا شديدا الى
الزوال و كثر القتل فى اصحاب ابن حنيف و كثر الجراح فى الفريقين فلما عضتهم
الحرب تنادوا الى الصلح و توادعوا فكتبوا بينهم كتابا على ان يبعثوا رسولا الى
المدينه يسال اهلها فان كان طلحه و الزبير اكرها على البيعه خرج ابن حنيف عن
البصرة و الا خرج عنها طلحه و الزبير و ارسلوا كعب بن سور الى المدينه يسالهم
فلم يجبه احد الا اسامه بن زيد فقال لم يبايعا الا و هما كارهان ، فامر به تمام بن
العباس فواثبه سهل بن حنيف و الناس ، و ثار صهيب و ابو ايوب الانصاري فى عدة
فيهم محمد بن مسلمه حين خافوا ان يقتل اسامه و اخذ صهيب اسامه الى منزله و رجع
كعب و بلغ عليا الخبر فبادر بالكتاب الى عثمان يعجزه و يقول و الله ما اكرها
على فرقه و لقد اكرها على جماعه و فضل فان كانا يريدان الخلع فلا عذر لهما و ان
كانا يريدان غير ذلك نظرنا و نظروا فقدم الكتاب على عثمان و قدم كعب بن سور
فارسلوا الى عثمان ليخرج فاحتج بالكتاب و قال هذا امر آخر غير ما كنا فيه فجمع
طلحه و الزبير الرجال فى ليله مظلمه ذات رياح و ندى و مطر ثم قصد المسجد فوافيا
صلاة العشاء و كانوا يؤخرونها فابطا عثمان بن حنيف فقدما عبد الرحمن بن عتاب
فشهر الزط و السبابجه السلاح ثم وضعوه فيهم فاقبلوا عليهم فاقتتلوا فى المسجد
فقتلوا السبابجه و هم اربعون رجلا فادخلا الرجال على عثمان فاخرجوه اليهما فوطئوه
باقدامهم فارسلوا الى عائشه فقالت اطلقوه و قيل بل قالت اقتلوه فقالت لها
امراة نشدتك الله فى عثمان و صحبته لرسول الله ص فقالت احبسوه و قال لهم
مجاشع بن مسعود اضربوه و انتفوا لحيته و حاجبيه و اشفار عينيه فضربوه اربعين
سوطا و نتفوا لحيته و حاجبيه و اشفار عينيه و حبسوه و دخلوا القصر و اخرجوا منه

www.ahl-ul-bait.org

الحرس الذين كانوا مع عثمان و كانوا يعتقبون حرس عثمان فى كل يوم و فى كل ليله اربعون . قال الطبري فيما رواه : كتبت عائشه لما قدمت البصرة الى زيد بن صوحان بالكوفه : من عائشه ام المؤمنين حبيبه رسول الله ص الى ابنها الخالص زيد بن صوحان اما بعد فاذا اتاك كتابى هذا فاقدم فانصرنا على امرنا هذا فان لم تفعل فخذل الناس عن على فكتب اليها : من زيد بن صوحان الى عائشه اما بعد فانا ابنك الخالص ان اعتزلت هذا الامر و رجعت بيتك و الا فانا اول من نابذك . قال زيد بن صوحان رحم الله ام المؤمنين امرت ان تلزم بيتها و امرنا ان نقاتل فتركت ما امرت به و امرتنا به و صنعت ما امرنا به و نهتنا عنه . و قيل فى اخذ ابن حنيف غير هذا و هو انه لما قدمت عائشه و من معها البصرة قال لهم عثمان بن حنيف ما نقمتم على صاحبكم ؟ فقالوا لم نره اولى بها منا و قد صنع ما صنع قال فان الرجل امرنى فاكتب اليه فاعلمه ما جئتم له على ان اصلى انا بالناس حتى ياتينا كتابه فوقفوا عنه فكتب فلم يلبث الا يومين او ثلاثه حتى وثبوا على عثمان عند مدينه الرزق فظفروا به و ارادوا قتله ثم خشوا غضب الانصار فنتفوا شعر راسه و لحيته و حاجبيه و ضربوه و حبسوه و اصبح طلحه و الزبير بعد اخذ ابن حنيف و بيت المال و الحرس فى ايديهما فجعلوا على بيت المال عبد الرحمن بن ابى بكر و الناس معهما و من لم يكن معهما استتر ، و قام طلحه و الزبير خطيبين فقالا يا اهل البصرة توبه لحوبه انما اردنا ان نستعتب امير المؤمنين عثمان فغلب السفهاء الحلماء فقتلوه ، فقال الناس لطلحه يا ابا محمد قد كانت كتبك تاتينا بغير هذا فقال الزبير هل جاءكم منى كتاب فى شانه ثم ذكر قتل عثمان و اظهر عيب على فقام اليه رجل من عبد القيس فقال يا معشر المهاجرين انتم اول من اجاب رسول الله ص فكان لكم بذلك فضل ثم دخل الناس فى الاسلام كما دخلتم فلما توفى رسول الله ص بايعتم رجلا منكم فرضينا و سلمنا و لم تستامرونا فى شيء ثم مات و استخلف عليكم رجلا فلم تشاورونا فرضينا و سلمنا فلما توفى جل امركم الى سته فاخترتم عثمان عن غير مشورتنا ثم انكرتم منه شيئا فقتلتموه عن غير مشورة منا ثم بايعتم عليا عن مشورة منا فما الذي نقمتم عليه فنقاتله هل استاثر بفيء او عمل بغير الحق او اتى شيئا تنكرونه فنكون معكم عليه فهموا بقتل الرجل فمنعته عشيرته فلما كان الغد وثبوا عليه و على من معه و قتلوا منهم سبعين . و بلغ حكيم بن جبله ما صنع بعثمان بن حنيف فقال لست اخاف الله ان لم انصره فجاء فى جماعه من عبد القيس و بكر بن وائل و اكثرهم عبد القيس و توجه نحو دار الرزق و بها طعام يرتزقه الناس فاراد عبد الله بن الزبير ان يرزقه اصحابه فقال عبد الله ما لك يا حكيم ؟ قال نريد ان نرتزق من هذا الطعام و ان تخلوا عثمان فيقيم فى دار الامارة على ما كتبتم بينكم حتى يقدم على و الله لو اجد اعوانا عليكم ما رضيت بهذه منكم حتى اقتلكم بمن

www.ahl-ul-bait.org

قتلتم و لقد اصبحتم و ان دماءكم لنا لحلال بمن قتلتم من اخواننا ا ما تخافون الله عز و جل بم تستحلون سفك الدماء ؟ قال بدم عثمان ، قال فالذين قتلتم قتلوا عثمان ؟ ما تخافون مقت الله ؟ فقال له ابن الزبير لا نرزقكم من هذا الطعام و لا نخلى سبيل عثمان بن حنيف حتى يخلع عليا . قال حكيم اللهم انك حكم عدل فاشهد و قال لاصحابه انى لست فى شك من قتال هؤلاء و نادى اصحاب عائشه من لم يكن من قتله عثمان فليكفف عنا فانا لا نريد الا قتله عثمان فانشب حكيم القتال و لم يرع للمنادي فاقتتلوا قتالا شديدا و مع حكيم اربعه قواد فكان حكيم بحيال طلحه و ذريح بحيال الزبير و ابن المحرش بحيال عبد الرحمن بن عتاب و حرقوص بن زهير بحيال عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فزحف طلحه لحكيم و هو فى ثلثمائه رجل و جعل حكيم يضرب السيف و يقول : اضربهم باليابس ضرب غلام عابس من الحياة آيس فى الغرفات نافس فضرب رجل ساق حكيم فقطعها فاخذ حكيم ساقه فرماه بها فاصاب عنقه فصرعه و وقذه ثم حبا اليه فقتله و اتكا عليه و قال : يا فخذ لا تراعى ان معى ذراعى احمى بها كراعى و قال : اقول لما جد بى زماعى للرجل يا رجلى لن تراعى ان معى من نجدة ذراعى و قال : ليس على ان اموت عار و العار فى الناس هو الفرار و المجد لا يفضحه الدمار فاتى عليه رجل و هو رثيث راسه على آخر ، فقال ما لك يا حكيم ؟ قال قتلت قال من قتلك ؟ قال وسادتى فاحتمله فضمه فى سبعين من اصحابه فتكلم يومئذ حكيم و انه لقائم على رجل واحدة و ان السيوف لتاخذهم فما يتعتع و يقول انا خلفنا هذين و قد بايعا عليا و اعطياه الطاعه ثم اقبلا مخالفين محاربين يطلبان بدم عثمان بن عفان ففرقا بيننا و نحن اهل دار و جوار اللهم انهما لم يريدا عثمان فقتل حكيم و السبعون الذين معه من عبد القيس و قتل مع حكيم ابنا الاشرف و ابو الرعل بن جبله و اختلف فى قاتل حكيم فقيل قتله رجل من الحدان يقال له ضخم و قيل قتله يزيد بن الاسحم الحدانى فوجد حكيم قتيلا بين يزيد بن الاسحم و اخيه كعب بن الاسحم و هما مقتولان فلما قتل حكيم ارادوا قتل عثمان بن حنيف فقال لهم ان اخى سهلا وال على المدينه فان قتلتمونى قتل منكم فاطلقوه و قتل ذريح و من معه و افلت حرقوص بن زهير فى نفر من اصحابه فلجاوا الى قومهم ، ثم صار حرقوص بعد ذلك من الخوارج و قتل يوم النهروان . فنادى منادي طلحه و الزبير من كان فيهم احد ممن غزا المدينه فلياتنا بهم فجيء بهم فقتلوا و لم ينج منهم الا حرقوص بن زهير فان عشريته بنى سعد منعوه فمسهم فى ذلك امر شديد و ضربوا لهم فيه اجلا و خشنوا صدور بنى سعد مع انهم عثمانيه و غضبت عبد القيس حين غضبت سعد لمن قتل بعد الوقعه و من كان هرب اليهم الى ما هم عليه من لزوم طاعه على ، و امر طلحه و الزبير للناس باعطياتهم و ارزاقهم و فضلا اهل السمع و الطاعه فخرجت عبد القيس و كثير من بكر بن وائل حين منعوهم الفضول فبادروهم الى بيت المال و اكب عليهم

www.ahl-ul-bait.org

الناس فاصابوا منهم و خرجوا حتى نزلوا على طريق على و كتب طلحه و الزبير الى
اهل الشام يخبرونهم بذلك و يحثونهم على النهوض فكان مما كتبوا به انا خرجنا
لوضع الحرب و اقامه كتاب الله فبايعنا خيار اهل البصرة و خالفنا شرارهم و
قالوا فيما قالوا ناخذ ام المؤمنين رهينه ان امرتهم بالحق و حثتهم عليه و انا
نناشدكم الله فى انفسكم الا نهضتم بمثل ما نهضنا به و كتبوا الى اهل الكوفه و اهل
اليمامه و اهل المدينه و كتبت عائشه الى اهل الكوفه تخبرهم بذلك و تامرهم ان
يثبطوا الناس عن على و تحثهم على طلب قتله عثمان فمما ذكرته فى كتابها اقيموا
كتاب الله باقامه ما فيه قدمنا البصرة فدعوناهم الى اقامه كتاب الله فاجابنا
الصالحون و استقبلنا من لا خير فيه بالسلاح و عزم عليهم عثمان بن حنيف ا لا
قاتلونى حتى منعنى الله عز و جل بالصالحين و احتجوا باشياء فاصطلحنا عليها
فخافوا و غدروا و خانوا و حشروا . و كتبت الى رجال باسمائهم : فثبطوا الناس عن
هؤلاء القوم و نصرتهم و اجلسوا فى بيوتكم فان هؤلاء لم يرضوا بما صنعوا بعثمان بن
عفان و فرقوا بين جماعه الامه و خالفوا الكتاب و السنه حتى شهدوا علينا بالكفر
فانكر ذلك الصالحون و قالوا ما رضيتم ان قتلتم الامام حتى خرجتم على زوجه نبيكم
ان امرتكم بالحق لتقتلوها و اصحاب رسول الله و ائمه المسلمين فكان ذلك الداب
سته و عشرين يوما ندعوهم الى الحق فغدروا و خانوا فغادرونى فى الغلس ليقتلونى و
الذي يحاربهم غيري فلم يبرحوا حتى بلغوا سدة بيتى فوجدوا نفرا على الباب فدارت
عليهم الرحى . و كتبت الى اهل اليمامه و اهل المدينه . و كانت هذه الوقعه
لخمس بقين من ربيع الاخر سنه ست و ثلاثين و بايع اهل البصرة طلحه و الزبير فقال
الزبير ا لا الف فارس اسير بهم الى على ثم اقتله بياتا او صباحا قبل ان يصل
الينا فلم يجبه احد فقال ان هذه للفتنه التى كنا نحدث عنها فقال له مولاه ا
تسميها فتنه و تقاتل فيها . و كان على ع ارسل و هو بالربذة محمد بن ابى بكر و
محمد بن جعفر الى الكوفه و كتب اليهم انى اخترتكم على الامصار و فزعت اليكم لما
حدث فكونوا لدين الله اعوانا و انصارا و انهضوا الينا فالاصلاح نريد لتعود هذه
الامه اخوانا فقدما الكوفه و اتيا ابا موسى بكتاب على و قاما فى الناس بامره
فلم يجابا الى شيء و استشار ناس من اهل الحجى ابا موسى فقال القعود سبيل الاخرة
و الخروج سبيل الدنيا فغضب محمد و محمد و اغلظا لابى موسى فلم ينجع فيه فانطلقا
الى على فاخبراه الخبر و هو بذي قار . و لما نزل على ع الثعلبيه اتاه خبر عثمان
بن حنيف فاخبر اصحابه و قال اللهم عافنى مما ابتليت به طلحه و الزبير من قتل
المسلمين فلما انتهى الى الاساد اتاه خبر حكيم بن جبله فقال : دعا حكيم دعوة
الزماع حل بها منزله النزاع فلما نزل بذي قار اتاه فيها عثمان بن حنيف و ليس
فى وجهه شعره و قيل اتاه بالربذة فقال يا امير المؤمنين بعثتنى ذا لحيه و قد

www.ahl-ul-bait.org

جئتك امرد فقال اصبت اجرا و خيرا . قال المفيد : و لما نزل بذي قار اخذ البيعه
على من حضره و تكلم فاكثر من الحمد لله و الثناء عليه و الصلاة على رسول الله ص
ثم قال قد جرت امور صبرنا عليها فى اعيننا القذى تسليما لامر الله تعالى فيما
امتحننا به و رجاء الثواب على ذلك و كان الصبر عليها امثل من ان يتفرق
المسلمون و تسفك دماؤهم نحن اهل بيت النبوة و عترة الرسول و احق الخلق بسلطان
الرساله و معدن الكرامه التى ابتدا الله بها هذه الامه و هذا طلحه و الزبير و
ليسا من اهل النبوة و لا من ذريه الرسول حين رايا ان الله قد رد علينا حقنا بعد
اعصر لم يصبرا حولا واحدا و لا شهرا كاملا حتى وثبا على داب الماضين قبلهما ليذهبا
بحقى و يفرقا جماعه المسلمين عنى . و اقام بذي قار ينتظر محمدا و محمدا فاتاه
الخبر بما لقيت ربيعه و خروج عبد القيس و نزولهم بالطريق كما تقدم فقال عبد
القيس خير ربيعه و فى كل ربيعه خير و قال : يا لهف ما نفسى على ربيعه ربيعه
السامعه المطيعه قد سبقتنى فيهم الوقيعه دعا على دعوة سميعه حلوا بها المنزله
الرفيعه و عرضت عليه بكر بن وائل فقال لها ما قال لطىء و اسد و لما جاءه محمد و
محمد و اخبراه خبر ابى موسى بذي قار قال للاشتر انت صاحبنا فى ابى موسى اذهب
انت و ابن عباس فاصلح ما افسدت ، و كان الاشتر اشار بابقاء ابى موسى لما اراد
امير المؤمنين ع عزله ، فاتيا الكوفه فكلما ابا موسى و استعانا عليه بنفر من
اهلها فلم يكن من ابى موسى غير التثبيط ، فقال فى جمله كلامه : هذه فتنه صماء
النائم فيها خير من اليقظان و اليقظان خير من القاعد و القاعد خير من القائم و
القائم خير من الراكب و الراكب خير من الساعى فاغمدوا السيوف و انصلوا الاسنه
و اقطعوا الاوتار حتى تنجلى هذه الفتنه و كان يكرر هذا الكلام و نحوه فى كل مقام
فرجعا الى على فاخبراه الخبر فارسل ابنه الحسن و عمار بن ياسر و قيل بل ارسلهما
اولا ثم ارسل الاشتر و ابن عباس و هو الاقرب الى الاعتبار فان الحسن ع و عمارا
شانهما اللين و الرفق و الاشتر شانه الشدة فلما لم يفد فى ابى موسى الرفق
استعملت الشدة و آخر الدواء الكى فاقبل الحسن و عمار حتى دخلا المسجد فلقيهما
المسروق بن الاجدع فسلم و اقبل على عمار فقال يا ابا اليقظان علام قتلتم عثمان
فجرى بينهما فى ذلك حوار و خرج ابو موسى فضم الحسن اليه و جعل يكلم عمارا فى
قتل عثمان و يؤنبه فقال له الحسن لم تثبط الناس عنا فوالله ما اردنا الا الاصلاح و
لا مثل امير المؤمنين يخاف على شىء ؟ فقال صدقت بأبى انت و امى و لكن المستشار
مؤتمن سمعت رسول الله يقول ستكون فتنه القاعدة فيها خير من القائم و القائم خير
من الماشي و الماشي خير من الراكب و قد جعلنا الله اخوانا و حرم علينا دماءنا و
اموالنا ، و تلا فى ذلك آيات ، قال الطبري فغضب عمار و ساءه و قال ابن الاثير و
سبه و قال يا ايها الناس انما قال له خاصه انت فيها قاعدا خير منك قائما اقول

www.ahl-ul-bait.org

العجب لابى موسى يحتج بمثل هذا الذي لا حجه فيه و يغفل عن قوله تعالى : و ان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفيء الى امر الله . و قام رجل من بنى تميم فقال لعمار : اسكت ايها العبد انت امس مع الغوغاء و اليوم تسافه اميرنا و ثار زيد بن صوحان و طبقته و ثار الناس و وقف زيد على باب المسجد و معه كتابان من عائشه اليه و الى اهل الكوفه و فيهما الامر بملازمه بيوتهم او نصرتها فقراهما على الناس و قال امرت ان تقر فى بيتها و امرنا ان نقاتل حتى لا تكون فتنه فامرتنا بما امرت به و ركبت ما امرنا به فقال له شبث بن ربعى : يا عمانى لانه من عبد القيس و هم يسكنون عمان و عابه و تهاوى الناس و قام ابو موسى يسكن الناس و يثبطهم عن الخروج الى على ع بشتى الافانين و بكلام طويل فقام زيد فشال يده المقطوعه فقال يا عبد الله بن قيس رد الفرات على ادراجه اردده من حيث يجيء حتى يعود كما بدا فان قدرت على ذلك فستقدر على ما تريد فدع عنك ما لست مدركه ثم قرا : الم ا حسب الناس ان يتركوا الى آخر الايتين ثم قال سيروا الى امير المؤمنين و سيد المسلمين و انفروا اليه اجمعين تصيبوا الحق ، و قال عبد الخير الخيوانى يا ابا موسى هل بايع طلحه و الزبير عليا قال نعم قال هل احدث على ما يحل به نقض بيعته قال لا ادري ، قال لا دريت ، نحن نتركك حتى تدري ، هل تعلم احدا خارجا من هذه الفتنه ، انما الناس اربع فرق على بظهر الكوفه و طلحه و الزبير بالبصرة و معاويه بالشام و فرقه بالحجاز لا غناء بها و لا يقاتل بها عدو ، قال ابو موسى اولئك خير الناس و هى فتنه ، فقال عبد الخير غلب عليك غشك يا ابا موسى ، و قال سيحان بن صوحان ايها الناس لا بد لهذا الامر و هؤلاء الناس من وال يدفع الظالم و يعز المظلوم و يجمع الناس و هذا واليكم يعنى امير المؤمنين ع يدعوكم لتنظروا فيما بينه و بين صاحبيه و هو المأمون على الامه الفقيه فى الدين فمن نهض اليه فانا سائرون معه و قام الحسن بن على فقال ايها الناس اجيبوا دعوة اميركم و سيروا الى اخوانكم فانه سيوجد لهذا الامر من ينفر اليه و الله لان يليه اولو النهى امثل فى العاجل و الاجل و خير فى العاقبه فاجيبوا دعوتنا و اعينونا على ما ابتلينا به و ابتليتم و ان امير المؤمنين يقول قد خرجت مخرجى هذا ظالما او مظلوما و انى اذكر الله رجلا رعى حق الله الا نفر ، فان كنت مظلوما اعاننى و ان كنت ظالما اخذ منى ، و الله ان طلحه و الزبير لاول من بايعنى و اول من غدر فهل استاثرت بمال او بدلت حكما فانفروا فمروا بالمعروف و انهوا عن المنكر ، فسامح الناس و اجابوا . و اتى قوم من طيء عدي بن حاتم فقالوا ما ذا ترى و ما تامر ؟ فقال قد بايعنا هذا الرجل و قد دعانا الى جميل و الى هذا الحدث العظيم لننظر فيه و نحن سائرون و ناظرون ، فقام هند بن عمرو فقال ان امير المؤمنين قد دعانا و

www.ahl-ul-bait.org

ارسل الینا رسله حتی جاءنا ابنه فاسمعوا الی قوله و انتهوا الی امره و انفروا
الی امیرکم فانظروا معه فی هذا الامر و اعینوه برایکم و قام حجر بن عدي فقال ایها
الناس اجیبوا امیر المؤمنین و انفروا خفافا و ثقالا مروا و انا اولکم فاذعن
الناس للمسیر و علی الروایه الاخری ان امیر المؤمنین ارسل الاشتر بعد ابنه الحسن
و عمار الی الکوفه فدخلها و الناس فی المسجد و ابو موسی یخطبهم و یثبطهم و
الحسن و عمار معه فی منازعه و کذلك سائر الناس کما مر و الحسن یقول له اعتزل
عملنا لا ام لك و تنح عن منبرنا فجعل الاشتر لا یمر بقبیله فیها جماعه الا دعاهم و
قال اتبعونی الی القصر فانتهی الی القصر فی جماعه من الناس فدخله و اخرج غلمان
ابی موسی منه فخرجوا یعدون و ینادون یا ابا موسی هذا الاشتر قد دخل الی القصر
فضربنا و اخرجنا فنزل ابو موسی فدخل القصر فصاح به الاشتر اخرج لا ام لك اخرج
الله نفسك فوالله انك لمن المنافقین قدیما . ذکره الطبري ، فقال : اجلنی هذه
العشیه فقال هی لك و لا تبیتن فی القصر اللیله و دخل الناس ینهبون متاع ابی
موسی فمنعهم الاشتر و قال انا له جار فکفوا و قال الحسن ایها الناس انی غاد فمن
شاء منکم ان یخرج معی علی الظهر و من شاء فی الماء فنفر معه تسعه آلاف اخذ فی
البر سته آلاف و مائتان و اخذ فی الماء الفان و ثمان مائه و قیل ان عدد من سار
من الکوفه اثنا عشر الف رجل و رجل و یمکن کون الذین ساروا مع احسن هم المذکورون
و الباقون ساروا بعد ذلك . روی الطبري فی حدیثه قال : حدثنی عمر حدثنا ابو
الحسن حدثنا ابو مخنف عن جابر عن الشعبی عن ابی الطفیل قال علی یاتیکم من
الکوفه اثنا عشر الف رجل و رجل فقعدت علی نجفه ذي قار فاحصیتهم فما زادوا رجلا
و لا نقصوا رجلا . و روی الطبري قال : لما التقوا بذي قار تلقاهم علی فی اناس
فیهم ابن عباس فرحب بهم و قال یا اهل الکوفه انتم قاتلتم ملوك العجم و فضضتم
جموعهم حتی صارت الیکم مواریثهم فمنعتم حوزتکم و اعنتم الناس علی عدوهم و قد
دعوتکم لتشهدوا معنا اخواننا من اهل البصرة فان یرجعوا فذاك الذي نرید و ان
یلجوا داویناهم بالرفق حتی یبدؤونا بظلم و لم ندع مرا فیه صلاح الا آثرناه علی ما
فیه الفساد ان شاء الله . و فی ارشاد المفید : روی عبد الحمید بن عمران العجلی
عن سلمه بن کهیل قال لما التقی اهل الموفه امیر المؤمنین ع بذي قار رحبوا به ثم
قالوا الحمد لله الذي خصنا بجوارك و اکرمنا بنصرك فقام امیر المؤمنین ع فیهم
خطیبا فحمد الله و اثنی علها و قال یا اهل الکوفه انکم من اکرم المسلمین و
اقصدهم تقویما و اعدلهم سنه و افضلهم سهما فی الاسلام و اجودهم فی العرب مرکبا و
نصابا انتم اشد العرب ودا للنبی ص و اهل بیته و انما جئتکم ثقه بعد الله بکم
للذي بذلتم من انفسکم عند نقض طلحه و الزبیر و خلعهما طاعتی و اقبالهما بعائشه
للفتنه و اخراجهما اياها من بیتها حتی اقدماها البصرة فاستغووا طغامها و غوغاءها

www.ahl-ul-bait.org

مع انه قد بلغني ان اهل الفضل منهم و خيارهم في الدين قد اعتزلوا و كرهوا ما
صنعا . فقال اهل الكوفه : نحن انصارك و اعوانك على عدوك و لو دعوتنا الى
اضعافهم من الناس احتسبنا في ذلك الخير و رجوناه فدعا لهم امير المؤمنين ع و
اثنى عليهم ثم قال لقد علمتم معاشر المسلمين ان طلحه و الزبير بايعاني طائعين
غير مكرهين راغبين ثم استاذناني في العمرة فاذنت لهما فسارا الى البصرة فقتلا
المسلمين و فعلا المنكر اللهم انهما قطعاني و ظلماني و نكثا بيعتي و البا الناس
على فاحلل ما عقدا و لا تحكم ما ابرما و ارهما المساءة فيما عملا اه و اجتمعوا
عنده بذي قار و عبد القيس باسرها في الطريق بين على و البصرة ينتظرونه و هم
الوف و كان رؤساء الكوفيين : القعقاع بن عمرو و سعد بن مالك و هند بن عمرو و
الهيثم بن شهاب و زيد بن صوحان و الاشتر و عدي بن حاتم و المسيب بن نجبه و يزيد
بن قيس و حجر بن عدي و امثالهم . قال ابن الاثير : سال على جرير بن شرس عن طلحه
و الزبير فاخبره بدقيق امرهما و جليله و قال له اما الزبير فيقول بايعنا كرها و
اما طلحه فيتمثل الاشعار و يقول : ا لا ابلغ بنى بكر رسولا فليس الى بنى كعب سبيل
سيرجع ظلمكم منكم عليكم طويل الساعدين له فضول فتمثل على عندها : ا لم تعلم ابا
سمعان انا نرد الشيخ مثلك ذا صداع و يذهل عقله بالحرب حتى يقوم فيستجيب لغير
داعي فدافع عن خزاعه جمع بكر و ما بك يا سراقه من دفاع و سار على ع من ذي قار و
معه الناس حتى نزل على عبد القيس فانضموا اليه و سار من هناك فنزل الزاويه و
سار من الزاويه يريد البصرة و سار طلحه و الزبير و عائشه فالتقوا عند موضع قصر
عبيد الله بن زايد فلما نزل الناس ارسل شقيق بن ثور الى عمرو بن مرجوم العبدي
ان اخرج فاذا خرجت فمل بنا الى عسكر على فخرجا في عبد القيس و بكر بن وائل
فعدلوا الى عسكر على و اقاموا ثلاثه ايام لم يكن بينهم قتال فكان يرسل على اليهم
يكلمهم و يدعوهم ، و كان نزولهم في النصف من جمادى الاخرة سنه ٣٦ يوم الخميس
قاله الطبري و ابن الاثير ، و في مروج الذهب و كان مسير على الى البصرة سنه ٣٦ و
فيها كانت وقعه الجمل و ذلك في يوم الخميس لعشر خلون من جمادي الاولى منها اه
. و ظاهر الطبري و ابن الاثير ان وصوله كان بذلك التاريخ و ظاهر المسعودي ان
الوقعه كانت قبل ذلك التاريخ بخمسه ايام . و خرج اليه الاحنف بن قيس و بنو
سعد مشمرين قد منعوا حرقوص بن زهير و هم معتزلون ، قال ابن الاثير : و كان
الاحنف قد بايع عليا بالمدينه بعد قتل عثمان لانه كان قد حج و عاد من الحج فبايعه
فقال لامير المؤمنين اختر مني و احدة من اثنتين اما ان اقاتل معك و اما ان اكف
عنك عشرة آلاف سيف قال بل اكفف عنا عشرة آلاف سيف فاعتزل فلما كان القتال
فظفر على دخلوا فيما دخل فيه الناس وافرين . و روى الطبري قال كانت ربيعه مع
على يوم الجمل ثلث اهل الكوفه و نصف الناس يوم الوقعه و كانت تعبيتهم مضر و

www.ahl-ul-bait.org

مضر و ربيعه و ربيعه و اليمن و اليمن . و كان عسكر عائشه ثلاثين الفا و عسكر على عشرين الفا و افترق اهل البصرة ثلاث فرق فرقه مع على و فرقه مع عائشه و فرقه اعتزلوا . قال المفيد فى الارشاد و من كلامه ع حين دخل البصرة و جمع اصحابه فحرضهم على الجهاد و كان مما قال : عباد الله انهدوا الى هؤلاء القوم منشرحه صدوركم بقتالهم فانهم نكثوا بيعتى و اخرجوا ابن حنيف عاملى بعد الضرب المبرح و العقوبه الشديدة و قتلوا السبابجه و قتلوا حكيم بن جبله العبدي و قتلوا رجالا صالحين ثم تتبعوا منهم من يجنى ياخذونهم فى كل حائط و تحت كل رابيه ثم ياتون بهم فيضربون رقابهم صبرا ما لهم قاتلهم الله انى يؤفكون انهدوا اليهم و كونوا اشداء عليهم و القوهم صابرين محتسبين تعلمون انكم منازلوهم و مقاتلوهم و قد وطنتم انفسكم على الطعن و الضرب و مبارزة الاقرن و اي امرىء منكم احس من نفسه رباطه جاش عند اللقاء و راى من احد من اخوانه فشلا فليذب عن اخيه الذي فضل عليه كما يذب عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله . و خطب ع لما تواقف الجمعان فقال : لا تقاتلوا القوم حتى يبدؤوكم حجه اخرى و اذا قاتلتموهم فلا تجهزوا على جريح و اذا هزمتموهم فلا تتبعوا مدبرا و لا تكشفوا عورة و لا تمثلوا بقتيل و اذا وصلتم الى رحال القوم فلا تهتكوا سترا و لا تدخلوا دارا و لا تاخذوا من اموالهم شيئا و لا تهيجوا امراة باذى و ان شتمن اعراضكم و سببن امراءكم و صلحاءكم فانهن ضعاف القول و الانفس و العقول لقد كنا نؤمر بالكف عنهن و انهن لمشركات و ان كان الرجل ليتناول المراة بالهراوة و الجريدة فيعير بها و عقبه من بعده . و روى الحاكم فى المستدرك ايضا ان عائشه كانت خطيبه القوم و هم لها تبع اه . فلما تراءى الجمعان خرج الزبير على فرس عليه السلاح فقيل لعلى هذا الزبير فقال اما انه احرى الرجلين ان ذكر الله ان يذكر و خرج طلحه فخرج اليهما على فدنا منهما حتى اختلفت اعناق دوابهم فقال على لعمري لقد اعددتما سلاحا و خيلا و رجالا ان كنتما اعددتما عند الله عذرا فاتقيا الله سبحانه و لا تكونا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا ا لم اكن اخاكما فى دينكما تحرمان دمى و احرم دماءكما فهل من حدث احل لكما دمى ، قال طلحه البت الناس على عثمان ، قال على يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق و يعلمون ان الله هو الحق المبين ، يا طلحه تطلب بدم عثمان ؟ فلعن الله قتله عثمان يا طلحه جئت بعرس رسول الله ص تقاتل بها و خبات عرسك ا ما بايعتنى ؟ قال بايعتك و السيف على عنقى . قال الطبري و قال على للزبير ا تطلب منى دم عثمان و انت قتلته سلط الله على اشدنا عليه اليوم ما يكره ، يا زبير ا تذكر يوم مررت مع رسول الله ص فى بنى غنم فنظر الى فضحك و ضحكت اليه فقلت لا يدع ابن ابى طالب زهوه فقال لك صه انه ليس به زهو و لتقاتلنه و انت له ظالم فقال اللهم نعم و لو ذكرت ما سرت مسيري هذا و الله لا اقاتلك ابدا .

www.ahl-ul-bait.org

فانصرف علی الی اصحابه فقال اما الزبیر فقد اعطی الله عهدا ان لا یقاتلکم و رجع
الزبیر الی عائشه فقال لها ما کنت فی موطن منذ عقلت الا و انا اعرف فیه امریء
غیر موطنی هذا ، قالت فما ترید ان تصنع ؟ قال ارید ان ادعهم و اذهب فقال له
ابنه عبد الله ، جمعت بین هذین العسکرین حتی اذا حدد بعضهم لبعض اردت ان
تترکهم و تذهب ، لکنك خشیت رایات ابن ابی طالب و علمت انها تحملها فتیه
انجاد و ان تحتها الموت الاحمر فجبنت ، فاحفظه ذلك و قال انی حلفت ان لا
اقاتله ، قال کفر عن یمینك و قاتله فاعتق غلامه مکحولا فقال عبد الرحمن بن سلیمان
التمیمی : لم ار کالیوم اخا اخوان اعجب من مکفر الایمان بالعتق فی معصیه الرحمن
و قال رجل من شعرائهم : یعتق مکحولا لصون دینه کفارة لله عن یمینه و النکث قد لاح
علی جبینه و فی روایه : ان الزبیر انصل سنان رمحه و حمل علی عسکر علی برمح لا
سنان له فقال علی افرجوا له فانه محرج ثم عاد الی اصحابه ثم حمل ثانیه ثم ثالثه
ثم قال لابنه ا جبنا ویلك تری ؟ فقال لقد اعذرت و قال الزبیر : نادی علی بامر
لست انکره و کان عمر ابیك الخیر مذ حین فقلت حسبك من عذل ابا حسن بعض الذي
قلت منذ الیوم یکفینی ترك الامور التی تخشی مغبتها لله امثل فی الدنیا و فی
الدین فاخترت عارا علی نار مؤججه انی یقوم لها خلق من الطین مقتل الزبیر فترك
الزبیر الحرب و لم یحارب مع علی و توجه من فوره الی وادي السباع قاصدا المدینه
و معه غلام له یدعی عطیه ، و الاحنف بن قیس هناك معتزل فی جمع من بنی تمیم ،
فقال الاحنف : جمع الزبیر بین عسکرین من المسلمین حتی اذا ضرب بعضهم بعضا لحق
ببیته و قال من یاتینا بخبره ؟ فقال عمرو بن جرموز انا ، فاتبعه و کان فاتکا
فلما نظر الیه الزبیر قال ما وراءك قال انما ارید ان اسالك فقال غلام الزبیر
انه معد فقال ما یهولك من رجل ، و حضرت الصلاة فقال ابن جرموز الصلاة فقال
الزبیر الصلاة فنزلا و استدبره ابن جرموز فطعنه من خلفه فقتله و اخذ فرسه و خاتمه
و سلاحه و خلی عن الغلام فدفنه بوادي السباع و رجع الی الناس بالخبر . فاما
الاحنف فقال و الله ما ادري احسنت ام اسات ثم انحدر الی علی و ابن جرموز معه و
قیل ذهب ابن جرموز الی علی وحده فدخل علیه فاخبره فدعا بالسیف فهزه فقال :
سیف طالما کشف به الکرب عن وجه رسول الله ص ، و فی روایه انه قال له انت
قتلته ؟ قال نعم ، قال و الله ما کان ابن صفیه جبانا و لا لئیما و لکن الحین و
مصارع السوء ، فقال ابن جرموز الجائزة یا امیر المؤمنین ، فقال اما انی سمعت
رسول الله ص یقول بشر قاتل ابن صفیه بالنار ، ثم خرج ابن جرموز علی علی ع مع
اهل النهر فقتله معهم فیمن قتل ذکره ابن ابی الحدید فی شرح النهج . و روی ابو
مخنف انه لما تزاحف الناس یوم الجمل قال علی ع لاصحابه لا یرمین رجل منکم بسهم
و لا یطعنن احدکم فیهم برمح حتی یبدؤوکم بالقتال و بالقتل فرمی اصحاب الجمل عسکر

www.ahl-ul-bait.org

على ع بالنبل رميا شديدا متتابعا فضج اليه اصحابه و قالوا عقرتنا سهامهم يا امير
المؤمنين ، و جيء اليه برجل فقيل له هذا فلان قد قتل ، فقال اللهم اشهد ثم قال :
اعذروا الى القوم فاتى برجل آخر فقيل و هذا قد قتل فقال اللهم اشهد ، اعذروا الى
القوم ثم اقبل عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعى و هو من اصحاب رسول الله ص
يحمل اخاه عبد الرحمن قد اصابه سهم فقتله فقال يا امير المؤمنين هذا اخى قد قتل
، فاسترج ع على ع و دعا بدرع رسول الله ص ذات الفضول فلبسها فتدلت على بطنه
فرفعها بيده و قال لبعض اهله فحزم وسطه بعمامه و تقلد ذا الفقار ، و دفع الى
ابنه محمد رايه رسول الله السوداء و تعرف بالعقاب ، و قال لحسن و حسين ع انما
دفعت الرايه الى اخيكما و تركتكما لمكانكما من رسول الله ص قال و طاف على على
اصحابه و هو يقرا ام حسبتم ان تدخلوا الجنه و لما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم
مستهم الباساء و الضراء و زلزلوا حتى يقول الرسول و الذين آمنوا معه متى نصر
الله الا ان نصر الله قريب ثم قال افرغ الله علينا و عليكم الصبر و اعز لنا و
لكم النصر و كان لنا و لكم ظهيرا فى كل امر ، ثم رفع مصحفا بيده فقال من ياخذ
هذا المصحف فيدعوهم الى ما فيه و له الجنه ؟ فقام غلام شاب اسمه مسلم عليه قباء
ابيض فقال انا آخذه ، فنظر اليه على و قال يا فتى ان اخذته فان يدك اليمنى
تقطع فتاخذه بيدك اليسرى فتقطع ثم تضرب بالسيف حتى تقتل ، فقال الغلام لا صبر
لى على ذلك فنادى على ثانيه فقام الغلام و اعاد عليه القول و اعاد الغلام القول
مرارا حتى قال الغلام : انا آخذه و هذا الذي ذكرت فى الله قليل ، فاخذه و انطلق
فلما خالطهم ناداهم : هذا كتاب الله بيننا و بينكم فضربه رجل فقطع يده اليمنى
فتناوله باليسرى فضربه اخرى فقطع اليسرى فاحتضنه و ضربوه باسيافهم حتى قتل
فقالت ام ذريح العبديه فى ذلك : يا رب ان مسلما اتاهم بمصحف ارسله مولاهم
للعدل و الايمان قد دعاهم يتلو كتاب الله لا يخشاهم فخضبوا من دمه ظباهم و امهم
واقفه تراهم تامرهم بالغى لا تنهاهم فعند ذلك امر على ع ولده محمدا ان يحمل
بالرايه فحمل و حمل معه الناس و استحر القتل فى الفريقين و قامت الحرب على
ساق . و روى الطبري فى تاريخه هذه القصه بما يخالف ذلك بعض المخالفه فقال :
اخذ على مصحفا يوم الجمل فطاف به فى اصحابه و قال من ياخذ هذا المصحف يدعوهم
الى ما فيه و هو مقتول فقام اليه فتى من اهل الكوفه عليه قباء ابيض محشو اسمه
مسلم بن عبد الله فقال انا ، فاعرض عنه ثم اعاده ثانيا ، فقال الفتى انا ،
فاعرض عنه ثم اعاده الثالثه ، فقال انا ، فدفعه اليه فدعاهم فقطعوا يده اليمنى
فاخذه بيده اليسرى فدعاهم فقطعوا يده اليسرى فاخذه بصدره و فى روايه باسنانه و
الدماء تسيل على قبائه فقتل ، فكان اول قتيل بين يدي امير المؤمنين و عائشه ،
فقال على ، الان حل قتالهم فقالت ام الفتى ترثيه : لا هم ان مسلما دعاهم يتلو

www.ahl-ul-bait.org

كتاب الله لا يخشاهم فرملوه رملت لحاهم و في روايه اخرى للطبري : لا هم ان مسلما
اتاهم مستسلما للموت اذ دعاهم الى كتاب الله لا يخشاهم فرملوه من دم اذ جاهم و
امهم قائمه تراهم ياتمرون الغى لا تنهاهم و اقتتل الناس و ركبت عائشه الجمل
المسمى عسكرا الذي كان اشتراه لها يعلى بن منيه في مكه بمائتي دينار و البسوا
هودجها الرفرف و هو البسط ثم البس جلود النمر ثم البس فوق ذلك دروع الحديد و
كان الجمل لواء اهل البصرة لم يكن لهم لواء غيره و خطبت عائشه و الناس قد
اخذوا مصافهم للحرب فقالت : اما بعد فانا كنا نقمنا على عثمان ضرب السوط و
امرة الفتيان و موقع السحابه المحميه الا و انكم استعتبتموه فاعتبكم فلما مصتموه
كما يماص الثوب الرحيض عدوتم عليه فارتكبتم منه دما حراما و ايم الله ان كان
لاحصنكم فرجا و اتقاكم لله و اخذ كعب بن سور و هو قاضي البصرة بخطام الجمل و جعل
يرجز و يقول : يا امنا عائش لا تراعى كل بنيك بطل المصاع ينعى ابن عفان اليك
ناعى كعب بن سور كاشف القناع فارضى بنصر السيد المطاع و الازد فيهم كرم الطباع
و كان اخذ مصحف عائشه فبدر به بين الصفين يناشدهم الله في دمائهم فرشقوه رشقا
واحدا فقتلوه و كان في الجاهليه نصرانيا و كان اول قتيل بين يدي عائشه من اهل
البصرة و الكوفه . و اقتتلوا الى صدر النهار و قيل الى الزوال ثم انهزم عسكر
عائشه . قال الطبري : ضرب محمد بن الحنفيه يد رجل من الازد فقطعها فنادى يا معشر
الازد فروا و استحر القتل في الازد فنادوا نحن على دين علي بن ابي طالب و اقبل
المنهزمون يريدون البصرة فلما راوا الخيل اطافت بالجمل عادوا الى الحرب و كان
القتال في صدر النهار مع طلحه و الزبير و في وسطه مع عائشه اكثرهم ضبه و الازد .
مقتل طلحه اما طلحه فجاءه سهم غرب لا يدري راميه عند هزيمه الناس فشك رجله
بصفحه الفرس ، و في روايه فخل ركبته بالسرج و هو ينادي الى الى عباد الله ،
الصبر الصبر ، فقال له القعقاع بن عمرو : يا ابا محمد انك لجريح و انك عما
تريد لفي شغل ، فادخل البيوت فدخل و دمه يسيل و هو يقول اللهم خذ لعثمان مني
حتى ترضى ، و في روايه : اعط عثمان مني حتى يرضى فلما امتلا خفه دما و ثقل قال
لغلامه اردفني و امسكني و ابلغني مكانا انزل فيه لا اعرف فيه فلم ار كاليوم شيخا
اضيع دما مني فدخل البصرة فانزله في دار خربه فمات فيها . قال ابن الاثير و كان
الذي رمى طلحه مروان بن الحكم و قيل غيره اه و كان ذلك منه اخذا بثار عثمان و
لما قضى دفن في بني سعد و قال الطبري انه لما دخل البصرة تمثل مثله و مثل الزبير
: فان تكن الحوادث اقصدتني و اخطاهن سهمي حين ارمي فقد ضيعت حين تبعت سهما
سفاهه ما سفهت و ضل حلمي ندمت ندامه الكسعي لما شريت رضابني سهم برغمي اطعتهم
بفرقه آل لاي فألقوا للسباع دمي و لحمي و حرضت عائشه الناس فحملت مضر البصرة
حتى ردت مضر الكوفه و كانت رايه علي ع يوم الجمل مع ولده محمد بن الحنفيه

www.ahl-ul-bait.org

فنخس قفاه و قال له احمل فتقدم حتى لم يجد متقدما الا على سنان رمح فقال تقدم لا ام لك فتلكا فتناول الرايه من يده و قال يا بنى بين يدي . و فى روايه ابن ابى الحديد انه دفع اليه الرايه يوم الجمل و قد استوت الصفوف . و قال له احمل فتوقف قليلا فقال له احمل فقال يا امير المؤمنين ا ما ترى السهام كانها شابيب المطر فدفع فى صدره و قال ادركك عرق من امك ثم اخذ الرايه فهزها ثم قال : اطعن بها طعن ابيك تحمد لا خير فى الحرب اذا لم توقد بالمشرفى و القنا المسدد ـ ٤٥٨ ـ ثم حمل و حمل الناس خلفه فطحن عسكر البصرة . قيل لمحمد لم يغرر بك ابوك فى الحرب و لا يغرر بالحسن و الحسين فقال انهما عيناه و انا يمينه فهو يدفع عن عينيه بيمينه ثم دفع الرايه الى محمد و قال امح الاولى بالاخرى و هذه الانصار معك و ضم اليه خزيمه بن ثابت ذا الشهادتين فى جمع من الانصار كثير من اهل بدر و حمل حملات كثيرة ازال بها القوم عن مواقفهم و ابلى بلاء حسنا فقال خزيمه بن ثابت لعلى ع اما انه لو كان غير محمد اليوم لافتضح و لئن كنت خفت عليه الجبن و هو بينك و بين حمزة و جعفر لما خفناه عليه و ان كنت اردت ان تعلمه الطعان فطالما علمته الرجال و قالت الانصار يا امير المؤمنين لو لا ما جعل الله تعالى للحسن و الحسين ما قدمنا على محمد احدا من العرب فقال على ع اين النجم من الشمس و القمر اما انه قد اغنى و ابلى و له فضله فقال خزيمه بن ثابت فيه : محمد ما فى عودك اليوم وصمه و لا كنت فى الحرب الضروس معودا ابوك الذي لم يركب الخيل مثله على و سماك النبى محمدا فلو كان حقا من ابيك خليفه لكنت و لكن ذاك ما لا يرى ابدا و انت بحمد الله اطول غالب لسانا و انداها بما ملكت يدا و اطعنهم صدر الكمى برمحه و اكساهم للهام عضبا مهندا سوى اخويك السيدين كلاهما امام الورى و الداعيان الى الهدى ابى الله ان يعطى عدوك مقعدا من الارض او فى اللوح مرقى و مصعدا و حملت مضر الكوفه فاجتلدوا قدام الجمل و مع على قوم من غير مضر منهم زيد بن صوحان طلبوا ذلك منه فقال لزيد رجل من قومه : تنح الى قومك ما لك و لهذا الموقف ا لست تعلم ان مضرا بحيالك و الجمل بين يديك و ان الموت دونه فقال الموت خير من الحياة ، الموت اريد ، فاصيب هو و اخوه سيحان و ارتث اخوهما صعصعه و اشتدت الحرب فلما راى ذلك على بعث الى اليمن و الى ربيعه ان اجتمعوا على من يليكم ، قال القعقاع : لقد رايتنا يوم الجمل ندافعهم باسنتنا و نتكى على ازجتنا و هم مثل ذلك حتى لو ان الرجال مشت عليها لاستقلت بهم و قال آخر لما كان يوم الجمل ترامينا بالنبل حتى فنيت و تطاعنا بالرماح حتى تشبكت فى صدورنا و صدورهم ، ثم قال على : السيوف يا ابناء المهاجرين فما شبهت اصواتها الا بصوت القاصرين و تزاحفت الناس و ظهرت يمن البصرة على يمن الكوفه فهزمتهم ، و ربيعه البصرة على ربيعه الكوفه فهزمتهم ، و نهد على بمضر الكوفه الى مضر البصرة و قال

www.ahl-ul-bait.org

: ان الموت ليس منه فوت يدرك الهارب و لا يترك المقيم ، و هذه من الكلمات
الجليله الخالدة . ثم عاد يمن الكوفه فقتل على رايتهم خمسه عشر من همدان و خمسه
من سائر اليمن فلما راى ذلك يزيد بن قيس اخذها فثبتت فى يده . و قال ابن ابى
نمران الهمدانى من اصحاب على ع و هو يقاتل : جردت سيفى فى رجال الازد اضرب فى
كهولهم و المرد كل طويل الساعدين نهد و رجعت ربيعه الكوفه فاقتتلوا قتالا شديدا
فقتل على رايتهم اثنان و اشتد الامر فلما راى الشجعان من مضر الكوفه و البصرة
الصبر تنادوا طرفوا اذا فرع الصبر ، فجعلوا يقصدون الاطراف : الايدي و الارجل ،
فما رئى وقعه كانت اعظم منها قبلها و لا بعدها و لا اكثر ذراعا مقطوعه و كان
الرجل منهم اذا اصيب شيء من اطرافه استقتل الى ان يقتل . و نظرت عائشه من على
يسارها فقالت من القوم ؟ قال صبرة بن شيمان بنوك الازد ، فقالت يا آل غسان
حافظوا اليوم فجلادكم الذي كنا نسمع به و تمثلت : و جالد من غسان اهل حفاظها و
كعب و اوس جالدت و شبيب فكان الازد ياخذون بعر الجمل يشمونه و يقولون بعر جمل
امنا ريحه ريح المسك و قالت لمن عن يمينها من القوم ؟ قالوا بكر بن وائل قالت
لكم يقول القائل : و جاءوا الينا فى الحديد كانهم من الغرة القعساء بكر بن وائل
انما بازائكم عبد القيس تحرضهم بذلك لان عبد القيس معروفون بولاء على ع
فاقتتلوا اشد من قتالهم قبل ذلك ، و اقبلت على كتيبه بين يديها فقالت من
القوم ؟ قالوا بنو ناجيه ، قالت بخ بخ سيوف ابطحيه قرشيه فجالدوا جلادا يتفادى
منه و فى روايه انها قالت صبرا يا بنى ناجيه فانى اعرف فيكم شمائل قريش . و
بنو ناجيه مطعون فى نسبهم فقتلوا حولها جميعا ، ثم اطافت بها بنو ضبه فقالت
ويها جمرة الجمرات فلما رقوا خالطهم بنو عدي بن عبد مناة و كثروا حولها فقالت
من انتم ؟ قالوا بنو عدي خالطنا اخواننا فاقاموا راس الجمل و ضربوا ضربا شديدا
، و كره القوم بعضهم بعضا و انضمت مجنبتا على فصاروا فى القلب و كذلك فعل اهل
البصرة و تلاقوا جميعا بقلبيهم و قال اصحاب على ع لا يزال القوم او يصرع الجمل ،
و اخذ عميرة بن يثري براس الجمل و كان قاضى البصرة قبل كعب بن سور ، فشهد
الجمل هو و اخوه عبد الله قال على ع من يحمل على الجمل ؟ فانتدب له هند بن عمرو
الجملى المرادي و كان خطام الجمل مع ابن يثري فدفعه الى ابنه و اعترض هندا
فاختلفا ضربتين فقتله ابن يثري ثم حمل علباء بن الهيثم السدوسى فاعترضه ابن يثري
فقتله ثم دعا الى البراز فقال زيد بن صوحان العبدي يا امير المؤمنين انى رايت
يدا اشرفت على من السماء و هى تقول هلم الينا و انا خارج الى ابن يثري فاذا
قتلنى فادفنى بدمى و لا تغسلنى فانى مخاصم عند ربى ثم خرج فقتله ابن يثري و قتل
سيحان بن صوحان و ارتث صعصعه ثم رجع الى خطام الجمل و جعل يرتجز و يقول :
ارديت علباء و هندا فى طلق ثم ابن صوحان خضيبا فى علق قد سبق اليوم لنا ما قد

www.ahl-ul-bait.org

سبق و الوتر منا فى عدي ذي الفرق و الاشتر الغاوي و عمرو بن الحمق و الفارس المعلم فى الحرب الحنق اعنى عليا ليته فينا مرق ذاك الذي فى الحادثات لم يطق

و قال ابن يثري : انا لمن ينكرنى ابن يثري قاتل علباء و هند الجملى و ابن لصوحان على دين على و قال ايضا : اضربهم و لا ارى ابا حسن كفى بهذا حزنا من الحزن انا نمر الامر امرار الرسن فبرز اليه عمار و هو ابن تسعين سنه او اكثر و عليه فرو قد شد وسطه بحبل ليف و هو اضعف من بارزه فاسترجع الناس و قالوا هذا لاحق باصحابه . فترك الزمام فى يد رجل من بنى عدي اسمه عمرو بن بجرة و ضرب عمارا فاتقاه بدرقته فنشب سيفه فيها فعاجله فلم يخرج و ضربه عمار على رجليه فقطعهما فوقع على استه و اخذ اسيرا فاتى به الى على ، فقال استبقنى ، فقال ا بعد ثلاثه تقتلهم ؟ و امر به فقتل ، و قيل ان المقتول عمرو بن يثري و ان عميرة بقى حيا حتى ولى قضاء البصرة مع معاويه . اقول اختلف كلام المؤرخين فى هذا المقام كثيرا فابن الاثير ذكر كما مر و الطبري نسب ما مر عن ابن الاثير و الرجز الاول الى ابن يثري من دون ان يسميه ثم قال و قتل يومئذ عمرو بن يثري علباء بن الهيثم السدوسى و هند بن عمرو الجملى و زيد بن صوحان و هو يرتجز و يقول : اضربهم و لا ارى ابا حسن الرجز المتقدم قال و عرض عمار لعمرو بن يثري و ذكر نحوا مما مر الى قوله فنشب سيفه فيها ثم قال و رماه الناس حتى صرع و هو يقول : ان تقتلونى فانا ابن يثري قاتل علباء و هند الجملى ثم ابن صوحان على دين على و اخذ اسيرا الى آخر ما مر . و قال بعضهم ان عمرو بن يثري كان فارس اهل الجمل و شجاعهم فلما برز قال للازد انى قد وترت القوم و هم قاتلى و لست اخشى ان اقتل حتى اصرع فان صرعت فاستنقذونى ، فقالوا ما نخاف عليك الا الاشتر قال فاياه اخاف فخرج الاشتر . و هو يقول : انى اذا ما الحرب ابدت نابها و غلقت يوم الوغى ابوابها و مزقت من حنق اثوابها كنا قداماها و لا اذنابها ليس العدو دوننا اصحابها من هابها اليوم فلن اهابها لا طعنها اخشى و لا ضرابها ثم حمل عليه الاشتر فطعنه فصرعه و حامت عنه الازد فاستنقذوه فوثب و هو مشرف على الموت فلم يستطع ان يدفع عن نفسه فطعنه رجل فصرعه ثانيه و سحبه آخر برجله حتى اتى به عليا فناشده الله و قال يا امير المؤمنين اعف عنى فان العرب لم تزل قائله عنك انك لم تجهز على جريح قط فعفا عنه و اطلقه فجاء الى الصحابه و حضره الموت فقيل له دمك عند اي الناس فقال ضربنى فلان و فلان و صاحبى الاشتر فقالت ابنته ترثيه و شكرت الازد و عاتبت قومها و شعرها هذا من جيد الشعر و النساء اذا رثت اجادت لما فى طباعهن من الرقه : يا ضب انك قد فجعت بفارس حامى الحقيقه قاتل الاقران عمرو بن يثري الذي فجعت به كل القبائل من بنى عدنان لم يحمه وسط العجاجه قومه و حنت عليه الازد ازد عمان فلهم على بذاك حادث نعمه و لحبهم احببت كل يمانى لو كان يدفع عن منيه هالك

www.ahl-ul-bait.org

طول الاكف بذابل المران او معشر وصلوا الخطى بسيوفهم وسط العجاجه و الحتوف
دواني ما نيل عمرو و الحوادث جمه حتى ينال النجم و القمران لو غير الاشتر ناله
لندبته و بكيته ما دام هضب ابان لكنه من لا يعاب بقتله اسد الاسود و فارس
الفرسان و الذي يغلب على الظن انه وقع اشتباه بين عميرة بن يثري و اخيه عبد
الله و عمرو بن يثري فنسب ما لاحدهم للاخر و روايه عفو امير المؤمنين ع عنه بعد
ما وجب عليه القصاص بقتل من قتل مستبعدة . و لما قتل ابن يثري دفع العدوي
الزمام الى رجل من بنى عدي و برز فخرج اليه ربيعه العقيلى و هو يرتجز و يقول :
يا امنا اعق ام تعلم و الام تغذو ولدها و ترحم ا لا ترين كم شجاع يكلم و تختلى منا
يد و معصم ثم اقتتلا فاثخن كل واحد منهما صاحبه فماتا جميعا و قال ابو مخنف :
الزجر للحارث بن زهير الازدي من اصحاب على ع و قام مقام العدوي الحارث الضبى
فما رئى اشد منه و جعل يقول : نحن بنى ضبه اصحاب الجمل ننعى ابن عفان باطراف
الاسل الموت احلى عندنا من العسل ردوا علينا شيخنا ثم بجل و فى روايه : نحن بنى
ضبه اصحاب الجمل نبارز القرن اذا القرن نزل ننعى ابن عفان باطراف الاسل الموت
احلى عندنا من العسل و فى روايه ان وسيم بن عمرو بن ضرار الضبى كان يوم الجمل
يقول : نحن بنى ضبه اصحاب الجمل ننازل الموت اذا الموت نزل و الموت اشهى
عندنا من العسل ننعى ابن عفان باطراف الاسل ردوا علينا شيخنا ثم بجل قال الطبري
: كان عمرو بن يثري يحضض قومه يوم الجمل و قد تعاوروا الخطام يرتجزون : نحن بنى
ضبه لا نفر حتى نرى جماجما تخر يخر منها العلق المحمر يا امنا يا عيش لا تراعى كل
بنيك بطل المصاع يا امنا يا زوجه النبى يا زوجه المبارك المهدي قال ابو مخنف
: خرج عوف بن قطن الضبى و هو ينادي ليس لعثمان ثار الا على بن ابى طالب و ولده
فاخذ خطام الجمل و قال : يا ام يا ام خلا منى الوطن لا ابتغى القبر و لا ابغى الكفن
من هاهنا محشر عوف بن قطن ان فاتنا اليوم على فالغبن او فاتنا ابناه حسين و حسن
اذن امت بطول هم و حزن ثم تقدم فضرب بسيفه حتى قتل . و تناول عبد الله بن ابزي
خطام الجمل و كان من اراد الجد فى الحرب و قاتل قتال مستميت يتقدم الى الجمل
فياخذ بخطامه ثم شد ابن ابزي على عسكر على فقال : اضربهم و لا ارى ابا حسن ها ان
هذا حزن من الحزن فشد عليه امير المؤمنين ع بالرمح فطعنه فقتله و قال قد رايت
ابا حسن فكيف رايته ؟ و ترك الرمح فيه ، و اخذت عائشه كفا من حصى فحصبت به
اصحاب على و صاحت باعلى صوتها شاهت الوجوه ، كما صنع رسول الله ص يوم حنين ،
فقال لها قائل : و ما رميت اذ رميت و لكن الله رمى . و لم يزل الامر كذلك حتى
قتل على الخطام اربعون رجلا قالت عائشه ما زال جملى معتدلا حتى فقدت اصوات بنى
ضبه و اخذ الخطام سبعون رجلا من قريش كلهم يقتل و هو آخذ به و ممن اخذ به محمد
بن طلحه فجعل لا يحمل عليه احد الا حمل و قال : حم لا ينصرون . قال ابن الصباع : و

www.ahl-ul-bait.org

كان ذلك شعار اصحاب على ع و كان على قد اوصى اصحابه ان لا يقتلوا محمد بن طلحه فحمل عليه شريح بن اوفى العبسى فقال : حم ، و قد سبقه شريح بالطعنه فاتى على نفسه فكان كما قيل : سبق السيف العذل ، و كان محمد بن طلحه هذا من العباد الزهاد و اعتزل الناس و انما خرج برا بابيه اقول و لكنه لا طاعه لمخلوق فى معصيه الخالق . ـ ٤٦٠ ـ و قال الطبري اجتمع عليه اربعه نفر كل ادعى قتله فانفذه بعضهم بالرمح و قال ابن الصباغ و فى ذلك يقول قاتله شريح : و اشعث قوام بايات ربه قليل الاذى فيما ترى العين مسلم هتكت له بالرمح جيب قميصه فخر صريعا لليدين و للفم على غير شىء غير ان ليس تابعا عليا و من لا يتبع الحق يندم يذكرنى حم و الرمح شاجر فهلا تلا حم قبل التقدم و احدق اهل النجدات و الشجاعه بعائشه فكان لا ياخذ الخطام احد الا قتل و ما رامه احد من اصحاب على الا قتل او افلت فلم يعد و حمل عدي بن حاتم الطائى عليهم ففقئت عينه و خرج رجل من عسكر البصرة يعرف بجناب بن عمرو الراسبى فارتجز فقال : اضربهم و لو ارى عليا عممته ابيض مشرفيا اريح منه معشرا غويا فصمد له الاشتر فقتله ثم تقدم عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد بن ابى العاص بن اميه ابن عبد شمس و هو من اشراف قريش و كان اسم سيفه ولول فارتجز فقال : انا ابن عتاب و سيفى ولول و الموت عند الجمل المجلل فحمل عليه الاشتر فقتله و قتل الاشتر جندب بن زهير الغامدي و عبد الله بن حكيم ابن حرام اشترك فى قتله هو و عدي بن حاتم و كانت رايه بكر بن وائل من اهل الكوفه فى بنى ذهل ، كانت مع الحارث بن حسان بن خوط الذهلى فقيل له ابق على نفسك و قومك ، فاقدم و قال يا معشر بكر بن وائل انه لم يكن احد له من رسول الله ص مثل منزله صاحبكم فانصروه فاقدم فقتل و قتل ابنه و قتل خمسه اخوة له و قتل من بنى ذهل خمسه و ثلاثون رجلا فقال رجل لاخيه و هو يقاتل يا اخى ما احسن قتالنا ان كنا على حق قال فانا على الحق ان الناس اخذوا يمينا و شمالا و انما تمسكنا باهل بيت نبينا ،

فقاتلا حتى قتلا و جرح عمير بن الاهلب الضبى فمر به رجل من اصحاب على و هو يفحص برجليه و يقول : لقد اوردتنا حومه الموت امنا فلم ننصرف الا و نحن رواء لقد كان عن نصر ابن ضبه امه و شيعتها مندوحه و غناء اطعنا قريشا ضله من حلومنا و نصرتنا اهل الحجاز عناء اطعنا بنى تيم بن مرة شقوة و هل تيم الا اعبد و اماء فقال له الرجل قل لا اله الا الله ، قال ادن منى فلقنى فى فمى فبى صمم فدنا منه الرجل فوثب عليه فعض اذنه فقطعها . و خرج عبد الله بن خلف الخزاعى و هو رئيس البصرة و اكثر اهلها مالا و ضياعا و طلب المبارزة و سال ان لا يخرج اليه الا على و ارتجز عليه فقال : يا با تراب ادن منى فترا فاننى دان اليك شبرا و ان فى صدري عليك غمرا فخرج اليه على فلم يمهله ان ضربه ففلق هامته . و استدار الجمل كما تدور الرحى و تكاثفت الرجال حوله و اشتد رغاؤه و اشتد زحام الناس عليه و قصد

www.ahl-ul-bait.org

اهل الكوفه قصد الجمل و دونه كالجبال كلما خف قوم جاء اضعافهم فنادى امير المؤمنين ويحكم ارشقوا الجمل بالنبل ، اعقروه ، فرشق بالسهام ، فلم يبق فيه موضع الا اصابه النبل ، و كان مجففا فتعلقت السهام به فصار كالقنفذ . و نادت الازد و ضبه يا لثارات عثمان فاخذوها شعارا ، و نادى اصحاب علي : يا محمد ، فاخذوها شعارا و اختلط الفريقان و نادى علي بشعار رسول الله ص : يا منصور امت ، و قيل كان شعاره : حم لا ينصرون اللهم انصرنا على القوم الناكثين . و هذا في اليوم الثاني من ايام الجمل فلما دعا بها تزلزلت اقدام القوم و ذلك وقت العصر بعد ان كان الحرب من الفجر ثم تحاجز الفريقان و القتل فاش فيهما الا انه في اهل البصرة اكثر و امارات النصر لائحه لعسكر الكوفه ثم توافقوا في اليوم الثالث فجاء عبد الله بن الزبير فلم يتكلم و كان كل من ياخذ الخطام ينتسب فقالت عائشه من انت قال ابنك ابن اختك قالت وا ثكل اسماء . و في روايه ان عبد الله بن الزبير برز في اليوم الثالث اول الناس و دعا الى المبارزة فبرز اليه الاشتر فقالت عائشه من برز الى عبد الله قيل الاشتر فقالت وا ثكل اسماء و كان الاشتر طاويا ثلاثه ايام و كانت هذه عادته في الحرب و هو شيخ عالي السن فضرب الاشتر عبد الله على راسه فجرحه جرحا شديدا و ضربه عبد الله ضربه خفيفه و اعتنق كل واحد منهما صاحبه و سقطا الى الارض يعتركان فقال ابن الزبير : اقتلوني و مالكا و اقتلوا مالكا معي فلو يعلمون من مالك لقتلوه و انما كان يعرف بالاشتر فحمل اصحاب علي و عائشه فخلصوهما . و دخل الاشتر على عائشه بعد حرب الجمل فقالت انت الذي صنعت بابن اختي ما صنعت قال نعم و لو لا اني كنت طاويا ثلاثه ايام لارحت امه محمد منه قالت ا ما علمت ان رسول الله ص قال لا يحل دم مسلم الا باحد امور ثلاثه كفر بعد ايمان او زنا بعد احصان او قتل نفس بغير حق فقال على بعض هذه الثلاثه قاتلناه يا ام المؤمنين و الله ما خانني سيفي قبلها و قد اقسمت ان لا يصحبني بعدها و في ذلك يقول الاشتر : ا عائش لو انني كنت طاويا ثلاثا لالفيت ابن اختك هالكا غداة ينادي و الرماح تنوشه كوقع الصياصي اقتلوني و مالكا فلم يعرفوه اذ دعاهم و غمه خدب عليه في العجاجه باركا فنجاه مني اكله و شبابه و اني شيخ لم اكن متماسكا و قالت على اي الخصال صرعته بقتل اتى ام رده لا ابا لكا ام المحصن الزاني الذي حل قتله فقلت لها لا بد من بعض ذالكا و اخذ الخطام الاسود بن ابي البحتري فقتل و هو قرشي و اخذه عمرو بن الاشرف العتكي فقتل و قتل معه ثلاثه عشر رجلا من اهل بيته و هو ازدي و لم يبق شيخ من بني عامر الا اصيب قدام الجمل و ما ياخذ بخطام الجمل احد الا قتل حتى ضاع الخطام و كان آخر من اخذه زفر بن الحارث و هو يرتجز و يقول : يا امنا مثلك لا يراع كل بنيك بطل شجاع و زحف علي نحو الجمل بنفسه في كتيبته الخضراء من المهاجرين و الانصار و حوله بنوه حسن و

www.ahl-ul-bait.org

حسين و محمد و دفع الرايه الى محمد و قال اقدم بها حتى تركزها فى عين الجمل و لا تقفن دونه فتقدم محمد فرشقته السهام فقال لاصحابه رويدا حتى تنفد سهامهم فلم يبق الا رشقه او رشقتان فانفذ على اليه يحثه و يامره بالمناجزة فلما ابطا عليه جاء بنفسه من خلفه فوضع يده اليسرى على منكبه الايمن و قال له اقدم لا ام لك فكان محمد اذا ذكر ذلك يبكى و يقول لكانى اجد ريح نفسه فى قفاي و الله لا انسى ذلك ابدا ثم ادركت عليا رقه على ولده فتناول الرايه م نه بيده اليسرى و ذو الفقار مشهور فى اليمنى ثم حمل فغاص فى عسكر الجمل ثم رجع و قد انحنى سيفه فاقامه بركبته فقال له اصحابه و بنوه و الاشتر و عمار نحن نكفيك يا امير المؤمنين فلم يجب احدا منهم و لا رد اليهم بصره و ظل ينحط و يزار زئير الاسد حتى فرق من حوله و تبادروه و انه لطامح ببصره نحو عسكر البصرة لا يبصر من حوله و لا يرد حوارا ثم دفع الرايه الى محمد ثم حمل حمله ثانيه فدخل وسطهم فضربهم بالسيف قدما قدما و الرجال تفر من بين يديه و تنحاز عنه يمنه و شامه حتى خضب الارض بدماء القتلى ثم رجع و قد انحنى سيفه فاقامه بركبته فاعصوصب به اصحابه و ناشدوه الله فى نفسه و فى الاسلام و قالوا انك ان تصب يذهب الدين فامسك و نحن نكفيك فقال و الله ما اريد بما ترون الا وجه الله و الدار الاخرة ثم قال لمحمد هكذا تصنع يا ابن الحنفيه فقال الناس من يستطيع ما تستطيعه يا امير المؤمنين . و عن المدائنى و الواقدي ما حفظ رجز قط اكثر من رجز قيل يوم الجمل و اكثره لبنى ضبه و الازد الذين كانوا حول الجمل يحامون عنه و لقد كانت الرءوس تندر عن الكواهل و الايدي تطيح من المعاصم و اقتاب البطن تندلق من الاجواف و هم حول الجمل كالجراد الثابته لا تتحلحل و لا تتزلزل و نادى على ع اعقروا الجمل فانه ان عقر تفرقوا عنه ، و فى روايه حتى لقد صرخ على باعلى صوته ويلكم اعقروا الجمل فانه شيطان ثم قال اعقروه و الا فنيت العرب و لا يزال السيف قائما و راكعا حتى يهوي هذا البعير الى الارض . روى ابو مخنف عن حبه العرنى قال : لما راى على ان الموت عند الجمل و انه ما دام قائما فالحرب لا يطفا وضع سيفه على عاتقه و عطف نحوه و امر اصحابه بذلك و الخطام مع بنى ضبه فاقتتلوا قتالا شديدا و قتل من بنى ضبه مقتله عظيمه و خلص على ع فى جماعه من النخع و همدان الى الجمل فقال لرجل من النخع اسمه بجير دونك الجمل يا بجير فضرب عجز الجمل بسيفه فوقع لجنبه و ضرب بجرانه الارض و عج عجيبا لم يسمع بمثله فلما سقط الجمل كانت الهزيمه و فرت الرجال عنه كما يطير الجراد فى الريح الشديدة الهبوب . و جاء محمد بن ابى بكر و معه عمار بن ياسر فقطعا الانساع عن الهودج و احتملاه فلما وضعاه ادخل محمد يده فقالت من هذا قال اخوك محمد ، فقالت مذمم ، قال يا اخيه هل اصابك شيء قالت ما انت من ذاك قال فمن اذا ؟ الضلال و قالت بل الهداة . و قيل انها لما سالته قال اخوك البر قالت

www.ahl-ul-bait.org

عقوق ، و امر علی ع بالجمل ان یحرق ثم یذری فی الریح و قال لعنه الله من دابه
فما اشبهه بعجل بنی اسرائیل ، و قرا : و انظر الی الهك الذي ظلت علیه عاکفا
لنحرقنه ثم لننسفنه فی الیم نسفا . و امر نفرا ان یحملوا الهودج من بین القتلی و
انه کالقنفذ لما فیه من السهام و امر اخاها محمد بن ابی بکر ان یضرب علیها قبه
فلما کان اللیل ادخلها البصرة فانزلها فی دار عبد الله بن خلف الخزاعی و هی
اعظم دار بالبصرة و کان علی ع یقول ذلك الیوم بعد الفراغ من القتال : الیك
اشکو عجري و بجیري و معشرا اغشوا علی بصري قتلت منهم مضري بمضري شفیت نفسی و
قتلت معشري العفو العام و امر علی ع منادیا فنادی الا تتبعوا مدبرا و لا تجهزوا
علی جریح و لا تدخلوا الدور و لا ترزءوا سلاحا و لا ثیابا و لا متاعا و من القی سلاحه
فهو آمن و من اغلق بابه فهو آمن . و تسلل الجرحی من بین القتلی لیلا فدخلوا
البصرة و جعل امیر المؤمنین ع یطوف علی القتلی ، حکی ابن ابی الحدید عن الاصبغ
ابن نباته انه سار فی القتلی یستعرضهم ، قال المفید و من کلامه عند تطوافه علی
القتلی : هذه قریش ، جدعت انفی و شفیت نفسی ، لقد تقدمت الیکم احذرکم عض
السیف و لکنه الحین و سوء المصرع و اعوذ بالله من سوء المصرع ، ثم مر علی معبد
بن المقداد فقال : رحم الله ابا هذا لو کان حیا لکان رایه احسن من راي هذا ،
فقال عمار بن یاسر : الحمد لله الذي اوقعه و جعل خده الاسفل انا و الله یا امیر
المؤمنین لا نبالی من عند عن الحق من والد و ولد ، فقال امیر المؤمنین ع رحمك
الله و جزاك عن الحق خیرا ، و مر بعبد الله بن ربیعه بن دراج فقال هذا البائس
ما کان اخرجه ، ا دین ام نصر لعثمان ، و الله ما کان راي عثمان فیه و لا فی ابیه
بحسن ، ثم مر بمعبد بن زهیر فقال : لو کانت الفتنه براس الثریا لتناولها هذا
الغلام ، ثم مر بمسلم بن قرظه فقال : البر اخرج هذا ؟ و الله لقد کلمنی ان اکلم
عثمان فی شیء کان یدعیه قبله بمکه فاعطاه عثمان و قال لو لا انت ما اعطیته ان
هذا ما علمت بئس اخو العشیرة ، ثم جاء المشوم للحین ینصر عثمان . ثم مشی قلیلا
فمر بکعب بن سور فقال هذا الذي خرج علینا فی عنقه المصحف یزعم انه ناصر امه
یدعو الناس الی ما فیه ، ثم استفتح فخاب کل جبار عنید ، اما انه دعا الله ان
یقتلنی فقتله الله ، اجلسوا کعب بن سور فاجلس : فقال امیر المؤمنین ع : یا
کعب لقد وجدت ما وعدنی ربی حقا فهل وجدت ما وعدك ربك حقا ، ثم قال : اضجعوه
فاضجعوه ، و فی روایه الاصبغ بن نباته انه قال له : ویل امك کعب بن سور لقد کان
لك علم لو نفعك و لکن الشیطان اضلك فاذلك فجعلك الی النار ارسلوه . قال
المفید : و مر علی طلحه فقال هذا الناکث بیعتی و المنشیء الفتنه فی الامه و
المجلب علی و الداعی الی قتلی و قتل عترتی ، اجلسوا طلحه فاجلس ، فقال : یا
طلحه قد وجدت ما وعدنی ربی حقا فهل وجدت ما وعدك ربك حقا ، اضجعوا طلحه ، و

www.ahl-ul-bait.org

في روايه الاصبغ ثم مر بعد الله بن خلف الخزاعي و كان قتله بيده مبارزة و كان رئيس اهل البصرة فقال اجلسوه فاجلس فقال الويل لك يا ابن خلف لقد عاينت امرا عظيما . قال ابن ابی الحديد و قال شيخنا ابو عثمان الجاحظ : و مر بعبد الرحمن بن عتاب بن اسيد فقال اجلسوه فاجلس ، فقال هذا يعسوب قريش هذا اللباب المحض من بنی عبد مناف ، ثم قال : شفيت نفسی و قتلت معشري الی الله اشكو عجري و بجري ، قتلت الصناديد من بنی عبد مناف و افلتنی الاعيار من بنی جمح . فقال له قائل لشد ما اطريت هذا الفتی منذ اليوم يا امير المؤمنين ، قال : انه قام عنی و عنه نسوة لم يقمن عنك اه و اقام علی ع بظاهر البصرة ثلاثا و اذن للناس فی دفن موتاهم فخرجوا اليهم فدفنوهم . و فی مروج الذهب : خرجت امراة من عبد القيس تطوف القتلی يوم الجمل فوجدت ابنين لها قد قتلا و قد كان قتل زوجها و اخوان لها فيمن قتل قبل مجیء علی البصرة فانشات تقول : شهدت الحروب فشيبننی فلم ار يوما كيوم الجمل اضر علی مؤمن فتنه و اقتله ل شجاع بطل فليت الظعينه فی بيتها و ليتك عسكر لم ترتحل اه كانت عبد القيس معروفه بولاء علی ع و ابناها قتلا مع علی ع و زوجها و اخوها قتلا فی طاعته . قال الطبري و صلی علی علی القتلی من اهل البصرة و الكوفه و امر فدفنت الاطراف المقطوعه من الايدي و نحوها فی قبر عظيم . و كانت الوقعه يوم الخميس لعشر خلون من جمادی الاخرة سنه ٣٦ فی قول الواقدي و المسعودي لكنه مر عن الطبري ان نزولهم كان فی النصف من جمادي الاخرة يوم الخميس سنه ٣٦ و انهم بقوا ثلاثه ايام لم يكن بينهم قتال و قد ذكر الطبري ايضا ان الوقعه كانت يوم الخميس و مر ان القتال استمر ثلاثه ايام و فی ذلك من التنافی ما لا يخفی لكن المسعودي قال ان وقعه الجمل كانت وقعه واحدة فی يوم واحد و يمكن الجمع بان الوقعه العظمی الفاصله كانت فی يوم واحد و غيرها كان مناوشات . و كان القتلی خمسه عشر الفا قتل من اهل البصرة فی المعركه الاولی خمسه الاف و فی المعركه الثانيه مثلها و قتل من اهل الكوفه خمسه آلاف و قيل كان جميع القتلی عشرة آف نصفهم من اصحاب علی و نصفهم من اصحاب عائشه ، و قتل من ضبه الف رجل و قتل من بنی عدي حول الجمل سبعون قد قراوا القرآن سوی الشباب و من لم يقرا و يقال ان اهل المدينه علموا بالوقعه يوم الخميس قبل ان تغرب الشمس من نسر مر بماء حول المدينه سقط منه كف فيه خاتم نقشه عبد الرحمن بن عتاب و علم من بين مكه و المدينه و البصرة بالوقعه بما ينقل اليهم النسور من الايدي و الاقدام . ثم دخل ع البصرة يوم الاثنين بعد الوقعه بثلاث فانتهی الی المسجد فصلی فيه ثم دخل البصرة فاتاه الناس . قال المفيد : فحمد الله و اثنی عليه ثم قال : اما بعد فان الله ذو رحمه واسعه و مغفرة دائمه و عفو جم و عقاب اليم قضی ان رحمته و مغفرته و عفوه لاهل طاعته من خلقه و برحمته اهتدی المهتدون و قضی ان نقمته و سطوته و

www.ahl-ul-bait.org

عقابه على اهل معصيته من خلقه و بعد الهدى و البيانات ما ضل الضالون فما ظنكم
يا اهل البصرة و قد نكثتم بيعتى و ظاهرتم على عدوي . فقام اليه رجل فقال نظن
خيرا و نراك قد ظهرت و قدرت فان عاقبت فقد اجترمنا و ان عفوت فالعفو احب
الى الله تعالى ، فقال قد عفوت عنكم فاياكم و الفتنه فانكم اول الرعيه نكث
البيعه و شق عصا هذه الامه ثم جلس للناس فبايعوه اه قال الطبري : فبايعه اهلها
على راياتهم حتى الجرحى و المستامنه ، و بايع الاحنف من العشى لانه كان خارجا فى
بنى سعد . قال الطبري : ثم راح الى عائشه على بغلته فلما انتهى الى دار عبد الله
بن خلف وجد النساء يبكين على عبد الله و عثمان ابنى خلف ، و كان عبد الله قتل
مع عائشه و عثمان قتل مع على ، و كانت صفيه بنت الحارث و هى ام طلحه الطلحات
بن عبد الله بن خلف مختمرة تبكى ، فلما راته قالت له يا على يا قاتل الاحبه يا
مفرق الجمع ايتم الله منك بنيك كما ايتمت ولد عبد الله منه ، فلم يرد عليها
شيئا ، و دخل على عائشه فسلم عليها و قعد عندها ، و فى روايه : انه لم يسمع احد
من قول على شيئا الا ان عائشه كانت امراة عاليه الصوت قالوا فسمعنا كهيئه
المعاذير انى لم افعل ثم قال : جبهتنا صفيه ، اما انى لم ارها منذ كانت جاريه ،
فلما خرج على اعادت عليه القول فكف بغلته و قال : اما لهممت و اشار الى
الابواب من الدار ان افتح هذا الباب و اقتل من فيه ثم هذا فاقتل من فيه ثم هذا
فاقتل من فيه . و كان اناس من الجرحى قد لجاوا الى عائشه منهم مروان بن الحكم
فى حجرة و معه جماعه و عبد الله بن الزبير فى حجرة و معه جماعه آخرون فى حجرة ،
فاخبر على بمكانهم عندها فتغافل عنهم ، فسكتت ، فخرج على فقال رجل من الازد : و
الله لا تغلبنا هذه المراة فغضب و قال طه لا تهتكن سترا و لا تدخلن دارا و لا تهجن
امراة باذى و ان شتمن اعراضكم و سفهن امراءكم و صلحاءكم فانهن ضعاف و لقد كنا
نؤمر بالكف عنهن و انهن لمشركات و ان الرجل ليكافئن المراة و يتناولها بالضرب
فيعير بها عقبه من بعده فلا يبلغنى عن احد عرض لامراة فانكل به شرار الناس اقول
: و هذا غايه الحلم و نهايه الصفح و الكرم و مكارم الاخلاق الخارجه عن مجرى العادة
. قال الطبري : و لما فرغ امير المؤمنين من بيعه اهل البصرة نظر فى بيت المال
فاذا فيه ستمائه الف و زيادة فقسمها على من شهد معه فاصاب كل رجل منهم خمسمائه
خمسمائه و قال لكم اذا اظفركم الله عز و جل بالشام مثلها الى اعطياتكم اه و حكى
ابن ابى الحديد عن ابى الاسود الدؤلى قال : لما ظهر على ع يوم الجمل دخل بيت
المال بالبصرة فى اناس من المهاجرين و الانصار و انا معهم فلما راى كثرة ما فيه
قال : غري غيري ، مرارا ثم نظر الى المال و صعد فيه بصره و صوب و قال اقسموه
بين اصحابى خمسمائه خمسمائه فقسم بينهم فلا و الذي بعث محمدا بالحق ما نقص
درهما و لا زاد درهما كانه كان يعرف مبلغه و مقداره كان سته آلاف الف درهم اي

www.ahl-ul-bait.org

سته ملايين و الناس اثنى عشر الفا ، اقول : هذه الروايه اقرب الى الصواب لان جيش امير المؤمنين ع كان عشرين الفا كما مر فقتل منه خمسه آلاف على روايه يبقى خمسه عشر الفا و خمسه آلاف و سبعمائه على اخرى يبقى اربعه عشر الفا و ثلثمائه و كلا الروايتين و ان كان لا ينطبق على ان يكون الباقى اثنى عشر الفا الا ان مثل ذلك التفاوت يتسامح فيه عادة فى عدد الجيش و عدد من يقتل منه بخلاف روايه ستمائه الف فانا اذا قسمناها خمسمائه خمسمائه كان الباقى من الجيش الفا و مائتين و هو لا يقارب شيئا من الروايات و لا يطابقه فلا يبعد ان يكون ستمائه الف تصحيف سته آلاف الف و الله اعلم . ثم حكى عن حبه العرنى قال قسم على بيت مال البصرة على اصحابه خمسمائه خمسمائه و اخذ خمسمائه درهما كواحد منهم فجاءه انسان لم يحضر الوقعه فقال يا امير المؤمنين كنت شاهدا معك فى قلبى و ان غاب عنك جسمى فاعطنى من الفىء شيئا فدفع اليه الذي اخذه لنفسه و لم يصب فى الفىء شيئا قال الطبري : و جمع ما كان فى العسكر من شىء و بعث به الى مسجد البصرة و قال من عرف شيئا فلياخذه الا سلاحا كان فى الخزائن عليه سمه السلطان اه و لكن ابن ابى الحديد يقول اتفقت الرواة كلها على انه ع قبض ما وجد فى عسكر الجمل من سلاح و دابه و مملوك و متاع و عروض فقسمه بين اصحابه و انهم قالوا انه اقسم بيننا اهل البصرة فاجعلهم رقيقا فقال لا فقالوا كيف تحل لنا دماؤهم و يحرم علينا سبيهم فقال كيف يحل لكم ذريه ضعيفه فى دار هجرة و اسلام ، اما ما اجلب به القوم فى معسكرهم عليكم فهو لكم مغنم ، و اما ما دارت عليه الدور و اغلقت عليه الابواب فهو لاهله ، فلما اكثروا عليه ، قال اقترعوا على عائشه ، فقالوا نستغفر الله .

قال المفيد : ثم كتب بالفتح الى اهل الكوفه : بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على بن ابى طالب امير المؤمنين الى اهل الكوفه سلام عليكم فانى احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله حكم عدل لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم و اذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له و ما لهم من دونه من وال اخبركم عنا و عمن سرنا اليه من جموع اهل البصرة و من تاشب اليهم من قريش و غيرهم مع طلحه و الزبير و نكثهم صفقه ايمانهم فنهضت من المدينه حين انتهى الى خبر من سار اليها و جماعتهم و ما فعلوا بعاملى عثمان بن حنيف حتى قدمت ذا قار فبعثت الحسن بن على و عمار بن ياسر و قيس بن سعد فاستنفرتكم بحق الله و حق رسوله ص و حقى فاقبل الى اخوانكم سراعا حتى قدموا على فسرت بهم حتى نزلت ظهر البصرة فاعذرت بالدعاء و قمت بالحجه و اقلت العثرة و الزله من اهل الردة من قريش و غيرهم و استتبتهم من نكثهم بيعتى و عده الله عليهم فابوا الا قتالى و قتال من معى و التمادي فى الغى فناهضتهم بالجهاد فقتل الله من قتل منهم ناكثا و ولى من ولى الى مصرهم و قتل طلحه و الزبير و خذلوا و ادبروا و تقطعت بهم الاسباب فلما راوا

www.ahl-ul-bait.org

ما حل بهم سالونى العفو عنهم فقبلت منهم و غمدت السيف عنهم و اجريت الحق و السنه فيهم و استعملت عبد الله بن العباس على البصرة و انا سائر الى الكوفه ان شاء الله و قد بعثت زحر بن قيس الجعفى لتسالوه فيخبركم عنا و عنهم و ردهم الحق علينا و رد الله لهم و هم كارهون و السلام عليكم و رحمه الله و بركاته . و روى الكشى فى رجاله بسنده و المفيد فى الرساله الكافيه بسندين احدهما من طريق العامه و الاخر من طريق الخاصه و ابن ابى الحديد فى شرح النهج بألفاظ متقاربه قالوا بعث امير المؤمنين على ع بعد وقعه الجمل عبد الله بن عباس الى عائشه يامرها بتعجيل الرحيل و قله العرجه . قال ابن عباس فاتيتها و هى فى قصر بنى خلف فى جانب البصرة فطلبت الاذن عليها فلم تاذن فدخلت من غير اذن فاذا بيت قفار لم يعد لى فيه مجلس فاذا هى من وراء ستر فضربت ببصري فاذا فى جانب البيت رحل عليه طنفسه فمددت الطنفسه فجلست عليها ، فقالت من وراء الستر : يا ابن عباس اخطات السنه دخلت بيتنا بغير اذننا و جلست على وسادتنا بغير اذننا ، فقال لها ابن عباس : نحن اولى بالسنه منك و نحن علمناك السنه و انما بيتك الذي خلفك فيه رسول الله ص فخرجت منه فاذا رجعت الى بيتك لم ندخله الا باذنك و لم نجلس على وسادتك الا بامرك ، ان امير المؤمنين على بن ابى طالب يامرك بالرحيل الى المدينه و قله العرجه ، قالت و اين امير المؤمنين ذاك عمر بن الخطاب ، قال و هذا على بن ابى طالب ، قالت ابيت ابيت ، قال اما و الله ان كان اباؤك فيه الا قصير المدة عظيم التبعه ظاهر الشؤم بين النكد ، و ما كان اباؤك فيه الا حلب شاة حتى صرت ما تامرين و لا تنهين و لا ترفعين و لا تضعين و ما كنت الا كما قال اخو بنى اسد : ما زال اهداء القصائد بيننا شتم الصديق و كثرة الالقاب حتى تركت كان صوتك بينهم فى كل مجمعه طنين ذباب قال فبكت حتى سمع نحيبها من وراء الحجاب ، ثم قالت انى معجله الرحيل الى بلادي و الله ما من بلد ابغض الى من بلد انتم فيه ، قال و لم ذاك ؟ و قد جعلناك للمؤمنين اما و جعلنا اباك صديقا ، قالت يا ابن عباس تمنون على برسول الله ؟ قال و لم لا نمن عليك بمن لو كان منك قلامه منه مننت به علينا و نحن لحمه و دمه و منه و اليه و ما انت الا حشيه من تسع حشايا فصرت تامرين فتطاعين و تدعين فتجابين : ثم نهضت و اتيت امير المؤمنين ع فاخبرته بمقالتها و ما رددت عليها فسر بذلك و قال لى : ذريه بعضها من بعض و الله سميع عليم . و فى روايه : انا كنت اعلم بك حيث بعثتك . و روى الطبري ان عمار بن ياسر قال لعائشه حين فرغ القوم : يا ام المؤمنين ما ابعد هذا المسير من العهد الذي عهد اليك ، قالت ابو اليقظان ؟ قال نعم ، قالت و الله انك ما علمت قوال بالحق ، قال الحمد لله الذي قضى لى على لسانك . قال : و جهز على عائشه بكل شىء ينبغى لها من مركب او زاد او متاع و

www.ahl-ul-bait.org

اخرج معها كل من نجا ممن خرج معها الا من احب المقام و اختار لها اربعين امراة
من نساء اهل البصرة المعروفات و ارسل معها اخاها محمدا و خرجت يوم السبت لغرة
رجب سنه ٣٦ ، و فى اثبات الوصيه للمسعودي و كل بها نساء ملثمات اركبهن الخيل ،
و فى تذكرة الخواص عن هشام الكلبى بعث معها اخاها عبد الرحمن فى ثلاثين رجلا و
عشرين امراة البسهن العمائم و قلدهن السيوف و قال لا تعلمنها انكن نسوة و تلثمن
و لا يقرب منها رجل فلما وصلت المدينه عرفنها انهن نسوة ، و فى كامل المبرد قال
عمرو بن العاص لعائشه : لوددت انك كنت قتلت يوم الجمل ، فقالت و لم لا با
لك ؟ فقال كنت تموتين باجلك و تدخلين الجنه و نجعلك اكبر التشنيع على على .
و استخلف امير المؤمنين ع على البصرة ابن عباس و ولى زيادا الخراج و بيت
المال و توجه الى الكوفه ، ثم ان ابن عباس كتب اليه يذكر اختلاف اهل البصرة
فاجابه امير المؤمنين ع ساخبرك عن القوم : هم من بين مقيم لرغبه يرجوها او
عقوبه يخشاها فارغب راغبهم بالعدل عليه و الانصاف له و الاحسان اليه و حل عقدة
الخوف عن قلوبهم و احسن الى هذا الحى من ربيعه و كل من قبلك فاحسن اليهم ما
استطعت ان شاء الله و السلام و كتب عبد الله بن ابى رافع فى ذي القعدة سنه ٣٦ و
كتب الى ابن عباس ايضا اما بعد فانظر ما اجتمع عندك من غلات المسلمين و فيئهم
فاقسمه على من قبلك حتى تغنيهم و ابعث الينا بما فضل نقسه فيمن قبلنا و السلام
. و كتب ع الى امراء الجنود ان لكم عندي ان لا احتجز دونكم سرا الا فى حرب و لا
اطوي عنكم امرا الا فى حكم و لا اؤخر حقا لكم عن محله و لا ارزاكم شيئا و ان تكونوا
عندي فى الحق سواء فان ابيتم ان تستقيموا لى على ذلك لم يكن اهون على ممن فعل
ذلك منكم ثم اعاقبه عقوبه لا يجد عندي فيها هوادة . و كتب الى امراء الخراج :
ارحموا ترحموا و لا تعذبوا خلق الله و لا تكلفوهم فوق طاقتهم و انصفوا الناس من
انفسكم و اصبروا لحوائجهم فانكم خزان الرعيه لا تتخذن حجابا و لا تحجبن احدا عن
حاجه حتى ينهيها اليكم لا تاخذوا احدا باحد الا كفيلا عمن كفل عنه و اياكم و تاخير
العمل و دفع الخير فان فى ذلك الندم و السلام . و روى نصر بن مزاحم فى كتاب
صفين بسنده انه لما قدم امير المؤمنين ع من البصرة الى الكوفه يوم الاثنين لاثنتى
عشرة ليله مضت من رجب سنه ست و ثلاثين و قد اعز الله نصره و اظهره على عدوه و
معه اشراف الناس و اهل البصرة استقبله اهل الكوفه و فيهم قراؤهم و اشرافهم
فدعوا له بالبركه و قالوا يا امير المؤمنين اين تنزل ، ا تنزل القصر ؟ يعنى قصر
الامارة قال لا و لكنى انزل الرحبه و هى محله بالكوفه . و فى روايه انه لما لحقه
ثقله ، قالوا اي القصرين تنزل : فقال قصر الخبال لا تنزلونيه ، و نزل على جعدة بن
هبيرة المخزومى و هو ابن اخته ام هانى تزوجها هبيرة بن ابى وهب المخزومى
فاولدها جعدة و كان شريفا . و يظهر من هذه الروايه انه كان بالكوفه قصران للامارة

www.ahl-ul-bait.org

، و الخبال الفساد ، و الظاهر انه لم يرض ان ينزل بقصر الامارة و سماه قصر الخبال باعتبار من كان ينزله من بعض حكام الجور . فتنزه عن ان ينزل في محل نزولهم مبالغه في انكار الظلم و لم يعلم انه هل استمر على هجر قصر الامارة او نزله بعد ما تمهدت له الامور ، لم نجد في ذلك تصريحا للمؤرخي ن . و في طبقات ابن سعد : نزل على الكوفه في الرحبه التي يقال لها رحبه علي في اخصاص كانت فيها و لم ينزل القصر الذي كانت تنزله الولاة قبله اه و لعله نزل اولا على جعدة ثم نزل الرحبه و لكن يظهر من بعض احاديث وفاته انها كانت بالقصر فيكون قد نزله بعد ذلك . و اقبل حتى دخل المسجد الاعظم فصلى فيه ركعتين . اول خطبه خطبها علي ع بالكوفه ثم صعد المنبر فحمد الله و اثنى عليه و صلى على رسوله ص و قال :

اما بعد يا اهل الكوفه فان لكم في الاسلام فضلا ما لم تبدلوا و تغيروا دعوتكم الى الحق فاجبتم و بداتم بالمنكر فغيرتم الا ان فضلكم فيما بينكم و بين الله فاما في الاحكام و القسم فانتم اسوة من اجابكم و دخل فيما دخلتم فيه الا ان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى و طول الامل ، فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق و اما طول الامل فينسى الاخرة الا ان الدنيا قد ترحلت مدبرة و الاخرة قد ترحلت مقبله و لكل واحدة منهن بنون فكونوا من ابناء الاخرة ، اليوم عمل و لا حساب و غدا حساب و لا عمل الحمد لله الذي نصر وليه و خذل عدوه و اعز انصار الحق و اذل الناكث المبطل عليكم بتقوى الله و طاعه من اطاع الله من اهل بيت نبيكم الذين هم اولى بطاعتكم فيما اطاعوا الله فيه من المنتحلين المدعين المقبلين لنا يتفضلون بفضلنا و يجاحدوننا امرنا و ينازعونا حقنا و يدافعوا بنا عنه فقد ذاقوا وبال ما اجترحوا فسوف يلقون غيا الا انه قد قعد عن نصرتي منكم رجال فانا عليهم عاتب زار فاهجروهم و اسمعوهم ما يكرهون حتى يعتبوا ليعرف بذلك حزب الله عند الفرقه .

فقام اليه مالك بن حبيب اليربوعي و كان صاحب شرطته فقال و الله اني لارى الهجر و سماع المكروه لهم قليلا و الله لئن امرتنا لنقتلهم فقال علي سبحان الله يا مال جزت المدى و عدوت الحد و اغرقت في النزع فقال يا امير المؤمنين : لبعض الغشم ابلغ في امور تنوبك من مهادنه الاعادي فقال علي ع هكذا قضى الله يا مال ، قال النفس بالنفس فما بال الغشم و قال و من قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا ، و الاسراف في القتل ان تقتل غير قاتلك فقد نهى الله عنه و ذلك هو الغشم . فقام اليه ابو بردة بن الاعوف الازدي و كان ممن تخلف عنه فقال يا امير المؤمنين ا رايت القتلى حول عائشه و الزبير و طلحه بم قتلوا قال قتلوا شيعتي و عمالي و قتلوا اخا ربيعه العبيدي رحمه الله عليه في عصابه من المسلمين قالوا لا تنكث كما نكثتم و لا نغدر كما غدرتم فوثبوا عليهم فقتلوهم فسالتهم ان يدفعوا الى قتله اخواني اقتلهم بهم ثم كتاب الله حكم بيني و بينهم

www.ahl-ul-bait.org

فابوا على و قاتلونى و فى اعناقهم بيعتى و دماء قريب من الف رجل من شيعتى فقتلتهم بهم ا فى شك انت من ذلك ؟ قال قد كنت فى شك فاما الان فقد عرفت و استبان لى خطا القوم و انك انت المهدي المصيب . قال نصر : و كان اشياخ الحى يذكرون انه كان عثمانيا و قد شهد مع على على ذلك صفين لكنه بعد ما رجع كان يكاتب معاويه فلما ظهر معاويه اقطعه قطيعه بالفلوجه و كان عليه كريما . ثم ان عليا تهيا لينزل و قام رجال ليتكلموا فلما راوه نزل جلسوا و سكتوا . و فى روايه انه لما قدم الكوفه نزل على باب المسجد فدخل و صلى ثم تحول فجلس اليه الناس فسال عن رجل من اصحابه كان ينزل الكوفه فقيل استاثر الله به فقال ان الله لا يستاثر باحد من خلقه انما اراد الله بالموت اعزاز نفسه و اذلال خلقه . و قرا : و كنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم . و دخل عليه سليمان بن صرد الخزاعى فعاتبه و عذله و قال له : ارتبت و تربصت و راوغت و قد كنت من اوثق الناس فى نفسى و اسرعهم فيما اظن الى نصرتى فما قعد بك عن اهل بيت نبيك و ما زهدك فى نصرهم فقال يا امير المؤمنين لا تردن الامور على اعقابها و لا تؤنبنى بما مضى فيها و استبق مودتى تخلص لك نصيحتى و قد بقيت امور تعرف بها وليك من عدوك فسكت عنه . و جلس سليمان قليلا ثم نهض فخرج الى الحسن بن على و هو قاعد فى المسجد فقال ا لا اعجبك من امير المؤمنين و ما لقيت منه من التبكيت و التوبيخ فقال له الحسن انما يعاتب من ترجى مودته و نصيحته فقال انه بقيت امور سيستوسق فيها القنا و ينتضى فيها السيوف و يحتاج فيها الى اشباهى فلا تستشبعوا غيبتى و لا تتهموا نصيحتى فقال له الحسن رحمك الله ما انت عندنا بالظنين . و دخل عليه سعد بن قيس فسلم عليه ، فقال له على و عليك السلام و ان كنت من المتربصين فقال حاش الله يا امير المؤمنين لست من اولئك قال فعل الله ذلك . و دخل عليه مخنف بن سليم فاذا بين يديه رجال يؤنبهم و هم عبد الله بن المعتم العبسى و حنظله بن الربيع التميمى و كانت لهما صحبه و ابو بردة بن عوف الازدي و غريب بن شرحبيل الهمدانى و هو يقول لهم ما ابطا بكم عنى و انتم اشراف قومكم و الله لئن كان من ضعف النيه و تقصير البصيرة انكم لبور و ان كان من شك فى فضلى و مظاهرة على انكم لعدو قالوا حاش الله يا امير المؤمنين نحن سلمك و حرب عدوك ثم اعتذروا بمرض او غيبه او عذر آخر و نظر الى مخنف فقال لكن مخنف بن سليم و قومه لم يتخلفوا و لم يكن مثلهم مثل القوم الذين قال الله تعالى و ان منكم لمن ليبطئن فان اصابتكم مصيبه قال قد انعم الله على اذ لم اكن معهم شهيدا و لئن اصابكم فضل من الله ليقولن كان لم تكن بينكم و بينه مودة يا ليتنى كنت معهم فافوز فوزا عظيما . و اتم على الصلاة يوم دخل الكوفه فلما كانت الجمعه و حضرت الصلاة صلى بهم و خطب و اقام بالكوفه و استعمل العمال فبعث يزيد بن قيس الارحبى

www.ahl-ul-bait.org

على المدائن جوخى كلها و بعث مخنف بن سليم على اصبهان و همدان فلما هرب بالمال قال عذرت . القردان فما بال الحلم و بعث قرظه بن كعب على البهقباذات و قدامه بن مظعون الازدي على كسكر و عدي ابن الحارث على مدينه بهرسير و استانها و ابا حسان البكري على ستان العالى و سعد بن مسعود الثقفى على استان الزوابى و ربعى بن كاس على سجستان و خليد الى خراسان فلما دنا من نيسابور بلغه ان اهل خراسان قد كفروا و نزعوا ايديهم من الطاعه و قدم عليهم عمال كسرى من كابل فقاتل اهل نيسابور فهزمهم و حصر اهلها و بعث الى على بالفتح . و بعث الاشتر على الموصل و نصيبين و دارا و سنجار و آمد و هيت و عانات و ما غلب عليه من ارض الجزيرة . و بعث معاويه بن ابى سفيان الضحاك بن قيس الفهري على ما فى سلطانه من ارض الجزيرة و كان بيده حران و الرقه و الرها و قرقيسيا و كان من بالكوفه و البصرة من العثمانيه قد هربوا فنزلوا الجزيرة فى سلطان معاويه فخرج الاشتر يريد الضحاك بن قيس بحران فلما بلغ ذلك الضحاك بعث الى اهل الرقه فامدوه و جل اهلها عثمانيه فالتقى بهم بمرج مرينا بين حران و الرقه فرحل الاشتر حتى نزل عليهم فاقتتلوا قتالا شديدا فلما كان المساء رجع الضحاك بمن معه فسار ليلته كلها حتى اصبح بحران و اصبح الاشتر فراى ما صنعوا فتبعهم حتى اتى حران فحصرهم و اتى الخبر معاويه فبعث عبد الرحمن بن خالد فى خيل يغيثهم فلما بلغ ذلك الاشتر كتب كتائبه و عبا جنوده و خيله ثم ناداهم الاشتر الا تنزلون ايها الثعالب الرواغه احتجرتم احتجار الضباب ثم تركهم و انصرف لما علم بالمدد و بلغ عبد الرحمن بن خالد انصرافه فانصرف . و حشر على اهل السواد فلما اجتمعوا اذن لهم فلما راى كثرتهم قال انى لا اطيق كلامكم و لا افقه عنكم فاسندوا امركم الى ارضاكم فى انفسكم و اعمه نصيحه لكم ، قالوا نرسا ما رضى فقد رضيناه و ما سخط فقد سخطناه ، فتقدم فجلس اليه ، فقال اخبرنى عن ملوك فارس كم كانوا ؟ قال كانت ملوكهم فى هذه المملكه الاخرة اثنين و ثلاثين ملكا ، قال كيف كانت سيرتهم قال ما زالت سيرتهم فى عظم امرهم واحدة حتى ملكنا كسرى بن هرمز فاستاثر بالمال و الاعمال و خالف اولينا و اخرب الذي للناس و عمر الذي له و استخف بالناس فاوغر نفوس فارس حتى ثاروا اليه فقتلوه فقال يا نرسا ان الله عز و جل خلق الخلق بالحق و لا يرضى من احد الا بالحق و فى سلطان الله تذكرة مما خول الله و انها لا تقوم مملكه الا بتدبير و لا بد من امارة ، ثم امر على اهل السواد امراءهم . ثم كتب الى العمال فى الافاق ، كتب الى جرير بن عبد الله البجلى مع زحر بن قيس و كان جرير عاملا لعثمان على ثغر همدان يخبره بوقعه الجمل و نكثهم بيعته و فعلهم بعامله عثمان بن حنيف و عفوه عنهم و مسيره الى الكوفه فخطبهم جرير فقال ايها الناس هذا كتاب امير المؤمنين على بن ابى طالب و هو المأمون على الدين و الدنيا و قد كان امره و امر عدوه ما

www.ahl-ul-bait.org

نحمد الله عليه و قد بايعه السابقون الاولون من المهاجرين و الانصار و التابعين باحسان و لو جعل هذا الامر شورى بين المسلمين كان احقهم بها الا و ان البقاء في الجماعه و الفناء في الفرقه و على حاملكم على الحق ما استقمتم فان ملتم اقام ميلكم فقال الناس سمعا و طاعه رضينا رضينا فكتب جرير جواب كتابه بالطاعه ، و كان مع على رجل من طيء ابن اخت الجرير فكتب الى خاله ابياتا مع زحر بن قيس منها : جرير بن عبد الله لا تردد الهدى و بايع عليا انني لك ناصح فان عليا خير من وطيء الحصى سوى احمد و الموت غاد و رائح فانك ان تطلب به الدين تعطه و ان تطلب الدنيا فبيعك رابح ابى الله الا انه خير دهره و افضل من ضمت عليه الاباطح و قال جرير في ذلك من ابيات : مضينا يقينا على ديننا و دين النبى مجلى الظلم امين الاله و برهانه و عدل البريه و المعتصم رسول المليك و من بعده خليفتنا القائم المدعم عليا عنيت وصى النبى نجالد عنه غواة الامم له الفضل و السبق و المكرمات و بيت النبوة لا يهتضم فسر الناس بخطبه جرير و شعره و قال ابن الازور القسري يمدح جريرا في خطبته : لعمر ابيك و الانباء تنمى لقد جلى بخطبته جرير اتاك بامره زحر بن قيس و زحر بالتى حدثت خبير فكنت بما اتاك به سميعا و كدت اليه من فرح تطير فاحرزت الثواب و رب حاد حدا بالركب ليس له بعير ليهنك ما سبقت به رجالا من العلياء و الفضل الكبير ثم اقبل جرير من ثغر همدان حتى ورد على على ع بالكوفه فبايعه و دخل فيما دخل فيه الناس من الطاعه . و كتب على ع الى الاشعث بن قيس مع زياد بن مرحب الهمداني و الاشعث عامل عثمان على آذربيجان و قد كان عمرو بن عثمان تزوج ابنه الاشعث بن قيس : اما بعد لو لا هنات كن فيك كنت المقدم في هذا الامر قبل الناس و لعل امرك يحمل بعضه بعضا ان اتقيت الله ثم انه كان من بيعه الناس اياي ما قد بلغك و كان طلحه و الزبير بايعاني ثم نقضا بيعتى على غير حدث و اخرجا ام المؤمنين و سارا الى البصرة فسرت اليهما فالتقينا فدعوتهم الى ان يرجعوا فيما خرجوا منه فابوا فابلغت في الدعاء و احسنت في البقيه و ان عملك ليس لك بطعمه و لكنه امانه و في يديك مال من مال لله و انت من خزان الله عليه حتى سلمه الى و لعلى ان لا اكون شر ولاتك لك ان اسقمت و لا قوة الا بالله . و هذا الكتاب هو عزل للاشعث . فقام زياد بن مرحب فخطب و ذكر ما جرى لاهل الجمل ثم قام الاشعث فحمد الله و اثنى عليه ثم قال ايها الناس ان امير المؤمنين عثمان ولانى آذربيجان فهلك و هى في يدي و قد بايع الناس عليا و طاعتنا له كطاعتنا من كان قبله و قد كان من امر طلحه و الزبير ما قد بلغكم و على المأمون ما غاب عنكم و عنا . فلما اتى منزله دعا اصحابه فقال ان كتاب على قد اوحشنى و هو آخذ مال آذربيجان و انا لاحق بمعاويه ، فقالوا الموت خير لك من ذلك ا تدع مصرك و جماعه قومك و تكون ذنبا

www.ahl-ul-bait.org

لاهل الشام فاستحيا فسار حتى قدم على علي . حرب صفين و هي من الحروب العظيمه التي وقعت في الاسلام قتل فيها من الفريقين مائه و عشرة آلاف على الاكثر و سبعون الفا على الاقل و كان الباعث عليها كالباعث على حرب الجمل و هو حب الدنيا و العداوة للرسول و اهل بيته و لو كانت هذه الحروب في نصرة الاسلام لجرت على الاسلام خيرا كثيرا بقدر ما جرت عليه من الضرر او اكثر او ان الباعث عليه الاجتهاد و طلب ثار الخليفه و ان كان ثاره عند من طلب بثاره فالاجتهاد بابه واسع فيمكن للقاتل ان يطلب بثار القتيل لان اجتهاده اداه الى ذلك فيقتل بسبب ذلك مئات الالوف من المسلمين و يجر الى القاتل و المقتول منهم نفعا عظيما فيكون كلاهما في الجنه و اي سعادة اعظم من دخول الجنه ! ! الكتب المؤلفه في وقعه صفين و قد صنفت في وقعه صفين كتب مستقله مثل كتاب نصر بن مزاحم المنقري و كتاب ابراهيم بن ديزيل و كتاب ابي مخنف لوط بن ي حيى الازدي و غيرها . مقدار الجيشين قال المسعودي : اختلف في مقدار ما كان مع علي من الجيش و ما كان مع معاويه فمكثر و مقل و المتفق عليه من قول الجميع انه كان مع علي تسعون الفا و مع معاويه خمسه و ثمانون الفا . تاريخ الوقعه الذي ذكره جماعه من المؤرخين انها كانت من ابتداء ذي الحجه سنه ٣٦ و انتهت في ١٣ صفر سنه ٣٧ ففي جمادي الاخرة سنه ٣٦ كانت وقعه الجمل كما مر و في ١٢ رجب منها سار امير المؤمنين ع من البصرة الى الكوفه و المسافه بينهما نحو عشرة ايام فيكون وصوله اليها في نحو ٢٢ منه و قال نصر في كتاب صفين في يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليله مضت من رجب سنه ٣٦ قدم علي من البصرة الى الكوفه اه و ظاهره ان وصوله اليها كان بذلك التاريخ و يمكن ان يريد خروجه اليها . ثم خرج الى النخيله معسكر الكوفه في اواخر شهر رمضان او اول شوال منها و في ٥ او ٦ من شوال سار من النخيله الى صفين اما وصوله الى صفين فلا يحضرني الان تعيينه و يظهر من الطبري ان وصولهم الى صفين كان في اواسط ذي القعدة سنه ٣٦ فانه بعد ما ذكر القتال على الماء عند وصولهم قال فمكث علي يومين لا يراسل معاويه ثم راسله اول ذي الحجه اه فيكون مقامهم في الطريق بين الكوفه و صفين نحو شهر و عشرين يوما و المسافه بينهما و ان كان يمكن قطعها باقل من نصف هذه المدة الا ان مسير جيش فيه تسعون الفا او اكثر باثقالها لا يمكن الا ان يكون في قليل من كل يوم غدوة و عصرا لا سيما ان كان يجمع العساكر في طريقه من المدائن و غيرها و ان اهل الرقه منعوه من العبور و قطعوا الجسر و مضت مدة حتى اعادوه و جرت خطوب كما ياتي استغرقت زمنا طويلا . و قال المسعودي و غيره ان مقامهم بصفين كان مائه يوم و عشرة ايام كان فيها نحو تسعين او سبعين وقعه اه و هو يقارب ما ذكره الطبري بان يكون وصولهم الى صفين في العشرين من ذي القعدة فاذا ضمت العشرين الباقيه منه الى ذي الحجه و المحرم و صفر الذي كتبت الصحيفه لايام بقيت منه

www.ahl-ul-bait.org

لعلها لا تتجاوز الثلاثه فهذه نحو مائه يوم و الى ان امضيت الصحيفه و استعدوا للسفر مضى نحو ثلاثه عشر يوما فهذه مائه يوم و عشرة ايام . و قال المسعودي ايضا كان بين دخول على الى الكوفه و التقائه مع معاويه للقتال بصفين سته اشهر و ١٣ يوما لعله اراد المدة بين دخوله الكوفه و انتهاء الحرب فخرج من البصرة فى ١٢ رجب و وصل الكوفه فى آخره فقطع المسافه بينهما فى ١٨ يوما و ان كان يمكن قطعها باقل فاقام بها شعبان و رمضان و خرج الى صفين فى شوال او اواخر شهر رمضان و وصلها فى ذي القعدة و انتهت الحرب فى ١٣ صفر فهذه سته اشهر و ١٣ يوما . و الحاصل انه فى جمادي الاخرة سنه ٣٦ كانت وقعه الجمل و فى ١٢ رجب منها سار امير المؤمنين ع من البصرة الى الكوفه و فى آخر رمضان او اول شوال خرج من الكوفه الى النخيله و فى ٥ او ٦ من شوال سار من النخيله الى صفين فوصلها فى ذي القعدة و ابتدا الحرب فى اول ذي الحجه سنه ٣٦ قاله ابن الاثير و غيره و استمر الى آخره و تركوا الحرب فى المحرم سنه ٣٧ و استؤنف و اشتد فى اول صفر الى ١٣ منه فوقع الصلح . و فى مروج الذهب كان الصلح لايام بقين من صفر سنه ٣٧ و قيل بعد هذا الشهر منها و فيه فى موضع آخر و كتبت صحيفه الصلح لايام بقين منه اه . و اجتمع الحكمان فى شعبان سنه ٣٧ . هذا ما ذكره جماعه من المؤرخين فى تواريخ هذه الوقعه . و قيل كانت الوقعه سنه ٣٨ و عليه ينطبق قول المسعودي كان التقاء الحكمين سنه ٣٨ و ما حكاه الطبري عن الواقدي ان اجتماع الحكمين كان فى شعبان سنه ٣٨ او ان اجتماع الحكمين تاخر اكثر من سنه و هو بعيد و قال نصر بن مزاحم فى كتاب صفين انهم تراسلوا بعد وصول على ع الى صفين ثلاثه شهور ربيع الثانى و جمادين و هو يقتضى ان يكون وصولهم لصفين فى اواخر ربيع الاول و هو يخالف ما مر من ان وصولهم كان فى اواخر ذي القعدة مع عدم انطباقه على كون الوقعه سنه ٣٦ و لا على كونها سنه ٣٧ و لا ٣٨ لانه ان كان من سنه ٣٦ فحرب الجمل لم تكن قد وقعت بعد و ان كان من سنه ٣٧ يلزم كون مقامهم بصفين اكثر من سنه و قد مر انه كان مائه يوم و عشرة ايام و ان كان من سنه ٣٨ فيلزم ان يكون مقامهم بصفين اكثر من سنه ايضا . و نحن نعتمد فى حرب صفين على كتاب نصر بن مزاحم فانه من الكتب المعتمدة فان اخذنا شيئا من غيره صرحنا به . قال نصر بن مزاحم ان عليا مكث بالكوفه فقال الشنى فى ذلك شن عبد القيس : قل لهذا الامام قد خبت الحرب و تمت بذلك النعماء و فرغنا من حرب من نقض العهد و بالشام حيه صماء تنفث السم ما لمن نهشته فارمها قبل ان تعض شفاء انه و الذي تحج له الناس و من دون بيته البيداء لضعيف النخاع ان رمى اليوم بخيل كانها الاشلاء تتبارى بكل اصيد كالفحل بكفيه صعدة سمراء او تذره فما معاويه الدهر بمعطيك ما اراك تشاء و لنيل السماك اقرب من ذاك و نجم العيون و العواء فاضرب الحد و الحديد اليهم ليس و الله غير ذاك دواء و كتب على الى

www.ahl-ul-bait.org

العمال فى الافاق و كان اهم الوجوه اليه الشام و قدم عليه الاحنف بن قيس و جاريه بن قدامه و حارثه بن بدر و زيد بن جبله و اعين بن ضبيعه فتكلم الاحنف فقال يا امير المؤمنين ان تك سعد لم تنصرك يوم الجمل فانها لم تنصر عليك و قد عجبوا امس ممن نصرك و عجبوا اليوم ممن خذلك لانهم شكوا فى طلحه و الزبير و لم يشكوا فى معاويه و عشيرتنا بالبصرة فلو بعثنا اليهم فقدموا الينا فقاتلنا بهم العدو و انتصفنا بهم و ادركوا اليوم ما فاتهم امس فقال على لجاريه بن قدامه و كان رجل تميم بعد الاحنف ما تقول يا جاريه فاجاب بما يدل على كراهته لاشخاص قومه عن البصرة و كان حارثه بن بدر اسد الناس عند الاحنف و كان شاعر بنى تميم و فارسهم فقال على ما تقول يا حارثه فقال من جمله كلام : ان لنا فى قومنا عددا لا نلقى بهم عدوا اعدى من معاويه و لا نسد بهم ثغرا اشد من الشام و وافق الاحنف فى رايه فقال على للاحنف اكتب الى قومك فكتب الى بنى سعد اما بعد فانه لم يبق احد من بنى تميم الا و قد شقوا براي سيدهم غيركم و عصمكم الله برايى لكم حتى نلتم ما رجوتم و امنتم ما خفتم و اصبحتم منقطعين من اهل البلاء لاحقين باهل العافيه و انى اخبركم انا قدمنا على تميم الكوفه فاخذوا عينا بفضلهم مرتين بمسيرهم الينا مع على و اجابتهم الى المسير الى الشام فاقبلوا الينا و لا تتكلوا عليهم و كتب معاويه بن صعصعه و هو ابن اخى الاحنف اليهم : تميم ابن مر ان احنف نعمه من الله لم يخصص بها دونكم سعدا و عم بها من بعدكم اهل مصركم ليالى ذم الناس كلهم الوفدا سواه لقطع الحبل عن اهل مصره فامسوا جميعا آكلين به رغدا و كان لسعد رايه امس عصمه فلم يخط لا الاصدار فيهم و لا الوردا و فى هذه الاخرى له محض زبدة سيخرجها عفوا فلا تعجلوا الزبدا و لا تبطئوا عنه و عيشوا برايه و لا تجعلوا مما يقول لكم بدا ا ليس خطيب القوم فى كل وفدة و اقربهم قربا و ابعدهم بعدا و ان عليا خير حاف و ناعل فلا تمنعوه اليوم جهدا و لا جدا و من نزلت فيه ثلاثون آيه تسميه فيها مؤمنا مخلصا فردا سوى موجبات جئن فيه و غيرها بها اوجب الله الولايه و الودا فلما انتهى كتاب الاحنف و شعر معاويه بن صعصعه الى بنى سعد ساروا بجماعتهم حتى نزلوا الكوفه قدمت عليهم ربيعه . ارسال جرير الى معاويه و اراد على ان يبعث الى معاويه رسولا فقال له جرير بن عبد الله البجلى ابعثنى اليه فانه لم يزل لى مستنصحا فادعوه الى ان يسلم لك الامر على ان يكون اميرا من امرائك و عاملا من عمالك ما عمل بطاعه الله و ادعو اهل الشام الى طاعتك و جلهم قومى و اهل بلادي و قد رجوت ان لا يعصونى فقال له الاشتر لا تبعثه فوالله انى لاظن هواه هواهم فقال له على دعه حتى ننظر ما يرجع به الينا فبعثه و قال له ان حولى من اصحاب رسول الله ص من اهل الدين و الراي من قد رايت و قد اخترتك عليهم ائت معاويه بكتابى فان دخل فيما دخل فيه المسلمون و الا فانبذ اليه و اعلمه انى لا ارضى به اميرا و قال

www.ahl-ul-bait.org

المبرد فى الكامل ان جريرا قال له و الله يا امير المؤمنين ما ادخرك من نصرتى
شيئا و ما اطمع لك فى معاويه فقال على انما قصدي حجه اقيمها فانطلق جرير حتى
اتى الشام و دخل على معاويه فقال اما بعد يا معاويه فانه قد اجتمع لابن عمك اهل
الحرمين و اهل المصرين و اهل الحجاز و اليمن و مصر و اهل العروض و عمان و اهل
البحرين و اليمامه و لم يبق الا هذه الحصون التى انت بها لو سال عليها سيل من
اوديته غرقها و قد اتيتك ادعوك الى ما يرشدك و يهديك الى مبايعه هذا الرجل و
دفع اليه كتاب على بن ابى طالب و فيه : بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان
بيعتى لزمتك بالمدينه و انت بالشام لانه بايعنى القوم الذين بايعوا ابا بكر و
عمر و عثمان على ما بويعوا عليه فلم يك للشاهد ان يختار و للغائب ان يرد و
انما الشورى للمهاجرين و الانصار فاذا اجتمعوا على رجل فسموه اماما كان ذلك لله
رضا فان خرج من امرهم خارج بطعن او رغبه ردوه الى ما خرج منه فان ابى قاتلوه على
اتباعه غير سبيل المؤمنين و ولاه الله ما تولى و يصليه جهنم و ساءت مصيرا و ان
طلحه و الزبير بايعانى ثم نقضا بيعتى و كان نقضهما كردهما فجاهدتهما على ذلك
حتى جاء الحق و ظهر امر الله و هم كارهون فادخل فيما دخل فيه المسلمون فان احب
الامور الى فيك العافيه الا ان تتعرض للبلاء فان تعرضت له قاتلتك و استعنت
الله عليك و قد اكثرت فى قتله عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم
الى احملك و اياهم على كتاب الله فاما تلك التى تريدها فخدعه الصبى عن اللبن
و لعمري لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدنى ابرا قريش من دم عثمان و اعلم انك
من الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافه و لا تعرض فيهم الشورى و قد ارسلت اليك و
الى من قبلك جرير بن عبد الله و هو من اهل الايمان و الهجرة فبايع و لا قوة الا
بالله فلما قرا الكتاب قام جرير فخطب خطبه قال فى آخرها ايها الناس ان امر
عثمان قد اعيا من شهده فما ظنكم بمن غاب عنه و ان الناس بايعوا عليا غير واتر
و لا موتور و كان طلحه و الزبير ممن بايعه ثم نكثا بيعته على غير حدث الا و ان
هذا الدين لا يحتمل الفتن الا و ان العرب لا تحتمل السيف و قد كانت بالبصرة امس
ملحمه ان يشفع البلاء بمثلها فلا بقاء للناس و قد بايعت العامه عليا و لو ملكنا
و الله امورنا لم نختر لها غيره و ما خالف هذا استعتب فادخل يا معاويه فيما
دخل فيه الناس فان قلت استعملنى عثمان ثم لم يعزلنى فان هذا امر لو جاز لم يقم
لله دين و كان لكل امرىء ما فى يديه و لكن الله لم يجعل للاخر من الولاة حق الاول و
جعل تلك امورا موطاة و حقوقا ينسخ بعضها بعضا . فقال معاويه انظر و تنظر و
استطلع راي اهل الشام و امر معاويه مناديا فنادى الصلاة جامعه فصعد المنبر و قال
: الحمد لله الذي جعل الدعائم للاسلام اركانا و الشرائع للايمان برهانا يتوقد قابسه
فى الارض المقدسه التى جعلها الله محل الانبياء و الصالحين من عباده فاحلها اهل

www.ahl-ul-bait.org

الشام و رضيهم لها و رضيها لهم لما سبق من مكنون علمه من طاعتهم و مناصحتهم خلفاءه و القوام بامره و الذابين عن دينه و حرماته ثم جعلهم لهذه الامه نظاما و في سبيل الخيرات اعلاما يردع الله بهم الناكثين و يجمع بهم الفه المؤمنين و الله نستعين على ما تشعب من امر المسلمين بعد الالتئام و تباعد بعد القرب اللهم انصرنا على اقوام يوقظون نائمنا و يخيفون آمننا و يريدون هراقه دمائنا و اخافه سبلنا و قد يعلم الله انا لم نرد بهم عقابا و لا نهتك لهم حجابا و لا نوطئهم زلقا غير ان الله الحميد كسانا من الكرامه ثوبا لن ننزعه طوعا ما جاوب الصدى و سقط الندى و عرف الهدى حملهم على خلافنا البغي و الحسد فالله نستعين عليهم ايها الناس قد علمتم اني خليفه امير المؤمنين عمر بن الخطاب و اني خليفه عثمان بن عفان عليكم و اني لم اقم رجلا منكم على خزايه قط و اني ولي عثمان و قد قتل مظلوما و الله يقول و من قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا و انا احب ان تعلموني ذات انفسكم في قتل عثمان . فقام اهل الشام باجمعهم فاجابوا الى الطلب بدم عثمان و بايعوه على ذلك و اوثقوا له على ان يبذلوا انفسهم و اموالهم و يدركوا ثاره او يفني الله ارواحهم فلما جن معاويه الليل و كان قد اغتم و عنده اهل بيته قال : تطاول ليلي و اعترتني وساوسي لات اتى بالترهات البسابس اتانا جرير و الحوادث جمه بتلك التي فيها اجتداع المعاطس اكابده و السيف بيني و بينه و لست لاثواب الدني بلابس ان الشام اعطت طاعه يمنيه تواصفها اشياخها في المجالس فان يجمعوا اصدم عليا بجبهه تغث عليه كل رطب و يابس و اني لارجو خير ما انا نائل و ما انا من ملك العراق بايس و استحثه جرير بالبيعه فقال يا جرير انها ليست بخلسه و انه امر له ما بعده فابلعني ريقي حتى انظر . طلب معاويه عمرو بن العاص و دعا ثقاته فقال له عتبه بن ابي سفيان و كان نظيره استعن على هذا الامر بعمرو بن العاص و اثمن له بدينه فانه من قد عرفت و قد اعتزل امر عثمان في حياته و هو لامرك اشد اعتزالا الا ان يرى فرصه فكتب معاويه الى عمرو و هو بفلسطين كان ذهب اليها لما حوصر عثمان و كان له منزل به ا : اما بعد فانه كان من امر علي و طلحه و الزبير ما قد بلغك و قد سقط الينا مروان بن الحكم في رافضه اهل البصرة و قدم علينا جرير بن عبد الله في بيعه علي و قد حبست نفسي عليك حتى تاتيني اقبل اذاكرك امرا فاستشار عمرو ابنيه عبد الله و محمدا فقال عبد الله قتل عثمان و انت عنه غائب فقر في منزلك فلست مجعولا خليفه و لا تريد ان تكون حاشيه لمعاويه على دنيا قليله اوشك ان تهلك فتشقى فيها . و قال محمد انك شيخ قريش و صاحب امرها و ان تصرم هذا الامر و انت فيه خامل تصاغر امرك فالحق بجماعه اهل الشام فكن يدا من ايديها و اطلب بدم عثمان . فقال عمرو اما انت يا عبد الله فامرتني بما هو خير لي في دنياي و

www.ahl-ul-bait.org

انا ناظر فيه فلما جنه الليل رفع صوته و اهله ينظرون اليه فقال : تطاول ليلى
للهموم الطوارق و حولى التى تجلو وجوه العواتق و ان ابن هند سائلى ان ازوره و
تلك التى فيها بنات البوائق اتاه جرير من على بخطه امرت عليه العيش ذات
مضايق فان نال منى ما يؤمل رده و ان لم ينله ذل ذل المطابق فوالله ما ادري و ما
كنت هكذا اكون و مهما قادنى فهو سائقى اخادعه ان الخداع دنيه ام اعطيه من نفسى
نصيحه وامق او اقعد فى بيتى و فى ذاك راحه لشيخ يخاف الموت فى كل شارق و قد
قال عبد الله قولا تعلقت به النفس ان لم تعتلقنى عوائقى و خالفه فيه اخوه محمد
و انى لصلب العود عند الحقائق فقال عبد الله ترحل الشيخ و دعا عمرو غلاما له
يقال له وردان و كان داهيا ماردا فقال ارحل يا وردان ثم قال حط يا وردان فقال له
وردان خلطت ابا عبد الله اما انك ان شئت انباتك بما فى نفسك قال هات ويحك
قال اعتركت الدنيا و الاخرة على قلبك فقلت على معه الاخرة فى غير دنيا و فى
الاخرة عوض من الدنيا و معاويه معه الدنيا بغير آخرة و ليس فى الدنيا عوض من
الاخرة فانت واقف بينهما قال و الله ما اخطات فما ترى يا وردان قال ارى ان
تقيم فى بيتك فان ظهر اهل الدين عشت عفو دينهم و ان ظهر اهل الدنيا لم يستغنوا
عنك قال الان لما شهدت العرب مسيري الى معاويه فارتحل و هو يقول : يا قاتل
وردانا و قرحته ابدي لعمرك ما فى النفس وردان اما على فدين ليس يشركه دنيا و
ذاك له دنيا و سلطان فاخترت من طمعى دينا على بصر و ما معى بالذي اختار برهان
لكن نفسى تحب العيش فى شرف و ليس يرضى بذل العيش انسان فسار حتى قدم على
معاويه و عرف حاجه معاويه اليه فباعده و كايد كل واحد منهما صاحبه فلما دخل
عليه قال ابا عبد الله طرقتنا فى ليلتنا هذه ثلاثه اخبار ليس فيها ورد و لا صدر
قال و ما ذاك قال ذاك ان محمد بن ابى حذيفه ثم صالحه معاويه فغدر به و سجنه .
كسر سجن مصر فخرج هو و اصحابه و هو من آفات هذا الدين و منها ان قيصر زحف
بجماعه الروم الى ليغلب على الشام و منها ان عليا نزل الكوفه متهيا للمسير
الينا قال ليس كل ما ذكرت عظيما اما ابن ابى حذيفه فما يتعاظمك من رجل خرج فى
اشباهه ان تبعث اليه خيلا تقتله او تاتيك به و ان فاتك لا يضرك و اما قيصر
فاهد له من وصفاء الروم و وصائفها و آنيه الذهب و الفضه و سله الموادعه فانه
اليها سريع و اما على فلا و الله يا معاويه ما تسوي العرب بينك و بينه فى شىء
من الاشياء و ان له فى الحرب لحظا ما هو لاحد من قريش و انه لصاحب ما هو فيه الا
ان تظلمه . و قال معاويه لعمرو يا ابا عبد الله انى ادعوك الى جهاد هذا الرجل
الذي عصى ربه و قتل الخليفه و اظهر الفتنه و فرق الجماعه و قطع الرحم ، قال عمرو
الى من ؟ قال : الى جهاد على فقال له عمرو و الله يا معاويه ما انت و على بعكمى
بعير ما لك هجرته و لا سابقته و لا صحبته و لا جهاده و لا فقهه و لا علمه و الله ان

www.ahl-ul-bait.org

له مع ذلك حدا و حدودا و حظا و حظوة و بلاء من الله حسنا فما تجعل لى ان شايعتك على حربه و انت تعلم ما فيه من الغرر و الخطر قال حكمك قال مصر طعمه ، فتلكا عليه معاويه و فى روايه قال له معاويه انى اكره لك ان يتحدث العرب عنك انك انما دخلت فى هذا الامر لعرض الدنيا قال دعنى عنك قال معاويه انى لو شئت ان امنيك و اخدعك لفعلت قال عمرو لا لعمر الله ما مثلى يخدع لانا اكيس من ذلك قال له معاويه ادن منى براسك اسارك فدنا منه عمرو يساره فعض معاويه اذنه و قال هذه خدعه هل ترى فى بيتى احدا غيري و غيرك فانشا عمرو يقول : معاويه لا اعطيك دينى و لم انل بذلك دنيا فانظرن كيف تصنع فان تعطنى مصرا فاربح بصفقه اخذت بها شيخا يضر و ينفع و ما الدين و الدنيا سواء و اننى لاخذ ما تعطى و راسى مقنع و اعطيك امرا فيه للملك قوة و انى به ان زلت النعش اضرع قال يا ابا عبد الله ا لم تعلم ان مصر مثل العراق قال بلى و لكنها انما تكون لى اذا كانت لك و انما تكون لك اذا غلبت عليا على العراق ، و قد كان اهلها بعثوا بطاعتهم الى على و دخل عتبه بن ابى سفيان فقال ا ما ترضى ان تشتري عمرا بمصر ان هى صفت لك فليتك لا تغلب على الشام فقال معاويه يا عتبه بت عندنا الليله . فلما جن الليل على عتبه رفع صوته ليسمع معاويه و قال من ابيات : اعط عمرا ان عمرا تارك دينه اليوم لدنيا لم تحز اعطه مصرا و زده مثلها انما مصر لمن عز و بز ان مصرا لعلى او لنا يغلب اليوم عليها من عجز فلما سمع معاويه قوله ارسل الى عمرو و اعطاه مصرا فقال عمرو لى الله عليك بذلك شاهد قال نعم لك الله على بذلك ان فتح الله علينا الكوفه فقال عمرو و الله على ما نقول وكيل فخرج عمرو من عنده فقال له ابناه ما صنعت قال اعطانا مصر طعمه قالا و ما مصر فى ملك العرب قال لا اشبع الله بطونكما ان لم تشبعكما و كتب معاويه له بمصر كتابا و كتب على ان لا ينقض شرط طاعه فكتب عمرو على ان لا ينقض طاعه شرطا فكايد كل واحد منهما صاحبه . ذكر هذا اللفظ ابو العباس محمد بن يزيد المبرد فى - ٤٦٩ - الكامل ، و تفسيره : ان قول معاويه على ان لا ينقض شرط طاعه اي ان الاخلال بما شرط له لا ينقض طاعه عمرو له فعليه ان يطيعه و لو اخل بالشرط و قول عمرو على ان لا ينقض طاعه شرطا اي ان الاخلال بالطاعه لا ينقض هذا الشرط فعليه ان يفى بما شرط و لو اخل عمرو بالطاعه .

و كان مع عمرو ابن عم له فتى شاب و كان داهيا حليما فلما جاء عمرو بالكتاب مسرورا عجب الفتى و قال ا لا تخبرنى يا عمرو باي راي تعيش فى قريش اعطيت دينك و منيت دنيا غيرك ا ترى اهل مصر و هم قتله عثمان يدفعونها الى معاويه و على حى و تراها ان صارت الى معاويه لا ياخذها بالحرف الذي قدمه فى الكتاب فقال عمرو يا ابن الاخ ان الامر لله دون على و معاويه فقال الفتى فى ذلك شعرا : الا يا هند اخت بنى زياد دهى عمرو بداهيه البلاد له خدع يحار العقل فيها مزخرفه صوائد

www.ahl-ul-bait.org

للفؤاد تشرط فى الكتاب عليه حرفا يناديه بخدعته المنادي و اثبت مثله عمرو عليه
كلا المرئين حيه بطن وادي الا يا عمرو ما احرزت مصرا و ما ملت الغداة الى الرشاد
و بعت الدين بالدنيا خسارا فانت بذاك من شر العباد فلو كنت الغداة اخذت
مصرا و لكن دونها خرط القتاد وفدت الى معاويه بن حرب فكنت بها كوافد قوم عاد
و اعطيت الذي اعطيت منه بطرس فيه نضح من مداد ا لم تعرف ابا حسن عليا و ما
نالت يداه من الاعادي عدلت به معاويه بن حرب فيا بعد البياض من السواد و يا
بعد الاصابع من سهيل و يا بعد الصلاح من الفساد ا تامن ان تراه على خدب يحث
الخيل بالاسل الحداد ينادي بالنزال و انت منه بعيد فانظرن من ذا تعادي فقال عمرو
يا ابن اخى لو كنت مع على وسعنى بيتى و لكن الان مع معاويه فقال له الفتى انك
ان لم ترد معاويه لم يردك و لكنك تريد دنياه و يريد دينك و بلغ معاويه قول
الفتى فطلبه فهرب فلحق بعلى فحدثه بامر عمرو و معاويه فسره ذلك و قربه . و
غضب مروان و قال ما بالى لا اشتري كما اشتري عمرو ؟ ! فقال له معاويه : انما
تبتاع الرجال لك . و قال معاويه لعمرو ما ترى قال امض الراي الاول فبعث مالك
بن هبيرة الكندي فى طلب ابن ابى حذيفه فادركه فقتله و بعث الى قيصر بالهدايا
فوادعه ثم قال ما ترى فى على ؟ قال ان راس اهل الشام شرحبيل بن السمط بن جبله
الكندي هو عدو لجرير المرسل اليك فارسل اليه و وطن له ثقاتك فليفشوا فى الناس
ان عليا قتل عثمان و ليكونوا اهل الرضا عند شرحبيل فانها كلمه جامعه لك اهل
الشام على ما تحب و ان تعلق بقلبه لم يخرجها شىء ابدا فكتب ، اليه ان جرير بن
عبد الله قدم علينا من عند على بن ابى طالب بامر فظيع فاقدم ، و دعا جماعه هم
رؤساء قحطان و اليمن و ثقات معاويه و خاصته و بنو عم شرحبيل و امرهم ان يلقوه و
يخبروه ان عليا قتل عثمان فلما قدم عليه كتاب معاويه و هو بحمص استشار اهل
اليمن فاختلفوا عليه فقام اليه عبد الرحمن بن غنم الازدي و كان افقه اهل الشام
فقال ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم انه قد القى الينا قتل عثمان
و ان عليا قتله فان يك قتله فقد بايعه المهاجرون و الانصار و هم الحكام على
الناس و ان لم يكن قتله فعلام تصدق معاويه عليه لا تهلك نفسك و قومك ، فابى
شرحبيل الا ان يسير الى معاويه فبعث اليه عياض اليمانى و كان ناسكا بهذه
الابيات : ا يا شرح يا ابن السمط انك بالغ بود على ما تريد من الامر و يا شرح ان
الشام شامك ما بها سواك فدع قول المضلل من فهر فان ابن حرب ناصب لك خدعه
تكون علينا مثل راغيه البكر فان نال ما يرجو بنا كان ملكنا هنيئا له و الحرب
قاصمه الظهر و ان عليا خير من وطىء الحصى من الهاشميين المداريك للوتر له فى
رقاب الناس عهد و ذمه كعهد ابى حفص و عهد ابى بكر فبايع و لا ترجع على العقب
كافرا اعيذك بالله العزيز من الكفر و لا تسمعن قول الطغام فانما يريدون ان

www.ahl-ul-bait.org

يلقوك فى لجه البحر و ما ذا عليهم ان تطاعن دونهم عليا باطراف المثقفه السمر
فان غلبوا كانوا علينا ائمه و كنا بحمد الله من ولد الطهر و ان غلبوا لم يصل
بالحرب غيرنا و كان على حربنا آخر الدهر يهون على عليا لؤي بن غالب دماء بنى
قحطان فى ملكهم تجري فدع عنك عثمان بن عفان اننا لك الخير لا ندري و انك لا
تدري على اي حال كان مصرع جنبه فلا تسمعن قول الاعيور او عمرو فلما قدم شرحبيل على
معاويه تلقاه الناس فاعظموه و دخل على معاويه فقال معاويه ان جرير بن عبد الله
يدعونا الى بيعه على و على خير الناس لو لا انه قتل عثمان بن عفان و حبست نفسى
عليك و انما انا رجل من اهل الشام ارضى ما رضوا و اكره ما كرهوا فقال شرحبيل
اخرج فانظر فخرج فلقيه هؤلاء النفر الموطئون له فكلهم يخبره بان عليا قتل عثمان
فرجع الى معاويه مغضبا فقال يا معاويه ابى الناس الا ان عليا قتل عثمان و و الله
لئن بايعت له لنخرجنك من الشام او لنقتلنك قال معاويه ما كنت لاخالف عليكم
ما انا الا رجل من اهل الشام قال فرد هذا الرجل الى صاحبه اذن . فعرف معاويه ان
شرحبيل قد نفذت بصيرته فى حرب اهل العراق و ان الشام كله مع شرحبيل فخرج
شرحبيل فقال لحصين بن نمير ابعث الى جرير فبعث اليه فاجتمعا عنده فقال شرحبيل
يا جرير اتيتنا بامر ملفف لتلقينا فى لهوات الاسد و اردت ان تخلط الشام
بالعراق و اطريت عليا و هو قاتل عثمان و الله سائلك عما قلت يوم القيامه فقال
جرير اما قولك انى جئت بامر ملفف فكيف يكون امرا ملففا و قد اجتمع عليه
المهاجرون و الانصار و قوتل على رده طلحه و الزبير و اما قولك انى القيتك فى
لهوات الاسد ففى لهواته القيت نفسك و اما خلط العراق بالشام فخلطها بها على حق
خير من فرقتها على باطل و اما قولك ان عليا قتل عثمان فوالله ما فى يديك من
ذلك الا القذف بالغيب من مكان بعيد و لكنك ملت الى الدنيا و شىء كان فى
نفسك على زمن سعد بن ابى وقاص . فبلغ معاويه قول الرجلين فبعث الى جرير فزجره
و كتب جرير الى شرحبيل : شرحبيل يا ابن السمط لا تتبع الهوى فما لك فى الدنيا
من الدين من بدل و قل لابن حرب ما لك اليوم حرمه تروم بها ما رمت فاقطع له
الامل شرحبيل ان الحق قد جد جده و انك مامون الاديم من النغل و ارود و لا تفرط
بشىء نخافه عليك و لا تعجل فلا خ ير فى العجل و لانك كالمجري الى شر غايه فقد خرق
السربال و استنوق الجمل و قال ابن هند فى على عضيهه و لله فى صدر ابن ابى طالب
اجل و ما لعلى فى ابن عفان سقطه بامر و لا جلب عليه و لا قتل و ما كان الا لازما
قعر بيته الى ان اتى عثمان فى بيته الاجل فمن قال قولا غير هذا فحسبه من الزور و
البهتان بعض الذي احتمل وصى رسول الله من دون اهله و فارسه الاولى به يضرب
المثل فلما قرا شرحبيل الكتاب ذعر و فكر و قال هذه نصيحه لى فى دينى و دنياي لا
و الله لا اعجل فى هذا الامر بشىء فلفلف له معاويه الرجال يدخلون اليه و يخرجون و

www.ahl-ul-bait.org

يعظمون عنده قتل عثمان و يرمون به عليا و يقيمون الشهادة الباطله و الكتب المختلفه حتى اعادوا رايه و شحذوا عزمه و بلغ ذلك قومه فبعث اليه ابن اخت له من بارق كان يرى راي على بن ابى طالب فبايعه و كان ممن لحق به من اهل الشام و كان ناسكا فقال : لعمر ابى الاشقى ابن هند لقد رمى شرحبيل بالسهم الذي هو قاتله و لفف قوما يسحبون ذيولهم جميعا و اولى الناس بالذنب فاعله فالقى يمانيا ضعيفا نخاعه الى كل ما يهوون تحدى رواحله و قالوا على فى ابن عفان خدعه و دبت اليه بالشنان غوائله و لا و الذي ارسى ثبيرا مكانه لقد كف عنه كفه و وسائله و ما كان الا من صحاب محمد و كلهم تغلى عليه مراجله فقال شرحبيل هذا بعيث الشيطان الان امتحن الله قلبى و الله لاسيرن الى صاحب هذا الشعر او ليفوتنى فهرب الفتى الى الكوفه و كان اصله منها و كاد اهل الشام ان يرتابوا و بعث معاويه الى شرحبيل انه قد كان من اجابتك الحق و ما وقع فيه اجرك على الله و قبله عنك صلحاء الناس ما علمت و ان هذا الامر الذي عرفته لا يتم الا برضا العامه فسر فى مدائن الشام و ناد فيهم بان عليا قتل عثمان و انه يجب على المسلمين ان يطلبوا بدمه فسار فبدا باهل حمص فقام فيهم خطيبا و كان مامونا فى اهل الشام ناسكا متالها فقال يا ايها الناس ان عليا قتل عثمان و قد غضب له قوم فقتلهم و غلب على الارض فلم يبق الا الشام و هو واضع سيفه على عاتقه ثم خائض به غمار الموت حتى ياتيكم او يحدث الله امرا و لا نجد احدا اقوى على قتاله من معاويه فجدوا فاجابه الناس الا نساك من اهل حمص فانهم قالوا بيوتنا قبورنا و مساجدنا و انت اعلم بما ترى و جعل يستنهض مدائن الشام حتى استفرغها لا ياتى على قوم الا قبلوا ما اتاهم به فبعث اليه الناشى بن الحارث و كان صديقا له : شرحبيل ما للدين فرقت امرنا و لكن لبغض المالكى جرير و شحناء دبت بين سعد و بينه فاصبحت كالحادي بغير بعير ا تنصل امرا غبت عنه بشبهه و قد حار فيها عقل كل بصير بقول رجال لم يكونوا ائمه و لا للتى لقوكها بحضور و ما قول قوم غائبين تقاذفوا من الغيب ما دلاهم بغرور و تترك ان الناس اعطوا عهودهم عليا على انس به و سرور اذا قيل هاتوا واحدا تقتدونه نظيرا له لم يفحصوا بنظير لعلك ان تشقى الغداة بحربه شرحبيل ما ما جئته بصغير و روى نصر بن مزاحم بسنده عن الشعبى ان شرحبيل دخل على معاويه فقال انت عامل امير المؤمنين و ابن عمه و نحن المؤمنون فان كنت رجلا تجاهد عليا و قتله عثمان حتى ندرك ثارنا او تفنى ارواحنا استعملناك علينا و الا عزلناك و استعملنا غيرك ممن نريد ثم جاهدنا معه حتى ندرك بدم عثمان او نهلك فقال جرير يا شرحبيل مهلا فان الله قد حقن الدماء و لم الشعث و جمع امر الامه و دنا من هذه الامه سكون فاياك ان تفسد بين الناس و امسك عن هذا القول قبل ان يظهر منك قول لا تستطيع رده ، قال لا و الله لا اسره ابدا ثم قال فتكلم فقال

www.ahl-ul-bait.org

الناس صدق صدق ، القول ما قال و الراي ما راى فايس جرير عند ذلك من معاويه و من عوام اهل الشام . و كان معاويه اتى جريرا في منزله فقال اني رايت رايا قال هاته قال اكتب الى صاحبك يجعل لي الشام و مصر جبايه فاذا حضرته الوفاة لم يجعل لاحد بعده بيعه في عنقي و اسلم له هذا الامر و اكتب اليه بالخلافه فقال جرير اكتب بما اردت و اكتب معك فكتب معاويه بذلك الى علي فكتب علي الى جرير اما بعد فانما اراد معاويه ان لا يكون لي في عنقه بيعه و ان يختار من امره ما احب و اراد ان يريثك حتى يذوق اهل الشام و ان المغيرة بن شعبه قد كان اشار علي ان استعمل معاويه على الشام و انا بالمدينه فابيت ذلك عليه و لم يكن الله ليراني اتخذ المضلين عضدا . فان بايعك الرجل و الا فاقبل . و فشا كتاب معاويه في العرب فبعث اليه الوليد بن عقبه : معاوي ان الشام شامك فاعتصم بشامك لا تدخل عليك الافاعيا و حام عليها بالقنابل و القنا و لا تك محشوش الذراعين وانيا و ان عليا ناظر ما تجيبه فاهد له حربا يشيب النواصيا و الا فسلم ان في السلم راحه لمن لا يريد الحرب فاختر معاويا و ان كتابا يا ابن حرب كتبته على طمع يزجي اليك الدواهيا سالت عليا فيه ما لن تناله و لو نلته لم يبق الا لياليا و سوف ترى منه الذي ليس بعده بقاء فلا تكثر عليك الامانيا ا مثل علي تعتريه بخدعه و قد كان ما جربت من قبل كافيا و لو نشبت اظفاره فيك مرة حداك ابن هند منه ما كنت حاديا و ابطا جرير عند معاويه حتى اتهمه الناس و قال علي وقت لرسولي وقتا لا يقيم بعده الا مخدوعا او عاصيا و ابطا علي علي حتى ايس منه فكتب اليه اما بعد فاذا اتاك كتابي هذا فاحمل معاويه على الفصل و خذه بالامر الجزم ثم خيره بين حرب مجليه او سلم محظيه فان اختار الحرب فانبذ له و ان اختار السلم فخذ بيعته .

فاقرا معاويه الكتاب و قال يا معاويه لا اظن قلبك الا مطبوعا اراك قد وقفت بك الحق و الباطل فقال معاويه القاك بالفيصل اول مجلس ان شاء الله فلما بايع معاويه اهل الشام و ذاقهم قال يا جرير الحق بصاحبك ، و كتب اليه بالحرب ، قال المبرد الكامل و كتب اليه مع جرير جواب كتابه المتقدم : من معاويه بن صخر الى علي بن ابي طالب اما بعد فلعمري لو بايعك القوم الذين بايعوك و انت بريء من دم عثمان كنت كابي بكر و عمر و عثمان و لكنك اغريت بعثمان المهاجرين و خذلت عنه الانصار فاطاعك الجاهل و قوي بك الضعيف و قد ابى اهل الشام الا قتالك حتى تدفع اليهم قتله عثمان فان فعلت كانت شورى بين المسلمين و لعمري ليس حججك علي كحججك على طلحه و الزبير لانهما بايعاك و لم ابايعك و ما حجتك على اهل الشام كحجتك على اهل البصرة لان اهل البصرة اطاعوك و لم يطعك اهل الشام فاما شرفك في الاسلام و قرابتك من النبي ص و موضعك من قريش فلست ادفعه ، و كتب في اسفل الكتاب ابيات كعب بن جعيل : ارى الشام تكره ملك العراق و اهل العراق

www.ahl-ul-bait.org

هم كارهونا و قالوا على امام لنا فقلنا رضينا ابن هند رضينا و ما فى على
لمستعتب مقال سوى ضمه المحدثينا و ايثاره اليوم اهل الذنوب و رفع القصاص عن
القاتلينا اذا سيل عنه حدا شبهه و عمى الجواب عن السائلينا فليس براض و لا
ساخط و لا فى النهاة و لا الامرينا و لا هو ساء و لا سره و لا بد من بعض ذا ان يكونا
قال المبرد فى الكامل : فاجابه على ع عن كتابه هذا : من امير المؤمنين على بن
ابى طالب الى معاويه بن صخر بن حرب اما بعد فانه اتانى منك كتاب امرىء ليس
له بصر يهديه و لا قائد يرشده دعاه الهوى فاجابه و قاده الضلال فاتبعه زعمت انما
افسد عليك بيعتى خطيئتى فى عثمان و لعمري ما كنت الا رجلا من المهاجرين اوردت
كما اوردوا و اصدرت كما اصدروا و ما كان الله ليجمعهم على الضلال و لا يضربهم
بالعمى و بعد فما انت و عثمان انما انت رجل من بنى اميه و بنو عثمان اولى
بذلك منك فان زعمت انك اقوى على دم ابيهم منهم فادخل فى طاعتى ثم حاكم القوم
الى احملك و اياهم على المحجه و اما تمييزك بينك و بين طلحه و الزبير و اهل
الشام و اهل البصرة فلعمري ما الامر فيما هناك الا سواء لانها بيعه شامله لا يستثنى
فيها الخيار و لا يستانف فيها النظر و اما شرفى فى الاسلام و قرابتى من رسول الله
ص و موضعى من قريش فلعمري لو استطعت دفعه لدفعته . و فى هذا الجواب ما يقطع
معاذير اهل الجمل و غيرهم التى كانوا يظهرون التشبث بها و قلوبهم منطويه على
خلافها فانهم ليس لهم المطالبه بدم عثمان مع وجود اولاده الذين هم اولياء الدم
فعليهم اولا ان يبايعوا و يقدموا الطاعه ثم يحاكموا قتله عثمان و المتهمين بقتله
فما يوجبه الشرع يجري عليهم على ان المباشر لقتله واحد او اثنان و لكن هوى
النفس و رقه الدين و العداوة يبعثان على اختلاف المعاذير . و امر على النجاشى
فاجاب عن الشعر فقال : دعن يا معاويه ما لن يكونا فقد حقق الله ما تحذرونا
اتاكم على باهل الحجاز و اهل العراق فما تصنعونا يرون الطعان خلال العجاج و ضرب
الفوارس فى النقع دينا هم هزموا الجمع يوم الزبير و طلحه و المعشر الناكثينا و
قالوا يمينا على حلفه لنهدي الى الشام حربا زبونا تشيب النواصى قبل المشيب و
تلقى الحوامل منها الجنينا فقل للمضلل من وائل و من جعل الغث يوما سمينا جعلتم
عليا و اتباعه نظير ابن هند ا لا تستحونا الى اول الناس بغد الرسول و صنو الرسول
من العالمينا و صهر الرسول و من مثله اذا كان يوم يشيب القرونا و اجتمع جرير و
الاشتر عند على ع فقال الاشتر اما و الله يا امير المؤمنين لو كنت ارسلتنى الى
معاويه لكنت خيرا لك من هذا الذي ارخى من خناقه و اقام حتى لم يدع بابا يرجو
روحه الا فتحه او يخاف غمه الا سده فقال جرير و الله لو اتيتهم لقتلوك و خوفه
بعمرو و ذي الكلاع و حوشب ذي ظليم و قد زعموا انك من قتله عثمان فقال الاشتر لو
اتيته لم يعينى جوابها و لم يثقل على بحملها و لحملت معاويه على خطه اعجله فيها

www.ahl-ul-bait.org

عن الفكر قال فائتهم اذن قال الان و قد افسدتهم ، و وقع بينهما الشر و فى روايه
ان الاشتر قال ا ليس قد نهيتك يا امير المؤمنين ان تبعث جريرا و اخبرتك
بعداوته و غشه و اقبل الاشتر يقول يا اخا بجيله و الله ما انت باهل ان تمشى فوق
الارض حيا انما اتيتهم لتتخذ عندهم يدا بمسيرك اليهم ثم رجعت الينا تهددنا بهم
و انت و الله منهم و لا ارى سعيك الا لهم و لئن اطاعنى فيك امير المؤمنين
ليحسبنك و اشباهك فى محبس لا تخرجون منه حتى تستبين هذه الامور و يهلك الله
الظالمين قال جرير وددت و الله انك كنت مكانى بعثت اذا و الله لم ترجع فلما
سمع جرير ذلك لحق بقرقيسا و لحق به اناس من قسر من قومه فخرج على الى دار جرير
فهدم منها و حرق مجلسه فقيل له ان فيها ارضا لغير جرير فخرج منها و احرق دار
ثوير بن عامر و هدم منها و كان لحق بجرير . و لما اراد معاويه المسير الى صفين
قال لعمرو بن العاص انى رايت ان نلقى الى اهل مكه و اهل المدينه كتابا نذكر
لهم فيه امر عثمان فاما ان ندرك حاجتنا و اما ان يكف القوم عنا فقال عمرو انما
نكتب الى ثلاثه نفر راض بعلى فلا يزيده ذاك الا بصيرة و رجل يهوى عثمان فلن
نزيده على ما هو عليه و رجل معتزل فلست باوثق فى نفسه من على قال على ذلك
فكتبا فاجابهما عبد الله بن عمر ما انتما و الخلافه اما انت يا معاويه فطليق و
اما انت يا عمرو فظنون الا فكفا فليس لكما ولى و لا نصير . و كتب معاويه الى
عبد الله بن عمر خاصه و الى سعد بن ابى وقاص و الى محمد بن مسلمه فكان فى كتابه
الى ابن عمر اما بعد فانه لم يكن احد من قريش احب الى ان تجمع عليه الامه بعد
قتل عثمان منك ثم ذكرت خذلك اياه و طعنك على انصاره فتغيرت لك و قد هون
ذلك على خلافك على على فاعنا رحمك الله على حق هذا الخليفه المظلوم فانى لست
اريد الامارة عليك و لكنى اريدها لك فان ابيت كانت شورى بين المسلمين فاجابه
ابن عمر بانه لن يترك عليا فى المهاجرين و الانصار و طلحه و الزبير و عائشه ام
المؤمنين و يتبعه . و كتب الى سعد اما بعد فان احق الناس بنصر عثمان اهل
الشورى من قريش الذين اثبتوا حقه و اختاروه على غيره و قد نصره طلحه و الزبير و
هما شريكان فى الامر و نظيراك فى الاسلام و خفت لذلك ام المؤمنين فلا تكرهن ما
رضوا و لا تردن ما قبلوا فانا نردها شورى بين المسلمين . و قال ابياتا اولها : الا
يا سعد قد اظهرت شكا و شك المرء فى الاحداث داء فاما اذ ابيت فليس بينى و
بينك حرمه ذهب الرجاء سوى قولى اذا اجتمعت قريش على سعد من الله العفاء
فاجابه سعد : اما بعد فان عمر لم يدخل فى الشورى الا من تحل له الخلافه من قريش
غير ان عليا قد كان فيه ما فينا و لم يكن فينا ما فيه فاما طلحه و الزبير فلو
لزما بيوتهما كان خيرا لهما و الله يغفر لام المؤمنين ما اتت و اجابه عن شعره
بابيات اولها : معاوي داؤك الداء العياء فليس لما تجىء به دواء فما الدنيا

www.ahl-ul-bait.org

بباقيه لحي و لا حي له فيها بقاء ا تطمع في الذي اعيا عليا على ما قد طمعت به العفاء ليوم منه خير منك حيا و ميتا انت للمرء الفداء و كتب معاويه الى امير المؤمنين ع كتابا نذكره مع جوابه عبرة لمن نظر و اعتبر ليعلم انه كيف يصف الطائي بالبخل ما در و يعير قسا بالفهاهه باقل و يقول السهى للشمس انت ضئيله و يقول الدجى للصبح لونك حائل و تفاخر الارض السماء و تطاول الشهب الحصى و الجنادل و انه لا يستبعد وقوع شيء في هذا الكون من بني البشر و ان ابن آدم يمكنه ان يحتج على الليل بانه نهار و على النهار بانه ليل و على ان العلقم احلى من العسل و يقبل - ٤٧٢ - ذلك منه و يجد له عليه اعوانا ، قال ابن ابي الحديد :

كتب معاويه : من عبد الله معاويه بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب اما بعد فان الله تعالى يقول في محكم كتابه و لقد اوحي اليك و الى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك و اني احذرك الله ان تحبط عملك و سابقتك بشق عصا هذه الامه و تفريق جماعتها فاتق الله و اذكر موقف القيامه و اقلع عما اسرفت فيه من الخوض في دماء المسلمين و اني سمعت رسول الله ص يقول لو تمالا اهل صنعاء و عدن على قتل رجل واحد من المسلمين لاكبهم الله على مناخرهم في النار فكيف يكون حال من قتل اعلام المسلمين و سادات المهاجرين بله ما طحنت رحى حربه من اهل القرآن و ذوي العبادة و الايمان من شيخ كبير و شاب غرير كلهم بالله مؤمن و برسوله مقر فان كنت ابا حسن انما تحارب على الامرة و الخلافه فلعمري لو صحت خلافتك لكنت قريبا من ان تعذر في حرب المسلمين و لكنها ما صحت لك و انى صحتها و اهل الشام لم يدخلوا فيها و خف الله و سطواته و اغمد سيفك عن الناس فقد و الله اكلتهم الحرب فلم يبق منهم الا كالثمد في قرارة الغدير و الله المستعان . فكتب اليه امير المؤمنين ع و بعضه مذكور في نهج البلاغه : من عبد الله علي امير المؤمنين الى معاويه بن ابي سفيان اما بعد فقد اتتني منك موعظه موصله و رساله محبرة نمقتها بضلالك و امضيتها بسوء رايك و كتاب امرىء ليس له بصر يهديه و لا قائد يرشده دعاه الهوى فاجابه و قاده الضلال فاتبعه فهجر لاغطا و ضل خابطا فاما امرك لي بالتقوى فارجو ان تكون من اهلها و استعيذ بالله من ان اكون من الذين اذا امروا بها اخذتهم العزة بالاثم و اما تحذيرك اياي ان يحبط عملي و سابقتي في الاسلام فلعمري لو كنت الباغي عليك لكان لك ان تحذرني ذلك و لكني وجدت الله يقول فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فنظرنا الى الفئتين فاما الفئه الباغيه فوجدناها الفئه التي انت فيها لان بيعتي بالمدينه لزمتك و انت بالشام كما لزمتك بيعه عثمان بالمدينه و انت امير لعمر على الشام و كما لزمت يزيد اخاك بيعه عمر و هو امير لابي بكر على الشام و اما شق عصى هذه الامه فانا احق ان انهاك عنه و اما تخويفك لي من قتل اهل البغي فان رسول الله ص امرني بقتالهم و

www.ahl-ul-bait.org

قتلهم و قال لاصحابه ان فيكم من يقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت على تنزيله و اشار الى و انا اولى من اتبع امره و اما قولك ان بيعتى لم تصح لان اهل الشام لم يدخلوا فيها كيف و انما هى بيعه واحدة تلزم الحاضر و الغائب لا يثنى فيها النظر و لا يستانف فيها الخيار الخارج منها طاعن و المورى فيها مداهن فاربع على ظلعك و انزع سربال غيك و اترك ما لا جدوى له عليك فليس لك عندي الا السيف حتى تفيء الى امر الله صاغرا و تدخل فى البيعه راغما . قال نصر بن مزاحم : و كتب امير المؤمنين ع الى معاويه : من عبد الله على امير المؤمنين الى معاويه بن ابى سفيان سلام على من اتبع الهدى الى ان قال و اعلم يا معاويه انك قد ادعيت امرا لست من اهله و لست تقول فيه بامر بين و لا لك عليه شاهد من كتاب الله و متى كنتم يا معاويه ساسه للرعيه او ولاة لامر هذه الامه بغير قدم حسن و لا شرف سابق على قومكم فانك مترف قد اخذ منك الشيطان ماخذه فجرى منك مجرى الدم فى العروق . و اعلم ان هذا الامر لو كان الى الناس او بايديهم لحسدونا و لامتنوا به علينا و لكنه قضاء ممن امتن به علينا على لسان نبيه الصادق المصدق لا افلح من شك بعد البرهان و البينه . و فى الكلام الاخير دلاله على ان الامامه بالنص . فاجابه معاويه : اما بعد فدع الحسد فانك طالما لم تنتفع به و لا تفسد سابقه قدمك بشرة نخوتك فان الاعمال بخواتيمها و لعمري ما مضى لك من السابقات يشبه ان يكون ممحوقا لما اجترات عليه من سفك الدماء و خلاف اهل الحق فاقرا سورة الفلق و تعوذ من شر نفسك فانك الحاسد اذا حسد . و مثل هذا الجواب نذكره عبرة للناظر كالذي مضى قبله . و لما قدم عبيد الله بن عمر بن الخطاب على معاويه بالشام ارسل معاويه الى عمرو بن العاص فقال يا عمرو ان الله قد احيا لك عمر بن الخطاب بالشام بقدوم عبيد الله و قد رايت ان اقيمه خطيبا فيشهد على على بقتل عثمان و ينال منه فقال الراي ما رايت فبعث اليه معاويه فاتاه فقال يا ابن اخ لك اسم ابيك فانظر بملء عينيك و تكلم بكل فيك فانت المأمون المصدق فاشتم عليا و اشهد عليه انه قتل عثمان فقال اما شتمه فانه على بن ابى طالب و امه فاطمه بنت اسد بن هاشم فما عسى ان اقول فى حسبه و اما باسه فهو الشجاع المطرق و اما ايامه فما عرفت و لكنى ملزمه دم عثمان فقال عمرو اذا و الله قد نكات القرحه فلما خرج عبيد الله قال معاويه اما و الله لو لا قتله الهرمزان و مخافه على على نفسه ما اتانا ابدا ا لم تر الى تقريظه عليا فقال عمرو يا معاويه ان لم تغلب فاخلب فخرج حديثه الى عبيد الله فلما قام خطيبا تكلم بحاجته حتى اذا اتى الى امر على امسك فقال له معاويه ابن اخ انك بين عى او خيانه فبعث اليه كرهت ان اقطع الشهادة على رجل لم يقتل عثمان و عرفت ان الناس محتملوها عنى فهجره معاويه و استخف بحقه و فسقه فقال شعرا يذكر فيه ان عليا آوى قتله عثمان و قربهم فلما بلغ

www.ahl-ul-bait.org

معاويه شعره بعث اليه فارضاه و قربه و قال حسبى هذا منك . و قام ابو مسلم الخولانى فى ناس من قراء الشام الى معاويه فقالوا علام تقاتل عليا و ليس لك مثل صحبته و لا قرابته و لا سابقته قال لهم ما اقاتل عليا و انا ادعى ان لى فى الاسلام مثل صحبته و لا هجرته و لا قرابته و لا سابقته و لكن السنتم تعلمون ان عثمان قتل مظلوما قالوا بلى قال فليدفع الينا قتلته فنقتلهم به و لا قتال بيننا و بينه قالوا فاكتب اليه كتابا ياته به بعضنا فكتب اليه مع ابى مسلم الخولانى : بسم الله الرحمن الرحيم من معاويه بن ابى سفيان الى على بن ابى طالب سلام عليك فانى احمد اليك الله لا اله الا هو اما بعد فان الله اصطفى محمدا بعلمه و جعله الامين على وحيه و احتبى له من المسلمين اعوانا ايده الله بهم فكانوا فى منازلهم عنده على قدر فضائلهم فى الاسلام فكان افضلهم الخليفه من بعده و خليفه خليفته و الثالث الخليفه المظلوم فكلهم حسدت و على كلهم بغيت عرفنا ذلك فى نظرك الشزر و قولك الهجر و تنفسك الصعداء و ابطائك عن الخلفاء تقاد الى كل منهم كما يقاد الفحل المخشوش حتى تبايع ثم لم تكن لاحد منهم باعظم حسدا منك لابن عمك عثمان فقطعت رحمه و البت الناس عليه فقتل معك فى المحله فاقسم صادقا ان لو قمت فيما كان من امره مقاما واحدا تنهنه الناس عنه ما عدل بك من قبلنا من الناس احدا و اخرى انت بها عند انصار عثمان ظنين ايواؤك قتله عثمان و قد ذكر لى انك تنتصل من دمه فان كنت صادقا فامكنا من قتلته نقتلهم به و نحن اسرع اليك و الا فليس لك و لاصحابك الا السيف و الله الذي لا اله الا هو لنطلبن قتله عثمان فى الجبال و الرمال و البر و البحر او لتلحقن ارواحنا بالله و السلام . فقدم ابو مسلم بهذا الكتاب على على فقام خطيبا و قال فى جمله خطبته ان عثمان قتل مسلما محرما مظلوما فادفع الينا قتلته و انت اميرنا فقال له على اغد على غدا فخذ جواب كتابك فجاء من الغد فوجد الناس قد بلغهم الذي جاء فيه فلبست الشيعه اسلحتها ثم غدوا فملئوا المسجد و اخذوا ينادون كلنا قتله ابن عفان و اذن لابى مسلم فدخل على امير المؤمنين ع فقال ابو مسلم قد رايت قوما ليس لك معهم امر قال و ما ذاك قال بلغهم انك تريد قتله عثمان فضجوا و اجتمعوا و لبسوا السلاح و زعموا انهم كلهم قتله عثمان فقال على و الله ما اردت ان ادفعهم اليك طرفه عين لقد ضربت هذا الامر انفه و عينه ما رايت ينبغى لى ان ادفعهم اليك و لا الى غيرك و اعطاه جواب كتاب معاويه فخرج بالكتاب و هو يقول الان طاب الضراب و كان الجواب : بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على امير المؤمنين الى معاويه بن ابى سفيان اما بعد فان اخا خولان قدم على بكتاب منك تذكر فيه محمدا ص و ما انعم تعالى فى نبيه محمد ص و فينا فكنت فى ذلك كجالب التمر الى هجر و الداعى مسدده الى النضال و ذكرت ان الله اجتبى له من المسلمين اعوانا فكانوا فى

www.ahl-ul-bait.org

منازلهم عنده على قدر فضائلهم فى الاسلام فلعمر الله انى لارجو اذا اعطى الله
الناس على قدر فضائلهم فى الاسلام و نصيحتهم لله و رسوله ان يكون نصيبنا فى ذلك
الاوفر ان محمدا ص لما دعا الى الايمان بالله و التوحيد كنا اهل البيت اول من
آمن به فلبثنا احوالا محرمه و ما يعبد الله فى ربع ساكن من العرب غيرنا فاراد
قومنا قتل نبينا و اجتياح اصلنا و هموا بنا الهموم و فعلوا بنا الافاعيل فمنعونا
الميرة و امسكوا عنا العذب و احلسونا الخوف و جعلوا علينا الارصاد و العيون و
اضطرونا الى جبل وعر و اوقدوا لنا نار الحرب و كتبوا علينا بينهم كتابا لا
يواكلونا و لا يشاربونا و لا يناكحونا و لا يبايعونا و لا نامن فيهم الا من موسم فعزم
الله لنا على منعه و الذب عن حوزته و الرمى من وراء حرمته و القيام باسيافنا
دونه فاما من اسلم من قريش بعد فانهم مما نحن فيه اخلياء فمنهم حليف ممنوع او
ذو عشيرة تدافع عنه و كان رسول الله ص اذا احمر الباس و احجم الناس اقام اهل
بيته فاستقدموا فوقى بهم اصحابه حر الاسنه و السيوف فقتل عبيدة يوم بدر و حمزة
يوم احد و جعفر يوم مؤته و اراد من لو شئت ذكر اسمه مثل الذي ارادوا من الشهادة
مع النبى ص غير مرة الا ان آجالهم عجلت و منيته اخرت و اما ما ذكرت من امر
عثمان فانه عمل ما بلغك فصنع الناس به ما قد رايت و اما ما ذكرت من امر قتله
عثمان فانى نظرت فى هذا الامر و ضربت انفه و عينيه فلم ار دفعهم اليك و لا الى
غيرك و لعمري لئن لم تنزع عن غيك و شقاقك لتعرفنهم عن قليل يطلبونك و لا
يكلفونك ان تطلبهم فى بر و لا بحر و لا جبل و لا سهل . و لما اراد امير المؤمنين ع
المسير الى اهل الشام دعا اليه من كان معه من المهاجرين و الانصار ، قال المسعودي
: و كان معه من اصحاب بدر سبعه و ثمانون رجل منهم سبعه عشر من المهاجرين و
سبعون من الانصار و شهد معه من الانصار ممن بايع تحت الشجرة و هى بيعه الرضوان
تسعمائه و كان جميع من شهد معه من الصحابه الفين و ثمانمائه . فخطبهم فحمد الله
و اثنى عليه و قال اما بعد فانكم ميامين الراي مراجيح الحلم مقاويل بالحق مباركو
الفعل و الامر و قد اردنا المسير الى عدونا و عدوكم فاشيروا علينا برايكم . فقام
هاشم بن عتبه بن ابى وقاص فحمد الله و اثنى عليه فما هو اهله ثم قال : اما بعد
يا امير المؤمنين فانا بالقوم جد خبير هم لك و لاشياعك اعداء و هم لمن يطلب
حرث الدنيا اولياء و هم مقاتلوك و مجاهدوك لا يبقون جهدا مشاحه على الدنيا و
ضنا بما فى ايديهم منها و ليس لهم اربه غيرها الا ما يخدعون به الجهال من الطلب
بدم عثمان كذبوا ليس بدمه يثارون و لكن الدنيا يطلبون فسر بنا اليهم فان اجابوا
الى الحق فليس بعد الحق الا الضلال و ان ابوا الا الشقاق فذلك الظن بهم و الله ما
اراهم يبايعون و فيهم احد ممن يطاع اذا نهى او يسمع اذا امر . و قام عمار بن
ياسر فذكر الله بما هو اهله و حمده و قال يا امير المؤمنين ان استطعت ان لا تقيم

www.ahl-ul-bait.org

يوما واحد فاشخص بنا قبل استعار نار الفجرة و اجتماع رايهم على الصدود و الفرقه و ادعهم الى رشدهم و حظهم فان قبلوا سعدوا و ان ابوا الا حربنا فوالله ان سفك دمائهم و الجد فى جهادهم لقربه عند الله و هو كرامه منه . ثم قام قيس بن سعد بن عبادة فحمد الله و اثنى عليه ثم قال : يا امير المؤمنين انكمش بنا الى عدونا و لا تعرج فوالله لجهادهم احب الى من جهاد الترك و الروم لادهانهم فى دين الله و استذلالهم اولياء الله من اصحاب محمد ص من المهاجرين و الانصار و التابعين باحسان اذا غضبوا على رجل حبسوه او ضربوه او حرموه او سيروه و فيئنا لهم فى انفسهم حلال و نحن لهم فيما يزعمون قطين قال يعنى رقيق فقال اشياخ الانصار منهم خزيمه بن ثابت و ابو ايوب الانصاري و غيرهما لم تقدمت اشياخ قومك و بداتهم يا قيس بالكلام فقال اما انى عارف بفضلكم معظم لشانكم و لكنى وجدت فى نفسى الضغن الذي جاش فى صدوركم حين ذكرت الاحزاب فقال بعضهم لبعض ليقم رجل منكم فليجب امير المؤمنين عن جماعتكم فقالوا قم يا سهل بن حنيف فقام سهل فحمد الله و اثنى عليه ثم قال يا امير المؤمنين نحن سلم لمن سالمت و حرب لمن حاربت و راينا رايك و نحن كف يمينك و قد راينا ان تقوم بهذا الامر فى اهل الكوفه فتامرهم بالشخوص و تخبرهم بما صنع الله لهم فى ذلك فانهم هم اهل البلد و هم الناس فان استقاموا لك استقام لك الذي تريد و تطلب و اما نحن فليس عليك منا خلاف متى دعوتنا اجبناك و متى امرتنا اطعناك . فجمع امير المؤمنين ع اهل الكوفه و حرضهم و امرهم بالمسير الى صفين لقتال اهل الشام فحمد الله و اثنى عليه ثم قال : سيروا الى اعداء السنن و القرآن سيروا الى بقيه الاحزاب و قتله المهاجرين و الانصار فقام رجل من بنى فزارة اسمه اربد فقال ا تريد ان تسيرنا الى اخواننا من اهل الشام فنقتلهم لك كما سرت بنا الى اخواننا من اهل البصرة فقتلناهم كلا ها الله اذا لا نفعل ذلك . فقام الاشتر فقال من لهذا ايها الناس و هرب الفزاري و اشتد الناس على اثره فلحق فى مكان من السوق تباع فيه البراذين فوطئوه بارجلهم و ضربوه بايديهم و نعال سيوفهم حتى قتل فقيل يا امير المؤمنين قتل الرجل قال و من قتله قالوا همدان و فيهم شوبه من الناس فقال قتيل عميه لا يدري من قتله ديته من بيت مال المسلمين فقال علاقه التيمى : اعوذ بربى ان تكون منيتى كما مات فى سوق البراذين اربد تعاوره همدان خفق نعالهم اذا رفعت عنه يد وضعت يد و قام الاشتر فقال يا امير المؤمنين لا يهلك ما سمعت من مقاله هذا الشقى الخائن ان جميع من ترى من الناس شيعتك و ليسوا يرغبون بانفسهم عن نفسك و لا يحبون بقاء بعدك فان شئت فسر بنا الى عدوك و الله ما ينجو من الموت من خافه و لا يعطى البقاء من احبه و ما يعيش بالامال الا شقى و انا لعلى بينه من ربنا ان نفسا لن تموت حتى ياتى اجلها فكيف لا نقاتل قوما هم كما وصف امير المؤمنين و قد وثبت عصابه منهم

www.ahl-ul-bait.org

على طائفه من المسلمين فاسخطوا الله و اظلمت باعمالهم الارض و باعوا خلاقهم
بعرض من الدنيا يسير . فقال على ع الطريق مشترك و الناس فى الحق سواء و من
اجهد رايه فى نصيحه العامه فله ما نوى و قد قضى ما عليه . و قام عدي بن حاتم
الطائى فقال يا امير المؤمنين ما قلت الا بعلم و لا دعوت الا الى حق و لا امرت الا
برشد ثم اشار بالتانى و الكتابه الى اهل الشام . و قام زيد بن حصين الطائى و كان
من اصحاب البرانس المجتهدين فقال و الله لئن كنا فى شك من قتال من خالفنا لا
يصلح لنا النيه فى قتلهم حتى نستانيهم ما الاعمال الا فى تباب و لا السعى الا فى
ضلال و الله ما ارتبنا طرفه عين فيمن يبتغون دمه فكيف باتباعه القاسيه قلوبهم
القليل فى الاسلام حظهم اعوان الظلم و مسددي اساس الجور و العدوان ليسوا من
المهاجرين و لا الانصار و لا التابعين باحسان . فقام رجل من طىء فقال يا زيد ا كلام
سيدنا عدي حاتم بن تهجن فقال ما انت باعرف بحق عدي منى و لكن لا ادع القول
بالحق و ان سخط الناس . فقال عدي : الطريق مشترك و الناس فى الحق سواء فمن
اجتهد رايه فى نصيحه العامه فقد قضى الذي عليه . ثم قام عبد الله بن بديل بن
ورقاء الخزاعى فقال يا امير المؤمنين ان القوم لو كانوا الله يريدون او لله
يعملون ما خالفونا و لكن القوم انما يقاتلون فرارا من الاسوة و حبا للاثرة و ضنا
بسلطانهم و كرها لفراق دنياهم التى فى ايديهم و على احن فى انفسهم و عداوة
يجدونها فى صدورهم لوقائع اوقعتها يا امير المؤمنين بهم قديمه قتلت فيها آباءهم
و اخوانهم ثم ، التفت الى الناس فقال : كيف يبايع معاويه عليا و قد قتل اخاه
حنظله و خاله الوليد و جده عتبه فى موقف واحد و الله ما اظن ان يفعلوا و لن
يستقيموا لكم دون ان تقصد فيهم المران و تقطع على هامهم السيوف و تنثر حواجبهم
بعمد الحديد و تكون امور جمه بين الفريقين . و قال له عمرو بن الحمق انى و الله
يا امير المؤمنين ما احببتك و لا بايعتك على قرابه بينى و بينك و لا ارادة مال
تؤتينيه و لا التماس سلطان يرفع ذكري به و لكن احببتك لخصال خمس : انك ابن عم
رسول الله ص و اول من آمن به و زوج سيدة نساء الامه فاطمه بنت محمد ص و ابو
الذريه التى بقيت فينا من رسول الله ص و اعظم رجل من المهاجرين سهما فى الجهاد
فلو انى كلفت نقل الجبال الرواسى او نزح البحور الطوامى حتى ياتى على يومى فى
امر اقوي به وليك و اوهن به عدوك ما رايت انى قد اديت فيه كل الذي حق على من
حقك . فقال امير المؤمنين اللهم نور قلبه بالتقى و اهده الى صراط مستقيم ليت
ان فى جندي مائه مثلك . فقال حجر اذا و الله يا امير المؤمنين صح جندك و قل
فيهم من يغشك . ثم قام حجر فقال يا امير المؤمنين نحن بنو الحرب و اهلها الذين
نلقحها و ننتجها قد ضارستنا و ضارسناها و لنا اعوان ذوو صلاح و عشيرة ذات عدد و
راي مجرب و باس محمود و ازمتنا منقادة لك بالسمع و الطاعه فان شرقت شرقنا و

www.ahl-ul-bait.org

ان غربت غربنا و ما امرتنا به من امر فعلناه . فقال على ا كل قومك يرى مثل رايك ؟ قال ما رايت منهم الا حسنا و هذه يدي عنهم بالسمع و الطاعه و بحسن الاجابه . فقال له على خيرا . و دخل يزيد بن قيس الارحبى على على ع فقال يا امير المؤمنين نحن على جهاز و عدة و اكثر الناس اهل القوة و من ليس بمضعف و ليس به عله فمر مناديك فليناد الناس يخرجوا الى معسكرهم بالنخيله فان اخا الحرب ليس بالسئوم و لا النؤوم و لا من اذا امكنته الفرص اجلها و استشار فيها و لا من يؤخر الحرب في اليوم الى غد و بعد غد . فقال زياد بن النضر لقد نصح لك يا امير المؤمنين يزيد بن قيس و قال مما يعرف فتوكل على الله و ثق به و اشخص بنا الى هذا العدو راشدا معافى فان يرد الله بهم خيرا لا يدعوك رغبه عنك الى من ليس مثلك في السابقه مع النبى ص و القدم في الاسلام و القرابه من محمد ص و الا ينيبوا و يقبلوا و يابوا الا حربنا نجد حربهم علينا هينا و رجونا ان يصرعهم الله مصارع اخوانهم بالامس . و خرج حجر بن عدي و عمرو بن الحمق يظهران البراءة من اهل الشام و اللعن فارسل اليهما امير المؤمنين ع ان كفا عما يبلغنى عنكما فاتياه فقالا ا لسنا محقين ؟ قال بلى و لكن كرهت لكم ان تكونوا لعانين شتامين و لو وصفتم مساوي اعمالهم كان اصوب في القول و ابلغ في العذر و قلتم مكان اللعن و البراءة اللهم احقن دماءنا و دماءهم و اصلح ذات بيننا و بينهم و اهدهم من ضلالتهم ، كان احب الى و خيرا لكم فقالا يا امير المؤمنين نقبل عظتك و نتادب بادبك . و دخل عليه عبد الله بن المعتم العبسى و حنظله بن الربيع التميمى في رجال من غطفان فاشار عليه التميمى مظهرا النصح ان يقيم و يكاتب معاويه و لا يعجل و قال انى ما ادري و لا تدري لمن تكون اذا التقيتم الغلبه و على من تكون الدبرة و تكلم العبسى و من معهما بنحو ذلك فقال ع اما الدبرة فانها على العاصين ظفروا او ظفر بهم اما و الله انى لاسمع كلام قوم ما اراهم يريدون ان يعرفوا معروفا و لا ينكروا منكرا فقال معقل بن قيس الرياحى ان هؤلاء ما اتوك بنصح بل بغش فاحذرهم و قال له مالك بن حبيب بلغنى ان حنظله هذا يكاتب معاويه فادفعه الينا نحبسه حتى تنقضى غزاتك و قال عباس بن ربيعه و فائد بن بكير العبسيان يا امير المؤمنين ان صاحبنا عبد الله بن المعتم بلغنا انه يكاتب معاويه فاحبسه حتى تنقضى غزاتك او ادفعه الينا نحبسه ، فجعلا يقولان هذا جزاء من نصركم و اشار عليكم بالراي فقال لها على ع الله بينى و بينكم و اليه اكلكم و به استظهر عليكم اذهبوا حيث شئتم فلحق ابن المعتم بمعاويه مع احد عشر رجلا من قومه . و بعث على ع الى حنظله بن الربيع المعروف بحنظله الكاتب و هو صحابى فقال ا على ام لى قال لا عليك و لا لك ثم هرب الى معاويه مع ثلاثه و عشرين رجلا من قومه لكنهما اعتزلا الفريقين فامر على ع بهدم دار حنظله هدمها عريفهم بكر بن تميم و شبث بن ربعى .

www.ahl-ul-bait.org

و قالت طائفه من اصحاب على ع : له اكتب الى معاويه و الى من قبله من قومك بكتاب تدعوهم فيه اليك و تامر بما لهم فيه من الحظ فان الحجه لن تزداد عليهم بذلك الا عظما فكتب اليهم : بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على امير المؤمنين الى معاويه و من قبله قريش سلام عليكم فانى احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان لله عبادا آمنوا بالتنزيل و عرفوا التاويل و فقهوا فى الدين و بين الله فضلهم فى القرآن الحكيم و انتم فى ذلك الزمان اعداء لرسول الله ص تكذبون بالكتاب مجمعون على حرب المسلمين من ثقفتم منهم حبستموه او عذبتموه او قتلتموه حتى اذا اراد الله اعزاز دينه و اظهار رسوله و دخلت العرب فى دينه افواجا و اسلمت هذه الامه طوعا و كرها على حين فاز اهل السبق بسبقهم و المهاجرون الاولون بفضلهم فلا ينبغى لمن ليست له مثل سوابقهم و فضائلهم ان ينازعهم الامر الذي هم اهله و اولى به ثم ان اولى الناس بامر هذه الامه قديما و حديثا اقربها من رسول الله ص و اعلمها بالكتاب و افقهها فى الدين و اولها اسلاما و افضلها جهادا و اشدها بما تحمله الرعيه من امورها اضطلاعا فاتقوا الله الذي اليه ترجعون و لا تلبسوا الحق بالباطل و تكتموا الحق و انتم تعلمون و اعلموا ان خيار عباد الله الذين يعملون بما يعطون و ان شرارهم الجهال الذين ينازعون بالجهل اهل العلم فان للعالم بعلمه فضلا و ان الجاهل لن يزداد بمنازعه العالم الا جهلا الا و انى ادعوكم الى كتاب الله و سنه نبيه ص و حقن دماء هذه الامه فان قبلتم اصبتم رشدكم و ان ابيتم الا الفرقه و شق عصا هذه الامه لن تزدادوا من الله الا بعدا و السلام ،

فكتب اليه معاويه : ليس بينى و بين قيس عتاب غير طعن الكلى و ضرب الرقاب

فقال على ع انك لا تهدي من احببت و لكن الله يهدي من يشاء . و كتب امير المؤمنين ع الى عماله فى الافاق يامرهم بالمسير اليه و حث الناس على الجهاد معه فكتب الى مخنف بن سليم عامله على اصبهان و همذان : اذا اتيت بكتابى هذا فاستخلف على عملك اوثق اصحابك فى نفسك و اقبل الينا و كتب عبد الله بن ابى رافع سنه ٣٧ هكذا وردت هذه الروايه و قد مر ما يدل على ان ذلك كان سنه ٣٦ فاستعمل مخنف على اصبهان و همدان رجلين من قومه و اقبل حتى شهد معه صفين . و كتب الى عبد الله بن عباس الى البصرة اما بعد فاشخص الى من قبلك من المسلمين و المؤمنين و ذكرهم بلائى عندهم و عفوي عنهم و استبقائى لهم و رغبهم فى الجهاد و اعلمهم الذي لهم فى ذلك من الفضل فقرا عليهم ابن عباس كتاب على ع و قال ايها الناس استعدوا للمسير الى امامكم و انفروا فى سبيل الله خفافا و ثقالا و جاهدوا باموالكم و انفسكم فانكم تقاتلون المحلين القاسطين الذين لا يقرؤون القرآن و لا يعرفون حكم الكتاب و لا يدينون دين الحق مع امير المؤمنين و ابن عمر رسول الله ص الامر بالمعروف و الناهى عن المنكر و الصادع بالحق و الحاكم بحكم الكتاب

www.ahl-ul-bait.org

الذي لا يداهن الفجار و لا تاخذه فى الله لومه لائم . فقام الاحنف بن قيس فقال نعم
و الله لنجيبنك و لنخرجن معك على العسر و اليسر و الرضا و الكره نحتسب فى
ذلك الخير و نامل من الله عظيم الاجر و قام اليه خالد بن المعمر السدوسى فقال
سمعنا و اطعنا فمتى استنفرتنا نفرنا و متى دعوتنا اجبنا و قام اليه عمرو بن
مرجوم العبدي فقال وفق الله امير المؤمنين و جمع له امر المسلمين و لعن المحلين
القاسطين الذين لا يقرؤون القرآن نحن و الله عليهم حنقون و هم فى الله مفارقون
فمتى اردتنا صحبك خيلنا و رجلنا . و اجاب الناس الى المسير و نشطوا او خفوا
فاستعمل ابن عباس على البصرة ابا الاسود الدؤلى و قدم على على و معه رؤوس
الاخماس خالد بن المعمر السدوسى على بكر بن وائل و عمرو بن مرجوم العبدي على عبد
القيس و صبرة بن شيمان الازدي على الازد و الاحنف بن قيس على تميم و ضبه و
الرباب و شريك بن الاعور الحارثى على اهل العاليه فقدموا على على بالنخيله . و
لم يبرح على النخيله حتى قدم عليه ابن عباس باهل البصرة و كان امراء الاسباع من
اهل الكوفه : سعد بن مسعود الثقفى على قيس و عبد القيس . و معقل بن قيس
اليربوعى ثم الرياحى على تميم و ضبه و الرباب و قريش و كنانه و اسد . و مخنف
بن سليم على الازد و بجيله و خثعم و الانصار و خزاعه . و حجر بن عدي الكندي على
كندة و حضرموت و قضاعه و مهرة . و زياد بن النضر على مذحج و الاشعريين . و سعيد
بن قيس بن مرة الهمدانى على همدان و من معهم من حمير . و عدي بن حاتم على طىء و
تجمعهم الدعوة مع مذحج و تختلف الرايتان رايه مذحج مع زياد بن النضر و رايه طىء
مع عدي بن حاتم و قال زياد بن النضر الحارثى لعبد الله بن بديل بن ورقاء ان
يومنا و يومهم ليوم عصيب ما يصبر عليه الا كل مشبع القلب صادق النيه رابط
الجاش و ايم الله ما اظن ذلك اليوم يبقى منا و منهم الا الرذال قال عبد الله بن
بديل و انا و الله اظن ذلك فقال على ليكن هذا الكلام مخزونا فى صدور كما لا تظهراه
و لا يسمعه منكما سامع ان الله كتب القتل على قوم و الموت على آخرين و كل آتيه
منيته كما كتب الله فطوبى للمجاهدين فى سبيل الله و المقتولين فى طاعته ، فلما
سمع هاشم بن عتبه مقالتهم حمد الله و اثنى عليه ثم قال سر بنا الى امير المؤمنين
الى هؤلاء القوم القاسيه قلوبهم الذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم و عملوا فى
عباد الله بغير رضى الله فاحلوا حرامه و حرموا حلاله و استولاهم الشيطان و وعدهم
الاباطيل و مناهم الامانى حتى ازاغهم عن الهدى و قصد بهم قصد الردى و حبب اليهم
الدنيا فهم يقاتلون على دنياهم رغبه فيها كرغبتنا فى الاخرة و انت يا امير
المؤمنين اقرب الناس من رسول الله ص رحما و افضل الناس سابقه و قدما و هم
يعلمون منك مثل الذي علمنا و لكن كتب عليهم الشقاء و مالت بهم الاهواء و كانوا
ظالمين فايدينا مبسوطه لك بالسمع و الطاعه و قلوبنا منشرحه لك ببذل النصيحه و

www.ahl-ul-bait.org

انفسنا بنورك جذله على من خالفك و تولى الامر دونك و الله ما احب ان لى ما فى
الارض مما اقلت و ما تحت السماء مما اظلت و انى واليت عدوا لك او عاديت
وليا لك فقال على ع اللهم ارزقه الشهادة فى سبيلك و المرافقه لنبيك ص ثم ان
عليا ع صعد المنبر و دعاهم الى الجهاد و مما قاله فى خطبته : اعلموا ان الله جعل
امراس الاسلام متينه و عراه وثيقه و نحن سائرون ان شاء الله الى من سفه نفسه و
تناول ما ليس له و ما لا يدركه معاويه و جنده الفئه الباغيه الطاغيه يقودهم
ابليس و يدليهم بغروره فلا اعرفن احدا منكم تقاعس عنى فان الذود الى الذود ابل
. و من لا يذد عن حوضه يتهدم . ثم انى آمركم بالشدة فى الامر و الجهاد فى سبيل
الله و ان لا تغتابوا مسلما و انتظروا النصر العاجل من الله ان شاء الله . ثم قام
الحسن بن على ع خطيبا فمما قاله فى خطبته : ان مما عظم الله عليكم حقه و اسبغ
عليكم من نعمه ما لا يحصى ذكره و لا يؤدى شكره و لا يبلغه صفه و لا قول و نحن انما
غضبنا لله و لكم فانه لم يجتمع قوم قط على امر واحد الا اشتد امرهم و استحكمت
عقدتهم فاحتشدوا فى قتال عدوكم معاويه و جنوده و لا تخاذلوا فان الخذلان يقطع نياط
القلوب و ان الاقدام على الاسنه نجدة و عصمه لانه لم يمتنع قوم قط الا رفع الله
عنهم العله و كفاهم جوائح الذله و هداهم الى معالم المله . و الصلح تاخذ منه ما
رضيت به و الحرب يكفيك من انفاسها جرع ثم قام الحسين بن على ع خطيبا فحمد
الله و اثنى عليه ثم قال يا اهل الكوفه انتم الاحبه الكرماء الشعار دون الدثار
جدوا فى احياء ماثر دينكم و اسهال ما توعر عليكم الا ان الحرب شرها ذريع و طعمها
فظيع و هى جرع متحساة فمن اخذ لها اهبتها فذاك صاحبها و من عاجلها قبل اوان
فرصتها فذاك قمن ان لا ينفع قومه و يهلك نفسه نسال الله بعونه ان يدعمكم بألفته
، ثم نزل . فاجابه الى السير و الجهاد جل الناس الا ان اصحاب عبد الله بن مسعود
و فيهم عبيدة السلمانى و اصحابه قالوا نخرج معكم و لا ننزل عسكركم و نعسكر على
حدة فمن رايناه اراد ما لا يحل له او بدا لنا منه بغى كنا عليه فقال على ع مرحبا
و اهلا هذا هو الفقه فى الدين و العلم بالسنه من لم يرض بهذا فهو جائر . و انما
رضى منهم بذلك مع ظهور الحجه عليهم لانه قد علم من حالهم انهم لا يقبلون بغير هذا
فلو الزمهم بالحرب معه ربما ينفرون و يكونون مع معاويه فكان رضاه بما قالوا
اصلح الامرين لانه يرجى انضمامهم اليه بعد ذلك ، و اتاه آخرون من اصحاب عبد الله
بن مسعود فيهم ربيع بن خثيم و هو المدفون بقرب المشهد الرضوي الذي يسميه
الايرانيون خواجه ربيع و هم يومئذ اربعمائه رجل فقالوا يا امير المؤمنين انا
شككنا فى هذا القتال على معرفتنا بفضلك و لا غناء بنا و لا بك و لا المسلمين عمن
يقاتل العدو فولنا بعض الثغو ر نكون به ثم نقاتل عن اهله ، فوجهه على ثغر الري
فكان اول لواء عقده بالكوفه لواء ربيع بن خثيم . و دعا على باهله فقال يا معشر

www.ahl-ul-bait.org

باهله اشهد الله انكم تبغضوننی و ابغضکم فخذوا عطاءکم و اخرجوا الی الدیلم و
کانوا قد کرهوا ان یخرجوا معه الی صفین . قال نصر بن مزاحم : و کتب محمد بن ابی
بکر الی معاویه : من محمد بن ابی بکر الی الغاوي معاویه بن صخر سلام علی اهل طاعه
الله اما بعد فان الله تعالی خلق خلقا اختارهم علی علمه فاصطفی منهم محمدا ص
فاختصه برسالته فدعا الی سبیل ربه بالحکمه و الموعظه الحسنه فکان اول من اجاب
اخوه و ابن عمه علی بن ابی طالب فوقاه کل هول و واساه بنفسه فی کل خوف فحارب
حربه و سالم سلمه و قد رایتك تساميه و انت انت و هو هو المبرز السابق فی کل
خیر اول الناس اسلاما و اصدق الناس نیه ثم لم تزل انت و ابوك تبغیان الغوائل
لدین الله و تجتهدان علی اطفاء نور الله و تجمعان علی ذلك الجموع و تبذلان فیه
المال و تحالفان فیه القبائل علی ذلك مات ابوك و علی ذلك خلفته فکیف یا لك
الویل تعدل نفسك بعلی و هو وارث رسول الله ص و ابو ولده و اول الناس له
اتباعا و آخرهم به عهدا یخبره بسره و یشرکه فی امره و انت عدوه و ابن عدوه
فتمتع ما استطعت بباطلك و لیمدد لك ابن العاص فی غوایتك فکان اجلك قد
انقضی و کیدك قد وهی و السلام علی من اتبع الهدی . فاجابه معاویه : من معاویه بن
ابی سفیان الی الزاري علی ابیه محمد بن ابی بکر سلام علی اهل طاعه الله اما بعد
فقد اتانی کتابك لرایك فیه تضعیف و لابیك فیه تعنیف ذکرت حق ابن ابی طالب
و قدیم سوابقه و قرابته و احتجاجك بفضل غیرك لا بفضلك فاحمد الها صرف الفضل
عنك و جعله لغیرك و قد کنا و ابوك معنا فی حیاة نبینا نری حق ابن ابی طالب
لازما لنا و فضله مبرزا علینا فلما اختار الله لنبیه ص ما عنده کان ابوك و
فاروقه اول من ابتزه و خالفه ثم قام بعده عثمان یهتدي بهدیهما و یسیر بسیرتهما
فعبته انت و صاحبك حتی طمع فیه الاقاصی من اهل المعاصی فخذ حذرك فستری وبال
امرك و قس شبرك بفترك تقصر من ان تساوي من یزن الجبال حلمه لا تلین علی قسر
قناته و لا یدرك ذو مدی اناته ابوك مهد مهاده و بنی ملکه و شاده فان یکن ما نحن
فیه صوابا فابوك اوله و ان یکن جورا فابوك اسسه و نحن شرکاؤه و بهدیه اخذنا و
بفعله اقتدینا فعب اباك ما بدا لك او دع و السلام علی من اتبع الهدی . و بلغ
اهل العراق مسیر معاویه الی صفین فنشطوا و جدوا غیر انه کان من الاشعث بن قیس
شیء عند عزله عن الریاسه و ذلك ان ریاسه کندة و ربیعه کانت للاشعث فجعلها امیر
المؤمنین ع لحسان بن محدوج فتکلم فی ذلك اناس من اهل الیمن منهم الاشتر و عدي
بن حاتم الطائی و زحر بن قیس و هانی بن عروة فقالوا یا امیر المؤمنین ان ریاسه
الاشعث لا تصلح الا لمثله و ما حسان مثل الاشعث فغضبت ربیعه فقال حریث بن جابر
یا هؤلاء رجل برجل و لیس بصاحبنا عجز فی شرفه و موضعه و نجدته و باسه و لسنا
ندفع فضل صاحبکم و شرفه و غضب رجال الیمنیه فاتاهم سعید بن قیس الهمدانی فتکلم

www.ahl-ul-bait.org

فی اصلاح الحال و قال حریث بن جابر ان کان الاشعث ملکا فی الجاهلیه و سیدا فی الاسلام فان صاحبنا اهل هذه الریاسه و ما هو افضل منها فقال حسان للاشعث لك رایه کندة و لی رایه ربیعه فقال معاذ الله لا یکون هذا ابدا ما کان لك فهو لی و ما کان لی فهو لك و بلغ معاویه ما صنع بالاشعث فقال اقذفوا الی الاشعث شیئا تهیجونه به علی علی فدعوا شاعرا لهم فقال هذه الابیات فکتب بها مالك بن هبیرة الی الاشعث و کان له صدیقا و کان کندیا : من کان فی القوم مثلوجا باسرته فالله یعلم انی غیر مثلوج زالت عن الاشعث الکندي ریاسته و استجمع الامر حسان بن محدوج یا للرجال لعار لیس یغسله ماء الفرات و کرب غیر مفروج ان ترض کندة حسانا بصاحبها ترض الدناة و ما قحطان بالهوج کان ابن قیس هماما فی ارومته ضخما یبوء بملك غیر مفلوج ان الذین تولوا بالعراق له لا یستطیعون طرا ذبح فروج لیست ربیعه اولی بالذي خدیت من حق کندة حق غیر محجوج فلما انتهی الشعر الی اهل الیمن قال شریح بن هانی یا اهل الیمن ما یرید صاحبکم الا ان یفرق بینکم و بین ربیعه و مشی حسان بن محدوج الی الاشعث برایته حتی رکزها فی داره فقال الاشعث : ان هذه الرایه عظمت علی علی و هی و الله اخف علی من زف النعام و معاذ الله ان یغیرنی ذلك لکم فعرض علیه امیر المؤمنین ع ان یعیدها الیه فابی و قال یا امیر المؤمنین ان یکن اولها شرا فلیس آخرها بعر فقال له علی انا اشرکك فیه فولاه علی میمنته و هی میمنه اهل العراق . و امر علی ع الحارث الاعور ان ینادي فی الناس ان اخرجوا الی معسکرکم بالنخیله فنادی بذلك و بعث علی الی مالك بن حبیب الیربوعی صاحب شرطته فامره ان یحشر الناس الی المعسکر و دعا عقبه بن عمرو الانصاري فاستخلفه علی الکوفه و کان اصغر اصحاب العقبه السبعین ثم خرج علی ع و خرج الناس معه الی النخیله . و لما اراد المسیر الی النخیله بعث زیاد بن النضر و شریح بن هانی علی مقدمته فی اثنی عشر الفا شریح علی طائفه من الجند و زیاد علی الکل و امرهما ان یاخذا علی طریق واحد و لا یختلفا فاخذ شریح یعتزل بمن معه علی حده و لا یقترب من زیاد فکتب زیاد الی امیر المؤمنین ع مع مولی له اسمه شوذب ان شریحا لا یری لی علیه طاعه و کتب شریح الیه ان زیادا تنکر و استکبر فان اراد امیر المؤمنین ان یعزله عنا و یبعث مکانه فانا له کارهون فکتب الیهما علی ع ان جمعکما حرب فزیاد علی الناس و ان افترقتما فکل واحد امیر علی الطائفه التی ولیناه امرها .

و من ذلك یعلم کیف کان حال اصحابه فی تفرقهم . وصایا للجیش مهمه و اعلما ان م قدمه الجیش عیونهم و عیون المقدمه طلائعهم فاذا انتما خرجتما من بلادکما فلا تساما من توجیه الطلائع و من نقض الشعاب و الشجر فی کل جانب کیلا یغرکما عدو او یکون لهم کمین و لا تسیرن الکتائب من لدن الصبح الی المساء الا علی تعبیه فان دهمکم مکروه کنتم قد تقدمتم فی التعبیه و اذا نزلتم بعدو او نزل بکم فلیکن معسکرکم فی

www.ahl-ul-bait.org

قبل الاشراف او سفاح الجبال او اثناء الانهار كيما يكون ذلك لكم رداءا و تكون مقاتلتكم من وجه او اثنين و اجعلوا رقباءكم في صياصي الجبال و باعالي الاشراف و مناكب الانهار يرون لكم لئلا ياتيكم عدو من مكان مخافه او امن و اياكم و التفرق فاذا نزلتم فانزلوا جميعا و اذا رحلتم فارحلوا جميعا و اذا غشيكم ليل فنزلتم فحفوا عسكركم بالرماح و الاترسه و رماتكم يلون ترستكم و رماحكم و ما اقمتم فكذلك فافعلوا كيلا تصاب لكم غفله و لا تلفى لكم غرة فما قوم حفوا عسكرهم برماحهم و ترستهم من ليل او نهار الا كانوا كانهم في حصون و احرسا عسكركما بانفسكما و اياكما ان تذوقا نوما حتى تصبحا الا غرارا او مضمضه ثم ليكن ذلك شانكما و دابكما حتى تنتهيا الى عدوكما و ليكن عندي كل يوم خبركما و رسول من قبلكما فاني و لا شيء الا ما شاء الله حثيث السير في آثاركما عليكما في حربكما بالتؤدة و اياكما و العجله الا ان تمكنكم فرصه بعد الاعذار و الحجه و اياكما ان تقاتلا حتى اقدم عليكما الا ان تبدا او ياتيكما امري . وصايا الى امراء الاجناد و كتب الى امراء الاجناد :

من عبد الله علي امير المؤمنين اما بعد فاعزلوا الناس عن الظلم و العدوان و خذوا على ايدي سفهائكم و احترسوا ان تعملوا اعمالا لا يرضى الله بها عنا فيرد علينا و عليكم دعاءنا فان الله تعالى يقول قل ما يعبا بكم ربي لو لا دعاؤكم .

وصاياه الى جنوده و كتب الى جنوده يخبرهم بالذي لهم و الذي عليهم : من عبد الله علي امير المؤمنين اما بعد فان الله جعلكم في الحق جميعا سواء اسودكم و احمركم و جعلكم من الوالي و جعل الوالي منكم بمنزله الوالد من الولد و بمنزله الولد من الوالد و ان حقكم عليه انصافكم و التعديل بينكم و الكف عن فيئكم فاذا فعل ذلك معكم وجبت عليكم طاعته بما وافق الحق و نصرته على سيرته و الدفع عن سلطان الله فانكم وزعه الله في الارض الوزعه الذين يدفعون عن الظلم فكونوا له اعوانا و لدينه انصارا و لا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ان الله لا يحب المفسدين . و بقي امير المؤمنين ع بالنخيله حتى اجتمعت اليه الجنود و لم يبرحها حتى قدم عليه ابن عباس باهل البصرة . و مرت عليه جنازة و هو بالنخيله فقال ما يقول الناس في هذا القبر ، و في النخيله قبر عظيم يدفن اليهود موتاهم حوله فقال الحسن بن علي يقولون هذا قبر هود النبي لما ان عصاه قومه جاء فمات هاهنا قال كذبوا لانا اعلم به منهم هذا قبر يهوذا بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم بكر يعقوب ثم قال هاهنا احد من مهزة ؟ فاتي بشيخ كبير فقال اين منزلك قال على شاطيء البحر قال اين هو من الجبل الاحمر قال قريب منه قال و ما يقول قومك فيه قال يقولون قبر ساحر قال كذبوا ذاك قبر هود و هذا قبر يهوذا بن يعقوب . و بلغ معاويه مكان علي بالنخيله و معسكره بها و معاويه قد البس منبر دمشق قميص عثمان و هو مخضب بالدم و حول المنبر سبعون الف شيخ يبكون لا تجف دموعهم على عثمان فخطب معاويه اهل الشام

www.ahl-ul-bait.org

فقال : يا اهل الشام قد كنتم تكذبوننى فى على و قد استبان لكم امره و الله ما قتل خليفتكم غيره و هو امر بقتله و الب الناس عليه و آوى قتلته و هم جنده و انصاره و اعوانه و قد خرج بهم قاصدا بلادكم لابادتكم يا اهل الشام الله الله فى عثمان فانا ولى عثمان و احق من طلب بدمه و قد جعل الله لولى المظلوم سلطانا فانصروا خليفتكم فقد صنع به القوم ما تعلمون قتلوه ظلما و بغيا و قد امر بقتال الفئه الباغيه حتى تفيء الى امر الله ، فاعطوه الطاعه و انقادوا له و جمع اليه اطرافه و استعمل على فلسطين ثلاثه رهط جعلهم بازاء اهل مصر لئلا يغيروا عليهم من خلفهم و كتب الى معتزله مصر و هم يومئذ يكاتبون معاويه و لا يطيقون مكاثرة اهل مصر : ان تحرك قيس عامل على على مصر ان يثبتوا له و كان على ع بعث قيس بن سعد الانصاري من الكوفه الى مصر اميرا عليها و فيها يومئذ معاويه بن خديج و حصين بن نمير . و لما اراد على ع الخروج من النخيله و ذلك لخمس مضين من شوال يوم الاربعاء سنه ٣٦ خطب الناس و قال قد امرت على المصر عقبه بن عمرو الانصاري فاياكم و التخلف و التربص فانى قد خلفت مالك بن حبيب اليربوعى و امرته ان لا يترك متخلفا الا الحقه بكم عاجلا ان شاء الله فقام اليه معقل بن قيس الرياحى فقال يا امير المؤمنين و الله لا يتخلف عنك الا ظنين و لا يتربص بك الا منافق فأمر مالك بن حبيب ان يضرب اعناق المتخلفين ، قال على : قد امرته بامري و ليس مقصرا ان شاء الله و دعا بدابته فجاءته فلما اراد ان يركب وضع رجله فى الركاب و قال بسم الله فلما جلس على ظهرها قال الحمد لله الذي سخر لنا هذا و ما كنا له مقرنين و انا الى ربنا لمنقلبون ثم قال : اللهم انى اعوذ بك من وعثاء السفر و كابه المنقلب و الحيرة بعد اليقين و سوء المنظر فى الاهل و المال و الولد اللهم انت الصاحب فى السفر و الخليفه فى الاهل و لا يجمعهما غيرك لان المستخلف لا يكون مستصحبا و المستصحب لا يكون مستخلفا ثم خرج و خرج امامه الحر بن سهم بن طريف الربعى ربيعه تميم و هو يقول : يا فرسى سيري و امى الشاما و قطعى الحزون و الاعلاما و نابذي من خالف الاماما انى لارجو ان لقينا العاما جمع بنى اميه الطغاما ان نقتل العاصى و الهماما و ان نزيل من رجال هاما و قال مالك بن حبيب و هو صاحب شرطته و هو آخذ بعنان دابته يا امير المؤمنين ا تخرج بالمسلمين فيصيبوا اجر الجهاد و القتال و تخلفنى فى حشر الرجال ، فقال له على : انهم لن يصيبوا من الاجر شيئا الا كنت شريكهم فيه و انت هاهنا اعظم غناء منك عنهم لو كنت معهم فقال سمعا و طاعه فخرج على حتى اذا جاز حد الكوفه و ذلك بين القنطرة و الجسر بعد ما قطع النهر امر مناديه فنادى بالصلاة فتقدم فصلى ركعتين حتى اذا قضى الصلاة اقبل على الناس فقال يا ايها الناس الا من كان مشيعا او مقيما فليتم الصلاة فانا قوم على سفر و من صحبنا فلا يصم المفروض و الصلاة ركعتان ثم خرج حتى

www.ahl-ul-bait.org

اتى دير ابى موسى و هو من الكوفه على فرسخين فصلى بها العصر فلما انصرف من الصلاة قال سبحان ذي الطول و النعم سبحان ذي القدرة و الافضال اسال الله الرضا بقضائه و العمل بطاعته و الانابه الى امره فانه سميع الدعاء قال نصر : ثم خرج حتى نزل على شاطىء البرس فصلى بالناس المغرب فلما انصرف قال : الحمد لله الذي يولج الليل فى النهار و يولج النهار فى الليل الحمد لله كلما وقب ليل و غسق و الحمد لله كلما لاح نجم و خفق . ثم اقام حتى صلى الغداة ثم شخص حتى بلغ قبه قبين و بها نخل طوال الى جانب البيعه فلما رآها قال و النخل باسقات لها طلع نضيد ثم اقحم دابته النهر فنزلها فمكث بها قدر الغداء و سار فلما جاز جسر الصراة نزل فصلى بالناس العصر . ثم خرج حتى اتى دير كعب و لم اجده فى مظانه فلست ادري اين هو قال ثم مضى نحو ساباط فاتاه دهاقينها يعرضون عليه النزول و الطعام فقال لا ليس ذلك لنا عليكم و بات بساباط فلما اصبح و هو بمظلم ساباط قال ا تبنون بكل ريع آيه تعبثون . فلما انتهى الى مدينه بهرسير اذا رجل من اصحابه يقال له حريز بن سهم ينظر الى آثار كسرى و هو يتمثل قول ابن يعقوب التميمى : جرت الرياح على مكان ديارهم فكانما كانوا على ميعاد فقال على ا فلا قلت : كم تركوا من جنات و عيون و زروع و مقام كريم و نعمه كانوا فيها فاكهين كذلك و اورثناها قوما آخرين فما بكت عليهم السماء و الارض و ما كانوا منظرين . ان هؤلاء كانوا وارثين فاصبحوا موروثين ان هؤلاء لم يشكروا النعمه فسلبوا دنياهم بالمعصيه اياكم و كفر النعم لا تحل بكم النقم ثم قال انزلوا بهذه النجوة . و بعث امير المؤمنين ع معقل بن قيس من المدائن فى ثلاثه آلاف و قال له خذ على الموصل ثم نصيبين ثم القنى بالرقه فانى موافيها و سكن الناس و امنهم و لا تقاتل الا من قاتلك و سر البردين و غور بالناس و اقم الليل و رفه فى السير و لا تسر اول الليل فان الله جعله سكنا ارح فيه بدنك و جندك و ظهرك فاذا كان السحر او حين ينبطح الفجر فسر ، فخرج حتى اتى الحديثه و هى اذا ذاك منزل الناس انما بنى مدينه الموصل بعد ذلك محمد بن مروان فاذا هم بكبشين ينتطحان و مع معقل بن قيس رجل من خثعم يقال له شداد بن ابى ربيعه قتل بعد ذلك مع الحروريه فاخذ يقول ايه ايه فجاء رجلان فاخذ كل منهما كبشا فقال الخثعمى لمعقل لا تغلبون و لا تغلبون ا ما ترى الكبشين احدهما مشرق و الاخر مغرب اقتتلا و لم ينتصف واحد منهما من صاحبه حتى فرق بينهما . ثم مضوا حتى اتوا عليا بالرقه و امر على الحارث الاعور فصاح فى اهل المدائن من كان من المقاتله فليواف امير المؤمنين صلاة العصر فوافوه فى تلك الساعه فقال قد تعجبت من تخلفكم دعوتكم و انقطاعكم عن اهل مصركم فى هذه المساكن الظالم اهلها و الهالك اكثر سكانها لا معروفا تامرون به و لا منكرا تنهون عنه قالوا يا امير المؤمنين انا كنا ننتظر امرك و رايك مرنا بما احببت فسار و خلف عليهم عدي بن

www.ahl-ul-bait.org

حاتم فاقام عليها ثلاثا ثم خرج فى ثمانمائه و خلف ابنه زيدا فلحقه فى اربعمائه منهم ثم لحقا عليا ع . و جاء على حتى مر بالانبار و هى بلدة قرب الفلوجه و هى الان خراب كان كسرى يجعلها انبارا للحبوب فاستقبله بنو خشنوشك دهاقينها فلما راوه نزلوا ثم جاءوا يشتدون معه قال ما هذه الدواب التى معكم و ما اردتم بهذا الذي صنعتم قالوا اما هذا الذي صنعنا فهو خلق منا نعظم به الامراء و اما هذه البراذين فهديه لك و قد صنعنا لك و للمسلمين طعاما و هيانا لدوابكم علفا كثيرا قال اما هذا الذي زعمتم انه منكم خلق تعظمون به الامراء فوالله ما ينفع هذا الامراء و انكم لتشقون به على انفسكم و ابدانكم فلا تعودوا له و اما دوابكم هذه فان احببتم ان ناخذها منكم فنحسبها من خراجكم اخذناها منكم و اما طعامكم الذي صنعتم لنا فانا نكره ان ناكل من اموالكم شيئا الا بثمن قالوا يا امير المؤمنين نحن نقومه ثم نقبل ثمنه قال اذا لا تقومونه قيمته نحن نكتفى بما هو دونه قالوا يا امير المؤمنين فان لنا من العرب موالى و معارف فتمنعنا ان نهدي لهم و تمنعهم ان يقبلوا منا قال ليس ينبغى لاحد من المسلمين ان يقبل هديتكم و ان غصبكم احد فاعلمونا قالوا يا امير المؤمنين انا نحب ان تقبل هديتنا و كرامتنا قال ويحكم نحن اغنى منكم فتركهم . ثم مضى امير المؤمنين ع حتى نزل بارض الجزيرة فاستقبله بنو تغلب و النمر بن قاسط بالجزيرة فقال ليزيد بن قيس الارحبى يا يزيد قال لبيك يا امير المؤمنين قال هؤلاء قومك من طعامهم فاطعم و من شرابهم فاشرب و صالح وفد بنى تغلب على ان يقرهم على دينهم و لا يصبغوا ابناءهم فى النصرانيه ، ثم سار حتى بلغ قريه دون قرقيسيا فوافاه بها زياد بن النضر و شريح بن هانى الذين كان قد وجههما فى اثنى عشر الفا مقدمه له فاخذا على شاطىء الفرات من قبل البر مما يلى الكوفه حتى بلغا عانات فبلغهم اخذ على على طريق الجزيرة و بلغهم ان معاويه اقبل فى جنود الشام من دمشق لاستقبال على فقالا و الله ما هذا لنا براي ان نسير و بيننا و بين امير المؤمنين هذا البحر ما لنا خير ان نلقى جموع اهل الشام بقله من عددنا منقطعين من العدد و المدد فذهبوا ليعبروا من عانات فمنعهم اهلها و حبسوا عنهم السفن فارادوا قتالهم فتحصنوا فرجعوا الى هيت فعبروا منها و لحقا عليا بتلك القريه فقال ع مقدمتى تاتى ورائى فتقدم اليه شريح و زياد فاخبراه بالذي رايا فقال قد اصبتما رشدكما ثم سار حتى اتى الرقه و جل اهلها العثمانيه الذين فروا من الكوفه برايهم و اهوائهم الى معاويه فغلقوا ابوابها و تحصنوا فيها و اميرهم سماك بن مخرمه الاسدي فى طاعه معاويه و كان قد فارق عليا فى نحو مائه رجل من بنى اسد ثم اخذ يكاتب قومه حتى لحق به منهم سبعمائه رجل . و وافاه بالرقه معقل بن قيس الذي كان ارسله على من المدائن فى ثلاثه آلاف و قال لاهل الرقه اجسروا لى جسرا لكى اعبر من هذا المكان الى الشام فابوا و قد كانوا ضموا

www.ahl-ul-bait.org

السفن عندهم فنهض من عندهم ليعبر على جسر منبج و خلف عليهم الاشتر فناداهم انى اقسم بالله لئن مضى امير المؤمنين و لم تجسروا له عند مدينتكم حتى يعبر منها لاجردن فيكم السيف و لاقتلن مقاتلتكم و لاخربن ارضكم و لاخذن اموالكم فلقى بعضهم بعضا فقالوا ان الاشتر يفى بما يقول و ان عليا خلفه علينا لياتينا منه الشر فبعثوا اليه انا ناصبون لكم جسرا فاقبلوا فارسل الاشتر الى على فجاء و نصبوا له الجسر فعبر على الاثق ال و الرحال ثم امر الاشتر فوقف فى ثلاثه آلاف فارس حتى لم يبق احد من الناس الا عبر ثم انه عبر آخر الناس و ازدحمت الخيل حين عبرت فسقطت قلنسوة عبد الرحمن بن ابى الحصين فنزل فاخذها و ركب و سقطت قلنسوة عبد الله بن الحجاج فنزل فاخذها ثم ركب فقال لصاحبه : ان يكن ظن الزاجر الطائر صادقا كما يزعمون اقتل وشيكا و تقتل فقال عبد الرحمن ما شيء احب الى مما ذكرت فقتلا جميعا يوم صفين فلما عبر على الفرات دعا زياد بن النضر و شريح بن هانى فسرحهما امامه نحو معاويه على حالهما الذي كانا عليه حين خرجا من الكوفه فى اثنى عشر الفا فلقيهم ابو الاعور فى جند اهل الشام فدعوهم الى الدخول فى طاعه امير المؤمنين ع فابوا فبعثوا الى على ع انا قد لقينا ابا الاعور السلمى بسور الروم فى جند من اهل الشام فدعوناه و اصحابه الى الدخول فى طاعتك فابوا فمرنا بامرك فارسل على الاشتر فقال يا مال ان زيادا و شريحا ارسلا الى يعلمانى انهما لقيا ابا الاعور فى جند من اهل الشام بسور الروم فنبانى الرسول انه تركهم متواقفين فالنجاء الى اصحابك النجاء فاذا اتيتهم فانت الامير عليهم و اياك ان تبدا القوم بقتال الا ان يبدؤوك و لا يجرمنك شنانهم على قتالهم قبل دعائهم و الاعذار اليهم مرة بعد مرة و اجعل على ميمنتك زيادا و على ميسرتك شريحا و قف فى القلب و لا تدن منهم دنو من يريد ان ينشب الحرب و لا تتباعد منهم تباعد من يهاب الباس حتى اقدم عليك فانى حثيث السير اليك ان شاء الله و كتب اليهما اما بعد فانى امرت عليكما مالكا فاسمعا له و اطيعا امره فانه ممن لا يخاف رهقه و لا سقاطه و لا بطؤه عما الاسراع اليه احزم و لا الاسراع الى ما البطؤ عنه امثل فقدم عليهم الاشتر و كف عن القتال فلم يزالوا متواقفين حتى اذا كان عند المساء حمل عليهم ابو الاعور فثبتوا له و اضطربوا ساعه ثم انصرف اهل الشام ثم خرج هاشم بن عتبه فى خيل و رجال حسن عدتها و عددها و خرج اليهم ابو الاعور السلمى فاقتتلوا يومهم ذلك تحمل الخيل على الخيل و الرجال على الرجال فصبر القوم بعضهم لبعض ثم انصرفوا و بكر عليهم الاشتر فقتل منهم عبد الله بن المنذر التنوخى و كان فارس اهل الشام قتله ظبيان بن عمارة التميمى و هو فتى حدث السن و اخذ الاشتر يقول ويحكم ارونى ابا الاعور ثم رجع ابو الاعور بمن معه فوقفوا على تل من وراء المكان الذي كان فيه فقال الاشتر لسنان بن مالك النخعى انطلق الى ابى الاعور فادعه الى المبارزة فقال الى

www.ahl-ul-bait.org

مبارزتی او مبارزتك قال الی مبارزتی فقال الاشتر لو امرتك بمبارزته فعلت قال
نعم و الله الذي لا اله الا هو لو امرتنی ان اعترض صفهم بسیفی فعلت فقال یا ابن
اخی اطال الله بقاءك قد و الله ازددت فیك رغبه لا ما امرتك بمبارزته انما
امرتك ان تدعوه الی مبارزتی لانه لا یبارز الا ذوي الكفاءة و الاسنان و الشرف و
انت بحمد الله من اهل الكفاءة و الشرف لكنك حدیث السن و لیس یبارز الاحداث
فاذهب الیه فادعه لمبارزتی فاتاه فقال امنونی فانی رسول فامنوه قال فاتیت ابا
الاعور فقلت ان الاشتر یدعوك الی مبارزته فسكت طویلا ثم قال ان خفه الاشتر و سوء
رایه هو الذي دعاه الی اجلاء عمال عثمان من العراق و افترائه علیه و الی ان سار
الیه فی داره فقتله فیمن قتل لا حاجه لی فی جوابك و لا الاستماع منك اذهب عنی
فصاح بی اصحابه فانصرفت و لو سمع منی لاخبرته بعذر صاحبی و حجته فرجعت الی
الاشتر فاخبرته انه قد ابی المبارزة فقال لنفسه نظر فتواقفنا حتی حجز بیننا و
بینهم اللیل و بتنا متحارسین فلما اصبحنا نظرنا فاذا هم قد انصرفوا و صبحنا علی
غدوة فسار نحو معاویه فتوافوا بقناصرین الی جنب صفین و كان مع علی مائه و خمسون
الفا و قیل مائه الف او یزیدون و مع معاویه نحو ذلك و قیل كان اهل الشام اكثر
من اهل العراق بالضعف . و یدل شعر بعض شعراء الشام ان اهل الشام كانوا سبعین
الفا و هو قوله : لله در كتائب جاءتكم تبكی فوارسها علی عثمان سبعون الفا لیس
فیهم قاسط یتلون كل مفصل و مثانی و ان صح ان اصحاب علی ع كانوا مائه و خمسین
الفا او یزیدون فیكون الصواب ان اهل العراق یزیدون اهل الشام بالضعف و الله
اعلم . و علی مقدمه معاویه ابو الاعور السلمی سفیان بن عمرو و علی ساقته بسر بن
ارطاة العامري . و طلب علی موضعا لمعسكره و امر الناس ان یضعوا اثقالهم فلما
نزلوا تسرع فوارس من فوارس علی ع علی خیلهم الی معاویه و كانوا مائه و ثلاثین و
لم ینزل بعد معاویه فناوشوهم القتال و اقتتلوا هویا فكتب معاویه الی علی :
عافانا الله و ایاك : ما احسن العدل و الانصاف من عمل و اقبح الطیش ثم النفش
فی الرجل اربط حمارك لا تنزع سویته اذا یرد وقید العیر مكروب لیست تری السید
زیدا فی نفوسهم كما تراه بنو كور و مرهوب ان تسالوا الحق یعط الحق سائله و
الدرع محقبه و السیف مقروب او تانفون فانا معشر انف لا نطعم الضیم ان السم
مشروب فامر علی الناس فوزعوا عن القتال حتی یاخذ اهل المصاف مصافهم ثم قال
ایها الناس هذا مقام من نصف فیه نصف یوم القیامه و من فلج فیه فلج یوم
القیامه فتراجع الناس الی معسكرهم . القتال علی الماء فاذا ابو الاعور السلمی
صاحب مقدمه معاویه قد سبق الی سهول الارض و سعه المنزل و شریعه الماء مكان افیح
فاتاه الاشتر صاحب مقدمه علی ع فی اربعه آلاف من مستبصري اهل العراق فازالوا ابا
الاعور عن معسكره فاقبل معاویه فی جمیع الفیلق فلما رای ذلك الاشتر انحاز الی علی

www.ahl-ul-bait.org

ع و غلب معاويه على الماء و حال بين اهل العراق و بينه و ذهب شباب من الناس و غلمانهم يستقون فمنعهم اهل الشام فقال عبد بن عوف بن الاحمر لما قدمنا على معاويه و اهل الشام بصفين وجدناهم قد نزلوا منزلا اختاروه مستويا بساطا واسعا و اخذوا الشريعه فهى فى ايديهم و قد صف ابو الاعور عليها الخيل و الرجاله و قدم الراميه و منهم اصحاب الرماح و الدرق و على رؤوسهم البيض و قد اجمعوا ان يمنعونا الماء ففزعنا الى امير المؤمنين ع فاخبرناه فدعا صعصعه بن صوحان فقال ائت معاويه فقل انا سرنا مسيرنا هذا و انا اكره قتالكم قبل الاعذار اليكم و انك قد قدمت بخيلك تقاتلنا قبل ان نقاتلك و بداتنا بالقتال و نحن من راينا الكف حتى ندعوك و نحتج عليك و هذه اخرى قد فعلتموها حلتم بين الناس و بين الماء فخل بينهم و بينه حتى ننظر فيما بيننا و بينكم و فيما قدمنا له و قدمتم و ان كان احب اليك ان ندع ما جئنا له و ندع الناس يقتتلون على الماء حتى يكون الغالب هو الشارب فعلنا فقال معاويه لاصحابه ما ترون قال الوليد بن عقبه امنعهم الماء كما منعوه ابن عفان حصروه اربعين يوما يمنعونه برد الماء و لين الطعام اقتلهم عطشا قتلهم الله قال عمرو بن العاص خل بين القوم و بين الماء فانهم لن يعطشوا و انت ريان و لكن لغير الماء فانظر فيما بينك و بينهم فاعاد الوليد مقالته و قال عبد الله بن سعد بن ابى سرح و هو اخو عثمان من الرضاعه امنعهم الماء الى الليل فانهم ان لم يقدروا عليه رجعوا و كان رجوعهم هزيمتهم امنعهم الماء منعهم الله اياه يوم القيامه فقال صعصعه انما يمنعه الله يوم القيام الكفرة الفجرة شربه الخمر ضربك و ضرب هذا الفاسق يعنى الوليد بن عقبه فتواثبوا اليه يشتمونه و يتهددونه فقال معاويه كفوا عن الرجل فانه رسول فقال صعصعه لمعاويه ما ترد على قال سياتيكم رايى ، فوالله ما راعانا الا تسويه الرجال و الخيل و الصفوف فارسل الى ابى الاعور امنعهم الماء و قال السليل بن عمرو السكونى يخاطب معاويه : امنع الماء من صحاب على ان يذوقوه و الذليل ذليل و اقتل القوم مثلما قتل الشيخ ظما و القصاص امر جميل فامنع القوم ماءكم ليس للقوم بقاء و ان يكن فقليل فقال معاويه الراي ما تقول و لكن عمرا لا يدعنى فقال عمرو خل بينهم و بين الماء فان عليا لم يكن ليظما و انت ريان و فى يده اعنه الخيل و هو ينظر الى الفرات حتى يشرب او يموت و انت تعلم انه الشجاع المطرق و معه اهل العراق و اهل الحجاز و قد سمعته انا و انت و هو يقول لو استمكنت من اربعين رجلا فذكر امرا يعنى لو ان معى اربعين رجلا يوم فتش البيت يعنى بيت فاطمه ، ذكر ذلك نصر فى كتاب صفين و فرح اهل الشام بالغلبه على الماء فقال معاويه يا اهل الشام هذا و الله الظفر لا سقانى الله و لا سقى ابا سفيان ان شربوا منه ابدا حتى يقتلوا باجمعهم عليه و تباشر اهل الشام فقام الى معاويه رجل من اهل الشام يقال له المعري بن الاقبل الهمدانى و كان

www.ahl-ul-bait.org

ناسكا و كان له لسان و كان صديقا و مؤاخيا لعمرو بن العاص فقال يا معاويه سبحان الله ان سبقتم القوم الى الفرات فغلبتموهم عليه تمنعونهم عنه اما و الله لو سبقوكم اليه لسقوكم منه ا ما تعلمون ان فيهم العبد و الامه و الاجير و الضعيف و من لا ذنب له هذا و الله اول الجور لقد شجعت الجبان و بصرت المرتاب و حملت من لا يريد قتالك على كتفيك فاغلظ له معاويه و قال لعمرو اكفنى صديقك فاتاه عمرو فاغلظ له فقال الهمداني فى ذلك : لعمرو ابى معاويه بن حرب و عمرو ما لدائهما دواء سوى طعن يحار العقل فيه و ضرب حين تختلط الدماء فلست بتابع دين ابن هند طوال الدهر ما ارسى حراء لقد ذهب العتاب فلا عتاب و قد ذهب الولاء فلا ولاء و قولى فى حوادث كل امر على عمرو و صاحبه العفاء الا لله درك يا ابن هند لقد ذهب الحياء فلا حياء ا تحمون الفرات على رجال و فى ايديهم الاسل الظماء و فى الاعناق اسياف حداد كان القوم عندكم نساء فترجوا ان يجاوركم على بلا ماء و للاحزاب ماء ثم سار الهمدانى فى سواد الليل فلحق بعلى . و بقى اصحاب على ع يوما و ليله بغير ماء و اغتم على ع بما فيه اهل العراق من العطش فخرج نحو رايات مذجح و اذا رجل ينادي : ا يمنعنا القوم ماء الفرات و فينا السيوف و فينا الحجف و فينا على له صوله اذا خوفوه الردى لم يخف فنحن الذين غداة الزبير و طلحه خضنا غمار التلف فما بالنا امس اسد العرين و ما بالنا اليوم شاء النجف فاما تحلوا بشط الفرات و منا و منهم عليه الجيف و اما تموتوا على طاعه تحل الجنان و تحبو الشرف و مضى الى رايه كندة فاذا مناد ينادي الى جنب منزل الاشعث و يقول : لئن لم يجل الاشعث اليوم كربه من الموت فيها للنفوس تفتت فنشرب من ماء الفرات بسيفه فهبنا اناسا قبل كانوا فموتوا فان انت لم تجمع لنا اليوم امرنا و تلقى التى فيها عليك التشتت فمن ذا الذي تثنى الخناصر باسمه سواك و من هذا اليه التلفت و هل من بقاء بعد يوم و ليله نظل عطاشى و العدو يصوت و انت امرؤ من عصبه يمنيه و كل امرىء من غصنه حين ينبت فلما سمع الاشعث قول الرجل اتى عليا من ليلته فقال : يا امير المؤمنين ا يمنعنا القوم ماء الفرات و انت فينا و معنا السيوف خل عنا و عن القوم فوالله لا نرجع حتى نرده او نموت و مر الاشتر فليعل بخيله حتى آمره ، فقال ذاك اليك فرجع الاشتر فنادى فى الناس من كان يريد الموت او الماء فميعاده الصبح فانى ناهض الى الماء فاتاه من ليلته اثنا عشر الف رجل و شد عليه سلاحه و هو يقول : ميعادنا اليوم بياض الصبح هل يصلح الزاد بغير ملح لا لا و لا امر بغير نصح دبوا الى القوم بطعن سمح لا صلح للقوم و اين صلحى حسبى من الاقحام قاب رمح فلما اصبح الاشعث دب فى الناس و سيوفهم على عواتقهم و جعل يلقى رمحه و يقول بأبى انتم و امى تقدموا قاب رمحى فلم يزل ذلك دابه حتى خالط القوم و حسر عن راسه و نادى انا الاشعث بن قيس خلوا عن

www.ahl-ul-bait.org

الماء فنادى ابو الاعور السلمى اما و الله لا حتى تاخذنا و اياكم السيوف فقال الاشعث قد و الله اظنها دنت منا و حمل عبد الله بن عوف بن الاحمر و كان من فرسان على ع فجعل يضربهم بالسيف و هو يقول : خلوا لنا عن الفرات الجاري او اثبتوا للجحفل الجرار لكل قرم مستميت شاري مطاعن برمحه كرار ضراب هامات العدى مغوار و دعا الاشتر الحارث بن همام النخعى ثم الصهبانى فاعطاه لواءه ثم قال يا حارث لو لا انى اعلم انك تصبر عند الموت لاخذت لوائى منك و لم احبك بكرامتى قال و الله يا مالك لاسرنك اليوم او لاموتن فاتبعتنى فتقدم و هو يقول : يا اشتر الخير و يا خير النخع و صاحب النصر اذا عم الفزع و كاشف الامر اذا الامر وقع ما انت فى الحرب العوان بالجذع قد جزع القوم و عموا بالجزع و جرعوا الغيظ و غصوا بالجرح ان تسقنا الماء فما هى بالبدع او نعطش اليوم فجد يقتطع ما شئت خذ منا و ما شئت فدع فقال اشتر ادن منى يا حارث فدنا منه فقبل راسه و قال لا تتبع هذا اليوم الا خيرا ثم قام الاشتر يحرض اصحابه و يقول فدتكم نفسى شدوا شدة المحرج الراجى الفرج فاذا نالتكم الرماح فالتووا فيها و اذا عضتكم السيوف فليعض الرجل على نواجذه فانه اشد لشؤون الراس ثم استقبلوا القوم بهاماتكم و كان الاشتر يومئذ على فرس له محذوف ادهم كانه حلك الغراب . و قتل الاشتر فى تلك المعركه سبعه و قتل الاشعث فيها خمسه فاول قتيل قتله الاشتر ذلك اليوم بيده من اهل الشام رجل يقال له صالح بن فيروز و كان مشهورا بشدة الباس فارتجز على الاشتر فقال : يا صاحب الطرف الحصان الادهم اقدم اذا شئت علينا اقدم انا ابن ذي العز و ذي التكرم سيد عك كل عك فاعلم فبرز اليه الاشتر و هو يقول : آليت لا ارجع حتى اضربا بسيفى المصقول ضربا معجبا انا ابن خير مذحج مركبا من خيرها نفسا و اما و ابا ثم شد عليه بالرمح فقتله فخرج اليه فارس آخر يقال له مالك بن ادهم السلمانى و كان من فرسان اهل الشام و شد على الاشتر فلما رهقه التوى الاشتر على الفرس و مار السنان فاخطاه ثم استوى على فرسه و شد عليه بالرمح و هو يقول : خانك رمح لم يكن خوانا و كان قدما يقتل الفرسانا لفارس يخترم الاقرانا اشهل لا وغلا و لا جبانا فقتله ثم فارس آخر يقال له رياح بن عتيك الغسانى و هو يقول : انى زعيم مالك بضرب تذي غرارين جميع القلب عبل الذراعين شديد الصلب و فى روايه شديد العصب فخرج الاشتر و هو يقول : رويد لا تجزع من جلادي جلاد شخص جامع الفؤاد يجيب فى الروع دعا المنادي يشد بالسيف على الاعادي فشد عليه فقتله ثم خرج اليه فارس آخر يقال له ابراهيم بن الوضاح الجمحى و هو يقول : هل لك يا اشتر فى برازي براز ذي غشم و ذي اعتزاز مقاوم لقرنه لزاز فخرج اليه الاشتر و هو يقول : نعم نعم اطلبه شهيدا معى حسام يقصم الحديدا يترك هامات العدى حصيدا فقتله ثم خرج اليه فارس آخر يقال له زامل بن عبيد الحزامى و كان من اصحاب

www.ahl-ul-bait.org

الالويه فشد عليه و هو يقول : يا صاحب السيف الخضيب المذرب و صاحب الجوشن
ذاك المذهب هل لك فى طعن غلام محرب يحمل رمحا مستقيم الثعلب ليس بحياد و لا
مغلب فطعن الاشتر فى موضع الجوشن فصرعه عن فرسه و لم يصب مقتلا و شد عليه الاشتر
فكسف قوائم الفرس بالسيف و هو يقول : لا بد من قتلى او من قتلكا قتلت منكم
خمسه من قبلكما و كلهم كانوا حماة مثلكا ثم ضربه بالسيف و هما راجلان فقتله ثم
خرج اليه فارس يقال له الاجلح بن منصور الكندي و كان من اعلام العرب و فرسانها و
كان على فرس يقال له لاحق فلما استقبله الاشتر كره لقاء الاشتر و استحيا ان يرجع
فشد عليه الاشتر و هو يقول : بليت بالاشتر ذاك المذحجى بفارس فى حلق مدجج
كالليث ليث الغابه المهيج اذا دعاه القرن لم يعرج فضربه الاشتر فقتله و قالت
حبله بنت منصور اخت الاجلح حين اتاها مصابه ترثيه : الا فابكى اخا ثقه فقد و
الله ابلينا فقتل الماجد القمقام لا مثل له فينا اتانا اليوم مقتله فقد جزت
نواصينا كريم ماجد الجدين يشفى من اعادينا و ممن قاد جيشهم على و المضلونا شفانا
الله من اهل العراق فقد ابادونا ا ما يخشون ربهم و لم يرعوا له دينا و ماتت
حزنا على اخيها و قال امير المؤمنين ع لما بلغه مرثيتها اخاها اما انهن ليس
يملكن ما رايتم من الجزع اما انهم قد اضروا بنسائهم فتركوهن خزايا من قبل ابن
آكله الاكباد اللهم حمله آثامهم و اوزارهم و اثقالا مع اثقالهم ثم خرج اليه محمد
بن روضه الجمحى و هو يضرب فى اهل العراق ضربا منكرا و يقول : يا ساكنى الكوفه
يا اهل الفتن يا قاتلى عثمان ذاك المؤتمن ورث صدري قتله طول الحزن اضربكم و لا
ارى ابا حسن فشد عليه الاشتر و هو يقول : يا طالبا بالثار فى عثمانا انزل ربى بكم
الهوانا و لا يسلى عنكم الاحزانا مخالف قد خالف الرحمانا نصرتموه عابدا شيطانا ـ
٤٨٢ ـ ثم ضربه فقتله ثم اقبل الاشتر يضرب بسيفه جمهور الناس حتى كشف اهل الشام
عن الماء و هو يقول : لا تذكروا ما قد مضى و فاتا و الله ربى باعث امواتا من بعد
ما صاروا كذا رفاتا لاوردن خيلى الفراتا شعث النواصى او يقال ماتا و كان لواء
الاشعث مع معاويه بن الحارث فقال له الاشعث لله انت ليست النخع بخير من كندة
قدم لواءك فتقدم صاحب اللواء و هو يقول : ا نعطش اليوم فينا الاشعث فابشروا
فانكم لن تلبثوا ان تشربوا الماء فلا تريثوا و كان الاشتر قد تعالى بخيله حيث
امره على ع فبعث اليه الاشعث ان اقحم الخيل فاقحمها حتى وضعت سنابكها فى
الفرات و اخذت القوم السيوف فولوا مدبرين فقال على ع هذا يوم نصرنا فيه
الاشعث بالحميه و قال الاشعث يا امير المؤمنين قد غلب الله لك على الماء . و
قال عمرو بن العاص لمعاويه ما ظنك بالقوم ان منعوك الماء اليوم كما منعتهم
امس ا تراك ضاربهم عليه كما ضاربوك عليه و ما اغنى عنك ان تكشف لهم السواة
قال دع عنك ما مضى ما ظنك بعلى قال ظنى انه لا يستحل منك ما استحللت منه و ان

www.ahl-ul-bait.org

الذي جاء له غير الماء فلما غلب على على الماء فطرد عنه اهل الشام بعث الى معاويه انا لا نكافيك بصنعك هلم الى الماء فنحن و انتم فيه سواء فاخذ كل منهما بالشريعه مما يليه و قال على لاصحابه ان الخطب اعظم من منع الماء و قال معاويه لله در عمرو ما عصيته فى امر الا اخطات الراي فيه . المراسله بين على و معاويه بصفين و مكث على يومين لا يراسل معاويه و لا ياتيه من قبل معاويه احد ثم ان عليا دعا بشير بن عمرو بن محصن الانصاري و سعيد بن قيس الهمدانى و شبث بن ربعى التميمى فقال ائتوا هذا الرجل فادعوه الى الله عز و جل و الى الطاعه و الجماعه و الى اتباع امر الله تعالى فقال له شبث ا لا نطمعه فى سلطان توليه اياه و منزله تكون له بها اثرة عندك ان هو بايعك قال على ائتوه الان فالقوه و احتجوا عليه و انظروا ما رايه و هذا فى ربيع الاخر فاتوه فحمد الله ابو عمرة بن محصن و اثنى عليه و قال يا معاويه ان الدنيا عنك زائله و ان الله مجازيك بعملك و انى انشدك بالله ان تفرق جماعه هذه الامه و تسفك دماءها بينها . فقطع معاويه عليه الكلام فقال هلا اوصيت صاحبك فقال سبحان الله ان صاحبى ليس مثلك ان صاحبى احق البريه بهذا الامر فى الفضل و الدين و السابقه فى الاسلام و القرابه من رسول الله ص قال معاويه فتقول ما ذا ؟ قال ادعوك الى تقوى ربك و اجابه ابن عمك الى ما يدعوك اليه من الحق فانه اسلم لك فى دينك و خير فى عاقبه امرك ، قال و يطل دم عثمان لا و الرحمن لا افعل ذلك ابدا فذهب سعيد يتكلم فبدره شبث بن ربعى فحمد الله و اثنى عليه ثم قال يا معاويه انه لا يخفى علينا ما تقرب و ما تطلب انك لا تجد شيئا تستهوي به الناس الا ان قلت لهم قتل امامكم مظلوما فهلموا نطلب بدمه فاستجاب لك سفهاء طغام رذال و قد علمنا انك ابطات عليه بالنصر و احببت له القتل لهذه المنزله التى تطلب و رب مبتغ امرا يحول الله دونه و ربما اوتى المتمنى امنيته و ربما لم يؤتها و الله ما لك فى واحدة منهما خير و الله ان اخطاك ما ترجو انك لشر العرب حالا و لئن اصبت ما تتمناه لا تصيبه حتى تستحق صلا النار فاتق الله يا معاويه و لا تنازع الامر اهله ، فقال معاويه انى اول ما عرفت به سفهك و خفه حلمك قطعك على هذا الحسيب الشريف سيد قومه منطقه ثم عتبت بعد فيما لا علم لك به و لقد كذبت و لؤمت ايها الاعرابى الجلف الجافى فى كل ما وصفت و ذكرت انصرفوا من عندي فليس بينى و بينكم الا السيف فخرجوا و شبث يقول : ا فعلينا تهول بالسيف انا و الله لنعجلنه اليك فاتوا عليا فاخبروه بما كان و خرج قراء اهل العراق و قراء اهل الشام فعسكروا ناحيه صفين فى ثلاثين الفا و عسكر على على الماء و عسكر معاويه فوق ذلك و مشت القراء فيما بين معاويه و على فيهم عبيدة السلمانى و علقمه بن قيس النخعى و عبد الله بن عتبه و عامر بن عبد القيس و قد كان فى بعض تلك السواحل فانصرف الى عسكر على فدخلوا على معاويه فقالوا

www.ahl-ul-bait.org

ما الذي تطلب قال اطلب بدم عثمان قالوا ممن قال من على قالوا و على قتله قال
نعم هو قتله و آوى قاتله فدخلوا على على فقالوا ان معاويه يزعم انك قتلت عثمان
قال اللهم لكذب فيما قال لم اقتله فرجعوا الى معاويه فاخبروه فقال ان لم يكن
قتله بيده فقد امر و مالا فرجعوا الى على فقالوا ان معاويه يزعم انك ان لم تكن
قتلت بيدك فقد امرت و مالات فقال اللهم كذب فيما قال فرجعوا الى معاويه
فقالوا ان عليا يزعم انه لم يفعل فقال ان كان صادقا فليمكنا من قتله عثمان فانهم
فى عسكره و جنده و اصحابه و عضده فرجعوا الى على فاخبروه فقال هم على تاول
القوم عليه القرآن و وقعت الفرقه و قتلوه فى سلطانه و ليس على ضربهم قود ،
فخصم على معاويه ذكره نصر بن مزاحم فى كتاب صفين قال معاويه ان كان الامر كما
يزعم فما له ابتز الامر دوننا على غير مشورة منا و لا ممن هاهنا معنا فقال على
انما الناس تبع المهاجرين و الانصار و هم شهود المسلمين فى البلاد على ولايتهم و
امر دينهم فرضوا بى و بايعونى فرجعوا الى معاويه فاخبروه بذلك فقال ليس كما
يقول فما بال من هنا من المهاجرين و الانصار لم يدخلوا فى هذا الامر فانصرفوا الى
على فقالوا له ذلك فقال ويحكم هذا للبدريين دون الصحابه ليس فى الارض بدري الا
قد بايعنى و هو معى او قد اقام و رضى فلا يغرنكم معاويه من انفسكم و دينكم ،
فتراسلوا ثلاثه اشهر ربيع الاخر و جمادين فيزحف بعضهم الى بعض و يحجز القراء
بينهم فتزاحفوا خمسا و ثمانين مرة فى ثلاثه اشهر و تحجز القراء بينهم و لا يكون
بينهم قتال و خرج ابو امامه الباهلى و ابو الدرداء فدخلا على معاويه و كانا معه
فقالا علا م تقاتل هذا الرجل فوالله هو اقدم منك سلما و احق بهذا الامر منك و
اقرب من النبى ص فعلا م تقاتله فقال اقاتله على دم عثمان و انه آوى قتلته
فقولوا له فليقدنا من قتلته و انا اول من بايعه فانطلقوا الى على فاخبروه فقال
هم الذين ترون فخرج عشرون الفا او اكثر مسربلين فى الحديد لا يرى منهم الا الحدق
فقالوا كلنا قتلته فان شاؤوا فليروموا ذلك منا فرجع ابو امامه و ابو الدرداء
فلم يشهدا شيئا من القتال حتى اذا كان رجب و خاف معاويه ان يبايع القراء عليا
على القتال اخذ فى المكر و اخذ يحتال للقراء لكيما يحجموا عنه و يكفوا حتى
ينظروا . حيله لمعاويه و كتب معاويه فى سهم : من عبد الله الناصح فانى اخبركم
ان معاويه يريد ان يفجر عليكم الفرات فيغرقكم فخذوا حذركم و رمى بالسهم فى عسكر
على فوقع فى يد رجل من اهل الكوفه و تداولت ه الايدي حتى وصل الى امير المؤمنين
فقالوا هذا رجل ناصح كتب يخبركم بما اراد معاويه و بعث معاويه مائتى رجل من
الفعله الى عاقول من النهر بايديهم المرور و الزبيل يحفرون فيها بحيال عسكر على
فقال على ويحكم ان الذي يحاول معاويه لا يستقيم له و انما يريد ان يزيلكم عن
مكانكم فقالوا له هم و الله يحفرون الساعه فقال يا اهل العراق لا تكونوا ضعفى

www.ahl-ul-bait.org

ويحكم لا تغلبونى على رايى فقالوا و الله لنرتحلن فان شئت فارتحل و ان شئت فاقم فارتحلوا و صعدوا بعسكرهم و ارتحل على آخر الناس و هو يقول : و لو انى اطعت عصبت قومى الى ركن اليمامه ام شام و لكنى اذا ابرمت امرا منيت بخلف آراء الطغام و ارتحل معاويه فنزل بمعسكر على الذي كان فيه فدعا على الاشتر فقال ا لم تغلبنى على رايى انت و الاشعث فدونكما فقال الاشعث انا اكفيك يا امير المؤمنين ساداوي ما افسدت اليوم من ذلك فجمع كندة فقال لا تفضحونى اليوم انما اقارع بكم اهل الشام فخرجوا معه رجلا يمشون و بيد الاشعث رمح له يلقيه على الارض و يقول امشوا قيس رمحى فيمشون فلم يزل يقيس لهم على الارض برمحه و يمشون معه رجاله قد كسروا جفون سيوفهم حتى لقوا معاويه وسط بنى سليم واقفا على الماء و قد جاءه ادانى عسكره فاقتتلوا قتالا شديدا على الماء ساعه و انتهى اوائل اهل العراق فنزلوا و اقبل الاشتر فى خيل فحمل على معاويه ، و الاشعث يحارب فى ناحيه فانحاز معاويه فى بنى سليم فردوا وجوه ابله قدر ثلاثه فراسخ ثم نزل و وضع اهل الشام اثقالهم و الاشعث يهدر و يقول ا رضيت يا امير المؤمنين ثم غاداهم على القتال و على رايته يومئذ هاشم بن عتبه المرقال و برز يومئذ عوف من اصحاب معاويه فبرز اليه علقمه بن عمرو من اصحاب على فطعنه علقمه فقتله فمكثوا على ذلك حتى كان ذو الحجه فجعل على يامر هذا الرجل الشريف فيخرج معه جماعه فيقاتل و يخرج اليه من اصحاب معاويه رجل معه جمع آخر فيقتتلان فى خيلهما و رجلهما ثم ينصرفان و اخذوا يكرهون ان يتزاحفوا بجميع الفيلق من اهل العراق و اهل الشام مخافه الاستئصال و الهلاك و كان على يخرج الاشتر مرة فى خيله و مرة حجر بن عدي او شبث بن ربعى التميمى او خالد بن المعمر السدوسى او زياد بن النضر الحارثى او زياد بن جعفر الكندي او سعيد بن قيس الهمدانى او معقل بن قيس الرياحى او قيس بن سعد بن عبادة و اكثرهم خروجا الاشتر و كان معاويه يخرج اليهم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومى او ابا الاعور السلمى او حبيب بن مسلمه الفهري او ابن ذي الكلاع او عبيد الله بن عمر بن الخطاب او شرحبيل بن السمط او حمزة بن مالك الهمدانى فاقتتلوا ذا الحجه و ربما اقتتلوا فى اليوم الواحد مرتين اوله و آخره و خرج الاشتر يوما فقاتل بصفين فى رجال من القراء و رجال من فرسان العرب فاشتد قتالهم قال الراوي : فخرج علينا رجل لقلما رايت رجلا قط هو اطول و لا اعظم منه فدعا الى المبارزة فلم يبرز اليه احد و برز اليه الاشتر فاختلفا ضربتين و ضربه الاشتر فقتله و ايم الله لقد كنا اشفقنا عليه و سالناه ان لا يخرج اليه و هو سهم بن ابى العيزار . و جاء رجل من الازد فقال اقسم بالله لاقتلن قاتلك فحمل على الاشتر فضربه الاشتر فاذا هو بين يدي فرسه و حمل اصحابه فاستنقذوه جريحا فقال ابو رقيقه السهمى كان هذا نارا فصادفت اعصارا فاقتتل الناس ذا الحجه كله فلما مضى ذو الحجه

www.ahl-ul-bait.org

تداعى الناس ان يكف بعضهم عن بعض الى ان ينقضي المحرم لعل الله ان يجري صلحا
و اجتماعا فكف الناس بعضهم عن بعض . استئناف المراسله و لما توادع علي و
معاويه بصفين اختلفت الرسل فيما بينهما رجاء الصلح فارسل علي الى معاويه عدي بن
حاتم و شبث بن ربعي و يزيد بن قيس الارحبي و زياد بن حصفه التميمي فدخلوا على
معاويه فحمد الله عدي بن حاتم و اثنى عليه ثم قال اما بعد فانا اتيناك لندعوك
الى امر يجمع الله به كلمتنا و امتنا و يحقن الله به دماء المسلمين و ندعوك الى
افضلها سابقه و احسنها في الاسلام آثارا و قد اجتمع له الناس فلم يبق احد غيرك و
غير من معك فانته يا معاويه من قبل ان يصيبك الله و اصحابك بمثل يوم الجمل
فقال معاويه كانك انما جئت متهددا و لم تات مصلحا هيهات يا عدي كلا و الله
انى لابن حرب ما يقعقع لي بالشنان اما و الله انك لمن المجلبين على ابن عفان و
انك لمن قتلته و قال له شبث و زياد بن خصفه اتيناك فيما يصلحنا و اياك
فاقبلت تضرب الامثال لنا دع ما لا ينفع من القول و الفعل و اجبنا فيما يغمنا و
اياك نفعه و قال يزيد بن قيس ان صاحبنا لمن عرفت و عرف المسلمون فضله و لا
اظنه يخفى عليك ان اهل الدين و الفضل لن يعدلوك بعلي فاتق الله يا معاويه و لا
تخالف عليا فانا و الله ما راينا رجلا قط اعمل بالتقوى و لا ازهد في الدنيا و لا
اجمع لخصال الخير كلها منه فقال معاويه : انكم دعوتم الى الطاعه و الجماعه فاما
الجماعه التي دعوتم اليها فنعما هي و اما الطاعه لصاحبكم فانا لا نراها ، ان
صاحبكم قتل خليفتنا و فرق جماعتنا و آوى ثارنا و صاحبكم يزعم انه لم يقتله فنحن
لا نرد ذلك عليه فليدفع الينا قتلته لنقتلهم به و نحن نجيبكم الى الطاعه و
الجماعه فقال شبث بن ربعي ا يسرك انك امكنت من عمار بن ياسر فقتلته قال و ما
يمنعني من ذلك و الله لو امكنني من ابن سميه ما قتلته بعثمان و لكن بنائل مولى
عثمان فقال له شبث و اله السماء ما عدلت معدلا لا و الله لا تصل الى قتل ابن ياسر
حتى تندر الهام عن كواهل الرجال و تضيق الارض الفضاء عليك برحبها فقال له
معاويه لو كان ذلك كانت عليك اضيق . و رجعوا فبعث معاويه الى زياد بن خصفه
فقال له يا اخا ربيعه ان عليا قطع ارحامنا و قتل امامنا و آوى قتله صاحبنا و انى
اسالك النصرة عليه باسرتك و عشيرتك و لك على عهد الله و ميثاقه اذا ظهرت ان
اوليك اي المصرين احببت فقال له زياد انى لعلى بينه من ربي و بما انعم على فلن
اكون ظهيرا للمجرمين ثم قام فقال معاويه لعمرو بن العاص و كان الى جانبه ليس
يتكلم رجل منهم بكلمه تخالف صاحبه ما لهم قصمهم الله ما قلوبهم الا قلب رجل
واحد و بعث معاويه الى حبيب بن مسلمه الفهري و شرحبيل بن السمط و معن بن يزيد
بن الاخنس السلمي فدخلوا على علي فقال حبيب بن مسلمه ان عثمان كان خليفه مهديا
فاستثقلتم حياته فعدوتم عليه فقتلتموه فادفع الينا قتله عثمان نقتلهم به فان

www.ahl-ul-bait.org

قلت انك لم تقتله فاعتزل امر الناس فيكون امرهم شورى بينهم . فقال له على : و ما انت لا ام لك و الولايه و العزل و الدخول فى هذا الامر اسكت فانك لست هناك و لا باهل لذاك فقال حبيب بن مسلمه اما و الله لتزينى حيث تكره فقال له على و ما انت و لو اجلبت بخيلك و رجلك اذهب فصوب و صعد ما بدا لك فلا ابقى الله عليك ان ابقيت فقال شرحبيل ان كلمتك فلعمري ما كلامى اياك الا كنحو من كلام صاحبى فهل لى عندك جواب غير الذي اجبته به فقال على ع عندي جواب غير الذي اجبته به لك و لصاحبك ثم ذكر كلاما قال فى آخره : ثم ولى امر الناس عثمان فعمل باشياء عابها الناس عليه فسار اليه ناس فقتلوه ثم ات انى الناس و انا معتزل امرهم فابيت عليهم فقالوا لى ان الامه لا ترضى الا بك و انا نخاف ان لم تفعل ان يفترق الناس فبايعتهم فلم يرعنى الا شقاق رجلين قد بايعانى و خلاف معاويه اياي الذي لم يجعل الله له سابقه فى الدين و لا سلف صدق فى الاسلام طليق ابن طليق و حزب من الاحزاب لم يزل لله و لرسوله و للمسلمين عدوا هو و ابوه حتى دخلا فى الاسلام كارهين مكرهين فعجبنا لكم و لاجلابكم معه و انقيادكم له و تدعون اهل بيت نبيكم ص الذين لا ينبغى لكم شقاقهم و لا خلافهم و لا ان تعدلوا بهم احدا من الناس انى ادعوكم الى كتاب الله عز و جل و سنه نبيكم ص و اماته الباطل و احياء معالم الدين فقال له شرحبيل و معن بن يزيد ا تشهد ان عثمان قتل مظلوما فقال انى لا اقول ذلك قالا فمن لم يشهد انه قتل مظلوما فنحن براء منه ثم انصرفا فقال على ع انك لا تسمع الموتى و لا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين و ما انت بهادي العمى عن ضلالتهم الايه ثم اقبل على اصحابه فقال لا يكن هؤلاء باولى بالجد فى ضلالتهم منكم فى حقكم . ثم مكث الناس حتى دنا انسلاخ المحرم فقال حابس بن سعيد الطائى و كان صاحب لواء طيء مع معاويه و قتل معه : اما بين المنايا غير سبع بقين من المحرم

او ثمانى ا ينهانا كتاب الله عنهم و لا ينهاهم السبع المثانى فلما انسلخ المحرم

و استقبل صفر سنه ٣٧ بعث على نفرا من اصحابه فيهم مرثد بن الحارث الجشمى حتى اذا كانوا من عسكر معاويه بحيث يسمعونهم الصوت نادى مرثد عند غروب الشمس : يا اهل الشام ان امير المؤمنين على بن ابى طالب و اصحاب رسول الله ص يقولون لكم انا و الله ما كففنا عنكم شكا فى امركم و لا بقيا عليكم و انما كففنا عنكم لخروج المحرم ثم انسلخ و انا قد نبذنا اليكم على سواء ان الله لا يحب الخائنين و فى روايه امره فنادى يا اهل الشام الا ان امير المؤمنين يقول لكم انى قد استنبذتكم و استانيتكم لتراجعوا الحق و تنيبوا اليه و احتججت عليكم بكتاب الله و دعوتكم اليه فلم تتناهوا عن طغيان و لم تجيبوا الى حق و انى قد نبذت اليكم على سواء ان الله لا يحب الخائنين فثار الناس الى امرائهم و رؤسائهم و خرج معاويه و عمرو بن العاص يكتبان الكتائب و يعبيان العساكر و اوقدوا النيران و

www.ahl-ul-bait.org

جاءوا بالشموع و بات على ليلته كلها يعبى الناس و يكتب الكتائب و يدور فى الناس و يحرضهم . وصايا امير المؤمنين ع لعسكره كان امير المؤمنين ع يامر عساكره فى كل موطن لقوا معه عدوه فيقول : لا تقاتلوا القوم حتى يبدؤوكم فانكم بحمد الله على حجه و تركهم اياهم حتى يبدؤوكم حجه اخرى لكم عليهم فاذا قاتلتموهم فهزمتموهم فلا تقتلوا مدبرا و لا تجهزوا على جريح و لا تكشفوا عورة و لا تمثلوا بقتيل فاذا وصلتم الى رحال القوم فلا تهتكوا سترا و لا تدخلوا دارا الا باذنى و لا تاخذوا شيئا من اموالهم الا ما وجدتم فى عسكرهم و لا تهيجوا امراة الا باذنى و ان شتمن اعراضكم و تناولن امراءكم و صلحاءكم فانهن ضعاف القوى و الانفس و لقد كنا و انا لنؤمر بالكف عنهن و انهن لمشركات و ان كان الرجل ليتناول المراة فى الجاهليه بالهراوة او الحديد فيعير بها عقبه من بعده . و سمع منه ع ايام الجمل و صفين و النهروان انه كان يقول للناس : عباد الله اتقوا الله عز و جل و غضوا الابصار و اخفضوا الاصوات و اقلوا الكلام و وطنوا انفسكم على المنازله و المجاوله و المبارزة و المعانقه و المكادمه و اثبتوا و اذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون و لا تنازعوا فتفشلوا و تذهب ريحكم و اصبروا ان الله مع الصابرين اللهم الهمهم الصبر و انزل عليهم النصر و اعظم لهم الاجر . ابتداء الوقعه العظمى يوم صفين قال نصر : عقد امير المؤمنين و معاويه الالويه و امرا الامراء و كتبا الكتائب فاستعمل على ع على الخيل عمار بن ياسر و فى روايه انه استعمله على رجاله اهل الكوفه و على خيل اهل الكوفه الاشتر و على خيل اهل البصرة سهل بن حنيف و على الرجاله عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعى و على رجاله اهل البصرة قيس بن سعد و كان قد اقبل من مصر الى صفين فانه كان واليا بمصر كما مر ، و دفع اللواء الى هاشم بن عتبه بن ابى وقاص الزهري و جعل الميمنه اليمن و عليها الاشعث بن قيس و على رجالتها سليمان بن صرد الخزاعى و جعل الميسرة ربيعه و عليها عبد الله بن عباس و على رجالتها الحارث بن مرة العبدي و جعل القلب مضر الكوفه و البصرة و عقد الويه القبائل فاعطاها قوما باعيانهم جعلهم رؤساءهم و امراءهم فعلى قريش و اسد و كنانه عبد الله بن عباس و على كندة حجر بن عدي و على بكر البصرة حضين بن المنذر و على تميم البصرة الاحنف بن قيس و على خزاعه عمرو بن الحمق و على سعد و رباب البصرة جاريه بن قدامه السعدي و على بجيله رفاعه بن شداد و على قضاعه و طىء عدي بن حاتم و على همدان سعيد بن قيس و على مذحج الاشتر بن الحارث النخعى و على عبد القيس الكوفه صعصعه بن صوحان و على قيس الكوفه عبد الله بن الطفيل الكنانى و على ذهل الكوفه يزيد بن رويم الشيبانى الى غير ذلك . و استعمل معاويه على الخيل عبيد الله بن عمر بن الخطاب و على الرجاله مسلم بن عقبه المري صاحب وقعه الحرة و على الميمنه و هم اهل حمص و قنسرين عبد الله بن عمرو بن العاص و

www.ahl-ul-bait.org

على الميسرة و هم اهل الاردن و فلسطين حبيب بن مسلمه الفهري و اعطى اللواء عبد الرحمن بن خالد بن الوليد و على اهل دمشق و هم القلب الضحاك بن قيس الفهري و على اهل حمص ذو الكلاع الحميري و على اهل قنسرين زفر بن الحارث و على اهل الاردن ابا الاعور السلمى سفيان بن عمرو و على رجاله دمشق بسر بن ابى ارطاة العامري و على رجاله حمص حوشبا ذا ظليم و على الخيل عمرو بن العاص و استعمل على باقى القبائل و اهل البلاد اشخاصا آخرين لا نطيل بذكرهم . و بايع رجال من اهل الشام على الموت فعقلوا انفسهم بالعمائم فكانوا خمسه صفوف معقلين و كانوا يخرجون فيصطفون احد عشر صفا و يخرج اهل العراق فيصطفون احد عشر صفا . علامه اهل الشام و اهل العراق و شعارهم و الوان راياتهم قال نصر : كانت علامه اهل العراق بصفين الصوف الابيض قد جعلوه فى رؤوسهم و على اكتافهم ، و شعارهم يا الله يا احد يا صمد يا رب محمد يا رحمن يا رحيم و كانت علامه اهل الشام خرقا بيضا قد جعلوها على رؤوسهم و اكتافهم و كان شعارهم : نحن عباد الله حقا حقا يا لثارات عثمان و كانت رايات اهل العراق سودا و حمرا و دكنا و بيضا و معصفرة و صفرا و موردة و الالويه مضروبه دكن و سود و لم يذكر الوان رايات اهل الشام . ابتداء القتال بعد الهدنه فخرجوا يوم الاربعاء اول يوم من صفر سنه ٣٧ و على من خرج من اهل الكوفه الاشتر و على اهل الشام حبيب بن مسلمه فاقتتلوا قتالا شديدا جل النهار ثم تراجعوا و قد انتصف بعضهم من بعض ثم خرج هاشم بن عتبه فى خيل و رجاله حسن عددها و عدتها و خرج اليه من اهل الشام ابو الاعور السلمى فاقتتلوا يومهم ذلك تحمل الخيل على الخيل و الرجال على الرجال ثم انصرفوا و قد صبر القوم بعضهم لبعض . و خرج فى اليوم الثالث عمار بن ياسر و خرج عمرو بن العاص فاقتتل الناس كاشد القتال و جعل عمار يقول يا اهل الاسلام ا تريدون ان تنظروا الى من عادى الله و رسوله و جاهدهما و بغى على المسلمين و ظاهر المشركين فلما اراد الله ان يظهر دينه و ينصر رسوله اتى النبى ص فاسلم و هو و الله فيما يرى راهب غير راغب و قبض الله رسوله ص و انا و الله لنعرفه بعداوة المسلم و مودة المجرم الا و انه معاويه . و كان مع عمار زياد بن النضر على الخيل فامره ان يحمل فى الخيل فحمل و صبروا له و شد عمار فى الرجاله فازال عمرو بن العاص عن موقفه . و بارز زياد بن النضر اخا له من امه من بنى عامر اسمه معاويه بن عمرو العقيلى امها هند من بنى زبيد فلما التقيا تسايلا و توافقا ثم انصرف كل واحد منهما عن صاحبه و رجع الناس يومهم ذلك . و رفع عمرو بن العاص شقه خميصه سوداء فى راس رمح فقال ناس هذا لواء عقده له رسول الله ص فبلغ ذلك عليا فقال هل تدرون ما امر هذا اللواء ان خرج له رسول الله ص هذه الشقه فقال من ياخذها بما فيها فقال و ما فيها قال ان لا تقاتل به مسلما و لا تفر به من كافر فاخذها فقد و الله فر به من المشركين و قاتل به

www.ahl-ul-bait.org

اليوم المسلمين و الذي فلق الحبه و برا النسمه ما اسلموا و لكن استسلموا و اسروا الكفر فلما وجدوا اعوانا رجعوا الى عداوتهم الا انهم لم يدعوا الصلاة . فلما كان من الغد خرج محمد بن على بن ابى طالب خرج اليه عبيد الله بن عمر بن الخطاب فى جمعين عظيمين فاقتتلوا كاشد القتال ثم ان عبيد الله بن عمر ارسل الى محمد بن الحنفيه ان اخرج الى ابارزك قال له ثم خرج اليه يمشى فبصر به على فقال من هذان المتبارزان فقيل له ابن الحنفيه و ابن عمر فحرك على دابته ثم دعا محمدا فوقف له و قال امسك دابتى فامسكها ثم مشى اليه على فقال انا ابارزك قال ليس لى فى مبارزتك حاجه و اخذ ابن الحنفيه يقول لابيه منعتنى من مبارزته لو تركتنى لرجوت ان اقتله قال يا بنى لو بارزته انا لقتلته و لو بارزته انت لرجوت ان تقتله و ما كنت آمن ان يقتلك . فلما كان اليوم الخامس خرج عبد الله بن العباس و الوليد بن عقبه فاقتتلوا قتالا شديدا و دنا ابن عباس من الوليد فاخذ الوليد يسب بنى عبد المطلب فارسل اليه ابن عباس ان ابرز الى فابى و قاتل ابن عباس يومئذ قتالا شديدا ثم انصرفوا عند الظهر و كل غير غالب و ذلك يوم الاحد . و خرج شمر بن ابرهه بن الصباح الحميري فى ذلك اليوم فلحق بعلى فى ناس من قراء اهل الشام فلما راى ذلك معاويه و عمرو بن العاص و ما خرج الى على من قبائل اهل الشام فت ذلك فى عضد معاويه و عمرو و قال عمرو يا معاويه انك تريد ان تقاتل باهل الشام رجلا له من محمد ص قرابه قريبه و رحم ماسه و قدم فى الاسلام لا يعتد احد بمثله و نجدة فى الحرب لم تكن لاحد من اصحاب محمد ص و انه قد سار اليك باصحاب محمد المعدودين و فرسانهم و قرائهم و اشرافهم و قدمائهم فى الاسلام و هم فى النفوس مهابه و مهما نسيت فلا تنس انك على باطل فلما قال عمرو لمعاويه ذلك زوق معاويه خطبه و امر بالمنبر فاخرج ثم امر اجناد اهل الشام فحضروا فحمد الله و اثنى عليه ثم قال ايها الناس اعيرنا انفسكم و جماجمكم و لا تفشلوا و لا تخاذلوا فان اليوم يوم خطار و يوم حقيقه و حفاظ فانكم على حق و لكم حجه و انما تقاتلون من نكث البيعه و سفك الدم الحرام فليس له فى السماء عاذر . ثم صعد عمرو بن العاص مرقاتين من المنبر فحمد الله و اثنى عليه ثم قال ايها الناس قدموا المستلئمه و اخروا الحاسر و اعيروا جماجمكم ساعه فقد بلغ الحق مقطعه فانما هو ظالم او مظلوم فلما اخبر على بخطبه معاويه و عمرو و تحريضهما الناس عليه امر بالناس فجمعوا و هو متوكىء على قوسه و قد جمع اصحاب رسول الله عنده فهم يلونه و احب ان يعلم الناس ان اصحاب رسول الله ص متوافرون عليه فحمد الله و اثنى عليه ثم قال ايها الناس اسمعوا مقالتى و عوا كلامى فان الخيلاء من التجبر و ان النخوة من التكبر و ان الشيطان عدو حاضر يعدكم الباطل الا ان المسلم اخو المسلم لا تنابذوا و لا تخاذلوا فان شرائع الدين واحدة و سبله قاصدة من اخذ بها لحق و من

www.ahl-ul-bait.org

تركها مرق و من فارقها محق ليس المسلم بالخائن اذا اؤتمن و لا بالمخلف اذ وعد و لا بالكذاب اذا نطق نحن اهل بيت الرحمه و قولنا الصدق و من فعالنا القصد و منا خاتم النبيين و فينا قادة الاسلام و منا قراء الكتاب ندعوكم الى الله و الى رسوله و الى جهاد عدوه و الشدة فى امره و ابتغاء رضوانه و اقام الصلاة و ايتاء الزكاة و حج البيت و صيام شهر رمضان و توفير الفيء لاهله الا و ان من اعجب العجب ان معاويه بن ابى سفيان الاموي و عمرو بن العاص السهمى اصبحا يحرضان الناس على طلب الدين بزعمهما و قد علمتم انى لم اخالف رسول الله ص قط و لم اعصه فى امر قط اقيه بنفسى فى المواطن التى ينكص فيها الابطال و ترعد فيها الفرائص نجدة اكرمنى الله بها فله الحمد و لقد قضى رسول الله ص و ان راسه لفى حجري و لقد وليت غسله بيدي وحدي تقلبه الملائكه المقربون معى و ايم الله ما اختلفت امه قط بعد نبيها الا ظهر اهل باطلها على اهل حقها الا ما شاء الله . فقال عمار بن ياسر اما امير المؤمنين فقد اعلمكم ان الامه لن تستقيم عليه ، ثم تفرق الناس و قد نفذت بصائرهم فى قتال عدوهم . و قال على ع فى هذه الليله حتى متى لا نناهض القوم باجمعنا فقام فى الناس عشيه الثلاثاء ليله الاربعاء بعد العصر فخطبهم و قال فى آخر خطبته الا انكم لاقوا العدو غدا ان شاء الله فاطيلوا الليله القيام و اكثروا تلاوة القرآن و اسالوا الصبر و النصر و القوهم بالجد و الحزم و كونوا صادقين ثم انصرف و وثب الناس الى سيوفهم و رماحهم و نبالهم يصلحونها فلما كان الليل خرج على فعبا الناس ليلته كلها حتى اصبح و عقد الالويه و امر الامراء و كتب الكتائب و بعث على مناديا فنادى يا اهل العراق اغدوا على مصافكم نصبح اهل الشام فى عسكرهم و اجتمعوا الى معاويه فعبا خيله و عقد الالويه و كتب الكتائب ثم نادى معاويه اين الجند المقدم فخرج اهل حمص فى راياتهم عليهم ابو الاعور السلمى ثم نودي اين اهل الاردن فخرجوا فى راياتهم عليهم سفيان بن عمرو السلمى ثم نودي اين اهل قنسرين فجاءوا فى راياتهم عليهم زفر بن الحارث ثم نودى اين جند الامير فجاء اهل دمشق على راياتهم و هم القلب و عليهم الضحاك بن قيس الفهري فاطافوا بمعاويه و سار ابو الاعور و سار عمرو بن العاص حتى وقفوا قريبا من اهل العراق و صف القلب خمسه صفوف و فعل اهل العراق كذلك و بات على ليلته كلها يعبى الناس حتى اذا اصبح الصباح زحف بالناس و خرج اليه معاويه و اهل الشام فاخذ على يقول من هذه القبيله و من هذه القبيله يعنى قبائل اهل الشام فامر كل قبيله اهل العراق ان تكفيه اختها من اهل الشام الا بجيله لم يكن بالشام منهم الا عدد يسير ففرقهم الى لخم ثم تناهض القوم يوم الاربعاء فاقتتلوا قتالا شديدا نهارهم كله و انصرفوا عند المساء و كل غير غالب و كان على يركب بغلا له يستلذه فلما حضرت الحرب قال ائتونى بفرس فاتى بفرس له ذنوب ادهم يقاد بشطنين يبحث

www.ahl-ul-bait.org

بيديه الارض جميعا له حمحمه و صهيل فركبه و قال سبحان الذي سخر لنا هذا و ما كنا له مقرنين و لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم . فلما كان غداة الخميس غلس على ع بالغداة فما رئى انه غلس اشد من تغليسه يومئذ ثم خرج بالناس الى اهل الشام فزحف اليهم و كان هو يبداهم فيسير اليهم فاذا راوه و قد زحف استقبلوه بزحوفهم فدعا بدعاء قال فى آخره : ان اظهرتنا على عدونا فجنبنا البغى و سددنا للحق و ان اظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة و اعصم بقيه اصحابى من الفتنه . و كان على ميمنته يومئذ عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعى و على ميسرته عبد الله بن العباس و قراء العراق مع ثلاثه نفر مع عمار بن ياسر و قيس بن سعد و عبد الله بن بديل و الناس على راياتهم و مراكزهم و على فى القلب فى اهل المدينه و الكوفه و البصرة و عظم من معه من المدينه الانصار و معه من خزاعه عدد حسن و من كنانه و غيرهم من اهل المدينه ثم زحف على بالناس اليهم و رفع معاويه قبه له عظيمه قد القى عليها الكرابيس و جلس تحتها و زحف عبد الله بن بديل فى الميمنه نحو حبيب بن مسلمه فلم يزل يحوزه و يكشف خيله من الميسرة حتى اضطرهم الى قبه معاويه عند الظهر . تحريض على ع و وصاياه لعسكره و جعل امير المؤمنين ع يحرض اصحابه و يوصيهم وصايا مهمه فى الحرب فقال : ان الله قد دلكم على تجارة تنجيكم من العذاب ايمان بالله و رسوله و جهاد فى سبيله و جعل ثوابه مغفرة الذنب و مساكن طيبه فى جنات عدن و رضوان من الله اكبر و اخبركم بالذي يحب فقال ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص . فسووا صفوفكم كالبنيان المرصوص و قدموا الدارع و اخروا الحاسر و عضوا على الاضراس فانه انبا للسيوف عن الهام و اميتوا الاصوات فانه اطرد للفشل و اولى بالوقار و التووا فى اطراف الرماح فانه امور للاسنه و راياتكم فلا تميلوها و لا تزيلوها و لا تجعلوها الا فى ايدي شجعانكم المانعى الذمار . ثم ذكر كلاما معناه النهى عن ان يكل الرجل قرنه الى اخيه بل يواسيه بنفسه . و قال و ايم الله لئن فررتم من سيف العاجله لا تسلمون من سيف الاخرة و استعينوا بالصدق و الصبر فانه بعد الصبر ينزل الصبر . و طلب معاويه الى عمرو بن العاص ان يسوي صفوف اهل الشام فقال له عمرو على ان لى حكمى ان قتل الله ابن ابى طالب و استوسقت لك البلاد فقال ا ليس حكمك فى مصر قال و هل مصر تكون عوضا عن الجنه و قتل ابن ابى طالب ثمنا لعذاب النار فقال معاويه ان لك حكمك ابا عبد الله ان قتل ابن ابى طالب رويدا لا يسمع اهل الشام كلامك فقال لهم عمرو يا معشر اهل الشام سووا صفوفكم و اعيروا ربكم جماجمكم و جاهدوا عدو الله و عدوكم و اقتلوهم قتلهم الله و ابادهم و اصبروا ان الارض يورثها من يشاء و العاقبه للمتقين . و طلب معاويه الى ذي الكلاع ان يخطب الناس و يحرضهم على قتال على و اهل العراق و كان من اعظم اصحاب معاويه خطرا فقعد على

www.ahl-ul-bait.org

فرسه و خطب خطبه طويله قال فى آخرها كان مما قضى الله ان ضم بيننا و بين اهل
ديننا بصفين و انا لنعلم ان فيهم قوما كانت لهم مع رسول الله ص سابقه ذات شان
و خطر عظيم و لكننى ضربت الامر ظهرا و بطنا فلم ار يسعنى ان يهدر دم عثمان و عدد
فضائله ثم قال فان كان اذنب فقد اذنب من هو خير منه قال الله عز و جل لنبيه ص
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك و ما تاخر و قتل موسى نفسا ثم استغفر الله فغفر
له و اذنب نوح فاستغفر الله فغفر له و اذنب ابوكم آدم ثم استغفر فغفر له و انا
لنعلم انها كانت لابن ابى طالب سابقه حسنه مع رسول الله ص فان لم يكن مالا على
قتل عثمان فقد خذله ثم قد اقبلوا من عراقهم حتى نزلوا فى شامكم و بلادكم و انما
عامتهم بين قاتل و خاذل و لقد رايت فى منامى لكانا و اهل العراق اعتورنا مصحفا
نضربه بسيوفنا و نحن فى ذلك جميعا نادي ويحكم الله . حجر الخير و حجر الشر روى
نصر بسنده عن الشعبى ان اول فارسين التقيا فى اليوم السابع من صفر و كان من
الايام العظيمه فى صفين ذا اهوال شديدة حجر الخير و حجر الشر اما حجر الخير فهو
حجر بن عدي صاحب امير المؤمنين على بن ابى طالب ع و حجر الشر ابن عمه حجر بن
يزيد و ذلك ان حجر الشر دعا حجر بن عدي الى المبارزة و كلاهما من كندة فاجابه
فاطعنا برمحيهما ثم حجز بينهما خزيمه بن ثابت الاسدي و كان مع معاويه فضرب حجرا
ضربه كسر رمحه و حمل اصحاب على فقتلوا الاسدي و افلتهم حجر الشر و حمل حجر الشر
على الحكم بن ازهر و هو يرتجز و يقول : انا الغلام اليمنى الكندي قد لبس الديباج
و الافرندي انا الشريف الاريحى المهدي يا حكم بن ازهر بن فهد لقد اصبت غارتى
وحدي و كرتى و شدتى و جدي اثبت اقاتلك الغداة وحدي فقتل الحكم فحمل رفاعه بن
ظالم الحميري ابن عم الحكم على حجر الشر فقتله فقال على الحمد الله الذي قتل حجر
الشر بالحكم بن ازهر . و روى نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن تميم ان عليا قال من
يذهب بهذا المصحف الى هؤلاء القوم فيدعوهم الى ما فيه فاقبل فتى اسمه سعيد بن
قيس فقال انا صاحبه ثم اعادها فسكت الناس و قال الفتى انا صاحبه فقال دونك و
اتى معاويه فقراه عليهم و دعاهم الى ما فيه فقتلوه و قال معاويه لعمرو بن العاص
ائت بنى ابيك فقاتل بهم فانه ان يكن عند احد خير فعندهم فاتى جماعه اهل اليمن
فقال انتم اليوم الناس و غدا لكم الشأن هذا يوم له ما بعده من الامر احملوا معى
على هذا الجمع قالوا نعم فحملوا و حمل عمرو و هو يقول : اكرم بجمع طيب يمانى
جدوا تكونوا اوليا عثمان خليفه الله على تبيان فحمل عليه عمرو بن الحمق و هو
يقول : بؤسا لجند ضائع يمانى مستوسقين كاتساق الضأن تهوي الى راع لها وسنان
اقحمها عمرو الى الهوان يا ليت كفى عدمت بنانى و انكم بالشحر من عمان مقتل
حوشب ذي ظليم و خرج حوشب ذو ظليم و هو يومئذ سيد اهل اليمن فى جمعه و صاحب
لوائه يقول : نحن اليمانيون منا حوشب و ذو ظليم اين منا المهرب فينا الصفيح و

www.ahl-ul-bait.org

القنا المغلب و الخيل امثال الوشيج شزب ان العراق حبلها مذبذب ان عليا فيكم
محبب في قتل عثمان و ك ل مذنب فحمل عليه سليمان بن صرد الخزاعي و هو يقول : يا
لك يوما كاسفا عصبصبا يا لك يوما لا يواري كوكبا يا ايها الحي الذي تذبذبا لست
اخاف ذا ظليم حوشبا لان فينا بطلا مجربا ابن بديل كالهزبر مغضبا امسى علي عندنا
محببا نفديه بالام و لا نبقي ابا فطعن حوشبا فقتله . مقتل عبد الله بن بديل
الخزاعي قال الشعبي : كان عبد الله بن بديل الخزاعي مع علي ع يومئذ و عليه سيفان
و درعان فجعل يضرب الناس بسيفه قدما و هو يقول : لم يبق غير الصبر و التوكل و
اخذك الترس و سيفا مصقل ثم التمشي في الرعيل الاول مشي الجمال في حياض المنهل
و الله يقضي ما يشا و يفعل فلم يزل يضرب بسيفه حتى انتهى الى معاويه فازاله عن
موقفه . قال نصر : قاتلهم عبد الله بن بديل في الميمنه حتى انتهى الى معاويه مع
الذين بايعوه على الموت فاقبلوا الى معاويه فامرهم ان يصمدوا لعبد الله بن بديل
في الميمنه و بعث معاويه الى حبيب بن مسلمه في الميسرة فحمل عليهم بمن كان معه
على ميمنه علي فهزمهم و كشف اهل العراق ميلا من قبل الميمنه حتى لم يبق مع ابن
بديل الا نحو من مائه مع القراء و استند بعضهم الى بعض و انجفل الناس عليهم
فامر علي سهل بن حنيف فاستقدم فيمن كان مع علي من اهل المدينه فاستقبلهم جموع
اهل الشام في خيل عظيمه فحملوا عليهم و الحقوهم بالميمنه و كانت الميمنه متصله
الى موقف علي في القلب في اهل اليمن فلما انكشفوا انتهت الهزيمه الى علي
فاقبل يمشي نحو الميسرة فانكشفت عنه مضر من الميسرة و ثبتت ربيعه . و جعل عبد
الله بن بديل ينادي يا لثارات عثمان يعني اخا له قد قتل و ظن معاويه و اصحابه
انه يعني عثمان بن عفان و مع معاويه عبد الله بن عامر واقفا فاقبل اصحاب معاويه
على عبد الله بن بديل يرضخونه بالصخر حتى اثخنوه و قتل الرجل و اقبل اليه معاويه
و عبد الله بن عامر فاما عبد الله بن عامر فالقى عمامته على وجهه و ترحم عليه و
كان له اخا و صديقا فقال معاويه اكشف عن وجهه فقال عبد الله و الله لا يمثل به و
في الروح فقال له معاويه اكشف عن وجهه فقد وهبته لك فكشف عن وجه فقال معاويه
هذا كبش القوم و رب الكعبه اللهم اظفرني بالاشتر النخعي و الاشعث الكندي و الله
ما مثل هذا الا كما قال الشاعر : اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها و ان شمرت
عن ساقها الحرب شمرا و يحمي اذا ما الموت كان لقاؤه لدى الشر يحمي الانف ان
يتاخرا كليث هزبر كان يحمي ذماره رمته المنايا قصدها فتفطرا مع ان نساء خزاعه
لو قدرت على ان تقاتلني فضلا عن رجالها فعلت . قتل احمر مولى بني اميه و روى
نصر بسنده عن زيد بن وهب قال : مر علي يومئذ و معه بنوه نحو الميسرة و اني لارى
النبل يمر بين عاتقيه و منكبيه و ما من بنيه احد الا يقيه بنفسه فيكره على ذلك .
فبصر به احمر مولى بني اميه فقال : علي و رب الكعبه قتلني الله ان لم اقتلك او

www.ahl-ul-bait.org

تقتلنى فاقبل نحوه فخرج اليه كيسان مولى على فاختلفا ضربتين فقتله احمر و خالط
عليا ليضربه بالسيف فانتهره على و وضع يده فى جيب درعه فجذبه ثم حمله على
عاتقه قال الراوي فكانى انظر الى رجليه يختلفان على عنق على ثم ضرب به الارض
فكسر منكبه و عضده و شد ابنا على الحسين و محمد فضرباه باسيافهما فكانى انظر الى
على قائما و شبلاه يضربان الرجل حتى اذا قتلاه اقبلا الى ابيهما و الحسن معه قائم
قال يا بنى ما منعك ان تفعل كما فعل اخواك قال كفيانى يا امير المؤمنين . ثم
ان اهل الشام دنوا منه و الله ما يزيده قربهم منه سرعه فى مشيه فقال له الحسن ما
ضرك لو سعيت حتى تنتهى الى هؤلاء الذين صبروا لعدوك من اصحابك قال يا بنى ان
لابيك يوما لن يعدوه لا يبطىء به عنه السعى و لا يعجل به اليه المشى ان اباك و
الله ما يبالى وقع على الموت او وقع الموت عليه . و خرج على ع يوم صفين و فى
يده عنزة عصا فمر على سعيد بن قيس الهمدانى فقال له سعيد ا ما تخشى يا امير
المؤمنين ان يغتالك احد و انت قرب عدوك فقال له على انه ليس من احد الا عليه
من الله حفظه يحفظونه من ان يتردى فى قليب او يخر عليه حائط او تصيبه آفه فاذا
جاء القدر خلوا بينه و بينه . رد الاشتر المنهزمين و لما انهزمت ميمنه اهل
العراق اقبل على يركض نحو الميسرة يستثيب الناس و يستوقفهم و يامرهم بالرجوع
نحو الفزع حتى مر بالاشتر فقال له يا مالك قال لبيك يا امير المؤمنين قال ائت
القوم فقل لهم اين فراركم من الموت الذي لن تعجزوه الى الحياة التى لا تبقى لكم
فمضى الاشتر فاستقبل الناس منهزمين فقال لهم الكلمات التى امره على بهن و قال
ايها الناس انا مالك بن الحارث ثم ظن انه بالاشتر اعرف فى الناس فقال ايها
الناس انا الاشتر الى ايها الناس فاقبلت اليه طائفه و ذهبت عنه طائفه فقال
عضضتم بهن ابيكم ما اقبح ما قاتلتم اليوم يا ايها الناس غضوا الابصار و عضوا على
النواجذ و استقبلوا القوم بهامكم ثم شدوا شدة قوم موتورين بابائهم و ابنائهم و
اخوانهم حنقا على عدوهم قد وطنوا على الموت انفسهم كيلا يسبقوا بثار ان هؤلاء
القوم و الله لن يقارعوكم الا عن دينكم ليطفئوا السنه و يحيوا البدعه و يدخلوكم
فى امر قد اخرجكم الله منه بحسن البصيرة فطيبا عباد الله انفسا بدمائكم دون
دينكم فان الفرار فيه سلب العز و الغلبه على الفىء و ذل المحيا و الممات و عار
الدنيا و الاخرة و سخط الله و اليم عقابه ثم قال ايها الناس اخلصوا الى مذحجا
فاجتمعت اليه مذحج فقال لهم عضضتم بصم الجندل و الله ما ارضيتم اليوم ربكم و لا
نصحتم له فى عدوه فكيف بذلك و انتم ابناء الحرب و اصحاب الغارات و فتيان
الصباح و فرسان الطراد و حتوف الاقران و مذحج الطعان . يحرضهم بنحو هذا الى ان
قال و الذي نفس مالك بيده ما من هؤلاء و اشار بيده الى اهل الشام رجل على مثل
جناح بعوضه من دين الله و الله ما احسنتم القراع اجلوا سواد وجهى يرجع فى وجهى

www.ahl-ul-bait.org

دمى عليكم بهذا السواد الاعظم فان الله لو قد فضه تبعه من بجانبه كما يتبع السيل
مقدمه قالوا خذ بنا حيث احببت فصمد بهم نحو عظمهم مما نحو الميمنه و اخذ يزحف
اليهم الاشتر و يردهم و استقبله سنام من همدان و كانوا ثمانمائه مقاتل و قد
انهزموا آخر الناس و كانوا قد صبروا فى ميمنه على ع حتى اصيب منهم مائه و
ثمانون رجلا و قتل منهم احد عشر رئيسا كلما قتل منهم رجل اخذ الرايه آخر . قتل
اخوة بصفين فكان اولهم كريب بن شريح و شرحبيل بن شريح و مرثد بن شريح و هبيرة
بن شريح ثم بريم هريم بن شريح و شمر بن شريح قتل هؤلاء الاخوة السته جميعا ثم اخذ
الرايه سفيان بن زيد ثم حبه بن زيد ثم - ٤٨٨ - كرب بن زيد فقتل هؤلاء الاخوة
الثلاثه جميعا ثم اخذ الرايه عميرة بن بشر و الحارث بن بشر فقتلا ثم اخذ الرايه
وهيب بن كريب ابو القلوص فاراد ان يستقتل فقال له رجل من قومه انصرف بهذه
الرايه ترحها الله من رايه فقد قتل اشراف قومك حولها فلا تقتل نفسك و لا من بقى
ممن معك فانصرفوا و هم يقولون ليت لنا عديدا من العرب يحالفوننا ثم نستقدم
نحن و هم فلا ننصرف حتى نقتل او نظهر فمروا بالاشتر و هم يقولون هذا القول فقال
لهم الاشتر الى انا احالفكم و اعاقدكم على ان لا نرجع ابدا حتى نظهر او نهلك
فتوافقوا معه فى هذا القول و زحف الاشتر نحو الميمنه و ثاب اليه اناس تراجعوا
من اهل البصيرة و الحياء و الوفاء فاخذ لا يصمد لكتيبه الا كشفها و لا لجمع الا حازه
و رده فانه لكذلك اذ مروا بيزيد بن قيس محمولا الى العسكر فقال الاشتر من هذا
قالوا يزيد بن قيس لما صرع زياد بن النضر رفع لاهل الميمنه رايته فقاتل حتى صرع
فقال الاشتر هذا و الله الصبر الجميل و الفعل الكريم ا لا يستحيي الرجل ان ينصرف
لم يقتل و لم يقتل و لم يشف به على القتل . و كان الاشتر يومئذ يقاتل على فرس
له فى يده صفيحه يمانيه اذا طاطاها خلت فيها ماء منصبا فاذا رفعها كاد يغشى
البصر شعاعها و يضرب بسيفه قدما و هو يقول غمرات ثم ينجلين و لما اجتمع الى
الاشتر عظم من كان انهزم من الميمنه حرضهم ثم حمل على اصحاب معاويه حتى كشفهم
فالحقهم صفوف معاويه بين صلاة العصر و المغرب فلما راى على ع ان ميمنته قد
عادت الى موقفها و مصافها و كشفت من بازائها حتى ضاربوهم فى مواقفهم و مراكزهم
اقبل حتى انتهى اليهم فقال : انى قد رايت جولتكم و انحيازكم عن صفوفكم و تحوزكم
الجفاة الطغاة و اعراب اهل الشام و انتم لهاميم العرب و السنام الاعظم و عمار
الليل بتلاوة القرآن و اهل دعوة الحق اذ ضل الخاطئون فلو لا اقبالكم بعد ادباركم
وجب عليكم ما وجب على المولى يوم الزحف دبره و الذي هون على بعض وجدي ان
رايتكم باخرة حزتموهم كما حازوكم و ازلتموهم عن مصافهم كما ازالوكم كالابل
المطرودة الهيم فالان فاصبروا انزلت عليكم السكينه و ثبتكم الله باليقين و ليعلم
المنهزم انه مسخط لربه و فى الفرار الذل الدائم و ان الفار لا يزيد الفرار فى

www.ahl-ul-bait.org

عمره . قتال خثعم و خثعم بصفين و ارسل عبد الله بن حنش الخثعمى راس خثعم الشام الى ابى كعب راس خثعم العراق ان شئت تواقفنا فلم نقتتل فان ظهر صاحبك كنا معكم و ان ظهر صاحبنا كنتم معنا فابى ابو كعب ذلك فلما التقوا قال راس خثعم الشام لقومه قد عرضت على قومنا العراقيين الموادعه صله لارحامهم فابوا فكفوا عنهم ما كفوا عنكم فخرج رجل من اصحابه فقال قد ردوا عليك رايك و طلب المبارزة فغضب راس خثعم الشام فقال اللهم قيض له وهب بن مسعود رجلا من خثعم الكوفه كان معروفا فى الجاهليه لم يبارزه رجل الا قتله فحمل على الشامى فقتله ثم اقتتلوا اشد القتال و جعل ابو كعب يقول لاصحابه خدموا اي اضربوا موضع الخدمه و هو الخلخال و اخذ صاحب الشام يقول يا ابا كعب قومك فانصف فحمل شمر بن عبد الله الخثعمى خثعم الشام على ابى كعب فطعنه فقتله و انصرف يبكى و يقول رحمك الله يا ابا كعب انى قتلتك فى طاعه قوم انت امس بى رحما منهم و احب الى و لا ارى الشيطان الا قد فتننا و لا ارى قريشا الا قد لعبت بنا فاخذ الرايه كعب بن ابى كعب ففقئت عينه و صرع فاخذها شريح بن مالك فقاتل القوم تحتها حتى صرع منهم حول رايتهم ثمانون رجلا و اصيب من خثعم الشام نحو منهم ثم ردها شريح الى كعب بن ابى كعب . قتال بجيله العراق بصفين و كانت رايه بجيله فى صفين فى احمس مع ابى شداد قيس بن المكشوح قالت له بجيله خذ رايتنا قال غيري خير لكم منى قالوا ما نريد غيرك قال فوالله لئن اعطيتمونيها لا انتهى بها دون صاحب الترس المذهب و على راس معاويه عبد الرحمن بن خالد بن الوليد قائم معه ترس مذهب يستره من الشمس قالوا اصنع ما شئت فاخذها ثم زحف و هو يقول : ان عليا ذو اناة صارم جلد اذا ما حضر العزائم لما راى ما تفعل الاشائم قام له الذروة و الاكارم الاشيبان مالك و هاشم ثم زحف بالرايه حتى انتهى الى صاحب الترس المذهب و كان فى خيل عظيمه من اصحاب معاويه فاقتتل الناس هنالك قتالا شديدا و شد ابو شداد بسيفه نحو صاحب الترس فتعرض له من دونه غلام رومى لمعاويه فضرب قدم ابى شداد فقطعها و ضربه ابو شداد فقتله و اشرعت اليه الاسنه فقتل و اخذ الرايه عبد الله بن قلع الاحمسى و هو يقول : لا يبعد الله ابا شداد حيث اجاب دعوة المنادي و شد بالسيف على الاعادي نعم الفتى كان لدى الطراد و فى طعان الخيل و الجلاد و قاتل حتى قتل فاخذ الرايه اخوه عبد الرحمن بن قلع فقاتل فقتل ثم اخذها عفيف بن اياس فلم تزل بيده حتى تحاجز الناس و قتل حازم بن ابى حازم اخو قيس بن ابى حازم يومئذ و قتل نعيم بن سهيل بن الثعلبه فاتى ابن عمه و سميه نعيم بن الحارث بن الثعلبه معاويه و كان معه فقال ان هذا القتيل ابن عمى فهبه لى ادفنه فقال لا ندفنهم فليسوا اهلا لذلك فوالله ما قدرنا على دفن عثمان معهم الا سرا قال و الله لتاذنن لى فى دفنه او لالحقن بهم و لادعنك فقال له معاويه ترى اشياخ العرب لا نواريهم و انت تسالنى

www.ahl-ul-bait.org

دفن ابن عمك ثم قال له ادفنه ان شئت او دعه فدفنه . قتال غطفان العراق بصفين
كانت رايه غطفان العراق مع ابى سليم عياش بن شريك فخرج رجل من آل ذي الكلاع
يطلب المبارزة فبرز اليه قايد بن بكير العبسى فشد عليه الكلاعى فاوهطه فخرج اليه
عياش بن شريك فلحقه هرم بن شبير فقال لا تبرز لهذا الطوال قال هبلتك الهبول و
هل هو الا الموت قال و هل يفر الا منه قال و هل منه بد و الله ليقتلنى او ليلحقن
بقايد بن بكير و نظر عياب فاذا الحديد عليه مفرع لا يرى منه الا مثل شراك النعل
من عنقه بين بيضته و درعه فضربه الكلاعى فقطع حجفته و كانت من جلود الابل و ضربه
عياب على ذلك المكان فقطع نخاعه و خرج ابن الكلاعى ثائرا بابيه فقتله بكير بن
وائل و قيل زياد بن خصفه و خرج رجل من ازد شنوءة يسال المبارزة فخرج اليه رجل من
اهل العراق فقتله فخرج اليه الاشتر فما لبثه ان قتله فقال رجل كان هذا نارا
فصادفت اعصارا فاقتتل الناس قتالا شديدا يوم الاربعاء فقال رجل من اصحاب على و
الله لاحملن على معاويه حتى اقتله فاخذ فرسا فركبه ثم ضربه حتى اذا قام على
سنابكه دفعه فلم ينه نهه شيء عن الوقوف على راس معاويه و دخل معاويه الخباء
فنزل الرجل عن فرسه و دخل عليه فخرج معاويه من الخباء و طلع الرجل فى اثره فخرج
معاويه و هو يقول : اقول لها و قد طارت شعاعا من الابطال ويحك لا تراعى فانك لو
سالت خلاء يوم على الاجل الذي لك لم تطاعى فاحاط به الناس فقال معاويه ويحكم ان
السيوف لم يؤذن لها فى هذا و لو لا ذلك لم يصل اليكم عليكم بالحجارة فرضخوه
بالحجارة حتى همد الرجل ثم عاد معاويه الى مجلسه و هو يقول هذا كما قال الاول :
اخو الحرب ان عضبت به الحرب عضها و ان شمرت عن ساقها الحرب شمرا و حمل رجل
من اهل العراق يدعى ابا ايوب على صف اهل الشام ثم رجع فوافق رجلا صادرا كان قد
حمل على صف اهل العراق ثم رجع فاختلفا ضربتين فنفحه ابو ايوب فابان عنقه فثبت
راسه على جسده كما هو حتى اذا دخل فى صف اهل الشام وقع ميتا و ندر راسه فقال
على ع و الله لانا من ثبات راس الرجل اشد تعجبا منى لضربته و ان كان اليها
ينتهى وصف الواصف و غدا ابو ايوب الى القتال فقال له على ع انت و الله كما
قال القائل : و علمنا الضرب آباؤنا فسوف نعلم ايضا بنينا تبارز الاخوين و خرج
رجل من اهل الشام يطلب المبارزة فخرج اليه رجل من اهل العراق فاقتتلا بين الصفين
قتالا شديدا ثم ان العراقى اعتنقه فوقعا جميعا بين قوائم فرسيهما فجلس على صدره
و كشف المغفر عنه يريد ذبحه فاذا هو اخوه لابيه فصاح به اصحاب على اجهز عليه
قال انه اخى قالوا فاتركه قال لا حتى ياذن لى امير المؤمنين فارسل اليه دعه فتركه
. مقتل حريث مولى معاويه و كان فارس معاويه الذي يعده لكل مبارز و لكل عظيم
حريث مولاه و كان يلبس سلاح معاويه متشبها به فاذا قاتل قال الناس ذاك معاويه
و ان معاويه دعاه فقال يا حريث اتق عليا و ضع رمحك حيث شئت فقال له عمرو بن

www.ahl-ul-bait.org

العاص انك لو كنت قرشيا لاحب معاويه ان تقتل عليا و لكن كره ان يكون لك حظها فان رايت فرصه فاقحم و خرج على امام الخيل و حمل عليه حريث و كان شديدا ذا باس فنادى يا على هل لك في المبارزة فاقدم ابا حسن اذا شئت فاقبل على و هو يقول : انا على و ابن عبد المطلب نحن لعمر الله اولى بالكتب منا النبى المصطفى غير كذب اهل اللواء و المقام و الحجب نحن نصرناه على جل العرب يا ايها العبد الغرير المنتدب اثبت لنا يا ايها الكلب الكلب ثم ضربه على فقتله فجزع عليه معاويه جزعا شديدا و عاتب عمرا و قال معاويه : حريث ا لم تعلم و جهلك ضائر بان عليا للفوارس قاهر و ان عليا لم يبارزه فارس من الناس لا اقصدته الاظافر امرتك امرا حازما فعصيتنى فجدك اذ لم تقبل النصح عاثر و دلاك عمرو و الحوادث جمه غرورا و ما جرت عليك المقادر و ظن حريث ان عمرا نصيحه و قد يهلك الانسان من لا يحاذر فلما قتل على حريثا برز عمرو بن حصين السكسكى فنادى يا ابا حسن هلم الى المبارزة و حمل على على ع فبادره اليه سعيد بن قيس الهمدانى ففلق صلبه فقال على ع في ذلك اليوم : دعوت فلبانى من القوم عصبه فوارس من همدان غير لئام فوارس من همدان ليسوا بعزل غداة الوغى من شاكر و شبام و كل رديني و عضب تخاله اذا اختلف الاقوام شعل ضرام لهمدان اخلاق و دين يزينهم و باس اذا لاقوا و جد خصام و جد و صدق في الحروب و نجدة و قول اذا قالوا بغير اثام متى تاتهم في دارهم تستضيفهم تبت ناعما في خدمه و طعام جزى الله همدان الجنان فانها سمام العدى في كل يوم سمام فلو كنت بوابا على باب جنه لقلت لهمدان ادخلوا بسلام و خرج رجل من عك يسال المبارزة فخرج اليه قيس بن فهدان الكندي فطعن العكى فقتله فقال قيس : لقد علمت عك بصفين اننا اذا ما نلاقى الخيل نطعنها شزرا و نحمل رايات القتال بحقها و نوردها بيضا و نصدرها حمرا و حمل عبد الله بن الطفيل البكائى على صفوف اهل الشام فلما انصرف حمل عليه رجل من بنى تميم يقال له قيس بن فهد الحنظلى اليربوعى و هو ممن لحق بمعاويه من اهل العراق فوضع الرمح بين كتفى عبد الله فاعترضه يزيد بن معاويه البكائى ابن عم عبد الله بن الطفيل فوضع الرمح بين كتفى التميمى و قال و الله لئن طعنته لاطعننك قال عليك عهد الله لئن رفعت السنان عن ظهر صاحبك لترفعنه عنى قال نعم لك العهد و الميثاق بذلك فرفع السنان عن عبد الله بن الطفيل و رفع يزيد الرمح عن التميمى فوقف التميمى فقال من انت قال احد بنى عامر قال جعلنى الله فداكم اينما لقيناكم وجدناكم كراما و الله انى لاخر احد عشر رجلا من بنى تميم قتلتموهم اليوم فلما تراجع الناس عن صفين عتب يزيد على عبد الله بن الطفيل في بعض ما يعتب الرجل على ابن عمه فقال يزيد : ا لم ترنى حاميت عنك مناصحا بصفين اذ خلاك كل حميم و نهنهت عنك الحنظلى و قد اتى على سابح ذي ميعه و هزيم و اقتتل الناس قتالا شديدا فعبئت لطيء جموع اهل الشام

www.ahl-ul-bait.org

فجاءهم حمزة بن مالك فقال من انتم لله ابو كم فقال عبد الله بن خليفه الطائى نحن طيء السهل و طيء الجبل الممنوع بالنحل و نحن حماة الجبلين ما بين العذيب الى العين نحن طيء الرماح و طيء البطاح و فرسان الصباح فقال له بخ بخ ما احسن ثناءك على قومك . ثم ان النخع قاتلوا قتالا شديدا فاصيب منهم جماعه . تهمه خالد بن المعمر و قال ناس لعلى ع انا لا نرى خالد بن المعمر السدوسى الا كاتب معاويه فبعث اليه و الى رجال من اشرافهم فقال يا معشر ربيعه انتم انصاري و مجيبو دعوتى و من اوثق حى فى العرب فى نفسى و قد بلغنى ان معاويه كاتب صاحبكم خالد بن المعمر ثم قال له يا خالد ان كان ما ب لغنى عنك حقا فانى اشهد الله و من حضرنى من المسلمين انك آمن حتى تلحق بالعراق او بالحجاز او ارض لا سلطان لمعاويه فيها و ان كنت مكذوبا عليك فابر صدورنا بايمان نطمئن اليها فحلف له بالله ما فعل و قال رجال من ربيعه كثير لو نعلم انه فعل لقتلناه و قال شقيق بن ثور ما وفق الله خالد بن المعمر حين نصر معاويه و اهل الشام على على و ربيعه فقال له زياد بن خصفه يا امير المؤمنين استوثق من ابن المعمر بالايمان لا يغدر فاستوثق منه .

الحضين بن المنذر و رايته قال الحضين بن المنذر الرقاشى : لما كان يوم الخميس من ايام صفين انهزم الناس من الميمنه فجاءنا على ع حتى انتهى الينا و معه بنوه فنادى بصوت عال جهير كغير المكترث لما فيه الناس و قال لمن هذه الرايات قلنا رايات ربيعه قال بل هى رايات الله عصم الله اهلها و صبرهم و ثبت اقدامهم ثم قال لى يا فتى ا لا تدنى رايتك هذه ذراعا فقلت له نعم و الله و عشرة اذرع فادنيتها فقال لى حسبك مكانك و قال ابو الاشعث يحيى بن مطرف العجلى شهد مع على صفين : لما نصبت الرايات اعترض على الرايات ثم انتهى الى رايات ربيعه فقال لمن هذه الرايات فقلت رايات ربيعه فقال بل هى رايات الله . و اقبل

الحضين بن المنذر و هو يومئذ غلام يزحف برايته و كانت حمراء فاعجب عليا زحفه و ثباته فقال : لمن رايه حمراء يخفق ظلها اذا قيل قدمها حضين تقدما و يدنو بها فى الصف حتى يزيرها حمام المنايا تقطر الموت و الدما تراه اذ ما كان يوم عظيمه ابى فيه الا عزة و تكرما جزى الله قوما صابروا فى لقائهم لدى الباس خيرا ما اعف و اكرما و احزم صبرا احين يدعى الى الوغى اذا كان اصوات الكماة تغمغما ربيعه اعنى انهم اهل نجدة و باس اذا لاقوا خميسا عرمرما و كانت رايه ربيعه كلها كوفيتها و بصريتها مع خالد بن المعمر السدوسى من ربيعه البصرة اعطاه اياها على ع فتنافس فى الرايه خالد بن المعمر و شقيق بن ثور السدوسى ثم اصطلحا على ان يوليا رايه بكر بن وائل من اهل البصرة الحضين بن المنذر و قالا هذا فتى له حسب و نجعلها له حتى نرى راينا . قال الجاحظ فى البيان و التبيين : لما خرج اهل البصرة الى صفين تنازع شقيق و خالد الرياسه فصيرها عند ذلك على الى حضين بن المنذر

www.ahl-ul-bait.org

فرضى كل واحد منهما و كان يخاف ان يصيرها الى خصمه فسكتت بكر و عرف الناس صحه تدبير على فى ذلك اه و ضرب معاويه لحمير على ثلاث قبائل لم يكن لاهل العراق قبائل اكثر منها عددا يومئذ على ربيعه و همدان و كندة فوقع سهم حمير على ربيعه و كان بصفين من عنزة و هى من قبائل ربيعه اربعه آلاف مجحف فقال ذو الكلاع قبحك الله من سهم كرهت الضراب و اقبل ذو الكلاع فى حمير و من لف لفها و معه عبيد الله بن عمر بن الخطاب فى اربعه آلاف من قراء اهل الشام قد بايعوا على الموت و هى ميمنه اهل الشام و عليها ذو الكلاع فحملوا على ربيعه و هى ميسرة اهل العراق و عليها عبد الله بن العباس حمله شديدة فتضعضعت رايات ربيعه و انصرف اهل الشام فلم يلبثوا الا قليلا حتى كروا و عبيد الله بن عمر يقول يا اهل الشام هذا الحى من اهل العراق قتله ابن عفان و انصار على و ان هزمتم هذه القبيله ادركتم ثاركم فى عثمان و هلك على و اهل العراق فشدوا على الناس شدة شديدة فثبتت لهم ربيعه و صبروا صبرا حسنا الا قليلا من الضعفاء و ثبت اهل الرايات و اهل البصائر منهم و الحفاظ و قاتلوا قتالا شديدا . ما فعله خالد بن المعمر فلما راى خالد بن المعمر اناسا قد انهزموا من قومه انصرف فلما راى اصحاب الرايات قد ثبتوا و راى قومه قد صبروا رجع و صاح بمن انهزم و امرهم بالرجوع فقال من اراد ان يتهمه اراد الانصراف فلما رآنا قد ثبتنا رجع الينا و قال لهم لما رايت رجالا منا قد انهزموا رايت ان استقبلهم و اردهم اليكم فاقبلت اليكم بمن اطاعنى منهم فجاء بامر مشتبه . قال ابن ابى الحديد فى شرح نهج البلاغه : لا ريب عند علماء السير ان خالد بن المعمر كان له باطن سوء مع معاويه و انه انهزم هذا اليوم ليكسر الميسرة على على ع ذكر ذلك الكلبى و الواقدي و غيرهما و يدل على باطنه هذا انه لما استظهرت ربيعه على صفوف اهل الشام اليوم الثانى من هذا اليوم ارسل اليه معاويه ان كف عنى و لك امارة خراسان ما بقيت فكف عنه و رجع بربيعه و قد شارفوا اخذه من مضربه اه و اشتد قتال ربيعه و حمير و نادى منادي اهل الشام الا ان معنا الطيب بن الطيب عبد الله بن عمر فقال عمار بن ياسر بل هو الخبيث و نادى منادي اهل العراق الا ان معنا الطيب ابن الطيب محمد بن ابى بكر فادى منادي اهل الشام بل هو الخبيث بن الطيب . و خرج نحو من خمسمائه فارس او اكثر من اصحاب على على رؤوسهم البيض و هم غائصون فى الحديد لا يرى منهم الا الحدق و خرج اليهم من اهل الشام نحوهم فى العدد فاقتتلوا بين الصفين و الناس تحت راياتهم فلم يرجع من هؤلاء و لا من هؤلاء مخبر لا عراقى و لا شامى قتلوا جميعا بين الصفين و قد كان معاويه نذر سبى نساء ربيعه و قتل المقاتله فقال فى ذلك خالد بن المعمر : تمنى ابن حرب نذره فى نسائنا و دون الذي ينوي قراع القواضب و تمنح ملكا انت حاولت خلعه بنى هاشم قول امرىء غير كاذب فلما كان يوم الخميس التاسع من صفر سنه ٣٧ خطب

www.ahl-ul-bait.org

الناس معاويه و حرضهم ثم خطبهم مرة اخرى قبل الوقعه العظمى فقال فى آخر كلامه انظروا يا اهل الشام فانما تلقون غدا اهل العراق فكونوا على احدى ثلاث احوال اما ان تكونوا قوما طلبتم ما عند الله فى قتال قوم بغوا عليكم فاقبلوا من بلادهم حتى نزلوا فى بيضتكم و اما ان تكونوا قوما تطلبون بدم خليفتكم و صهر نبيكم ص و اما ان تكونوا قوما تذبون عن نسائكم و ابنائكم . مقتل ذي الكلاع الحميري و اتى زياد بن خصفه عبد القيس يوم صفين و قد عبيت قبائل حمير مع ذي الكلاع و فيهم عبيد الله بن عمر لبكر بن وائل فقاتلوا قتالا شديدا حتى خافوا الهلاك فقال زياد لعبد القيس لا بكر بعد اليوم ان ذا الكلاع و عبيد الله ابادا ربيعه فانهضوا لهم و الا هلكوا فركبت عبد القيس و جاءت كانها غمامه سوداء فشدت ازاء الميسرة فعظم القتال و شدت عك و لخم و جذام و الاشعرون من اهل الشام على مذحج و بكر بن وائل فقال العكى فى ذلك : ويل لام مذحج من عك لنتركن امهم تبكى نقتلهم بالطعن ثم الصك فلا رجال كرجال عك فحميت مذحج من قول العكى و نادى مناديهم يا آل مذحج خدموا فاعترضت مذحج لسوق القوم فكان بوار عامه القوم و خاضت الخيل و الرجال فى الدماء و نادى ابو شجاع الحميري و كان من ذوي البصائر مع على فقال يا معشر حمير ا ترون معاويه خيرا من على اضل الله سعيكم ثم انت يا ذا الكلاع فوالله ان كنا نرى ان لك نيه فى الدين فقال ذو الكلاع ايها ابا شجاع فوالله لاعلمن ما معاويه بافضل من على و لكن انما اقاتل على دم عثمان . بحث ذي الكلاع عن حديث عمار تقتله الفئه الباغيه قال ابو نوح الكلاعى الحميري : كنت فى خيل على ع يوم صفين اذا انا برجل من اهل الشام يقول من دل على الحميري ابى نوح فقلنا هذا الحميري فايهم تريد قال اريد الكلاعى ابا نوح قلت قد وجدته فمن انت قال انا ذو الكلاع سر الى قلت معاذ الله ان اسير اليك الا فى كتيبه قال لك ذمه الله و رسوله و ذمه ذي الكلاع حتى نرجع الى خيلك فانما اريد ان اسالك عن امر فيكم تمارينا فيه فسار اليه فقال ذو الكلاع انما دعوتك احدثك حديثا حدثناه عمرو بن العاص فى امارة عمر بن الخطاب ان رسول الله ص قال : الى قوله : و فى احدى الكتيبتين الحق و معه عمار بن ياسر قال ابو نوح لعمر الله انه لفينا قال ا جاد هو فى قتالنا قال نعم و رب الكعبه هو اشد على قتالكم منى و لوددت انكم خلق واحد فذبحته و بدات بك قبلهن و انت ابن عمى قال ذو الكلاع علام تتمنى ذلك منا و الله ما قطعتك و ان رحمك لقريبه و ما يسرنى انى اقتلك قال ابو نوح ان الله قطع بالاسلام ارحاما قريبه و وصل به ارحاما متباعدة فقال له ذو الكلاع هل تستطيع ان تاتى معى صف اهل الشام فانا جار لك منهم حتى تاتى عمرو بن العاص فيعرف منك حال عمار و جده فى قتالنا لعله ان يكون صلحا بين هذين الجندين فقال له ابو نوح انك رجل غادر و انت فى قوم غدر ان لم ترد الغدر اغدروك فقال ذو الكلاع انا جار لك ان لا تقتل و

www.ahl-ul-bait.org

تسلب و لا تكره على بيعه و لا تحبس عن جندك و انما هى كلمه تبلغها عمرو و هو
عند معاويه فقال ذو الكلاع لعمرو و هل لك فى رجل ناصح يخبرك عن عمار بن ياسر لا
يكذبك قال من هو قال ابن عمى هذا و هو من اهل الكوفه فقال له انى لارى عليك
سيماء ابى تراب فقال ابو نوح على سيماء محمد ص و اصحابه و عليك سيماء ابى جهل
و فرعون فسل ابو الاعور سيفه و قال لا ارى هذا الكذاب اللئيم يشاتمنا بين اظهرنا
فقال ذو الكلاع اقسم بالله لئن بسطت يدك اليه لاحطمن انفك بالسيف ابن عمى و
جاري جئت به اليكما ليخبر كما عما تماريتم فيه فقال عمرو بن العاص ا فيكم عمار
بن ياسر قال ابو نوح ما انا بمخبرك عنه حتى تخبرنى لم تسالنى عنه فان معنا من
اصحاب رسول الله ص عدة غيره و كلهم جاد على قتالكم قال عمرو و سمعت رسول الله
ص يقول ان عمارا تقتله الفئه الباغيه و انه ليس لعمار ان يفارق الحق و لن تاكل
النار منه شيئا قال ابو نوح لا اله الا الله و الله اكبر و الله انه لفينا جاد على
قتالكم فقال عمرو و الله انه لجاد على قتالنا قال نعم و الله الذي لا اله الا هو
لقد حدثنى يوم الجمل انا سنظهر عليهم و حدثنى امس ان لو ضربتمونا حتى تبلغوا
بنا سعفات هجر لعلمنا انه على حق و انتم على باطل و كانت قتلانا فى الجنه و
قتلاكم فى النار فقال له عمرو هل تستطيع ان تجمع بينى و بينه قال نعم فجمع بينهما
فقال عمرو بن العاص انى رايتك اطوع اهل هذا العسكر فيهم اذكرك الله الا حقنت
دماءهم فعلا م تقاتلنا قال عمار امرنى رسول الله ص ان اقاتل الناكثين و قد فعلت
و امرنى ان اقاتل القاسطين فانتم هم و اما المارقين فما ادري ادركهم ام لا ايها
الابتر ا لست تعلم ان رسول الله ص قال لعلى من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال
من والاه و عاد من عاداه و انا مولى الله و رسوله و على بعده فقال له عمرو لم
تشتمنى يا ابا اليقظان و لست اشتمك قال عمار و بم تشتمنى ا تستطيع ان تقول انى
عصيت الله و رسوله يوما قط قال ان فيك المسبات سوى ذلك قال عمار ان الكريم
من اكرمه الله كنت وضيعا فرفعنى الله و مملوكا فاعتقنى الله و ضعيفا فقوانى
الله و فقيرا فاغنانى الله قال قال عمرو فما ترى فى قتل عثمان قال فتح لكم باب
كل سوء . و جرى بينهما حوار فى ذلك فقام اهل الشام و ركبوا خيولهم و رجعوا فبلغ
معاويه ما كان بينهم فقال هلكت العرب اذا اخذتهم خفه العبد الاسود يعنى عمار بن
ياسر و مشى عبد الله بن سويد سيد جرش الى ذي الكلاع فقال له لم جمعت بين
الرجلين قال الحديث سمعته من عمرو ذكر انه سمعه من رسول الله ص و هو يقول
لعمار بن ياسر تقتلك الفئه الباغيه فخرج عبد الله بن عمر العنسى و كان من عباد
اهل زمانه ليلا فاصبح فى عسكر على فحدث الناس بقول عمرو فى عمار و قال الجرشى :
ما زلت يا عمرو قبل اليوم مبتدئا تبغى الخصوم جهارا غير اسرار حتى لقيت ابا
اليقظان منتصبا لله در ابى اليقظان عمار ما زال يقرع منك العظم منتقيا مخ

www.ahl-ul-bait.org

العظام بنزر غير مكثار حتى رمى بك فى بحر له حدب يهوي بك الموج ها فاذهب الى
النار و قال العنسى لذي الكلاع : و الراقصات بر كب عامدين له ان الذي جاء من
عمرو لماثور قد كنت اسمع و الانباء شائعه هذا الحديث فقلت الكذب و الزور حتى
تلقيته عن اهل غيبته فاليوم ارجع و المغرور مغرور و اليوم ابرا من عمرو و شيعته
و من معاويه المحدو به العير لا لا اقاتل عمارا على طمع بعد الروايه حتى ينفخ
الصور تركت عمرا و اشياعا له نكدا انى بتركهم يا صاح معذور يا ذا الكلاع فدع لى
معشرا كفروا او لا فدينك غبن فبه تغرير ما فى مقال رسول الله فى رجل شك و لا فى
مقال الرسل تخيير فلما سمع معاويه ذلك بعث الى عمرو فقال افسدت على اهل الشام
ا فكلما سمعت من رسول الله ص تقوله فقال عمرو قلتها و لست و الله اعلم الغيب
و لا ادري ان صفين تكون قلتها و عمار يومئذ لك و لى و قد رويت انت فيه مثل
الذي رويت فيه فاسال اهل الشام فغضب معاويه و تنمر لعمرو و منعه خيره فقال
عمرو لا خير لى فى جوار معاويه ان تجلت هذه الحرب عنا و كان عمرو حمى الانف
فقال فى ذلك : تعاتبنى ان قلت شيئا سمعته و قد قلت لو انصفتنى مثله قبلى ا
فعلك فيما قلت فعل ثبيته و تزلق بى فى مثل ما قلته نعلى و ما كان لى علم بصفين
انها تكون و عمار يحث على قتلى فلو كان لى بالغيب علم كتمتها و كايدت اقواما
مراجلهم تغلى ابى الله الا ان صدرك واغر على بلا ذنب جنيت و لا ذحل سوى اننى و
الراقصات عشيه بنصرك مدخول الهوى ذاهل العقل فلا وضعت عندي حصان قناعها و لا
حملت وجناء ذعلبه رحلى و لا زلت ادعى فى لؤي بن غالب قليلا غنائى لا امر و لا
احلى ان الله ارخى من خناقك مرة و نلت الذي رجيت ان لم ازر اهلى و اترك لك
الشام التى ضاق رح بها عليك و لم يهنك بها العيش من اجلى فاجابه معاويه يقول
: ا الان لما القت الحرب بركها و قام بنا الامر الجليل على رجل غمزت قناتى بعد
سبعين حجه تباعا كانى لا امر و لا احلى اتيت بامر فيه للشام فتنه و بى دون ما
اظهرته زله النعل فقلت لك القول الذي ليس ضائرا و لو ضر لم يضررك حملك لى
ثقلى فعاتبتنى فى كل يوم و ليله كان الذي ابليك ليس كما ابلى فيا قبح الله
العتاب و اهله ا لم تر ما اصبحت فيه من الشغل فدع ذا و لكن هل لك اليوم حيله
ترد بها قوما مراجلهم تغلى دعاهم على فاستجابوا لدعوة احب اليهم من ثرى المال و
الاهل اذا قلت هابوا حومه الموت ارقلوا الى الموت ارقال الهلوك الى الفحل
فلما اتى عمرا شعر معاويه اتاه فاعتبه و صار امرهما واحدا و عظم القتل فقتل ذو
الكلاع الحميري قتله خندف البكري من بكر بن وائل فقال معاويه لانا اشد فرحا بقتل
ذي الكلاع منى بفتح مصر لو فتحتها . قال نصر لان ذا الكلاع كان يحجر على معاويه فى
اشياء كان يامر بها اقول بل لان ذا الكلاع وقع فى ريب و شك من امره لما روى له
عمرو حديث عمار تقتله الفئه الباغيه و سمع من عمار ما سمع فخاف ان يلحق بعلى

www.ahl-ul-bait.org

فيكون عليه فتق يتعذر رتقه فلما قتل امن من ذلك و قال نصر في موضع آخر كان ذو الكلاع يسمع عمرو بن العاص يقول قال رسول الله ص لعمار بن سميه تقتلك الفئه الباغيه و آخر شربه تشربها ضياح من لبن فقال ذو الكلاع لعمرو ويحك ما هذا قال عمرو انه سيرجع الينا و ذلك قبل ان يقتل عمار فقتل عمار مع علی و قتل ذو الكلاع مع معاويه فقال عمرو و الله يا معاويه ما ادري بقتل ايهما انا اشد فرحا و الله لو بقي ذو الكلاع حتى يقتل عمار لمال بعامه قومه الى علی و لافسد علينا جندنا اه و هذا يدل على ما قلناه و ارسل ابن ذي الكلاع الى الاشعث بن قيس ان ذا الكلاع اصيب في الميسرة فتاذن لنا فيه و ذو الكلاع و الاشعث يمانيان فقال اخاف ان يتهمنی على كاد المريب فاطلبه الى سعيد فانه في الميمنه فاتى ابن ذي الكلاع سعيد بن قيس فاستاذنه في ذلك فاذن له فطاف في الميمنه فلم يجده ثم طاف في الميسرة فوجده قد ربط رجله بطنب من اطناب بعض فساطيط العسكر فوقف على باب الفسطاط فقال السلام عليكم يا اهل البيت فقالوا له و عليك السلام و معه عبد له اسود ليس معه غيره فقال ا تاذنون لنا في طنب من اطناب فسطاطكم قالوا قد اذنا لكم ثم قالوا معذرة الى ربنا عز و جل و اليكم اما انه لو لا بغيه علينا ما صنعنا به ما ترون فنزل ابنه اليه و كان من اعظم الناس خلقا و قد انتفخ شيئا فلم يستطيعا احتماله فقال ابنه هل من فتى معوان فخرج اليه خندف البكري فقال تنحوا فقال له ابن ذي الكلاع و من يحمله اذا تنحينا قال يحمله الذي قتله فاحتمله خندف ثم رمى به على ظهر البغل ثم شده بالحبال فانطلق به . تقسيم معاويه الحرب بين اصحابه قال نصر : لما تعاظمت الامور على معاويه دعا عمرو بن العاص و بسر بن ارطاة و عبيد الله بن عمر بن الخطاب و عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فقال لهم انه قد غمنی رجال من اصحاب علی منهم سعيد بن قيس في همدان و الاشتر في قومه و المرقال و عدي بن حاتم و قيس بن سعد في الانصار و قد وقتكم يمانيتكم بانفسها حتى لقد استحييت لكم و انتم عدتهم من قريش و قد اردت ان يعلم الناس انكم اهل غناء و قد عبات لكل رجل منهم رجلا منكم فاجعلوا ذلك الى قالوا ذلك اليك قال انا اكفيكم سعيد بن قيس و قومه غدا و انت يا عمرو لاعور بنی زهرة المرقال و انت يا بسر لقيس بن سعد و انت يا عبيد الله للاشتر و انت يا عبد الرحمن بن خالد لاعور طیء يعنی عدي بن حاتم فجعلها نوبا في خمسه ايام لكل رجل منهم يوم فاصبح معاويه فلم يدع فارسا الا حشده ثم قصد همدان و تقدم الخيل و هو يقول : لا عيش الا فلق قحف الهام لن تمنع الحرمه بعد العام سامكك العراق بالشام انعى ابن عفان مدى الايام فطعن في اعراض الخيل مليا فتنادت همدان بشعارها و اشتد القتال ثم اقحم سعيد بن قيس فرسه على معاويه فذكرت همدان ان معاويه فاتها ركضا فقال سعيد بن قيس في ذلك : يا لهف نفسي فاتنی معاويه فوق طمر كالعقاب هاويه و الراقصات لا يعود ثانيه الا

www.ahl-ul-bait.org

على ذات خصيل طاويه ان يعد اليوم فكفى عاليه فانصرف معاويه و لم يعمل شيئا و
حجز بينهم الليل . و غدا عمرو بن العاص فى اليوم الثانى فى حماة الخيل فقصد
المرقال و مع المرقال لواء على الاعظم فى حماة الناس فتقدم عمرو و هو يقول : لا
عيش ان لم الق يوما هاشما ذاك الذي ان ينج منى سالما يكن شجى حتى الممات لازما
فطعن فى اعراض الخيل مزبدا فحمل هاشم و هو يقول : لا عيش ان لم الق يومى عمرا
ذاك الذي احدث فينا الغدرا او يحدث الله لامر امرا لا تجزعى يا نفس صبرا صبرا
ضربا مداريك و طعنا شزرا يا ليت ما تحتى يكون قبرا فطعن عمرا حتى رجع و اشتد
القتال و انصرف الفريقان و لم يسر معاويه ذلك . و غدا فى اليوم الثالث بسر بن
ارطاة فى حماة الخيل فلقى قيس بن سعد فى كماة الانصار فاشتدت الحرب بينهما و
برز قيس كانه فنيق مقرم و هو يقول : انا ابن سعد زانه عباده و الخزرجيون رجال
ساده ليس فراري فى الوغى بعاده ان الفرار للفتى قلادة يا رب انت لقنى الشهادة
و القتل خير من عناقى غاده حتى متى تثنى لى الوساده فطعن خيل بسر و برز له بسر
بعد ملى و هو يقول : انا ابن ارطاة عظيم القدر مراود فى غالب بن فهر ليس
الفرار من طباع بسر ان يرجع اليوم بغير وتر و قد قضيت فى عدوي نذري يا ليت
شعري ما بقى من عمري و طعن بسر قيسا فضربه قيس بالسيف فرده على عقبيه و رجع
القوم جميعا و لقيس الفضل . و تقدم عبيد الله بن عمر فى اليوم الرابع و لم
يترك فارسا مذكورا و جمع من استطاع فقال له معاويه انك افاعى اهل العراق فارفق
و اتئد فلقيه الاشتر امام الخيل مزبدا و كان الاشتر اذا اراد القتال ازبد و هو
يقول : فى كل يوم هامتى مقترة بالضرب ابغى منه مؤخرة و الدرع خير من برود حبره
يا رب جنبنى سبيل الكفره و اجعل وفات ى باكف الفجرة لا تعدل الدنيا جميعا وبره
و لا بعوضا فى ثواب البررة فرد الخيل فاستحيا عبيد الله فبرز امام الخيل و كان
فارسا فحمل عليه الاشتر فطعنه و اشتد الامر و انصرف القوم و للاشتر الفضل فغم ذلك
معاويه . و غدا عبد الرحمن بن خالد فى اليوم الخامس كان ارجاهم عند معاويه ان
ينال حاجته فقواه بالخيل و السلاح و كان معاويه يعده ولدا فلقيه عدي بن حاتم فى
حماة مذحج و قضاعه فبرز عبد الرحمن امام الخيل و هو يقول : قل لعدي ذهب الوعيد
انا ابن سيف الله لا مزيد و خالد يزينه الوليد فما لنا و لا لكم محيد عن يومنا و
يومكم فعودوا ثم حمل فطعن الناس و قصده عدي بن حاتم و هو يقول : ارجو الهى و
اخاف ذنبى و ليس شيء مثل عفو ربى يا ابن الوليد بغضكم فى قلبى كالهضب بل فوق
قنان الهضب فلما كاد ان يخالطه بالرمح توارى عبد الرحمن فى العجاج و استتر
باسنه اصحابه و اختلط القوم و رجع عبد الرحمن الى معاويه مقهورا و انكسر معاويه
و شمت بذلك ايمن بن خريم بن فاتك الاسدي و كان انسك رجل من اهل الشام و اشعره
و كان فى ناحيه معتزلا و قال فى ذلك ابياتا ذكرناها فى ترجمته . و اظهر معاويه

www.ahl-ul-bait.org

لعمرو شماته و قال لقد انصفتكم اذ لقيت سعيد بن قيس في همدان و فررتم و انك يا عمرو لجبان فغضب عمرو ثم قال و الله لو كان عليا ما قحمت عليه يا معاويه فهلا برزت الى على اذ دعاك ان كنت شجاعا كما تزعم و قال هذه الابيات : تسير الى ابن ذي يزن سعيد و تترك في العجاجه من دعاكا فهل لك في ابى حسن على لعل الله يمكن من قفاكا دعاك الى النزال فلم تجبه و لو نازلته تربت يداكا و كنت اصم اذ ناداك عنها و كان سكوته عنها مناكا فاب الكبش قد طحنت رحاه بنجدته و لم تطحن رحاكا فما انصفت صحبك يا ابن هند ا تفرقه و تغضب من كفاكا فلا و الله ما اضمرت خيرا و لا اظهرت لى الا هواكا و استحيا القرشيون مما صنعوا و شمت بهم اليمانيه فقال معاويه يا معشر قريش و الله لقد قربكم لقاء القوم من الفتح و لكن الامر لامر الله انما لقيتم كباش اهل العراق و قتلتم و قتل منكم و ما لكم على من حجه لقد عبات تعبيتى لسيدهم سعيد بن قيس فانقطعوا عن معاويه اياما فقال معاويه في ذلك : لعمري لقد انصفت و النصف عادة و عاين طعنا في العجاج المعاين ا تدرون من لاقيتم فل جيشكم لقيتم ليوثا اصحرتها العرائن لقيتم صناديد العراق و من بهم اذا جاشت الهيجاء تحمى الظعائن و ما كان منكم فارس دون فارس و لكنه ما قدر الله كائن فاتوه فاعتذروا اليه مقتل عبيد الله بن عمر و تضعضعت اركان حمير بعد مقتل ذي الكلاع و ثبتت مع عبيد الله بن عمر . و بعث عبيد الله بن عمر الى الحسن بن على فقال ان لى اليك حاجه فالقنى فلقيه فقال ان اباك قد وتر قريشا اولا و آخرا و قد شنئوه فهل لك ان تخلعه و نوليك هذا الامر قال كلا و الله لا يكون ذلك ثم قال له الحسن لكانى انظر اليك مقتولا في يومك او غدك اما ان الشيطان قد زين لك و خدعك حتى اخرجك مخلقا بالخلوق تري نساء اهل الشام موقفك و سيصرعك الله و يبطحك لوجهك قتيلا . قال نصر و بلغنا ان عبيد الله بن عمر بعثه معاويه في اربعه آلاف و هى كتيبته الرقطاء و يقال لهم الخضريه لان ثيابهم خضر او لانهم اعلموا بالخضرة بعثهم لياتوا عليا من ورائه فبلغ عليا ذلك فبعث اليهم اعدادهم ليس منهم الا تميمى و اقتتل الناس من لدن اعتدال النهار الى صلاة المغرب ما كان صلاة القوم الا التكبير عند مواقيت الصلاة ثم ان ميسرة اهل العراق كشفت ميمنه اهل الشام فطاروا في سواد الليل و التقى عبيد الله هو و كرب رجل من عكل فقتل كربا و قتل الذين معه جميعا و انما انكشف الناس لذلك فكشف اهل الشام اهل العراق فاختلطوا في سواد الليل و تبدلت الرايات بعضها ببعض فلما اصبح الناس وجد اهل الشام لواءهم ليس حوله الا الف رجل فاقتلعوه و ركزوه من وراء موضعه الاول و احاط به و وجد اهل العراق لواءهم مركوزا و ليس حوله الا ربيعه و على بينهم و هم محيطون به و هو لا يعلم من هم و يظنهم غيرهم فلما اذن مؤذن على حين طلع الفجر قال : يا مرحبا بالقائلين عدلا و بالصلاة مرحبا و اهلا فلما صلى على

www.ahl-ul-bait.org

الفجر ابصر وجوها ليست بوجوه اصحابه بالامس و اذا مكانه الذي هو به ما بين
الميسرة و القلب بالامس ، فقال من القوم ؟ قالوا ربيعه و قد بت فيهم البارحه ،
فقال : فخر طويل لك يا ربيعه ، ثم قال لهاشم خذ اللواء فوالله ما رايت مثل هذه
الليل ثم خرج نحو القلب حتى ركز اللواء به و اذا سعيد بن قيس على مركزه فلحقه
رجل من ربيعه يقال له نغير فقال له ا لست الزاعم ان لم تنته ربيعه لتكونن ربيعه
ربيعه و مضر مضر فما اغنت عنك مضر البارحه فنظر اليه على نظر منكر فلما اصبحوا
نهدوا للقتال غير ربيعه لم تتحرك فبعث اليهم على ان انهدوا الى عدوكم فابوا
فبعث اليهم ثانيا قالوا كيف ننهد و هذه الخيل من وراء ظهرنا قل لامير المؤمنين
فليامر همدان او غيرها بمناجزتهم لننهد فبعث اليهم الاشتر و كان جهير الصوت
فقال يا معشر ربيعه ما منعكم ان تنهدوا و انتم اصحاب كذا و اصحاب كذا و جعل
يعدد ايامهم قالوا ما نفعل حتى ننظر هذه الخيل التى خلف ظهورنا و هى اربعه آلاف
قل لامير المؤمنين فليبعث اليهم من يكفيه امرهم فقال لهم الاشتر فان امير
المؤمنين يقول لكم اكفونيها انتم لو بعثتم اليها طائفه منكم لتركوكم و فروا
كالعصافير فوجهت ربيعه اليهم تيم اللات و النمر بن قاسط و عنزة قالوا فمشينا
اليهم مستلئمين مقنعين فى الحديد و كان عامه قتال صفين مشيا فلما اتيناهم هربوا
و انتشروا انتشار الجراد قال الراوي فذكرت قول الاشتر كانهم اليعافير فرجعنا الى
اصحابنا و قد نشب القتال بينهم و بين اهل لشام و قد اقتطع اهل الشام طائفه من
اهل العراق بعضها من ربيعه فاحاطوا بها فلم نصل اليها حتى حملنا على اهل الشام
فعلوناهم بالاسياف حتى انفرجوا لنا و افضينا الى اصحابنا ، قال فاجتلدوا
بالسيوف و عمد الحديد فما تحاجزنا حتى حجز بيننا سواد الليل و ما نرى رجلا منا و
لا منهم موليا و حمل عبيد الله بن عمر و هو يقول : انا عبيد الله ينميني عمر خير
قريش من مضى و من غبر الا نبى الله و الشخى الاغر قد ابطات عن نصر عثمان مضر و
الربعيون فلا اسقوا المطر و سارع الحى اليمانون الغرر و الخير فى الناس قديما
يبتدر - ٤٩٤ - فحمل عليه حريث بن جابر الحنفى و هو يقول : قد صابرت فى نصرها
ربيعه فى الحق و الحق لهم شريعه فاكفف فلست تارك الوقيعه فى العصبه السامعه
المطيعه حتى تذوق كاسها الفظيعه فطعنه فصرعه و كان حريث هذا نازلا بين العسكرين
فى قبه له حمراء و كان اذا التقى الناس للقتال امدهم بالشراب من اللبن و
السويق و الماء . و مر الحسن فاذا هو برجل متوسد رجل قتيل قد ركز رمحه فى عينه و
ربط فرسه برجله فقال الحسن لمن معه انظروا من هذا فاذا هو برجل من همدان فاذا
القتيل عبيدالله بن عمر قد قتله و بات عليه حتى اصبح ثم سلبه و اخذ سيفه ذا
الوشاح فلما ملك معاويه بعث الى قاتله فاخذ السيف منه و فى قتل عبيد الله بن
عمر يقول كعب بن جعيل التغلبى شاعر اهل الشام بصفين : معاوي لا تنهض بغير وثيقه

www.ahl-ul-bait.org

فانك بعد اليوم بالذل عارف تركتم عبيد الله بالقاع مسندا يمج نجيعا و العروق
نوازف الا انما تبكى العيون لفارس بصفين اجلت خيله و هو واقف بنوء و يعلوه
شابيب من دم كما لاح في جيب القميص الكفائف تبدل من اسماء اسياف وائل و اي
فتى لو اخطاته المتالف الا ان شر الناس في الناس كلهم بنو اسد انى لما قلت
عارف فقال ابو جهمه الاسدي يرد عليه من ابيات : و قد صبرت حول ابن عم محمد لدى
الموت شهباء المناكب شارف فما برحوا حتى راى الله صبرهم و حتى اتيحت بالاكف
المصاحف بمرج ترى الرايات فيه كانها اذا جنحت للطعن طير عواكف و قال الصلتان
العبدي : الا يا عبيد الله ما زلت مولعا ببكر لها تهدى اللقا و التهددا و كنت
سفيها قد تعودت عادة و كل امرىء جار على ما تعودا فاصبحت مسلوبا على شر آله
صريع قنا وسط العجاجه مفردا ثم تمادى الناس في القتال فاضطربوا بالسيوف حتى
تقطعت و صارت كالمناجل و تطاعنوا بالرماح حتى تكسرت ثم جثوا على الركب
فتحاثوا بالتراب ثم تعانقوا و تكادموا و تراموا بالصخر و الحجارة ثم تحاجزوا
فجعل الرجل من اهل العراق يمر على اهل الشام فيقول اين آخذ الى رايات بنى فلان
فيقولون هاهنا لا هداك الله و يمر الرجل من اهل الشام على اهل العراق فيقول كيف
آخذ الى رايات بنى فلان فيقولون هاهنا لا حفظك الله و لا عافاك . قتال ربيعه
بصفين و قال ابو عرفاء جبله بن عطيه الذهلى الرقاشي للحضين بن المنذر الرقاشي
يوم صفين و كانت رايه علي ع مع الحضين هل لك ان تعطيني رايتك احملها فيكون
لك ذكرها و لي اجرها قال و ما غناي عن اجرها مع ذكرها قال له اعرنيها ساعه فما
اسرع ما ترجع اليك فعلم انه يريد ان يستقتل فاعطاه اياها فاخذها و قال يا اهل
هذه الرايه ان عمل الجنه كره كله و ان عمل النار خف كله و ان الجنه لا يدخلها الا
الصابرون الذين صبروا انفسهم على فرائض الله و امره و ليس شيء مما افترض الله
على العباد اشد من الجهاد هو افضل الاعمال ثوابا فاذا رايتموني قد شددت فشدوا
ويحكم ا ما تشتاقون الى الجنه ا ما تحبون ان يغفر الله لكم فشد و شدوا معه
فاقتتلوا قتالا شديدا و اخذ الحضين يقول : شدوا اذا ما شد باللواء ذاك الرقاشي
ابو عرفاء فقاتل ابو عرفاء حتى قتل و في ذلك اليوم يقول ابو مجزاة بن ثور :
اضربهم و لا ارى معاويه الابرج العين العظيم الحاويه هوت به في النار ام هاويه
جاوره فيها كلاب عاويه اغوى طغاما لا هداه هاديه و قال معاويه لعمرو بن العاص :
ا ما ترى يا ابا عبد الله الى ما قد وقعنا فيه كيف ترى اهل العراق غدا صانعين
انا لفي خطر عظيم فقال عمرو ان اصبحت ربيعه منعطفين حول علي تعطف الابل حول
فحلها لقيت منهم جلادا صادقا و باسا شديدا قال ا بخولتك تخوفني يا ابا عبد الله
قال انك سالتني فاجبتك . فلما اصبحوا في اليوم العاشر اصبحوا و ربيعه محدقه
بعلي ع احداق بياض العين بسوادها قال عتاب بن لقيط البكري حيث انتهى على الى

www.ahl-ul-bait.org

رايات ربيعه اذا اصيب على فيكم افتضحتم و قد لجا الى راياتكم و قال لهم شقيق
بن ثور يا معشر ربيعه ليس لكم عذر فى العرب ان اصيب على فيكم و منكم رجل حى ،
ان منعتموه فحمد الحياة لبستموه فقاتلوا قتالا شديدا لم يكن قبله مثله حين جاءهم
على . و قام خالد بن المعمر فنادى من يبايع على الموت و يشري نفسه لله فبايعه
سبعه آلاف على ان لا ينظر رجل منهم خلفه حتى يرد سرادق معاويه فاقتتلوا قتالا
شديدا و قد كسروا جفون سيوفهم فلما نظر اليهم معاويه قد اقبلوا قال : اذا قلت
قد ولت ربيعه اقبلت كتائب منهم كالجبال تجالد ثم قال معاويه لعمرو ما ترى قال
ارى ان لا تحنث اخوالى اليوم فخلى معاويه عنهم و عن سرادقه و خرج فارا عنه لائذا
الى بعض مضارب العسكر فدخل فيه و بعث معاويه الى خالد بن المعمر انك قد
ظفرت و لك امرة خراسان ان لم تتم فطمع خالد فى ذلك و لم يتم فامره معاويه حين
بايعه الناس على خراسان فمات قبل ان يصل اليها فاذا صح ذلك فقد خسر الدنيا و
الاخرة و فى فرار معاويه بصفين يقول النجاشى من ابيات : و نجى ابن حرب سابح ذو
علاله اجش هزيم و الرماح دوانى اذا قلت اطراف الرماح ينلنه مرته به الساقان و
القدمان حسبت طعان الاشعرين و مذحج و همدان اكل الزبد بالصرفان فما قتلت عك و
لخم و حمير و غيلان الا يوم حرب عوان و ما دفنت قتلى قريش و عامر بصفين حتى حكم
الحكمان غشيناهم يوم الهرير بعصبه يمانيه كالسيل سيل عوان فاصبح اهل الشام قد
رفعوا القنا عليها كتاب الله خير قران و نادوا عليا يا ابن عم محمد ا ما تتقى
ان يهلك الثقلان فمن ير خيلينا غداة تلاقيا يرى جبلى جيلا ينتطحان ثم ان عليا ع
صلى الغداة ثم زحف اليهم فلما بصروه استقبلوه بزحوفهم فاقتتلوا قتالا شديدا ثم
ان خيل اهل الشام حملت على خيل اهل العراق فاقتطعوا من اصحاب على الف رجل او
اكثر فاحاطوا بهم و حالوا بينهم و بين اصحابهم فنادى على ا لا رجل يشري نفسه لله
فاتاه رجل من جعف يقال له عبد العزيز بن الحارث على فرس ادهم كانه غراب مق
نعا بالحديد لا يرى منه الا عيناه فقال يا امير المؤمنين مرنى بامرك فوالله ما
تامرنى بشيء الا صنعته فقال على ع : سمحت بامر لا يطاق حفيظه و صدقا و اخوان
الحفاظ قليل جزاك الله الناس خيرا فقد وفت يداك بفضل ما هناك جزيل ابا
الحارث شد الله ركنك احمل على اهل الشام حتى تاتى اصحابك فتقول لهم امير
المؤمنين يقرا عليكم السلام و يقول لكم هللوا و كبروا من ناحيتكم و نهلل نحن و
نكبر من هاهنا احملوا من جانبكم و نحمل نحن من جانبنا على اهل الشام فضرب
الجعفى فرسه حتى اذا قام على السنابك حمل على اهل الشام المحيطين باصحاب على
فطاعنهم ساعه و قاتلهم فانفرجوا له حتى اتى اصحابه فلما رواه استبشروا به و
فرحوا و قالوا ما فعل امير المؤمنين قال : صالح ، يقرئكم السلام و يقول لكم هللوا
و كبروا و احملوا حمله رجل واحد من ذلك الجانب و نهلل نحن من جانبنا و نكبر و

www.ahl-ul-bait.org

نحمل من خلفكم فهللوا و كبروا و هلل على و اصحابه من ذلك الجانب و حملوا على
اهل الشام من هناك و حمل على من هاهنا فى اصحابه فانفرج اهل الشام عنهم فخرجوا
و ما اصيب منهم رجل واحد و لقد قتل من فرسان اهل الشام يومئذ زهاء سبعمائه رجل
و قال على ع من اعظم الناس غناء ؟ قالوا انت يا امير المؤمنين قال كلا و لكنه
الجعفى . قتال مضر بصفين و ذكروا ان عليا ع كان لا يعدل بربيعه احدا من الناس
فشق ذلك على مضر و اظهروا لهم القبيح و ابدوا ذات انفسهم فقال حضين بن المنذر
شعرا اغضب مضرا فيه : رات مضر صارت ربيعه دونهم شعار امير المؤمنين و ذا
الفضل فابدوا الينا ما تجن صدورهم علينا من البغضا و ذاك لها اصل و انا اناس
خصنا الله بالتى رآنا لها اهلا و انتم لها اهل فابلوا بلانا او اقروا بفضلنا و لن
تلحقونا الدهر ما حنت الابل فغضبوا من شعره فقام ابو الطفيل عامر بن واثله
الكنانى و عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة التميمى و وجوه بنى تميم و قبيصه بن
جابر الاسدي فى وجوه بنى اسد و عبيد الله بن عامر العامري في وجوه هوازن فاتوا
عليا ع فتكلم ابو الطفيل فقال يا امير المؤمنين انا و الله ما نحسد قوما خصهم
الله منك بخير ان حمدوه و شكروه و ان هذا الحى من ربيعه قد ظنوا انهم اولى بك
منا و انك لهم دوننا فاعفهم عن القتال اياما و اجعل لكل امرىء منا يوما يقاتل
فيه فانا ان اجتمعنا اشتد عليك بلاؤنا فقال على اعطيتم ما طلبتم و ذلك يوم
الاربعاء و امر ربيعه ان تكف عن القتال و كانت بازاء اليمن من صفوف اهل الشام
فغدا عامر بن واثله فى قومه من كنانه و هم جماعه عظيمه فتقدم امام الخيل و هو
يقول طاعنوا و ضاربوا ثم حمل و هو يقول : قد صبرت فى حربها كنانه و الله يجزيها
بها جنانه من افرغ الصبر عليه زانه او غلب الجبن عليه شانه او كفر الله فقد
اهانه غدا يعض من عصى بنانه فاقتتلوا قتالا شديدا ثم انصرف ابو الطفيل الى على
ع فقال يا امير المؤمنين انك نباتنا ان اشرف القتل الشهادة و احظى الامر الصبر
و قد و الله صبرنا حتى اصبنا فقتيلنا شهيد و حينا ثائر فاطلب بمن بقى ثار من
مضى فانا و ان كان قد ذهب صفونا و بقى كدرنا فان لنا دينا لا يميل به الهوى و
يقينا لا تزحمه الشبهه فاثنى على عليه خيرا . ثم غدا يوم الجمعه عمير بن عطارد
بجماعه من بنى تميم و هو يومئذ سيد مضر من اهل الكوفه فقال يا قوم انى اتبع آثار
ابى الطفيل و تتبعون آثار كنانه و تقدم برايته و هو يقول : قد ضاربت فى حربها
تميم ان تميما حظها عظيم لها حديث و لها قديم ان الكريم نسله كريم ان لم تردهم
رايتى فلوموا دين قويم و هدى سليم فطعن برايته حتى خضبها دما و قاتل اصحابه قتالا
شديدا حتى امسوا و انصرف عمير الى على ع و عليه سلاحه فقال يا امير المؤمنين قد
كان ظنى بالناس حسنا و قد رايت منهم فوق ظنى بهم قاتلوا من كل جهه و بلغوا
جهدهم من عدوهم . ثم غدا يوم السبت قبيصه بن جابر الاسدي فى بنى اسد و هم حى

www.ahl-ul-bait.org

الكوفه بعد همدان فقال يا معشر بنى اسد اما انا فلا اقصر دون صاحبى و اما انتم
فذلك اليكم ثم تقدم برايته و هو يقول : قد حافظت فى حربها بنو اسد ما مثلها
تحت العجاج من احد اقرب من يمن و اناى من نكد كاننا ركن ثبير او احد لسنا
باوباش و لا بيض البلد لكننا المحه من ولد سعد كنت ترانا فى العجاج كالاسد يا
ليت روحى قد ناى عن الجسد فقاتل القوم و لم يكونوا على ما يريد فى الجهد فعدلهم
على ما يحب فظفر ثم اتى عليا ع فقال يا امير المؤمنين ان استهانه النفوس فى
الحرب ابقى لها و القتل خير لها فى الاخرة . ثم غدا يوم الاحد عبد الله بن الطفيل
العامري و كان سيد بنى عامر فغدا بجماعه هوازن و هو يقول : قد ضاربت فى حربها
هوازن اولاك قوم لهم محاسن حبى لهم حزم و جاش ساكن طعن مدارك و ضرب واهن هذا
و هذا كل يوم كائن لم يخبروا عنا و لكن عاينوا و اشتد القتال بينهم حتى الليل ثم
انصرف عبد الله بن الطفيل فقال يا امير المؤمنين لقيت و الله بقومى اعدادهم من
عدوهم فما ثنوا اعنتهم حتى طعنوا فى عدوهم ثم رجعوا الى فاستكرهونى على الرجوع
اليهم و استكرهتهم على الانصراف اليك فابوا ثم عادوا فاقتتلوا فاثنى عليهم على
خيرا و فخرت المضريه بما كان منهم على الربعيه و انتصفوا من ربيعه و قال عامر
بن واثله فى ذلك : حامت كنانه فى حربها و حامت تميم و حامت اسد و حامت
هوازن يوم اللقاء فما خام منا و منهم احد لقينا الفوارس يوم الخميس و العيد
فالسبت ثم الاحد و امدادهم خلف اذنابهم و ليس لنا من سوانا مدد فلما تنادوا
بابائهم دعونا معدا و نعم المعد فظلنا نفلق هاماتهم و لم نك فيها ببيض البلد و
نعم الفوارس يوم اللقاء فقل فى عديد و قل فى عدد و قل فى طعان كفرع الدلاء و
ضرب عظيم كنار الوقد و لكن عصفنا بهم عصفه و فى الحرب يمن و فيها نكد طحنا
الفوارس وسط العجاج و سقنا الزعانف سوق النقد و قلنا على لنا والد و نحن له
طاعه كالولد و خطب على ع الناس يومئذ بصفين فقال فى آخر خطبته : و ابن عم
نبيكم معكم بين اظهركم يدعوكم الى طاعه ربكم و يعمل بسنه نبيكم ص فلا سواء من
صلى قبل كل ذكر و لم يسبقنى بصلاتى مع رسول الله ص احد و انا من اهل بدر و
معاويه طليق ابن طليق و الله انكم لعلى حق و انهم لعلى باطل فلا يكونن القوم على
باطلهم اجتمعوا عليه و تتفرقون عن حقكم حتى يغلب باطلهم قاتلوهم يعذبهم الله
بايديكم فان لم تفعلوا يعذبهم بايدي غيركم . فاجابه اصحابه فقالوا يا امير
المؤمنين انهض بنا الى عدونا و عدوك اذا شئت فوالله ما نريد بك بدلا نموت
معك و نحيا معك فقال لهم و الذي نفسى بيده لنظر الى رسول الله ص اضرب قدامه
بسيفى فقال : لا سيف الا ذو الفقار و لا فتى الا على و قال يا على انت منى بمنزله
هارون من موسى غير انه لا نبى بعدي و موتك و حياتك يا على معى و الله ما كذبت
و لا كذبت و لا ضللت و لا ضل بى و ما نسيت ما عهد الى و انى لعلى بينه من ربى و

www.ahl-ul-bait.org

انى لعلى الطريق الواضح القطه لقطا ثم نهض الى القوم فاقتتلوا من حيث طلعت
الشمس حتى غاب الشفق و ما كانت صلاة القوم الا تكبيرا فعل كريب بن الصباح و
قتله و برز رجل من حمير من آل ذي يزن اسمه كريب بن الصباح ليس فى اهل الشام
يومئذ رجل اشهر شدة بالباس منه ثم نادى من يبارز فبرز اليه المرتفع بن الوضاح
الزبيدي فقتل المرتفع ثم نادى من يبارز فبرز اليه الحارث بن الجلاح فقتله ثم
نادى من يبارز فبرز اليه عايذ بن مسروق الهمدانى فقتل عايذا ثم رمى باجسادهم
بعضها فوق بعض ثم قام عليها بغيا و اعتداء ثم نادى هل بقى من مبارز فبدر اليه
على ع ثم ناداه ويحك يا كريب انى احذرك و ادعوك الى سنه الله و سنه رسوله
ويحك لا يدخلنك ابن آكله الاكباد النار فكان جوابه ان قال ما اكثر ما قد سمعنا
هذه المقاله منك فلا حاجه لنا فيها اقدم اذا شئت من يشتري سيفى و هذا اثره فقال
على ع لا حول و لا قوة الا بالله ثم مشى اليه فلم يمهله ان ضربه ضربه خر منها قتيلا
يتشحط فى دمه ثم نادى من يبارز فبرز اليه الحارث بن وداعه الحميري فقتل الحارث
ثم نادى من يبارز فبرز اليه المطاع بن المطلب العبسى فقتل مطاعا ثم نادى من
يبارز فلم يبرز اليه احد ثم ان عليا ع نادى يا معشر المسلمين الشهر الحرام
بالشهر الحرام و الحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا بمثل ما اعتدي عليكم و
اتقوا الله و اعلموا ان الله مع الصابرين . ويحك يا معاويه هلم فبارزنى و لا
يقتلن الناس فيما بيننا فقال عمرو اغتنمه منتهزا فقد قتل ثلاثه من ابطال العرب
و انى اطمع ان يظفرك الله به فقال معاويه ويحك يا عمرو و الله ان تريد الا ان
اقتل فتصيب الخلافه بعدي اذهب اليك فليس مثلى يخدع . و قام عمر بن العاص قبل
الوقعه العظمى منحنيا على قوس يحرض اصحابه و قال فى آخر خطبته انا نحتسب عند
الله ما اصبح فى امه محمد ص من اشتعال نيرانها و اضطراب حبلها و وقوع باسها
بينها فانا لله و انا اليه راجعون ا و لا تعلمون ان صلاتنا و صلاتهم و صيامنا و
صيامهم و حجنا و حجهم و قبلتنا و قبلتهم و ديننا و دينهم واحد و لكن الاهواء
متشتته اللهم اصلح هذه الامه بما اصلحت به اولها و احفظ فيها نبيها مع ان القوم
قد وطئوا بلادكم و بغوا عليكم فجدوا فى قتال عدوكم ثم جلس . و قام عبد الله بن
العباس خطيبا فقال فى آخر خطبته : حتى كان فيما اضطرب من حبل هذه الامه و انتشر
من امرها ان ابن آكله الاكباد و قد وجد من طغام اهل الشام اعوانا على على بن ابى
طالب ابن عم رسول الله و صهره و اول من ذكر صلى معه بدري قد شهد مع رسول الله
ص كل مشاهده التى فيها الفضل و معاويه و ابو سفيان مشركان يعبدان الاصنام لقد
قاتل على مع رسول الله ص و على يقول صدق الله و رسوله و معاويه و ابو سفيان
يقولان كذب الله و رسوله فما معاويه فى هذه بابر و لا اتقى و لا ارشد و لا اصوب
منه فى تلكم و الله انكم لعلى الحق و ان القوم لعلى الباطل فلا يكونن اولى بالجد

www.ahl-ul-bait.org

فی باطلهم منکم فی حقکم اقول قولی هذا و استغفر الله لی و لکم . و قام عمار بن
یاسر فقال فی جمله کلامه : امضوا عباد الله الی قوم یطلبون فیما یزعمون بدم عثمان
و الله ما اظنهم یطلبون دمه و لکن القوم ذاقوا الدنیا فاستحبوها و استمرؤوها و
علموا لو ان الحق لزمهم لحال بینهم و بین ما یرغبون فیه منها و لم یکن للقوم
سابقه فی الاسلام یستحقون بها الطاعه و الولایه فخدعوا اتباعهم بان قالوا قتل
امامنا مظلوما لیکونوا بذلك جبابرة و ملوکا و تلك مکیدة قد بلغوا بها ما ترون
و لو لا هی ما بایعهم من الناس رجلان . فقتال عمار بصفین ثم مضی عمار و مضی معه
اصحابه فلما دنا من عمرو بن العاص قال یا عمرو بعت دینك بمصر تبا لك و طالما
بغیت الاسلام عوجا ثم حمل عمار و هو یقول : صدق الله و هو للصدق اهل و تعالی ربی
و کان جلیلا رب عجل شهادة لی بقتل فی الذي قد احب قتلا جمیلا مقبلا غیر مدبر ان
للقتل علی کل میته تفضیلا انهم عند ربهم فی جنان یشربون الرحیق و السلسبیلا من
شراب الابرار خالطه المسك و کاسا مزاجها زنجبیلا ثم قال اللهم انك لتعلم انی لو
اعلم ان رضاك ان اقذف بنفسی فی هذا البحر لفعلت اللهم انك تعلم انی لو اعلم
ان رضاك ان اضع ظبه سیفی فی بطنی ثم انحی علیها حتی یخرج من ظهري لفعلت و لو
اعلم الیوم عملا هو ارضی لك من جهاد هؤلاء الفاسقین لفعلته . و نادی عمار بن یاسر
یومئذ این من یبغی رضوان به و لا یؤوب الی مال و لا ولد فاتته عصابه من الناس
فقال یا ایها الناس اقصدوا بنا نحو هؤلاء القوم الذین یبغون دم عثمان . مقتل
هاشم المرقال و دفع علی ع الرایه الی هاشم بن عتبه بن ابی وقاص و کان علیه
درعان فقال له علی کهیئه المازح یا هاشم ا ما تخشی من نفسك ان تکون اعور جبانا
قال ستعلم یا امیر المؤمنین و الله لالفن بین جماجم القوم لف رجل ینوي الاخرة و
فی روایه انه قال له یا هاشم حتی متی تاکل الخبز و تشرب الماء فاخذ رمحا فهزه
فانکسر ثم اخذ آخر فوجده جاسیا فألقاه ثم دعا برمح لین فشد به لواءه و لما دفع
علی الرایه الی هاشم قال له رجل من بکر بن وائل من اصحاب هاشم اقدم هاشم یکررها
ثم قال ما لك یا هاشم قد انتفخ سحرك ا عورا و جبنا ؟ ! قال من هذا قالوا فلان
قال اهلها و خیر منها اذا رایتنی قد صرعت فخذها ثم قال لاصحابه شدوا شسوع نعالکم
و شدوا ازرکم فاذا رایتمونی قد هززت الرایه ثلاثا فاعلموا ان احدا منکم لا یسبقنی
الیها ثم نظر هاشم الی عسکر معاویه فرای جمعا عظیما فقال من اولئك قالوا جند
اهل المدینه و قریش قال قومی لا حاجه لی فی قتالهم قال من عند هذه القبه البیضاء
قیل معاویه و جنده قال فانی اری دونهم اسودة قالوا ذاك عمرو بن العاص و ابناه
و اخذ الرایه فهزها فقال له رجل من اصحابه امکث قلیلا و لا تعجل فقال هاشم : قد
اکثرا لومی و ما اقلا انی شریت النفس لن اعتلا اعور یبغی اهله محلا لا بد ان یغل
او یغلا قد عالج الحیاة حتی ملا اشلهم بذي الکعوب شلا و فی روایه انه قال : اشلهم

www.ahl-ul-bait.org

بذي الكعوب شلا مع ابن عم احمد المعلى فيه الرسول بالهدى استهلا اول من صدقه و صلى فجاهد الكفار حتى ابلى و جعل عمار بن ياسر يتناوله بالرمح و يقول اقدم يا اعور : لا خير فى اعور لا ياتى الفزع و كان هاشم عالما بالحرب فيتقدم فيركز الرايه فجعل عمرو بن العاص يقول انى لارى لصاحب الرايه السوداء عملا لئن دام على هذا ليفنين العرب اليوم فاقتتلوا قتالا شديدا و جعل عمار يقول صبرا عباد الله الجنه تحت ظلال البيض و كان لواء اهل الشام مع ابى الاعور السلمى و لم يزل عمار ينخسه حتى شب القتال و زحف هاشم بالرايه يرقل بها ارقالا و كان يسمى المرقال و زحف الناس بعضهم الى بعض و التقى الزحفان فاقتتل الناس قتالا شديدا لم يسمع الناس بمثله و كثرت القتلى فى الفريقين كليهما قال بعض الرواة لما التقينا باهل الشام فى ذلك اليوم وجدناهم خمسه صفوف قد قيدوا انفسهم بالعمائم فقتلنا صفا صفا حتى قتلنا ثلاثه صفوف و خلصنا الى الصف الرابع ما على الارض شامى و لا عراقى يولى دبره . ثم ان الازد و بجيله كشفوا همدان غلوة حتى الجاوهم الى التل فصعدوا عليه فشدت عليهم الازد و بجيله حتى اجدروهم منه ثم عطفت عليهم همدان حتى الجاوهم الى ان تركوا مصافهم و قتل من الازد و بجيله يومئذ ثلاثه آلاف و اقتتل الناس قتالا شديدا لم يسمع بمثله و كثرت القتلى حتى ان كان الرجل لينشد طنب فسطاطه بيد الرجل او برجله قال الاشعث لقد رايت اخبيه اهل صفين و اروقتهم و ما منها خباء و لا رواق و لا فسطاط الا مربوطا بيد رجل او رجله . قال الاحنف بن قيس انى لواقف الى جانب عمار بن ياسر فتقدمنا حتى اذا دنونا من هاشم بن عتبه قال له عمار احمل فداك ابى و امى و نظر عمار الى رقه فى الميمنه فقال له هاشم رحمك الله يا عمار انك رجل تاخذك خفه فى الحرب و انى انما ازحف باللواء زحفا و ارجو ان انال بذلك حاجتى و انى ان خففت لم آمن الهلكه و قال معاويه لعمرو بن العاص ويحك ان اللواء اليوم مع هاشم بن عتبه و كان من قبل يرقل به ارقالا و ان زحف به اليوم انه لليوم الاطول لاهل الشام و ان زحف فى عنق من اصحابه انى لاطمع ان يقتطع فلم يزل به عمار حتى حمل فبصر به معاويه فوجه اليه حماة اصحابه و كان فى ذلك الجمع عبد الله بن عمرو بن العاص و معه سيفان قد تقلد واحدا و هو يضرب بالاخر و اطافت به خيل على فقال عمرو يا الله يا رحمن ابنى ابنى قال معاويه اصبر اصبر فانه لا باس عليه فقال عمرو و لو كان يزيد اذا لصبرت و لم يزل حماة اهل الشام يذبون عنه حتى نجا هاربا على فرسه و من معه . و دعا هاشم بن عتبه فى الناس عند المساء الا من كان يريد الله و الدار الاخرة فليقبل فشد فى عصابه من اصحابه على اهل الشام مرارا فليس من وجه يحمل عليهم الا صبروا له فقال لاصحابه لا يهولنكم ما ترون من صبرهم فما ترون منهم الا حميه العرب و انهم لعلى الضلال و انكم لعلى الحق يا قوم اصبروا و صابروا ثم امشوا بنا الى عدونا على تؤدة رويدا و

www.ahl-ul-bait.org

اذكروا الله و لا يسلم رجل اخاه و لا تكثروا الالتفات و جالدوهم محتسبين حتى يحكم الله بيننا و هو خير الحاكمين فمضى فى عصابه من القراء فقاتل قتالا شديدا و هو و اصحابه حتى راوا بعض ما يسرون به اذ خرج عليهم شاب و هو يقول : انا ابن ارباب الملوك غسان و الدائن اليوم بدين عثمان انبانا اقوامنا بما كان ان عليا قتل ابن عفان ثم شد فلا ينثنى بضرب سيفه ثم يلعن و يشتم و يكثر الكلام فقال له هاشم ان هذا الكلام بعده الخصام و ان هذا القتال بعده الحساب فاتق الله فانك راجع الى ربك فسائلك عن هذا الموقف قال فانى اقاتلكم لان صاحبكم لا يصلى كما ذكروا و انكم لا تصلون و اقاتلكم ان صاحبكم قتل خليفتنا و انتم وازرتموه على قتله فقال له هاشم ما انت و ذاك انما قتله اصحاب محمد و هم اصحاب الدين و اولى بالنظر فى امور المسلمين و ما اظن ان امر هذه الامه و امر هذا الدين عناك طرفه عين قط قال الفتى اجل و الله لا اكذب فان الكذب يضر و لا ينفع و يشين و لا يزين فقال له هاشم ان هذا الامر لا علم لك به فخله و اهل العلم به قال اظنك و الله نصحتنى و قال له هاشم و اما قولك ان صاحبنا لا يصلى فهو اول من صلى لله مع رسول الله ص و افقهه فى دين الله و اولاه برسول الله و اما من ترى معه فكلهم قارىء الكتاب لا ينامون الليل تهجدا فلا يغورك عن دينك الاشقياء قال الفتى يا عبد الله انى لاظنك امرا صالحا فهل تجد لى من توبه قال نعم تب الى الله يتب عليك فانه يقبل التوبه من عباده و يعفو عن السيئات فذهب الفتى بين الناس راجعا فقال له رجل من اهل الشام خدعك العراقى قال لا و لكن نصحنى و قاتل هاشم قتالا شديدا حتى اتت كتيبه لتنوخ فشدوا على الناس فقاتلهم حتى قتل تسعه نفر او عشرة و حمل عليه الحارث بن المنذر التنوخى فطعنه فسقط و بعث اليه على ع ان قدم لواءك فقال للرسول انظر الى بطنى فاذا هو قد انشق فمر به رجل و هو صريع بين القتلى فقال له اقرا امير المؤمنين السلام و رحمه الله و بركاته و قل له انشدك بالله الا اصبحت و قد ربطت مقاود خيلك بارجل القتلى فان الدبرة تصبح غدا لمن غلب على القتلى فاخبر الرجل عليا بذلك فسار فى بعض الليل حتى جعل القتلى خلف ظهره و كانت الدبرة له عليهم فاخذ الرايه رجل من بكر بن وائل و رفع هاشم راسه فاذا عبيد الله بن عمر قتيلا الى جانبه فحبا حتى دنا منه فعض على ثديه حتى يبينت فيه انيابه ثم مات هاشم و هو على صدر عبيد الله بن عمر و ضرب البكري الذي معه الرايه فسقط فرفع راسه فابصر عبيد الله بن عمر قريبا منه فحبا اليه حتى عض على ثديه الاخر فتبينت انيابه فيه و مات ايضا فوجدا جميعا على صدر عبيد الله بن عمر هاشم و البكري و فرح اهل الشام بمقتل هاشم فاخذ الرايه عبد الله بن هاشم و خطب فقال : يا ايها الناس ان هاشما كان عبدا من عباد الله الذين قدر ارزاقهم و كتب آثارهم و احصى اعمالهم و قضى آجالهم فدعاه الله ربه ال ذي لا يعصى فاجابه و سلم لامر الله و جاهد

www.ahl-ul-bait.org

فی طاعه ابن عم رسول الله و اول من آمن به و افقههم فی دین الله المخالف لاعداء الله المستحلین ما حرم الله الذین عملوا فی البلاد باجور و الفساد و استحوذ علیهم الشیطان فزین لهم الاثم و العدوان فحق علیکم جهاد من خالف سنه رسول الله ص و عطل حدود الله و خالف اولیاء الله فجودوا بمهج انفسکم فی طاعه الله فی هذه الدنیا تصیبوا الاخرة و المنزل الاعلی و الملك الذي لا یبلی فلو لم یکن ثواب و لا عقاب و لا جنه و لا نار لکان القتال مع علی افضل من القتال مع معاویه ابن آکله الاکباد فکیف و انتم ترجون ما ترجون . و لما قتل هاشم جزع الناس علیه جزعا شدیدا و اصیب معه عصابه من اسلم من القراء فمر علیهم ع و هم قتلی حوله فقال :
جزی الله خیرا عصبه اسلمیه صباح الوجوه صرعوا حول هاشم یزید و عبد الله بشر و معبد و سفیان و ابنا هاشم ذي المکارم و عروة لا یبعد ثناه و ذکره اذا اخترطت یوما خفاف الصوارم و قال عبد الله یرثی اباه هاشما بهذا الرجز : یا هاشم بن عتبه بن مالك اعزز بشیخ من قریش هالك تخبطه الخیلات بالسنابك فی اسود من نقعهن حالك ابشر بحور العین فی الارائك و الروح و الریحان عند ذلك و قال ابو الطفیل عامر بن واثله یرثی هاشما : یا هاشم الخیر جزیت الجنه قاتلت فی الله عدو السنه و التارکی الحق و اهل الظنه اعظم بما فزت به من منه صیرنی الدهر کانی شنه یا لیت اهلی قد علونی رنه من حوبه و عمه و کنه قال نصر و الحوبه القرابه یقال لی فی بنی فلان حوبه اي قربی . مقتل عمار بن یاسر کان علی عمار یوم صفین درع و هو یقول : ایها الناس الرواح الی الجنه . و قال حین نظر الی رایه عمرو بن العاص و الله ان هذه الرایه قد قاتلتها ثلاث عرکات و ما هذه بارشدهن ثم قال :
نحن ضربناکم علی تنزیله فالیوم نضربکم علی تاویله ضربا یزیل الهام عن مقیله و یذهل الخلیل عن خلیله او یرجع الحق الی سبیله ثم استسقی و قد اشتد ظماه فاتته امراة طویله الیدین قال الراوي و الله ما ادري اعس معها او اداوة فیها ضیاح من لبن فقال حین شرب : الجنه تحت الاسنه الیوم القی الاحبه محمدا و حزبه و الله لو ضربونا حتی یبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا انا علی الحق و هم علی باطل . و فی روایه ان الذي جاءه باللبن غلام له اسمه راشد ثم حمل و حمل علیه ابن جون السکسکی و ابو العادیه الفزاري فاما ابو العادیه فطعنه و اما ابن جون فانه احتز راسه .
فکان لا یزال رجل یجیء فیقول لمعاویه و عمرو انا قتلت عمارا فقال له عمرو فما کان آخر منطقه قال سمعته یقول : الیوم القی الاحبه محمدا و حزبه فقال له عمرو صدقت انت صاحبه و اما و الله ما ظفرت یداك و لکن اسخطت ربك . و احتج رجلان بصفین فی سلب عمار بن یاسر و فی قتله فاتیا عبد الله بن عمرو بن العاص فقال لهما ویحکما اخرجا عنی فان رسول الله ص قال اولعت قریش بعمار ما لهم و لعمار یدعوهم الی الجنه و یدعونه الی النار قاتله و سالبه فی النار قال السدي فبلغنی

www.ahl-ul-bait.org

ان معاويه قال انما قتله من اخرجه يخدع بذلك طغام اهل الشام . و قال مالك الاشتر ذكره نصر : نحن قتلنا حوشبا لما غدا قد اعلما و ذا الكلاع قبله و معبدا اذ اقدما ان تقتلوا منا ابا اليقظان شيخا مسلما فقد قتلنا منكم سبعين راسا مجرما اضحوا بصفين و قد لاقوا نكالا مؤثما و قال عمرو بن العاص : و نحن قتلنا هاشما و ابن ياسر و نحن قتلنا ابنى بديل تعسفا و بعث على خيلا ليحبسوا عن معاويه مادة فبعث معاويه الضحاك بن قيس الفهري فى خيل الى تلك الخيل فازالوها و جاءت عيون على فاخبرته بما قد كان فقال لاصحابه ما ترون فاختلفوا فلما راى اختلافهم امرهم بالغدو الى القوم فغاداهم القتال فانهزم اهل الشام و غلب اهل العراق على قتل اهل حمص و غلب اهل الشام على قتلى اهل العاليه و انهزم عتبه بن ابى سفيان عشرين فرسخا عن موضع المعركه حتى اتى الشام فقال النجاشى من قصيدة اولها : لقد امعنت يا عتب الفرارا و اورثك الوغى خزيا و عارا فلا يحمد خصاك سوى طمر اذا اجريته انهمر انهمارا ثم ان عليا ع امر مناديه فنادى فى الناس ان اخرجوا الى مصافكم فخرج الناس الى مصافهم و اقتتلوا و اقبل ابو الاعور السلمى يقول : اضربهم و لا ارى عليا و كفى بهذا حزنا عليا وقعه الخميس قال نصر ثم كانت بين الفريقين الوقعه المعروفه بوقعه الخميس قال القعقاع بن الابرد الطهوي و الله انى لواقف قريبا من على يوم وقعه الخميس و قد التفت مذحج و كانوا فى ميمنه على و عك و جذام و لخم و الاشعرون كانوا مستبصرين فى قتال على و لقد و الله رايت ذلك اليوم من قتالهم و سمعت من وقع السيوف على الرءوس و خبط الخيول بحوافرها فى الارض و فى القتلى ما الجبال تهد و لا الصواعق تصعق باعظم هولا فى الصدور من ذلك الصوت نظرت الى على و هو قائم فدنوت منه فسمعته يقول لا حول و لا قوة الا بالله و المستعان الله ثم نهض حين قام قائم الظهيرة و هو يقول : ربنا افتح بيننا و بين قومنا بالحق و انت خير الفاتحين و حمل على الناس بنفسه و سيفه مجرد بيده فلا و الله ما حجز بيننا و بينهم الا رب العالمين فى قريب من ثلث الليل و قتلت يومئذ اعلام العرب و كان فى راس على ثلاث ضربات و فى وجهه ضربتان قال نصر و قد قيل ان عليا لم يجرح قط و قتل فى هذا اليوم خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين فقالت ابنته ضبيعه ترثيه : عين جودي على خزيمه بالدمع قتيل الاحزاب يوم الفرات قتلوا ذا الشهادتين عتوا ادرك الله منهم بالترات قتلوه فى فتيه غير عزل يسرعون الركوب للدعوات نصروا احمد الموفق للعدل و دانوا بذاك حتى الممات لعن الله معشرا قتلوه و رماهم بالخزي و الافات - ٤٩٩ - و روى نصر عن ابى سليمان الحضرمى و كان حضر صفين مع على ع ان الفيلقين التقيا بصفين و اضطربوا بالسيوف ليس معهم غيرها الى نصف الليل . و عن زياد بن النضر و كان على مقدمه على ع قال شهدت مع على بصفين فاقتتلنا ثلاثه ايام و ثلاث ليال حتى تكسرت الرماح و نفدت السهام ثم

www.ahl-ul-bait.org

صارت الى المسايفه فاجتلدنا بها الى نصف الليل حتى صرنا نحن و اهل الشام في اليوم الثالث يعانق بعضنا بعضا و قد قاتلت يومئذ بجميع السلاح فلم يبق شيء من السلاح الا قاتلت به حتى تحاثينا بالتراب و تكادمنا حتى صرنا قياما ينظر بعضنا الى بعض ما يستطيع واحد من الفريقين ان ينهض الى صاحبه و لا يقاتل فلما كان نصف الليل من الليله الثالثه انحاز معاويه و خيله من الصفو و غلب علي ع على القتلى و اقبل على اصحاب محمد و اصحابه فدفنهم و قد قتل كثير منهم و قتل من اصحاب معاويه اكثر و قال عمرو بن العاص : اذا تخازرت و ما بي من خزر ثم خبات العين من غير عوو الفيتني الوي بعيد المستمر ذا صوله في المصمئلات الكبر احمل ما حملت من خير و شر كالحيه الصماء في اصل الصخر و قال محمد بن عمرو بن العاص : لو شهدت جمل مقامي و موقفي بصفين يوما شاب منها الذوائب غداة غدا اهل العراق كانهم من البحر موج لجه متراكب و جئناهم نمشي صفوفا كاننا سحاب خريف صفقته الجنائب فطار الينا بالرماح كماتهم و طرنا اليهم و السيوف قواضب فدارت رحانا و استدارت رحاهم سراة النهار ما تولى المناكب اذا انا قلت استهزموا برزت لنا كتائب حمر و ارجحنت كتائب فقالوا نرى من راينا ان تبايعوا عليا فقلنا بل نرى ان تضاربوا فابنا و قد نالوا سراة رجالنا و ليس لما لاقوا سوى الله حاسب كان تلالي البيض فينا و فيهم تلالؤ برق في تهامه ثاقب فرد عليه محمد بن الحنفيه : لو شهدت جمل مقامك ابصرت مقام لئيم وسطته الكتائب ا تذكر يوما لم يكن لك فخره و قد ظهرت فيها عليك الجلائب و اعطيتمونا ما نقمتم اذله على غير تقوى الله و الدين واصب و جاء علقمه بن تميم الانصاري الى علي ع فقال يا امير المؤمنين ان عمرو بن العاص ينادي : انا الغلام القرشي المؤتمن الماجد الابلج ليث كالشطن يرضى بي الشام الى ارض عدن يا قادة الكوفه من اهل الفتن يا ايها الاشراف من اهل اليمن اضربكم و لا ارى ابا حسن اعني عليا و ابن عم المؤتمن كفى بهذا حزنا من الحزن فضحك علي ثم قال اما و الله لقد حاد عدي الله عني و انه لبمكاني عالم كما قال العربي غير لوهي ترقعين و انت مبصرة ويحكم اروني مكانه لله ابوكم و خلاكم ذم و حمل غلامان من الانصار جميعا اخوان حتى انتهيا الى سرادق معاويه فقتلا عنده و اقبلت الكتائب بعضها نحو بعض فاقتتلت قياما في الركب لا يسمع السامع الا وقع السيوف على البيض و الدرق و قال عمرو بن العاص : ا جئتم الينا تسفكون دماءنا و ما رمتم وعر من الامر اعسر تعاورتم ضربا بكل مهند اذا شد وردان تقدم قنبر وردان عبده و قنبر غلام امير المؤمنين ع . و جاء عدي بن حاتم يلتمس عليا ما يطا الا على انسان ميت او قدم او ساعد فوجده تحت رايات بكر بن وائل فقال يا امير المؤمنين ا لا نقوم حتى نموت فقال علي ع ادن فدنا حتى وضع اذنه عند انفه فقال ويحك ان عامه من معي يعصيني و ان معاويه فيمن يطيعه و لا يعصيه و قال عدي بن حاتم يوم

www.ahl-ul-bait.org

صفين : اقول لما ان رايت المعمعه و اجتمع الجندان وسط البلقعه هذا علی و الهدی
حقا معه یا رب فاحفظه و لا تضیعه فانه یخشاك رب فارفعه و من اراد غیه فضعضعه
قال علی وا نفساه ا یطاع معاویه و اعصی ما قاتلت امه قط اهل بیت نبیها و هی
مقرة بنبیها الا هذه الامه ثم ان علیا ع امر الناس ان یحملوا علی اهل الشام
فحملت خیل علی علی صفوف اهل الشام فقوضت صفوفهم فقال عمرو یومئذ علی من هذا
الرهج الساطع قیل علی ابنیك عبد الله و محمد قال یا وردان قدم لواءك فتقدم
فارسل الیه معاویه ان لیس علی ابنیك باس فلا تنقض الصف و الزم موقفك فقال
عمرو هیهات هیهات : اللیث یحمی شبلیه ما خیره بعد ابنیه فتقدم فلقی الناس و
هو یحمل فادركه رسول معاویه فقال انه لیس علی ابنیك باس فلا تحملن فقال له
عمرو قل له انك لم تلدهما انا ولدتهما و بلغ مقدم الصفوف فقال له الناس
مكانك انه لیس علی ابنیك باس انهما فی مكان حریز فقال اسمعونی اصواتهما حتی
اعلم ا حیان هما ام قتیلان و نادی یا وردان قدم لواءك قدر قیس قوسی و لك فلانه
جاریه له فتقدم بلوائه فارسل علی الی اهل الكوفه ان احملوا و الی اهل البصرة ان
احملوا فحمل الناس من كل جانب فاقتتلوا قتالا شدیدا فخرج رجل من اهل الشام فقال
من یبارز فخرج الیه رجل من اصحاب علی فاقتتلا ساعه ثم ان العراقی ضرب رجل
الشامی فقطعها فقاتل و لم یسقط الی الارض ثم ضرب یده فقطعها فرمی الشامی بسیفه
بیده الیسری الی اهل الشام و قال دونكم سیفی هذا فاستعینوا به علی عدوكم فاخذوه
فاشتراه معاویه من اولیاء المقتول بعشرة آلاف و اقتتل الناس بعد المغرب قتالا
شدیدا فما صلی كثیر من الناس الا ایماء . و كان رجل من اصحاب علی ع یدعی هانی
بن نمر الحضرمی فخرج رجل من اهل الشام یطلب المبارزة فلم یخرج الیه احد فقال
سبحان الله ما یمنعكم ان یخرج رجل منكم الی هذا فلو لا انی موعوك و انی اجد
لذلك ضعفا لخرجت الیه فما رد علیه احد فوثب فقال اصحابه سبحان الله تخرج و
انت موعوك قال و الله لاخرجن الیه و لو قتلنی فخرج و اذا هو رجل من قومه
حضرموت و بینهما قرابه من قبل النساء فقال له یا هانی ارجع فانه ان یخرج الی
غیرك احب الی انی لست ارید قتلك قال له هانی ما خرجت الا و انا موطن نفسی
علی القتل ما ابالی انت قتلتنی او غیرك ثم مشی نحوه فقال اللهم فی سبیلك و
سبیل رسولك و نصرة لابن عم نبیك ثم اختلفا ضربتین فقتله هانی و شد اصحابه نحوه
و شد اصحاب هانی نحوه ثم اقتتلوا و انفرجوا عن اثنین و ثلاثین قتیلا ثم ان علیا
ارسل الی الناس ان احملوا فحمل الناس علی رایاتهم كل قوم بحیالهم فتجالدوا
بالسیوف و عمد الحدید لا یسمع الا صوت الحدید و مرت الصلوات كلها و لم یصلوا
الا تكبیرا عند مواقیت الصلاة حتی تفانوا و رق الناس . قال عبد الرحمن بن حاطب
خرجت التمس اخی سویدا فی القتلی بصفین فاذا برجل قد اخذ بثوبی صریع فی القتلی

www.ahl-ul-bait.org

فالتفت فاذا بعبد الرحمن بن كلدة فقلت انا لله و انا اليه راجعون هل لك فی
الماء قال لا حاجه لی فی الماء قد انفذنی السلاح و خرقنی و لست اقدر علی الشرب
هل انت مبلغ عنی امیر المؤمنین رساله قلت نعم قال اقرا علیه منی السلام و قل یا
امیر المؤمنین احمل جرحاك الی عسكرك حتی تجعلهم من وراء القتلی فان الغلبه لمن
فعل ذلك ثم لم ابرح حتی مات و اتیت علیا فاخبرته فاسترجع و ابلغته الرساله
قال صدق و الذي نفسی بیده فنادی منادي العسكر ان احملوا جرحاكم الی عسكركم
ففعلوا فلما اصبح نظر الی اهل الشام و قد ملوا الحرب . و كان علی اذا اراد
القتال هلل و كبر ثم قال : من اي یومی من الموت افر ا یوم ما قدر ام یوم قدر و
اقبل عبد الرحمن بن خالد بن الولید و معه لواء معاویه الاعظم و هو یقول : انا ابن
سیف الله ذاكم خالد اضرب كل قدم و ساعد بصارم مثل الشهاب الواقد انصر عمی ان
عمی والدي بالجهد لا بل فوق جهد الجاهد ما انا فیما نابنی براقد فاستقبله جاریه
بن قدامه السعدي و هو یقول : اثبت لصدر الرمح یا ابن خالد اثبت للیث ذي فلول
حارد من اسد خفان شدید الساعد ینصر خیر راكع و ساجد من حقه عندي كحق الوالد ذاكم
علی كاشف الاوابد و اطعنا ملیا و مضی عبد الرحمن و انصرف جاریه و عبد الرحمن لا
یاتی علی شیء الا اهمده و هو یقول : انی اذا ما الحرب فرت عن كبر تخالنی اخزر
من غیر خزر اقحم و الخطی فی النقع كشر كالحیه الصماء فی راس الحجر احمل ما
حملت من خیر و شر فغم ذلك علیا و اقبل عمرو بن العاص فی خیل من بعده فقال
اقحم یا ابن سیف الله فانه الظفر . و اقبل الناس علی الاشتر فقالوا یوم من
ایامك الاول و قد بلغ لواء معاویه حیث تری فاخذ الاشتر لواء فحمل و هو یقول :
انی انا الاشتر معروف الشتر انی انا الافعی العراقی الذكر لا من ربیعه و لا حی مضر
لكننی من مذحج الغر الغرر فضارب القوم حتی ردهم علی اعقابهم فرجعت خیل عمرو و
قال النجاشی فی ذلك : راینا اللواء لواء العقاب یقحمه الشانیء الاخزر كلیث
العرین خلال العجاج و اقبل فی خیله الابتر دعونا لها الكبش كبش العراق و قد خالط
العسكر العسكر فرد اللواء علی عقبه و فاز بحظوتها الاشتر كما كان یفعل فی مثلها
اذا الناب معصوصب منكر فان یدفع الله عن نفسه فحظ العراق بها الاوفر اذا الاشتر
الخیر خلی العراق فقد ذهب العرف و المنكر و تلك العراق و من عرفت كفقع تبینه
القرقر و لما رد لواء معاویه و رجعت خیل عمرو انتدب همام بن قبیصه و كان من
اشتم الناس لامیر المؤمنین ع و معه لواء هوازن فقصد لمذحج و هو یقول : انی اذا
ما دعیت نزال اقدم اقدام الهزبر العالی اهل العراق انكم من بالی كل تلادي و
طریف مالی حتی انال فیكم المعالی او اطعم الموت و تلكم حالی فی نصر عثمان و لا
ابالی فقال عدي بن حاتم لصاحب لوائه ادن منی فاخذه و حمل و هو یقول : یا صاحب
الصوت الرفیع العالی ان كنت تبغی فی الوغی نزالی فادن فانی كاشف عن حالی تفدي

www.ahl-ul-bait.org

عليا مهجتي و مالي و اسرتي يتبعها عيالي فضربه و سلب لواءه . ثم حمل خزيمه بن
ثابت و هو يقول : قد مر يومان و هذا الثالث هذا الذي يلهث فيه اللاهث هذا
الذي يبحث فيه الباحث كم ذا يرجى ان يعيش الماكث الناس موروث و منهم وارث
هذا على من عصاه ناكث فقاتل حتى قتل ثم خرج خالد بن خالد الانصاري و هو يقول :
هذا على و الهدى امامه هذا لوا نبينا قدامه يقحمه فى نقعه اقحامه لا جبنه نخشى و
لا اثامه فطعن ساعه ثم رجع . ثم حمل جندب بن زهير و هو يقول : هذا على و الهدى
حقا معه يا رب فاحفظه و لا تضيعه فانه يخشاك رب فارفعه نحن نصرناه على من
نازعه صهر النبى المصطفى قد طاوعه اول من بايعه و تابعه و اقبل الاشتر يضرب
بسيفه و هو يقول : اضربهم و لا ارى معاويه الاخزر العين العظيم الحاويه هوت به فى
النار ام هاويه جاوره فيها كلاب عاويه اغوى طغاما لا هداه هاديه هكذا ذكر نصر و
لكنه فى موضع آخر نسب هذا الرجز الى ابى مجزاة بن ثور الربعى و سياتى نسبه
الشطور الثلاثه الاول الى على ع و اختلط امر الناس حتى ترك اهل الرايات مراكزهم
و تفرق الناس عن على فاتى ربيعه ليلا فكان فيهم و تعاظم الامر و اقبل عدي بن حاتم
يطلب عليا فى موضعه الذي تركه فيه فلم يجده فطاف يطلبه فاصابه فى مصاف ربيعه
فقال يا امير المؤمنين اما اذا كنت حيا فالامر امم ما مشيت اليك الا على قتيل و
ما ابقت هذه الوقعه لنا و لهم عميدا فقاتل حتى يفتح الله عليك فان فى الناس
بقيه بعد و اقبل الاشعث يلهث جزعا فلما راى عليا هلل و كبر و قال يا امير
المؤمنين خيل كخيل و رجال كرجال و لنا الفضل الى ساعتنا هذه فعد الى مقامك الذي
كنت فيه فان الناس انما يظنونك حيث تركوك و ارسل سعيد بن قيس انا مشتغلون
بامرنا مع القوم و فينا فضل فان اردت ان نمد احدا امددناه فاقبل على على ربيعه
فقال انتم درعى و رمحى قال نصر فربيعه تفتخر بهذا الكلام الى اليوم فقال عدي بن
حاتم يا امير المؤمنين ان قوما انست بهم و كنت فيهم فى هذه الجوله لعظيم حقهم
علينا و الله انهم لصبر عند الموت اشداء عند القتال و ركب على ع فرسه الذي كان
لرسول الله ص و كان يقال له المرتجز فتقدم امام الصفوف ثم قال بل البغله
فقدمت له بغله رسول الله ص فركبها ثم تعصب بعمامه رسول الله السوداء ثم نادى
ايها الناس من يشري نفسه لله يربح هذا يوم له ما بعده ان عدوكم قد قرح كما
قرحتم فانتدب له من بين العشرة آلاف الى اثنى عشر الفا وضعوا سيوفهم على
عواتقهم و تقدمهم على على بغله رسول الله ص و هو يقول : دبوا دبيب النمل لا
تفوتوا و اصبحوا بحربكم و بيتوا حتى تنالوا الثار او تموتوا او لا فانى طالما
عصيت قد قلتم لو جئتنا فجيت ليس لكم ما شئتم و شيت بل ما يريد المحيى المميت
و تبعه عدي بن حاتم بلوائه و هو يقول : ا بعد عمار و بعد هاشم و ابن بديل فارس
الملاحم نرجو البقاء مثل حلم الحالم و قد عضضنا امس بالاباهم فاليوم لا نقرع سن

www.ahl-ul-bait.org

نادم ليس امرؤ من يومه بسالم و تقدم الاشتر و هو يقول : حرب باسباب الردى تاجج
يهلك فيها البطل المدجج يكفيكها همدانها و مذحج روحوا الى الله و لا تعرجوا دين
قويم و سبيل منهج و حمل الناس حمله واحدة فلم يبق لاهل الشام صف الا انتقض و
اهمدوا ما اتوا عليه حتى افضى الامر الى مضرب معاويه و على يضربهم بسيفه و هو
يقول : اضربهم و لا ارى معاويه الاخزر العين العظيم الحاويه هوت به فى النار ام
هاويه فدعا معاويه بفرسه لينجو عليه فلما وضع رجله فى الركاب تمثل بقول عمرو بن
الاطنابه : ابت لى عفتى و ابى بلائى و اخذي الحمد بالثمن الربيح و اقدامى على
المكروه نفسى و ضربى هامه البطل المشيح و قولى كلما جشات و جاشت مكانك تحمدي
او تستريحى لادفع عن ماثر صالحات و احمى بعد عن عوض صحيح بذي شطب كلون الملح
صاف و نفس ما تقر على القبيح و قال يا ابن العاص اليوم صبر و غدا فخر فقال
عمرو صدقت و ثنى رجله من الركاب فنزل فاستصرخ بعك و الاشعرين فوقفوا دونه و
جالدوا عنه حتى كره كل من الفريقين صاحبه و تحاجز الناس . ثم ان معاويه لما
اسرع اهل العراق فى اهل الشام قال هذا يوم تمحيص ان القوم قد اسرع فيهم كما
اسرع فيكم اصبروا يومكم هذا و خلاكم ذم و حضض على اصحابه فقام اليه الاصبغ بن
نباته التميمى فقال يا امير المؤمنين انك جعلتنى على شرطه الخميس و قدمتنى فى
الثقه دون الناس و انك اليوم لا تفقد لى صبرا و لا نصرا اما اهل الشام فقد هدهم
ما اصبنا منهم و نحن ففينا بعض البقيه فاطلب بنا امرك و ائذن لى فى التقدم
فقال تقدم بسم الله و اقبل الاحنف بن قيس السعدي فقال يا اهل العراق و الله لا
تصيبون هذا الامر اذل عنقا منه اليوم قد كشف القوم عنكم قناع الحياء و ما
يقاتلون على دين و ما يصبرون الا حياء فتقدموا فقالوا ان تقدمنا اليوم فقد تقدمنا
امس فما تقول يا امير المؤمنين قال تقدموا فى موضع التقدم و تاخروا فى موضع
التاخر تقدموا من قبل ان يتقدموا اليكم و حمل اهل العراق و تلقاهم اهل الشام
فاجتلدوا . نكول معاويه عن مبارزة على يوم صفين روى نصر بن مزاحم فى كتاب صفين
: انه ارسل على الى معاويه ان ابرز الى و اعف الفريقين من القتال فاينا قتل
صاحبه كان الامر له ، قال عمرو لقد انصفك الرجل فقال معاويه انى لاكره ان ابارز
الاهوج الشجاع لعلك طمعت فيها يا عمرو ؟ و روى فى موضع آخر ان عليا ع قام بين
الصفين ثم نادى يا معاويه يكررها فقال معاويه اسالوه ما شانه قال احب ان يظهر
لى فاكلمه كلمه واحدة فبرز معاويه و معه عمرو بن العاص فلما قارباه لم يلتفت
الى عمرو و قال لمعاويه ويحك علام يقتتل الناس بينى و بينك ابرز الى فاينا
قتل صاحبه فالامر له ، فالتفت معاويه الى عمرو فقال ما ترى يا ابا عبد الله
ابارزه ؟ فقال عمرو لقد انصفك الرجل و اعلم انك ان نكلت عنه لم تزل سبه عليك
و على عقبك ما بقى عربى ، فقال معاويه يا عمرو ليس مثلى يخدع عن نفسه و الله

www.ahl-ul-bait.org

ما بارز ابن ابى طالب رجلا قط الا سقى الارض من دمه ثم انصرف معاويه راجعا الى
آخر الصفوف و عمرو معه ، و قال معاويه ويحك يا عمرو ما احمقك ا ترانى ابرز
اليه و دونى عك و الاشعرون و جذام و حقدها معاويه على عمرو و قال ما اظنك يا
عمرو الا مازحا فلما جلس معاويه مجلسه اقبل عمرو حتى جلس فقال معاويه : يا عمرو
انك قد قشرت لى العصا برضاك فى وسط العجاج برازي و لقد اعدت فقلت مزحه مازح
و المزح يحمله مقال الهازي فاذا الذي منتك نفسك خاليا قتلى جزاك بما نويت
الجازي فقال له عمرو ايها الرجل ا تجبن عن خصمك و تتهم نصيحك و قال مجيبا له :
معاوي ان نكلت عن البراز لك الويلات فانظر فى المخازي و ما ذنبى بان نادى على
و كبش القوم يدعى للبراز فلو بارزته بارزت ليثا حديد الناب ينفذ كل بازي و
تزعم اننى اضمرت غشا جزانى بالذي اضمرت جازي ا ضبع فى العجاجه يا ابن هند و
عند الباه كالتيس الحجازي تعرض عمرو بن العاص لعلى و كشفه سواته قيل كان
السبب فى ذلك ان الحارث بن نصر الجشمى كان عدوا لعمرو بن العاص و كان عمرو
قلما يجلس مجلسا الا ذكر فيه الحارث فقال الحارث فى ذلك : ليس عمرو تارك
ذكره الحرب مدى الدهر او يلاقى عليا واضع السيف فوق منكبه الايمن لا يحسب
الفوارس شيا ليس عمرو يلقاه فى حمس النقع و قد صارت السيوف عصيا فوق شهب
مثل السحوق من النخل ينادي المبارزين اليا ثم يا عمرو تستريح من الفخر و تلقى به
فتى هاشميا فالقه ان اردت مكرمه الدهر او الموت كل ذاك عليا فلما سمع عمرو
شعره قال و الله لو علمت انى اموت الف موته لبارزت عليا فى اول ما القاه ، و
قيل ان عمرا حمل معلما و هو يقول : شدوا على شكتى لا تنكشف يوم لهمدان و يوم
للصدف و فى تميم نخوة لا تنحرف اضربها بالسيف حتى تنصرف و مثلها لحمير او
ترف و الربعيون لهم يوم عصف فاعترضه على ع و هو يقول : قد علمت ذات القرون
الميل و الخصر و الانامل الطفول انى و ارمى اول الرعيل بصارم ليس بذي فلول و
قيل ان عمرا تعرض لعلى فى يوم من ايام صفين و ظن انه يطمع منه فى غرة فيصيبه
فحمل عليه ع فلما كاد ان يخالطه رمى نفسه عن فرسه و رفع ثوبه و شغر برجله فبدت
عورته فصرف على وجهه عنه و قام معفرا بالتراب هاربا على رجليه معتصما بصفوفه
فقال القوم افلت الرجل يا امير المؤمنين قال و هل تدرون من هو ؟ قالوا لا ، قال
: فانه عمرو بن العاص تلقانى بعورته فصرفت وجهى عنه ، و رجع عمرو الى معاويه
فقال له : ما صنعت يا عمرو ؟ قال : لقينى على فصرعنى ، قال : فاحمد الله و
عورتك اما و الله ان لو عرفته ما اقحمت عليه و قال معاويه فى ذلك شعرا : الا
لله من هفوات عمرو يعاتبنى على تركى برازي فقد لاقى ابا حسن عليا فاب الوائلى
ماب خازي فلو لم يبد عورته للاقى به ليثا يذلل كل نازي له كف كان براحتيها
منايا القوم يخطف خطف بازي فان تكن المنيه اخطاته فقد غنى بها اهل الحجاز

www.ahl-ul-bait.org

فغضب عمرو و قال : ما اشد تعظيمك عليا فى امري هذا هل هو الا رجل لقيه ابن عمه فصرعه ا فترى السماء قاطرة لذلك دما ؟ قال : و لكنها تعقبك جبنا . قال نصر : و لما شمت معاويه بعمرو قال عمرو فى ذلك : معاوي لا تشمت بفارس بهمه لقى فارسا لا تعتريه الفوارس معاوي ان ابصرت فى الخيل مقبلا ابا حسن يهوي دهتك الوساوس و ايقنت ان الموت حق و انه لنفسك ان لم تمض فى الركض خالس فانك لو لاقيته كنت بومه اتيح لها صقر من الجو آنس و ما ذا بقاء القوم بعد اختباطه و ان امرا يلقى عليا لايس دعاك فصمت دونه الاذن هاربا بنفسك قد ضاقت عليها الامالس و تشمت بى ان نالنى حد رمحه و عضعضنى ناب من الحرب ناهس ابى الله الا انه ليث غابه ابو الشبل تهدى اليه الفرائس و انى امرؤ باق فلم يلف شلوه بمعترك تسفى عليه الروامس فان كنت فى فانهج عجاجه و الا فتلك الترهات البسابس ثم ان عليا غلس بالناس بصلاة الفجر ثم زحف بهم فخرج الناس على راياتهم و اعلامهم و زحف اليهم اهل الشام فقال ابرهه بن الصباح بن ابرهه الحميري ويلكم يا معشر اهل اليمن و الله انى لاظن قد اذن بفنائكم ويحكم خلوا بين هذين الرجلين فليقتتلا فايهما قتل صاحبه ملنا معه جميعا ، و كان من رؤساء اصحاب معاويه ، فبلغ ذلك عليا فقال صدق ابرهه ، و بلغ معاويه كلام ابرهه فتاخر آخر الصفوف و قال لمن حوله : انى لاظن ابرهه مصابا فى عقله ، فقال اهل الشام : و الله ان ابرهه لافضلنا دينا و رايا و باسا ، و لكن معاويه كره مبارزة على فقال ابرهه فى ذلك : لقد قال ابن ابرهه مقالا و خالفه معاويه بن حرب و كم بين المنادي من بعيد و من يغشى الحروب بكل عضب ا يهجرنى معاويه بن حرب و ما هجرانه سخطا لربى و عمرو ان يفارقنى بقول فان ذراعه بالغدر رحب و انى ان افارقهم بدينى لفى سعه الى شرق و غرب و برز يومئذ عروة بن داود الدمشقى فقال : ان كان معاويه كره مبارزتك يا ابا الحسن فهلم الى ، فتقدم اليه على فقال له اصحابه : ذر هذا الكلب فانه ليس لك بخطر ، فقال : و الله ما معاويه اليوم باغيظ لى منه ثم حمل عليه فضربه قطعتين سقطت احداهما يمنه و الاخرى يسرة و ارتج العسكران لهول الضربه ثم قال يا عروة اذهب فاخبر قومك اما و الذي بعث محمدا بالحق لقد عاينت النار و اصبحت من النادمين . و قال ابن عم لعروة وا سوء صباحاه قبح الله البقاء بعد ابى داود و حمل على على فطعنه فضرب على الرمح فبراه ثم قنعه ضربه فالحقه بأبى داود و معاويه واقف على التل يبصر و يشاهد فقال تبا لهذه الرجال و قبحا ا ما فيهم من يقتل هذا مبارزة او غيله او فى اختلاط الفيلق و ثوران النقع فقال الوليد بن عقبه ابرز اليه انت فانك اولى الناس بمبارزته فقال و الله لقد دعانى الى البراز حتى استحييت من قريش و انى و الله لا ابرز اليه ، ما جعل العسكر بين يدي الرئيس الا وقايه له فقال الوليد الهوا عن هذا كانكم لم تسمعوا نداءه فقد علمتم انه قتل حريثا و فضح عمرا و لا ارى

www.ahl-ul-bait.org

احدا يتحكك به الا قتله . فعل بسر كفعل عمرو فقال معاويه لبسر بن ارطاة ا تقوم
لمبارزته فقال ما احد احق بها منك و اذا ابيتموه فانا له فقال له معاويه اما
انك ستلقاه فى العجاجه غدا فى اول الخيل و كان عند بسر ابن عم له قد قدم من
الحجاز يخطب ابنته فاتى بسرا فقال له انى سمعت انك وعدت من نفسك ان تبارز
عليا ا ما تعلم ان الوالى بعد معاويه اخوه عتبه ثم اخوه محمد فما يدعوك الى
ذلك قال الحياء ، خرج منى كلام فانا استحى ان ارجع عنه فضحك الغلام و قال :
تنازله يا بسر ان كنت مثله و الا فان الليث للضبع آكل كانك يا بسر بن ارطاة
جاهل باثاره فى الحرب او متجاهل معاويه الوالى و صنواه بعده و ليس سواء مستعار
و ثاكل اولئك هم اولى به منك انه على فلا تقربه امك هابل متى تلقه فالموت فى
راس رمحه و فى سيفه شغل لنفسك شاغل فقال بسر هل هو الا الموت لا بد و الله من
لقاء الله تعالى فغدا على منقطعا من خيله و معه الاشتر و هو يريد التل و هو يقول
: انا على فسلوا لتخبروا ثم ابرزوا الى الوغى او ادبروا سيفى حسام و سنانى ازهر
منا النبى الطيب المطهر و حمزة الخير و منا جعفر له جناح فى الجنان اخضر و اسد
الله و فيه مفخر هذا بهذا و ابن هند محجر مذبذب مطرد مؤخر فاستقبله بسر قريبا
من التل و هو مقنع فى الحديد لا يعرف فناداه ابرز الى ابا حسن فانحدر اليه على
على تؤدة غير مكترث به حتى اذا قاربه طعنه و هو دارع فألقاه على الارض و منع
الدرع السنان ان يصل اليه فاتقاه بسر و قصد ان يكشف سواته ليستدفع باسه فانصرف
عنه على ع مستدبرا له فعرفه الاشتر حين سقط فقال يا امير المؤمنين هذا بسر بن
ارطاة عدو الله و عدوك فقال دعه عليه لعنه الله ا بعد ان فعلها فحمل ابن عم
لبسر شاب على على ع و هو يقول : ارديت بسرا و الغلام ثائره ارديت شيخا غاب
عنه ناصره فحمل عليه الاشتر و هو يقول : ا كل يوم رجل شيخ شاغره و عورة وسط
العجاج ظاهره تبرزها طعنه كف واتره عمرو و بسر رميا بالفاقرة و طعنه الاشتر فكسر
صلبه و قام بسر من طعنه على و ولت خيله و ناداه على يا بسر معاويه كان احق بهذا
منك و رجع الى معاويه فقال له معاويه ارفع طرفك قد ادال الله عمرا منك و قال
فى ذلك النضر بن الحارث و فى شرح النهج الحارث بن نضر الجشمى او الخثعمى : ا
فى كل يوم فارس تندبونه له عورة وسط العجاجه باديه يكف بها عنه على سنانه و
يضحك منها فى الخلاء معاويه بدت امس من عمرو فقنع راسه و عورة بسر مثلها حذو
حاذيه فقولا لعمرو و ابن ارطاة ابصرا سبيلكما لا تلقيا الليث ثانيه و لا تحمدا الا
الحيا و خصاكما هما كانتا و الله للنفس واقيه فلولاهما لم تنجوا من سنانه و تلك
بما فيها عن العود ناهيه متى تلقيا الخيل المشيحه صبحه و فيها على فاتركا الخيل
ناحيه و كونا بعيدا حيث لا يبلغ القنا نحور كما ان التجارب كافيه و ان كان منه
بعد فى النفس حاجه فعودا الى ما شئتما هى ماهيه و فى ذلك يقول المؤلف ايضا من

www.ahl-ul-bait.org

قصيدة : لاقاه عمرو و الاسنه شرع لقيا الحمامه للعقاب الكاسر و تلاه بسر ثم ما نجاهما منه سوى فعل الخسيس الغادر فثنى حياء عنهما و عفا و لم يرهقهما فعل الكريم القادر فكان بسر بعد ذلك اذا لقى الخيل التى فيها على تنحى ناحيه و تحامى ، فرسان اهل الشام عليا . و اجتمع ليله عند معاويه بصفين عتبه بن ابى سفيان و الوليد بن عقبه و مروان بن الحكم و عبد الله بن عامر بن طلحه الطلحات فقال عتبه ان امرنا و امر على لعجيب ليس منا لا موتور له اما انا فقتل جدي و اشترك فى دم عمومتى يوم بدر و اما انت يا وليد فقتل اباك يوم بدر و اما انت يا عبد الله فقتل اباك يوم الجمل و ايتم اخوتك و اما انت يا مروان فكما قال الاول : و افلتهن علباء جريضا و لو ادركنه صفر الوطاب قال معاويه هذا الاقرار فاين الغير قال مروان اي غير تريد قال اريد ان يشجر بالرماح قال و الله انك لهازل او قد ثقلنا عليك فقال الوليد بن عقبه : يقول لنا معاويه بن حرب ا ما فيكم لواتر كم طلوب يشد على ابى حسن على باسمر لا تهجنه الكعوب فيهتك مجمع اللبات منه و نقع الحرب مطرد يثوب فقلت له ا تلعب يا ابن هند كانك وسطنا رجل غريب ا تغرينا بحيه بطن واد اذا نهشت فليس لها طبيب و ما ضبع يدب ببطن واد اتيح له به اسد مهيب باضعف حيله منا اذا ما لقيناه و ذا منا عجيب دعا للقاه فى الهيجاء لاق فاخطا نفسه الاجل القريب سوى عمرو وقته خصيتاه نجا و لقلبه منه وجيب كان القوم لما عاينوه خلال النقع ليس لهم قلوب لعمر ابى معاويه بن حرب و ما ظنى ستلحقه العيوب لقد ناداه فى الهيجا على فاسمعه و لكن لا يجيب فغضب عمرو و قال ان كان الوليد صادقا فليلق عليا او ليقف حيث يسمع صوته و قال عمرو : يذكرنى الوليد دعا على و نطق المرء يملؤه الوعيد متى تذكر مشاهده قريش يطر من خوفه القلب الشديد فاما فى اللقاء فاين منه معاويه بن حرب و الوليد و عيرنى الوليد لقاء ليث اذا ما شد هابته الاسود لقيت و لست اجهله عليا و قد بلت من العلق اللبود فاطعنه و يطعننى خلاسا و ما ذا بعد طعنته اريد فرمها منه يا ابن ابى معيط و انت الفارس البطل النجيد فاقسم لو سمعت ندا على لطار القلب و انتفخ الوريد و لو لاقيته شقت جيوب عليك و لطمت فيك الخدود و روى الواقدي ان معاويه قال يوما بعد استقرار الخلافه له لعمرو بن العاص : يا ابا عبد الله لا اراك الا و يغلبنى الضحك قال بما ذا قال اذكر يوم حمل عليك ابو تراب فى صفين فاذريت نفسك فرقا من شبا سنانه و كشفت سواتك له فقال عمرو انا منك اشد ضحكا انى لاذكر يوم دعاك الى البراز فانتفخ سحرك و ربا لسانك فى فمك و غصصت بريقك و ارتعدت فرائصك و بدا منك ما اكره ذكره لك فقال معاويه لم يكن هذا كله و كيف يكون و دونى عك و الاشعرون قال انك لتعلم ان الذي وصفت دون الذي اصابك و قد نزل ذلك بك و دونك عك و الاشعرون فكيف كانت حالك لو جمعكما

www.ahl-ul-bait.org

ماقط الحرب ، قال يا ابا عبد الله خض بنا الهزل الى الجد ان الجبن و الفرار من
على لا عار على احد فيهما . مخادعه معاويه للاشعث و دعا معاويه اخاه عتبه بن ابى
سفيان و كان لا يطاق لسانه فقال الق الاشعث بن قيس فانه ان رضى رضيت العامه
فلقيه فقال ان معاويه لو كان لاقيا رجلا غير على للقيك انك راس اهل العراق و
سيد اهل اليمن و قد سلف من عثمان اليك ما سلف من الصهر و العمل و لست
كاصحابك اما الاشتر فقتل عثمان و اما عدي فحرض عليه و اما سعيد فقلد عليا دينه
و اما شريح و زحر بن قيس فلا يعرفان غير الهوى و انك حاميت عن اهل العراق
تكرما و حاربت اهل الشام حميه و قد بلغنا و الله منك و بلغت منا ما اردت و
انا لا ندعوك الى ترك على و نصر معاويه و لكنا ندعوك الى البقيه التى فيها
صلاحك و صلاحنا فقال الاشعث اما قولك ان معاويه لا يلقى الا عليا فان لقينى لما
عظم عنى و لا صغرت عنه فان احب ان اجمع بينه و بين على فعلت و اما قولك انى
راس اهل العراق و سيد اهل اليمن فان الراس المتبع و السيد المطاع هو على بن
ابى طالب و اما ما سلف من عثمان الى فوالله ما زادنى صهره شرفا و لا عمله عزا و
اما عيبك اصحابى فان هذا لا يقربك منى و لا يبعدنى عنهم و اما محاماتى عن اهل
العراق فمن نزل بيتا حماه و اما البقيه فلستم باحوج اليها منا و سنرى راينا فيها
فلما بلغ معاويه كلام الاشعث قال يا عتبه لا تلقه بعدها فان الرجل عظيم عند نفسه و
ان كان قد جنح للسلم و شاع فى اهل العراق ما دار بين عتبه و الاشعث فقال النجاشى
يمدح الاشعث : يا ابن قيس و حارث و يزيد انت و الله راس اهل العراق انت و
الله حيه تنفث السم قليل منها غناء الراقى انت كالشمس و الرجال نجوم لا يرى
ضوؤها مع الاشراق قد حميت العراق بالاسل السمر و بالبيض كالبروق الرقاق و
اجبناك اذ دعوت الى الشام على القب كالسحوق العتاق و سعرنا القتال فى الشام
بالبيض المواضى و بالرماح الدقاق و ادرنا كاس المنيه فى الفتنه بالضرب و
الطعان الدفاق كلما قلت قد تصرمت الهيجاء سقيتها بكاس دهاق انت حلو لن تقرب
بالود و للشامتين مر المذاق بئس ما ظنه ابن هند و من مثلك للناس عند ضيق
الخناق مخادعه معاويه لابن عباس فلما ايس معاويه من جهه الاشعث قال لعمرو بن
العاص ان راس الناس بعد على و عبد الله بن عباس فلو القيت اليه كتابا لعلك
ترفقه به فانه ان قال شيئا لم يخرج على منه و قد اكلتنا الحرب و لا ارانا نصل
العراق الا بهلاك اهل الشام فقال له عمرو ان ابن عباس لا يخدع و لو طمعت فيه
طمعت فى على فقال معاويه على ذلك فاكتب اليه فكتب اليه عمرو اما بعد فان
الذي نحن و انتم فيه ليس باول امر قاده البلاء و انت راس هذا الجمع بعد على
فانظر فيما بقى و دع ما مضى فوالله ما ابقيت هذه الحرب لنا و لا لكم حياء و لا
صبرا و اعلموا ان الشام لا تملك الا بهلاك العراق و ان العراق لا تملك الا بهلاك

www.ahl-ul-bait.org

الشام و ما خيرنا بعد هلاك اعدادنا منكم و ما خيركم بعد هلاك اعدادكم منا و لسنا
نقول ليت الحرب عادت و لكنا نقول ليتها لم تكن و ان فينا من يكره القتال كما
ان فيكم من يكرهه و انما هو امير مطاع او مامور مطيع او مؤتمن مشاور و هو انت و
كتب في اسفل الكتاب : طال البلاء و ما يرجى له آسى بعد الاله سوى رفق ابن عباس
يا ابن الذي زمزم سقيا الحجيج له اعظم بذلك من فخر على الناس انظر فدى لك
نفسي قبل قاصمه للظهر ليس لها راق و لا آسى انى ارى الخير في سلم الشام لكم و
الله يعلم ما بالسلم من باس فيها التقى و امور ليس يجهلها الا الجهول و ما
النوكى كاكياس فاتى ابن عباس بالكتاب الى امير المؤمنين ع فضحك و قال قاتل
الله ابن العاص ما اغراه بك يا ابن عباس اجبه و ليرد عليه شعره الفضل بن
العباس فانه شاعر فكتب ابن عباس الى عمرو : اما بعد فاني لا اعلم رجلا من
العرب اقل حياء منك انه مال بك معاويه الى الهوى و بعته دينك بالثمن اليسير
ثم خبطت بالناس في عشوة طمعا في الملك فلما لم تر شيئا اعظمت الدنيا اعظام
اهل الذنوب و اظهرت فيها نزاهه اهل الورع فان كنت ترضى الله بذلك فدع مصر و
ارجع الى بيتك و هذه الحرب ليس فيها معاويه كعلى ابتداها على بالحق و انتهى
فيها الى العذر و بداها معاويه بالبغى و انتهى فيها الى السرف و ليس اهل
العراق فيها كاهل الشام بايع اهل العراق عليا و هو خير منهم و بايع معاويه اهل
الشام و هم خير منه و ليس انا و انت فيها بسواء اردت الله و اردت انت مصر
فان ترد شرا لا نسبقك به و ان ترد خيرا لا تسبقنا اليه ثم قال لاخيه الفضل يا ابن
ام اجب عمرا فقال الفضل : يا عمرو حسبك من خدع و وسواس فاذهب فليس لداء
الجهل من آسى الا تواتر طعن في نحوركم يشجى النفوس و يشفى نخوة الراس هذا
الدواء الذي يشفى جماعتكم حتى يطيعوا عليا و ابن عباس اما على فان الله فضله
بفضل ذي شرف عال على الناس ان تعقلوا الحرب نعقلها مخيسه او تبعثوها فانا غير
انكاس قد كان منا و منكم في عجاجتها ما لا يرد و كل عرضه الباس قتلى العراق
بقتلى الشام ذاهبه هذا بهذا و ما بالحق من باس لا بارك الله في مصر فقد جلبت
شرا و حظك منها حسوة الكاس ثم عرض الشعر و الكتاب على على ع فقال لا اراه
يجيبك بشىء بعدها ابدا ان كان يعقل و لعله يعود فتعود عليه فلما انتهى الكتاب
الى عمرو اتى به معاويه فقال انت دعوتنى الى هذا ما كان اغنانى و اياك عن بنى
عبد المطلب فقال ان قلب ابن عباس و قلب على قلب واحد و كلاهما ولدا عبد
المطلب و ان كان قد خشن فقد لان و ان كان قد تعظم و عظم صاحبه فلقد قارب و جنح
الى السلم و كان معاويه يكاتب ابن عباس فيجيبه بقول لين و ذلك قبل ان تعظم
الحرب فلما قتل اهل الشام قال معاويه ان ابن عباس رجل قريش و انا كاتب له في
عداوة بنى هاشم لنا و اخوفه عواقب هذه الحرب لعله يكف عنا فكتب اليه اما بعد

www.ahl-ul-bait.org

فانكم يا معشر بنى هاشم لستم الى احد اسرع بالمساءة منكم الى انصار عثمان حتى انكم قتلتم طلحه و الزبير لطلبهما دمه فان يكن ذلك كراهه لسلطان بنى اميه فقد وليها عدي و تيم و اظهرتهم لهم الطاعه و قد اكلت هذه الحروب بعضها من بعض حتى استوينا فيها فما اطمعكم فينا اطمعنا فيكم و ما آيسكم منا آيسنا منكم و لستم بملاقينا اليوم باحد من حد امس و لا غدا باحد من حد اليوم و قد قنعنا بما كان فى ايدينا من ملك الشام فاقنعوا بما فى ايديكم من ملك العراق و ابقوا على قريش فانما بقى من رجالها سته رجلان بالشام انا و عمرو و رجلان بالعراق انت و على و رجلان بالحجاز سعد و ابن عمر و اثنان من السته ناصبان لك و اثنان واقفان و انت راس هذا الجمع اليوم و لو بايع لك الناس بعد عثمان كنا اليك اسرع . فلما انتهى الكتاب الى ابن عباس اسخطه ثم قال حتى متى يخطب الى عقلى و حتى متى اجمجم على ما فى نفسى فكتب اليه : اما ما ذكرت من سرعتنا بالمساءة فى انصار ابن عفان و كراهتنا لسلطان بنى اميه فلعمري لقد ادركت فى عثمان حاجتك حين استنصرك فلم تنصره حتى صرت الى ما صرت اليه و بينى و بينك فى ذلك ابن عمك و اخو عثمان الوليد بن عقبه و اما طلحه و الزبير فنقضا البيعه و طلبا الملك فقاتلناهما على النكث و قاتلناك على البغى و اما قولك انه لم يبق من قريش غير سته فما اكثر رجالها و احسن بقيتها قد قاتلك من خيارها من قاتلك و لم يخذلنا الا من خذلك و قد بقى لك منا يوم ينسيك ما قبله و يخ اف ما بعده و اما قولك انه لو بايع الناس لى لاستقامت لى فقد بايع الناس عليا و هو خير منى فلم يستقيموا له و ما انت يا معاويه و الخلافه و انت طليق و ابن طليق . فلما انتهى الكتاب الى معاويه قال هذا عملى بنفسى و الله لا اكتب اليه كتابا سنه و قال معاويه فى ذلك : دعوت ابن عباس الى جل خطه و كان امرا اهدي اليه رسائلى فاخلف ظنى و الحوادث جمه و ما زاد ان اغلى عليه مراجلى فابرق و ارعد ما استطعت فاننى اليك بما يشجيك سبط الانامل فقال الفضل بن عباس يجيبه على ذلك الا يا ابن هند اننى غير غافل و انك ما تسعى له غير نائل و ايقنت انا اهل حق و انما دعوت لامر كان ابطل باطل دعوت ابن عباس الى السلم خدعه و ليس لها حتى تدين بسائل فلا سلم حتى تشجر الخيل بالقنا و تضرب هامات الرجال الاماثل و آليت لا تهدي اليه رساله الى ان يحول الحول من راس قابل اردت به قطع الجواب و انما رماك فلم يخطىء بنات المقاتل و قلت له لو بايعوك تبعتهم فهذا على خير حاف و ناعل وصى رسول الله من دون اهله و فارسه ان قيل هل من منازل فعرض شعره على على فقال انت اشعر قريش فضرب بها الناس الى معاويه . مقاتله عك و همدان و لما اشتد القتال ارسل معاويه الى عمرو ان قدم عكا و الاشعرين الى من بازائهم فبعث عمرو الى معاويه انى اقدم عكا الى همدان فاتاهم عمرو فقال يا معشر عك ان عليا

www.ahl-ul-bait.org

قد عرف انكم حى اهل الشام فعبا لكم حى اهل العراق همدان فاصبروا و هبوا لنا
جماجمكم ساعه من النهار فقد بلغ الحق مقطعه فقال ابن مسروق العكى امهلونى حتى
آتى معاويه فاتاه فقال اجعل لنا فريضه الفى رجل فى الفين الفين و من هلك فابن
عمه مكانه لتقر اليوم عينك قال ذلك لك فرجع ابن مسروق الى اصحابه فاخبرهم
الخبر فقالت عنك نحن لهمدان فتقدمت عك الى همدان و فى ذلك يقول القائل :
همدان همدان و عك عك سيعلم اليوم من الارك و كانت على عك الدروع و ليست
عليهم رانات فنادى سعيد بن قيس يا لهمدان خدموا القوم اي اضربوا سوقهم و
التخديم ضرب مكان الخدمه و هى الحجل فنادى ابو مسروق العكى يا لعك بركا كبرك
الكمل ثم رموا بحجر بين ايديهم و قالوا لا نفر حتى يفر هذا الحكر و هم يقلبون
الجيم كافا و فى روايه ان عكا قيدت ارجلها بالعمائم يوم صفين حتى لا تفر فبركوا
تحت الحجف و شجروهم بالرماح و تقدم شيخ من همدان و هو يقول : يا لبكيل لخمها و
حاشد نفسى فداكم طاعنوا و جالدوا حتى تخز منكم القماحد و ارجل تتبعها سواعد
بذاك اوصى جدكم و الوالد و تقدم رجل من عك و هو يقول : يدعون همدان و ندعو عكا
ان خدم القوم فبركا بركا لا تدخلوا نفسى عليكم شكا فالقى القوم الرماح و ساروا
الى السيوف و تجالدوا حتى ادركهم الليل فقالت همدان يا معشر عك انا و الله لا
ننصرف حتى تنصرفوا و قالت عك مثل ذلك فارسل معاويه الى عك ابروا قسم القوم
فانصرفت عك ثم انصرفت همدان و قال عمرو فى ذلك : ان عكا و حاشدا و بكيلا
كاسود الضراب لاقت اسودا و جبا القوم بالقنا و تساقوا بظبات السيوف موتا
عتيدا يعلم الله ما رايت من القوم ازورارا و لا رايت صدودا غير ضرب فوق الطلى
و على الهام و قرع الحديد يعلو الحديدا و لقد قال قائل خدموا السوق فخرت هناك
عك قعودا كبراك الجمال اثقلها الحمل فما تستقل الا وئيدا و لما اشترطت عك و
الاشعرون على معاويه ما اشترطوا من الفريضه و العطاء فاعطاهم لم يبق من اهل
العراق احد فى قلبه مرض الا طمع فى معاويه و شخص بصره اليه حتى فشا ذلك فى
الناس و بلغ عليا فساءه و جاء المنذر بن ابى حميضه الاوزاعى و كان فارس همدان و
شاعرهم فقال يا امير المؤمنين ان عكا و الاشعرين طلبوا الى معاويه الفرائض و
العقار فاعطاهم فباعوا الدين بالدنيا و انا رضينا بالاخرة من الدنيا و بالعراق من
الشام و بك من معاويه و الله لاخرتنا خير من دنياهم و لعراقنا خير من شامهم و
لامامنا اهدى من امامهم فامتحنا بالصبر و احملنا على الموت و قال : ان عكا سالوا
الفرائض و الاشعر سالوا جوائزا بثنيه تركوا الدين للعطاء و للفرض فكانوا بذاك
شر البريه و سالنا حسن الثواب من الله و صبرا على الجهاد و نيه فلكل ما ساله و
نواه كلنا يحسب الخلاف خطيه و لاهل العراق احسن فى الحرب اذا ما تدانت
السمهريه و لاهل العراق احمل للثقل اذا عمت البلاد بليه ليس منا من لم يكن فى

www.ahl-ul-bait.org

الله وليا يا ذا الولا و الوصيه فقال على ع حسبك رحمك الله و اثنى عليه خيرا و
على قومه و انتهى شعره الى معاويه فقال و الله لاستميلن بالاموال ثقات على و
لاقسمن فيهم المال حتى تغلب دنياي آخرته . حسن بلاء همدان بصفين و لما اصبح
الناس غدوا على مصافهم و نادى معاويه فى احياء اليمن فقال عبوا كل فارس مذكور
فيكم اتقوا به لهذا الحى من همدان فخرجت خيل عظيمه فلما رآها على عرف انها
عيون الرجال فنادى يا لهمدان فاجابه سعيد بن قيس فقال على احمل فحمل حتى خالط
الخيل بالخيل و اشتد القتال و حطمتهم همدان حتى الحقوهم بمعاويه فقال ما لقيت
من همدان و جزع جزعا شديدا و اسرع فى فرسان اهل الشام القتل و جمع على همدان
فقال يا معشر همدان انتم درعى و رمحى يا همدان ما نصرتم الا الله و لا اجبتم غيره
فقال سعيد بن قيس اجبنا الله و انت و نصرنا نبى الله ص فى قبره و قاتلنا معك
من ليس مثلك فارم بنا حيث احببت و فى ذلك اليوم قال على ع : و لو كنت
بوابا على باب جنه لقلت لهمدان ادخلى بسلام فقال على لصاحب لواء همدان اكفنى
اهل حمص فانى لم الق من احد ما لقيت منهم فتقدم و تقدمت همدان و شدوا شدة
واحدة على اهل حمص فضربوهم ضربا شديدا متداركا بالسيوف و عمد الحديد حتى
الجاوهم الى - ٥٠٦ - قبه معاويه و ارتجز رجل من همدان فى ارحب فقال : قد قتل
الله رجال حمص حرصا على المال و اي حرص غروا بقول كذب و خرص قد تكص القوم و
اي نكص عن طاعه الله و فحوى النص و حمل اهل حمص و رجل من كندة يقدمهم و هو
يقول : قد قتل الله رجال العاليه حتى يكونوا كرجال باليه من عهد عاد و ثمود
الثاويه بالحجر او يملكهم معاويه و لما عبا معاويه حماة الخيل لهمدان فردت خيله
اسف فخرج بسيفه فحملت عليه فوارس همدان ففارقها ركضا و انكسر حماة اهل الشام
و رجعت همدان الى مكانها . دعاء معاويه مروان و عمرا لقتال الاشتر و دعا معاويه
مروان بن الحكم فقال ان الاشتر قد غمنى فاخرج بهذه الخيل فى كلاع و يحصب فالقه
فقاتل بها فقال مروان ادع لها عمرا فانه شعارك دون دثارك قال و انت نفسى دون
وريدي قال لو كنت كذلك الحقتنى به فى العطاء او الحقته بى فى الحرمان و لكنك
اعطيته ما فى يديك و منيته ما فى يدي غيرك فان غلبت طاب له المقام و ان
غلبت خف عليه الهرب فقال معاويه يغنى الله عنك قال اما اليوم فلا و دعا
معاويه عمرا و امره بالخروج الى الاشتر فقال و الله انى لا اقول لك كما قال مروان
قال و لم تقوله و قد قدمتك و اخرته و ادخلتك و اخرجته قال عمرو اما و الله لئن
كنت فعلت لقد قدمتنى كافيا و ادخلتنى ناصحا و قد اكثر القوم عليك فى امر مصر
و ان كان لا يرضيهم الا اخذها فخذها فخرج عمرو فى تلك الخيل فلقيه الاشتر امام
الخيل و هو يقول : يا ليت شعري كيف لى بعمرو ذاك الذي اوجبت فيه نذري ذاك
الذي اطلبه بوتري ذاك الذي فيه شفاء صدري ذاك الذي ان القه بعمري تغل به عند

www.ahl-ul-bait.org

اللقاء قدري او لا فربى عاذري بعذري فعرف عمرو انه الاشتر فجبن و فشل و استحيا ان يرجع فاقبل نحو الصوت و هو يقول : يا ليت شعري كيف لى بمالك كم فارس قتلته و فاتك هذا و هذا عرضه المهالك فلما غشيه الاشتر بالرمح راع عنه عمرو فطعنه الاشتر فى وجهه فلم يصنع شيئا و ثقل عمرو فامسك على وجهه و ثنى عنان فرسه و رجع راكضا الى المعسكر . و نادى غلام من يحصب يا عمرو عليك العفا ما هبت الصبا يا لحمير هاتوا اللواء فاخذه و كان غلاما شابا و هو يقول : ان يك عمرو قد علاه الاشتر باسمر فيه سنان ازهر فذاك و الله لعمري مفخر يا عمرو يكفيك الطعان حمير و اليحصبى بالطعان امهر دون اللواء اليوم موت احمر فنادى الاشتر ابنه ابراهيم خذ اللواء فغلام لغلام فاخذه ابراهيم و تقدم و هو يقول : يا ايها السائل عنى لا ترع اقدم فانى من عرانين النخع كيف ترى طعن العراقى الجذع اطير فى يوم الوغى و لا اقع ما ساءكم سر و ما ضر نفع اعددت ذا اليوم لهول المطلع و حمل على الحميري فالتقاه الحميري بلوائه و رمحه و لم يبرحا يطعن كل واحد منهما صاحبه حتى سقط الحميري قتيلا و شمت مروان بعمرو و غضب القحطانيون على معاويه و قالوا تولى علينا من لا يقاتل معنا و لا رجلا منا و الا فلا حاجه لنا فيك فقال لهم معاويه لا اولى عليكم بعد موقفى هذا الا رجلا منكم . و لما اسرع اهل العراق فى اهل الشام قال معاويه هذا يوم تمحيص ان القوم قد اسرع فيهم كما اسرع فيكم فاصبروا و كونوا كراما و حرض على اصحابه فقام اليه الاصبغ بن نباته فقال يا امير المؤمنين انك جعلتنى على شرطه الخميس و قدمتنى فى الثقه دون الناس او فقدمنى فى البقيه من الناس فانك لا تفقد لى اليوم صبرا و لا نصرا اما اهل الشام فقد هدهم ما اصبنا منهم و اما نحن ففينا بعض البقيه ائذن لى فاتقدم قال تقدم باسم الله و البركه فتقدم و اخذ الرايه و مضى بها و رجع و قد خضب سيفه و رمحه دماء و كان شيخا ناسكا عابدا و كان من ذخائر على و ممن بايعه على الموت و كان من فرسان اهل العراق و كان على ع يضن به على الحرب و القتال . و كانوا قد ثقلوا عن البراز حين عضتهم الحرب فقال الاشتر يا اهل العراق ا ما من رجل يشري نفسه لله . تبارز الاب و ابنه فخرج اثال بن حجل فنادى بين العسكرين هل من مبارز فدعا معاويه حجلا فقال دونك الرجل و كانا مستبصرين فى رايهما فبرز كل واحد منهما الى صاحبه فبدره الشيخ بطعنه فطعنه الغلام و انتمى فاذا هو ابنه فنزلا فاعتنق كل واحد منهما صاحبه و بكيا فقال له الاب انى اثال هلم الى الدنيا فقال له الغلام يا ابه هلم الى الاخرة و الله يا ابه لو كان من رايى الانصراف الى اهل الشام لوجب عليك ان يكون من رايك لى ان تنهانى وا سواتا ما ذا اقول لعلى و للمؤمنين الصالحين كن على ما انت عليه و انا اكون على ما انا عليه و انصرف حجل الى اهل الشام و انصرف اثال الى اهل العراق فخبر كل واحد منهما اصحابه و قال فى ذلك حجل : ان حجل بن عامر و

www.ahl-ul-bait.org

اثالا اصبحا يضربان فى الامثال اقبل الفارس المدجج فى النقع اثال يدعو يريد نزالى
دون اهل العراق يخطر كالفحل على ظهر هيكل ذيال فدعانى له ابن هند و ما زال قليلا
فى صحبه امثالى فتناولته ببادرة الرمح و اهوى باسمر عسال فاطعنا و ذاك من حدث
الدهر عظيم فتى لشيخ بحال شاجرا بالقناة صدر ابيه و عظيم على طعن اثال لا ابالى
حين اعترضت اثالا و اثال كذاك ليس يبالى فافترقنا على السلامه و النفس يقيها
مؤخر الاجال لا يرانى على الهدى و اراه من هدانا على سبيل ضلال فلما انتهى شعره الى
اهل العراق قال ابنه اثال مجيبا له و كان مجتهدا مستبصرا : ان طعنى وسط العجاجه
حجلا لم يكن فى الذي نويت عقوقا كنت ارجو به الثواب من الله و كونى مع النبى
رفيقا لم ازل انصر العراق من الشام ا رانى بفعل ذاك حقيقا قال اهل العراق اذ
عظم الخطب و نق المبارزون نقيقا من فتى ياخذ الطريق الى الله فكنت الذي اخذت
الطريقا حاسر الراس لا اريد سوى الموت ارى الاعظم الجليل دقيقا فاذا فارس تقحم
فى النقع خدبا مثل السحوق فنيقا فبدانى حجل ببادرة الطعن و ما كنت قبلها مسبوقا
فتلقيته بعاليه الرمح كلانا يطاول العيوقا احمد الله ذا الجلاله و القدرة حمدا
يزيدنى توفيقا لم انل قتله ببادرة الطعنه منى و لم اكن مفروقا قلت للشيخ لست
اكفرك الدهر لطيف الغذاء و التفنيقا غير انى اخاف ان تدخل النار فلا تعصنى و
كن لى رفيقا و كذا قال لى فغرب تغريبا و شرقت راجعا تشريقا ذم معاويه للانصار و
دعا معاويه النعمان بن بشير بن سعد الانصاري و مسلمه بن مخلد الانصاري و لم يكن
معه من الانصار غيرهما فقال يا هذان لقد غمنى ما لقيت من الاوس و الخزرج صاروا
واضعى سيوفهم على عواتقهم يدعون الى النزال حتى و الله جبنوا اصحابى الشجاع و
الجبان او حتى و الله ما اسال عن فارس من اهل الشام الا قالوا قتله الانصار اما و
الله لالقينهم بجدي و حديدي و لاعين لكل فارس منهم فارسا ينشب فى حلقه ثم
لارمينهم باعدادهم من قريش رجال لم يغذهم التمر و الطفيشل يقولون نحن الانصار قد
و الله آووا و نصروا و لكن افسدوا حقهم بباطلهم فغضب النعمان فقال يا معاويه لا
تلومن الانصار بسرعتهم فى الحرب فانهم كذلك كانوا فى الجاهليه و اما دعاؤهم الى
النزال فلقد رايتهم مع رسول الله ص و اما لقاؤك اياهم فى اعدادهم من قريش فقد
علمت ما لقيت قريش منهم فان احببت ان ترى فيهم مثل ذلك آنفا فافعل و اما
التمر و الطفيشل فان التمر كان لنا فلما ان ذقتموه شاركتمونا فيه و اما الطفيشل
فكان لليهود فلما اكلناه غلبناهم عليه كما غلبت قريش على السخينه ثم تكلم
مسلمه بن مخلد فقال يا معاويه ان الانصار لا تعاب احسابها و لا نجداتها و اما غمهم
اياك فقد و الله غمونا و لو رضينا ما فارقونا و ما فارقنا جماعتهم و ان فى ذلك
لما فيه من مباينه العشيرة و لكن حملنا ذلك و رجونا منك عوضه و اما التمر و
الطفيشل فانهما يجران عليك نسب السخينه و الخرنوب و انتهى الكلام الى الانصار

www.ahl-ul-bait.org

فجمع قيس بن سعد الانصاري الانصار ثم قام خطيبا فيهم فقال ان معاويه قد قال ما بلغكم و اجاب عنكم صاحبكم فلعمري لئن غظتم معاويه اليوم لقد غظتموه بالامس و ان وترتموه في الاسلام لقد وترتموه في الشرك و ما لكم اليه من ذنب اعظم من نصر هذا الدين الذي انتم عليه فجدوا اليوم جدا تنسونه ما كان امس و جدوا غدا جدا تنسونه ما كان اليوم فانتم مع هذا اللواء الذي كان يقاتل عن يمينه جبرائيل و عن يساره ميكائيل و القوام مع لواء ابي جهل و الاحزاب و اما التمر فانا لم نغرسه و لكن غلبنا عليه من غرسه و اما الطفيشل فلو كان طعامنا سمينا به كما سميت قريش السخينه ثم قال قيس بن سعد في ذلك شعرا : يا ابن هند دع التوثب في الحرب اذا نحن بالجياد سرينا نحن من قد علمت فادن اذا شئت بمن شئت في العجاج الينا ان تشا فارس له فارس منا و ان شئت باللفيف التقينا اي هذين ما اردت فخذه ليس منا و ليس منك الهوينا ثم لا تنزع العجاجه حتى تنجلي حربنا لنا او علينا ليت ما تطلب الغداة اتانا انعم الله بالشهادة عينا اننا اننا الذين لدى الفتح شهدنا و خيبرا و حنينا بعد بدر و تلك قاصمه الظهر و احد و بالنضير ثنينا يوم الاحزاب فيه قد علم الناس شفينا من نحوكم و اشتفينا فلما بلغ شعره معاويه دعا عمرو بن العاص فقال ما ترى في شتم الانصار قال ارى ان توعد و لا تشتم ما عسى ان تقول لهم اذا اردت ذمهم ذم ابدانهم و لا تذم احسابهم ، قال معاويه ان خطيب الانصار قيس بن سعد يقوم كل يوم خطيبا و هو و الله يريد ان يفنينا غدا ان لم يحبسه عنا حابس الفيل فما الراي ؟ قال : الراي التوكل و الصبر ، فارسل معاويه الى رجال من الانصار فعاتبهم فمشوا الى قيس فقالوا ان معاويه لا يريد شتمنا فكف عن شتيمه فقال ان مثلي لا يشتم و لكن لا اكف عن حربه حتى القى الله . و تحركت الخيل غدوة فظن قيس بن سعد ان فيها معاويه فحمل على رجل يشبهه فقنعه بالسيف فاذا هو غير معاويه ، و حمل على آخر يشبهه ايضا فضربه ثم انصرف ، فلما تحاجز الفريقان شتمه معاويه شتما قبيحا و شتم الانصار فغضب النعمان و مسلمه فارضاهما بعد ما هما ان ينصرفا الى قومهما . ثم ان معاويه سال النعمان ان يخرج الى قيس فيعاتبه و يساله السلم فخرج فقال له : يا قيس ا لستم معشر الانصار تعلمون انكم اخطاتم في خذل عثمان و قتلتم انصاره يوم الجمل و اقحمتم خيولكم على اهل الشام بصفين فلو كنتم اذ خذلتم عثمان خذلتم عليا لكانت واحدة بواحدة و لكنكم خذلتم حقا و نصرتم باطلا ثم لم ترضوا ان تكونوا كالناس حتى اعملتم في الحرب و دعوتم الى البراز ثم لم ينزل بعلي امر قط الا هونتم عليه المصيبه و وعدتموه الظفر و قد اخذت الحرب منا و منكم ما قد رايتم فاتقوا الله في البقيه . فضحك قيس ثم قال : ما كنت اراك يا نعمان تجترىء على هذه المقاله انه لا ينصح اخاه من غش نفسه ، و انت و الله الغاش الضال المضل ، اما ذكرك عثمان فان كانت الاخبار تكفيك فخذ عني واحدة :

www.ahl-ul-bait.org

قتل عثمان من لست خيرا منه و خذله من هو خير منك ، و اما اصحاب الجمل فقاتلناهم على النكث ، و اما معاويه فوالله ان لو اجتمعت عليه العرب لقاتلته الانصار ، و اما قولك انا لسنا كالناس فنحن فى هذه الحرب كما كنا مع رسول الله ص نتقى السيوف بوجوهنا و الرماح بنحورنا حتى جاء الحق و ظهر امر الله و هم كارهون ، و لكن انظر يا نعمان هل ترى مع معاويه الا طليقا او اعرابيا او يمانيا مستدرجا بغرور ؟ اين المهاجرون و الانصار و التابعون باحسان الذين رضى الله عنهم ؟ ثم هل ترى مع معاويه غيرك و صويحبك و لستما و الله ببدريين و لا احديين و لا لكما سابقه فى الاسلام و لا آيه فى القرآن ، و لعمري لئن شغبت علينا لقد شغب علينا ابوك يشير الى ما فعله ابوه يوم السقيفه ، و قال قيس فى ذلك : و

الراقصات بكل اشعث اغبر خوص العيون تحثها الركبان ما ابن المخلد ناسيا اسيافنا عمن نحاربه و لا النعمان تركا العيان و فى العيان كفايه لو كان ينفع صاحبيه عيان قال نصر : كان فارس اهل الكوفه الذي لا ينازع العكبر بن جدير الاسدي و فارس اهل الشام الذي لا ينازع عوف بن مجزاة المرادي المكنى ابا احمر ، و هو ابو الذي استنقذ الحجاج بن يوسف يوم صرع فى المسجد بمكه ، و كان العكبر له عبادة و لسان لا يطاق ، فقام الى على ع و قال يا امير المؤمنين ان فى ايدينا عهدا من الله لا نحتاج فيه الى الناس و قد ظننا باهل الشام الصبر و ظنوا بنا فصبرنا و صبروا و قد عجبت من صبر اهل الدنيا لاهل الاخرة ثم قرات آيه من كتاب الله فعلمت انهم مفتونون : الم ا حسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا و هم لا يفتنون الايه فاثنى عليه على خيرا و قال له خيرا . و خرج الناس الى مصافهم و خرج المرادي نادرا من الناس و كذلك كان يصنع و قد كان قتل قبل ذلك نفرا مبارزة فنادى يا اهل العراق هل من رجل عصاه سيفه يبارزنى و لا اغركم من نفسى فانا فارس رؤوف فصاح الناس بالعكبر فخرج اليه منقطعا من اصحابه و الناس وقوف و المرادي يقول : بالشام امن ليس فيه خوف بالشام عدل ليس فيه حيف انا المرادي و رهطى روف انا ابن مجزاة و اسمى عوف هل من عراقى عصاه سيف يبرز لى و كيف لى و كيف فبرز اليه العكبر و هو يقول : الشام محل و العراق تمطر بها الامام و الامام معذر انا العراقى و اسمى العكبر ابن جدير و ابوه المنذر ادن فانى للكمى مصحر فاطعنا فصرعه العكبر فقتله و معاويه على التل فى جماعه فوجه العكبر فرسه فملا فروجه ركضا يضربه بالسوط مسرعا نحو التل فنظر اليه معاويه فقال ان هذا الرجل مغلوب على عقله او مستامن اسالوه فاتاه رجل و هو فى حمو فرسه فناداه فلم يجبه فمضى حتى انتهى الى معاويه و جعل يطعن فى اعراض الخيل و رجا المعكبر ان يفردوا له معاويه فقتل رجالا و قام القوم دون معاويه بالسيوف و الرماح فلما لم يصل اليه نادى اولى لك يا ابن هند و انا الغلام الاسدي و رجع الى على فقال له ما دعاك الى ما صنعت

www.ahl-ul-bait.org

يا عكبر ؟ قال : اردت غرة ابن هند و كان شاعرا فقال : قتلت المرادي الذي جاء
باغيا ينادي و قد ثار العجاج نزال يقول انا عوف بن مجزاة و المنى لقاء ابن
مجزاة بيوم قتال فقلت له لما علا القوم صوته بليت بمشبوح اليدين طوال فاوجرته
فى معظم النقع صعدة ملات بها رعبا قلوب رجال و قدمت مهري راكضا نحو صفهم اعرقه
فى جريه بشمالى اريد به التل الذي فوق راسه معاويه الجانى لكل خبال فلما راونى
اصدق الطعن فيهم جلا عنهم رجم الغيوب فعالى فقام رجال دونه بسيوفهم و قام رجال
دونه بعوالى فلو نلته نلت التى ليس بعدها من الامر شىء غير قيل و قال و لو مت
فى نيل المنى الف ميته لقلت اذا ما مت لست ابالى و انكسر اهل الشام لقتل
المرادي و هدر معاويه دم العكبر فقال العكبر يد الله فوق يد معاويه فاين دفاع
الله عن المؤمنين . قال نصر : و كانت طلائع اهل الشام و اهل العراق يلتقون فيما
بين ذلك و يتناشدون الاشعار و يفخر بعضهم على بعض و يحدث بعضهم بعضا على امان
، فالتقوا يوما و فيهم النجاشى فتذاكروا رجراجه على و خضريه معاويه فالاولى اربعه
آلاف مجفف من همدان مع سعيد بن قيس الهمدانى عليهم البيض و السلاح و الدروع و
الرجراجه الكتيبه التى تموج من كثرتها او تمخض فى سيرها و لا تكاد تسير لكثرتها
و الثانيه اربعه آلاف مع عبيد الله بن عمر عليهم ثياب خضر او معلمون بالخضرة و
تسمى الرقطاء ايضا كما مر ، فافتخر كل قوم بكتيبتهم و قالوا فى ذلك الاشعار .
قال نصر : و جزع اهل الشام على قتلاهم جزعا شديدا فقال معاويه بن خديج : يا اهل
الشام قبح الله ملكا يملكه المرء بعد حوشب و ذي الكلاع ، فقال معاويه : يا اهل
الشام ما جعلكم الله احق بالجزع على قتلاكم من اهل العراق على قتلاهم ، فوالله ما
ذو الكلاع فيكم باعظم من عمار بن ياسر فيهم ، و لا حوشب فيكم باعظم من هاشم فيهم
، و ما عبيد الله بن عمر فيكم باعظم من ابن بديل فيهم ، و ما الرجال الا اشباه ،
فابشروا فان الله قد قتل من القوم عمار بن ياسر و هو فتاهم ، و هاشما و كان
جمرتهم ، و ابن بديل و هو فاعل الافاعيل و بقى الاشعث و الاشتر و عدي بن حاتم ،
فاما الاشعث فانما حمى عنه مصره و اما الاشتر و عدي فغضبا للفتنه و الله قاتلهما
غدا ، فقال ابن خديج : ان يكن الرجال عندك اشباها فليست عندنا كذلك و غضب
ابن خديج . و روى نصر عن عمر بن سعد عن عبد الرحمن بن عبد الله ان عبد الله بن
كعب قتل يوم صفين فمر به الاسود بن قيس باخر رمق فقال عز على و الله مصرعك اما
و الله لو شهدتك لاسيتك و لدافعت عنك و لو اعرف الذي اشعرك لاحببت ان لا
يزايلنى حتى اقتله او يلحقنى بك ثم نزل اليه فقال و الله ان كان جارك ليامن
بوائقك و ان كنت لمن الذاكرين الله كثيرا اوصنى رحمك الله قال اوصيك بتقوى
الله و ان تناصح امير المؤمنين و ان تقاتل معه المحلين حتى يظهر الحق او تلحق
بالله و ابلغه عنى السلام و قل له قاتل على المعركه حتى تجعلها خلف ظهرك فانه

www.ahl-ul-bait.org

من اصبح و المعركه خلف ظهره كان الغالب ، ثم لم يلبث ان مات فاقبل الاسود الى
على فاخبره فقال رحمه الله جاهد معنا عدونا فى الحياة و نصح لنا فى الوفاة . و
روى نصر ان معاويه جمع كل قرشى بالشام فقال : العجب يا معشر قريش انه ليس لاحد
منكم فى هذه الحرب فعال يطول به لسانه ما عدا عمرا فما بالكم اين حميه قريش ؟
فغضب الوليد بن عقبه و قال : و اي فعال تريد ؟ و الله ما نعرف فى اكفائنا من
قريش العراق من يغنى عنا باللسان و لا باليد ، فقال معاويه : بل ان اولئك وقوا
عليا بانفسهم ، قال الوليد : كلا بل وقاهم على بنفسه ، قال ويحكم ا ما منكم من
يقوم لقرنه منهم مبارزة او مفاخرة فقال مروان اما البراز فان عليا لا ياذن لحسن و
لا لحسين و لا لمحمد بنيه فيه و لا لابن عباس و اخوته و يصلى بالحرب دونهم فلايهم
نبارز ؟ و اما المفاخرة فبما ذا نفاخرهم ا بالاسلام ام بالجاهليه ؟ فان كان بالاسلام
فالفخر لهم بالنبوة ، و ان كان بالجاهليه فالملك فيه لليمن فان قلنا قريش
قالت العرب فاقروا لبنى عبد المطلب . ما جرى بين عتبه بن ابى سفيان و جعدة بن
هبيرة فقال عتبه بن ابى سفيان الهوا عن هذا فانى لاق بالغداة جعدة بن هبيرة فقال
معاويه بخ بخ قومه بنو مخزوم و امه ام هانى بنت ابى طالب و ابوه هبيرة بن ابى
وهب كفو كريم و نابذ معاويه الوليد بن عقبه فاغلظ له الوليد و ظهر العتاب بين
عتبه و القوم حتى اغلظ لهم و اغلظوا له ، ثم ما امسوا حتى اصطلحوا و ارضاهم
معاويه من نفسه و وصلهم باموال جليله و بعث الى اخيه عتبه ما انت صانع فى جعدة
قال القاه اليوم و اقاتله غدا و كان لجعدة فى قريش شرف عظيم و كان له لسان و
كان من احب الناس الى على فغدا عليه عتبه فنادى يا جعدة يا جعدة فاستاذن عليا
فى الخروج اليه فاذن له فاجتمع الناس لكلامهما فقال عتبه يا جعدة انه و الله ما
اخرجك علينا الا حب خالك و عمك ابن ابى سلمه عامل البحرين و انا و الله ما
نزعم ان معاويه احق بالخلافه من على لو لا امره فى عثمان و لكن معاويه احق بالشام
لرضا اهلها به فاعفوا لنا عنها فوالله ما بالشام رجل به طرف الا و هو اجد من
معاويه فى القتال و ما بالعراق من له مثل جد على فى القتال و نحن اطوع لصاحبنا
منكم لصاحبك و ما اقبح بعلى ان يكون فى قلوب المسلمين اولى الناس بالناس حتى
اذا اصاب سلطانا افنى العرب فقال جعدة : اما حبى لخالى فوالله لو كان لك خال
مثله لنسيت اباك و اما ابن ابى سلمه فلم يصب اعظم من قدره و الجهاد احب الى
من العمل و اما فضل على على معاويه فهذا ما لا يختلف فيه و اما رضاك اليوم
بالشام فقد رضيتم بها امس و اما قولك انه ليس بالشام من رجل الا و هو اجد من
معاويه و ليس بالعراق لرجل مثل جد على فهكذا ينبغى ان يكون مضى بعلى يقينه و
قصر بمعاويه شكه و قصد اهل الحق خير من جهد اهل الباطل و اما قولك نحن اطوع
لمعاويه منكم لعلى فوالله لا نساله ان سكت و لا نرد عليه ان قال و اما قتل العرب

www.ahl-ul-bait.org

فان الله كتب القتال فمن قتله الحق فإلى الله . فغضب عتبه و فحش على جعدة فلم يجبه و اعرض عنه و انصرفا جميعا مغضبين و جمع عتبه خيله فلم يستبق منها و جل اصحابه السكون و الازد و الصدف و تهيا جعدة بما استطاع فالتقيا و صبر القوم جميعا و باشر جعدة القتال بنفسه و جزع عتبه فاسلم خيله و اسرع هاربا الى معاويه فقال له فضحك جعدة و هزمك لا تغسل راسك منها ابدا قال عتبه . لا و الله لا اعود الى مثلها ابدا و قد اعذرت و ما كان على اصحابى من عتب و لكن الله ابى ان يديلنا منهم فما اصنع ، فحظى بها جعدة عند على ، و قال النجاشى ابياتا يذكر فيها ذلك و قال الشنى مثلها و ذكرناهما فى ترجمه جعدة . قال نصر : و اظهر على ع انه مصبح غدا معاويه و مناجزه فبلغ ذلك معاويه و فزع اهل الشام لذلك و انكسروا لقوله و كان معاويه بن الضحاك بن سفيان صاحب رايه بنى سليم مع معاويه و كان مبغضا لمعاويه و كان يكتب بالاخبار الى عبد الله بن الطفيل العامري و يبعث بها الى على فبعث الى عبد الله بن الطفيل انى قائل شعرا اذعر به اهل الشام و اذعر به معاويه و كان معاويه لا يتهمه و كان له فضل و نجدة و لسان فقال ليلا ليسمع اصحابه من ابيات : الا ليت هذا الليل اصبح سرمدا علينا و انا لا نرى بعده غد حذار على انه غير مخلف مدى الدهر ما لبى الملبون موعدا كانى به فى الناس كاشف راسه على ظهر خوار الرحاله اجردا يخوض غمار الموت فى مرجحنه ينادون فى نقع العجاج محمدا فوارس بدر و النضير و خيبر و احد يروون الصفيح المهندا و يوم حنين جاهدوا عن نبيهم فريقا من الاحزاب حتى تبددا هنالك لا تلوي عجوز على ابنها و ان اكثرت فى القول نفسى لك الفدا فقل لابن حرب ما الذي انت صانع ا تثبت ام ندعوك فى الحرب قعددا فلا راي الا تركنا الشام جهرة و ان ابرق الفجفاج فيها و ارعدا فلما سمع اهل الشام شعره اتوا به معاويه فهم بقتله ثم راقب فيه قومه و طرده عن الشام فلحق بمصر و قال معاويه و الله لقول السلمى اشد على اهل الشام من لقاء على و قال الاشتر حين قال على اننى مناجز القوم اذا اصبحت : قد دنا الفصل فى الصباح و للسلم رجال و للحروب رجال فرجال الحروب كل خدب مقحم لا تهده الاهوال يضرب الفارس المدجج بالسيف اذا فل فى الوغى الاكفال يا ابن هند شد الحيازيم للموت و لا تذهبن بك الامال ان فى الصبح ان بقيت لامراء تتنادى من هوله الابطال فيه عز العراق او ظفر الشام باهل العراق و الزلزال فاصبرن للطعان بالاسل السمر و ضرب تجري به الامثال ان تكونوا قتلتم النفر البيض و غالت اولئك الاجال فلنا مثلهم و ان عظم الخطب قليل امثالهم ابدال يخضبون الوشيج طعنا اذا جرر للموت بينهم اذيال طلبوا الفوز فى المعاد و فى ذا تستهان النفوس و الاموال فلما انتهى الى معاويه شعر الاشتر قال شعر منكر من شاعر منكر راس اهل العراق و عظيمهم و مسعر حربهم و اول الفتنه و آخرها . كتاب معاويه الى على يساله الشام و جواب

www.ahl-ul-bait.org

على له و قال معاويه رايت ان اكتب الى على كتابا اساله الشام و القى فى نفسه
الشك و الرقه فضحك عمرو بن العاص و قال اين انت يا معاويه من خدعه على فقال
ا لسنا بنى عبد مناف قال بلى و لكن لهم النبوة دونك و ان شئت ان تكتب فاكتب
فكتب اليه : اما بعد فانى اظنك ان لو علمت ان الحرب تبلغ بنا و بك ما بلغت
و علمنا لم يجنها بعضنا على بعض و ان كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقى لنا منها
ما نندم به على ما مضى و نصلح به ما بقى و قد كنت سالتك الشام على ان لا يلزمنى
لك طاعه و لا بيعه فابيت ذلك على فاعطانى الله ما منعت و انا ادعوك اليوم
الى ما دعوتك اليه امس فانى لا ارجو من البقاء الا ما ترجو و لا اخاف من الموت
الا ما تخاف و قد و الله رقت الاجناد و ذهبت الرجال و نحن بنو عبد مناف ليس
لبعضنا على بعض فضل الا فضل لا يستذل به عزيز و لا يسترق به حر و السلام . فلما
انتهى كتاب معاويه الى على قراه ثم قال العجب لمعاويه و كتابه ثم دعا عبيد
الله بن ابى رافع كاتبه فقال اكتب : اما بعد فقد جاءنى كتابك تذكر انك لو
علمت و علمنا ان الحرب تبلغ بنا و بك ما بلغت لم يجنها بعضنا على بعض فانا
و اياك منها فى غايه لم تبلغها و انى لو قتلت فى ذات الله و حييت ثم قتلت
ثم حييت سبعين مرة لم ارجع عن الشدة فى ذات الله و الجهاد لاعداء الله و اما
قولك انه قد بقى من عقولنا ما نندم به على ما مضى فانى ما نقصت عقلى و لا ندمت
على فعلى فاما طلبك الشام فانى لم اكن لاعطيك اليوم ما منعتك امس و اما
استوا ؤنا فى الخوف و الرجاء فانك لست بامضى على الشك منى على اليقين و ليس
اهل الشام باحرص على الدنيا من اهل العراق على الاخرة و اما قولك انا بنو عبد
مناف ليس لبعضنا على بعض فضل فلعمري انا بنو اب واحد و لكن ليس اميه كهاشم
و لا حرب كعبد المطلب و لا ابو سفيان كابى طالب و لا المهاجر كالطليق و لا المحق
كالمبطل و فى ايدينا فضل النبوة التى اذللنا بها العزيز و اعززنا بها الذليل و
السلام . فلما اتى معاويه كتاب على كتمه عن عمرو بن العاص اياما ثم دعاه فاقراه
الكتاب فشمت به عمرو و لم يكن احد من - ٥١٠ - قريش اشد تعظيما لعلى من عمرو
منذ يوم لقيه و صفح عنه فقال عمرو فيما كان اشار به على معاويه : الا لله درك يا
ابن هند و در الامرين لك الشهود ا تطمع لا ابا لك فى على و قد قرع الحديد على
الحديد و ترجو ان تخبره بشك و ترجو ان يهابك بالوعيد و قد كشف القناع و جر
حربا يشيب هولها راس الوليد له جاءوا مظلمه طحون فوارسها تلهب كالاسود يقول
لها اذا دلفت اليه و قد ملت طعان القوم عودي فان وردت فاولها ورودا و ان
صدرت فليس بذي صدود و ما هى من ابى حسن بنكر و ما هى من مسائك بالبعيد و قلت
له مقاله مستكين ضعيف الركن منقطع الوريد دعن الشام حسبك يا ابن هند من
السوءات و الراي الزهيد و لو اعطاكها ما ازددت عزا و لا لك لو اجابك من مزيد

www.ahl-ul-bait.org

و لم تكسر بذاك الراي عودا لركته و لا ما دون عود فلما بلغ معاويه قول عمرو دعاه فقال انى اعلم ما اردت بهذا قال ما اردت قال اردت تفييل رايى و اعظام على و قد فضحك فقال اما تفييلى رايك فقد كان و اما اعظامى عليا فانك باعظامه اشد معرفه منى و لكنك تطويه و انا انشره و اما فضيحتى فلم يفتضح امرؤ لقى ابا حسن .

ليله الهرير روى نصر بن مزاحم ان عليا ع غلس بالناس فى صلاة الغداة يوم الثلاثاء عاشر ربيع الاولى سنه ٣٧ و قيل عاشر صفر ثم زحف الى اهل الشام بعسكر العراق و الناس على راياتهم و زحف اليهم اهل الشام و قد كانت الحرب اكلت الفريقين و لكنها فى اهل الشام اشد نكايه و اعظم وقعا فقد ملوا الحرب و كرهوا القتال و تضعضعت اركانهم فخرج رجل من اهل العراق على فرس كميت ذنوب عليه السلاح لا يرى منه الا عيناه و بيده الرمح فجعل يضرب رؤوس اصحاب على بالقناة و هو يقول سووا صفوفكم حتى اذا عدل الصفوف و الرايات استقبلهم بوجهه و ولى اهل الشام ظهره ثم حمد الله و اثنى عليه ثم قال الحمد لله الذي جعل فيكم ابن عم نبيكم اقدمهم هجرة و اولهم اسلاما سيف من سيوف الله صبه على اعدائه فانظروا الى اذا حمى الوطيس و ثار القتام و تكسرت المران و جالت الخيل بالابطال فلا اسمع الا غمغمه او همهمه ثم حمل على اهل الشام و كسر فيهم رمحه ثم رجع فاذا هو الاشتر : و خرج رجل من اهل الشام ينادي بين الصفين يا ابا حسن يا على ابرز لى فخرج اليه على حتى اختلفت اعناق دابتيهما فقال يا على ان لك قدما فى الاسلام و هجرة فهل لك فى امر اعرضه عليك يكون فيه حقن هذه الدماء و تاخير هذه الحروب حتى ترى من رايك فقال له على و ما ذاك قال ترجع الى عراقك فنخلى بينك و بين اهل العراق و نرجع الى شامنا فتخلى بيننا و بين الشام فقال له على لقد عرفت انك انما عرضت هذا نصيحه و شفقه و لقد اهمنى هذا الامر و اسهرنى و ضربت انفه و عينه فلم اجد الا القتال او الكفر بما انزل على محمد ص ان الله تبارك و تعالى لم يرض من اوليائه ان يعصى فى الارض و هم سكوت مذعنون لا يامرون بالمعروف و لا ينهون عن المنكر فوجدت القتال اهون على من معالجه الاغلال فى جهنم فرجع الشامى و هو يسترجع و لما كان قبل ليله الهرير بليله قال اصحاب معاويه و الله ما نبرح العرصه حتى يفتح الله لنا او نموت و قال اصحاب على ع مثل ذلك فباكروا القتال غدا يوما من ايام الشعرى طويلا شديد الحر فتراموا بالنبل حتى فنيت نبالهم ثم تطاعنوا بالرماح حتى تقصفت و اندقت ثم مشى بعضهم الى بعض بالسيوف و قد كسروا جفونها و عمد الحديد فلم يسمع السامع الا تغمغم القوم و تكادم الافواه و صليل السيوف فى الهام و وقع الحديد بعضه على بعض لهو اشد هولا فى صدور الرجال من الصواعق و من جبال تهامه يدك بعضها بعضا و كسفت الشمس و ثار القتام و ضلت الالويه و الرايات فاجتلدوا بالسيوف و عمد الحديد من صلاة الغداة الى نصف الليل و مرت مواقيت اربع صلوات

www.ahl-ul-bait.org

لم يسجد لله فيهن سجدة و لم يصلوا لله صلاة الا التكبير ثم استمر القتال من نصف الليل الى ارتفاع الضحى و افترقوا على سبعين الف قتيل فى ذلك اليوم و تلك الليله و هى ليله الهرير و الاشتر فى ميمنه الناس و ابن عباس فى الميسرة و على فى القلب و الاشتر فى هذا الحال يسير فيما بين الميمنه و الميسرة فيامر كل قبيله او كتيبه من القراء بالاقدام على التى تليها فلم يزل يفعل ذلك حتى اصبح و المعركه خلف ظهره و نادت المشيخه فى تلك الغمرات يا معشر العرب الله الله فى الحرمات من النساء و البنات قال جابر فبكى ابو جعفر محمد الباقر ع و هو يحدثنى بهذا الحديث و جعل الاشتر يقول لاصحابه و هو يزحف بهم نحو اهل الشام ازحفوا قيد رمحى هذا فاذا فعلوا قال ازحفوا قاب هذا القوس فاذا فعلوا سالهم مثل ذلك حتى مل اكثر الناس الاقدام ثم دعا بفرسه و ركز رايته و كانت مع حيان بن هوذة النخعى و اقبل الاشتر على فرس له كميت محذوف قد وضع مغفره على قربوس السرج و هو يقول اصبروا يا معشر المؤمنين فقد حمى الوطيس و رجعت الشمس من الكسوف و اشتد القتال و خرج يسير فى الكتائب و يقول الا من يشري نفسه لله و يقاتل مع الاشتر حتى يظهر او يلحق بالله فلا يزال الرجل من الناس يخرج اليه و يقاتل معه . و يقول واحد فى تلك الحال اي رجل هذا لو كانت له نيه فيقول له صاحبه و اي نيه اعظم من هذه ثكلتك امك و هبلتك ان رجلا فيما قد ترى قد سبح فى الدماء و ما اضجرته الحرب و قد غلت هام الكماة من الحر و بلغت القلوب الحناجر و هو كما ترى يقول هذه المقاله اللهم لا تبقنا بعد هذا . ثم قام الاشتر فى اصحابه فقال شدوا فدا لكم عمى و خالى شدة ترضون بها الله و تعزون بها الدين فاذا شددت فشدوا ثم نزل و ضرب وجه دابته ثم قال لصاحب رايته اقدم فاقدم بها ثم شد على القوم و شد معه اصحابه يضرب اهل الشام حتى انتهى بهم الى عسكرهم فقاتلوا عند المعسكر قتالا شديدا فقتل صاحب رايته و اخذ على لما راى الظفر قد جاء من قبله يمده بالرجال و خطب الاشعث بن قيس فى كندة ليله الهرير فقال ملاما ظاهره النصح لقومه و باطنه الغش لعلى ع فمما قال : قد رايتم يا معشر المسلمين ما قد كان فى يومكم هذا الماضى و ما فنى فيه من العرب فوالله لقد بلغت من السن ما شاء الله ان ابلغ فما رايت مثل هذا اليوم قط الا فليبلغ الشاهد الغائب انا ان نحن توافقنا غدا انه لفناء العرب و ضيعه الحرمات اما و الله ما اقول هذه المقاله جزعا من الحتف و لكنى رجل مسن اخاف على النساء و الذراري غدا اذا فنينا . و روى نصر عن عمرو بن شمر عن جابر بن عمير الانصاري قال و الله لكانى اسمع عليا يوم الهرير حين سار اهل الشام و ذلك بعد ما طحنت رحى مذحج فيما بيننا و بين عك و لخم و جذام و الاشعريين بامر عظيم تشيب منه النواصى من حين استقبلت الشمس حتى قام قائم الظهيرة ثم ان عليا قال حتى متى نخلى بين هذين

www.ahl-ul-bait.org

الجبين قد فنيا و انتم وقوف تنظرون اليهم ا ما تخافون مقت الله ثم انفتل الى
القبله و رفع يديه الى الله ثم نادى يا الله يا رحمن يا واحد يا صمد يا الله يا
اله محمد اللهم اليك نقلت الاقدام و افضت القلوب و رفعت الايدي و امتدت
الاعناق و شخصت الابصار و طلبت الحوائج انا نشكو اليك غيبه نبينا ص و كثرة
عدونا و تشتت اهوائنا ربنا افتح بيننا و بين قومنا بالحق و انت خير الفاتحين
سيروا على بركه الله ثم نادى لا اله الا الله و الله اكبر كلمه التقوى . قال
الراوي لا و الله الذي بعث محمدا ص بالحق نبيا ما سمعنا برئيس قوم منذ خلق
الله السماوات و الارض اصاب بيده في يوم واحد ما اصاب يخرج بسيفه منحنيا
فيقول معذرة الى الله و اليكم من هذا لقد هممت ان افلقه و لكن حجزني عنه انى
سمعت رسول الله ص يقول كثيرا : لا سيف الا ذو الفقار و لا فتى الا على و انا
اقاتل به دونه قال فكنا ناخذه فنقومه ثم يتناوله من ايدينا فيقتحم به فى عرض
الصف فلا و الله ما ليث باشد نكايه منه فى عدوه و خطب على ع الناس فقال ايها
الناس قد بلغ بكم الامر و بعدوكم ما قد رايتم و لم يبق منهم الا آخر نفس و ان
الامور اذا اقبلت اعتبر آخرها باولها و قد صبر لكم القوم على غير دين حتى بلغنا
منهم و انا غاد عليهم بالغداة احاكمهم الى الله عز و جل . رفع المصاحف فبلغ
ذلك معاويه فدعا عمرو بن العاص فقال يا عمرو انما هى الليله حتى يغدو على
علينا بالفيصل فما ترى قال ارى ان رجالك لا يقومون لرجاله و لست مثله هو
يقاتلك على امر و انت تقاتله على غيره انت تريد البقاء و هو يريد الفناء و
اهل العراق يخافون منك ان ظفرت بهم و اهل الشام لا يخافون عليا ان ظفر بهم و
لكن الق اليهم امرا ان قبلوه اختلفوا و ان ردوه اختلفوا ادعهم الى كتاب الله
حكما فيما بينك و بينهم فانك بالغ به حاجتك فى القوم فانى لم ازل اؤخر هذا
الامر لحاجتك اليه فقال معاويه صدقت . و اصبح اهل الشام و قد رفعوا المصاحف
على رؤوس الرماح و قلدوها الخيل ، و الناس على راياتهم قال تميم بن حذيم لما
اصبحنا من ليله الهرير نظرنا فاذا اشباه الرايات امام صف اهل الشام وسط الفيلق
فلما ان اسفرنا فاذا هى المصاحف قد ربطت على اطراف الرماح و كان جميعها
خمسمائه مصحف فاستقبلوا عليا بمائه مصحف و وضعوا فى كل مجنبه مائتى مصحف و
شدوا ثلاثه رماح جميعا و ربطوا عليها مصحف المسجد الاعظم يمسكه عشرة رهط و نادوا
يا اهل العراق كتاب الله بيننا و بينكم يا معشر العرب الله الله فى نسائكم و
بناتكم فمن للروم و الاتراك و اهل فارس غدا اذا فنيتم الله الله فى دينكم و
اقبل ابو الاعور السلمى على برذون ابيض و قد وضع المصحف على راسه ينادي يا اهل
العراق كتاب الله بيننا و بينكم فقال امير المؤمنين اللهم انك تعلم انهم ما
الكتاب يريدون فاحكم بيننا و بينهم انك انت الحكيم الحق المبين فاختلف

www.ahl-ul-bait.org

اصحاب على ع فى الراي فطائفه قالت القتال و طائفه قالت المحاكمه الى الكتاب
لا يحل لنا الحرب و قد دعينا الى حكم الكتاب و تمت الحيله على اهل العراق ، و
اقبل عدي بن حاتم فقال يا امير المؤمنين ان كان اهل الباطل لا يقومون باهل الحق
فانه لم يصب عصبه منا الا و قد اصيب مثلها منهم و كل مقروح و لكنا امثل بقيه
منهم و قد جزع القوم و ليس بعد الجزع الا ما تحب فناجز القوم فقام الاشتر النخعى
فقال ان معاويه لا خلف له من رجاله و لك بحمد الله الخلف و لو كان له مثل
رجالك لم يكن له مثل صبرك و لا بصرك فاقرع الحديد بالحديد و استعن بالله
الحميد و قام عمرو بن الحمق فقال يا امير المؤمنين انا و الله ما اخترناك و لا
نصرناك عصبيه على الباطل و لا احببنا الا الله عز و جل و لا طلبنا الا الحق و لو
دعانا غيرك الى ما دعوتنا اليه لكان فيه اللجاج و طالت فيه النجوى و قد بلغ
الحق مقطعه و ليس لنا مع رايك راي و قام الاشعث بن قيس مغضبا فقال يا امير
المؤمنين انا لك اليوم على ما كنا عليه امس و قد صدق و ليس آخر امرنا كاوله و
ما من القوم احد احنى على اهل العراق و لا اوتر لاهل الشام منى فاجب القوم الى
كتاب الله فانك احق به منهم و قد احب الناس البقاء و كرهوا القتال . و ماح
الناسى و قالوا اكلتنا الحرب و قتلت الرجال و قال قوم نقاتل القوم على ما
قاتلناهم عليه امس و لم يقل هذا الا قليل من الناس فقال امير المؤمنين ع انه لم
يزل امري معكم على ما احب الى ان اخذت منكم الحرب و قد و الله اخذت منكم و
تركت و اخذت من عدوكم فلم تترك و انها فيهم انكى و انهك الا انى كنت بالامس
امير المؤمنين فاصبحت اليوم مامورا و كنت ناهيا فاصبحت منهيا و قد احببتم
البقاء و ليس لى ان احملكم على ما تكرهون ثم قعد . و تكلم رؤساء القبائل فاما
من ربيعه و هى الجبهه العظمى فقام كردوس بن هانىء البكري فقال ايها الناس انا
و الله ما تولينا معاويه منذ تبرانا منه و لا تبرانا من على مذ توليناه و ان
قتلانا لشهداء و ان احياءنا لابرار و ان عليا لعلى بينه من ربه و ما احدث الا
الانصاف و كل محق منصف فمن سلم له نجا و من خالفه هلك و قام شقيق بن ثور
البكري فقال ايها الناس انا دعونا اهل الشام الى كتاب الله فردوه علينا
فقاتلناهم عليه و انهم دعونا الى كتاب الله فان رددناه عليهم حل لهم منا ما حل
لنا منهم و لسنا نخاف ان يحيف الله علينا و لا رسوله و ان عليا ليس بالراجع
الناكص و لا الشاك الواقف و هو اليوم على ما كان عليه امس و قد اكلتنا هذه
الحرب و لا نرى البقاء الا فى الموادعه و قام حريث بن جابر البكري فقال ايها
الناس ان عليا لو كان خلفا من هذا الامر لكان المفزع اليه فكيف و هو قائده و
سائقه انه و الله ما قبل من القوم اليوم الا ما دعاهم اليه امس و لو رده عليهم
كنتم له اعنت و قام خالد بن المعمر فقال يا امير المؤمنين انا لا نرى البقاء الا

www.ahl-ul-bait.org

فيما دعاك اليه القوم ان رايت ذلك فان لم تره فرايك افضل ثم قام الحضين بن
المنذر الرقاشى و هو من اصغر القوم سنا فقال ايها الناس ان لنا داعيا قد حمدنا
ورده و صدره و هو المصدق على ما قال المأمون على ما فعل فان قال لا قلنا لا و ان
قال نعم قلنا نعم و قال رفاعه بن شداد البجلى ايها الناس انه لا يفوتنا شىء من
حقنا و قد دعونا فى آخر امرنا الى ما دعوناهم اليه فى اوله فان يتم الامر على ما
نريد و الا اثرناها جذعه . و روى نصر ان امير المؤمنين ع لما رفع اهل الشام
المصاحف يدعون الى حكم القرآن قال : عباد الله انا احق من اجاب الى كتاب الله
و لكن معاويه و عمرو بن العاص و ابن ابى معيط و حبيب بن مسلمه و ابن ابى سرح
ليسوا باصحاب دين و لا قرآن انى اعرف بهم منكم صحبتهم اطفالا و صحبتهم رجالا
فكانوا شر اطفال و شر رجال انها كلمه حق يراد بها باطل انهم و الله ما رفعوها
حقا انهم يعرفونها و لا يعملون بها و ما رفعوها لكم الا خديعه و مكيدة اعيرونى
سواعدكم و جماجمكم ساعه واحدة فقد بلغ الحق مقطعه و لم يبق الا ان يقطع دابر
الذين ظلموا فجاءه زهاء عشرين الفا مقنعين فى الحديد و شاكى السلاح سيوفهم على
عواتقهم و قد سودت جباههم من السجود يتقدمهم مسعر بن فدكى و زيد بن حصين و
عصابه من القراء الذين صاروا خوارج من بعد فنادوه باسمه لا بامرة المؤمنين يا على
اجب القوم الى كتاب الله اذ دعيت اليه و الا قتلناك كما قتلنا ابن عفان
فوالله لنفعلنها ان لم تجبهم فقال لهم ويحكم انا اول من دعا الى كتاب الله و
اول من اجاب اليه و ليس يحل لى و لا يسعنى فى دينى ان ادعى الى كتاب الله فلا
اقبله انى انما اقاتلهم ليدينوا بحكم القرآن فانهم قد عصوا الله فيما امرهم و
نقضوا عهده و نبذوا كتابه و لكنى قد اعلمتكم انهم قد كادوكم و انهم ليسوا العمل
بالقرآن يريدون قالوا فابعث الى الاشتر لياتيك و كان الاشتر صبيحه ليله الهرير
قد اشرف على عسكر معاويه ليدخله فارسل اليه على يزيد بن هانىء فاتاه فبلغه فقال
الاشتر قل له ليس هذه الساعه ينبغى لك ان تزيلنى فيها عن موقفى انى قد رجوت ان
يفتح الله لى فلا تعجلنى فرجع يزيد بن هانىء الى على فاخبره و ارتفع الرهج و علت
الاصوات من قبل الاشتر و ظهرت دلائل الفتح و النصر لاهل العراق و دلائل الخذلان و
الادبار على اهل الشام فقال له القوم و الله ما نراك الا امرته بقتال القوم قال
رايتمونى ساررت رسولى ا ليس انما كلمته على رؤوسكم علانيه و انتم تسمعون قالوا
فابعث اليه فلياتك و الا فوالله اعتزلناك قال ويحك يا يزيد قل له اقبل الى
فان الفتنه قد وقعت فاتاه فاخبره فقال له الاشتر ا لرفع هذه المصاحف قال نعم قال
اما و الله لقد ظننت انها حين رفعت ستوقع اختلافا و فرقه انها من مشورة ابن
النابغه يعنى عمرو بن العاص و قال ليزيد ا لا ترى الى الفتح ا لا ترى الى ما
يلقون ا لا ترى الى الذي يصنع الله لنا ا ينبغى ان ندع هذا و ننصرف عنه فقال له

www.ahl-ul-bait.org

يزيد ا تحب انك ظفرت هاهنا و ان امير المؤمنين بمكانه الذي هو به يفرج عنه و
يسلم الى عدوه قال سبحان الله و الله ما احب ذلك قال فانهم قالوا لترسلن الى
الاشتر فلياتينك او لنقتلك كما قتلنا عثمان او لنسلمنك الى عدوك فاقبل الاشتر
فصاح يا اهل الذل و الوهن ا حين علوتم القوم فظنوا انكم لهم قاهرون رفعوا
المصاحف يدعونكم الى ما فيها و قد و الله تركوا ما امر الله فيها و سنه من
انزلت عليه فلا تجيبوهم امهلوني فواقا فاني قد احسست بالفتح قالوا لا قال
فامهلوني عدو الفرس فاني قد طمعت في النصرة قالوا اذا ندخل معك في خطيئتك
قال فحدثوني عنكم و قد قتل اماثلكم و بقي اراذلكم متى كنتم محقين حيث كنتم
تقتلون اهل الشام فانتم الان حين امسكتم عن القتال مبطلون ام الان محقون فقتلاكم
الذين لا تنكرون فضلهم و كانوا خيرا منكم في النار قالوا دعنا منك يا اشتر
قاتلناهم في الله و ندع قتالهم في الله انا لسنا نطيعك فاجتنبنا قال خدعتم و
دعيتم الى وضع الحرب فاجبتم يا اصحاب الجباه السود كنا نظن ان صلاتكم زهادة في
الدنيا و شوق الى لقاء الله فلا ارى فراركم الا الى الدنيا من الموت الا قبحا يا
اشباه النيب الجلاله ما انتم برائين بعدها عزا ابدا فابعدوا كما بعدوا القوم
الظالمون فسبوه و سبهم و ضربوا بسياطهم وجه دابته و ضرب بسوطه وجوه دوابهم فصاح
بهم علي ع فكفوا . و من ذلك يعلم ان اصحاب امير المؤمنين ع كانوا اربعه اصناف
الاول اهل البصيرة المخلصون له في الظاهر و الباطن العارفون بحقه العالمون بانها
خدعه و هم القليل امثال الاشتر و حجر بن عدي و عمرو بن الحمق و كردوس بن هانيء و
الحضين بن المنذر الثاني المخلصون له بقلوبهم لكنهم خدعوا او احبوا البقاء امثال
شقيق بن ثور و حريث بن جابر و وفاعه بن شداد الثالث الذين ليس لعلي ع في
قلوبهم مكانته التي يجب ان تكون له مضافا الى انهم قد خدعوا و هم القراء اهل
الجباه السود و هؤلاء كانوا و ما زالوا في كل عصر اضر من الفساق المتجاهرين
بالفسق الرابع المنافقون الذين يظهرون النصيحه و يبطنون الغش امثال الاشعث و
خالد بن المعمر فكيف يتم مع هؤلاء امر . و كتب معاويه الى علي ع ان هذا الامر قد
طال بيننا و بينك و كل واحد منا يرى انه على الحق و قد قتل فيما بيننا كثير و
انا اتخوف ان يكون ما بقي اشد مما مضى و انا نسال عن ذلك الموطن و لا يحاسب به
غيري و غيرك فهل لك في امر لنا و لك فيه حياة و عذر و صلاح للامه و حقن للدماء
و الفه للدين و ذهاب للضغائن و الفتن ان يحكم بيننا و بينكم حكمان رضيان احدهما
من اصحابي و الاخر من اصحابك فيحكمان بما في كتاب الله بيننا فاتق الله فيما
دعيت له و ارض بحكم القرآن ان كنت من اهله و السلام فكتب اليه علي ع كتابا
قال في آخره ثم انك قد دعوتني الى حكم القرآن و لقد علمت انك لست من اهل
القرآن و لست حكمه تريد و الله المستعان و قد اجبنا القرآن الى حكمه و لسنا

www.ahl-ul-bait.org

اياك اجبنا و من لم يرض بحكم القرآن فقد ضل ضلالا بعيدا . اختيار الحكمين و جاء الاشعث بن قيس الى على ع فقال ما ارى الناس الا قد رضوا و سرهم ان يجيبوا الناس الى ما دعوهم اليه من حكم القرآن فان شئت اتيت معاويه فسالته ما يريد فقال ائته فاتاه فقال لاي شيء رفعتم هذه المصاحف قال لنرجع نحن و انتم الى ما امر الله به فى كتابه فابعثوا منكم رجلا ترضونه و نبعث منا رجلا ثم ناخذ عليهما ان يعملا بكتاب الله لا يعدوانه ثم نتبع ما اتفقا عليه فقال الاشعث هذا هو الحق و انصرف الى على فاخبره فقال الناس قد رضينا و قبلنا فبعث على قراء من اهل العراق و بعث معاويه قراء من اهل الشام فاجتمعوا بين الصفين و معهم المصحف فنظروا فيه و تدارسوه و اجمعوا على ان يحيوا ما احيا القرآن و يميتوا ما امات ثم رجع كل فريق الى اصحابه اقول لم يذكر المؤرخون ما ذا انتجه اجتماعهم و مدارستهم القرآن و لا شك ان ذلك من حواشى الاحتيال الذي اكره على ع على قبوله فقال اهل الشام انا قد رضينا و اخترنا عمرو بن العاص و قال الاشعث و القراء الذين صاروا خوارج فيما بعد انا قد رضينا و اخترنا ابا موسى الاشعري فقال لهم على ع انى لا ارضى بأبى موسى و لا ارى ان اوليه فقال الاشعث و يزيد بن حصين و مسعر بن فدكى فى عصابه من القراء لا نرضى الا به فانه قد حذرنا ما وقعنا فيه قال على ع فانه ليس لى برضى و قد فارقنى و خذل الناس عنى ثم هرب حتى امنته بعد اشهر و لكن هذا ابن عباس اوليه ذلك قالوا و الله ما نبالى انت كنت او ابن عباس لا نريد الا رجلا هو منك و من معاويه سواء قال على فانى اجعل الاشتر قال الاشعث و هل سعر الارض علينا غير الاشتر و هل نحن الا فى حكم الاشتر قال و ما حكمه قال حكمه ان يضرب بعضنا بعضا بالسيوف حتى يكون ما اردت و ما اراد . و روى نصر بسنده عن جابر عن ابى جعفر محمد بن على الباقر ع قال لما اراد الناس عليا ان يضع حكمين قال لهم ان معاويه لم يكن ليضع احدا هو اوثق برايه و نظره من عمرو بن العاص و انه لا يصلح للقرشى الا مثله فعليكم بعبد الله بن عباس فارموه به فان عمرو لا يعقد عقدة الا حلها عبد الله و لا يحل عقدة الا عقدها و لا يبرم امرا الا نقضه و لا ينقض امرا الا ابرمه فقال الاشعث لا و الله لا يحكم فينا مضريان حتى تقوم الساعه و لكن اجعله رجلا من اهل اليمن اذ جعلوا رجلا من مضر فقال على ع انى اخاف ان يخدع يمنيكم فان عمرو ليس من الله فى شيء اذا كان له فى امر هواه فقال الاشعث و الله لان يحكما ببعض ما نكره و احدهما من اهل اليمن احب الينا من ان تكون ما نحب فى حكمهما و هما مضريان و ذكر الشعبى مثل ذلك . اقول : ليس العجب من الاشعث اذا ظهرت ذات نفسه لعلى ع و جابهه بهذا القول فى الاشتر و تمسك بهذه الاعذار الواهيه فى اختيار ابى موسى لان الاشعث كان منطويا على غش امير المؤمنين ع و راى اختلاف الكلمه اظهر ذات نفسه و جابه بما جابه به و لكن العجب من القراء اهل

www.ahl-ul-bait.org

الجباه السود من طول السجود و اهل البلادة و الجمود الذين لا يزال امثالهم بلاء على الامه الاسلاميه الى اليوم كيف يقولون لعلى ع ما نبالى كنت انت او ابن عباس لا نريد الا رجلا هو منك و من معاويه سواء و لا يقولون لمعاويه ما نبالى كنت انت او عمرو لا نريد الا رجلا هو منك و من على سواء . و من الذين جاءوا بعد ذلك فلم يشاؤوا ان ينظروا الى الامور الا من وراء غشاء فقالوا ان كل ما جرى من الفئه الباغيه كان عن حسن نيه و اجتهاد قال المؤلف : داء لعمرك اعيا الطبيب و المتطبب ان كان هذا اجتهادا فليس فى الارض مذنب و جاء الاشتر فقال يا امير المؤمنين ارنى عمرو بن العاص فوالله الذي لا اله الا هو لئن ملات عينى منه لاقتلنه و جاء الاحنف بن قيس التميمى فقال يا امير المؤمنين انك قد رميت بحجر الارض و من حارب الله و رسوله و انف الاسلام و انى قد عجمت هذا الرجل يعنى ابا موسى و حلبت اشطره فوجدته كليل الشفرة قريب القعر و انه رجل يمانى و قومه مع معاويه و انه لا يصلح لهؤلاء القوم الا رجل يدنو منهم حتى يكون فى اكفهم و يتباعد منهم حتى يكون بمنزله النجم فان شئت ان تجعلنى حكما فاجعلنى و ان قلت انى لست من اصحاب رسول الله ص فابعث رجلا من اصحابه غير عبد الله بن قيس و اجعلنى ثانيا او ثالثا فانه لا يعقد عقدة الا حللتها و لن يحل عقدة الا عقدتها و عقدت لك اخرى اشد منها فعرض ذلك على الناس فابوه و قالوا لا يكون الا ابا موسى و فى روايه ان القوم اتونى بعبد الله بن قيس مبرنسا فقالوا ابعث هذا فقد رضينا به و الله بالغ امره . قال على ع قد ابيتم الا ابا موسى قالوا نعم قال فاصنعوا ما اردتم فبعثوا الى ابى موسى و كان معتزلا بارض من ارض الشام يقال لها عرض فاتاه مولى له فقال ان الناس اصطلحوا قال الحمد لله قال و قد جعلوك حكما قال انا لله و انا اليه راجعون فجاء ابو موسى حتى دخل عسكر على ع . كتاب الصلح قال نصر : لما رضى اهل الشام بعمرو بن العاص و اهل العراق بأبى موسى اخذوا فى كتاب الموادعه و رضوا بالحكم حكم القرآن فكتبوا : هذا ما تقاضى عليه على امير المؤمنين فقال معاويه بئس الرجل انا ان اقررت انه امير المؤمنين ثم قاتلته و قال عمرو للكاتب اكتب اسمه و اسم ابيه انما هو اميركم و اما اميرنا فلا فلما اعيد اليه الكتاب امر بمحوه فقال له الاحنف لا تمح اسم امرة المؤمنين عنك فانى اتخوف ان محوتها ان لا ترجع اليك لا تمحها و ان قتل الناس بعضهم بعضا فابى مليا من النهار ان يمحوها ثم جاء الاشعث بن قيس فقال امح هذا الاسم فقال على لا اله الا الله و الله اكبر سنه سنه اما و الله لعلى يدي دار هذا الامر يوم الحديبيه حين كتبت الكتاب عن رسول الله ص : هذا ما تصالح عليه محمد رسول الله ص و سهيل بن عمرو فقال سهيل لو اعلم انك رسول الله لم اقاتلك انى اذا ظلمتك ان منعتك ان تطوف ببيت الله و انت رسول الله و لكن اكتب محمد بن عبد الله فقال محمد ص يا على

www.ahl-ul-bait.org

انی لرسول الله و انی لمحمد بن عبد الله و لن یمحو عنی الرساله کتابی الیهم من محمد بن عبد الله فراجعنی المشرکون فالیوم اکتبها الی ابنائهم کما کتبها رسول الله ص الی آبائهم سنه و مثلا فقال عمرو بن العاص سبحان الله شبهتنا بالکفار و نحن مؤمنون فقال له علی ع یا ابن النابغه و متی لم تکن للکافرین ولیا و للمسلمین عدوا فقام عمرو فقال و الله لا یجمع بینی و بینک مجلس ابدا بعد هذا الیوم فقال علی اما و الله انی لارجو ان یظهر الله علیک و علی اصحابک و کان کتاب الصلح فی صحیفه صفراء علیها خاتمان من اعلاها و اسفلها خاتم علی و خاتم معاویه و فی کل منهما محمد رسول الله . صورة کتاب الصلح ذکر له نصر فی کتاب صفین صورتین احداهما عن جابر عن زید بن حسن انه املاه علیه من کتاب عنده و الثانیه عن ابی اسحق الشیبانی عن سعید بن ابی بردة انه قرا کتاب الصلح عنده و بین الصورتین بعض التفاوت و نحن ننقله منتزعا من مجموع الصورتین : بسم الله الرحمن الرحیم هذا ما تقاضی علیه علی بن ابی طالب و معاویه بن ابی سفیان و شیعتهما فیما تراضیا به من الحکم بکتاب الله و سنه نبیه ص قضیه علی علی اهل العراق و من کان معه من شیعته من شاهد او غائب و قضیه معاویه بن ابی سفیان علی اهل الشام و من کان معه من شیعته انا ننزل عند حکم القرآن فیما حکم به و نقف عند امره فیما امر و لا یجمع بیننا الا ذلک و انا جعلنا کتاب الله حکما فیما بیننا فیما اختلفنا فیه من فاتحته الی خاتمته نحیی ما احیا و نمیت ما امات علی ذلک تقاضیا و به تراضیا فما وجد الحکمان فی کتاب الله بیننا و بینکم فانهما یتبعانه و ما لم یجداه فی کتاب الله اخذا بالسنه العادله الجامعه غیر المفرقه و ان علیا و شیعته رضوا ان یبعثوا عبد الله بن قیس ناظرا و محاکما کما رضی معاویه و شیعته ان یبعثوا عمرو بن العاص ناظرا و محاکما و اخذوا علیهما عهد الله و میثاقه و اعظم ما اخذ الله علی احد من خلقه لیتخذان الکتاب اماما فیما بعثا له لا یعدوانه الی غیره فی الحکم بما وجداه فیه مسطورا و ما لم یجداه مسمی فی الکتاب رداه الی سنه رسول الله ص الجامعه لا یتعمدان لها خلافا و لا یتبعان فی ذلک لهما هوی و لا یدخلان فی شبهه و اخذ عبد الله بن قیس و عمرو بن العاص علی علی و معاویه عهد الله و میثاقه بالرضی بما حکما به من کتاب الله و سنه نبیه ص و لیس لهما ان ینقضا ذلک و لا ان یخالفاه الی غیره و انهما آمنان فی حکومتهما علی دمائهما و اموالهما و اهلهما ما لم یعدوا الحق رضی بذلک راض او انکره منکر و ان الامه انصار لهما علی ما قضیا به من العدل فان توفی احد الحکمین قبل انقضاء الحکومه فامیر شیعته و اصحابه یختارون مکانه رجلا لا یالون عن اهل المعدله و الاقساط علی ما کان علیه صاحبه من العهد و المیثاق و الحکم بکتاب الله و سنه رسوله ص و له مثل شرط صاحبه و ان مات احد الامیرین من قبل القضاء فلشیعته ان یولوا مکانه رجلا یرضون

www.ahl-ul-bait.org

عدله و قد وقعت القضيه و معها الامن و التفاوض و وضع السلاح و السلام و الوداعه و على الحكمين عهد الله و ميثاقه ان لا يالوا جهدا و لا يتعمدا جورا و لا يدخلا في شبهه و لا يعدوا حكم الكتاب و سنه رسول الله ص فان لم يفعلا برئت الامه من حكمهما و لا عهد لهما و لا ذمه و قد وجبت القضيه على ما قد سمي في هذا الكتاب من مواقع الشروط على الاميرين و الحكمين و الفريقين و الله اقرب شهيدا و اوفى حفيظا و الناس آمنون على انفسهم و اهليهم و اموالهم الى انقضاء مدة الاجل و السلاح موضوع و السبل مخلاة و الغائب و الشاهد من الفريقين سواء في الامن و للحكمين ان ينزلا منزلا عدلا بين اهل العراق و اهل الشام و لا يحضرهما فيه الا من احبا عن ملا منهما و تراض و ان المسلمين قد احلوا القاضيين الى انسلاخ رمضان فان راى الحكمان تعجيل الحكومه فيما وجها له عجلاها و ان ارادا تاخيرها بعد رمضان الى انقضاء الموسم فان ذلك اليهما فان هما لم يحكما بكتاب الله و سنه نبيه الى انقضاء الموسم فالمسلمون على امرهم الاول في الحرب و لا شرط بين واحد من الفريقين و على الامه عهد الله و ميثاقه على التمام و الوفاء بما في هذا الكتاب و هم يد على من اراد فيه الحادا او ظلما او حاول له نقضا . و شهد بما في الكتاب من اصحاب علي : عبد الله بن عباس . الاشعث بن قيس . الاشتر مالك بن الحارث . سعيد بن قيس الهمداني . الحصين و الطفيل ابنا الحارث بن المطلب . ابو اسيد ربيعه بن مالك الانصاري . عوف بن الحارث بن المطلب القرشي . بريدة السلمي . عقبه بن عامر الجهني . رافع بن خديج الانصاري . عمرو بن الحمق الخزاعي . الحسن و الحسين ابنا علي ع . عبد الله بن جعفر الهاشمي . النعمان بن عجلان الانصاري . حجر بن عدي الكندي . ورقاء بن مالك بن كعب الهمداني . ربيعه بن شرحبيل . ابو صفرة بن يزيد . الحارث بن مالك الهمداني . حجر بن يزيد . عقبه بن حجيه . و من اصحاب معاويه : حبيب بن مسلمه الفهري . ابو الاعور بن سفيان السلمي . بسر بن ارطاة القرشي . معاويه بن خديج الكندي . المخارق بن الحارث الحميري . دعبل بن عمرو السكسكي . عبد الرحمن بن خالد المخزومي . حمزة بن مالك الهمداني . سبيع بن يزيد الهمداني . يزيد بن الحر الثقفي . مسروق بن حرمله العكي . نمير بن يزيد الحميري . عبد الله بن عمرو بن العاص . علقمه بن يزيد الكلبي . خالد بن المعوض السكسكي . علقمه بن يزيد الجرمي . عبد الله بن عامر القرشي . مروان بن الحكم . الوليد بن عقبه القرشي . عتبه بن ابي سفيان . محمد بن ابي سفيان . محمد بن عمرو بن العاص ، يزيد بن عمرو الجذامي ، عمار بن الاحوص الكلبي . مسعدة بن عمر التجيبي . الحارث بن زياد القيني . عاصم بن المنتشر الجذامي . عبد الرحمن بن ذي الكلاع الحميري . الفتاح بن جلهمه الحميري . ثمامه بن حوشب . علقمه بن حكيم . حمزة بن مالك . و ان بيننا على ما في هذه الصحيفه عهد الله و ميثاقه و كتب

www.ahl-ul-bait.org

عميرة يوم الاربعاء لثلاث عشرة ليله بقيت من صفر سنه ۳۷ . و اتعد الحكمان اذرح و ان يجيء على باربعمائه من اصحابه و يجيء معاويه باربعمائه من اصحابه يشهدون الحكومه و الاجل الى شهر رمضان لثمانيه اشهر . و لما كتبت الصحيفه دعى لها الاشتر فقال لا صحبتنى يمينى و لا نفعتنى بعدها الشمال ان كتب لى فى هذه الصحيفه اسم على صلح و لا موادعه ا و لست على بينه من ربى و يقين من ضلاله عدوي ا و لستم قد رايتم الظفر ان لم تجمعوا على الخور فقال له رجل انك و الله ما رايت ظفرا و لا خورا هلم فاشهد على نفسك و اقرر بما فى هذه الصحيفه فانه لا رغبه بك عن الناس قال بلى و الله ان بى لرغبه عنك فى الدنيا للدنيا و فى الاخرة للاخرة و لقد سفك الله بسيفى هذا دماء رجال ما انت بخير منهم عندي و لا احرم دما قال عمار بن ربيعه فنظرت الى ذلك الرجل و كانما قصع على انفه الحمم و هو الاشعث بن قيس ثم قال لكن قد رضيت بما صنع على امير المؤمنين و دخلت فيما دخل فيه و خرجت مما خرج منه فانه لا يدخل الا فى هدى و صواب . اول من حكم و ظهور مقاله الخوارج و خرج الاشعث بذلك الكتاب يقرؤه على الناس و يعرضه عليهم و يمر به على صفوف اهل الشام و راياتهم فرضوا بذلك ثم مر به على صفوف اهل العراق و راياتهم حتى مر برايات عنزة و كان منهم بصفين مع على ع اربعه آلاف مجفف فقراه عليهم فقال معدان و جعد العنزيان فتيان اخوان منهم لا حكم الا لله ثم حملا على اهل الشام بسيوفهما حتى قتلا على باب رواق معاويه . ثم مر بها على مراد فقال صالح بن شقيق من رؤسائهم : ما لعلى فى الدماء قد حكم لو قاتل الاحزاب يوما ما ظلم لا حكم الا لله و لو كره المشركون . ثم مر على رايات بنى راسب فقراها عليهم فقال رجل منهم لا حكم الا لله يقضى بالحق و هو خير الفاصلين فقال رجل منهم لاخر اما هذا فقد طعن طعنه نافذة و خرج عروة بن اديه اخو مرداس بن اديه التميمى فقال ا تحكمون الرجال فى امر الله لا حكم الا لله فاين قتلانا يا اشعث و شد بسيفه ليضرب به الاشعث فاخطاه و ضرب به عجز دابته ضربه خفيفه و صاح به الناس ان امسك يدك فكف و رجع الاشعث الى قومه فمشى اليه رجال من بنى تميم فيهم الاحنف بن قيس و اعتذروا اليه فقبل منهم و انطلق الى على فقال يا امير المؤمنين قد عرضت الحكومه على صفوف اهل الشام و اهل العراق فقالوا جميعا قد رضينا حتى مررت برايات بنى راسب و نبذ من الناس سواهم فقالوا لا نرضى لا حكم الا لله فلنحمل باهل العراق و اهل الشام عليهم فنقتلهم فقال على ع هل هى غير رايه او رايتين و نبذ من الناس قال لا و ظن على ع انهم قليلون لا يعبا بهم فما راعه الا نداء الناس من كل جهه لا حكم الا لله الحكم لله يا على لا لك لا نرضى بان يحكم الرجال فى دين لله ان الله قد امضى حكمه فى معاويه و اصحابه ان يقتلوا او يدخلوا فى حكمنا عليهم و قد كانت منا زله حين رضينا بالحكمين فرجعنا و تبنا فارجع انت يا على كما رجعنا و تب

www.ahl-ul-bait.org

الى الله كما تبنا و الا برئنا منك فقال ويحكم ا بعد الرضا و العهد نرجع ا و
ليس الله تعالى قال اوفوا بالعقود و قال و اوفوا بعهد الله اذا عاهدتم و لا
تنقضوا الايمان بعد توكيدها و قد جعلتم الله عليكم كفيلا و ابت الخوارج الا تضليل
التحكيم و الطعن فيه و برئت من علي و برىء منهم . و قيل لعلي ع لما كتبت
الصحيفه ان الاشتر لم يرض بما في الصحيفه و لا يرى الا قتال القوم فقال علي بلى ان
الاشتر يرضى اذا رضيت و قد رضيت و رضيتم و لا يصلح الرجوع بعد الرضا و لا التبديل
بعد الاقرار الا ان يعصى الله و يتعدى ما في كتابه و اما الذي ذكرتم من تركه امري
فلست اتخوفه على ذلك و ليت فيكم مثله اثنين بل ليت فيكم مثله واحدا يرى في
عدوه مثل رايه اذا لخفت على مؤونتكم و رجوت ان يستقيم لي بعض اودكم . و كان
عمر بن اوس الاودي قاتل مع علي ع و اسره معاويه في اسرى كثيرة فقال له عمرو بن
العاص اقتلهم فقال عمر بن اوس لمعاويه انك خالي فلا تقتلني فقال معاويه و كيف
ذاك و ليس بيننا و بين اود مصاهرة فقال ا ليست اختك ام حبيبه ام المؤمنين و
انا ابنها فانت خالي فقال معاويه لله ابوه خلوا سبيله و اسر علي ع يوم صفين
اسرى فخلى سبيلهم و اسر معاويه اسرى فقال له عمرو بن العاص اقتلهم فما شعروا الا
باسراهم قد خلى علي سبيلهم فقال معاويه لو اطعناك لوقعنا في قبيح و خلى سبيلهم
و كان علي ع اذا اخذ اسيرا من اهل الشام خلى سبيله الا ان يكون قد قتل من اصحابه
احدا فيقتله به فاذا خلى سبيله و عاد الثانيه قتله و كان لا يجهز على الجرحى و لا
يتبع مدبرا . ثم ان الناس اقبلوا على دفن قتلاهم . رجوع امير المؤمنين ع الى
الكوفه روى نصر عن عبد الرحمن بن جندب قال لما اقبل علي ع من صفين اقبلنا معه
قال نصر و رجع امير المؤمنين ع الى الكوفه فاخذ طريقا غير الطريق الذي اقبلنا
فيه فقال آئبون عابدون لربنا حامدون اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر و كابه
المنقلب و سوء المنظر في المال و الاهل ثم اخذ بنا طريق البر على شاطىء الفرات
حتى انتهينا الى هيت و اخذنا على صندوداء فخرج الانماريون بنو سعيد بن خريم و
استقبلوه فعرضوا عليه النزول فلم يقبل فبات بها ثم غدا حتى جزنا النخيله و
راينا بيوت الكوفه فاذا شيخ في ظل بيت عليه اثر المرض فقال له علي ع ما لي
ارى وجهك منكسفا ا من مرض قال نعم قال لعلك كرهته قال ما احب انه يعتريي قال
ا ليس احتسبت بالخير فيما اصابك منه قال بلى قال ابشر برحمه ربك و غفران
ذنبك من انت قال انا صالح بن سليم من بني سلامان و الجوار و الدعوة في بني سليم
بن منصور قال سبحان الله ما احسن اسمك و اسم ابيك و اسم اعدادك و من اعتزيت
اليه ، ما يقول الناس فيما كان بيننا و بين اهل الشام ؟ قال منهم المسرور و
اولئك اغنياء الناس و منهم المكبوت الاسف و اولئك نصحاء الناس لك فقال
صدقت جعل الله ما كان من شكواك حطا لسيئاتك فان المرض لا اجر فيه و لكن لا يدع

www.ahl-ul-bait.org

للعبد ذنبا الا حطه انما الاجر في القول باللسان و العمل باليد و الرجل و ان الله
عز و جل يدخل بصدق النيه و السريرة الصالحه من عباده الجنه ثم مضى فلقيه عبد
الله بن وديعه الانصاري فقال ما سمعت الناس يقولون في امرنا هذا ؟ قال منهم
المعجب به و منهم الكاره له و الناس كما قال الله تعالى و لا يزالون مختلفين
قال ما يقول ذوو الراي قال يقولون ان عليا كان له جمع عظيم ففرقه و حصن حصين
فهدمه فمتى يبنى مثل ما هدم و متى يجمع مثلما فرق فلو انه كان مضى بمن اطاعه اذ
عصاه من عصاه فقاتل حتى يظهره الله او يهلك كان ذلك هو الحزم ، فقال انا هدمت
ام هم هدموا ، و انا فرقت ام هم تفرقوا ؟ و اما قولهم لو انه مضى بمن اطاعه اذ
عصاه من عصاه فوالله ان كنت سخي النفس بالدنيا طيب النفس بالموت ، و لقد
هممت بالاقدام فنظرت الى هذين قد استقدماني يعني الحسن و الحسين فعلمت انهما
ان هلكا انقطع نسل محمد ص من هذه الامه . ثم مضى حتى جزنا دور بني عوف فاذا نحن
بقبور سبعه او ثمانيه عن ايماننا فسال عنها فقيل له ان خباب بن الارت توفي بعد
مخرجك فاوصى ان يدفن في الظهر فدفن الناس حوله فترحم عليه و اثنى عليه ثم اقبل
حتى دخل سكه الثوريين ثور همدان فسمع البكاء ، فقال ما هذه الاصوات قيل هذا
البكاء على من قتل بصفين ، قال اما اني شهيد لمن قتل منهم صابرا محتسبا بالشهادة
، ثم مر بالشباميين فسمع رنه شديدة فخرج اليه حارب بن شرحبيل الشبامي ، فقال
علي : ا يغلبكم نساؤكم ا لا تنهونهن عن هذا الصياح و الرنين ، فقال يا امير
المؤمنين لو كانت دارا او دارين او ثلاثا قدرنا على ذلك و لكن من هذا الحي
ثمانون و مائه قتيل فليس من دار الا و فيها بكاء ، اما نحن معاشر الرجال فانا لا
نبكي و لكن نفرح لهم بالشهادة فقال علي : رحم الله قتلاكم و موتاكم و اقبل يمشي
معه و علي راكب ، فقال له ارجع و وقف ، ثم قال ارجع فان مشي مثلك فتنه للوالي
و مذله للمؤمنين ، ثم مضى حتى مر بالناعطيين فسمع رجلا منهم يقال له عبد الرحمن
بن مرثد فقال ما صنع علي و الله شيئا ، ذهب ثم انصرف في غير شيء ، فلما نظر
امير المؤمنين ع اليه ابلس ، فقال علي ع وجوه قوم ما راوا الشام العام ثم قال
لاصحابه قوم فارقتهم آنفا خير من هؤلاء ثم قال : اخوك الذي ان اجرضتك ملمه من
الدهر لم يبرح لبثك واجما و ليس اخوك بالذي ان تمنعت عليك امور ظل يلحاك
لائما ثم مضى فلم يزل يذكر الله حتى دخل الكوفه . اجتماع الحكمين بدومه الجندول
حكى الطبري عن الواقدي انه كان ذلك في شعبان سنه ٣٨ و للصواب انه كان سنه ٣٧
روى نصر ان عليا ع بعث اربعمائه رجل و بعث عليهم شريح بن هانيء الحارثي و بعث
عبد الله بن عباس يصلي بهم و يلي امورهم و ابو موسى الاشعري معهم و بعث معاويه
شرحبيل بن السمط مع عمرو بن العاص في اربعمائه رجل فكان اذا كتب علي بشيء اتاه
اهل الكوفه فقالوا ما الذي كتب به اليك امير المؤمنين فيكتمهم فيقولون كتب

www.ahl-ul-bait.org

اليك فى كذا و كذا و يجيء رسول معاويه الى عمرو بن العاص فلا يدري فى اي شيء جاء و لا فى اي شيء ذهب فانب ابن عباس اهل الكوفه بذلك ثم ودع شرحبيل عمرو بن العاص و قال له انك رجل قريش و ان معاويه لم يبعثك الا ثقه بك و انك لن تؤتى من عجز و لا مكيدة فكن عند ظننا بك و انصرف و ودع شريح ابا موسى و قال انك قد نصبت لامر عظيم لا يجبر صدعه و لا يستقال فتقه و انه لا بقاء لاهل العراق ان ملكها معاويه و لا باس لاهل الشام ان ملكها على و قد كانت منك تثبيطه بالكوفه فان تشفعها بمثلها يكن الظن فيك يقينا و الرجاء ياسا . و كان آخر من ودع ابا موسى الاحنف بن قيس فقال له يا ابا موسى اعرف خطب هذا الامر و اعلم ان له ما بعده و انك ان اضعت العراق فلا عراق فاتق الله فانها تجمع لك دنياك و آخرتك و اذا لقيت عمرا غدا فلا تبداه بالسلام فانها و ان كانت سنه الا انه ليس من اهلها و اياك ان يقعدك على صدر الفراش فانها خدعه و لا تلقه الا وحده و احذره ان يكلمك فى بيت فيه مخدع تخبا فيه الرجال و الشهود . ثم اراد ان يختبر ما فى نفسه فقال له فان لم يستقم لك عمرو على الرضا بعلى فخيره بين ان يختار اهل العراق من قريش الشام من شاؤوا او يختار اهل الشام من قريش العراق من شاؤوا قال ابو موسى قد سمت ما قلت و لا يستنكر ذلك فاتى الاحنف عليا فقال يا امير المؤمنين اخرج و الله ابا موسى زبدة سقائه فى اول مخضه لا ارانا الا بعثنا رجلا لا ينكر خلعك فقال على يا احنف ان الله غالب على امره قال فمن ذلك تجزع و فشا امر الاحنف و ابى موسى فى الناس فجهز الشنى راكبا فتبع به ابا موسى بهذه الابيات : ابا موسى جزاك الله خيرا عراقك ان حظك فى العراق و ان الشام قد نصبوا اماما من الاحزاب معروف النفاق و انا لا نزال لهم عدوا ابا موسى الى يوم التلاقى فلا تجعل معاويه بن حرب اماما ما مشت قدم بساق و لا يخدعك عمرو ان عمرا ابا موسى تحاماه الرواقى فكن منه على حذر و انهج طريقك لا تزال بك المراقى و قال شريح مع ذلك : ابا موسى رميت بشر خصم فلا تضع العراق فدتك نفسى و اعط الحق شامهم و خذه فان اليوم فى مهل كامس و ان غدا يجيء بما عليه يدور الامر من سعد و نحس و لا يخدعك عمرو ان عمرا عدو الله مطلع كل شمس له خدع يحار العقل فيها مموهه مزخرفه بلبس فلا تجعل معاويه بن حرب كشيخ فى الحوادث غير نكس هداه الله للاسلام فردا سوى عرس النبى و اي عرس فقال ابو موسى ما ينبغى لقوم اتهمونى ان يرسلونى لادفع عنهم باطلا او اجر اليهم حقا . ثم انهم خلوا بين الحكمين فكان راي ابى موسى فى عبد الله بن عمر و كان يقول و الله ان استطعت لاحيين سنه عمر . و ابطات الاخبار على معاويه فبعث الى رجال من قريش من الذين كرهوا ان يعينوه فى حربه فاتوه منهم عبد الله بن الزبير و اتاه المغيرة بن شعبه و كان مقيما بالطائف لم يشهد صفين فقال يا مغيرة ما ترى قال لو وسعنى ان انصرك لنصرتك و

www.ahl-ul-bait.org

لكن على ان آتيك بامر الرجلين فركب حتى اتى دومه الجندل فدخل على ابى موسى
كانه زائر فقال يا ابا موسى ما تقول فيمن اعتزل هذه الحرب قال اولئك خيار
الناس ثم اتى عمرا فقال ما تقول فيمن اعتزل هذه الحرب قال عمرو اولئك شرار
الناس و لم يعرفوا حقا و لم ينكروا باطلا فرجع الى معاويه فقال له قد ذقت
الرجلين اما عبد الله بن قيس فخالع صاحبه و جاعلها لرجل لم يشهد هذا الامر و
هواه في عبد الله بن عمر و اما عمرو فهو صاحبك الذي تعرف . و اقبل ابو موسى
الى عمرو فقال هل لك في امر هو للامه صلاح و لصلحاء الناس رضا نولى هذا الامر الى
عبد الله بن عمر بن الخطاب الذي لم يدخل في شيء من هذه الفتنه و عبد الله بن
عمرو بن العاص و عبد الله بن الزبير قريبان يسمعان هذا الكلام فقال عمرو فاين
انت من معاويه فابى عليه ابو موسى و شهدهم عبد الله بن هشام و عبد الرحمن بن
عبد يغوث و ابو الجهم بن حذيفه العدوي و المغيرة بن شعبه فقال عمرو ا لست تعلم
ان عثمان قتل مظلوما قال بلى قال اشهدوا فما يمنعك يا ابا موسى من معاويه ولى
عثمان و بيته في قريش ما قد علمت فان خشيت ان يقول الناس ولى معاويه و ليست
له سابقه فان لك بذلك حجه تقول انى وجدته ولى عثمان الخليفه المظلوم الطالب
بدمه الحسن السياسه الحسن التدبير و هو اخو ام حبيبه ام المؤمنين و احد الصحابه
ثم عرض له بالسلطان فقال ان هو ولى هذا الامر اكرمك كرامه لم يكرمك احد قط
مثلها فقال ابو موسى اتق الله يا عمرو اما ذكرك شرف معاويه فان هذا الامر ليس
على الشرف يولاه اهله و لو كان على الشرف لكان احق الناس به ابرهه بن الصباح
انما هو لاهل الدين و الفضل مع انى لو كنت اعطيه افضل قريش شرفا اعطيته على بن
ابى طالب و اما قولك ان معاويه ولى عثمان فانى لم اكن اوليه معاويه و ادع
المهاجرين الاولين و اما تعريضك بالسلطان فوالله لو خرج لى من سلطانه ما وليته و
لا كنت لارتشى في الله و لكنك ان شئت احيينا سنه عمر بن الخطاب او اسم عمر بن
الخطاب قال ان كنت تريد ان تبايع ابن عمر فما يمنعك من ابنى و انت تعرف
فضله و صلاحه قال ان ابنك رجل صدق لكنك قد غمسته في هذه الفتنه فان شئت ولينا
هذا الامر الطيب عبد الله بن عمر بن الخطاب قال عمرو ان هذا الامر لا يصلح له الا
رجل ضرس ياكل و يطعم و ان عبد الله ليس هناك و كان في ابى موسى غفله فقال عبد
الله بن الزبير لابن عمر اذهب الى عمرو بن العاص فارشه فقال ابن عمر لا و الله
ما ارشو عليها ابدا ما عشت و لكنه قال ويلك يا ابن العاص ان العرب قد اسندت
اليك امرها بعد ما تقارعت بالسيوف و تشاجرت بالرماح فلا تردهم في فتنه و اتق
الله و كان عمرو و ابو موسى حيث التقيا بدومه الجندل اخذ عمرو يقدم ابا موسى في
الكلام و يقول انك قد صحبت رسول الله ص قبلى و انت اكبر منى فتكلم ثم اتكلم و
جعل يقدمه في كل شيء يغتره بذلك ليقدمه فيبدا بخلع على فلما اراده عمرو على

www.ahl-ul-bait.org

معاويه فابى و اراده على ابنه فابى و اراده ابو موسى على عبد الله بن عمر فابى قال عمرو اخبرنى يا ابا موسى ما رايك قال رايى ان اخلع هذين الرجلين عليا و معاويه ثم نجعل هذا الامر شورى بين المسلمين يختارون لانفسهم من شاؤوا فقال له عمرو الراي ما رايت فاقبلا الى الناس و هم مجتمعون فتكلم ابو موسى فحمد الله و اثنى عليه فقال ان رايى و راي عمرو قد اتفق على امر نرجو ان يصلح الله به امر هذه الامه قال عمرو صدق ثم قال يا ابا موسى تقدم فتكلم فتقدم ابو موسى ليتكلم فدعاه ابن عباس فقال ويحك و الله انى لاظنه قد خدعك ان كنتما قد اتفقتما على امر فقدمه قبلك فيتكلم بذلك الامر قبلك ثم تكلم انت بعده فان عمرا رجل غدار و لا آمن ان يكون قد اعطاك الرضا فيما بينك و بينه فاذا قمت به فى الناس خالفك و كان ابو موسى رجلا مغفلا فقال انا قد اتفقنا فتقدم ابو موسى ثم قال يا ايها الناس انا قد نظرنا فى امر هذه الامه و قد اجمع رايى و راي صاحبى على خلع على و معاويه و نستقبل هذا الامر فيكون شورى بين المسلمين فيولون امورهم من احبوا و انى قد خلعت عليا و معاويه فاستقبلوا امركم و ولوا من رايتم لها اهلا ثم تنحى فقعد و قام عمرو بن العاص مقامه فقال ان هذا قال ما قد سمعتم و خلع صاحبه و انا اخلع صاحبه كما خلعه و اثبت صاحبى معاويه فانه ولى عثمان و الطالب بدمه و احق الناس بمقامه فقال له ابو موسى ما لك لا وفقك الله قد غدرت و فجرت و انما مثلك مثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث فقال عمرو انما مثلك مثل الحمار يحمل اسفارا . و لنعم ما قال الاستاذ عباس محمود العقاد فى كتابه عبقريه الامام : كلب و حمار فيما حكما به على نفسيهما غاضبين و هما يقضيان على العالم باسره ليرضى بما قضياه و انتهت المأساة بهذه المهزله او انتهت المهزله بهذه المأساة اه و حمل شريح بن هانى على عمرو فقنعه بالسوط و حمل على شريح ابن لعمرو فضربه بالسوط و قام الناس فحجزوا بينهم فكان شريح يقول ما ندمت على شىء ندامتى على ان لا اكون ضربته بالسيف بدل السوط اتى الدهر بما اتى و التمس اصحاب على ابا موسى فركب ناقته فلحق بمكه فكان ابن عباس يقول قبح الله ابا موسى حذرته و امرته بالراي فما عقل و كان ابو موسى يقول قد حذرنى ابن عباس غدرة الفاسق و لكن اطمانىنت اليه و ظننت انه لن يؤثر شيئا على نصيحه الامه و قام سعيد بن قيس فقال و الله لو اجتمعتما على الهدى ما زدنا على ما نحن الان عليه و ما ضلالكما بلازمنا و انا اليوم لعلى ما كنا عليه امس و تكلم الناس غير الاشعث بن قيس و لما فعل عمرو ما فعل و اختلط الناس رجع الى منزله و جهز راكبا الى معاويه يخبره بالامر من اوله الى آخره ثم انصرف عمرو و اهل الشام الى معاويه فسلموا عليه بالخلافه و رجع ابن عباس و شريح و من معهما الى على و قال ابن عم لابى موسى : ابا موسى بليت فكنت شيخا قريب القعر مدهوش الجنان رمى عمرو صفاتك يا ابن قيس بامر لا

www.ahl-ul-bait.org

تنوء به اليدان و قد كنا نجمجم عن ظنون فصرحت الظنون عن العيان فع ض الكف من
ندم و ما ذا يرد عليك عضك بالبنان و بهذا انتهت مهزله تحكيم الحكمين التى
دبرها عمرو بن العاص و شرى دينه بامارة مصر ثم ان معاويه بعد ما ولاه مصر عزله
عنها و ولاها عبد العزيز بن مروان بن الحكم فكتب اليه عمرو : معاويه الحال لا
تجهل و عن طرق الحق لا تعدل خلعت الخلافه من حيدر كخلع النعال من الارجل و البستها
لك يا ابن اللئام كلبس الخواتم فى الانمل و لولاي كنت كمثل النساء تعاف الخروج
من المنزل و لم تك و الله من اهلها و رب العباد و لم تكمل فاين الحصى من نجوم
السماء و اين الحسام من المنجل و اين الثريا و اين الثرى و اين معاويه من على و
اعطيت مصرا لعبد العزيز و لم تعطنى زبه الخردل قال الشيخ محمد الامير من كبار
علماء مصر فى حاشيته على المغنى عند ذكر هذه الابيات ما لفظه : و كانه رضى الله
عنه تبين له خطا اجتهاده اه فانظر و اعجب و قل له : لا ما تبين له خطا اجتهاده
لانه لم يكن مجتهدا الا فى تحصيل حطام الدنيا و انما تبين له ان مصر التى باع بها
دينه قد ذهبت منه انها لا تعمى الابصار و لكن . . . و روى نصر انه دخل على على
عبد الله بن عمر و سعد بن ابى وقاص و المغيرة بن شعبه فسالوه عطاءهم و كانوا قد
تخلفوا عنه فى الجمل و صفين فقال ما خلفكم عنى ؟ قالوا قتل عثمان و لا ندري حل
دمه او لا و قد كان احدث احداثا ثم استتبتموه فتاب ثم دخلتم فى قتله فلسنا ندري
اصبتم ام اخطاتم مع انا عارفون بفضلك يا امير المؤمنين و سابقتك و هجرتك ،
قال على ا لستم تعلمون ان الله قد امركم ان تامروا بالمعروف و تنهوا عن المنكر
فقال و ان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على
الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى امر الله قال سعد اعطنى سيفا يعرف الكافر
من المؤمن ، اخاف ان اقتل مؤمنا فادخل النار ، قال لهم على ا ليس قد بايعتم
عثمان على السمع و الطاعه فعلام خذلتموه ان كان محسنا و كيف لم تقاتلوه ان كان
مسيئا و قد ظلمتم اذ لم تقوموا بيننا و بين عدونا بما امركم الله به اذ قال
قاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى امر الله فردهم و لم يعطهم شيئا اه و يقال لسعد
كان يلزم على الله تعالى حين امر بقتال الطائفه الباغيه ان ينزل سيوفا من السماء
تعرف الباغى من المبغى عليه . و روى نصر بسنده عن تميم بن جذيم الناجى انه
اصيب بصفين من اهل الشام خمسه و اربعون الفا و اصيب من اهل العراق خمسه و
عشرون الفا . آخر الكلام على حرب صفين و انتهى تسويده عصير يوم الاحد خامس شعبان
المعظم سنه ١٣٥٤ على يد مؤلفه العبد الفقير محسن الامين الحسينى العاملى بمنزله
فى قريه شقراء من جبل عامل صين عن الافات و الغوائل حامدا مصليا مسلما . ارسال
امير المؤمنين ع قيس بن سعد واليا على مصر كان يلزم تقديم ذلك على وقعه صفين
لكن اخرناه لتكون اخبار ولاة مصر متتابعه متواليه من سنه ٣٦ الى سنه ٣٨ . فى صفر

www.ahl-ul-bait.org

سنه ٣٦ ارسل امير المؤمنين علي ع قيس بن سعد بن عبادة من المدينه الى مصر واليا عليها . و كان ذا راي و باس و حزم و من شيعه امير المؤمنين ع و مناصحيه . قال ابن الاثير و ابراهيم بن سعد بن هلال الثقفي في كتاب الغارات فيما حكاه عنه ابن ابي الحديد : قال امير المؤمنين لقيس ائتها اي مصر بجند فان ذلك ارعب لعدوك و اعز لوليك و احسن الى المحسن و اشدد على المريب و ارفق بالعامه فان الرفق يمن فقال اما الجند فادعه لك و اما ما وصيتني به من الرفق و الاحسان فالله تعالى هو المستعان على ذلك فدخلها في سبعه من اهله و ذلك يدل على حزمه و شدة ثقته بنفسه فصعد المنبر و امر بكتاب امير المؤمنين ع فقرىء على اهل مصر بامارته و يامرهم بمبايعته و مساعدته على الحق ثم قام فخطب . خطبه مختصرة جمعت فاوعت فقال : الحمد لله الذي جاء بالحق و امات الباطل و كبت الظالمين ايها الناس انا قد بايعنا خير من نعلم بعد نبينا فقوموا فبايعوا على كتاب الله و سنه رسوله فان نحن لم نعمل لكم بذلك فلا بيعه لنا عليكم فبايعه الناس الا اهل قريه يقال لها خربتا كان اهلها عثمانيه فهادنهم و جبى الخراج ليس احد ينازعه و خرج امير المؤمنين ع الى الجمل و رجع و هو بمكانه فكان اثقل خلق الله على معاويه مخافه ان يقبل علي في اهل العراق و قيس في اهل مصر فيقع بينهما معاويه فكتب معاويه الى قيس يلزمه بدم عثمان و يطلب منه مبايعته و يعده بسلطان العراق له و سلطان الحجاز لمن احب من اهله فاجابه قيس مخادعا بانه ينظر في ذلك فاجابه معاويه مصرحا و قال انه ليس مثلي يصانع بالخداع و لا يخادع بالمكائد فاجابه قيس حينئذ جوابا صريحا و تهدده ايضا فايس منه معاويه و عمد الى حيله اخرى فاظهر لاهل الشام ان قيسا صار مواليا له مساعدا على الطلب بدم عثمان و زور كتابا عن قيس له بذلك و قراه على اهل الشام فبلغ ذلك عليا من عيونه بالشام و من محمد بن ابي بكر و محمد بن جعفر بن ابي طالب فاعظمه و اكبره و قال و الله ما اصدق بهذا عنه . عزل قيس عن مصر و توليه محمد بن ابي بكر فاشار عليه عبد الله بن جعفر بعزل قيس و جاء كتاب قيس يخبر بحال اهل خربتا و كفه عن قتالهم فقال ابن جعفر ما اخوفني ان يكون ذلك ممالاة منه فمره بقتالهم فامره به فاجابه قد عجبت لامرك بقتال قوم كافين عنك مفرغيك لعدوك و متى حاددناهم ساعدوا عليك عدوك فاطعني يا امير المؤمنين و اكفف عنهم فان الراي تركهم فقال ابن جعفر يا امير المؤمنين ابعث محمد بن ابي بكر على مصر و اعزل قيسا فقد بلغني ان قيسا يقول ان سلطانا لا يستقيم الا بقتل مسلمه بن مخلد لسلطان سوء و كان ابن جعفر اخا محمد بن ابي بكر لامه امهما معا اسماء بنت عميس فولى محمدا مصر فغضب قيس و ذهب الى المدينه فشمت به حسان بن ثابت و كان عثمانيا فقال له قتلت عثمان و عزلك علي فبقي عليك الاثم و لم يحسن لك الشكر فقال له قيس يا اعمى القلب و البصر و الله لو

www.ahl-ul-bait.org

لا ان القى بين قومى و قومك حربا لضربت عنقك اخرج عنى ثم خرج قيس هو و سهل بن
حنيف الى على فشهدا معه صفين و كتب امير المؤمنين ع مع محمد كتابا الى اهل مصر
يخاطبهم فيه و يخاطب محمدا و هو كتاب طويل جدا جليل يشتمل على وصايا جليله و
آداب عظيمه قال ابراهيم فكان محمد ينظر فى هذا الكتاب و يتادب بادابه فلما
قتله عمرو بن العاص بعث به الى معاويه ينظر فيه و يتعجب منه فقال له الوليد
بن عقبه مر بهذه الاحاديث ان تحرق فقال لا ارى ذلك قال ا فمن الراي ان يعرف
الناس ان احاديث ابى تراب عندك تتعلم منها قال ويحك ا تامرنى ان احرق علما
مثل هذا و الله ما سمعت بعلم هو اجمع منه و لا احكم فقال ان كنت تعجب من علمه
و قضائه فعلام تقاتله ثم قال لجلسائه انا لا نقول هذه من كتب على بن ابى طالب
بل من كتب ابى بكر كانت عند والده فلم تزل تلك الكتب فى خزائن بنى اميه حتى
ولى عمر بن عبد العزيز فهو الذي اظهر انها من احاديث على بن ابى طالب و كلامه .
و بعث محمد بن ابى بكر الى المعتزلين اما ان تدخلوا فى طاعتنا و ان تخرجوا عنا
فاجابوه لا نفعل و طلبوا المهله فابى عليهم فامتنعوا و كانت وقعه صفين و هم
هائبون لمحمد فلما رجع على عن معاويه و صار الامر الى التحكيم طمعوا فى محمد
فبعث اليهم محمد بن الحارث الجعفى فقاتلهم فقاتلوه و قتلوه فبعث اليهم آخر
فقتلوه . ارسال الاشتر واليا على مصر و قتله فلما بلغ امير المؤمنين ع اضطراب
امر مصر على محمد قال لا يصلح لمصر الا قيس او الاشتر و كان الاشتر بعد صفين قد عاد
الى عمله بالجزيرة و قال على لقيس اقم عندي على شرطتى حتى تنقضى الحكومه ثم
تسير الى اذربيجان و ارسل الى الاشتر و هو بنصيبين فاستدعاه و ولاه مصر و كتب له
عهدا مشهورا مذكورا فى نهج البلاغه فيه من ضروب السياسه و آداب الحكام و الولاة
و غير ذلك كنز ثمين ، و بلغ محمدا عزله بالاشتر فاستاء لذلك فكتب اليه امير
المؤمنين ع : بلغنى موجدتك من تسريح الاشتر الى عملك و انى لم افعل ذلك
استبطاء لك فى الجهد و لا ازديادا لك فى الجد ، و لو نزعت ما تحت يدك من
سلطانك لوليتك ما هو ايسر عليك مؤونه و اعجب اليك ولايه . فبعث معاويه الى
المقدم على اهل الخراج بالقلزم ان يسم الاشتر و تكفل له باسقاط الخراج عنه ما
داما حيين فسمه فى شربه من عسل و هو صائم و جعل معاويه يقول لاهل الشام ان عليا
قد وجه الاشتر الى مصر فادعوا عليه فدعوا عليه كل يوم فلما بلغه الذي سقاه السم
موته خطب اهل الشام فقال لهم قد استجاب الله دعاءكم و قال كانت لعلى يمينان
قطعت احداهما بصفين يعنى عمار بن ياسر و قطعت الاخرى اليوم يعنى الاشتر ، و قال
ان لله جنودا من عسل ، و لما بلغ عليا قتله قال انا لله و انا اليه راجعون ،
مالك و ما مالك و هل موجود مثل ذلك ، لو كان من حديد لكان فندا او من حجر
لكان صلدا على مثله فلتبك البواكي . فتح عمرو بن العاص مصر و قتل محمد بن ابى

www.ahl-ul-bait.org

بكر ثم ان عمرو بن العاص سار الى مصر فى سته آلاف فكتب محمد بن ابى بكر الى امير المؤمنين ع يستصرخه فندب الناس الى نصرته فما اجتمع له الا الفان بعد شهر مع مالك بن كعب فسار بهم خمس ليال فبلغهم قتل محمد و فتح مصر فرجعوا ، و لما قتل محمد بن ابى بكر وضعوه فى جيفه حمار و احرقوه بالنار ، و هكذا يكون لؤم الغلبه . و قدم على امير المؤمنين عينه بالشام فاخبره بسرورهم بقتل محمد فقال

اما ان حزننا عليه بقدر سرورهم به لا بل يزيد اضعافا فعند الله نحتسبه اما و الله ان كان كلما علمت لمن ينتظر القضاء و يعمل للجزاء و يبغض شكل الفاجر و يحب هدي المؤمن ، و كان ذلك سنه ٣٨ ، و كتب امير المؤمنين الى ابن عباس و هو على البصرة يخبره بفتح مصر و قتل محمد فاجابه ابن عباس عن كتابه ثم قدم عليه الى الكوفه يعزيه بمحمد و كان محمد ربيب امير المؤمنين تزوج امه اسماء بنت عميس بعد وفاة زوجها ابى بكر و كان قبل ابى بكر عند جعفر بن ابى طالب و كانت كابنها محمد من خيار شيعه امير المؤمنين ع . و قال ابن ابى الحديد فى شرح النهج ج ٢ ص ٥٧٥ فى شرح قول امير المؤمنين ع و الله ما معاويه بادهى منى و لكنه يغدر و يفجر الخ عند ذكر الامور التى ينسب اليه فيها من لا يعرف حقيقته ضعف الراي ما مثاله : و منها تعلقهم بتوليه امير المؤمنين ع محمد بن ابى بكر مصر و عزله قيس بن سعد عنها حتى قتل محمد بها و استولى معاويه عليها و الجواب ان يقال : انه ليس يمكن ان يقال ان محمدا لم يك باهل لولايه مصر لانه كان شجاعا زاهدا فاضلا صحيح العقل و الراي و ممن لا يتهم و لا يرتاب بنصحه و هو ربيبه و خريجه ثم كان المصريون على غايه المحبه له و الايثار لولايته و لما حاصروا عثمان و طالبوه بعزل عبد الله بن سعد بن ابى سرح عنهم اقترحوا تامير محمد بن ابى بكر على مصر لما ظهر من ميل المصريين اليه و ايثارهم له و استحقاقه لذلك بتكامل خصال الفضل فيه فكان الظن قويا باتفاق الرعيه على طاعته و انقيادهم الى نصرته و اجتماعهم على محبته فكان من امره ما كان و ليس ذلك بعيب على امير المؤمنين ع فان الامور انما يعتمدها الامام على حسب ما يظن فيها من المصلحه و لا يعلم الغيب الا الله و قد ولى رسول الله ص جعفرا و زيدا و عبد الله بن رواحه يوم مؤته فقتلوا و هزم الجيش و عاد من عاد منهم الى المدينه باسوا حال فهل لاحد ان يعيب رسول الله ص بذلك و يطعن فى تدبيره اه . ارسال معاويه عبد الله بن الحضرمى الى البصرة لالقاء الفتنه قال ابن الاثير : فى سنه ٣٨ بعد مقتل محمد بن ابى بكر ارسل معاويه عبد الله بن الحضرمى الى البصرة لايقاع الفتنه و الفساد لعلمه ان جل اهلها عثمانيه و انهم حنقون لما اصابهم يوم الجمل و كان ابن عباس اميرهم قد ذهب الى الكوفه ليعزي امير المؤمنين ع عن محمد بن ابى بكر و استخلف على البصرة زياد بن ابيه فنزل ابن الحضرمى فى بنى تميم فاتاه العثمانيه و غيرهم فخطبهم و دعاهم الى الطلب بدم

www.ahl-ul-bait.org

عثمان فقام الضحاك بن قيس الهلالی و كان علی شرطه ابن عباس فقال قبح الله ما
جئتنا به اتيتنا و الله بمثل ما اتانا به طلحه و الزبير اتيانا و قد بايعنا عليا
و استقامت امورنا فحملانا علی الفرقه و نحن الان مجتمعون علی بيعته و قد اقال
العثرة و عفا عن المسیء ا فتامرنا ان ننتضی اسيافنا يضرب بعضنا بعضا ليكون
معاويه اميرا و الله ليوم من ايام علی خير من معاويه و آل معاويه فرد عليه عبد
الله بن حازم السلمی و اجاب الی ما دعا اليه الضحاك و قال له اقرا كتاب
معاويه فقراه و فيه الدعوة الی الطلب بدم عثمان و وعده بانه يعطيهم عطائين فی
السنه ترغيبا لهم فی المال فقال الاحنف لا ناقتی فی هذا و لا جملی و اعتزل ، و قام
عمر بن مرجوم العبدي فدعا الی لزوم الطاعه و عدم نكث البيعه و خالفه عباس بن
صحار العبدي و كان مخالفا لقومه فی حب علی ع فاجاب الی نصرة ابن الحضرمی فرد
عليه المثنی بن مخرمه العبدي فخاف زياد فاستجار بحضين بن المنذر و مالك بن
مسمع فقال حضين نعم و قال مالك و كان مائلا الی بنی اميه استشير و انظر ، فلما
رای زياد تثاقل مالك خاف ان تختلف عليه ربيعه فاستجار بصبرة بن شيمان الحدانی
فنقل بيت المال الی داره ، و كتب زياد الی امير المؤمنين ع بالخبر فارسل اليه
اعين بن ضبيعه المجاشعی ثم التميمی ليفرق قومه عن ابن الحضرمی فان امتنعوا قاتل
بمن اطاعه من عصاه ، فاتی قومه و نهض الی ابن الحضرمی بمن معه و دعاهم فشتموه و
واقفهم نهاره ثم انصرف فدخل عليه قوم قيل ان هم من الخوارج و قيل وضعهم ابن
الحضرمی علی قتله و كان معهم فقتلوا غيله و كتب زياد الی علی السلام بذلك فارسل
جاريه بن قدامه السعدي مع جماعه فقرا عليهم كتاب علی ع يوبخهم و يتهددهم
بالمسير اليهم و الايقاع بهم وقعه لا تكون وقعه الجمل عندها شيئا و سار جاريه الی
ابن الحضرمی و معه الازد و من غارة الضحاك بن قيس الفهري علی الحاج و نهبه
الاموال و قتله النفوس البريئه بامر معاويه بعد الحكمين و قبل وقعه النهروان فی
شرح النهج روی ابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفی فی كتاب الغارات ان غارة
الضحاك بن قيس كانت بعد الحكمين و قبل قتال النهروان و ذلك ان معاويه لما
بلغه ان عليا ع بعد واقعه الحكمين تحمل اليه مقبلاها له ذلك فخرج من دمشق معسكرا
و بعث الی كور الشام نسخه واحدة فقرئت علی الناس و فيها انا كنا كتبنا كتابا
بيننا و بين علی و شرطنا فيه شروطا و حكمنا رجلين يحكمان علينا و عليه بحكم
الكتاب لا يعدوانه و جعلنا عهد الله و ميثاقه علی من نكث العهد و لم يمض الحكم
و ان حكمی اثبتنی و حكمه خلعه و قد اقبل اليكم ظالما و من نكث فانما ينكث علی
نفسه تجهزوا للحرب باحسن الجهاز يسرنا الله و اياكم لصالح الاعمال . فاجتمع اليه
الناس فاستشار اصحابه و قال ان عليا قد خرج من الكوفه و عهد العاهد به انه قد
فارق النخيله فاشار حبيب بن مسلمه بالذهاب الی صفين و اشار عمرو بن العاص

www.ahl-ul-bait.org

بالايغال فى الجزيرة فمكثوا يومين او ثلاثه يجيلون الراي حتى قدمت عليهم عيونهم ان عليا فارقته فرقه انكروا امر التحكيم و انه قد رجع عنكم اليهم فكبر الناس سرورا بذلك ثم جاء الخبر بقتل الخوارج و ان عليا اراد بعد قتلهم ان يقبل اليكم و لكن اصحابه استنظروه فسروا بذلك . قال الطبري : و كان عمارة بن عقبه بن ابى معيط مقيما بالكوفه بعد قتل عثمان لم يهجه على و لم يذعره تكرما منه و تمسكا بالدين و كان يكتب الى معاويه بالاخبار سرا و روى ابن اسحق انه جاء كتاب عمارة الى معاويه و هو معسكر بان عليا خرج عليه قراء اصحابه و نساكهم فقتلهم و قد فسد عليه جنده قال فدعا معاويه الضحاك بن قيس الفهري فسرحه فيما بين ثلاثه آلاف الى خمسه آلاف و قال سر حتى تمر بناحيه الكوفه و ترتفع عنها ما استطعت فمن وجدته من الاعراب فى طاعه على فاغر عليه و ان وجدت له مسلحه او خيلا فاغر عليها فاقبل الضحاك فنهب الاموال و قتل من لقى من الاعراب حتى مر بالثعلبيه فاغار على الحاج فاخذ امتعتهم ثم لقى عمرو بن عميس بن مسعود الذهلى و هو ابن اخى عبد الله بن مسعود الصحابى فقتله فى طريق الحاج عند القطقطانه و قتل معه ناسا من اصحابه اه و كان ذلك كله اجتهادا يثاب فاعله ! ! فخطب امير المؤمنين ع الناس و انبههم و حثهم على الخروج الى عدوهم فردوا عليه ردا ضعيفا و راى منهم عجزا و فشلا ثم نزل فخرج يمشى حتى بلغ الغريين ثم دعا حجر بن عدي الكندي فعقد له اربعه آلاف فخرج حجر حتى مر بالسماوة و هى ارض كلب فلقى بها امرا القيس بن عدي الكلبى و هم اصهار الحسين ع لان الحسين ع كان متزوجا الرباب ابنه امرىء القيس هذا فكانوا ادلاءه على الطريق و على المياه فلم يزل مغذا فى اثر الضحاك حتى لقيه بناحيه تدمر فواقعه فاقتتلوا ساعه فقتل من اصحاب الضحاك تسعه عشر رجلا و قتل من اصحاب حجر رجلان و حجز الليل بينهم فلما اصبحوا لم يجدوا للضحاك و لا لاصحابه اثرا اه .

اخباره مع اخيه عقيل قال ابن ابى الحديد فى شرح النهج : لم يشهد عقيل مع اخيه امير المؤمنين شيئا من حروبه ايام خلافته و عرض نفسه و ولده عليه فاعفاه و لم يكلفه حضور الحرب ثم قال و اختلف الناس فى عقيل هل التحق بمعاويه و امير المؤمنين حى فقال قوم نعم و رووا ان معاويه قال يوما و عقيل عنده هذا ابو يزيد لو لا علمه انى خير له من اخيه لما اقام عندنا و تركه فقال عقيل اخى خير لى فى دينى و انت خير لى فى دنياي و قد آثرت دنياي و اسال الله خاتمه خير . و قال ايضا : روي ان عقيلا قدم على امير المؤمنين فوجده جالسا فى صحن مسجد الكوفه فقال السلام عليك يا امير المؤمنين و رحمه الله و بركاته و كان عقيل قد كف بصره فقال و السلام عليك يا ابا يزيد ثم التفت الى ابنه الحسن فقال قم فانزل عمك فقام فنزله اليه ثم عاد فقال اذهب فاشتر لعمك قميصا جديدا و رداء جديدا و ازارا و نعلا جديدا فذهب فاشترى له فغدا عقيل على على ع فى الثياب فقال السلام عليك يا

www.ahl-ul-bait.org

امير المؤمنين قال و عليك السلام يا ابا يزيد قال يا امير المؤمنين ما اراك
اصبت من الدنيا شيئا و انى لا ترضى نفسى من خلافتك ما رضيت به لنفسك فقال يا
ابا يزيد يخرج عطائى فادفعه اليك فلما ارتحل عن امير المؤمنين اتى معاويه فامر
له بمائه الف فقبضها ثم غدا عليه يوما بعد ذلك و بعد وفاة امير المؤمنين و
بيعه الحسن لمعاويه الحديث ثم قال ابن ابى الحديد فى تتمه كلامه السابق : و قال
قوم انه لم يات الى معاويه الا بعد وفاة امير المؤمنين ع و استدلوا على ذلك
بالكتاب الذي كتبه اليه فى آخر خلافته و الجواب الذي اجابه به ع قال و هذا
القول هو الاظهر عندي اه و اشار بالكتاب و الجواب الى ما رواه ابن اسحق فى
كتاب الغارات قال كتب عقيل بن ابى طالب الى اخيه امير المؤمنين ع فى اثر
وقعه الضحاك بن قيس حين بلغه خذلان اهل الكوفه و تقاعدهم به و مر ذكر غارة
الضحاك آنفا . كتاب عقيل الى امير الؤمنين بعد وقعه الضحاك لعبد الله على
امير المؤمنين من عقيل بن ابى طالب سلام عليك فانى احمد اليك الله الذي لا اله
الا هو اما بعد فان الله حارسك من كل سوء و عاصمك من كل مكروه و على كل حال انى
قد خرجت الى مكه معتمرا فلقيت عبد الله بن سعد بن ابى سرح فى نحو من اربعين
شابا من ابناء الطلقاء فعرفت المنكر فى وجوههم فقلت الى اين يا ابناء الشانئين
ا بمعاويه تلحقون عداوة و الله منكم قديمه غير مستنكرة تريدون بها اطفاء نور
الله و تبديل امره فاسمعنى القوم و اسمعتهم فلما قدمت مكه سمعت اهلها يتحدثون
ان الضحاك بن قيس اغار على الحيرة فاحتمل من اموالها ما شاء ثم انكفا راجعا
سالما فاف لحياة فى دهر جرا عليك الضحاك و ما الضحاك فقع بقرقر و قد توهمت
حين بلغنى ذلك ان شيعتك و انصارك خذلوك فاكتب الى يا ابن امى برايك فان
كنت الموت تريد تحملت اليك ببنى اخيك و ولد - ٥٢٠ - ابيك فعشنا معك ما
عشت و متنا معك اذا مت فوالله ما احب ان ابقى فى الدنيا بعدك فواقا و اقسم
بالاعز الاجل ان عيشا نعيشه بعدك فى الحياة لغير هنىء و لا مريء و لا نجيع و السلام
عليك و رحمه الله و بركاته . جواب امير المؤمنين ع لاخيه عقيل فكتب اليه امير
المؤمنين ع : من عبد الله على امير المؤمنين الى عقيل بن ابى طالب سلام عليك
فانى احمد اليك الله الذي لا اله الا هو . اما بعد كلانا الله و اياك كلاءة من
يخشاه بالغيب انه حميد مجيد قد وصل الى كتابك مع عبد الرحمن بن عبيد الازدي
تذكر فيه انك لقيت عبد الله بن ابى سرح مقبلا من قديد فى نحو من اربعين فارسا
من ابناء الطلقاء متوجهين الى جهه الغرب و ان ابن ابى سرح طالما كاد الله و
رسوله و كتابه و صد عن سبيله و بغاها عوجا فدع ابن ابى سرح و دع عنك قريشا و
خلهم و تركاضهم فى الضلال و تجوالهم فى الشقاق الا و ان العرب قد اجمعت على حرب
اخيك اليوم اجماعها على حرب رسول الله ص قبل اليوم فاصبحوا قد جهلوا حقه و

www.ahl-ul-bait.org

جحدوا فضله و بادروه العداوة و نصبوا له الحرب و جهدوا عليه كل الجهد و جروا اليه جيش الاحزاب اللهم فاجز قريشا عنى الجوازي فقد قطعت رحمى و ظاهرت على و دفعتنى عن حقى و سلبتنى سلطان ابن امى و سلمت ذلك الى من ليس مثلى فى قرابتى من الرسول و سابقتى فى الاسلام الا ان يدعى مدع ما لا اعرفه و لا اظن الله يعرفه و الحمد لله على كل حال و اما ما ذكرته من غارة الضحاك على اهل الحيرة فهو اقل و اذل من ان يلم بها او يدنو منها و لكنه قد كان اقبل فى جريدة خيل فاخذ على السماوة حتى مر بواقصه و شراف و القطقطانه مما والى ذلك الصقع فوجهت اليه جندا كثيفا من المسلمين فلما بلغه ذلك فر هاربا فاتبعوه فلحقوه ببعض الطريق و قد امعن و كان ذلك حين طفلت الشمس للاياب فتناوشوا القتال قليلا فلم يصبر لوقع المشرفيه و ولى هاربا و قتل من اصحابه بضعه عشر رجلا و نجا جريضا بعد ما اخذ منه بالمخنق فلايا بلاي ما نجا فاما ما سالتنى ان اكتب لك برايى فيما انا فيه فان رايى جهاد المحلين حتى القى الله لا يزيدنى كثرة الناس معى عزة و لا تفرقهم عنى وحشه لاننى محق و الله مع المحق و و الله لا اكره الموت على الحق و ما الخير كله الا بعد الموت لمن كان محقا و اما ما عرضت به من سيرك الى بنيك و بنى ابيك فلا حاجه لى فى ذلك فاقم راشدا محمودا فوالله ما احب ان تهلكوا معى ان هلكت و لا تحسبن ابن امك لو اسلمه الناس متخشعا و لا متضرعا انه لكما قال اخو بنى سليم : ان تساليني كيف انت فانني صبور على ريب الزمان صليب جهيد على ان لا ترى بى كابه فيشمت واش او يساء حبيب و حكى ابن الحديد فى شرح النهج عن الزبير بن بكار انه روى فى كتاب الموفقيات بسنده انه لما حصر عثمان ابرد مروان بريدين الى الشام و اليمن و مع كل منهما كتاب الى يعلى بن منيه باليمن و معاويه بالشام يستنجد بهما ثم جاء كتاب مروان الى معاويه بقتل عثمان فكتب معاويه الى جماعه من بنى اميه و غيرهم يحرضهم على الطلب بدم عثمان فكلهم كتبوا الى معاويه يحرضونه و يقرونه الا سعيد بن العاص فانه كتب اليه ينهاه عن ذلك . قال و قد روى فى خبر مشهور ان معاويه وبخ سعيد بن العاص على تاخره عنه فى صفين فقال سعيد لو دعوتنى لوجدتنى قريبا و لكن جلست مجلس عقيل و غيره من بنى هاشم و لو اوعبنا لاوعبوا اه و قال ابن ابى الحديد فاما عقيل فالصحيح الذي اجتمع ثقات الرواة عليه انه لم يجتمع مع معاويه الا بعد وفاة امير المؤمنين ع و لكنه لازم المدينه و لم يحضر حرب الجمل و صفين و كان ذلك باذن امير المؤمنين ع و قد كتب عقيل اليه بعد الحكمين يستاذنه فى القدوم عليه الكوفه بولده و بقيه اهله فامره بالمقام اه . و فى بعض خطب النهج : و عاودنى اي عقيل مؤكدا و كرر على القول مرددا فاصغيت اليه سمعى فظن انى ابيعه دينى و اتبع قياده مفارقا طريقتى فاحميت له حديدة الى آخر الكلام . هذا ما وصل الينا من اخباره مع اخيه عقيل و يمكننا ان نلخصه فى امور

www.ahl-ul-bait.org

: الاول ان عقيلا كان قد بقى باولاده فى المدينه كما يدل عليه قول سعيد بن العاص و لكن جلست مجلس عقيل الخ و كتاب عقيل الى اخيه الدال على ان عقيلا كان بالحجاز مع اولاده عند غارة الضحاك التى كانت بعد الحكمين و ان امير المؤمنين امره بالاقامه باولاده بالحجاز و عدم المجىء الى العراق كما نص عليه جواب الكتاب .

الثانى ان عقيلا لم يذهب الى معاويه فى حياة امير المؤمنين و انما ذهب بعد موته و يدل على ذلك الكتاب و الجواب و كلام سعيد بن العاص فكلام سعيد يدل على ان عقيلا كان عند حرب صفين بالحجاز و الكتاب و الجواب يدلان على انه كان بعد الحكمين بمدة بها ايضا و ذلك فى آخر خلافه امير المؤمنين . و يمكن ان القائل بذهابه الى معاويه فى حياة اخيه اشتبه عليه ذهابه بعد وفاة اخيه بذهابه فى حياته

الثالث هل جاء عقيل الى الكوفه فى خلافه اخيه يمكن ان يقال نعم و انه امر ابنه الحسن ان ينزله عنده و ان يشتري له كسوة جديدة و نعلا جديدا ففعل و جاء اليه فى غدوة اليوم الثانى فى ثيابه و نعله الجدد فاخبره عقيل انه لا يرضى لنفسه ما رضيه اخوه لنفسه من المساواة مع باقى المسلمين فى العطاء و انه يريد التميز عنهم فهو اخو الخليفه فيلزم ان يميز عن غيره فى العطاء و لكن امير المؤمنين ع و قد اختط لنفسه خطه العدل و المساواة بين الناس و بدا فى ذلك بنفسه و بولديه اعز الناس عليه فاخذ لنفسه من العطاء ما ياخذه اي شخص من المسلمين و اعطى ولديه كذلك و لما جاء اليه اخوه عقيل اكرمه غايه جهده فجعله ضيفا عند ولده و كساه كسوة جديدة و لما طلب الزيادة عن الناس فى العطاء قال يخرج عطائى فادفعه اليك و هذا غايه ما فى وسع امير المؤمنين ان يفعله و هو غايه الجود و الكرم و الرافه و الشفقه فامير المؤمنين لم يكن يدخر مالا و نفقته و نفقه عياله محصورة فى عطائه فجاد به على عقيل و هو كل ما يملك و وطن نفسه على ان يبقى بدون نفقه و يستدين على عطائه الثانى فليس من المبالغه فى شىء قولنا هذا غايه الجود و الشفقه و لكن عقيلا لم يرضه ذلك و لم يقنعه و كرر المطالبه و الح و الحف و عاود اخاه موكدا و كرر عليه القول مردا و لزمه لزوم الاعمى غريمه حتى احرجه و لم يجد منه مخرجا الا احماء الحديدة و ادناءها من جسمه ليعتبر بها ، و كان صرفه و اقناعه منحصرا فى ذلك و منه يعلم ان امير المؤمنين ع لم يقصر فى اكرام اخيه عقيل و بره بغايه ما تتسع له ذات يده و يساعد عليه دينه و عدله و ان ما فعله مع عقيل الذي يريد حمله بالحاح و الحاف على ما لا يمكن ان يفعله من احماء الحديدة ليس فيه شىء - ٥٢١ - من القسوة و الجفوة كما يتوهم فى بادي النظر و الظاهر ان عقيلا لما جاء الى الكوفه احضر معه ولده ليكون وجودهم ادعى للعطف عليه ثم عاد بهم الى المدينه و لا بد ان يكون امير المؤمنين لما خرج عطاؤه بعث به اليه مع عطاء عقيل فانه لم يكن ليخلف ما وعد به . وقعه النهروان مع الخوارج سنه ٣٧ و قيل سنه ٣٨ الخوارج هم الذين

www.ahl-ul-bait.org

انكروا التحكيم الذي وقع يوم صفين و قالوا لا حكم الا الله و قد مر ذكر اول من قال ذلك و يقال لهم الحروريه ايضا لانهم فى اول امرهم اجتمعوا بمكان يقال له حروراء و قاتلهم على ع و قتلهم بمكان يسمى النهروان و هو موضع بين بغداد و حلوان فسميت الوقعه به و اساس عقيدتهم تولى الشيخين و البراءة من الصهرين فيتولون عثمان الى حين وقوع الاحداث و يتولون عليا الى حين وقوع التحكيم و هم القراء الذين كانوا فى صفين و قد اسودت جباههم من طول السجود و قال لهم امير المؤمنين ع انها حيله فلم يقبلوا و اجبروه على التحكيم ثم انكروه ثم كانت لهم وقائع مشهورة مذكورة فى كتب التواريخ فى زمان ملوك بنى اميه و بنى العباس و لا يزال منهم طائفه الى اليوم فى زنجبار و المغرب و شمال افريقيه و غيرها . و روى الطبري فى تاريخه ان عليا لما اراد ان يبعث ابا موسى للحكومه اتاه رجلان من الخوارج زرعه بن البرج الطائى و حرقوص بن زهير السعدي فقالا له لا حكم الا لله فقال على لا حكم الا لله قال له حرقوص تب من خطيئتك و ارجع عن قضيتك و اخرج بنا الى عدونا فقال قد اردتكم على ذلك فعصيتمونى و قد كتبنا بيننا و بينهم كتابا و شرطنا شروطا و اعطينا عليها عهودنا و مواثيقنا و قد قال الله عز و جل و اوفوا بعهد الله اذا عاهدتم و لا تنقضوا الايمان بعد توكيدها و قد جعلتم الله عليكم كفيلا فقال له حرقوص ذلك ذنب ينبغى ان تتوب منه قال على ما هو ذنب و لكنه عجز من الراي و ضعف من الفعل و قد تقدمت اليكم فيما كان منه و نهيتكم عنه فقال له زرعه . اما و الله يا على لئن لم تدع تحكيم الرجال فى كتاب الله عز و جل قاتلتك اطلب بذلك وجه الله و رضوانه ، قال على : بؤسا لك ما اشقاك كانى بك قتيلا تسفى عليك الريح قال وددت انه كان ذلك قال له على لو كنت محقا كان فى الموت على الحق تعزيه عن الدنيا ان الشيطان قد استهواكم فاتقوا الله فخرجا من عنده يحكمان و خرج على ذات يوم يخطب فانه لفى خطبته اذ حكمت المحكمه فى جوانب المسجد ، فقال : الله اكبر ، كلمه حق يراد بها باطل . و قال له رجل منهم يوما و هو يخطب : و لقد اوحى اليك و الى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك و لتكونن من الخاسرين فقال على : فاصبر ان وعد الله حق و لا يستخفنك الذين لا يوقنون . و روى الطبري انه لما وقع التحكيم و رجع على من صفين رجعوا مباينين له فلما انتهوا الى النهر اقاموا به فدخل على فى الناس الكوفه و نزلوا بحروراء قال ابن الاثير لما رجع على من صفين فارقه الخوارج و اتوا حروراء فنزلوا بها اثنا عشر الفا و نادى مناديهم : امير القتال شبث بن ربعى و امير الصلاة عبد الله بن الكواء ، و الامر شورى بعد الفتح ، و البيعه لله عز و جل و الامر بالمعروف و النهى عن المنكر ، فقامت الشيعه فقالوا لعلى فى اعناقنا بيعه ثانيه نحن اولياء من واليت و اعداء من عاديت ، فقالت الخوارج : استبقتم انتم و اهل الشام الى الكفر كفرسى رهان ،

www.ahl-ul-bait.org

بايع اهل الشام معاويه على ما احبوا و كرهوا و بايعتم عليا على انكم اولياء من
والى و اعداء من عادى ، فقال لهم زياد بن النضر اما و الله ما بايعنا عليا الا
على كتاب الله و سنه نبيه و لكنكم لما خالفتموه جاءته شيعته فقالوا نحن اولياء
من واليت و اعداء من عاديت و نحن كذلك و هو على الحق و الهدى و من خالفه ضال
مضل . قال الطبري و بعث اليهم ابن عباس فرجع و لم يصنع شيئا . و قال المبرد و
غيره لما وجه ابن عباس اليهم ليناظرهم قال لهم ما الذي نقمتم على امير المؤمنين
قالوا له قد كان للمؤمنين اميرا فلما حكم فى دين الله خرج من الايمان فليتب بعد
اقراره بالكفر نعد له فقال ابن عباس ما ينبغى لمؤمن لم يشب ايمانه بشك ان يقر
على نفسه بالكفر قالوا انه حكم . قال ان الله امر بالتحكيم فى قتل صيد قال يحكم
به ذوو عدل منكم فكيف فى امامه قد اشكلت على المسلمين فقالوا انه حكم عليه فلم
يرض فقال ان الحكومه كالامامه و متى فسق الامام وجبت معصيته و كذلك الحكمان لما
خلفا نبذت اقاويلهما فقال بعضهم لبعض اجعلوا احتجاج قريش حجه عليهم فهذا من
الذين قال الله فيهم بل هم قوم خصمون و قال جل شانه و تنذر به قوما لدا . قال
المبرد ثم ناظرهم امير المؤمنين بعد مناظرة ابن عباس فكان فيما قال لهم ا لا
تعلمون ان هؤلاء القوم لما رفعوا المصاحف قلت لكم ان هذه مكيدة و انهم لو قصدوا
الى حكم المصاحف لاتونى و سالونى ا فتعلمون ان احدا كان اكره للتحكيم منى قالوا
صدقت قال فهل تعلمون انكم استكرهتمونى على ذلك حتى اجبتكم اليه فاشترطت ان
حكمها نافذ ما حكما بحكم الله فمتى خالفاه فانا و انتم من ذلك براء و انتم
تعلمون ان حكم الله لا يعدونى قالوا اللهم نعم فقالوا حكمت فى دين الله برأينا و
نحن مقرون بانا كفرنا و لكننا الان تائبون فاقر بما اقررنا به و تب ننهض معك
الى الشام قال ا ما تعلمون ان الله قد امر بالتحكيم فى شقاق بين الرجل و امراته
فقال سبحانه فابعثوا حكما من اهله و حكما من اهلها و فى صيد اصيب كارنب يساوي
نصف درهم فقال يحكم به ذوو عدل منكم فقالوا له فان عمرا لما ابى عليك ان تقول
فى كتابك هذا ما كتبه عبد الله على امير المؤمنين محوت اسمك من الخلافه و
كتبت على بن ابى طالب فقد خلعت نفسك فقال لى برسول الله ص اسوة حين ابى
عليه سهيل بن عمرو ان يكتب هذا كتاب كتبه محمد رسول الله و سهيل بن عمرو و قال
لو اقررت بانك رسول الله ما خالفتك و لكن اقدمك لفضلك فاكتب محمد بن عبد
الله فقال لى يا على امح رسول الله فقلت يا رسول الله لا تشجعنى نفسى على محو
اسمك من النبوة فمحاه بيده ثم قال اكتب محمد بن عبد الله ثم تبسم الى و قال يا
على اما انك ستسأم مثلها فتعطى فرجع معه الفان من حروراء و كانوا تجمعوا بها
فسموا الحروريه . قال المبرد و من شعر امير المؤمنين الذي لا اختلاف فيه انه قاله
و كان يردده لما ساموه ان يقر بالكفر و يتوب حتى يسيروا معه الى الشام فقال ا

www.ahl-ul-bait.org

بعد صحبه رسول الله ص و التفقه فی الدین ارجع کافرا ثم قال : یا شاهد الله علی
فاشهد انی علی دین النبی احمد من شك فی الله فانی مهتدي و فی روایه ذکرها
المبرد فی الکامل ایضا انه ع خرج الیهم الی حروراء فقال هذا مقام من فلج فیه
الیوم فلج یوم القیامه ثم کلمهم و ناشدهم فقالوا انا اذنبنا ذنبا عظیما بالتحکیم
و قد تبنا فتب الی الله کما تبنا نعد معك فقال علی ع انا استغفر الله من کل
ذنب فرجعوا معه و هم سته آلاف فلما استقروا بالکوفه اشاعوا ان علیا رجع عن
التحکیم و رآه ضلالا فاتی الاشعث علیا فقال یا امیر المؤمنین ان الناس قد تحدثوا
انك رایت الحکومه ضلالا و الاقامه علیها کفرا فقام علی یخطب فقال من زعم انی
رجعت عن الحکومه فقد کذب و من رآها ضلالا فقد ضل فخرجت الخوارج من المسجد
فحکمت . قال ابن ابی الحدید کل فساد فی خلافه علی اصله الاشعث و لو لا فعله هذا
لم یکن حرب النهروان فانه ع اراد ان یسلك معهم مسلك التعریض فقال لهم کلمه
مجمله یقولها الانبیاء و المعصومون فرضوا بها فالجاه الاشعث الی التصریح حیث
ساله بحضور من لا یمکنه معه الا التصریح فانتقض ما دبره . قال الطبري لما بعث
علی ع ابا موسی لانفاذ الحکومه اجتمعت الخوارج فی منزل عبد الله بن وهب الراسی
فخطبهم و قال اخرجوا بنا من هذه القریه الظالم اهلها ثم ولوه امرهم و کاتبوا من
بالبصرة و تعبدوا لیله الجمعه و یومها و ساروا یوم السبت حتی نزلوا جسر
النهروان فاتی علیا اصحابه و شیعته فبایعوه و قالوا نحن اولیاء من والیت و
اعداء من عادیت فشرط لهم فی سنه رسول الله ص فجاء ربیعه بن ابی شداد الخثعمی و
کان شهد معه الجمل و صفین و معه رایه خثعم فقال له علی ع بایع علی کتاب الله و
سنه رسوله ص فقال علی سنه ابی بکر و عمر فقال علی ویلك لو ان ابا بکر و عمر
عملا بغیر کتاب الله و سنه رسوله لم یکونا علی شیء من الحق فبایعه فنظر الیه علی
و قال اما و الله لکانی بك و قد نفرت مع هذه الخوارج فقتلت و کانی بك و قد
وطاتك الخیل بحوافرها فقتل یوم النهر مع خوارج البصرة . و اما خوارج البصرة
فاجتمعوا فی خمسمائه و جعلوا علیهم مسعر بن فدکی التمیمی فعلم بهم ابن عباس
فاتبعهم ابا الاسود الدؤلی فلحقهم بالجسر الاکبر فتواقفوا حتی حجز بینهم اللیل و
ادلج مسعر باصحابه حتی لحق بعبد الله بن وهب بالنهر و قام علی ع فی الکوفه
فخطبهم فقال الحمد لله و ان اتی الدهر بالخطب الفادح و الحدثان الجلیل اما بعد
فان المعصیه تورث الحسرة و تعقب الندم و قد کنت امرتکم فی هذین الرجلین و فی
هذه الحکومه امري و نخلتکم رایی لو کان لقصیر امر و لکن ابیتم الا ما اردتم فکنت
انا و انتم کما قال اخو هوازن : امرتهم امري بمنعرج اللوی فلم یستبینوا الرشد الا
ضحی الغد الا ان هذین الرجلین الذین اخترتموهما حکمین قد نبذا حکم القرآن وراء
ظهورهما و احییا ما امات القرآن و اتبع کل واحد منهما هواه بغیر هدی من الله

www.ahl-ul-bait.org

فحكما بغير حجه بينه و لا سنه ماضيه و اختلفا في حكمهم و كلاهما لم يرشد فبرىء الله منهما و رسوله و صالح المؤمنين استعدوا و تاهبوا للمسير الى الشام و اصبحوا في معسكركم ان شاء الله يوم الاثنين ، ثم نزل و كتب الى الخوارج ان الرجلين الذين ارتضينا حكمهما قد خالفا كتاب الله و اتبعا اهواءهما فاقبلوا فانا سائرون الى عدونا و عدوكم و نحن على الامر الذي كنا عليه فكتبوا اليه انك لم تغضب لربك انما غضبت لنفسك فان شهدت على نفسك بالكفر و استقبلت التوبه نظرنا فيما بيننا و بينك و الا فقد نابذناك على سواء ان الله لا يحب الخائنين فايس منهم و راى ان يدعهم و يمضي بالناس الى اهل الشام و كتب الى عبد الله بن عباس امير البصرة يامره باشخاص اهلها اليه فقرا عليهم الكتاب و امرهم بالشخوص مع الاحنف فشخص معه منهم الف و خمسمائه فاستقلهم ابن عباس فخطبهم و قال لم يشخص منكم الا الف و خمسمائه و انتم ستون الفا الا انفروا مع جاريه بن قدامه السعدي و تهدد من يتاخر و امر ابا الاسود بحشرهم فاجتمع الى جاريه الف و سبعمائه فقدموا عليه بالنخيله ثم جمع رؤساء اهل الكوفه و قال انتم اخواني و انصاري و اعواني على الحق و صحابتي على جهاد عدوي المحلين ، بكم اضرب المدبر و ارجو تمام طاعه المقبل ، و طلب اليهم ان يكتب له كل رئيس ما في عشيرته فقام سعيد بن قيس الهمداني فقال يا امير المؤمنين سمعا و طاعه و ودا و نصيحه انا اول الناس جاء بما سالت و قام معقل بن قيس الرياحي فقال له نحوا من ذلك و قام عدي بن حاتم و زياد بن خصفه و حجر بن عدي و اشراف الناس و القبائل فقالوا مثل ذلك فرفعوا اليه خمسه و ستين الفا فكانوا مع اهل البصرة ثمانيه و ستين الفا و مائتين و بلغه ان الناس يقولون لو سار بنا الى هذه الحروريه فبدانا بهم ثم خرجنا الى المحلين فخطبهم و قال ان غير هذه الخارجه اهم الينا منهم فدعوا ذكرهم و سيروا الى قوم يقاتلونكم كيما يكونوا جبارين ملوكا و يتخذوا عباد الله خولا فتنادوا من كل جانب سر بنا يا امير المؤمنين حيث احببت و قام صيفي بن فسيل الشيباني فقال يا امير المؤمنين نحن حزبك و انصارك نعادي من عاديت و نشايع من اناب الى طاعتك فسر بنا الى عدوك من كانوا و اينما كانوا فانك ان شاء الله لن تؤتى من قله عدد و لا ضعف نيه اتباع و قام اليه محرز بن شهاب التميمي من بني سعد فقال يا امير المؤمنين شيعتك كقلب رجل واحد في الاجماع على نصرتك و الجد في جهاد عدوك فابشر بالنصر و سر بنا الى اي الفريقين احببت فانا شيعتك الذين نرجو في طاعتك و جهاد من خالفك صالح الثواب و نخاف في خذلانك و التخلف عنك شدة الوبال . و قال المسعودي كان علي انفصل عن الكوفه في خمسه و ثلاثين الفا و اتاه من البصرة من قبل ابن عباس و كان عامله عليها عشرة آلاف فيهم الاحنف بن قيس و جاريه بن قدامه السعدي و ذلك في سنه ٣٨ فنزل على الانبار و التامت اليه العساكر فخطب

www.ahl-ul-bait.org

الناس و حرضهم على الجهاد و قال سيروا الى قتله المهاجرين و الانصار قد طالما
سعوا فی اطفاء نور الله و حرضوا على قتل رسول الله ص و من معه الا ان رسول الله
امرنی بقتال الناكثين و هم هؤلاء الذين فرغنا منهم و المارقين و لم نلقهم بعد
فسيروا الى القاسطين فهم اهم علينا من الخوارج سيروا الى قوم يقاتلونكم كيما
يكونوا جبارين يتخذهم الناس اربابا و يتخذون عباد الله خولا و مالهم دولا فابوا
الا ان يبداوا بالخوارج اه و اما الخوارج فقد قال ابو العباس المبرد فی الكامل
انهم مضوا الى النهروان فمن طريف اخبارهم انهم اصابوا فی طريقهم مسلما و
نصرانيا فقتلوا المسلم لانه عندهم كافر لانه على خلاف معتقدهم و استوصوا بالنصرانی
و قالوا احفظوا ذمه نبيكم . قال و نحو ذلك ان واصل بن عطاء اقبل فی رفقه فاحس
بالخوارج فقال واصل لاهل الرفقه ان هذا ليس من شانكم فاعتزلوا و دعونی و اياهم و
كانوا قد اشرفوا على العطب ، فقالوا شانك ، فخرج اليهم فقالوا ما انت و
اصحابك ؟ قال قوم مشركون مستجيرون بكم ليسمعوا كلام الله و يفهموا حدوده قالوا
قد اجرناكم قال فعلمونا فجعلوا يعلمونهم احكامهم و يقول واصل قد قبلت انا و من
معی قالوا فامضوا مصاحبين فقد صرتم اخواننا فقال بل تبلغوننا مامنا لان الله
تعالى يقول و ان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه
مامنه قال فينظر بعضهم الى بعض ثم قالوا ذاك لكم فساروا معهم بجمعهم حتى
ابلغوهم المأمن . قال و لقيهم عبد الله بن خباب صاحب رسول الله ص فی عنقه
مصحف على حمار و معه امراته و هی حامل فقالوا له ان هذا الذي فی عنقك يامرنا
بقتلك فوثب رجل منهم على رطبه سقطت من نخله فوضعها فی فيه فصاحوا به فلفظها
تورعا و عرض لرجل منهم خنزير فضربه فقتله فقالوا هذا فساد فی الارض . قال
الطبري : فاتى صاحب الخنزير فارضاه فلما راى ذلك منهم ابن خباب قال لئن كنتم
صادقين فيما ارى فما على منكم باس انی لمسلم ما احدثت فی الاسلام حدثا و لقد
آمنتمونی قلتم لا روع عليك و كانوا قالوا له ذلك لما لقيهم ، قال المبرد :
فقالوا له ما تقول فی على بعد التحكيم و الحكومه ؟ قال : ان عليا اعلم بالله
منكم و اشد توقيا على دينه و انفذ بصيرة ، قالوا انك لست تتبع الهدى انما تتبع
الرجال على اسمائهم ، قال الطبري : قالوا و الله لنقتلنك قتله ما قتلناها احدا
فاخذوه فكتفوه ثم اقبلوا به و بامراته و هی حبلى متم فاضجعوه فذبحوه و سال دمه
فی الماء و اقبلوا الى المراة فقالت انی انما انا امراة ا لا تتقون الله فبقروا
بطنها و قتلوا ثلاث نسوة من طیء و قتلوا ام سنان الصيداويه قال المبرد و ساوموا
رجلا نصرانيا بنخله له فقال هی لكم فقالوا ما كنا ناخذها الا بثمن فقال وا عجباه ا
تقتلون مثل عبد الله بن خباب و لا تقبلون جنا نخله الا بثمن ، و قال المسعودي :
اجتمعت الخوارج فی اربعه آلاف فبايعوا عبد الله بن وهب الراسبی و لحقوا

www.ahl-ul-bait.org

بالمدائن و قتلوا عبد الله بن خباب عامل على عليها ذبحوه ذبحا و بقروا بطن
امراته و كانت حاملا و قتلوا غيرها من النساء قال الطبري فبلغ عليا قتلهم عبد
الله بن خباب و اعتراضهم الناس فبعث اليهم الحارث بن مرة العبدي لينظر فيما
بلغه عنهم فقتلوه فبلغ ذلك امير المؤمنين ع فقال له الناس علام ندع هؤلاء
وراءنا يخلفوننا في اموالنا و عيالنا سر بنا اليهم فاذا فرغنا مما بيننا و بينهم
سرنا الى عدونا من اهل الشام و قام اليه الاشعث الكندي فكلمه بمثل ذلك و كان
الناس يتهمونه قبل ان يقول ذلك انه يرى رايهم فنادى على ع بالرحيل و سار اليهم
و قال المسعودي بعث اليهم بالحارث بن مرة العبدي رسولا يدعوهم الى الرجوع
فقتلوه و بعثوا الى على ان تبت من حكومتك و شهدت على نفسك بالكفر بايعناك و
ان ابيت فاعتزلنا حتى نختار لانفسنا اماما فانا منك براء فبعث اليهم على ان
ابعثوا الى بقتله اخوانى فاقتلهم ثم اتاركم الى ان افرغ من قتال اهل المغرب و
لعل الله يقلب قلوبكم فبعثوا اليه كلنا قتله اصحابك و كلنا مستحل لدمائهم
مشتركون في قتلهم اه و روى ابراهيم بن ديزيل في كتاب صفين انه لما عزم على ع
على الخروج من الكوفه الى الحروريه قال له منجم من اصحابه اسمه مسافر بن عفيف
الازدي يا امير المؤمنين لا تسر في هذه الساعه و سر في ساعه كذا فانك ان سرت في
هذه الساعه اصابك و اصحابك اذى و ضر شديد و ان سرت في الساعه التي اقول لك
ظفرت و ظهرت فقال له على ع ا تدري ما في بطن فرسى قال ان حسبت علمت فقال من
صدقك بهذا فقد كذب بالقرآن قال الله تعالى ان الله عنده علم الساعه و ينزل
الغيث و يعلم ما في الارحام الايه ثم قال ان محمدا ص ما كان يدعى علم ما ادعيت
ا تزعم انك تهدي الى الساعه التي يصيب النفع من سار فيها و تصرف عن الساعه
التي يحيق السوء بمن سار فيها فمن صدقك بهذا فقد استغنى عن الاستعانه بالله و
ينبغي للموقن بامرك ان يوليك الحمد دون الله فمن آمن بك في هذا لم آمن عليه
ان يكون كمن اتخذ من دون الله ضدا و ندا اللهم لا طير الا طيرك و لا ضير الا ضيرك
و لا اله غيرك ثم قال نخالف و نسير في الساعه التي نهيت عنها ثم اقبل على
الناس فقال ايها الناس اياكم و التعلم للنجوم الا ما يهتدي به في ظلمات البر و
البحر انما المنجم كالكاهن و الكاهن كالكافر و الكافر في النار اما و الله لئن
بلغني انك تعمل بالنجوم لاخلدنك السجن و لاحرمنك العطاء ثم سار في الساعه التي
نهاه عنها فظفر ثم قال لو سرنا في الساعه التي امرنا بها لقال الناس ظفر لانه
سار في الساعه التي امره اما انه ما كان لمحمد ص منجم و لا لنا من بعده . قال
المسعودي : و اخبره الرسول الذي ارسله اليهم فاجابوه بانا كلنا قتله اصحابك و
كان من يهود السواد ان القوم قد عبروا نهر طبرستان و هذا النهر في هذا الوقت
عليه قنطرة تعرف بقنطرة طبرستان بين حلوان و بغداد فقال على و الله ما عبروه و

www.ahl-ul-bait.org

لا يقطعونه حتى نقتلهم بالرميله دونه ثم تواترت عليه الاخبار بقطعهم لهذا النهر و عبورهم هذا الجسر و هو يابى ذلك و يحلف انهم لم يعبروه و ان مصارعهم دونه . و قال ابن الاثير : ثم ان الخوارج قصدوا جسر النهر و كانوا غربه فقال لعلى اصحابه انهم قد عبروا النهر فقال لن يعبروا فارسل طليعه فعاد و اخبره انهم عبروا النهر و كان بينهم و بينه عطفه من النهر فلخوف الطليعه منهم لم يقربهم فعاد فقال انهم عبروا النهر . قال المدائنى فى كتاب الخوارج : لما خرج على ع الى اهل النهر اقبل رجل من اصحابه ممن كان على مقدمته يركض حتى انتهى الى على ع فقال البشرى يا امير المؤمنين قال ما بشراك قال ان القوم عبروا النهر لما بلغهم وصولك فابشر فقد منحك الله اكتافهم فقال له : الله انت رايتهم قد عبروا قال نعم فاحلفه ثلاث مرات فى كلها يقول نعم فقال على ع و الله ما عبروه و لن يعبروه و ان مصارعهم لدون النطفه و الذي فلق الحبه و برا النسمه لن يبلغوا الاثلاث و لا قصر بوران حتى يقتلهم الله و قد خاب من افترى ثم اقبل فارس آخر يركض فقال كقول الاول فلم يكترث على ع بقوله و جاءت الفرسان تركض كلها تقول مثل ذلك فقام على ع فجال فى متن فرسه فلما انتهى الى النهر وجد القوم قد كسروا جفون سيوفهم و عرقبوا خيلهم و جثوا على ركبهم و حكموا تحكيمه واحدة بصوت عظيم له زجل . قال المسعودي فسار على فاشرف عليهم و قد عسكروا بالموضع المعروف بالرميله . قال ابن الاثير فى الكامل تقدم على فرآهم عند الجسر لم يعبروه و كان الناس قد شكوا فى قوله و ارتاب به بعضهم فلما راوا الخوارج لم يعبروا كبروا و اخبروا عليا بحالهم فقال و الله ما كذبت و لا كذبت . قال الطبري : فلما وصل النهر بعث اليهم ادفعوا لنا قتله اخواننا منكم نقتلهم بهم ثم انا تارككم و كاف عنكم حتى القى اهل الشام فلعل الله يردكم الى خير مما انتم عليه فقالوا كلنا قتلتهم و كلنا نستحل دماءهم و دماءكم و خرج اليهم قيس بن سعد بن عبادة فوعظهم و احتج عليهم و قال لهم ركبتم عظيما من الامر تشهدون علينا بالشرك و تسفكون دماء المسلمين فلم ينجع ذلك فيهم و خطبهم ابو ايوب الانصاري فقال انا و اياكم على الحال الاولى التى كنا عليها فعلام تقاتلوننا فقالوا انا لو تابعناكم اليوم حكمتم غدا قال فانى انشدكم الله ان تعجلوا فتنه العام مخافه ما ياتى فى القابل و قال لهم امير المؤمنين ع ايتها العصابه التى اخرجها عداوة المراء و اللجاجه و صدها عن الحق الهوى ا لم تعلموا انى نهيتكم عن الحكومه و اخبرتكم ان طلب القوم اياها منكم مكيدة و نباتكم ان القوم ليسوا باصحاب دين و لا قرآن و انى اعرف بهم منكم عرفتهم اطفالا و رجالا و هم اهل المكر و الغدر و انكم ان فارقتم رايى جانبتم الحزم ، فعصيتمونى حتى اذا اقررت بان حكمت فلما فعلت شرطت و استوثقت فاخذت على الحكمين ان يحييا ما احيا القرآن و يميتا ما امات فاختلفا و خالفا حكم الكتاب

www.ahl-ul-bait.org

و السنه فنبذنا امرهما و نحن على امرنا الاول فما الذي بكم و من اين اتيتم قالوا انا حكمنا فلما حكمنا اثمنا و كنا بذلك كافرين و قد تبنا فان تبت كما تبنا فنحن منك و معك و ان ابيت فاعتزلنا فانا منابذوك على سواء ان الله لا يحب الخائنين فقال على اصابكم حاصب و لا بقى منكم آبر ا بعد ايماني برسول الله ص و هجرتي معه و جهادي في سبيل الله اشهد على نفسى بالكفر لقد ضللت اذا و ما انا من المهتدين ، ثم انصرف عنهم فتنادوا لا تخاطبوهم و لا تكلموهم و تهيئوا للقاء الرب ، الرواح الرواح الى الجنه ، و خرج على فعبا اصحابه و عبات الخوارج . قال الطبري و رفع على ع رايه امان مع ابى ايوب فناداهم من جاء هذه الرايه ممن لم يقتل فهو آمن و من انصرف الى الكوفه او المدائن فهو آمن فانصرف خمسمائه فارس منهم الى البندنيجين و خرجت طائفه الى الكوفه و خرج الى المدائن نحو مائه و كانوا اربعه آلاف فبقى منهم الفان و ثمانمائه و زحفوا الى على . قال المسعودي : وقف عليهم على بنفسه فدعاهم الى الرجوع و التوبه فابوا و رموا اصحابه فقيل له قد رمونا فقال كفوا فكرروا القول عليه ثلاثا و هو يامرهم بالكف حتى اتى برجل قتيل متشحط بدمه فقال على : الله اكبر الان حل قتالهم احملوا على القوم فحمل رجل من الخوارج على اصحاب على فجرح فيهم و جعل يغشى كل ناحيه و يقول : اضربهم و لو ارى عليا البسته ابيض مشرفيا فخرج اليه على ع و هو يقول : يا ايهذا المبتغى عليا انى اراك جاهلا شقيا قد كنت عن كفاحه غنيا هلم فابرز هاهنا اليا و حمل عليه على فقتله ثم خرج منهم آخر فحمل على الناس ففتك فيهم و جعل يكر عليهم و هو يقول : اضربهم و لو ارى ابا حسن البسته بصارمى ثوب غبن فخرج اليه على و هو يقول : يا ايهذا المبتغى ابا حسن اليك فانظر اينا يلقى الغبن و حمل عليه و شكه بالرمح و ترك الرمح فيه و انصرف على و هو يقول لقد رايت ابا حسن فرايت ما تكره و قال المبرد لما واقفهم على ع بالنهروان قال لا تبدؤوهم بقتال حتى يبدؤوكم فحمل منهم رجل على صف على فقتل منهم ثلاثه ثم قال : اقتلهم و لا ارى عليا و لو بدا اوجرته الخطيا فخرج اليه على ع فضربه فقتله فلما خالطه سيفه قال يا حبذا الروحه الى الجنه فقال عبد الله بن وهب من رؤساء الخوارج و الله ما ادري الى الجنه ام الى النار فقال رجل منهم من بنى سعد انما حضرت اغترارا بهذا الرجل يعنى عبد الله و اراه قد شك و اعتزل عن الحرب بجماعه من الناس و قال على ع لا يقتل منكم عشرة و لا يسلم منهم عشرة فقتل من اصحابه تسعه او سبعه و سلم من الخوارج ثمانيه ، و قال المسعودي انه قال و الله لا يفلت منهم الا عشرة و لا يقتل منكم عشرة فقتل من اصحاب على تسعه و لم يفلت من الخوارج الا عشرة . ثم تنادى الخوارج الرواح الرواح الى الجنه و شدوا على الناس . روى ابو عبيدة معمر بن المثنى قال التفت على الى اصحابه فقال لهم شدوا عليهم فانا اول من يشد عليهم و

www.ahl-ul-bait.org

حمل بذي الفقار حمله منكرة ثلاث مرات كل حمله يضرب به حتى يعوج متنه ثم يخرج فيسويه بركبتيه ثم يحمل به حتى افناهم . قال الطبري فاستقبلت المراميه وجوههم بالنبل و عطفت عليهم الخيل من الميمنه و الميسرة و نهض اليهم الرجال بالرماح و السيوف فما لبثوهم ان اناموهم ، ثم ان صاحب خيلهم لما راى الهلاك نادى اصحابه ان انزلوا فذهبوا لينزلوا فلم يستقروا حتى حملت عليهم الخيل فاهمدوا فى الساعه . و روى ابو عبيدة معمر بن المثنى قال طعن واحد من الخوارج يوم النهروان فمشى فى الرمح و هو شاهر سيفه الى ان وصل الى طاعنه فضربه فقتله و هو يقرا و عجلت اليك رب لترضى . قال الطبري : و طلب من به رمق منهم فوجدوا اربعمائه رجل فامر بهم على ع فدفعوا الى عشائرهم و قال احملوهم معكم فداووهم فاذا برئوا فوافوا بهم الكوفه و خذوا ما فى عسكرهم من شيء و اما السلاح و الدواب و ما شهدوا به الحرب فقسمه بين المسلمين و اما المتاع و العبيد و الاماء فانه حين قدم رده على اهله ، و كان مع الخوارج طرفه بن عدي بن حاتم قتل معهم فدفنه ابوه يخرج الحى من الميت و يخرج الميت من الحى و دفن رجال من الناس قتلاهم فقال امير المؤمنين ع ارتحلوا اذا تقتلونهم ثم تدفنونهم فارتحل الناس اه و قال امير المؤمنين ع : لا تقاتلوا الخوارج بعدي فليس من طلب الحق فاخطاه كمن طلب الباطل فاصابه . قال ابن الاثير : و لما فرغ على من اهل النهر حمد الله و اثنى عليه و قال ان الله قد احسن بكم و اعز نصركم فتوجهوا من فوركم هذا الى عدوكم بالشام قالوا يا امير المؤمنين نفدت نبالنا و كلت سيوفنا و نصلت اسنه رماحنا و عاد اكثرها قصدا فارجع بنا الى مصرنا فلنستعد و لعل امير المؤمنين يزيد فى عدتنا ، و تولى كلامه الاشعث بن قيس فاقبل حتى نزل النخيله فامر الناس ان يلزموا معسكرهم و يوطنوا على الجهاد انفسهم و يقلوا زيارة ابنائهم و نسائهم فاقاموا اياما ثم تسللوا فدخلوا الكوفه و تركوا المعسكر خاليا الا رجالا من وجوه الناس ، فلما راى ذلك دخل الكوفه و انكسر عليه رايه فى المسير ، و خطبهم مرة بعد مرة فقال : ايها الناس استعدوا للمسير الى عدوكم و من فى جهاده القربه الى الله عز و جل و درك الوسيله عنده حيارى عن الحق جفاة عن الكتاب فاعدوا لهم ما استطعتم من قوة و من رباط الخيل و توكلوا على الله و كفى بالله وكيلا و كفى بالله نصيرا ، فلم ينفروا ، ثم دعا رؤساءهم و وجوههم فسالهم عن رايهم فمنهم المعتل و منهم المتكره و اقلهم من نشط ، فخطبهم فقال : عبدا الله ما بالكم اذا امرتكم ان تنفروا اثاقلتم الى الارض ا رضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة و بالذل و الهوان من العز خلفا و كلما ناديتكم الى الجهاد دارت اعينكم كانكم من الموت فى سكرة لله انتم ما انتم الا اسد الشري فى الدعه و ثعالب رواغه حين تدعون الى الباس ما انتم لى بثقه سجيس الليالى ما انتم بركب يصال به لعمر الله لبئس حشاش الحرب انتم انكم تكادون و لا تكيدون و

www.ahl-ul-bait.org

تنتقص اطرافكم و انتم لا تتحاشون . الخوارج بعد النهروان قال ابن الاثير : لما
قتل اهل النهروان خرج اشرس بن عوف الشيباني على علي بالدسكرة في مائتين ثم سار
الى الانبار فوجه اليه على الابرش بن حسان في ثلثمائه فواقعه فقتل اشرس في ربيع
الاخر سنه ۳۸ . ثم خرج هلال بن علفه من تيم الرباب و معه اخوه مجالد فاتى ماسبذان
فوجه اليه على معقل بن قيس الرياحي فقتله و قتل اصحابه و هم اكثر من مائتين و
كان قتلهم في جمادى الاولى سنه ۳۸ . ثم خرج الاشهب او الاشعث بن بشر من بجيله في
مائه و ثمانين رجلا فاتى المعركه التي اصيب فيها هلال و اصحابه فصلى عليهم و دفن
من قدر عليه منهم فوجه اليهم على جاريه بن قدامه السعدي و قيل حجر بن عدي
فاقتتلوا بجرجرايا من ارض جوخى فقتل الاشهب و اصحابه في جمادي الاخرة سنه ۳۸ .
ثم خرج سعيد بن قفل التيمي من تيم الله بن ثعلبه في رجب بالبندنيجين و معه
مائتا رجل فاتى درزنجان و هي من المدائن على فرسخين فخرج اليهم سعد بن مسعود
فقتلهم في رجب سنه ۳۸ . ثم خرج ابو مريم السعدي التميمي فاتى شهرزور و اكثر من
معه من الموالي لم يكن معه من العرب غير سته هو احدهم و اجتمع معه مائتان و قيل
اربعمائه و عاد حتى نزل على خمسه فراسخ من الكوفه فارسل اليه على يدعوه الى
بيعته و دخول الكوفه فلم يفعل و قال ليس بيننا غير الحرب فبعث اليه على شريح
بن هانيء في سبعمائه فحمل الخوارج على شريح و اصحابه فانكشفوا و بقي شريح في
مائتين فانحاز الى قريه فتراجع اليه بعض اصحابه و دخل الباقون الكوفه فخرج على
بنفسه و قدم بين يديه جاريه بن قدامه السعدي فدعاهم جاريه الى طاعه على و حذرهم
القتل فلم يجيبوا و لحقهم على ايضا فدعاهم فابوا عليه و على اصحابه فقتلهم
اصحاب على و لم يسلم منهم غير خمسين رجلا استامنوا فامنهم و كان في الخوارج
اربعون جريحا فامر على بادخالهم الكوفه و مداواتهم حتى برئوا ، و كان قتلهم في
شهر رمضان سنه ۳۸ و كانوا من اشجع من قاتل من الخوارج و لجراتهم قاربوا الكوفه .
خبر الخريت بن راشد الناجي و مصقله بن هبيرة الشيباني مع امير المؤمنين على ع
قال ابن الاثير : في حوادث سنه ۳۸ في هذه السنه اظهر الخريت بن راشد من بني
ناجيه الخلاف على على امير المؤمنين و كان مع على من بني ناجيه ثلثمائه خرجوا
معه من البصرة و شهدوا معه الجمل و صفين فجاء الخريت الى امير المؤمنين في
ثلاثين راكبا فقال له يا على و الله لا اطيع امرك و لا اصلى خلفك و اني غدا مفارق
لك فقال له ثكلتك امك اذا تعصى ربك و تنكث عهدك و لا تضر الا نفسك خبرني لم
تفعل ذلك ؟ قال لانك حكمت و ضعفت عن الحق و ركنت الى القوم الذين ظلموا ،
فقال له هلم ادارسك الكتاب و اناظرك في السنن و افاتحك امورا انا اعلم بها
منك فلعلك تعرف ما انت له الان منكر ، قال فاني عائد اليك ، قال لا يستهوينك
الشيطان و لا يستخفنك الجهال و الله لئن استرشدتني و قبلت مني لاهدينك سبيل

www.ahl-ul-bait.org

الرشاد ، فخرج و سار من ليلته باصحابه ، فقال على بعدا لهم كما بعدت ثمود ان
الشيطان اليوم استهواهم و اضلهم و هو غدا متبرىء منهم ، فقال له زياد بن خصفه
البكري من بكر بن وائل يا امير المؤمنين انه لم يعظم علينا فقدهم فتاسى عليهم
لكنا نخاف ان يفسدوا علينا جماعه كثيرة فائذن لى فى اتباعهم فقال له اخرج رحمك
الله و انزل دير ابى موسى حتى ياتيك امري فان كانوا ظاهرين فسيكتب الى عمالى
بخبرهم فخرج فى مائه و ثلاثين رجلا و نزل دير ابى موسى و اتى عليا كتاب عامله
قرظه بن كعب الانصاري يخبره انهم توجهوا نحو نفر و انهم قتلوا دهقانا كان قد
اسلم فقالوا له ا مسلم انت ام كافر ؟ قال بل مسلم قالوا فما تقول فى على ؟ قال
: اقول فيه خيرا انه امير المؤمنين و سيد البشر و وصى الرسول ص فقالوا كفرت و
قتلوه ، و اخذوا معه يهوديا فقالوا ما دينك قال يهودي فتركوه فارسل على الى
زياد مع عبد الله بن وال يخبره بذلك و امره بردهم اليه فان ابوا يناجزهم
فاستاذنه عبد الله فى المسير مع زياد فاذن له و قال له انى لارجو ان تكون من
اعوانى على الحق و انصاري على القوم الظالمين . قال ابن وال فوالله ما احب ان
لى بمقالته تلك حمر النعم ، و اتى زيادا بكتاب على و ساروا حتى اتوا نفر فقيل
لهم انهم ساروا نحو جرجرايا فتبعوهم حتى ادركوهم بالمذار و هم نزول قد اقاموا
يومهم فاتاهم زياد و قد تقطع اصحابه و تعبوا فلما راوهم ركبوا خيولهم و قال لهم
الخريت ما تريدون ؟ فقال له زياد و كان مجربا رفيقا قد ترى ما بنا من التعب و
الذي جئناك له لا يصلحه الكلام علانيه و لكن ننزل ثم نخلو جميعا فنتذاكر امرنا فان
رايت ما جئناك به حظا لنفسك قبلته و ان راينا فيما تقول امرا نرجو فيه
العافيه لم نرده عليك ، قال فانزل فنزل زياد و اصحابه على ماء هناك و اكلوا و
علقوا على دوابهم و وقف زياد فى خمسه فوارس بين اصحابه و بين القوم و قد نزلوا
و قال زياد لاصحابه ان عدتنا كعدتهم و ارى امرنا يصير الى القتال فلا تكونوا اعجز
الفريقين و خرج زياد الى الخريت فسمعهم يقولون جاءونا و هم تعبون فتركناهم حتى
استراحوا هذا و الله سوء الراي فقال زياد للخريت ما الذي نقمت على امير
المؤمنين و علينا حتى فارقتنا فقال لم ار صاحبكم اماما و لا سيرتكم سيرة فرايت
ان اكون مع من يدعو الى الشورى فقال له زياد و هل يجتمع الناس على رجل يدانى
صاحبك الذي فارقته علما بالله و سنته و كتابه مع قرابته من الرسول ص و سابقته
فى الاسلام ؟ فقال : لا اقول لا ، فقال : ففيما قتلت ذلك الرجل المسلم ؟ فقال : ما
انا قتلته انما قتله طائفه من اصحابى ، قال فادفعهم الينا قال ما الى ذلك سبيل
، فدعا زياد اصحابه و دعا الخريت اصحابه فاقتتلوا قتالا شديدا تطاعنوا بالرماح
حتى لم يبق رمح و تضاربوا بالسيوف حتى انحنت و عقرت عامه خيولهم و كثرت
الجراحه فيهم و قتل من اصحاب زياد رجلان و من اولئك خمسه و جرح زياد و حجز

www.ahl-ul-bait.org

بينهم الليل و هرب الخريت ليلا و سار زياد الى البصرة و اتاهم خبر الخريت انه
اتى الاهواز و اجتمع اليه نحو مائتين و انضاف اليه علوج من اهل الاهواز كثير
ارادوا كسر الخراج و لصوص و طائفه من العرب ترى رايه و طمع اهل الخراج فى كسره
فكسروه فكتب زياد الى على بخبرهم و انه مقيم يداوي الجرحى و ينتظر امره فندب
على لقتالهم معقل بن قيس فى الفين من اهل الكوفه و كتب الى ابن عباس ان يبعث
من اهل البصرة رجلا شجاعا معروفا بالصلاح فى الفين الى معقل و هو امير اصحابه حتى
يلقى معقلا فاذا لقيه فمعقل امير الجميع و كتب الى زياد بن خصفه يشكره و يامره
بالعود و وصى على معقل بن قيس حين سار فقال له اتق الله ما استطعت و لا تبغ على
اهل القبله و لا تظلم اهل الذمه و لا تتكبر و ان الله لا يحب المتكبرين . هذه وصيه
امير المؤمنين لجنوده و وصيه معاويه لجنوده ان يقتلوا كل من هو فى طاعه على و ان
ينهبوا الاموال و يقول لهم ان نهب الاموال لا يقصر عن قتل الرجال ، و لكنه كان
مجتهدا يطلب بذلك ثواب الله و الدار الاخرة ! ! و سار معقل و ادركه المدد مع
خالد بن معدان الطائى فلحقوا الخوارج قريب جبل من جبال رامهرمز فصف معقل
اصحابه و صف الخريت اصحابه و حرك معقل راسه مرتين ثم حمل فى الثالثه فصبروا
له ساعه ثم انهزموا فقتل اصحاب معقل منهم سبعين رجلا من بنى ناحيه و من معهم من
العرب و نحوا من ثلثمائه من العلوج و الاكراد و انهزم الخريت الى اسياف البحر
و بها كثير من قومه فما زال يغويهم حتى اتبعه كثير منهم و كتب معقل الى على
بالفتح فقراه على اصحابه و استشارهم فاشاروا بان يامر معقلا باتباع الخريت حتى
يقتله او ينفيه لانه لا يؤمن ان يفسد الناس فكتب الى معقل يثنى عليه و على من
معه و يامره باتباعه و قتله او نفيه فسار اليهم معقل حتى انتهى الى اسياف البحر
فلما سمع الخريت بمسيره قال لمن معه من الخوارج انا على رايكم فى انكار التحكيم
و للاخرين من اصحابه ان عليا حكم فخلعه حكمه و كان هذا رايه و قال للعثمانيه سرا
انا على رايكم و عثمان قتل مظلوما فارضى الجميع فلما انتهى اليه معقل نصب رايه
امان و قال من اتاها فهو آمن الا الخريت و اصحابه الذين حاربونا اول مرة فتفرق
عن الخريت اكثر من كان معه من غير قومه و عبى معقل اصحابه و زحف نحو الخريت
فقال الخريت لمن معه قاتلوا عن حريمكم و اولادكم فوالله لئن ظهروا عليكم
ليقتلنكم و ليسبينكم فقال له رجل من قومه هذا و الله ما جرته علينا يدك و
لسانك فقال سبق السيف العذل ثم حمل معقل باصحابه فقاتلوا قتالا شديدا و صبروا
له و بصر النعمان بن صهبان الراسبى بالخريت فحمل عليه و قتله و قتل معه فى
المعركه سبعون و مائه رجل و تفرق الباقون و سبى معقل من ادرك من حريمهم و
ذراريهم و اخذ رجالا كثيرا فمن كان مسلما خلاه و اخذ بيعته و ترك له عياله و عرض
الاسلام على المرتدين فرجعوا فخلى سبيلهم و سبيل عيالهم و اخذ الصدقه ممن منعها عن

www.ahl-ul-bait.org

عامين و اما غيرهم الذين ساعدوا على حربه و نقضوا عهد الذمه فاحتملهم و عيالاتهم
معه و كتب الى امير المؤمنين ع بالفتح و مر بهم على مصقله بن هبيرة الشيبانى و
هو عامل على ع على اردشيرخره و هم خمسمائه فبكى اليه النساء و الصبيان و تصايح
الرجال يا ابا الفضل يا حامل الثقل امنن علينا فاشترنا و اعتقنا فبعث مصقله الى
معقل ان يبيعه اياهم فباعه اياهم بخمسمائه الف درهم و دفعهم اليه فاعتقهم و قال
عجل بالمال الى امير المؤمنين و اقبل معقل فاخبر امير المؤمنين بما كان فقال له
احسنت و اصبت و وفقت . و ابطا مصقله بالمال و بلغ امير المؤمنين انه اطلقهم و
لم يسالهم ان يعينوه فقال ما اظنه الا تحمل حماله سترونه عن قريب منها مبلدا ثم
كتب اليه ان يبعث اليه بالمال و انه امر رسوله ان لا يدعه ساعه واحدة يقيم الا
ان يبعث بالمال او يحضر الى الكوفه ، و ادى مائتى الف درهم و عجز عن الباقى و
قال لذهل بن الحارث ان امير المؤمنين يسالنى هذا المال و لا اقدر عليه فقال لو
شئت ما مضت جمعه حتى تحمله فقال ما كنت لاحملها قومى اما و الله لو كان ابن
هند ما طالبنى بها و لو كان ابن عفان لوهبها لى ا ما تراه اطعم الاشعث بن قيس
كل سنه من خراج آذربيجان مائه الف فقال ان هذا لا يرى ذلك الراي و لا يترك منها
شيئا فهرب مصقله من ليلته فلحق بمعاويه فقال امير المؤمنين ع ما له ترحه الله
فعل فعل السيد و فر فرار العبد و خان خيانه الفاجر فما انطق مادحه حتى اسكته و
لو اقام لاخذنا ميسوره و انتظرنا بماله وفوره ، و هدم داره و اجاز عتق السبى و
قال اعتقهم مبتاعهم و صارت اثمانهم دينا عليه و كان اخوه نعيم بن هبيرة شيعه
لعلى فكتب اليه مصقله من الشام مع رجل من تغلب اسمه حلوان ان معاويه قد وعدك
الامارة و الكرامه فاقبل فاخذ مالك بن كعب الارحبى الرسول فسرحه الى على فقطع
يده فمات و كتب نعيم الى مصقله من ابيات : لا ترمين هداك الله معترضا بالظن
منك فما بالى و حلوانا ما ذا اردت الى ارساله سفها ترجو سقاط امرىء لم يلف
وسنانا قد كنت فى منظر عن ذا و مستمع تحمى العراق و تدعى خير شيبانا عرضته لعلى
انه اسد يمشى العرضنه من آساد خفانا لو كنت اديت مال الله مصطبرا للحق زكيت
احيانا و موتانا لكن لحقت بارض الشام ملتمسا فضل ابن هند و ذاك الراي اشجانا
فاليوم تقرع سن العجز من ندم ما ذا تقول و قد كان الذي كانا اصبحت تبغضك
الاحياء قاطبه لم يرفع الله بالبغضاء انسانا فلما وقع الكتاب اليه علم ان
التغلبى هلك و اتاه التغلبيون فطلبوا منه ديه صاحبهم فوداه . اخباره مع عبد
الله بن العباس كان ابن عباس تلميذ امير المؤمنين ع و خريجه مضافا الى ما اخذه
عن النبى ص و لذلك كان يسمى حبر الامه و صحبه فى حروبه كلها الجمل و صفين و
النهروان و ولاه البصرة و كان يعده لمهام الامور فقد ارسله الى ام المؤمنين بعد
حرب الجمل فكان له فى ذلك المقام المشهود و الحجه القاطعه و اراده للحكومه يوم

www.ahl-ul-bait.org

صفين فابى اهل الجباه السود العمى القلوب و بعثه الى الخوارج يوم النهروان فاحتج عليهم بابلغ الحجج و كان له فى نصرة امير المؤمنين و ابنائه مواقف مشهودة منها لما مر بصفه زمزم و سمع شاميا يسب عليا ع و منها مع عبد الله بن الزبير و مع معاويه و هو الذي كتب الى يزيد بعد قتل الحسين ع بما كتب و كان يمسك بركاب الحسنين ع اذا ركبا و روى الكشى بسنده انه قال لما حضرته الوفاة اللهم انى احيا على ما حيى عليه على بن ابى طالب و اموت على ما مات عليه على بن ابى طالب . ما نسب اليه من مفارقه امير المؤمنين ع و اخذ مال البصرة قد نسب اليه انه فارق امير المؤمنين ع و اخذ مال البصرة و ذهب الى مكه و انكر ذلك جماعه .
روى الكشى فى رجاله بسنده عن الزهري عن الحارث قال استعمل على ص على البصرة عبد الله بن عباس فحمل كل مال فى بيت المال بالبصرة و لحق بمكه و كان مبلغه الفى الف درهم فصعد على ع المنبر حين بلغه ذلك فبكى فقال هذا ابن عم رسول الله ص فى علمه و قدره يفعل مثل هذا فكيف يؤمن من كان دونه الحديث . و قال ابن الاثير فى حوادث سنه ٤٠ فى هذه السنه خرج عبد الله بن عباس من البصرة و لحق بمكه فى قول اكثر اهل السير و قد انكر ذلك بعضهم و قال لم يزل عاملا عليها لعلى حتى قتل على و شهد صلح الحسن مع معاويه ثم خرج الى مكه و الاول اصح و انما كان الذي شهد صلح الحسن عبيد الله بن عباس اه ثم ذكر سبب خروجه و هو انه مر بأبى الاسود و كان على قضاء البصرة فقال لو كنت من البهائم لكنت جملا و لو كنت راعيا لما بلغت المرعى فكتب ابو الاسود الى امير المؤمنين ع ان ابن عمك قد اكل ما تحت يديه بغير علمك فكتب الى ابن عباس فى ذلك فكتب اليه ابن العباس ان الذي بلغك باطل فكتب اليه امير المؤمنين ع اعلمنى ما اخذت من الجزيه و من اين اخذت و فيما وضعت فكتب اليه ابن عباس قد فهمت تعظيمك مرزاة ما بلغك انى رزاته فابعث الى عملك من احببت و خرج و استدعى اخواله من بنى هلال بن عامر فاجتمعت معه قيس كلها فحمل مالا و قال هذه ارزاقنا اجتمعت فتبعه اهل البصرة يريدون اخذ المال فمنعته قيس و مضى الى مكه اه . و فى نهج البلاغه : من كتاب له ع الى بعض عماله و لم يصرح باسم المكتوب اليه و الكتاب يتضمن ذما عظيما للمكتوب اليه ، و لكن الكشى فى رجاله روى بسنده عن الشعبى ان المكتوب اليه هو عبد الله بن عباس لما احتمل بيت مال البصرة و ذهب به الى الحجاز ، و ذكر الكتاب بطوله و ذكره ابن ابى الحديد فى شرح النهج ايضا ، و من جملته : فانى اشركتك فى امانتى و جعلتك شعاري و بطانتى و لم يكن فى اهلى رجل اوثق منك فى نفسى فلما رايت الزمان على ابن عمك قد كلب قلبت لابن عمك ظهر المجن ففارقته مع المفارقين و خذلته مع الخاذلين و خنته مع الخائنين ، فلا ابن عمك آسيت و لا الامانه اديت ، و كانك انما كنت تكيد هذه الامه عن دنياهم فلما امكنتك الشدة

www.ahl-ul-bait.org

فى خيانه الامه اسرعت الكرة و اختطفت ما قدرت عليه من اموالهم المصونه لاراملهم و ايتامهم فحملته الى الحجاز غير متاثم من اخذه كانك لا ابا لغيرك حدرت الى اهلك تراثك من ابيك و امك . فسبحان الله ، ا ما تؤمن بالمعاد ؟ ا و ما تخاف نقاش الحساب ايها المعدود عندنا كان من اولى الالباب ؟ و و الله لو ان الحسن و الحسين فعلا مثل الذي فعلت ما كانت لهما عندي هوادة . و بعد تصريح الكشى بان المكتوب اليه ابن عباس لا حاجه الى ما حكاه ابن ابى الحديد عن اصحاب القول الاول من انهم استدلوا على ذلك بألفاظ من الكتاب كقوله اشركتك فى امانتى الخ و لم يكن فى اهلى رجل اوثق منك ، و قوله ابن عمك ثلاث مرات ، و قوله لا ابا لغيرك و هذه كلمه لا تقال الا لمثله اما غيره من افناء الناس فكان يقول له لا ابا لك و قوله ايها المعدود عندنا من اولى الالباب ، و قوله لو ان الحسن و الحسين الدال على ان المكتوب اليه قريب من ان يجري مجراهما عنده . قال الكشى و ابن ابى الحديد و اللفظ للثانى : فكتب اليه ابن عباس جوابا عن هذا الكتاب : اتانى كتابك تعظم على ما اصبت من بيت مال البصرة و لعمري ان حقى فى بيت المال اكثر مما اخذت . فكتب اليه على : ان من العجب ان تزين لك نفسك ان لك فى بيت مال المسلمين من الحق اكثر مما لرجل واحد من المسلمين و قد بلغنى انك اتخذت مكه وطنا و ضربت بها عطنا تشتري بها مولدات مكه و المدينه و الطائف تختارهن على عينك و تعطى فيهن مال غيرك فارجع هداك الله الى رشدك و تب الى ربك و اخرج الى المسلمين من اموالهم فعما قليل تفارق من الفت و تترك ما جمعت و تغيب فى صدع من الارض غير موسد و لا ممهد قد فارقت الاحباب و سكنت التراب و واجهت الحساب غنيا عما خلفت فقيرا الى ما قدمت . فكتب اليه ابن عباس انك قد اكثرت على و و الله لان القى الله قد احتويت على كنوز الارض كلها و ذهبها و عقيانها و لجينها احب الى من القاه بدم امرىء مسلم . قال المؤلف ما ذكره ابن الاثير من انه واجه ابا الاسود بهذا الكلام البشع يصعب تصديقه فابن عباس كان اعرف بفضل ابى الاسود من كل احد فكيف يواجهه بهذا الكلام الذي لا يصدر الا من الاسافل و ابن عباس مع فضله و كمال معرفته لا يمكن ان يفوه بمثل هذا مهما كان السبب الداعى اليه و الذي يظهر ان ناسب ذلك اليه اراد الحط من مقام ابى الاسود و ابن عباس معا لغرض فى نفسه و ذلك لاخلاصهما فى حب على ع و تشيعهما له . اما ما رواه اصحاب القول الاول من المكاتبه بين امير المؤمنين ع و ابن عباس فان امكننا تصديقه لم يمكنا تصديق الجواب الاخير منه المشتمل على قول ابن عباس لان القى الله بكذا احب الى من ان القى الله بدم امرىء مسلم فابن عباس مع فضله المشهور كيف يعيب امير المؤمنين ع بقتل من امر الله بقتله و قتاله بقوله فقاتلوا التى تبغى و هبه اراد التمويه و الاقتداء بمن قال ان عمارا قتله من القاه

www.ahl-ul-bait.org

الينا ، ا فتراه كان يجهل ان ذلك مما يعيبه به الناس و يوجب سقوطه من نفوسهم
و هو كان شريكا فی تلك الدماء فيعيب نفسه قبل ان يعيب غيره و هو ليس بمضطر
الی هذا الجواب كما اضطر من اجاب عن قتل عمار و ان كان قصده بهذا الجواب
ابداء عذره امام الناس فلم يصنع شيئا لان الناس يعلمون انه جواب فاسد و انه
شريك فی تلك الدماء فيزداد بذلك لوما عندهم بدلا عن ان يعذروه و لو قصد ذلك
لاقتصر علی جوابه الاول ان له حقا فی بيت المال فاخذه فلما اجابه علی ع انك
اخذت اكثر من حقك كان يمكنه ان يجيب بجواب مموه يدل علی انه ليس اكثر من
حقه فيكون اقرب الی القبول من هذا الجواب الذي يعرف فساده كل احد ، و من ذلك
يتطرق الشك الی باقی المكاتبه و جواباتها . و حكی ابن ابی الحديد عن الراوندي
ان المكتوب اليه هو عبيد الله لا عبد الله و رده بان عبيد الله كان عاملا لعلی
علی اليمن و لم ينقل عنه انه اخذ مالا و لا فارق طاعه ، قال و قد اشكل علی امر هذا
الكتاب فان قلت انه موضوع علی امير المؤمنين ع خالفت الرواة فانهم اطبقوا علی
روايه هذا الكلام عنه ، و ان صرفته الی عبد الله بن عباس صدنی عنه ما اعلمه من
ملازمته لطاعه امير المؤمنين ع فی حياته و بعد وفاته . و ان صرفته الی غيره لم
اعلم الی من اصرفه من اهل امير المؤمنين و هو يشعر بان المخاطب به من اهله و
بنی عمه اه اقول بعد تصريح الكثير بانه لامير المؤمنين ع الی ابن عباس و ظهور
مضامينه ظهورا بينا فی انه لا يصلح ان يكون المخاطب به غير ابن عباس لم يبق
مجال لترديده . و يظهر ان امر مفارقته عليا ع و اخذه مال بيت مال البصرة كان
مشهورا فقد حكی عن قيس بن سعد بن عبادة انه خطب الجيش الذي ارسله الحسن ع
للقاء معاويه عند ما تركهم اميرهم عبيد الله بن العباس و ذهب الی معاويه فقال
ما معناه : لا يهولنكم ما فعل فان هؤلاء قد خرج ابوهم العباس لحرب رسول الله ص
يوم بدر ، و ابنه عبد الله اخذ مال البصرة و هرب الی مكه و ابنه عبيد الله فعل
ما ترون ، و قد عيره بذلك ابن الزبير فقال انه اخذ مال البصرة و ترك المسلمين
بها يرتضخون النوی و لم يتبرا ابن عباس من ذلك بل اجابه بانه كان لنا فيه حق
فاخذناه . و قال ابن ابی الحديد : الاكثرون علی القول الاول ، و قال آخرون و هم
الاقلون هذا لم يكن و لا فارق عبد الله بن عباس عليا ع و لا باينه و لا خالفه و لم
يزل اميرا علی البصرة الی ان قتل علی ع . ثم قال : و هذا عندي هو الامثل و الاصوب
اه . و قال العلامه فی الخلاصه : كان محبا لعلی ع اشهر من ان يخفی ، و قد ذكر
الكشی احاديث تتضمن قدحا فيه و هو اجل من ذلك اه و من جمله تلك الاحاديث
حديث مفارقته عليا ع و اخذه مال بيت مال البصرة المتقدم و الحديث الاتی من
كتاب امير المؤمنين اليه فی ذلك و جوابه . و قال الشهيد الثانی فی حاشيه
الخلاصه : جمله ما ذكره الكشی من الطعن فيه خمسه احاديث كلها ضعيفه السند . و

www.ahl-ul-bait.org

قال السيد ابن طاوس : حاله في المحبه و الاخلاص لمولانا امير المؤمنين ع و موالاته
و النصر له و الذي عنه و الخصام في رضاه و الموازرة له مما لا شبهه فيه ثم قال
معرضا باخبار الذم و مثل الحبر موضع ان يحسده الناس و يباهتوه : كضرائر الحسناء
قلن لوجهها حسدا و بغيا انه لدميم قال و لو ورد في مثله الف روايه امكن ان
تعرض للتهمه فكيف بهذه الاخبار الضعيفه الركيكه اه قال ابن ابي الحديد و يدل
على عدم مفارقه ابن عباس امير المؤمنين ع ما رواه ابو الفرج الاصفهاني انه لما
استشهد امير المؤمنين ع دس معاويه رجلا من حمير الى الكوفه و رجلا من بني القين
الى البصرة يكتبان له بالاخبار فدل عليهما فقتلا فكتب عبد الله بن العباس من
البصرة الى معاويه اما بعد فانك و دسك اخا بني القين الى البصرة تلتمس من
غفلات قريش الى آخر الكتاب فهو يدل على وجوده في البصرة عند وفاة امير
المؤمنين ع قال و قالوا كيف يكون ذلك و لم يخدعه معاويه و يجره الى جهته فقد
علمتم كيف اختدع كثيرا من عمال امير المؤمنين ع و استمالهم بالاموال فما باله و
قد علم النبوة التي حدثت بينهما لم يستمل ابن عباس و كل من قرا السير و عرف
التواريخ يعرف مشاقه ابن عباس لمعاويه بعد وفاة علي ع و ما كان يلقاه به من
قوارع الكلام و ما كان يثني به على امير المؤمنين و يذكر خصائصه و فضائله و يصدع
به من مناقبه و ماثره فلو كان بينهما غبار او كدر لما كان الامر كذلك اه . قال
المؤلف : انكار اخذ ابن عباس المال من البصرة و انكار كتاب امير المؤمنين ع
اليه المقدم ذكره صعب جدا بعد ملاحظه ما تقدم و لا يحتاج فيه الى تصحيح روايات
الكشي و بعد ما ذكرناه من الشواهد على اشتهار الامر في ذلك كما ان اخلاص ابن
عباس لامير المؤمنين ع و تفوقه في معرفه فضله لا يمكن انكاره و الذي يلوح لي ان
ابن عباس لما ضايقه امير المؤمنين ع في الحساب عما اخذ و من اين اخذ و فيما
وضع كما يقتضيه عدله و محافظته على اموال المسلمين و علم انه محاسب على ذلك
ادق حساب و غير مسامح في شيء سولت له نفسه اخذ المال من البصرة و الذهاب الى
مكه و هو ليس معصوم و حب الدنيا مما طبعت عليه النفوس فلما كتب اليه امير
المؤمنين ع و وعظه و طلب منه التوبه تاب و عاد سريعا . و عدم نص المؤرخين على
عوده لا يضر بل يكفي ذكرهم انه كان بالبصرة عند وفاه امير المؤمنين ع كما دل عليه
كتابه السابق الى معاويه اما الجواب الاخير الذي زعموا انه اجاب به امير
المؤمنين ع فمعاذ الله ان يصدر منه و الله العالم بحقائق الاحوال . سنه ۳۹ غارة
النعمان بن بشير على عين التمر كان النعمان صحابيا انصاريا ممالئا لمعاويه و
ابنه يزيد قال ابن الاثير في حوادث سنه ۳۹ فيها وجه معاويه النعمان بن بشير في
الف رجل الى عين التمر شفاثا اجتهادا منهما للفساد في الارض و سفك الدماء
الحرام و نهب الاموال بغير حلها فكانا بذلك ماجورين ثابته عدالتهما ! ! و فيها

www.ahl-ul-bait.org

مالك بن كعب مسلحه لعلى فى الف رجل و كان مالك قد اذن لهم فاتوا الكوفه و لم
يبق معه الا مائه رجل فلما سمع بالنعمان كتب الى امير المؤمنين يخبره و يستمده
فخطب بالناس و امرهم بالخروج فتثاقلوا فصعد المنبر فخطبهم و قال يا اهل الكوفه
كلما سمعتم بجمع من اهل الشام اظلكم انجحر كل امرىء منكم فى بيته و اغلق عليه
بابه انجحار الضب فى جحره و الضبع فى وجارها فى كلام آخر وبخهم به . و واقع
مالك النعمان و جعل جدار القريه فى ظهور اصحابه و اقتتلوا اشد قتال و كتب
مالك الى مخنف بن سليم يستعينه فوجه مخنف ابنه عبد الرحمن فى خمسين رجلا
فانتهوا الى مالك و اصحابه و قد كسروا جفون سيوفهم و استقتلوا فلما رآهم اهل
الشام انهزموا عند المساء و ظنوا ان لهم مددا و تبعهم مالك و قتل منهم ثلاثه نفر
. غارة سفيان بن عوف على الانبار قال و فيها وجه معاويه سفيان بن عوف فى سته
آلاف و امره ان يقطع هيت و ياتى الانبار و المدائن فيوقع باهلها فاتى هيت فلم
يجد بها احدا ثم اتى الانبار و فيها مسلحه لعلى تكون خمسمائه رجل و قد تفرقوا و
لم يبق منهم الا مائتان لانه كان عليهم كميل بن زياد فبلغه ان قوما بقرقيسيا
يريدون الغارة على هيت فسار اليهم بغير امر على فاتى اصحاب سفيان و كميل غائب
عنها و خليفته اشرس بن حسان البكري فطمع سفيان فى اصحاب على لقتلهم فقاتلهم
فصبروا له و قتل صاحبهم اشرس و ثلاثون رجلا و احتملوا ما فى الانبار من اموال
اهلها و رجعوا الى معاويه و بلغ الخبر عليا فغضب على كميل و كتب اليه ينكر
عليه فعله و ارسل فى طلبهم فلم يدركوا . غارة عبد الله بن مسعدة على تيماء تيماء
بليدة فى اطراف الشام بينها و بين وادي القرى قال و فيها وجه معاويه عبد الله
بن مسعدة الفزاري فى الف و سبعمائه رجل الى تيماء و امره ان يصدق من مر به من
اهل البوادي و يقتل من امتنع ففعل ذلك و بلغ مكه و المدينه و اجتمع اليه بشر
كثير من قومه و بلغ ذلك عليا فارسل المسيب بن نجبه الفزاري فى الفين فلحقهم
بتيماء فاقتتلوا قتالا شديدا و حمل المسيب على ابن مسعدة فضربه ثلاث ضربات لا
يريد قتله و يقول له النجاء النجاء لانه من قومه فدخل ابن مسعدة و جماعه معه
الحصن و هرب الباقون و انتهب الاعراب ابل الصدقه التى مع ابن مسعدة و حصرهم
ثلاثه ايام ثم احرق الباب فاشرفوا عليه و قالوا يا مسيب قومك فرق لهم و امر
باطفاء النار و قال جاءتنى عيونى بان جندا قد اتاكم من الشام فقال له عبد الرحمن
بن شبيب سرحنى فى طلبهم فابى فقال غششت امير المؤمنين و داهنت فى امرهم .
مسير يزيد بن شجرة الى مكه قال و فيها ارسل معاويه يزيد بن شجرة الرهاوي الى مكه
فى ثلاثه آلاف فارس ليقيم للناس الحج و ياخذ له البيعه و ينفى عامل على عنها و
هو قثم بن العباس فخطب قثم اهل مكه و دعاهم الى حربهم فلم يجيبوه بشىء الا شيبه
بن عثمان العبدري فاجابه بالسمع و الطاعه فاراد قثم مفارقه مكه الى بعض شعابها

www.ahl-ul-bait.org

و مكاتبه امير المؤمنين فنهاه ابو سعيد الخدري عن ذلك و قال اقم فان رايت بك
قوة على قتالهم و الا فالمسير امامك فاقام و كتب الى امير المؤمنين يخبره بذلك
فسير اليه جيشا فى اول ذي الحجه و قدم ابن شجرة قبل التزويه بيوم و بعث الى قثم
ان يعتزل الصلاة و يعتزلها هو و صلى بالناس شيبه بن عثمان و حج بهم و رجع يزيد
الى الشام و اقبلت خيل على و عليهم معقل بن قيس فتبعوهم و ادركوهم و قد رحلوا
عن وادي القرى فظفروا بنفر منهم فاخذوهم اسارى ففادى بهم امير المؤمنين اسارى
كانت له عند معاويه . غارة عبد الرحمن بن قباث على اهل الجزيرة قال و فيها سير
معاويه عبد الرحمن بن قباث الى بلاد الجزيرة و فيها شبيب بن عامر بنصيبين فكتب
الى كميل بن زياد و هو بهيت يعلمه خبرهم فسار كميل اليه فى ستمائه فارس
فادركهم و قاتلهم و هزمهم و غلب على عسكرهم و اكثر القتل على اهل الشام و امر
ان لا يتبع مدبر و لا يجهز على جريح و قتل من عسكره رجلان و كتب الى على بالفتح
فجزاه خيرا و اجابه جوابا حسنا و رضى عنه بعد سخطه عليه لما مر و اقبل شبيب من
نصيبين فراى كميلا قد اوقع بهم فهناه بالظفر و اتبع الشاميين فلم يلحقهم فعبر
الفرات و بث خيله فاغارت على اهل الشام حتى بلغ بعلبك فوجه اليه معاويه
حبيب بن مسلمه فلم يدركه و رجع شبيب فاغار على نواحى الرقه فلم يدع للعثمانيه
بها ماشيه الا استاقها و لا خيلا و لا سلاحا الا اخذه و كتب الى على فكتب اليه على
ينهاه عن اخذ اموال الناس و حاشاه ان يفعل كفعل معاويه الا الخيل و السلاح الذي
يقاتلون به و قال رحم الله شبيبا لقد ابعد الغارة و عجل الانتصار . غارة الحارث
بن نمر التنوخى على اهل الجزيرة قال لما قدم يزيد بن شجرة على معاويه وجه
الحارث بن نمر التنوخى الى الجزيرة لياتيه بمن هو فى طاعه على فاخذ من اهل دارا
سبعه نفر من بنى تغلب و كان جماعه من بنى تغلب قد فارقوا عليا الى معاويه
فسالوه فى اطلاق اصحابهم فلم يفعل فاعتزلوه و كتب معاويه الى على ليفادي من
اسرهم معقل بن قيس من اصحاب يزيد بن شجرة بهؤلاء السبعه ففعل و بعث على عبد
الرحمن الخثعمى الى ناحيه الموصل ليسكن الناس فلقيه التغلبيون المعتزلون معاويه
فتشاتموا و اقتتلوا فقتلوه فاراد على ان يوجه اليهم جيشا فقالت له ربيعه : هم
معتزلون لعدوك داخلون فى طاعتك و انما قتلوه خطا فامسك عنهم . بعث معاويه
رجلا الى السماوة لاخذ الصدقات قال و فيها بعث معاويه زهير بن مكحول العامري الى
السماوة لياخذ صدقات الناس و بلغ ذلك عليا فبعث جعفر بن عبد الله الاشجعى و
عروة بن العشبه و الجلاس بن عمير الكلبيين ليصدقوا من فى طاعته من كلب و بكر بن
وائل فوافوا زهيرا فاقتتلوا فانهزم اصحاب على و قتل جعفر و مر الجلاس براع فاخذ
جبته و اعطاه جبه خز فادركته الخيل فقالوا اين اخذ هؤلاء الترابيون فاشار اليهم
اخذوا هاهنا ثم اقبل الى الكوفه و ظهرت الخيانه من ابن العشبه فان زهيرا حمله

www.ahl-ul-bait.org

على فرس فلحق بعلى فعنفه و علاه بالدرة لانه اتهمه بسبب حمل زهير اياه فغضب و
لحق بمعاويه و هكذا كان كل من يغضب من عدل على يلحق بمعاويه فهذه سبع غارات فى
سنه واحدة سعيا فى الارض بالفساد . بعث معاويه مسلم بن عقبه الى دومه الجندل و
هى المسماة اليوم بالجوف قال فيها بعث معاويه مسلم بن عقبه المري صاحب وقعه
الحرة الى دومه الجندل و كان اهلها امتنعوا من بيعه على و معاويه فدعاهم الى
بيعه معاويه فامتنعوا و بلغ ذلك عليا فسير مالك بن كعب الهمدانى اليهم فى جمع
فلم يشعر مسلم الا و قد وافاه مالك فاقتتلوا يوما و انهزم مسلم و اقام مالك
اياما يدعوهم الى بيعه على فلم يفعلوا فانصرف عنهم . غزو السند قال و فيها توجه
الحارث بن مرة العبدي الى بلاد السند غازيا متطوعا بامر امير المؤمنين على
فاصاب غنائم و سبيا كثيرا و قسم فى يوم واحد الف راس . ولايه زياد بن ابيه بلاد
فارس قال و فيها ولى على زيادا كرمان و فارس شيراز و نواحيها لانه لما قتل ابن
الحضرمى و اختلف الناس على على طمع اهل فارس و كرمان فى كسر الخراج و اخرجوا
عاملهم سهل بن حنيف فاستشار على الناس فاشار جاريه بن قدامه بتوليه زياد و قال
انه صلب الراي عالم بالسياسه كاف لما ولى فامر على ابن عباس ان يوليها زيادا
فسيره اليها فى جمع كثير و قيل ان ابن عباس اشار بولايته فلم يزل يبعث الى
رؤوسهم يعد من ينصره و يعينه و يخوف من امتنع عليه و ضرب بعضهم ببعض و صفت
له فارس و لم يلق منهم حربا اه ثم ادرك زيادا سوء العاقبه فاستلحقه معاويه فى
خلافه الحسن ع بشهادة ابى مريم الخمار ان ابا سفيان زنى بامه سميه و هى تحت عبيد
فكان اضر على شيعه على ع و ابنائه من فرعون على بنى اسرائيل . سنه ٤٠ غارة بسر
بن ابى ارطاة على الحجاز و اليمن كان بسر صحابيا و كان من شيعه معاويه و شهد معه
صفين و اقتدى بعمرو فى كشف سواته كما مر فى حرب صفين و ذكرنا ترجمته مفصله فى
حرب الباء من هذا الكتاب و غارته على الحجاز و اليمن و ما فعله من قبائح
الافعال و نذكر اجمالها هنا و ما لم نذكره هنالك . روى ابراهيم بن هلال الثقفى فى
كتاب الغارات و ابن الاثير فى حوادث سنه ٤٠ ان معاويه بعث بسر بن ابى ارطاة
فى ثلاثه آلاف و قال سر حتى تمر بالمدينه و مكه و صنعاء و انهب اموال كل من
اصبت له مالا ممن لم يكن دخل فى طاعتنا فقدم بسر المدينه و بها ابو ايوب
الانصاري عامل على عليها فهرب ابو ايوب و دخلها بسر فصعد منبرها و شتم الناس و
تهددهم و شتم الانصار فقال يا معشر اليهود و ابناء العبيد و قال و الله لو لا ما
عهد الى معاويه ما تركت بها محتلما و هدم بها دورا و اكره جماعه على البيعه
منهم جابر بن عبد الله و استخلف عليهم ابا هريرة ثم اتى مكه فهرب عامل على
عليها قثم بن العباس فشتمهم بسر و انبهم و قتل فى طريقه رجالا و اخذ اموالا و
اكره الناس على البيعه ثم سار الى اليمن و كان عليها عبيد الله بن عباس عاملا

www.ahl-ul-bait.org

لعلی فهرب منه و اخذ بسر ابنین لعبید الله صغیرین فقتلهما قال المبرد اخذهما من
تحت ذیل امهما و ذبحهما علی درج صنعاء فذهب عقلها و کانت لا تزال تنشدهما فی
المواسم فتقول : ها من احس بابنی اللذین هما کالدرتین تشظی عنهما الصدف فی
ابیات ذکرناها فی تر جمته و قتل جماعه من شیعه علی بالیمن و قال ابراهیم الثقفی
قتل بسر فی وجهه ذلك ثلاثین الفا و حرق قوما بالنار و هو مع ذلك و من ارسله
مجتهدان مثابان ثبتت لهما العداله لانهما صحابیان ! ! و بلغ علیا الخبر فارسل
جاریه بن قدامه السعدي فی الفین و وهب بن مسعود فی الفین فسار جاریه الی البصرة
ثم اخذ طریق الحجاز حتی اتی الیمن و بلغ بسرا مسیره فانحدر الی الیمامه و اتی
جاریه نجران فقتل بها ناسا من شیعه عثمان و صمد نحو بسر و بسر بین یدیه یفر من
جهه الی جهه حتی اخرجه من اعمال علی کلها و وثب الناس ببسر لما انصرف من بین
یدي جاریه لسوء سیرته و فظاظته و ظلمه و غشمه و تبعه جاریه حتی اتی مکه و کان
امیر المؤمنین ع قد استشهد فقال بایعوا امیر المؤمنین فقالوا قد هلك فلمن نبایع
قال لمن بایع له اصحاب علی فبایعوا الحسن ع خوفا منه ثم اتی المدینه و ابو
هریرة یصلی بالناس فهرب منه فقال جاریه لو وجدت ابا سنور لقتلته ثم قال لاهل
المدینه بایعوا الحسن بن علی فبایعوه ثم عاد الی الکوفه . دعوی الربوبیه فیه
کانت هذه الدعوی فی زمن خلافته و لسنا نعلم وقتها علی التحقیق فلذلك اوردناها
فی هذا المکان و یمکن ان یستفاد مما یاتی انها قبل وفاته بسنه . قال ابن ابی
الحدید فی شرح النهج : و بمقتضی ما شاهد الناس من معجزاته و احواله المنافیه
لقوی البشر غلا فیه من غلا بحلول الجوهر الالهی فیه ، و قد اخبره النبی ص بذلك
فقال یهلك فیك رجلان محب غال و مبغض قال ، و قال له مرة اخری و الذي نفسی
بیده لو لا انی اشفق ان یقول فیك طوائف من امتی ما قالت النصاری فی ابن مریم
لقلت الیوم فیك مقالا لا تمر بملا من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدمیك
للبرکه اه . و روی هشام بن سالم فی الصحیح عن ابی عبد الله الصادق ع قال اتی قوم
امیر المؤمنین فقالوا السلام علیك یا ربنا فاستتابهم فلم یتوبوا الحدیث . و قال
ابن ابی الحدید فی موضع من شرح النهج : روی ابو العباس احمد بن عبید الله بن
عمار الثقفی بسنده ان علیا ع مر بقوم یاکلون فی شهر رمضان فقال ا سفر ام مرضی
قالوا و لا واحدة منهما قال ا من اهل الکتاب انتم فتعصمکم الذمه و الجزیه قالوا
لا قال فما بال الاکل فی نهار رمضان فقالوا انت انت یومون الی ربوبیته فنزل عن
فرسه فألصق خده بالارض و قال ویلکم انما انا عبد من عبید الله فاتقوا الله و
ارجعوا الی الاسلام فابوا الحدیث . ثم استترت هذه المقاله سنه او نحوها ثم ظهر
عبد الله بن سبا و کان یهودیا یتستر بالاسلام بعد وفاة امیر المؤمنین فاظهرها و
اتبعه قوم فسموا السبائیه . و قال فی موضع آخر منه و شفع جماعه من اصحاب علی

www.ahl-ul-bait.org

منهم عبد الله بن عباس فی ابن سبا و قالوا انه تاب فاطلقه و شرط علیه ان لا یقیم بالکوفه فنفاه الی المدائن فلما قتل امیر المؤمنین قال و الله لو جئتمونا بدماغه فی سبعین صرة لعلمنا انه لم یمت و لا یموت حتی یسوق العرب بعصاه . و قد اشار الی دعوی الربوبیه فیه جماعه من الشعراء قال الحاج هاشم الکعبی من قصیدة : بشر اقل صفاته ان عاینوا منهن ما ظنوا به المعبودا و قال ابن ابی الحدید من قصیدة : تقبلت افعال الربوبیه التی عذرت بها من شك انك مربوب و قال آخر : کفی فی فضل مولانا علی مقال الخلق فیه انه الله و قال آخر : ضلت خلائق فی علی مثلما ضلت بعیسی قبل ذاك خلائق و قال بعض شعراء الشیعه کما حکاه ابن ابی الحدید : اذا کنتم ممن یروم لحاقه فهلا برزتم نحو عمرو و مرحب و کیف فررتم یوم احد و خیبر و یوم حنین مهربا بعد مهرب ا لم تشهدوا یوم الاخاء و بیعه الغدیر و کل حضر غیر غیب فکیف غدا صنو النفیلی ویحه امیرا علی صنو النبی المرجب و کیف علا من لا یطا ثوب احمد علی من علا من احمد فوق منکب یجل عن الافهام کنه صفاته و یرجع عنها الذهن رجعه اخیب فلیس بیان القول عنه بکاشف غطاء و لا فصل الخطاب بمعرب و حق لقبر ضم اعضاء حیدر و غودر منه فی صفیح مغیب یکون ثراه سر قدس ممنع و حصباؤه من نور وحی محجب و تغشاه من نور الاله غمامه تغادیه من قدس الجلال بصیب و تنقض اسراب النجوم عواکفا علی حجزتیه کوکبا بعد کوکب و لم یغل فیك المسلمون جهاله و لکن لسر فی علاك مغیب مقتل امیر المؤمنین علی ع و قدر عمره و مدة خلافته قتل ص سنه ۴۰ من الهجرة فی شهر رمضان ضرب لیله تسع عشرة لیله الاربعاء و قبض لیله الجمعه لیله احدی و عشرین علی المعروف بین اصحابنا و علیه عمل الشیعه الیوم و روی الطبري و ابن الاثیر انه ضرب لیله الجمعه لاحدی عشرة لیله بقیت من شهر رمضان فتکون وفاته لیله الاحد . و عمره ثلاث و ستون سنه رواه الحاکم فی المستدرك عن محمد بن الحنفیه او اربع و ستون او خمس و ستون سنه منها عشر سنین او اثنتا عشرة سنه قبل البعثه و ثلاث و عشرون مع النبی ص بعد البعثه ثلاث عشرة بمکه و عشر بالمدینه و ثلاثون سنه بعد وفاة النبی ص و قیل فی سنه غیر ذلك فروی الحاکم فی المستدرك عن جعفر بن محمد عن ابیه انه قتل و هو ابن ثمان و خمسین سنه . و اشهر الاقوال الاول و الثالث قال ابن شهرآشوب فی المناقب : قبض ص قتیلا فی مسجد الکوفه وقت التنویر لیله الجمعه لتسع عشرة لیله مضین من شهر رمضان فبقی یومین الی نحو الثلث من اللیل و له یومئذ خمس و ستون سنه فی قول الصادق ع و قالت العامه ثلاث و ستون سنه اه و روی الحاکم فی المستدرك بسنده عن عبد الرحمن بن ابی لیلی : قتل علی یوم الجمعه لسبع عشرة لیله خلت من شهر رمضان سنه ۴۰ و هو یوم قتل ابن ثلاث و ستین سنه او اربع و ستین - ۵۳۱ - و بسنده عن ابی بکر بن ابی شیبه : قتل علی بن ابی طالب سنه ۴۰ من مهاجر رسول الله ص و هو ابن

www.ahl-ul-bait.org

ثلاث و ستين سنه قتل يوم الجمعه للحادي و العشرين من شهر رمضان و مات يوم الاحد و دفن بالكوفه اه . و كانت مدة خلافته خمس سنين الا نحوا من اربعه اشهر او ثلاثه اشهر لانه بويع لخمس بقين من ذي الحجه سنه ۳۵ كما مر . و روى الحاكم فى المستدرك عن عبد الرحمن بن ابى ليلى ان خلافته كانت خمس سنين الا ثلاثه اشهر ثم روى عن ابى بكر بن ابى شيبه انه قال ولى على بن ابى طالب خمس سنين اه و كانه مبنى على نوع من التسامح . نعيه نفسه قبل مقتله قال ابن الاثير فى الكامل قيل من غير وجه ان عليا كان يقول ما يمنع اشقاكم ان يخضب هذه من هذه يعنى لحيته من دم راسه . و قال الحسن بن كثير عن ابيه : خرج على من الفجر فاقبل الاوز يصحن فى وجهه فطردوهن عنه فقال ذروهن فانهن نوائح ، فضربه ابن ملجم فى ليلته ، و قال الحسن بن على يوم قتل على : خرجت البارحه و ابى يصلى فى مسجد داره فقال لى يا بنى انى بت اوقظ اهلى لانها ليله الجمعه فملكتنى عيناي فنمت فسنح لى رسول الله ص فقلت يا رسول الله ما ذا لقيت من امتك من الاود و اللدد قال ابو الفرج : و الاود العوج و اللدد الخصومات فقال لى : ادع عليهم فقلت اللهم ابدلنى بهم من هو خير منهم و ابدلهم بى من هو شر منى فجاء ابن النباج فاذنه بالصلاة فخرج و خرجت خلفه فضربه ابن ملجم فقتله . و فى تذكرة الخواص عن الشعبى انشد على ع قبيل قتله بايام : تلكم قريش تمنانى لتقتلنى فلا و ربك لا فازوا و لا ظفروا فان بقيت فرهن ذمتى لهم بذات ودقين لا يعفو لها اثر و سوف يورثهم فقدي على وجل ذل الحياة بما خانوا و ما غدروا سبب قتل امير المؤمنين ع قال الطبري فى تاريخه و ابن الاثير فى الكامل : كان سبب قتله ع ان عبد الرحمن بن ملجم المرادي و البرك بن عبد الله التميمى الصريمى و اسمه الحجاج و عمرو بن ابى بكر التميمى السعدي و هم من الخوارج اجتمعوا فتذاكروا امر الناس و عابوا الولاة ثم ذكروا اهل النهر فترحموا عليهم و قالوا ما نصنع بالبقاء بعدهم فلو شرينا انفسنا لله و قتلنا ائمه الضلال و ارحنا منهم البلاد فقال ابن ملجم انا اكفيكم عليا و قال البرك بن عبد الله انا اكفيكم معاويه و قال عمرو بن بكر انا اكفيكم عمرو بن العاص فتعاهدوا ان لا ينكص احدهم عن صاحبه الذي توجه اليه حتى يقتله او يموت دونه و اخذوا سيوفهم فسموها و اتعدوا لتسع عشرة او سبع عشرة من رمضان فاتى ابن ملجم الكوفه فلقى اصحابه بها و كتمهم امره و راى يوما اصحابا له من تيم الرباب و معهم امراة منهم اسمها قطام بنت الاخضر التيميه قتل ابوها و اخوها يوم النهر و كانت فائقه الجمال فخطبها فقالت لا اتزوجك الا على ثلاثه آلاف و عبد و قينه و قتل على فقال اما قتل على فما اراك ذكرته و انت تريديننى قالت بل التمس غرته فان اصبته شفيت نفسك و نفسى و نفعك العيش معى و ان قتلت فما عند الله خير من الدنيا و ما فيها قال و الله ما جاء بى الا قتل على فلك ما سالت قالت ساطلب لك من يشد ظهرك و يساعدك و

www.ahl-ul-bait.org

بعثت الى رجل من قومها اسمه وردان فاجابها و اتى ابن ملجم رجلا من اشجع اسمه
شبيب بن بجرة فقال هل لك فى شرف الدنيا و الاخرة قال و ما ذاك قال قتل على بن
ابى طالب قال شبيب ثكلتك امك لقد جئت شيئا ادا كيف تقدر على قتله قال اكمن
له فى المسجد فاذا خرج الى صلاة الغداة شددنا عليه فقتلناه قال ويحك لو كان غير
على كان اهون قد عرفت سابقته و فضله و بلاءه فى الاسلام و ما اجدنى انشرح لقتله
قال ا ما تعلمه قتل اهل النهر العباد الصالحين قال بلى قال فلنقتله بمن قتل من
اصحابنا فاجابه فلما كان ليله الجمعه و هى الليله التى واعد ابن ملجم فيها
اصحابه على قتل على و معاويه و عمرو جاءوا قطام و هى فى المسجد الاعظم معتكفه
فدعت لهم بالحرير و عصبتهم به . و قال المفيد انهم اتوا قطام ليله الاربعاء . و
قال ابو الفرج فى مقاتل الطالبيين انهم اتوا قطام بنت الاخضر بن شجنه من تيم
الرباب و هى معتكفه فى المسجد الاعظم قد ضربت عليها قبه فدعت لهم بحرير فعصبت
به صدورهم و تقلدوا سيوفهم و مضوا فجلسوا مما يلى السدة التى كان يخرج منها امير
المؤمنين ع الى الصلاة . قال المفيد و قد كانوا قبل ذلك القوا الى الاشعث ما فى
نفوسهم من العزيمه على قتل امير المؤمنين ع و اوطاهم على ذلك و حضر الاشعث فى
تلك الليله لمعونتهم و كان حجر بن عدي فى تلك الليله بائتا فى المسجد فسمع
الاشعث يقول لابن ملجم النجاء النجاء لحاجتك فقد فضحك الصبح فاحس حجر بما اراد
الاشعث فقال قتلته يا اعور و خرج مبادرا ليمضى الى امير المؤمنين ع ليخبره الخبر
و يحذره من القوم و خالفه امير المؤمنين ع فى الطريق فدخل المسجد قال الطبري و
ابن الاثير فلما خرج على نادى الصلاة الصلاة فضربه شبيب بالسيف فوقع سيفه بعضادة
الباب او الطلق و ضربه ابن ملجم على قرنه بالسيف و قال الحكم لله لا لك يا على
و لا لاصحابك . و قال ابو الفرج فضربه ابن ملجم فاثبت الضربه فى وسط راسه قال
ابن عبد البر : فقال على فزت و رب الكعبه لا يفوتنكم الرجل . قال المفيد و ابو
الفرج : و اقبل حجر و الناس يقولون قتل امير المؤمنين و روى ابو الفرج بسنده عن
عبد الله بن محمد الازدي قال انى لاصلى فى تلك الليله فى المسجد الاعظم مع رجال من
اهل المصر كانوا يصلون فى ذلك الشهر من اوله الى آخره اذ نظرت الى رجال يصلون
قريبا من السدة اذ خرج على بن ابى طالب ع لصلاة الفجر فاقبل ينادي الصلاة الصلاة
فما ادري ا نادى ام رايت بريق السيوف و قائلا يقول الحكم لله يا على لا لك و لا
لاصحابك و سمعت عليا يقول لا يفوتنكم الرجل . و فى الاستيعاب اختلفوا هل ضربه فى
الصلاة او قبل الدخول فيها و هرب القوم نحو ابواب المسجد و تبادر الناس لاخذهم
قال ابو الفرج فاما شبيب فاخذه رجل فصرعه و جلس على صدره و اخذ السيف ليقتله
به فراى الناس يقصدون نحوه فخشى ان يعجلوا عليه و لم يسمعوا منه فوثب عن صدره
و خلاه و طرح السيف من يده و مضى شبيب هاربا حتى دخل منزله و دخل عليه ابن عم

www.ahl-ul-bait.org

له فرآه يحل الحرير عن صدره فقال له ما هذا لعلك قتلت امير المؤمنين فاراد ان يقول له لا فقال نعم فمضى ابن عمه و اشتمل على سيفه ثم دخل عليه فضربه حتى قتله ، ق ال المفيد : و اما ابن ملجم فلحقه رجل من همدان فطرح عليه قطيفه ثم صرعه و اخذ السيف من يده و جاء به امير المؤمنين ع و افلت الثالث و انسل بين الناس ، و في روايه الطبري و ابن الاثير ان الذي قتل وردان و الذي افلت شبيب . قال ابن الاثير : و قدم علي ع جعدة بن هبيرة ابن اخته ام هانيء يصلي بالناس الغداة قال الشيخ في الامالي و خرج الحسن و الحسين ع و اخذا ابن ملجم و اوثقاه ، و احتمل امير المؤمنين ع فادخل داره فقعدت لبابه عند راسه و جلست ام كلثوم عند رجليه ففتح عينيه فنظر اليهما فقال الرفيق الاعلى خير مستقرا و احسن مقيلا ثم عرق ثم اغمي عليه ثم افاق فقال رايت رسول الله ص يامرني بالرواح اليه عشاء ثلاث مرات ، قال ابن الاثير : و ادخل ابن ملجم على امير المؤمنين و هو مكتوف فقال اي عدو الله ا لم احسن اليك قال بلى قال فما حملك على هذا ؟ قال شحذته اربعين صباحا و سالت الله ان يقتل به شر خلقه ، قال علي لا اراك الا مقتولا به و لا اراك الا من شر خلق الله ثم قال النفس بالنفس ان هلكت فاقتلوه كما قتلني و ان بقيت رايت فيه رايي ، يا بني عبد المطلب لا الفينكم تخوضون دماء المسلمين تقولون قتل امير المؤمنين الا لا يقتلن الا قاتلي ، انظر يا حسن اذا انا مت من ضربتي هذه فاضربه ضربه بضربه ، و لا تمثلن بالرجل فاني سمعت رسول الله ص يقول اياكم و المثله و لو بالكلب العقور ، قال المفيد : فقال ابن ملجم و الله لقد ابتعته بالف و سممته بالف فان خانني فابعده الله ، و نادته ام كلثوم يا عدو الله قتلت امير المؤمنين قال انما قتلت اباك ، قالت يا عدو الله اني لارجو ان لا يكون عليه باس ، قال لها فاراك انما تبكين علي اذا و الله لقد ضربته ضربه لو قسمت بين اهل الارض لاهلكتهم . فاخرج من بين يديه و ان الناس ينهشون لحمه باسنانهم كانهم سباع و هم يقولون يا عدو الله ما فعلت اهلكت امه محمد و قتلت خير الناس و انه لصامت لا ينطق فذهب به الى الحبس و جاء الناس الى امير المؤمنين فقالوا مرنا بامرك في عدو الله و الله لقد اهلك الامه و افسد المله فقال لهم ان عشت رايت فيه رايي و ان هلكت فاصنعوا به كما يصنع بقاتل النبي اقتلوه ثم احرقوه بعد ذلك بالنار . قال الطبري : و في قتل علي يقول ابن ابي مياس المرادي و نسبها الحاكم في المستدرك الى الفرزدق : و لم ار مهرا ساقه ذو سماحه كمهر قطام من فصيح و اعجم ثلاثه آلاف و عبد و قينه و ضرب علي بالحسام المصمم فلا مهر اغلى من علي و ان غلا و لا فتك الا دون فتك ابن ملجم قال الطبري : و اما البرك بن عبد الله فانه في تلك الليله قعد لمعاويه فلما خرج ليصلي الغداة شد عليه بسيفه فوقع في اليته فاخذ فقال ان عندي خبرا اسرك به فان اخبرتك فنافعي ذلك عندك قال

www.ahl-ul-bait.org

نعم قال ان اخا لی قتل علیا فی مثل هذه اللیله قال لعله لم یقدر علی ذلک قال
بلی ان علیا یخرج لیس معه من یحرسه فامر به معاویه فقتل ، و بعث معاویه الی
الساعدي و کان طبیبا فقال اختر اما ان احمی حدیدة فاضعها موضع السیف و اما ان
اسقیک شربه تقطع منک الولد و تبرا فان ضربتک مسمومه ، قال : اما النار فلا صبر
لی علیها و اما الولد فان فی یزید و عبد الله ما تقر به عینی فسقاه الشربه فبریء
و عالج جرحه حتی التام و لم یولد له بعدها . قال سبط ابن الجوزي : لما بلغ
القاضی ابا حازم ذلک قال یا لیت ذلک قبل ان یولد یزید ، و امر معاویه عند
ذلک بالمقصورات و حرس اللیل و قیام الشرط علی راسه اذا سجد ، قال ابن الاثیر :
و هو اول من عملها فی الاسلام اقول المقصورة بناء او شبهه یصلی داخله الحامل لقب
الخلافه لئلا یغتاله احد و یصلی الناس خلفه . اول من عمله معاویه و اقتدی به من
بعده . و اما عمرو بن بکر فجلس لعمرو بن العاص تلک اللیله فلم یخرج و کان
اشتکی بطنه ، فامر خارجه بن حذافه صاحب شرطته من بنی عامر بن لؤي فخرج لیصلی
فشد علیه و هو یری انه عمرو فقتله فاخذ الی عمرو فرآهم یسلمون علیه بالامرة فقال
من هذا قالوا عمرو قال فمن قتلت قالوا خارجه فقال لعمرو اما و الله یا فاسق ما
ظننته غیرک قال عمرو اردتنی و اراد الله خارجه فقدمه عمرو فقتله و بلغ ذلک
معاویه فکتب الی عمرو : وقتک و اسباب المنایا کثیرة منیه شیخ من لؤي بن غالب
فیا عمرو مهلا انما انت همه و صاحبه دون الرجال الاقارب نجوت و قد بل المرادي
سیفه من ابن ابی شیخ الاباطح طالب و یضربنی بالسیف آخر مثله فکانت علینا تلک
ضربه لازب اقول : و فی ذلک یقول ابن عبدون فی رائیته المشهورة : ولیتها اذ فدت
عمرا بخارجه فدت علیا بمن شاءت من البشر و روی ابو الفرج الاصبهانی فی مقاتل
الطالبیین و ابن عبد البر فی الاستیعاب باسنادیهما و بین کل منهما بعض التفاوت
و نحن نذکر محصل الکلامین : انه جمع لعلی ع اطباء الکوفه یوم جرح فلم یکن اعلم
بجرحه من اثیر بن عمرو بن هانی السکونی و کان ابصرهم بالطب و کان متطببا صاحب
کرسی یعالج الجراحات و قال ابو الفرج کان من الاربعین غلاما الذین کان خالد بن
الولید اصابهم فی عین التمر فسباهم و قال ابن عبد البر و هو الذي تنسب الیه
صحراء اثیر فلما نظر الی الجرح اخذ رئه شاة حارة فتتبع عرقا منها فاستخرجه و
ادخله فی الجرح ثم نفخ العرق فاستخرجه فاذا علیه بیاض الدماغ فقال یا امیر
المؤمنین اعهد عهدک فان عدو الله قد وصلت ضربته الی ام راسک . قال ابو الفرج
الاصبهانی روی ابو مخنف عن ابی الطفیل ان صعصعه بن صوحان استاذن علی علی ع و قد
اتاه عائدا لما ضربه ابن ملجم فلم یکن علیه اذن فقال صعصعه للاذن : قل له یرحمک
الله یا امیر المؤمنین حیا و میتا لقد کان الله فی صدرک عظیما و لقد کنت بذات
الله علیما . فابلغه الاذن فقال قل له و انت یرحمک الله فلقد کنت خفیف

www.ahl-ul-bait.org

المئونه كثير المعونه . و روى الشيخ ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسى فى اماليه بسنده الى الاصبغ بن نباته قال لما ضرب ابن ملجم امير المؤمنين على بن ابى طالب ع غدونا عليه نفر من اصحابنا انا و الحارث و سويد بن غفله و جماعه معنا فقعدنا على الباب فسمعنا البكاء من الدار فبكينا فخرج الينا الحسن بن على ع فقال يقول لكم امير المؤمنين انصرفوا الى منازلكم فانصرف القوم غيري و اشتد البكاء فى منزله فبكيت فخرج الحسن فقال ا لم اقل لكم انصرفوا فقلت لا و الله يا ابن رسول الله ما تتابعني نفسى و لا تحملنى رجلاي ان انصرف حتى ارى امير المؤمنين و بكيت فدخل الدار و لم يلبث ان خرج فقال لى ادخل فدخلت على امير المؤمنين ع فاذا هو مستند معصوب الراس بعمامه صفراء قد نزف دمه و اصفر وجهه فما ادري وجهه اشد صفرة ام العمامه فاكببت عليه فقبلته و بكيت فقال لى لا تبك يا اصبغ فانها و الله الجنه فقلت له جعلت فداك انى اعلم و الله انك تصير الى الجنه و انما ابكى لفقداني اياك يا امير المؤمنين و روى قطب الدين سعيد بن هبه الله الراوندي فى كتاب الخرائج عن عمرو بن الحمق قال دخلت على على ع حين ضرب الضربه بالكوفه فقلت ليس عليك باس انما هو خدش قال لعمري انى لمفارقكم ثم اغمى عليه فبكت ام كلثوم فلما افاق قال لا تؤذيني يا ام كلثوم فانك لو ترين ما ارى ان الملائكه من السماوات السبع بعضهم خلف بعض و النبيين يقولون انطلق يا على فما امامك خير لك مما انت فيه . و روى ابن الاثير فى اسد الغابه بسنده عن عمرو ذي مر قال لما اصيب على بالضربه دخلت عليه و قد عصب راسه فقلت يا امير المؤمنين ارنى ضربتك فحلها فقلت خدش و ليس بشىء قال انى مفارقكم فبكت ام كلثوم من وراء الحجاب فقال لها اسكتى فلو ترين ما ارى لما بكيت فقلت يا امير المؤمنين ما ذا ترى قال هذه الملائكه وفود و النبيون و هذا محمد ص يقول يا على ابشر فما تصير اليه خير مما انت فيه . و روى الشيخ ابو جعفر الطوسى فى الامالى بسنده عن حبيب بن عمرو نحوه . وصيه امير المؤمنين ع ذكرها ابو جعفر محمد بن جرير الطبري فى تاريخه و ابو الفرج الاصبهانى فى مقاتل الطالبيين . بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما اوصى به امير المؤمنين على بن ابى طالب اوصى انه يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و ان محمدا عبده و رسوله ارسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون ثم ان صلاتى و نسكى و محياي و مماتى لله رب العالمين لا شريك له و بذلك امرت و انا اول المسلمين اوصيكما بتقوى الله و ان لا تبغيا الدنيا و ان بغتكما و لا تاسفا على شىء منها زوي عنكما و قولا بالحق و اعملا للاجر للاخرة خ ل و كونا للظالم خصما و للمظلوم عونا اوصيكما و جميع ولدي و اهل بيتى و من بلغهم كتابى هذا من المؤمنين بتقوى الله و نظم امركم و صلاح ذات بينكم فانى سمعت رسول الله ص يقول صلاح ذات البين افضل من عامه الصلاة و

www.ahl-ul-bait.org

الصيام و ان البغضه حالقه الدين و لا قوة الا بالله انظروا ذوي ارحامكم فصلوهم
يهون الله عليكم الحساب و الله الله فى الايتام لا تغيروا افواههم و لا يضيعوا
بحضرتكم فانى سمعت رسول الله ص يقول من عال يتيما حتى يستغنى اوجب الله له
الجنه كما اوجب لاكل مال اليتيم النار و الله الله فى القرآن فلا يسبقكم الى
العمل به غيركم و الله الله فى جيرانكم فانهم وصيه نبيكم ما زال يوصينا بهم حتى
ظننا انه سيورثهم و الله الله فى بيت ربكم فلا يخلون منكم ما بقيتم فانه ان ترك
لم تناظروا و ان ادنى ما يرجع به من امه ان يغفر له ما سلف من ذنبه و الله الله
فى الصلاة فانها خير العمل و انها عمود دينكم و الله الله فى الزكاة فانها تطفىء
غضب ربكم و الله الله فى صيام شهر رمضان فان صيامه جنه من النار و الله الله فى
الجهاد فى سبيل الله باموالكم و انفسكم فانما يجاهد فى سبيل الله رجلان امام هدى
و مطيع له مقتد بهداه و الله الله فى ذريه نبيكم فلا يظلمن بين اظهركم و الله
الله فى اصحاب نبيكم الذين لم يحدثوا حدثا و لم يؤووا محدثا فان رسول الله ص
اوصى بهم و لعن المحدث منهم و من غيرهم و المؤوي للمحدث و الله الله فى
الفقراء و المساكين فاشركوهم فى معايشكم و الله الله فى النساء و ما ملكت
ايمانكم فان آخر ما تكلم به رسول الله ص ان قال اوصيكم بالضعيفين نسائكم و ما
ملكت ايمانكم ثم قال الصلاة الصلاة و لا تخافن فى الله لومه لائم يكفكم من ارادكم و
بغى عليكم قولوا للناس حسنا كما امركم الله عز و جل و لا تتركوا الامر بالمعروف
و النهى عن المنكر فيولى الله الامر شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم عليكم
بالتواصل و التباذل و التبار و اياكم و التقاطع و التدابر و التفرق و تعاونوا
على البر و التقوى و لا تعاونوا على الاثم و العدوان و اتقوا الله ان الله شديد
العقاب حفظكم الله من اهل بيت و حفظ فيكم نبيكم و استودعكم الله خير مستودع و
اقرا عليكم السلام و رحمه الله و بركاته . و قال ابن الاثير انه دعا الحسن و
الحسين ع فقال لهما اوصيكما بتقوى الله و لا تبغيا الدنيا و ان بغتكما و لا تبكيا
على شيء زوي عنكما منها و قولا الحق و ارحما اليتيم و كونا للظالم خصما و للمظلوم
ناصرا و اعملا بما فى كتاب الله و لا تاخذكما فى الله لومه لائم ثم نظر الى محمد
بن الحنفيه فقال هل حفظت ما اوصيت به اخويك قال نعم قال فانى اوصيك بمثله و
اوصيك بتوقير اخويك العظيم حقهما عليك و لا تقطع دونهما امرا ثم قال اوصيكما
به فانه شقيقكما و ابن ابيكما و قد علمتما ان اباكما كان يحبه و قال للحسن
اوصيك اي بنى بتقوى الله و اقام الصلاة و ايتاء الزكاة و غفر الذنب و كظم الغيظ
و صله الرحم و الحلم عن الجاهل و التفقه فى الدين و التعاهد للقرآن و حسن الجوار
و الامر بالمعروف و النهى عن المنكر و اجتناب الفواحش . ثم قال للحسن : ابصروا
ضاربى اطعموه من طعامى و اسقوه من شرابى . ثم قال للحسن ع اذا انا مت فلا تغال

www.ahl-ul-bait.org

فى كفنى و صل على و كبر على سبعا و فى روايه خمسا و غيب قبري . قال ابن الاثير ثم لم ينطق الا بلا اله الا الله حتى توفى ص اه و بقى الى نحو ثلث الليل و توفى فصرخت بناته و نساؤه و ارتفعت الصيحه فى القصر فعلم اهل الكوفه ان امير المؤمنين ع قد قبض فاقبل الرجال و النساء يهرعون افواجا افواجا و صاحوا صيحه عظيمه فارتجت الكوفه باهلها و كثر البكاء و النحيب و كثر الضجيج بالكوفه و قبائلها و دورها و جميع اقطارها فكان ذلك كيوم مات فيه رسول الله ص فلما توفى غسله الحسن و الحسين ع و محمد يصب الماء و قال ابو الفرج غسله الحسن و عبد الله بن عباس و قال ابن الاثير و عبد الله بن جعفر مكان عبد الله بن عباس و كفن فى ثلاثه اثواب بيض ليس فيهما قميص و لا عمامه بل كان القميص و العمامه من غيرها و حنط ببقيه حنوط رسول الله ص . ثم وضعوه على سريره و صلى عليه الحسن ابنه و كبر خمسا و قيل ستا و قيل سبعا و قيل تسعا و حمل فى جوف الليل من تلك الليله الى ظهر الكوفه الى النجف فدفن بالثويه عند قائم الغريين . و فى خبر عن الباقر ع دخل قبره الحسن و الحسين و محمد بنوه ع و عبد الله بن جعفر رضى الله عنه . و كان اخفاء قبره بوصيه منه ع خوفا من بنى اميه و من الخوارج . و روى ابو الفرج الاصبهانى فى مقاتل الطالبيين بسنده عن ابى البختري انه لما جاء عائشه قتل امير المؤمنين ع سجدت . و قال الطبري فى تاريخه و ابن الاثير فى الكامل و روى ابو الفرج فى مقاتل الطالبيين و ابن سعد فى الطبقات و ذكر المرزبانى فى معجم الشعراء انه لما اتى عائشه نعى امير المؤمنين ع تمثلت : فألقت عصاها و استقرت بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر ثم قالت من قتله ؟ قيل رجل من مراد فقالت : فان يك نائيا فلقد نعاه غلام ليس فى فيه التراب فقالت زينب ابنه ابى سلمه ا لعلى تقولين هذا ؟ ! فقالت انى انسى فاذا نسيت فذكرونى قال ابو الفرج ثم تمثلت : ما زال اهداء القصائد بيننا شتم الصديق و كثرة الالقاب حتى تركت كان قولك فيهم فى كل مجتمع طنين ذباب اه و فى ضربه ابن ملجم امير المؤمنين ع يقول عمران بن حطان الرقاشى الخارجى : يا ضربه من تقى ما اراد بها الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا انى لاذكره حينا فاحسبه اوفى البريه عند الله ميزانا اكرم بقوم بطون الارض اقبرهم لم يخلطوا دينهم بغيا و عدوانا لله در المرادي الذي سفكت كفاه مهجه شر الخلق انسانا امسى عشيه غشاه بضربته مما جناه من الاثام عريانا و قد رد عليه جمله من الشعراء منهم طاهر بن محمد حكاه عنه سبط بن الجوزي فى تذكرة الخواص فقال : يا ضربه من لعين ما اراد بها الا امام الهدى ظلما و عدوانا انى لاذكره يوما فاثبته اشقى البريه عند الله خسرانا و قال هذا رسول الله سيدنا و خاتم الرسل اعلاما و اعلانا و منهم القاضى ابو الحارث الطبري اورده سبط بن الجوزي ايضا و فى الاصابه عارضه الامام ابو الطيب الطبري و ذكر البيتين الاولين

www.ahl-ul-bait.org

فقط : انى لابرا مما انت قائله عن ابن ملجم الملعون بهتانا انى لاذكره يوما
فألعنه دينا و العن عمران بن حطانا عليك ثم عليه الدهر متصلا لعائن الله اسرارا
و اعلانا فانتم من كلاب النار جاء به نص الشريعه برهانا و تبيانا و منهم السيد
الحميري فقال : لا در در المراد الذي سفكت كفاه مهجه خير الخلق انسانا قد صار
مما تعاطاه بضربته مما عليه من الاسلام عريانا ابكى السماء لباب كان يعمره منها و
حنت عليه الارض تحنانا طورا اقول ابن ملعونين ملتقط من نسل ابليس بل قد كان
شيطانا ويل امه اي ما ذا لعنه ولدت لا ان كما قال عمران بن حطانا عبد تحمل اثما
لو تحمله ثهلان طرفه عين هد ثهلانا و منهم ابو المظفر الشهرستانى فى كتابه التبصير
فقال : كذبت و ايم الذي حج الحجيج له و قد ركبت ضلالا منك بهتانا لتلقين بها
نارا مؤججه يوم القيامه لا زلفى و رضوانا تبت يداه لقد خابت و قد خسرت و صار
ابخس من فى الحشر ميزانا هذا جوابى لذاك النذل مرتجلا ارجو بذاك من الرحمن
غفرانا و قال ابو بكر بن حماد او بكر بن حماد التاهرتى : قل لابن ملجم و الاقدار
غالبه هدمت ويلك للاسلام اركانا قتلت افضل من يمشى على قدم و اول الناس اسلاما
و ايمانا و اعلم الناس بالقرآن ثم بما سن الرسول لنا شرعا و تبيانا صهر النبى و
مولاه و ناصره اضحت مناقبه نورا و برهانا و كان منه على رغم الحسود له مكان
هارون من موسى بن عمرانا و كان فى الحرب سيفا صارما ذكرا ليثا اذا لقى الاقران
اقرانا ذكرت قاتله و الدمع منحدر فقلت سبحان رب الناس سبحانا انى لاحسبه ما
كان من بشر كلا و لكنه قد كان شيطانا اشقى مراد اذا عدت قبائلها و اخسر الناس
عند الله ميزانا كعاقر الناقه الاولى التى جلبت على ثمود بارض الحجر خسرانا قد
كان يخبرهم ان سوف يخضبها قبل المنيه اشقاها و قد كانا فلا عفا الله عنه ما
تحمله و لا سقى قبر عمران بن حطانا لقوله فى شقى ظل مجترما و نال ما ناله ظلما و
عدوانا يا ضربه من تقى ما اراد بها الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا بل ضربه من غوي
اوردته لظى فسوف يلقى بها الرحمن غضبانا كانه لم يرد قصدا بضربته الا ليصلى
عذاب الخلد نيرانا قتل ابن ملجم لعنه الله كان امير المؤمنين ع لما ضربه ابن
ملجم اوصى به فيما رواه الحاكم فى المستدرك فقال احسنوا اليه فان اعش فهضم او
قصاص و ان امت فعاجلوه فانى مخاصمه عند ربى عز و جل و فى روايه للحاكم لما
جاءوا بابن ملجم الى على ع قال اصنعوا به ما صنع رسول الله ص برجل جعل له على
ان يقتله فامر ان يقتل و يحرق بالنار . قال الطبري و لما قبض امير المؤمنين ع
بعث الحسن الى ابن ملجم فاحضره فقال للحسن هل لك فى خصله انى اعطيت الله عهدا
ان لا اعاهد عهدا الا وفيت به و انى عاهدت الله عند الحطيم ان اقتل عليا و
معاويه او اموت دونهما فان شئت خليت بينى و بينه فلك على عهد الله ان لم
اقتله و بقيت ان آتيك حتى اضع يدي فى يدك فقال له الحسن لا و الله حتى تعاين

www.ahl-ul-bait.org

النار ثم قدمه فقتله و اخذه الناس فادرجوه فی بواری و احرقوه بالنار ، و قال المفید فی الارشاد : استوهبت ام الهیثم بنت الاسود النخعیه جیفته منه لتتولی احراقها فوهبها لها فاحرقتها بالنار ، و روی الحاکم فی المستدرك بسنده عن ابی اسحق الهمدانی رایت قاتل علی بن ابی طالب یحرق بالنار فی اصحاب الرماح . موضع قبر امیر المؤمنین ع قد عرفت انه حمل لیلا الی ناحیه الغریین و دفن هناك و اخفی قبره بوصیه منه . و حکی ابن ابی الحدید فی شرح النهج عن ابی القاسم البلخی انه قال ان علیا ع لما قتل قصد بنوه ان یخفوا قبره خوفا من بنی امیه ان یحدثوا فی قبره حدثا فاوهموا الناس فی موضع قبره تلك اللیله و هی لیله دفنه ایهامات مختلفه فشدوا علی جمل تابوتا موثقا بالحبال یفوح منه روائح الکافور و اخرجوه من الکوفه فی سواد اللیل صحبه ثقاتهم یوهمون انهم یحملونه الی المدینه فیدفنونه عند فاطمه ع و اخرجوا بغلا و علیه جنازة مغطاة یوهمون انهم یدفنونه بالحیرة و حفروا حفائر عدة منها بالمسجد و منها برحبه قصر الامارة و منها فی حجرة من دور آل جعدة بن هبیرة المخزومی و منها فی اصل دار عبد الله بن یزید القسري بحذاء باب الوراقین مما یلی قبله المسجد و منها فی الکناسه و منها فی الثویه فعمی علی الناس موضع قبره و لم یعلم دفنه علی الحقیقه الا بنوه و الخواص المخلصون من اصحابه فانهم خرجوا به ع وقت السحر فی اللیله الحادیه و العشرین من شهر رمضان فدفنوه علی النجف بالموضع المعروف بالغري بوصاة منه ع الیهم فی ذلك و عهد کان عهد به الیهم و عمی موضع قبره علی الناس و اختلفت الاراجیف فی صبیحه ذلك الیوم اختلافا شدیدا و افترقت الاقوال فی موضع قبره الشریف و تشعبت و ادعی قوم ان جماعه من طیء وقعوا علی جمل فی تلك اللیله و قد اضله اصحابه ببلادهم و علیه صندوق فظنوا فیه مالا فلما راوا ما فیه خافوا ان یطلبوا به فدفنوا الصندوق بما فیه و نحروا البعیر و اکلوه و شاع ذلك فی بنی امیه و شیعتهم و اعتقدوه حقا فقال الولید بن عقبه من ابیات یقصد فیها الرد علی رسول الله ص حیث قال و ان تولوها علیا تجدوا هادیا مهدیا : فان یك قد ضل البعیر بحمله فما کان مهدیا و کان هادیا اه ما حکاه ابن ابی الحدید و لذلك وقع الاختلاف فی موضع قبره الشریف بین غیر الشیعه اما الشیعه فمتفقون خلفا عن سلف نقلا عن ائمتهم ابناء امیر المؤمنین ع انه لم یدفن الا فی الغري فی الموضع المعروف الان و وافقهم المحققون من علماء سائر المسلمین و الاخبار فیه متواترة و قد کتب السید عبد الکریم بن طاوس کتابا فی ذلك سماه فرحه الغري استقصی فیه الاثار و الاخبار الواردة فی ذلك و اتی بما لا مزید علیه . و روی المفید فی الارشاد بسنده عن جابر بن یزید قال سالت ابا جعفر بن علی الباقر ع این دفن امیر المؤمنین قال دفن بناحیه الغریین و دفن قبل طلوع الفجر و بسنده عن ابی عمیر عن رجاله قیل للحسین بن علی ع این دفنتم امیر

www.ahl-ul-bait.org

المؤمنين قال خرجنا به ليلا على مسجد الاشعث حتى خرجنا به الى الظهر بجنب
الغريين فدفناه هناك و قال ابن الاثير دفن عند مسجد الجماعه و قيل في القصر و
قيل غير ذلك و الاصح ان قبره هو الموضع الذي يتبرك به و يزار اه . اقول و هذا
مما لا شبهه فيه و لا ريب لان اولاده و ذريته و شيعتهم كانوا يزورونه في هذا الموضع
و اعرف الناس بقبر الميت اهله و اتباعه و عليه جميع الشيعه و ائمه اهل البيت
و جميع المسلمين الا من شذ . و في تذكرة الخواص : حكى ابو نعيم الاصفهاني ان الذي
على النجف انما هو قبر المغيرة بن شعبه قال و لو علم به زواره لرجموه قلت و
هذا من اغلاط ابى نعيم فان المغيرة بن شعبه لم يعرف له قبر و قيل انه مات
بالشام اه قال المفيد في الارشاد لم يزل قبره ع مخفيا لا يعرفه غير بنيه و خواص
شيعتهم حتى دل عليه الصادق جعفر بن محمد ع في الدوله العباسيه و زاره عند وروده
الى ابى جعفر و هو بالحيرة فعرفته الشيعه و استانفوا اذ ذاك زيارته اه قال
صفوان بن مهران الجمال فيما روي عنه في فرحه الغري : لما وافيت مع جعفر الصادق
ع الكوفه يريد ابا جعفر المنصور قال لي يا صفوان انخ الراحله فهذا قبر جدي امير
المؤمنين فانختها ثم نزل فاغتسل و غير ثوبه و تحفى و قال لي افعل مثلما افعل ثم
اخذ نحو الذكوة و قال لي قصر خطاك طلبا لثواب زيادة الخطى الى ان قال ثم مشى و
مشيت معه و علينا السكينه و الوقار نسبح و نقدس و نهلل الى ان بلغنا الذكوات
فوقف و نظر يمنه و يسرة و خط بعكازته فقال لي اطلب فطلبت فاذا اثر القبر ثم
ارسل دموعه و قال : السلام عليك ايها الوصى الى آخر الزيارة الى ان قال قلت يا
سيدي تاذن لي ان اخبر اصحابنا من اهل الكوفه به فقال نعم و اعطاني دراهم و
اصلحت القبر و في روايه عن الصادق ع انه قال لما كنت بالحيرة عند ابى العباس
يعني السفاح كنت آتي قبر امير المؤمنين ص ليلا بناحيه نجف الحيرة الى جانب
غري النعمان فاصلي عنده صلاة الليل و انصرف قبل الفجر و في روايه عن صفوان
الجمال قال حملت جعفر بن محمد ع فلما انتهيت الى النجف قال يا صفوان تياسر
حتى تجوز الحيرة فتاتي القائم فبلغت الموضع الذي وصف فنزل و توضا ثم تقدم هو و
عبد الله بن الحسن فصليا عند قبر فلما قضيا صلاتهما قلت جعلت فداك اي موضع هذا
القبر قال هذا قبر علي بن ابي طالب و هو القبر الذي تاتيه الناس هناك و ينبغي
ان يكون هذا في خلافه السفاح لانه هو الذي وفد عليه عبد الله بن الحسن و عن فرحه
الغري بسنده عن عبد الله بن عبيد بن زيد قال رايت جعفر بن محمد و عبد الله بن
الحسن بالغري عند قبر امير المؤمنين ع و روى ابن قولويه في كتاب كامل الزيارة
بسنده عن صفوان الجمال قال سالت ابا عبد الله ع عن موضع قبر امير المؤمنين ع
فوصف لي موضعه حيث دكادك الميل فاتيته فصليت عنده ثم عدت الى ابي عبد الله
ع من قابل فاخبرته بذهابي و صلاتي عنده فقال اصبت فمكثت عشرين سنه اصلي عنده .

www.ahl-ul-bait.org

اقول : صفوان كان جمالا يسافر بجماله من الحجاز الى العراق و بالعكس فكان كلما سافر الى العراق يصلى عند القبر الشريف و كان هذا كان قبل ان يركب معه الصادق ع من الحجاز الى العراق كما مر فدله على القبر فعرفه بالوصف ثم لما حمله على جمله دله على موضعه بالتعيين و كان من اصحاب الصادق ع و شيعته و فى عدة روايات عن الصادق ع انه لما اتى الكوفه صلى ركعتين ثم تنحى فصلى ركعتين ثم تنحى فصلى ركعتين فسئل عن ذلك فقال الاولى موضع قبر امير المؤمنين و الثانيه موضع راس الحسين و الثالثه موضع منبر القائم ع و قد دل الصادق ع جماعه من اصحابه على قبر امير المؤمنين ع بظهر الكوفه فى المكان المعروف منهم ابو بصير و عبد الله بن طلحه و معلى بن خنيس و يونس بن ظبيان و زارة و غيرهم و قبل ذلك جاء الامام على زين العابدين ع من الحجاز الى العراق مع خادم له لزيارته فزاره ثم رجع و لكن لم يعرفه جميع الناس ثم عرفه و اظهره الرشيد العباسى بعد سنه ١٧٠ فعرفه عامه الناس روى المفيد فى الارشاد عن محمد بن زكريا حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الله عن ابن عائشه حدثنى عبد الله بن حازم قال خرجنا يوما مع الرشيد من الكوفه نتصيد فصرنا الى ناحيه الغريين و الثويه فراينا ظباء فارسلنا عليها الصقور و الكلاب فجاولتها ساعه ثم لجات الظباء الى اكمه فوقفت عليها فسقطت الصقور ناحيه و رجعت الكلاب فعجب الرشيد من ذلك ثم ان الظباء هبطت من الاكمه فهبطت الصقور و الكلاب فرجعت الظباء الى الاكمه فتراجعت عنها الصقور و الكلاب فعلت ذلك ثلاثا فقال الرشيد اركضوا فمن لقيتموه فا ئتونى به فاتيناه بشيخ من بنى اسد فقال له هارون اخبرنى ما هذه الاكمه قال ان جعلت لى الامان اخبرتك قال لك عهد الله و ميثاقه ان لا اهيجك و لا اوذيك قال حدثنى ابى عن آبائه انهم كانوا يقولون ان فى هذه الاكمه قبر على بن ابى طالب جعله الله حرما لا ياوي اليه شىء الا امن فنزل هارون فدعا بماء فتوضا و صلى عند الاكمه و تمرغ عليها و جعل يبكى ثم انصرفنا قال محمد بن عائشه و كان قلبى لا يقبل ذلك فحججت الى مكه فرايت بها ياسرا خادم الرشيد فقال قال لى الرشيد ليله من الليالى و قد قدمنا من مكه فنزلنا الكوفه يا ياسر قل لعيسى بن جعفر فليركب فركبا جميعا و ركبت معهما حتى اذا صرنا الى الغريين فاما عيسى فطرح نفسه فنام و اما الرشيد فجاء الى اكمه فصلى عندها فكلما صلى ركعتين دعا و بكى و تمرغ على الاكمه ثم يقول يا ابن عم انا و الله اعرف فضلك و سابقتك و بك و الله جلست مجلسى الذي انا فيه و انت و انت و لكن ولدك يؤذوننى و يخرجون على ثم يقوم فيصلى ثم يعيد هذا الكلام و يدعو و يبكى حتى اذا كان وقت السحر قال لى يا ياسر اقم عيسى فاقمته فقال له يا عيسى قم فصل عند قبر ابن عمك قال له و اي ابن عم منى هذا قال هذا قبر على بن ابى طالب فتوضا عيسى و قام يصلى فلم يزالا كذلك حتى طلع الفجر فقلت يا امير المؤمنين ادركك

www.ahl-ul-bait.org

الصبح فركبنا و رجعنا الى الكوفه اه . تعمير القبر الشريف العمارة الاولى اول من عمره هارون الرشيد بعد سنه ١٧٠ و ما فى بعض الكتب من ان ذلك كان سنه ١٥٥ اشتباه لان الرشيد استخلف سنه ١٧٠ و مات سنه ١٩٣ و اظهاره القبر و تعميره انما كان فى خلافته قال الديلمى الحسن بن ابى الحسن محمد فى ارشاد القلوب بعد ما ذكر مجيء هارون الى القبر : و امر ان تبنى عليه قبه باربعه ابواب اه و قال احمد بن على بن الحسين الحسنى فى كتابه عمدة الطالب بعد ما ذكر زيارة الرشيد للقبر الشريف : ثم ان هارون امر فبنى عليه قبه و اخذ الناس فى زيارته و الدفن لموتاهم حوله و قال السيد عبد الكريم بن احمد بن طاوس الحسنى فى كتاب فرحه الغري : ذكر ابن طحال ان الرشيد بنى عليه بنيانا باجر ابيض اصغر من هذا الضريح اليوم من كل جانب بذراع و لما كشفنا الضريح الشريف وجدنا مبنيا عليه تربه و جصا و امر الرشيد ان يبنى عليه قبه فبنيت من طين احمر و على راسها جرة خضراء و هى فى الخزانه اليوم اه . و يظهر من حديث رواه السيد عبد الكريم بن طاوس فى كتاب فرحه الغري الانف الذكر ان داود العباسى عمل على القبر صندوقا و قال ابو الحسن على بن الحسن بن الحجاج انه راى هذا الصندوق لطيفا قال السيد عبد الكريم بن احمد بن موسى بن طاوس فى فرحه الغري : اخبرنى عمى السعيد على بن موسى بن طاوس و الفقيه نجم الدين ابو القاسم بن سعيد و الفقيه المقتدى بقيه المشيخه نجيب الدين يحيى بن سعيد ادام الله بركاتهم كلهم عن الفقيه محمد بن عبد الله بن زهرة الحسينى عن محمد بن الحسن العلوي الساكن بمشهد الكاظم ع عن القطب الراوندي عن محمد بن على بن المحسن الحلبى عن الشيخ الطوسى و نقلته من خطه حرفا حرفا عن المفيد محمد بن محمد بن النعمان عن محمد بن احمد بن داود عن ابى الحسين محمد بن تمام الكوفى حدثنا ابو الحسن على بن الحسن بن الحجاج من حفظه قال كنا جلوسا فى مجلس ابن عمى ابى عبد الله محمد بن عمران بن الحجاج و فيه جماعه من اهل الكوفه من المشايخ و فيمن حضر العباس بن احمد العباسى و كانوا قد حضروا عند ابن عمى يهنونه بالسلامه لانه حضر وقت سقوط سقيفه سيدي ابى عبد الله الحسين بن على بن ابى طالب ع فى ذي الحجه سنه ٢٧٣ فبينا هم قعود يتحدثون اذ حضر المجلس اسماعيل بن عيسى العباسى فاحجمت الجماعه عما كانت فيه و اطال اسماعيل الجلوس فقال يا اصحابنا اعزكم الله لعلى قطعت حديثكم بمجيئى فقال ابو الحسن على بن يحيى السليمانى و كان شيخ الجماعه و مقدما فيهم لا و الله يا ابا عبد الله اعزك الله ما امسكنا لحال من الاحوال فقال لهم يا اصحابنا اعلموا ان الله عز و جل مسائلى عما اقول لكم و ما اعتقده من المذهب حتى حلف بعتق جواريه و مماليكه و حبس دوابه انه لا يعتقد الا ولايه على بن ابى طالب و السادة من الائمه و عدهم واحدا واحدا فانبسط اليه اصحابنا ثم قال لهم رجعنا يوم الجمعه من الصلاة مع عمى داود

www.ahl-ul-bait.org

فقال لنا اينما كنتم قبل ان تغرب الشمس فصيروا الى و لا يتخلف منكم احد و كان
جمرة بنى هاشم فصرنا اليه فقال صيحوا بفلان و فلان من الفعله فجاءه رجلان معهما
آلتهما فقال لنا اركبوا فى وقتكم هذا و خذوا معكم الجمل غلاما كان له اسود يعرف
بالجمل و كان هذا الغلام لو حمل على سكر دجله لسكرها من شدته و باسه و امضوا الى
هذا القبر الذي قد افتتن به الناس و يقولون انه قبر على حتى تنبشوه و تجيؤونى
باقصى ما فيه فمضينا الى الموضع فحفر الحفارون و هم يقولون لا حول و لا قوة الا
بالله فى انفسهم حتى نزلوا خمسه اذرع فقالوا قد بلغنا الى موضع صلب و ليس نقوى
بنقره فانزلوا الحبشى فاخذ المنقار فضرب ضربه سمعنا لها طنينا شديدا ثم ضرب
ثانيه فسمعنا طنينا اشد ثم ضرب الثالثه فسمعنا طنينا اشد ثم صاح الغلام صيحه
فقلنا اسالوه ما باله فلم يجبهم و هو يستغيث فشدوه بالحبل و اخرجوه فاذا على
يده من اطراف اصابعه الى مرافقه دم و هو يستغيث لا يكلمنا و لا يحير جوابا
فحملناه على بغل و رجعنا طائرين حتى انتهينا الى عمى فاخبرناه فالتفت الى
القبله و تاب و رجع عن مذهبه و ركب بعد ذلك فى الليل الى مصعب بن جابر فساله
ان يعمل على القبر صندوقا و لم يخبره بشيء مما جرى و وجه من طم الموضع و عمر
الصندوق عليه قال ابو الحسن بن حجاج راينا هذا الصندوق الذي هذا حديثه لطيفا الى
ان قال : هذا آخر ما نقلته من خط الطوسى رض و رواه الشريف ابو عبد الله محمد
بن على بن الحسن بن على بن الحسين بن عبد الرحمن الشجري باسناده نحوه ، قال
الفقيه صفى الدين محمد بن معد : و قد رايت هذا الحديث بخط ابى يعلى محمد بن
حمزة الجعفري صهر الشيخ المفيد و الجالس بعد وفاته مجلسه اقول و قد رايته بخط
ابى يعلى الجعفري ايضا فى كتابه كما ذكره صفى الدين اه المراد نقله من كلام ابن
طاوس فى فرحه الغري . العمارة الثانيه عمارة محمد بن زيد الحسنى الملقب
بالداعى الصغير صاحب بلاد الديلم و طبرستان فانه امر بعمارته و عمارة الحائر
بكربلاء و البناء عليهما بعد سنه ٢٧٩ و بنى على المشهد ا لعلوي حصنا فيه سبعون
طاقا ، و هو محمد بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن
ابى طالب الملقب بالداعى الصغير ملك الطبرستان بعد اخيه الحسن بن زيد ، و
اقام بها سبع عشرة سنه و سبعه اشهر و خطب له رافع بن هرثمه بنيسابور ثم سار الى
خراسان لما بلغه اسر الصفار ليستولى عليها ، و حاربه محمد بن هارون السرخسى
صاحب اسماعيل بن احمد السامانى و جرى بينهما قتال شديد ثم انهزم عسكر العلوي و
جرح جراحات عديدة و مات منها بعد ايام سنه ٢٨٧ و اسر ابنه زيد بن محمد فى
المعركه و حمله الى اسماعيل السامانى فاكرمه و وسع عليه و حمل راسه الى اسماعيل
الى بخارى و دفن بدنه بجرجان عند قبر الديباج محمد بن الصادق . قال ابن طاوس فى
فرحه الغري ان محمد بن زيد الداعى بنى المشهد الشريف الغروي ايام المعتضد اه و

www.ahl-ul-bait.org

المعتضد بويع سنه ٢٧٩ و توفى ٢٨٩ . و عن محمد بن ابى طالب فى كتابه زينه المجالس انه قال : الى ان خرج الداعيان الحسن و محمد ابنا زيد ابن الحسن فامر محمد بعمارة المشهدين مشهد امير المؤمنين و مشهد ابى عبد الله الحسين و امر بالبناء عليهما اه و ممن ذكر بناء محمد بن زيد العلوي محمد بن طحال فيما حكى عنه . و يدل بعض الاخبار ان الذي بناه الحسن بن زيد الملقب بالداعى الكبير اخو محمد بن زيد المتقدم ظهر بطبرستان سنه ٢٥٠ و توفى سنه ٢٧٠ قتله مرداويج الديلمى ففى ذيل خبر داود العباسى المتقدم الذي مر انه عمر عليه الصندوق قال ابو الحسن بن حجاج راينا هذا الصندوق الذي هذا حديثه لطيفا و ذلك قبل ان يبنى عليه الحائط الذي بناه الحسن بن زيد ، و فى ذيل حديث ابن الشجري المشار اليه آنفا و ذلك قبل ان يبنى عليه الحائط الذي بناه الحسن بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن ابى طالب المعروف بالداعى الخارج بطبرستان اه و لعله وقع اشتباه من النساخ او بعض المؤلفين فابدل اسم محمد باسم اخيه الحسن او ان الحسن كان قد بنى عليه حائطا ثم بناه اخوه محمد فجعل له حصنا بسبعين طاقا كما مر و بعد ذلك زيد فيه . و ممن عمره الشريف عمر بن يحيى بن الحسين بن احمد بن عمر المقتول سنه ٢٥٠ ابن يحيى بن الحسين ذي الدمعه بن زيد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب . فى مستدركات الوسائل ان عمر الثانى هذا رد الله على يده الحجر الاسود لما نهبت القرامطه مكه سنه ٣٢٣ و بنى قبه جده امير المؤمنين ع من خالص ماله اه . هذا و لكن يظهر من بعض الروايات ان ابن زيد هو اول من بنى على القبر الشريف و انه قبل عمارته لم يكن عليه بناء و لم يكن عليه شىء و ما كان الا الارض و هو ينافى ما مر من ان اول من بناه الرشيد و ان داود العباسى عمل له صندوقا ، فعن الطبري فى دلائل الامامه عن حبيب بن الحسين عن عبيد بن خارجه عن على بن عثمان عن فرات بن احنف عن الصادق ع فى حديث زيارته لامير المؤمنين ع قال : هاهنا قبر امير المؤمنين ، اما انه لا تذهب الايام حتى يبعث الله رجلا ممتحنا فى نفسه بالقتل يبنى عليه قال حبيب بن الحسين سمعت هذا الحديث قبل ان يبنى على الموضع شىء ثم ان محمد بن زيد وجه فبنى عليه اه . و عن كتاب المنتظم لابى الفرج الجوزي : انبانا شيخنا ابو بكر بن عبد الباقى سمعت ابا الغنائم ابن السرسى كان يقول توفى بالكوفه ٣١٣ من الصحابه لا يدري احد منهم قبره الا قبر على ، و جاء جعفر بن محمد و محمد بن على بن الحسين فزارا الموضع من قبر امير المؤمنين على و لم يكن اذ ذاك القبر و ما كان الا الارض حتى جاء محمد بن زيد الداعى فاظهر القبر اه . و لكن ما تقدم يؤكد بناء الرشيد عليه لا سيما قول ابن طاوس ان الجرة الخضراء التى كانت على اعلى القبه موجودة فى الخزانه ، و يمكن ان يكون بناء الرشيد قد انهدم و درس لا سيما انه كان من طين احمر و اما بناؤه القبر بالاجر الابيض فالظاهر انه

www.ahl-ul-bait.org

كان تحت الارض و لم يكن ظاهرا منه الا قدر اربع اصابع او نحو ذلك فطمر بالرمال على طول المدة . العمارة الثالثه عمارة السلطان عضد الدوله فناخسرو بن بويه الديلمى فى ايام الطائع فانه عمر المشهدين العلوي و الحسينى و بلغ الغايه فى تعظيمهما و الاوقاف عليهما و عمر مشهد امير المؤمنين ع عمارة عظيمه و انفق عليه اموالا جليله و ستر حيطانه بخشب الساج المنقوش و وقف له الاوقاف و بنى عليه قبه بيضاء ، و فيها يقول ابن الحجاج الشاعر المشهور : يا صاحب القبه البيضاء على النجف من زار قبرك و استشفى لديك شفى و ملك عضد الدوله العراق سنه ٣٦٧ و توفى ٣٧٢ و الظاهر ان العمارة كانت سنه ٣٦٩ فما يوجد فى بعض المؤلفات ان عمارته كانت سنه ٣٣٨ و ما فى بعضها انها كانت سنه ٣٧٦ اشتباه لان التاريخ الاول متقدم على ولايته العراق و الثانى متاخر عن وفاته . قال الديلمى فى ارشاد القلوب بعد ما ذكر ان الرشيد امر ان يبنى عليه قبه باربعه ابواب : و بقى الى ايام السلطان عضد الدوله فجاء فاقام فى ذلك الطريق قريبا من سنه هو و عساكره و بعث فاتى بالصناع و الاستاذيه من الاطراف و خرب تلك العمارة و صرف اموالا كثيرة جزيله و عمر المشهدين عمارة جليله حسنه هى العمارة التى كانت قبل عمارة اليوم اه و ظاهره ان العمارة التى كانت قبل عمارة عضد الدوله هى عمارة الرشيد مع انها عمارة الحسن بن زيد . و فى عمدة الطالب عند ذكره لهذه العمارة قال : و عين له اوقافا و لم تزل عمارته باقيه الى سنه ٧٥٣ و كان قد ستر الحيطان بخشب الساج المنقوش فاحترقت تلك العمارة و جددت عمارة المشهد على ما هى عليه الان و لم يبق من عمارة عضد الدوله الا القليل و قبور آل بويه هناك ظاهرة مشهورة لم تحترق اه . و لكن عن آخر كتاب الاماقى فى شرح الايلاقى لعبد الرحمن العتايقى الحلى المجاور بالنجف الاشرف فى نسخته المخطوطه فى الخزانه العلويه الذي تم كتابه فى المحرم سنه ٧٥٥ قال : فى هذه السنه احترقت الحضرة الغرويه صلوات الله على مشرفها و عادت العمارة و احسن منها فى سنه ٧٦٠ اه و هو اعرف بتاريخ احتراقها من صاحب ارشاد الديلمى لانه شاهده و ذلك متاخر عنه لانه توفى ٨٤١ و اراد عضد الدوله ان يجري الماء من الفرات الى النجف تحت الارض لان مكانه مرتفع لا يمكن ان يصل اليه الماء على وجه الارض فحفر الى جهه الشمال فنبعت فى اثناء الحفر عين منعت من مواصله الحفر لكن ماءها ليس بشروب فاكتفى بها للانتفاع بغير الشرب و ساق ماءها الى آبار عميقه محكمه البناء و وصل بينها بقنوات محكمه يسير فيها الفارس فيجري الماء من بئر الى بئر ثم يخرج ما يفضل منه الى جهه المغرب ، ثم حفر الناس بعد ذلك آبارا اخر منها موصول بتلك الابار و منها غير موصول و لذلك كانت بعضها آبارا شرعيه و بعضها حكم مائها حكم الماء الجاري . و السراديب التى لها شبابيك الى تلك الابار ياتى اليها الهواء البارد فى الصيف لاتصال بعضها

www.ahl-ul-bait.org

ببعض ، و قد شاهد عمارة عضد الدوله ابن بطوطه فی رحلته و کانت سنه ۷۲۷ فقال :
دخلنا من باب الحضرة حيث القبر الذي يزعمون انه قبر علی ع و بازائه المدارس و الزوايا و الخوانق معمورة احسن عمارة و حيطانها بالقاشانی و هو شبه الزليج عندنا لکن لونه اشرق و نقشه احسن و يدخل من باب الحضرة الی مدرسه عظيمه يسکنها الطلبه و الصوفيه من الشيعه و لکل وارد عليها ضيافه ثلاثه ايام من الخبز و اللحم و التمر و من تلك المدرسه يدخل الی باب القبه ثم اشار الی الاستئذان و تقبيل العتبه قال و هی من الفضه و کذلك العضادتان ثم يدخل الزائر القبه و فی وسطها مصطبه مربعه مکسوة بالخشب عليه صفائح الذهب المنقوشه المحکمه العمل مسمرة بمسامير الفضه قد غلب علی الخشب بحيث لا يظهر منه شیء و ارتفاعها دون القامه و فوقها ثلاثه قبور يزعمون انها قبر آدم و نوح عليهما الصلاة و السلام و علی رضی الله عنه و بين القبور طشوت ذهب و فضه فيها ماء الورد و المسك و انواع الطيب يغمس الزائر فی ذلك يده و يدهن به وجهه تبرکا و للقبه باب آخر عتبته ايضا من الفضه يفضی الی مسجد و له ابواب اربعه عتبتها فضه اه و ذلك هو الذي بناه عمران بن شاهين فی ايام عضد الدوله بعد عمارة عضد الدوله و قوله ان بين القبور طشوت ذهب و فضه لعله اشتباه منه فرای اوانی تشبه الذهب و الفضه فظنها منهما فاستعمال اوانی الذهب و الفضه محرم لا يمکن ان يرخص فيه العلماء و لا ان يستعمل من دون اذنهم .
و قال ابن طاوس فی فرحه الغري : ان عضد الدوله بنی الرواق المعروف برواق عمران فی المشهدين الشريفين الغروي و الحائري علی مشرفهما السلام اه و الی الان يعرف الباقی منه فی دهليز باب الطوسی بمسجد عمران . و بلغ عضد الدوله الغايه فی تعظيم المشهد و بنی لنفسه قبه عظيمه فی النجف بجوار المشهد من جهه الغرب و اوصی ان يدفن فيها فدفن هناك و بقيت القبه حتی هدمها السلطان سليمان العثمانی لما دخل العراق سنه ۹۴۰ و جعلها تکيه للبکتاشيه و بقيت الی هذا الزمان و بابها فی الجهه الغربيه من الصحن الشريف . و بعض يظن ان الذي فعل ذلك هو السلطان سليم و الصواب انه ولده سليمان و انما نسب الی سليم لشهرته . و حکی بعض المعاصرين عن صاحب خريدة العجائب انه قال عند ذکر الکوفه و فيها قبه عظيمه يقال انها قبر علی بن ابی طالب و القبه بناء ابی العباس عبد الله بن حمدان فی دوله بنی العباس . و فی نزهه الجليس للسيد عباس الموسوي العاملی المکی انه قد عقدت علی قبر آدم و نوح و علی ع قبه عظيمه و اول من عقد هذه القبه عليهم عبد الله بن حمدان فی دوله بنی العباس ثم عمرها الملوك من بعده اه و عبد الله هذا هو والد سيف الدوله الملقب بأبی الهيجاء ولاه المکتفی امارة الموصل سنه ۲۹۳ ، و اذا صحت هذه الروايه کان بناء عبد الله بن حمدان قبل بناء عضد الدوله لان ابن حمدان توفی قبل سنه ۳۱۷ و عضد الدوله توفی سنه ۷۷۲ و لکن لم نجد من ذکر بناء عبد

www.ahl-ul-bait.org

الله بن حمدان غيرهما و الله اعلم . العمارة الرابعه التى حصلت بعد عمارة عضد
الدوله التى احترقت كما مر فجددت سنه ٧٦٠ و لا يعلم مجددها و ربما تكون من
جماعه لا من شخص واحد و لذلك لم يذكر مجددها و العادة قاضيه بانها لو كانت من
شخص واحد لذكر اسمه خصوصا اذا كان معروفا و خصوصا ممن شاهدها كابن العتايقى كما
مر . و فى اثناء هذه المدة حدثت فيه اصلاحات و عمارات من البويهيين و
الحمدانيين و بعض العباسيين و بنى جنكيز و الايلخانيين و غيرهم . العمارة
الخامسه الموجودة اليوم و المشهور بين اهل النجف انها للشاه عباس الصفوي الاول
و ان المباشر و المهندس لها الشيخ البهائى فجعل القبه خضراء بعد ما كانت بيضاء
و لكن فى رساله نزهه اهل الحرمين ان الابتداء بها كان بامر الشاه صفى الصفوي سنه
١٠٤٧ كما ذكره صاحب البحر المحيط و اشتغلوا بها الى ان توفى الشاه صفى سنه ١٠٥٢
فاتمها ابنه الشاه عباس الثانى و ما اشتهر بين اهل النجف انها عمارة الشاه
عباس بهذا الاعتبار ثم استشهد على ذلك بكلام السيد شرف الدين على النجفى فى
حواشيه على اثنى عشريه صاحب المعالم حيث قال عند ذكر محراب مسجد الكوفه و
حائطه القبلى و ان فيهما تيامنا عكس ضريحه المقدس ما لفظه : و عند عمارته بامر
السلطان الاعظم الشاه صفى قلت للمعمار غيره الى التيامن فغيره و مع هذا فله
تياسر فى الجمله و مخالف لمحراب الكوفه اه و استشهد ايضا بقول الشيخ محمد بن
سليمان بن زوير السليمانى : الذي ثبت عندي ان اول عمارته الموجودة الان كانت
سنه ١٠٥٧ و الشاه صفى توفى ١٠٥٢ و المشهور بين اهل المشهد ان العمارة كانت فى
اكثر من عشرين سنه و لا يستقيم ذلك الا بان يكون مبدا العمارة كان زمن الشاه صفى
و اتمامها على يد الشاه عباس اه اقول كلام السيد شريف الدين يدل على عمارته
بامر الشاه صفى و لا ينفى ان يكون عمر قبل ذلك بامر الشاه عباس الاول فقد بقى فى
الملك ٧٢ سنه فيمكن ان يكون عمره فى اوائل سلطنته ثم وقع فيه خلل فاعاده حفيده
الشاه صفى و اما كلام السليمانى فظاهر انه اجتهاد لقوله : الذي ثبت عندي و بنائه
ان اكمال عمارته على يد الشاه عباس الثانى على ما اشتهر بين اهل المشهد فاذا
كانت للشهرة بينهم قيمه فليعتبر ما اشتهر بينهم ان مؤسسها الشاه عباس الاول و
يحصل الجمع بذلك على ان امتداد العمارة اكثر من عشرين سنه و الامر بها ملك عظيم
بعيد عن الاعتبار على ان المحكى عن المنتظم الناصري فى حوادث سنه ١٠٤٢ ان الشاه
صفى حينما زار المشهد الشريف راى بعض النقصان فى بناء المرقد فامر وزيره ميرزا
تقى المازندرانى باصلاح تلك الاماكن المشرفه فجاء بالمعمارين و المهندسين الى
النجف و مكث فيها ثلاث سنين مشغولا بهذا العمل اه و هو ينافى ما تقدم عن
السليمانى و لعله الصواب هذا مع ما يظهر من بعض القيود ان الشاه صفى وسع الصحن
الشريف و زاد عليه و الله اعلم ثم جدد عمارة الصفويه السلطان نادر الافشاري و

www.ahl-ul-bait.org

زاد عليها و زخرف القبه الشريفه و منارتى المشهد و ايوانه بالذهب الابريز بعد
فتحه الهند كما هى عليه اليوم و يقال ان على كل لبنه تومانا نادريا من الذهب و
اهدى الى المشهد الشريف من الجواهر و التحف شيئا كثيرا و ذلك فى سنه ١١٥٦ او
٥٤ و كتب اسمه داخل طاق الباب الشرقى هكذا المتوكل على الملك القادر السلطان
نادر و تحته تاريخ لم يبق بذاكرتى و اظنه التاريخ السابق و عمر فيه الشاه احمد
ناصر الدين القاجاري بعد ذلك و تنافست الملوك و الامراء فى عمارته و الاهداء
اليه و اهدى اليه السلطان عبد العزيز العثمانى شمعدانين عظيمين من الفضه المؤزرة
بالذهب على ابدع شكل و كذلك الى مشهد الحسين ع و مثلهما الى مشهدي الكاظميه و
سامراء و مشهد الشيخ عبد القادر الجيلانى فى بغداد . اسوار النجف لما كانت
النجف على طرف البريه المتصله ببر الشام و كان يخشى عليها من غزو الاعراب و
غيرهم اجتهد ملوك الشيعه و امراؤها فى حفظها و رد عاديه الغزاة عنها فبنوا
عليها سورا و جددوه كلما اقتضى الحال . السور الاول بناه عضد الدوله فناخسرو بن
بويه الديلمى ملك العراق حين عمر الحضرة الشريفه بين سنه ٣٦٧ و ٣٧٢ كما مر .
السور الثانى بناه الحسن بن سهلان وزير سلطان الدوله بن بويه الديلمى سنه ٤٠٠ كما
ذكره ابن الاثير و غيره و ذلك انه مرض فنذر ان عوفى ان يبنى عليها سورا فعوفى
فامر ببنائه اما بان يكون الاول قد استهدم فهدمه و اعاد بناءه او بنى سورا اوسع
من الاول و هدم الاول . السور الثالث بناه بعض ملوك الهند كما عن بستان السياحه
و يقال انه اوسع من السور الثانى و يقال ان نادر شاه حين مجيئه للنجف امر
بتسويرها و كان مجيئه اليها سنه ١١٥٦ و لعله اصلح السور السابق . السور الرابع
بناه نظام الدوله محمد حسين خان العلاف الاصفهانى وزير فتح على شاه القاجاري و هو
اعلى الاسوار التى بنيت و احكمها و هو الموجود الان و فى هذه السنين هدم كثير منه
لعدم الحاجه اليه . اول من امر بضرب السكه الاسلاميه ذكر الفاضل المتتبع الشيخ
حيدر قلى خان بن نور محمد خان الكابلى نزيل كرمانشاه فى رسالته غايه التعديل فى
الاوزان و المكاييل و اخبرنى به من لفظه بمنزله فى كرمانشاه يوم السبت العشرين
من المحرم سنه ١٣٥٣ فى طريقنا الى زيارة الرضا ع و هو يعرف اللغه الانكليزيه
جيدا قال رايت فى دائرة المعارف البريطانيه فى صفحه ٩٠٤ من الطبعه الثالثه و
العشرين عند الكلام على المسكوكات العربيه ما تعريبه ملخصا : ان اول من امر
بضرب السكه الاسلاميه هو الخليفه على بالبصرة سنه ٤٠ من الهجرة الموافقه لسنه ٦٦٠
مسيحيه ثم اكمل الامر عبد الملك الخليفه سنه ٧٦ من الهجرة الموافقه لسنه ٦٩٥
مسيحيه اه و ياتى فى سيرة الباقر ع خبر ضرب السكه فى عهد عبد الملك بن مروان .
مؤلفات امير المؤمنين ع قد ذكرناها مفصله فى الجزء الاول فى المقدمات عدى
الاخيرين و نعيد ذكرها هاهنا اجمالا لترتبط بسيرته ع . ١ جمع القرآن و تاويله او

www.ahl-ul-bait.org

جمعه على ترتيب النزول كما مر فى المقدمات . ٢ كتاب املى فيه ستين نوعا من
انواع علوم القرآن و ذكر لكل نوع مثالا يخصه و ذكرنا فى المقدمات سندنا اليه . ٣
الجامعه ٤ الجفر ٥ صحيفه الفرائض ٦ كتاب فى زكاة النعم ٧ كتاب فى ابواب
الفقه ٨ كتاب آخر فى الفقه ٩ عهده للاشتر ١٠ وصيته لمحمد بن الحنفيه ١١ كتاب
عجائب احكامه و قضاياه و قد جمعها جماعه من العلماء و جمعناها نحن فى كتاب و
ادرجنا فيه كتاب عجائب احكامه روايه محمد بن على بن ابراهيم بن هاشم القمى عن
ابيه عن جده مطبوع ١٢ ما اثر عنه من الادعيه و المناجاة جمعه بعض العلماء و سماه
الصحيفه العلويه ط ١٣ مسنده الذي جمعه النسائى اي ما اثر عنه من الاحاديث و
الروايات . فى كشف الظنون ما صورته : مسند على لابى عبد الرحمن احمد بن شعيب
النسائى المتوفى سنه ٣٠٣ اه و هو غير كتاب خصائص النسائى فى فضل على بن ابى
طالب ع الذي ذكر فى كشف الظنون ايضا . و الثلاثه الاخيرة انما يمكن عدها من
مؤلفاته بنوع من التوسع ١٤ جنه الاسماء . فى كشف الظنون ما صورته . جنه الاسماء
للامام على بن ابى طالب شرحها الامام حجه الاسلام محمد بن محمد الغزالى المتوفى سنه
٥٠٥ كذا وجدت فى بعض الكتب اه و لم يظهر ما هى جنه الاسماء هذه التى شرحها
الغزالى و ما هى جهه نسبتها الى امير المؤمنين ع و لعله وقع تحريف فى الكلام .
الكتب المجموعه من كلامه ع مر فى القسم الاول من هذا الجزء قول ابن ابى الحديد
انه لم يدون لاحد من فصحاء الصحابه العشر و لا نصف العشر مما دون له . و قد اشرنا
الى اسماء ما اطلعنا عليه مما دون من كلامه فى ج ٣ ق ١ و نعيد ذكرها هنا باختصار
و زيادة عما ذكر هناك ١ نهج البلاغه جمعه الشريف الرضى طبع عدة مرات ٢ ما فات
نهج البلاغه من كلامه جمعه الفاضل المعاصر الشيخ هادي ابن الشيخ عباس ابن الشيخ
حسن ابن الشيخ جعفر الفقيه النجفى الشهير ط ٣ مائه كلمه جمع الجاحظ ط ٤ غرر
الحكم و درر الكلم جمع عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد الامدي التميمى جمعه من
حكمه القصيرة يقارب نهج البلاغه و دعاه الى جمعه ما تبجح به الجاحظ فى جمعه
المائه كلمه ط ٥ دستور معالم الحكم ط ٦ نثر اللالىء جمع ابى على الفضل بن الحسن
الطبرسى صاحب مجمع البيان ط ٧ كتاب مطلوب كل طالب من كلام على بن ابى طالب
جمع ابى اسحق الوطواط الانصاري فيه مائه من الحكم المنسوبه اليه طبع فى لبسك و
بولاق و ترجم الى الفارسيه و الالمانيه ٨ قلائد الحكم و فرائد الكلم جمع القاضى ابى
يوسف يعقوب بن سليمان الاسفراينى ٩ كتاب معميات على ع ١٠ امثال الامام على بن
ابى طالب طبع الجوائب مرتب على حروف المعجم ١١ ما جمعه المفيد فى كتاب
الارشاد من كلامه ع ١٢ ما اشتمل عليه كتاب صفين لنصر بن مزاحم من خطبه و كتبه ١٣
ما اشتمل عليه كتاب جواهر المطالب من كلامه الى غير ذلك . الكلام على نهج
البلاغه نهج البلاغه كتاب جمعه الشريف الرضى محمد بن ابى احمد الحسين الهاشمى

www.ahl-ul-bait.org

العلوي و اختاره و انتخبه من كلام امير المؤمنين على بن ابى طالب ع و قال فى
خطبته رايت كلامه ع يدور على اقطاب ثلاثه ، اولها : الخطب و الاوامر ، ثانيها :
الكتب و الرسائل ، ثالثها : الحكم و المواعظ ، و قال فى خطبته ايضا و فيه حاجه
العالم و المتعلم و بغيه البليغ و الزاهد و يمضى فى اثنائه من عجيب الكلام فى
التوحيد و العدل و تنزيه الله سبحانه و تعالى عن شبه الخلق ما هو بلال كل غله و
شفاء كل عله و جلاء كل شبهه اه . و يمكن تقسيم محتويات هذا الكتاب الى اقسام ١
الكلام فى التوحيد و العدل و صفات البارى تعالى و تنزيهه عن شبه الخلق ٢ الخطب
السياسيه و خطب الحروب و التظلم ٣ الخطب الدينيه فى الوعظ و الترهيب و
الترغيب و ذم الدنيا و الاخلاقيات و الوصايا و مدح العلم ٤ الوصايا ٥ الادعيه ٦
الملاحم ٧ الصفات كوصف الطاووس و الخفاش و النمله و الجرادة و وصف الجنه و
غيره ٨ الكتب و الرسائل ٩ الحكم القصيرة و الامثال . و هذا الكتاب قد حوى من
نفائس الكلام ما استحق به ان يسمى نهج البلاغه و اشتهر فى جميع الاقطار و الامصار و
الاعصار اشتهار الشمس فى رائعه النهار . و شرح نيفا و ثلاثين شرحا من اعاظم
العلماء ، و اول من شرحه على بن الناصر المعاصر للشريف الرضى جامع النهج و آخر
من شرحه الشيخ محمد عبده مفتى الديار المصريه من اهل هذا العصر و هذا الكتاب
الذي هو من مفاخر العرب و الاسلام مجموع من اماكن متبددة من كتب العلماء كغيره
من الكتب التى جمعت من كلام الفصحاء من الشعراء و الخطباء و غيرهم كديوان
الحماسه الذي جمعه ابو تمام من مختارات الاشعار و كتاب المفضليات للضبى و
حماسه البحتري التى جمعها على نحو حماسه ابى تمام و كتاب البيان و التبيين
للجاحظ و غير ذلك من الكتب التى لا تحصى المجموعه من كلام البلغاء نثرا و نظما و
لم نجد احدا قدح فيها او فى نسبتها الى اصحابها الا شاذا قد يخطئون فيه المؤلف
فى نسبته شعرا او كلاما لرجل فيقولون قد روى فلان انه لغيره . و لكن نهج البلاغه
تناوله جماعه بالانكار ، فقال بعضهم انه كله من كلام جامعه لا من كلام من نسب اليه
، و بعضهم اخطا فى اسم جامعه فنسبه الى الشريف المرتضى اخى الشريف الرضى و
ادعى انه من وضعه لا من كلام على . و بعضهم تنازل عن هذه الدعوى الى ما هو اخف
منها فقال : انه قد ادخل فيه ما ليس من كلام على ع . و بعضهم كالذهبى فى ميزانه
تجاوز الحد فادعى ان كلامه ركيك و انه ليس من نفس القرشيين . و اذا تاملنا
بعين البصيرة و الانصاف وجدنا ان الباعث لهؤلاء على انكار نهج البلاغه كله او
بعضه انما هو اشتماله على ما يعدونه قدحا فى الصحابه المقدسين عن كل قدح كالذي
اشتملت عليه الخطبه الشقشقيه و غيرها ، و اشتماله على ما يظهر منه التالم ممن
تقدمه فى الخلافه و اظهار انه احق بها منهم ، هذا هو الباعث لهم على الانكار لا
اقل و لا اكثر . و قد اوضح عن هذا المعنى امير البيان الامير شكيب ارسلان فى كلام

www.ahl-ul-bait.org

له فی مجمع من افاضل دمشق المشهورین حین زارها بعد رجوعه من اوربا بعد الحرب العامه الثانیه فجری ذکر نهج البلاغه فقال احدهم انه موضوع علی لسان علی و وافقه الباقون و الامیر شکیب ساکت فسالوه عن رایه فی ذلک فقال اذا کان موضوعا فمن هو واضعه هل هو الشریف الرضی ؟ قالوا نعم قال ان الشریف الرضی لو قسم اربعین رجلا ما استطاع ان یاتی بخطبه واحدة قصیرة من خطب نهج البلاغه او جمله من جمله ، نهج البلاغه من کلام امیر المؤمنین علی بن ابی طالب دون شك او ریب و لکن الذي اوجب الشك فیه اشتماله علی القدح فی الصحابه الذین هم مقدسون فی انظار الناس اه . و لما کان نهج البلاغه له منه علیه شواهد و هو کسائر کلام علی کما قیل عنه انه بعد کلام النبی ص فوق کلام المخلوق و دون کلام الخالق لا یرتاب فی ذلك الا امثال من یرید التشکیك فی الشمس الضاحیه و قد تشبث جماعه من اهل هذا العصر بوجوه اقتبسوا اکثرها من اقوال بعض المستشرقین ممن یهمهم التشکیك فی کل اثر اسلامی . منها انه لیس فیه اسانید . و الجواب ان جامعه لما کان من العلماء الثقات الخیرین وجب قبول قوله فی انه اخذ ما جمعه من کتب العلماء المعتبرة و لم یکن قصده من جمعه ان تؤخذ منه الاحکام و مسائل الحلال و الحرام لیذکر اسانیده و انما قصد جمع مختارات کلام له حظه فی الفصاحه و البلاغه و المضامین العالیه لینتفع قراؤه بذلك . و لو علم الشریف الرضی انه سیجیء زمان ینکر فیه بعض الناس ان نهج البلاغه من کلام علی و یدعی فیه الرکه و هو لا یعرف جامعه فینسبه الی غیره لاجتهد فی ذکر اسانیده و ذکر الکتب التی انتخبه منها کما انه اشار الی بعضها . و منها وجود کلمات فیه لم تتکلم بها العرب فی الجاهلیه و لا فی الاسلام حتی ترجمت کتب المنطق و الفلسفه و وضع علم الاصول و ذلك کلفظه الکیفیه و ما اشتق منها بقوله فی خطبه الاشباح لتجري فی کیفیه صفاته و قوله فتکون فی مهب فکرها مکیفا و بعد کون اللفظه عربیه و الاشتقاق منها عربی لا یضر عدم اطلاع هؤلاء علی وجودها فی کلام العرب فی جاهلیه او اسلام و متی احاطوا بکلام العرب او بما نقل فی کتب الادب من کلام العرب و قد وجدت کلمه القسطاس و غیرها من الالفاظ الغیر العربیه فی القرآن المجید و لم یعترض منکرو القرآن علی القرآن بان فیه کلمات غیر عربیه او لم ترد فی کلام العرب و مثل هذا الاعتراض انما یقوله العاجز الذي لا یجد اعتراضا و یرید ان یتشبث بالاوهام . و کلفظ الخاص و العام و المحکم و المتشابه و المجمل و المبین التی هی من مصطلح علم الاصول الذي وضع فی القرن الثانی و هی موجودة فی الخطبه التی یذکر فیها ابتداء خلق السموات و الارض و آدم و من البعید ان یتفق لانسان سرد اسماء متعددة موضوعه لمعان خاصه بها فی علم خاص من غیر ان یکون له اطلاع علی ذلك العلم و معرفه بمواضعات اهله . و هذا الاعتراض کسابقه فی انه اعتراض من یرید ان یعترض و لا یجد بابا للاعتراض فیتشبث بما لیس فیه

www.ahl-ul-bait.org

تشبثا فهذه الالفاظ عربيه صحيحه ورد بعضها و هو المحكم و المتشابه فى القرآن الكريم فى قوله تعالى فى سورة آل عمران هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب و اخر متشابهات ، و العام و الخاص و المجمل و المبين من الالفاظ الشائعه فى كلام العرب الكثيرة الاستعمال و قد وجد العموم و الخصوص و الاجمال و التبيين فى القرآن الكريم فاذا اراد على ان يبين هذه المعانى الموجودة فى القرآن عند كلامه على القرآن فباي لفظ يريد ان يعبر هل كان عليه ان يجتنب لفظ العموم و الخصوص و الاجمال و التبيين لانها ستوجد فى مصطلح الاصوليين ما هذا الا تحكم ، و لعل الاصوليين انما اخذوها من كلام على و كلام غيره من العلماء السابقين عليهم . و كلفظ ازل و ازليه بمعنى القدم فقد تكررت هذه الكلمه فى مواضع من نهج البلاغه و قد صرح ائمه اللغه ان قولهم ازلى و ازليه مصنوع و ليس من كلام العرب و تكلفوا لتخريجه و هذا ايضا كسابقيه فقد نص الفيروزبادي فى قاموسه و هو ما لا ينكر تبحره فى اللغه و سعه اطلاعه على ان الازل عربى فقال ما لفظه : الازل بالتحريك القدم و هو ازلى او اصله يزلى منسوب الى لم يزل ثم ابدلت الياء الفا للخفه كما قالوا فى الرمح المنسوب الى ذي يزن ازنى و فى الصحاح الازل ب التحريك القدم يقال ازلى و ذكر بعض اهل العلم ان اصل هذه الكلمه قولهم للقديم لم يزل ثم نسب الى هذا فلم يستقم الا بالاختصار فقالوا يزلى ثم ابدلت الياء الفا لانها اخف فقالوا ازلى كما يقال فى الرمح المنسوب الى ذي يزن ازنى و نصل اثربى اي منسوب الى يثرب و كيف كان فقد اعترف صاحب القاموس بوجود ازل و ازلى فى كلام العرب اما انه ماخوذ و مولد من لم يزل كما حكى عن بعض اهل العلم او مرتجل فامر لا يقدح فى وجوده فى كلام العرب و لا يوجب الشك فى نهج البلاغه اذا وجد فيه الا ممن يريد ان يتشبث بما لا تشبث فيه . و كقوله فى خطبه خلق السماء و الارض لشهادة كل صفه انها غير الموصوف و شهادة كل موصوف انه غير الصفه فان هذا التعبير لم تعرفه العرب قبل ان يوضع علم الكلام فى العصر العباسى . و هذا ايضا كالامور السابقه فان العبارات لا حجر فيها على احد و اذا وافقت كلمه من كلمات نهج البلاغه تعبير اهل الكلام فليس لاحد ان يقدح فى صحه نسبه نهج البلاغه الى على بكونها موافقه لاصطلاح علماء الكلام الا ان يريد ان يتعنت و يتعسف و لعل اهل علم الكلام اخذوا هذه العبارة من كلام على فبعد ان تكون الفاظها عربيه فصيحه شائعه فى استعمال العرب فلا حجر على احد فى استعمالها و لا استبعاد فى وجودها فى نهج البلاغه و من اين لنا ان نقول ان هذا التعبير لم تعرفه العرب و هو عربى فصيح و مفرداته شائعه فى كلام العرب كثيرة الدوران على السنتهم . و منها وجود كلمات مخالفه لقواعد اللغه و الفصيح المشهور منها مثل كلمه معلول فى قوله و كل خوف محقق الا خوف الله فانه معلول و قوله و كل قائم فى سواه معلول و لم ترد هذه الكلمه فى كلام صحيح اذ يقال

www.ahl-ul-bait.org

على يعل بالبناء للفاعل فهو عليل و اعله الله فهو معل . و لكن صاحب الصحاح نص
على صحه استعمال على بالبناء للمفعول فهو معلول فقال و على الشيء فهو معلول اما
صاحب القاموس فانه قال عل يعل و اعتل و اعله الله تعالى فهو معل و عليل و لا
تقل معلول و المتكلمون يقولونها و لست منه على ثلج . و في تاج العروس استعمل
ابو اسحق لفظ المعلول في العروض و قال في شرح قوله و لست منه على ثلج لان
المعروف انما هو اعله الله فهو معل الا ان يكون على ما ذهب اليه سيبويه من
قولهم مجنون و مسلول . فقد ظهر ان لفظ معلول عربي نص عليه صاحب الصحاح و كفى
به اماما في علم اللغه و كون الفيروزبادي ليس منه على ثقه لا يوجب عدم صحته مع
كون صاحب الصحاح منه على ثقه و القياس يقتضيه باقتضائه جواز ان يقال على
بالبناء للمعقول كحم و جن و كفى دليلا وجوده في كلام علي فبدلا ان يستدل بهذه
اللفظه على عدم صحه نهج البلاغه لورودها فيه يجب ان يستدل على صحتها بوجودها في
نهج البلاغه . و منها استعمال التقى به و العرب تقول التقى الرجلان . و اذا كانت
العرب تقول التقى الرجلان فما ذا يقول الرجل اذا اراد ان يخبر انه التقى مع رجل
آخر هل له عبارة الا ان يقول التقيت به و التضمين في كلام العرب شائع فلا مانع من
ان يضمن التقى معنى اجتمع فيقال التقى به كما يقال اجتمع به و عدم نص اهل اللغه
على ذلك لا يجعله غير صحيح فكم فات اهل اللغه من الاستعمالات الصحيحه العربيه و
نرى العرب يقولون علمته و علمت به فيعدون علم بالباء مع انه متعد بنفسه . و
منها وجود كلمات مولدة مثل تلاشت في قوله و ما تلاشت عنه بروق الغمام و كلمه
تلاشى مولدة لم ترد في كلام صحيح للمتقدمين . و كون كلمه تلاشى مولدة عن لا شيء لا
يمنع من استعمالها في كلام المتقدمين من فصحاء العرب و عدم العثور عليها في
كلامهم لا يوجب انتفاءها فعدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود . و منها وجود
الغيريه و الابعاض و هما بكلام المناطقه و المتكلمين اشبه . فاما الغيريه فهي
نسبه الى غير و النسب قياسيه و اما الابعاض فهي جمع بعض بنص الجوهري و
الفيروزبادي و دخول الالف و اللام عليها لا مانع منه حتى لو سلمنا عدم جواز دخولها
على مفردها كما يقوله بعضهم مع انه غير مسلم فدخولها على الجمع لا مانع منه لانه
نكرة و وجودها في كلام المناطقه و المتكلمين لا يمنع من وجودها في الكلام العربي
الفصيح و لعل المناطقه و المتكلمين انما اخذوها من كلام العرب الفصيح . و منها
وجود مبالغه في الوصف كقوله في وصف النمله لا تكاد تنال بلحظ البصر و لا
بمستدرك الفكر ، و في وصف الطاووس : فكيف تصل الى هذا عمائق الفطن او تبلغه
قرائح العقول او تنتظم وصفه اقوال الواصفين و اقل اجزائه قد اعجز الاوهام ان
تدركه و الالسنه ان تصفه ، و هذا باسلوب اهل الخيال من الشعراء و الكتاب اشبه
منه باسلوب العلماء اهل الورع في تقرير الادله على قدرة الخالق و ابداع صنعته .

www.ahl-ul-bait.org

و المبالغه قد جاءت فی القرآن الکریم فی قوله تعالی او کظلمات فی بحر لجی یغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج یده لم یکد یراها و من لم یجعل الله له نورا فما له من نور سورة النور آیه ۳۹ و قوله تعالی ا لم تر ان الله یزجی سحابا الی قوله و ینزل من السماء من جبال فیها من برد الی قوله یکاد سنا برقه یذهب بالابصار سورة النور آیه ۴۳ و قوله تعالی او کصیب من السماء فیه ظلمات و رعد و برق یجعلون اصابعهم فی آذانهم من الصواعق حذر الموت یکاد البرق یخطف ابصارهم سورة البقرة آیه ۳۳ و المبالغه المعتدله هی من اقسام البلاغه فلا مانع من وجودها فی اقوال العلماء اهل الورع فی تقریر الادله علی ای شیء کان . و منها ان فیه ما ینافی زهده فی الدنیا کتلهفه علی الخلافه مما تضمنته الخطبه الشقشقیه و الجواب ان ذلک لا ینافی الزهد بوجه من الوجوه و اذا کان یری ان الخلافه حق له و فرض دینی واجب علیه فلا جرم ان یتالم و یتلهف من منعه ایاه . و منها بعض الجمل المشتمله علی اللعن او الذم کقوله لابن عباس لا تلقین طلحه فانك ان تلقه تجده کالثور عاقصا قرنه و قوله للاشعث بن قیس علیك لعنه اللاعنین حائك ابن حائك و منافق ابن کافر و کقوله للمغیرة بن الاخنس یا ابن اللعین الابتر و قوله من کتاب الی عمرو بن العاص فطلبت فضله اتباع الکلب للضرغام و کقوله من کتاب الی عثمان بن حنیف و ساجهد فی ان اطهر الارض من هذا الشخص المعکوس و الجسم المرکوس . و الجواب ان تعبیره عن طلحه بذلك یراد به الشدة و لم یکن هذا التعبیر یعد فحشا فی ذلك العصر علی انه اذا ذم من نکث عهده و خرج لحربه و لو استطاع قتله لقتله لم یکن فی ذلك استغراب . و اما الاشعث فقد کان منافقا و عدوا لامیر المؤمنین و کان یفسد علیه اموره فلا غرو ان قال له ذلك . و کذلك المغیرة بن الاخنس واجهه بکلام و لا یواجه به مثله من قوله انا اکفیك . و کتابه الی عمرو بن العاص هو دون ما یستحق و کذلك کتابه الی عثمان بن حنیف هو دون ما یستحقه من قیل فیه ذلك . و منها اخباره عن کثیر من امور الغیب . و لکنه ع یقول : لیس هو بعلم بغیب و انما هو تعلم من ذي علم . و منها ان فیه ما یصادم احکام الشریعه کقوله عن النساء لا تطیعوهن فی المعروف حتی لا یطمعن فی المنکر فان النهی عن اطاعتهن فی المعروف لا یلائم احکام الشریعه و الجواب ان المراد بذلك لیس النهی عن فعل المعروف الذي تامر به النساء بل النهی عن اظهار ان فعله بسبب اطاعتهن حتی لا یطمعن فی المنکر و یظهر منهن الغضب عند عدم اطاعتهن فیه فیقع الرجال فی المشقه فاذا ایسن من اطاعتهن استراح الرجال من مشقه مخالفتهن . و ضعف آرائهن ظاهر لا یحتاج الی البرهان . و کقوله عن الباري تعالی یقول لما اراد کونه کون فیکون لا بصوت یقرع و لا بنداء یسمع و انما کلامه سبحانه فعل منه انشاه و مثله لم یکن من قبل ذلك کائنا و لو کان قدیما لکان الها ثانیا و هذا من ادله

www.ahl-ul-bait.org

المعتزله على مذهبهم فى الصفات و الجواب ان الكلام فى الصفات و انها قديمه مغايرة للذات او غير مغايرة هو من مسائل الكلام الدقيقه المعضله التى وقع فيها الخلاف بين الاماميه و المعتزله من جانب و الاشاعرة من جانب فاذا وافق كلام امير المؤمنين احد المذهبين ليس لنا ان نجزم بانه ليس كلامه لاجل تلك الموافقه لان المساله من المسائل النظريه الدقيقه لا من المسائل البديهيه . و دعوى قوم ان الحق معهم فيها لا تجعلها كذلك واقعا . و منها ان فيه كثيرا من امتداح نفسه كقوله سلونى قبل ان تفقدونى و امثال ذلك و الجواب ان مدح النفس قد وقع من الرسول ص فقال انا افصح من نطق بالضاد ، و انا سيد ولد آدم و امتداح النفس لغرض صحيح ليس فيه ما يعاب . مع انه مروي فى اسد الغابه . و منها ان فيه كثيرا من كلام النبى ص و لسنا ندري اي مانع من موافقه بعض كلامه لكلام النبى ص من باب توارد الخواطر خصوصا فى المعانى المطروقه . و قد وقع توارد الخاطر كثيرا بين الخطباء و الشعراء و هو قد ربى فى حجر النبى ص و طبع بطابعه فلا غرو ان اتى على بعض آرائه و معتقداته فى الحياة . و منها ان فى كلامه كثيرا من كلام عمر بن الخطاب . و هذا كسابقه . مع ان المظنون ان لم يكن المتقين انه نسب الى عمر كثير مما اثر عن على . و منها ان فى كلامه كلاما مرويا لابن المقفع فى رسائل البلغاء . و موافقه كلام ابن المقفع لكلامه ترشدنا الى ان ابن المقفع اخذ من كلام على و لا توجب الشك فى نسبه الكلام الى على . و منها اختلاف بعض النسخ بالزيادة و النقصان و ان النهج الذي بين ايدينا لم يصل الينا كما جمعه جامعه بل تضخم بالزيادات على توالى الايام بعد وفاة الرضى و المرتضى بل بعد وفاة شارحه ابن ابى الحديد ٦٥٤ اذ ان فى النسخه التى علق عليها الشيخ محمد عبده المطبوعه فى بيروت نحو خمسين صفحه فى الجزء الاول من ص ٣٧٧ ٤٣٣ لم يروها ابن ابى الحديد فيما شرحه و نحن راجعنا النسخه المطبوعه فى بيروت التى علق عليها الشيخ محمد عبده فوجدنا آخر الجزء الاول منه ص ٢٥٨ و آخر الجزء الثانى ص ١٥٠ فاين هى الخمسون صفحه التى علق عليها الشيخ محمد عبده و لم يروها ابن ابى الحديد و هى تبلغ نحو خمس الجزء الاول فلا شك انه وقع اشتباه من هذا الناقد بنى عليه نقده فهو خطا مبنى على خطا و نسخ نهج البلاغه المخطوطه و المطبوعه فى ايران و دمشق و غيرهما و شروحه المطبوعه و المخطوطه كلها متحدة ليس بينها تفاوت و قد مضى على جمعه مئات السنين و انتشرت نسخه فى الاقطار و كتب بالخطوط الفاخرة و رواه العلماء عن شيوخهم بالاسانيد العديدة شان كثير من الكتب المؤلفه و لم نجد احدا ادعى وقوع زيادة او نقصان فى نسخه و ذلك مما تقضى العادة بعثور العلماء على تلك الزيادة و تنبيههم عليها لو كانت و هل من الممكن ان يطلع الشيخ محمد عبده على نسخه من نهج البلاغه فيها زيادة ٥٦ صفحه عما فى ايدي الناس و لا يطلع عليها احد من العلماء فى اكثر من الف سنه و اين

www.ahl-ul-bait.org

عثر الشيخ محمد عبده على هذه النسخه و لو كان عثر على نسخه مخطوطه نادرة لقابلها اقله بنسخه من النسخ المطبوعه و لعثر على تلك الزيادة فيها و نبه عليها فان ذلك من اهم ما ينبه عليه كلا فالشيخ محمد عبده لم ياخذ الا نسخه من النسخ المطبوعه و علق عليها و طبعها و لكن هذا الناقد تسرع بما قال فاخطا و احوجنا الى تصحيح خطئه بما كنا في غنى عنه . و هناك اشياء اخرى تشبث بها المشككون في نهج البلاغه من اهل هذا العصر لا تستحق الذكر و لا تستحق الجواب و لكننا نذكرها لدفع الوهم . مثل ان اكثر الاحاديث النبويه رويت بالمعنى فكيف بكلام الامام . فكون اكثر الاحاديث النبويه رويت بالمعنى لم يقل به احد و اذا جاز روايه الحديث بالمعنى لانه ليس المقصود فصاحته و بلاغته بل ما تضمنه من حكم شرعي او غيره فلا يجوز روايه الخطب و الكتب و سائر الكلام الذي يراد منه زيادة على معانيه فصاحته و بلاغته . و اذا شكك هذا الرجل في كلام النهج لاحتمال ان يكون روي بالمعنى فليشكك في خطب النبي ص و في كل خطبه و كلام نسب الى الفصحاء من العرب لاحتمال ان يكون روي بالمعنى و هذا ما لا يلتزمه ذو معرفه . و مثل ان النزعات المذهبيه و الاغراض السياسيه لا تتحرج من الوضع و الدس . فالنزعات المذهبيه و الاغراض السياسيه لا تجوز الوضع و الدس فما رواه ثقات العلماء لا يسوغ لاحد ان يشكك فيه لموافقته لغرض سياسي او نزعه مذهبيه فان ذلك لا يكون الا من غير الثقات . و مثل ان جامع الكتاب نفسه يقول في المقدمه ما يشعر بعدم القطع بصحه ما جمعه قال و ربما جاء في اثناء هذا الاختيار اللفظ المردد و المعنى المكرر و العذر في ذلك ان روايات كلامه تختلف اختلافا شديدا و هذا الكلام ليس معناه تشكيك جامعه فيما جمعه بل انه يقول ان روايات كلامه في المعنى الواحد تختلف اختلافا شديدا فيروي فيه بعض كلاما لم يروه الاخر و هذا لا يمنع ان يكون كلا الكلامين صحيحا قد قاله الامام مرارا فاختلفت بعض عباراته و تكررت معانيه بل ذلك دليل على شدة ورع جامعه بابدائه العذر في جمع كلام مكرر المعنى مختلف العبارة و نحن نرى مثل ذلك موجودا في كلام النبي ص و في كلام سائر البلغاء فاذا اختلفت الروايه فيه لا يوجب ذلك الشك في صحته و قد وقع الاختلاف في الروايه في بعض الاحاديث الصحيحه النبويه . و انه ليس فيه كلام الا بعد قتل عثمان . و هذا غير صحيح اذ فيه من الكلام الكثير الذي قاله قبل مقتل عثمان و كثير من الكلام الذي لا يعلم تاريخه . -

٥٤٣ - و استعمال لفظه لان و هي لم ترد في القرآن و لا في كلام فصيح . فالقرآن لم يجمع جميع كلمات العرب فهل فيه الحوذان و النفل و الجنوب و الشمال و القرنقل و حينئذ و ساعتئذ و حتام و حتى متى و نعم و اجل و غيرها حتى من الكلمات الكثيرة الدوران و من اين لنا ان نجزم بان لفظه لان لم ترد في كلام فصيح و من الذي احاط علما بجميع الكلام الفصيح . على انها وردت في حديث نبوي رواه الطبراني و

www.ahl-ul-bait.org

الحاكم و صححه السيوطى احب العرب لثلاث لانى عربى الخ و وردت فى قول الشاعر الذي استشهد النحويون بشعره مع قلب الهمزة هاء : لهنك سمح ذا يسار و معدما كما قد الفت الحلم مرض و مغضبا و كثرة ما فيه من التزويق و الصنعه . و هذا ان لم يدل على الصحه لم يدل على البطلان فهو كاشف عن مزيد القدرة على صوغ الكلام . و اشتماله على التقسيم العددي مثل الايمان على اربع دعائم . فمن الغريب ان يعد ذلك من موجبات الشك فيه فالتقسيم العددي يعرفه و يحتاجه كل خطيب و بليغ و قد وجد فى الحديث النبوي نظير ذلك بنى الاسلام على خمس دعائم كما فى الجامع الصغير للسيوطى و شرحه للعزيزي . و كدقه ما فيه من الوصف و احاطته بصفات الموصوف كما فى خطبه الخفاش و الطاووس مع انهما شائعان فى كلام العرب فى الجاهليه و الاسلام و موجودان فى وصف ام معبد الخزاعيه النبى ص فوجودهما فى النهج اقوى دليل على بلاغته فهو اولى بان يجعل دليلا على الصحه من ان يجعل دليلا على عدمها : اذا محاسنى اللاتى ادل بها عدت ذنوبا فقل لى كيف اعتذر و كاشتماله على مباحث تتعلق بعلم الطبيعه . و لم يبينوا ما هى هذه المباحث ، و لما يفترض جهل على بها . و من الغريب ما حكاه بعض اهل العصر ممن يروق لهم الاستشهاد بكلام الغربيين صحيحه و سقيمه عن الاستاذ المستشرق المسيو ماسينيون الفرنسوي انه مع اعتقاده بان نهج البلاغه من كلام على و انه لا يمكن ان يكون من وضع الشريف الرضى لاسباب ذكرها . فهو يعتقد ان الكتب التى اخذ عنها الشريف الرضى هى كتب الزيديه لا الاماميه لاسباب اهمها ان الاماميه لا يعترفون بخلافه الشيخين بعكس الزيديه الذين يقولون بصحه خلافتهما و ان كان على احق منهما بتولى امور المسلمين فالزيديه اذن واسطه تفاهم و توفيق بين السنيين و الشيعيين لذلك كانوا يعتنون بجمع كلام على و نشره بين الناس و كان غرضهم من هذا الجمع ليس كغرض المؤرخين بل ان عليا كان بنظرهم مثلا اعلى يجب ان يحتذي و صاحب اخلاق ساميه يجب ان تخلد و طريقه فى الحكم و الادارة و حل المشاكل يجب ان تعرف و ما كان مثل هذه الحاجه يعرض للشيعيين لان كتاب هؤلاء هو امامهم الذي يعيش فى عصرهم لذلك لما اضطر الشيعه الى جمع كلام على نقلوا عن كتب الزيديه اه و هو اعتقاد فاسد فان عليا اذا كان بنظر الزيديه مثلا اعلى يجب ان يقتدى به و صاحب اخلاق ساميه يجب ان تخلد و طريقه فى الحكم و الادارة يجب ان تعرف فهو عند الشيعه الاماميه لا ينقص عن ذلك بل يزيد و ان الشيعه الاماميه تعتقد ان قوله و فعله و تقريره حجه . و تعليله ذلك بان كتاب الاماميه هو امامهم الذي يعيش فى عصرهم قد اخطا فيه فالاماميه لا فرق عندهم بين امامهم الذي يعيش فى عصرهم و غيره فى ان كلام الجميع و فعلهم و تقريرهم حجه و ان كان على افضلهم . و الزيديه و ان قال البترية منهم بامامه الشيخين الا ان الباقين و البتريه بعد الشيخين يشترطون فى الامام ان يكون من ولد على و فاطمه و لا فرق

www.ahl-ul-bait.org

بينهم من هذه الجهه و بين الاماميه . فقد تعاطى الاستاذ ماسينيون فى ذلك ما ليس
من صنعته و ما لم تصل اليه معلوماته . و تساءل الاستاذ ماسينيون فيما حكاه عنه
هذا البعض عن الشيء الذي كان يقود الشريف الرضى فى اختياره لنصوص النهج ا هو
الذوق الادبى ام النزعه الاماميه و زعم ان النزعه الاماميه كان لها اثرها فى اختيار
قطع النهج بدليل وجود خطب اخرى تنسب لعلى كانت معروفه قبل عصر الرضى و لم
تدخل فى الكتاب لمخالفتها لعقيدة الاماميه بل ربما دخل فى النهج كلام ليس لعلى
بتاثير هذه النزعه و تصرف ببعض الخطب و حذف و قصر فيها و ضمنت بعض الحشو .
و لكن كل هذا لم يمنعه من الاعتراف بان كلام على ظل فى الكتاب محترما لم يمس .
و هذا ايضا غير صواب فالذي كان يقود الشريف فى اختياره لنصوص النهج هو الذوق
الادبى و البلاغه و الفصاحه لا النزعه الاماميه كما توهم و استدلاله بوجود خطب تنسب
لعلى قبل عصر الرضى لم تدخل فى الكتاب لمخالفتها للعقيدة الاماميه غير صحيح اولا
لجواز ان يكون الرضى لم يطلع عليها فلا يطلع على جميع الامور الا علام الغيوب ثانيا
لعل تلك الخطب التى لم يذكرها مما لم يقع عليه اختياره فانه لا يذكر كلما وجده
من كلام امير المؤمنين ع بل ينتخبه انتخابا و اما قوله بل ربما دخل فى النهج الخ
فلعله يشير به الى ما اشتملت عليه الخطبه الشقشقيه و غيره مما اجبنا عنه و اما
الحذف من الخطب فقد بين الرضى انه لا ينقل جميع كلامه بل ينتخبه انتخابا و من
كان دابه كذلك لا بد له من التصرف بحذف البعض . و اما الحشو الذي يزعمه فكان
عليه ان يبينه فانا لا نرى فى نهج البلاغه شيئا من هذا الحشو المزعوم . الخطبه
الشقشقيه سميت بذلك لان عليا ع لما وصل الى آخر الموجود منها قام اليه رجل من
اهل السواد فناوله كتابا فاقبل ينظر فيه فقال له ابن عباس يا امير المؤمنين لو
اطردت خطبتك من حيث افضيت فقال هيهات يا ابن عباس تلك شقشقه هدرت ثم
قرت . فهذه الخطبه بسبب اشتمالها على تظلم على ع ممن قبله فى امر الخلافه و على
انه كان احق بالخلافه منهم انكرها جماعه من الناس و زعموا انها من كلام الرضى .
دسها فى نهج البلاغه و نحلها عليا ع و ليس لهم مستند فى ذلك الا اشتمالها على ما
ذكرناه فهو يقول فيها اما و الله لقد تقمصها ابن ابى قحافه و انه ليعلم ان محلى
منها اي الخلافه محل القطب من الرحى فسدلت دونها ثوبا و طويت عنها كشحا و
طفقت ارتاي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخيه عمياء يهرم فيها الكبير و
يشيب فيها الصغير و يكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرايت ان الصبر على هاتا احجى
فصبرت و فى العين قذى و فى الحلق شجى ارى تراثى نهبا حتى مضى الاول لسبيله فادلى
بها الى ابن الخطاب بعده ثم تمثل بقول الاعشى : شتان ما يومى على كورها و يوم
حيان اخى جابر فيا عجبا بينا هو يستقيلها فى حياته اذ عقدها لاخ ر بعد وفاته لشد
ما تشطرا ضرعيها فصبرت على طول المدة و شدة المحنه حتى اذا مضى لسبيله جعلها فى

www.ahl-ul-bait.org

جماعه زعم انی احدهم فیا لله و للشوری متی اعترض الریب فی مع الاول منهم حتی
صرت اقرن الی هذه النظائر فصغی رجل منهم لضغینه و مال الاخر لصهره الی ان قام
ثالث القوم نافجا حضنیه بین نثیله و معتلفه و قام معه بنو ابیه یخضمون مال الله
خضمه الابل نبته الربیع الی ان انتکث فتله و اجهز علیه عمله و کبت به بطنته
فلما نهضت بالامر نکثت طائفه و مرقت اخری و قسط آخرون کانهم لم یسمعوا کلام
الله حیث یقول تلک الدار الاخرة نجعلها للذین لا یریدون علوا فی الارض و لا فسادا
و العاقبه للمتقین بلی و الله لقد سمعوها و وعوها و لکنهم حلیت الدنیا فی
اعینهم و راقهم زبرجها . و المتامل فی هذه الخطبه یعلم انها من کلام علی ع و انه
لا فرق بینها و بین سائر کلامه و خطبه فی اسلوبها و بلاغتها و انها لا تفترق عن سائر
کلامه بشیء و ان الذي دعاهم الی ان یقولوا انها منحوله انها لا تتوافق مع بعض
میولهم المذهبیه و لکن هذا لا یوجب الشک فیها بعد ان رواها الثقات عن علی ع و
کانت فی بلاغتها و فصاحتها لا تفترق عن شیء من کلامه و المیول المذهبیه لا تصلح
سندا لانکار شیء علم ثبوته فما فیها ذکر الجاحظ نظیره فی البیان و التبیین ج ۲ ص
۳۸ من ضمن خطبه لعلی یقول فیها : سبق الرجلان و قام الثالث کالغراب همته بطنه
ویحه لو قص جناحاه و قطع راسه لکان خیرا له . قال ابن ابی الحدید فی شرح نهج
البلاغه : حدثنی شیخی ابو الخیر مصدق بن شبیب الواسطی سنه ۶۰۳ قال قرات علی
الشیخ ابی محمد عبد الله بن احمد المعروف بابن الخشاب هذه الخطبه و قلت له ا
تقول انها منحوله فقال لا و الله و انی لاعلم انها کلامه کما اعلم انک مصدق ،
فقلت له ان کثیرا من الناس یقولون انها من کلام الرضی فقال ما للرضی و لغیر
الرضی هذا النفس و هذا الاسلوب قد وقفنا علی رسائل الرضی و عرفنا طریقته و فنه
فی الکلام المنثور و ما یقع مع هذا الکلام فی خل و لا خمر ، ثم قال و الله لقد
وقفت علی هذه الخطبه فی کتب صنفت قبل ان یخلق الرضی بمائتی سنه و لقد وجدتها
مسطورة بخطوط اعرفها و اعرف خطوط من هو من العلماء و اهل الادب قبل ان یخلق
النقیب ابو احمد والد الرضی . قال ابن ابی الحدید : و قد وجدت انا کثیرا من
هذه الخطبه فی تصانیف شیخنا ابی القاسم البلخی امام البغدادیین من المعتزله و
کان فی دوله المقتدر قبل ان یخلق الرضی بمدة طویله ، و وجدت ایضا کثیرا منها فی
کتاب ابی جعفر بن قبه احد متکلمی الامامیه و هو الکتاب المشهور المعروف بکتاب
الانصاف و کان ابو جعفر هذا من تلامذة الشیخ ابی القاسم البلخی و مات فی ذلک
العصر قبل ان یکون الرضی موجودا اه . و الخلاصه ان اشتمال هذه الخطبه علی ما لا
یتلاءم مع بعض المیول المذهبیه هو الذي دعا الی انکارها بل الی انکار نهج البلاغه
کله من اجلها ، و قد ظهر مما ذکرنا ان هذا الانکار بغیر محله و ان نهج البلاغه له
منه علیه شواهد ، و ان الشریف الرضی مهما بلغت بلاغته و فصاحته لیس له قدرة

www.ahl-ul-bait.org

على ان ياتى بخطبه واحدة من خطب نهج البلاغه و كتاب رسائله موجود و جمله منه منقوله فى كتب الادب و هى كما قال ابن الخشاب ليست من كلام نهج البلاغه فى خل و لا خمر و هى لا تتناسب معه فى شىء . يعرف ذلك كل ناظر فيه و فيها . شروح نهج البلاغه شرحه اعاظم العلماء و الادباء من عصر جامعه الى اليوم شروحا كثيرة ، قال العالم الكبير الشهير الشيخ محمد عبده مفتى الديار المصريه فى مقدمه شرحه على النهج و قد عنى جماعه من اجله العلماء بشرحه و اطال كل منهم فى بيان ما انطوى عليه من الاسرار اه . و ذكر الفاضل المتتبع المعاصر الميرزا حسين بن محمد تقى النوري فى خاتمه مستدركات الوسائل منها ٣١ شرحا و نحن قد وقفنا من اسماء شروحه على ٣٧ شرحا فنذكر اولا ما ذكره هو ثم ما عثرنا عليه زيادة على ما ذكره . ١ شرح ابى الحسن البيهقى على بن زيد الشهير بفريد خراسان و هو اول من شرحه بعد على بن الناصر الاتى ٢ شرح الامام فخر الدين الرازي صاحب التفسير الا انه لم يتم صرح بذلك الوزير جمال الدين القفطى فى تاريخ الحكماء ٣ منهاج البراعه للقطب الراوندي سعيد بن هبه الله بن الحسن الفقيه فى مجلدين ٤ شرح القاضى عبد الجبار المردد بين ثلاثه لا يعلم ايهم هو الا انه قريب العصر من الشيخ الطوسى ٥ شرح الامام افضل الدين الحسن بن على بن احمد المهابادي شيخ منتجب الدين صاحب الفهرست ٦ المعراج لرجل مجهول اشار اليه الكيدري فى كلامه الاتى ٧ شرح لابى الحسين محمد بن الحسين بن الحسن البيهقى الكندري او الكيذري فرغ منه سنه ٥٧٦ و قال فى اوله انه استمد من كتابى المنهاج و المعراج المقدم ذكرهما فالمنهاج للراوندي و المعراج لا يعرف مؤلفه . قال الفاضل النوري المقدم ذكره و صاحب كشف الحجب فيما حكى عنه ان اسم هذا الشرح الاصباح و لكن الموجود فى رجال بحر العلوم ان قطب الدين الكيدري له الاصباح فى الفقه و شرح نهج البلاغه و فى الذريعه ان شرحه على النهج اسمه حدائق الحقائق و لكنه فى مقام آخر نسب حدائق الحقائق للسيد علاء الدين محمد بن ابى تراب الاصفهانى من سادات كلستانه و ان له بهجه الحدائق مختصر من هذا الشرح و حينئذ فيكون تسميه شرحه بالاصباح من سهو القلم . قال الفاضل النوري : و هذه الشروح كلها قبل شرح ابن ابى الحديد بزمان طويل و مع ذلك يقول انه لم يشرح هذا الكتاب قبلى فيما اعلم الا القطب الراوندي اقول و اسبق من الجميع شرح على بن الناصر المعاصر للشريف الرضى كما ياتى ٨ شرح عبد الحميد بن ابى الحديد المعتزلى طبع مرتين فى ايران و مرة فى مصر ٩ مختصر شرح ابن ابى الحديد للمولى سلطان محمود بن غلام على الطبسى ثم المشهدي القاضى فى المشهد الرضوي ١٠ شرح الشيخ كمال الدين ميثم البحرانى الكبير يقارب شرح ابن ابى الحديد مطبوع بايران ١١ شرحه المتوسط ١٢ شرحه الصغير ١٣ شرح كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن ابراهيم العتائقى الحلى من علماء المائه الثامنه فى اربع مجلدات اخ تاره من شرح ابن

www.ahl-ul-bait.org

ميثم الكبير و شروح الكندري و القاضى عبد الجبار و ابن ابى الحديد ١٤ منهج
الفصاحه فى شرح نهج البلاغه لجلال الدين الحسين بن شرف الدين عبد الحق الاردبيلى
المعروف بالالاهى المتوفى سنه ٩٠٥ الفه للشاه اسماعيل الصفوي بالفارسيه منه نسخه
فى خزانه اسعد افندي بالاستانه ١٥ تنبيه الغافلين و تذكرة العارفين لفتح الله بن
شكر الله القاشانى فارسى ١٦ شرح على بن الحسن الزوارئى المفسر المعروف استاذ
فتح الله المذكور فارسى هو احسن الشروح الفارسيه ١٧ شرح الشيخ حسين بن شهاب
الدين بن الحسين بن محمد بن الحسين بن الجنيدر العاملى الكركى المتوفى سنه ١٠٧٧
عد فى الامل من كتبه شرح نهج البلاغه كبير ١٨ اعلام نهج البلاغه للسيد على بن الناصر
و هو معاصر للسيد الرضى جامع النهج فاذا شرحه اقدم الشروح و عن كشف الحجب : و
اوثقها و اتقنها و اخصرها ١٩ انوار الفصاحه و اسرار البراعه لنظام الدين الجيلانى
فرغ من بعض مجلداته سنه ١٠٥٣ ٢٠ شرح السيد ماجد البحرانى . فى امل الامل : لم
يتم ٢١ شرح السيد رضى الدين على بن طاوس نسبه اليه صاحب كشف الحجب ٢٢ شرح
عبد الباقى الخطاط الصوفى التبريزي المعاصر للشاه عباس الاول فارسى مبسوط كما فى
الرياض ٢٣ شرح عز الدين الاملى شريك المحقق الشيخ على الكركى فى الدرس عند
الشيخ على بن هلال الجزائري كما فى الرياض ٢٤ حاشيه عماد الدين على القاري
الاسترابادي ٢٥ شرح السيد نعمه الله الجزائري كما فى رياض العلماء ٢٦ شرح قال
رايته فى مشهد الرضا ع و قد سقط من اوله اوراق و هو مختصر لم اعرف مؤلفه لكن
النسخه عتيقه جدا ٢٧ بهجه الحدائق للسيد علاء الدين كلستانه و فى الذريعه بهجه
الحدائق فى شرح نهج البلاغه هو الشرح الصغير و الشرح الكبير يسمى حدائق الحقائق
كلاهما للسيد علاء الدين محمد بن ابى تراب من سادات كلستانه الاصفهانى المتوفى
سنه ١١١٠ و مر انه نسب حدائق الحقائق الى شخص آخر ٢٨ شرح آخر له كبير الا انه
لم يتجاوز الخطبه الشقشقيه الا يسيرا ٢٩ شرح السيد عبد الله بن السيد رضا شبر
الحسينى ٣٠ شرح آخر له ٣١ شرح الميرزا ابراهيم الخوئى المعاصر ، هذا ما ذكره
العلامه النوري قال و لعل المسرح طرفه فى اكناف التراجم يقف على اضعاف ذلك .
و اما ما عثرنا عليه زيادة على ذلك فهو ٣٢ التحفه العليه فى شرح نهج البلاغه
الحيدريه لافصح الدين محمد بن حبيب الله بن احمد الحسنى الحسينى توجد نسخته فى
النجف بخط مؤلفه فرغ منه ٢٩ صفر سنه ٨٨١ ذكره صاحب الذريعه ٣٣ شرح المولى قوام
الدين يوسف بن حسن الشهير بقاضى بغداد المتوفى سنه ٩٢٢ كما فى كشف الظنون و
ذكر هذا الشرح ايضا صاحب شذرات الذهب ج ٨ ص ٨٥ ٣٤ شرح الشيخ ابراهيم
البحرانى نزيل كازرون المدفون فيها ذكره السيد شهاب الدين التبريزي نزيل قم
فيما كتبه الينا ٣٥ شرح على المعروف بالحكيم الصوفى بالفارسيه فرغ منه سنه ١٠١٦
رايت منه نسخه بهمذان و لا يبعد ان يكون شرح الزوارئى المتقدم فقد قيل عن

www.ahl-ul-bait.org

الزوارئي انه يميل الى التصوف و لعل الطبقه لا تنافيه فان فتح الله بن شكر الله القاشاني تلميذ الزوارئي توفي سنه ٩٨٨ ٣٦ شرح السيد يحيى بن ابراهيم ابن يحيى بن المهدي بن ابراهيم بن المهدي بن احمد جحاف الجبوري اليماني ذكره السيد محمد بن زبارة الحسني اليماني الصنعاني في ملحق البدر الطائع . عهده للاشتر حين ولاه مصر قال الشريف الرضي : و هو اطول عهد كتبه و اجمعه للمحاسن اه و قد احتوى على جميع ما يحتاج اليه الوالي بل كل احد من الامور الاجتماعيه و سياسه الرعيه فلذلك اوردناه بطوله نقلا من نهج البلاغه فانه كنز ثمين و مر بعض الكلام عليه عند ذكر توليته الاشتر مصر و اوله : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما امر به عبد الله علي امير المؤمنين مالك بن الحارث الاشتر في عهده اليه حين ولاه مصر جبايه خراجها و جهاد عدوها و استصلاح اهلها و عمارة بلادها ما وصاه به في ذات نفسه من التقوى امره بتقوى الله و ايثار طاعته و اتباع ما امر به في كتابه من فرائضه و سننه التي لا يسعد احد الا باتباعها و لا يشقى الا من جحودها و اضاعتها و ان ينصر الله سبحانه بيده و قلبه و لسانه فانه جل اسمه قد تكفل بنصر من نصره و اعزاز من اعزه و امره ان يكسر من نفسه عند الشهوات و ينزعها عند الجمحات فان النفس امارة بالسوء الا ما رحم الله . ترغيبه في حسن الذكر ثم اعلم يا مالك اني قد وجهتك الى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل و جور و ان الناس ينظرون من امورك في مثل ما كنت تنظر فيه من امور الولاة قبلك و يقولون فيك ما كنت تقوله فيهم و انما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على السن عباده فليكن احب الذخائر اليك ذخيرة العمل الصالح فاملك هواك و شح بنفسك عما لا يحل لك فان الشح بالنفس الانصاف منها فيما احبت او كرهت . امره بالرحمه و المحبه للرعيه و اللطف بهم و العفو عنهم و اشعر قلبك الرحمه للرعيه ، و المحبه لهم ، و اللطف بهم ، و لا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم اكلهم فانهم صنفان اما اخ لك في الدين و اما نظير لك في الخلق يفرط منهم الزلل و تعرض لهم العلل و يؤتى على ايديهم في العمد و الخطا . فاعطهم من عفوك و صفحك مثل الذي تحب و ترضى ان يعطيك الله من عفوه و صفحه ، فانك فوقهم و والي الامر عليك فوقك و الله فوق من ولاك ، و قد استكفاك امرهم و ابتلاك بهم فلا تنصبن نفسك لحرب له ، فانه لا يدي لك بنقمته و لا غنى بك عن عفوه و رحمته و لا تندمن على عفو ، و لا تبجحن بعقوبه ، و لا تسرعن الى بادرة وجدت عنها مندوحه ، و لا تقولن اني مؤمر آمر فاطاع فان ذلك ادغال في القلب و منهكه للدين ، و تقرب من الغير . نهيه عن الكبر و اذا احدث لك ما انت فيه من سلطانك ابهه او مخيله فانظر الى عظم ملك الله فوقك و قدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فان ذلك يطامن اليك من طماحك و يكف عنك من غربك و يفيء اليك بما عزب عنك من عقلك اياك و مساماة الله في

www.ahl-ul-bait.org

عظمته و التشبه به فی جبروته فان الله یذل کل جبار و یهین کل مختال . امره بالانصاف و نهیه عن الظلم انصف الله و انصف الناس من نفسک و من خاصه اهلک و م ن لک هوی فیه من رعیتک فانک ان لا تفعل تظلم . و من ظلم عبدا لله کان الله خصمه دون عباده و من خاصمه الله ادحض حجته و کان لله حربا حتی ینزع و یتوب . و لیس شیء ادعی الی تغییر نعمه الله و تعجیل نقمته من اقامه علی ظلم . فان الله یسمع دعوة المضطهدین و هو للظالمین بالمرصاد . امره بتقدیم رضی العامه مع العدل علی رضی الخاصه قال : و لیکن احب الامور الیک اوسطها فی الحق و اعمها فی العدل و اجمعها لرضی الرعیه . فان سخط العامه یجحف برضی الخاصه و ان سخط الخاصه یغتفر مع رضی العامه و لیس احد من الرعیه اثقل علی الوالی مؤونه فی الرخاء و اقل معونه له فی البلاء و اکره للانصاف و اسال بالالحاف و اقل شکرا عند الاعطاء و ابطا عذرا عند المنع و اضعف صبرا عند ملمات الدهر من اهل الخاصه ، و انما عمود الدین و جماع المسلمین و العدة للاعداء العامه من الامه ، فلیکن صفیک لهم و میلک معهم . نهیه عن قبول قول النمام و الواشی و لیکن ابعد رعیتک منک و اشنأهم عندک اطلبهم لمعایب الناس فان فی الناس عیوبا الوالی احق من سترها ، فلا تکشفن عما غاب عنک منها ، فانما علیک تطهیر ما ظهر لک و الله یحکم علی ما غاب عنک فاستر العورة ما استطعت یستر الله منک ما تحب ستره من رعیتک اطلق عن الناس عقدة کل حقد و اقطع عنک سبب کل وتر و تغاب عن کل ما لا یصلح لک ، و لا تعجلن علی تصدیق ساع فان الساعی غاش و ان تشبه بالناصحین . نهیه عن استشارة البخیل و الجبان و الحریص . و لا تدخلن فی مشورتک بخیلا یعدل بک عن الفضل و یعدک الفقر ، و لا جبانا یضعفک عن الامور ، و لا حریصا یزین لک الشره بالجور فان البخل و الجبن و الحرص غرائز شتی یجمعها سوء الظن بالله . من الذي ینبغی ان یستوزره ان شر وزرائک من کان قبلک للاشرار وزیرا ، و من شرکهم فی الاثام فلا یکونن لک بطانه فانهم اعوان الاثمه و اخوان ظلمه و انت واجد منهم خیر الخلف ممن له مثل آرائهم و نفاذهم و لیس علیه مثل آصارهم و اوزارهم و آثامهم ممن لم یعاون ظالما علی ظلمه ، و لا آثما علی اثمه اولئک اخف علیک مؤونه و احسن لک معونه و احنی علیک عطفا و اقل لغیرک الفا ، فاتخذ اولئک خاصه لخلواتک و حفلاتک ثم لیکن آثرهم عندک اقولهم بمر الحق لک و اقلهم مساعدة فیما یکون منک مما کره الله لاولیائه واقعا ذلک من هواک حیث وقع . من ینبغی ان یجالسهم و الصق باهل الورع و الصدق ، ثم رضهم علی ان لا یطروک و لا یبجحوک بباطل لم تفعله فان کثرة الاطراء تحدث الزهو و تدنی من العزة . ایصاؤه بعدم التسویه بین المحسن و المسیء و لا یکونن المحسن و المسیء عندک بمنزله سواء ، فان فی ذلک تزهیدا لاهل الاحسان فی الاحسان و تدریبا لاهل الاساءة علی الاساءة و الزم کلا منهم ما الزم نفسه . امره

www.ahl-ul-bait.org

بالاحسان الى الرعيه اعلم انه ليس شيء بادعى الى حسن ظن وال برعيته من احسانه اليهم و تخفيف المئونات عليهم ، و ترك استكراهه اياهم على ما ليس له قبلهم ، فليكن منك فى ذلك امر يجتمع لك به حسن الظن برعيتك فان حسن الظن يقطع عنك نسبا طويلا فان احق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده ، و ان احق من ساء ظنك به لمن ساء بلاؤك عنده . امره باتباع السنه الصالحه و لا تنقض سنه صالحه عمل بها صدور هذه الامه و اجتمعت بها الالفه و صلحت عليها الرعيه ، و لا تحدثن سنه تضر بشيء من ماضى تلك السنن فيكون الاجر لمن سنها و الوزر عليك بما نقضتها . امره بمدارسه العلماء و الحكماء و اكثر مدارسه العلماء و مناقشه الحكماء ، فى تثبيت ما صلح عليه امر بلادك و اقامه ما استقام به الناس قبلك . تقسيمه الرعيه الى طبقات و بيان ما يجب لكل طبقه منهم و اعلم ان الرعيه طبقات لا يصلح بعضها الا ببعض و لا غنى ببعضها عن بعض فمنها جنود الله و منها كتاب العامه و الخاصه و منها قضاة العدل و منها عمال الانصاف و الرفق و منها اهل الجزيه و الخراج من اهل الذمه و مسلمه الناس ، و منها التجار و اهل الصناعات و منها الطبقه السفلى من ذوي الحاجات و المسكنه . و كل قد سمى الله له سهمه و وضع على حده و فريضته فى كتابه او سنه نبيه ص عهدا منه محفوظا فالجنود باذن الله حصون الرعيه و زين الولاة و عز الدين و سبل الامن و ليس تقوم الرعيه الا بهم . ثم لا قوام للجنود الا بما يخرج الله لهم من الخراج الذي يقوون به على جهاد عدوهم و يعتمدون عليه فيما يصلحهم و يكون من وراء حاجتهم ثم لا قوام لهذين الصنفين الا بالصنف الثالث من القضاء و العمال و الكتاب لما يحكمون من المعاقد و يجمعون من المنافع و يأتمنون عليه من خواص الامور و عوامها و لا قوام لهم جميعا الا بالتجار و ذوي الصناعات فيما يجتمعون عليه من مرافقهم و يقيمونه من اسواقهم و يكفونهم من الترفق بايديهم مما لا يبلغه رفق غيرهم . ثم الطبقه السفلى من اهل الحاجه و المسكنه الذين يحق رفدهم و معونتهم و فى الله لكل سعه و لكل على الوالى حق بقدر ما يصلحه . امره بالاستعانه بالله لقضاء هذه الحقوق و ليس يخرج الوالى من حقيقه ما الزمه الله تعالى من ذلك الا بالاهتمام و الاستعانه بالله و توطين نفسه على لزوم الحق و الصبر عليه فيما خف عليه او ثقل . شروط امراء الجيوش فول من جنودك انصحهم فى نفسك لله و لرسوله و امامك و انقاهم جيبا و افضلهم حلما ممن يبطيء عن الغضب و يستريح الى العذر و يراف بالضعفاء و ينبو على الاقوياء و ممن لا يثيره العنف و لا يقعد به الضعف ثم الصق بذوي المروءات و الاحساب و اهل البيوتات الصالحه و السوابق الحسنه ثم اهل النجدة و الشجاعه و السخاء و السماحه فانهم جماع من الكرم و شعب من العرف . تفقد امور الجند و ما يلزم عمله معهم ثم تفقد من امورهم ما يتفقد الوالدان من ولدهما و لا يتفاقمن فى نفسك شيء قويتهم به و لا تحقرن لطفا

www.ahl-ul-bait.org

تعاهدتهم به و ان قل فانه داعيه لهم الى بذل النصيحه لك و حسن الظن بك و لا تدع تفقد لطيف امورهم اتكالا على جسيمها فان لليسير من لطفك موضعا ينتفعون به و للجسيم موقعا لا يستغنون عنه . ما يلزم عمله مع رؤساء الجند و ليكن آثر رؤوس جندك عندك من واساهم فى معونته . و افضل عليهم من جدته بما يسعهم من وراءهم من خلوف اهليهم حتى يكون همهم هما واحدا فى جهاد العدو فان عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك و ان افضل قرة عين الولاة استقامه العدل فى البلاد و ظهور مودة الرعيه و انه لا تظهر مودتهم الا بسلامه صدورهم و لا تصح نصيحتهم الا بحيطتهم على ولاة امورهم و قله استثقال دولهم و ترك استبطاء انقطاع مدتهم فافسح فى آمالهم و واصل فى حسن الثناء عليهم و تعديد ما ابلى ذوو البلاء منهم فان كثرة الذكر لحسن افعالهم تهز الشجاع و تحرض الناكل ان شاء الله تعالى ثم اعرف لكل امرىء منهم ما ابلى و لا تضيفن بلاء امرىء الى غيره و لا تقصرن به دون غايه بلائه و لا يدعونك شرف امرىء الى ان تعظم من بلائه ما كان صغيرا و لا ضعه امرىء الى ان تصغر من بلائه ما كان عظيما . امره بالرجوع فيما يشتبه عليه الى الكتاب و السنه و اردد الى الله و رسوله ما يضلعك من الخطوب و يشتبه عليك من الامور فقد قال الله سبحانه و تعالى احب ارشادهم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولى الامر منكم فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله و الرسول فالرد الى الله الاخذ بمحكم كتابه و الرد الى الرسول الاخذ بسنته الجامعه غير المفرقه . اختيار القضاة ثم اختر للحكم بين الناس افضل رعيتك فى نفسك ممن لا تضيق به الامور و لا تمحكه الخصوم و لا يتمادى فى الزله و لا يحصر من الفىء الى الحق اذا عرفه . و لا تشرف نفسه على طمع و لا يكتفى بادنى فهم دون اقصاه اوقفهم فى الشبهات و آخذهم بالحجج و اقلهم تبرما بمراجعه الخصم و اصبرهم على تكشف الامور و اصرمهم عند اتضاح الحكم ممن لا يزدهيه اطراء و لا يستميله اغراء و اولئك قليل . ثم اكثر تعاهد قضائه و افسح له فى البذل ما يزيل علته و تقل معه حاجته الى الناس . و اعطه من المنزله لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك ليامن بذلك اغتيال الرجال له عندك . فانظر فى ذلك نظرا بليغا فان هذا الدين قد كان اسيرا فى ايدي الاشرار يعمل فيه بالهوى و يطلب به الدنيا . اختيار العمال و الولاة ثم انظر فى امور عمالك فاستعملهم اختبارا و لا تولهم محاباة و اثرة فانهما جماع من شعب الجور و الخيانه . و توخ منهم اهل التجربه و الحياء من اهل البيوتات الصالحه و القدم فى الاسلام المتقدمه فانهم اكرم اخلاقا و اصح اعراضا و اقل فى المطامع اشرافا و ابلغ فى عواقب الامور نظرا ثم اسبغ عليهم الارزاق فان ذلك قوة لهم على استصلاح انفسهم و غنى لهم عن تناول ما تحت ايديهم و حجه عليهم ان خالفوا امرك او ثلموا امانتك ، ثم تفقد اعمالهم و ابعث العيون من اهل الصدق و الوفاء عليهم فان تعاهدك فى السر لامورهم

www.ahl-ul-bait.org

حدوة لهم على استعمال الامانه و الرفق بالرعيه و تحفظ من الاعوان . ما يلزم ان
يفعله مع من خان من العمال فان احد منهم بسط يده الى خيانه اجتمعت بها عليه
عندك اخبار عيونك اكتفيت بذلك شاهدا فبسطت عليه العقوبه فى بدنه و اخذته
بما اصاب من عمله ثم نصبته بمقام المذله و وسمته بالخيانه و قلدته عار التهمه .
اصلاح الخراج و ماليه الدوله و عمارة البلاد و تفقد امر الخراج بما يصلح اهله فان
فى اصلاحه و صلاحهم صلاحا لمن سواهم و لا صلاح لمن سواهم الا بهم لان الناس كلهم عيال
على الخراج و اهله . و ليكن نظرك فى عمارة الارض ابلغ من نظرك فى استجلاب
الخراج لان ذلك لا يدرك الا بالعمارة و من طلب الخراج بغير عمارة اخرب البلاد و
اهلك العباد و لم يستقم امره الا قليلا فان شكوا ثقلا او عله او انقطاع شرب او
باله . او احاله ارض اغتمرها غرق او اجحف بها عطش خففت عنهم بما ترجو ان
يصلح به امرهم و لا يثقلن عليك شىء خففت به المئونه عنهم فانه ذخر يعودون به
عليك فى عمارة بلادك و تزيين ولايتك مع استجلابك حسن ثنائهم و تبجحك باستفاضه
العدل فيهم معتمدا فضل قوتهم بما ذخرت عندهم من اجمامك لهم و الثقه منهم بما
عودتهم من عدلك عليهم و رفقك بهم فربما حدث من الامور ما اذا عولت فيه عليهم
من بعد احتملوه طيبه انفسهم به فان العمران محتمل ما حملته و انما يؤتى خراب
الارض من اعواز اهلها و انما يعوز اهلها لاشراف انفس الولاة على الجمع و سوء
ظنهم بالبقاء و قله انتفاعهم بالعبر . الكتاب و اصحاب الديوان ثم انظر فى حال
كتابك فول على امورك خيرهم و اخصص رسائلك التى تدخل فيها مكايدك و اسرارك
باجمعهم لوجوه صالح الاخلاق ممن لا تبطره الكرامه فيجترىء بها عليك فى خلاف لك
بحضرة ملا و لا تقصر به الغفله عن ايراد مكاتبات عمالك عليك و اصدار جواباتها
على الصواب عنك و فيما ياخذ لك و يعطى منك و لا يضعف عقدا اعتقده لك و لا
يعجز عن اطلاق ما عقد عليك و لا يجهل مبلغ قدر نفسه فى الامور فان الجاهل بقدر
نفسه يكون بقدر غيره اجهل ثم لا يكن اختيارك اياهم على فراستك و استنامتك و
حسن الظن منك فان الرجال يتعرفون لفراسات الولاة بتصنعهم و حسن خدمتهم و ليس
وراء ذلك من النصيحه و الامانه شىء و لكن اختبرهم بما ولوا للصالحين قبلك فاعمد
لاحسنهم كان فى العامه اثرا و اعرفهم بالامانه وجها . فان ذلك دليل على نصيحتك
لله و لمن وليت امره . امره بتوزيع فنون الكتابه و ضروبها بينهم و اجعل لراس
كل امر من امورك راسا منهم لا يقهره كبيرها و لا يتشتت عليه كثيرها . و مهما كان
ف ى كتابك من عيب فتغابيت عنه الزمته . الوصايه بالتجار و ذوي الصناعات و
عيوب التجار و منع الاحتكار ثم استوص بالتجار و ذوي الصناعات و اوص بهم خيرا
المقيم منهم و المضطرب بماله و المترفق ببدنه فانهم مواد المنافع و اسباب
المرافق و جلابها من المباعد و المطارح فى برك و بحرك و سهلك و جبلك و حيث لا

www.ahl-ul-bait.org

يلتئم الناس لمواضعها و لا يجترؤون عليها ، فانهم سلم لا تخاف بائقته و صلح لا
تخشى غائلته ، و تفقد امورهم بحضرتك و في حواشي بلادك ، و اعلم مع ذلك ان في
كثير منهم ضيقا فاحشا و شحا قبيحا و احتكارا للمنافع و تحكما في البياعات و
ذلك باب مضرة للعامه و عيب على الولاة ، فامنع من الاحتكار فان رسول الله ص
منع منه و ليكن البيع بيعا سمحا بموازين عدل و اسعار لا تجحف بالفريقين من
البائع و المبتاع . فمن قارف حكرة بعد نهيك اياه فنكل به و عاقبه من غير
اسراف . الوصايه بفقراء الرعيه و ايتامهم و شيوخهم ثم الله الله في الطبقه
السفلى من الذين لا حيله لهم من المساكين و المحتاجين و اهل البؤسى و الزمنى فان
في هذه الطبقه قانعا و معترا و احفظ لله ما استحفظك من حقه فيهم و اجعل لهم
قسما من بيت مالك و قسما من غلات صوافي الاسلام في كل بلد فان للاقصى منهم مثل
الذي للادنى و كل قد استرعيت حقه و لا يشغلنك عنهم بطر فانك لا تعذر بتضييع
التافه لاحكامك الكثير المهم . فلا تشخص همك عنهم ، و لا تصعر خدك لهم ، و تفقد
امور من لا يصل اليك منهم ممن تقتحمه العيون و تحتقره الرجال ففرغ لاولئك ثقتك
من اهل الخشيه و التواضع فليرفع اليك امورهم ثم اعمل فيهم بالاعذار الى الله
سبحانه يوم تلقاه فان هؤلاء من بين الرعيه احوج الى الانصاف من غيرهم و كل فاعذر
الى الله في تاديه حقه اليه ، و تعهد اهل اليتم و ذوي الرقه في السن ممن لا حيله
له و لا ينصب للمساله نفسه و ذلك على الولاة ثقيل و الحق كله ثقيل و قد يخففه
الله على اقوام طلبوا العافيه فصبروا انفسهم و وثقوا بصدق موعود الله لهم .
اصحاب الحاجات و المصالح و اجعل لذوي الحاجات منك قسما تفرغ لهم فيه شخصك و
تجلس لهم مجلسا عاما فتتواضع فيه لله الذي خلقك و تقعد عنهم جندك و اعوانك
من احراسك و شرطك حتى يكلمك متكلمهم غير متعتع فاني سمعت رسول الله ص يقول
في غير موطن لن تقدس امه لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوي غير متعتع ثم احتمل
الخرق منهم و العي و نح عنهم الضيق و الانف يبسط الله عليك بذلك اكناف رحمته
و يوجب لك ثواب طاعته . الاعطاء و المنع و اعط ما اعطيت هنيئا و امنع في
اجمال و اعذار . ما يجب ان يباشره بنفسه ثم امور من امورك لا بد لك من
مباشرتها منها اجابه عمالك بما يعيا عنه كتابك و منها اصدار حاجات الناس عند
ورودها عليك بما تحرج به صدور اعوانك . عدم ادخال عمل يوم في يوم و امض لكل
يوم عمله ، فان لكل يوم ما فيه . ايصاؤه له باداء الفرائض و اجعل لنفسك فيما
بينك و بين الله افضل تلك المواقيت و اجزل تلك الاقسام و ان كانت كلها لله
اذا صلحت فيها النيه و سلمت منها الرعيه ، و ليكن في خاصه ما تخلص لله به
دينك اقامه فرائضه التي هي له خاصه فاعط الله من بدنك في ليلك و نهارك و وف
ما تقربت به الى الله سبحانه من ذلك كاملا غير مثلوم و لا منقوص بالغا من بدنك

www.ahl-ul-bait.org

ما بلغ و اذا قمت فى صلاتك للناس فلا تكونن منفرا و لا مضيعا فان فى الناس من به العله و له الحاجه و قد سالت رسول الله ص حين وجهنى الى اليمن كيف اصلى بهم فقال صل بهم كصلاة اضعفهم و كن بالمؤمنين رحيما . نهيه عن الاحتجاب عن الرعيه و اما بعد هذا فلا تطولن احتجابك عن رعيتك فان احتجاب الولاة عن الرعيه شعبه من الضيق و قله علم بالامور و الاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه فيصغر عندهم الكبير و يعظم الصغير و يقبح الحسن و يحسن القبيح و يشاب الحق بالباطل و انما الوالى بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الامور و ليست على الحق سمات تعرف بها ضروب الصدق من الكذب و انما انت احد رجلين اما امرؤ سخت نفسك بالبذل فى الحق ففيم احتجابك من واجب حق تعطيه او فعل كريم تسديه او مبتلى بالمنع فما اسرع كف الناس عن مسالتك اذا ايسوا من بذلك مع ان اكثر حاجات الناس اليك ما لا مؤونه فيه عليك من شكاة مظلمه او طلب انصاف فى معامله . ما يلزم ان يعمله مع خاصته و بطانته ثم ان للوالى خاصه و بطانه فيهم استئثار و تطاول و قله انصاف فى معامله فاحسم مادة اولئك بقطع اسباب تلك الاحوال و لا تقطعن لاحد من حاشيتك و حامتك قطيعه و لا يطمعن منك فى اعتقاد عقدة تضر بمن يليها من الناس فى شرب او عمل مشترك يحملون مؤونته على غيرهم فيكون مهنا ذلك لهم دونك و عيبه عليك فى الدنيا و الاخرة و الزم الحق من لزمه من القريب و البعيد و كن فى ذلك صابرا محتسبا واقعا ذلك من قرابتك و خاصتك حيث وقع و ابتغ عاقبته بما يثقل عليك منه ، فان مغبه ذلك محمودة . ابداء عذره للرعيه اذا ظنوا به الجور و ان ظنت الرعيه بك حيفا فاصحر لهم بعذرك و اعدل عنك ظنونهم باصحارك فان فى ذلك رياضه منك لنفسك و رفقا برعيتك و اعذار تبلغ به حاجتك من تقويمهم على الحق . امره بقبول الصلح و الحذر بعده من العدو و الوفاء بالعهد و لا تدفعن صلحا دعاك اليه عدوك لله فيه رضى فان فى الصلح دعه لجنودك و اراحه من همومك و امنا لبلادك و لكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه فان العدو ربما قارب ليتغفل فخذ بالحزم و اتهم فى ذلك حسن النيه و ان -

٥٤٩ - عقدت بينك و بين عدو لك عقدة او البسته منك ذمه فحط عهدك بالوفاء و ارع ذمتك بالامانه و اجعل نفسك جنه دون ما اعطيت فانه ليس من فرائض الله شىء الناس اشد عليه اجتماعا مع تفرق اهوائهم و تشتت آرائهم من تعظيم الوفاء بالعهود و قد لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون المسلمين لما استوبلوا من عواقب الغدر فلا تغدرن بذمتك و لا تخيسن بعهدك و لا تختلن عدوك فانه لا يجترىء على الله الا جاهل شقى و قد جعل الله عهده و ذمته امنا افضاه بين العباد برحمته و حريما يسكنون الى منعته و يستفيضون الى جواره فلا ادغال و لا مدالسه و لا خداع فيه ، و لا تعقد عقدا تجوز فيه العلل و لا تعولن على لحن القول بعد التاكيد و التوثقه و لا

www.ahl-ul-bait.org

يدعونك ضيق امر لزمك فيه عهد الله الى طلب انفساخه بغير الحق فان صبرك على
ضيق امر ترجو انفراجه و فضل عاقبته خير من غدر تخاف تبعته و ان تحيطه بك من
الله طلبه لا تستقبل فيها دنياك و لا آخرتك . نهيه عن سفك الدماء الحرام اياك
و الدماء و سفكها بغير حلها فانه ليس شيء ادعى لنقمه و لا اعظم لتبعه و لا احرى
بزوال نعمه و انقطاع مدة من سفك الدماء بغير حقها و الله سبحانه مبتدىء بالحكم
بين العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامه فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام
فان ذلك مما يضعفه و يوهنه بل يزيله و ينقله و لا عذر لك عند الله و لا عندي فى
قتل العمد لان فيه قود البدن و ان ابتليت بخطأ و افراط عليك سوطك او سيفك او
يدك بالعقوبه فان فى الوكزة فما فوقها مقتله فلا تطمحن بك نخوة سلطانك عن ان
تؤدي الى اولياء المقتول حقهم . وصاياه باداب عامه و النهى عن اخلاق و افعال
سيئه العجب و حب المدح و اياك و الاعجاب بنفسك و الثقه بما يعجبك منها و
حب الاطراء فان ذلك من اوثق فرص الشيطان فى نفسه ليمحق ما يكون من احسان
المحسنين . المن و التزيد و خلف الوعد و اياك و المن على رعيتك باحسانك او
التزيد فيما كان من فعلك او ان تعدهم فتتبع موعدك بخلفك فان المن يبطل الاحسان
و التزيد يذهب بنور الحق و الخلف يوجب المقت عند الله و الناس . قال الله
سبحانه و تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون . العجله و التهاون و
اللجاجه و الوهن و اياك و العجله بالامور قبل اوانها او التساقط فيها عند
امكانها او اللجاجه فيها اذا تنكرت او الوهن عنها اذا استوضحت . فضع كل امر
موضعه و اوقع كل عمل موقعه . الاستئثار و التغابى و اياك و الاستئثار بما الناس
فيه اسوة و التغابى عما تعنى به مما قد وضح للعيون فانه ماخوذ منك لغيرك و عما
قليل تنكشف عنك اغطيه الامور ينتصف منك للمظلوم . الحلم و الاناء و الخوف من
الله و الاقتداء بصالح السلف املك حميه انفك و سورة حدك و سطوة يدك و غرب
لسانك و احترس من كل ذلك بكف البادرة و تاخير السطوة حتى يسكن غضبك فتملك
الاختيار و لن تحكم ذلك من نفسك حتى تكثر همومك بذكر المعاد الى ربك و
الواجب عليك ان تتذكر ما مضى لمن تقدمك من حكومه عادله او سنه فاضله او اثر
عن نبينا ص او فريضه فى كتاب الله فتقتدي بما شاهدت مما عملنا به فيها و
تجتهد لنفسك فى اتباع ما عهدت اليك فى عهدي هذا و استوثقت به من الحجه لنفسى
عليك لكى لا تكون لك عله عند تسرع نفسك الى هواها . آخر العهد و انا اسال الله
بسعه رحمته و عظيم قدرته على اعطاء كل رغبه ان يوفقنى و اياك لما فيه رضاه من
الاقامه على العذر الواضح اليه و الى خلقه من حسن الثناء فى العباد و جميل الاثر
فى البلاد و تمام النعمه و تضعيف الكرامه و ان يختم لى و لك بالسعادة و الشهادة
انا الى الله راغبون و السلام على رسول الله ص . بعض الامثال فى كلامه ع فى

www.ahl-ul-bait.org

الفائق : على ع شرعك ما بلغك المحلا اي حسبك و اشرعنى كذا اي احسبنى و كان معناه الكفايه الظاهرة المكشوفه من شرع الدين شرعا اذا اظهره و بينه اه و فى النهايه فى حديث على شرعك ما بلغك المحلا اي حسبك و كافيك و هو مثل يضرب فى التبليغ باليسير اه و شرعك بكسر الشين و سكون الراء . الشعر المأثور عن امير المؤمنين ع عن الجاحظ فى كتابى البيان و التبيين و فضائل بنى هاشم و البلاذري فى انساب الاشراف ان عليا اشعر الصحابه و افصحهم و اخطبهم و اكتبهم ، و عن تاريخ البلاذري كان ابو بكر يقول الشعر و عمر يقول الشعر و عثمان يقول الشعر و كان على اشعر الثلاثه . و عن الشعبى كان ابو بكر شاعرا و عمر شاعرا و عثمان شاعرا و كان على اشعر الثلاثه . و عن سعيد بن المسيب كان ابو بكر و عمر و على يجيدون الشعر و على اشعر الثلاثه اه . و قد ذكر له ع فى الكتب اشعار كثيرة اشتهرت نسبتها اليه و رواها الثقات و دلت بلاغتها على صحه نسبتها ، و قال المرزبانى فى معجم الشعراء يروى له شعر كثير اه فما يحكى عن المازنى و صوبه الزمخشري من انه لم يصح انه تكلم بشىء من الشعر غير هذين البيتين : تلكم قريش تمنانى لتقتلنى فلا و ربك ما بروا و ما ظفروا فان هلكت فرهن ذمتى لهم بذات ودقين لا يعفو لها اثر و ما يحكى عن يونس النحوي : ما صح عندنا و لا بلغنا انه قال شعرا الا هذين البيتين ليس بصواب . جامعوا ديوانه و قد جمع شعر امير المؤمنين ع جماعه فجعلوه ديوانا كسائر الدواوين الاول ابو احمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي المتوفى بعد ٣٣٠ الثانى على بن احمد النيسابوري الفنجكردي القريب عصره من عصر السيد الرضى الثالث القطب الكيدري المتوفى بعد سنه ٥٧٦ جمعه مرتين مرة اقتصر على الاداب و الحكم و سماه الحديقه الانيقه و مرة سماه انوار العقول من اشعار وصى الرسول الرابع ابو عبد الله المرزبانى المتوفى سنه ٣٨٤ ذكر ذلك صاحب مجموعه شعريه فى الامثال موجودة فى الخزانه الرضويه الخامس ابو البركات هبه الله بن على بن محمد المعروف بابن الشجري السادس بعض القدماء استخرجه من كتاب محمد بن اسحق السابع القاضى القضاعى محمد بن سلامه المغربى صاحب كتاب الشهاب المجموع من كلمات النبى ص المتوفى سنه ٤٥٤ لكنه لم يجعله ديوانا مستقلا بل جمع ما اتصل اليه بالروايه منه و جعله بابا سابعا لكتابه دستور معالم الحكم المجموع من الكلمات امير المؤمنين ع نظير كتاب الشهاب الثامن سبط ابن الجوزي فى تذكرة الخواص حيث قال قد ذكرنا ما وقع عليه اختيارنا من اللؤلؤ المنثور فى فنون العلوم فنذكر ما وصل الينا من الدر المنظوم فنقول : اخبرنا بما نسب الى امير المؤمنين من الشعر جماعه منهم ابراهيم بن محمد العلوي و ابو القاسم الخطيب الموصلى و عمر بن صافى و غيرهم باسنادهم الى مشايخهم و ذلك فى فنون من ابكار الفضائل و العيون التاسع الفقير مؤلف هذا الكتاب جمع ديوان امير المؤمنين على

www.ahl-ul-bait.org

الروايه الصحيحه و قد طبع . و لكن هذه الدواوين التى جمعها من ذكرناهم من شعره ع
لا يوجد منها بايدينا اليوم سوى نسخه واحدة طبعت مرارا فى عدة اماكن و الظاهر
انها هى التى جمعها على بن احمد النيسابوري و شرحها بالفارسيه القاضى حسين بن
معين الدين الميبدي المتوفى سنه ٨٧٠ من علماء اهل السنه و لم يال جامعها جهدا فى
جمع ما صحت نسبته الا مولانا امير المؤمنين ع فجمع جله و فاته شىء كثير عثرنا
عليه اثناء تتبعاتنا لكنه اضاف اليه ما علم انه ليس له و ما يحتمل كونه له و لا
امارة تنفى ذلك و ما يظن انه ليس له فاما ان يكون هذا الديوان تناولته ايدي
الزيادة و التحريف من الناس او يكون جامعه قليل البصيرة لبعده عن اللسان
العربى و عدم اقتصاره على المصادر الصحيحه فخلط الدر بالحصباء فمما اورده مما
علم انه ليس له هذين البيتين : ا تصبر للبلوى عزاء و حسبه فتؤجر ام تسلو سلو
البهائم خلقنا رجالا للتجلد و الاسى و تلك الغوانى للبكا و الماتم مع انهما لابى
تمام الطائى من قصيدة فى ديوانه و الذي اوقعه فى الاشتباه البيت الذي قبلهما و
هو : و قال على فى التعازي لاشعث و خاف عليه بعض تلك العظائم و اشار به ابو
تمام الى كلام منثور قاله ع للاشعث يعزيه عن ابن له و اورده الرضى فى الباب
الاخير من نهج البلاغه و هو : يا اشعث ان صبرت جرى عليك القدر و انت ماجور و
ان جزعت جرى عليك القدر و انت مازور . و هذا التوهم لا يصدر ممن له ادنى معرفه
و منه ايراده هذا البيت : ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء
مع انه احد بيتين ثانيهما : انما الميت من يعيش كئيبا كاسفا باله قليل الرجاء
و قد ذكرهما صاحب قطر الندا و ذكر صاحب شرح شواهده المسمى بمعالم الاهتداء ان
قائلهما عذري الغسانى . و منه ايراده هذا البيت : اريد حباءه و يريد قتلى
عذيرك من خليلك من مراد و هو لعمرو بن معديكرب تمثل به امير المؤمنين ع و منه
ايراده هذا البيت : و حسبك داء ان تبيت ببطنه و حولك اكباد تحن الى القد مع
انه تمثل به مصرحا بذلك بقوله : او اكون كما قال القائل و منه ايراده هذين
البيتين : قال المنجم و الطبيب كلاهما لا تحشر الاموات قلت اليكما ان صح قولكما
فلست بخاسر او صح قولى فالخسار عليكما مع انهما لابى العلاء المعري فى ديوانه
لزوم ما لا يلزم الى غير ذلك و نحن نورد هنا طرفا مما صحت روايته او وجد فى
الكتب المعتمدة و رتبناها على حروف المعجم . حرف الالف قال ع اورده القاضى
القضاعى فى دستور معالم الحكم و فى الديوان قال يوم بدر : نصرنا رسول الله لما
تدابروا و ثاب اليه المسلمون ذوو الحجى ضربنا غواة الناس عنه تكرما و لما يروا
قصد السبيل و لا الهدى و لما اتانا بالهدى كان كلنا على طاعه الرحمن و الحق و
التقى حرف الباء و قال ع اورده الخطيب البغدادي فى تاريخه : اذا اشتملت على
الياس القلوب و ضاق لما به الصدر الرحيب و اوطنت المكاره و استقرت و ارست

www.ahl-ul-bait.org

فی اماکنها الخطوب و لم تر لانکشاف الضر وجها و لا اغنی بحیلته الاریب اتاك علی
قنوط منك غوث یمن به اللطیف المستجیب و کل الحادثات اذا تناهت فموصول بها
فرج قریب و قال ع اورده جامع الدیوان و صاحب جواهر المطالب عدی الاخیر : انی
اقول لنفسی و هی ضیقه و قد اناخ علیها الدهر بالعجب صبرا علی شدة الایام ان لها
عقبی و ما الصبر الا عند ذي الحسب سیفتح الله عن قرب بنافعه فیها لمثلك راحات
من التعب و قال ع لما قتل عمرو بن عبدود اورده المفید فی الارشاد و ابن اسحق فی
المغازي : نصر الحجارة من سفاهه رایه و نصرت دین محمد بصواب فضربته فترکته
متجدلا کالجذع بین دکادك و روابی و عففت عن اثوابه و لو اننی کنت المقطر بزنی
اثوابی لا تحسبن الله خاذل دینه و نبیه یا معشر الاحزاب و اوردها الحاکم فی
المستدرك هکذا : ا علی یقتحم الفوارس هکذا عنی و عنهم خبروا اصحابی الیوم
یمنعنی الفرار حفیظتی و مصمم فی الراس لیس بنابی آلی ابن عبد حین شد الیه و
حلفت فاستمعوا من الکذاب انی لاصدق من یهلل بالتقی رجلان یضطربان کل ضراب
فصدرت حین ترکته متجدلا کالجدع بین دکادك و روابی و عففت عن اثوابه و لو اننی
کنت المقطر بزنی اثوابی عبد الحجارة من سفاهه رایه و عبدت رب محمد بصواب و
قال ع فی یوم احد کما عن تاریخ الطبري و الاغانی حین خرج طلحه بن ابی طلحه
العبدري صاحب لواء قریش و طلب المبارزة قال قتادة فخرج الیه علی و هو یقول :
انا ابن ذي الحوضین عبد المطلب و هاشم المطعم فی العام السغب اوفی بمیعادي و
احمی عن حسب و قال ع ذکره الرضی فی نهج البلاغه بعد ذکر قوله ع وا عجبا ا تکون
الخلافه بالصحابه و القرابه فقال : و قد روي له فی هذا المعنی : فان کنت بالشوری
ملکت امورهم فکیف بهذا المعنی و المشیرون غیب و ان کنت بالقربی حججت خصیمهم
فغیرك اولی بالنبی و اقرب و قد اوما الکمیت الی هذا المعنی بقوله : بحقکم
امست قریش تقودنا و بالفذ منها و الردیفین نرکب فان هی لم تصلح لحی سواهم فان
ذوي القربی احق و اوجب و قال ع و هو بصفین رواه نصر فی کتاب صفین : ا لم تر
قومی اذ دعاهم اخوهم اجابوا و ان اغضب علی القوم یغضبوا هم حفظوا غیبی کما کنت
حافظا لقومی اخری مثلها اذ تغیبوا بنو الحرب لم تقعد بهم امهاتهم و آباؤهم آباء
صدق فانجبوا و قال ع کما فی تذکرة الخواص : ذهب الوفاء ذهاب امس الذاهب
فالناس بین مخاتل و موارب حرف التاء و قال ع فی بعض ایام صفین حین ندب
اصحابه فانتدب له من بین عشرة آلاف الی اثنی عشر الفا فتقدمهم علی بغله رسول
الله ص و هو یقول رواه نصر فی کتاب صفین : دبوا دبیب النمل لا تفوتوا و اصبحوا
بحربکم و بیتوا حتی تنالوا الثار او تموتوا او لا فانی طالما عصیت قد قلتم لو
جئتنا فجیت لیس لکم ما شئتم و شیت بل ما یرید المحیی الممیت و قال ع فی
تذکرة الخواص : و کم نظرة قادت الی القلب شهوة فاصبح منها القلب فی الهلکات

www.ahl-ul-bait.org

حرف الجيم فی جواهر المطالب للباغندي مما ينسب اليه ع : لئن كنت محتاجا الى
الحلم اننى الى الجهل فى بعض الاحايين احوج و لى فرس للحلم بالحلم ملجم و لى
فرس للشر بالشر مسرج فمن شاء تقويمى فانى مقوم و من شاء تعويجى فانى معوج حرف
الدال و قال ع فى مهاجرته من مكه الى المدينه حين ادركه الطلب و هم ثمانيه
فوارس فشد عليهم شدة ضيغم و هو يقول : خلوا سبيل الجاهد المجاهد آليت الا اعبد
غير الواحد حرف الراء قال ع كما فى الديوان حين برز اليه مرحب فقال : انا
اناس ولدتنا عبهره لباسنا الوشى و ريط حبره ابناء حرب ليس فينا غدره فاجابه
امير المؤمنين ع : انا الذي سمتنى امى حيدره ضرغام آجام و ليث قسوره عبل
الذراعين شديد القصره كليث غابات كريه المنظره اكيلكم بالسيف كيل السندره
اضربكم ضربا يبين الفقره و اترك القرن بقاع جزره اضرب بالسيف رقاب الكفره
ضرب غلام ماجد حزوره من يترك الحق يقوم صعره و قال ع اورده صاحب مجموعه الامثال
الشعريه : لئن ساءنى دهر لقد سرنى دهر و ان مسنى عسر فقد مسنى يسر لكل من الايام
عندي عادة فان ساءنى صبر و ان سرنى شكر قال سبط بن الجوزي فى تذكرة الخواص و
المرزبانى فى ديوان شعر امير المؤمنين ع قال له رجل قد عيل صبري فاعطنى قال
فانشدك شيئا ام اعطيك فقال كلامك احب الى من عطائك فقال : ان عضك الدهر
فانتظر فرجا فانه نازل بمنتظره او مسك الضر او بليت به فاصبر على عسره و فى
يسره رب معافى على تهوره و مبتلى لا ينام من حذره و آمن فى عشاء ليلته دب اليه
البلاء فى سحره من مارس الدهر ذم صحبته و نال من صفوه و من كدره و قال ع فى ذم
الناس قال سبط بن الجوزي فى تذكرة الخواص رايت فى كتاب سر العالمين للغزالى
رحمه الله نسبتها اليه ع : المرء فى زمن الاقبال كالشجره و حولها الناس ما دامت
بها الثمرة حتى اذا ما عرت من حملها انصرفوا عنها عقوقا و قد كانوا بها برره و
حاولوا قطعها من بعد ما شفقوا دهرا عليها من الارياح و الغبره قلت مروات اهل
الارض كلهم الا الاقل فليس العشر من عشره لا تحمدن امرا حتى تجربه فربما لم يوافق
خبره خبره و قال ع فى القدر اورده سبط بن الجوزي فى تذكرة الخواص : للناس حرص
على الدنيا بتدبير و صفوها لك ممزوج بتكدير لم يرزقوها بعقل حينما رزقوا لكنما
رزقوها بالمقادير لو كان عن قوة او عن مغالبه طار البزاة بارزاق العصافير و قال
ع يذكر مبيته على فراش رسول الله ص ليله الغار رواه الشيخ الطوسى فى الامالى عن
عبد الله بن ابى رافع عنه ع و رواه الحاكم فى المستدرك بسنده عن على بن الحسين
ع عدى البيت الاخير مع بعض التغيير : وقيت بنفسى خير من وطىء الحصى و من طاف
بالبيت العتيق و بالحجر محمد لما خاف ان يمكروا به فوقاه ربى ذو الجلال من
المكر و بت اراعيهم متى ينشروننى و قد وطنت نفسى على القتل و الاسر و بات رسول
الله فى الغار آمنا هناك و فى حفظ الاله و فى ستر اقام ثلاثا ثم زمت قلائص قلائص

www.ahl-ul-bait.org

يفرين الحصى اينما يفري و قال ع ذكره جامع الديوان و صاحب جواهر المطالب : دوائك فيك و ما تشعر و داؤك منك و ما تبصر و تحسب انك جرم صغير و فيك انطوى العالم الاكبر حرف الزاي و قال عمرو بن عبد ود العامري يوم الخندق : و لقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز و وقفت اذ جبن الشجاع بموقف البطل المناجز اني كذلك لم ازل متسرعا نحو الهزاهز ان الشجاعه و السماحه في الفتى خير الغرائز فبرز اليه امير المؤمنين ع و هو يقول اورده خلق كثير : لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز ذو نيه و بصيرة و الصدق منجى كل فائز اني لارجو ان اقيم عليك نائحه الجنائز من ضربه نجلاء يبقى ذكرها عند الهزاهز حرف العين قال ع ذكر ابن ابي الحديد انه من الشعر المنسوب اليه : ان اخاك الحق من كان معك و من يضر نفسه لينفعك و من اذا ريب الزمان صدعك شتت فيك شمله ليجمعك حرف اللام و قال ع في شكوى الزمان اورده القاضي القضاعي في دستور معالم الحكم : ارى علل الدنيا على كثيرة و صاحبها حتى الممات عليل لكل اجتماع من خليلين فرقه و كل الذي دون الممات قليل و ان افتقادي واحدا بعد واحد دليل على ان لا يدوم خليل و قال ع يوم صفين لرجل من اصحابه اسمه عبد العزيز بن الحارث امره ان يذهب الى جماعه من اصحابه اقتطعهم اهل الشام و يبلغهم رسالته فاجاب رواه نصر في كتاب صفين : سمحت بامر لا يطاق حفيظه و صدقا و اخوان الحفاظ قليل جزاك اله الناس خيرا فقد وفت يداك بفضل ما هناك جزيل و قال ع في بعض ايام صفين اورده نصر : قد علمت ذات القرون الميل و الحضر و الانامل الطفول اني بنصل السيف خنشليل احمي و ارمي اول الرعيل بصارم ليس بذي فلول و قال ع اورده صاحب جواهر المطالب و سبط بن الجوزي في تذكرة الخواص : يمثل ذو اللب في نفسه مصائبه قبل ان تنزلا فان نزلت بغته لم يرع لما كان في نفسه مثلا راى الامر يفضي الى آخر فصير آخره اولا و ذو الجهل يامن ايامه و ينسى مصارع من قد خلا فان بدهته صروف الزمان ببعض مصائبه اعولا و لو مثل الحزم في نفسه لعلمه الصبر عند البلا و قال ع اورده صاحب جواهر المطالب فقال مما انشده الصولي للامام علي ع سوى البيت الثالث فذكره جامع الديوان : الا فاصبر على الحدث الجليل و داو جواك بالصبر الجميل و لا تجزع و ان اعسرت يوما فقد ايسرت في الزمن الطويل و لا تيأس فان الياس كفر لعل الله يغني عن قليل و لا تظنن بربك غير خير فان الله اولى بالجميل و ان العسر يتبعه يسار و قول الله اصدق كل قيل فلو ان العقول تجر رزقا لكان الرزق عند ذوي العقول حرف الميم قال للحضين بن المنذر الرقاشي اورده ابن العديم في تاريخ حلب مسندا اليه ع و اورده نصر في كتاب صفين و غيرهما من الرواة : لمن رايه سوداء يخفق ظلها اذا قيل قدمها حضين تقدما فيوردها في الصف حتى يزيرها حياض المنايا تقطر الموت و الدما تراه اذا ما كان يوم عظيمه ابى فيه الا عزة و تكرما جزى الله قوما

www.ahl-ul-bait.org

قاتلوا فی لقائهم لدی الموت قدما ما اعز و اکرما و احزم صبرا حین یدعی الی
الوغی اذا کان اصوات الرجال تغمغما ربیعه اعنی انهم اهل نجدة و باس اذا لاقوا
خمیسا عرمرما و قال علی ع بعد ما قتل حریثا مولی معاویه و برز الیه عمرو بن حصین
السکسکی فنادی یا ابا حسن هلم الی المبارزة فانشا علی ع یقول رواه نصر فی کتاب
صفین : ما علتی و انا جلد حازم و عن یمینی مذحج القماقم و عن یساري وائل الخضارم
و القلب حولی مضر الجماجم و اقبلت همدان فی الحضارم مشی الجمال البزل الخلاجم
اقسمت بالله العلی العالم لا انثنی الا برد الراغم و قال ع بعد رجوعه من احد و قد
خضب الدم یده الی کتفه و معه ذو الفقار فناوله فاطمه ع و قال خذي هذا السیف
فقد صدقنی الیوم و انشا یقول رواه المفید فی الارشاد : ا فاطم هاك السیف غیر
ذمیم فلست برعدید و لا بملیم لعمري لقد اعذرت فی نصر ا حمد و طاعه رب بالعباد
علیم امیطی دماء القوم عنه فانه سقی آل عبد الدار کاس حمیم و اورد الطبري فی
تاریخه هذه الابیات هکذا : ا فاطم هاك السیف غیر ذمیم فلست برعدید و لا بملیم
لعمري لقد قاتلت فی حب احمد و طاعه رب بالعباد رحیم و سیفی بکفی کالشهاب
اهزه اجذ به من عاتق و صمیم فما زلت حتی فض ربی جموعهم و حتی شفینا نفس کل
حلیم و قال ع لما کتب معاویه فی سهم و رماه فی عسکر علی ع یوم صفین ان معاویه
یرید ان یفجر علیکم الفرات فخاف اهل العراق و ارتحلوا و نهاهم علی ع فلم
یقبلوا : لو انی اطعت عصبت قومی الی رکن الیمامه او شام و لکنی اذا ابرمت
امرا منیت بخلف آراء الطغام و قال ع یوم صفین و قد بالغت فی نصره همدان ذلك
الیوم قال ابن ابی الحدید فی شرح النهج و هو من الشعر الذي لا یشك ان قائله علی
ع لکثرة الرواة له اقول و لکن الروایات فیه مختلفه زیادة و نقیصه فننقله مقتبسا
من مجموعها : لما رایت الخیل تقرع بالقنا فوارسها حمر العیون دوامی و اقبل رهج
فی السماء کانه غمامه دجن ملبس بقتام و نادی ابن هند ذا الکلاع و یحصبا و کندة
فی لخم و حی جذام تیممت همدان الذین هم هم اذا ناب امر جنتی و حسامی دعوت
فلبانی من القوم عصبه فوارس من همدان غیر لئام فوارس من همدان لیسوا بعزل غداة
الوغی من شاکر و شبام و من ارحب الشم المطاعین بالقنا و فهم و احیاء السبیع
وسام و من کل حی قد اتتنی فوارس ذوو نجدات فی اللقاء کرام بکل ردینی و عضب
تخاله اذا اختلف الاقوام شعل ضرام لهمدان اخلاق و دین یزینهم و باس اذا لاقوا و
جد خصام قال نصر و فی حدیث عمر بن سعد : و جد و صدق فی الحروب و نجدة و قول
اذا قالوا بغیر اثام متی تاتهم فی دارهم تستضیفهم تبت ناعما فی خدمه و طعام
یقودهم حامی الحقیقه منهم سعید بن قیس و الکریم محامی جز الله همدان الجنان
فانها سمام العدی فی کل یوم زحام فلو کنت بوابا علی باب جنه لقلت لهمدان
ادخلوا بسلام و قال ع فی قتله عمرو بن عبد ود و اورده ابن شهرآشوب فی المناقب

www.ahl-ul-bait.org

عن امالى النيسابوري : يا عمرو قد لاقيت فارس بهمه عند اللقاء معاود الاقدام
يدعو الى دين الاله و نصره و الى الهدى و شرائع الاسلام الى قوله : شهدت قريش و
البراجم كلها ان ليس فيها من يقوم مقامى و اوردها جامع الديوان و زاد بعد الاول
: من آل هاشم من سناء باهر و مهذبين متوجين كرام و بعد الثانى : بمهند عضب رقيق
حده ذي رونق يفري الفقار حسام و محمد فينا كان جبينه شمس تجلت من خلال غمام و
الله ناصر دينه و نبيه و معين كل موحد مقدام و قال ع لما قتل عمرو بن عبد ود
اورده المرتضى فى الفصول المختارة من المجالس و العيون و المحاسن للمفيد و
اورده ابن شهرآشوب فى المناقب : ضربته بالسيف فوق الهامه بضربه صارمه هدامه
انا على صاحب الصمصامه و صاحب الحوض لدى القيامه اخو رسول الله ذي العلامه قد
قال اذ عممنى عمامه انت الذي بعدي له الامامه و قال ع اورده ابن الصباغ فى
الفصول المهمه : عش موسرا ان شئت او معسرا لا بد فى الدنيا من الغم دنياك
بالاحزان مقرونه لا تقطع الدنيا بلا هم و قال ع اورده ابن الصباغ فى الفصول المهمه
ايضا : حلاوة دنياك مسمومه فلا تاكل الشهد الا بسم محامدك اليوم مذمومه فلا تكسب
الحمد الا بذم اذا تم امر بدا نقصه توق زوالا اذا قيل تم اذا كنت فى نعمه فارعها
فان المعاصى تزيل النعم و داوم عليها بشكر الاله فان الاله سريع النقم فان تعط
نفسك آمالها فعند مناها يحل الندم و قال ع كما فى تذكرة الخواص : لا تكره
المكروه عند حلوله ان العواقب لم تزل متباينه كم من يد لا تستقل لشكرها لله فى
طى المكاره كامنه و قال ع كما فى الفائق للزمخشري ان سعد بن ابى وقاص قال رايت
عليا يوم بدر و هو يقول : بازل عامين حديث سنى سنحنح الليل كانى جنى لمثل هذا
ولدتنى امى ما تنقم الحرب العوان منى قال و يروى : سمعمع كاننى من جن و قال ع
فى القدر اورده سبط بن الجوزي فى تذكرة الخواص : ما لا يكون فلا يكون بحيله ابدا
و ما هو كائن سيكون سيكون ما هو كائن فى وقته و اخو الجهاله متعب محزون يسعى
القوي فلا ينال بسعيه حظا و يدرك عاجز موهون و قال ع اورده سبط بن الجوزي فى
تذكرة الخواص : هذا زمان ليس اخوانه يا ايها المرء باخوان اخوانه كلهم ظالم له
لسانان و وجهان يلقاك بالبشر و فى قلبه داء يواريه بكتمان حتى اذا ما غبت عن
عينه رماك بالزور و بهتان هذا زمان هكذا اهله تعز عن رؤيه انسان و قال ع فى ذم
الدنيا اورده سبط بن الجوزي فى تذكرة الخواص : دنيا تجول باهلها فى كل يوم
مرتين فغدوها لتجمع و رواحها لشتات بين حرف الواو قال ع اورده سبط بن الجوزي
فى تذكرة الخواص : و لربما نطق الفتى فتنافست فيه العيون و انه لمموه و لربما
سكت الفتى عن خصمه حذر الجواب و انه لمفوه و لربما صبر الفتى عند الاذى و فؤاده
من حره يتاوه شىء من مدائحه ما من شخصيه فى العالم شغلت الشعر بمثل ما شغلته
شخصيه امير المؤمنين على بن ابى طالب ع ، فقد وجد شعراء العصور فى شخصيته من

www.ahl-ul-bait.org

المناقب اعظم ما يثير شاعرياتهم و يحرك عواطفهم و يلهم اقلامهم ، و لا بدع فان سيرته المثلى و ما انطوى عليه من المعيات و اريحيات و بطولات ، و ما منى به من ظلم و اهتضام و حرمان ، و ما اجتمع على حربه من لؤم و عقوق و فجور ، كل ذلك جعل منه لدى المنصفين المخلصين اروع صورة انسانيه توحى الشعر و تلهم النثر . و النفوس التى لم تدنسها الاغراض و الاهواء و لم يلوثها التقليد و التعصب ، و النفوس البريئه لا بد ان تهيم ابدا بشخصيه على بن ابى طالب . و ليس مستطاعا احصاء ما نظمه الشعراء على كل العصور تغنيا به و رثاء له بجميع اللغات الاسلاميه من عربيه و فارسيه و تركيه و اورديه ، و اننا لناخذ لهذا الجزء هذه القصائد التاليه نماذج لغيرها . و لا بد من الاشارة الى امر خطير فى تاريخ الادب العربى اهمل ذكره او لم ينتبه له مؤرخو هذا الادب ، ذلك ان الشعراء الذين نظموا فى على بن ابى طالب قد اوجدوا الى حد ما الملحمه العربيه التى يفتقدها مؤرخو الادب فلا يجدونها فى حين ان نواتها على الاقل موجودة فى الشعر العلوي . قصيدة السيد الحميري المتوفى سنه ١٧٣ : و لقد حلفت و قلت قولا صادقا بالله لم آثم و لم اتريب لمعاشر غلب الشقاء عليهم و هوى آماهم لامر متعب من حمير اهل السماحه و الندى و قريش الغر الكرام و تغلب اين التطرب بالولاء و بالهوى ا الى الكواذب من بروق الخلب ا الى اميه ام الى شيع التى جاءت على الجمل الخدب الشوقب تهوي من البلد الحرام فنبهت بعد الهدو كلاب اهل الحواب يحدو الزبير بها و طلحه عسكرا يا للرجال لراي ام مشجب يا للرجال لراي ام قادها ذئبان يكتنفانها فى اذؤب ذئبان قادهما الشقاء و قادها للحين فاقتحما بها فى منشب فى ورطه لحجا بها فتحملت منها على قتب بإثم محقب ام تدب الى ابنها و وليها بالمؤذيات له دبيب العقرب اما الزبير فحاص حين بدت له جاواء تبرق فى الحديد الاشهب حتى اذا امن الحتوف و تحته عاري النواهق ذو نجاء ملهب اثوى ابن جرموز عمير شلوه فى القاع منعفرا كشلو التولب و اغتر طلحه عند مختلف القنا عبل الذراع شديد اصل المنكب فاختل حبه قلبه بمذلق ريان من دم جوفه المتصبب فى مارقين من الجماعه فارقوا باب الهدى و حيا الربيع المخصب خير البريه بعد احمد من له منى الهوى و الى بنيه تطربى امسى و اصبح معصما منى له بهوى و حبل ولايه لم يقصب و نصيحه خلص الصفاء له بها منى و شاهد نصرة لم يعزب و لقد سرى فيما يسير بليله بعد العشاء بكربلا فى موكب حتى اتى متبتلا فى قائم القى قواعده بقاع مجدب بانيه ليس بحيث يلقى عامرا غير الوحوش و غير اصلع اشيب فى مدمج زلق اشم كانه حلقوم ابيض ضيق مستصعب فدنا فصاح به فاشرف ماثلا كالنسر فوق شظيه من مرقب هل قرب قائمك الذي بواته ماء يصاب فقال ما من مشرب الا بغايه فرسخين و من لنا بالماء بين نقى و قى سبسب فثنى الاعنه نحو وعث فاجتلى ملساء تبرق كاللجين المذهب قال اقلبوها انكم

www.ahl-ul-bait.org

ان تقلبوا ترووا و لا تروون ان لم تقلب فاعصوصبوا فی قلعها فتمنعت منهم تمنع
صعبه لم ترکب حتی اذا اعیتهم اهوی لها کفا متی ترد المغالب تغلب فکانها کرة
بکف حزور عبل الذراع دحا بها فی ملعب فسقاهم من تحتها متسلسلا عذبا یزید علی
الالذ الاعذب حتی اذا شربوا جمیعا ردها و مضی فخلت مکانها لم یقرب اعنی ابن
فاطمه الوصی و من یقل فی فضله و فعاله لم یکذب لیست ببالغه عشیر عشیر ما قد
کان اعطیه مقاله مطنب صهر النبی و جاره فی مسجد طهر بطیبه للرسول مطیب سیان
فیه علیه غیر مذمم ممشاه ان جنبا و ان لم یجنب و سری بمکه حین بات مبیته و مضی
بروعه خائف مترقب خیر البریه هاربا من شرها باللیل مکتتما و لم یستصحب باتوا
و بات علی الفراش ملفعا فیرون ان محمدا لم یذهب حتی اذا طلع الشمیط کانه فی
اللیل صفحه خدادهم مغرب ثاروا لاخذ اخی الفراش فصادفت غیر الذي طلبت اکف
الخیب فوقاه بادرة الحتوف بنفسه حذرا علیه من العدو المجلب حتی تغیب عنهم فی
مدخل صلی الاله علیه من متغیب و جزاه خیر جزاء مرسل امه ادی رسالته و لم یتهیب
فتراجعوا لما راوه و عاینوا اسد الاله و عصبوا فی منهب قالوا اطلبوه فوجهوا من
راکب فی مبتغاه و طالب لم یرکب حتی اذا قصدوا لباب مغاره الفوا علیه نسیج
غزل العنکب صنع الاله له فقال فریقهم ما فی المغار لطالب من مطلب میلوا و صدهم
الملیك و من یرد عنه الدفاع ملیکه لا یعطب حتی اذا امن العیون رمت به خوص
الرکاب الی مدینه یثرب فاحتل دار کرامه فی معشر آووه فی سعه المحل الارحب و له
بخیبر اذ دعاه لرایه ردت علیه هناك اکرم منقب اذ جاء حاملها فاقبل متعبا یهوي
بها العدوي او کالمتعب یهوي بها و فتی الیهود یشله کالثور ولی من لواحق اکلب
غضب النبی لها فانبه بها و دعا اخا ثقه لکهل منجب رجلا کلا طرفیه من سام و ما
حام له باب و لا بأبی اب من لا یفر و لا یری فی نجدة الا و صارمه خضیب المضرب
فمشی بها قبل الیهود مصمما یرجو الشهادة لا کمشی الانکب تهتز فی یمنی یدي متعرض
للموت اروع فی الکریهه محرب فی فیلق فیه السوابغ و القنا و البیض تلمع
کالحریق الملهب و المشرفیه فی الاکف کانها لمع البروق بعارض متحلب و ذوو
البصائر فوق کل مقلص نهد المراکل ذي سبیب سلهب حتی اذا دنت الاسنه منهم و
رموا فنالهم سهام المقنب شدوا علیه لیرجلوه فردهم عنه باسمر مستقیم الثعلب و
مضی فاقبل مرحب متذمرا بالسیف یخطر کالهزبر المغضب فتخالسا مهج النفوس
فاقلعا عن جري احمر سائل من مرحب فهوی بمختل ف القنا متجدلا و دم الجبین بخده
المترب اجلی فوارسه و اجلی رجله عن مقعص بدمائه متخضب فکان زوره العواکف
حوله من بین خامعه و نسر اهدب شعث لعامظه دعوا لولیمه او یاسرون تخالسوا فی
منهب فاسال فانك سوف تخبر عنهم و عن ابن فاطمه الاغر الاغلب و عن ابن عبد الله
عمرو قبله و عن الولید و عن ابیه الصقعب و بنی قریضه یوم فرق جمعهم من هاربین و

www.ahl-ul-bait.org

ما لهم من مهرب و موائلين الى ازل ممنع راسى القواعد مشمخر حوشب رد الخيول
عليهم فتحصنوا من بعد ارعن جحفل متحزب ان الضباع متى تحس بنباة من صوت اشوس
تقشعر و تهرب فدعوا ليمضى حكم احمد فيهم حكم العزيز على الذليل المذنب فرضوا
باخر كان اقرب منهم دارا فمتوا بالجوار الاقرب قالوا الجوار من الكريم بمنزل
يجري لديه كنسبه المتنسب فقضى بما رضى الاله لهم به بالحرب و القتل الملح
المخرب قتل الكهول و كل امرد منهم و سبى عقائل بدنا كالربرب و قضى عقارهم لكل
مهاجر دون الالى نصروا و لم يتهيب و بخم اذ قال الاله بعزمه قم يا محمد بالولايه
فاخطب و انصب ابا حسن لقومك انه هاد و ما بلغت ان لم تنصب فدعاه ثم دعاهم
فاقامه لهم فبين مصدق و مكذب جعل الولايه بعده لمهذب ما كان يجعلها لغير مهذب
و له مناقب لا ترام متى يرد ساع تناول بعضها يتذبذب انا ندين بحب آل محمد دينا
و من يحببهم يستوجب منا المودة و الولاء و من يرد بدلا بال محمد لا يحبب و كان
قلبى حين يذكر احمدا و وصى احمد نيط من ذي مخلب بذرى القوادم من جناح مصعد فى
الجو او بذرى جناح مصوب حتى يكاد من النزاع اليهما يفري الحجاب عن الضلوع
الصلب هبه و ما يهب الاله لعبده يزدد و مهما لا يهب لا يوهب يمحو و يثبت ما
يشاء و عنده علم الكتاب و علم ما لم يكتب قصيدة الحاج هاشم الكعبى المتوفى سنه
١٢٢١ : اخذوا بمسروب السراب و جانبوا عذبا يمير الوافدين برودا مصباح ليلتها
صباح نهارها يمنى نداها تاجها المعقودا بشر اقل صفاته ان عاينوا منهن ما ظنوا به
المعبودا ضلت قريش كم تقيس بسابق الحلبات ملطوم الجبين مذودا يا صاحب المجد
الذي لجلاله عنت السرايا منصفا و عنيدا لك غر افعال اذا استقريتها اخذت على
مفاوزا و نجودا و صفات فضل اشكلت معنى فلا اطلاق يكشفها و لا تقييدا و مراتب
قلدتها بمناقب كالعقد تلبسه الحسان الخودا ما مر يومك ابيضا عند الندى الا
انثنى بدم العدا خنديدا اجيته بأبيك وجه خريدة فكسوت ابيض خدها التوريدا انى
يشق غبار شاوك معشر كنت الوجود لهم و كنت الجودا يجنون ما غرست يداك قضيه
القت على شهب العقول خمودا انى هم و الخيل ينشر وقعها نقعا تخال به السماء
كديدا و مواقف لك دون احمد جاوزت بمقامك التعريف و التحديدا فعلى الفراش
مبيت ليلك و العدى تهدي اليك بوارقا و رعودا فرقدت مثلوج الفؤاد كانما يهدي
القراع لسمعك التغريدا فكفيت ليلته و قمت معارضا بالنفس لا فشلا و لا رعديدا و
استصبحوا فراوا دوين مرادهم جبلا اشم و فارسا صنديدا رصدوا الصباح لينفقوا كنز
الهدى ا و ما دروا كنز الهدى مرصودا و غداة بدر و هو ام وقائع كثرت و ما زالت
لهن ولودا قابلتهن فلم تدع لعقودها نظما و لا لنظامهن عقيدا فالتاح عتبه ثاويا
بيمين من يمناه اردت شيبه و وليدا سجدت رؤوسهم لديك و انما كان الذي ضربت
عليه سجودا و توحدت بعد ازدواج و الذي ندبت اليه لتهتدي التوحيدا و قضيه

www.ahl-ul-bait.org

المهراس عن كثب و قد عم الفرار اساودا و اسودا فشددت كالليث الهزبر فلم تدع ركنا لجيش ضلاله مشدودا و كشفتهم عن وجه ابيض ماج د لم يعرف الادبار و التعريدا و عشيه الاحزاب لما اقبلت كالسيل مفعمه تقود القودا عدلت عن النهج القويم و اقبلت حلف الضلال كتائبا و جنودا فابحت حرمتها و عدت بكبشها فى القاع تطعمه السباع حنيدا و بنى قريضه و النضير و سلحم و الواديين و خثعما و زبيدا مزقت جيب نفاقهم فتركتهم اما لعاريه السيوف غمودا و شللت عشرا فاقتنصت رئيسهم و تركت تسعا للفرار عبيدا و على حنين اين يذهب جاحد لما ثبت به و راح شريدا و لخيبر خبر يصم حديثه سمع العدى و يفجر الجلمودا يوم به كنت الفتى الفتاح و الكرار و المحبوب و الصنديدا من بعد ما ولى الجبان برايه الايمان تلتحف الهوان برودا و راتك فانتشرت بقربك بهجه فعل الودود يعاين المودودا فنصرتها و نضرتها فكانما غصن يرنحه الصبا املودا فغدوت ترقل و القلوب خوافق و النصر يرمى نحوك الاقليدا فلقيتها و عقلت فارسها و لا عجب اذا افترس الهزبر السيدا ويل امه ا يظنك النكس الذي ولى غداة الطعن يلوي الجيدا و تبعتها فحللت عقدة تاجها بيد سمت و رتاجها الموصودا و جعلته جسرا فقصر فاغتدت طولى يمينك جسرها الممدودا و ابحت حصنهم المشيد فلم يكن حصن هم من بعد ذاك مشيدا و حديث اهل النكث عسكر عسكر بهم البهيمه جندها المحشودا لاقاك فارسهم فبغدد هاربا لو كان محتوم القضا مردودا و على ابن هند طار منك باشام يوم غدا لبنى الولاء سعودا الفى جحاش الكرملين فقادهم جهلا فابئس قائدا و مقودا فغدوت مقتنصا نفوس كماته لله مقتنص يصيد الصيدا حتى اذا اعتقد الفنا و راى القنا مذرويه و راى الحسام حديدا و بدا له العضب الذي من قبله قد فل آباء له و جدودا رفع المصاحف لا ليرفعها علا لكن ليخفض قدرها و يكيدا فجنى بها ثمر الامان و خلفه يوم يجرعه الشراب صديدا و كذاك اهل النهر ساعه فارقوا بفراقهم لجلالك التاييدا فوضعت سيفك فيهم فافادهم تلفا فديتك متلفا و مبيدا و لقد روى مسروقهم عن امه و الحق ينطق منصفا و عنيدا قالت هم شر الورى و مبيدهم خير الورى اكرم بذاك مبيدا سبقت مكارمك المكارم مثلما ختمت لعمر فخارك التابيدا انى لاعذر حاسديك على العلا و علاك عذري لو عذرت حسودا فليحسد الحساد مثلك انه شرف يزيد على المدى تجديدا ما انصفتك عصابه جهلتك اذ جعلت لذاتك فى الوجود نديدا ثم ارتقت حتى ابتك رضى بمن لم يرض كعبك ان يراه صعيدا ضلت ادلتها ا تبدل بالعمى رشدا و بالعدم المحال وجودا قصيدة الشيخ كاظم الازري المتوفى سنه ١٢٠١ و هذه القصيدة تبلغ الف بيت اكلت الارضه منها اكثر من اربعمائه بيت بعد ان احتفظ بها صاحبها فى طومار و لم يبق منها الا ٥٧٨ بيتا ناخذ منها ما يلى : اسد الله ما رات مقلتاه نار حرب تشب الا اصطلاها فارس المؤمنين فى كل حرب قطب محرابها امام وغاها لم يخض فى الهياج الا

www.ahl-ul-bait.org

و ابدى عزمه يتقى الردى اياها ذاك راس الموحدين و حامى بيضه الدين من اكف
عداها من ترى مثله اذا صرت الحرب و دارت على الكلمات رحاها ذاك قمقامها
الذي لا يروي غير صمصامه اوام صداها و به استفتح الهدى يوم بدر من طغاة ابت سوى
طغواها صب صوب الردى عليهم همام ليس يخشى عقبى التى سواها يوم جاءت و فى
القلوب غليل فسقاها حسامه ما سقاها فاقامت ما بين طيش و رعب و كفاها ذاك
المقام كفاها ظهرت منه فى الوغى سطوات ما اتى القوم كلهم ماتاها يوم غصت
بجيش عمرو بن ود هوات الفلا و ضاق فضاها و تخطى الى المدينه فردا بسرايا عزائم
ساراها فدعاهم و هم الوف و لكن ينظرون الذي يشب لظاها اين انتم عن قسور عامري
تتقى الاسد باسه فى شراها فابتدى المصطفى يحدث عما تؤجر الصابرون فى اخراها قائلا
ان للجليل جنانا ليس غير المجاهدين يراها اين من نفسه تتوق الى الجنات او يورد
الجحيم عداها من لعمرو و قد ضمنت على الله له من جنانه اعلاها فالتووا عن جوابه
كسوام لا تراها مجيبه من دعاها و اذا هم بفارس قرشى ترجف الارض خيفه اذ يطاها
قائلا ما لها سواي كفيل هذه ذمه على وفاها و مشى يطلب الصفوف كما تمشى خماص
الحشا الى مرعاها فانتضى مشرفيه فتلقى ساق عمرو بضربه فبراها و الى الحشر رنه
السيف منه يملا الخافقين رجع صداها يا لها ضربه حوت مكرمات لم يزن ثقل اجرها
ثقلاها هذه من علاه احدى المعالى و على هذه فقس ما سواها و باحد كم فل آحاد شوس
كلما اوقدوا الوغى اطفاها يوم دارت بلا ثوابت الا اسد الله كان قطب رحاها يوم
خانت نباله القوم عهدا لنبى الهدى فخاب رجاها و تراءت لها غنائم شتى فاقتفى
الاكثرون اثر ثراها و احاطت به مذاكى الاعادي بعد ما اشرفت على استيلاها فترى
ذلك النفير كما تخبط فى ظلمه الدجى عشواها يتمنى الفتى ورود المنايا و المنايا
لو تشترى لاشتراها كلما لاح فى المهامه برق حسبته قنا العدى و ظباها لم تخلها الا
اضالع عجف قد راها السرى فحل براها لاتلمها لحيرة و ارتياع فقدت عزها فعز عزاها
ان يفتها ذاك الجميل فعذرا انما حليه الرجال حجاها قد اراها فى ذلك اليوم ضربا
لو راته الشبان شابت لحاها و كساها العار الذميم بطعن من حلى الكبرياء قد
اعراها يوم سالت سيل الرمال و لكن هب فيها نسيمه فذراها لا ترم وصفه ففيه معان
لم يصفها الا الذي سواها و له يوم خيبر فتكات كبرت منظرا على من رآها يوم قال
النبى انى لاعطى رايتى ليثها و حامى حماها فاستطالت اعناق كل فريق ليروا اي ماجد
يعطاها فدعا اين وارث العلم و الحلم مجير الايام من باساها اين ذو النجدة الذي
لو دعته فى الثريا مروعه لباها فاتاه الوصى ارمد عين فسقاه من ريقه فشفاها و مضى
يطلب الصفوف فولت عنه علما بانه امضاها و برى مرحبا بكف اقتدار اقوياء
الاقدار من ضعفاها و دحا بابها بقوة باس لو حمتها الافلاك منه دحاها عائد
للمؤملين مجيب سامع ما تسر من نجواها من تلقى يد الوليد بضرب حيدري بري اليراع

www.ahl-ul-bait.org

براها و سقى منه عتبه كاس بؤس كان صرفا الى المعاد احتساها و راى تيه ذي
الخمار فرداه من الذل بردة ما ارتداها و من المهتدي بيوم حنين حين غاوي الفرار
قد اغواها حيث بعض الرجال تهرب من بيض المواضى و البعض من قتلاها حيث لا
يلتوي الى الالف الف كل نفس اطاشها ما دهاها من سقاها فى ذلك اليوم كاسا
فايضا بالمنون حتى رواها اعجب القوم كثرة العد منها ثم ولت و الرعب حشو حشاها
وقفوا وقفه الذليل و فروا من اسود الشري فرار مهاها و على يلقى الالوف بقلب صور
الله فيه شكل فناها انما تفضل النفوس بجد و على قدره مقام علاها لو تراه و جوده
مستباح قبل كشف العفاة سر عفاها خلت من اعظم السحائب سحبا سقت الروض قبل ما
استسقاها و هو للدائرات دائرة السعد الا ساء حظ من ناواها لم يدع ذلك الطبيب
كلوما قد اساءت بالدهر الا اساها صادق الفعل و المقاله يحوي غرة مثل حسنه حسناها
لم تفه مله من الشرك الا فض بالصارم الالهى فاها و طواها طى السجل همام نشر
الحرب علمه و طواها كم عرا مشكل فحل عراه ليس للمشكلات الا فتاها و اسال الاعصر
القديمه عنه كيف كانت يداه روح غذاها اي نفس لا تهتدي بهداه و هو من كل صورة
مقلتاها و بخم ما ذا جرى يوم خم تلك اكرومه ابت ان تضاهى ذاك يوم من الزمان
ابانت مله الحق فيه عن مقتداها كم حوى ذلك الغدير نجوما ما جرت انجم الدجى
مجراها اذ رقى منبر الحدايج هاد طاول السبعه العلى برقاها موقفا للانام فى فلوات
و عرات بالقيظ يشوى شواها ايها الناس حدثوا اليوم عنى و ليبلغ ادنى الورى
اقصاها كل نفس كانت ترانى مولى فلتر اليوم حيدرا مولاها رب هذي امانه لك عندي
و اليك الامين قد اداها وال من لا يرى الولايه الا لعلى و عاد من عاداها ايها
الراكب المجد رويدا بقلوب تقلبت فى جواها ان تراءت ارض الغريين فاخضع و
اخلع النعل دون وادي طواها و اذا شمت قبه العالم الاعلى و انوار ربها تغشاها
فتواضع فثم دارة قدس تتمنى الافلاك لثم ثراها قل له و الدموع سفح عقيق و الجوى
تصطلى بنار غضاها يا بن عم النبى انت يد الله التى عم كل شيء نداها حسبك الله
فى ماثر شتى هى مثل الاعداد لا تتناهى ليت عينا بغير روضك ترعى قذيت و استمر
فيها قذاها يا ابا النيرين انت سماء قد محا كل ظلمه قمراها لم يزل بانتظارك
الدين حتى جردت كف عزمتيك ظباها فجعلت الرشاد فوق الثريا و مقام الضلال تحت
ثراها انما الباس و التقى و العطايا حلبات بلغت اقصى مداها قصيدة الشيخ عبد
المهدي مطر انشدها يوم الاحتفال بافتتاح الباب الذهبى الذي اهداه بعض الايرانيين
لمقام امير المؤمنين فى النجف سنه ١٣٧٣ : ارصف بباب على ايها الذهب و اخطف
بابصار من سروا و من غضبوا و قل لمن كان قد اقصاك عن يده عفوا اذا جئت منك
اليوم اقترب لعل بادرة تبدو لحيدرة ان ترتضيك لها الابواب و العتب فقد عهدناه
و الصفراء منكرة لعينه و سناها عنده لهب ما قيمه الذهب الوهاج عند يد على

www.ahl-ul-bait.org

السواء لديها التبر و الترب ما سره ان يرى الدنيا له ذهبا و في البلاد قلوب
شفها السغب و لا تضجر اكباد مفتته حتى يذوب عليها قلبه الحدب او يسقط الدمع من
عيني موله اجابها الدمع من عينيه ينسكب تهفو حشاه لانات اليتيم بلا ام تناغي و
لا يحنو عليه اب هذي هي السيرة المثلى تموج بها روح الوصي و هذا نهجه اللحب
فاحذر دخول ضريح ان تطوف به الا باذن على ايها الذهب باب به ريشه الفنان قد
لعبت فاودعته جمالا كله عجب تكاد لا تدرك الابصار دقته مما تماوج في شرطانه
اللهب كان لجه انوار تموج به خلالها صور الرائين تضطرب سبائك صبها الابداع
فارتسمت روائع الفن فيها الحسن منسكب يدنو الخيال لها يوما لينعتها وصفا فيرجع
منكوسا و ينقلب ادلت بها يد فنان منقمه تعنو لروعتها الاجيال و الحقب ملء
الجوانح ملء العين رهبتها و مربض الليث غاب ملؤه رهب يا قالع الباب و
الهيجاء شاهدة من بعد ما طفحت كاس بمن هربوا بابان لم ندر في التبريح ايهما
اشهى اليك حديثا حين يقتضب باب من التبر ام باب يقومه مسماره و جذوع النخل و
الخشب هذا يشع عليه التبر ملتهبا و ذاك راح بنار الحقد يلتهب و اي داريك
احرى ان نطوف بها و ان تجللها الاستار و الحجب دار تحج بها الدنيا لمجدك ام
دار عليك بها العادون قد وثبوا هذي تدال بها للحق دولته زهوا و في تلك فيء
الحق يغتصب حتى اذا جاءت الدنيا مكفرة عما جنته و جاء الدهر يتهب شادت عليك
ضريحا تستطيل على هام السماء به الاعلام و القبب و تلك عقبى صراع قد صبرت له و
ذا فدينك مظلوما هو الغلب بلغ معاويه عنى مغلغله و قل له و اخو التبليغ ينتدب
قم و انظر العدل قد شيدت عمارته و الجور عندك خزي بيته خرب تبنى على الظلم
صرحا رن معوله بجانبيه و هدت ركنه النوب ابت له حكمه الباري بصرختها ان لا
يخلد محتال و مرتكب قم و انظر الكعبه العظمى تطوف بها حشد الالوف و تجثو عندها
الركب تاتي له من اقاصي الارض طالبه و ليس الا رضا الباري هو ال طلب قل
للمعربد حيث الكاس فارغه خفض عليك فلا خمر و لا عنب سموك زورا امير المؤمنين
و هل يرضى بغير على ذلك اللقب هذا هو الراس معقود لهامته تاج الخلافه فاخسا
ايها الذنب يا باب حطه سمعا فالحقيقه قد تكشفت حيث لا شك و لا ريب مواهب
الله قد وافتك مجزيه ما كنت تبذل من نفس و ما تهب هذي هي الوقفات الغر كنت
بها للدين حصنا منيعا دونه الهضب هذي هي الضربات الوتر يعرفها ضلع بها انقد او
جنب بها يجب هذي هي اللمعات البيض كان بها عن وجه خير البرايا تكشف الكرب
هذي هي النفس قد روضت جامحها فراق للعين منها عيشها الجشب فلا الخوان لها يوما
ملونه منه الطعوم و لا ابرادها قشب لا تكتسي و فتاة الحي عاريه و لا تعب و مهضوم
الحشا سغب نفس هي الطهر ما همت بموبقه و ليس تعرف كيف الذنب يرتكب هذي
التي انقادت الاجيال خاشعه لهديها و ترامت عندها النجب تعيفوا و ركبنا في

www.ahl-ul-bait.org

سفينته فميز اللج من عافوا و من ركبوا و ساوموا فاشترينا حب حيدرة و لا نبيع و
لو ان الدنا ذهب يا فرصه كنت للاسلام ضيعها حقد النفوس و ابلى جدها اللعب شجوا
برغمك امرا انت تعصبه فى ذمه الله ما شجوا و ما شجبوا فرحت تنفض من هذا
الحطام يدا اذ شمت فيه يد الاطماع تنتشب تكالب عنه قد نزهت محتقرا له و عندك
ما يشفى به الكلب فاستنزلوك عن العرش الذي ارتفعت بك القواعد منه فهو
منتصب لو انصفوك لفاظ العلم منتشرا فى الخافقين و سارت بالهدى كتب و لازدهى
باسمك الاسلام دوحته فينانه و فناه مربع خصب و لابتنيت عليه من سماء علا ما ليس
تافل عن آفاقها الشهب لله انت فقد حملت من محن ما لم يطق صابر فى الله محتسب
امر به ضاقت الدنيا بما رحبت و لم يضق عنه يوما صدرك الرحب جاءتك فارس
باسم الباب يجذبها لك الولاء على شوق فتنجذب ان يبعدوا عنك بالاوطان نائيه فكم
لهم قربات باسمها قربوا هم فى المحاريب اشباح مقوسه و فى الحروب ليوث غابها
اشب قصيدة الشاعر المصري الشيخ محمد بن عبد المطلب المتوفى سنه ١٣٥٠ : ابا
السبطين كيف تفى المعانى نثارا فى مديحك او نظاما مقام دونه نجب القوافى و ان
كانت مسمومه كراما فحسبك يا اخا الشعراء عذرا رميت بها مكانا لن يراما و ما
ادراك ويحك ما على فتكشف عن مناقبه اللثاما و من هو كلما ذكرت قريش اناف
على غواربها سناما تبصر هل ترى الا عليا اذا ذكر الهدى ذاك الغلاما غلام يبتغى
الاسلام دينا و لما يعد ان بلغ الفطاما اذ الروح الامين ب قم فانذر اتى طه لينذرهم
فقاما و ا متهم الى الاسلام ام غدت بالسبق اوفرهم سهاما و صلى حيدر فشاى قريشا
الى الحسنى فسموه الاماما كانى بالثلاثه فى المصلى جميعا عند ربهم قياما تحييهم
ملائكه كرام و تقرئهم عند الله السلاما و ما اعتنق الحنيف بغير راي و لم يسلك
محجته اقتحاما و لكن النبوة امهلته ليجمع رايه يوما تماما فاقبل و الحجى يرخى
عليه جلالا يصغر الشيخ الهماما يمد الى النبى يد ابن عم بحبل الله يعتصم اعتصاما و
اذ يدعو العشيرة يوم جمع لينذر فى رسالته الاناما فكهل فى جهالته تولى و شيخ فى
ضلالته تعامى و هذا يوسع المختار لوما و ذلك عن ملامته تحامى و آخر لا يبين له
جوابا اطاع الصمت و اجتنب الكلاما و ايده على التقوى اخوه اذا ما خاف كل اخ
وخاما و لجت فى عمايتها قريش تصارحه العداوة و الخصاما و جاشت بين اضلعها
قلوب على الاسلام تلتهب احتداما فما فعل الفتى و الشر تغلى مراجله و تهتزم
اهتزاما مضى كالسيف لم يعقد ازارا على ريب و لم يشدد حزاما يروح على مجامعهم و
يغدو كشبل الليث يعتزم اعتزاما صغير السن يخطر فى اباء فلا ضيما يخاف و لا ملاما
و ما زالت به الايام ترقى على درج النهى عاما فعاما و قد جمع الحجى و الدين فيه
خلائق تجمع الخير اقتساما فما اوفى على العشرين حتى شهدنا من عظائمه عظاما فلن
ينسى النبى له صنيعا عشيه ودع البيت الحراما عشيه سامه فى الله نفسا لغير الله

www.ahl-ul-bait.org

تكبر ان تساما فارخصها فدى لاخيه لما تسجى فى حظيرته و ناما و اقبلت الصوارم و
المنايا لحرب الله تنتحم انتحاما فلم يابه لها انفا على و لم تقلق بجفنيه مناما
و اغشى الله اعينهم فراحت و لم تر ذلك البدر التماما و غادرت البطاح به ركاب
الى الزوراء تعتزم اعتزاما و فى ام القرى خلى اخاه على وجد به يشكو الاواما اقام
بها ليقضيها حقوقا على الهادي بها كانت لزاما فان يك عهده فيها وبالا على
الطاغوت او داءا عقاما فكم طابت به للحق نفس بطيبه حين اوطنها مقاما و كم
شهدت له الزوراء يوما و كم حمد الحنيف له مقاما سل الرايات كم شهدت عتيا
يصرف تحتها الجيش اللهاما كانى بابن عتبه يوم بدر يعانى تحت مجثمه جثاما و لو
علم الوليد بمن سيلقى لالقى قبل مصرعه السلاما رويد بنى ربيعه قد ظلمتم بنى الاعمام
و الرحم الحراما وصلناكم بها و قطعتموها فكان الحزم ان تردوا الحماما فهل ينسون
للفرقان يوما سقاهم من صوارمنا سماما و ما صهر النبى اذا تنادوا كمن يدعو ربيعه
او هشاما و من غدت البتول اليه تهدى بنى فى النجم بيتا لا يسامى بامر الله قد
زفت اليه عشيه راح يخطبها و ساما كانى بالملائك اذ تدلت بذاك البيت تزدحم
ازدحاما فلو كشف الحجاب رايت فيه جنود الله تنتظم انتظاما اطافوا بالحظيرة فى
جلال صفوفا حول فاطمه قياما تفيض على منصتها وقارا و تكسو حسن طلعتها وساما فلا
يحزن خديجه ان تولت و لم تبلغ بجلوتها مراما تولاها الذي ولى اباها رسالته و
زوجها الاماما قران زاده الاسلام يمنا و شمل زاده الحب التئاما فان تك خير من
عقدت ازارا و اكرم كل من ارخت لثاما فما شغلته عن خوض المنايا اذا التطمت
زواخرها التطاما فان تسال فسائل عنه احدا غداة هناك طير الموت حاما و جاءت فى
زمازمها قريش يهزون المثقف و الهذاما فقطر كبشها و هوى صريعا على الدقعاء
يلتهم الرغاما هوى من تحت رايتهم فخرت بام الارض ترتطم ارتطاما فويح المسلمين
هناك ولوا فرارا لا اسميه انهزاما و خلوا ثم احمد فى وغاها بجند الكفر يصطدم
اصطداما فارجف بالنبى هناك قوم فعاذوا حول موقفه حياما و حطم غمد صارمه على و
ذب عن النبى بها و حامى و اقبل نحوهم و هوى اليهم هوي الباز يعتبط الحماما
فطاروا عن مواقفهم شعاعا و طاحوا فى مصارعهم حطاما فذاك و لو ترى اذ جاب قوم
على الاسلام خندقه اقتحاما و اقبل فى لباس الباس عمرو يزيد على مخيلته عراما
فجال منازلا و دعا مدلا فعم الهول حين دعا و غاما نزال بنى الهدى هل من كمى يسوم
الخلد بالنفس استياما هنالك بادر الكرار لما غدوا و الرعب قد منع الكلاما اذا
ما هم اقعده اخوه و زاد الى اللقاء جوى فقاما مكانك يا على فذاك عمرو له
الابطال يوم وغى تحامى فقال و ان يكن عمرا فانى على سوف الجمه الحساما فلم يك
غير ان اودى ابن ود و خاض السيف فى دمه و عاما و عاد الى النبى يفيض باسا و
يزخر فى حميته جماما و راح الكفر يرجف جانباه و امسى عضب عزته كهاما و سائل

www.ahl-ul-bait.org

يوم خيبر عن علی تجد فيها ماثره جساما اذ الرايات فی جهد عليها تعاصی الفتح و
الهرب استداما فاقبل بالعقاب علی خميس يهرول مسرعا يمضی اماما فشد علی
مناكبها وثاقا و لف علی معاطسها خطاما و لم تغن الحصون و لا الصياصی و ان قام
الحديد لها دعاما و اقبل مرحب فی الباس يحوا و كان الباس صاحبه لزاما و ما
علم الفتی ان المنايا خططن بذي الفقار له مناما و ان له من الكرار يوما عبوسا
مدنيا منه الحماما ضفا حلق الحديد عليه مثنی و ظاهر فوق بيضته الرخاما فشد علی
الامام بذي شطوب تضمن حده موتا زؤاما فزال مجنه فاذا رتاج هناك تخاله جبلا تسامی
فسل يسراه كيف تلقفته و قد اعيا تحمله فئاما علاه بضربه لو ان رضوی تلقاها لعاد
بها هياما فلم يعصمه من حين رخام و لم يجد الحديد له عصاما و عادت خيبر لله
فيئا يقسم فی كتائبه اقتساما فدع عنك المواطن و المغازي و من سل الظبا فيها و
شاما و من اجری عتاق الخيل قبا فاوطاها من الاعداء هاما يخوض بها المواطن
معلمات و نصر الله كان لها علاما فما وجدت كحيدرة اماما يصيد الصيد فذا او
تواما و سل اهل السلام تجد عليا امام الناس يبتدر السلاما حوی علم النبوة فی فؤاد
طما بالعلم زخارا فطاما سقاه الحق افواق المعانی و هيمه بها حبا فهاما رمی فی
عالم الانوار سبحا الی سوح الجلال به ترامی و نفسا لم تذق طعم الدنايا و لا لذت من
الدنيا طعاما غذاها الدين مذ كانت فشبت علی التقوی رضاعا و انفطاما و نشاها
علی كرم و ايد و صاع من الجلال لها قواما زكت فسمت عن الدنيا طلابا و اضنی حبها
قوما و تاما طوی عنها علی الضراء كشحا و عن فانی زخارفها تسامی و وجهها فاض نور
الله فيه فالبسه المهابه و القساما يروع الليث منظره عبوسا و يخجل ضاحك الغيث
ابتساما تری فيه مخايل خندفی بسيما الحق يزدان اتساما و فيض يد من الوسمی اندی
اذا الحی اشتكی سنه ازاما علی حب الطعام يصد عنه ليطعمه الارامل و اليتامی سل
القرآن او جبريل تعلم مكارم لن تبيد و لن تراما من الابرار يغتبقون كاسا من
الرضوان مترعه و جاما علی و البتول و كوكباه ضياء الارض ان افق اغاما ثناء فی
الكتاب له عبير تقصر عنه ارواح الخزامی و كم اجری علی المحراب دمعا لخوف الله
ينسجم انسجاما اذا ما قام فی المحراب قامت له زمر الملائكه احتشاما صلاة الليل
يجعلها سحورا اذا ما فی الغداة نوی الصياما تری صبر القنوع له غذاء جری دمع
الخشوع له اداما راينا فی الكهوله منه شيخا حوی الجد اشتمالا و اعتماما فما للدهر
لم يعرف حقوقا له شيخا و لم ينكر ظلاما سجا ليل الحوادث بعد طه فعم الدين و
الدنيا ظلاما و حلت بالخلافه مرزئات طواحن تحتشی الناس التهاما رمت بالمسلمين
الی شتات و امسی حبل وحدتهم رماما فمنهم من اقام بكسر بيت و اخلد للسكينه
فاستناما و طائفه علی الحق استقرت فكانت بين اخوتها قواما تبايع و هی راضيه
عليا و ترعی فی خلافته الذماما و اخری اوضعت فی الخلف تغلو و لم تحذر عواقبه

www.ahl-ul-bait.org

الوخاما رضوا بالسيف لما حكموه فقام السيف بالامر احتكاما و اقبلت الجياد
الجرد تعدو على الاكام تحسبها النعاما الى صفين تحشدها منايا و قد غص الفضاء بها
زحاما اقام الموت فى صفين سوقا و ارخصت النفوس بها سواما ترى مضرا تبيع بها
نزارا و لخما تستبيح بها جذاما الا صلى الاله على نفوس ترى فى الحق مصرعها لزاما
تموت على منازعها كراما فتحيا فى منازعها كراما فلما كاد حكم السيف يمضى و ولى
الجمع و استبقوا الخياما اناب الى الكتاب دهاء عمرو دهاء ياكل السيف الحساما
و ما هم بالكتاب ابر منه و لا اولى بحكمته ائتماما و لكن حيله جرت بلاء على
الدنيا و اياما وخاما اذا الحكمان بالامر استقلا فليتهما على النهج استقاما لقد
قرنوا ابا موسى بعمرو و ما ادراك ما عمرو اذا ما مضى الحكمان ما حسما خلافا و لا
فضا لمشكله ختاما امير المؤمنين ارى زمانا لحربك هز مخذمه و شاما و اقبل
بالوفاء على ابن حرب يصافيه المودة و الوئاما فما نقمت اميه منك حتى تناصبك
العداء و الانتقاما بلى ان الزمان لفى ضلال لوى فى الحق و انتهك الذماما زهاهم
زخرف الدنيا فهاموا مع الشيطان بالدنيا غراما و ليس لطالب الدنيا دواء اذا
كانت له الدنيا سقاما رمى باخرق اقوام عليا و هم اولى بما زعموا اتصاما فما
شهد الزمان له سفاها و لا نكروا له رايا عقاما و لا يغنى الاريب حجى و راي اذا قاد
الاسافل و الطغاما علمنا رايه فلقا مبينا له نهج على الحق استقاما راى و راوا فسد
و ما اصابوا و ايقظ حزمه و جثوا نياما فاكبر همه مذ كان طفلا حدود الله يحرص ان
تقاما فليتهم وعوا خطبا اتتهم ضوافى تسمع الصم السلاما سوابغ نسج اروع هاشمى سما
ملك البيان به و سامى اذا ابتدر المقاله يوم خطب و هز على منصتها الحساما اصاخ
النجم ابرقت المواضى و زايلت الضراغمه الاجاما اذا ما رن صوت الحق فيها تولى
الافك و انحطم انحطاما بنى الشامات ويحكم افيقوا علام تنكب الحسنى علاما ظلمتم
سيد الابرار لما ركبتم فى عداوته الشماما سلوا الصديق و الفاروق عنه كم اعتصما
بحكمته اعتصاما و كم وردا له رايا نجيحا و كم سلكا به سبلا قواما بنى الشامات
ويحكم شققتم عصا الاسلام فانقسم انقساما مددتم خوارج حبل خلف به شدوا الى الفتن
الحزاما فيا قتل الخوارج يوم جروا على الاسلام ادهيه دهاما لقد مردت بفاجرها مراد
على العدوان لا بلغت مراما الا تبت يد بالغدر ثارت تمد الى ابى حسن حساما لو ان
السيف كان له خيار لعرد عنه و انثلم انثلاما و لكن القضاء جرى برزء له انفصمت
عرى الصبر انفصاما به فجع المدينه و المصلى و زلزل بطن مكه و المقاما نعى الناعى
ابا حسن فراحت بواكى الدين تلتدم التداما بنفسى غرة يجري عليها دم ازكى من
المسك اشتماما بنفسى اذ يجود بخير نفس تخاف على الحنيفه ان تضاما مضى زين
الصحابه فى سبيل الى ملا بجيرته استهاما الى دار السلام مضى على و جاور فى منازلها
السلاما من قصيدة لسفيان بن مصعب العبدي المتوفى حدود سنه ۱۲۰ : ما هز عطفى من

www.ahl-ul-bait.org

شوقى الى وطنى و لا اعتزانى من وجد و من طرب مثل اشتياقى من بعد و منتزح عن
الغري و ما فيه من الحسب اذكى ثرى ضم ازكى العالمين فذا خير الرجال و هذي اشرف
الترب ان كان عن ناظري بالغيب محتجبا فانه عن ضميري غير محتجب مرت عليه ضروع
المزن رائحه من الجنوب فروته من الحلب بل جاد ما ضم ذاك الترب من شرف مزن
المدامع من جار و منكسب و لو تكون لى الايام مسعدة لطاب لى عنده بعدي و مقتربى
يا راكبا جسرة تطوي مناسمها ملاءة البيد بالتقريب و الخبب بلغ سلامى قبرا بالغري
حوى اوفى البريه من عجم و من عرب و اجعل شعارك لله الخشوع به و ناد خير وصى
صنو خير نبى اسمع ابا حسن ان الاولى عدلوا عن حكمك انقلبوا عن خير منقلب ما
بالهم نكبوا نهج النجاة و قد اوضحته و اقتفوا نهجا من العطب و دافعوك عن الامر
الذي اعتلقت زمامه من قريش كف مغتصب ظلت تجاذبها حتى لقد خرمت خشاشها
تربت من كف مجتذب و انت توسعه صبرا على مضض و الحلم احسن ما ياتى مع الغضب
و كنت قطب رحى الاسلام دونهم و لا تدور رحى الا على قطب ما انت الا اخو الهادي و
ناصره و مظهر الحق و المنعوت فى الكتب و زوج بضعته الزهراء يكنفها دون الورى و
ابو ابنائها النجب من كل مجتهد فى الله معتضد بالله معتقد لله محتسب وارين
هادين ان ليل الظلام دجا كانوا لطارقهم اهدى من الشهب لقبت بالرفض لما ان
منحتهم ودي و افضل ما ادعى به لقبى صلاة ذي العرش تترى كل آونه على ابن فاطمه
الكشاف للكرب من قصيدة لعبد الباقى العمري المتوفى سنه ١٢٧٨ : انت العلى الذي
فوق العلى رفعا ببطن مكه وسط البيت اذ وضعا و انت ذاك الهزبر الانزع البطل
الذي بمخلبه للشرك قد نزعا و انت يعسوب نحل المؤمنين الى اي الجهات انتحى
يلقاهمو تبعا و انت من حمت الاسلام وفرته و درعت لبدتاه الدين فادرعا و انت من
فجع الدين المبين به و من باولاده الاسلام قد فجعا و انت انت الذي لله ما وصلا و
انت انت الذي لله ما قطعا لله در فتى الفتيان منك فتى ضرع الفواطم فى مهد
الهدى رضعا نهج البلاغه نهج عنك بلغنا رشدا به اجتث عرق الغى فانقمعا ما فرق
الله شيئا فى خليقته من الفضائل الا عندك اجتمعا ابا الحسين انا حسان مدحك لا
انفك اظهر فى انشائه البدعا من قصيدة لابى تمام الطائى المتوفى سنه ٢٣١ : اخوه
اذا عد الفخار و صهره فلا مثله اخ و لا مثله صهر و شد به ازر النبى محمد كما شد
موسى بهارونه الازر و ما زال صبارا دياجير غمرة يمزقها عن وجهه الفتح و النصر هو
السيف سيف الله فى كل مشهد و سيف الرسول لا ددان و لا دثر فاي يد للذم لم يبر
زندها و وجه ضلال ليس فيه له اثر ثوى و لا هل الدين امن بحده و للواصمين الدين فى
حده ذعر يسد به الثغر المخوف من الردى و يعتاص من ارض العدو به الثغر باحد و
بدر حين ماج برجله و فرسانه احد و ماج بهم بدر و يوم حنين و النضير و خيبر و
بالخندق الثاوي بعقوته عمرو سما للمنايا الحمر حتى تكشفت و اسيافه حمر و ارماحه

www.ahl-ul-bait.org

حمر مشاهد كان الله كاشف كربها و فارجه و الامر ملتبس امر و يوم الغدير استوضح الحق اهله بفيحاء لا فيها حجاب و لا سر اقام رسول الله يدعوهم بها ليقربهم عرف و يناهم نكر فكان له جهر باثبات حقه و كان لهم فى بزهم حقه جهر لكم ذخركم ان النبى و رهطه و جيليهم ذخري اذا التمس الذخر جعلت هواي الفاطميين زلفه الى خالقى ما دمت او دام لى عمر استدراك مما يستدرك على اخباره ع ايام خلافته ما ذكره المؤرخون و منهم ابن خلكان انه اصاب اهل الكوفه مجاعه و بها غالب ابو الفرزدق الشاعر فخرج اكثر الناس الى البوادي و كان غالب ممن خرج و هو رئيس قومه ، و خرج سحيم بن وثيل الرياحى و هو رئيس قومه ، و اجتمعوا بمكان يقال له صوار بوزن جعفر على مسيرة يوم من الكوفه فعقر غالب لاهله ناقه و صنع منها طعاما و اهدى الى قوم من بنى تميم لهم جفانا من ثريد و وجه الى سحيم جفنه فكفاها و ضرب الذي اتاه بها و قال : انا مفتقر الى طعام غالب ؟ اذا نحر هو ناقه نحرت انا اخرى ، فوقعت المنافرة بينهما و كان ينبغى لسحيم لو عقل ان يقبل الهديه و الكرامه و ينحر و يهدي لغالب كما اهدى له و عقر سحيم لاهله ناقه ، فعقر غالب من الغد ناقتين ، فعقر سحيم ناقتين ، فعقر غالب فى اليوم الثالث ثلاثا ، فعقر سحيم ثلاثا ، فعقر غالب فى اليوم الرابع مائه ناقه فلم يكن عند سحيم هذا القدر فلم يعقر شيئا ، فلما عاد الناس الى الكوفه قال بنو رياح لسحيم جررت علينا عار الدهر هلا نحرت مثلما نحر و كنا نعطيك مكان كل ناقه ناقتين ، فاعتذر بغياب ابله و عقر ثلثمائه ناقه و قال للناس شانكم بها ، و كان ذلك فى خلافه امير المؤمنين على بن ابى طالب ع فاستفتى فى حل الاكل منها فقضى بحرمتها و قال : هذه ذبحت لغير ماكله و لم يكن المقصود منها الا المفاخرة و المباهاة فألقيت لحومها على كناسه الكوفه فاكلتها الكلاب و العقبان و الرخم اه هكذا وردت هذه الروايه و الذي يلوح لى انه ع نهى عن الاكل منها لا لان لحمها كان بمنزله الميته بل لتقبيح هذا الفعل و المبالغه فى النهى عن مثله قطعا لمادة المفاخرة التى تجر الى اسوا العواقب فان من ذبح للمباهاة و المفاخرة و سمى على الذبيحه لم تحرم ، نعم هو بقصده ذلك مراء ماثوم . ٤ : ابو محمد الحسن بن على بن ابى طالب ع ثانى ائمه اهل البيت الطاهر و اول السبطين سيدي شباب اهل الجنه ريحانتى المصطفى و احد الخمسه اصحاب العبا . امه فاطمه بنت رسول الله ص سيدة نساء العالمين . مولده الشريف ولد بالمدينه ليله النصف من شهر رمضان على الصحيح المشهور بين الخاصه و العامه و قيل فى شعبان و لعله اشتباه بمولد اخيه الحسين ع سنه ثلاث او اثنتين من الهجرة و قيل غير ذلك و لكن المشهور الاثبت احد هذين . و هو اول اولاد على و فاطمه ع روى الكلينى فى الكافى عن الصادق ع انه كان بين الحسن و الحسين ع طهر واحد و كان بينهما فى الميلاد سته اشهر و عشر فالعشر هى اقل الطهر و السته الاشهر

www.ahl-ul-bait.org

مدة الحمل ، و ذكر على بن ابراهيم فى تفسيره انه كان بينهما طهر واحد و ان الحسين ع كان فى بطن امه سته اشهر و لكن ينافى ذلك ما ذكروه فى تاريخ ولادتهما من ان الحسن ع ولد منتصف شهر رمضان سنه ثلاث او اثنتين و الحسين ع لخمس خلون من شعبان سنه اربع او ثلاث فيكون بين ميلاديهما عشرة اشهر و عشرون يوما و هو الذي اعتمده ابن شهرآشوب فى المناقب و اذا كان ميلاد الحسن ع سنه اثنتين و الحسين ع سنه اربع يكون بين ميلاديهما سنه و عشرة اشهر و عشرون يوما و هو قريب مما حكى عن قتادة من ان بين ولادتيهما سنه و عشرة اشهر فالظاهر انه وقع اشتباه فى نسبه الولادة لسته اشهر الى الحسين ع و انما هى للحسن ع فالراوي سمع ان بين ولادة الحسن و الحمل بالحسين طهر واحد و ان الحسن ولد لسته اشهر فنسى و نسبه الى الحسين او وقع الاشتباه من الرواة بين الاسمين لتقارب الحروف خصوصا فى الخط القديم الذي هو بغير نقط فرتب على هذا الاشتباه ان بينهما فى الميلاد سته اشهر و عشرا و نسب ذلك الى الصادق ع ملفقا من روايتين احداهما ان بين الحمل و الولادة طهر واحد هى صواب و الثانيه ان الحسين ولد لسته اشهر و هو اشتباه و انما هو للحسن و الله اعلم و عن الواقدي ان بين ولادة الحسن و الحمل بالحسين خمسين ليله . فلما ولد الحسن قالت فاطمه لعلى سمه فقال ما كنت لاسبق باسمه رسول الله ص فجاء النبى ص فاخرج اليه فقال : اللهم انى اعيذه بك و ولده من الشيطان الرجيم و اذن فى اذنه اليمنى و اقام فى اليسرى و فى اسد الغابه عن ابى احمد العسكري سماه النبى ص حسنا و لم يكن يعرف هذا الاسم فى الجاهليه . و روى الكلينى بسنده عن الصادق ع قال عق رسول الله ص عن الحسن بيده و قال بسم الله عقيقه عن الحسن و قال اللهم عظمها بعظمه و لحمها بلحمه و دمها بدمه و شعرها بشعره اللهم اجعلها وقاء لمحمد و آله و فى روايه عق عنه بكبشين املحين . و لعل الروايه انه عق عن الحسن و الحسين بكبشين املحين كما فى طبقات ابن سعد من انه عق عنهما بكبشين فوقع اشتباه فى النقل ، و اعطى القابله فخذا و دينارا و حلق راسه و امر ان يتصدق بزنه شعره فضه فكان وزنه درهما و شيئا و قيل بل امر امه ان تفعل ذلك قال ابن الصباغ فصارت العقيقه و التصدق بوزن الشعر سنه مستمرة عند العلماء بما فعله النبى ص فى حق الحسن و طلى راسه بالخلوق و قال الدم فعل الجاهليه ، و فى اسد الغابه بسنده عن ام الفضل زوجه العباس بن عبد المطلب انها قالت يا رسول الله رايت كان عضوا من اعضائك فى بيتى قال خيرا رايت تلد فاطمه غلاما فترضعينه بلبن قثم فولدت الحسن فارضعته بلبن قثم . كنيته ابو محمد لا غير كناه به النبى ص كما فى اسد الغابه عن ابى احمد العسكري . لقبه اشهر القابه : التقى و الزكى و السبط نقش خاتمه فى الفصول المهمه : العزة لله وحده و فى الوافى و غيره عن الرضا ع العزة لله و فى عنوان المعارف للصاحب بن عباد الله اكبر و به استعين و فى الوافى و

www.ahl-ul-bait.org

غيره عن الصادق ع ان نقش خاتم الحسن و الحسين ع حسبي الله . بوابه سفينه مولى
رسول الله ص . ملك عصره معاويه اولاده كان له خمسه عشر ولدا ما بين ذكر و انثى
و هم : زيد ، ام الحسن ، ام الحسين ، امهم ام بشير بنت ابى مسعود الخزرجيه .
الحسن ، امه خوله بنت منضور الفزاريه . عمر . القاسم عبد الله ، امهم ام اولد .
عبد الرحمن ، امه ام ولد . الحسين الملقب بالاثرم . طلحه ، فاطمه امهم ام اسحق
بنت طلحه بن عبيد الله التميمى . ام عبد الله . فاطمه . ام سلمه . رقيه ،
لامهات شتى و لم يعقب منهم غير الحسن و زيد . صفته ع فى خلقه و حليته عن
الغزالى فى الاحياء و المكى فى قوت القلوب ان النبى ص قال للحسن ع اشبهت خلقى
و خلقى . و قال المفيد فى الارشاد كان الحسن ع اشبه الناس برسول الله ص خلقا و
هياة و هديا و سؤددا . و فى اسد الغابه بسنده عن انس بن مالك لم يكن احد اشبه
برسول الله ص من الحسن بن على و روى البغوي الحسين بن مسعود فى كتابه مصابيح
السنه عن انس بن مالك مثله و زاد : و قال فى الحسين ايضا كان اشبههم برسول
الله ص اقول قال ذلك انس لما راى راس الحسين ع بين يدي ابن زياد . و الجمع
بين الحديثين يقتضى ان يكون الحسن اشبه الناس به ما عدا الحسين ، و الحسين اشبه
به ما عدا الحسن و حاصله انه لم يكن احد اشبه برسول الله ص منهما ع و قد يجمع
بينهما بما رواه احمد بن حنبل فى مسنده بسنده عن على ع انه قال الحسن اشبه برسول
الله ص ما بين الصدر الى الراس و الحسين اشبه ما اسفل من ذلك اه و يمكن ان
يجمع بينهما بان الحسن كان فى حياته اشبه برسول الله ص من اخيه الحسين و من
جميع الناس و بعد وفاة الحسن ع صار الحسين ع اشبه بجده من بقيه الناس و حاصله
ان الحسين اشبه به ص بعد الحسن و لكن قد ينافى ذلك ما حكى عن الزهراء ع انها
كانت ترقص الحسن ع و تقول : اشبه اباك يا حسن و اخلع عن الحق الرسن و اعبد
الها ذا منن و لا توال ذا الاحن و قالت للحسين ع : انت شبيه بأبى لست شبيها
بعلى مع امكان الجمع ايضا بارادة الشبه من بعض الجهات دون بعض لا عموم الشبه
من جميع الوجوه و الله اعلم . و كيف كان فمما جاء فى صفته ع ما رواه غير واحد
من العلماء منهم ابن الصباغ المالكى فى الفصول المهمه مرفوعا الى احمد بن محمد
بن ايوب المقبري و غيره قالوا : كان الحسن ع ابيض اللون مشربا بحمرة ادعج
العينين سهل الخدين دقيق المسربه كث اللحيه ذا وفرة كان عنقه بريق فضه عظيم
الكراديس بعيد ما بين المنكبين ربعه ليس بالطويل و لا بالقصير مليحا من احسن
الناس وجها و كان يخضب بالسواد و كان جعد الشعر حسن البدن و قال ابن سعد : كان
الحسن و الحسين يخضبان بالسواد اه . صفته فى اخلاقه و اطواره ذكر غير واحد من
العلماء ان الحسن ع كان من اوسع الناس صدرا و اسجحهم خلقا . و قال المدائنى :
كان الحسن ع اكبر ولد على و كان سيدا سخيا حليما و كان رسول الله ص يحبه . و

www.ahl-ul-bait.org

روى الصدوق فى الامالى باسناده عن الصادق عن ابيه عن جده ع ان الحسن بن على بن ابى طالب كان اعبد الناس فى زمانه و ازهدهم و افضلهم و كان اذا حج حج ماشيا و ربما مشى حافيا ، و لا يمر فى شيء من احواله الا ذكر الله سبحانه و كان اصدق الناس لهجه و افصحهم منطقا و كان اذا بلغ باب المسجد رفع راسه و يقول الهى ضيفك ببابك يا محسن قد اتاك المسيء فتجاوز عن قبيح ما عندي بجميل ما عندك يا كريم . و عن الزبير بن بكار فى كتاب انساب قريش . روت زينب بنت ابى رافع قالت اتت فاطمه ع بابنيها الى رسول الله ص فى شكواه التى توفى فيها فقالت يا رسول الله هذان ابناك فورثهما شيئا فقال اما حسن فان له هيبتى و سؤددي و اما حسين فان له جراتى و جودي اه . قال الطبرسى فى اعلام الورى : و يصدق هذا الخبر ما رواه محمد بن اسحق قال : ما بلغ احد من الشرف بعد رسول الله ص ما بلغ الحسن بن على كان يبسط له على باب داره فاذا خرج و جلس انقطع الطريق فما يمر احد من خلق الله اجلالا له فاذا علم قام و دخل بيته فيمر الناس قال الراوي : و لقد رايته فى طريق مكه نزل عن راحلته فمشى فما من خلق الله احدك الا نزل و مشى حتى رايت سعد بن ابى وقاص قد نزل و مشى الى جنبه . و عن واصل بن عطاء : كان الحسن بن على ع عليه سيماء الانبياء و بهاء الملوك . قال المفيد فى الارشاد : كان الحسن بن على وصى ابيه امير المؤمنين ع و وصاه بالنظر فى وقوفه و صدقاته و كتب اليه عهدا مشهورا و وصيه ظاهرة فى معالم الدين و عيون الحكمه و الاداب و قد نقل هذه الوصيه جمهور العلماء و استبصر بها فى دينه و دنياه كثير من الفقهاء . فضائل الحسن و الحسين ع اما شرف النسب فكفاهما ان جدهما محمد المصطفى سيد ولد آدم ص و ابوهما على المرتضى سيد الاوصياء و امهما فاطمه البضعه الزهراء سيدة النساء . و جدتهما خديجه بنت خويلد اول نساء هذه الامه اسلاما و اول امراة بذلت اموالها فى سبيل الله و اعانت رسول الله ص جهدها على تبليغ رسالته و خففت من آلامه لاذى قومه . و عمهما جعفر و عم ابيهما حمزة اسد الله و اسد رسوله ص و سيد الشهداء و جدهما ابو طالب ناصر رسول الله ص و المدافع عنه و المتحمل الاذى فى سبيله . و جد ابيهما عبد المطلب شيبه الحمد و سيد البطحاء . و جد جدهما هاشم مطعم الحجيج و هاشم الثريد و سيد قريش : شرف تورث كابرا عن كابر كالرمح انبوبا على انبوب خير الفروع فروعهم و اصولهم خير الاصول و قال رسول الله ص : ان الله تعالى جعل ذريه كل نبى من صلبه خاصه و جعل ذريتى من صلب على بن ابى طالب اه فكانت ذريته ص منحصرة فى الحسن و الحسين و ابنائهما . و روى النسائى فى الخصائص و ابن عبد البر فى الاستيعاب بالاسناد عن ابى سعيد الخدري فى حديث قال رسول الله ص الحسن و الحسين سيدا شباب اهل الجنه . و روى النسائى بسنده عن انس بن مالك قال : دخلت او ربما دخلت على رسول الله ص و الحسن و الحسين ينقلبان على بطنه و يقول

www.ahl-ul-bait.org

ريحانتاي من هذه الامه . و في اسد الغابه باسناده عن عمر بن ابى سلمه ربيب النبى
ص قال نزلت هذه الايه على النبى ص انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت و يطهركم تطهيرا في بيت ام سلمه فدعا النبى ص فاطمه و حسنا و حسينا
فجللهم بكساء و على خلف ظهره ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتى فاذهب عنهم الرجس و
طهرهم تطهيرا . قالت ام سلمه و انا معهم يا رسول الله ، قال انت على مكانك
انت الى خير . و باسناده عن زيد بن ارقم : قال رسول الله ص انى تارك فيكم ما
ان تمسكتم به لن تضلوا احدهما اعظم من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى
الارض و عترتى اهل بيتى و لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفونى
فيهما اه . شدة حب النبى ص لهما و وجوب محبتهما على كل واحد و ان حبهما حب
رسول الله ص و ان بغضهما بغضه قال المفيد في الارشاد و كانا حبيبى رسول الله ص
بين جميع اهله و روى الترمذي في صحيحه بسنده عن انس بن مالك سئل رسول الله ص
اي اهل بيتك احب اليك قال الحسن و الحسين و كان يقول لفاطمه ادعى لى ابنى
فيشمهما و يضمهما اليه . و روى النسائى في الخصائص بسنده عن اسامه بن زيد عن
النبى ص انه قال في الحسن و الحسين ع و هما على وركيه هذان ابناي و ابنا ابنتى
اللهم انك تعلم انى احبهما فاحبهما و رواه في اسد الغابه بسنده عن النبى ص
مثله . و في الاستيعاب : روي عن النبى ص من وجوه انه قال في الحسن و الحسين
اللهم انى احبهما فاحبهما و احب من يحبهما و في الاصابه و عند احمد من طريق عبد
الرحمن بن مسعود عن ابى هريرة خرج علينا رسول الله ص و معه الحسن و الحسين هذا
على عاتقه و هذا على عاتقه و هو يلثم هذا مرة و هذا مرة حتى انتهى الينا فقال من
احبهما فقد احبنى و من ابغضهما فقد ابغضنى و قال ص من احب الحسن و الحسين
احببته و من احببته احبه الله و من احبه الله ادخله الجنه و من ابغضهما ابغضته و
من ابغضته ابغضه الله و من ابغضه الله ادخله النار . و روى ابو عمرو الزاهد في
كتاب اليواقيت عن زيد بن ارقم كنت عند النبى ص في مسجده فمرت فاطمه ص
خارجه من بيتها الى حجرة رسول الله ص و معها الحسن و الحسين ع ثم تبعها على ع
فرفع رسول الله ص راسه الى فقال من احب هؤلاء فقد احبنى و من ابغض هؤلاء فقد
ابغضنى . و عن زيد بن ارقم ان النبى ص قال لعلى و فاطمه و الحسن و الحسين انا
سلم لمن سالمتم و حرب لمن حاربتم . و عن اسلم رايت الحسن و الحسين على عاتق
رسول الله ص فقلت نعم الفرس لكما فقال رسول الله ص و نعم الفارسان هما . و
روى الترمذي و النسائى في صحيحيهما بالاسناد الى بريدة كان رسول الله ص يخطب
فجاء الحسن و الحسين و عليهما قميصان احمران يمشيان و يعثران فنزل رسول الله ص
من المنبر فحملهما و وضعهما بين يديه ثم قال صدق الله انما اموالكم و اولادكم
فتنه نظرت الى هذين الصبيين يمشيان و يعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثى و

www.ahl-ul-bait.org

رفعتهما . جوامع مناقبهما روي ان الحسن و الحسين ع مرا على شيخ يتوضا و لا يحسن الوضوء فاظهرا تنازعا يقول كل منهما للاخر انت لا تحسن الوضوء و قالا ايها الشيخ كن حكما بيننا فتوضا و قالا اينا يحسن الوضوء فقال الشيخ كلاكما تحسنان الوضوء و لكن هذا الشيخ الجاهل هو الذي لم يحسن و قد تعلم الان منكما و تاب على يديكما ببركتكما و شفقتكما على امه جدكما . و قال مدرك بن زياد لابن عباس و قد امسك للحسن ثم للحسين بالركاب و سوى عليهما ثيابهما : انت اسن منهما تمسك لهما بالركاب ؟ فقال يا لكع و ما تدري من هذان ؟ هذان ابنا رسول الله ص ا و ليس مما انعم الله على به ان امسك لهما و اسوي عليهما . و فى تذكرة الخواص فى افراد البخاري عن ابن عباس : كان رسول الله يعوذ الحسن و الحسين فيقول اعيذكما بكلمات الله التامه من كل شيطان و هامه و من كل عين لامه و يقول ان اباكما ابراهيم كان يعوذ بها اسماعيل و اسحق . مناقب الحسن ع شدة محبه النبى ص له فى تذكرة الخواص روى احمد بن حنبل فى المسند بسنده عن البراء بن عازب : رايت رسول الله ص واضعا الحسن على عاتقه و هو يقول اللهم انى احبه فاحبه متفق عليه و فى روايه فاحب من يحبه . و رواه ابو نعيم فى الحليه بسنده عن البراء الا انه قال من احبنى فليحبه . و روى احمد بن حنبل بسنده عن ابى هريرة فى حديث فجاء النبى ص فجلس بفناء بيت فاطمه ع . الى ان قال فجاء الحسن يشتد حتى عانقه و قبله و قال اللهم احبه و احب من يحبه متفق عليه . و عن كتاب بشارة المصطفى عن يعلى بن مرة قال خرجنا مع النبى ص و قد دعى الى طعام فاذا الحسن ع يلعب فى الطريق فاسرع النبى ص امام القوم ثم بسط يده فجعل يمر مرة هاهنا و مرة هاهنا يضاحكه حتى اخذه فجعل احدى يديه فى رقبته و الاخرى على راسه ثم اعتنقه فقبله ثم قال حسن منى و انا منه احب الله من احبه اه . سخاء الحسن ع روى ابو نعيم فى الحليه ان الحسن بن على ع قاسم الله ماله نصفين و بسنده خرج الحسن بن على من ماله مرتين و قاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات حتى ان كان ليعطى نعلا و يمسك نعلا و يعطى خفا و يمسك خفا . و ذكر مثله محمد بن حبيب فى اماليه . و ذكر ابن سعد فى الطبقات انه قاسم الله ماله ثلاث مرات حتى كان يعطى نعلا و يمسك نعلا و خرج من ماله لله تعالى مرتين . و فى شرح النهج روى ابو جعفر محمد بن حبيب فى اماليه ان الحسن ع اعطى شاعرا فقال له رجل من جلسائه سبحان الله ا تعطى شاعرا يعصى الرحمن و يقول البهتان فقال يا عبد الله ان خير ما بذلت من مالك ما وقيت به عرضك و ان من ابتغاء الخير اتقاء الشر . و روى ابن شهرآشوب فى المناقب ان رجلا ساله فاعطاه خمسين الف درهم و خمسمائه دينار و قال ائت بحمال يحمل لك فاتى بحمال فاعطاه طيلسانه و قال هذا كرى الحمال . و جاءه بعض الاعراب فقال اعطوه ما فى الخزانه فوجد فيها عشرون الف درهم فدفعها اليه فقال الاعرابى يا مولاي ا لا تركتنى ابوح

www.ahl-ul-bait.org

بحاجتی و انشر مدحتی فانشا الحسن ع یقول : نحن اناس نوالنا خضل الابیات الاتیه .
و روی المدائنی قال خرج الحسن و الحسین و عبد الله بن جعفر حجاجا ففاتتهم اثقالهم فجاعوا و عطشوا فراوا عجوزا فی خباء فاستسقوها فقالت هذه الشویهه احلبوها و امتذقوا لبنها ففعلوا و استطعموها فقالت لیس الا هذه الشاة فلیذبحها احدکم فذبحها احدهم و کشطها ثم شوت لهم من لحمها فاکلوا و قالوا عندها فلما نهضوا قالوا نحن نفر من قریش نرید هذا الوجه فاذا عدنا فألمی بنا فانا صانعون بك خیرا ثم رحلوا فلما جاء زوجها اخبرته فقال ویحك تذبحین شاتی لقوم لا تعرفینهم ثم تقولین نفر من قریش ثم مضت الایام فاضرت بها الحال فرحلت حتی اجتازت بالمدینه فرآها الحسن ع فعرفها فقال لها ا تعرفیننی قالت لا قال انا ضیفك یوم کذا و کذا فامر لها بالف شاة و الف دینار و بعث معها رسولا الی الحسین ع فاعطاها مثل ذلك ثم بعثها الی عبد الله بن جعفر فاعطاها مثل ذلك .
تواضعه ع حکی ابن شهرآشوب فی المناقب عن کتاب الفنون و کتاب نزهه الابصار ان الحسن ع مر علی فقراء و قد وضعوا کسیرات علی الارض و هم قعود یلتقطونها و یاکلونها فقالوا له هلم یا ابن بنت رسول الله الی الغداء فنزل و قال فان الله لا یحب المتکبرین و جعل یاکل معهم ثم دعاهم الی ضیافته و اطعمهم و کساهم . اخباره ارسال علی ابنه الحسن ع الی الکوفه قبل حرب الجمل لما خرج امیر المؤمنین ع الی العراق فی اثر اصحاب الجمل و وصل الی الربذة بعث عبد الله بن عباس و محمد بن ابی بکر الی ابی موسی الاشعري الی الکوفه لما بلغه ان ابا موسی یخذل اهلها عن اللحاق به و کان والیا علیها من قبل عثمان فاقره علی فابطا علیه الرجلان قال ابو مخنف فلما ابطا ابن عباس و ابن ابی بکر عن علی و لم یدر ما صنعا رحل عن الربذة الی ذي قار فنزلها و بعث الی الکوفه الحسن ابنه و عمار بن یاسر و زید بن صوحان و قیس بن سعد بن عبادة و معهم کتاب الی اهل الکوفه فاقبلوا حتی کانوا بالقادسیه فتلقاهم الناس فلما دخلوا الکوفه قراوا کتاب علی ع . خطبه الحسن ع بالکوفه قال ابو مخنف : لما دخل الحسن و عمار الکوفه اجتمع الیهما الناس فقام الحسن فاستنفر الناس فحمد الله و صلی علی رسوله ثم قال : ایها الناس انا جئنا ندعوکم الی الله و الی کتابه و سنه رسوله و الی افقه من تفقه من المسلمین و اعدل من تعدلون و افضل من تفضلون و اوفی من تبایعون من لم یعیه القرآن و لم تجهله السنه و لم تقعد به السابقه الی من قربه الله تعالی و رسوله قرابتین قرابه الدین و قرابه الرحم الی من سبق الناس الی کل ماثرة الی من کفی الله به رسوله و الناس متخاذلون فقرب منه و هم متباعدون و صلی معه و هم مشرکون و قاتل معه و هم منهزمون و بارز معه و هم محجمون و صدقه و هم یکذبون الی من لم ترد له و لا تکافا له سابقه و هو یسالکم النصر و یدعوکم الی الحق و یامرکم بالمسیر الیه لتؤازروه و

www.ahl-ul-bait.org

تنصروه على قوم نكثوا بيعته و قتلوا اهل الصلاح من اصحابه و مثلوا بعماله و انتهبوا بيت ماله فاشخصوا اليه رحمكم الله فمروا بالمعروف و انهوا عن المنكر و احضروا بما يحضر به الصالحون . قال ابو مخنف : و لما فرغ الحسن بن علي من خطبته قام بعده عمار فخطب خطبه حث فيها الناس على الخروج الى امير المؤمنين ع فلما سمع ابو موسى خطبه الحسن و عمار قام فصعد المنبر و خطب خطبه طويله خذل فيها الناس عن علي و بالغ في ذلك فرد عليه عمار ثم جذبه فنزل عن المنبر اه و قال الطبري في تاريخه ان عليا ع ارسل ابن عباس من ذي قار الى الكوفه فلقى ابا موسى و اجتمع الرؤساء فخطبهم ابو موسى و خذلهم فرجع ابن عباس الى علي ع فاخبره فدعا الحسن ابنه و عمار بن ياسر و ارسلهما الى الكوفه فلما قدماها خرج ابو موسى فلقى الحسن ع فضمه اليه و قال لعمار يا ابا اليقظان ا عدوت فيمن عدا على امير المؤمنين و احللت نفسك مع الفجار قال لم افعل و لم يسؤني فقطع عليهما الحسن الكلام و قال يا ابا موسى لم تثبط الناس عنا فوالله ما اردنا الا الاصلاح و ما مثل امير المؤمنين يخاف على شيء قال ابو موسى صدقت بأبي و امي و لكن المستشار مؤتمن فغضب عمار و رد عليه فقام رجل من بني تميم و رد على عمار و ثار زيد بن صوحان و طبقته فانتصروا لعمار و صعد ابو موسى المنبر فقام شبث بن ربعي و رد على زيد و قام الحسن بن علي فقال ايها الناس اجيبوا دعوة امامكم و سيروا الى اخوانكم فانه سيوجد لهذا الامر من ينصره و الله لان يليه اولو النهى امثل في العاجله و خير في العاقبه فاجيبوا دعوتنا و اعينونا على امرنا اصلحكم الله . و اتت الاخبار عليا ع باختلاف الناس بالكوفه فقال للاشتر انت شفعت في ابي موسى ان اقره على الكوفه فاذهب فاصلح ما افسدت فاقبل الاشتر حتى دخل الكوفه و وصل القصر فاقتحمه و ابو موسى يخطب الناس على المنبر و يثبطهم و عمار يخاطبه و الحسن يقول له اعتزل عملنا و تنح عن منبرنا لا ام لك اذ دخل غلمان ابي ابو موسى يقولون هذا الاشتر قد جاء فدخل القصر فضربنا و اخرجنا فنزل ابو موسى من المنبر .

ـ ٥٦٦ ـ اخباره في حرب صفين حضر الحسن و الحسين ع مع ابيهما حرب الجمل و صفين و النهروان و لم يكن ياذن لهما في مباشرة القتال . في نهج البلاغه : من كلام له ع في بعض ايام صفين و قد راى الحسن ابنه ع يتسرع الى الحرب : املكوا عني هذا الغلام لا يهدني فانى انفس بهذين يعني الحسن و الحسين ع على الموت لئلا ينقطع بهما نسل رسول الله ص اه و في هذا دلاله على ان الحسنين ع نسل رسول الله ص و ولداه و ابناه مع ما دلت عليه آيه المباهله : فقل تعالوا ندع ابناءنا و ابناءكم و انما عنى الحسن و الحسين و سمى الله تعالى عيسى ذريه ابراهيم ع في قوله و من ذريته داود و سليمان الى ان قال و يحيى و عيسى فاما قوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم فانما عنى به زيد بن حارثه لانهم كانوا يقولون انه ابن محمد . و من

www.ahl-ul-bait.org

اخباره يوم صفين ما ذكره نصر بن مزاحم فى كتاب صفين قال ارسل عبيد الله بن عمر
الى الحسن بن على ع ان لى اليك حاجه فالقنى فلقيه الحسن ع فقال له عبيد الله ان
اباك قد وتر قريشا اولا و آخرا و قد شنئه الناس فهل لك فى خلعه و ان تتولى
انت هذا الامر فقال كلا و الله لا يكون ذلك ثم قال يا ابن الخطاب و الله لكانى
انظر اليك مقتولا فى يومك او غدك اما ان الشيطان قد زين لك و خدعك حتى
اخرجك مخلقا بالخلوق تري نساء اهل الشام موقفك و سيصرعك الله و يبطحك لوجهك
قتيلا قال نصر فوالله ما كان الا بياض ذلك اليوم حتى قتل عبيد الله فمر الحسن ع
فاذا رجل متوسد رجل قتيل قد ركز رمحه فى عينه و ربط فرسه برجله فقال الحسن ع لمن
معه انظروا من هذا فاذا رجل من همدان و اذا القتيل عبيد الله بن عمر بن الخطاب
قد قتله الهمدانى فى اول الليل و بات عليه حتى اصبح اه و قول عبيد الله هذا
للحسن ع خداع ما كان لينطلى على الحسن . جعل على ع الولايه فى اوقافه للحسن ثم
للحسين ع جعل امير المؤمنين على الولايه فى اوقافه لابنه الحسن و بعده لاخيه الحسين
ع . فقال فى كتاب الوقف الذي رواه السيد الرضى فى نهج البلاغه هذا ما امر به
عبد الله على بن ابى طالب امير المؤمنين فى ماله ابتغاء وجه الله فانه يقوم
بذلك الحسن بن على ياكل منه بالمعروف و ينفق منه بالمعروف فان حدث بحسن حدث
و حسين حى قام بالامر بعده و اصدر مصدره و ان لبنى فاطمه من صدقه على مثل الذي
لبنى على و انى انما جعلت القيام بذلك الى ابنى فاطمه ابتغاء وجه الله و قربه
الى رسول الله ص و تكريما لحرمته و تشريفا لوصلته . وصايا على لولده الحسن ع
كتب امير المؤمنين لولده الحسن وصيه جليله عظيمه طويله بعد منصرفه من صفين
مذكورة فى نهج البلاغه و وصاياه لابنه الحسن و له و للحسين ع فى نهج البلاغه كثيرة
. وصيه على لولده الحسن ع عند وفاته كان الحسن ع وصى ابيه اوصى اليه لما ضربه
ابن ملجم بالوصيه التى ذكرها ابو الفرج الاصفهانى فى مقاتل الطالبيين فقال فيها
اوصيك يا حسن و جميع ولدي الخ . ما فعله الحسن قبيل مقتل ابيه ع الى ما بعد
دفنه روى الطبري باسناده عن ابى عبد الرحمن السلمى قال قال لى الحسن بن على ع
خرجت و ابى يصلى فى المسجد فقال لى يا بنى انى بت الليله اوقظ اهلى لانها ليله
الجمعه لتسع عشرة ليله خلت من شهر رمضان الى ان قال قال الحسن ع و جاء ابن ابى
الهياج فاذنه بالصلاة فخرج و خرجت خلفه فاعتوره الرجلان فاما احدهما فوقعت ضربته
فى الطاق و اما الاخر فاثبتها فى راسه اه و الحسن هو الذي تولى غسل ابيه و الصلاة
عليه و قتل عبد الرحمن بن ملجم . و روى ابو الفرج الاصفهانى بسنده ان امير
المؤمنين ع لما توفى ولى غسله ابنه الحسن و عبد الله بن عباس و صلى عليه ابنه
الحسن فكبر عليه خمس تكبيرات . قال ابو الفرج فاما ابن ملجم فان الحسن بن على
بعد دفنه امير المؤمنين دعا به و امر بضرب عنقه فقال له ان رايت ان تاخذ على

www.ahl-ul-bait.org

العهود ان ارجع اليك حتى اضع يدي في يدك بعد ان امضى الى الشام فانظر ما صنع صاحبى بمعاويه فان كان قتله و الا قتلته ثم عدت اليك حتى تحكم فى حكمك فقال هيهات و الله لا تشرب الماء البارد حتى تلحق روحك بالنار ثم ضرب عنقه و استوهبت ام الهيثم بنت الاسود النخعيه جيفته منه فوهبها لها فحرقتها بالنار .
خطبته بعد وفاة ابيه ع و هذه الخطبه رواها الابشيهى فى كتاب المستطرف و ابو الفرج الاصفهانى فى مقاتل الطالبيين و رواها الحاكم فى المستدرك بسند كل من فيه سادة اشراف و بين رواياتهم تفاوت . خطبته ع بروايه الابشيهى قال ان الحسن صعد المنبر بعد وفاة ابيه فاراد الكلام فخنقته العبرة ثم نطق فقال فيما قاله : الحمد لله ما احببنا و كرهنا و اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و اشهد ان محمدا عبده و رسوله ص و انى احتسب عند الله عز و جل مصابى بافضل الاباء رسول الله القائل من اصيب بمصيبه فليتسل بمصيبته فى فانها اعظم المصائب و الله الذي لا اله الا هو الذي انزل على عبده الفرقان لقد قبض فى هذه الليله رجل ما سبقه الاولون بعد رسول الله ص و لا يدركه الاخرون فعند الله نحتسب ما دخل علينا و على جميع امه محمد ص فوالله لا اقول اليوم الا حقا الى ان قال و ما ترك صفراء و لا بيضاء الا سبعمائه درهم اراد ان يبتاع بها خادما لاهله الا ان امور الله تعالى تجري على احوالها فما احسنها من امر الله و ما اسواها من انفسكم الا ان قريشا اعطت ازمتها شياطينها فقادتها باعنتها الى النار فمنهم من قاتل رسول الله ص حتى اظهره الله تعالى عليه و منهم من اسر الضغينه حتى وجد على النفاق اعوانا رفع الكتاب و جف القلم و امور تقضى فى كتاب قد خلا . بيعته بالخلافه فقام عبد الله بن العباس بين يديه فقال : معاشر الناس هذا ابن نبيكم و وصى امامكم فبايعوه فاستجاب الناس فقالوا ما احبه الينا و اوجب حقه علينا و احقه بالخلافه و بادروا الى البيعه له بالخلافه . قال المفيد فى الارشاد : كانت بيعته يوم الجمعه ٢١ رمضان سنه ٤٠ قال ابو الفرج : ثم نزل من المنبر فرتب العمال و امر الامراء و نظر فى الامور و انفذ عبد الله بن العباس الى البصرة قال : و كان اول شيء احدثه الحسن بن على ع انه زاد المقاتله مائه مائه و قد كان على ع ابوه فعل ذلك يوم الجمل و الحسن ع فعله على حال الاستخلاف فتبعه الخلفاء من بعد ذلك . قال المفيد : فلما بلغ معاويه وفاة امير المؤمنين ع و بيعه الناس ابنه الحسن ع دس رجلا من حمير الى الكوفه و رجلا من بنى القين الى البصرة ليكتبا اليه بالاخبار و يفسدا على الحسن الامور فعرف ذلك الحسن فامر باستخراج الحميري من عند لحام بالكوفه فاخرج و امر بضرب عنقه و كتب الى البصرة باستخراج القينى من بنى سليم فاخرج و ضربت عنقه . المكاتبه بين الحسن و ابن عباس و معاويه و كتب الحسن الى معاويه اما بعد فانك دسست الى الرجال كانك تحب اللقاء لا اشك فى ذلك فتوقعه ان شاء

www.ahl-ul-bait.org

الله و بلغنى انك شمت بما لم يشمت به ذو الحجى و انما مثلك فى ذلك كما قال الاول : فانا و من قد مات منا لكالذي يروح فيمسى فى المبيت ليغتدي فقل للذي يبقى خلاف الذي مضى تجهز لاخرى مثلها فكان قد فاجابه معاويه : اما بعد فقد وصل كتابك و فهمت ما ذكرت فيه و لقد علمت بما حدث فلم افرح و لم احزن و لم اشمت و لم آس و ان عليا اباك لكما قال اعشى بنى قيس بن ثعلبه : و انت الجواد و انت الذي اذا ما القلوب ملان الصدورا جدير بطعنه يوم اللقاء يضرب منها النساء النحورا و ما مزبد من خليج البحار يعلو الاكام و يعلو الجسورا باجود منه بما عنده يعطى الالوف و يعطى البدورا قال ابو الفرج و كتب عبد الله بن العباس من البصرة الى معاويه : اما بعد فانك و دسك اخا بنى القين الى البصرة تلتمس من غفلات قريش بمثل ما ظفرت به من يمانيتك لكما قال اميه يعنى ابن الاشكر : لعمرك انى و الخزاعى طارقا كنعجه غار حتفها تتحفز اثارت عليها شفرة بكراعها فظلت بها من آخر الليل تنحر شمت بقوم من صديقك هلكوا اصابهم يوم من الدهر اصفر فاجابه معاويه : اما بعد فان الحسن كتب الى بنحو ما كتبت به و انك لم تصب مثلكم و مثلى و لكن مثلنا ما قاله طارق الخزاعى يجيب اميه عن هذا الشعر : فوالله ما ادري و انى لصادق الى اي من يضطننى اتعذر اعنف ان كانت زنيبه اهلكت و نال بنى لحيان شر و نفروا و روى المدائنى ان ابن عباس كتب الى الحسن : اما بعد فان المسلمين لوك امرهم بعد على ع فشمر للحرب و جاهد عدوك و قارب اصحابك و هو كتاب طويل و هذا و كتابه السابق الى معاويه يدل على وجوده بالبصرة كما ان ما تقدم فى خبر البيعه للحسن ع يدل على انه كان حين وفاة امير المؤمنين ع فى الكوفه و كل ذلك ينافى ما روي انه حمل مال البصرة و ذهب الى مكه و خالف عليا ع و باعده فاما ان خبر مفارقته غير صحيح و اما انه رجع الى امير المؤمنين ع . قال ابو الفرج : و كتب الحسن بن على الى معاويه بن ابى سفيان مع جندب بن عبد الله الازدي و قال المدائنى انه ارسل معه ايضا الحارث بن سويد التيمى تيم الرباب : بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله بن على امير المؤمنين الى معاويه بن ابى سفيان سلام عليك فانى احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله جل و عز بعث محمدا ص رحمه للعالمين فبلغ رسالات الله حتى توفاه الله غير مقصر و لا وان حتى اظهر الله به الحق و محق الشرك و اعز به العرب عامه و شرف به قريشا خاصه فقال تعالى و انه لذكر لك و لقومك فلما توفى ص تنازعت سلطانه العرب فقالت قريش نحن قبيلته و اسرته فرات العرب ان القول كما قالت قريش ثم حاججنا نحن قريشا بمثل ما حاجت به العرب فلم تنصفنا قريش انصاف العرب لها فلما صرنا اهل بيت محمد ص و اولياءه الى محاجتهم و طلب النصف منهم باعدونا و استولوا بالاجتماع على ظلمنا و مراغمتنا فامسكنا عن منازعتهم مخافه على

www.ahl-ul-bait.org

الدين ان يجد المنافقون و الاحزاب بذلك مغمزا يتلمسونه به و اليوم فليعجب المتعجب من توثبك يا معاويه على امر لست من اهله لا بفضل فى الدين معروف و لا اثر فى الاسلام محمود و انت ابن حزب من الاحزاب و ابن اعدى قريش لرسول الله ص و ستزد فتعلم لمن عقبى الدار ان عليا رضوان الله عليه لما مضى لسبيله رحمه الله عليه يوم قبض و يوم من الله عليه بالاسلام و يوم يبعث حيا ولانى المسلمون الامر بعده و انما حملنى على هذا الكتاب الاعذار فيما بينى و بين الله فى امرك و لك فى ذلك ان فعلت الحظ الجسيم و للمسلمين فيه صلاح فدع التمادي فى الباطل و ادخل فيما دخل فيه الناس من بيعتى فانك تعلم انى احق بهذا الامر منك عند الله و عند كل اواب حفيظ و دع البغى و احقن دماء المسلمين و ان انت ابيت الا التمادي فى غيك نهدت اليك بالمسلمين فحاكمتك حتى يحكم الله بيننا و هو خير الحاكمين .

قال المدائنى فقدما على معاويه فدعواه الى بيعه الحسن فلم يجب الى ذلك . قال ابو الفرج : فكتب اليه معاويه من عبد الله معاويه امير المؤمنين الى الحسن بن على سلام عليك فانى احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد بلغنى كتابك و فهمت ما ذكرت به رسول الله ص من الفضل و هو احق الاولين و الاخرين بالفضل كله و ذكرت تنازع المسلمين الامر من بعده فرايتك صرحت بتهمه ابى بكر الصديق و عمر الفاروق و ابى عبيدة الامين و حواري رسول الله ص و صلحاء المهاجرين و الانصار فكرهت ذلك لك فانك امرؤ عندنا و عند الناس غير ضنين و انا احب لك القول السديد و الذكر الجميل ان هذه الامه لما اختلفت بعد نبيها لم تجهل فضلكم و لا سابقتكم و لا قرابتكم من نبيكم و لا مكانكم من الاسلام فرات الامه ان تخرج من هذا الامر لقريش لمكانها من نبيها و راى صلحاء الناس ان يولوا هذا الامر من قريش اقدمها سلما و اعلمها بالله و اقواها على امر الله فاختاروا ابا بكر فاوقع ذلك فى صدوركم لهم التهمه و لو راى المسلمون فيكم من يغنى غناءه ما عدلوا الى غيره و قد فهمت الذي دعوتنى اليه من الصلح و الحال فيما بينى و بينك اليوم مثل الحال التى كنتم عليها و ابو بكر بعد النبى ص و لو علمت انك اضبط منى للرعيه و اقوى على جمع الاموال و اكيد للعدو لاجبتك الى ما دعوتنى اليه و لكن قد علمت انى اطول منك ولايه و اقدم تجربه و اكثر سياسيه و اكبر سنا فادخل فى طاعتى و لك الامر من بعدي و لك ما فى بيت مال العراق و خراج اي كور العراق شئت يجبيها امينك و يحملها اليك فى كل سنه و لك ان لا يستولى عليك بالاشاءة و لا تقضى دونك الامور و لا تعصى فى امر اردت به طاعه الله . قال المدائنى : ان معاويه كتب فى آخر كتابه الى الحسن ع فان اباك سعى على عثمان حتى قتل مظلوما و طالب الله بدمه و من يطلبه الله فلن يفوته ثم ابتز الامه امرها و فرق جماعتها فخالفه نظراؤه من اهل السابقه و الجهاد و القدم فى الاسلام و ادعى انهم نكثوا بيعته فقاتلهم فسفكت

www.ahl-ul-bait.org

الدماء و استحلت الحرم ثم اقبل الينا لا يدعى علينا بيعه و لكنه يريد ان يملكا اعتزازا فحاربناه و حاربنا ثم صارت الحرب الى ان اختار رجلا و اخترنا رجلا ليحكما بما تصلح عليه الامه و تعود به الجماعه و الالفه و اخذنا بذلك عليهما ميثاقا و عليه و علينا مثله على الرضى بما حكما فامضى الحكمان عليه الحكم بما علمت و خلعاه فوالله ما رضى بالحكم و لا صبر لامر الله فكيف تدعونى الى امر انما تطلبه بحق ابيك و قد خرج عنه فانظر لنفسك و لدينك و السلام ثم قال للحارث و جندب ارجعا فليس بينى و بينكم الا السيف . فرجعا و اقبل الى العراق فى ستين الفا و استخلف على الشام الضحاك بن قيس الفهري . قال جندب : فلما اتيت الحسن ع بكتاب معاويه قلت ان الرجل سائر اليك فابدا بالمسير اليه حتى تقابله فى ارضه و بلاده و عمله فاما ان تقدر انه ينقاد لك فلا و الله حتى يرى يوما اعظم من يوم صفين ، فقال افعل . و كتب معاويه الى الحسن ع : اما بعد فان الله عز و جل يفعل فى عباده ما يشاء لا معقب لحكمه و هو سريع الحساب فاحذر ان تكون منيتك على ايدي رعاع من الناس و آيس من ان تجد فينا غميزة و ان انت اعرضت عما انت فيه و بايعتنى وفيت لك بما وعدت ثم الخلافه لك من بعدي فانت اولى الناس بها و السلام . فاجابه الحسن ع : اما بعد فقد وصل الى كتابك فتركت جوابك خشيه البغى عليك فاتبع الحق تعلم انى من اهله و السلام . فلما وصل كتاب الحسن الى معاويه كتب الى عماله على النواحى نسخه واحدة : اما بعد فالحمد لله الذي كفاكم مؤونه عدوكم و قتله خليفتكم ان الله بلطفه و حسن صنعه اتاح لعلى بن ابى طالب رجلا من عباده فاغتاله فقتله فترك اصحابه متفرقين مختلفين و قد جاءتنا كتب اشرافهم و قادتهم يلتمسون الامان لانفسهم و عشائرهم فاقبلوا الى حين ياتيكم كتابى هذا بجدكم و جهدكم و حسن عدتكم فقد اصبتم بحمد الله الثار و بلغتم الامل و اهلك الله اهل البغى و العدوان و السلام . فاجتمعت العساكر الى معاويه و سار قاصدا الى العراق و بلغ الحسن خبر مسيره و انه قد بلغ جسر منبج فتحرك لذلك و بعث حجر بن عدي يامر العمال و الناس بالتهيؤ للمسير و نادى المنادي الصلاة جامعه فاقبل الناس يتوثبون و يجتمعون فقال الحسن ع اذا رضيت جماعه الناس فاعلمنى ، و جاء سعيد بن قيس الهمدانى فقال اخرج ، فخرج الحسن ع فصعد المنبر فحمد الله و اثنى عليه ثم قال : اما بعد فان الله كتب الجهاد على خلقه و سماه كرها ثم قال لاهل الجهاد من المؤمنين اصبروا ان الله مع الصابرين فلستم ايها الناس نائلين ما تحبون الا بالصبر على ما تكرهون انه بلغنى ان معاويه بلغه انا كنا ازمعنا على المسير اليه فتحرك لذلك فاخرجوا رحمكم الله الى معسكركم بالنخيله و انه فى كلامه ليتخوف خذلان الناس له فسكتوا فما تكلم منهم احد و لا اجابه بحرف ، فلما راى ذلك عدي بن حاتم قام فقال : انا ابن حاتم سبحان الله ما اقبح هذا المقام !

www.ahl-ul-bait.org

لا تجيبون امامكم و ابن بنت نبيكم اين خطباء مضر المصر الذين السنتهم كالمخاريق في الدعه فاذا جد الجد فرواغون كالثعالب ا ما تخافون مقت الله و لا عيبها و عارها ثم استقبل الحسن بوجهه فقال اصاب الله بك المراشد و جنبك المكاره و وفقك لما تحمد ورده و صدره قد سمعنا مقالتك و انتهينا الى امرك لك و اطعناك فيما قلت و ما رايت و هذا وجهي الى معسكري فمن احب ان يوافيني فليواف ثم مضى لوجهه فخرج عن المسجد و دابته بالباب فركبها و مضى الى النخيله و امر علامه ان يلحقه بما يصلحه و كان عدي بن حاتم اول الناس عسكرا و قام قيس بن سعد بن عبادة الانصاري و معقل بن قيس الرياحي و زياد بن صعصعه التيمي فانبوا الناس و لاموهم و حرضوهم و كلموا الحسن بمثل كلام عدي بن حاتم في الاجابه و القبول فقال لهم الحسن ع صدقتم رحمكم الله ما زلت اعرفكم بصدق النيه و الوفاء و القبول و المودة الصحيحه فجزاكم الله خيرا ثم نزل و خرج الناس فعسكروا و نشطوا للخروج و خرج الحسن ع الى المعسكر و استخلف على الكوفه المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب و امره باستحثاث الناس و اشخاصهم اليه فجعل يستحثهم و يخرجهم حتى يلتئم العسكر و سار الحسن ع في عسكر عظيم و عدة حسنه حتى اتى دير عبد الرحمن فاقام به ثلاثا حتى اجتمع الناس ثم دعا عبيد الله بن عباس فقال له يا ابن عم اني باعث معك اثنى عشر الفا من فرسان العرب و قراء المصر الرجل منهم يرد الكتيبه فسر بهم و الن لهم جانبك و ابسط وجهك و افرش لهم جناحك و ادنهم من مجلسك فانهم بقيه ثقه امير المؤمنين و سر بهم على شط الفرات حتى تقطع بهم الفرات ثم تصير بمسكن ثم امض حتى تستقبل معاويه فان انت لقيته فاحبسه حتى ناتيك في اثرك وشيكا و ليكن خبرك عندي كل يوم و شاور هذين يعني قيس بن سعد و سعيد بن قيس فاذا لقيت معاويه فلا تقاتله حتى يقاتلك و ان فعل فقاتله فان اصبت فقيس على الناس و ان اصيب قيس فسعيد بن قيس على الناس . فسار عبيد الله حتى انتهى الى شينور حتى خرج الى شاهي ثم لزم الفرات و قرى الفلوجه حتى اتى مسكن قال المفيد استنفر الحسن ع الناس للجهاد فتثاقلوا عنه ثم خفوا و معه اخلاط من الناس بعضهم شيعه له و لابيه و بعضهم محكمه اي خوارج يؤثرون قتال معاويه بكل حيله و بعضهم اصحاب فتن و طمع في الغنائم و بعضهم شكاك و اصحاب عصبيه اتبعوا رؤساء قبائلهم لا يرجعون الى دين فسار حتى اتى حمام عمر ثم اخذ الى دير كعب ثم بكر و نزل ساباط دون القنطرة و بات هناك فلما اصبح اراد ان يمتحن اصحابه و يستبرىء احوالهم في الطاعه ليتميز بذلك اولياؤه من اعدائه و يكون على بصيرة من لقاء معاويه و اهل الشام فامر ان ينادى بالصلاة جامعه فاجتمعوا و صعد المنبر فخطبهم فقال : الحمد لله كلما حمده حامد و اشهد ان لا اله الا الله كلما شهد له شاهد و اشهد ان محمدا عبده و رسوله ارسله بالحق و ائتمنه على الوحي ص اما بعد فوالله اني لارجو ان

www.ahl-ul-bait.org

اكون قد اصبحت بحمد الله و منه و انا انصح خلق الله لخلقه و ما اصبحت محتملا على مسلم ضغينه و لا مريدا له سوءا و لا غائله الا و ان ما تكرهون فى الجماعه خير لكم مما تحبون فى الفرقه الا و انى ناظر لكم خيرا من نظركم لانفسكم فلا تخالفوا امري و لا تردوا على رايى غفر الله لى و لكن و ارشدنى و اياكم لما فيه المحبه و الرضا . فنظر الناس بعضهم الى بعض و قالوا ما ترونه يريد بما قال ؟ قالوا نظنه و الله يريد ان يصالح معاويه و يسلم الامر اليه فقالوا كفر و الله الرجل و هذا يدل على انهم كانوا خوارج ثم شدوا على فسطاطه و انتهبوه حتى اخذوا مصلاه من تحته ثم شد عليه عبد الرحمن بن عبد الله بن جعال الازدي فنزع مطرفه عن عاتقه فبقى جالسا متقلدا السيف بغير رداء ثم دعا بفرسه فركبه و احدق به طوائف من خاصته و شيعته و منعوا منه من اراده فقال ادعوا لى ربيعه و همدان فدعوا له فاطافوا به و دفعوا الناس عنه و معهم شوب من غيرهما فلما مر فى مظلم ساباط بدر اليه رجل من بنى اسد يقال له الجراح بن سنان او سنان بن الجراح و كان قد تقدمه الى مظلم ساباط فوقف به فلما حاذاه اخد بلجام فرسه او بغلته و بيده مغول و هو سيف دقيق يكون غمده كالسوط فقال الله اكبر يا حسن اشركت كما اشرك ابوك من قبل و هذا يدل على انه كان خارجيا ثم طعنه فوقعت الطعنه فى فخذه فشقه حتى بلغ اربيته و هى اصل الفخذ او ما بين اعلاه و اسفل البطن و فى روايه حتى بلغ العظم و ضرب الحسن ع الذي طعنه بسيف كان بيده و اعتنقه فخرا جميعا الى الارض ، و فى روايه انه غشى عليه فوثب اليه رجل من شيعه الحسن يقال له عبد الله بن خطل الطائى فنزع المغول من يده فخضخضه به و اكب ظبيان بن عمارة على الجراح فقطع انفه ثم اخذا الاجر فشدخوا وجهه و راسه حتى قتلوه ، و حمل الحسن ع على سرير الى المدائن فانزل بها على سعيد بن مسعود الثقفى و كان عامل امير المؤمنين ع بها فاقره الحسن ع على ذلك و اشتغل الحسن بنفسه يعالج جرحه جاءه سعد بن مسعود بطبيب فقام عليه حتى برىء ، هكذا ذكر المفيد و ابو الفرج . و الذي ذكره الطبري و ابن الاثير و سبط بن الجوزي ناقلا له عن الشعبى انه لما نزل الحسن ع المدائن نادى مناد فى العسكر ا لا ان قيس بن سعد قد قتل فانفروا فنفروا الى سرادق الحسن فنهبوا متاعه حتى نازعوه بساطا كان تحته فازداد لهم بغضا و منهم ذعرا اقول من كانت هذه حالتهم كيف يمكن الركون اليهم و الانتصار بهم قال المفيد و كتب جماعه من رؤساء القبائل الى معاويه بالسمع و الطاعه فى السر و استحثوه على المسير نحوهم و ضمنوا له تسليم الحسن اليه عند دنوهم من عسكره و بلغ الحسن ذلك و روى الصدوق فى العلل ان معاويه دس الى عمرو بن حريث و الاشعث بن قيس و حجار بن ابجر و شبث بن ربعى دسيسا افرد كل واحد منهم بعين من عيونه انك اذا قتلت الحسن فلك مائه الف درهم و جند من اجناد الشام و بنت من بناتى فبلغ الحسن ع ذلك فاستلام و لبس

www.ahl-ul-bait.org

درعا و سترها و كان يحترز و لا يتقدم للصلاة الا كذلك فرماه احدهم فى الصلاة بسهم فلم يثبت فيه لما عليه من اللامه و فى الخرائج ان الحسن ع بعث الى معاويه قائدا من كندة فى اربعه آلاف فلما نزل الانبار بعث اليه معاويه بخمسمائه الف درهم و وعده بولايه بعض كور الشام و الجزيرة فصار اليه فى مائتين من خاصته ثم بعث رجلا من مراد ففعل كالاول بعد ما حلف بالايمان التى لا تقوم لها الجبال انه لا يفعل و اخبرهم الحسن ع انه سيفعل كصاحبه . قال ابو الفرج : ثم ان معاويه وافى حتى نزل قريه يقال لها الحبوبيه بمسكن فاقبل عبيد الله بن العباس حتى نزل بازائه فلما كان الغد بعث معاويه الى عبيد الله ان الحسن قد راسلنى فى الصلح و هو مسلم الامر الى فان دخلت فى طاعتى الان كنت متبوعا و الا دخلت و انت تابع و لك ان جئتنى الان ان اعطيك الف الف درهم يعجل لك فى هذا الوقت النصف و اذا دخلت الكوفه النصف الاخر فانسل عبيد الله ليلا فدخل عسكر معاويه فوفى له بما وعده فاصبح الناس ينتظرون ان يخرج فيصلى بهم فلم يخرج و طلبوه فلم يجدوه و صلى بهم قيس بن سعد ثم خطبهم فقال : ايها الناس لا يهولنكم و لا يعظمن عليكم ما صنع هذا الرجل الوله الورع اي الجبان ان هذا و اباه و اخاه لم ياتوا بيوم خير قط ان اباه عم رسول الله ص خرج يقاتله ببدر فاسره ابو اليسر كعب بن عمرو الانصاري فاتى به رسول الله ص فاخذ فداءه فقسمه بين المسلمين و ان اخاه ولاه على ع على البصرة فسرق مال الله و مال المسلمين فاشترى به الجواري و زعم ان ذلك له حلال و ان هذا ولاه ايضا على اليمن فهرب من بسر بن ارطاة و ترك ولده حتى قتلوا و صنع الان هذا الذي صنع فنادى الناس الحمد لله الذي اخرجه من بيننا امض بنا الى عدونا قال المفيد : و ورد على الحسن ع كتاب قيس بن سعد يخبره بما صنع عبيد الله بن العباس فازدادت بصيرته بخذلان القوم له و فساد نيات المحكمه فيه بما اظهروا له من السب و التكفير و استحلال دمه و نهب امواله و لم يبق معه من يامن غوائله الا خاصته من شيعته و شيعه ابيه و هم جماعه لا تقوم لاجناد الشام فكتب اليه معاويه فى الهدنه و الصلح و انفذ اليه بكتب اصحابه الذين ضمنوا له فيها الفتك به او تسليمه اليه فاشترط على نفسه فى اجابته الى صلحه شروطا كثيرة و عقد له عقودا كان فى الوفاء بها مصالح شامله فلم يثق به الحسن ع و علم باحتياله بذلك و اغتياله غير انه لم يجد بدا من اجابته الى ما التمس من ترك الحرب و انفاذ الهدنه لما كان عليه اصحابه مما وصفناه من ضعف البصائر فى حقه و الفساد عليه و الخلف منهم له و ما انطوى عليه كثير منهم فى استحلال دمه و تسليمه الى خصمه و ما كان من خذلان ابن عمه له و مصيره الى عدوه و ميل الجمهور منهم الى العاجله و زهدهم فى الاجله فتعلق ع لنفسه من معاويه بتوكيد الحجه عليه و الاعذار فيما بينه و بينه عند الله تعالى و عند كافه المسلمين فاجابه معاويه الى ذلك . و اما قيس بن سعد بن عبادة

www.ahl-ul-bait.org

فقال ابو الفرج انه نهض بمن معه لقتال معاويه و خرج اليهم بسر بن ارطاة في عشرين الفا فصاحوا بهم هذا اميركم قد بايع و هذا الحسن قد صالح فعلام تقتلون انفسكم فقال قيس لاصحابه : اختاروا احد اثنين اما القتال مع غير امام او تبايعون بيعه ظلال فقالوا بل نقاتل بلا امام فخرجوا و ضربوا اهل الشام حتى ردوهم الى مصافهم و كتب معاويه الى قيس يدعوه و يمنيه فكتب اليه قيس لا و الله لا تلقاني ابدا الا و بيني و بينك السيف و الرمح و جرت بينهما مكاتبات اغلظ كل منهما فيها لصاحبه فقال عمرو بن العاص لمعاويه مهلا ان كاتبته اجابك باشد من هذا و ان تركته دخل فيما يدخل فيه الناس فامسك عنه اقول : شتان بين عبيد الله بن العباس و قيس بن سعد فهذا يسالم معاويه بعد ما ذبح بسر بن ارطاة اولاده الصغار على درج صنعاء حين ارسله معاويه و يبيع شرفه بالمال و يرضى بالذل و العار و قيس بن سعد يحلف ان لا يلقى معاويه الا و بينه و بينه الرمح او السيف بعد ما بلغه ان الحسن ع قد صالح : ابت الحميه ان تفارق اهلها و ابى العزيز بان يعيش ذليلا ثم انصرف قيس بمن معه الى الكوفه و انصرف الحسن ع . اقول و مما تقدم يعلم ان الحسن ع لم يفرط في امر السياسه و اخذ بالحزم و التدبير فعلم بالجاسوسين اللذين ارسلهما معاويه بعد وفاة امير المؤمنين ع و قتلهما و استحث اهل العراق و سار بمن اتبعه منهم لقتال معاويه و ارسل اثنى اشر الفا مقدمه له و امر عليهم ابن عمه عبيد الله بن العباس و امره بمشاورة قيس و سعيد لما يعلم من نصحهما و ان امارات الخذلان كانت باديه على اهل العراق بتثاقلهم اول الامر حين دعاهم و انهم لم يخرجوا الا بعد التانيب و التوبيخ ممن عرفت و ان المخلصين منهم له كانوا اقل قليل و اكثرهم خوارج و اهل عصبيه خرجوا تبعا لرؤسائهم و طمعا في النهب و انه كان يتخوف خذلان اصحابه من اول الامر و ان خطبته بالمدائن لم تكن الا لاختبارهم و اظهار اسرارهم و انه لم يكن من الراي ان يسير بهم على تلك الحال اذ لا يؤمن ان يسلموه الى معاويه فلما ظهر له فساد نيات الخوارج فيه بما اظهروه له من السب و التكفير و استحلال دمه و نهب امواله مع ما كان من فعل عبيد الله بن عباس و القائدين المرسلين بعده و ما علمه من مكاتبه اصحابه معاويه و ما ضمنوه له من الفتك به او تسليمه اليه و علم انه لو لم يصالح لسلموه الى معاويه و لكانت المفسدة اعظم اجاب الى الصلح مكرها مرغما و اختار اقل الضررين و اهون المفسدتين و ان صلحه هذا لا يجعل لمعاويه عذرا و لا يرفع عنه وزرا بل يزيده ذما و اثما . و مما يدل على ما ذكرناه ما ذكره ابن الاثير في الكامل قال لما راسل معاويه الحسن في تسليم الامر اليه خطب فقال انا و الله ما يثنينا عن اهل الشام شك و لا ندم و انما كنا نقاتل اهل الشام بالسلامه و الصبر فشيبت السلامه بالعداوة و الصبر بالجزع و كنتم في مسيركم الى صفين و دينكم امام دنياكم و اصبحتم اليوم و دنياكم

www.ahl-ul-bait.org

امام دينكم الا و قد اصبحتم بين قتيلين قتيل بصفين تبكون له و قتيل بالنهروان تطلبون بثاره فاما الباكي فخاذل و اما الطالب فثائر الا ان معاويه دعانا لامر ليس فيه عز و لا نصفه فان اردتم الموت رددناه عليه و ان اردتم الحياة قبلناه و اخذنا لكم الرضى فناداه الناس من كل جانب : البقى البقيه . و ما حكاه سبط بن الجوزي عن السدي انه قال لم يصالح الحسن معاويه رغبه فى الدنيا و انما صالحه لما راى اهل العراق يريدون الغدر به و فعلوا معه ما فعلوا فخاف منهم ان يسلموه الى معاويه و الدليل على انه خطب بالنخيله قبل الصلح فقال ايها الناس ان هذا الامر الذي اختلفت فيه انا و معاويه انما هو حق اتركه ارادة لاصلاح الامه و حقنا لدمائها و ان ادري لعله فتنه لكم و متاع الى حين . و قال ابن الاثير لما تم الصلح قال الحسن يا اهل العراق انه سخى بنفسى عنكم ثلاث قتلكم ابى و طعنكم اياي و انتهابكم متاعى . و قال ع فى جمله كلام له رواه الطبرسى فى الاحتجاج : و الله ما سلمت الامر الى معاويه الا لانى لم اجد انصارا و لو وجدت انصارا لقاتلته ليلى و نهاري حتى يحكم الله بينى و بينه . و من مجموع ما مر يعلم الوجه فى صلحه ع و انه كان هو الراي و الصواب و سياتى فى سيرة اخيه الحسين ع وجه الفرق بين حالتيهما . شروط الصلح حكى الصدوق عن كتاب الفروق بين الاباطيل و الحقوق تاليف محمد بن بحر الشيبانى عن ابى بكر محمد بن الحسن بن اسحاق بن خزيمه النيسابوري ثنا ابو طالب زيد بن اجزم ثنا ابو داود ثنا القاسم بن فضيل ثنا يوسف بن مازن الراسبى قال : بايع الحسن بن على معاويه على ان لا يسميه امير المؤمنين و لا يقيم عنده شهادة و ان لا يتعقب على شيعه على شيئا و يؤمنهم و لا يتعرض لاحد منهم بسوء و يوصل الى كل ذي حق منهم حقه و ان يفرق فى اولاد من قتل مع ابيه يوم الجمل و صفين الف الف درهم و ان يجعل ذلك من خراج دارابجرد من بلاد فارس اه و كان فيما شرطه ان يترك سب امير المؤمنين و القنوت عليه فى الصلاة . و قال ابن الاثير انه لم يجبه الى الكف عن شتم على فطلب ان لا يشتم و هو يسمع فاجابه الى ذلك ثم لم يف له به ايضا اه و عاهد معاويه الحسن على ما تم بينهما من الشروط و حلف له بالوفاء و كتب بينه و بينه بذلك كتابا ثم لم يف له بشيء مما عاهده عليه . صورة كتاب الصلح بين الحسن و معاويه ذكره ابن الصباغ المالكى فى الفصول المهمه . بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه الحسن بن على بن ابى طالب معاويه بن ابى سفيان صالحه على ان يسلم اليه ولايه المسلمين على ان يعمل فيهم بكتاب الله و سنه رسوله و ليس لمعاويه ان يعهد الى احد من بعده عهدا على ان الناس آمنون حيث كانوا من ارض الله تعالى فى شامهم و يمنهم و عراقهم و حجازهم و على ان اصحاب على و شيعته آمنون على انفسهم و اموالهم و نسائهم و اولادهم حيث كانوا و على معاويه بذلك عهد الله و ميثاقه و على ان لا يبغى للحسن بن على و لا لاخيه الحسين و لا لاحد

www.ahl-ul-bait.org

من بيت رسول الله ص غائله سوء سرا و جهرا و لا يخيف احدا منهم فی افق من الافاق شهد عليه بذلك فلان و فلان و كفی بالله شهيدا . قال المفيد : فلما تم الصلح سار معاويه حتی نزل النخيله و هی معسكر الكوفه و كان ذلك يوم جمعه فصلی بالناس و خطبهم و قال ابو الفرج انه جمع الناس بالنخيله فخطبهم قبل ان يدخل الكوفه خطبه طويله لم ينقلها احد من الرواة تامه و جاءت مقطعه فنذكر ما انتهی الينا منها فقال : ما اختلفت امه بعد نبيها الا ظهر اهل باطلها علی اهل حقها ثم انتبه فاستدرك و قال الا هذه الامه فانها و انها . قال المفيد و ابو الفرج و قال فی خطبته انی و الله ما قاتلتكم لتصلوا و لا لتصوموا و لا لتحجوا و لا لتزكوا انكم لتفعلون ذلك و لكنی قاتلتكم لاتامر عليكم و قد اعطانی الله ذلك و انتم كارهون الا و انی كنت منيت الحسن و اعطيته اشياء و جميعها تحت قدمی لا افی بشیء منها . و فی روايه ابی الفرج انه قال ان كل شیء اعطيته الحسن بن علی تحت قدمی هاتين لا افی به قال ابو الفرج قال شريك فی حديثه هذا هو التهتك . و قال المدائنی : خطب معاويه اهل الكوفه فقال : ا ترانی قاتلتكم علی الصلاة و الزكاة و الحج و قد علمت انكم تصلون و تزكون و تحجون و لكننی قاتلتكم لاتامر عليكم و علی رقابكم و قد آتانی الله ذلك و انتم كارهون ان كل مال او دم اصيب فی هذه الفتنه لمطلول و كل شرط شرطته فتحت قدمی هاتين قال ابو الفرج : لما بويع معاويه خطب فذكر عليا ع فنال منه و نال من الحسن ع فقام الحسين ع ليرد عليه فاخذ الحسن بيده فاجلسه ثم قام فقال ايها الذاكر عليا انا الحسن و ابی علی و انت معاويه و ابوك صخر و امی فاطمه و امك هند و جدي رسول الله ص و جدك حرب و جدتی خديجه و جدتك قتيله فلعن الله اخملنا ذكرا و الامنا حسبا و شرنا قديما و اقدمنا كفرا و نفاقا . فقال طوائف من اهل المسجد : آمين قال يحيی بن معين و نحن نقول آمين قال ابو عبيد و نحن ايضا نقول آمين قال ابو الفرج و انا اقول آمين قال المؤلف و انا اقول آمين . و اقام معاويه و من بعده من ملوك بنی اميه علی سب امير المؤمنين ع الا ما كان من عمر بن عبد العزيز و اخاف معاويه شيعه امير المؤمنين و قتلهم و شردهم و هدم كثيرا من دورهم فقتل عمرو بن الحمق و حبس زوجته آمنه بنت الشريد سنتين فی سجن دمشق و قتل حجر بن عدي و اصحابه بمرج عذراء و حمل عبد الله بن هاشم المرقال اليه مكبلا بالحديد من العراق الی الشام و اما خراج دارابجرد فقال ابن الاثير ان اهل البصرة منعوا الحسن منه و قالوا فيئنا لا نعطيه احدا قال و كان منعهم بامر معاويه ، و قال المدائنی كان الحضين بن المنذر الرقاشی يقول و الله ما وفی معاويه للحسن بشیء مما اعطاه : قتل حجرا و اصحاب حجر و بايع لابنه يزيد و سم الحسن . قال ابن عبد البر فی الاستيعاب سلم الامر الحسن الی معاويه فی النصف من جمادی الاولی من سنه ٤١ و كل من قال انه كان سنه اربعين فقد وهم اه . و فی المستدرك للحاكم كان

www.ahl-ul-bait.org

ذلك في جمادي الاولى سنه ٤١ ه . و قيل كان ذلك لخمس بقين من ربيع الاول و قيل في ربيع الاخر فعلى الاول تكون مدة خلافته الظاهرة سبعه اشهر و اربعه و عشرين يوما لان بيعته كانت في الحادي و العشرين من شهر رمضان سنه ٤٠ و على الثاني تكون خلافته سته اشهر و اربعه ايام و قيل ثلاثه ايام و قيل خمسه ايام و ذلك بناء على الخلاف في تاريخ وفاة امير المؤمنين ع و على الثالث تكون اكثر من ذلك بايام .

معاتبه اصحاب الحسن ع له على الصلح و اعتذاره اليهم قال ابو الفرج الاصبهاني في مقاتل الطالبيين اجتمع الى الحسن ع وجوه الشيعه و اكابر اصحاب امير المؤمنين ع يلومونه و يبكون اليه جزعا مما فعله . و قال المدائني ان معاويه لما خطب الناس بالكوفه و قال في جمله خطبته كل شرط شرطته فتحت قدمي هاتين قال المسيب بن نجبه للحسن ع ما ينقضي عجبي منك بايعت معاويه و معك اربعون الفا لنفسك وثيقه و عقدا ظاهرا اعطاك امرا فيما بينك و بينه ثم قال ما قد سمعت و الله ما اراد بها غيرك قال فما ترى قال ارى ان ترجع الى ما كنت عليه فقد نقض ما كان بينه و بينك فقال يا مسيب اني لو اردت بما فعلت الدنيا لم يكن معاويه باصبر عند اللقاء و لا اثبت عند الحرب مني و لكني اردت صلاحكم و كف بعضكم عن بعض فارضوا بقدر الله و قضائه حتى يستريح بر و يستراح من فاجر . قال المدائني و دخل عبيد بن عمرو الكندي على الحسن ع و كان ضرب على وجهه مع قيس بن سعد بن عبادة فقال ما الذي ارى بوجهك قال اصابني مع قيس فالتفت حجر بن عدي الى الحسن و قال كلاما لا يخلو من سوء ادب حمله عليه شدة الحب ثم قال انا رجعنا راغمين بما كرهنا و رجعوا مسرورين بما احبوا فتغير وجه الحسن و غمز الحسين حجرا فسكت فقال الحسن ع يا حجر ليس كل الناس يحب ما تحب و لا رايه رايك و ما فعلت ما فعلت الا ابقاء عليك و الله كل يوم في شان . بعض اخبار الحسن ع قال المدائني روى ابو الطفيل ان الحسن ع قال لمولى له ا تعرف معاويه بن خديج قال نعم قال اذا رايته فاعلمني فرآه خارجا من دار عمرو بن حريث فقال هو هذا فدعاه فقال له انت الشاتم عليا عند ابن آكله الاكباد اما و الله لئن وردت الحوض و لا ترده لترينه مشمرا عن ساقيه حاسرا عن ذراعيه يذود عنه المنافقين . قال المدائني و حدثنا سليمان بن ايوب عن الاسود بن قيس العبدي ان الحسن ع لقي يوما حبيب بن مسلمه فقال له يا حبيب رب مسير لك في غير طاعه الله قال اما مسيري الى ابيك فليس من ذلك قال بلى و الله و لكنك اطعت معاويه على دنيا قليله زائله فلئن قام بك في دنياك لقد قعد بك في آخرتك و لو كنت اذ فعلت شرا قلت خيرا كان ذلك كما قال الله عز و جل خلطوا عملا صالحا و آخر سيئا و لكنك كما قال الله سبحانه كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون . ما جرى بين الحسن ع و زياد ابن ابيه و لنقدم قبل ذلك الكلام على نسب زياد و استلحاق معاويه اياه : كانت سميه ام زياد امه للحارث بن

www.ahl-ul-bait.org

كلدة بن عمرو بن علاج الثقفى طبيب العرب و كانت تحت عبيد عبد من عبيد ثقيف فقدم ابو سفيان الى الطائف فنزل على رجل خمار يقال له ابو مريم فطلب منه بغيا فاتى له بسميه و هى متزوجه بعبيد فبات معها فولدت زيادا على فراش عبيد فكان يقال له زياد بن عبيد ثم ان ابا سفيان ادعاه فى خلافه عمر لكنه لم يجسر على المجاهرة بذلك خوفا من عمر و من المسلمين لمخالفه ذلك لقوله ص الولد للفراش و للعاهر الحجر و حيث ان زيادا ولد على فراش عبيد فهو ابنه شرعا و زنا ابى سفيان بامه لا يسوغ الحاقه به . روى غير واحد من المؤرخين ان زيادا تكلم كلاما و هو غلام حدث بمحضر عمر فى خلافته اعجب الحاضرين و ابو سفيان حاضر و على بن ابى طالب ع و عمرو بن العاص فقال عمرو لله ابو هذا الغلام لو كان قرشيا لساق العرب بعصاه فقال ابو سفيان انه لقرشى و انى لاعرف الذي وضعه فى رحم امه فقال على و من هو قال انا فقال مهلا يا ابا سفيان فقال عمرو هلا تستلحقه قال اخاف هذا الجالس يعنى عمر ان يخرق على اهابى قال المدائنى فلما كان زمن على ع ولى زيادا فارس او بعض اعمالها فضبطها ضبطا صالحا و جبى خراجها و كتب اليه معاويه كتابا يتهدده فيه و كتب فى اسفل الكتاب شعرا يعرض له فيه بانه اخوه من جملته : تنسى اباك و قد شالت نعامته اذ يخطب الناس و الوالى لهم عمر فلما ورد الكتاب على زياد خطب الناس فقال العجب من ابن آكله الاكباد و راس النفاق يهددنى و بينى و بينه ابن عم رسول الله ص و زوج سيدة نساء العالمين و ابو السبطين و صاحب الولايه و المنزله و الاخاء فى مائه الف من المهاجرين و الانصار و التابعين لهم باحسان اما و الله لو تخطى هؤلاء اجمعين الى لوجدنى ضرابا بالسيف . ثم كتب الى على ع و بعث بكتاب معاويه فى كتابه فكتب اليه على ع اما بعد فانى قد وليتك ما وليتك و انا اراك لذلك اهلا و انه قد كانت من ابى سفيان فلته فى ايام عمر من امانى التيه و كذب النفس لم تستوجب بها ميراثا و لم تستحق بها نسبا و ان معاويه كالشيطان الرجيم ياتى المرء من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله فاحذره ثم احذره ثم احذره و السلام . فلما قرا زياد الكتاب قال شهد بها و رب الكعبه و لم تزل فى نفسه حتى ادعاه معاويه فلما قتل على ع بقى زياد فى عمله و خاف معاويه جانبه فكتب اليه كتابا يتهدده فيه من جملته : من امير المؤمنين معاويه بن ابى سفيان الى زياد بن عبيد اما بعد فانك عبد قد كفرت النعمه و استدعيت النقمه انك لا ام لك بل لا اب لك ظننت انك تخرج من قبضتى و لا ينالك سلطانى امس عبد و اليوم امير خطه ما ارتقاها مثلك يا ابن سميه اذ اتاك كتابى هذا فخذ الناس بالطاعه و البيعه فانك ان تفعل فدمك حقنت و الا احتطفتك باضعف ريش و نلتك باهون سعى و السلام . فلما ورد الكتاب على زياد غضب غضبا شديدا و جمع الناس و صعد المنبر و قال : ابن آكله الاكباد و قاتله اسد الله و مظهر الخلاف و

www.ahl-ul-bait.org

مسر النفاق و رئيس الاحزاب و من انفق ماله فى اطفاء نور الله كتب الى يرعد و
يبرق عن سحابه جفل لا ماء فيها و عما قليل تصيرها الرياح قزعا كيف ارهبه و بينى
و بينه ابن بنت رسول الله ص و ابن ابن عمه فى مائه الف من المهاجرين و الانصار
و الله لو اذن لى فيه لاريته الكواكب نهارا . و كتب الى معاويه اما بعد فقد وصل
الى كتابك فوجدتك كالغريق يغطيه الموج فيتشبث بالطحلب و يتعلق بارجل الضفادع
طمعا فى الحياة انما يكفر النعم و يستدعى النقم من حاد الله و رسوله و سعى فى
الارض فسادا فاما سبك لى فلو لا حلم ينهانى عنك و خوفى ان ادعى سفيها لاثرت لك
مخازي لا يغسلها الماء و اما تعييرك لى بسميه فان كنت ابن سميه فانت ابن جماعه
و اما زعمك انك تختطفنى باضعف ريش و تتناولنى باهون سعى فهل رايت بازيا
يفزعه صفير القنابر ام هل سمعت بذئب اكله خروف و السلام ، فلما ورد كتاب زياد
على معاويه غمه و احزنه و بعث الى المغيرة بن شعبه فخلا به و قال انى اريد
مشاورتك فى امر اهمنى فانصحنى فيه و كن لى اكن لك فقد خصصتك بسري و آثرتك
على ولدي قال المغيرة و الله لتجدنى فى طاعتك امضى من الماء فى الحدور قال ان
زيادا قد اقام بفارس يكش لنا كشيش الافاعى و هو رجل ثاقب الراي ماضى العزيمه
جوال الفكر مصيب اذا رمى و قد خفت منه الان ما كنت آمنه اذ كان صاحبه حيا و
اخشى ممالاته حسنا قال المغيرة انا له ان لم امت ان زيادا رجل يحب الشرف و
صعود المنابر فلو لاطفته المساله و النت له الكتاب لكان اليك اميل و بك اوثق
فاكتب اليه و انا الرسول فكتب اليه معاويه كتابا يظهر له فيه انه اخوه و يعده
بالامرة من جملته : من امير المؤمنين معاويه بن ابى سفيان الى زياد بن ابى سفيان
انك قاطع الرحم واصل العدو حملك سوء ظنك بى و بغضك لى على ان عققت قرابتى و
قطعت رحمى حتى كانك لست اخى و ليس صخر بن حرب اباك و ابى و شتان ما بينى و
بينك اطلب بدم ابن ابى العاص و انت تقاتلنى فكنت : كتاركه بيضها بالعراء و
ملحفه بيض اخرى جناحا و قد رايت ان اعطف عليك و لا اؤاخذك بسوء سعيك و ان
اصل رحمك و ابتغى الثواب فى امرك فاعلم ابا المغيرة انك لو خضت فى طاعه
القوم فتضرب بالسيف حتى ينقطع متنه لما ازددت منهم الا بعدا فان بنى عبد شمس
ابغض الى بنى هاشم من الشفرة الى الثور الصريع و قد اوثق للذبح فارجع رحمك
الله الى اصلك و اتصل بقومك فان احببت جانبى و وثقت بى فامرة بامرة و الا
ففعل جميل لا على و لا لى و السلام . فقدم المغيرة بالكتاب على زياد فجعل يتامله و
يضحك فقال له المغيرة دع عنك اللجاج و ارجع الى قومك و صل اخاك ثم جمع زياد
الناس بعد يومين او ثلاثه فخطبهم و قال : ايها الناس ادفعوا البلاء ما اندفع
عنكم و ارغبوا الى الله فى دوام العافيه لكم فقد نظرت فى امور الناس منذ قتل
عثمان فوجدتهم كالاضاحى فى كل عيد يذبحون و لقد افنى هذان اليومان الجمل و صفين

www.ahl-ul-bait.org

ما ينيف على مائه الف كلهم يزعم انه طالب حق فان كان الامر هكذا فالقاتل و
المقتول فى الجنه كلا ليس كذلك و لكن اشكل الامر و التبس على القوم و انى
لخائف ان يرجع الامر كما بدا فكيف لامرىء بسلامه دينه و قد نظرت فى امر الناس
فوجدت احمد العاقبتين العافيه و ساعمل فى اموركم ما تحمدون عاقبته و مغبته فقد
حمدت طاعتكم ان شاء الله ثم نزل و كتب جواب الكتاب : اما بعد فقد وصل كتابك
يا معاويه مع المغيرة بن شعبه و فهمت ما فيه فالحمد لله الذي عرفك الحق و ردك
الى الصله و لست ممن يجهل معروفا و لقد قمت يوم قرات كتابك مقاما يعبا به
الخطيب المدرة فتركت من حضر لا اهل ورد و لا صدر كالمتحيرين بمهمه ضل بهم الدليل
و انا على امثالها قدير . فاعطاه معاويه جمع ما ساله و كتب اليه بخط يده ما وثق
به و قدم عليه الشام ، قال المدائنى فلما اراد معاويه استلحاقه صعد المنبر و
اصعد زيادا معه فاجلسه بين يديه على المرقاة التى تحت مرقاته ثم قال ايها
الناس انى قد عرفت نسبنا اهل البيت فى زياد فمن كان عنده شهادة فليقم بها
فقام ناس فشهدوا انه ابن ابى سفيان و انهم سمعوا ما اقر به قبل موته فقام ابو
مريم السلولى و كان خمارا فى الجاهليه فقال اشهد ان ابا سفيان قدم علينا
بالطائف فاشتريت له لحما و خمرا و طعاما فلما اكل قال اصب لى بغيا فاتيت
سميه فقلت لها ان ابا سفيان امرنى ان صيب له بغيا فهل لك قالت نعم يجيء الان
عبيد بغنمه و كان راعيا فاذا تعشى و نام اتيته فلم تلبث ان جاءت تجر ذيلها
فدخلت معه حتى اصبحت فقلت له كيف رايت صاحبتك قال خير صاحبه لو لا ذفر فى
ابطيها . فقال له زياد من فوق المنبر يا ابا مريم لا تشتم امهات الرجال فشتم
امك . و استلحقه معاويه فصار يسمى زياد بن ابى سفيان بعد ما كان يسمى زياد بن
عبيد و زوج معاويه ابنته من محمد بن زياد ليؤكد بذلك صحه الاستلحاق و ذلك سنه
٤٤ ذكره فى الاستيعاب . و استعظم ذلك المسلمون و تحرجوا من ان يسموه زياد بن
ابى سفيان و خافوا ان يسموه زياد بن عبيد فكانوا يقولون زياد بن ابيه او ابن امه
او ابن سميه او زياد بدون نسبه و لكن فى عصر معاويه سماه اكثر الناس زياد بن
ابى سفيان لان الناس مع الملوك رهبه او رغبه و ليس اتباع الدين فيهم الا
كالقطرة من البحر المحيط و كتبت عائشه الى زياد كتابا فلم تدر ما تكتب عنوانه
ان كتبت زياد بن عبيد او ابن ابيه اغضبته و ان كتبت زياد بن ابى سفيان اثمت
فكتبت : من عائشه ام المؤمنين الى ابنها زياد فلما قراه ضحك و قال لقد لقيت
ام المؤمنين من هذا العنوان نصبا . و قال الجاحظ ان زيادا مر و هو والى البصرة
بأبى العريان العدوي و كان شيخا مكفوفا ذا لسن و عارضه شديدة فقال ابو العريان
ما هذه الجلبه قالوا زياد بن ابى سفيان فقال ما ترك ابو سفيان الا فلانا و فلانا
من اين جاء زياد فبلغ ذلك زيادا فارسل اليه مائتى دينار فقال له الرسول ابن

www.ahl-ul-bait.org

عمك زياد الامير ارسل اليك هذه قال وصلته رحم اي و الله ابن عمى حقا ثم مر به
زياد من الغد فى موكبه فسلم عليه فبكى ابو العريان فقيل له ما يبكيك قال عرفت
صوت ابى سفيان فى صوت زياد فبلغ ذلك معاويه فكتب الى ابى العريان : ما
لبثتك الدنانير التى بعثت ان لونتك ابا العريان الوانا امسى اليك زياد فى
ارومته نكرا فاصبح ما انكرت عرفانا لله در زياد لو تعجلها كانت له دون ما
تخشاه قربانا فقال ابو العريان اكتب جوابه يا غلام : احدث لنا صله تحيا النفوس
بها قد كدت يا ابن ابى سفيان تنسانا - ٥٧٣ - اما زياد فقد صحت مناسبه عندي فلا
ابتغى فى الحق بهتانا من يسد خيرا يصبه حين يفعله او يسد شرا يصبه حيثما كانا و
قال فى ذلك عبد الرحمن بن الحكم اخو مروان : الا ابلغ معاويه بن حرب لقد ضاقت
بما تاتى اليدان ا تغضب ان يقال ابوك عف و ترضى ان يقال ابوك زانى فاشهد ان
رحمك من زياد كرحم الفيل من ولد الاتان و اشهد انها حملت زيادا و صخر من سميه
غير دانى فبلغ ذلك معاويه فغضب على عبد الرحمن و قال لا ارضى عنه حتى ياتى
زيادا فيترضاه و يعتذر اليه فاتاه فانشده من ابيات : اليك ابا المغيرة تبت
مما جرى بالشام من خطل اللسان عرفت الحق بعد ضلال رايى و بعد الغى من زيغ الجنان
زياد من ابى سفيان غصن تهادى ناظرا بين الجنان و ان زيادة فى آل حرب احب الى
من وسطى بنانى الا ابلغ معاويه بن حرب لقد ظفرت بما تاتى اليدان فقال معاويه
لحا الله زيادا لم يتنبه لقوله و ان زيادة فى آل حرب . و قال يزيد بن مفرغ
الحميري فى زياد : شهدت بان امك لم تباشر ابا سفيان واضعه القناع و لكن كان
امر فيه لبس على حذر شديد و ارتياع و قال ايضا : ان زيادا و نافعا و ابا بكرة
عندي من اعجب العجب هم رجال رجال ثلاثه خلقوا فى رحم انثى و كلهم لاب ذا قرشى
كما تقول و ذا مولى و هذا ابن عمه عربى و قال ايضا : فكر ففى ذاك ان فكرت
معتبر هل نلت مكرمه الا بتامير عاشت سميه ما عاشت و ما علمت ان ابنها من
قريش فى الجماهير و كما استلحق معاويه زيادا استلحق زياد عبيد الله بن مرجانه
قاتل الحسين ع فقد قال الحسين ع فيه الا و ان الدعى ابن الدعى قد ركز بين اثنتين
السله و الذله ، و روى ابن ابن الكلبى ان عبادا استلحقه زياد كما استلحق معاويه
زيادا كلاهما لدعوة . قال : لما اذن لزياد فى الحج فبينا هو يتجهز و اصحاب
القرب يعرضون عليه قربهم اذ تقدم عباد و كان خرازا فقال له زياد : من انت ؟
قال ابنك ! وقعت على امى فلانه فولدتنى و كانت امه لبنى قيس بن ثعلبه فانا
مملوك لهم ، فقال صدقت انى لاعرف ما تقول ، فبعث فاشتراه و استلحقه ، و ولى
معاويه عبادا سجستان بعد موت زياد و ولى عبيد الله البصرة ، و فيهما يقول يزيد
بن المفرغ الحميري : ا عباد ما للؤم عنك محول و لا لك ام من قريش و لا اب فقل
لعبيد الله ما لك والد بحق و لا يدري امرؤ كيف تنسب و استاذن زياد معاويه فى

www.ahl-ul-bait.org

الحج فاذن له فبلغ ذلك ابا بكرة اخاه و امهما جميعا سميه و كان قد حلف ان لا يكلمه لما لجلج في الشهادة على المغيرة بن شعبه في الزنا ايام عمر فجلد ابا بكرة و باقي الشهود ، فلما استلحقه معاويه زاد غيظ ابى بكرة منه فلما بلغه انه يريد الحج جاء اليه و جعل يكلم ولدا له فقال يا غلام ان اباك ركب في الاسلام عظيما زنى امه و انتفى من ابيه ثم يريد ان يركب ما هو اعظم يوافى الموسم غدا و يوافى ام حبيبه بنت ابى سفيان و هى من امهات المؤمنين فان اذنت له فاعظم بها فريه على رسول الله ص و ان منعته فاعظم بها فضيحه على ابيك فامتنع زياد عن الحج ، ذكره الجاحظ ، و ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب ان زيادا حج مع معاويه فاراد الدخول على ام حبيبه فذكر قول ابى بكرة فلم يفعل و قيل انها حجبته و لم تاذن له ، و قيل حج و لم يزر المدينه من اجل ذلك . قال ابن ابى الحديد قال الحسن البصري : ثلاث كن في معاويه لو لم تكن فيه الا واحدة منهن لكانت موبقه : انتزؤاه على هذه الامه بالسفهاء حتى ابتزها امرها و استلحاقه زيادا مراغمه لقول رسول الله ص الولد للفراش و للعاهر الحجر و قتله حجر بن عدي ، فيا ويله من حجر و اصحاب حجر . و قال ايضا : روى الشرقى بن القطامى قال : كان سعيد بن سرح مولى حبيب بن عبد شمس شيعه لعلى بن ابى طالب ع فلما قدم زياد الكوفه طلبه و اخافه فاتى الحسن بن على ع مستجيرا به فوثب زياد على اخيه و ولده و امراته فحبسهم و اخذ ماله و نقض داره فكتب الحسن بن على ع الى زياد : اما بعد فانك عمدت الى رجل من المسلمين له ما لهم و عليه ما عليهم فهدمت داره و اخذت ماله و حبست اهله و عياله فاذا اتاك كتابى هذا فابن له داره و اردد عليه عياله و شفعنى فيه فقد اجرته و السلام . فكتب اليه زياد : من زياد بن ابى سفيان الى الحسن بن فاطمه اما بعد فقد اتانى كتابك تبدا فيه بنفسك قبلى و انت طالب حاجه و انا سلطان و انت سوقه تامرنى فيه بامر المطاع المسلط على رعيته كتبت الى في فاسق آويته اقامه منك على سوء الراي و ايم الله لا تسبقنى به و لو كان بين جلدك و لحمك غير رفيق بك و لا مرع عليك فان احب لحم الى ان آكله اللحم الذي انت منه فسلمه بجريرته الى من هو اولى به منك فان عفوت عنه لم اكن شفعتك فيه و ان قتلته لم اقتله الا لحبه اباك و السلام . فلما ورد الكتاب على الحسن ع قراه و تبسم ، و كتب جواب كتاب زياد كلمتين لا ثالثه لهما : من الحسن بن فاطمه الى زياد بن سميه اما بعد فان رسول الله ص قال : الولد للفراش و للعاهر الحجر و السلام . و حكى ابن ابى الحديد في ترجمه الحسن ع عن المدائنى ان زيادا طلب رجلا من اصحاب الحسن ع ممن كان في كتاب الامان فكتب فيه الحسن : من الحسن بن على الى زياد اما بعد فقد علمت ما كنا اخذنا من الامان لاصحابنا و قد ذكر لى فلان انك تعرضت له فاحب ان لا تعرض له الا بخير و السلام . فغضب زياد حيث لم ينسبه الى ابى سفيان فكتب اليه

www.ahl-ul-bait.org

: من زياد بن ابى سفيان الى الحسن و ذكر نحوا مما مر فى خبر سعيد بن سرح ، فالظاهر انها واقعه واحدة و يحتمل التعدد ، و كيف كان فيظهر ان الحسن ع لم ينسبه فى قصه ابن سرح الى ابى سفيان فلذلك غضب و نسب الحين ع الى امه . و هذا ثمرة ما فعلته الامه الى اهل البيت ع فغصبتهم حقهم و دفعتهم عن مقامهم و لم ترع فيهم وصيه جدهم ص و حكمت فيهم الطلقاء و ابناء الطلقاء و الادعياء و ابناء الادعياء حتى اصبح نغل سميه يخاطب الحسن ع بهذا الخطاب و يتكلم فى امير المؤمنين ع بهذا الكلام : لا اضحك الله سن الدهر ان ضحكت و آل احمد مظلومون قد قهر وا مناظرة الحسن ع و مفاخرته معاويه و اصحابه اوردها سبط ابن الجوزي الحنفى يوسف قزاوعلى فى تذكرة الخواص بصورة مختصرة . و اوردها الزبير بن بكار فى كتاب المفاخرات كما فى شرح النهج لابن ابى الحديد بصورة مطوله و مع ذلك بين الروايتين بعض التفاوت و نحن نذكرها مقتبسه من مجموعهما ، قال اهل السير : لما سلم الحسن الامر الى معاويه اجتمع الى معاويه رهط من شيعته و هم عمرو بن العاص و الوليد بن عقبه بن ابى معيط و عتبه بن ابى سفيان بن حرب و المغيرة بن شعبه و قد كان بلغهم عن الحسن بن على ع قوارص و بلغه عنهم مثل ذلك فقالوا لمعاويه ان الحسن قد احيا اباه و ذكره قال فصدق و امر فاطيع و خفقت له النعال و ان ذلك لرافعه الى ما هو اعظم منه و لا يزال يبلغنا عنه ما يسؤنا فابعث اليه فليحضر لنسبه و نسب اباه و نعيره و نوبخه و نخبره ان اباه قتل عثمان و نقرره بذلك قال معاويه انى لا ارى ذلك و لا افعله فعزموا عليه فقال لا تفعلوا فوالله ما رايته قط جالسا عندي الا خفت مقامه و عيبه لى و قال انه السن بنى هاشم ، قالوا ابعث اليه على كل حال ، قال ان بعثت اليه لانصفنه منكم ، فقال عمرو بن العاص ا تخشى ان ياتى باطله على حقنا ، قال معاويه اما انى ان بعثت اليه لامرنه ان يتكلم بلسانه كله و اعلموا انهم اهل بيت لا يعيبهم العائب و لا يلصق بهم العار و لكن اقذفوه بحجره تقولون له ان اباك قتل عثمان و كره خلافه الخلفاء قبله ، فجاءه الرسول فقال يا جاريه ابغينى ثيابى اللهم انى اعوذ بك من شرورهم و ادرا بك فى نحورهم و استعين بك عليهم فاكفنيهم كيف شئت و انى شئت بحول منك و قوة يا ارحم الراحمين ، ثم قام فلما دخل على معاويه اعظمه و اكرمه و اجلسه الى جانبه و قد ارتاد القوم و خطروا خطران الفحول بغيا فى انفسهم و علوا ، ثم قال : يا ابا محمد ان هؤلاء بعثوا اليك و عصونى ، فقال الحسن : سبحان الله الدار دارك و الاذن فيها اليك ان كنت اجبتهم الى ما ارادوا و ما فى انفسهم انى لاستحيى لك من الفحش ، و ان كانوا غلبوك على رايك انى لاستحيى لك من الضعف ، اما انى لو علمت بمكانهم جئت بمثلهم من بنى عبد المطلب و ما لى ان اكون مستوحشا منك و لا منهم و ان وليى الله الذي نزل الكتاب و هو يتولى الصالحين فقال معاويه انى كرهت ان

www.ahl-ul-bait.org

ادعوك و لكن هؤلاء حملونى على ذلك و ان لك منهم النصف و منى و انما دعوناك
لنقرك ان عثمان قتل مظلوما و ان اباك قتله فاجبهم و لا تمنعك وحدتك و
اجتماعهم ان تتكلم بكل لسانك فتكلم عمرو بن العاص فذكر عليا ع فلم يدع شيئا
يعيبه به الا قاله و قال انه شتم ابا بكر و كره خلافته و بايعه مكرها و شرك فى دم
عمر و قتل عثمان و ادعى من الخلافه ما ليس له ثم ذكر الفتنه يعيده بها ثم قال
انكم يا بنى عبد المطلب لم يكن الله ليعطيكم الملك على قتلكم الخلفاء و
استحلالكم ما حرم الله من الدماء و حرصكم على الملك و اتيانكم ما لا يحل ثم انك
يا حسن تحدث نفسك ان الخلافه صائرة اليك و ليس عندك عقل ذلك و لا لبه و انما
دعوناك لنسبك و اباك فاما ابوك فقد تفرد الله به و كفانا امره و اما انت
فلو قتلناك ما كان علينا اثم من الله و لا عيب من الناس . و قال الوليد بن
عقبه يا بنى هاشم كنتم اخوال عثمان فنعم الولد كان لكم فعرف حقكم و كنتم اصهاره
فنعم الصهر كان لكم فكنتم اول من حسده فقتله ابوك ظلما فكيف ترون الله طلب
بدمه و الله ان بنى اميه خير لبنى هاشم من بنى هاشم لبنى اميه و قال عتبه بن ابى
سفيان يا حسن كان ابوك شر قريش لقريش اسفكه لدمائها و اقطعه لارحامها طويل
السيف و اللسان يقتل الحى و يعيب الميت و اما رجاؤك الخلافه فلست فى زندها
قادحا و لا فى ميزانها راجحا و انكم يا بنى هاشم قتلتم عثمان و ان فى الحق ان
نقتلك و اخاك به فاما ابوك فقد كفانا الله امره . و تكلم المغيرة بن شعبه
فشتم عليا و قال و الله ما اعيبه فى قضيه بخون و لا فى حكم بميل و لكنه قتل عثمان
. ثم سكتوا فتكلم الحسن بن على ع فحمد الله و اثنى عليه و صلى على رسوله ص ثم
قال اما بعد يا معاويه فما هؤلاء شتمونى و لكنك شتمتنى فحشا الفته و سوء راي
عرفت به و خلقا سيئا ثبت عليه و بغيا علينا عداوة منك لمحمد و اهله و لكن
اسمع يا معاويه و اسمعوا فلاقولن فيك و فيهم ما هو دون ما فيكم : انشدكم الله هل
تعلمون ان الذي شتمتموه صلى القبلتين و انت يا معاويه بهما كافر و بايع
البيعتين بيعه الفتح و بيعه الرضوان و انت باحداهما كافر و بالاخرى ناكث و
انشدكم الله هل تعلمون انه اول الناس ايمانا و انك يا معاويه و اباك من
المؤلفه قلوبهم تسرون الكفر و تظهرون الاسلام و تستمالون بالاموال و انه كان صاحب
رايه رسول الله ص يوم بدر و ان رايه المشركين كانت مع معاويه و مع ابيه ثم
لقيكم يوم احد و يوم الاحزاب و معه رايه رسول الله ص و معك و مع ابيك رايه
الشرك و فى كل ذلك يفتح الله له و يفلج حجته و ينصر دعوته و يصدق حديثه و رسول
الله ص فى تلك المواطن كلها عنه راض و عليك و على ابيك ساخط و بات يحرس
رسول الله ص من المشركين و فداه بنفسه ليله الهجرة حتى انزل الله فيه : و من
الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله . و انزل فيه : انما وليكم الله و رسوله

www.ahl-ul-bait.org

و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راكعون و قال له رسول الله ص انت مني بمنزله هارون من موسى و انت اخى فى الدنيا و الاخرة و جاء ابوك على جمل احمر يوم الاحزاب يحرض الناس و انت تسوقه و اخوك عتبه هذا يقوده فرآكم رسول الله ص فلعن الراكب و القائد و السائق ا تنسى يا معاويه الشعر الذي كتبته الى ابيك لما هم ان يسلم تنهاه عن الاسلام : يا صخر لا تسلمن يوما فتفضحنا بعد الذين ببدر اصبحوا مزقا خالى و عمى و عم الام ثالثهم و حنظل الخير قد اهدى لنا الارقا لا تركنن الى امر تقلدنا و الراقصات بنعمان به الخرقا فالموت اهون من قول العداة لقد حاد ابن حرب عن العزى اذا فرقا و الله لما اخفيت من امرك اكبر مما ابديت و انشدكم الله ا تعلمون ان عليا حرم الشهوات على نفسه بين اصحاب رسول الله ص فانزل فيه يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم و انت يا معاويه دعا عليك رسول الله ص لما اراد ان يكتب كتابا الى بنى خزيمه فبعث اليك فنهمك الى يوم القيامه فقال اللهم لا تشبعه . و ان رسول الله ص بعث اكابر اصحابه الى بنى قريظه فنزلوا من حصنهم فهزموا فبعث عليا بالرايه فاستنزلهم على حكم الله و حكم رسوله و فعل فى خيبر مثلها . و انتم ايها الرهط نشدتكم الله ا لا تعلمون ان رسول الله ص لعن ابا سفيان فى سبعه مواطن لا تستطيعون ردها اولها يوم لقى رسول الله ص خارجا من مكه الى الطائف يدعو ثقيفا الى الدين فوقع به و سبه و سفهه و شتمه و كذبه و توعده و هم ان يبطش به و الثانيه يوم العير و الثالثه يوم احد حيث وقف تحت الجبل و رسول الله ص فى اعلاه و هو ينادي اعل هبل و الرابعه يوم الاحزاب و الخامسه يوم الحديبيه و لعن القادة و الاتباع فقيل يا رسول الله ا فما يرجى الاسلام لاحد منهم فقال لا تصيب اللعنه احدا من الاتباع يسلم و اما القادة فلا يفلح منهم احد و السادسه يوم الجمل الا حمر و السابعه يوم وقفوا لرسول الله ص فى العقبه ليستنفروا ناقته و كانوا اثنى عشر رجلا منهم ابو سفيان . فهذا لك يا معاويه و اما انت يا ابن النابغه فادعاك خمسه من قريش غلب عليك الامهم حسبا و اخبثهم منصبا و ولدت على فراش مشترك ثم قام ابوك فقال انا شانيء محمد الابتر فانزل الله فيه ان شانئك هو الابتر و قاتلت رسول الله ص فى جميع المشاهد و هجوته و آذيته بمكه و كدته و كنت من اشد الناس له تكذيبا و عداوة ثم خرجت تريد النجاشى لتاتى بجعفر و اصحابه فلما اخطاك ما رجوت و رجعك الله خائبا و اكذبك واشيا جعلت حدك على صاحبك عمارة بن الوليد فوشيت به الى النجاشى ففضحك الله و فضح صاحبك فانت عدو بنى هاشم فى الجاهليه و الاسلام و هجوت رسول الله ص بسبعين بيتا من الشعر فقال اللهم انى لا اقول الشعر و لا ينبغى لى اللهم العنه بكل حرف الف لعنه . و اما ما ذكرت من امر عثمان فانت سعرت عليه الدنيا نارا ثم

www.ahl-ul-bait.org

لحقت بفلسطين فلما اتاك قتله قلت انا ابو عبد الله اذا نكات قرحه ادميتها ثم
حبست نفسك الى معاويه و بعت دينك بدنياه فلسنا نلومك على بغض و لا نعاتبك
على ود و بالله ما نصرت عثمان حيا و لا غضبت له مقتولا ويحك يا ابن العاص ا
لست القائل لما خرجت الى النجاشي : تقول ابنتي اين هذا الرحيل و ما السير مني
بمستنكر فقلت ذريني فاني امرؤ اريد النجاشي في جعفر لاكويه عنده كيه اقيم بها
نخوة الاصعر و شاني احمد من بينهم و اقولهم فيه بالمنكر و اجري الى عيبه جاهدا و
لو كان كالذهب الاحمر و لا انثني عن بني هاشم بما اسطعت في الغيب و الحضر فان
قبل العيب مني له و الا لويت له مشفري و اما انت يا وليد فوالله ما الومك على
بغض علي و قد قتل اباك بين يدي رسول الله ص صبرا و جلدك ثمانين في الخمر لما
صليت بالمسلمين الفجر سكران و فيك يقول الحطيئه : شهد الحطيئه حين يلقى ربه ان
الوليد احق بالعذر نادى و قد تمت صلاتهم ا ازيدكم سكرا و ما يدري ليزيدهم اخرى و
لو قبلوا لاتت صلاتهم على العشر فابوا ابا وهب و لو قبلوا لقرنت بين الشفع و
الوتر حبسوا عنانك اذ جريت و لو تركوا عنانك لم تزل تجري و سماك الله في
كتابه فاسقا و سمى امير المؤمنين مؤمنا حيث تفاخرتما فقلت له اسكت يا علي
فانا اشجع منك جنانا و اطول منك لسانا . فقال لك علي اسكت يا وليد فانا مؤمن
و انت فاسق فانزل الله تعالى في موافقه قوله : ا فمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا
يستوون ثم انزل فيك على موافقه قوله : ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا و مهما نسيت
فلا تنس قول الشاعر فيك و فيه : انزل الله و الكتاب عزيز في علي و في الوليد
قرانا فتبوا الوليد اذ ذاك فسقا و علي مبوا ايمانا ليس من كان مؤمنا عمرك
الله كمن كان فاسقا خوانا سوف يدعى الوليد بعد قليل و علي الى الحساب عيانا
فعلي يجزي بذاك جنانا و وليد يجزى بذاك هوانا رب جد لعقبه بن ابان لابس في
بلادنا تبانا و ما انت و قريش انما انت علج من اهل صفوريه و اقسم بالله لانت
اكبر في الميلاد و اسن ممن تدعى اليه و اما انت يا عتبه فوالله ما انت بحصيف
فاجيبك و لا عاقل فاحاورك و اعاتبك و ما عندك خير يرجى و لا شر يتقى و ما
عقلك و عقل امتك الا سواء و ما يضر عليا لو سببته على رؤوس الاشهاد و اما
وعيدك اياي بالقتل فهلا قتلت اللحياني اذ وجدته على فراشك فقال فيك نصر بن
حجاج : يا للرجال و حادث الازمان و لسبه تخزي ابا سفيان نبئت عتبه خانه في عرسه
جبس لئيم الاصل في لحيان و كيف الومك على بغض علي و قد قتل خالك الوليد
مبارزة يوم بدر و شرك حمزة في قتل جدك عتبه و اوحدك من اخيك حنظله في مقام
واحد . و اما انت يا مغيرة فلم تكن بخليق ان تقع في هذا و شبهه انما مثلك مثل
البعوضه اذ قالت للنخله استمسكي فاني طائرة عنك فقالت النخله هل علمت بك
واقعه علي فاعلم بك طائرة عني و ان حد الله عليك في الزنا لثابت و لقد درا

www.ahl-ul-bait.org

عمر عنك حقا الله سائله عنه و لقد سالت رسول الله ص هل ينظر الرجل الى المراة يريد ان يتزوجها فقال لا باس بذلك يا مغيرة ما لم ينو الزنا لعلمه بانك زان .

و اما فخركم علينا بالامارة فان الله تعالى يقول : و اذا اردنا ان نهلك قريه امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا . ثم قام الحسن فنفض ثوبه و انصرف فتعلق عمرو بثوبه و قال يا امير المؤمنين قد شهدت قوله فى و انا مطالب له بحد القذف فقال معاويه خل عنه لا جزاك الله خيرا فتركه فقال معاويه قد انباتكم انه ممن لا تطاق عارضته و نهيتكم ان تسبوه فعصيتمونى و الله ما قام حتى اظلم على البيت قوموا عنى فلقد فضحكم الله و اخزاكم بترككم الحزم و عدو لكم عن راي الناصح المشفق و قال : امرتكم امرا فلم تسمعوا له و قلت لكم لا تبعثن الى الحسن فجاء و رب الراقصات عشيه بركبانها يهوين من سرة اليمن اخاف عليكم منه طول لسانه و بعد مداه حين اجراره الرسن فلما ابيتم كنت فيكم كبعضكم و كان خطابى فيه غبنا من الغبن فحسبكم ما قال مما علمتم و حسبى بما القاه فى القبر و الكفن رجوعه الى المدينه قال المدائنى : اقام الحسن ع بالكوفه اياما ثم تجهز للشخوص الى المدينه فدخل عليه المسيب بن الفزاري و ظبيان بن عمارة التميمى ليودعاه فقال الحسن ع الحمد لله الغالب على امره لو جمع الناس جميعا على ان لا يكون ما هو كائن ما استطاعوا الى ان قال فعرض له المسيب و ظبيان بالرجوع فقال ليس الى ذلك سبيل فلما كان الغد خرج و توجه الى المدينه هو و اخوه الحسين ع و اهل بيته و حشمهم و جعل الناس يبكون عند مسيرهم من الكوفه فلما صار بدير هند نظر الى الكوفه و قال : و لا عن قلى فارقت دار معاشري هم المانعون حوزتى و ذماري قال المفيد : خرج الحسن ع الى المدينه فاقام بها كاظما غيظه لازما منزله منتظرا لامر ربه . وفاة الحسن ع روى الزبير بن بكار فى كتاب انساب قريش عن محمد بن حبيب فى اماليه عن ابن عباس انه قال اول ذل دخل على العرب موت الحسن ع . و فى مقاتل الطالبيين قيل لابى اسحاق متى ذل الناس قال حيث مات الحسن و ادعى زياد و قتل حجر بن عدي و كان الحسن ع شرط على معاويه فى شروط الصلح ان لا يعهد الى احد بالخلافه بعده و ان تكون الخلافه له من بعده ، قال ابو الفرج و اراد معاويه البيعه لابنه يزيد فلم يكن شيء اثقل عليه من امر الحسن بن على و سعد بن ابى وقاص فدس اليهما سما فماتا منه ارسل الى ابنه الاشعث انى مزوجك بيزيد ابنى على ان تسمى الحسن و بعث اليها بمائه الف درهم فسوغها المال و لم يزوجها منه فخلف عليها رجل من آل طلحه فاولدها فكان اذا وقع بينهم و بين بطون قريش كلام عيروهم و قالوا يا بنى مسمه الازواج و كان ذلك بعد ما مضى من امارة معاويه عشر سنين ، و قال ابن عبد البر فى الاستيعاب قال قتادة و ابو بكر بن حفص : سم الحسن بن على سمته امراته بنت الاشعث بن قيس الكندي و قالت طائفه كان ذلك

www.ahl-ul-bait.org

منه بتدسيس معاويه اليها و ما بذل لها فى ذلك اه ، و قال المدائنى دس اليه
معاويه سما على يد جعدة بنت الاشعث بن قيس زوجه الحسن و قال لها ان قتلته
بالسم فلك مائه الف و ازوجك يزيد ابنى فمرض اربعين يوما فلما مات وفى لها
بالمال و لم يزوجها من يزيد و قال اخشى ان تصنعى بابنى ما صنعت بابن رسول الله
ص ، و قال المفيد : لما تم لمعاويه عشر سنين من امارته و عزم على البيعه لابنه
يزيد دس الى جعدة بنت الاشعث بن قيس و كانت زوجه الحسن ع من حملها على سمه و
ضمن لها ان يزوجها بابنه يزيد فارسل اليها مائه الف درهم فسقته جعدة السم فبقى
اربعين يوما و مضى لسبيله ، و فى تذكرة الخواص لسبط بن الجوزي قال علماء السير
منهم ابن عبد البر سمته زوجته جعدة بنت الاشعث بن قيس الكندي و قال الشعبى دس
اليها معاويه فقال سمى الحسن و ازوجك يزيد و اعطيك مائه الف درهم فلما مات
الحسن بعث اليها بالمال و لم يزوجها بيزيد قال و حكى جدي فى كتاب الصفوة قال
ذكر يعقوب بن سفيان فى تاريخه ان جعدة هى التى سمته و قال الشاعر فى ذلك :
تعزفكم لك من سلوة تفرج عنك غليل الحزن بموت النبى و قتل الوصى و قتل الحسين
و سم الحسن و قال الصادق ع ان الاشعث شرك فى دم امير المؤمنين ع و ابنته جعدة
سمت الحسن ع و ابنه محمد شرك فى دم الحسين ع . وصيه الحسن بن على الى اخيه
الحسين ع رواها الشيخ الطوسى فى اماليه عن ابن عباس : هذا ما اوصى به الحسن بن
على الى اخيه الحسين اوصى انه يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و انه
يعبده حق عبادته لا شريك له فى الملك و لا ولى له من الذل و انه خلق كل شىء
فقدره تقديرا و انه اولى من عبد و احق من حمد من اطاعه رشد و من عصاه غوى و من
تاب اليه اهتدى فانى اوصيك يا حسين بمن خلفت من اهلى و ولدي و اهل بيتك ان
تصفح عن مسيئهم و تقبل من محسنهم و تكون لهم خلفا و والدا و ان تدفننى مع رسول
الله ص فانى احق به و ببيته فان ابوا عليك فانشدك الله بالقرابه التى قرب
الله عز و جل منك و الرحم الماسه من رسول الله ص ان لا تهريق فى امري محجمه من
دم حتى نلقى رسول الله ص فنختصم اليه و نخبره بما كان من الناس الينا . و روى
الحاكم فى المستدرك انه لما توفى اقام نساء بنى هاشم النوح عليه شهرا ، و عن
ابى جعفر قال مكث الناس يبكون على الحسن بن على و عطلت الاسواق ، قال الشيخ
الطوسى فى الامالى : فلما توفى دعا الحسين ابن عباس و عبد الرحمن بن جعفر و على
بن عبد الله بن عباس فاعانوه على غسله و حنطوه و البسوه اكفانه و خرجوا به الى
المسجد فصلوا عليه و قال المفيد : لما مضى لسبيله غسله الحسين ع و كفنه و حمله
على سريره و لم يشك مروان و من معه من بنى اميه انهم سيدفنونه عند رسول الله ص
فتجمعوا لذلك و لبسوا السلاح فلما توجه به الحسين ع الى قبر جده رسول الله ص
ليجدد به عهدا اقبلوا اليهم فى جمعهم و لحقتهم عائشه على بغل و هى تقول ما لى و

www.ahl-ul-bait.org

لكم تريدون ان تدخلوا بيتى من لا احب و جعل مروان يقول : يا رب هيجا هى خير من
دعه . ا يدفن عثمان فى اقصى المدينه و يدفن الحسن مع النبى لا يكون ذلك ابدا و
انا احمل السيف ، و كادت الفتنه ان تقع بين بنى هاشم و بنى اميه ، و قال سبط
ابن الجوزي : قال ابن سعد عن الواقدي لما احتضر الحسن قال ادفنونى عند ابى يعنى
رسول الله ص فاراد الحسين ع ان يدفنه فى حجرة رسول الله ص فقامت بنو اميه و
مروان بن الحكم و سعيد بن العاص و كان واليا على المدينه فمنعوه و قامت بنو
هاشم لتقاتلهم فقال ابو هريرة ا رايتم لو مات ابن لموسى ا ما كان يدفن مع ابيه
قال ابن سعد و منهم ايضا عائشه و قالت لا يدفن مع رسول الله ص احد . و قال ابو
الفرج الاصبهانى : قال يحيى بن الحسن : سمعت على بن طاهر بن زيد يقول لما ارادوا
دفنه ركبت عائشه بغلا و استعونت بنى اميه و مروان و من كان هناك منهم و من
حشمهم و هو قول القائل : فيوما على بغل و يوما على جمل . قال المفيد فى تتمه
الخبر السابق : فبادر ابن عباس الى مروان فقال له ارجع يا مروان من حيث جئت
ما نريد دفن صاحبنا عند رسول الله ص لكنا نريد ان نجدد به عهدا بزيارته ثم نرده
الى جدته فاطمه بنت اسد فندفنه عندها بوصيته بذلك الى آخر كلامه و قال الحسين ع
: و الله لو لا عهد الحسن بحقن الدماء و ان لا اهريق فى امره محجمه دم لعلمتم كيف
تاخذ سيوف الله منكم ماخذها و قد نقضتم العهد بيننا و بينكم و ابطلتم ما
اشترطنا عليكم لانفسنا . و مضوا بالحسن فدفنوه بالبقيع عند جدته فاطمه بنت اسد
بن هاشم بن عبد مناف . و لما بلغ معاويه موت الحسن ع سجد و سجد من حوله و كبر
و كبروا معه ، ذكره الزمخشري فى ربيع الابرار و ابن عبد البر فى الاستيعاب و
غيرهما فقال بعض الشعراء : اصبح اليوم ابن هند شامتا ظاهر النخوة اذ مات الحسن
يا ابن هند ان تذق كاس الردى تك فى الدهر كشىء لم يكن لست بالباقى فلا تشمت
به كل حى للمنايا مرتهن و لما اتى نعيه الى البصرة و ذلك فى امار زياد بن سميه
بكى الناس فسمع الضجه ابو بكرة اخو زياد و كان مريضا فقال ما هذا فقالت له
زوجته و كانت ثقفيه مات الحسن بن على و الحمد لله الذي اراح الناس منه فقال
اسكتى ويحك فقد اراحه الله من شر كثير و فقد الناس بموته خيرا كثيرا يرحم الله
حسنا . ذكره المدائنى . و كانت وفاته ع بالمدينه يوم الخميس لليلتين بقيتا من
صفر و قيل فى السابع منه و قيل لخمس بقين من ربيع الاول و فى ر وايه الحاكم
لخمس خلون منه سنه خمسين من الهجرة او خمس و اربعين او تسع و اربعين او احدى و
خمسين او اربع و اربعين او سبع و اربعين او ثمان و خمسين و له سبع و اربعون سنه
او ست و اربعون و اربعه اشهر و ثلاثه عشرة يوما و قيل غير ذلك و وقع هنا
اشتباهات من اعاظم العلماء مثل الكلينى و المفيد و الطبرسى بيناها فى الجزء
الخامس من المجالس السنيه ، و قبض رسول الله ص و له سبع سنين و سته اشهر و

www.ahl-ul-bait.org

قيل ثمان سنين و قام بالامر بعد ابيه و له سبع و ثلاثون سنه و اقام الى ان صالح
معاويه سته اشهر و خمسه ايام او ثلاثه ايام على الخلاف فى وفاة امير المؤمنين ع
انها ليله احدى و عشرين او ثلاث و عشرين من شهر رمضان و قيل غير ذلك كما تقدم و
بقى بعد الصلح تسع سنين و تسعه اشهر و ثلاثه عشرة يوما و قيل غير ذلك و الله
اعلم . كتابه العلم عن السيوطى فى تدريب الراوي انه كان بين السلف من الصحابه
و التابعين اختلاف كثير فى كتابه العلم فكرهها كثير منهم و اباحها طائفه و
فعلوها منهم على و ابنه الحسن اه و لا شك فى انه لو لا كتابه العلم لضاع العلم
فهى منقبه لعلى و ولده ع . كلام له ع فى التوحيد روى الصدوق فى كتاب التوحيد انه
جاء رجل الى الحسن ع فقال له يا ابن رسول الله صف لى ربك كانى انظر اليه فاطرق
مليا ثم رفع راسه فقال : الحمد لله الذي لم يكن له اول معلوم و لا آخر متناه و لا
قبل مدرك و لا بعد محدود و لا امد بحتى و لا شخص فيتجزى و لا اختلاف صفه فيتناهى و
لا تدرك العقول و اوهامها و لا الفكر و خطراتها و لا الالباب و اذهانها صفته فتقول
متى و لا بدىء مما و لا ظاهر على ما و لا باطن فيما و لا تارك فهلا خلق الخلق فكان
بديا بديئا ابتدا ما ابتدع و ابتدع ما ابتدا و فعل ما اراد و اراد ما استزاد
ذلكم الله رب العالمين . المأثور عنه ع فى الحكم و الاداب و المواعظ و نحوها
قال له جنادة بن ابى اميه فى مرضه الذي توفى فيه : عظنى يا ابن رسول الله قال
نعم استعد لسفرك و حصل زادك قبل حلول اجلك و اعلم انك تطلب الدنيا و الموت
يطلبك و لا تحمل هم يومك الذي لم يات على يومك الذي انت فيه و اعلم انك لا
تكسب من المال شيئا فوق قوتك الا كنت فيه خازنا لغيرك و اعلم ان الدنيا فى
حلالها حساب و فى حرامها عقاب و فى الشبهات عتاب فانزل الدنيا بمنزله الميته
خذ منها ما يكفيك فان كان حلالا كنت قد زهدت فيها و ان كان حراما لم يكن فى وزر
فاخذت منه كما اخذت من الميته و ان كان العتاب فالعتاب يسير و اعمل لدنياك
كانك تعيش ابدا و اعمل لاخرتك كانك تموت غدا و اذا اردت عزا بلا عشيرة و
هيبه بلا سلطان فاخرج من ذل معصيه الله الى عز طاعه الله عز و جل و اذا نازعتك
الى صحبه الرجال حاجه فاصحب من اذا صحبته زانك و اذا خدمته صانك و اذا اردت
معونه اعانك و ان قلت صدق قولك و ان صلت شد صولك و ان مددت يدك بفضل مدها
و ان بدت منك ثلمه سدها و ان راى منك حسنه عدها و ان سالته اعطاك و ان سكت
عنه ابتداك و ان نزلت بك احدى الملمات واساك من لا تاتيك منه البوائق و لا
تختلف عليك منه الطرائف و لا يخذلك عند الحقائق و ان تنازعتما منقسما آثرك .
شيء من حكمه القصيرة منقول من تحف العقول قال ع : ما تشاور قوم الا هدوا الى
رشدهم ، اللؤم ان لا تشكر النعمه ، و قال لبعض ولده : يا بنى لا تؤاخ احدا حتى
تعرف موارده و مصادره ، القريب من قربته المودة و ان بعد نسبه و البعيد من

www.ahl-ul-bait.org

باعدته المودة و ان قرب نسبه ، الخير الذي لا شر فيه الشكر مع النعمه و الصبر على النازله ، العار اهون من النار ، و قال فی وصف اخ صالح كان له : كان من اعظم الناس فی عینی و كان راس ما عظم به فی عینی صغر الدنیا فی عینه كان لا یشتكی و لا یسخط و لا یتبرم كان اكثر دهره صامتا فاذا قال بذ القائلین كان اذا جالس العلماء علی ان یستمع احرص منه علی ان یقول كان اذا غلب علی الكلام لم یغلب علی السكوت كان لا یقول ما لا یفعل و یفعل ما لا یقول كان اذا عرض له امران لا یدري ایهما اقرب الی ربه نظر اقربهما من هواه فخالفه كان لا یلوم احدا علی ما قد یقع العذر فی مثله ، و قیل له فیك عظمه فقال بل فی عزة الله تعالی : و لله العزة و لرسوله و للمؤمنین ، و سئل عن المروءة فقال شح الرجل علی دینه و اصلاحه ماله و قیامه بالحقوق . و ساله رجل ان یجالسه فقال ایاك ان تمدحنی فانا اعلم بنفسی منك او تكذبنی فانه لا راي لمكذوب او تغتاب عندي احدا فقال له الرجل ائذن لی فی الانصراف قال نعم اذا شئت ، و مر ع فی یوم فطر بقوم یلعبون و یضحكون فوقف علی رؤوسهم فقال ان الله جعل شهر رمضان مضمارا لخلقه یستبقون فیه بطاعته الی مرضاته فسبق قوم ففازوا و قصر آخرون فخابوا فالعجب كل العجب من ضاحك لاعب فی الیوم الذي یثاب فیه المحسنون و یخسر فیه المبطلون و ایم الله كشف الغطاء لعلموا ان المحسن مشغول باحسانه و المسیء مشغول باساءته ثم مضی ، و من الفصول المهمه : هلاك المرء فی ثلاث الكبر و الحرص و الحسد فالكبر هلاك الدین و به لعن ابلیس و الحرص عدو النفس و به خرج آدم من الجنه و الحسد رائد السوء و منه قتل قابیل هابیل . و من كشف الغمه : لا ادب لمن لا عقل له و لا مروءة لمن لا همه له و لا حیاء لمن لا دین له و راس العقل معاشرة الناس بالجمیل و بالعقل تدرك الداران جمیعا و من حرم العقل حرمهما جمیعا . لا تات رجلا الا ان ترجو نواله او تخاف یده او تستفید من علمه او ترجو بركه دعائه او تصل رحما بینك و بینه . ما رایت ظالما بمظلوم من حاسد . و قال ع : یا ابن آدم عف عن محارم الله تكن عابدا و ارض بما قسم الله تكن غنیا و احسن جوار من جاورك تكن مسلما و صاحب الناس بمثل ما تحب ان یصاحبوك به تكن عدلا انه كان بین ایدیكم اقوام یجمعون كثیرا و یبنون مشیدا و یاملون بعیدا اصبح جمعهم بورا و عملهم غرورا و مساكنهم قبورا یا ابن آدم لم تزل فی هدم عمرك منذ سقطت من بطن امك فخذ مما فی یدیك لما بین یدیك فان المؤمن یتزود و الكافر یتمتع ، و قال ع : ما فتح الله عز و جل علی احد باب مساله فخزن عنه باب الاجابه و لا فتح علی رجل باب عمل فخزن عنه باب القبول و لا فتح لعبد باب شكر فخزن عنه باب المزید و قال ع : المعروف ما لم یتقدمه مطل و لا یتبعه من و الاعطاء قبل السؤال من اكبر السؤدد ، و سئل عن البخل فقال هو ان یری الرجل ما انفقه تلفا و ما امسكه شرفا ، و قال ع لا تعاجل الذنب بالعقوبه

www.ahl-ul-bait.org

و اجعل بينهما للاعتذار طريقا ، المزاح ياكل الهيبه و قد اكثر من الهيبه الصامت ، المسؤول حر حتى يعد و مسترق حتى ينجز ، الفرصه سريعه الفوت بطيئه العود ، تجهل النعم ما اقامت فاذا ولت عرفت . المأثور عن الحسن ع من الشعر فمنه ما اورده ابن شهرآشوب في المناقب و هو قوله ع : ذري كدر الايام ان صفاءها تولى بايام السرور الذواهب و كيف يغر الدهر من كان بينه و بين الليالى محكمات التجارب و قوله ع : قل للمقيم بغير دار اقامه حان الرحيل فودع الاحبابا ان الذين لقيتهم و صحبتهم صاروا جميعا في القبور ترابا و قوله ع : يا اهل لذات دنيا لا بقاء لها ان المقام بظل زائل حمق و قوله ع : لكسرة من خسيس الخبز تشبعني و شربه من قراح الماء تكفيني و طمرة من رقيق الثوب تسترني حيا و ان مت تكفيني لتكفيني و قال و قد جاءه اعرابي فقال اعطوه ما في الخزانه فكان عشرين الف درهم فقال يا مولاي ا لا تركتني ابوح بحاجتي و انشر مدحتي فانشا الحسن ع يقول : نحن اناس نوالنا خضل يرتع فيه الرجاء و الامل تجود قبل السؤال انفسنا خوفا على ماء وجه من يسل لو علم البحر فضل نائلنا لغاض من بعد فيضه خجل و في كتاب العمدة لابن رشيق : و هو اي الحسن ع القائل و قد خرج على اصحابه مختضبا رواه المبرد : نسود اعلاها و تابى اصولها فليت الذي يسود منها هو الاصل ٥ : ابو عبد الله الحسين بن على بن ابى طالب ع ثالث ائمه اهل البيت الطاهر و ثاني السبطين سيدي شباب اهل الجنه و ريحانتي المصطفى و احد الخمسه اصحاب العبا و سيد الشهداء و امه فاطمه بنت رسول الله ص . مولده الشريف ولد بالمدينه في الثالث من شعبان و قيل لخمس خلون منه سنه ثلاث او اربع من الهجرة و روى الحاكم في المستدرك من طريق محمد بن اسحق الثقفي بسنده عن قتادة ان ولادته لست سنين و خمسه اشهر و نصف من التاريخ اه و قيل ولد في اواخر ربيع الاول و قيل لثلاث او خمس خلون من جمادى الاولى و المشهور المعروف انه ولد في شعبان و كانت مدة حمله سته اشهر و مر في سيرة الحسن ع ما روي انه كان بين ولادة الحسن و الحمل بالحسين ع طهر واحد و ان الحسين ع كان في بطن امه سته اشهر و ذكرنا منافاة ذلك للمشهور في تاريخ ولادتيهما فان الحسن ع ولد في منتصف شهر رمضان و الحسين ع لخمس خلون من شعبان على المشهور فيكون بين ميلاديهما عشرة شهور و عشرون يوما . نعم ربما يتجه ذلك على القول بان ولادة الحسين ع في اواخر ربيع الاول و لعل القائل به استنبطه من الجمع بين تاريخ ولادة الحسن و ان بينها و بين الحمل بالحسين طهر واحد و ان مدة حمل الحسين سته اشهر و الله اعلم و روى الحاكم في المستدرك من طريق محمد بن اسحق الثقفي بسنده عن قتادة ولدت فاطمه حسينا بعد الحسن لسنه و عشرة اشهر . و لما ولد جيء به الى رسول الله ص فاستبشر به و اذن في اذنه اليمنى و اقام في اليسرى فلما كان اليوم السابع سماه حسينا و عق عنه بكبش و امر ان تحلق راسه و تتصدق بوزن شعره فضه كما

www.ahl-ul-bait.org

فعلت باخيه الحسن فامتثلت ما امرها به و عن الزبير بن بكار فى كتاب انساب قريش ان رسول الله ص سمى حسنا و حسينا يوم سابعهما و اشتق اسم حسين من اسم حسن اه و روى الحاكم فى المستدرك و صححه بسنده عن ابى رافع رايت رسول الله ص اذن فى اذن الحسين حين ولدته فاطمه و بسنده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده على ع و صححه ان رسول الله ص امر فاطمه فقال زنى شعر الحسين و تصدقى بوزنه فضه و اعطى القابله رجل العقيقه . و بسنده ان رسول الله ص عق عن الحسن و الحسين يوم السابع و سماهما و امر ان يماط عن رؤوسهما الاذى . و بسنده عن محمد بن على بن الحسين عن ابيه عن جده على بن ابى طالب قال عق رسول الله ص عن الحسين بشاة و قال يا فاطمه احلقى راسه و تصدقى بزنه شعره فوزناه و كان وزنه درهما و بسنده ان النبى ص عق عن الحسن و الحسين عن كل واحد منهما كبشين اثنين مثليين متكافيين . شهادته و مدة عمره قتل ع شهيدا فى كربلاء من ارض العراق عاشر المحرم سنه ٦١ من الهجرة بعد الظهر مظلوما ظمان صابرا محتسبا قال المفيد يوم السبت و الذي صححه ابو الفرج فى مقاتل الطالبيين انه استشهد يوم الجمعه قال و كان اول المحرم الاربعاء استخرجنا ذلك بالحساب الهندي من سائر الزيجات تنضاف اليه الروايه . اما ما تعارفه العوام من انه قتل يوم الاثنين فلا اصل له و لا وردت به روايه اه و كان عمره ع يوم قتل ٥٦ سنه و خمسه اشهر و سبعه ايام او خمسه ايام او تسعه اشهر و عشرة ايام او ثمانيه اشهر و سبعه ايام او خمسه ايام او ٥٧ سنه بنوع من التسامح بعد السنه الناقصه سنه كامله او ٥٨ سنه او ٥٥ سنه و سته اشهر على اختلاف الروايات و الاقوال المتقدمه فى مولده و غيرها . و من الغريب قول المفيد ان عمره الشريف ٥٨ سنه مع ذكره ان مولده لخمس خلون من شعبان سنه اربع و شهادته كما مر فان عمره على هذا يكون ٥٦ سنه و خمسه اشهر و خمسه ايام . عاش منها مع جده رسول الله ص ست سنين او سبع سنين و شهورا و قال المفيد سبع سنين و مع ابيه امير المؤمنين ٣٧ سنه قاله المفيد و مع ابيه بعد وفاة جده ص ٣٠ سنه الا اشهرا و مع اخيه الحسن ٤٧ سنه قاله المفيد و مع اخيه بعد وفاة ابيه نحو عشر سنين و قال المفيد احدى عشرة سنه و قيل خمس سنين و اشهرا للاختلاف فى وفاة الحسن ع و هى مدة خلافته و امامته . كنيته و لقبه و نقش خاتمه كنيته : ابو عبد الله لقبه : الرشيد و الوفى و الطيب و السيد الزكى و المبارك و التابع لمرضاة الله و الدليل على ذات الله و السبط و اعلاها رتبه ما لقبه به جده ص فى قوله عنه و عن اخيه الحسن انهما سيدا شباب اهل الجنه و كذلك السبط لقوله ص حسين سبط من الاسباط . نقش خاتمه : فى الفصول المهمه : لكل اجل كتاب و فى الوافى و غيره عن الصادق ع حسبى الله و عن الرضا ع ان الله بالغ امره و لعله كان له عدة خواتيم هذه نقوشها .

شاعره : يحيى بن الحكم و جماعه . بوابه : اسعد الهجري . ملوك عصره : معاويه و

www.ahl-ul-bait.org

ابنه يزيد . اولاده له من الاولاد سته ذكور و ثلاث بنات . علی الاکبر شهيد کربلاء امه ليلی بنت ابی مرة بن عروة بن مسعود الثقفيه . علی الاوسط . علی الاصغر زين العابدين امه شاه زنان بنت کسری يزدجرد ملك الفرس و معنی شاه زنان بالعربيه ملكه النساء . و قال المفيد : الاکبر زين العابدين و الاصغر شهيد کربلاء و المشهور الاول . و محمد . و جعفر مات في حياة ابيه و لم يعقب امه قضاعيه . و عبد الله الرضيع جاءه سهم و هو في حجر ابيه فذبحه . و سکينه امها و ام عبد الله الرضيع الرباب بنت امریء القيس بن عدي بن اوس بن جابر بن کعب بن عليم ، کلبيه معديه . و فاطمه امها ام اسحاق بنت طلحه بن عبد الله تيميه . و زينب . و الذکر المخلد و الثناء المؤبد لعلی زين العابدين ع و منه عقبه . مناقبه ع مر الکلام علی جمله مما يشترك فيه مع اخيه الحسن ع في سيرة الحسن فاغنی عن اعادته . کرمه و سخاؤه ع دخل الحسين ع علی اسامه بن زيد و هو مريض و هو يقول وا غماه فقال و ما غمك قال ديني و هو ستون الف درهم فقال هو علی قال اني اخشی ان اموت قبل ان يقضی قال لن تموت حتی اقضيها عنك فقضاها قبل موته . و لما اخرج مروان الفرزدق من المدينه اتی الفرزدق الحسين ع فاعطاه الحسين اربعمائه دينار فقيل له انه شاعر فاسق فقال ان خير مالك ما وقيت به عرضك و قد اثاب رسول الله ص کعب بن زهير و قال في العباس ابن مرداس اقطعوا لسانه عنی . و روی ابن عساکر في تاريخ دمشق ان سائلا خرج يتخطی ازقه المدينه حتی اتی باب الحسين فقرع الباب و انشا يقول :
لم يخب اليوم من رجاك و من حرك من خلف بابك الحلقه فانت ذو الجود انت معدنه ابوك قد کان قاتل الفسقه و کان الحسين واقفا يصلی فخفف من صلاته و خرج الی الاعرابی فرای عليه اثر ضر و فاقه فرجع و نادی بقنبر فاجابه لبيك يا ابن رسول الله ص قال ما تبقی معك من نفقتنا ؟ قال مائتا درهم امرتنی بتفريقها في اهل بيتك فقال هاتها فقد اتی من هو احق بها منهم فاخذها و خرج يدفعها الی الاعرابی و انشا يقول : خذها فانی اليك معتذر و اعلم بانی عليك ذو شفقه لو کان في سيرنا الغداة عصا کانت سمانا عليك مندفقه لکن ريب الزمان ذو نکد و الکف منا قليله النفقه فاخذها الاعرابی و ولی و هو يقول : مطهرون نقيات جيوبهم تجري الصلاة عليهم اينما ذکروا و انتم انتم الاعلون عندکم علم الکتاب و ما جاءت به السور من لم يکن علويا حين تنسبه فما له في جميع الناس مفتخر اه و قد اوردنا هذا الخبر في لواعج الاشجان بنحو آخر و لا ندري الان من اين نقلناه ، و فيه انه قنبر هل بقی من مال الحجاز شیء قال نعم اربعه آلاف دينار فامره ان يعطيه اياها و زيادة بعد البيتين : لو لا الذي کان من اوائلکم کانت علينا الجحيم منطبقه و ليس فيه الابيات الثلاثه الاخيرة مع انها تنسب لابی نواس في الرضا ع و الله اعلم . و علم ابو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمی ولدا للحسين ع الحمد فلما قراها

www.ahl-ul-bait.org

على ابيه اعطاه الف دينار و الف حله و حشا فاه درا فقيل له في ذلك فقال و اين
يقع هذا من عطائه يعنى تعليمه و انشد الحسين ع : اذا جادت الدنيا عليك فجد بها
على الناس طرا قبل ان تتفلت فلا الجود يفنيها اذا هى اقبلت و لا البخل يبقيها
اذا ما تولت و دخلت على الحسين ع جاريه فحيته بطاقه ريحان فقال لها انت حرة
لوجه الله تعالى فقيل له تجيئك بطاقه ريحان لا خطر لها فتعتقها قال كذا ادبنا
الله ، قال الله تعالى و اذا حييتم بتحيه فحيوا باحسن منها او ردوها و كان احسن
منها عتقها . و جاء اعرابى الى الحسين ع فقال يا ابن رسول الله قد ضمنت ديه
كامله و عجزت عن ادائها فقلت فى نفسى اسال اكرم الناس و ما رايت اكرم من اهل
بيت رسول الله ص فقال الحسين ع يا اخا العرب اسألك عن ثلاث مسائل فان اجبت
عن واحدة اعطيتك ثلث المال و ان اجبت عن اثنتين اعطيتك ثلثى المال و ان
اجبت عن الكل اعطيتك الكل ، فقال الاعرابى يا ابن رسول الله ا مثلك يسال مثلى
و انت من اهل العلم و الشرف ، فقال الحسين ع بلى سمعت جدي رسول الله ص يقول
المعروف بقدر المعرفه ، فقال الاعرابى سل عما بدا لك فان اجبت و الا تعلمت
منك و لا قوة الا بالله فقال الحسين ع اي الاعمال افضل ؟ فقال الاعرابى : الايمان
بالله ، فقال الحسين ع : فما النجاة من الهلكه ؟ فقال الاعرابى : الثقه بالله ،
فقال الحسين ع : فما يزين الرجل ؟ فقال الاعرابى : علم معه حلم ، فقال : فان
اخطاه ذلك ؟ فقال : مال معه مروءة ، فقال : فان اخطاه ذلك ؟ فقال : فقر معه
صبر ، فقال الحسين ع : فان اخطاه ذلك ؟ فقال الاعرابى : فصاعقه تنزل من السماء و
تحرقه فانه اهل لذلك ، فضحك الحسين ع و رمى اليه بصرة فيها الف دينار و
اعطاه خاتمه و فيه فص قيمته مائتا درهم و قال يا اعرابى اعط الذهب الى غرمائك
و اصرف الخاتم فى نفقتك فاخذ الاعرابى ذلك و قال الله اعلم حيث يجعل رسالته .
و فى تحف العقول : اتاه رجل فساله فقال ان المساله لا تصلح الا فى غرم فادح او
فقر مدقع او حماله مفظعه فقال الرجل ما جئت الا فى احداهن فامر له بمائه دينار .
و فى تحف العقول : جاءه رجل من الانصار يريد ان يساله حاجه فقال يا اخا الانصار
صن وجهك عن بذله المساله و ارفع حاجتك فى رقعه فانى آت فيها ما هو سارك ان
شاء الله فكتب يا ابا عبد الله ان لفلان على خمسمائه دينار و قد الح بى فكلمه ان
ينظرنى الى ميسرة فلما قرا الحسين ع الرقعه دخل الى منزله فاخرج صرة فيها الف
دينار و قال له : اما خمسمائه فاقض بها دينك و اما خمسمائه فاستعن بها على
دهرك ، و لا ترفع حاجتك الا الى ثلاثه الى ذي دين او مروءة او حسب ، فاما ذو
الدين فيصون دينه ، و اما ذو المروءة فانه يستحيى لمروءته ، و اما ذو الحسب
فيعلم انك لم تكرم وجهك ان تبذله له فى حاجتك فهو يصون وجهك ان يردك بغير
قضاء حاجتك . و روى البخاري فى صحيحه و غيره ان اسامه بن زيد ارسل مولاه حرمله

www.ahl-ul-bait.org

من المدينه الى الكوفه الى على ع يساله شيئا من المال و قال له انه سيسالك ما
خلف صاحبك عنى فقل له يقول لك لو كنت فى شدق الاسد لاحببت ان اكون معك فيه و
لكن هذا امر لم اره اي لم يكن من رايه القتال فلم يعطنى شيئا فذهبت الى حسن و
حسين و ابن جعفر فاوقروا لى راحلتى . قال ابن حجر فى فتح الباري شرح صحيح
البخاري : اعتذر اليه بان تخلفه لكراهيه قتال المسلمين فلم ير على ان يعطيه
لتخلفه عن القتال و اعطاه الحسن و الحسين و عبد الله بن جعفر من اموالهم من
ثياب و نحوها قدر ما تحمله راحلته . قال المؤلف : ما اعتذر به اسامه عذر غير
مقبول بعد قوله تعالى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى امر الله ، و كان ينبغى له
ان يستحيى من على ع و لا يساله من مال المسلمين بعد ما خذله و تخلف عن نصره ، بل
فى بعض الروايات انه لم يبايعه ، و ما فعله على ع من منعه ان صح هو عين
الصواب و نفس الاستحقاق ، و ما فعله الحسنان ع و ابن جعفر رضى الله عنه هو
مقتضى كرم بنى هاشم و مقابلتهم الاساءة بالاحسان فاذا كان منعه على ع مما لا يستحقه
فقد عوضوه عنه من مالهم جريا على شيمتهم الكريمه . و روى احمد بن سليمان بن على
البحرانى فى عقد اللال فى مناقب الال ان الحسين ع كان جالسا فى مسجد جده رسول
الله ص بعد وفاة اخيه الحسن ع و كان عبد الله بن الزبير جالسا فى ناحيه المسجد
، و عتبه بن ابى سفيان فى ناحيه اخرى ، فجاء اعرابى على ناقه فعقلها باب المسجد
و دخل فوقف على عتبه بن ابى سفيان فسلم عليه فرد عليه السلام فقال له الاعرابى
انى قتلت ابن عم لى و طولبت بالديه فهل لك ان تعطينى شيئا ؟ فرفع راسه الى
غلامه و قال ادفع اليه مائه درهم ، فقال الاعرابى : ما اريد الا الديه تماما ثم
تركه ، و اتى عبد الله بن الزبير و قال له مثل ما قال لعتبه فقال عبد الله لغلامه
ادفع اليه مائتى درهم فقال الاعرابى ما اريد الا الديه تماما ثم تركه ، و اتى
الحسين ع فسلم عليه و قال يا ابن رسول الله انى قتلت ابن عم لى و قد طولبت
بالديه فهل لك ان تعطينى شيئا ؟ فقال له يا اعرابى نحن قوم لا نعطى المعروف الا
على قدر المعرفه ، فقال سل ما تريد فقال له الحسين يا اعرابى ما النجاة من
الهلكه ؟ قال التوكل على الله عز و جل ، فقال و ما الهمه ؟ قال الثقه بالله ، ثم
ساله الحسين غير ذلك و اجاب الاعرابى فامر له الحسين ع بعشرة آلاف درهم و قال
له هذه لقضاء ديونك و عشرة آلاف درهم اخرى و قال هذه تلم بها شعثك و تحسن بها
حالك و تنفق منها على عيالك ، فانشا الاعرابى يقول : طربت و ما هاج لى معبق و
لا لى مقام و لا معشق و لكن طربت لال الرسول فلذ لى الشعر و المنطق هم الاكرمون هم
الانجبون نجوم السماء بهم تشرق سبقت الانام الى المكرمات فقصر عن سبقك السبق
بكم فتح الله باب الرشاد و باب الفساد بكم مغلق رافته بالفقراء و المساكين و
احسانه اليهم وجد على ظهره ع يوم الطف اثر فسئل زين العابدين ع عن ذلك فقال

www.ahl-ul-bait.org

هذا مما كان ينقل الجراب على ظهره الى منازل الارامل و اليتامى و المساكين .
تواضعه مر ع بمساكن و هم ياكلون كسرا على كساء فسلم عليهم فدعوه الى طعامهم فجلس معهم و قال لو انه صدقه لاكلت معكم ثم قال قوموا الى منزلى فاطعمهم و كساهم و امر لهم بدراهم . و روى ابن عساكر فى تاريخ دمشق انه ع مر بمساكين ياكلون فى الصفه فقالوا الغداء فنزل و قال ان الله لا يحب المتكبرين فتغدى ثم قال لهم قد اجبتكم فاجيبونى قالوا نعم فمضى بهم الى منزله و قال للرباب خادمته اخرجى ما كنت تدخرين اه . حلمه جنى غلام له جنايه توجب العقاب فامر بضربه فقال يا مولاي و الكاظمين الغيظ قال خلوا عنه ، فقال يا مولاي و العافين عن الناس قال قد عفوت عنك ، قال يا مولاي و الله يحب المحسنين قال انت حر لوجه الله و لك ضعف ما كنت اعطيك . فصاحته و بلاغته ع ربى الحسين ع بين رسول الله ص افصح من نطق بالضاد و امير المؤمنين ع الذي كان كلامه بعد كلام النبى ص فوق كلام المخلوق و دون كلام الخالق و فاطمه الزهراء التى تفرع عن لسان ابيها ص فلا غرو ان كان افصح الفصحاء و ابلغ البلغاء و هو الذي كان يخطب يوم عاشوراء و قد اشتد الخطب و عظم البلاء و ضاق الامر و ترادفت الاهوال فلم يزعزعه ذلك و لا اضطرب و لا تغير و خطب فى جموع اهل الكوفه بجنان قوي و قلب ثابت و لسان طلق ينحدر منه الكلام كالسيل فلم يسمع متكلم قط قبله و لا بعده ابلغ فى منطق منه و هو الذي قال فيه عدوه و خصمه فى ذلك اليوم : ويلكم كلموه فانه ابن ابيه و الله لو وقف فيكم هكذا يوما جديدا لما انقطع و لما حصر . اباؤه للضيم اما اباؤه للضيم و مقاومته للظلم و استهانته القتل فى سبيل الحق و العز فقد ضربت به الامثال و سارت به الركبان و ملئت به المؤلفات و خطبت به الخطباء و نظمته الشعراء و كان قدوة لكل ابى و مثالا يحتذيه كل ذي نفس عاليه و همه ساميه و منوالا ينسج عليه اهل الاباء فى كل عصر و زمان و طريقا يسلكه كل من ابت نفسه الرضا بالدنيه و تحمل الذل و الخنوع للظلم ، و قد اتى الحسين ع فى ذلك بما حير العقول و اذهل الالباب و ادهش النفوس و ملا القلوب و اعيا الامم عن ان يشاركه مشارك فيه و اعجز العالم ان يشابهه احد فى ذلك او يضاهيه و اعجب به اهل كل عصر و بقى ذكره خالدا ما بقى الدهر ، ابى ان يبايع يزيد بن معاويه السكير الخمير صاحب الطنابير و القيان و اللاعب بالقرود و المجاهر بالكفر و الالحاد و الاستهانه بالدين قائلا لمروان و على الاسلام السلام اذ قد بليت الامه براع مثل يزيد ، و لاخيه محمد بن الحنفيه : و الله لو لم يكن فى الدنيا ملجا و لا ماوى لما بايعت يزيد بن معاويه ، فى حين انه لو بايعه لنال من الدنيا الحظ الاوفر و النصيب الاوفى و لكان معظما محترما عنده مرعى الجانب محفوظ المقام لا يرد له طلب و لا تخالف له ارادة لما كان يعلمه يزيد من مكانته بين المسلمين و ما كان يتخوفه من مخالفته له و ما سبق من تحذير ابيه

www.ahl-ul-bait.org

معاویه له من الحسین فکان یبذل فی ارضائه کل رخیص و غال ، و لکنه ابی الانقیاد
له قائلا : انا اهل بیت النبوة و معدن الرساله و مختلف الملائکه بنا فتح الله و
بنا ختم و یزید رجل فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحترمه و مثلی لا یبایع مثله
، فخرج من المدینه باهل بیته و عیاله و اولاده ، ملازما للطریق الاعظم لا یحید عنه ،
فقال له اهل بیته : لو تنکبته کما فعل ابن الزبیر کیلا یلحقك الطلب ، فابت
نفسه ان یظهر خوفا او عجزا و قال : و الله لا افارقه حتی یقضی الله ما هو قاض ،
و لما قال له الحر : اذکرك الله فی نفسك فانی اشهد لئن قاتلت لتقتلن ، اجابه
الحسین ع مظهرا له استهانه الموت فی سبیل الحق و نیل العز ، فقال له : ا
فبالموت تخوفنی و هل یعدو بکم الخطب ان تقتلونی ، و ساقول کما قال اخو الاوس و
هو یرید نصرة رسول الله ص فخوفه ابن عمه و قال : این تذهب فانك مقتول : فقال
: سامضی و ما بالموت عار علی الفتی اذا ما نوی حقا و جاهد مسلما اقدم نفسی لا
ارید بقاءها لتلقی خمیسا فی الوغی و عرمرما فان عشت لم اندم و ان مت لم الم
کفی بك ذلا ان تعیش فترغما یقول الحسین ع : لیس شانی شان من یخاف الموت ما
اهون الموت علی فی سبیل نیل العز و احیاء الحق لیس الموت فی سبیل العز الا
حیاة خالدة ، و لیست الحیاة مع الذل الا الموت الذي لا حیاة معه ، ا فبالموت
تخوفنی هیهات طاش سهمك و خاب ظنك لست اخاف الموت ان نفسی لاکبر من ذلك و
همتی لاعلی من ان احمل الضیم خوفا من الموت و هل تقدرون علی اکثر من قتلی مرحبا
بالقتل فی سبیل الله و لکنکم لا تقدرون علی هدم مجدي و محو عزي و شرفی فاذا لا
ابالی بالقتل . و هو القائل : موت فی عز خیر من حیاة ذل ، و کان یحمل یوم الطف
و هو یقول : الموت خیر من رکوب العار و العار اولی من دخول النار و الله من
هذا و ذا جاري و لما احیط به بکربلاء و قیل له : انزل علی حکم بنی عمك ، قال : لا
و الله ! لا اعطیکم بیدي اعطاء الذلیل و لا اقر اقرار العبید ، فاختار المنیه علی
الدنیه و میته العز علی عیش الذل ، و قال : الا ان الدعی ابن الدعی قد رکز بین
اثنتین السله و الذله و هیهات منا الذله یابی الله ذلك لنا و رسوله و المؤمنون
و جدود طابت و حجور طهرت و انوف حمیه و نفوس ابیه لا تؤثر طاعه اللئام علی
مصارع الکرام . اقدم الحسین ع علی الموت مقدما نفسه و اولاده و اطفاله و اهل
بیته للقتل قربانا وفاء لدین جده ص بکل سخاء و طیبه نفس و عدم تردد و توقف
قائلا بلسان حاله : ان کان دین محمد لم یستقم الا بنفسی یا سیوف خذینی روی
المدائنی : ان الحسن لما صالح معاویه قال اخوه الحسین : لقد کنت کارها لما کان
طیب النفس علی سبیل ابی حتی عزم علی اخی فاطعته و کانما یجذ انفی بالمواسی . و
قال ابن ابی الحدید : سید اهل الاباء الذي علم الناس الحمیه و الموت تحت ظلال
السیوف اختیارا له علی الدنیه : ابو عبد الحسین بن علی بن ابی طالب ع ، عرض

www.ahl-ul-bait.org

عليه الامان و اصحابه ، فانف من الذل و خاف من ابن زياد ان يناله بنوع من الهوان مع انه لا يقتله ، فاختار الموت على ذلك . و سمعت النقيب ابا زيد يحيى بن زيد العلوي البصري يقول : كان ابيات ابى تمام فى محمد بن حميد الطائى ما قيلت الا فى الحسين ع : و قد كان فوت الموت سهلا فرده اليه الحفاظ المر و الخلق الوعر و نفس تعاف الضيم حتى كانه هو الكفر يوم الروع او دونه الكفر فاثبت فى مستنقع الموت رجله و قال لها من تحت اخمصك الحشر تردى ثياب الموت حمرا فما اتى لها الليل الا و هى من سندس خضر و قال ابن ابى الحديد فى شرح النهج ايضا : و من مثل الحسين بن على ع ؟ قالوا يوم الطف : ما راينا مكثورا قد افرد من اخوته و اهله و انصاره اشجع منه . كان كالليث المحرب يحطم الفرسان حطما ، و ما ظنك برجل ابت نفسه الدنيه و ان يعطى بيده ، فقاتل حتى قتل هو و بنوه و اخوته و بنو عمه بعد بذل الامان لهم و التوثقه بالايمان المغلظه ، و هو الذي سن للعرب الاباء و اقتدى به بعده ابناء الزبير و بنو المهلب و غيرهم . شجاعته اما شجاعته فقد انست شجاعه الشجعان و بطوله الابطال و فروسيه الفرسان من مضى و من سياتى الى يوم القيامه ، فهو الذي دعا الناس الى المبارزة فلم يزل يقتل كل من برز اليه حتى قتل مقتله عظيمه ، و هو الذي قال فيه بعض الرواة : و الله ما رايت مكثورا قط قد قتل ولده و اهل بيته و اصحابه اربط جاشا و لا امضى جنانا و لا اجرا مقدما منه و الله ما رايت قبله و لا بعده مثله و ان كانت الرجاله لتشد عليه فيشد عليها بسيفه فتنكشف عن يمينه و عن شماله انكشاف المعزى اذا شد فيها الذئب ، و لقد كان يحمل فيهم فينهزمون من بين يديه كانهم الجراد المنتشر ، و هو الذي حين سقط عن فرسه الى الارض و قد اثخن بالجراح ، قاتل راجلا قتال الفارس الشجاع يتقى الرميه و يفترص العورة . و يشد على الشجعان و هو يقول : ا على تجتمعون ، و هو الذي جبن الشجعان و اخافهم و هو بين الموت و الحياة حين بدر خولى ليحتز راسه فضعف و ارعد . و فى ذلك يقول السيد حيدر الحلى : عفيرا متى عاينته الكماة يختطف الرعب الوانها فما اجلت الحرب عن مثله قتيلا يجبن شجعانها و هو الذي صبر على طعن الرماح و ضرب السيوف و رمى السهام حتى صارت السهام فى درعه كالشوك فى جلد القنفذ و حتى وجد فى ثيابه مائه و عشرون رميه بسهم و فى جسده ثلاث و ثلاثون طعنه برمح و اربع و ثلاثون ضربه بسيف . اهل بيته اما اهل بيته من ابنائه و اخواته و بنى اخيه و بنى عمه فكانوا خيرة اهل الارض وفاء و اباء و شجاعه و اقداما و علو همم و شرف نفوس و كرم طباع ، ابوا ان يفارقوه و قد اذن لهم و فدوه بنفوسهم بذلوا دونه مهجهم و قالوا له لما اذن لهم بالانصراف : و لم نفعل ذلك لبقى بعدك لا ارانا الله ذلك ابدا ، و لما قال لبنى عقيل : حسبكم من القتل بصاحبكم مسلم ، اذهبوا فقد اذنت لكم ، قالوا : سبحان الله ! فما يقول

www.ahl-ul-bait.org

الناس لنا ، و ما نقول لهم انا تركنا شيخنا و سيدنا و بنى عمومتنا خير الاعمام و لم نرم معهم بسهم و لم نطعن معهم برمح و لم نضرب معهم بسيف و لا ندري ما صنعوا ، لا و الله ما نفعل ، و لكنا نفديك بانفسنا و احوالنا و اهلينا و نقاتل معك حتى نرد موردك ، فقبح الله العيش بعدك ، فقتلوا جميعا بين يديه مقبلين غير مدبرين ، و هو الذي كان يقول لهم ، و قد حمى الوطيس و احمر الباس مبتهجا باعمالهم : صبرا يا بنى عمومتى صبرا يا اهل بيتى فوالله لا رايتم هوانا بعد هذا اليوم ابدا . فلله درهم من عصبه رفعوا منا الفخر و لبسوا ثياب العز غير مشاركين فيها و تجلببوا جلباب الوفاء ، و ضمخوا اعوام الدهر بعاطر ثنائهم و نشروا رايه المجد و الشرف تخفق فوق رؤوسهم ، و جلوا جيد الزمان بافعالهم الجميله ، و امسى ذكرهم حيا مدى الاحقاب و الدهور مالئا المشارق و المغارب و نقشوا على صفحات الايام سطور مدح لا تمحى و ان طال العهد و عاد سنا انوارهم يمحو دجى الظلمات و يعلو نور الشمس و الكواكب . اصحابه و اما اصحابه فكانوا خير اصحاب فارقوا الاهل و الاحباب و جاهدوا دونه جهاد الابطال و تقدموا مسرعين الى ميدان القتال قائلين له انفسنا لك الفداء نقيك بايدينا و وجوهنا يضاحك بعضهم بعضا قله مبالاة بالموت و سرورا بما يصيرون اليه من النعيم ، و لما اذن لهم فى الانصراف ابوا و اقسموا بالله لا يخلونه ابدا و لا ينصرفون عنه قائلين ا نحن نخلى عنك و قد احاط بك هذا العدو و بم نعتذر الى الله فى اداء حقك ، و بعضهم يقول لا و الله لا يرانى الله ابدا و انا افعل ذلك حتى اكسر فى صدورهم رمحى و اضاربهم بسيفى ما ثبت قائمه بيدي و لو لم يكن معى سلاح اقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة و لم افارقك او اموت معك و بعضهم يقول و الله لو علمت انى اقتل فيك ثم احيا ثم احرق حيا يفعل بى ذلك سبعين مرة ما فارقتك و بعضهم يقول و الله لوددت انى قتلت ثم نشرت الف مرة و ان الله يدفع بذلك القتل عنك و عن اهل بيتك و بعضهم يقول اكلتنى السباع حيا ان فارقتك و لم يدعو ان يصل اليه اذى و هم فى الاحياء و منهم من جعل نفسه كالترس له ما زال يرمى بالسهام حتى سقط و ابدوا يوم عاشوراء من الشجاعه و البساله ما لم ير مثله فاخذت خيلهم تحمل و انما هى اثنان و ثلاثون فارسا فلا تحمل على جانب من خيل الاعداء الا كشفته . بعض اخباره ع روى صاحب كشف الغمه انه لما قتل معاويه حجر بن عدي رحمه الله و اصحابه لقى فى ذلك العام الحسين فقال يا ابا عبد الله هل بلغك ما صنعت بحجر و اصحابه من شيعه ابيك ؟ قال لا ، قال قتلناهم و كفناهم و صلينا عليهم ، فتبسم الحسين ع ثم قال : خصمك القوم يوم القيامه يا معاويه اما و الله لو ولينا مثلها من شيعتك ما كفناهم و لا صلينا عليهم و قد بلغنى وقوعك بأبى حسن و قيامك به و اعتراضك بنى هاشم بالعيوب و ايم الله لقد اوترت غير قوسك و رميت غير غرضك و تناولتها

www.ahl-ul-bait.org

بالعداوة من مكان قريب و لقد اطعت امرا ما قدم ايمانه و لا حدث نفاقه و ما نظر لك فانظر لنفسك او دع يريد عمرو بن العاص اه . و روى ابن عساكر في تاريخ دمشق ان نافع بن الازرق و هو من رؤساء الخوارج قال له صف لي الهك الذي تعبد فقال يا نافع من وضع دينه على القياس لم يزل الدهر في الالتباس مائلا اذا كبا عن المنهاج ظاعنا بالاعوجاج ضالا عن السبيل قائلا غير الجميل يا ابن الازرق اصف الهي بما وصف به نفسه لا يدرك بالحواس و لا يقاس بالناس قريب غير ملتصق و بعيد غير مستقصى يوحد و لا يبعض معروف بالايات موصوف بالعلامات لا اله الا هو الكبير المتعال .

فبكى ابن الازرق و قال ما احسن كلامك ، فقال له بلغني انك تشهد على ابي و على اخي بالكفر و على ، قال ابن الازرق : اما و الله يا حسين لئن كان ذلك لقد كنتم منار الاسلام و نجوم الاحكام ، فقال له الحسين ع اني سائلك عن مساله ، قال سل فساله عن قوله تعالى و اما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينه فقال : يا ابن الازرق من حفظ في الغلامين فقال ابوهما ، فقال الحسين ابوهما خير ام رسول الله فقال ابن الازرق قد انبا الله تعالى عنكم انكم قوم خصمون اه . المكاتبه بينه و بين معاويه روى ابن قتيبه في الامامه و السياسه و الكشي في كتاب الرجال ان مروان بن الحكم كتب الى معاويه و هو عامله على المدينه اما بعد فان عمرو بن عثمان ذكر ان رجالا من اهل العراق و وجوه اهل الحجاز يختلفون الى الحسين بن علي و انه لا يامن وثوبه و قد بحثت عن ذلك فبلغني انه يريد الخلاف يومه هذا فاكتب الى برايك فكتب اليه معاويه بلغني كتابك و فهمت ما ذكرت فيه من امر الحسين فاياك ان تعرض للحسين في شيء و اترك حسينا ما تركك فانا لا نريد ان نعرض له بشيء ما وفى ببيعتنا و لم ينازعنا سلطاننا فاكمن عنه ما لم يبد لك صفحته . و كتب معاويه الى الحسين ع : اما بعد فقد انتهت الى امور عنك ان كانت حقا فاني ارغب بك عنها و لعمر الله ان من اعطى الله عهده و ميثاقه لجدير بالوفاء و ان احق الناس بالوفاء من كان مثلك في حطرك و شرفك و منزلتك التي انزلك الله بها و نفسك فاذكر و بعهد الله اوف فانك متى تنكرني انكرك و متى تكدني اكدك فاتق شق عصا هذه الامه و ان يردهم الله على يديك في فتنه فقد عرفت الناس و بلوتهم فانظر لنفسك و لدينك و لامه محمد ص و لا يستخفنك السفهاء و الذين لا يعلمون . فلما وصل الكتاب الى الحسين ع كتب اليه : اما بعد فقد بلغني كتابك تذكر فيه انه انتهت اليك عني امور انت لي عنها راغب و انا بغيرها عندك جدير فان الحسنات لا يهدي لها و لا يسدد اليها الا الله تعالى و اما ما ذكرت انه رقى اليك عني فانه رقاه اليك الملاقون المشاءون بالنميم المفرقون بين الجمع و كذب الغاوون ، ما اردت لك حربا و لا عليك خلافا و اني لاخشى الله في ترك ذلك منك و من الاعذار فيه اليك و الى اوليائك القاسطين الملحدين حزب الظلمه و

www.ahl-ul-bait.org

اولياء الشياطين : ا لست القاتل حجر بن عدي اخا كندة و اصحابه المصلين العابدين الذين كانوا ينكرون الظلم و يستفظعون البدع و يامرون بالمعروف و ينهون عن المنكر و لا يخافون فى الله لومه لائم ثم قتلتهم ظلما و عدوانا من بعد ما اعطيتهم الايمان المغلظه و المواثيق المؤكدة لا تاخذهم بحدث كان بينك و بينهم جراة على الله و استخفافا بعهده ا و لست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله ص العبد الصالح الذي ابلته العبادة فنحل جسمه و اصفر لونه ، فقتلته بعد ما امنته و اعطيته من العهود ما لو فهمته العصم لنزلت من رؤوس الجبال ا و لست المدعى زياد بن سميه المولود على فراش عبيد من ثقيف فزعمت انه ابن ابيك و قال رسول الله ص : الولد للفراش و للعاهر الحجر فتركت سنه رسول الله ص تعمدا و تبعت هواك بغير هدى من الله ثم سلطته على اهل الاسلام يقتلهم و يقطع ايديهم و ارجلهم و يسمل اعينهم و يصلبهم على جذوع النخل كانك لست من هذه الامه و ليسوا منك ا و لست صاحب الحضرميين الذين كتب فيهم ابن سميه انهم على دين على ص فكتبت اليه ان اقتل كل من كان على دين على فقتلهم و مثل بهم بامرك و دين على هو دين ابن عمه ص الذي كان يضرب عليه اباك و يضربك و به جلست مجلسك الذي انت فيه و لو لا ذلك لكان شرفك و شرف آبائك تجشم الرحلتين رحله الشتاء و الصيف ، و قلت فيما قلت انظر لنفسك و لدينك و لامه محمد و اتق شق عصا هذه الامه و ان تردهم الى فتنه ، و انى لا اعلم فتنه اعظم على هذه الامه من ولايتك عليها و لا اعظم نظرا لنفسى و لدينى و لامه محمد ص افضل من ان اجاهدك فان فعلت فانه قربه الى الله و ان تركته فانى استغفر الله لدينى و اساله توفيقه لارشاد امري ، و قلت فيما قلت ان انكرتك تنكرنى و ان اكدك تكديم ، فكدنى ما بدا لك فانى ارجو ان لا يضرنى كيدك و ان لا يكون على احد اضر منه على نفسك لانك قد ركبت جهلك و تحرصت على نقض عهدك و لعمري ما وفيت بشرط و لقد نقضت عهدك بقتل هؤلاء النفر الذين قتلتهم بعد الصلح و الايمان و العهود و المواثيق فقتلتهم من غير ان يكونوا قاتلوا و قتلوا و لم تفعل ذلك بهم الا لذكرهم فضلنا و تعظيمهم حقنا فقتلتهم مخافه امر لعلك لو لم تقتلهم مت قبل ان يفعلوا او ماتوا قبل ان يدركوا فابشر يا معاويه بالقصاص و استيقن بالحساب و اعلم ان لله تعالى كتابا لا يغادر صغيرة و لا كبيرة الا احصاها و ليس الله بناس لاخذك بالظنه و قتلك اولياءه على التهم و نفيك اولياءه من دورهم الى دار الغربه و اخذك للناس ببيعه ابنك غلام حدث يشرب الشراب و يلعب بالكلاب ما اراك الا قد خسرت نفسك و بترت دينك و غششت رعيتك و اخربت امانتك و سمعت مقاله السفيه الجاهل و اخفت الورع التقى و السلام . قال الكشى : فلما قرا معاويه الكتاب قال لقد كان فى نفسه ضب ما اشعر به ، فقال يزيد يا امير المؤمنين اجبه جوابا يصغر اليه نفسه تذكر فيه اباه بشر

www.ahl-ul-bait.org

فعله ، قال و دخل عبد الله بن عمرو بن العاص فقال معاويه ا ما رايت ما كتب به الحسين قال و ما هو قال فاقراه الكتاب فقال و ما يمنعك ان تجيبه بما يصغر اليه نفسه و انما قال ذلك فی هوی معاويه فقال يزيد رايت يا امير المؤمنين رايی فضحك معاويه و قال اما يزيد فقد اشار علی بمثل رايك قال عبد الله قد اصاب يزيد فقال معاويه اخطاتما ا رايتما لو انی ذهبت لعيب علی محقا فما عسيت ان اقول فيه و مثلی لا يحسن ان يعيب بالباطل و ما لا يعرف و متی ما عبت رجلا بما لا يعرفه الناس لم يحفل به و لا يراه الناس شيئا و كذبوه و ما عسيت ان اعيب حسينا و و الله ما اری للعيب فيه موضعا و قد رايت ان اكتب اليه اتوعده و اتهدده ثم رايت ان لا افعل . و كان لمعاويه عين بالمدينه يكتب اليه بما يكون من امور الناس فكتب اليه ان الحسين بن علی اعتق جاريه له و تزوجها فكتب معاويه الی الحسين من امير المؤمنين معاويه الی الحسين بن علی اما بعد فانه بلغنی انك تزوجت جاريتك و تركت اكفاءك من قريش من تستنجبه للولد و تمجد به فی الصهر فلا لنفسك نظرت و لا لولدك انتقيت فكتب اليه الحسين ع : اما بعد فقد بلغنی كتابك و تعييرك اياي بانی تزوجت مولاتی و تركت اكفائی من قريش فليس فوق رسول الله منتهی فی شرف و لا غايه فی نسب و انما كانت ملك يمينی خرجت عن يدي بامر التمست فيه ثواب الله ثم ارتجعتها علی سنه نبيه ص و قد رفع الله بالاسلام الخسيسه و وضع عنا به النقيصه فلا لوم علی امریء مسلم الا فی امر ماثم و انما اللوم لوم الجاهليه . فلما قرا معاويه كتابه نبذه الی يزيد فقراه و قال لشد ما فخر عليك الحسين قال لا و لكنها السنه بنی هاشم الحداد التی تفلق الصخر و تغرف من البحر اه . رده علی معاويه حين اراد البيعه ليزيد روی ابن قتيبه فی الامامه و السياسه ان معاويه لما اراد البيعه ليزيد قدم المدينه فدخل عليه الحسين و ابن عباس فسال الحسين عن حال بنی اخيه و اسنانهم فاخبره ثم خطب معاويه خطبه ذكر فيها النبی ص و قال فی آخرها قد كان من امر يزيد ما سبقتم اليه و قد علم الله ما احاول به فی امر الرعيه من سد الخلل و لم الصدع بولايه يزيد بما ايقظ العين و احمد الفعل هذا معناي فی يزيد و فيكما فضل القرابه و حظوة العلم و كمال المروءة و قد اصبت من ذلك عند يزيد علی المناظرة و المقابله ما اعيانی مثله و عند غيركما مع علمه بالسنه و قراءة القرآن و الحلم الذي يرجح بالصم الصلاب و قد علمتما ان الرسول المحفوظ بعصمه الرساله قدم علی الصديق و الفاروق و من دونهما من اكابر الصحابه و اوائل المهاجرين يوم غزوة السلاسل من لم يقارب القوم . و فی رسول الله ص اسوة حسنه فمهلا بنی عبد المطلب فانا و انتم شعبا نفع و جد و ما زلت ارجو الانصاف فی اجتماعكما فما يقول القائل الا بفضل قولكما فردا علی ذي رحم مستعتب ما يحمد به البصيرة فی عتابكما و استغفر الله لی و لكما . قال فتيسر ابن

www.ahl-ul-bait.org

عباس للكلام و نصب يده للمخاطبه فاشار اليه الحسين ع و قال على رسلك فانا المراد و نصيبى فى التهمه اوفر فامسك ابن عباس . فقام الحسين فحمد الله و صلى على الرسول ثم قال اما بعد يا معاويه فلن يؤدي القائل و ان اطنب فى صفه الرسول ص من جميع جزءا و قد فهمت ما لبست به الخلف بعد رسول الله من ايجاز الصفه و التنكب عن استبلاغ البيعه و هيهات هيهات يا معاويه فضح الصبح فحمه الدجى و بهرت الشمس انوار السرج و لقد فضلت حتى افرطت و استاثرت حتى اجحفت و منعت حتى بخلت و جرت حتى جاوزت ما بذلت لذي حق من اسم حقه من نصيب حتى اخذ الشيطان حظه الاوفر و نصيبه الاكمل و فهمت ما ذكرته عن يزيد من اكتماله و سياسته لامه محمد تريد ان توهم الناس فى يزيد كانك تصف محجوبا او تنعت غائبا او تخبر عما كان مما احتويته بعلم خاص و قد دل يزيد من نفسه على موقع رايه فخذ ليزيد فيما اخذ به من استقرائه الكلاب المهارشه عند التحارش و الحمام السبق لاترابهن و القينات ذوات المعازف و ضروب الملاهى تجده ناصرا و دع عنك ما تحاول فما اغناك ان تلقى الله بوزر هذا الخلق باكثر مما انت لاقيه فوالله ما برحت تقدح باطلا فى جور و حنقا فى ظلم حتى ملات الاسقيه و ما بينك و بين الموت الا غمضه فتقدم على عمل محفوظ فى يوم مشهود و لات حين مناص و رايتك عرضت بنا بعد هذا الامر و منعتنا عن آبائنا تراثا و لقد لعمر الله اورثنا الرسول ع ولادة و جئت لنا بما حججتم به القائم عند موت الرسول ص فاذعن للحجه بذلك و رده الايمان الى النصف فركبتم الاعاليل و فعلتم الافاعيل و قلتم كان و يكون حتى اتاك الامر يا معاويه من طريق كان قصدها لغيرك فهناك فاعتبروا يا اولى الابصار و ذكرت قيادة الرجل القوم بعهد رسول الله ص و تاميره له و قد كان ذلك و لعمرو بن العاص يومئذ فضيله بصحبه الرسول و بعثه له و ما صار لعمرو يومئذ حتى انف القوم امرته و كرهوا تقديمه و عدوا عليه افعاله فقال ص لا جرم معشر المهاجرين لا يعمل عليكم بعد اليوم فكيف تحتج بالمنسوخ من فعل الرسول فى اوكد الاحوال و اولاها بالمجتمع عليه من الصواب ام كيف ضاهيت بصاحب تابعا و حولك من يؤمن فى صحبته و يعتمد فى دينه و قرابته و تتخاطهم الى مسرف مفتون تريد ان تلبس الناس شبهه يسعد بها الباقى فى دنياه و تشقى بها فى آخرتك ان هذا لهو الخسران المبين و استغفر الله لى و لكم . قال فنظر معاويه الى ابن عباس فقال ما هذا يا ابن عباس و لما عندك ادهى و امر فقال ابن عباس لعمر الله انها لذريه الرسول و احد اصحاب الكساء و من البيت المطهر فاساله عما تريد فان لك فى الناس مقنعا حتى يحكم الله بامره و هو خير الحاكمين . اقامه الذكرى لقتل الحسين ع و البكاء عليه كل عام قد قضى العقل و الدين باحترام عظماء الرجال احياء و امواتا و تجديد الذكرى لوفاتهم و شهادتهم و اظهار الحزن عليهم لا سيما من بذل نفسه و جاهد حتى قتل لمقصد سام و

www.ahl-ul-bait.org

غايه نبيله و قد جرت على ذلك الامم فى كل عصر و زمان و جعلته من افضل اعمالها و اسنى مفاخرها فحقيق المسلمين بل جميع الامم ان يقيموا الذكرى فى كل عام للحسين بن على بن ابى طالب ع فانه من عظماء الرجال و اعاظمهم فى نفسه و من الطراز الاول جمع اكرم الصفات و احسن الاخلاق و اعظم الافعال و اجل الفضائل و المناقب علما و فضلا و زهادة و عبادة و شجاعه و سخاء و سماحه و فصاحه و مكارم اخلاق و اباء للضيم و مقاومه للظلم و قد جمع الى كرم الحسب شرف العنصر و النسب فهو اشرف الناس ابا و اما و جدا و جدة و عما و عمه و خالا و خاله جده رسول الله ص سيد النبيين و ابوه على امير المؤمنين و سيد الوصيين و امه فاطمه الزهراء سيدة نساء العالمين و اخوه الحسن المجتبى و عمه جعفر الطيار و عم ابيه حمزة سيد الشهداء و جدته خديجه بنت خويلد اول نساء هذه الامه اسلاما و عمته ام هانىء و خاله ابراهيم ابن رسول الله ص و خالته زينب بنت رسول الله ص . و قد جاهد لنيل اسمى المقاصد و انبل الغايات و قام بما لم يقم بمثله احد قبله و لا بعده فبذل نفسه و ماله و آله فى سبيل احياء الدين و اظهار فضائح المنافقين و اختار المنيه على الدنيه و ميته العز على حياة الذل و مصارع الكرام على طاعه اللئام و اظهر من اباء الضيم و عزة النفس و الشجاعه و البساله و الصبر و الثبات ما بهر العقول و حير الالباب و اقتدى به فى ذلك كل من جاء بعده حتى قال القائل : و ان الاولى بالطف من آل هاشم تاسوا فسنوا للكرام التاسيا و حتى قال آخر كان ابيات ابى تمام ما قيلت الا فى الحسين ع و هى قوله : و قد كان فوت الموت سهلا فرده اليه الحفاظ المر و الخلق الوعر الابيات المتقدمه و حقيق بمن كان كذلك ان تقام له الذكرى فى كل عام و تبكى له العيون دما بدل الدموع . الحسين ع معظم حتى عند الخوارج اعداء ابيه و اخيه و ليس اعجب ممن يتخذ يوم عاشوراء يوم فرح و سرور و اكتحال و توسعه على العيال لاخبار وضعت فى زمن الملك العضوض اعترف بوضعها النقاد و سنها الحجاج بن يوسف عدو الله و عدو رسوله و اي مسلم تطاوعه نفسه او يساعده قلبه على الفرح فى يوم قتل ابن بنت نبيه و ريحانته و ابن وصيه و بما ذا يواجه رسول الله ص و بما ذا يتعذر اليه و هو مع ذلك يدعى محبه رسول الله ص و آله و من شروط المحبه و الفرح لفرح المحبوب و الحزن لحزنه . و لو انصف باقى المسلمين ما عدوا طريقه الشيعه فى اقامه الذكرى للحسين ع كل عام و اقامه مراسم الحزن يوم عاشوراء ، فهل كان الحسين ع دون جاندارك التى يقيم لها الافرنسيون الذكرى فى كل عام و هل عملت لامتها ما عمله الحسين لامته او دونه . الحسين ع سن للناس درسا نافعا ، و نهج لهم سبيلا مهيعا فى تعلم الاباء و الشمم و طلب الحريه و الاستقلال ، و مقاومه الظلم ، و معاندة الجور ، و طلب العز و نبذ الذل ، و عدم المبالاة بالموت فى سبيل نيل الغايات الساميه ، و المقاصد العاليه ، و ابان فضائح المنافقين ، و نبه الافكار

www.ahl-ul-bait.org

الى التحلى بمحاسن الصفات ، و سلوك طريق الاباة و الاقتداء بهم و عدم الخنوع
للظلم و الجور و الاستعباد . و بكى زين العابدين على مصيبه ابيه ع اربعين سنه و
كان الصادق ع يبكى لتذكر مصيبه الحسين ع و يستنشد الشعر فى رثائه و يبكى و كان
الكاظم ع اذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكا و كانت الكابه تغلب عليه حتى تمضى
عشرة ايام منه ، فاذا كان اليوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته و حزنه ، و
قال الرضا ع ان يوم الحسين اقرح جفوننا و اسال دموعنا و اورثنا الكرب و البلاء
الى يوم الانقضاء ، و قد حثوا شيعتهم و اتباعهم على اقامه الذكرى لهذه الفاجعه
الاليمه فى كل عام ، و هم نعم القدوة و خير من اتبع و افضل من اقتفى اثره و اخذت
منه سنه رسول الله . و قال السيد على جلال الحسينى المصري المعاصر فى كلام له فى
مقدمه كتاب الحسين التقطنا منه هذه الكلمات ، و ف يها جمله من صفات الحسين ع
و استحسان اقامه الذكرى له : ان الامه التى تعنى بسير عظمائها و من امتاز منها
بامر فى الدين او تفرد بعمل من اعمال الدنيا و تعرف اخبارهم تحفظ تاريخ حياتها
و تستفيد منه ، و السيد الامام ابو عبد الله الحسين ع ابن بنت رسول الله ص و
ريحانته و ابن امير المؤمنين على ع و نشاة بيت النبوة له اشرف نسب و اكمل
نفس ، جمع الفضائل و مكارم الاخلاق و محاسن الاعمال من علو الهمه و منتهى الشجاعه
و اقصى غايه الجود و اسرار العلم و فصاحه اللسان و نصرة الحق و النهى عن المنكر
و جهاد الظلم و التواضع عن عز و العدل و الصبر و الحلم و العفاف و المروءة و
الورع و غيرها ، و اختص بسلامه الفطرة و جمال الخلقه و رجاحه العقل و قوة الجسم
. و اضاف الى هذه المحامد كثرة العبادة و افعال الخير ، كالصلاة و الصوم و الحج
و الجهاد فى سبيل الله و الاحسان . و كان اذا اقام بالمدينه او غيرها مفيدا بعلمه
مرشدا بعمله مهذبا بكريم اخلاقه مؤدبا ببليغ بيانه سخيا بماله متواضعا للفقراء
معظما عند الخلفاء مواصلا للصدقه على الايتام و المساكين منتصفا للمظلومين مشتغلا
بعبادته ، مشى من المدينه على قدميه الى مكه حاجا خمسا و عشرين مرة ، و عاش مدة
يقاتل مع ابيه اصحاب الجمل فجنود معاويه فالخوارج ، فكان الحسين فى وقته علم
المهتدين و نور الارض ، فاخبار حياته فيها هدى للمسترشدين بانوار محاسنه
المقتفين آثار فضله ، و لا شك ان الامه تنفعها ذكرى ما اصابها من الشدائد فى زمن
بؤسها كما يفيدها تذكر ما كسبته من الماثر ايام عزها . و مقتل الحسين من
الحوادث العظيمه و ذكراه نافعه و ان كان حديثه يحزن كل مسلم و يسخط كل عاقل . و
قال فى الكتاب المذكور : و من عجيب امره ع ان يقتله شيعته ثم يجددون الحزن
عليه فى جميع بلاد المسلمين كل عام من يوم قتله الى الان . اقول : حاش لله ان
يكون الذين قتلوه هم شيعته ، بل الذين قتلوه بعضهم اهل طمع لا يرجع الى دين ، و
بعضهم اجلاف اشرار ، و بعضهم اتبعوا رؤساءهم الذين قادهم حب الدنيا الى قتاله ،

www.ahl-ul-bait.org

و لم يكن فيهم من شيعته و محبيه احد ، اما شيعته المخلصون فكانوا له انصارا و ما برحوا حتى قتلوا دونه و نصروه بكل ما في جهدهم الى آخر ساعه من حياتهم و كثير منهم لم يتمكن من نصره او لم يكن عالما بان الامر سينتهي الى ما انتهى اليه و بعضهم خاطر بنفسه و خرق الحصار الذي ضربه ابن زياد على الكوفه و جاء لنصره حتى قتل معه ، اما ان احدا من شيعته و محبيه قاتله فذلك لم يكن ، و هل يعتقد السيد على جلال ان شيعته الخلص كانت لهم كثرة مفرطه ؟ كلا ، فما زال اتباع الحق في كل زمان اقل قليل و يعلم ذلك بالعيان و بقوله تعالى : و قليل ما هم ، و قليل من عبادي الشكور . و من ذلك تعلم الخطا في قوله ثم يجددون الحزن عليه الخ و هذه هفوة من هذا السيد الذي اجاد في اكثر ما كتبه عن الحسين ع في كتابه المذكور لكنه تبع في هذا الكلام عن سلامه نيه من يريد عيب الشيعه بكل وسيله و يستنكر تجديد الحزن على الحسين ع في كل عام . ثم قال و نعم ما قال : كما ان حياة الحسين ع منار المهتدين فمصرعه عظه المعتبرين و قدوة المستبسلين . الم تر كيف اضطره نكد الدنيا الى ايثار الموت على الحياة و هو اعظم رجل في وقته لا نظير له في شرقها و لا غربها . و ابت نفسه الكريمه الضيم و اختار السله على الذله فكان كما قال فيه ابو نصر بن نباته : و الحسين الذي راى الموت في العز حياة و العيش في الذل قتلا و مع التفاوت الذي بلغ اقصى ما يتصور بين فئته القليله و جيش ابن زياد في العدد و المدد قد كان ثباته و رباطه جاشه و شجاعته تحير الالباب و لا عهد للبشر بمثلها كما كانت دناءة اخصامه لا شبيه لها . و ما سمع منذ خلق العالم و لن يسمع حتى يفنى افظع من ضرب ابن مرجانه من ابن سميه بقضيب ثغر ابن بنت رسول الله و راسه بين يديه بعد ان كان سيد الخلق ع يلثمه ، و من آثار العدل الالهي قتل عبيد الله بن زياد يوم عاشوراء كما قتل الحسين يوم عاشوراء و ان يبعث براسه الى على بن الحسين كما بعث براس الحسين الى ابن زياد . و هل امهل يزيد بن معاويه بعد الحسين الا ثلاث سنين او اقل . و اي موعظه ابلغ من ان كل من اشترك في دم الحسين اقتص الله تعالى منه فقتل او نكب . و اي عبرة لاولى الابصار اعظم من كون ضريح الحسين حرما معظما و قبر يزيد بن معاويه مزبله . و تامل عنايه الله بالبيت النبوي الكريم يقتل ابناء الحسين و لا يترك منهم الا صبى مريض اشفى على الهلاك فيبارك الله في اولاده فيكثر عددهم و يعظهم شانهم . و الذين قتلوا مع الحسين من اهل بيته رجال ما على وجه الارض يومئذ لهم شبه كما قال الحسن البصري : و كانوا جرثومه الشهامه و الشمم و القدوة في الصبر و الحرب و الكرم : و ان الاولى بالطف من آل هاشم تاسوا فسنوا للكرام التاسيا و كل من اصابته الشدائد جعل رئيس هؤلاء الكرام اسوة كمصعب بن الزبير و بنى المهلب و غيرهم . و مقتل الحسين ع بغض بنى اميه الى الناس و ايد حجه اعدائهم و زعزع اوتاد ملكهم و كان اكبر اسباب زوال

www.ahl-ul-bait.org

دولتهم . و الحسين ع هو الذي عبد للامم طريق الخروج على ولاة الفسق و الجور و دعا الى جهاد الظلم من استطاع اليه سبيلا فجاد بنفسه و بذل مهجته لاقامه الحق و العدل و السنه مقام الباطل و الاستبداد و الاهواء . و لو قدرت ولايه الحسين ع لكانت خيرا للامه فى حكومتها و حياتها و اخلاقها و جهادها ، و شتان ما السبط الزكى و الظالم السكير يزيد القرود و الطنابير ، و هل يستوي الفاسق الجائر و العادل الامام ، و اين الذهب من الرغام ؟ لكن اقتضت الحكمه الالهيه سير الحوادث بخلاف ذلك و اذا اراد الله امرا فلا مرد له ، و اقتضت ايضا ان يبقى اثر جهاد الحسين ع على مر الدهور كلما ارهق الناس الظلم تذكرة من ندب نفسه لخدمه الامه فلم يحجم عن بذل حياته متى كانت فيه مصلحه لها . الاعتذار عمن خذله قال السيد على جلال الحسينى فى كتاب الحسين : الصحابه الموجودون فى عصر الحسين كانوا يعلمون فسق يزيد و ظلمه فمنهم من راى الخروج عليه كابن الزبير و منهم من امتنع عن مبايعته كعبد الله بن عمر بن العاص حتى دعا نائب امير مصر بالنار ليحرق عليه بابه ، و منهم من ابى الخروج عليه و قعدوا عن نصرة الحسين ، و هؤلاء كان عدم خروجهم اجتهادا منهم ، و هم ان قعدوا عما رآه الحسين حقا فلم ينصروا الباطل و لا لوم عليهم فيما فعلوا . اقول : بل اللوم عليهم حاصل و الاجتهاد فى مقابل النص باطل ، و من خذل الحق فهو كمن نصر الباطل و كلاهما عن الصواب مائل لا يعذره عاقل ، اما ابن الزبير فما كان خروجه الا طلبا للملك و لو كان لنصر الحق لنصر الحسين و قد كان الحسين اثقل الناس عليه بمكه . قال : و اللوم على اهل العراق فهم المسؤولون عما صنعوا لانهم اخلفوا الحسين ما وعدوه ثم خذلوه و قاتلوه و قتلوه . اقول : اذا كان الحسين على الحق ، و هو على الحق ، فنصرته واجبه على كل احد سواء من وعده النصرة و غيرهم اهل العراق و غيرهم . قال : و من غريب امر شيعه الحسين انهم خذلوه حيا و نصروه ميتا فانهم بعد قتله ندموا على ما فرطوا فى حقه و سموا انفسهم التوابين و قاموا لاخذ ثاره فلم يستبينوا الرشد الا ضحى الغد . اقول : و اعجب منهم عموم امه جده الذين خذلوه حيا و ميتا و لم ينصروه و لم يستبينوا الرشد لا فى ضحى الغد و لا فى غيره فمن خذله حيا ثم ندم و تاب و طلب بثاره احسن حالا من خذله و بقى مصرا على ذنبه و لم يتب و لم يندم و اقام على طاعه اعداء الله ، على ان هؤلاء التوابين اكثرهم لم يكن مخلى السرب لينصره بل كان محجورا عليه من قبل ابن زياد و اتباعه و كان لا يمكنه الوصول اليه الا بشدة . بكاء على بن الحسين زين العابدين على ابيه ع . روى ابن شهرآشوب فى المناقب عن الصادق جعفر بن محمد ع انه قال : بكى على بن الحسين عشرين سنه و ما وضع بين يديه طعام الا بكى ، حتى قال له مولى له جعلت فداك يا ابن رسول الله انى اخاف ان تكون من الهالكين ، قال ع : انما اشكو بى و حزنى الى الله و اعلم من الله ما لا تعلمون انى لم اذكر مصرع

www.ahl-ul-bait.org

بنى فاطمه الا خنقتنى العبرة و رواه ابن قولويه فى الكامل بسنده عن الصادق ع مثله الا انه زاد بعد عشرين سنه او اربعين سنه . قال ابن شهرآشوب : و فى روايه : اما آن لحزنك ان ينقضى فقال له ويحك ان يعقوب النبى ع كان له اثنا عشر ابنا فغيب الله واحدا منهم فابيضت عيناه من كثرة بكائه و احدودب ظهره من الغم و كان ابنه حيا فى دار الدنيا ، و انا نظرت الى ابى و اخى و عمى و سبعه عشر رجلا من اهل بيتى مقتولين حولى فكيف ينقضى حزنى قال و قد ذكر فى الحليه نحوه و قيل انه بكى حتى خيف على عينيه . و قيل له انك لتبكى دهرك فلو قتلت نفسك لما زدت على هذا فقال نفسى قتلتها و عليها ابكى اه . بكاء ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق على مصيبه جده الحسين ع روى ابن قولويه فى الكامل بسنده عن ابن خارجه قال : كنا عند ابى عبد الله جعفر الصادق ع فذكرنا الحسين بن على ع فبكى ابو عبد الله و بكينا ثم رفع راسه فقال : قال الحسين بن على انا قتيل العبرة لا يذكرنى مؤمن الا بكى و روى فى الكتاب المذكور بسنده عن مسمع كردين قال : قال لى ابو عبد الله يا مسمع انت من اهل العراق اما تاتى قبر الحسين قلت لا انا رجل مشهور من اهل البصرة و عندنا من يتبع هوى هذا الخليفه و اعداؤنا كثيرة من اهل القبائل من النصاب و غيرهم و لست آمنهم ان يرفعوا حالى عند ولد سليمان فيميلوا على قال افما تذكر ما صنع به قلت بلى قال فتجزع قلت و الله و استعبر لذلك حتى يرى اهلى اثر ذلك على فامتنع من الطعام حتى يستبين ذلك فى وجهى قال رحم الله دمعتك اما انك من الذين يعدون فى اهل الجزع لنا و الذين يفرحون لفرحنا و يحزنون لحزننا و يخافون لخوفنا و يامنون اذا امنا الى ان قال ثم استعبر و استعبرت معه فقال الحمد لله الذي فضلنا على خلقه بالرحمه و خصنا اهل البيت بالرحمه يا مسمع ان الارض و السماء لتبكى منذ قتل امير المؤمنين رحمه لنا و ما بكى احد رحمه لنا و ما لقينا الا رحمه الله . و روى الشيخ الطوسى فى مصباح المتهجد عن عبد الله بن سنان قال دخلت على سيدي ابى عبد الله جعفر بن محمد ع فى يوم عاشوراء فلقيته كاسف اللون ظاهر الحزن و دموعه تنحدر من عينيه كاللؤلؤ المتساقط فقلت يا ابن رسول الله مم بكاؤك لا ابكى الله عينيك فقال لى او فى غفله انت اما علمت ان الحسين بن على اصيب فى مثل هذا اليوم فقلت يا سيدي فما قولك فى صومه فقال لى صمه من غير تبييت و افطره من غير تشميت و لا تجعله يوم صوم كامل و ليكن افطارك بعد صلاة العصر بساعه على شربه من ماء فانه فى مثل ذلك الوقت من اليوم تجلت الهيجاء عن آل رسول الله ص و انكشفت الملحمه عنهم و فى الارض منهم ثلاثون رجلا صريعا فى مواليهم يعز على رسول الله ص مصرعهم و لو كان فى الدنيا يومئذ حيا لكان ص هو المعزي بهم قال و بكى ابو عبد الله ع حتى اخضلت لحيته بدموعه . و روى ابن قولويه فى الكامل بسنده عن ابى بصير قال كنت عند ابى عبد الله الصادق ع

www.ahl-ul-bait.org

الى ان قال يا ابا بصير اذا نظرت الى ولد الحسين اتانى ما لا املكه بما اوتى الى
ابيهم و اليهم يا ابا بصير ان فاطمه لتبكيه الى ان قال ا ما تحب ان تكون فيمن
يسعد فاطمه فبكيت حين قالها فما قدرت على النطق من البكاء و قال الكاظم ع كان
ابى اذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكا و كانت الكابه تغلب عليه حتى تمضى عشرة
ايام منه فاذا كان اليوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته و حزنه و بكائه و
يقول هو اليوم الذي قتل فيه الحسين ع . و روى ابو الفرج الاصبهانى و هو من عظماء
المؤرخين الموثوق بهم و المعترف بفضلهم و سعه اطلاعهم عند جميع المسلمين فى
كتاب الاغانى بسنده عن على بن اسماعيل التميمى عن ابيه قال كنت عند ابى عبد
الله جعفر بن محمد ع فاستاذن آذنه للسيد الحميري فامر بايصاله و اقعد حرمه خلف
ستر و دخل فسلم و جلس فاستنشده فانشد قوله : امرر على جدث الحسين فقل لاعظمه
الزكيه يا اعظما لا زلت من وطفاء ساكبه رويه و اذا مررت بقبره فاطل به و قف
المطيه و ابك المطهر للمطهر و المطهرة النقيه كبكاء معوله اتت يوما لو احداها
المنيه قال فرايت دموع جعفر بن محمد تتحدر على خديه و ارتفع الصراخ من داره حتى
امره بالامساك فامسك . بكاء الرضا على الحسين ع روى الصدوق فى الامالى بسنده عن
الرضا ع انه قال ان المحرم شهر كان اهل الجاهليه يحرمون فيه الظلم و القتال
فاستحلت فيه دماؤنا و هتكت فيه حرمتنا و سبى فيه ذرارينا و نساؤنا و اضرمت
النار فى مضاربنا و انهب ما فيه من ثقلنا و لم ترع لرسول الله ص حرمه فى
امرنا ان يوم الحسين اقرح جفوننا و اسبل دموعنا و اذل عزيزنا بارض كرب و بلاء و
اورثنا الكرب و البلاء الى يوم الانقضاء فعلى مثل الحسين فليبك الباكون . روى
الصدوق فى عيون اخبار الرضا بسنده عن عبد السلام بن صالح الهروي قال دخل دعبل بن
على الخزاعى رحمه الله على ابى الحسن على بن موسى الرضا ع بمرو فقال له يا ابن
رسول الله انى قد قلت فيكم قصيدة و آليت على نفسى ان لا انشدها احدا قبلك فقال
ع هاتها فانشده : مدارس آيات خلت من تلاوة و منزل وحى مقفر العرصات فلما بلغ
الى قوله : ارى فياهم فى غيرهم متقسما و ايديهم من فيئهم صفرات بكى ابو الحسن
الرضا ع و قال له صدقت يا خزاعى . حداد بنى هاشم و نسائهم على الحسين ع حتى قتل
ابن زياد عن الصادق ع انه قال ما اكتحلت هاشميه و لا اختضبت و لا رئى فى دار
هاشمى دخان خمس سنين حتى قتل عبيد الله بن زياد . و عن فاطمه بنت على امير
المؤمنين ع انها قالت ما تحنات امراة منا و لا اجالت فى عينها مرودا و لا
امتشطت حتى بعث المختار براس عبيد الله بن زياد . و روى ابن قولويه فى كامل
الزيارة بسنده عن ابى عبد الله جعفر الصادق ع انه قال : ما اختضب منا امراة و لا
ادهنت و لا اكتحلت و لا رجلت حتى اتانا راس عبيد الله بن زياد و ما زلنا فى
عبرة بعده و كان جدي يعنى على بن الحسين ع اذا ذكره بكى حتى تملا عيناه لحيته و

www.ahl-ul-bait.org

حتى يبكى لبكائه رحمه له من رآه . الحزن يوم عاشوراء سنه و جعله عيدا اقبح البدع من السنه يوم عاشوراء اظهار الحزن و الجزع و البكاء و الجلوس لذلك ، اولا لان فيه مواساة لرسول الله ص الذي لا شك في انه حزين في ذلك اليوم جزعا على ولده و فلذة كبده و من كان في حياته يحبه اشد الحب و يعزه و يكرمه و يلاعبه و يداعبه و يحمله على كتفه و الذي كان بكاؤه يؤذيه و لم يرضى من ام الفضل ان تناله بشيء يبكيه و اي مسلم يرغب عن مواساة نبيه في حزنه على حبيبه و ولده و فلذة كبده ام اي طاعه اعظم و اجل و افضل عند الله تعالى و احب اليه و اشد تقريبا لديه من مواساة افضل رسله في حزنه على ولده الذي بذل نفسه لاحياء دينه ، ثانيا انه ثبت عن ائمه اهل البيت النبوي انهم اقاموا المآتم في مثل هذا اليوم بل في كل وقت و حزنوا و بكوا لهذه الفاجعه و حثوا اتباعهم على ذلك فقد ثبت عن الامام الرضا ع انه قال كان ابي اذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكا و كانت الكابه تغلب عليه حتى تمضى عشرة ايام منه فاذا كان العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته و حزنه و قد مر بكاء الصادق ع لما انشده السيد الحميري حتى بكى حرمه من خلف الستر و مر بكاء زين العابدين بعد قتل ابيه ع طول حياته و احتجاجه لما ليم في ذلك بان يعقوب بن اسحق بن ابراهيم كان نبيا ابن نبي و قد بكى على فراق ولده يوسف حتى ذهب بصره و احدودب ظهره و ابنه حي في دار الدنيا قال و انا رايت ابي و اخي و سبعه عشر رجلا من اهل بيتي صرعى مقتولين فكيف ينقضي حزني و يقل بكائي و تقدم بكاء سائر ائمه اهل البيت ع لذلك و هم نعم القدوة و لنا بهم احسن الاسوة . اما اتخاذ يوم

عاشوراء يوم عيد و فرح و سرور و اجراء مراسيم الاعياد فيه من طبخ الحبوب و شراء الالبان و الاكتحال و الزينه و التوسعه على العيال فهي سنه امويه حجاجيه و هي من اقبح البدع و اشنعها و ان كان قد اختلق فيها علماء السوء و اعوان الظلمه شيئا من الاحاديث فانما ذاك في عهد الملك العضوض عداوة لرسول الله ص و اهل بيته ع و مراغمه لشيعتهم و محبيهم و تبعهم من تبعهم غفله عن حقيقه الحال و كيف يرضى المسلم لنفسه ان يفرح في يوم قتل ابن بنت نبيه و في يوم يحزن فيه رسول الله ص و اهل بيته كما مر في مطاوي ما تقدم و لم يكن جعل يوم عاشوراء عيدا معروفا في الديار المصريه و اول من ادخله اليها صلاح الدين الايوبي كما حكاه المقريزي في خططه و الظاهر ان الباعث عليه كان امرا سياسيا و هو مراغمه الفاطميين الذين سلبهم صلاح الدين ملكهم فقصد الى محو كل اثر لهم . و من السنه في يوم عاشوراء ترك السعي في الحوائج و ترك ادخار شيء فيه . خروجه من المدينه قال المفيد :

روى الكلبي و المدائني و غيرهما من اصحاب السيرة قالوا لما مات الحسن ع تحركت الشيعه بالعراق و كتبوا الى الحسين ع في خلع معاويه و البيعه له فامتنع عليهم و ذكر ان بينه و بين معاويه عهدا و عقدا لا يجوز له نقضه حتى تمضي المدة فاذا مات

www.ahl-ul-bait.org

معاويه نظر فی ذلک . فلما مات معاويه منتصف رجب سنه ستين من الهجرة و تخلف بعده ولده يزيد و كان الوالی فی ذلک الوقت علی المدينه الوليد بن عتبه بن ابی سفيان و علی مكه عمرو بن سعيد بن العاص المعروف بالاشدق من بنی اميه و علی الكوفه النعمان بن بشير الانصاري و علی البصرة عبيد الله بن زياد . كتب يزيد الی ابن عمه الوليد بن عتبه والی المدينه مع مولی لمعاويه يقال له ابن ابی زريق يامره باخذ البيعه علی اهلها و خاصه علی الحسين ع و لا يرخص له فی التاخر عن ذلک و يقول ان ابی عليک فاضرب عنقه و ابعث الی براسه . و كان معاويه قبل وفاته قد حذر يزيد من اربعه : الحسين بن علی و عبد الله بن الزبير و عبد الله بن عمر و عبد الرحمن بن ابی بكر و لا سيما من الحسين و ابن الزبير اما ابن الزبير فهرب الی مكه علی طريق الفرع هو و اخوه جعفر ليس معهما ثالث و ارسل الوليد خلفه احد و ثمانين راكبا فلم يدركوه و كان ابن عمر بمكه . و اما الحسين ع فاحضر الوليد مروان بن الحكم و استشاره فی امره . فقال انه لا يقبل و لو كنت مكانك لضربت عنقه ، فقال الوليد : ليتنی لم اك شيئا مذكورا ، ثم بعث الی الحسين ع فی الليل فاستدعاه فعرف الحسين ع الذي اراد فدعا بجماعه من اهل بيته و مواليه و كانوا ثلاثين رجلا و امرهم بحمل السلاح و قال لهم ان الوليد قد استدعانی فی هذا الوقت و لست آمن ان يكلفنی فيه امرا لا اجيبه اليه و هو غير مامون فكونوا معی فاذا دخلت فاجلسوا علی الباب فان سمعتم صوتی قد علا فادخلوا عليه لتمنعوه عنی ، فصار الحسين ع الی الوليد فوجد عنده مروان بن الحكم فنعی اليه الوليد معاويه فاسترجع الحسين ع ثم قرا عليه كتاب يزيد و ما امره فيه من اخذ البيعه منه ليزيد ، فلم يرد الحسين ع ان يصارحه بالامتناع من البيعه و اراد التخلص منه بوجه سلمی ، فوری عن مراده و قال : انی اراک لا تقنع ببيعتی سرا حتی ابايعه جهرا فيعرف ذلک الناس ، فقال له الوليد اجل ، فقال الحسين ع تصبح و تری رايک فی ذلک ، فقال له الوليد انصرف علی اسم الله حتی تاتينا مع جماعه الناس ، فقال له مروان و الله لئن فارقک الحسين الساعه و لم يبايع لا قدرت منه علی مثلها ابدا حتی تكثر القتلی بينكم و بينه و لكن احبس الرجل فلا يخرج من عندک حتی يبايع او تضرب عنقه ، فلما سمع الحسين ع هذه المجابهه القاسيه من مروان الوزغ ابن الوزغ صارحهما حينئذ بالامتناع من البيعه و انه لا يمكن ان يبايع ليزيد ابدا ، فوثب الحسين ع عند ذلک و قال لمروان : ويلی عليک يا ابن الزرقاء انت تامر بضرب عنقی ، كذبت و الله و لؤمت ، ثم اقبل علی الوليد فقال : ايها الامير انا اهل بيت النبوة و معدن الرساله و مختلف الملائكه بنا فتح الله و بنا ختم ، و يزيد فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحترمه معلن بالفسق ، و مثلی لا يبايع مثله ، و لكن نصبح و تصبحون و ننظر و تنظرون اينا احق بالخلافه و البيعه ، ثم خرج يتهادی

www.ahl-ul-bait.org

بين مواليه و هو يتمثل بقول يزيد بن المفرغ : لا ذعرت السوام في غسق الصبح مغيرا و لا دعيت يزيدا يوم اعطى مخافه الموت ضيما و المنايا يرصدنني ان احيدا حتى اتى منزله . و قيل انه انشدهما لما خرج من المسجد الحرام متوجها الى العراق ، و قيل غير ذلك ، فقال مروان للوليد : عصيتني لا و الله لا يمكنك مثلها من نفسه ابدا ، فقال له الوليد : ويحك انك اشرت على بذهاب ديني و دنياي و الله ما احب ان املك الدنيا باسرها و انى قتلت حسينا ، سبحان الله اقتل حسينا لما ان قال لا ابايع ، و الله ما اظن احدا يلقى الله بدم الحسين الا و هو خفيف الميزان لا ينظر الله اليه يوم القيامه و لا يزكيه و له عذاب اليم . فقال مروان فاذا كان هذا رايك فقد اصبت فيما صنعت ، يقول هذا و هو غير حامد له على رايه ، قال المؤرخون : و كان الوليد يحب العافيه . و الحقيقه انه كان متورعا عن ان ينال الحسين ع منه سوء لمعرفته بمكانته لا مجرد حب العافيه . و لما بلغ يزيد ما صنع الوليد عزله عن المدينه و ولاها عمرو بن سعيد بن العاص الاشدق فقدمها في رمضان . و اقام الحسين ع في منزله تلك الليله و هى ليله السبت لثلاث بقين من رجب سنه ستين فلما اصبح خرج من منزله يستمع الاخبار ، فلقيه مروان فقال له يا ابا عبد الله انى لك ناصح فاطعنى ترشد ، فقال الحسين ع و ما ذاك قل حتى اسمع ، فقال مروان : انى آمرك ببيعه يزيد بن معاويه فانه خير لك في دينك و دنياك ، فقال الحسين ع : انا لله و انا اليه راجعون و على الاسلام السلام اذ قد بليت الامه براع مثل يزيد . و طال الحديث بينه و بين مروان حتى انصرف و هو غضبان فلما كان آخر نهار السبت بعث الوليد الرجال الى الحسين ع ليحضر فيبايع فقال لهم الحسين ع اصبحوا ثم ترون و نرى فكفوا تلك الليله عنه و لم يلحوا عليه فخرج في تلك الليله و قيل في غداتها و هى ليله الاحد ليومين بقيا من رجب متوجها نحو مكه . و لما علم ابن الحنفيه عزمه على الخروج من المدينه لم يدر اين يتوجه ، فقال له يا اخى انت احب الناس الى و اعزهم على و لست و الله ادخر النصيحه لاحد من الخلق و ليس احد من الخلق احق بها منك لانك مزاج مائى و نفسى و روحى و بصري و كبير اهل بيتى و من وجبت طاعته في عنقى لان الله قد شرفك على و جعلك من سادات اهل الجنه تنح ببيعتك عن يزيد و عن الامصار ما استطعت ثم ابعث رسلك الى الناس فادعهم الى نفسك فان تابعك الناس و بايعوا لك حمدت الله على ذلك و ان اجتمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك و لا عقلك و لا تذهب به مروءتك و لا فضلك و انى اخاف عليك ان تدخل مصرا من هذه الامصار فيختلف الناس بينهم فمنهم طائفه معك و اخرى عليك فيقتتلون فتكون لاول الاسنه غرضا فاذا خير هذه الامه كلها نفسا و ابا و اما اضيعها دما و اذلها اهلا ، فقال له الحسين ع فاين اذهب يا اخى ؟ قال تخرج الى مكه فان اطمانت بك الدار بها فذاك و ان تكن

www.ahl-ul-bait.org

الاخرى خرجت الى بلاد اليمن فانهم انصار جدك و ابيك و هم اراف الناس و ارقهم
قلوبا و اوسع الناس بلادا فان اطمانت بك الدار و الا لحقت بالرمال و شعف
الجبال و جزت من بلد الى بلد حتى تنظر ما يؤول اليه امر الناس و يحكم الله
بيننا و بين القوم الفاسقين فانك اصوب ما تكون رايا حين تستقبل الامر استقبالا ،
فقال الحسين ع يا اخي و الله لو لم يكن في الدنيا ملجا و لا ماوى لما بايعت يزيد
بن معاويه ، فقطع محمد بن الحنفيه عليه الكلام و بكى ، فبكى الحسين ع معه ساعه ،
ثم قال : يا اخي جزاك الله خيرا فقد نصحت و اشفقت و ارجو ان يكون رايك سديدا
موفقا و انا عازم على الخروج الى مكه و قد تهيات لذلك انا و اخوتي و بنو اخي و
شيعتي امرهم امري و رايهم رايي و اما انت يا اخي فلا عليك ان تقيم بالمدينه
فتكون لي عينا عليهم لا تخفي عني شيئا من امورهم . و اقبلت نساء بني عبد المطلب
فاجتمعن للنياحه لما بلغهن ان الحسين ع يريد الشخوص من المدينه ، حتى مشى فيهن
الحسين ع فقال : انشدكن الله ان تبدين هذا الامر ، معصيه لله و لرسوله ، قالت له
نساء بني عبد المطلب : فلن نستبقي النياحه و البكاء فهو عندنا كيوم مات فيه
رسول الله ص و علي و فاطمه و الحسن و رقيه و زينب و ام كلثوم جعلنا الله فداك
من الموت يا حبيب الابرار من اهل القبور . و لما عزم الحسين ع على الخروج من
المدينه مضى في جوف الليل الى قبر امه فودعها ثم مضى الى قبر اخيه الحسن ع ففعل
كذلك و خرج معه بنو اخيه و اخوته و جل اهل بيته الا محمد بن الحنفيه و عبد الله
بن جعفر . و خرج ع من المدينه في جوف الليل و هو يقرا فخرج منها خائفا يترقب
قال رب نجني من القوم الظالمين و لزم الطريق الاعظم فقال له اهل بيته لو تنكبت
الطريق الاعظم كما فعل ابن الزبير كيلا يلحقك الطلب فقال لا و الله لا افارقه حتى
يقضي الله ما هو قاض ، فلقيه عبد الله ابن مطيع فقال له جعلت فداك اين تريد ؟
قال اما الان فمكه و اما بعد فاني استخير الله قال خار الله لك و جعلنا فداك
فاذا اتيت مكه فاياك ان تقرب الكوفه فانها بلدة مشئومه بها قتل ابوك و خذل
اخوك و اغتيل بطعنه كادت تاتي على نفسه الزم الحرم فانت سيد العرب لا يعدل
بك اهل الحجاز احدا و يتداعى اليك الناس من كل جانب لا تفارق الحرم فداك عمي
و خالي ، فوالله لئن هلكت لنسترقن بعدك . و كان دخوله ع الى مكه يوم الجمعه
لثلاث مضين من شعبان فيكون مقامه في الطريق نحوا من خمسه ايام لانه خرج من
المدينه لليلتين بقيتا من رجب كما مر . و دخلها و هو يقرا و لما توجه تلقاء
مدين قال عيسى ربي ان يهديني سواء السبيل فاقام بمكه باقي شعبان و شهر رمضان و
شوالا و ذا القعدة و ثماني ليال من ذي الحجه . و اقبل اهل مكه و من كان بها من
المعتمرين و اهل الافاق يختلفون اليه و ابن الزبير بها قد لزم جانب الكعبه فهو
قائم يصلي عندها عامه النهار و يطوف و ياتي الحيين ع فيمن ياتيه اليومين

www.ahl-ul-bait.org

المتواليين و بين كل يوم مرة و لا يزال يشير عليه بالراي و هو اثقل خلق الله على
ابن الزبير لانه قد علم ان اهل الحجاز لا يبايعونه ما دام الحسين ع باقيا فى البلد
و ان الحسين ع اطوع فى الناس منه و اجل . دعوة اهل الكوفه و لما بلغ اهل الكوفه
موت معاويه و امتناع الحسين ع من البيعه ارجفوا بيزيد و عقد اجتماع فى منزل
سليمان بن صرد الخزاعى فلما تكاملوا قام سليمان فيهم خطيبا و قال فى آخر خطبته :
انكم قد علمتم بان معاويه قد هلك و صار الى ربه و قدم على عمله و قد قعد فى
موضعه ابنه يزيد و هذا الحسين بن على قد خالفه و صار الى مكه هاربا من طواغيت
آل سفيان و انتم شيعته و شيعه ابيه من قبله و قد احتاج الى نصرتكم اليوم فان
كنتم تعلمون انكم ناصروه و مجاهدو عدوه فاكتبوا اليه و ان خفتم الوهن و الفشل فلا
تغروا الرجل من نفسه قالوا بل نقاتل عدوه و نقتل انفسنا دونه فارسلوا وفدا من
قبلهم و عليهم ابو عبد الله الجدلى و كتبوا اليه معهم بسم الله الرحمن الرحيم
للحسين بن على من سليمان بن صرد و المسيب بن نجبه و رفاعه بن شداد البجلى و
حبيب بن مظاهر و عبد الله بن وال و شيعته من المؤمنين و المسلمين سلام عليك اما
بعد فالحمد لله الذي قصم عدوك و عدو ابيك من قبل الجبار العنيد الغشوم الظلوم
الذي انتزى على هذه الامه فابتزها امرها و غصبها فياها و تامر عليها بغير رضا
منها ثم قتل خيارها و استبقى شرارها و جعل مال الله دوله بين جبابرتها و عتاتها
فبعدا له كما بعدت ثمود و انه ليس علينا امام غيرك فاقبل لعل الله يجمعنا بك
على الحق و النعمان بن بشير فى قصر الامارة و لسنا نجتمع معه فى جمعه و لا نخرج
معه الى عيد و لو قد بلغنا انك اقبلت اخرجناه حتى يلحق بالشام ان شاء الله
تعالى و السلام عليك و رحمه الله يا ابن رسول الله و على ابيك من قبلك و لا حول
و لا قوة الا بالله العلى العظيم . و قيل انهم سرحوا الكتاب مع عبد الله بن مسمع
الهمذانى و عبد الله بن وال و امروهما بالنجاء فخرجا مسرعين حتى قدما على الحسين
ع بمكه لعشر مضين من شهر رمضان ثم لبثوا يومين و انفذوا قيس بن مسهر الصيداوي و
عبد الرحمن بن عبد الله بن شداد الارحبى و عمارة بن عبد الله السلولى الى الحسين
ع و معهم نحو مائه و خمسين صحيفه من الرجل و الاثنين و الاربعه و هو مع ذلك يتانى
و لا يجيبهم فورد عليه فى يوم واحد ستمائه كتاب و تواترت الكتب حتى اجتمع عنده
فى نوب متفرقه اثنا عشر الف كتاب ثم لبثوا يومين آخرين و سرحوا اليه هانى بن
هانى السبيعى و سعيد بن عبد الله الحنفى و كانا آخر الرسل و كتبوا اليه بسم الله
الرحمن الرحيم للحسين بن على من شيعته من المؤمنين و المسلمين اما بعد فحيهلا فان
الناس ينتظرونك لا راي لهم غيرك فالعجل العجل ثم العجل العجل و السلام . ثم
كتب معهما ايضا شبث بن ربعى التميمى و حجار بن ابجر العجلى و يزيد بن الحارث
بن يزيد بن رويم الشيبانى و عزرة بن قيس الاحمسى و عمرو بن الحجاج الزبيدي و

www.ahl-ul-bait.org

محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب ابن زرارة التميمى اما بعد فقد اخضر الجناب و اينعت الثمار فاذا شئت فاقبل على جند لك مجند و السلام عليك و رحمه الله و بركاته و على ابيك من قبلك . و فى روايه ان اهل الكوفه كتبوا اليه ان لك هنا مائه الف سيف فلا تتاخر و تلاقت الرسل كلها عنده فقال الحسين ع لهانى و سعيد خبرانى من اجتمع على هذا الكتاب الذي سير الى معكما فقالا يا ابن رسول الله شبث بن ربعى و حجار بن ابجر و يزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم و عزرة بن قيس و عمرو بن الحجاج و محمد بن عمير بن عطارد و كل هؤلاء خرج لقتال الحسين ع و هم من اعيان الكوفه و وجوهها فعندها قام الحسين ع فصلى ركعتين بين الركن و المقام و سال الله الخيرة فى ذلك ثم كتب مع هانى بن هانى و سعيد بن عبد الله بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن على الى الملا من المؤمنين و المسلمين اما بعد فان هانيا و سعيدا قدما على بكتبكم و كانا آخر من قدم على من رسلكم و قد فهمت كل الذي اقتصصتم و ذكرتم و مقاله جلكم انه ليس علينا امام فاقبل لعل الله يجمعنا بك على الحق و الهدى و انا باعث اليكم اخى و ابن عمى و ثقتى من اهل بيتى مسلم بن عقيل فان كتب الى انه قد اجتمع راي ملئكم و ذوي الحجى و الفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم و قرات فى كتبكم فانى اقدم اليكم وشيكا ان شاء الله تعالى فلعمري ما الامام الا الحاكم بالكتاب القائم بالقسط الدائن بدين الحق الحابس نفسه على ذلك لله و السلام و دعا الحسين ع ابن عمه مسلم بن عقيل و قيل انه كتب معه جواب كتبهم فسرحه مع قيس بن مسهر الصيداوي و رجلين آخرين و امره بالتقوى و كتمان امره و اللطف فان راى الناس مجتمعين مستوسقين عجل اليه بذلك فاقبل مسلم رحمه الله حتى اتى المدينه و استاجر دليلين من قيس فاقبلا به يتنكبان الطريق و اصابهما عطش شديد فعجزا عن السير فاوما له الى سنن الطريق و مات الدليلان عطشا فكتب مسلم الى الحسين ع من الموضع المعروف بالمضيق و هو ماء لبنى كلب مع قيس بن مسهر اما بعد فانى اقبلت من المدينه مع دليلين فجارا عن الطريق فضلا و اشتد علينا العطش فلم يلبثا ان ماتا و اقبلنا حتى انتهينا الى الماء فلم ننج الا بحشاشه انفسنا و ذلك الماء بمكان يدعى المضيق من بطن الخبت و قد تطيرت من توجهى هذا فان رايت اعفيتنى منه و بعثت غيري و السلام فكتب اليه الحسين ع : قد خشيت ان لا يكون حملك لى الاستعفاء الا الجبن فامض لوجهك الذي وجهتك فيه فقال مسلم اما هذا فلست اتخوفه على نفسى فاقبل حتى مر بماء لطىء فنزل ثم ارتحل عنه فاذا برجل يرمى الصيد فنظر اليه و قد رمى ظبيا حين اشرف له فصرعه فقال مسلم نقتل عدونا ان شاء الله ثم اقبل حتى دخل الكوفه فنزل دار المختار و اقبلت الناس تختلف اليه فكلما اجتمع اليه منهم جماعه قرا عليهم كتاب الحسين ع و هم يبكون و بايعه الناس حتى بايعه منهم ثمانيه عشر الفا فكتب الى الحسين ع اما

www.ahl-ul-bait.org

بعد فان الرائد لا يكذب اهله و ان جميع اهل الكوفه معك و قد بايعنى منهم ثمانيه عشر الفا فعجل الاقبال حين تقرا كتابى هذا و السلام و جعل الناس يختلفون اليه حتى علم بمكانه فبلغ النعمان بن بشير ذلك و كان واليا على الكوفه من قبل معاويه فاقره يزيد عليها و كان صحابيا حضر مع معاويه حرب صفين و كان من اتباعه و قتله اهل حمص فى فتنه ابن الزبير و كان واليا عليها فصعد المنبر و خطب الناس و حذرهم الفتنه قام اليه عبد الله بن مسلم بن سعيد الحضرمى حليف بنى اميه فقال له انه لا يصلح ما ترى الا الغشم ان هذا الذي انت عليه راي المستضعفين فقال له النعمان ان اكون من المستضعفين فى طاعه الله احب الى من ان اكون من الاعزين فى معصيه الله ثم نزل فكتب عبد الله بن مسلم الى يزيد يخبره بقدوم مسلم بن عقيل الكوفه و مبايعه الناس له و يقول ان كان لك فى الكوفه حاجه فابعث اليها رجلا قويا ينفذ امرك و يعمل مثل عملك فى عدوك فان النعمان بن بشير رجل ضعيف او هو يتضعف و كتب اليه عمارة بن الوليد بن عقبه و عمر بن سعد بنحو ذلك فدعا يزيد سرجون الرومى مولى معاويه و كان سرجون مستوليا على معاويه فى حياته و استشاره فيمن يولى على الكوفه و كان يزيد عاتبا على عبيد الله بن زياد و هو يومئذ وال على البصرة و كان معاويه قد كتب لابن زياد عهدا بولايه الكوفه و مات قبل انفاذه فقال سرجون ليزيد لو نشر لك معاويه ما كنت آخذا برايه قال بلى قال هذا عهده لعبيد الله على الكوفه فضم يزيد البصرة و الكوفه الى عبيد الله و كتب اليه بعهده و سيره مع مسلم بن عمرو الباهلى و كتب الى عبيد الله معه : اما بعد فانه كتب الى شيعتى من اهل الكوفه يخبروننى ان ابن عقيل فيها يجمع الجموع ليشق عصا المسلمين فسر حين تقرا كتابى هذا حتى تاتى الكوفه فتطلب ابن عقيل طلب الخرزة حتى تثقفه فتوثقه او تقتله او تنفيه و السلام فخرج مسلم بن عمرو حتى قدم على عبيد الله بالبصرة فامر عبيد الله بالجهاز من وقته و التهيؤ و المسير الى الكوفه من الغد . كتاب الحسين ع الى اهل البصرة و كتب الحسين الى رؤساء الاخماس بالبصرة و الى اشرافها مع ذراع السدوسى و مع مولى للحسين ع اسمه سليمان و يكنى ابا رزين فكتب الى مالك بن مسمع البكري و الاحنف بن قيس و يزيد بن مسعود النهشلى و المنذر بن الجارود العبدي و مسعود بن عمر الازدي بنسخه واحدة اما بعد فان الله اصطفى محمدا ص على خلقه و اكرمه بنبوته و اختاره لرسالته ثم قبضه الله اليه و قد نصح لعباده و بلغ ما ارسل به ص و كنا اهله و اولياءه و اوصياءه و ورثته و احق الناس بمقامه فى الناس فاستاثر علينا قومنا فاغضينا كراهيه للفرقه محبه للعافيه و نحن نعلم انا احق بذلك الحق المستحق علينا ممن تولاه و قد بعثت رسولى اليكم بهذا الكتاب و انا ادعوكم الى كتاب الله و سنه نبيه فان السنه قد اميتت و ان البدعه قد احييت فان تجيبوا دعوتى و تطيعوا امري اهدكم سبيل الرشاد . فجمع

www.ahl-ul-bait.org

يزيد بن مسعود بنى تميم و بنى حنظله و بنى سعد فلما حضروا قال يا بنى تميم كيف ترون موضعى فيكم و حسبى منكم فقالوا بخ بخ انت و الله فقرة الظهر و راس الفخر حللت فى الشرف وسطا و تقدمت فيه فرطا قال فانى قد جمعتكم لامر اريد ان اشاوركم فيه و استعين بكم عليه فقالوا اذا و الله نمنحك النصيحه و نجهد لك الراي فقل نسمع فقال : ان معاويه قد مات فاهون به الله هالكا و مفقودا الا و انه قد انكسر باب الجور و الاثم و تضعضعت اركان الظلم و قد كان احدث بيعه عقد بها امرا ظن ان قد احكمه و هيهات الذي اراد اجتهد و الله ففشل و شاور فخذل و قد قام ابنه يزيد شارب الخمور و راس الفجور يدعى الخلافه على المسلمين و يتامر عليهم بغير رضى منهم مع قصر حلم و قله علم لا يعرف من الحق موطىء قدمه فاقسم الله قسما مبرورا لجهاده على الدين افضل من جهاد المشركين و هذا الحسين بن على ابن رسول الله ص ذو الشرف الاصيل و الراي الاثيل له فضل لا يوصف و علم لا ينزف و هو اولى بهذا الامر لسابقته و سنه و قدمه و قرابته يعطف على الصغير و يحنو على الكبير فاكرم به راعى رعيه و امام قوم وجبت لله به الحجه و بلغت به الموعظه و قد كان صخر بن قيس و هو الاحنف انخذل بكم يوم الجمل فاغسلوها بخروجكم الى ابن رسول الله ص و نصرته و الله لا يقصر احد عن نصرته الا اورثه الله تعالى الذل فى ولده و القله فى عشيرته و ها انذا قد لبست للحرب لامتها و ادرعت لها بدرعها من لم يقتل يمت و من يهرب لم يفت فاحسنوا رحمكم الله رد الجواب . فتكلمت بنو حنظله فقالوا ابا خالد نحن نبل كنانتك و فرسان عشيرتك ان رميت بنا اصبت و ان غزوت بنا فتحت لا تخوض و الله غمرة الا خضناها و تلقى و الله شدة الا لقيناها ننصرك و الله بايدينا و نفديك بدمائنا اذا شئت فافعل . و تكلمت بنو سعد بن يزيد فقالوا ابا خالد ان ابغض الاشياء الينا خلافك و الخروج عن رايك و قد كان صخر بن قيس الاحنف امرنا بترك القتال يوم الجمل فحمدنا رايه فامهلنا نراجع الراي فناتيك برايينا . و تكلمت بنو عامر بن تميم فقالوا يا ابا خالد نحن بنو ابيك و حلفاؤك لا نرضى ان غضبت و لا نوطن ان ظعنت و الامر اليك فادعنا نجبك و مرنا نطعك و الامر لك اذا شئت . فقال و الله يا بنى سعد لئن فعلتموها لا رفع الله السيف عنكم ابدا و لا زال سيفكم فيكم ثم كتب الى الحسين ع : وصل الى كتابك و فهمت ما ندبتنى اليه و دعوتنى له من الاخذ بحظى من طاعتك و الفوز بنصيبى من نصرتك و ان الله لم يخل الارض قط من عامل عليها بخير او دليل على سبيل نجاة و انتم حجه الله على خلقه و وديعته فى ارضه تفرعتم من زيتونه احمديه هو اصلها و انتم فرعها فاقدم سعدت باسعد طائر فقد ذللت لك اعناق بنى تميم و تركتهم اشد تتابعا فى طاعتك من الابل الظماء لورود الماء يوم خمسها و كظها و قد ذللت لك رقاب بنى سعد و غسلت درن صدورها بماء سحابه مزن حين استهل برقها

www.ahl-ul-bait.org

فلمع . فلما قرا الحسين ع الكتاب قال : ما لك آمنك الله يوم الخوف و اعزك و
ارواك يوم لعطش الاكبر . فلما تجهز المشار اليه للخروج الى الحسين ع بلغه قتله
قبل ان يسير فجزع من انقطاعه عنه . و مما يلاحظ هنا ان بنى حنظله و بنى عامر
الذين اجابوا يزيد بن مسعود الى القيام معه لم يكن فى كلامهم كلمه واحدة تدل الى
ان قيامهم لنصرة الحق و لكون الحسين ع امام حق تجب نصرته و الجهاد معه نصرة
للدين و الحق بل يلوح من كلامهم ان اطاعتهم له لكونه رئيسا لهم فبنو حنظله لا
يخوض غمرة الا خاضوها و لا يلقى شدة الا لقوها و بنو عامر لا يرضون ان غضب و لا
يوطنون ان ظعن و هكذا حال اكثر الناس ، اما هو فكلامه يدل على معرفته بحق الحسين
ع و ان قيامه معه لمحض نصرة الحق و الدين . و كتب اليه الاحنف : اما بعد فاصبر
ان وعد الله حق و لا يستخفنك الذين لا يوقنون و اما المنذر بن الجارود فانه جاء
بالكتاب و الرسول الى عبيد الله بن زياد فى عشيه الليله التى يريد ابن زياد ان
يذهب فى صبيحتها الى الكوفه لان المنذر خاف ان يكون دسيسا من عبيد الله و بئس
ما فعل و كانت بحريه بنت المنذر زوجه عبيد الله فاخذ عبيد الله الرسول فصلبه ،
ثم انه خطب الناس و توعدهم على الخلاف و خرج من البصرة و استخلف عليها اخاه
عثمان . مجيء ابن زياد الى الكوفه و اقبل الى الكوفه و معه مسلم بن عمرو الباهلى
رسول يزيد و شريك بن الاعور الحارثى و قيل كان معه خمسمائه فتاخروا عنه رجاء ان
يقف عليهم و يسبقه الحسين ع الى الكوفه فلم يقف على احد منهم و سار فلما اشرف
على الكوفه نزل حتى امسى و دخلها ليلا مما يلى النجف و عليه عمامه سوداء و هو
متلثم فدخلها من جهه البادي فى زي اهل الحجاز ليوهمهم انه الحسين ع و الناس قد
بلغهم اقبال الحسين ع فهم ينتظرونه فظنوا حين راوا عبيد الله انه الحسين ع
فقالت امراة الله اكبر ابن رسول الله ص فتصايح الناس و قالوا انا معك اكثر
من اربعين الفا و اخذ لا يمر على جماعه من الناس الا سلموا عليه و قالوا مرحبا
بك يا ابن رسول الله قدمت خير مقدم فراى من تباشرهم بالحسين ع ما ساءه و
ازدحموا عليه حتى اخذوا بذنب دابته فقال لهم عبد الله بن مسلم الباهلى لما
كثروا تاخروا هذا الامير عبيد الله بن زياد و حسر اللثام عن وجه و قال انا عبيد
الله فتساقط القوم و وطىء بعضهم بعضا و سار حتى وافى القصر بالليل فاغلق النعمان
ابن بشير عليه و على خاصته فناداه بعض من كان مع زياد ليفتح لهم الباب فاطلع
عليه النعمان و هو يظنه الحسين ع فقال انشدك الله الا تنحيت و الله ما انا
بمسلم اليه امانتى و ما لى فى قتالك من ارب فجعل لا يكلمه ثم انه دنا فتدلى
النعمان من شرف القصر فجعل يكلمه فقال ابن زياد افتح لا فتحت فقد طال ليلك يا
نعيم ففتح له النعمان فدخل و ضربوا الباب فى وجوه الناس و انفضوا و اصبح ابن
زياد فنادى فى الناس الصلاة جامعه فاجتمعوا فخطبهم و توعد العاصى بالعقوبه و

www.ahl-ul-bait.org

المطيع بالاحسان و قال الصدق ينبيء عنك لا الوعيد و نزل و اخذ الوفاء و الناس اخذا شديدا فقال اكتبوا لی الغرباء و من فيكم من طلبه امير المؤمنين فمن لم يفعل برئت منه الذمه و حلال لنا دمه و ماله و ايما عريف وجد فی عرافته من بغيه امير المؤمنين احد لم يرفعه الينا صلب علی باب داره و الغيت تلك العرافه من العطاء و لما سمع مسلم بن عقيل مجيء عبيد الله الی الكوفه و مقالته التی قالها خرج من دار المختار الی دار هانی بن عروة فی جوف الليل فاخذت انصاره يختلفون اليه فی دار هانی علی تستر و استخفاء و الح عبيد الله فی طلب مسلم و لا يعلم اين هو و كان شريك بن الحارث الهمدانی لما جاء من البصرة مع عبيد الله بن زياد نزل دار هانی فمرض فارسل اليه ابن زياد انه يريد ان يعوده فقال لمسلم اذا جلس اخرج اليه فاقتله و نهاه هانی و لما اراد الخروج تعلقت به امراة هانی و بكت فی وجهه و ناشدته الله ان يفعل و خرج ابن زياد و مات شريك من مرضه ذلك و لما خفی علی ابن زياد امر مسلم عمد الی التجسس فدعا غلاما له اسمه معقل و دفع اليه اربعه آلاف درهم و امره بحسن التوصل الی اصحاب مسلم و ان يدفع اليهم المال ليستعينوا به و يظهر لهم انه منهم من اهل حمص فجاء الی مسلم بن عوسجه فاغتر بكلامه و ادخله علی مسلم بن عقيل فاخبر ابن زياد بكل ما اراد و بلغ الذين بايعوا مسلما خمسه و عشرين الف رجل فعزم علی الخروج ، فقال هانیء لا تعجل ، و خاف هانیء عبيد الله علی نفسه فانقطع عن مجلسه و تمارض فدعا ابن زياد محمد بن الاشعث و حسان بن اسماء بن خارجه و عمرو بن الحجاج الزبيدي و كان هانیء متزوجا رويحه بنت عمرو هذا فقال لهم ما يمنع هانیء من زيارتنا قالوا انه مريض قال بلغنی انه بريء و انه يجلس علی باب داره فالقوه و مروه ان لا يدع ما عليه من حقنا فانی لا احب ان يفسد عندي مثله من اشراف العرب و قالوا ما يمنعك من لقاء الامير فانه قد ذكرك ، قال المرض ، قالوا بلغه انك برئت ، و اقسموا عليه ان يذهب معهم ، فذهب ، و لم يكن حسان يعلم بشیء مما كان ، و كان محمد بن الاشعث عالما به فلما دخل علی ابن زياد قال : ايه يا هانیء ما هذه الامور التی تربص فی دارك لامير المؤمنين و عامه المسلمين ؟ جئت بمسلم بن عقيل فادخلته دارك و جمعت له الجموع و السلاح فی الدور حولك و ظننت ان ذلك يخفی علی فانكر هانیء ان يكون قد فعل ، فدعا ابن زياد معقلا ، فعلم هانیء انه كان عينا عليهم فسقط فی يده ساعه ثم راجعته نفسه و جعل يعتذر الی ابن زياد بانه دعا مسلما الی منزله و انما جاءه يساله النزول فاستحيا من رده و داخله من ذلك ذمام و انه يذهب الان فيخرجه ، فقال ابن زياد و الله لا تفارقنی حتی تاتينی به فقال لا و الله لا اجيئك به ، اجيئك بضيفی تقتله .

و خلا به مسلم بن عمرو الباهلی ليقنعه بان ياتی به فابی ، فقال ابن زياد و الله لتاتينی به او لاضربن عنقك ، قال اذا تكثر البارقه حول دارك ، فقال وا لهفاه

www.ahl-ul-bait.org

علیک ا بالبارقه تخوفنی ؟ و هانیء یظن ان عشیرته سیمنعونه ، ثم قال : ادنوه منی فاستعرض وجهه بالقضیب حتی کسر انفه و شق حاجبه و نثر لحم جبینه و خده علی لحیته و سالت الدماء علی ثیابه و وجهه و لحیته و کسر القضیب ، و ضرب هانیء یده علی قائم سیف شرطی و جاذبه الشرطی و منعه ، فقال عبید الله : ا حروري سائر الیوم ، قد حل دمک ، جروه فجروه فألقوه فی بیت من بیوت الدار و اغلقوا علیه بابه و جعلوا علیه حرسا ، فقام الیه حسان بن خارجه فقال : ا رسل غدر سائر الیوم ؟ ! امرتنا ان نجیئک بالرجل حتی اذا جئناک به فعلت به هذا ، فقال عبید الله : و انک لهاهنا فامر به فضرب و تعتع و اجلس ناحیه ، فقال محمد بن الاشعث : رضینا بما رای الامیر ، لنا کان ام علینا انما الامیر مؤدب . و بلغ عمرو بن الحجاج ان هانیا قد قتل فاقبل فی مذحج حتی احاط بالقصر فقال ابن زیاد لشریح القاضی ادخل علی صاحبهم فانظر الیه ثم اعلمهم انه حی ففعل فقالوا اما اذا لم یقتل فالحمد لله و انصرفوا . و هکذا یتمکن الظالم من ظلمه بامثال محمد بن الاشعث من اعوان الظلمه و امثال شریح من قضاة السوء المظهرین للدین المصانعین الظلمه اللابسین جلود الکباش و قلوبهم قلوب الذئاب و بامثال مذحج الذین اغتروا بکلام شریح و انصرفوا و لم یاخذوا بالحزم . و لما ضرب عبید الله هانئا و حبسه خاف ان یثب به الناس فخرج فصعد المنبر و معه اشراف الناس و شرطه و حشمه و خطب خطبه موجزة و حذر الناس و هددهم . خروج مسلم فی الکوفه و کان مسلم ارسل الی القصر من یاتیه بخبر هانیء فلما اخبر انه ضرب و حبس ، قال لمنادیه ناد یا منصور امت ، و کان ذلک شعارهم فنادی فاجتمع الیه اربعه آلاف کانوا فی الدور حوله . و قال المسعودي اجتمع الیه فی وقت واحد ثمانیه عشر الف رجل فسار الی ابن زیاد فما نزل ابن زیاد حتی دخلت النظارة المسجد یقولون جاء ابن عقیل فدخل عبید الله القصر مسرعا و اغلق ابوابه و قدم مسلم مقدمته و عبا اصحابه میمنه و میسرة و وقف هو فی القلب و اقبل نحو القصر و تداعی الناس و اجتمعوا حتی امتلا المسجد و السوق و ضاق بعبید الله امره و بعث الی وجوه اهل الکوفه فجمعهم عنده و لیس معه الا ثلاثون رجلا من الشرط و عشرون رجلا من اشراف الناس و خاصته و جعل من فی القصر مع ابن زیاد یشرفون علی اصحاب مسلم و اصحاب مسلم یرمونهم بالحجارة و یشتمونهم و یفترون علی عبید الله و امه و ابیه ، فدعا ابن زیاد کثیر بن شهاب و امره ان یخرج فیمن اطاعه من مذحج و یخذل الناس عن ابن عقیل و یخوفهم و امر محمد بن الاشعث ان یخرج فیمن اطاعه من کندة و حضرموت فیرفع رایه امان و امر جماعه من الاشراف بمثل ذلک و حبس باقی وجوه الناس عنده استیحاشا الیهم لقله من معه و اقام الناس مع ابن عقیل یکثرون حتی المساء و امرهم شدید ، و امر ابن زیاد من عنده من الاشراف ان یشرفوا علی الناس فیمنوا اهل الطاعه الزیادة و الکرامه و

www.ahl-ul-bait.org

يخوفوا اهل المعصيه الحرمان و العقوبه و جعل كثير يخذل الناس و يخوفهم باجناد الشام فاخذوا يتفرقون ، و كانت المراة تاتى ابنها و اخاها فتقول انصرف ، الناس يكفونك ، و يجيء الرجل الى ابنه و اخيه و يقول غدا ياتيك اهل الشام فما تصنع بالحرب حتى امسى ابن عقيل فى خمسمائه فلما اختلط الظلام جعلوا يتفرقون فصلى المغرب و ما معه الا ثلاثون نفسا فتوجه نحو باب المسجد فلم يبلغه الا و معه عشرة انفس فخرج من الباب فاذا ليس معه احد . و من هنا يعلم ان مسلما رضوان الله عليه لم يقصر فى حزم و لا تدبير و انه اصيب من جهه خذلان اهل الكوفه ، فمضى على وجهه متلددا فى ازقه الكوفه حتى باب امراة اسمها طوعه و لها ولد اسمه بلال كان قد خرج مع الناس و امه قائمه تنتظره فسلم عليها ابن عقيل فردت عليه السلام و طلب منها ماء فسقته و جلس و دخلت ثم خرجت فقالت يا عبد الله ا لم تشرب قال بلى قالت فاذهب الى اهلك فسكت ثم اعادت مثل ذلك فسكت فقالت سبحان الله يا عبد الله ثم عافاك الله الى اهلك فانه لا يصلح لك الجلوس على بأبى و لا احله لك فقام و قال يا امه الله ما لى فى هذا المصر اهل و لا عشيرة فهل لك فى اجر و معروف و لعلى مكافيك بعد اليوم قالت و ما ذاك قال انا مسلم بن عقيل قالت انت مسلم قال نعم قالت ادخل فدخل الى بيت فى دارها غير الذي تكون فيه و فرشت له و عرضت عليه العشاء فلم يتعش ، و جاء ابنها فرآها تكثر الدخول فى البيت و الخروج منه فاستراب بذلك و لم يزل بها حتى اخبرته ، و جعل ابن زياد لا يسمع لاصحاب ابن عقيل صوتا كما كان يسمع فقال لاصحابه ان يشرفوا فينظروا هل يرون احدا فلم يروا احدا و نزعوا الخشب من سقف المسجد و دلوا شعل النار و القناديل فلم يروا احدا فاخبروه بتفرق القوم فخرج باصحابه الى المسجد و نادى مناديه برئت الذمه من رجل من الشرط و العرفاء و المناكب و المقاتله صلى العتمه الا فى المسجد فامتلا المسجد من الناس فصلى بهم و اقام الحرس خلفه ثم صعد المنبر و قال ان ابن عقيل السفيه الجاهل قد اتى ما رايتم من الخلاف و الشقاق فبرئت ذمه الله من رجل وجدناه فى داره و من جاء به فله ديته اتقوا الله عباد الله و لا تجعلوا على انفسكم سبيلا ، يا حصين بن تميم و هو صاحب شرطته ثكلتك امك ان ضاع باب من سكك الكوفه و خرج هذا الرجل و لم تاتنى به و قد سلطتك على دور اهل الكوفه ثم دخل القصر فلما اصبح جلس مجلسه و اذن للناس فدخلوا عليه و اقبل محمد بن الاشعث فقال له مرحبا بمن لا يستغش و لا يتهم و اقعده الى جنبه ، و جاء ابن تلك المراة فاخبر عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بمكان مسلم من امه ، و كانت امه ام ولد للاشعث بن قيس فاعتقها و تزوجها اسيد الحضرمى فولدت له بلالا فبين بلال و اولاد الاشعث علاقه بسبب تلك المراة ، و لعل بعضهم كان اخا بلال لامه ، فجاء عبد الرحمن فاخبر اباه سرا و هو عند ابن زياد فعرف ابن زياد سراره فبعث سبعين رجلا حتى

www.ahl-ul-bait.org

اتوا الدار التى فيها مسلم فلما سمع مسلم وقع حوافر الخيل و اصوات الرجال علم انه قد اتى فخرج اليهم بسيفه و اقتحموا عليه الدار فشد عليهم يضربهم بسيفه حتى اخرجهم من الدار ثم عادوا اليه فشد عليهم كذلك فاخرجهم مرارا و قتل منهم جماعه و اختلف هو و بكر بن حمران ضربتين فضرب بكر فم مسلم فقطع شفته العليا و اسرع السيف فى السفلى و فصلت له ثنيتاه و ضربه فى راسه ضربه منكرة و ثناه باخرى على حبل العاتق كادت تطلع الى جوفه فاشرفوا عليه من فوق البيوت يرمونه بالحجارة و يلهبون النار فى اطنان القصب و يلقونها عليه فلما راى ذلك قال ا كل ما ارى من الاجلاب لقتل مسلم بن عقيل يا نفس اخرجى الى الموت الذي ليس عنه محيص فخرج عليهم مصلتا سيفا فى السكه فقاتلهم فناداه ابن الاشعث لك الامان و هو يقاتلهم و يتمثل : اقسمت لا اقتل الا حرا و ان رايت الموت شيئا نكرا اخاف ان اكذب او اغرا او اخلط البارد سخن مرا رد شعاع الشمس فاستقرا كل امرىء يوما ملاق شرا اضربكم و لا اخاف ضرا فقال له ابن الاشعث : انك لا تكذب و لا تغر و كان قد اثخن بالحجارة و عجز عن القتال فاسند ظهره الى جنب تلك الدار و اعاد عليه ابن الاشعث لك الامان و قيل انهم تكاثروا عليه بعد ان اثخن بالجراح فطعنه رجل من خلفه فخر الى الارض فاخذ اسيرا و حمل على بغله و انتزع ابن الاشعث سيفه و سلاحه و فى ذلك يقول بعض الشعراء يهجو ابن الاشعث : و تركت عمك ان تقاتل دونه فشلا و لو لا انت كان منيعا و قتلت وافد آل بيت محمد و سلبت اسيافا له و دروعا فبئس عند ذلك من نفسه و دمعت عيناه و بكى ، فقيل له : ان الذي يطلب مثل الذي تطلب اذا نزل به مثلما نزل بك لم يبك ، فقال : و الله ما لنفسى بكيت و لا لها من القتل ارثى و ان كنت لم احب لها طرفه عين تلفا ، و لكنى ابكى لاهل المقبلين الى ، ابكى لحسين و آل حسين ، ثم قال لابن الاشعث هل عندك خير ؟ تستطيع ان تبعث من عندك رجلا على لسانى يبلغ حسينا فانى لا اراه الا و قد خرج اليوم او هو خارج غدا و اهل بيته ، و يقول له ان ابن عقيل بعثنى اليك و هو اسير فى ايدي القوم لا يرى انه يمسى حتى يقتل و هو يقول لك ارجع فداك ابى و امى باهل بيتك و لا يغررك اهل الكوفه فانهم اصحاب ابيك الذي كان يتمنى فراقهم بالموت او القتل ، قال ابن الاشعث و الله لافعلن و كذب و جىء به الى باب القصر و قد اشتد به العطش و على الباب قله فيها ماء بارد فقال اسقونى من هذا الماء فقال له مسلم بن عمرو الباهلى والد قتيبه امير خرسان ا تراها ما ابردها لا و الله لا تذوق منها قطرة حتى تذوق الحميم و منعهم ان يسقوه فقال له ابن عقيل لامك الثكل ما اجفاك و افظك و اقسى قلبك انت يا ابن باهله اولى بالحميم و الخلود فى نار جهنم منى و ارسل عمرو بن حريث غلاما له فاتاه بقله عليها منديل و قدح فصب فيه ماء و قال له اشرب فاخذ كلما شرب امتلا القدح دما من فمه فلا يقدر ان يشرب فعل ذلك مرة او

www.ahl-ul-bait.org

مرتين فلما ذهب في الثالثه ليشرب سقطت ثناياه في القدح فقال الحمد لله لو كان لي من الرزق المقسوم لشربته ثم ادخل على ابن زياد فلم يسلم عليه بالامرة فقال له الحرسي سلم على الامير فقال اسكت ويحك و الله ما هو لي بامير فقال ابن زياد : لا عليك سلمت ام لم تسلم فانك مقتول قال ان قتلتني فلقد قتل من هو شر منك من هو خير مني ، قال قتلني الله ان لم اقتلك قتله لم يقتلها احد في الاسلام ، فقال اما انك احق من احدث في الاسلام ما لم يكن ، و انك لا تدع سوء القتله و قبح المثله و خبث السريرة و لؤم الغلبه لاحد اولى بها منك . فقال يا عاق يا شاق شققت عصا المسلمين و القحت الفتنه ، قال كذبت انما شق عصا المسلمين معاويه و ابنه يزيد و اما الفتنه فانما الفحتها انت و ابوك زياد بن عبيد عبد بني علاج من ثقيف ، قال ايه ابن عقيل اتيت الناس و هم جميع و امرهم ملتئم فشتت امرهم و فرقت كلمتهم ، قال كلا لست لذلك اتيت و لكنكم اظهرتم المنكر و دفنتم المعروف و تامرتم على الناس بغير رضا منهم و عملتم فيهم باعمال كسرى و قيصر فاتيناهم لنامر فيهم بالمعروف و ننهى عن المنكر و ندعهم الى حكم الكتاب و السنه و كنا اهل ذلك . فاقبل ابن زياد يشتمه و يشتم عليا و الحسن و الحسين و عقيلا ، فقال له مسلم : انت و ابوك احق بالشتيمه فاقض ما انت قاض يا عدو الله ، فقال ابن زياد : اصعدوا به فوق القصر فاضربوا عنقه ثم اتبعوه جسده ، فصعد به و هو يكبر و يستغفر الله و يسبحه و يصلي على رسوله ص فضرب عنقه و اتبع راسه جثته . و قام ابن الاشعث فشفع في هاني فوعده ابن زياد ثم بدا له فامر بهاني بعد قتل مسلم فقال اخرجوه الى السوق فاضربوا عنقه اخرجوه و هو مكتوف فجعل يقول وا مذحجاه و لا مذحج لي اليوم ثم جذب يده فنزعها من الكتاف و وثبوا اليه فشدوه وثاقا و ضربه مولى تركي لعبيد الله بن زياد يقال له رشيد فقتله . قال المسعودي : و هو يصيح يا آل مراد و هو شيخها و زعيمها و هو يومئذ يركب في اربعه آلاف دارع و ثمانيه آلاف راجل و اذا اجابتها احلافها من كندة و غيرها كان في ثلاثين الف دارع فلم يجد زعيمهم منهم احدا شللا و خذلانا و قال الشاعر يرثي هانئا و مسلما و يذكر ما نالهما : اذا كنت لا تدرين ما الموت فانظري الى هانيء في السوق و ابن عقيل الى بطل قد هشم السيف وجهه و آخر يهوي في طمار قتيل اصابهما فرخ البغي فاصبحا احاديث من يسعى بكل سبيل تري جسدا قد غير الموت لونه و نضح دم قد سال كل مسيل فتى كان احيا من فتاة حييه و اقطع من ذي شفرتين صقيل ا يركب اسماء الهماليج آمنا و قد طلبته مذحج بذحول و كان خروج مسلم في الكوفه يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذي الحجه يوم التزويه و قتله يوم الاربعاء يوم عرفه لتسع خلون منه . خروج الحسين الى العراق و امر ابن زياد بجثه مسلم و هانيء فصلبتا بالكناسه و بعث براسيهما الى يزيد بن معاويه و اخبره بامرهما فاعاد يزيد الجواب اليه يشكره على فعله و سطوته

www.ahl-ul-bait.org

و يقول له قد بلغني ان حسينا قد سار الى الكوفه فضع المناظر و المسالح و احبس على الظنه و خذ على التهمه و اكتب الى في كل ما يحدث و كان يزيد بن معاويه قد انفذ عمرو بن سعيد بن العاص من المدينه الى مكه في عسكر عظيم و ولاه امر الموسم و امره على الحاج كلهم فحج بالناس و اوصاه بقبض الحسين ع سرا و ان لم يتمكن منه يقتله غيله و امره ان يناجز الحسين ع القتل ان هو ناجزه فلما كان يوم التزويه قدم عمرو بن سعيد الى مكه في جند كثيف فلما علم الحسين ع بذلك عزم على التوجه الى العراق و كان قد احرم بالحج و قد وصله قبل ذلك كتاب مسلم بن عقيل ببيعه اهل الكوفه له فطاف بالبيت و سعى بين الصفا و المروة و قصر من شعره و احل من احرام الحج و جعلها عمرة مفردة لانه لم يتمكن من اتمام الحج مخافه ان يقبض عليه فخرج من مكه يوم الثلاثاء و قيل يوم الاربعاء يوم التزويه لثمان مضين من ذي الحجه فكان الناس يخرجون الى منى و الحسين ع خارج الى العراق و لم يكن علم بقتل مسلم بن عقيل لان مسلما قتل في ذلك اليوم الذي خرج فيه الحسين ع الى العراق . و لما عزم الحسين ع على الخروج من مكه الى العراق قام خطيبا في اصحابه فكان مما قال : الحمد لله و ما شاء الله و لا قوة الا بالله و صلى الله على رسوله رضا الله رضانا اهل البيت نصبر على بلائه و يوفينا اجور الصابرين لن تشذ عن رسول الله لحمته بل هي مجموعه له في حظيرة القدس تقر بهم عينه و ينجز بهم وعده ، من كان باذلا فينا مهجته و موطنا على لقاء الله نفسه فليرحل معنا اني راحل مصبحا ان شاء الله تعالى و جاءه ابو بكر عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي فنهاه عن الخروج الى العراق فقال له الحسين ع : جزاك الله خيرا يا ابن عم قد اجتهدت رايك و مهما يقض الله يكن . و جاءه عبد الله بن عباس فنهاه عن الخروج ايضا فقال استخير الله و انظر ما يكون ثم اتاه مرة ثانيه فاعاد عليه النهي و قال ان ابيت الا الخروج فاخرج الى اليمن فقال الحسين ع يا ابن عم اني و الله لاعلم انك ناصح مشفق و قد ازمعت اجمعت المسير ثم خرج ابن عباس فمر باب الزبير و انشد : يا لك من قبرة بمعمر خلا لك الجو فبيضي و اصفري و نقري ما شئت ان تنقري هذا حسين خارج فابشري و جاءه عبد الله بن الزبير فاشار عليه بالعراق ثم خشي ان يتهمه فقال لو اقمت لما خالفنا عليك ، فلما خرج ابن الزبير قال الحسين ع : ان هذا ليس شيء احب اليه من ان اخرج من الحجاز ثم جاءه عبد الله بن عمر فاشار عليه بصلح اهل الضلال و حذره من القتل و القتال فقال له يا ابا عبد الرحمن ا ما علمت ان من هوان الدنيا على الله ان راس يحيى بن زكريا اهدي الى بغي من بغايا بني اسرائيل ا ما تعلم ان بني اسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس سبعين نبيا ثم يجلسون في اسواقهم يبيعون و يشترون كان لم يصنعوا شيئا فلم يعجل الله عليهم بل اخذهم بعد ذلك اخذ عزيز ذي انتقام ، اتق الله يا ابا عبد

www.ahl-ul-bait.org

الرحمن و لا تدعن نصرتى . و كان الحسين ع يقول و ايم الله لو كنت فى جحر هامه من هذه الهوام لاستخرجونى حتى يقتلونى و الله ليعتدن على كما اعتدت اليهود فى السبت و الله لا يدعونى حتى يستخرجوا هذه العلقه من جوفى فاذا فعلوا ذلك سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل من فرام المراة و جاءه محمد بن الحنفيه فى الليله التى اراد الحسين ع الخروج فى صبيحتها عن مكه فقال له يا اخى ان اهل الكوفه قد عرفت غدرهم بأبيك و اخيك و قد خفت ان يكون حالك كحال من مضى فان رايت ان تقيم فانك اعز من بالحرم و امنعه فقال يا اخى قد خفت ان يغتالنى يزيد بن معاويه بالحرم فاكون الذي يستباح به حرمه هذا البيت فقال له ابن الحنفيه .

فان خفت ذلك فصر الى اليمن او بعض نواحى البر فانك امنع الناس به و لا يقدر عليك احد ، فقال انظر فيما قلت ، فلما كان السحر ارتحل الحسين ع فبلغ ذلك ابن الحنفيه فاتاه فاخذ بزمام ناقته و قد ركبها فقال يا اخى ا لم تعدنى النظر فيما سالتك قال بلى قال فما حداك على الخروج عاجلا قال اتانى رسول الله ص بعد ما فارقتك فقال يا حسين اخرج فان الله قد شاء ان يراك قتيلا فقال محمد بن الحنفيه انا لله و انا اليه راجعون فما معنى حملك هؤلاء النسوة معك و انت تخرج على مثل هذا الحال فقال ان الله قد شاء ان يراهن سبايا . فسلم عليه و مضى . و سمع عبد الله بن عمر بخروجه فقدم راحلته و خرج خلفه مسرعا فادركه فى بعض المنازل فقال اين تريد يا ابن رسول الله قال العراق قال مهلا ارجع الى حرم جدك فابى الحسين ع فلما راى ابن عمر اباءه قال يا ابا عبد الله اكشف لى عن الموضع الذي كان رسول الله ص يقبله منك فكشف الحسين ع عن سرته فقبلها ابن عمر ثلاثا و بكى و قال استودعك الله يا ابا عبد الله فانك مقتول فى وجهك هذا و لما خرج الحسين ع من مكه اعترضته رسل عمرو بن سعيد بن العاص امير الحجاز من قبل يزيد ، عليهم اخوه يحيى بن سع يد ليردوه فابى عليهم و تدافع الفريقان و تضاربوا بالسياط ثم امتنع عليهم الحسين ع و اصحابه امتناعا شديدا و مضى الحسين ع على وجهه فبادروا و قالوا يا حسين ا لا تتقى الله تخرج من الجماعه و تفرق بين هذه الامه فقال لى عملى و لكم عملكم انتم بريئون مما اعمل و انا بريء مما تعملون و عن على بن الحسين ع قال خرجنا مع الحسين ع فما نزل منزلا و لا ارتحل منه الا ذكر يحيى بن زكريا و قتله و كتب عمرو بن سعيد و هو والى المدينه بامر الحسين ع الى يزيد فلما قرا الكتاب تمثل بهذا البيت : فان لا تزر ارض العدو و تاته يزرك عدو او يلومنك كاشح ثم سار ع حتى مر بالتنعيم فلقى هناك عيرا تحمل هديه قد بعث بها بحير بن ريسان الحميري عامل اليمن الى يزيد بن معاويه و عليها الورس و الحلل فاخذ الهديه و قال لاصحاب الجمال من احب ان ينطلق معنا الى العراق وفينا كراه و احسنا معه صحبته و من احب ان يفارقنا اعطيناه كراه ما قطع من الطريق فمضى معه قوم و امتنع

www.ahl-ul-bait.org

آخرون فمن فارقه اعطاه حقه و من سار معه اعطاه كراه و كساه و انما اخذها لانها من مال المسلمين و مرجع امورهم اليه لا الى يزيد الذي ليس اهلا للخلافه ثم سار ع حتى اتى الصفاح فلقيه الفرزدق الشاعر و قال سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص انه لقيه ببستان بنى عامر قال الفرزدق حججت بامى سنه ستين فبينما انا اسوق بعيرها حتى دخلت الحرم اذ لقيت الحسين ع خارجا من مكه معه اسيافه و اتراسه فقلت لمن هذا القطار فقيل للحسين بن على فاتيته و سلمت عليه و قلت له اعطاك الله سؤالك و املك فيما تحب بأبى انت و امى يا ابن رسول الله ما اعجلك عن الحج فقال لو لم اعجل لاخذت ثم قال لى من انت قلت رجل من العرب فلا و الله ما فتشنى عن اكثر من ذلك ثم قال لى اخبرنى عن الناس خلفك فقلت الخبير سالت قلوب الناس معك و اسيافهم عليك و القضاء ينزل من السماء و الله يفعل ما يشاء فقال صدقت لله الامر من قبل و من بعد و كل يوم هو فى شان ان نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على نعمائه و هو المستعان على اداء الشكر و ان حال القضاء دون الرجاء فلم يبعد من كان الحق نيته و التقوى سيرته فقلت له اجل بلغك الله ما تحب و كفاك ما تحذر و سالته عن اشياء من نذور و مناسك فاخبرنى بها و حرك راحلته و قال السلام عليك و الحق عبد الله بن جعفر الحسين ع بابنيه عون و محمد و كتب على ايديهما كتابا يقسم عليه فيه بالرجوع و يقول انى مشفق عليك من هذا الوجه ان يكون فيه هلاكك و ان هلكت اليوم طفىء نور الارض فانك علم المهتدين و صار عبد الله الى عمرو بن سعيد امير المدينه فساله ان يكتب للحسين ع امانا و يمنيه البر و الصله فكتب له و انفذه مع اخيه يحيى بن سعيد فلحقه يحيى و عبد الله بن جعفر و جهدا به فى الرجوع فقال انى رايت رسول الله ص فى المنام و امرنى بما انا ماض له فقالا له فما تلك الرؤيا قال ما حدثت بها احدا و ما انا محدث بها احدا حتى القى ربى عز و جل فلما ايس منه عبد الله بن جعفر امر ابنيه عونا و محمدا بلزومه و المسير معه و الجهاد دونه و رجع هو الى مكه و سار الحسين ع نحو العراق مسرعا لا يلوي على شىء حتى بلغ وادي العقيق فنزل ذات عرق فلقيه رجل من بنى اسد يسمى بشر بن غالب واردا من العراق فساله عن اهلها فقال خلفت القلوب معك و السيوف مع بنى اميه فقال صدق اخو بنى اسد ان الله يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد و لما بلغ الحسين ع الى الحاجر من بطن الرمه كتب كتابا الى جماعه من اهل الكوفه منهم سليمان بن صرد الخزاعى و المسيب بن نجبه و رفاعه بن شداد و غيرهم و ارسله مع قيس بن مسهر الصيداوي و ذلك قبل ان يعلم بقتل مسلم يقول فيه : بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن على الى اخوانه من المؤمنين و المسلمين سلام عليكم فانى احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان كتاب مسلم بن عقيل جاءنى يخبرنى بحسن رايكم و اجتماع ملئكم على نصرنا و الطلب بحقنا فسالت الله ان يحسن لنا الصنيع

www.ahl-ul-bait.org

و ان يثيبكم على ذلك اعظم الاجر و قد شخصت اليكم من مكه يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذي الحجه يوم التزويه فاذا قدم عليكم رسولى فانكمشوا فى امركم و جدوا فانى قادم عليكم فى ايامى هذه ان شاء الله تعالى و السلام عليكم و رحمه الله و بركاته

و كان مسلم بن عقيل قد كتب اليه قبل ان يقتل بسبع و عشرين ليله . فاقبل قيس بكتاب الحسين ع و كان ابن زياد لما بلغه مسير الحسين ع من مكه الى الكوفه بعث الحصين بن تميم صاحب شرطته حتى نزل القادسيه و نظم الخيل ما بين القادسيه الى خفان و ما بين القادسيه الى القطقطانه و الى جبل لعلع قال الناس هذا الحسين يريد العراق فلما انتهى قيس الى القادسيه اعترضه الحصين بن تميم ليفتشه فاخرج قيس الكتاب و خرقه فحمله الحصين الى ابن زياد فلما مثل بين يديه قال له من انت قال انا رجل من شيعه امير المؤمنين على بن ابى طالب و ابنه قال فلما ذا خرقت الكتاب قال لئلا تعلم ما فيه قال و ممن الكتاب و الى من قال من الحسين الى جماعه من اهل الكوفه لا اعرف اسماءهم فغضب ابن زياد و قال و الله لا تفارقنى حتى تخبرنى باسماء هؤلاء القوم او تصعد المنبر فتسب الحسين بن على و اباه و اخاه و الا قطعتك اربا اربا فقال قيس اما القوم فلا اخبرك باسمائهم و اما سب الحسين و ابيه و اخيه فافعل و كان قصده ان يبلغ رساله الحسين ع الى اهل الكوفه فصعد قيس فحمد الله و اثنى عليه و صلى على النبى ص و اكثر من الترحم على على و الحسن و الحسين و لعن عبيد الله بن زياد و اباه و لعن عتاة بنى اميه ثم قال ايها الناس ان هذا الحسين بن على خير خلق الله ابن فاطمه بنت رسول الله ص و انا رسوله اليكم و قد خلفته بالحاجر فاجيبوه . فامر به ابن زياد فرمى من اعلى القصر فتقطع فمات فبلغ الحسين ع قتله فاسترجع و استعبر بالبكاء و لم يملك دمعته ثم قرا فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلا ثم قال جعل الله له الجنه ثوابا اللهم اجعل لنا و لشيعتنا منزلا كريما و اجمع بيننا و بينهم فى مستقر من رحمتك و رغائب مذخور ثوابك انك على كل شىء قدير . ثم اقبل الحسين ع من الحاجر حتى انتهى الى ماء من مياه العرب فاذا عليه عبد الله بن مطيع العدوي و هو نازل به فلما راى الحسين ع قام اليه فقال بأبى انت و امى يا ابن رسول الله ما اقدمك و احتمله فانزله فقال له الحسين ع : كان من موت معاويه ما قد بلغك فكتب الى اهل العراق يدعوننى الى انفسهم فقال له عبد الله اذكرك الله يا ابن رسول الله و حرمه الاسلام ان تنتهك انشدك الله فى حرمه قريش انشدك الله فى حرمه العرب فوالله لئن طلبت ما فى ايدي بنى اميه ليقتلنك و لئن قتلوك لا يهابوا بعدك احدا ابدا و الله انها لحرمه الاسلام تنتهك و حرمه قريش و حرمه العرب فلا تفعل و لا تات الكوفه و لا تعرض نفسك لبنى اميه و كان عبيد الله بن زياد امر فاخذ ما بين واقصه الى طريق الشام الى طريق البصرة فلا يدعون احدا يلج و

www.ahl-ul-bait.org

لا احد يخرج و اقبل الحسين ع لا يشعر بشيء حتى لقى الاعراب فساهم فقالوا لا و الله
ما ندري غير انا لا نستطيع ان نلج و لا نخرج فسار تلقاء وجهه و كان زهير بن القين
ال بجلى قد حج فى تلك السنه و كان عثمانيا فلما رجع من الحج جمعه الطريق مع
الحسين ع فحدث جماعه من فزارة و بجيله قالوا كنا مع زهير بن القين حين اقبلنا
من مكه فكنا نساير الحسين ع فلم يكن شيء ابغض الينا من ان نسير معه الى مكان
واحد او ننزل معه فى منزل واحد فاذا سار الحسين تخلف زهير بن القين و اذا نزل
الحسين تقدم زهير فنزلنا يوما فى منزل لم نجد بدا من ان ننزل معه فيه فنزل هو فى
جانب و نزلنا فى جانب آخر فبينا نحن جلوس نتغدى من طعام لنا اذ اقبل رسول
الحسين ع حتى سلم ثم دخل فقال يا زهير ان ابا عبد الله بعثنى اليك لتاتيه فطرح
كل انسان منا ما فى يده كان على رؤوسنا الطير كراهه ان يذهب زهير الى الحسين ع
قال ابو مخنف فحدثتنى دلهم بنت عمرو و هى امراة زهير قالت : فقلت له الله ا
يبعث اليك ابن رسول الله ثم لا تاتيه سبحان الله لو اتيته فسمعت من كلامه ثم
انصرفت ، فاتاه زهير على كره فما لبث ان جاء مستبشرا قد اشرق وجهه فامر
بفسطاطه و ثقله و رحله فحول الى الحسين ع ثم قال لامراته انت طالق الحقى باهلك
فانى لا احب ان يصيبيك بسببى الا خير و قد عزمت على صحبه الحسين ع لافديه بروحى و
اقيه بنفسى ، ثم اعطاها مالها و سلمها الى بعض بنى عمها ليوصلها الى اهلها ،
فقامت اليه و بكت و ودعته و قالت خار الله لك اسالك ان تذكرنى فى القيامه
عند جد الحسين ع و قال لاصحابه من احب منكم ان يتبعنى و الا فهو آخر العهد منى ،
انى ساحدثكم حديثا : انا غزونا بلنجر و هى بلدة ببلاد الخزر ففتح الله علينا و
اصبنا غنائم ففرحنا فقال لنا سلمان الفارسى : اذا ادركتم قتال شباب آل محمد
فكونوا اشد فرحا بقتالكم معهم مما اصبتم من الغنائم ، فاما انا فاستودعكم الله ،
و لزم الحسين ع حتى قتل معه . و لما نزل الحسين ع الخزيميه اقام بها يوما و ليله
ثم سار حتى نزل الثعلبيه فبات بها فلما اصبح اذا برجل من اهل الكوفه يكنى ابا
هرة الازدي قد اتاه فسلم عليه ثم قال يا ابن رسول الله ما الذي اخرجك عن حرم
الله و حرم جدك محمد ص فقال الحسين ع ويحك يا ابا هرة ان بنى اميه اخذوا مالى
فصبرت و شتموا عرضى فصبرت و طلبوا دمى فهربت و ايم الله لتقتلنى الفئه
الباغيه و ليلبسهم الله ذلا شاملا و سيفا قاطعا و ليسلطن الله عليهم من يذلهم حتى
يكونوا اذل من قوم سبا اذ ملكتهم امراة فحكمت فى اموالهم و دمائهم و روى عبد
الله بن سليم و المذري بن المشعل الاسديان قالا لما قضينا حجنا لم يكن لنا همه الا
اللحاق بالحسين ع لننظر ما يكون من امره فاقبلنا ترقل بنا ناقتانا مسرعين حتى
لحقناه بزرود فلما دنونا منه اذا نحن برجل من اهل الكوفه قد عدل عن الطريق حين
راى الحسين ع فوقف الحسين كانه يريده ثم تركه و مضى فقال احدنا لصاحبه اذهب

www.ahl-ul-bait.org

بنا الى هذا لنساله فان عنده خبر الكوفه فمضينا اليه فقلنا ممن الرجل قال اسدي قلنا له و نحن اسديان ، ثم قلنا له اخبرنا عن الناس من ورائك قال لم اخرج من الكوفه حتى قتل مسلم بن عقيل و هانيء بن عروة و رايتهما يجران بارجلهما فى السوق فاقبلنا حتى لحقنا الحسين ع فسايرناه حتى نزل الثعلبيه ممسيا فجئنا فقلنا له رحمك الله ان عندنا خبرا ان شئت حدثناك علانيه و ان شئت سرا فنظر الينا و الى اصحابه ثم قال ما دون هؤلاء سر فقلنا قد و الله استبرانا لك خبره و كفيناك مسالته و هو امرؤ منا ذو راي و صدق و عقل و انه حدثنا انه لم يخرج من الكوفه حتى قتل مسلم و هانيء و رآهما يجران فى السوق بارجلهما ، فقال انا لله و انا اليه راجعون رحمه الله عليهما يردد ذلك مرارا فقلنا له ننشدك الله فى نفسك و اهل بيتك الا انصرفت من مكانك هذا فانه ليس لك بالكوفه ناصر و لا شيعه بل نتخوف ان يكونوا عليك ، فنظر الى بنى عقيل فقال ما ترون فقد قتل مسلم ؟ فقالوا و الله لا نرجع حتى نصيب ثارنا او نذوق ما ذاق ، فاقبل علينا الحسين ع و قال لا خير فى العيش بعد هؤلاء فعلمنا انه قد عزم رايه على المسير فقلنا له خار الله لك ، فقال رحمكما الله و ارتج الموضع بالبكاء لقتل مسلم بن عقيل و سالت الدموع عليه كل مسيل ، فلما كان السحر قال لفتيانه و غلمانه اكثروا من الماء فاستقوا و اكثروا و كان لا يمر بماء الا اتبعه من عليه ، ثم ارتحلوا فسار حتى انتهى الى زباله فاتاه بها خبر عبد الله بن بقطر و هو اخو الحسين ع من الرضاعه قال الطبري : و كان سرحه الى مسلم بن عقيل من الطريق و هو لا يعلم بقتله فاخذته خيل الحصين فسيره من القادسيه الى ابن زياد و قيل بل ارسله الحسين ع مع مسلم فلما راى مسلم الخذلان بعثه الى الحسين يخبره بما انتهى اليه الامر فقبض عليه الحصين و ارسله الى ابن زياد فقال له ابن زياد اصعد فوق القصر و العن الكذاب ابن الكذاب ثم انزل حتى ارى فيك فصعد فاعلم الناس بقدوم الحسين ع و لعن ابن زياد و اباه فألقاه من القصر فتكسرت عظامه و بقى به رمق فاتاه عبد الملك بن عمير اللحمى قاضى الكوفه فذبحه بمديته فعيب عليه فقال اردت ان اريحه . فلما ابلغ الحسين ع خبره اخرج الى الناس كتابا فقراه عليهم و فيه : بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانه قد اتانى خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل و هانيء بن عروة و عبد الله بن بقطر و قد خذلنا شيعتنا فمن احب منكم الانصراف فلينصرف فى غير حرج ليس عليه ذمام .

فتفرق الناس عنه و اخذوا يمينا و شمالا حتى بقى فى اصحابه الذين جاءوا معه من المدينه و نفر يسير ممن انضموا اليه ، و كان اجتمع اليه مدة مقامه بمكه نفر من اهل الحجاز و نفر من اهل البصرة و انما فعل ذلك لعلمه بان اكثر من اتبعوه انما اتبعوه ظنا انه يقدم بلدا قد استقامت له طاعه اهله فكره ان يسيروا معه الا و هم يعلمون ما يقدمون عليه و قد علم انه اذا بين لهم لم يصحبه الا من يريد مواساته و

www.ahl-ul-bait.org

الموت معه و قيل ان خبر مسلم و هانیء اتاه فی زباله ایضا . و لقیه الفرزدق بعد ما رجع من الحج فسلم علیه و قال یا ابن رسول الله کیف ترکن الی اهل الکوفه و هم الذین قتلوا ابن عمك مسلم بن عقیل و شیعته فاستعبر الحسین ع باکیا ثم قال رحم الله مسلما فلقد صار الی روح الله و ریحانه و تحیاته و رضوانه اما انه قد قضی ما علیه و بقی ما علینا و انشا یقول : لئن تکن الدنیا تعد نفیسه فان ثواب الله اعلی و انبل و ان تکن الابدان للموت انشئت فقتل امرىء بالسیف فی الله افضل و ان تکن الارزاق قسما مقدرا فقله حرص المرء فی السعی اجمل و ان تکن الاموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء یبخل فلما کان وقت السحر امر الحسین ع اصحابه فاستقوا ماء و اکثروا ثم ثار من زباله حتی مر ببطن العقبه فنزل علیها فلقیه شیخ من بنی عکرمه و هو لوذان فساله : این ترید فقال له الحسین ع الکوفه فقال الشیخ انشدك الله لما انصرفت فوالله ما تقدم الا علی الاسنه و حد السیوف و ان هؤلاء الذین بعثوا الیك لو کانوا کفوك مؤونه القتال و وطؤوا لك الاشیاء فقدمت علیهم کان ذلك رایا فاما علی هذا الحال التی تذکر فانی لا اری لك ان تفعل فقال له الحسین ع یا عبد الله : لیس یخفی علی الراي و لکن الله تعالی لا یغلب علی امره ، ثم قال ع و الله لا یدعونی حتی یستخرجوا هذه العلقه من جوفی فاذا فعلوا سلط الله علیهم من یذلهم حتی یکونوا اذل من فرق الامه ثم سار حتی نزلوا شراف ، فلما کان فی السحر امر فتیانه فاستقوا من الماء فاکثروا . التقاؤه بالحر ثم سار منها حتی انتصف النهار ، فبینا هو یسیر اذ کبر رجل من اصحابه ، فقال الحسین ع : الله اکبر ، لم کبرت ؟ قال : رایت النخل فقال له جماعه من اصحابه : و الله ان هذا المکان ما راینا به نخله قط ، فقال هم الحسین ع فما ترونه ؟ قالوا نراه و الله اسنه الرماح و آذان الخیل ، قال و انا و الله اری ذلك ، ثم قال ع ما لنا ملجا نلجا الیه فنجعله فی ظهورنا و نستقبل القوم بوجه واحد ؟ فقالوا له بلی هذا ذو حسم و هو جبل الی جنبك فمل الیه عن یسارك فان سبقت الیه فهو کما ترید فاخذ الیه ذات الیسار و ملنا معه فما کان باسرع من ان طلعت علینا هوادي الخیل فتبیناها و عدلنا عن الطریق فلما راونا عدلنا عدلوا الینا کان اسنتهم الیعاسیب و کان راياتهم اجنحه الطیر فاستبقنا الی ذي حسم فسبقناهم الیه و ذلك علی مرحلتین من الکوفه و امر الحسین ع بابنیته فضربت و جاء القوم زهاء الف فارس مع الحر بن یزید التمیمی حتی وقف هو و خیله مقابل الحسین فی حر الظهیرة و الحسین و اصحابه معتمون متقلدو اسیافهم فقال الحسین ع لفتیانه اسقوا القوم و ارووهم من الماء و رشفوا الخیل ترشیفا اي اسقوها قلیلا فاقبلوا یملؤون القصاع و الطساس من الماء ثم یدنونها من الفرس فاذا عب فیها ثلاثا او اربعا او خمسا عزلت عنه و سقوا آخر حتی سقوها عن آخرها قال علی بن الطعان المحاربی : کنت مع

www.ahl-ul-bait.org

الحر يومئذ فجئت فی آخر من جاء من اصحابه فلما رای الحسین ع ما بی و بفرسی من
العطش قال انخ الراویه ، و الراویه عندي السقاء ثم قال یا ابن الاخ انخ الجمل
فانخته فقال اشرب ، فجعلت کلما شربت سال الماء من السقاء فقال الحسین ع اخنث
السقاء اي اعطفه فلم ادر کیف افعل فقام فخنثه بیده فشربت و سقیت فرسی ، و قال
الحسین ع للحر ا لنا ام علینا ؟ فقال بل علیك یا ابا عبد الله فقال الحسین ع :
لا حول و لا قوة الا بالله العلی العظیم و کان مجیء الحر من القادسیه و کان عبد
الله بن زیاد بعث الحصین بن تمیم و امره ان ینزل القادسیه و یقدم الحر بین یدیه
فی الف فارس یستقبل بهم الحسین فلم یزل الحر موافقا للحسین حتی حضرت صلاة
الظهر فامر الحسین ع الحجاج بن مسروق ان یؤذن فلما حضرت الاقامه خرج الحسین ع فی
ازار و رداء و نعلین فحمد الله و اثنی علیه ثم قال ایها الناس انها معذرة الی
الله و الیکم انی لم آتکم حتی اتتنی کتبکم و قدمت علی رسلکم ان اقدم علینا فانه
لیس لنا امام لعل الله ان یجمعنا بك علی الهدی و الحق فان کنتم علی ذلك فقد
جئتکم فاعطونی ما اطمئن الیه من عهودکم و مواثیقکم و ان لم تفعلوا و کنتم لقدومی
کارهین انصرفت عنکم الی المکان الذي جئت منه الیکم فسکتوا فقال للمؤذن اقم
فاقام الصلاة فقال للحر ا ترید ان تصلی باصحابك قال لا بلی تصلی انت و نصلی
بصلاتك فصلی بهم الحسین ع ثم دخل فاجتمع الیه اصحابه و انصرف الحر الی مکانه
الذي کان فیه فدخل خیمه قد ضربت له و اجتمع الیه جماعه من اصحابه و عاد الباقون
الی صفهم الذي کانوا فیه فاعادوه ثم اخذ کل رجل منهم بعنان دابته و جلس فی ظلها
فلما کان وقت العصر امر الحسین ع ان یتهیاوا للرحیل ففعلوا ثم امر منادیه فنادی
بالعصر و اقام فاستقدم الحسین ع و قام فصلی ثم سلم و انصرف الیهم بوجهه فحمد
الله و اثنی علیه ثم قال اما بعد ایها الناس فانکم ان تتقوا الله و تعرفوا الحق
لاهله یکن ارضی لله عنکم و نحن اهل بیت محمد اولی بولایه هذا الامر علیکم من هؤلاء
المدعین ما لیس لهم و السائرین فیکم بالجور و العدوان و ان ابیتم الا الکراهیه
لنا و الجهل بحقنا و کان رایکم الان غیر ما اتتنی به کتبکم و قدمت به علی رسلکم
انصرفت عنکم . فقال له الحر انا و الله ما ادري ما هذه الکتب و الرسل التی
تذکر فقال الحسین ع لبعض اصحابه یا عقبه بن سمعان اخرج الخرجین اللذین فیهما
کتبهم الی فاخرج خرجین مملوءین صحفا فنثرت بین یدیه ، فقال له الحر : انا لسنا
من هؤلاء الذین کتبوا الیك و قد امرنا اذا نحن لقیناك ان لا نفارقك حتی نقدمك
الکوفه علی عبید الله ، فقال له الحسین ع : الموت ادنی الیك من ذلك ، ثم قال
لاصحابه قوموا فارکبوا فرکبوا و انتظر هو حتی رکبت نساؤه ، فقال لاصحابه انصرفوا
، فلما ذهبوا لینصرفوا حال القوم بینهم و بین الانصراف ، فقال الحسین ع للحر :
ثکلتك امك ما ترید ؟ فقال له الحر : اما لو غیرك من العرب یقولها لی و هو

www.ahl-ul-bait.org

على مثل الحال التى انت عليها ما تركت ذكر امه بالثكل كائنا من كان و لكن ما لى الى ذكر امك من سبيل الا باحسن ما اقدر عليه ، فقال له الحسين ع فما تريد ؟
قال اريد ان انطلق بك الى الامير عبيد الله بن زياد ، فقال اذا و الله لا اتبعك
، فقال اذا و الله لا ادعك ، فترادا القول ثلاث مرات فلما كثر الكلام بينهما قال له الحر : انى لم اؤمر بقتالك انما امرت ان لا افارقك حتى اقدمك الكوفه فاذا ابيت فخذ طريقا لا يدخلك الكوفه و لا يردك الى المدينه بينى و بينك نصفا حتى اكتب الى الامير عبيد الله بن زياد فلعل الله ان يرزقنى العافيه من ان ابتلى بشيء من امرك فخذ ههنا فتياسر عن طريق العذيب و القادسيه فتياسر الحسين و سار و الحر يسايره فقال الحسين ع ان رسول الله ص قال : من راى سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله ناكثا لعهد الله مخالفا لسنه رسول الله ص يعمل فى عباد الله بالاثم و العدوان فلم يغير بقول و لا فعل كان حقا على الله ان يدخله مدخله ، الا و ان هؤلاء قد لزموا طاعه الشيطان و تولوا عن طاعه الرحمن و اظهروا الفساد و عطلوا الحدود و استاثروا بالفيء و احلوا حرام الله و حرموا حلاله و انى بهذا الامر و قد اتتنى كتبكم و قدمت على رسلكم ببيعتكم انكم لا تسلمونى و لا تخذلونى فان وفيتم لى ببيعتكم فقد اصبتم حظكم و رشدكم و انا الحسين بن على ابن فاطمه بنت رسول الله ص و نفسى مع انفسكم و اهلى و ولدي مع اهاليكم و اولادكم و لكم بى اسوة و ان لم تفعلوا و نقضتم عهدي و خلعتم بيعتى فلعمري ما هى منكم بنكر لقد فعلتموها بأبى و اخى و ابن عمى مسلم بن عقيل و المغرور من اغتر بكم فحظكم اخطاتم و نصيبكم ضيعتم و من نكث فانما ينكث على نفسه و سيغنى الله عنكم و السلام فقال له الحر اذكرك الله فى نفسك فانى اشهد لئن قاتلت لتقتلن فقال له الحسين ع : ا فبالموت تخوفنى و هل يعدو بكم الخطب ان تقتلونى و ساقول كما قال اخو الاوس لابن عمه و هو يريد نصرة رسول الله ص فخوفه ابن عمه و قال اين تذهب انك مقتول فقال : سامضى و ما بالموت عار على الفتى اذا ما نوى حقا و جاهد مسلما و واسى الرجال الصالحين بنفسه و فارق مثبورا و ودع مجرما اقدم نفسى لا اريد بقاءها لتلقى خميسا فى الوغى و عرمرما فان عشت لم اندم و ان مت لم الم كفى بك ذلا ان تعيش و ترغما فلما سمع الحر ذلك تنحى عنه و جعل يسير ناحيه عن الحسين ع و لم يزل الحسين سائرا حتى انتهوا الى عذيب الهجانات فاذا هم باربعه نفر قد ابلوا من الكوفه لنصرة الحسين على رواحلهم و هم عمرو بن خالد الصيداوي و مجمع العائذي و ابنه و جنادة بن الحارث السلمانى و معهم غلام لنافع بن هلال الجملى ، و هو يجنب فرسا لنافع يقال له الكامل و كان نافع خرج الى الحسين ع قبلهم فلقيه فى الطريق و اوصى ان يتبع بفرسه المسمى بالكامل و معهم دليل يقال له الطرماح بن عدي الطائى على فرسه و كان قد امتار لاهله من الكوفه ميرة فخرج بهم على غير الطريق حتى اذا قاربوا الحسين ع

www.ahl-ul-bait.org

حدا بهم الطرماح فقال : يا ناقتي لا تذعري من زجري و شمري قبل طلوع الفجر بخير ركبان و خير سفر حتى تحلي بكريم النجر الماجد الحر الرحيب الصدر اتى به الله لخير امر ثمه ابقاه بقاء الدهر فلما وصلوا الى الحسين ع اراد الحر حبسهم او ردهم الى الكوفه فمنعه الحسين ع من ذلك و قال : لامنعنهم مما امنع منه نفسى انما هؤلاء انصاري و هم بمنزله من جاء معى فان بقيت على ما كان بينى و بينك و الا ناجزتك فكف الحر عنهم ، ثم سالهم الحسين ع عن خبر الناس فقالوا اما الاشراف فقد استمالهم ابن زياد بالاموال فهم الب واحد عليك و اما سائر الناس فافئدتهم لك و سيوفهم مشهورة عليك قال فهل لكم علم برسولى قيس بن مسهر ؟ قالوا نعم قتله ابن زياد ، فترقرقت عينا الحسين ع و لم يملك دمعته ثم قال منهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلا اللهم اجعل لنا و لهم الجنه نزلا و اجمع بيننا و بينهم فى مستقر من رحمتك و رغائب مذخور ثوابك و قال له الطرماح بن عدي اذكرك الله فى نفسك لا يغرنك اهل الكوفه فوالله ان دخلتها لتقتلن و انى لاخاف ان لا تصل اليها و ما ارى معك كثير احد و لو لم يقاتلك الا هؤلاء لكفى و لقد رايت قبل خروجى من الكوفه جمعا عظيما يريدون المسير اليك فانشدك الله ان قدرت ان لا تقدم اليهم شبرا فافعل و طلب منه ان يذهب معه الى بلاد قومه حتى يرى رايه و ان ينزل جبلهم اجا و يبعث الى من باجا و سلمى و هما جبلان لطيء فجزاه الحسين ع و قومه خيرا و قال له ان بيننا و بين القوم قولا لا نقدر معه على الانصراف ، فان يدفع الله عنا فقديما ما انعم علينا و كفى و ان يكن ما لا بد منه ففوز و شهادة ان الله ، و سار الطرماح مع الحسين ع ثم ودعه و وعده ان يوصل الميرة لاهله و يعود لنصره فلما عاد بلغه خبر قتله فى عذيب الهجانات فرجع و فى روايه ان الحسين ع قال لاصحابه هل فيكم احد يعرف الطريق على غير الجادة فقال الطرماح بن عدي نعم يا ابن رسول الله انا اخبر الطريق قال سر بين ايدينا فسار الطرماح امامهم و جعل يرتجز : يا ناقتى لا تذعري من زجر و امضى بنا قبل طلوع الفجر بخير فتيان و خير سفر آل رسول الله آل الفخر السادة البيض الوجوه الزهر الطاعنين بالرماح السمر الضاربين بالسيوف البتر حتى تحلى بكريم النجر الماجد الجد الرحيب الصدر اصابه الله بخير امر عمره الله بقاء الدهر يا مالك النفع معا و الضر ايد حسينا سيدي بالنصر على الطغاة من بقايا الكفر على اللعينين سليلى صخر يزيد لا زال حليف الخمر و ابن زياد العهر بن العهر روائع البطوله و لم يزل الحسين ع سائرا حتى انتهى الى قصر بنى مقاتل فنزل به فلما كان آخر الليل امر فتيان فاستقوا من الماء ثم امر بالرحيل فارتحل من قصر بنى مقاتل ليلا . قال عقبه بن سمعان فسرنا معه ساعه فخفق و هو على ظهر فرسه خفقه ثم انتبه و هو يقول انا لله و انا اليه راجعون و الحمد لله رب العالمين ففعل ذلك مرتين او ثلاثا فاقبل اليه ابنه على الاكبر فقال

www.ahl-ul-bait.org

يا ابه جعلت فداك مم حمدت و استرجعت قال يا بنى انى خفقت خفقه فعن لى فارس
على فرس و هو يقول القوم يسيرون و المنايا اليهم فعلمت انها انفسنا نعيت
الينا فقال له يا ابه لا اراك الله سوءا ا لسنا على الحق ؟ قال بلى و الذي اليه
مرجع العباد ، قال اذا لا نبالى ان نموت محقين . فقال له الحسين ع : جزاك الله
من ولد خير ما جزى ولدا عن والده . فلما اصبح نزل فصلى الغداة ثم عجل الركوب
فاخذ يتياسر باصحابه يريد ان يفرق بهم فياتيه الحر فيرده و اصحابه فجعل اذا ردهم
نحو الكوفه ردا شديدا امتنعوا عليه و ارتفعوا فلم يزالوا يتياسرون كذلك حتى
انتهوا الى نينوى فاذا راكب على نجيب له عليه السلاح متنكب قوسا مقبل من
الكوفه و هو مالك بن النسر الكندي فوقفوا جميعا ينتظرونه فلما انتهى اليهم سلم
على الحر و اصحابه و لم يسلم على الحسين ع و اصحابه و دفع الى الحر كتابا من ابن
زياد فاذا فيه : اما بعد فجعجع بالحسين اي ضيق عليه حين يبلغك كتابى و يقدم
عليك رسولى فلا تنزله الا بالعراء فى غير حصن و على غير ماء و قد امرت رسولى ان
يلزمك فلا يفارقك حتى ياتينى بانفاذك امري و السلام . فعرض لهم الحر اصحابه و
منعوهم من السير و اخذهم الحر بالنزول فى ذلك المكان على غير ماء و لا قريه فقال
له الحسين ع ا لم تامرنا بالعدول عن الطريق قال بلى و لكن كتاب الامير عبيد الله
قد وصل يامرنى فيه بالتضييق عليك و قد جعل على عينا يطالبنى بذلك فنظر يزيد بن
زياد بن مهاصر الكندي و كان خرج الى الحسين ع من الكوفه قبل ان يلاقيه الحر الى
رسول ابن زياد فعرفه فقال له ثك لتك امك ما ذا جئت به قال اطعت امامى و
وفيت ببيعتى فقال له ابن مهاصر بل عصيت ربك و اطعت امامك فى هلاك نفسك و
كسبت العار و النار و بئس الامام امامك قال الله تعالى و جعلناهم ائمه يدعون
الى النار فامامك منهم ، فقال الحسين ع للحر دعنا ويحك ننزل هذه القريه او هذه
يعنى نينوى و الغاضريه او هذه يعنى شفيه فقال لا استطيع هذا رجل قد بعث على عينا
. فقال زهير بن القين للحسين ع انى و الله لا ارى ان يكون بعد الذي ترون الا اشد
مما ترون يا ابن رسول الله ان قتال هؤلاء الساعه اهون علينا من قتال من ياتينا
بعدهم فلعمري لياتينا من بعدهم ما لا قبل لنا به فقال الحسين ع ما كنت لابداهم
بالقتال فقال له سر بنا الى هذه القريه حتى ننزلها فانها حصينه و هى على شاطىء
الفرات فان منعونا قاتلناهم فقتالهم اهون علينا من قتال من يجيء بعدهم فقال
الحسين ع ما هى ؟ قال العقر ، قال اللهم انى اعوذ بك من العقر ، قال له فسر بنا
يا ابن رسول الله حتى ننزل كربلاء فانها على شاطىء الفرات فنكون هناك فان
قاتلونا قاتلناهم و استعنا الله عليهم ، قال فدمعت عينا الحسين ع ثم قال :
اللهم انى اعوذ بك من الكرب و البلاء . ثم خطب اصحابه و قيل انه خطب هذه
الخطبه بذي حسم و قيل فى كربلاء فحمد الله و اثنى عليه و قال : انه قد نزل بنا من

www.ahl-ul-bait.org

الامر ما قد ترون و ان الدنيا تغيرت و تنكرت و ادبر معروفها و استمرت حذاء و
لم يبق منها الا صبابه كصبابه الاناء و خسيس عيش كالمرعى الوبيل ا لا ترون الى
الحق لا يعمل به و الى الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن فى لقاء ربه محقا فانى
لا ارى الموت الا سعادة و الحياة مع الظالمين الا برما . فقام زهير بن القين فقال
: قد سمعنا هداك الله يا ابن رسول الله مقالتك و لو كانت الدنيا لنا باقيه و
كنا فيها مخلدين لاثرنا النهوض معك على الاقامه فيها و وثب نافع بن هلال الجملى
فقال و الله ما كرهنا لقاء ربنا و انا على نياتنا و بصائرنا نوالى من والاك و
نعادي من عاداك و قام برير بن خضير فقال و الله يا ابن رسول الله لقد من الله
بك علينا ان نقاتل بين يديك و تقطع فيك اعضاؤنا ثم يكون جدك شفيعنا يوم
القيامه . وصوله كربلاء ثم ان الحسين ع قام و ركب و كلما اراد المسير يمنعونه
تارة و يسايرونه اخرى حتى بلغ كربلاء يوم الخميس الثانى من المحرم سنه احدى و
ستين فلما وصلها قال ما اسم هذه الارض ؟ فقيل كربلاء فقال اللهم انى اعوذ بك من
الكرب و البلاء . ثم اقبل على اصحابه فقال : الناس عبيد الدنيا و الدين لعق على
السنتهم يحوطونه ما درت معايشهم فاذا محصوا بالبلاء قل الديانون ، ثم قال : ا
هذه كربلاء قالوا نعم يا ابن رسول الله فقال هذا موضع كرب و بلاء ، انزلوا ،
هاهنا مناخ ركابنا و محط رحالنا و مقتل رجالنا و مسفك دمائنا ، فنزلوا جميعا و
نزل الحر و اصحابه ناحيه . ثم ان الحسين ع جمع ولده و اخوته و اهل بيته ثم نظر
اليهم فدمعت عيناه ثم قال : اللهم انا عترة نبيك محمد ص و قد ازعجنا و طردنا
و اخرجنا عن حرم جدنا و تعدت بنو اميه علينا اللهم فخذ لنا بحقنا و انصرنا على
القوم الظالمين و كتب الحر الى عبيد الله بن زياد يعلمه بنزول الحسين بكربلاء ،
فكتب ابن زياد الى الحسين اما بعد فقد بلغنى يا حسين نزولك بكربلاء و قد كتب
الى امير المؤمنين يزيد ان لا اتوسد الوثير و لا اشبع من الخمير او الحقك
باللطيف الخبير او ترجع الى حكمى و حكم يزيد و السلام فلما قرا الحسين الكتاب
القاه من يده و قال لا افلح قوم اشتروا مرضاة المخلوق بسخط الخالق ، فقال له
الرسول الجواب يا ابا عبد الله فقال له ما عندي جواب فرجع الرسول الى ابن زياد
فاخبره فاشتد غضبه و جهز اليه العساكر و جمع الناس فى مسجد الكوفه و خطبهم و
مدح يزيد و اباه و ذكر حسن سيرتهما و وعد بتوفير العطاء و زادهم فى عطائهم مائه
مائه و امر بالخروج الى حرب الحسين ع . مجيء ابن سعد لقتاله فلما كان من الغد و
هو اليوم الثالث من المحرم قدم عمر بن سعد بن ابى وقاص فى اربعه آلاف و كان
ابن زياد قد ولاه الري و ارسل معه اربعه آلاف لقتال الديلم فلما جاء الحسين ع قال
له سر اليه فاذا فرغت فسر الى عملك فاستعفاه فقال نعم الى ان ترد الينا عهدنا
فاستمهله و استشار نصحاءه فنهوه عن ذلك فبات ليلته مفكرا فسمعوه و هو يقول :

www.ahl-ul-bait.org

دعانی عبید الله من دون قومه الی خطه فیها خرجت لحینی فوالله لا ادري و انی
لواقف افکر فی امري علی خطرین ا اترك ملك الري و الري رغبه ام ارجع مذموما
بقتل حسین و فی قتله النار التی لیس دونها حجاب و ملك الري قرة عین و جاءه
حمزة بن المغیرة بن شعبه و هو ابن اخته فقال له انشدك الله یا خال ان تسیر الی
الحسین فتاثم عند ربك و تقطع رحمك فوالله لان تخرج من دنیاك و مالك و سلطان
الارض کلها لو کان لك خیر لك من ان تلقی الله بدم الحسین فقال له ابن سعد انی
افعل ان شاء الله و جاء ابن سعد الی ابن زیاد فقال انك ولیتنی هذا العمل یعنی
الري و تسامع به الناس فان رایت ان تنفذ لی ذلك و تبعث الی الحسین من اشراف
الکوفه من لست خیرا منه و سمی له اناسا فقال له ابن زیاد لست استشیرك فی من
ابعث ان سرت بجندنا و الا فابعث الینا بعهدنا قال فانی سائر و قبل ان یحارب
الحسین ع . و سار ابن سعد الی قتال الحسین ع بالاربعه الالاف التی کانت معه و
انضم الیه الحر و اصحابه فصار فی خمسه آلاف ثم جاءه شمر فی اربعه آلاف ثم اتبعه
ابن زیاد بیزید بن رکاب الکلبی فی الفین و الحصین بن تمیم السکونی فی اربعه
آلاف و فلان المازنی فی ثلاثه آلاف و نصر ابن فلان فی الفین ، فذلك عشرون الف
فارس تکملت عنده الی ست لیال خلون من المحرم ، و بعث کعب بن طلحه فی ثلاثه
آلاف و شبث بن ربعی الریاحی فی الف و حجار بن ابجر فی الف فذلك خمسه و عشرون
الفا و ما زال یرسل الیه بالعساکر حتی تکامل عنده ثلاثون الفا ما بین فارس و
راجل . هکذا ذکره المفید فی الارشاد و هو المروي عن الصادق ع و قال الطبري فی
التاریخ اقبل ابن سعد فی اربعه آلاف من اهل الکوفه حتی نزل بالحسین و قال سبط بن
الجوزي فی تذکرة الخواص کان ابن زیاد قد جهز عمر بن سعد لقتال الحسین فی اربعه
آلاف و جهز خمسمائه فارس فنزلوا علی الشرائع و قال المسعودي کان جمیع من حضر
مقتل الحسین من اهل الکوفه خاصه . ثم قال الطبري : ان اصحاب ابن سعد کانوا سته
آلاف مقاتل . اقول کلام سبط بن الجوزي لیس فی دلاله علی ان جمیع اصحاب ابن سعد
کانوا اربعه آلاف لان الذین جاءوا معه کانوا اربعه آلاف فی جمیع الروایات ثم
اتبعه ابن زیاد ببقیه العسکر کما قال المفید و انضم الیه الحر بمن معه و القول
بانهم کانوا سته آلاف مردود بما مر عن المفید و المثبت مقدم علی النافی ثم کتب
الیه انی لم اجعل لك عله فی کثرة الخیل و الرجال فانظر لا اصبح و لا امسی الا و
خبرك عندي غدوة و عشیه و کان یستحثه لسته ایام مضین من المحرم و اراد ابن سعد
ان یبعث الی الحسین رسولا یساله ما الذي جاء به فعرض ذلك علی جماعه من الرؤساء
فکلهم ابی استحیاء من الحسین ع لانهم کاتبوه فقام الیه کثیر بن عبد الله الشعبی و
کان فارسا شجاعا لا یرد وجهه شیء فقال انا اذهب الیه و الله ان شئت لافتکن به
فقال عمر ما ارید ان تفتك به و لکن اذهب فسله ما الذي جاء به فاقبل فلما رآه

www.ahl-ul-bait.org

ابو ثمامه الصائدي قال للحسين ع اصلحك الله يا ابا عبد الله قد جاءك شر اهل
الارض و اجراه على دم و افتكه و قام اليه فقال له ضع سيفك قال لا و الله و لا
كرامه انما انا رسول فان سمعتم منى و الا انصرفت قال فاخذ بقائم سيفك ثم تكلم
قال لا و الله لا تمسه قال اخبرنى بما جئت به و انا ابلغه عنك و لا ادعك تدنو
منه فانك فاجر فاستبا و انصرف الى عمر بن سعد فاخبره فارسل قرة بن قيس
الحنظلى ، فلما رآه الحسين ع مقبلا قال ا تعرفون هذا ؟ قال حبيب بن مظاهر نعم
هذا رجل من حنظله تميم و هو ابن اختنا و قد كنت اعرفه بحسن الراي و ما كنت
اراه يشهد هذا المشهد فجاء حتى سلم على الحسين ع و بلغه رساله عمر بن سعد فقال
له الحسين ع كتب الى اهل مصركم هذا ان اقدم فاما اذا كرهتمونى فانى انصرف عنكم
فقال له حبيب بن مظاهر ويحك يا قرة اين ترجع الى القوم الظالمين انصر هذا
الرجل الذي بابائه ايدك الله بالكرامه فقال له ارجع الى صاحبى بجواب رسالته و
ارى رايى فانصرف الى ابن سعد فاخبره فقال ارجو ان يعافينى الله من امره و كتب
الى ابن زياد بذلك فلما قرا الكتاب قال : الان اذ علقت مخالبنا به يرجو النجاة
و لات حين مناص ثم كتب الى ابن سعد ان اعرض على الحسين ان يبايع ليزيد هو و
جميع اصحابه فاذا هو فعل ذلك راينا راينا فقال ابن سعد قد خشيت ان لا يقبل ابن
زياد العافيه . منعه من الماء و ورد كتاب ابن زياد فى الاثر الى ابن سعد ان حل
بين الحسين و اصحابه و بين الماء فلا يذوقوا منه قطرة كما صنع بالتقى الزكى عثمان
بن عفان فبعث عمر فى الوقت عمرو بن الحجاج فى خمسمائه فارس فنزلوا على
الشريعه و حالوا بين الحسين ع و اصحابه و بين الماء و منعوهم ان يستقوا منه قطرة
و ذلك قبل قتل الحسين ع بثلاثه ايام . فلما اشتد العطش على الحسين ع و اصحابه
امر اخاه العباس بن على ع فسار فى عشرين رجلا يحملون القرب و ثلاثين فارسا
فجاءوا حتى دنوا من الماء ليلا و امامهم نافع بن هلال الجملى يحمل اللواء ، فقال
عمرو بن الحجاج من الرجل ؟ قال نافع ، قال ما جا بك ؟ قال : جئنا نشرب من هذا
الماء الذي حلاتمونا عنه ، قال فاشرب هنيئا ، قال لا و الله لا اشرب منه قطرة و
الحسين عطشان هو و اصحابه ، فقالوا لا سبيل الى سقى هؤلاء انما وضعنا بهذا المكان
لنمنعهم الماء فقال نافع لرجاله املؤوا قربكم فملئوها ، و ثار اليهم عمرو بن
الحجاج و اصحابه فحمل عليهم العباس و نافع بن هلال فكشفوهم و اقبلوا بالماء ، ثم
عاد عمرو بن الحجاج و اصحابه و ارادوا ان يقطعوا عليهم الطريق فقاتلهم العباس و
اصحابه حتى ردوهم و جاءوا بالماء الى الحسين ع ، و قال سبط بن الجوزي انهم
اقتتلوا على الماء و لم يمكنوهم من الوصول اليه و ضيق القوم على الحسين ع حتى
نال منه العطش و من اصحابه ، فقال له برير بن خضير الهمدانى يا ابن رسول الله ا
تاذن لى ان اخرج الى القوم فاذن له فخرج اليهم فقال : يا معشر الناس ان الله عز

www.ahl-ul-bait.org

و جل بعث محمدا بالحق بشيرا و نذيرا و داعيا الى الله باذنه و سراجا منيرا و
هذا ماء الفرات تقع فيه خنازير السواد و كلابه و قد حيل بينه و بين ابنه ،
فقالوا : يا برير قد اكثرت الكلام فاكفف و الله ليعطش الحسين كما عطش من كان
قبله ، فقال الحسين ع اقعد يا برير ثم وثب الحسين ع متوكئا على قائم سيفه و
نادى اعلى صوته فقال انشدكم الله هل تعرفوننى قالوا نعم انت ابن رسول الله ص و
سبطه قال انشدكم الله هل تعلمون ان جدي رسول الله ص قالوا اللهم نعم قال انشدكم
الله هل تعلمون ان امى فاطمه بنت محمد ص قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل
تعلمون ان ابى على بن ابى طالب ع قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان
جدتى خديجه بنت خويلد اول نساء هذه الامه اسلاما قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله
هل تعلمون ان سيد الشهداء حمزة عم ابى قالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله هل
تعلمون ان هذا سيف رسول الله ص انا متقلده قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل
تعلمون ان هذه عمامه رسول الله ص انا لابسها قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل
تعلمون ان عليا كان اول القوم اسلاما و اعلمهم علما و اعظمهم حلما و انه ولى كل
مؤمن و مؤمنه قالوا اللهم نعم قال فيم تستحلون دمى و ابى الذائد عن الحوض يذود
عنه رجالا كما يذاد البعير الصاد عن الماء و لواء الحمد فى يد ابى يوم القيامه
قالوا قد علمنا ذلك كله و نحن غير تاركيك حتى تذوق الموت عطشا فلما خطب هذه
الخطبه و سمع بناته و اخواته كلامه بكين و ارتفعت اصواتهن فوجه اليهن اخاه
العباس و عليا ابنه و قال لهما اسكتاهن فلعمري ليكثرن بكاؤهن . المراسله بينه و
بين ابن سعد و ارسل الحسين ع الى عمر بن سعد مع عمرو بن قرظه الانصاري انى اريد
ان اكلمك فالقنى الليله بين عسكري و عسكرك فخرج اليه ابن سعد فى عشرين و خرج
الحسين ع فى مثلها فامر الحسين ع اصحابه فتنحوا و بقى معه اخوه العباس و ابنه
على الاكبر و امر ابن سعد اصحابه فتنحوا و بقى معه ابنه حفص و غلام له فقال له
الحسين ع ويلك يا ابن سعد ا ما تتقى الله الذي اليه معادك ا تقاتلنى و انا ابن
من علمت ذر هؤلاء القوم و كن معى فانه اقرب لك الى الله فقال ابن سعد اخاف ان
تهدم داري فقال الحسين انا ابنيها لك فقال اخاف ان تؤخذ ضيعتى فقال الحسين انا
اخلف عليك خيرا منها من مالى بالحجاز فقال لى عيال و اخاف عليهم ثم سكت و لم
يجبه الى شيء فانصرف عنه الحسين و هو يقول ما لك ذبحك الله على فراشك عاجلا و
لا غفر لك يوم حشرك فوالله انى لارجو ان لا تاكل من بر العراق الا يسيرا فقال : فى
الشعير كفايه عن البر مستهزئا بذلك القول و ارسل اليه مرة اخرى انى اريد ان
القاك فاجتمعا ليلا بين العسكرين و تناجيا طويلا و التقى الحسين و عمر بن سعد
مرارا ثلاثا او اربعا ثم كتب عمر الى ابن زياد اما بعد فان الله قد اطفا النائرة
و جمع الكلمه و اصلح امر الامه هذا الحسين قد اعطانى ان يرجع الى المكان الذي منه

www.ahl-ul-bait.org

اتى او ان يسير الى ثغر من الثغور فيكون رجلا من المسلمين له ما لهم و عليه ما عليهم او ان ياتى امير المؤمنين يزيد فيضع يده فى يده فيرى فيما بينه و بينه رايه و فى هذا لك رضا و للامه صلاح و عن عقبه بن سمعان انه قال و الله ما اعطاهم الحسين ع ان يضع يده فى يد يزيد و لا ان يسير الى ثغر من الثغور و لكنه قال دعونى ارجع الى المكان الذي اقبلت منه او اذهب فى هذه الارض العريضه قال فلما قرا ابن زياد الكتاب قال هذا كتاب ناصح لاميره مشفق على قومه فقام اليه شمر بن ذي الجوشن و قال ا تقبل هذا منه و قد نزل بارضك و الى جنبك و الله لئن رحل من بلادك و لم يضع يده فى يدك ليكونن اولى بالقوة و العزة و لتكونن اولى بالضعف و العجز و لكن لينزل على حكمك هو و اصحابه فان عاقبت فانت اولى بالعقوبه و ان عفوت كان ذلك لك فقال له ابن زياد نعم ما رايت الراي رايك اخرج بهذا الكتاب الى عمر بن سعد فليعرض على الحسين و اصحابه النزول على حكمى فاذا فعلوا فليبعث بهم الى سلما و ان ابوا فليقاتلهم فان فعل فاسمع له و اطع و ان ابى فانت امير الجيش فاضرب عنقه و ابعث الى براسه و كتب الى ابن سعد انى لم ابعثك الى الحسين لتكف عنه و لا لتطاوله و لا لتمنيه السلامه و البقاء و لا لتعتذر عنه و لا لتكون له عندي شافعا انظر فان نزل حسين و اصحابه على حكمى و استسلموا فابعث بهم لى سلما و ان ابوا فازحف اليهم حتى تقتلهم و تمثل بهم فانهم لذلك مستحقون فان قتلت حسينا فاوطىء الخيل صدره و ظهره فانه عاق شاق قاطع ظلوم و لست ارى ان هذا يضر بعد الموت شيئا و لكن على قول قد قتله لو قد قتلته لفعلت هذا به فان انت مضيت لامرنا جزيناك جزاء السامع المطيع و ان ابيت فاعتزل عملنا و جندنا و خل بين شمر بن ذي الجوشن و بين العسكر فانا قد امرناه بامرنا و السلام فلما قرا ابن سعد الكتاب قال له ما لك ويلك لا قرب الله دارك و قبح الله ما قدمت به على و الله انى لاظنك انت نهيته ان يقبل ما كتبت به اليه و افسدت علينا امرا كنا قد رجونا ان يصلح لا يستسلم و الله حسين ان نفس ابيه لبين جنبيه فقال له شمر بن ذي الجوشن اخبرنى بما انت صانع ا تمضى لامر اميرك و تقاتل عدوه و الا فخل بينى و بين الجند و العسكر قال لا و لا كرامه لك و لكن انا اتولى ذلك فدونك فكن انت على الرجاله و نهض عمر بن سعد الى الحسين ع عشيه يوم الخميس لتسع مضين من المحرم و جاء شمر حتى وقف على اصحاب الحسين ع فقال اين بنو اختنا يعنى العباس و جعفر و عبد الله و عثمان ابناء على ع فقال الحسين ع اجيبوه و ان كان فاسقا فانه بعض اخوالكم ، و ذلك ان امهم ام البنين كانت من بنى كلاب و شمر من بنى كلاب ، فقالوا له ما تريد ؟ فقال لهم : انتم يا بنى اختى آمنون فلا تقتلوا انفسكم مع اخيكم الحسين و الزموا طاعه يزيد ، فقالوا له لعنك الله و لعن امانك ا تؤمننا و ابن رسول الله لا امان له ، و ناداه العباس ابن

www.ahl-ul-bait.org

امير المؤمنين ع تبت يداك و لعن ما جئتنا به من امانك يا عدو الله ا تامرنا
ان نترك اخانا و سيدنا الحسين بن فاطمه و ندخل فى طاعه اللعناء و اولاد اللعناء
، فرجع الشمر الى عسكره مغضبا و كان ابن خالهم عبد الله بن ابى المحل بن حرام و
قيل جرير بن عبد الله بن مخلد الكلابى قد اخذ لهم امانا من ابن زياد و ارسله
اليهم مع مولى له و ذلك ان امهم ام البنين بنت حرام زوجه على ع هى عمه عبد
الله هذا فلما راوا الكتاب قالوا لا حاجه لنا فى امانكم امان الله خير من امان
ابن سميه ثم نادى عمر بن سعد يا خيل الله اركبى و بالجنه ابشري فركب الناس ثم
زحف نحوهم بعد العصر و الحسين ع جالس امام بيته محتب بسيفه اذ خفق براسه على
ركبتيه فسمعت اخته زينب الصيحه فدنت من اخيها فقالت يا اخى ا ما تسمع هذه
الاصوات قد اقتربت فرفع الحسين ع راسه فقال انى رايت رسول الله ص الساعه فى
المنام فقال انك تروح الينا فلطمت اخته وجهها و نادت بالويل فقال لها الحسين
ع ليس لك الويل يا اخيه اسكتى رحمك الله و فى روايه انه ع جلس فرقد ثم
استيقظ و قال يا اختاه رايت الساعه جدي محمدا و ابى عليا و امى فاطمه و اخى
الحسن و هم يقولون يا حسين انك رائح الينا عن قريب و قال له العباس يا اخى
اتاك القوم فنهض ثم قال يا عباس اركب انت حتى تلقاهم و تقول لهم ما بالكم و
ما بدا لكم و تسالهم عما جاء بهم فاتاهم فى نحو عشرين فارسا فيهم زهير بن القين
و حبيب بن مظاهر فسالهم فقالوا قد جاء امر الامير ان نعرض عليكم ان تنزلوا على
حكمه او نناجزكم قال فلا تعجلوا حتى ارجع الى ابى عبد الله فاعرض عليه ما ذكرتم
فوقفوا و رجع العباس اليه بالخبر و وقف اصحابه يخاطبون القوم و يعظونهم و
يكفونهم عن قتال الحسين ع فلما اخبره العباس بقولهم قال له ارجع اليهم فان
استطعت ان تؤخرهم الى غدوة و تدفعهم عنا العشيه لعلنا نصلى لربنا الليله و
ندعوه و نستغفره فهو يعلم انى كنت احب الصلاة له و تلاوة كتابه و كثرة الدعاء و
الاستغفار و اراد الحسين ع ايضا ان يوصى اهله فسالهم العباس ذلك فتوقف ابن سعد
فقال له عمرو بن الحجاج الزبيدي سبحان الله و الله لو انهم من الترك او الديلم
و سالونا مثل ذلك لاجبناهم فكيف و هم آل محمد و قال له قيس بن الاشعث بن قيس
اجبهم لعمري ليصبحنك بالقتال . الابطال فاجابوهم الى ذلك فجمع الحسين ع اصحابه
عند قرب المساء قال زين العابدين ع فدنوت منه لاسمع ما يقول لهم و انا اذ ذاك
مريض فسمعت ابى يقول لاصحابه : اثنى على الله احسن الثناء و احمده على السراء و
الضراء اللهم انى احمدك على ان اكرمتنا بالنبوة و علمتنا القرآن و فقهتنا فى
الدين و جعل لنا اسماعا و ابصارا و افئدة فاجعلنا لك من الشاكرين اما بعد فانى
لا اعلم اصحابا اوفى و لا خيرا من اصحابى و لا اهل بيت ابر و لا اوصل من اهل بيتى
فجزاكم الله عنى خيرا الا و انى لاظن يوما لنا من هؤلاء الا و انى قد اذنت لكم

www.ahl-ul-bait.org

فانطلقوا جميعا فى حل ليس عليكم منى ذمام و هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا و
لياخذ كل واحد منكم بيد رجل من اهل بيتى و تفرقوا فى سواد هذا الليل و ذرونى و
هؤلاء القوم فانهم لا يريدون غيري قال له اخوته و ابناؤه و بنو اخيه و ابناء عبد
الله بن جعفر و لم نفعل ذلك لنبقى بعدك لا ارانا الله ذلك ابدا ، بداهم بهذا
القول اخوه العباس بن امير المؤمنين و اتبعه الجماعه عليه فتكلموا بمثله و نحوه
ثم نظر الى بنى عقيل فقال حسبكم من القتل بصاحبكم مسلم اذهبوا قد اذنت لكم
قالوا سبحان الله فما يقول الناس لنا و ما نقول لهم انا تركنا شيخنا و سيدنا و
بنى عمومتنا خير الاعمام و لم نرم معهم بسهم و لم نطعن معهم برمح و لم نضرب معهم
بسيف و لا ندري ما صنعوا لا و الله ما نفعل ذلك و لكننا نفديك بانفسنا و
اموالنا و اهلينا و نقاتل معك حتى نرد موردك فقبح الله العيش بعدك و قام
اليه مسلم بن عوسجه الاسدي فقال ا نحن نخلى عنك و قد احاط بك هذا العدو و بم
نعتذر الى الله فى اداء حقك و لا و الله لا يرانى الله ابدا و انا افعل ذلك حتى
اكسر فى صدورهم رمحى و اضاربهم بسيفى ما ثبت قائمه بيدي و لو لم يكن معى سلاح
اقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة و لم افارقك او اموت معك و قام سعيد بن عبد الله
الحنفى فقال لا الله يا ابن رسول الله لا نخليك ابدا حتى يعلم الله انا قد حفظنا
فيك وصيه رسوله محمد ص و الله لو علمت انى اقتل فيك ثم احيا ثم احرق ثم اذرى
يفعل ذلك بى سبعين مرة ما فارقتك حتى القى حمامى دونك و كيف لا افعل ذلك و
انما هى قتله واحدة ثم انال الكرامه التى لا انقضاء لها ابدا و قام زهير بن القين
و قال و الله يا ابن رسول لوددت انى قتلت ثم نشرت الف مرة و ان الله تعالى
يدفع بذلك القتل عن نفسك و عن نفس هؤلاء الفتيان من اخوانك و ولدك و اهل
بيتك و تكلم جماعه اصحابه بكلام يشبه بعضه بعضا و قالوا انفسنا لك الفداء نقيك
بايدينا و وجوهنا فاذا نحن قتلنا بين يديك نكون قد وفينا لربنا و قضينا ما
علينا و وصل الخبر الى محمد بن بشير الحضرمى فى تلك الحال بان ابنه قد اسر بثغر
الرى فقال عند الله احتسبه و نفسى ما كنت احب ان يؤسر و ابقى بعده فسمع الحسين
ع قوله فقال رحمك الله انت فى حل من بيعتى فاعمل فى فكاك ابنك فقال اكلتنى
السباع حيا ان فارقتك قال فاعط ابنك هذا هذه الاثواب البرود يستعين بها فى
فداء اخيه فاعطاه خمسه اثواب برود قيمتها الف دينار فحملها مع ولده . و امر
الحسين ع اصحابه ان يقربوا بين بيوتهم و يدخلوا الاطناب بعضها فى بعض و يكونوا
بين يدي البيوت فيستقبلون القوم من وجه واحد و البيوت من ورائهم و عن ايمانهم
و عن شمائلهم قد حفت بهم الا الوجه الذي ياتيهم منه عدوهم و روى ابو مخنف عن
على بن الحسين زين العابدين ع قال انى لجالس فى تلك العشيه التى قتل ابى فى
صبيحتها و عمتى زينب عندي تمرضنى اذ اعتزل ابى فى خباء له و عنده جون مولى ابى

www.ahl-ul-bait.org

ذر و هو يعالج سيفه و يصلحه و ابى يقول : يا دهر اف لك من خليل كم لك بالاشراق
و الاصيل من صاحب و طالب قتيل و الدهر لا يقنع بالبديل و كل حى سالك السبيل ما
اقرب الوعد من الرحيل و انما الامر الى الجليل فاعادها مرتين او ثلاثا حتى فهمتها
و عرفت ما اراد فخنقتنى العبرة فرددتها و لزمت السكوت و علمت ان البلاء قد
نزل و اما عمتى فانها لما سمعت و هى امراة و من شان النساء الرقه و الجزع لم
تملك نفسها ان وثبت تجر ثوبها حتى انتهت اليه و نادت وا ثكلاه ليت الموت
اعدمنى الحياة اليوم ماتت امى فاطمه و ابى على و اخى الحسن يا خليفه الماضى و
ثمال الباقى فنظر اليها الحسين ع فقال لها يا اخيه لا يذهبن حلمك الشيطان فقالت
بأبى و امى تستقل نفسى فداك فرد غصته و ترقرقت عيناه بالدموع ثم قال لو ترك
القطا ليلا لنام فقالت يا ويلتاه ا فتغتصب نفسك اغتصابا فذلك اقرح لقلبى و
اشد على نفسى و لطمت وجهها و اهوت الى جيبها فشقته و خرت مغشيا عليها فقام
اليها الحسين ع فصب على وجهها الماء حتى افاقت و قال لها يا اخيه اتقى الله و
تعزي بعزاء الله و اعلمى ان اهل الارض يموتون و ان اهل السماء لا يبقون و ان كل
شىء هالك الا وجهه الذي خلق الخلق بقدرته و يبعث الخلق و يعيدهم و هو فرد وحده
جدي خير منى و ابى خير منى و امى خير منى و اخى خير منى و لى و لكل مسلم برسوله
الله ص اسوة . فعزاها بهذا و نحوه و قال بها يا اخيه انى اقسمت عليك فابري
قسمى لا تشقى على جيبا و لا تخمشى على وجها و لا تدعى على بالويل و الثبور اذا انا
هلكت و فى روايه انها لما سمعت الابيات قالت يا اخى هذا كلام من ايقن بالقتل
فقال نعم يا اختاه فقالت زينب وا ثكلاه ينعى الى الحسين نفسه و بكى النسوة و
لطمن الخدود و شققن الجيوب و جعلت ام كلثوم تنادي وا محمداه وا علياه وا اماه
وا اخاه وا حسيناه وا ضيعتنا بعدك يا ابا عبد الله و قام الحسين و اصحابه الليل
كله يصلون و يستغفرون و يدعون و باتوا و هم دوي كدوي النحل ما بين راكع و ساجد
و قائم و قاعد فعبر اليهم فى تلك الليله من عسكر ابن سعد اثنان و ثلاثون رجلا قال
بعض اصحاب الحسين ع مرت بنا خيل لابن سعد تحرسنا و كان الحسين ع يقرا و لا
يحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خير لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما و لهم
عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من
الطيب فسمعها رجل من تلك الخيل يقال له عبد الله بن سمير فقال نحن و رب
الكعبه الطيبون ميزنا منكم فقال له برير بن خضير يا فاسق انت يجعلك الله من
الطيبين فقال له من انت ويلك قال انا برير بن خضير فتسابا فلما كان وقت السحر
خفق الحسين ع براسه خفقه ثم استيقظ فقال رايت كان كلابا قد جهدت لتهشنى و فيها
كلب ابقع رايته اشدها على و اظن ان الذي يتولى قتلى رجل ابرص . صفه القتال و
اصبح الحسين ع فعبا اصحابه بعد صلاة الغداة و كان معه اثنان و ثلاثون فارسا و

www.ahl-ul-bait.org

اربعون راجلا و قيل ثمانيه و اربعون راجلا و في روايه ثمانون راجلا و عن الباقر ع
انهم كانوا خمسه و اربعين فارسا و مائه راجل و قيل كانوا سبعين فارسا و مائه
راجل فجعل زهير بن القين في الميمنه و حبيب بن مظاهر في الميسرة و اعطى رايته
العباس اخاه و جعلوا البيوت في ظهورهم و امر بحطب و قصب كان من وراء البيوت
ان يترك في خندق كانوا قد حفروه هناك في ساعه من الليل و ان يحرق بالنار مخافه
ان ياتوهم من ورائهم فنفعهم ذلك و اصبح ابن سعد في ذلك اليوم و هو يوم الجمعه
او يوم السبت فعبا اصحابه فجعل على ميمنته عمرو بن الحجاج و على ميسرته شمر بن
الجوشن و على الخيل عزرة بن قيس و على الرجاله شبث بن ربعي و اعطى الرايه
دريدا مولاه و جعل على ربع اهل المدينه عبد الله الازدي و على ربع ربيعه و كندة
قيس بن الاشعث و على ربع مذحج و اسد عبد الرحمن الجحفي و على ربع تميم و همدان
الحر بن يزيد الرياحي و امر الحسين ع بفسطاط فضرب و امر بجفنه فيها مسك كثير و
جعل عندها نورة ثم دخل ليطلي فروي ان برير بن خضير الهمداني و عبد الرحمن بن عبد
ربه الانصاري وقفا على باب الفسطاط ليطليا بعده فجعل برير يضاحك عبد الرحمن
فقال له عبد الرحمن يا برير ما هذه ساعه باطل فقال برير لقد علم قومي اني ما
احببت الباطل كهلا و لا شابا و انما افعل ذلك استبشارا بما نصير اليه فوالله ما
هو الا ان نلقى هؤلاء القوم باسيافنا نعالجهم بها ساعه ثم نعانق الحور العين ثم
ركب الحسين ع دابته و دعا بمصحف فوضعه امامه و ركب اصحاب عمر بن سعد و
اقبلوا يجولون حول بيوت الحسين ع فيرون الخندق في ظهورهم و النار تضطرم في
الحطب و القصب الذي كان القي فيه فنادى شمر باعلى صوته ا تعجلت النار قبل يوم
القيامه فقال الحسين ع من هذا كانه شمر قالوا نعم ، قال : انت اولى بها صليا و
رام مسلم بن عوسجه ان يرميه بسهم فمنعه الحسين ع من ذلك فقال دعني حتى ارميه
فانه الفاسق من اعداء الله و عظماء الجبارين و قد امكن الله منه فقال له الحسين
ع لا ترمه فاني اكره ان ابداهم بقتال و اقبل رجل من عسكر ابن سعد يقال له ابن ابي
جويريه المزني فلما راى النار تتقد نادى يا حسين ابشروا بالنار فقد تعجلتموها في
الدنيا ثم برز تميم بن حصين الفزاري فنادى يا حسين و يا اصحاب حسين ا ما ترون
ماء الفرات يلوح كانه بطون الحيات و الله لا ذقتم منه قطرة حتى تذوقوا الموت
جرعا و لما ركب اصحاب ابن سعد قرب الى الحسين ع فرسه فاستوى عليه و كان اسم
فرسه اليحموم و تقدم نحو القوم في نفر من اصحابه و بين يديه برير بن خضير فقال
له الحسين ع كلم القوم فتقدم برير فقال يا قوم اتقوا الله فان ثقل محمد ص قد
اصبح بين اظهركم هؤلاء ذريته و عترته و بناته و حرمه فهاتوا ما عندكم و ما الذي
تريدون ان تصنعوه بهم فقالوا نريد ان نمكن منهم الامير ابن زياد فيرى رايه فيهم
فقال لهم برير ا فلا تقبلون منهم ان يرجعوا الى المكان الذي جاءوا منه ويلكم ا

www.ahl-ul-bait.org

نسيتم كتبكم و عهودكم التى اعطيتموها و اشهدتم الله عليها يا ويلكم دعوتم اهل بيت نبيكم و زعمتم انكم تقتلون انفسكم دونهم حتى اذا اتوكم اسلمتموهم و حلاتموهم عن ماء الفرات بئس ما خلفتم نبيكم فى ذريته ما لكم لا سقاكم الله يوم القيامه فبئس القوم انتم فقال له نفر منهم يا هذا ما ندري ما تقول فقال الحمد لله الذي زادنى فيكم بصيرة اللهم انى ابرا اليك من فعال هؤلاء القوم المهم الق باسهم بينهم حتى يلقوك و انت عليهم غضبان فجعل القوم يرمونه بالسهام فرجع الى ورائه و تقدم الحسين ع حتى وقف بازاء القوم فجعل ينظر الى صفوفهم كانهم السيل و نظر الى ابن سعد واقفا فى صناديد الكوفه فقال : الحمد لله الذي خلق الدنيا فجعلها دار فناء و زوال متصرفه باهلها حالا بعد حال فالمغرور من غرته و الشقى من فتنته فلا تغرنكم هذه الدنيا فانها تقطع رجاء من ركن اليها و تخيب طمع من طمع فيها و اراكم قد اجتمعتم على امر قد اسخطتم الله فيه عليكم و اعرض بوجهه الكريم عنكم و احل بكم نقمته و جنبكم رحمته فنعم الرب ربنا و بئس العبيد انتم اقررتم بالطاعه و آمنتم بالرسول محمد ص ثم انكم زحفتم الى ذريته و عترته تريدون قتلهم لقد استحوذ عليكم الشيطان فانساكم ذكر الله العظيم فتبا لكم و لما تريدون انا لله و انا اليه راجعون هؤلاء قوم كفروا بعد ايمانهم فبعدا للقوم الظالمين . فقال ابن سعد ويلكم كلموه فانه ابن ابيه و الله لو وقف فيكم هكذا يوما جديدا لما انقطع و لما حصر فتقدم شمر فقال يا حسين ما هذا الذي تقول افهمنا حتى نفهم فقال اقول اتقوا الله ربكم و لا تقتلونى فانه لا يحل لكم قتلى و لا انتهاك حرمتى فانى ابن بنت نبيكم و جدتى خديجه زوجه نبيكم و لعله قد بلغكم قول نبيكم الحسن و الحسين سيدا شباب اهل الجنه قال المفيد ثم دعا الحسين ع براحلته فركبها و نادى باعلى صوته و كلهم او جلهم يسمعون فقال : ايها الناس اسمعوا قولى و لا تعجلوا حتى اعظكم بما يحق لكم على و حتى اعذر اليكم فان اعطيتمونى النصف كنتم بذلك اسعد و ان لم تعطونى النصف من انفسكم فاجمعوا امركم ثم لا يكن امركم عليكم غمه ثم اقضوا الى و لا تنظرون ان وليى الله الذي نزل الكتاب و هو يتولى الصالحين ثم حمد الله و اثنى عليه و ذكره بما هو اهله و صلى على النبى ص و على ملائكته و انبيائه فلم يسمع متكلم قط قبله و لا بعده ابلغ فى منطق منه ثم قال اما بعد فانسبونى فانظروا من انا ثم ارجعوا الى انفسكم و عاتبوها فانظروا هل يصلح و يحل لكم قتلى و انتهاك حرمتى ا لست ابن بنت نبيكم و ابن وصيه و ابن عمه و اول المؤمنين بالله و المصدق برسول الله ص و بما جاء به من عند ربه ا و ليس حمزة سيد الشهداء عمى ا و ليس جعفر الطيار فى الجنه بجناحين عمى ا و لم يبلغكم ما قال رسول الله ص لى و لاخى هذان سيدا شباب اهل الجنه فان صدقتمونى بما اقول و هو الحق و الله ما تعمدت كذبا مذ علمت ان الله يمقت عليه اهله و ان كذبتمونى فان فيكم من اذا

www.ahl-ul-bait.org

سالتموه عن ذلك اخبركم سلوا جابر بن عبد الله الانصاري و ابا سعيد الخدري و سهل بن سعد الساعدي و زيد بن ارقم و انس بن مالك يخبروكم انهم سمعوا هذه المقاله من رسول الله ص لي و لاخي اما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي فقال له شمر بن ذي الجوشن هو يعبد الله على حرف ان كان يدري ما تقول ، فقال له حبيب بن مظاهر و الله انى لا اراك تعبد الله على سبعين حرفا و انا اشهد انك صادق ما تدري ما يقول قد طبع الله على قلبك ، ثم قال لهم الحسين ع فان كنتم في شك من هذا ا فتشكون في انى ابن بنت نبيكم فوالله ما بين المشرق و المغرب ابن بنت نبي غيري فيكم و لا في غيركم ، ويحكم ا تطلبوني بقتيل منكم قتلته او مال لكم استهلكته او بقصاص من جراحه . فاخذوا لا يكلمونه فنادى يا شبث بن ربعي و يا حجار بن ابجر و يا قيس بن الاشعث و يا يزيد بن الحارث ا لم تكتبوا الى ان قد اينعت الثمار و اخضرت الجنان و انما تقدم على جند لك مجند فقال له قيس بن الاشعث ما ندري ما تقول و لكن انزل على حكم بنى عمك فانهم لن يروك الا ما تحب فقال له الحسين ع لا و الله لا اعطيكم بيدي اعطاء الذليل و لا افر فرار العبيد او لا اقر اقرار العبيد ثم نادى يا عباد الله انى عذت بربي و ربكم ان ترجمون اعوذ بربي و ربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ثم انه اناخ راحلته و امر عقبه بن سمعان فعقلها فاقبلوا يزحفون نحوه . و قال غير المفيد انه ع ركب ناقته او فرسه و خرج الى الناس فاستنصتهم فابوا ان ينصتوا حتى قال ويلكم ما عليكم ان تنصتوا لى فتسمعوا قولى و انما ادعوكم الى سبيل الرشاد فمن اطاعنى كان من المرشدين و من عصانى كان من المهلكين و كلكم عاص لامري غير مستمع قولى فقد ملئت بطونكم من الحرام و طبع على قلوبكم ويلكم ا لا تنصتون ا لا تسمعون فتلاوم اصحاب عمر بن سعد بينهم و قالوا انصتوا له فحمد الله و اثنى عليه و ذكره بما هو اهله و صلى على محمد ص و على الملائكه و الانبياء و الرسل و ابلغ في المقال ثم قال : تبا لكم ايتها الجماعه و ترحا ا حين استصرختمونا والهين فاصرخناكم موجفين سللتم علينا سيفا لنا في ايمانكم و حششتم علينا نارا قدحناها على عدوكم و عدونا فاصبحتم البا على اوليائكم و يدا عليهم لاعدائكم بغير عدل افشوه فيكم و لا امل اصبح لكم فيهم الا الحرام من الدنيا انالوكم و خسيس عيش طمعتم فيه من غير حدث منا و لا راي تفيل لنا فهلا لكم الويلات اذ كرهتمونا و تركتمونا تجهزتموها و السيف مشيم و الجاش طامن و الراي لما يستحصف و لكن اسرعتم اليها كطيرة الدبا و تداعيتم اليها كتداعى الفراش فسحقا لكم يا عبيد الامه و شذاذ الاحزاب و نبذة الكتاب و نفثه الشيطان و عصبه الاثام و محرفى الكتاب و مطفئى السنن و قتله اولاد الانبياء و مبيدي عترة الاوصياء و ملحقى العهار بالنسب و مؤذي المؤمنين و صراخ ائمه المستهزئين الذين جعلوا القرآن عضين و لبئس ما قدمت لهم انفسهم و في العذاب

www.ahl-ul-bait.org

هم خالدون و انتم ابن حرب و اشياعه تعضدون و عنا تخاذلون اجل و الله الخذل فيكم معروف و شجت عليه اصولكم و تازرت عليه فروعكم و ثبتت عليه قلوبكم و غشيت صدوركم فكنتم اخبث ثمر شجى للناظر و اكله للغاصب الا لعنه الله على الناكثين الذين ينقضون الايمان بعد توكيدها و قد جعلتم الله عليكم كفيلا فانتم و الله هم ، الا و ان الدعى ابن الدعى قد ركز بين اثنتين بين السله و الذله و هيهات منا الذله يابى الله ذلك لنا و رسوله و المؤمنون و جدود طابت و حجور طهرت و انوف حميه و نفوس ابيه لا تؤثر طاعه اللئام على مصارع الكرام ، الا قد اعذرت و انذرت ، الا و انى زاحف بهذه الاسرة مع قله العدد و كثرة العدو و خذلان النصر ، ثم وصل ع كلامه بابيات فروة بن مسيك المرادي فقال : فان نهزم فهزامون قدما و ان نغلب فغير مغلبينا و ما ان طبنا جبن و لكن منايانا و دوله آخرينا فافنى ذلكم سروات قومى كما افنى القرون الاولينا فلو خلد الملوك اذن خلدنا و لو بقى الكرام اذن بقينا فقل للشامتين بنا افيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا ثم قال : اما و الله لا تلبثون بعدها الا كريث ما يركب الفرس حتى تدور بكم دور الرحى و تقلق بكم قلق المحور فاجمعوا امركم و شركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمه ثم اقضوا الى و لا تنظرون انى توكلت على الله ربى و ربكم ما من دابه الا هو آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم . و خرج زهير بن القين على فرس له ذنوب شاك فى السلاح فوعظهم فسبوه و اثنوا على ابن زياد فقال لهم : يا عباد الله ان ولد فاطمه احق بالود و النصر من ابن سميه فان كنتم لم تنصروهم فاعيذكم بالله ان تقتلوهم فرماه شمر بسهم و تسابا و قال له شمر ان الله قاتلك و صاحبك عن ساعه ، قال : ا فبالموت تخوفنى و الله للموت احب الى من الخلد معكم ، فامره الحسين ع فرجع . و لما راى الحر بن يزيد ان القوم قد صمموا على قتال الحسين ع قال لعمر بن سعد ا مقاتل انت هذا الرجل قال اي و الله قتالا ايسره ان تسقط الرءوس و تطيح الايدي قال فما لكم فيما عرضه عليكم رضى قال اما لو كان الامر الى لفعلت و لكن اميرك قد ابى ، فاقبل الحر حتى وقف من الناس موقفا و معه رجل من قومه يقال له قرة بن قيس فقال له يا قرة هل سقيت فرسك اليوم ؟ قال لا ، قال فما تريد ان تسقيه ؟ قال قرة فظننت و الله انه يريد ان يتنحى فلا يشهد القتال فكره ان اراه حين يصنع ذلك ، فقلت له لم اسقه و انا منطلق فاسقيه فاعتزلت ذلك المكان الذي كان فيه فوالله لو اطلعنى على الذي يريد لخرجت معه الى الحسين ع ، فاخذ الحر يدنو من الحسين ع قليلا قليلا ، فقال له المهاجر بن اوس ما تريد يا ابن يزيد ؟ ا تريد ان تحمل ؟ فلم يجبه و اخذه مثل الافكل و هى الرعدة ، فقال له المهاجر ان امرك لمريب و الله ما رايت منك فى موقف قط مثل هذا و لو قيل لى من اشجع اهل الكوفه ما عدوتك ، فما هذا الذي ارى منك ، فقال الحر : انى و الله اخير نفسى بين الجنه و

www.ahl-ul-bait.org

النار ، فوالله انی لا اختار علی الجنه شیئا و لو قطعت و حرقت ، ثم ضرب فرسه قاصدا الی الحسین ع و یده علی راسه و هو یقول : اللهم الیك انیب فتب علی فقد ارعبت قلوب اولیائك و اولاد بنت نبیك ، و قال للحسین ع جعلت فداك یا ابن رسول الله انا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع و سایرتك فی الطریق و جعجعت بك الی هذا المکان و ما ظننت ان القوم یردون علیك ما عرضته علیهم و لا یبلغون منك هذه المنزله ، و الله لو علمت انهم ینتهون بك الی ما اری ما رکبت مثل الذي رکبت ، و انی قد جئتك تائبا مما کان منی الی ربی مواسیا لك بنفسی حتی اموت بین یدیك فهل تری لی من توبه ؟ فقال الحسین ع : نعم یتوب الله علیك فانزل ، قال انا لك فارسا خیر منی راجلا اقاتلهم علی فرسی ساعه و الی النزول یصیر آخر امري ، فقال له الحسین ع فاصنع یرحمك الله ما بدا لك ، فاستقدم امام الحسین ع و نادی اهل الکوفه و وعظهم و انبهم فحمل علیه رجال یرمونه بالنبل فرجع حتی وقف امام الحسین ع . و نادی عمر بن سعد یا درید ادن رایتك فادناها ثم وضع سهما فی کبد قوسه فرمی به نحو عسکر الحسین ع و قال اشهدوا لی عند الامیر انی اول من رمی و اقبلت السهام من القوم کانها القطر فلم یبق من اصحاب الحسین ع احد الا اصابه من سهامهم فقال ع لاصحابه قوموا رحمکم الله الی الموت الذي لا بد منه فان هذه السهام رسل القوم الیکم ، فاقتتلوا ساعه من النهار حمله و حمله حتی قتل من اصحاب الحسین ع جماعه . ثم صاح الحسین ع اما من مغیث یغیثنا لوجه الله ، اما من ذاب یذب عن حرم رسول الله ص و کان یزید بن زیاد بن مهاصر الکندي و یکنی ابا الشعثاء فی اصحاب ابن سعد ، فلما ردوا علی الحسین ع ما عرضه علیهم عدل الیه فقاتل بین یدیه و جعل یرتجز و یقول : انا یزید و ابی مهاصر اشجع من لیث بغیل خادر یا رب انی للحسین ناصر و لابن سعد تارك و هاجر و جثا بین یدي الحسین ع فرمی بمائه سهم ما سقط منها خمسه اسهم و کان رامیا و کلما رمی یقول له الحسین ع اللهم سدد رمیته و اجعل ثوابه الجنه فقتل خمسه من اصحاب عمر بالنشاب و کان اول من قتل ثم ارتمی الناس و تبارزوا فکان اصحاب الحسین ع کما قیل فیهم : قوم اذا نودوا لدفع ملمه و الخیل بین مدعس و مکردس لبسوا القلوب علی الدروع و اقبلوا یتهافتون علی ذهاب الانفس فبرز یسار مولی زیاد و سالم مولی عبید الله بن زیاد و قالا من یبارز فقام عبد الله بن عمیر بن جناب الکلبی فاستاذن الحسین ع فی مبارزتهما و کان طویلا بعید ما بین المنکبین فنظر الیه الحسین ع و قال انی احسبه للاقران قتالا و اذن له و کان قد خرج من الکوفه لیلا و معه امراته ام وهب الی الحسین ع لانه لما رای العساکر تعرض بالنخیله لتسیر الی حرب الحسین ع قال و الله لقد کنت علی جهاد اهل الشرك حریصا و انی لارجو ان لا یکون جهاد هؤلاء الذین یغزون ابن بنت نبیهم اقل ثوابا عند الله من جهاد المشرکین ، فاخبر زوجته فقالت

www.ahl-ul-bait.org

اصبت اخرج و اخرجنى معك افشد على يسار فضربه بسيفه حتى برد و هو اول من قتل من
اصحاب ابن سعد ، فانه لمشتغل بضربه اذ شد عليه سالم مولى عبيد الله فصاحوا به
قد رهقك العبد فلم يعبا به حتى غشيه فبدره بضربه ات قاها ابن عمير بيده اليسرى
فاطارت اصابع كفه ثم شد عليه ابن عمير فضربه حتى قتله فرجع و قد قتلهما جميعا و
هو يرتجز و يقول : حسبى بيتى فى عليم حسبى انى امرؤ ذو مرة و عصب و لست
بالخوار عند النكب انى زعيم لك ام وهب بالطعن فيهم صادقا و الضرب ضرب غلام
مؤمن بالرب فاخذت امراته ام وهب عمود خيمه و اقبلت نحو زوجها تقول له فداك
ابى و امى قاتل دون الطيبين ذريه محمد فاقبل اليها يردها نحو النساء فاخذت
بجانب ثوبه ثم قالت انى لن ادعك دون ان اموت معك ، فناداها الحسين جزيتم من
اهل بيت خيرا ارجعى رحمك الله الى النساء فاجلسى معهن فانه ليس على النساء
قتال فانصرفت اليهن . ثم قاتل زوجها قتالا شديدا حتى قتل رجلين آخرين ، فقتله
هانى بن ثبيت الحضرمى و بكير بن حى التيمى و خرجت امراته فجلست عند راسه تمسح
التراب عن وجهه و تقول هنيئا لك الجنه فامر شمر غلاما له يقال له رستم فضرب
راسها بالعمود فماتت مكانها و برز عمر بن خالد الصيداوي فقال له الحسين ع تقدم
فانا لاحقون بك عن ساعه فحمل هو و سعد مولاه و جبار بن الحارث السلمانى و مجمع
بن عبيد الله العائذي فاوغلوا فى اصحاب عمر بن سعد فعطف عليهم اصحاب ابن سعد
فقطعوهم عن اصحابهم فحمل العباس بن على ع فاستنقذهم و قد جرحوا ثم حملوا
فقاتلوا حتى قتلوا فى مكان واحد و حمل عمرو بن الحجاج على ميمنه اصحاب الحسين
فيمن كان معه من اهل الكوفه فلما دنا من اصحاب الحسين ع جثوا له على الركب و
اشرعوا الرماح نحوهم فلم تقدم خيلهم على الرماح فذهبت الخيل ترجع فرشقهم اصحاب
الحسين ع بالنبل فصرعوا منهم رجالا و جرحوا آخرين و جاء رجل من بنى تميم يقال له
عبد الله بن حوزة فقال يا حسين ابشر بالنار فقال له الحسين ع كذبت بل اقدم على
رب رحيم و شفيع مطاع ، ثم رفع الحسين ع يديه فقال اللهم حزه الى النار فاضطرب
به فرسه فى جدول فوقع و تعلقت رجله اليسرى بالركاب و ارتفعت اليمنى فشد عليه
مسلم بن عوسجه فضرب رجله اليمنى فطارت و عدا به فرسه يضرب راسه بكل حجر و مدر
حتى مات و عجل الله بروحه الى النار و كان مسروق بن وائل الحضرمى قد خرج مع ابن
سعد و قال لعلى اصيب راس الحسين فاصيب به منزله عند ابن زياد ، فلما راى ما
صنع بابن حوزة بدعاء الحسين ع رجع و قال لقد رايت من اهل هذا البيت شيئا لا
اقاتلهم ابدا ، و نشب القتال فخرج برير بن خضير الهمدانى و كان زاهدا عابدا و
كان اقرا اهل زمانه و كان يقال له سيد القراء و هو يقول : انا برير و ابى خضير لا
خير فيمن ليس فيه خير فخرج اليه يزيد بن معقل فقال له برير هلم اباهلك و لندع
الله ان يلعن الكاذب منا و ان يقتل المحق منا المبطل فتباهلا ثم تبارزا فاختلفا

www.ahl-ul-bait.org

ضربتين فضرب يزيد بريرا ضربه خفيفه فلم يضره شيئا و ضربه برير ضربه قدت المغفر و وصلت الى دماغه فسقط ، فحمل كعب بن جابر الازدي على برير و طعنه بالرمح في ظهره و ضربه بسيفه حتى قتله رضوان الله عليه و في بعض الروايات ان بريرا قتل ثلاثين رجلا ، فلما رجع كعب بن جابر قالت له امراته اعنت على ابن فاطمه و قتلت بريرا سيد القراء لا اكلمك ابدا ثم برز وهب بن حباب الكلبى و كانت معه امه و زوجته فقالت امه قم يا بنى فانصر ابن بنت رسول الله ص فقال افعل يا اماه و لا اقصر فبرز و هو يقول : سوف تروني و ترون ضربي و حملتي و صولتي في الحرب ادرك ثاري بعد ثار صحبي و ادفع الكرب امام الكرب ليس جهادي في الوغى باللعب ثم حمل و لم يزل يقاتل حتى قتل جماعه ثم رجع الى امراته و امه و قال يا اماه ا رضيت فقالت ما رضيت حتى تقتل بين يدي الحسين ع فقالت امراته بالله عليك لا تفجعني بنفسك فقالت له امه يا بنى اعزب عن قولها و ارجع فقاتل بين يدي ابن بنت نبيك تنل شفاعه جده يوم القيمه فرجع فلم يزل يقاتل حتى قطعت يداه ثم قتل رضوان الله عليه و قال الحر للحسين ع فاذا كنت اول من خرج عليك فائذن لى ان اكون اول قتيل بين يديك لعلى ان اكون ممن يصافح جدك محمدا ص غدا في القيامه فحمل على اصحاب عمر بن سعد و هو يتمثل بقول عنترة : ما زلت ارميهم بغرة وجهه و لبانه حتى تسربل بالدم ثم جعل يرتجز و يقول : انى انا الحر و ماوى الضيف اضرب في اعراضكم بالسيف عن خير من حل بارض الخيف اضربكم و لا ارى من حيف و قاتل قتالا شديدا و قال : انى انا الحر و نجل الحر اشجع من ذي لبد هزبر و لست بالجبان عند الكر لكننى الوقاف عندر الفر و جعل يضربهم بسيفه حتى قتل نيفا و اربعين رجلا و كان يحمل هو و زهير بن القين فاذا حمل احدهما و غاص فيهم حمل الاخر حتى يخلصه ففعلا ذلك ساعه ثم حملت الرجاله على الحر و تكاثروا عليه فقتلوه فاحتمله اصحاب الحسين ع حتى وضعوه بين يدي الحسين ع و به رمق فجعل يمسح التراب عن وجهه و يقول انت الحر كما سمتك امك و خرج من اصحاب الحسين ع نافع بن هلال الجملى فقاتل قتالا شديدا و جعل يقول : انا ابن هلال الجملى انا على دين على و دينه دين النبى فبرز اليه رجل يقال له مزاحم بن حريث فحمل عليه نافع فقتله و كان قد كتب اسمه على فوق نبله و كانت مسمومه فقتل بها اثنى عشر او ثلاثه عشر رجلا سوى من جرح . فلم يزل ي رميهم حتى فنيت سهامه ثم ضرب يده الى سيفه و جعل يقول : انا الغلام اليمنى الجملى دينى على دين حسين و على اضربكم ضرب غلام بطل ان اقتل اليوم فهذا املى فذاك رايى و الاقى عملى فكسروا عضديه و اخذ اسيرا فاخذه شمر و اتى به الى ابن سعد فقال له ابن سعد ويحك يا نافع ما حملك على ما صنعت بنفسك قال ان ربى يعلم ما اردت و الدماء تسيل على وجهه و لحيته و هو يقول لقد قتلت منكم اثنى عشر رجلا سوى من جرحت و لو بقيت لى عضد و ساعد ما اسرتمونى فانتضى شمر سيفه

www.ahl-ul-bait.org

ليقتله فقال له نافع و الله لو كنت من المسلمين لعظم عليك ان تلقى الله
بدمائنا فالحمد لله الذي جعل منايانا على يدي شرار خلقه فقتله شمر و خرج عمرو بن
قرظه الانصاري فاستاذن الحسين ع فاذن له فبرز و هو يرتجز و يقول : قد علمت كتيبه
الانصار انى ساحمى حوزة الذمار ضرب غلام غير نكس شاري دون حسين مهجتى و داري
فقاتل قتال المشتاقين الى الجزاء و بالغ فى خدمه سلطان السماء حتى قتل جمعا
كثيرا من حزب ابن زياد و جمع بين سداد و جهاد و كان لا ياتى الى الحسين ع سهم الا
اتقاه بيده و لا سيف الا تلقاه بمهجته فلم يكن يصل الى الحسين ع سوء حتى اثخن
بالجراح فالتفت الى الحسين ع و قال يا ابن رسول الله اوفيت ؟ قال نعم انت
امامى فى الجنه فاقرا رسول الله ص عنى السلام و اعلمه انى فى الاثر فقاتل حتى قتل
رضوان الله عليه . و برز جون مولى ابى ذر الغفاري و كان عبدا اسود فقال له
الحسين ع انت فى اذن منى فانما تبعتنا للعافيه فلا تبتل بطريقتنا فقال يا ابن
رسول الله انا فى الرخاء الحس قصاعكم و فى الشدة اخذ لكم و الله ان ريحى لنتن و
ان حسبى للئيم و ان لونى لاسود فتنفس على بالجنه فيطيب ريحى و يشرف حسبى و
يبيض وجهى لا و الله لا افارقكم حتى يختلط هذا الدم الاسود مع دمائكم ثم برز و هو
يقول : كيف ترى الكفار ضرب الاسود بالسيف ضربا عن بنى محمد اذب عنهم باللسان
و اليد ارجو به الجنه يوم المورد ثم قاتل حتى قتل فوقف عليه الحسين ع فقال
اللهم بيض وجهه و طيب ريحه و حشره مع الابرار و عرف بينه و بين محمد و آل محمد
ص و برز عمرو بن خالد الصيداوي فقال للحسين ع يا ابا عبد الله قد هممت ان الحق
باصحابى و كرهت ان اتخلف و اراك وحيدا من اهلك قتيلا فقال له الحسين ع : تقدم
فانا لاحقون بك عن ساعه فتقدم فقاتل حتى قتل و جاء حنظله بن اسعد الشبامى فوقف
بين يدي الحسين ع يقيه السهام و الرماح و السيوف بوجهه و نحره فما احقه بقول
عرقله بن حسان الدمشقى : و يرد صدر السمهري بصدره ما ذا يؤثر ذابل فى يذبل و
كانه و المشرفى بكفه بحر يكر على الكماة بجدول و اخذ ينادي يا قوم انى اخاف
عليكم مثل يوم الاحزاب مثل داب قوم نوح و عاد و ثمود و الذين من بعدهم و ما
الله يريد ظلما للعباد يا قوم انى اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما
لكم من الله من عاصم يا قوم لا تقتلوا حسينا فيسحتكم الله بعذاب و قد خاب من
افترى فقال له الحسين يا ابن اسعد رحمك الله انهم قد استوجبوا العذاب حين ردوا
عليك ما دعوتهم اليه من الحق و نهضوا اليك يشتمونك و اصحابك فكيف بهم الان و
قد قتلوا اخوانك الصالحين قال صدقت جعلت فداك ا فلا نروح الى ربنا و نلحق
باخواننا قال بلى رح الى ما هو لك خير من الدنيا و ما فيها و الى ملك لا يبلى
فقال السلام عليك يا ابن رسول الله صلى الله عليك و على اهل بيتك و عرف بيننا
و بينك فى الجنه فقال الحسين ع آمين آمين و تقدم فقاتل قتالا شديدا فحملوا عليه

www.ahl-ul-bait.org

فقتلوه . و برز مسلم بن عوسجه و هو يرتجز و يقول : ان تسالوا عنى فانى ذو لبد من
فرع قوم من ذرى بنى اسد فمن بغانا حائد عن الرشد و كافر بدين جبار صمد فقاتل
قتالا شديدا . و صاح عمرو بن الحجاج بالناس يا حمقاء ا تدرون من تقاتلون ؟
تقاتلون فرسان اهل المصر و اهل البصائر و قوما مستميتين ، لا يبرز اليهم منكم
واحد ، و الله لو لم ترموهم الا بالحجارة لقتلتموهم ، فقال ابن سعد صدقت ثم ارسل
الى الناس من يعزم عليهم ان لا يبارز رجل منكم رجلا منهم . ثم حمل عمرو بن الحجاج
فى اصحابه على الحسين ع من نحو الفرات فاضطربوا ساعه فصرع مسلم بن عوسجه الاسدي
رحمه الله عليه و بقى به رمق و انصرف عمرو بن الحجاج و اصحابه و انقطعت الغبرة
فاذا مسلم صريع فمشى اليه الحسين ع و معه حبيب بن مظاهر ، فقال الحسين ع رحمك
الله يا مسلم فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلا و دنا منه
حبيب بن مظاهر فقال : عز على مصرعك يا مسلم ابشر بالجنه ، فقال له مسلم قولا
ضعيفا بشرك الله بخير ، ثم قال له حبيب : لو لا انى اعلم انى فى الاثر من ساعتى
هذه لاحببت ان توصينى بكل ما اهمك ، فقال له مسلم : فانى اوصيك بهذا و اشار
الى الحسين ع فقاتل دونه حتى تموت ، فقال له حبيب لانعمنك عينا ، ثم مات
رضوان الله عليه ، و صاحت جاريه له يا سيداه يا ابن عوسجاه ، فنادى اصحاب ابن
سعد مستبشرين قتلنا مسلم بن عوسجه ، فقال شبث بن ربعى ثكلتكم امهاتكم اما انكم
تقتلون انفسكم بايديكم و تذلون انفسكم لغيركم ا تفرحون بقتل مسلم بن عوسجه و
الذي اسلمت له لرب موقف له فى المسليمن كريم لقد رايته يوم آذربايجان قتل سته
من المشكرين قبل ان تلتئم خيول المسلمين . ثم تراجع القوم الى الحسين ع فحمل شمر
فى الميسرة على ميسرة اصحاب الحسين ع فثبتوا له و طاعنوه و حملوا على الحسين ع
و اصحابه من كل جانب و قاتلهم اصحاب الحسين ع قتالا شديدا فاخذت خيلهم تحمل و
انما هى اثنان و ثلاثون فارسا فلا تحمل على جانب من خيل الاعداء الا كشفته فلما راى
ذلك عزرة بن قيس و هو على الخيل بعث الى ابن سعد ا ما ترى ما تلقى خيلى هذا
اليوم من هذه العدة اليسيرة ابعث اليهم الرجال و الرماة و قاتل اصحاب الحسين ع
القوم اشد قتال خلقه الله حتى انتصف النهار فبعث ابن سعد الحصين بن تميم فى
خمسمائه من ا لرماة فاقتتلوا حتى دنوا من الحسين ع و اصحابه فلما راوا صبر
اصحاب الحسين ع تقدم الحصين الى اصحابه ان يرشقوا اصحاب الحسين ع بالنبل
فرشقوهم فلم يلبثوا ان عقروا خيولهم و جرحوا الرجال و بقى الحسين ع و ليس معه
فارس . و حمل شمر بن ذي الجوشن فى اصحابه على اصحاب الحسين ع فحمل عليهم زهير
بن القين فى عشرة رجال من اصحاب الحسين ع فكشفوهم عن البيوت و قتلوا منهم و
عطف عليهم شمر فقتل منهم و رد الباقين الى مواضعهم و كان يقتل من اصحاب الحسين
ع الواحد و الاثنان فيبين ذلك فيهم لقلتهم و يقتل من اصحاب ابن سعد العشرة فلا

www.ahl-ul-bait.org

يبين ذلك فيهم لكثرتهم . و حمل شمر حتى بلغ فسطاط الحسين ع فطعنه بالرمح و نادى
على بالنار حتى احرق هذا البيت على اهله ، فصاحت النساء و خرجن ، و صاح الحسين
ع انت تحرق بيتى على اهلى احرقك الله بالنار ، فقال حميد بن مسلم ا تقتل
الولدان و النساء و الله ان فى قتل الرجال لما يرضى به اميرك ، فلم يقبل ،
فاتاه شبث بن ربعى فقال ا فزعنا النساء ثكلتك امك فاستحيا و انصرف و اشتد
القتال بينهم ، و لم يقدروا ان ياتوهم الا من جانب واحد لاجتماع ابنيتهم و تقارب
بعضها من بعض ، فارسل عمر بن سعد الرجال ليقوضوها عن ايمانهم و شمائلهم ليحيطوا
بهم و اخذ الثلاثه و الاربعه من اصحاب الحسين ع يتخللون البيوت فيقتلون الرجل و
هو يقوض و ينهب فيرمونه عن قريب فيصرعونه فيقتلونه فقال ابن سعد احرقوها
بالنار فاحرقت ، فقال لهم الحسين ع دعوهم يحرقوها فانهم اذا فعلوا ذلك لم
يجوزوا اليكم فكان كما قال و حضر وقت صلاة الظهر فقال ابو ثمامه الصيداوي للحسين
ع يا ابا عبد الله نفسى لنفسك الفداء هؤلاء اقتربوا منك و لا و الله و لا تقتل
حتى اقتل دونك و احب ان القى الله ربى و قد صليت هذه الصلاة فرفع الحسين ع
راسه الى السماء و قال ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين الذاكرين نعم هذا اول
وقتها ثم قال سلوهم ان يكفوا عنا حتى نصلى ففعلوا فقال لهم الحصين بن تميم انها
لا تقبل فقال له حبيب بن مظاهر زعمت لا تقبل الصلاة من آل رسول الله ص و تقبل
منكم يا حمار فحمل عليه الحصين و حمل عليه حبيب فضرب وجه فرسه بالسيف فشب به
الفرس و وقع عنه الحصين فاستنقذه اصحابه و شدوا على حبيب فقتل رجلا منهم و قال
الحسين ع لزهير بن القين و سعيد بن عبد الله تقدما امامى حتى اصلى الظهر فتقدما
امامه فى نحو من نصف اصحابه حتى صلى بهم صلاة الخوف فوصل الى الحسين ع سهم
فتقدم سعيد بن عبد الله و وقف يقيه النبال بنفسه ما زال و لا تخطى فما زال يرمى
بالنبل حتى سقط الى الارض و هو يقول اللهم العنهم لعن عاد و ثمود اللهم ابلغ
نبيك عنى السلام و ابلغه ما لقيت من الم الجراح فانى اردت ثوابك فى نصر ذريه
نبيك ثم قضى نحبه رضوان الله عليه فوجد فيه ثلاثه عشر سهما سوى ما به من ضرب
السيوف و طعن الرماح و قيل صلى الحسين ع و اصحابه فرادى بالايماء و تقدم سويد بن
عمرو بن ابى المطاع و كان شريفا كثير الصلاة ثم جعل يرتجز و يقول : اقدم حسين
اليوم تلقى احمدا و شيخك الحبر عليا ذا الندى و حسنا كالبدر وافى الاسعدا و عمك
القرم الهمام الارشدا حمزة ليث الله يدعى اسدا و ذا الجناحين تبوا مقعدا فى جنه
الفردوس يعلو صعدا فقاتل قتال الاسد الباسل و بالغ فى الصبر على الخطب النازل
حتى سقط بين القتلى و قد اثخن بالجراح فلم يزل كذلك و ليس به حراك حتى سمعهم
يقولون قتل الحسين فتحامل و اخرج سكينا من خفه و جعل يقاتل حتى قتل رضوان الله
عليه فكان آخر من بقى من اصحاب الحسين ع و خرج زهير بن القين و هو يرتجز و يقول

www.ahl-ul-bait.org

: انا زهير و انا ابن القين اذودكم بالسيف عن حسين ان حسينا احد السبطين من
عترة البر التقى الزين ذاك رسول الله غير المين اضربكم و لا ارى من شين يا ليت
نفسي قسمت قسمين فقاتل قتالا شديدا حتى قتل جماعه فشد عليه كثير بن عبد الله
الشعبى و مهاجر بن اوس التميمى فقتلاه فقال الحسين ع حين صرع زهير لا يبعدك الله
يا زهير و جاء عابس بن ابى شبيب الشاكري و معه شوذب مولى بنى شاكر فقال : يا
شوذب ما في نفسك ان تصنع قال ما اصنع اقاتل معك دون ابن بنت رسول الله ص
حتى اقتل قال ذلك الظن بك فتقدم بين يدي ابى عبد الله فان هذا يوم ينبغى لنا
ان نطلب فيه الاجر بكل ما نقدر عليه فانه لا عمل بعد اليوم و انما هو الحساب و
تقدم شوذب فقال السلام عليك يا ابا عبد الله و رحمه الله و بركاته استودعك
الله ثم قاتل حتى قتل و تقدم عابس فقال يا ابا عبد الله اما و الله ما امسى على
وجه الارض قريب و لا بعيد اعز على و لا احب الى منك و لو قدرت ان ادفع عنك
الضيم او القتل بشيء اعز من نفسي و دمي لفعلت السلام عليك يا ابا عبد الله اشهد
الله انى على هداك و هدى ابيك ثم مضى بالسيف مصلتا نحوهم و به ضربه على جبينه
و كان من اشجع الناس و اخذ ينادي ا لا رجل لرجل فتحاماه الناس لشجاعته فقال لهم
ابن سعد ارضخوه بالحجارة فرموه بالحجارة من كل جانب فلما راى ذلك القى درعه و
مغفره و شد على الناس فهزمهم بين يديه قال الراوي فوالله لقد رايته يطرد اكثر
من مائتين من الناس ثم احاطوا به من كل جانب فقتلوه و برز حبيب بن مظاهر
الاسدي فقاتل قتالا شديدا فقتل رجلا من بنى تميم اسمه بديل بن صريم و حمل عليه آخر
من تميم فطعنه فذهب ليقوم فضربه الحصين بن تميم على راسه بالسيف فوقع و نزل
اليه التميمى فاحتز راسه فهد مقتله الحسين ع و قال عند الله احتسب نفسي و حماة
اصحابى و قال الحصين للتميمى انا شريك في قتله قال لا و الله قال اعطنى الراس
اعلقه في عنق فرسي ليرى الناس انى شاركتك في قتله ثم خذه فلا حاجه لى فيما
يعطيك ابن زياد فاعطاه الراس فجال به في الناس ثم رده اليه فلما رجع الى
الكوفه علقه في عنق فرسه ، فلينظر الناظر الى اي درجه بلغت رداءة النفوس و
سقوطها بهؤلاء القوم و كان لحبيب ابن يسمى القاسم قد راهق فجعل يتبع الفارس
الذي معه راس ابيه فارتاب به فقال ما لك تتبعنى قال ان هذا الراس الذي معك
راس ابى فاعطنى اياه حتى ادفنه فقال ان الامير لا يرضى ان يدفن و ارجو ان يثيبنى
فقال لكن الله لا يثيبك الا اسوا الثواب و بكى الغلام ثم لم يزل يتبع اثر قاتل
ابيه بعد ما ادرك حتى قتله و اخذ بثار ابيه و ذلك انه كان في عسكر فهجم عليه و
هو في خيمه له نصف النهار فقتله و اخذ راسه و خرج جنادة بن الحارث السلمانى و
كان خرج بعياله و ولده الى الحسين ع فقاتل حتى قتل فلما قتل امرت زوجته ولدها
عمر و هو شاب ان ينصر الحسين ع فقالت اخرج يا بنى و قاتل بي ن يدي ابن رسول

www.ahl-ul-bait.org

الله فخرج و استاذن الحسين فقال الحسين ع هذا شاب قتل ابوه و لعل امه تكره خروجه فقال الشاب امى امرتنى بذلك ، و هذا منتهى علو النفس و صدق الولاء من هذه المراة و ابنها ان يكون زوجها قد قتل و هى تنظر اليه ثم تامر ولدها الشاب بنصرة الحسين ع و هى تعلم انه مقتول فتسوقه الى القتل مختارة طائعه و يطيعها ابنها فى ذلك فيقدم على القتل غير مبال و لا وجل ثم يرخص له الحسين ع فى ترك القتال مخافه ان تكون امه تكره قتاله بعد ما قتل ابوه زوجها فى المعركه فيابى و يقول امى امرتنى بذلك ، حقا انه لمقام عظيم و موقف جليل تزل فيه الاقدام و تذهل فيه الالباب و لثبات امراة فيه و ولد شاب يدل على سمو عظيم فى نفسيهما ، فبرز ذلك الشاب و هو يقول و لله دره : اميري حسين و نعم الامير سرور فؤاد البشير النذير على و فاطمه والداه فهل تعلمون له من نظير له طلعه مثل شمس الضحى له غرة مثل بدر منير قال المؤلف : قد شطرت هذه الابيات استحسانا لها فقلت : اميري حسين و نعم الامير امير عظيم جليل خطير حبيب الوصى عزيز البتول سرور فؤاد البشير النذير على و فاطمه والده و مشبهه فى البرايا شبير سما قدره فوق كل الانام فهل تعلمون له من نظير له طلعه مثل شمس الضحى ترد الشموس بطرف حسير له راحه مثل غيث همى له غرة مثل بدر منير و قاتل حتى قتل و حز راسه و رمى به الى عسكر الحسين ع فحملت امه راسه و قالت احسنت يا بنى يا سرور قلبى و يا قرة عينى ثم رمت براس ابنها رجلا و اخذت عمود خيمه و حملت عليهم و هى تقول : انا عجوز سيدي ضعيفه خاويه باليه نحيفه اضربكم بضربه عنيفه دون بنى فاطمه الشريفه و ضربت رجلين فامر الحسين ع بصرفها و دعا لها و لما راى اصحاب الحسين ع انهم قد غلبوا و انهم لا يقدرون ان يمنعوا الحسين ع و لا انفسهم تنافسوا فى ان يقتلوا بين يديه فجاءه عبد الله و عبد الرحمن ابنا عروة الغفاريان فقالا يا ابا عبد الله عليك السلام قد حازنا الناس اليك فاحببنا ان نقتل بين يديك قال مرحبا بكما ادنوا منى فدنوا منى و جعلا يقاتلان حتى قتلا . و اتاه فتيان و هما سيف بن الحارث بن سريع و مالك بن عبد الله بن سريع الجابريان و هما ابنا عم و اخوان لام و هما يبكيان فقال لهما ما يبكيكما فوالله انى لارجو ان تكونا بعد ساعه قريري العين فقالا جعلنا الله فداك و الله ما على انفسنا نبكى و لكن نبكى عليك نراك و قد احيط بك و لا نقدر على ان نمنعك فقال جزاكما الله يا ابنى اخى بوجدكما من ذلك و مواساتكما اياي بانفسكما احسن جزاء المتقين ثم استقدما و قالا السلام عليك يا ابن رسول الله فقال و عليكما السلام و رحمه الله و بركاته فقاتلا حتى قتلا و خرج غلام تركى كان للحسين ع اسمه اسلم و كان قارئا للقرآن فجعل يقاتل حتى قتل جماعه ثم سقط صريعا فجاء اليه الحسين ع فبكى ففتح عينيه فراى الحسين ع فتبسم ثم صار الى ربه . و كان ياتى الرجل بعد الرجل الى الحسين فيقول : السلام عليك يا ابن

www.ahl-ul-bait.org

رسول الله فيجيبه الحسين ع و يقول عليك السلام و نحن خلفك ، ثم يقرا فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر حتى قتلوا عن آخرهم و لم يبق مع الحسين ع سوى اهل بيته و هم : ولد على ، و ولد جعفر ، و ولد عقيل ، و ولد الحسن ، و ولد الحسين فاجتمعوا يودع بعضهم بعضا و عزموا على الحرب و كانوا سبعه عشر رجلا فى المتفق عليه ، و فى حديث الرضا ع مع ابن شبيب و قتل معه من اهل بيته ثمانيه عشر رجلا فيمكن ان يكون عد معهم مسلم بن عقيل فانه و ان لم يقتل مع الحسين ع فكانه قتل معه ، و اذا عددنا جميع من ذكره المؤرخون و منهم مسلم كانوا ثلاثين او اكثر و ياتى سرد اسمائهم و فيهم يقول سراقه الباهلى و فى مروج الذهب انها لمسلم بن قتيبه مولى بنى هاشم : عين بكى بعبرة و عويل و اندبى ان ندبت آل الرسول تسعه منهم لصلب على قد ابيدوا و سبعه لعقيل و ابن عم النبى عونا اخاهم ليس فيما ينوبهم بخذول و سمى النبى غودر فيهم قد علوه بصارم مسلول فاول من خرج منهم على بن الحسين الاكبر و كان على من اصبح الناس وجها و احسنهم خلقا و كان عمره تسع عشرة سنه او ثمانى عشرة سنه او خمسا و عشرين سنه و هو اول قتيل يوم كربلاء من آل ابى طالب ، فاستاذن اباه بالقتال فاذن له ثم نظر اليه نظر آيس منه و ارخى عينيه فبكى ثم رفع سبابتيه نحو السماء و قال اللهم كن انت الشهيد عليهم فقد برز اليهم غلام اشبه الناس خلقا و خلقا و منطقا برسولك و كنا اذا اشتقنا الى نبيك نظرنا اليه ، ثم رفع صوته و تلا ان الله اصطفى آدم و نوحا و آل ابراهيم و آل عمران على العالمين ذريه بعضها من بعض و الله سميع عليم . فشد على على الناس و هو يقول : انا على بن الحسين بن على نحن و بيت الله اولى بالنبى تالله لا يحكم فينا ابن الدعى اضرب بالسيف احامى عن ابى ضرب غلام هاشمى علوي فجعل يشد عليهم ثم يرجع الى ابيه فيقول يا اباه العطش فيقول له الحسين ع اصبر حبيبى فانك لا تمسى حتى يسقيك رسول الله ص بكاسه ، فجعل يكر كرة بعد كرة و الاعداء يتقون قتله فقتل جماعه فنظر اليه مرة بن منقذ العبدي فقال على آثام العرب ان هو فعل مثل ما اراه يفعل و مر بى ان لم اثكله امه فمر يشد على الناس كما كان يفعل فاعترضه مرة بن منقذ و طعنه بالرمح و قيل بل رماه بسهم فصرعه فنادى يا ابتاه عليك السلام هذا جدي يقرئك السلام و يقول لك عجل القدوم علينا و اعتوره الناس فقطعوه باسيافهم فجاء الحسين ع حتى وقف عليه و قال : قتل الله قوما قتلوك يا بنى ما اجراهم على الرحمن و على انتهاك حرمه الرسول ، على الدنيا بعدك العفا . و خرجت زينب بنت على ع و هى تنادي يا حبيباه و يا ابن اخاه و جاءت فاكبت عليه فجاء الحسين ع فاخذ بيدها و ردها الى الفسطاط و اقبل بفتيانه و قال احملوا اخاكم فحملوه من مصرعه حتى وضعوه بين يدي الفسطاط الذي كانوا يقاتلون امامه و برز عبد الله بن مسلم بن عقيل بن ابى طالب و فى مناقب ابن شهر آشوب انه اول من برز و امه رقيه

www.ahl-ul-bait.org

بنت علی بن ابی طالب ع و هو يرتجز و يقول : اليوم القى مسلما و هو ابی و فتيه
بادوا على دين النبی ليسوا بقوم عرفوا بالكذب لكن خيار و كرام النسب من هاشم
السادا ت اهل الحسب فقتل عدة رجال فی ثلاث حملات فرماه عمير بن صبيح الصدائی و
قيل غيره بسهم فوضع عبد الله يده على جبهته يتقيه فاصاب السهم كفه و نفذ الی
جبهته فسمرها فلم يستطيع ان يحركها ثم طعنه اسيد بن مالك بالرمح فی قلبه فقتله
و حمل الناس على الحسين ع و اهل بيته من كل جانب فخرج محمد بن عبد الله بن
جعفر بن ابی طالب و امه زينب بنت امير المؤمنين ع ثم قاتل حتى قتل عشرة انفس
فحمل عليه عامر بن نهشل التميمی فقتله و خرج اخوه عون بن عبد الله بن جعفر ع و
امه ايضا زينب بنت امير المؤمنين ع و هو يقول : ان تنكرونی فانا ابن جعفر شهيد
صدق فی الجنان ازهر يطير فيها بجناح اخضر كفی بهذا شرفا فی المحشر ثم قاتل حتى
قتل جماعه كثيرة فحمل عليه عبد الله بن قطبه الطائی فقتله و خرج القاسم بن الحسن
بن علی بن ابی طالب ع و امه ام ولد و هو غلام لم يبلغ الحلم فلما نظر الحسين ع
اليه قد برز اعتنقه و جعلا يبكيان ثم استاذن عمه فی المبارزة فابى ان ياذن له فلم
يزل الغلام يقبل يديه و رجليه حتى اذن له و دموعه تسيل على خديه و هو يقول : ان
تنكرونی فانا ابن الحسن سبط النبی المصطفی و المؤتمن هذا حسين كالاسير المرتهن
بين اناس لا سقوا صوب المزن فقاتل قتالا شديدا حتى قتل على صغر سنه ثلاثه منهم و
قيل اكثر . قال حميد بن مسلم : خرج علينا غلام كان وجهه شقه قمر و فی يده سيف و
عليه قميص و ازار و نعلان قد انقطع شسع احدهما ما انسی انها كانت اليسرى ، فقال
لی عمرو بن سعد بن نفيل الازدي : و الله لاشدن عليه فقلت سبحان الله و ما تريد
بذلك و الله لو ضربنی ما بسطت اليه يدي دعه يكفكه هؤلاء الذين تراهم قد احتوشوه
، فقال و الله لاشدن عليه فشد عليه فما ولی حتى ضرب راسه بالسيف ففلقه و وقع
الغلام الی الارض لوجهه و نادى يا عماه ، فجلی الحسين ع كما يجلی الصقر ثم شد شدة
ليث اغضب فضرب عمرو بن سعد بن نفيل بالسيف فانقاها بالساعد فقطعها من لدن
المرفق فصاح صيحه سمعها اهل العسكر ثم تنحى عنه الحسين ع و حمل الاعداء ليستنقذوه
فوطئت الخيل عمرا بارجلها حتى مات ، و انجلت الغبرة فاذا بالحسين ع قائم على
راس الغلام و هو يفحص برجليه و الحسين يقول : بعدا لقوم قتلوك و من خصمهم يوم
القيمه فيك جدك و ابوك ، ثم قال ع : عز و الله على عمك ان تدعوه فلا يجيبك
او يجيبك فلا ينفعك ، صوت و الله كثر واتره و قل ناصره ، ثم حمله و وضع صدره
على صدره و كانی انظر الی رجلی الغلام يخطان الارض فجاء به حتى القاه مع ابنه علی
و القتلى من اهل بيته ، فسالت عنه فقيل لی هو القاسم بن الحسن بن علی بن ابی
طالب ع ، و صاح الحسين ع فی تلك الحال : صبرا يا بنی عمومتی صبرا يا اهل بيتی
فوالله لا رايتم هوانا بعد هذا اليوم ابدا و تقدمت اخوة الحسين ع عازمين على ان

www.ahl-ul-bait.org

يموتوا دونه فاول من خرج منهم ابو بكر بن على و اسمه عبيد الله و امه ليلى بنت
مسعود من بنى نهشل فتقدم و هو يرتجز و يقول : شيخى على ذو الفخار الاطول من هاشم
الصدق الكريم المفضل هذا حسين ابن النبى المرسل عنه نحامى بالحسام المصقل تفديه
نفسى من اخ مبجل فلم يزل يقاتل حتى قتله زحر بن بدر النخعى ثم برز من بعده اخوه
عمر بن على فحمل على زحر قاتل اخيه فقتله و استقبل القوم و جعل يضرب بسيفه ضربا
منكرا و هو يقول : خلوا عداة الله خلوا عن عمر خلوا عن الليث العصور المكفهر
يضربكم بسيفه و لا يفر و ليس فيها كالجبان المنحجر فلم يزل يقاتل حتى قتل و لما
راى العباس بن على كثرة القتلى من اهله قال لاخوته من ابيه و امه و هم عبد الله
و عمره خمس و عشرون سنه و جعفر و عمره تسع عشرة سنه و عثمان و عمره احدى و
عشرون سنه و امهم ام البنين بنت خالد بن حرام الكلابيه و اسمها فاطمه : يا بنى
امى تقدموا حتى اراكم قد نصحتم لله و لرسوله فانه لا ولد لكم فتقدموا فقاتلوا حتى
قتلوا و برز من بعدهم اخوهم العباس بن على و هو اكبرهم و يكنى ابا الفضل و
يلقب بالسقا و قمر بنى هاشم و هو صاحب لواء الحسين ، و كان العباس وسيما جميلا
يركب الفرس المطهم و رجلاه يخطان فى الارض فيروى انه خرج يطلب الماء و حمل على
القوم و هو يقول : لا ارهب الموت اذا الموت رقا حتى اوارى فى المصاليت لقا
نفسى لسبط المصطفى الطهر وقا انى انا العباس اغدو بالسقا و لا اخاف الشر يوم
الملتقى ففرقهم و ضربه زيد بن ورقاء على يمينه فقطعها فاخذ السيف بشماله و حمل
و هو يرتجز و يقول : و الله ان قطعتم يمينى انى احامى دائما عن دينى و عن امام
صادق اليقين نجل النبى الطاهر الامين فضربه حكيم بن الطفيل على شماله فقطعها فقال
: يا نفس لا تخشى من الكفار و ابشري برحمه الجبار مع النبى السيد المختار قد
قطعوا ببغيهم يساري فاصلهم يا رب حر النار فضربه آخر بعمود من حديد فقتله و
يروى فى كيفيه قتله غير ذلك و هو ان الحسين ع لما اشتد به العطش ركب المسناة
يريد الفرات و بين يديه العباس اخوه فاعترضتهما خيل ابن سعد و احاطوا بالعباس
فاقتطعوه عنه فجعل العباس يقاتلهم وحده حتى قتل قتله زيد بن ورقاء الحنفى و
حكيم بن الطفيل السنبسى بعد ان اثخن بالجراح فلم يستطع حراكا فبكى الحسين ع
لقتله بكاء شديدا و لنعم ما قال القائل : احق الناس ان يبكى عليه فتى ابكى
الحسين بكربلاء اخوه و ابن والده على ابو الفضل المضرج بالدماء و من واساه لا
يثنيه شىء و جاد له على عطش بماء ثم ان الحسين ع دعا الناس الى البراز فلم يزل
يقتل كل من برز اليه حتى قتل مقتله عظيمه ثم حمل على الميمنه و هو يقول : القتل
اولى من ركوب العار و الع ار اولى من دخول النار و الله من هذا و هذا جاري ثم
حمل على الميسرة و هو يقول : انا الحسين بن على آليت ان لا انثنى احمى عيالات
ابى امضى على دين النبى و خرج غلام من خباء من اخبيه الحسين ع و هو محمد بن ابى

www.ahl-ul-bait.org

سعيد بن عقيل و فى اذنيه درتان فاخذ بعود من عيدانه و هو مذعور فجعل يلتفت يمينا و شمالا و قرطاه يتذبذبان فحمل عليه هانى بن ثبيت الحضرمى فضربه بالسيف فقتله فصارت امه شهربانويه تنظر اليه و لا تتكلم كالمدهوشه و نادى الحسين ع هل من ذاب يذب عن حرم رسول الله ص هل من موحد يخاف الله فينا هل من مغيث يرجو الله فى اغاثتنا هل من معين يرجو ما عند الله فى اعانتنا فارتفعت اصوات النساء بالعويل فتقدم الى باب الخيمه و قال لزينب ناولينى ولدي الصغير حتى اودعه فاتى بابنه عبد الله و امه الرباب بنت امرىء القيس فاخذه و اجلسه فى حجره و اوما اليه ليقبله فرماه حرمله بن كاهل الاسدي بسهم فوقع فى نحره فذبحه فقال لزينب خذيه ثم تلقى الدم بكفيه فلما املاتا رمى بالدم نحو السماء ثم قال هون على ما نزل به انه بعين الله ثم حمله حتى وضعه مع قتلى اهل بيته و فى روايه انه حفر له بجفن سيفه و رمله بدمه فدفنه و عطش الحسين ع حتى اشتد عليه العطش فدنا ليشرب من الماء فرماه الحصين بن تميم بسهم فوقع فى فمه الشريف فجعل يتلقى الدم من فمه و يرمى به الى السماء و حمل القوم على الحسين ع فغلبوه على معسكره و قد اشتد به العطش فركب المسناة يريد الفرات فاعترضته خيل ابن سعد و فيهم رجل من بنى ابان بن دارم فقال لهم ويلكم حولوا بينه و بين الفرات و لا تمكنوه من الماء فحالوا بينه و بين الفرات فقال الحسين ع اللهم اظمئه . و فى روايه اللهم اقتله عطشا و لا تغفر له فغضب الدارمى و رماه بسهم فاثبته فى حنكه الشريف فانتزع الحسين ع السهم و بسط يديه تحت حنكه فامتلات راحتاه من الدم فرمى به نحو السماء ثم حمد الله و اثنى عليه ثم قال اللهم انى اشكو اليك ما يفعل بابن بنت نبيك ثم ان الحسين ع عاد الى مكانه و قد اشتد به العطش و اقبل شمر فى جماعه من اصحابه فاحاطوا به فاسرع منهم رجل يقال له مالك بن النسر الكندي فشتم الحسين ع و ضربه على راسه الشريف بالسيف و كان على راسه برنس و قيل قلنسوة فقطع البرنس و وصل السيف الى راسه فامتلا البرنس دما ثم القى البرنس او القلنسوة و دعا بخرقه فشد بها راسه و استدعى بقلنسوة اخرى فلبسها و اعتم عليها و اخذ الكندي البرنس و كان من خز فلما قدم على اهله اخذ يغسل عنه الدم فقالت له امراته ا سلب ابن رسول الله يدخل بيتى اخرجه عنى و رجع شمر و من معه عن الحسين ع الى مواضعهم فمكثوا هنيهه ثم عادوا اليه فاخذ الحسين يشد عليهم فينكشفون عنه ثم انهم احاطوا به فخرج عبد الله بن الحسن بن على ع من عند النساء و هو غلام لم يراهق فلحقته زينب بنت على ع لتحبسه فقال لها الحسين ع احبسيه اختى فامتنع عليها امتناعا شديدا و جاء يشتد الى عمه الحسين حتى وقف الى جنبه و قال : لا افارق عمى ، فاهوى ابجر ابن كعب الى الحسين ع بالسيف ، فقال له الغلام : ويلك يا ابن الخبيثه ا تقتل عمى ؟ ! فضربه ابجر بالسيف فاتقاها الغلام بيده فاطنها الى الجلد فاذا هى معلقه ،

www.ahl-ul-bait.org

فنادى الغلام يا عماه او يا اماه فاخذه الحسين ع فضمه الى صدره و قال يا ابن اخى
اصبر على ما نزل بك و احتسب فى ذلك الخير فان الله يلحقك بابائك الصالحين
برسول الله ص و على و حمزة و جعفر و الحسن صلى الله عليهم اجمعين ، فرماه حرمله
بسهم فذبحه و هو فى حجر عمه . و لما بقى الحسين ع فى ثلاثه او اربعه من اصحابه و
فى روايه رهط من اهله قال ابغونى ثوبا لا يرغب فيه احد اجعله تحت ثيابى لئلا
اجرد منه بعد قتلى فانى مقتول مسلوب فاتى بتبان قال لا ذاك لباس من ضربت عليه
الذله و لا ينبغى لى ان البسه و فى روايه انه قال هذا لباس اهل الذمه فاخذ ثوبا
خلقا فخرقه و جعله تحت ثيابه و فى روايه انه اتى بشيء اوسع منه دون السراويل و
فوق التبان فلبسه فلما قتل جردوه منه ثم استدعى بسراويل من حبرة يمانيه يلمع
فيها البصر ففزرها و لبسها و انما فزرها لئلا يلبسها بعد قتله فلما قتل سلبها منه
ابجر بن كعب و تركه مجردا و اقبل الحسين ع على القوم يدفعهم عن نفسه و الثلاثه
الذين معه يحمونه حتى قتل الثلاثه و بقى وحده و قد اثخن بالجراح فى راسه و بدنه
فجعل يضاربهم بسيفه و حمل الناس عليه عن يمينه و شماله فحمل على الذين عن يمينه
فتفرقوا ثم حمل على الذين عن يساره فتفرقوا قال بعض الرواة فوالله ما رايت
مكثورا قط قد قتل ولده و اهل بيته و اصحابه اربط جاشا و لا امضى جنانا و لا اجرا
مقدما منه و الله ما رايت قبله و لا بعده مثله و ان كانت الرجاله لتشد عليه
فيشد عليها بسيفه فتنكشف عن يمينه و عن شماله انكشاف المعزى اذا شد فيها
الذئب و لقد كان يحمل فيهم و قد تكلموا ثلاثين الفا فينهزمون من بين يديه كانهم
الجراد المنتشر ثم يرجع الى مركزه و هو يقول لا حول و لا قوة الا بالله فلما راى
شمر ذلك استدعى الفرسان فصاروا فى ظهور الرجاله و امر الرماة ان يرموه فرشقوه
بالسهام حتى صار كالقنفذ فاحجم عنهم فوقفوا بازائه و جاء شمر فى جماعه من اصحابه
فحالوا بينه و بين رحله الذي فيه ثقله و عياله فصاح الحسين ع ويلكم يا شيعه آل
سفيان ان لم يكن لكم دين و كنتم لا تخافون يوم المعاد فكونوا احرارا فى دنياكم
هذه و ارجعوا الى احسابكم ان كنتم عربا كما تزعمون فناداه شمر ما تقول يا ابن
فاطمه فقال اقول انى اقاتلكم و تقاتلوننى و النساء ليس عليهن جناح فامنعوا
عتاتكم و جهالكم و طغاتكم من التعرض لحرمى ما دمت حيا فقال شمر لك ذلك يا
ابن فاطمه ثم صاح اليكم عن حرم الرجل و اقصدوه بنفسه فلعمري هو كفؤ كريم فقصدوه
بالحرب و جعل شمر يحرضهم على الحسين ع و الحسين يحمل عليهم فينكشفون عنه و هو
فى ذلك يطلب شربه من ماء فلا يجد و كلما حمل بفرسه على الفرات حملوا عليه
باجمعهم حتى اجلوه عنه و لما اثخن بالجراح و بقى كالقنفذ طعنه صالح بن وهب
المزنى على خاصرته طعنه فسقط عن فرسه على الارض على خده الايمن ثم قام و خرجت
اخته زينب الى باب الفسطاط و هى تنادي وا اخاه وا سيداه وا اهل بيتاه و قد دنا

www.ahl-ul-bait.org

عمر بن سعد فقالت يا عمر : ا يقتل ابو عبد الله و انت تنظر اليه فدمعت عيناه
حتى سالت دموعه على خديه و لحيته و صرف وجهه عنها و لم يجبها بشيء فنادت
ويلكم ا ما فيكم مسلم ، فلم يجبها احد بشيء و قاتل ع راجلا قتال الفارس الشجاع
يتقى الرميه و يفترص العورة و يشد على الخيل و هو يقول : ا على قتلى تجتمعون
اما و الله لا تقتلون بعدي عبدا من عباد الله ، الله اسخط عليكم لقتله منى و ايم
الله انى لارجو ان يكرمنى الله بهوانكم ثم ينتقم لى منكم من حيث لا تشعرون اما و
الله لو قتلتمونى لالقى الله باسكم بينكم و سفك دماءكم ثم لا يرضى لكم بذلك حتى
يضاعف لكم العذاب الاليم و لم يزل يقاتل حتى اصابه اثنان و سبعون جراحه فوقف
يستريح ساعه و قد ضعف عن القتال فبينا هو واقف اذ اتاه حجر فوقع على جبهته
فاخذ الثوب ليمسح الدم عن جبهته فاتاه سهم مسموم له ثلاث شعب فوقع على قلبه
فقال بسم الله و بالله و على مله رسول الله ص ثم رفع راسه الى السماء و قال
الهى تعلم انهم يقتلون رجلا ليس على وجه الارض ابن بنت نبى غيره ثم اخذ السهم
فاخرجه من وراء ظهره فانبعث الدم كانه ميزاب فضعف و وقف و تحاماه الناس
فمكث طويلا من النهار و كلما جاءه احد انصرف عنه كراهيه ان يلقى الله بدمه و
صاح شمر بالفوسان و الرجاله ويحكم ما تنتظرون بالرجل اقتلوه ثكلتكم امهاتكم
فحملوا عليه من كل جانب فضربه زرعه بن شريك على كتفه اليسرى و ضرب الحسين ع
زرعه فصرعه و ضربه آخر على عاتقه المقدس ضربه كبا بها لوجهه و كان قد اعيا و
جعل يقوم و يكبو و طعنه سنان بن انس النخعى فى ترقوته ثم انتزع الرمح فطعنه فى
بوانى صدره و رماه بسهم فوقع فى نحره فسقط و جلس قاعدا فنزع السهم من نحره و
قرن كفيه جميعا فكلما امتلاتا من دمائه خضب بها راسه و لحيته و هه يقول : هكذا
القى الله مخضبا بدمى مغصوبا على حقى . مقتله قال هلال بن نافع انى لواقف مع
اصحاب عمر بن سعد اذ صرخ صارخ ابشر ايها الامير فهذا شمر قد قتل الحسين فخرجت
بين الصفين فوقفت عليه و انه ليجود بنفسه فوالله ما رايت قتيلا مخضبا بدمه احسن
منه و لا انور وجها و لقد شغلنى نور وجهه و جمال هياته عن الفكرة فى قتله فاستسقى
فى تلك الحال فسمعت رجلا يقول و الله لا تذوق الماء حتى ترد الحاميه فتشرب من
حميمها فسمعته يقول انا ارد الحاميه فاشرب من حميمها لا و الله بل ارد على جدي
رسول الله ص فاسكن معه فى داره فى مقعد صدق عند مليك مقتدر و اشرب من ماء غير
آسن و اشكو اليه ما ارتكبتم منى و فعلتم بى فغضبوا باجمعهم حتى كان الله لم يجعل
فى قلب احد منهم من الرحمه شيئا . و قال عمر بن سعد لرجل عن يمينه انزل ويحك
الى الحسين فارحه و قيل بل قال سنان لخولى بن يزيد احتز راسه فبدر خولى ليحتز
راسه فضعف و ارعد فقال له سنان و قيل شمر فت الله فى عضدك ما لك ترعد و نزل
سنان و قيل شمر اليه فذبحه ثم احتز راسه الشريف و هو يقول انى لاحتز راسك و

www.ahl-ul-bait.org

اعلم انك السيد المقدم و ابن رسول الله و خير الناس ابا و اما ثم دفع الراس
الشريف الى خولى فقال احمله الى الامير عمر بن سعد ، و فى ذلك يقول الشاعر :
فاي رزيه عدلت حسينا غداة تبيره كفا سنان و جاءت جاريه من ناحيه خيم الحسين ع
فقال رجل يا امه الله ان سيدك قتل قالت الجاريه فاسرعت الى سيداتى و انا اصيح
فقمن فى وجهى و صحن . اسماء من اتصلت بنا اسماؤهم من انصار الحسين ع الذين
قتلوا معه من بنى هاشم اولاد امير المؤمنين ع ١ ابو بكر بن على شك فى قتله ٢ عمر
بن على ٣ محمد الاصغر بن على ٤ عبد الله بن على ٥ العباس بن على ٦ محمد بن
العباس بن على ٧ عبد الله بن العباس بن على ٨ عبد الله الاصغر ٩ جعفر بن على ١٠
عثمان بن على و فى بعضهم خلاف اولاد الحسن ع ١١ القاسم بن الحسن ١٢ ابو بكر بن
الحسن ١٣ عبد الله بن الحسن ١٤ بشر بن الحسن اولاد الحسين ع ١٥ على بن الحسين
الاكبر ١٦ عبد الله الرضيع ١٧ ابراهيم بن الحسين ذكره ابن شهرآشوب و ذكر زيادة
عن ذلك اولاد عبد الله بن جعفر ١٨ محمد بن عبد الله بن جعفر ١٩ عون بن عبد الله
بن جعفر ٢٠ عبيد الله بن عبد الله بن جعفر اولاد عقيل بن ابى طالب ٢١ مسلم بن
عقيل ٢٢ جعفر بن عقيل ٢٣ جعفر بن محمد بن عقيل ذكره ابن شهرآشوب ٢٤ عبد الرحمن
بن عقيل ٢٥ عبد الله الاكبر بن عقيل ٢٦ عبد الله بن مسلم بن عقيل ٢٧ عون بن مسلم
بن عقيل ٢٨ محمد بن مسلم بن عقيل ٢٩ محمد بن ابى سعيد بن عقيل من لم يعرف بعينه
٣٠ احمد بن محمد الهاشمى ذكره ابن شهرآشوب . و يلاحظ انه لم يكن معه من ولد
العباس و لا غيرهم احد الا احمد هذا . اسماء من اتصلت بنا اسماؤهم من انصار
الحسين ع من غير بنى هاشم مرتبه على حروف المعجم ١ ابراهيم بن الحصين الاسدي ٢
ابو الحتوف بن الحارث الانصاري ٣ ابو عامر النهشلى ٤ الادهم بن اميه العبدي ٥
اسلم التركى مولى الحسين ع ٦ اميه بن سعد الطائى ٧ انس بن الحارث الكاهلى
صحابى ٨ انيس بن معقل الاصبحى ٩ برير بن خضير الهمدانى ١٠ بشر بن عبد الله
الحضرمى ١١ بكر بن حى التيمى ١٢ جابر بن الحجاج التيمى ١٣ جبله بن على الشيبانى
١٤ جنادة بن الحارث السلمانى ١٥ جنادة بن كعب الانصاري ١٦ جندب بن حجير
الخولانى ١٧ جون مولى ابى ذر ١٨ جوين بن مالك التميمى ١٩ الحارث بن امريء
القيس الكندي ٢٠ الحارث بن نبهان مولى حمزة ٢١ الحباب بن الحارث ٢٢ الحباب
بن عامر الشعبى ٢٣ حبشى بن قاسم النهمى ٢٤ حبيب بن مظهر الاسدي ٢٥ الحجاج بن بدر
السعدي ٢٦ الحجاج بن مسروق الجعفى ٢٧ الحر بن يزيد الرياحى ٢٨ الحلاس بن عمرو
الراسبى ٢٩ حنظله بن اسعد الشبامى ٣٠ حنظله بن عمرو الشيبانى ٣١ رافع مولى مسلم
الازدي ٣٢ زاهر بن عمرو الكندي مولى عمرو بن الحمق ٣٣ زهير بن بشر الخثعمى ٣٤
زهير بن سليم الازدي ٣٥ زهير بن القين البجلى ٣٦ زياد بن عريب الصائدي ٣٧ سالم
مولى بنى المدينه الكلبى ٣٨ سالم مولى عامر العبدي ٣٩ سعد بن الحارث الانصاري ٤٠

www.ahl-ul-bait.org

سعد مولى على بن ابى طالب ع ٤١ سعد مولى عمرو بن خالد الصيداوي ٤٢ سعيد بن عبد الله الحنفى ٤٣ سلمان بن مضارب البجلى ٤٤ سليمان مولى الحسين ع ٤٥ سوار بن منعم النهمى ٤٦ سويد بن عمرو بن ابى المطاع ٤٧ سيف بن الحارث بن سريع الجابري ٤٨ سيف بن مالك العبدي ٤٩ شبيب مولى الحارث الجابري ٥٠ شوذب مولى بنى شاكر ٥١ الضرغامه بن مالك ٥٢ عائذ بن مجمع العائذي ٥٣ عابس بن ابى شبيب الشاكري ٥٤ عامر بن حسان بن شريح بن سعد بن حارثه بن لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن بشامه بن ذهل بن جدعان بن سعد بن قطرة بن طيء . ذكر النجاشى فى ترجمه حفيده احمد بن عامر انه قتل مع الحسين ع و هو غير عامر بن مسلم العبدي الاتى فذاك ابن مسلم و هذا ابن حسان و ذاك عبدي و هذا طائى ٥٥ عامر بن مسلم العبدي ٥٦ عباد بن المهاجر الجهنى ٥٧ عبد الاعلى بن يزيد الكلبى ٥٨ عبد الرحمن الارحبى ٥٩ عبد الرحمن بن عبد ربه الانصاري ٦٠ عبد الرحمن بن عروة الغفاري ٦١ عبد الرحمن بن مسعود التيمى ٦٢ عبد الله بن ابى بكر . قال الجاحظ فى كتاب الحيوان و هو شهيد من شهداء يوم الطف ٦٣ عبد الله بن بشر الختعمى ٦٤ عبد الله بن عروة الغفاري ٦٥ عبد الله بن عمير بن جناب الكلبى ٦٦ عبد الله بن يزيد العبدي ٦٧ عبيد الله بن يزيد العبدي ٦٨ عقبه بن سمعان ٦٩ عقبه بن الصلت الجهنى ٧٠ عمارة بن صلخب الازدي ٧١ عمران بن كعب بن حارثه الاشجعى ٧٢ عمار بن حسان الطائى ٧٣ عمار بن سلامه الدالانى ٧٤ عمرو بن عبد الله الجندعى ٧٥ عمرو بن خالد الازدي ٧٦ عمرو بن خالد الصيداوي ٧٧ عمرو بن قرظه الانصاري ٧٨ عمرو بن مطاع الجعفى ٧٩ عمرو بن جنادة الانصاري ٨٠ عمرو بن ضبيعه الضبعى ٨١ عمرو بن كعب ابو ثمامه الصائدي ٨٢ قارب مولى الحسين ع ٨٣ قاسط بن زهير التغلبى ٨٤ القاسم بن حبيب الازدي ٨٥ كردوس التغلبى ٨٦ كنانه بن عتيق التغلبى ٨٧ مالك بن ذودان ٨٨ مالك ب ن عبد الله بن سريع الجابري ٨٩ مجمع الجهنى ٩٠ مجمع بن عبيد الله العائذي ٩١ محمد بن بشير الحضرمى ٩٢ مسعود بن الحجاج التيمى ٩٣ مسلم بن عوسجه الاسدي صحابى ٩٤ مسلم بن كثير الازدي ٩٥ مقسط بن زهير التغلبى ٩٦ منجح مولى الحسن ع ٩٧ الموقع بن ثمامه الاسدي ٩٨ نافع بن هلال الجملى ٩٩ نصر مولى على ع ١٠٠ النعمان بن عمرو الراسبى ١٠١ نعيم بن عجلان الانصاري ١٠٢ واضح الرومى مولى الحارث السلمانى ١٠٣ وهب بن حباب الكلبى ١٠٤ يزيد بن ثبيط العبدي ١٠٥ يزيد بن زياد بن مهاصر الكندي ١٠٦ يزيد بن مغفل الجعفى و اذا ضممناهم الى الثلاثين من بنى هاشم كانوا ١٣٦ و اذا ضممنا اليهم قيس بن مسهر الصيداوي و عبد الله بن بقطر و هانى بن عروة كانوا ١٣٩ . الامور المتاخرة عن قتله و اقبل القوم على سلب الحسين ع فاخذ قميصه اسحاق بن حويه الحضرمى و وجد فى قميصه ع مائه و بضع عشرة ما بين رميه و طعنه و ضربه و قيل وجد فى ثيابه مائه و عشرون رميه بسهم و فى جسده الشريف ثلاث و ثلاثون طعنه برمح و اربع و ثلاثون ضربه

www.ahl-ul-bait.org

بسيف و عن الصادق ع انه وجد بالحسين ع ثلاث و ثلاثون طعنه و اربع و ثلاثون ضربه و عن الباقر ع انه وجد به ثلثمائه و بضع و عشرون جراحه و فی روايه ثلثمائه و ستون جراحه و اخذ سراويله ابجر بن كعب التميمی و اخذ ثوبه اخ لاسحاق بن حويه و اخذ قطيفه له كانت من خز قيس بن الاشعث بن قيس و اخذ عمامته الاخنس بن مرثد و قيل جابر بن يزيد و اخذ برنسه مالك بن النسر و اخذ نعليه الاسود بن خالد و اخذ درعه البتراء عمر بن سعد فلما قتل عمر اعطاها المختار لقاتله و اخذ سيفه الفلافس النهشلی من بنی دارم و قيل جميع بن الخلق الاودي و قيل الاسود بن حنظله التميمی و اخذ القوس الرجيل بن خيثمه الجعفی و اخذ خاتمه بجدل بن سليم الكلبی و قطع اصبعه مع الخاتم و مال الناس علی الفرش و الورس و الحلل و الابل فانتهبوها و انتهبوا رحله و ثقله و سلبوا نساءه . قال حميد بن مسلم : رايت امراة من بكر بن وائل كانت مع زوجها فی اصحاب عمر بن سعد فلما رات القوم قد اقتحموا علی نساء الحسين ع فی فسطاطهن و هم يسلبونهن اخذت سيفا و اقبلت نحو الفسطاط و قالت يا آل بكر بن وائل ا تسلب بنات رسول الله لا حكم الا لله يا لثارات رسول الله فاخذها زوجها و ردها الی رحله . و انتهوا الی علی بن الحسين زين العابدين ع و هو منبسط علی فراش و هو شديد المرض و كان مريضا بالذرب و قد اشرف علی الموت و مع شمر جماعه من الرجاله فقالوا له ا لا نقتل هذا العليل فاراد شمر قتله فقال له حميد بن مسلم : سبحان الله ا تقتل الصبيان انما هو صبی و انه لما به فلم يزل يدفعهم عنه حتی جاء عمر بن سعد فصاح النساء فی وجهه و بكين فقال لاصحابه لا يدخل احد منكم بيوت هؤلاء و لا تتعرضوا لهذا الغلام المريض و من اخذ من متاعهن شيئا فليردده فلم يرد احد شيئا ثم انهم اشعلوا النار فی الفسطاط فخرجت منه النساء باكيات مسلبات و نادی عمر بن سعد فی اصحابه من ينتدب للحسين فيوطیء الخيل ظهره و صدره ، فانتدب منهم عشرة و هم : اسحاق بن حويه الذي سلب قميص الحسين ع . و الاخنس بن مرثد الذي سلب عمامه الحسين ع . و حكيم بن الطفيل الذي اشترك فی قتل العباس ع . و عمرو بن صبيح الصيداوي الذي رمی عبد الله بن مسلم بسهم فسمر يده فی جبهته . و رجاء بن منقذ العبدي . و سالم بن خيثمه الجعفی . و صالح بن وهب الجعفی . الذي طعن الحسين علی خاصرته فسقط عن فرسه . و واخط بن غانم و هانی بن ثبيت الحضرمی الذي قتل جماعه من الطالبيين . و اسيد بن مالك فداسوا الحسين ع بحوافر خيلهم حتی رضوا ظهره و صدره و جاء هؤلاء العشرة حتی وقفوا علی ابن زياد فقال اسيد بن مالك احدهم : نحن رضضنا الصدر بعد الظهر بكل يعبوب شديد الاسر فقال ابن زياد من انتم قالوا نحن الذين وطئنا بخيولنا ظهر الحسين حتی طحنا جناجن صدره فامر لهم بجائزة يسيرة قال ابو عمرو الزاهد فنظرنا فی هؤلاء العشرة فوجدناهم جميعا اولاد زنا و سرح عمر بن سعد من يومه ذلك و هو يوم عاشورا براس الحسين ع

www.ahl-ul-bait.org

مع خولى بن يزيد الاصبحي و حميد بن مسلم الازدي الى عبيد الله بن زياد قال الطبري
و ابن الاثير فوجد القصر مغلقا فاتى بالراس الى منزله فوضعه تحت اجانه و دخل
فراشه و قال لامراته النوار جئتك بغنى الدهر هذا راس الحسين ع معك فى الدار
فقالت ويلك جاء الناس بالذهب و الفضه و جئت براس ابن بنت رسول الله ص و
الله لا يجمع راسى و راسك بيت و قامت من الفراش فخرجت الى الدار و خولى هذا
قتله اصحاب المختار و احرقوه بالنار و كان مختفيا فى مخرجه فدلت عليه امراته
الاخرى العيوف بنت مالك و كانت تعاديه منذ جاء براس الحسين ع فلما سالوها
عنه قالت لا ادري و اشارت بيدها الى المخرج و امر ابن سعد برؤوس الباقين من
اصحاب الحسين و اهل بيته فقطعت و سرح بها شمر بن ذي الجوشن و قيس بن الاشعث
بن قيس و عمرو بن الحجاج فاقبلوا حتى قدموا بها على ابن زياد و روي ان الرءوس
كانت سبعين راسا و روي ثمانيه و سبعين راسا فاقتسمتها القبائل لتتقرب بها الى
ابن زياد و الى يزيد لعنهما الله تعالى فجاءت كندة بثلاثه عشر راسا و صاحبهم
قيس بن الاشعث و جاءت هوازن باثنى عشر راسا . و قيل بعشرين و صاحبهم شمر بن ذي
الجوشن . و جاءت تميم بسبعه عشرة راسا . و جاءت بنو اسد بسته عشر راسا . و قيل
بسته ارؤس . و جاءت مدحج بسبعه ارؤس . و جاء سائر الناس بثلاثه عشرة راسا و
قيل بسبعه ثم ان ابن سعد صلى على القتلى من اصحابه و دفنهم و ترك الحسين ع و
اصحابه بغير دفن و اقام بقيه اليوم العاشر و اليوم الثانى الى زوال الشمس ثم
نادى فى الناس بالرحيل و توجه نحو الكوفه و حمل معه نساء الحسين ع و بناته و
اخواته و من كان معه من الصبيان و فيهم على بن الحسين زين العابدين ع قد نهكته
العله و الحسن بن الحسن المثنى و كان قد واسى عمه فى القتال و نقل من المعركه و
قد اثخن بالجراح و به رمق فبرىء و قال ابن شهر آشوب اسر مقطوعه يده و اخواه زيد
و عمر ابناء الحسن السبط ع و تدل بعض الروايات على وجود الباقر ع معهم و
ساقوهم كما يساق سبى الروم فقال النسوة بحق الله الا ما مررتم بنا على مصرع
الحسين ع فمروا بهم على الحسين ع و اصحابه و هم صرعى فلما نظر النسوة الى القتلى
صحن و ضربن وجوههن ثم ان سكينه بنت الحسين ع اعتنقت جسد ابيها فاجتمع عدة من
الاعراب حتى جروها عنه . و لما رحل ابن سعد عن كربلا خرج قوم من بنى اسد كانوا
نزولا بالغاضريه الى الحسين ع و اصحابه فصلوا على تلك الجثث الطواهر و دفنوها
فدفنوا الحسين ع حيث قبره الان و دفنوا ابنه عليا الاكبر عند رجليه و حفروا
للشهداء من اهل بيته و لاصحابه الذين صرعوا حوله مما يلى رجلى الحسين ع فجمعوهم
فدفنوهم جميعا فى حفيرة واحدة و سووا عليهم التراب قال المسعودي و دفن اهل
الغاضريه و هم قوم من بنى عامر من بنى اسد الحسين و اصحابه بعد قتلهم بيوم اه اي
فى اليوم الذي ارتحل فيه ابن سعد من كربلاء فانه بقى فى كربلا الى زوال اليوم

www.ahl-ul-bait.org

الحادي عشر كما مر اما اذا كانوا جاءوا فى اليوم الثانى من رحلته فيكون الدفن من بعد القتل بيومين و يقال ان اقربهم دفنا الى الحسين ولده الاكبر ع فيزورهم الزائر من عند قبر الحسين ع و يومى الى الارض التى نحو رجليه بالسلام عليهم و دفنوا العباس بن على ع فى موضعه الذي قتل فيه على المسناة بطريق الغاضريه حيث قبره الان و دفنوا بقيه الشهداء حول الحسين ع فى الحائر قال المفيد عليه الرحمه و لسنا نحصل لهم اجداثا على التحقيق و التفصيل الا انا لا نشك ان الحائر محيط بهم رضى الله عنهم و ارضاهم و يقال ان بنى اسد دفنوا حبيب بن مظهر فى قبر وحده عند راس الحسين ع حيث قبره الان اعتناء به لانه اسدي و ان بنى تميم حملوا الحر بن يزيد الرياحى على نحو ميل من الحسين ع و دفنوه هناك حيث قبره الان اعتناء به ايضا و لم يذكر ذلك المفيد و لكن اشتهار ذلك و عمل الناس عليه ليس بدون مستند و سار ابن سعد بسبايا اهل بيت رسول الله ص فلما قاربوا الكوفه اجتمع اهلها للنظر اليهن فاشرفت امراة من الكوفيات و قالت من اي الاسارى انتن ؟ فقلن لها نحن اسارى آل محمد ص فنزلت من سطحها فجمعت لهن ملاء و ازرا و مقانع . و هذه حال الزمان و نوائبه فزينب العقيله و من معها من عقائل آل ابى طالب كن بالامس فى الكوفه مقر خلافه ابيهن امير المؤمنين معززات مجللات يدخلن اليوم الكوفه بزي الاسارى و تجمع لهن احدى الكوفيات الملاء و الازر و المقانع ليسترن بها عن اعين النظار : لا اضحك الله سن الدهر ان ضحكت و آل احمد مظلومون قد قهروا خطبه زينب ع بالكوفه قال خزيم بن بشر الاسدي : نظرت الى زينب بنت على ع يومئذ فلم ار خفرة انطق منها كانها تفرع عن لسان امير المؤمنين ع و قد اومات الى الناس ان اسكتوا فارتدت الانفاس و سكنت الاجراس ثم قالت : الحمد لله و الصلاة على محمد و آله الطاهرين اما بعد يا اهل الكوفه يا اهل الختل و الغدر ا تبكون فلا رقات الدمعه و لا قطعت الرنه انما مثلكم كمثل التى نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم و هل فيكم الا الصلف النطف و الصدر الشنف الا الصلف و العجب و الشنف و الكذب و ملق الاماء و غمز الاعداء او كمرعى على دمنه او كفضه على ملحودة الا ساء ما قدمت لكم انفسكم ان سخط الله عليكم و فى العذاب انتم خالدون . ا تبكون و تنتحبون اي و الله فابكوا كثيرا و اضحكوا قليلا فلقد ذهبتم بعارها و شنارها و لن ترحضوها بغسل بعدها ابدا و انى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة و معدن الرساله و سيد شباب اهل الجنه و ملاذ حيرتكم و مفزع نازلتكم و منار حجتكم محجتكم و مدرة سنتكم الا ساء ما تزرون و بعدا لكم و سحقا فلقد خاب السعي و تبت الايدي و خسرت الصفقه و بؤتم بغضب من الله و ضربت عليكم الذله و المسكنه ويلكم يا اهل الكوفه ا تدرون اي كبد لرسول الله فريتم فرثتم و اي كريمه له ابرزتم و اي دم له سفكتم و اي حرمه له انتهكتم لقد جئتم بها صلعاء عنقاء سوآء

www.ahl-ul-bait.org

فقماء ناناء و في روايه خرقاء شوهاء كطلاع الارض او ملء السماء ا فعجبتم ان مطرت
السماء دما فلعذاب الاخرة اخزى و انتم لا تنصرون فلا يستخفنكم المهل فانه لا يحفزه
البدار و لا يخاف فوت الثار و ان ربكم لبالمرصاد . قال فوالله لقد رايت الناس
يومئذ حيارى يبكون و قد وضعوا ايديهم في افواههم و رايت شيخا واقفا الى جنبي
يبكي حتى اخضلت لحيته و هو يقول بأبي انتم و امي كهولكم خير الكهول و شبابكم
خير الشباب و نساؤكم خير النساء و نسلكم خير نسل لا يخزى و لا يبزى . خطبه على بن
الحسين ع بالكوفه ثم ان زين العابدين ع اوما الى الناس ان اسكتوا فسكتوا فقام
قائما فحمد الله و اثنى عليه و ذكر النبي ص بما هو اهله فصلى عليه ثم قال : -
٦١٤ - ايها الناس من عرفني فقد عرفني و من لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا على
بن الحسين بن على بن ابي طالب انا ابن من انتهك حريمه و سلب نعيمه و انتهب
ماله و سبي عياله انا ابن المذبوح بشط الفرات من غير ذحل و لا ترات انا ابن من
قتل صبرا و كفى بذلك فخرا ايها الناس ناشدتكم بالله هل تعلمون انكم كتبتم الى
ابي و خدعتموه و اعطيتموه من انفسكم العهد و الميثاق و البيعه و قتلتموه و
خذلتموه فتبا لما قدمتم لانفسكم و سواة لرايكم بايه عين تنظرون الى رسول الله اذ
يقول لكم قتلتم عترتي و انتهكتم حرمتي فلستم من امتي . فارتفعت اصوات الناس
بالبكاء من كل ناحيه و قال بعضهم لبعض هلكتم و ما تعلمون فقال ع : رحم الله
امرا قبل نصيحتي و حفظ وصيتي في الله و رسوله و اهل بيته فان لنا في رسول الله
اسوة حسنه فقالوا باجمعهم نحن كلنا سامعون مطيعون حافظون لذمامك غير زاهدين
فيك و لا راغبين عنك فمرنا بامرك يرحمك الله فانا حرب لحربك و سلم لسلمك
لناخذن يزيد و نبرا ممن ظلمك و ظلمنا فقال ع هيهات هيهات ايتها الغدرة المكرة
حيل بينكم و بين شهوات انفسكم ا تريدون ان تاتوا الي كما اتيتم الى آبائي من
قبل كلا و رب الراقصات فان الجرح لما يندمل قتل ابي بالامس و اهل بيته معه و لم
ينسني ثكل رسول الله ص و ثكل ابي و بني ابي و وجده بين لهاتي و مرارته بين
حناجري و حلقي و غصصه تجري في فراش صدري و مسالتي ان لا تكونوا لنا و لا علينا ثم
قال : لا غرو ان قتل الحسين فشيخه قد كان خيرا من حسين و اكرما فلا تفرحوا يا اهل
كوفان بالذي اصاب حسينا كان ذلك اعظما قتيل بشط النهر روحي فداؤه جزاء الذي
ارداه نار جهنما ثم قال رضينا منكم راسا براس فلا لنا و لا علينا . عند ابن زياد
و جاء سنان بن انس النخعي الى باب ابن زياد فقال : اوقر ركابي فضه او ذهبا اني
قتلت السيد المحجبا قتلت خير الناس اما و ابا و خيرهم اذ ينسبون نسبا فلم
يعطه ابن زياد شيئا و قيل ان سنانا انشد هذه الابيات على باب فسطاط عمر بن سعد
فخذفه بالقضيب و قال ا و مجنون انت و الله لو سمعك ابن زياد لضرب عنقك و
قيل المنشد لها عند ابن سعد و هو شمر و قيل ان قاتل الحسين ع انشدها عند يزيد

www.ahl-ul-bait.org

لعنه الله و الله اعلم ثم ان ابن زياد لعنه الله جلس فی قصر الامارة و اذن
للناس اذنا عاما و امر باحضار راس الحسين ع فوضع بين يديه فجعل ينظر اليه و
يبتسم و كان فی يده قضيب فجعل يضرب به ثناياه و يقول انه كان حسن الثغر و قال
لقد اسرع الشيب اليك يا ابا عبد الله ثم قال : يوم بيوم بدر و كان عنده انس
بن مالك فبكی و قال كان اشبههم برسول الله ص و كان الی جانبه زيد بن ارقم
صاحب رسول الله ص و هو شيخ كبير فلما رآه يضرب بالقضيب ثناياه قال له ارفع
قضيبك عن هاتين الشفتين فوالله الذي لا اله غيره لقد رايت شفتی رسول الله ص ما
لا احصيه كثرة يقبلهما ثم انتحب باكيا ، فقال له ابن زياد ابكی الله عينيك ا
تبكی لفتح الله و الله لو لا انك شيخ قد خرفت و ذهب عقلك لضربت عنقك ،
فنهض و هو يقول : ايها الناس انتم العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمه و امرتم
ابن مرجانه و الله ليقتلن خياركم و ليستعبدن شراركم فبعدا لمن يرضی بالذل و
العار ، ثم قال يا ابن زياد لاحدثنك حديثا اغلظ عليك من هذا رايت رسول الله ص
اقعد حسنا علی فخذه اليمنی و حسينا علی فخذه اليسری ثم وضع يديه علی يافوخيهما
ثم قال اللهم انی استودعك اياهما و صالح المؤمنين فكيف كانت وديعه رسول الله
ص عندك يا ابن زياد . زينب و زين العابدين و ادخل نساء الحسين ع و صبيانه علی
ابن زياد فلبست زينب ع ارذل ثيابها و تنكرت و مضت حتی جلست ناحيه من القصر
و حف بها اماؤها ، فقال ابن زياد من هذه ، فلم تجبه فاعاد الكلام ثانيا و ثالثا
يسال عنها فلم تجبه فقال له بعض امائها هذه زينب بنت فاطمه بنت رسول الله ص
فاقبل عليها ابن زياد و خاطبها بما فيه الشماته و الجفاء و الغلظه و الجراة علی
الله و رسوله كما يقتضيه لؤم عنصره و خبث طينته و اراد تصديق كونه دعيا ابن دعی
، فقال لها : الحمد لله الذي فضحكم و قتلكم و اكذب احدوثتكم ، فاجابته زينب ع
بما اخرسه و اخزاه و فضحه فقالت : الحمد لله الذي اكرمنا بنبيه محمد ص و طهرنا
من الرجس تطهير انما يفتضح الفاسق و يكذب الفاجر و هو غيرنا ، فقال كيف رايت
فعل الله باخيك و اهل بيتك ، فقالت ما رايت الا جميلا هؤلاء قوم كتب الله
عليهم القتل فبرزوا الی مضاجعهم و سيجمع الله بينك و بينهم فتتحاجون اليه و
تختصمون عنده فانظر لمن الفلج يومئذ هبلتك امك يا ابن مرجانه . فغضب و استشاط
حين اعياه الجواب ، و كانه هم بها فقال له عمرو بن حريث : ايها الامير انها
امراة و المراة لا تؤاخذ بشیء من منطقها و لا تذم علی خطيئتها . فلجا ابن زياد
حينئذ الی البذاءة و سوء القول مما هو جدير به فقال لها : لقد شفی الله نفسی من
طاغيتك الحسين و العصاة المردة من اهل بيتك ، فرقت زينب و بكت و قالت له :
لعمري لقد قتلت كهلی و قطعت فرعی و اجتثثت اصلی فان كان هذا شفاءك فقد
اشتفيت ، و عرض عليه زين العابدين علی بن الحسين ع فقال من انت ؟ قال علی بن

www.ahl-ul-bait.org

الحسين فقال : ا ليس قد قتل الله على بن الحسين ، فقال له على : قد كان لى اخ يسمى عليا قتله الناس ، فقال بل الله قتله ، فقال على بن الحسين : الله يتوفى الانفس حين موتها ، فغضب ابن زياد و قال و بك جراة لجوابى و فيك بقيه للرد على اذهبوا به فاضربوا عنقه ، فتعلقت به عمته زينب و قالت يا ابن زياد حسبك من دمائنا و اعتنقته و قالت لا و الله لا افارقه فان قتلته فاقتلنى معه فقال لها على اسكتى يا عمه حتى اكلمه ، ثم اقبل عليه فقال : ا بالقتل تهددنى يا ابن زياد ا ما علمت ان القتل لنا عادة و كرامتنا الشهادة . ثم امر ابن زياد بعلى بن الحسين ع و اهل بيته فحملوا الى دار بجنب المسجد الاعظم فقالت زينب بنت على ع لا تدخلن علينا عربيه الا ام ولد او مملوكه فانهن سبين كما سبينا ، و لما اصبح ابن زياد امر براس الحسين ع فطيف به فى سكك الكوفه كلها و قبائلها و لما فرع القوم من التطواف به فى الكوفه ردوه الى باب القصر . ثم ان ابن زياد نصب الرءوس كلها بالكوفه على الخشب و هى اول رؤوس نصبت فى الاسلام بعد راس مسلم بن عقيل بالكوفه . ابن زياد يبشر يزيد و عمرو بن سعيد و كتب ابن زيا د الى يزيد يخبره بقتل الحسين ع و خبر اهل بيته و تقدم الى عبد الملك بن الحارث السلمى فقال انطلق حتى تاتى عمرو بن سعيد بن العاص بالمدينه و كان اميرا عليها و هو من بنى اميه فتبشره بقتل الحسين ع و قال لا يسبقنك الخبر اليه قال عبد الملك فركبت راحلتى و سرت نحو المدينه فلقينى رجل من قريش فقال ما الخبر ؟ قلت الخبر عند الامير تسمعه قال انا لله و انا اليه راجعون قتل و الله الحسين و لما دخلت على عمرو بن سعيد قال : ما وراءك ؟ قلت ما يسر الامير قتل الحسين بن على ، فقال اخرج فناد بقتله ، فناديت فلم اسمع واعيه قط مثل واعيه بنى هاشم فى دورهم على الحسين بن على حين سمعوا بقتله ، فدخلت على عمرو بن سعيد فلما رآنى تبسم الى ضاحكا ثم تمثل بقول عمرو بن معديكرب الزبيدي و قيل انه لما سمع اصوات نساء بنى هاشم ضحك و تمثل بذلك فقال : عجت نساء بنى زياد عجه كعجيج نسوتنا غداة الارنب ثم قال عمرو : هذه واعيه بواعيه عثمان ثم صعد المنبر و خطب الناس و اعلمهم قتل الحسين ع و قال فى خطبته انها لدمه بلدمه و صدمه بصدمه كم خطبه بعد خطبه و موعظه بعد موعظه حكمه بالغه فما تغنى النذر و الله لوددت ان راسه فى بدنه و روحه فى جسده احيانا كان يسبنا و نمدحه و يقطعنا و نصله كعادتنا و عادته و لم يكن من امره ما كان و لكن كيف نصنع بمن سل سيفه يريد قتلنا الا ان ندفعه عن انفسنا فقام عبد الله بن السائب فقال لو كانت فاطمه حيه فرات راس الحسين ع لبكت عليه فجبهه عمرو بن سعيد و قال نحن احق بفاطمه منك ابوها عمنا و زوجها اخونا و ابنها ابننا لو كانت فاطمه حيه لبكت عينها و حرت كبدها و ما لامت من قتله و دفعه عن نفسه . الى يزيد و اما يزيد فانه لما وصله كتاب ابن زياد اجابه

www.ahl-ul-bait.org

عليه يامره بحمل راس الحسين ع و رؤوس من قتل معه و حمل اثقاله و نسائه و عياله فارسل ابن زياد الرءوس مع زحر بن قيس و انفذ معه ابا بردة بن عوف الازدي و طارق بن ابى ظبيان فى جماعه من اهل الكوفه الى يزيد . ثم امر ابن زياد بنساء الحسين ع و صبيانه فجهزوا و امر بعلى بن الحسين ع فغل بغل الى عنقه و فى روايه فى يديه و رقبته ثم سرح بهم فى اثر الرءوس مع محفر بن ثعلبه العائذي و شمر بن ذي الجوشن و حملهم عى الاقتاب و ساروا بهم كما يسار بسبايا الكفار فانطلقوا بهم حتى لحقوا بالقوم الذين معهم الرءوس فلم يكلم على بن الحسين ع احدا منهم فى الطريق بكلمه حتى بلغوا الشام . فلما انتهوا الى باب يزيد رفع محفر بن ثعلبه صوته فقال هذا محفر بن ثعلبه اتى امير المؤمنين باللئام الفجرة فاجابه على بن الحسين ع ما ولدت ام محفر اشر و الام . قال الزهري لما جاءت الرءوس كان يزيد فى منظرة له على جيرون فانشد لنفسه : لما بدت تلك الحمول و اشرقت تلك الشموس على ربى جيرون نعب الغراب فقلت صح او لا تصح فلقد قضيت من الغريم ديونى و فى جواهر المطالب لابى البركات شمس الدين محمد الباغندي كما فى نسخه مخطوطه فى المكتبه الرضويه المباركه : قال ابن القفطى فى تاريخه ان السبى لما ورد على يزيد بن معاويه خرج لتلقيه فلقى الاطفال و النساء من ذريه على و الحسن و الحسين و الرءوس على اسنه الرماح و قد اشرفوا على ثنيه العقاب فلما رآهم انشد : لما بدت تلك الحمول و اشرفت تلك الرءوس على ربى جيرون نعب الغراب فقلت قل او لا تقل فلقد قضيت من الرسول ديونى يعنى بذلك انه قتل الحسين بمن قتله رسول الله ص يوم بدر مثل عتبه جده و من مضى من اسلافه . و قائل مثل هذا بريء من الاسلام و لا شك فى كفره و قال فى موضع آخر قال بعض اهل التاريخ : هذا كفر صريح لا يقوله مقر بنبوة محمد ص اه . و لما قربوا من دمشق دنت ام كلثوم من شمر فقالت له لى اليك حاجه فقال ما حاجتك قالت اذا دخلت بنا البلد فاحملنا فى درب قليل النظارة و تقدم اليهم ان يخرجوا هذه الرءوس من بين المحامل و ينحونا عنها فقد خزينا من كثرة النظر الينا و نحن فى هذه الحال فامر فى جواب سؤالها ان تجعل الرءوس على الرماح فى اوساط المحامل بغيا منه و كفرا و سلك بهم بين النظارة على تلك الصفه حتى اتى بهم باب دمشق ، فوقفوا على درج باب المسجد الجامع حيث يقام السبى . و جاء شيخ فدنا من نساء الحسين و عياله فظنهم من سبايا الكفار و قال الحمد لله الذي اهلككم و قتلكم و اراح البلاد من رجالكم و امكن امير المؤمنين منكم فقال له على بن الحسين يا شيخ هل قرات القرآن قال نعم قال فهل عرفت هذه لايه قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة فى القربى قال قد قرات ذلك فقال له على فنحن القربى يا شيخ فهل قرات و آت ذا القربى حقه فقال قد قرات ذلك فقال على فنحن القربى يا شيخ فهل قرات هذه الايه و اعلموا ان ما غنمتم من شىء فان لله

www.ahl-ul-bait.org

خمسه و الرسول و لذي القربى قال نعم فقال له على فنحن القربى يا شيخ و لكن هل قرات انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا قال قد قرات ذلك فقال على فنحن اهل البيت الذين اختصنا الله بايه الطهارة يا شيخ قال فبقى الشيخ ساكتا نادما على ما تكلم به و قال بالله انكم هم فقال على بن الحسين ع تالله انا لنحن هم من غير شك و حق جدنا رسول الله ص انا لنحن هم فبكى الشيخ و رمى عمامته ثم رفع راسه الى السماء و قال اللهم انى ابرا اليك من عدو آل محمد من جن و انس ثم قال هل لى من توبه فقال له نعم ان تبت تاب الله عليك و انت معنا فقال انا تائب فبلغ يزيد خبره فامر بقتله فقتل ثم ان يزيد دعا باشراف اهل الشام فاجلسهم حوله عند يزيد ثم ادخل ثقل الحسين ع و نساؤه و من تخلف من اهله على يزيد و هم مقرنون فى الحبال و زين العابدين ع مغلول فلما وقفوا بين يديه على تلك الحال قال له على بن الحسين ع انشدك الله يا يزيد ما ظنك برسول الله ص لو رآنا على هذه الصفه فلم يبق فى القوم احد الا و بكى فامر يزيد بالحبال فقطعت و امر بفك الغل عن زين العابدين ع . ثم وضع راس الحسين ع بين يديه و اجلس النساء خلفه لئلا ينظرن اليه فجعلت فاطمه و سكينه يتطاولان لينظرا الراس و جعل يزيد يتطاول ليستر عنهما الراس فلما راين الراس صحن فصاح نساء يزيد و ولولت بنات معاويه فقالت فاطمه بنت الحسين ع ا بنات رسول الله سبايا يا يزيد فبكى الناس و بكى اهل داره حتى علت الاصوات و اما زينب ع فانها لما راته نادت بصوت حزين يقرح القلوب يا حسيناه يا حبيب رسول الله يا ابن مكه و منى يا ابن فاطمه الزهراء سيدة النسأ يا ابن بنت المصطفى فابكت و الله كل من كان حاضرا فى المجلس و يزيد ساكت ، ثم جعلت امراة من بنى هاشم كانت فى دار يزيد تندب الحسين ع و تنادي يا حبيباه يا سيد اهل بيتاه يا ابن محمداه يا ربيع الارامل و اليتامى يا قتيل اولاد الادعياء فابكت كل من سمعها و لما وضعت الرءوس بين يدي يزيد و فيها راس الحسين ع جعل يتمثل بقول الحصين ابن الحمام المري : صبرنا و كان الصبر منا سجيه باسيافنا تفرين هاما و معصما ابى قومنا ان ينصفونا فانصفت قواضب فى ايماننا تقطر الدما نفلق هاما من رجال اعزة علينا و هم كانوا اعق و اظلما و دعا بقضيب خيزران و جعل ينكت به ثنايا الحسين ع ثم قال يوم بيوم بدر . و كان عنده ابو برزة الاسلمى فقال ويحك يا يزيد ا تنكت بقضيبك ثغر الحسين بن فاطمه اشهد لقد رايت النبى ص يرشف ثناياه و ثنايا اخيه الحسن و يقول انتما سيدا شباب اهل الجنه فقتل الله قاتلكما و لعنه و اعد له جهنم و ساءت مصيرا فغضب يزيد و امر باخراجه فاخرج سحبا . و فى جواهر المطالب للباعندي انه لما وفد اهل الكوفه بالسبايا و الرءوس و دخلوا مسجد دمشق اتاهم مروان بن الحكم فسالهم كيف صنعوا فاخبروه ثم قام عنهم فاتى يحيى بن الحكم اخو مروان فسالهم

www.ahl-ul-bait.org

فاعادوا له الكلام فقال حجبتم عن محمد ص يوم القيمه و قال يحيى بن الحكم و كان
جالسا مع يزيد متمثلا : لهام بجنب الطف ادنى قرابه من ابن زياد العبد ذي الحسب
الوغل سميه اضحى نسلها عدد الحصى و بنت رسول الله ليس لها نسل فضرب يزيد فى
صدره و قال اسكت . و فى روايه انه اسر اليه و قال سبحان الله ا فى هذا الموضع
ما يسعك السكوت قال الباغندي و ذكر الحافظ ابن عساكر ان يزيد لما وضع الراس
بين يديه جعل يتمثل بابيات ابن الزبعري و زاد يزيد فيها البيتين الاخيرين كما
رواه سبط بن الجوزي عن الشعبى و ينبغى ان يكون زاد فيها البيت الثانى ايضا و
لكنه غير مذكور فى روايه ابن الجوزي : ليت اشياخى ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع
الاسل فاهلوا و استهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل قد قتلنا القرم من ساداتهم و
عدلناه ببدر فاعتدل لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء و لا وحى نزل لست من خندف ان
لم انتقم من بنى احمد ما كان فعل خطبه زينب ع بالشام فقامت زينب بنت على ع
فقالت : الحمد لله رب العالمين و صلى الله على رسوله و آله اجمعين . صدق الله
سبحانه كذلك حيث يقول ثم كان عاقبه الذين اساؤوا السوءى ان كذبوا بايات الله
و كانوا بها يستهزئون ا ظننت يا يزيد حيث اخذت علينا اقطار الارض و آفاق
السماء فاصبحنا نساق كما تساق الاماء ان بنا هوانا على الله و بك عليه كرامه و
ان ذلك لعظم خطرك عنده فشمخت بانفك و نظرت فى عطفك جذلان مسرورا حين رايت
الدنيا لك مستوسقه و الامور متسقه و حين صفا لك ملكنا و سلطاننا فمهلا لا تطش
جهلا ا نسيت قول الله تعالى و لا تحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خير لانفسهم
انما نملى لهم ليزدادوا اثما و لهم عذاب مهين ا من العدل يا ابن الطلقاء
تخديرك حرائرك و اماءك و سوقك بنات رسول الله ص سبايا قد هتكت ستورهن و
ابديت وجوههن تحدو بهن الاعداء من بلد الى بلد و يستشرفهن اهل المناهل و المناقل
و يتصفح وجوههن القريب و البعيد و الدنى و الشريف ليس معهن من حماتهن حمى و لا
رجالهن ولى و كيف ترتجى مراقبه ابن من لفظ فوه اكباد الازكياء و نبت لحمه بدماء
الشهداء و كيف يستبطا فى بغضنا اهل البيت من نظر الينا بالشنف و الشنان و
الاحن و الاضغان ثم تقول غير متاثم و لا مستعظم : لاهلوا و استهلوا فرحا ثم قالوا يا
يزيد لا تشل منحنيا على ثنايا ابى عبد الله و مكان مقبل رسول الله ص تنكتها
بمخصرتك و كيف لا تقول ذلك و قد نكات القرحه و استاصلت الشافه باراقتك دماء
ذريه محمد ص و نجوم الارض من آل عبد المطلب و تهتف باشياخك زعمت انك
تناديهم فلتردن وشيكا موردهم و لتودن انك شللت و بكمت و لم تكن قلت ما قلت
و فعلت ما فعلت . اللهم خذ لنا بحقنا و انتقم ممن ظلمنا و احلل غضبك بمن سفك
دماءنا و قتل حماتنا فوالله ما فريت الا جلدك و لا حززت الا لحمتك و لتردن على
رسول الله ص بما تحملت من سفك دماء ذريته و انتهكت من حرمته فى عترته و

www.ahl-ul-bait.org

لحمته حيث يجمع الله شملهم و يلم شعثهم و ياخذ لهم بحقهم و لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون و حسبك بالله حاكما و بمحمد خصيما و بجبرائيل ظهيرا و سيعلم من سول لك و مكنك من رقاب المسلمين ان بئس للظالمين بدلا و ايكم شر مكانا و اضعف جندا . و لئن جرت على الدواهي مخاطبتك اني لاستصغر قدرك و استعظم تقريعك و استكبر توبيخك لكن العيون عبرى و الصدر حرى الا فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء فهذه الايدي تنظف من دمائنا و الافواه تتحلب من لحومنا و تلك الجثث الطواهر الزواكى تنتابها العواسل و تعفرها امهات الفراعل و لئن اتخذتنا مغنما لتجدننا وشيكا مغرما حيث لا تجد الا ما قدمت يداك و ما ربك بظلام للعبيد فإلى الله المشتكى و عليه المعول فكد كيدك و اسع سعيك و ناصب جهدك فوالله لا تمحو ذكرنا و لا تميت وحينا و لا تدرك امدنا و لا ترحض عنك عارها و هل رايك الا فند و ايامك الا عدد و جمعك الا بدد يوم ينادي المنادي الا لعنه الله على الظالمين فالحمد لله الذي ختم لاولنا بالسعادة و المغفرة و لاخرنا بالشهادة و الرحمه و نسال الله ان يكمل لهم الثواب و يوجب لهم المزيد و يحسن علينا الخلافه انه رحيم ودود و حسبنا الله و نعم الوكيل . فقال يزيد مجيبا لها : يا صيحه تحمد من صوائح ما اهون النوح على النوائح في مجلس يزيد ثم قال يزيد لعلى بن الحسين : يا ابن الحسين ابوك قطع رحمى و جهل حقى و نازعنى سلطانى فصنع الله به ما قد رايت فقال له على ع بل ما قال الله اولى : ما اصاب من مصيبه في الارض و لا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم و لا تفرحوا بما آتاكم و الله لا يحب كل مختال فخور فقال يزيد لابنه خالد : اردد عليه فلم يدر خالد ما يرد عليه فقال له يزيد : ما اصابكم من مصيبه فبما كسبت ايديكم و يعفو عن كثير ، فقال على بن الحسين ع يا ابن معاويه و هند و صخر لقد كان جدي على بن ابى طالب في يوم بدر و احد و الاحزاب في يده رايه رسول الله ص و ابوك و جدك في ايديهما رايات الكفار ، ثم قال على بن الحسين ع ويلك يا يزيد انك لو تدري ما ذا صنعت و ما الذي ارتكبت من ابى و اهل بيتى و اخى و عمومتى اذا لهربت في الجبال و افترشت الرماد و دعوت بالويل و الثبور ان يكون راس ابى الحسين بن فاطمه و على منصوبا على باب مدينتكم و هو وديعه رسول الله ص فيكم فابشر بالخزي و الندامه .
قال ابن شهرآشوب و موضع حبس زين العابدين هو اليوم مسجد اه و قال ابن عساكر مسجده بدمشق معروف و هو الذي يقال له مشهد على بجامع دمشق اه . و استشار يزيد اهل الشام فيما يصنع بهم فقال له بعضهم لا تتخذ من كلب سوء جروا فقال له النعمان بن بشير انظر ما كان رسول الله ص يصنعه بهم فاصنعه بهم . في دمشق ثم امر لهم يزيد بدار تتصل بداره و كانوا مدة مقامهم بالشام ينوحون على الحسين ع ثم انه

www.ahl-ul-bait.org

نصب الراس بدمش ثلاثه ايام فيما ذكره الباغندي و غيره . و عن ابن لهيعه عن ابى الاسود محمد بن عبد الرحمن قال لقينى راس الجالوت فقال و الله ان بينى و بين داود لسبعين ابا و ان اليهود تلقانى فتعظمنى و انتم ليس بين ابن نبيكم و بينه الا اب واحد قتلتم ولده . و عن زين العابدين ع قال لما اتى براس الحسين ع الى يزيد كان يتخذ مجالس الشرب و ياتى براس الحسين ع و يضعه بين يديه و يشرب عليه . و خرج زين العابدين ع يوما يمشى فى اسواق دمشق فاستقبله المنهال بن عمرو فقال له كيف امسيت يا ابن رسول الله قال امسينا كمثل بنى اسرائيل فى آل فرعون يذبحون ابناءهم و يستحيون نساءهم يا منهال امست العرب تفتخر على العجم بان محمدا عربى و امست قريش تفتخر على سائر العرب بان محمدا منها و امسينا معشر اهل بيته و نحن مغصوبون مقتولون مشردون انا لله و انا اليه راجعون مما امسينا فيه يا منهال اه و لله در مهيار حيث قال : يعظمون له اعواد منبره و تحت ارجلهم اولاده وضعوا باي حكم بنوه يتبعونكم و فخركم انكم صحب له تبع و امر يزيد بمنبر و خطيب و امر الخطيب ان يصعد المنبر فيذم الحسين و اباه ص فصعد الخطيب المنبر فحمد الله و اثنى عليه ثم بالغ فى ذم امير المؤمنين و الحسين الشهيد و اطنب فى مدح معاويه و يزيد فذكرهما بكل جميل . فصاح به على بن الحسين ع ويلك ايها الخاطب اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق فتبوا مقعدك من النار . و دعا يزيد بعلى بن الحسين و عمرو بن الحسين ع و كان عمرو غلاما صغيرا يقال ان عمره احدى عشرة سنه فقال له ا تصارع هذا يعنى ابنه خالدا فقال له عمرو : و لكن اعطنى سكينا و اعطه سكينا ثم اقاتله فقال يزيد : شنشنه اعرفها من اخزم هل تلد الحيه الا حيه . و كان يزيد وعد على بن الحسين يوم دخولهم عليه ان يقضى له ثلاث حاجات فقال له اذكر حاجاتك الثلاث اللاتى وعدتك بقضائهن فقال له : الاولى ان ترينى وجه سيدي و مولاي و ابى الحسين فاتزود منه و انظر اليه و اودعه . و الثانيه ان ترد علينا ما اخذ منا . و الثالثه ان كنت عزمت على قتلى ان توجه مع هؤلاء النساء من يردهن الى حرم جدهن ص فقال اما وجه ابيك فلن تراه ابدا و اما قتلك فقد عفوت عنك و اما النساء فما يردهن غيرك الى المدينه و اما ما اخذ منكم فانا اعوضكم عنه اضعاف قيمته فقال ع : اما مالك فلا نريده و هو موفر عليك و انما طلبت منك ما اخذ منا لان فيه مغزل فاطمه بنت محمد ص و مقنعتها و قلادتها و قميصها ، فامر برد ذلك و زاد فيه من عنده مائتى دينار فاخذها زين العابدين و فرقها فى الفقراء و المساكين . الى المدينه ثم ان يزيد امر برد السبايا و الاسارى الى المدينه و ارسل معهم النعمان بن بشير الانصاري فى جماعه فلما بلغوا العراق قالوا للدليل مر بنا على طريق كربلاء و كان جابر بن عبد الله الانصاري و جماعه من بنى هاشم و رجال من آل الرسول ص قد وردوا لزيارة قبر الحسين ع فبينا هم كذلك اذا بسواد قد طلع

www.ahl-ul-bait.org

عليهم من ناحيه الشام فقال جابر لعبده انطلق الى هذا السواد و ائتنا بخبره فان كانوا من اصحاب عمر بن سعد فارجع الينا لعلنا نلجا الى ملجا و ان كان زين العابدين فانت حر لوجه الله تعالى فمضى العبد فما كان باسرع من ان رجع و هو يقول يا جابر قم و استقبل حرم رسول الله هذا زين العابدين قد جاء بعماته و اخواته فقام جابر يمشى حافى الاقدام مكشوف الراس الى ان دنا من زين العابدين ع فقال الامام انت جابر فقال نعم يا ابن رسول الله ، فقال يا جابر ههنا و الله قتلت رجالنا و ذبحت اطفالنا و سبيت نساؤنا و حرقت خيامنا . و قال ابن طاوس فى كتاب الملهوف انهم لما وصلوا الى موضع المصرع وجدوا جابر بن عبد الله الانصاري و جماعه من بنى هاشم و رجالا من آل الرسول ص قد وردوا لزيارة قبر الحسين ع فتوافوا فى وقت واحد و تلاقوا بالبكاء و الحزن و اقاموا المآتم و اجتمع عليهم اهل ذلك السواد و اقاموا على ذلك اياما اه . نعى الحسين لاهل المدينه ثم انفصلوا من كربلاء طالبين المدينه . قال بشير بن جذيم فلما قربنا منها منزل على بن الحسين ع فحط رحله و ضرب فسطاطه و انزل نساءه و قال يا بشير رحم الله اباك لقد كان شاعرا فهل تقدر على شىء منه قلت بلى يا ابن رسول الله انى لشاعر ، قال فادخل المدينه و انع ابا عبد الله ، قال بشير فركبت فرسى و ركضت حتى دخلت المدينه فلما بلغت مسجد النبى ص رفعت صوتى بالبكاء و انشات اقول : يا اهل يثرب لا مقام لكم بها قتل الحسين فادمعى مدرار الجسم منه بكربلاء مضرج و الراس منه على القناة يدار ثم قلت : يا اهل المدينه هذا على بن الحسين مع عماته و اخواته قد حلوا بساحتكم و نزلوا بفنائكم و انا رسوله اليكم اعرفكم مكانه قال فما بقيت فى المدينه مخدرة و لا محجبه الا برزن من خدورهن و هن يدعين بالويل و الثبور و لم يبق بالمدينه احد الا خرج و هم يصيحون بالبكاء فلم ار باكيا اكثر من ذلك اليوم و لا يوما امر على المسلمين منه بعد وفاة رسول الله ص فضربت فرسى حتى رجعت فوجدت الناس قد اخذوا الطرق و المواضع فنزلت عن فرسى و تخطات رقاب الناس حتى قربت من باب الفسطاط و كان على بن الحسين ع داخلا فخرج و معه خرقه يمسح بها دموعه و خلفه خادم معه كرسى فوضعه له و جلس عليه و هو لا يتمالك من العبرة و ارتفعت اصوات الناس بالبكاء من كل ناحيه يعزونه فضجت تلك البقعه ضجه شديدة فاوما بيده ان اسكتوا فسكنت فورتهم فقال : الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين بارىء الخلائق اجمعين الذي بعد فارتفع فى السماوات العلى و قرب فشهد النجوى نحمده على عظائم الامور و فجائع الدهور و الم الفجائع و مضاضه اللواذع و جليل الرزء و عظيم المصائب الفاظعه الفادحه الجائحه ايها القوم ان الله و له الحمد ابتلانا بمصائب جليله و ثلمه فى الاسلام عظيمه قتل ابو عبد الله و عترته و سبى نساؤه و صبيته و داروا براسه فى البلدان من فوق عامل

www.ahl-ul-bait.org

السنان و هذه الرزيه التى لا مثلها رزيه ايها الناس فاي رجالات منكم يسرون بعد قتله ام اي فؤاد لا يحزن من اجله ام اي عين منكم تحبس دمعها و تضن عن انهما لها يا ايها الناس اي قلب لا ينصدع لقتله ام اي فؤاد لا يحن اليه ام اي سمع يسمع هذه الثلمه التى ثلمت فى الاسلام و لا يصم ايها الناس اصبحنا مطرودين مشردين مذودين شاسعين عن الامصار من غير جرم اجترمناه و لا مكروه ارتكبناه و لا ثلمه فى الاسلام ثلمناها ما سمعنا بهذا فى آبائنا الاولين ان هذا الا اختلاف و الله لو ان النبى ص تقدم اليهم فى قتالنا كما تقدم اليهم فى الوصايه بنا لما زادوا على ما فعلوا بنا فانا لله و انا اليه راجعون من مصيبه ما اعظمها و اوجعها و افجعها و اكظها و افظعها و امرها و افدحها فعند الله نحتسب فيما اصابنا و ما بلغ منا انه عزيز ذو انتقام . ثم دخل زين العابدين ع الى المدينه فرآها موحشه باكيه و وجد ديار اهله خاليه تنعى اهلها و تندب سكانها و لنعم ما قال الشاعر : مررت على ابيات آل محمد فلم ارها امثالها يوم حلت فلا يبعد الله الديار و اهلها و ان اصبحت منهم برغم تخلت بعض احوال يزيد و ما فعله مع ابن زياد فى جواهر المطالب لابى البركات شمس الدين محمد الباغندي كما فى نسخه مخطوطه فى المكتبه الرضويه المباركه ما لفظه : حكى ابن الفوطى فى تاريخه قال : كان ليزيد قرد يجعله بين يديه فيكنيه بأبى قيس و يسقيه فضل كاسه و يقول هذا شيخ من بنى اسرائيل اصابته خطيئه فمسخ ، و كان يحمله على اتان وحشيه قد ريضت له و يرسلها مع الخيل فى حلبه السباق فحمله يوما عليها فسبقت فسر و انشد : تمسك ابا قيس بفضل زمامها فليس عليها ان سقطت ضمان فقد سبقت خيل الجماعه كلها و خيل امير المؤمنين اتان و جاء يوما فطرحته الريح فمات فحزن عليه حزنا شديدا و امر بتكفيه و دفنه و امر اهل الشام ان يعزوه فيه و انشا يقول : ما شيخ قوم كرام ذو محافظه الا اتانا يعزي فى ابى قيس شيخ العشيرة امضاها و اجملها الى المساعى على القربوس و الريس لا يبعد الله قبرا انت ساكنه فيه جمال و فيه لحيه التيس و قال سبط بن الجوزي فى تذكرة الخواص : استدعى يزيد ابن زياد اليه و اعطاه اموالا كثيرة و تحفا عظيمه و قرب مجلسه و رفع منزلته و ادخله على نسائه و جعله نديمه ، و سكر ليله و قال للمغنى غن ثم قال يزيد بديها : اسقنى شربه تروي فؤادي ثم مل فاسق مثلها ابن زياد صاحب السر و الامانه عندي و لتسديد مغنمى و جهادي قاتل الخارجى اعنى حسينا و مبيد الاعداء و الحساد و قال ابن عقيل : و مما يدل على كفره و زندقته فضلا عن سبه و لعنه اشعاره التى افصح بها بالالحاد و ابان عن خبث الضمائر و سوء الاعتقاد قوله فى قصيدته التى اولها : عليه هاتى و اعلنى و ترنمى بذلك انى لا احب التناجيا حديث ابى سفيان قدما سما بها الى احد حتى اقام البواكيا الا هات سقينى على ذاك قهوة تخيرها العنسى كرما شاميا اذا ما نظرنا فى امور قديمه وجدنا حلالا شربها

www.ahl-ul-bait.org

متواليا و ان مت يا ام الاحيمر فانكحى و لا تاملى بعد الفراق تلاقيا فان الذي
حدثت عن يوم بعثنا احاديث طسم تجعل القلب ساهيا و لا بد لى من ان ازور محمدا
بمشموله صفراء تروي عظاميا قلت و منها قوله : معشر الندمان قوموا و اسمعوا صوت
الاغانى و اشربوا كاس مدام و اتركوا ذكر المغانى المثانى شغلتنى نغمه العيدان عن
صوت الاذان و تعوضت عن الحور عجوزا فى الدنان الى غير ذلك مما نقلته من ديوانه
و لهذا تطرق الى هذه الامه العار بولايته عليها حتى قال ابو العلاء المعري يشير
بالشنار اليها : ارى الايام تفعل كل نكر فما انا فى العجائب مستزيد ا ليس
قريشكم قتلت حسينا و كان على خلافتكم يزيد قلت و لما لعنه جدي ابو الفرج على
المنبر ببغداد بحضرة الامام الناصر و اكابر العلماء قام جماعه من الجفاة من مجلسه
فذهبوا فقال جدي : الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود . و حكى لى بعض اشياخنا عن
ذلك اليوم ان جماعه سالوا جدي عن يزيد فقال : ما تقولون فى رجل لى ثلاث سنين :
فى السنه الاولى قتل الحسين و فى الثانيه اخاف المدينه و اباحها و فى الثالثه
رمى الكعبه بالمجانيق و هدمها ؟ فقالوا : نلعن ، فقال : فالعنوه . و قال جدي فى
كتاب الرد على المتعصب العنيد : قد جاء فى الحديث لعن من فعل ما لا يقارب عشر
معشار فعل يزيد و ذكر الاحاديث التى ذكرها البخاري و مسلم فى الصحيحين مثل حديث
ابن مسعود عن النبى ص انه لعن الواشمات و المتوشمات ، و حديث ابن عمر لعن
الله الواشمه و المتوشمه و حديث جابر لعن رسول الله ص آكل الربا و موكله
الحديث و حديث ابن عمر فى مسند احمد لعنت الخمر على عشرة وجوه الحديث و اورد
اخبارا كثيرة فى هذا الباب و هذه الاشياء دون فعل يزيد فى قتله الحسين و اخوته و
اهله و نهب المدينه و هدم الكعبه و ضربها بالمجانيق و اشعاره الداله على فساد
عقيدته . و من رام الزيادة على هذا فليقف على كتابه المسمى بالرد على المتعصب
العنيد اه . كيف لم يصالح الحسين كما صالح اخوه الحسن ع قد يسال عن وجه خروج
الحسين ع باهله و عياله الى الكوفه و هى فى يد اعدائه ، و قد علم صنع اهلها
بابيه و اخيه مع ان جميع نصائحه كانوا يشيرون عليه بعدم الخروج و يتخوفون عليه
القتل و منهم ابن عباس و ابن عمر و كثير ممن لاقاه فى الطريق ، و كيف لم يرجع
حين علم بقتل مسلم بن عقيل و كيف استجاز ان يحارب بنفر قليل جموعا عظيمه لها
مدد ، و لم القى بيده الى التهلكه ، و ما الجمع بين فعله و فعل الحسن الذي سلم
الامر الى معاويه بدون هذا الخوف ؟ و عن هذا السؤال جوابان احدهما للسيد المرتضى
فى تنزيه الانبياء و الائمه و الثانى للسيد على بن طاوس فى كتاب الملهوف . و
حاصل ما اجاب به المرتضى ان الحسين غلب على ظنه بمقتضى ما جرى من الامور انه
يصل الى حقه بالمسير فوجب عليه و ذلك بمكاتبه وجوه اهل الكوفه و اشرافها و
قرائها مع تقدم ذلك منهم فى ايام الحسن و بعد وفاته و اعطائهم العهود و

www.ahl-ul-bait.org

المواثيق طائعين مبتدئين مكررين للطلب مع تسلطهم على واليهم في ذلك الوقت و
قوتهم عليه و ضعفه عنهم و قد جرى الامر في اوله على ما ظنه ، و لاحت اسباب الظفر
فبايع مسلما اكثر اهل الكوفه و كتب الى الحسين بذلك و تمكن مسلم من قتل ابن
زياد غيله في دار هانيء لكنه لم يفعل معتذرا بان الاسلام قيد الفتك ، و لما حبس
ابن زياد هانئا حصره مسلم في قصره و كاد يستولي عليه لكن الاتفاق السيء عكس الامر
. اما الجمع بين فعله و فعل اخيه الحسن فالحسن لما احس بالغدر من اصحابه و انهم
كاتبوا معاويه في الفتك به او تسليمه اليه و انه ليس معه الا نفر قليل سلم
ابقاء على نفسه و اهله و شيعته ، و الحسين طلب بحقه حين قوي في ظنه النصرة ممن
كاتبه و عاهده و راى قوة انصار الحق و ضعف انصار الباطل فلما انعكس الامر رام
الرجوع فمنع منه و طلب الموادعه كما فعل اخوه الحسن فلم يجب و طلبت نفسه فمنع
منها بجهده حتى مضى كريما الى جوار جده . انتهى ملخص ما ذكره السيد بتصرف . و
الامر كما ذكره من انهم لم يجيبوه الى الموادعه بل طلب ابن زياد ان ينزل هو و
اصحابه على حكمه و في روايه ان يبايع هو و اصحابه يزيد فاذا فعل ذلك راى ابن
زياد رايه و لو فعل لكان المظنون قويا ان يقتله مع اصحابه صبرا ، بل المتيقن من
حال ابن زياد و خبثه و نسبه اللئيم ان يفعل ذلك فاختار موت العز في مجال
الطراد على موت الذل بيد ابن زياد . و هذا الجواب جار على ظاهر الحال و لا
يحتاج من يجيب به الى تكلف شيء لكن يبقى عليه انه لم يرجع حين علم بقتل مسلم ،
و يمكن الجواب بان الامل لم يكن منقطعا بدليل قول اصحابه له ما انت مثل مسلم و
لو دخلت الكوفه لكان الناس اليك اسرع . و الجواب الثاني جار على شيء من
التعمق : و هو ان الحسين كان عازما على عدم مبايعه يزيد على كل حال و لو ادى
ذلك الى قتله و كان مقدما على ذلك في حال ظن السلامه ان وجد و في حال ظن العطب
بل تيقنه . مع امكان دعوى ظهور الحكمه في فعل الحسن و فعل اخيه الحسين باختلاف
حاله معاويه و ابنه يزيد الظاهريه في الجمله بتهتك الثاني و تستر الاول شيئا ما
، فلو بايع الحسين يزيد لخفي حاله على الاكثر و اعتقدوه امام حق فكان يتمكن من
تبديل الدين ، و من هنا يقال ان الحسين فدى دين جده بنفسه و اهله و ولده و ما
تزلزلت اركان دوله بني اميه الا بقتل الحسين . و هذا الوجه هو الذي اعتمده ابن
طاوس في كتاب الملهوف فقال : الذي تحققناه ان الحسين ع كان عالما بما انتهت
حاله اليه و كان تكليفه ما اعتمد عليه ، ثم اورد بعض الاخبار الداله على ذلك ثم
قال : لعل بعض من لا يعرف حقائق شرف السعادة بالشهادة ان الله لا يتعبد بمثل
هذه الحاله و رده بان الله تعبد قوما بقتل انفسهم فقال : فتوبوا الى بارئكم
فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم انتهى باختصار . مع انه اذا كان في ذلك
من الفوائد مثل احياء الدين و كشف قبائح المنافقين و ردع الناس عن الاقتداء به

www.ahl-ul-bait.org

كان التعبد به اولى من التعبد بقتل النفس عند التوبه و لا يقصر عن التعبد به في الجهاد و القصاص . اما توهم ان ذلك البقاء باليد الى التهلكه ففاسد لان بذل النفس في سبيل الله تعالى للحصول على الحياة الدائمه و النعيم الخالد القاء باليد الى اعظم السعادات . و اما ما في بعض الروايات من ان الحسين ع طلب منهم اما ان يرجع الى المكان الذي منه اتى او ان يسير الى ثغر من الثغور فيكون رجلا من المسلمين او ان ياتي يزيد فيضع يده في يده فلم يثبت ، و ذكر ابن الاثير في الكامل ما يكذبه فقال : روي عن عقبه بن سمعان انه قال صحبت الحسين من المدينه الى مكه و من مكه الى العراق فلم افارقه حتى قتل و سمعت جميع مخاطباته الناس الى يوم مقتله فوالله ما اعطاهم ما يتذاكر به الناس انه يضع يده في يزيد و لا ان يسيروه الى ثغر من ثغور المسلمين اه . و اما دعاؤه الناس الى نصرته مثل عبد الله بن الحر الجعفي و غيره و كتابه الى اهل البصرة فكل ذلك من باب اقامه الحجه و قطع المعذرة . و مما يدل على ان الحسين ع كان موطنا نفسه على القتل و ظانا او عالما في بعض الحالات بانه يقتل في سفره ذلك خطبته التي خطبها حين عزم على الخروج الى العراق التي يقول فيها : خط الموت على ولد آدم الخ فان اكثر فقراتها يدل على ذلك ، و نهى عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام له بمكه عن الخروج و اقامته البرهان على ان ذلك ليس من الراي بقوله انك تاتي بلدا فيه عماله و امراؤه و معهم بيوت الاموال و انما الناس عبيد الدينار و الدرهم فلا آمن عليك ان يقاتلك من وعدك نصره و من انت احب اليه ممن يقاتلك معه و عدم اخذ الحسين بقوله مع اعتذاره اليه و اعترافه بنصحه . و نهى ابن عباس ايضا محتجا بنحو ذلك من ان الذين دعوه لم يقتلوا اميرهم و ينفوا عدوهم و يضبطوا بلادهم بل دعوه و اميرهم عليهم قاهر لهم و عماله تجبى بلادهم فكانهم دعوه الى الحرب و لا يؤمن ان يخذلوه فيكونوا اشد الناس عليه . و معاودته للنهي ذاكرا له نحوا من ذلك و مشيرا عليه باليمن فلم يقبل . و جوابه لمحمد بن الحنفيه حين اشار عليه بعدم الخروج الى العراق فوعده النظر ثم ارتحل في السحر فساله ابن الحنفيه فقال له الحسين ع اتاني رسول الله ص بعد ما فارقتك فقال يا حسين اخرج فان الله قد شاء ان يراك قتيلا ، قال ما معنى حملك هذه النسوة معك قال ان الله قد شاء ان يراهن سبايا . و قول ابن عمر له حين نهاه عن الخروج فابى : انك مقتول في وجهك هذا ، فانه دال على ان ظاهر الحال كان كذلك و ما ظهر لابن عمر لم يكن ليخفى على الحسين ع و قول الفرزدق له : قلوب الناس معك و اسيافهم عليك و قول بشر بن غالب له : خلفت القلوب معك و السيوف مع بني اميه ، و تصديق الحسين ع له ، و نهي عبد الله بن جعفر له و قوله اني مشفق عليك من هذا الوجه ان يكون فيه هلاكك و استئصال اهل بيتك ، و قول الحسين ع له اني رايت رسول الله ص في المنام و

www.ahl-ul-bait.org

امرني بما انا ماض له و امتناعه من ان يحدث بتلك الرؤيا . و نهى عبد الله بن مطيع له و قوله و الله لئن طلبت ما في ايدي بني اميه ليقتلنك و اباء الحسين ع الا ان يمضي . و قول الاعراب له انا لا نستطيع ان نلج و لا نخرج : القاضي باستيلاء بني اميه استيلاء تاما و خطورة الامر . و اخبار اخته زينب ع بما سمعته حين نزل الخزيميه و ما رآه في منامه بالثعلبيه و قوله لابي هريرة : و ايم الله لتقتلني الفئه الباغيه و نظره الى بني عقيل حين اخبره الاسديان بقتل مسلم و هانيء و اشارا عليه بالرجوع و اخبراه انه ليس له بالكوفه ناصر بل هم عليه و قوله هم ما ترون فقد قتل مسلم و امتناعهم عن الرجوع حتى يموتوا او يدركوا ثارهم و قوله للاسديين لا خير في العيش بعد هؤلاء فان الذي يظهر انه كان يريد ان يجيبوا بالامتناع عن الرجوع ليعتذر بذلك الى الاسديين و انه عازم على عدم الرجوع على كل حال . و قوله لاصحابه حين جاءه خبر مسلم و هانيء و عبد الله بن يقطر انه قد خذلنا شيعتنا فمن احب منكم الانصراف فلينصرف و عدم رجوعه بعد تفرقهم عنه و بقائه في اصحابه الذين صحبوه من المدينه و يسير من غيرهم و اشارة عمرو بن يواذان عليه بالرجوع و قوله له و الله ما تقدم الا على الاسنه و حد السيوف و نهيه اياه عن المسير لان الذين كتبوا اليه لم يكفوه مؤونه القتال و قول الحسين ع له ليس يخفى على الراي و لكن الله تعالى لا يغلب على امره و قوله و الله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقه من جوفي و قوله و ايم الله لو كنت في جحر هامه من هذه الهوام لاستخرجوني حتى يقتلوني و كتابه الذي كتبه الى بني هاشم حين توجه الى العراق : اما بعد فانه لمن لحق بي استشهد و من تخلف عني لم يبلغ الفتح . الى غير ذلك مما يقف عليه المتتبع و المتامل و هذه كلها ما بين صريح او ظاهر في المطلوب كما لا يخفى .

خطبه مر انه خطب بكربلاء في اشد الساعات بلاء التي تذهل فيها العقول و تطيش الالباب و تخرس الالسنه و تبلبل الخطباء و تحصر الفصحاء فلم يسمع متكلم قط قبله و لا بعده افصح في منطق منه و انه قال ما لا يحصى كثرة و ان ابن سعد قال ويلكم كلموه فانه ابن ابيه و الله لو وقف فيكم هكذا يوما جديدا لما انقطع و لما حصر و مر جمله من كتبه الى اهل الكوفه و البصرة و مر جمله من خطبه في مكه حين عزم على المسير الى العراق و في كربلاء في عدة مناسبات . خطبته عند مسير ابيه الى صفين و من خطبه ما خطب به في الكوفه لما اراد ابوه امير المؤمنين ع المسير الى حرب صفين رواها نصر بن مزاحم في كتاب صفين و هي مع كونها في ساعه الرخاء ليست دونها خطبه التي كانت بكربلاء عند اشد الشدائد فذكر نصر ان امير المؤمنين خطب اولا ثم خطب ابنه الحسن ثم خطب الحسين ع فحمد الله و اثنى عليه و قال : يا اهل الكوفه انتم الاحبه الكرماء و الشعار دون الدثار جدوا في اطفاء ما وتر بينكم و تسهيل ما توعر عليكم الا ان الحرب شرها وريع و طعمها فظيع فمن اخذ لها اهبتها و

www.ahl-ul-bait.org

استعد لها عدتها و لم يالم كلومها قبل حلولها فذاك صاحبها و من عاجلها قبل اوان
فرصتها و استبصار سعيه فيها فذاك قمن ان لا ينفع قومه و ان يهلك نفسه نسال الله
بقوته ان يدعمكم بالفيئه . من خطبه اخرى له ع في كشف الغمه : خطب ع فقال : ان
الحلم زينه و الوفاء مروءة و الصله نعمه و الاستكبار صلف و العجله سفه و السفه
ضعف و الغلو ورطه و مجالسه اهل الدناءة شر و مجالسه اهل الفسق ريبه . خطبه اخرى
له ع في كشف الغمه ايضا : خطب الحسين ع فقال : ايها الناس نافسوا في المكارم
و سارعوا في المغانم و لا تحتسبوا بمعروف لم تعجلوه و اكسبوا الحمد بالنجح و لا
تكسبوا بالمطل ذما فمهما يكن لاحد عند احد صنيعه له راى انه لا يقوم بشكرها فالله
له بمكافاته ضمين فانه اجزل عطاء و اعظم اجرا و اعلموا ان حوائج الناس اليكم من
نعم الله عليكم فلا تملوا النعم فتحور نقما و اعلموا ان المعروف مكسب حمدا و
معقب اجرا فلو رايتم المعروف رجلا رايتموه حسنا جميلا يسر الناظرين و لو رايتم
اللؤم رايتموه سمجا مشوها تنفر منه القلوب و تغض دونه الابصار . ايها الناس من
جاد ساد و من بخل رذل و ان اجود الناس من اعطى من لا يرجوه و ان اعفى الناس من
عفا عن قدرة و ان اوصل الناس من وصل من قطعه و الاصول على مغارسها بفروعها تسمو
فمن تعجل لاخيه خيرا وجده اذا قدم عليه غدا و من اراد الله تبارك و تعالى
بالصنيعه الى اخيه كافاه بها في وقت حاجته و صرف عنه بلاء الدنيا ما هو اكثر
منه . و من نفس كربه مؤمن فرج الله عنه كرب الدنيا و الاخرة و من احسن احسن
الله اليه و الله يحب المحسنين . بعض ما نقل من مواعظه و حكمه و آدابه كان ع
يقول : شر خصال الملوك الجبن عن الاعداء و القسوة على الضعفاء و البخل عن الاعطاء
. و قال ع صاحب الحاجه لم يكرم وجهه عن سؤالك فاكرم وجهك عن رده . بعض حكمه
القصيرة منقوله من تحف العقول قال رجل عند الحسين ع ان المعروف اذا اسدي الى
غير اهله ضاع فقال الحسين ع ليس كذلك و لكن تكون الصنيعه مثل وابل المطر تصيب
البر و الفاجر و قال ع : ما اخذ الله طاعه احد الا وضع عنه طاعته و لا اخذ قدرته
الا وضع عنه كلفته . و قال ع لرجل اغتاب عنده رجلا يا هذا كف عن الغيبه فانها
ادام كلاب النار . و قال ع ان قوما عبدوا الله رغبه فتلك عبادة التجار و ان
قوما عبدوا الله رهبه فتلك عبادة العبيد و ان قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة
الاحرار و هي افضل العبادة . و قال لابنه على بن الحسين ع اي بني اياك و ظلم من لا
يجد عليك ناصرا الا الله جل و عز ، و ساله رجل عن معنى قول الله تعالى و اما
بنعمه ربك فحدث قال امره ان يحدث بما انعم الله به عليه في دينه . و قال ع :
من علامات القبول الجلوس الى اهل العقول . من دلائل العالم انتقاده لحديثه و
علمه بحقائق فنون النظر . اياك و ما يعتذر منه فان المؤمن لا يسيء و لا يعتذر و
المنافق كل يوم يسيء و يعتذر و قال للسلام سبعون حسنه تسع و ستون للمبتدىء و

www.ahl-ul-bait.org

واحدة للراد و قال البخيل من بخل بالسلام و قال ع من حاول امرا بمعصيه الله كان افوت لما يرجو و اسرع لمجيء ما يحذر . و قال ع كما عن اسرار الحكماء لياقوت المستعصمى : لا تتكلف ما لا تطيق و لا تتعرض لما لا تدرك و لا تعتد بما لا تقدر عليه و لا تنفق الا بقدر ما تستفيد و لا تطلب من الجزاء الا بقدر ما صنعت و لا تفرح الا بما نلت من طاعه الله و لا تتناول الا ما رايت نفسك له اهلا . بعض ما ورد عنه ع من الدعاء اعلم ان الادعيه المأثورة عنه ع كثيرة و قد جمعها بعض العلماء فى كتاب اسماه الصحيفه الحسينيه و من الادعيه البليغه المأثورة عنه ع دعاء يوم عرفه دعا به و هو واقف على قدميه فى ميسرة الجبل تحت السماء رافعا يديه بحذاء وجهه خاشعا متذللا و هو دعاء طويل مشهور بين الشيعه يداومون على الدعاء به فى الموقف . و روي عن على بن الحسين ع انه قال لما صبحت الخيل الحسين ع رفع يديه و قال : اللهم انت ثقتى فى كل كرب و انت رجائى فى كل شدة و انت لى فى كل امر نزل بى ثقه و عدة كم من كرب يضعف عنه الفؤاد و تقل فيه الحيله و يخذل فيه الصديق و يشمت فيه العدو انزلته بك و شكوته اليك رغبه منى اليك عمن سواك ففرجته عنى و كشفته فانت ولى كل نعمه و صاحب كل حسنه و منتهى كل رغبه . ما روى عنه من الشعر فى كشف الغمه : اما شعر الحسين ع فقد ذكر الرواة له شعرا و وقع الى شعر بخط الشيخ ابى عبد الله بن الخشاب النحوي و فيه قال ابو مخنف لوط بن يحيى : اكثر ما يرويه الناس من شعر سيدنا ابى عبد الله الحسين ع انما هو ما تمثل به و قد اخذت شعره من مواضعه و استخرجته من مظانه و اماكنه و رويته عن ثقات الرجال منهم عبد الرحمن بن نجبه الخزاعى و كان عارفا بامر اهل البيت ع و منهم المسيب بن رافع المخزومى و غيره رجال كثيرون و لقد انشدنى يوما رجل من ساكنى سلع هذه الابيات فقلت له اكتبها فقال لى ما احسن رداءك هذا و كنت قد اشتريته يومى ذاك بعشرة دنانير فطرحته عليه فاكتبنيها و هى : قال ابو عبد الله الحسين بن على بن ابى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى : ذهب الذين احبهم و بقيت فيمن لا احبه فيمن اراه يسبنى ظهر المغيب و لا اسبه يبغى فسادي ما استطاع و امره مما اربه حنقا يدب الى الضراء و ذاك مما لا ادبه و يرى ذباب الشر من حولى يطن و لا يذبه و اذا خبا وغير الصدور فلا يزال به يشبه ا فلا يعيج بعقله ا فلا يثوب اليه لبه ا فلا يرى ان فعله مما يسور اليه غبه حسبى بربى كافيا ما اختشى و البغى حسبه و لقل من يبغى عليه فما كفاه الله ربه و قال ع اورده فى كشف الغمه عن ابن الخشاب كما مر : الله يعلم ان ما بيدي يزيد لغيره و بانه لم يكتسبه بخيره و بميره لو انصف النفس الخئون لقصرت من سيره و لكان ذلك منه ادنى شره من خيره و قوله ذكره ابن الصباغ فى الفصول المهمه و على بن عيسى الاربلى فى كشف الغمه عن ابن الخشاب كما مر : اذا ما عضك الدهر فلا تجنح

www.ahl-ul-bait.org

الى خلق و لا تسال سوى الله تعالى قاسم الرزق فلو عشت و طوفت من الغرب الى الشرق لما صادفت من يقدر ان يسعد او يشقى و قال ابن عساكر فى التاريخ الكبير يقال ان هذه الابيات للحسين ع و فى كتاب جواهر المطالب تاليف ابن البركات شمس الدين محمد الباغندي الشافعى كما فى نسخه مخطوطه فى المكتبه الرضويه انشد ابو بكر بن حامد و رواه عن الحسين رضى الله عنه و ارضاه : اغن عن المخلوق بالخالق تغن عن الكاذب و الصادق و استرزق الرحمن من فضله فليس غير الله من رازق من ظن ان الناس يغنونه فليس بالرحمن بالواثق او ظن ان المال من كسبه زلت به النعلان من حالق قال الاعمش و من كلامه ايضا و اورده فى جواهر المطالب عن الاعمش : كلما زيد صاحب المال مالا زيد فى همه و فى الاشتغال قد عرفناك يا منغصه العيش و يا دار كل فان و بالى ليس بصفو لزاهد طلب الزهد اذا كان مثقلا بالعيال و روى ابن كثير فى البدايه و النهايه عن اسحاق بن ابراهيم قال بلغنى ان الحسين ع زار مقابر الشهداء بالبقيع فقال : ناديت سكان القبور فاسكتوا فاجابنى عن صمتهم ترب الجثا قالت ا تدري ما صنعت بساكنى مزقت لحمهم و خرقت الكسا و حشيت اعينهم ترابا بعد ما كانت تاذى بالقليل من القذا اما العظام فاننى مزقتها حتى تباينت المفاصل و الشوى قطعت ذا من ذا و من هذا كذا فتركتها مما يطول بها البلى و قال ع لما بلغه قتل مسلم بن عقيل و هانىء بن عروة و قد تقدمت و اولها : لئن كانت الدنيا تعد نفيسه فدار ثواب الله اعلى و انبل و قال فى زوجته الرباب بنت امرىء القيس بن عدي القضاعيه و ابنته منها سكينه اورده ابو الفرج فى الاغانى : لعمرك اننى لاحب دارا تكون بها سكينه و الرباب احبهما و ابذل كل مالى و ليس لعاتب عندي عتاب و فى جواهر المطالب : مما انشده الزبير بن بكار للحسين ع فى زوجته الرباب بن ت امرىء القيس : لعمرك اننى لا احب دارا تحل بها سكينه و الرباب احبهما و ابذل جل مالى و ليس للائم فيها عتاب و لست لهم و ان عتبوا مطيعا حياتى او يغيبنى التراب مراثيه لم يكن يجسر احد من الشعراء على المجاهرة برثاء الحسين ع فى ملك بنى اميه عدى شاذ يقول الابيات المعدودة غير مجاهر بها ثم تنقل عنه بل فى بعض ادوار ملك بنى العباس كان الحال كذلك او اشد و لكن فى اوائل الدوله العباسيه و فى اواخرها و بعد انقراض الدولتين تبارى شعراء الاسلام فى رثائه و قالوا فاكثروا و اجادوا فحلقوا فى كل عصر و فى كل زمان لا سيما شعراء الشيعه و لا غرو فمكانه الحسين ع بين المسلمين المكانه الساميه التى لا يصل احد اليها و مصيبته مصيبه عظمى و فاجعته فاجعه كبرى لم يقع فى الاسلام افظع و لا اشنع منها و قد الحقت بالامه الاسلاميه عارا لا يمحى و شنارا لا ينسى حتى قال ابو العلاء المعري : دع الايام تصنع ما تريد البيتين المتقدمين و قد جمعنا كتابا فى مختار مراثيه ع من شعر المتقدمين و المتاخرين و المعاصرين اسميناه الدر النضيد

www.ahl-ul-bait.org

فی مراثی السبط الشهید طبع ثلاث مرات و زدنا علیه فی الطبعه الثالثه اکثر من
خمسین قصیدة و مقطوعه حتی بلغ عدد ابیاته نحوا من سته آلاف بیت و ها نحن نورد
هنا نموذجا من مراثیه یکون قضاء لحق التاریخ و نو کل من یرید الاطلاع علی اکثر من
ذلک الی الکتاب المذکور . فاول من رثاه فیما حکاه سبط ابن الجوزي عن السدي
عقبه بن عمرو السهمی و رواه المفید فی المجالس بسنده عن ابراهیم بن داحه قال
اول شعر رثی به الحسین بن علی قول عقبه بن عمرو السهمی من بنی سهم بن عوف بن
غالب فقال : اذا العین قرت فی الحیاة و انتم تخافون فی الدنیا فاظلم نورها
مررت علی قبر الحسین بکربلا ففاض علیه من دموعی غزیرها و ما زلت ابکیه و ارثی
لشجوه و یسعد عینی دمعها و زفیرها و بکیت من بعد الحسین عصائبا اطافت به من
جانبیه قبورها سلام علی اهل القبور بکربلا و قل لها منی سلام یزورها سلام باصال
العشی و بالضحی تؤدیه نکباء الریاح و مورها و لا برح الزوار زوار قبره یفوح علیهم
مسکها و عبیرها و ینبغی ان یکون اول من رثاه سلیمان بن قته العدوي التیمی مولی
بنی تیم بن مرة و کان منقطعا الی بنی هاشم فانه مر بکربلاء بعد قتل الحسین ع
بثلاث فنظر الی مصارعهم و اتکا علی فرس له عربیه و انشا یقول و قیل انها لابی
الرجح الخزاعی و یمکن کون بعضها لاحدهما و بعضها للاخر و اشتبها : مررت علی
ابیات آل محمد فلم ارها امثالها یوم حلت ا لم تر ان الشمس اضحت مریضه لقتل
حسین و البلاع اقشعرت و کانوا رجاء ثم اضحوا رزیه لقد عظمت تلک الرزایا و جلت
و تسالنا قیس فنعطی فقیرها و تقتلنا قیس اذا النعل زلت و عند غنی قطرة من
دمائنا سنطلبها یوما بها حیث حلت فلا یبعد الله الدیار و اهلها و ان اصبحت
منهم برغم تخلت و ان قتیل الطف من آل هاشم اذل رقاب المسلمین فذلت و قد
اعولت تبکی السماء لفقده و انجمنا ناحت علیه و صلت و رثته زوجته الرباب بنت
امریء القیس بن عدي فقالت : ان الذي کان نورا یستضاء به بکربلاء قتیل غیر مدفون
قد کنت لی جبلا صلدا الوذ به و کنت تصحبنا بالرحم و الدین فمن یجیب نداء
المستغیث و من یغنی و یؤوي الیه کل مسکین تالله لا ابتغی صهرا بصهر کم حتی اوسد
بین اللحد و الطین و قالت الرباب ایضا و هی بالشام بعد ما اخذت الراس
الشریف و قبلته و وضعته فی حجرها : وا حسینا فلا نسیت حسینا اقصدته اسنه الاعداء
غادروه بکربلاء صریعا لا سقی الله جانبی کربلاء و رثاه بشیر بن جذیم ببیتین نعاه
بهما الی اهل المدینه تقدما . و رثته جاریه حین جاء نعیه الی المدینه بابیات
تقدمت . و خرجت ام لقمان بنت عقیل بن ابی طالب حین سمعت نعی الحسین ع و
معها اخواتها ام هانیء و اسماء و رمله و زینب بنات عقیل تبکی قتلاها بالطف و
تقول : ما ذا تقولون ان قال النبی لکم ما ذا فعلتم و انتم آخر الامم بعترتی و
باهلی بعد مفتقدي منهم اساری و منهم ضرجوا بدم ما کان هذا جزائی اذ نصحت لکم ان

www.ahl-ul-bait.org

تخلفوني بسوء في ذوي رحمي و قال الفضل بن العباس بن عتبه بن ابى لهب يرثيه من
ابيات : بكيت لفقد الاكرمين تتابعوا لوصل المنايا دار عون و حسر بهم فجعتنا و
الفواجع كاسمها تميم و بكر و السكون و حمير و في كل حي نضحه من دمائنا بني هاشم
يعلو سناها و يشهر فسوف يرى اعداؤنا حين نلتقي لاي الفريقين النبي المطهر و قال
رجل من عبد القيس قتل اخوه مع الحسين ع و عبد القيس معروفه بالتشيع لاهل البيت
ع : يا فرو قومي فاندبي خير البريه في القبور قتلوا الحرام من الائمه في الحرام
من الشهور و قال ابو دهبل الجمحي وهب بن زمعه و هو معاصر لمعاويه بن ابى سفيان
و ابنه يزيد من قصيدة : عجبت و ايام الزمان عجائب و يظهر بين المعجبات عظيمها
تبيت النشاوى من اميه نوما و بالطف قتلى ما ينام حميمها و تضحى كرام من ذؤابه
هاشم يحكم فيها كيف شاء لئيمها و ربات صون ما تبدت لعينها قبيل السبا الا
لوقت نجومها تزاولها ايدي الهوان كانما تقحم ما لا عفو فيه اثيمها و ما افسد
الاسلام الا عصابه تامر نوكاها و دام نعيمها و صارت قناة الدين في كف ظالم اذا
مال منها جانب لا يقيمها و خاض بها طخياء لا يهتدي لها سبيل و لا يرجو الهدى من
يعومها الى حيث القاها ببيداء مجهل تضل لاهل الحلم فيها حلومها رمتها لاهل الطف
منها عصابه حداها الى هدم المكارم لومها فشنت بها شعواء في خير فتيه تخلت
لكسب المكرمات همومها اولائك آل الله آل محمد كرام تحدت ما حداها كريمها
يخوضون تيار المنايا ظواميا كما خاض في عذب الموارد هيمها يقوم بهم للمجد
ابيض ماجد اخو عزمات اقعدت من يرومها فاقسمت لا تنفك نفسي جزوعه و عيني
سفوحا لا يمل سجومها حياتي او تلقى اميه وقعه يذل لها حتى الممات قرومها و روي
ان خالد بن معدان الطائي من فضلاء التابعين لما شاهد راس الحسين ع بالشام اخفى
نفسه شهرا من جميع اصحابه فلما وجدوه بعد اذ فقدوه سالوه عن سبب ذلك فقال ا لا
ترون ما نزل بنا ثم انشا يقول : جاءوا براسك يا ابن بنت محمد مترملا بدمائه
ترميلا و كانما بك يا ابن بنت محمد قتلوا جهارا عامدين رسولا قتلوك عطشانا و
لما يرقبوا في قتلك التاويل و التنزيلا و يكبرون بان قتلت و انما قتلوا بك
التكبير و التهليلا و ممن رثاه من قدماء الشعراء عبد الله بن الحر الجعفي حين اتى
كربلاء و نظر الى مصرع الحسين ع و اصحابه و كان قد دعاه الحسين ع الى نصره فلم
يفعل فقال من ابيات : يقول امير غادر و ابن غادر الا كنت قاتلت الحسين بن
فاطمه و نفسي على خذلانه و اعتزاله و بيعه هذا الناكث العهد لائمه سقى الله ارواح
الذي تازروا على نصره سقيا من الغيث دائمه وقفت على اطلالهم و محالهم فكاد
الحشى ينقض و العين ساجمه لعمري لقد كانوا سراعا الى الوغى مصاليت في الهيجا
حماة خضارمه تاسوا على نصر ابن بنت نبيهم باسيافهم آساد غيل ضراغمه و ما ان راى
الراءون افضل منهم لدى الموت سادات و زهر قماقمه و ممن رثاه من قدماء الشيعه

www.ahl-ul-bait.org

جعفر بن عفان الطائى و كان معاصرا للصادق ع و قد استنشده الصادق شعره فى رثاء الحسين ع و اثنى عليه و له فى ذلك قصيدة اولها : ليبك على الاسلام من كان باكيا فقد ضيعت احكامه و استحلت و ممن رثاه من قدماء شعراء الشيعه منصور النمري من النمر بن قاسط و كان فى زمن الرشيد فقال من قصيدة : متى يشفيك دمعك من همول و يبرد ما بقلبك من غليل قتيل ما قتيل بنى زياد الا بأبى و امى من قتيل غدت بيض الصفائح و العوالى بايدي كل مؤتشب دخيل معاشر اودعت ايام بدر صدورهم وديعات الغليل فلما امكن الاسلام شدوا عليه شدة الحنق الصؤل فوافوا كربلاء مع المنايا بمرداة مسومه الخيول و ابناء السعادة قد تواصوا على الحدثان بالصبر الجميل ا يخلو قلب ذي ورع و دين من الاحزان و الهم الطويل و قد شرقت رماح بنى زياد بري من دماء بنى الرسول و ممن رثاه من قدماء شعراء الشيعه دعبل بن على الخزاعى و كان معاصرا للرضا ع فقال من قصيدة : ا لم تر للايام ما جر جورها على الناس من نقض و طول شتات و من دول المستهزئين و من غدا بهم طالبا النور فى الظلمات فكيف و من انى يطالب زلفه الى الله بعد الصوم و الصلوات سوى حب ابناء النبى و رهطه و ترك عداهم من هن و هنات هم نقضوا عهد الكتاب و فرضه و محكمه بالزور و الشبهات و لو قلدوا الموصى اليه امورها لزمت بمامون على العثرات اخى خاتم الرسل المصفى من القذى و مفترس الابطال فى الغمرات نجى لجبريل الامين و انتم عكوف على العزى معا و مناة مدارس آيات خلت من تلاوة و منزل وحى مقفر العرصات منازل كانت للرشاد و للتقى و للصوم و التطهير و الصلوات ديار عفاها جور كل منابذ و لم تعف للايام و السنوات هم آل ميرات النبى اذا اعتزوا و هم خير سادات و خير حماة اذا لم نناج الله فى صلواتنا باسمائهم لم يقبل الصلوات ا فاطم لو خلت الحسين مجدلا و قد مات عطشانا بشط فرات اذا للطمت الخد فاطم عنده و اجريت دمع العين فى الوجنات ا فاطم قومى يا ابنه الخير و اندبى نجوم سماوات بارض فلاة توفوا عطاشى بالفرات فليتنى توفيت فيهم قبل حين وفاتى رزايا ارتنا خضرة الافق حمرة وردت اجاجا طعم كل فرات بنفسى انتم من كهول و فتيه لفك عناة او لحمل ديات سابكيهم ما حج الله راكب و ما ناح قمري على الشجرات سابكيهم ما ذر فى الافق شارق و نادى منادي الخير للصلوات و قال الحسين بن الضحاك المعروف بالخليع المتوفى سنه ٢٥٠ : و مما شجا قلبى و اوكف عبرتى محارم من آل النبى استحلت و ربات خدر من ذؤابه هاشم هتفن بدعوى خير حى و ميت ارد يدا منى اذا ما ذكرته على كبد حرى و قلب مفتت فلا بات ليل الشامتين بغبطه و لا بلغت آمالها ما تمنت و ممن رثاه من قدماء الشعراء القاسم بن يوسف الكاتب احد متكلمى الشيعه و شعرائهم ذكره المرزبانى فقال من قصيدة طويله : يا ابن النبى و خير امته بعد النبى مقال ذي خبر ما ذا تحمل قاتلوك من الاصار و الاعباء و الوزر

www.ahl-ul-bait.org

ما تنقضى حسرات ذي ورع و دم الحسين على الثرى يجري و دماء اخوته و شيعته
مستلحمون بجانب النهر خذلوا و قل هناك ناصرهم فاستعصموا بالله و الصبر
مستقدمين على بصائرهم لا ينكصون لروعه الذعر يابون ان يعطوا الدنيه او يرضوا
مهادنه على قسر آل الرسول و سرارته و الطاهرون لطيب الطهر حلوا من الشرف
اليفاع على علياء بين الغفر و النسر لا يبلغ المثنى مداه و لا تحوي المديح مقاله
المطري ماوى اليتامى و الارامل و الاضياف فى اللزبات و العسر لا مانعا حق الصديق
و لا يخفى عليه مبيت ذي الفقر كم سائل اعطى و ذي عدم اغنى و عان فك من اسر و
تخال فى الظل ماء سنته قمرا توسط ليله البدر لا تنطق العوراء حضرته عف يعاف
مقاله الهجر و قال الصنوبري معاصر سيف الدوله من ابيات : يا خير من لبس
النبوة من جميع الانبياء وجدي على سبطيك وجد ليس يؤذن بانقضاء هذا قتيل الاشقياء
و ذا قتيل الادعياء يوم الحسين هرقت دمع الارض مع دمع السماء يوم الحسين تركت
باب العز مهجور الفناء نفسى فداء المصطلى نار الوغى اي اصطلاء فاختار درع الصبر
حيث الصبر من لبس السناء و ابى اباء الاسد ان الاسد صادقه الاباء و قضى كريما اذا
قضى ظمان فى نفر ظماء منعوه طعم الماء لا وجدوا لماء طعم ماء و رثاه الشريف
الرضى فى القرن الرابع و هو بالحائر الحسينى و لا شك ان لوجوده هناك اثرا مشجيا
باديا على شعره فقال من قصيدة : و ضيوف لفلاة قفرة نزلوا فيها على غير قرى لم
يذوقوا الماء حتى اجتمعوا بحدى السيف على ورد الردى تكسف الشمس شموسا منهم لا
تدانيها ضياء و على و تنوش الوحش من اجسادهم ارجل السبق و ايمان الندى و وجوها
كالمصابيح فمن قمر غاب نجم قد هوى يا رسول الله لو عاينتهم و هم ما بين قتل و
سبا من رميض يمنع الظل و من عاطش يسقى انابيب القنا لرات عيناك منهم منظرا
للحشى شجوا و للعين قذا ليس هذا رسول الله يا امه الطغيان و البغى جزا جزروا
جزر الاضاحى نسله ثم ساقوا اهله سوق الاما يا قتيلا قوض الدهر به عمد الدين و
اركان الهدى قتلوه بعد علم منهم انه خامس اصحاب الكسا حملوا راسا يصلون على
جده الاكرم طوعا و ابا يتهادى بينهم لم ينقضوا عمم الهام و لا حلوا الحبا ميت
تبكى له فاطمه و ابوها و على ذو العلى لو رسول الله يحيا بعده قعد اليوم عليه
للعزا و قال الشريف الرضى ايضا من قصيدة : يوم حدا الطعن فيه لابن فاطمه سنان
مطرد الكعبين مطرور فخر للموت لا كف تقلبه الا بوطىء من الجرد المحاضير ظمان
يسلى نجيع الطعن غلته عن بارد من عباب الماء مقرور لله ملقى على الرمضاء غص به
فم الردى بين اقدام و تشمير تحنو عليه الربى ظلا و تستره عن النواظر اذيال
الاعاصير تهابه الوحش ان تدنو لمصرعه و قد اقام ثلاثا غير مقبور اغرى به ابن زياد
لؤم عنصره و سعيه ليريد غير مشكور و رد ان يتلافى ما جنت يده و كان ذلك كسرا
غير مجبور تسبى بنات رسول الله بينهم و الدين غض المبادي غير مستور يلقى القنا

www.ahl-ul-bait.org

بجبين شان صفحته وقع القنا بين تضميخ و تعفير من بعد ما رد اطراف الرماح له راي
فسيح و قلب غير محصور و النقع يسحب من اذياله و له على الغزاله جيب غير مزرور
ا كل يوم لال المصطفى قمر يهوي بوقع العوالى و المباتير و كل يوم لهم بيضاء صافيه
يشوبها الدهر من رنق و تكدير و قال الشريف الرضى ايضا من قصيدة : ما يبالى
الحمام ابن ترقى بعد ما غالت ابن فاطم غول اي يوم ادمى المدامع فيه حادث رائع
و خطب جليل يا ابن بنت النبى ضيعت العهد رجال و الحافظون قليل ان امرا قنعت
من دونه السيف لمن حازه لمرعى وبيل يا غريب الديار صبري غريب و قتيل الاعداء
نومى قتيل و رثاه محمود الملقب بكشاجم الشاعر المشهور بقوله من قصيدة : يا بئس
للدهر حين آل رسول الله تجتاحهم جوائحه اظلم فى كربلاء يومهم ثم تجلى و هم ذبائحه
يا شيع الغى و الضلال و من كلهم جمه فضائحه عفرتم بالثرى جبين فتى جبريل قبل
النبى ماسحه و بين ايديكم حريق لظى يلفح تلك الوجوه لافحه ان عبتموه بجهلكم فكما
يضر بدر السماء نابحه او تكتموا فالقرآن مشكله بفضلهم ناطق و واضحه قوم ابى حد
سيف والدهم للدين او يستقيم جامحه حاربه القوم و هو ناصره يوما و غشوه و هو
ناصحه منخفض الطرف عن حطامهم و هو الى الصالحات طامحه بحر علوم اذا العلوم
طمت فهى بتيارها ضحاضحه يا عترة حبهم يبين به صالح هذا الورى و طالحه مغالق
الشر انتم يا بنى احمد اذ غيركم مفاتحه و ممن رثاه من قدماء الشعراء الجبري شاعر
آل محمد ص فقال من قصيدة : فهم مصابيح الدجى لذوي الحجى و العروة الوثقى لذي
استمساك و هم الادله كالاهله نورها يجلو عمى المتحير الشكاك يا امه ضلت سبيل
رشادها ان الذي استرشدته اغواك لا تحسبنك بريئه مما جرى و الله ما قتل الحسين
سواك يا آل احمد كم يكابد فيكم كبدي خطوبا للقلوب نواكى و اذا ذكرت مصابكم
قال الاسى لجفونى اجتنبى لذيد كراك و ابكى قتيلا بالطفوف لاجله بكت السماء دما
فحق بكاك و ممن رثاه من مشاهير شعراء الشيعه فى القرن السادس ابو الفتح محمد
بن عبيد الله المعروف بسبط ابن التعاويذي المتوفى سنه ٥٥٣ فقال من قصيدة : و لو
اكرمت دمعك يا شؤونى بكيت على الامام الفاطمى على نجم الهدى السارى و بحر
العلوم و ذروة الشرف العلى على الحامى باطراف العوالى حمى الاسلام و البطل الكمى
على الباع الرحيب اذا المت به الازمات و الكف السخى على اندى الانام يدا و
وجها و ارجحهم وقارا فى الن دي و خير العالمين ابا و اما و اطهرهم ثرى عرق زكى
لئن دفعوه ظلما عن حقوق الخلافه بالوشيج السمهري فما دفعوه عن حسب كريم و لا
ذادوه عن خلق رضى لقد فصموا عرى الاسلام عودا و بدا فى الحسين و فى على و يوم
الطف قام ليوم بدر باخذ الثار من آل النبى بكته الارض اجلالا و حزنا لمصرعه و
املاك السمى و غودرت الخيام بلا محام يناضل دونهن و لا ولى فما عطف البغاة على
الفتاة الحصان و لا على الطفل الصبى و لا سفروا لثاما عن حياء و لا كرم و لا انف

www.ahl-ul-bait.org

حمى و ساروا بالكرائم من قريش سبايا فوق اكوار المطى فيا لله يوم نعوة ما ذا
وعى سمع الرسول من النعى و لو رام الحياة نجا اليها بعزمته نجاء المضرجى و لكن
المنيه تحت ظل الرقاق البيض اجدر بالابى و ممن رثاه الشيخ على بن الحسين
الشهيفينى الحلى من اهل القرن السادس بقصائد كثيرة طويله اجاد فى كثير منها
يقول فى بعضها : ماض على عزم يفل بحده الماضى حدود البيض حين تجرد فى اسرة من
هاشم علويه عزت ارومتهم و طاب المولد و سراة انصار ضراغمه لهم اهوال ايام
الوقائع تشهد التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون السجد القت عليه
السافيات ملابسا و كسته و هو من اللباس مجرد و السيد السجاد يحمل ضارعا و يقاد
فى الاغلال و هو مصفد يا للرجال لعبد سوء آبق اضحى اسيرا فى يديه السيد لا خير فى
سفهاء قوم عبدهم ملك يطاع و حرهم مستعبد متباعدون لهم بكل تنوفه مستشهد و بكل
ارض مشهد كم مدحه لى فيكم فى طيها حكم تغور بها الركاب و تنجد صلى الاله عليكم
ما بكرت ورق على ورق الغصون تغرد و قال الابوصيري صاحب البردة من جمله قصيدته
الهمزيه فى مدح خير البريه : يا ابا القاسم الذي ضمن اقسامى عليه مدح له و ثناء
بالعلوم التى لديك من الله بلا كاتب لها املاء و بريحانتين طيبهما منك الذي
اودعتهما الزهراء كنت تؤويهما اليك كما آوت من الخط نقطتيها الياء من شهيدين
ليس ينسينى الطف مصابيهما و لا كربلاء ما رعى فيهما ذمامك مرؤوس و قد خان
عهدك الرؤساء ابدلوا الود و الحفيظه فى القربى و ابدت ضبابها النافقاء و قست
منهم قلوب على من بكت الارض فقدهم و السماء فابكهم ما استطعت ان قليلا فى عظيم
من المصاب البكاء كل يوم و كل ارض لكربى فيهم كربلاء و عاشوراء آل بيت النبى
ان فؤادي ليس يسليه عنكم التاساء آل بيت النبى طبتم فطاب المدح لى فيكم و
طاب الرثاء انا حسان مدحكم فاذا نحت عليكم فاننى الخنساء سدتم الناس بالتقى و
سواكم سودته الصفراء و البيضاء و قال عبد الباقى العمري الموصلى البغدادي من
قصيدة : حتى جرى بكربلاء ما جرى و سال حتى بلغ السيل الزبى و مادت الارض و مادت
السما و انهالت الاطواد فيه كثبا يوم به الزهراء قد تصعدت انفاسها و دمعها
تصوبا صدوه عن ماء الفرات صاديا فاختار من حوض ابيه مشربا ما ذا يقولون غدا
لجده عذرا اذا عاتبهم و انبا كان ابوه سيدا كجده للانبيا و الاوصيا قد نصبا ذبح
عظيم ابعد الرحمن عن رحمته الذي به تقربا ثغر شريف طالما قبله ابو الميامين
النبى المجتبى سل الدعى ابن زياد الذي الى ابى ابى يزيد نسبا و المصطفى و ابنته
و صهره لمن غدوا جدا و اما و ابا وا حربا يا آل حرب منكم يا آل حرب منكم وا
حربا لا عبد شمسكم يساوي هاشما كلا و لا اميه المطلبا و من فحول الشعراء المتاخرين
الذين اكثروا من رثاء الحسين ع فاجادوا و سبقوا ، الحاج هاشم ابن الحاج حردان
الكعبى ، و هو ممن لم يمنعهم من اللحاق بفحول الشعراء المتقدمين امثال ابى تمام

www.ahl-ul-bait.org

و المتنبي الا خلو زمانهم عن مثل ما حواه ذلك الزمان ممن يجيز الشعراء بالالوف ،
فنظم في رثائه عدة قصائد فائقه يقول من احداها : يا منزلا بمحاني الطف لا برحت
سقيا السحائب منك البان و الكثب اني و ان عنك عاقتني يدا قدر ببين جسم فقلبي
منك مقترب لا تحسبن كل دان منك ذا كلف فالدار بالجنب لكن الهوى جنب يا سائق
الحرة الوجناء انحلها طي السري و طواها الاين و النصب علامه بضروب السير اقربها
منها الى رايها التقريب و الخبب عج بي اذا جئت غربي الحمى و بدت منه لمقلتك
الاعلام و القبب و حي عني الاولى اقمارهم طلعت من طيبه و لدى كرب البلى غربوا
قوم كاولهم في الفضل آخرهم الفضل ان يتساوى البدء و العقب من كل ابيض وضاح
الجبين له نوران من جانبيه الفضل و النسب امت اميه ان تعلو لها شرفا و يصبح
الراس مخدوما له الذنب فشرمت للوغى فرسانها طربا و امتاز بالسبك عما دونه
الذهب حتى اذا سئموا دار البلا و بدت لهم عيانا هناك الخرد العرب جلاها ابن
جلا عضب الشبا ذكرا لا يعرف الصفح اذ يستله الغضب تاتي على الحلق الماذي ضربته
و لا يقيم عليها البيض و اليلب و باسم الثغر و الابطال عابسه كان جد المنايا
عنده لعب لا يسلب القرن اذ يرديه بزته و الليث همته المسلوب لا السلب ماض
بماض اذا استقبلت امرهما بدا لعينيك من فعليهما العجب تلقى الردى في الندى
طلق العنان كما ترى حياة الورى محمولها العطب يا غيث كل الورى ان عم عامهم
جدب و يا غوثهم ان نابت النوب و الثابت العزم و الاهوال مقبله و الراسخ الحلم
و الاحلام تضطرب ما غالبت صبرك الدنيا و محنتها الا انثنت و له من دونها الغلب
و لا تروع لك الايام سرب حجى بلى اذا ريعت الاعلام و الهضب ان يصبح الكون داجي
اللون بعدك و الايام سودا و حسن الدهر مستلب فانت كالشمس ما للعالمين غنى
عنها و لم تجزهم من دونها الشهب و قال الحاج هاشم ايضا من قصيدة : آل الرسول و
نعم اكفاء العلى آل الرسول خير الفروع فروعهم و اصولهم خير الاصول ركبوا الى العز
المنون و جانبوا عيش الذليل او ما سمعت ابن البتوله لو دريت ابن البتول اذ
قادها شعث النواصي عاقدات للذيول يطوي بها متن الوعور معارضا طي السهول متنكب
الورد الذميم مجانب المرعى الوبيل طلاب مجد بالحسام العضب و الرمح الطويل لف
الرجال بمثلها و ثنى الخيول على الخيول و اباحها عضب الشبا لا بالكهام و لا
الكليل خلط البراعه بالشجاعه فالصليل عن الدليل للسانه و سنانه صدقان من طعن و
قيل ذات الفقار بكفه و بكتفه ذات الفضول قل الصحابه غير ان قليلهم غير القليل
من كل ابيض واضح الحسبين معدوم المثيل يمشون في ظلل القناميل المعاطف غير ميل
يا ابن الذين توارثوا العليا قبيلا عن قبيل و السابقين بمجدهم في كل جيل كل جيل
ان تمس منكسر اللوا ملقى على وجه الرمول فلقد قتلت مهذبا من كل عيب في القتيل
جم المناقب لم تكن تعطى العدا كف الذليل كلا و لا اقررت اقرار العبيد على

www.ahl-ul-bait.org

الحمول يهدى لك الذكر الجميل على الزمان المستطيل يا طف طاف على مقامك كل هتان هطول و قال الحاج هاشم ايضا من قصيدة : جزى الله قوما احسنوا الصبر ، و البلا مقيم و داعى الموت يدعو و يخطب اذ الصارم الهندي خلى سبيله و حاد عن القصد السنان المذرب و قامت تحامى دونه هاشميه تحن الى وصل المنايا و تطرب اتوا فى العلى ما ليس يدرى فاغربت معانى الثنا فى مجدهم حيث اغربوا ترى الطير فى آثارهم طالب القرى متى ضمهم فى حومه الحرب موكب ابادوهم قتلا و اسرا و مثله كان رسول الله ليس هم اب ففى كل نجد فى البلاد و حاجر هم قمر يهوي و شمس تغيب بنى الوحى يا كهف الطريد و من بهم يلوذ فينجو الخائف المترقب منازلكم للنازلين مرابع يريف بها عاف و يخصب مجدب و قال الحاج هاشم ايضا من قصيدة : و اقام معدوم النظير فريد بيت المجد معدوم النصير فريدا يلقى القفار صواهلا و مناصلا و يرى النهار قساطلا و بنودا ساموه ان يرد الهوان او المنيه و المسود لا يكون مسودا فثوى بعستن النزال مقطع الاوصال مشكور الفعال حميدا و قال ايضا من قصيدة : سبقوا الانام فضائلا و فواضلا و ماثرا و مفاخرا و سدادا و مراتبا و مناقبا و مساعيا و معاليا و جلادة و جلادا و رثاه من شعراء الشيعه المتاخرين من اهل القرن الثانى عشر الشيخ عبد الحسين الاعسم النجفى بقصائد على عدد حروف المعجم اجاد فيها ما شاء و كلها فى الدر النضيد . و للفقير مؤلف هذا الكتاب عدة قصائد مودعه فى الدر النضيد يرجو ناظمها من كرمه تعالى ان يكون معدودا من ناصري اهل البيت ع بلسانه ان لم يستطع نصرهم بيده . مدفن راس الحسين ع اختلف فيه على اقوال ذكرناها فى لواعج الاشجان : الاول انه عند ابيه امير المؤمنين ع بالنجف معه الى جهه راسه الشريف ذهب اليه بعض علماء الشيعه استنادا الى اخبار وردت بذلك فى الكافى و التهذيب و غيرهما من طرق الشيعه عن الائمه ع ، و فى بعضها ان الصادق ع قال لولده اسماعيل انه لما حمل الى الشام سرقه مولى لنا فدفنه بجنب امير المؤمنين ع و يؤيده ورود زيارة للحسين من عند راس امير المؤمنين ع عن ائمه اهل البيت الثانى انه مدفون مع جسده الشريف ، و فى البحار انه المشهور بين علمائنا الاماميه رده على بن الحسين ع ، و فى الملهوف انه اعيد فدفن بكربلاء مع جسده الشريف و كان عمل الطائفه على هذا المعنى المشار اليه اه . و اعتمده هو ايضا فى كتاب الاقبال ، و قال ابن نما الذي عليه المعول من الاقوال انه اعيد الى الجسد بعد ان طيف به فى البلاد و دفن معه اه . و عن المرتضى فى بعض مسائله انه رد الى بدنه بكربلاء من الشام ، و قال الشيخ الطوسى و منه زيارة الاربعين . و قال سبط بن الجوزي فى تذكرة الخواص اشهر الاقوال ان يزيد رده الى المدينه مع السبايا ثم رد الى الجسد بكربلاء فدفن معه قاله هشام و غيره اه الثالث انه مدفون بظهر الكوفه دون قبر امير المؤمنين ع رواه فى الكافى بسنده عن الصادق ع الرابع انه

www.ahl-ul-bait.org

دفن بالمدينه المنورة عند قبر امه فاطمه ع و ان يزيد ارسله الى عمرو بن سعيد بن العاص بالمدينه فدفن عند امه الزهراء ع و ان مروان بن الحكم كان يومئذ بالمدينه فاخذه و تركه بين يديه و قال : يا حبذا بردك في اليدين و لونك الاحمر في الخدين و الله لكانى انظر الى ايام عثمان . حكاه سبط بن الجوزي في تذكرة الخواص عن ابن سعد في الطبقات . و في كتاب جواهر المطالب لابى البركات شمس الدين محمد الباغندي الشافعي كما في نسخه مخطوطه في المكتبه الرضويه عند ذكر احوال الحسين ع : و اما راسه فالمشهور بين اهل التاريخ و السير انه بعثه ابن زياد الفاسق الى يزيد بن معاويه و بعث به يزيد الى عمرو بن سعيد الاشدق لطيم الشيطان و هو اذ ذاك بالمدينه فنصبه و دفن عند امه بالبقيع الخامس انه بدمشق قال سبط ابن الجوزي حكى ابن ابى الدنيا قال وجد راس الحسين ع في خزانه يزيد بدمشق فكفنوه و دفنوه بباب الفراديس و كذا ذكر البلاذري في تاريخه قال هو بدمشق في دار الامارة و كذا ذكر الواقدي ايضا اه و في جواهر المطالب ذكر ابن ابى الدنيا ان الراس لم يزل في خزانه يزيد حتى هلك فاخذ ثم غسل و كفن و دفن داخل باب الفراديس بمدينه دمشق اه و يروى ان سليمان بن عبد الملك قال وجدت راس الحسين ع في خزانه يزيد بن معاويه فكسوته خمسه اثواب من الديباج و صليت عليه في جماعه من اصحابى و قبرته و في روايه انه مكث في خزائن بنى اميه حتى ولى سليمان بن عبد الملك فطلب فجيء به و هو عظم ابيض في سفط و طيبه و جعل عليه ثوبا و دفنه في مقابر المسلمين بعد ما صلى عليه فلما ولى عمر بن عبد العزيز سال عن موضعه فنبشه و اخذه و الله اعلم ما صنع به و قال بعضهم : الظاهر من دينه انه بعث به الى كربلاء فدفنه مع الجسد الشريف . و في جواهر المطالب عن الحافظ بن عساكر ان يزيد بعد ما نصبه بدمشق ثلاثه ايام وضعه بخزانه السلاح حتى كان زمن سليمان بن عبد الملك فجيء به و قد بقى عظما ابيض فكفنه و طيبه و صلى عليه و دفنه في مقابر المسلمين و روى ابن نما عن منصور بن جهور انه دخل خزانه يزيد لما فتحت فوجد بها جونه حمراء فقال لغلامه سليم احتفظ بهذه الجونه فانها كنز من كنوز بنى اميه فلما فتحها اذا فيها راس الحسين ع و هو مخضوب بالسواد فلفه في ثوب و دفنه عند باب الفراديس عند البرج الثالث مما يلى المشرق انتهى اقول : و كانه هو الموضع المعروف الان بمسجد او مقام او مشهد مشيد معظم السادس انه بمسجد الرقه على الفرات بالمدينه المشهورة ، حكى سبط ابن الجوزي عن عبد الله بن عمر الوراق ان يزيد لعنه الله قال لابعثنه الى آل ابى معيط عن راس عثمان و كانوا بالرقه فبعثه اليهم فدفنوه في بعض دورهم ثم ادخلت تلك الدار في المسجد الجامع ، قال و هو الى جنب سدرة هناك و عليه شبه النيل اولا يذهب شتاء و لا صيفا السابع انه بمصر نقله الخلفاء الفاطميون من باب الفراديس الى عسقلان ثم نقلوه الى القاهرة و له

www.ahl-ul-bait.org

فيها مشهد عظيم يزار نقله سبط ابن الجوزي اقول : حكى غير واحد من المؤرخين ان الخليفه الفاطمى بمصر ارسل الى عسقلان و هى بين مصر و الشام فاستخرج راسا قال انه راس الحسين ع و جىء به الى مصر فدفن فيها فى المشهد المعروف الان و هو مشهد معظم يزار و الى جانبه مسجد عظيم رايته فى سنه ١٣٢١ و المصريون يتوافدون الى زيارته افواجا رجالا و نساء و يدعون و يتضرعون عنده و اخذ الفاطميين لذلك الراس من عسقلان و دفنه بمصر لا ريب فيه لكن الشأن فى كونه راس الحسين ع و هذه الوجوه الاربعه الاخيرة كلها من روايات اهل السنه و اقوالهم خاصه و الله اعلم . مشهد رؤوس العباس و على الاكبر و حبيب بن مظاهر بدمشق رايت بعد سنه ١٣٢١ فى المقبرة المعروفه بمقبرة باب الصغير بدمشق مشهدا وضع فوق بابه صخرة كتب عليها ما صورته : هذا مدفن راس العباس بن على و راس على بن الحسين الاكبر و راس حبيب بن مظاهر ثم انه بعد ذلك بسنين هدم هذا المشهد و اعيد بناؤه و ازيلت هذه الصخرة و بنى ضريح داخل المشهد و نقش عليه اسماء كثيرة لشهداء كربلاء ، و لكن الحقيقه انه منسوب الى الرءوس الشريفه الثلاثه المقدم ذكرها بحسب ما كان موضوعا على بابه كما مر . و هذا المشهد : الظن قوي بصحه نسبته لان الرءوس الشريفه بعد حملها الى دمشق و الطواف بها و انتهاء غرض يزيد من اظهار الغلبه و التنكيل باهلها و التشفى لا بد ان تدفن فى احدى المقابر فدفنت هذه الرءوس الثلاثه فى مقبرة باب الصغير و حفظ محل دفنها و الله اعلم . البناء على قبر الحسين ع اول من بنى القبر الشريف بنو اسد الذين دفنوا الحسين ع و اصحابه يظهر ذلك من الخبر المروي فى كامل الزيارة عن زائدة عن زين العابدين ع حيث قال فيه : قد اخذ الله ميثاق اناس من هذه الامه لا تعرفهم فراعنه هذه الارض هم معروفون فى اهل السماوات انهم يجمعون هذه الاعضاء المتفرقه و هذه الجسوم المضرجه فيوارونها و ينصبون بهذا الطف علما لقبر سيد الشهداء لا يدرس اثره و لا يعفو رسمه على كرور الليالى و الايام اه . و من قول ابن طاوس فى الاقبال انهم اقاموا رسما لقبر سيد الشهداء بتلك البطحاء يكون علما لاهل الحق . و يدل خبر مجىء التوابين الى القبر الشريف انه فى ذلك الوقت و هو سنه هلاك يزيد ٦٣ او ٦٤ كان ظاهرا معروفا و لا يكون ذلك الا ببنائه . اما تعمير القبه عليه فقد تكرر مرارا . العمارة الاولى للقبه الشريفه التى كانت فى زمن بنى اميه اذ تدل جمله من الاثار و الاخبار انه كان عليه سقيفه و مسجد فى زمن بنى اميه و استمر ذلك الى زمن الرشيد من بنى العباس لكن لا يعلم اول من بنى ذلك قال السيد محمد بن ابى طالب الحسنى الحائري فيما حكى عن كتابه تسليه المجالس و زينه المجالس فى مقتل الحسين ع : كان قد بنى عليه مسجد و لم يزل كذلك بعد زمن بنى اميه و فى زمن بنى العباس الى آخر كلامه و سياتى . و يدل الخبر الذي رواه السيد على بن طاوس فى الاقبال عن الحسين

www.ahl-ul-bait.org

بن ابی حمزة انه کان علیه سقیفه لها باب فی آخر زمن بنی امیه حیث قال فیه :
خرجت فی آخر زمن بنی امیه و انا ارید قبر الحسین ع الی ان قال : حتی اذا کنت
علی باب الحائر خرج الی رجل ثم قال : فلما انتهیت الی باب الحائر : فجئت
فدخلت . و قال الصادق ع لجابر الجعفی فی حدیث رواه ابن قولویه فی کامل الزیارة
اذا اتیت قبر الحسین ع فقل . و جابر توفی علی ما ذکره النجاشی سنه ۱۲۸ و مات
مروان بن محمد آخر ملوك بنی امیه سنه ۱۳۲ فتکون وفاته قبل انقضاء دولتهم باربع
سنین ، و روی ابن قولویه فی کامل الزیارة عن ابی حمزة الثمالی عن الصادق ع فی
کیفیه زیارة الحسین ع انه قال فاذا اتیت الباب الذي یلی الشرق فقف علی الباب
و قل . ثم قال ثم تخرج من السقیفه و تقف بحذاء قبور الشهداء . و هو صریح فی ان
البناء کان سقیفه له باب من الشرق و قوله الباب الذي یلی الشرق یدل علی وجود
باب غیره و فی حدیث صفوان الجمال عن الصادق ع اذ اردت زیارة الحسین بن علی
فاذا اتیت الباب فقف خارج القبه و ارم بطرفك نحو القبر و قل ثم ادخل رجلك
الیمنی القبه و اخر الیسری و قل ثم ادخل الحائر و قم بحذائه . و قال المفید فی
مزاره عند ذکره لروایه صفوان بن مهران فاذا اتیت باب الحائر فقف ثم تاتی باب
القبه فقف من حیث یلی الراس ثم اخرج من الباب الذي عند رجلی علی بن الحسین
ثم توجه الی الشهداء ثم امش حتی تاتی مشهد العباس بن علی فقف علی باب
السقیفه و قل و روی ابن قولویه بسنده عن ابی حمزة الثمالی عن الصادق ع : فاذا
اردت زیارة العباس فقف علی باب السقیفه و قل ثم ادخل . هدم الرشید قبر
الحسین ع و بقیت هذه القبه الی زمن الرشید فهدمها و کرب موضع القبر و کان عنده
سدرة فقطعها . و قال السید محمد بن ابی طالب الحسینی الحائري فیما حکی عن کتابه
تسلیه المجالس و زینه المجالس : و کان قد بنی علیه مسجد و لم یزل کذلك بعد
بنی امیه و فی زمن بنی العباس الا علی زمن هارون الرشید فانه خربه و قطع السدرة
التی کانت ثابته عنده و کرب موضع القبر اه و یوجد الی الان باب من ابواب
الصحن الشریف یسمی باب السدرة و لعل السدرة کانت عنده او بجنبه . العمارة
الثانیه فی زمن المأمون . قال محمد بن ابی طالب فی تتمه کلامه السابق بعد ما ذکر
تخریب الرشید له : ثم اعید علی زمن المأمون و غیره . هدم المتوکل قبر الحسین ع
قال الطبري فی تاریخه : فی سنه ۲۳۶ امر المتوکل بهدم قبر الحسین بن علی و هدم ما
حوله من المنازل و الدور و ان یحرث و یبذر و یسقی موضع قبره و ان یمنع الناس
من اتیانه فذکر ان عامل صاحب الشرطه نادی فی الناحیه من وجدناه عند قبره بعد
ثلاثه بعثنا به الی المطبق فهرب الناس و امتنعوا من المصیر الیه و حرث ذلك
الوضع و زرع ما حوالیه اه و یعلم من ذلك کان قد بنی حوله دور و مساکن و سکن
الناس هناك لقوله انه امر بهدمه و هدم ما حوله من المنازل و الدور . و روی

www.ahl-ul-bait.org

الشيخ الطوسي في الامالي عن ابن حشيش عن ابي المفضل الشيباني عن علي بن عبد المنعم بن هارون الخديجي من شاطيء النيل قال حدثني جدي القاسم بن احمد بن معمر الاسدي الكوفي و كان له علم بالسيرة و ايام الناس قال بلغ المتوكل جعفر بن المعتصم ان اهل السواد يجتمعون بارض نينوى لزيارة قبر الحسين ع فيصير الى قبره منهم خلق كثير فانفذ قائدا من قواده و ضم اليه عددا كثيفا من الجند ليشعث قبر الحسين و يمنع الناس من زيارته و الاجتماع الى قبره فخرج القائد الى الطف و عمل بما امر و ذلك في سنه ٢٣٧ فثار اهل السواد و اجتمعوا عليه و قالوا لو قتلنا عن آخرنا لما امسك من بقي منا عن زيارته و راوا من الدلائل ما حملهم على ما صنعوا فكتب بالامر الى الحضرة فورد كتاب المتوكل الى القائد بالكف عنهم الى الكوفه مظهرا ان مسيره اليها في مصالح اهلها و الانكفاء الى المصر فمضى على ذلك زمن حتى كانت سنه ٢٤٧ فبلغ المتوكل ايضا مصير الناس من اهل السواد و الكوفه الى كربلاء لزيارة قبر الحسين ع و انه قد كثر جمعهم لذلك و صار لهم سوق كبير فانفذ قائدا في جمع كثير من الجند و امر مناديا ينادي ببراءة الذمه ممن زار قبره ثم نبش القبر و حرث ارضه و انقطع الناس عن الزيارة و عمد على تتبع آل ابي طالب و الشيعه فقتل و لم يتم له ما قدره اقول فيكون ابتداء امر المتوكل بذلك سنه ٢٣٦ ثم اعاد الكرة سنه ٢٣٧ ثم فعل مثل ذلك سنه ٢٤٧ و فيها قتل المتوكل فكان يمنع من زيارته فيمتنع الناس مدة او تقل زيارتهم و يزورون خفيه ثم تكثر زيارتهم فيجدد المنع الى ان قتله الله . و قد قال بعض الشعراء في ذلك : ايحرث بالطف قبر الحسين و يعمر قبر بني الزانيه لعل الزمان بهم قد يعود و ياتي بدولتهم ثانيه و قال في تتمه كلامه السابق بعد ما ذكر انه اعيد تعميره على زمن المأمون و غيره قال : الى ان حكم المتوكل من بني العباس فامر بتخريب قبر الحسين ع و قبور اصحابه و كرب مواضعها و اجرى الماء عليها اه و كان المتوكل شديد البغض لعلي و اهل بيته ع . العمارة الثالثه عمارة المنتصر . قال محمد بن ابي طالب في تتمه كلامه السابق بعد ما ذكر تخريب المتوكل القبر الشريف قال : الى ان قتل المتوكل و قام بالامر بعده ابنه المنتصر فعطف على آل ابي طالب و احسن اليهم و فرق فيهم الاموال و اعاد القبور في ايامه اه و ذكر غير واحد من المؤرخين انه امر الناس بزيارة قبر الحسين ع . و قال المجلسي في البحار ان المنتصر لما قتل اباه و تخلف بعده امر ببناء الحائر و بنى ميلا على المرقد الشريف و احسن الى العلويين و آمنهم بعد خوفهم اه و مر في الجزء الثالث عند ذكر تعمير قبر امير المؤمنين ع ان السقيفه التي كانت على قبر الحسين ع سقطت سنه ٢٧٣ و هذه التي بناها المنتصر و بويع له بالخلافه سنه ٢٤٧ و توفي بعد خمسه اشهر و ليست التي بناها الداعي محمد بن زيد التي تاتي لتصريح ابن طاوس في فرحه الغري انها كانت ايام المعتضد و المعتضد

www.ahl-ul-bait.org

بويع سنه ٢٧٩ و توفى سنه ٢٨٩ . العمارة الرابعه عمارة محمد بن زيد بن الحسن بن محمد بن اسماعيل حالب الحجارة ابن الحسن دفين الحاجر بن زيد الجواد بن الحسن السبط بن علی بن ابی طالب الملقب بالداعی الصغیر ملك طبرستان بعد اخیه الحسن الملقب بالداعی الكبیر عشرین سنه و بنی المشهدین الغروي و الحائري ايام المعتضد قال محمد بن ابی طالب فی تتمه كلامه السابق بعد ما ذكر اعادة القبور فی ايام المنتصر قال : الی ان خرج الداعيان الحسن و محمد ابنا زيد بن الحسن فامر محمد بعمارة المشهدين مشهد امير المؤمنين و مشهد ابی عبد الله الحسين و امر بالبناء عليهما اه و كانت هذه العمارة ما بين ٢٧٩ و ٢٨٩ و فی كلام لبعض المعاصرين انه انتهى منها سنه ٢٨٠ . العمارة الخامسه عمارة عضد الدوله فناخسرو بن بويه الديلمی قال محمد بن ابی طالب فی تتمه كلامه السابق بعد ما ذكر عمارة محمد بن زيد : و بعد ذلك بلغ عضد الدوله بن بويه الغايه فی تعظيمهما و عمارتهما و الاوقاف عليهما و كان يزورهما كل سنه اه و فی كتاب لبعض المعاصرين انه لما زار المشهد الحسينی سنه ٣٧١ بالغ فی تشييد الابنيه حوله و اجزل العطاء لمن جاوره و توفی سنه ٣٧٢ بعد ما ولی العراق خمس سنين و فی زمانه بنی عمران بن شاهين الرواق المعروف برواق عمران فی المشهد الحائري . العمارة السادسه عمارة الحسن بن مفضل بن سهلان ابو محمد الرامهرمزي وزير سلطان الدوله بن بويه الديلمی قال ابن الاثير فی حوادث سنه ٤٠٧ فيها فی ١٤ ربيع الاول احترقت قبه الحسين و الاروقه و كان سببه انهم اشعلوا شمعتين كبيرتين فسقطت فی الليل علی التازير فاحترق و تعدت النار اه فجددها الوزير المذكور و فی مجالس المؤمنين عن تاريخ ابن كثير الشامی انه بنی سور الحائر الحسينی و قتل سنه ٤٦٠ قيل و هذا السور هو الذي ذكره ابن ادريس فی سنه ٥٨٨ فی كتاب المواريث من السرائر اه و هذه العمارة هی التی رآها ابن بطوطه و ذكرها فی رحلته التی كانت سنه ٧٢٧ . العمارة السابعه الموجودة الان امر بها السلطان اويس الايلخانی سنه ٧٦٧ و تاريخها هذا موجود فوق المحراب القبلی مما يلی الراس الشريف و اكملها ولده احمد بن اويس سنه ٧٨٦ و قد زيد فيها و اصلحت من ملوك الشيعه و غيرهم ، و فی عام ٩٣٠ اهدى الشاه اسماعيل الصفوي صندوقا بديع الصنع الی القبر الشريف و فی عام ١٠٤٨ شيد السلطان مراد العثمانی الرابع القبه و جصصها و فی سنه ١١٣٥ انفقت زوجه نادر شاه مبالغ طائله لتعمير الروضه الحسينيه و فی سنه ١٢٣٢ امر فتح علی شاه بتذهيب القبه الشريفه . هدم الوهابيه قبر الحسين ع فی سنه ١٢١٦ جهز سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود الوهابی النجدي جيشا من اعراب نجد و يقول بعض مؤرخی الافرنج انه يقرب من ستمائه هجان و اربعمائه فارس و غزا به العراق و حاصر مدينه كربلاء مغتنما فرصه غياب جل الاهلين فی النجف لزيارة الغدير ثم دخلها يوم ١٨ ذي الحجه عنوة و اعمل فی اهلها السيف فقتل منهم

www.ahl-ul-bait.org

ما بين اربعه آلاف الى خمسه آلاف و قتل الشيوخ و الاطفال و النساء و لم ينج منهم الا من تمكن من الهرب او اختبا فى مخبا و نهب البلد و نهب الحضرة الشريفه و اخذ جميع ما فيها من فرش و قناديل و غيرها و هدم القبر الشريف و اقتلع الشباك الذي عليه و ربط خيله فى الصحن المطهر و دق القهوة و عملها فى الحضرة الشريفه و نهب من ذخائر المشهد الحسينى الشيء الكثير ثم كر راجعا الى بلاده . ٦ : زين العابدين على بن الحسين بن على بن ابى طالب ع رابع ائمه اهل البيت الطاهر ص مولده و وفاته عمره و مدفنه ولد فى المدينه يوم الجمعه او يوم الخميس او يوم الاحد لتسع او خمس او سبع خلون من شعبان او منتصف جمادى الثانيه او الاولى سنه ٣٨ او ٣٧ او ٣٦ من الهجرة ، و توفى بالمدينه يوم السبت فى ١٢ من المحرم او ١٨ او ١٩ او ٢٢ او ٢٥ منه سنه ٩٥ او ٩٤ من الهجرة و له ٥٥ سنه او ٥٦ او ٥٧ او ٥٨ او ٥٩ و اشهر و ايام بحسب اختلاف الاقوال و الروايات فى تاريخ المولد و الوفاة عاش منها مع جده امير المؤمنين ع سنتان او اكثر و معه عمه الحسن ١٢ سنه او ١٠ سنين و مع ابيه الحسين ٢٣ او ٢٤ سنه و مع ابيه بعد عمه الحسن ١٠ سنين و بعد ابيه ٣٤ او ٣٣ او ٣٥ سنه و هى مدة امامته و هى بقيه ملك يزيد بن معاويه و معاويه بن يزيد و مروان بن الحكم و عبد الملك بن مروان و توفى فى ملك الوليد بن عبد الملك و دفن بالبقيع مع عمه الحسن بن على فى القبه التى فيها قبر العباس بن عبد المطلب ع . امه قيل اسمها شهربانو او شهربانويه بنت يزدجرد بن شهريار بن شيرويه بن ابرويز بن انوشيروان : و كان يزدجرد آخر ملوك الفرس . و قال المبرد : اسمها سلافه من ولد يزدجرد معروفه النسب من خيرات النساء ، و قيل خوله ، و قال ابن سعد فى الطبقات : اسمها غزاله و قال المفيد : امه شاه زنان بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى ، و يقال ان اسمها كان شهربانويه اه و الظاهر ان اسمها الاصلى كان كما ذكره المفيد ، ثم غير كما ذكره المبرد قيل اخذت فى خلافه عمر ، و رواه القطب الراوندي بسنده عن الباقر ع و انه اراد بيعها فنهاها على و قال له : و لكن اعرض عليها ان تختار واحدا من المسلمين فزوجها به و احسب مهرها من عطائه من بيت المال ، فاختارت الحسين بن على ، فامره بحفظها و الاحسان اليها فولدت له خير اهل الارض فى زمانه . و قيل : ان ام زين العابدين ع ماتت فى نفاسها به ، فكفلته بعض امهات ولد ابيه ، فنشا لا يعرف اما غيرها ، ثم علم انها مولاته ، و كان الناس يسمونها امه ، ثم زوجها فقال ناس : زوج امه حتى ان بعض ملوك بنى اميه ارسل اليه يعاتبه فى ذلك ، و لم تكن امه انما كانت حاضنته ، و لم يكن اهل المدينه يرغبون فى نكاح الجواري حتى ولد على بن الحسين فرغبوا فيهن . هو الاكبر ام الاصغر ؟ المشهور ان اخاه شهيد كربلاء هو الاكبر و قيل انه الاصغر . كنيته ابو محمد و ابو الحسن قيل و ابو بكر و روى ابن سعد فى الطبقات عن ابى جعفر انه يكنى

www.ahl-ul-bait.org

ابا الحسين قال و في غير هذا الحديث انه كان يكنى ابا محمد . لقبه له القاب
كثيرة اشهرها : زين العابدين ، و سيد العابدين ، و السجاد ، و ذو الثفنات .
نقش خاتمه في الفصول الاربعه المهمه : و ما توفيقي الا بالله . و قال الكفعمي :
لكل غم حسبي الله . و في حليه الاولياء عن الباقر ع : القوة لله جميعا و في روايه
عن الباقر ع : العزة لله . و عن الصادق ع الحمد لله العلى . و عن الكاظم ع : خزي
و شقي قاتل الحسين بن على . و عن الرضا ع ان الله بالغ امره . و لعله كان له عدة
خواتيم بهذه النقوش . بوابه ابو خالد الكابلي و ابو جبله و يحيى بن ام الطويل
المطعمي المدفون بواسط الذي قتله الحجاج . شاعره الفرزدق و كثير عزة ملوك عصره
يزيد بن معاويه و معاويه بن يزيد و مروان بن الحكم و عبد الملك بن مروان و
الوليد بن عبد الملك . اولاده تناسل ولد الحسين من زين العابدين ع قال المفيد في
الارشاد و ابن الصباغ في الفصول المهمه : كان له من الاولاد خمسه عشر ذكرا و اربع
بنات و هم : محمد الباقر امه فاطمه بنت الحسن السبط تكنى ام عبد الله . الحسن
. الحسين الاكبر لم يعقبا امهم ام ولد . زيد . عمر . امهما ام ولد . الحسين الاصغر
. عبيد الله . سليمان لم يعقب . على . و هو اصغر ولده خديجه امهما ام ولد .
محمد الاصغر امه ام ولد . فاطمه . عليه . ام كلثوم امهن ام ولد . و في الطبقات
الكبير لمحمد بن سعد عد له عشرة ذكور و سبع بنات فقال : ولد على الاصغر ابن حسين
بن على : الحسن بن على درج . و الحسين الاكبر درج . و الحسين الاكبر درج . و محمد
ابا جعفر الفقيه . و عبد الله و امهم ام عبد الله بنت الحسن بن على بن ابى
طالب . و عمر . و زيدا المقتول بالكوفه . و على بن على . و خديجه و امهم ام ولد
. و حسينا الاصغر ابن على . و ام على بنت على و هى عليه و امهما ام ولد . و كلثم
بنت على . و سليمان لا عقب له و مليكه لامهات اولاد . و القاسم . و ام الحسن و
هى حسنه . و ام الحسين . و فاعمه لامهات اولاد . و في كشف الغمه : قيل كان له
تسعه اولاد ذكور و لم يكن له انثى و قال ابن الخشاب النحوي في مواليد اهل البيت
انه ولد له ثمانيه بنين و لم يكن له انثى ، و هم : محمد الباقر ، و زيد الشهيد
بالكوفه ، و عبد الله ، و عبيد الله ، و الحسن ، و الحسين ، و على ، و عمر . و
قال ابن شهر آشوب في المناقب : ابناؤه ثلاثه عشر من امهات الاولاد الا اثنين ،
محمد الباقر ، و عبد الله الباهر امهما ام عبد الله بنت الحسن بن على و ابو
الحسين زيد الشهيد بالكوفه و عمر توام و محمد الاصغر و عبد الرحمن و سليمان توام
و الحسن و الحسين و عبيد الله توام و محمد الاصغر فرد و على و هو اصغر ولده و
خديجه فرد و يقال لم تكن له بنت و يقال ولدت له فاطمه و عليه و ام كلثوم . و
في عمدة الطالب : اعقب منهم محمد الباقر و عبد الله الباهر و زيد الشهيد و عمر
الاشرف و الحسين الاصغر و على الاصغر . صفته في حليته و لباسه في طبقات ابن سعد

www.ahl-ul-bait.org

الكبير قال اخبرنا الفضل بن دكن حدثنا نضر بن اوس الطائى قال دخلت على على بن
الحسين و عليه سحق ملحفه حمراء و له جمه الى المنكب مفروق و بسنده ان على بن
حسين كان يصبغ بالسواد و بسنده عن موسى بن ابى حبيب الطائفى قال رايت على بن
حسين يخضب بالحناء و الكتم و رايت نعلى على بن الحسين مدورة الراس ليس لها
لسان اقول الحناء اذا صبغ معها بالكتم كان اللون اسود فلا ينافى ما مر من انه كان
يصبغ بالسواد . و بسنده كان لعلى بن حسين كساء خز اصفر يلبسه يوم الجمعه . و
بسنده رايت على على بن حسين كساء خز و جبه خز . و بسنده عن ابى جعفر قال اهديت
لعلى بن حسين مستقه من العراق فكان يلبسها فاذا اراد ان يصلى نزعها اقول المستقه
بضم الميم و سكون السين و ضم التاء او فتحها فروة طويله الكمين فارسى معرب و
بسنده عن ابى جعفر قال كان لعلى بن حسين سبنجونه من ثعالب فكان يلبسها فاذا صلى
نزعها اقول فى القاموس و تاج العروس السبنجونه بفتح السين و الموحدة و سكون
النون ضم الجيم فى التهذيب : روي ان الحسن بن على كانت له سبنجونه من جلود
الثعالب كان اذا صلى لم يلبسها قال شمر سالت محمد بن بشار عنها فقال فروة من
الثعالب معرب آسمان كون اي لون السماء و سالت ابا حاتم فقال كان يذهب الى
لون الخضرة آسمان جون اه و نزعها فى الصلاة لعدم جواز الصلاة فيما لا يؤكل لحمه فى
مذهب اهل البيت و كون الثعالب منه و بسنده ان على بن الحسين كان يشتري كساء
الخز بخمسين دينارا فيشتو فيه ثم يبيعه و يتصدق بثمنه و يصيف فى ثوبين من ثياب
مصر اشمونيين بدينار و يلبس ما بين ذا و ذا من اللبوس و يقول : من حرم زينه
الله التى اخرج لعباده و يعتم و ينبذ له فى السعن فى العيدين بغير عكر و كان
يدهن او يتطيب بعد الغسل اذا اراد ان يحرم اه و السعن بالضم قربه صغيرة تقطع من
نصفها و ينبذ فيها و العكر الدردي و هو ما خثر و رسب . قال اخبرنا محمد بن
ربيعه حدثنا عبد الله بن سعيد بن ابى هند قال رايت على على بن الحسين قلنسوة
بيضاء لاطئه . اخبرنا محمد بن اسماعيل بن ابى فديك و عبد الله بن مسلمه و
اسماعيل بن عبد الله بن ابى اويس قالوا حدثنا عن محمد بن هلال قال رايت على بن
الحسين بن على يعتم بعمامه و يرخى عمامته خلف ظهره . قال ابن ابى اويس فى
حديثه شبرا او فويقه فيما توخيت عمامه بيضاء . صفته فى اخلاقه و اطواره نقتبسها
من مجموع الروايات الاتيه و الماضيه فى مناقبه و غيرها و ان لزم بعض التكرير
كان افضل اهل زمانه و اعلمهم و افقههم و اورعهم و اعبدهم و اكرمهم و احلمهم و
اصبرهم و افصحهم ، و احسنهم اخلاقا ، و اكثرهم صدقه ، و ارافهم بالفقراء ، و
انصحهم للمسلمين ، و كان معظما مهيبا عند القريب و البعيد و الولى و العدو ،
حتى ان يزيد بن معاويه لما امر ان يبايعه اهل المدينه بعد وقعه الحرة على انهم
عبيد رق له لم يستثن من ذلك الا على بن الحسين ، فامر ان يبايعه على انه اخوه و

www.ahl-ul-bait.org

ابن عمه . و كان يشبه جده امير المؤمنين ع فى لباسه و فقهه و عبادته ، و كان يحسن الى من يسىء اليه . كان هشام بن اسماعيل امير المدينه يسىء اليه و يؤذيه اذى شديدا فلما عزل امر به الوليد ان يوقف للناس فمر به و سلم عليه و امر خاصته ان لا يعرض له احد ، و كان له ابن عم يؤذيه فكان يجيئه و يعطيه الدنانير ليلا و هو متستر فيقول لكن على بن الحسين لا يصلنى لا جزاه الله خيرا ، فيسمع و يصبر فلما مات انقطع عنه فعلم انه هو الذي كان يصله ، و لما طرد اهل المدينه بنى اميه فى وقعه الحرة ، اراد مروان بن الحكم ان يستودع اهله فلم يقبل احد ان يكونوا عنده الا على بن الحسين فوضعهم مع عياله و احسن اليهم مع عداوة مروان المعروفه له و لجميع بنى هاشم و عال فى وقعه الحرة اربعمائه امراة من بنى عبد مناف الى ان تفرق جيش مسرف بن عقبه ، و كان يعول اهل بيوت كثيرة فى المدينه لا يعرفون من ياتيهم برزقهم حتى مات ، و كان يقول لمن يشتمه : ان كنت كما قلت فاسال الله ان يغفر لى و ان لم اكن كما قلت فاسال الله ان يغفر لك ، و حج على ناقته عشرين حجه لم يضربها بسوط ، و كان لا يضرب مملوكا بل يكتب ذنبه عنده حتى اذا كان آخر شهر رمضان جمعهم و قررهم بذنوبهم و طلب منهم ان يستغفروا له الله كما غفر لهم ، ثم يعتقهم و يجزيهم بجوائز و ما استخدم خادما فوق حول كان اذا ملك عبدا اول السنه او وسطها اعتقهم ليله الفطر و استبدل سواهم كذلك كان يفعل حتى لحق بالله ، و لقد كان يشتري السودان و ما به اليهم من حاجه ياتى بهم عرفات يسد بهم الفرج فاذا افاض اعتقهم و اجازهم . و هو الذي علم الزهري كيف ينجو من الدم الذي اصابه و خلصه من ورطه الوقوع فى القنوط . و كان لا يسافر الا مع رفقه لا يعرفونه و يشترط عليهم ان يكون من خدم الرفقه فيما يحتاجونه و يقول اكره ان آخذ برسول الله ما لا اعطى مثله . و فى كشف الغمه : كان لا يحب ان يعينه على طهوره احد و كان يستقى الماء لطهوره و يخمره اي يغطيه قبل ان ينام فاذا قام من الليل بدا بالسواك ثم توضا ثم ياخذ فى صلاته و كان لا يدع صلاة الليل فى السفر و الحضر ، و كان يقضى ما فاته من صلاة نافله النهار بالليل ، و كان يقول لبنيه يا بنى ليس هذا عليكم بواجب و لكن احب لمن عود منكم نفسه عادة من الخير ان يدوم عليها و كان اذا اتاه السائل قال مرحبا بمن يحمل زادي الى الاخرة ، و كان اذا مشى لا تجاوز يده فخذه و لا يخطر بيده و عليه السكينه و الوقار اه و قال الصادق ع كان اذا مشى كان الطير على راسه لا يسبق يمينه شماله اه . و كان عشيه عرفه و غدوة جمع اذا دفع يسير على هنيهه و كان يجمع بين الظهر و العصر و المغرب و العشاء فى السفر و كان يمشى الى الجمار . و قال ابن حجر فى صواعقه : زين العابدين هو الذي خلف اباه علما و زهدا و عبادة و كان اذا توضا للصلاة اصفر لونه فقيل له فى ذلك فقال : لا تدرون بين يدي من اقف ، و كان عظيم التجاوز و العفو و الصفح حتى انه

www.ahl-ul-bait.org

سبه رجل فتغافل عنه فقال له اياك اعنى فقال و عنك اعرض اشار الى آيه خذ العفو و امر بالمعروف و اعرض عن الجاهلين اه . و فى الخصال بسنده عن الباقر ع : كان على بن الحسين ع يخرج فى الليله الظلماء فيحمل الجراب على ظهره و فيه الصرر من الدنانير و الدراهم و ربما حمل على ظهره الطعام او الحطب حتى ياتى بابا بابا فيقرعه ثم يناول من يخرج اليه ، و كان يغطى وجهه اذا ناول فقيرا لئلا يعرفه فلما توفى فقدوا ذلك فعلموا انه كان على بن الحسين ، و لقد خرج ذات يوم و عليه مطرف خز فتعرض له سائل فتعلق بالمطرف فمضى و تركه ، و لقد نظر ع يوم عرفه الى قوم يسالون الناس فقال ويحكم ا غير الله تسالون فى مثل هذا اليوم انه ليرجى فى هذا اليوم لما فى بطون الحبالى ان يكون سعيدا ، و كان يابى ان يواكل امه فقيل له يا ابن رسول الله انت ابر الناس و اوصلهم للرحم فكيف لا تواكل امك ؟ فقال : انى اكره ان تسبق يدي الى ما سبقت اليه عينها ، و قال له رجل يا ابن رسول الله انى لاحبك فى الله حبا شديدا فقال اللهم انى اعوذ بك ان احب فيك و انت لى مبغض ، و سئلت عنه مولاة له فقالت اطنب او اختصر فقيل لها اختصري فقالت ما اتيته بطعام نهارا قط و ما فرشت له فراشا بليل قط . و انتهى ذات يوم الى قوم يغتابونه فوقف عليهم فقال ان كنتم صادقين فغفر الله لى و ان كنتم كاذبين فغفر الله لكم . و كان اذا جاء طالب علم قال مرحبا بوصيه رسول الله ص ثم يقول ان طالب العلم اذا خرج من منزله لم يضع رجله على رطب و لا يابس من الارض الا سبحت له ، و لقد كان يعول مائه اهل بيت من فقراء المدينه و كان يعجبه ان يحضر طعامه اليتامى و الاضراء و الزمنى و المساكين الذين لا حيله لهم ، و كان يناولهم بيده و من كان منهم له عيال حمل له الى عياله من طعامه ، و كان لا ياكل طعاما حتى يبدا فيتصدق بمثله ، و لقد بكى على ابيه الحسين عشرين سنه و ما وضع بين يديه طعام الا بكى حتى قال له مولى له : يا ابن رسول الله ا ما آن لحزنك ان ينقضى فقال له ويحك ان يعقوب النبى ع كان له اثنا عشر ابنا فغيب الله واحدا منهم فابيضت عيناه من كثرة بكائه عليه و شاب راسه من الحزن و احدودب ظهره من الغم و كان ابنه حيا فى الدنيا و انا نظرت الى ابى و اخى و عمى و سبعه عشر من اهل بيتى مقتولين حولى فكيف ينقضى حزنى اه . و روى الشيخ فى الامالى بسنده عن الصادق ع قال : كان على بن الحسين يقول ما تجرعت جرعه احب الى من جرعه غيظ اعقبها صبرا و ما احب ان لى بذلك حمر النعم و كان يقول الصدقه تطفىء غضب الرب و كان لا يسبق يمينه شماله و كان يقبل الصدقه قبل ان يعطيها السائل قيل له ما يحملك على هذا فقال لست اقبل يد السائل انما اقبل يد ربى انها تقع فى يد ربى قبل ان تقع فى يد السائل ، و لقد كان يمر على المدرة فى وسط الطريق فينزل عن دابته حتى ينحيها بيده عن الطريق ، و لقد مر بمجذومين فسلم عليهم و هم ياكلون فمضى ثم قال ان الله

www.ahl-ul-bait.org

لا يحب المتكبرين فرجع اليهم فقال انى صائم و قال ائتونى بهم فى المنزل فاتوه بهم فاطعمهم ثم اعطاهم اه . و كان اذا انقضى الشتاء تصدق بكسوته و اذا انقضى الصيف تصدق بكسوته و فى روايه انه كان يتصدق بها نفسها فقيل له انك تعطيها من لا يعرف قيمتها و لا يليق به لباسها فلو بعتها فتصدقت بثمنها فقال انى اكره ان ابيع ثوبا صليت فيه . مناقبه و فضائله فى طبقات ابن سعد : قالوا كان على بن الحسين ثقه ماموناً كثير الحديث عليا رفيعا ورعا اه . و فى مرآة الجنان : مناقبه و محاسنه كثيرة شهيرة ، و حكى المبرد فى الكامل ان رجلا من قريش قال : كنت اجالس سعيد بن المسيب فقال لى يوما من اخوالك فقلت امى فتاة و كانى نقصت من عينه الى ان قال فامهلت شيئا حتى جاء على بن الحسين بن على بن ابى طالب ع فسلم عليه ثم نهض فقلت يا عم من هذا ؟ قال : هذا الذي لا يسع مسلما ان يجهله هذا على بن الحسين بن على بن ابى طالب ، قلت من امه ؟ قال فتاة قلت يا عم رايتنى نقصت من عينك لما علمت انى لام ولد . و عن محاضرات الراغب و ابن الجوزي فى مناقب عمر بن عبد العزيز : انه قال عمر بن عبد العزيز يوما و قد قام من عنده على بن الحسين ع من اشرف الناس ؟ فقالوا انتم ، فقال كلا فان اشرف الناس هذا القائم من عندي آنفا من احب الناس ان يكونوا منه و لم يحب ان يكون من احد . و روى الصدوق فى العلل بسنده عن سفيان بن عيينه قلت للزهري لقيت على بن الحسين قال نعم لقيته و ما لقيت احدا افضل منه و الله ما علمت له صديقا فى السر و لا عدوا فى العلانيه فقيل له و كيف ذلك قال لانى لم ار احدا و ان كان يحبه الا و هو لشدة معرفته بفضله يحسده و لا رايت احدا و ان كان يبغضه الا و هو لشدة مداراته له يداريه . و نذكر من مناقبه امورا حسبما يتسع لنا المجال : احدها العلم قد عرفت قول المفيد انه قد روى عنه الفقهاء من العلوم ما لا يحصى كثرة و حفظ عنه من المواعظ و الادعيه و فضائل القرآن و الحلال و الحرام و المغازي و الايام ما هو مشهور بين العلماء . قال و لو قصدنا شرح ذلك لطال به الكتاب و تقضى به الزمان اه و فى مناقب ابن شهرآشوب قلما يوجد كتاب زهد و موعظه لم يذكر فيه قال على بن الحسين او قال زين العابدين . و روى المفيد فى الارشاد بسنده عن عبد الله بن الحسين بن الحسن قال كانت امى فاطمه بنت الحسين ع تامرنى ان اجلس الى خالى على بن الحسين فما جلست اليه قط الا قمت بخير قد افدته اما خشيه لله تحدث فى قلبى لما ارى من خشيته لله او علم قد استفدته منه . و روى ابو نعيم فى الحليه بسنده عن الزهري دخلنا على على بن الحسين ابن على فقال يا زهري فيم كنتم . قلت : تذاكرنا فاجمع رايى و راي اصحابى على انه ليس من الصوم شيء واجب الا شهر رمضان فقال : يا زهري ليس كما قلتم ، الصوم على اربعين وجها عشرة منها واجبه كوجوب شهر رمضان ، و عشرة منها حرام ، و اربع عشرة خصله صاحبها بالخيار ان شاء

www.ahl-ul-bait.org

صام و ان شاء افطر ، و صوم النذر واجب ، و صوم الاعتكاف واجب . قال قلت : فسرهن يا ابن رسول الله . قال : اما الواجب فصوم شهر رمضان و صيام شهرين متتابعين يعنى فى قتل الخطا لمن لم يجد العتق قال تعالى و من قتل مؤمنا خطا الايه و صيام ثلاثه ايام فى كفارة اليمين ، لمن لم يجد الا طعام قال الله عز و جل ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم و صيام حلق الراس قال الله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه الايه صاحبه بالخيار ان شاء صام ثلاثا و صوم دم المتعه ، لمن لم يجد الهدي . قال الله تعالى : فمن تمتع بالعمرة الى الحج الايه ، و صوم جزاء الصيد . قال الله عز و جل و من قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم الايه ، و انما يقوم ذلك الصيد قيمه ثم يفض ذلك الثمن على الحنطه ، و اما الذي صاحبه بالخيار ، فصوم يوم الاثنين و الخميس ، و صوم سته ايام من شوال بعد رمضان ، و يوم عرفه ، و يوم عاشوراء كل ذلك صاحبه بالخيار ، ان شاء صام ، و ان شاء افطر . و اما صوم الاذن ، فالمراة لا تصوم تطوعا الا باذن زوجها و كذلك العبد و الامه و اما صوم الحرام ، فصوم يوم الفطر و يوم الاضحى ، و ايام التشويق ، و يوم الشك نهينا ان نصومه كرمضان ، و صوم الوصال حرام ، و صوم الصمت حرام و صوم نذر المعصيه حرام ، و صوم الدهر حرام و الضيف لا يصوم تطوعا الا باذن صاحبه قال رسول الله ص : من نزل على قوم فلا يصومن تطوعا الا باذنهم و يؤمر الصبى بالصوم اذا لم يراهق تانيسا ، و ليس بفرض و كذلك من افطر لعله من اول النهار ثم وجد قوة فى بدنه امر بالامساك ، و ذلك تاديب من الله عز و جل ، و ليس بفرض ، و كذلك المسافر اذا اكل من اول النهار ثم قدم امر بالامساك . و اما صوم الاباحه ، فمن اكل و شرب ناسيا من غير عمد ، فقد ابيح له ذلك و اجزاه عن صومه ، و اما صوم المريض ، و صوم المسافر فان العامه اختلفت فيه . فقال بعضهم يصوم ، و قال قوم لا يصوم و قال قوم ان شاء صام ، و ان شاء فطر ، و اما نحن فنقول : يفطر فى الحالين جميعا ، فان صام فى السفر و المرض ، فعليه القضاء ، قال الله عز و جل فعدة من ايام اخر . و روى ابن سعد فى الطبقات بسنده ان الزهري اصاب دما خطا فخرج و ترك اهله و ضرب فسطاطا و قال لا يظلنى سقف بيت فمر به على بن حسين فقال يا ابن شهاب قنوطك اشد من ذنبك فاتق الله و استغفره و ابعث الى اهله بالديه و ارجع الى اهلك فكان الزهري يقول على بن حسين اعظم الناس على منه .

ثانيهما : الحلم و الصفح و مقابله الاساءة بالاحسان روى الكليني فى الكافى بسنده عن على بن الحسين ع فى حديث انه قال ما تجرعت من جرعه احب الى من جرعه غيظ لا اكافىء بها صاحبها . و فى الارشاد اخبرنى ابو محمد الحسن بن محمد حدثنى جدي حدثنى محمد بن جعفر و غيره قالوا وقف على على بن الحسين رجل من اهل بيته فاسمعه و شتمه فلم يكلمه فلما انصرف قال لجلسائه قد سمعتم ما قال هذا الرجل و انا احب

www.ahl-ul-bait.org

ان تبلغوا معی الیه حتی تسمعوا منی ردي علیه قال فقالوا له نفعل و لقد کنا نحب ان نقول له و نقول قال فاخذ نعلیه و مشی و هو یقول و الکاظمین الغیظ و العافین عن الناس و الله یحب المحسنین فعلمنا انه لا یقول شیئا قال فخرج الینا متوثبا للشر و هو لا یشك انه انما جاءه مکافیا له علی بعض ما کان منه فقال له علی بن الحسین ع یا اخی انك کنت قد وقفت علی آنفا و قلت و قلت فان کنت قد قلت ما فی فانا استغفر الله منه و ان کنت قلت ما لیس فی فغفر الله لك قال فقبل الرجل بین عینیه و قال بل قلت فیك ما لیس فیك و انا احق به . اخبرنی الحسن بن محمد عن جده قال حدثنی شیخ من اهل الیمن قد اتت علیه بضع و تسعون سنه قال اخبرنی به رجل یقال له عبد الله بن محمد قال سمعت عبد الرزاق یقول : جعلت جاریه لعلی بن الحسین ع تسکب علیه الماء لیتهیا للصلاة فسقط الابریق من ید الجاریه علی وجهه فشجه فرفع راسه الیها فقالت له الجاریه ان الله یقول و الکاظمین الغیظ قال قد کظمت غیظی قالت و العافین عن الناس قال لها عفا الله عنك قالت و الله یحب المحسنین قال اذهبی فانت حرة لوجه الله عز و جل . و اخرجه البیهقی عن علی بن الحسین مثله . و فی مناقب ابن شهرآشوب کسرت جاریه له قصعه فیها طعام فاصفر وجهها فقال لها اذهبی فانت حرة لوجه الله . و فی کشف الغمه کان عنده قوم اضیاف فاستعجل خادما له بشواء کان فی التنور فاقبل به الخادم مسرعا فسقط السفود منه علی راس بنی لعلی بن الحسین تحت الدرجه فاصاب راسه فقتله فقال علی للغلام و قد تحیر الغلام و اضطرب انت حر فانك لم تعتمده و اخذ فی جهاز ابنه و دفنه . و کان له مولی یتولی عمارة ضیعه له فجاء فاصاب فیها فسادا و تضییعا کثیرا فغاظه ما رای من ذلك و غمه فقرع المولی بسوط کان فی یده و ندم علی ذلك فلما انصرف الی منزله ارسل فی طلب المولی فجاء فوجده عاریا و السوط بین یدیه فظن انه یرید عقوبته فاشتد خوفه فقال له علی بن الحسین قد کان منی الیك ما لم یتقدم منی مثله و کانت هفوة و زله فدونك السوط و اقتص منی فقال یا مولاي و الله ان ظننت الا انك ترید عقوبتی و انا مستحق للعقوبه فکیف اقتص منك قال ویحك اقتص قال معاذ الله انت فی حل و سعه فکرر ذلك علیه مرارا و المولی یتعاظم قوله و یجلله فلما لم یره یقتص قال له اما اذا ابیت فالضیعه صدقه علیك و روی الواقدي قال حدثنی عبد الله بن محمد بن عمر بن علی ع قال کان هشام بن اسماعیل یسیء جوارنا و لقی منه علی بن الحسین ع اذی شدیدا فلما عزل امر به الولید ان یوقف للناس فقال ما اخاف الا من علی بن الحسین فمر به علی بن الحسین و قد اوقف عند دار مروان فسلم علیه و کان علی بن الحسین قد تقدم الی خاصته ان لا یعرض له احد بکلمه فلما مر ناداه هشام الله اعلم حیث یجعل رسالته . و زاد ابن فیاض فی الروایه فی کتابه ان زین العابدین ع انفذ الیه و

www.ahl-ul-bait.org

قال انظر الی ما اعجزك من مال تؤخذ به فعندنا ما يسعك فطب نفسا منا و من كل
من يطيعنا فنادی هشام الله اعلم حيث يجعل رسالته . و روی ابن سعد فی الطبقات
بسنده عن عبد الله بن علی بن الحسين قال لما عزل هشام بن اسماعيل نهانا ابی ان
ننال منه ما يكره فاذا ابی قد جمعنا فقال ان هذا الرجل قد عزل و قد امر بوقفه
للناس فلا يتعرض له احد منكم فقلت يا ابت و لم و الله ان اثره عندنا لسیء و
ما كنا نطلب الا مثل هذا اليوم قال يا بنی نكله الی الله . فوالله ما عرض له
احد من آل الحسين بحرف حتی تصرم امره . و فی مرآة الجنان : روي انه تكلم رجل
فيه و افتری عليه فقال له زين العابدين ان كنت كما قلت فاستغفر الله و ان لم
اكن كما قلت فغفر الله لك فقام اليه الرجل و قبل راسه و قال جعلت فداك لست
كما قلت فاغفر لی قال غفر الله لك فقال الرجل الله اعلم حيث يجعل رسالته . و
فی البحار : شتم بعضهم زين العابدين ص فقصده غلمانه فقال دعوه فان ما خفی عليه
منا اكثر مما قال ثم قال له ا لك حاجه يا رجل فخجل الرجل فاعطاه ثوبه و امر له
بالف درهم فانصرف الرجل صارخا يقول اشهد انك ابن رسول الله . قال و شتمه آخر
فقال يا فتی ان بين ايدينا عقبه كؤودا فان جزت منها فلا ابالی بما تقول و ان
اتحير فانا شر مما تقول . و فی المناقب : روي ان علی بن الحسين دعا مملوكه
مرتين فلم يجبه فلما اجابه فی الثالثه قال له يا بنی ا ما سمعت صوتی قال بلی
قال فما لك لم تجبنی قال امنتك قال الحمد لله الذي جعل مملوكی يامننی . و فی
حياة الحيوان : كان اذا خرج من منزله قال اللهم انی اتصدق اليوم و اهب عرضی لمن
يغتابنی اه و كفی فی حلمه انه لما قال الشيخ الشامی : الحمد لله الذي اهلككم و
قتلكم و اراح البلاد من رجالكم لم يجابهه زين العابدين بسب و لا شتم بل اجابه
بلين الكلام و قال هل قرات القرآن و ذكر الايات الداله علی فضل اهل البيت فتاب
و رجع بفضل حلم زين العابدين ع و حكمته كما مر فی السيرة الحسينيه . ثالثها
الشجاعه و قوة القلب و ثبات الجنان و جراة النفس و اقوی دليل علی ذلك قوله
للطاغيه عبيد الله بن زياد لما امر به الی القتل : ا بالقتل تهددنی ا ما علمت
ان القتل لنا عادة و كرامتنا الشهادة . و انه لم يكلم احدا ممن كان معه فی
الطريق من الكوفه الی الشام بكلمه حتی بلغوا الشام و قال محفر بن ثعلبه ما قال
فاجابه ما ولدت ام محفر اشر و الام ، و قوله ليزيد و هو فی سلطنته و ملكه و
تسلطه يا ابن معاويه و هند و صخر لقد كان جدي علی بن ابی طالب فی يوم بدر و احد
و الاحزاب فی يده رايه رسول الله ص و ابوك و جدك فی ايديهما رايات الكفار و
قوله ويلك يا يزيد انك لو تدري ما ذا صنعت و ما الذي ارتكبت اذا لهربت فی
الجبال و افترشت الرماد فابشر بالخزي و الندامه . رابعها الكرم : فی كشف الغمه
عن كتاب نثر الدرر للابی قال ابن الاعرابی لما وجه يزيد بن معاويه عسكره لاستباحه

www.ahl-ul-bait.org

اهل المدينه ضم على بن الحسين ع الى نفسه اربع مائه منافيه اي من بنى عبد مناف
و بعولهن الى ان تفرق جيش مسرف بن عقبه قال و قد حكى عنه مثل ذلك عند اخراج
ابن الزبير بنى اميه من الحجاز . و عن الزمخشري فى ربيع الابرار انه لما ارسل
يزيد بن معاويه مسلم بن عقبه لقتال اهل المدينه و استباحتها كفل زين العابدين ع
اربعمائه امراة مع اولادهن و حشمهن و ضمهن الى عياله و قام بنفقتهن و اطعامهن الى
ان خرج جيش ابن عقبه من المدينه فاقسمت واحدة منهن انها ما رات فى دار ابيها
و امها من الراحه و العيش الهنى ما راته فى دار على بن الحسين اه و فى تذكرة
الخواص قال ابن ابى الدنيا حدثنا محمد بن الحسين عن الحميدي عن سفيان الثوري
قال اراد على بن الحسين ع الخروج الى الحج و العمرة فاتخذت له اخته سكينه بنت
الحسين سفرة انفقت عليها الف درهم و ارسلت بها اليه فلما كان بظهر الحرة امر
بها ففرقت فى الفقراء و المساكين . خامسها كثرة صدقاته ع لا سيما فى السر روي
انه كان لا ياكل الطعام حتى يبدا فيتصدق بمثله ، و روى ابو نعيم فى الحليه بسنده
عن ابى حمزة الثمالى : كان على بن الحسين يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل
فيتصدق به و يقول : ان صدقه السر تطفىء غضب الرب عز و جل . و بسنده عن شيبه بن
نعامه : لما مات على بن الحسين وجدوه يقوت مائه اهل البيت بالمدينه . و روى
احمد بن حنبل و الصدوق فى الخصال عن الباقر ع ان على بن الحسين كان يعول مائه
اهل بيت من فقراء المدينه فى كل بيت جماعه . و فى الحليه بسنده عن محمد بن
اسحاق كان ناس من اهل المدينه يعيشون لا يدرون من اين كان معاشهم . فلما مات
على بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به فى الليل و فى الحليه بسنده عن ابن عائشه
عن ابيه : سمعت اهل المدينه يقولون : ما فقدنا صدقه السر حتى مات على بن
الحسين . و روى الصدوق فى العلل بسنده عن سفيان بن عينيه قال راى الزهري على بن
الحسين ع فى ليله باردة مطرة و على ظهره دقيق و هو يمشى فقال يا ابن رسول الله
ما هذا قال اريد سفرا اعد له زادا احمله الى موضع حريز قال فهذا غلامى يحمله عنك
فابى قال انا احمله عنك فانى ارفعك عن حمله قال على لكنى لا ارفع نفسى عما
ينجينى فى سفري و يحسن ورودي على ما ارد عليه اسألك بحق الله لما مضيت لحاجتك
و تركتنى فلما كان بعد ايام قال له يا ابن رسول الله لست ارى لذلك السفر الذي
ذكرته اثرا قال بلى يا زهري ليس هو كما ظننت و لكنه الموت و له استعد انما
الاستعداد للموت تجنب الحرام و بذل الندى فى الخير اه و كان ذلك الدقيق قد
حمله ليتصدق به و يعده زادا لسفر الاخرة . و فى البحار : انه كان اذا جنه الليل و
هدات العيون قام الى منزله فجمع ما يبقى عن قوت اهله و جعله فى جراب و رمى به
على عاتقه و خرج الى دور الفقراء و هو متلثم و يفرق عليهم و كثيرا ما كانوا
قياما على ابوابهم ينتظرونه فاذا راوه تباشروا به و قالوا جاء صاحب الجراب . و

www.ahl-ul-bait.org

عن كتاب سوق العروس عن ابى عبد الله الدامغانى كان على بن الحسين يتصدق بالسكر
و اللوز فسئل عن ذلك فقرا لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون و كان يحبه . و
روى ابو نعيم فى الحليه و ابن سعد فى الطبقات بسنده عن ابى جعفر ان اباه على بن
الحسين قاسم الله عز و جل ماله مرتين ، و قال ان الله تعالى يحب المؤمن المذنب
التائب التواب خ ل . سادسها اعتاقه العبيد فى سبيل الله روى ابو نعيم فى
الحليه بسنده عن سعيد بن مرجانه : عمد على بن الحسين الى عبد له كان عبد الله بن
جعفر اعطاه به عشرة آلاف درهم او الف دينار فاعتقه . و روى ابن طاوس فى كتاب
شهر رمضان المعروف بالاقبال بسنده عن الصادق ع كان على بن الحسين ع اذا دخل شهر
رمضان لا يضرب عبدا له و لا امه و كان اذا اذنب العبد و الامه يكتب عنده اذنب
فلان اذنبت فلانه يوم كذا و كذا ، و لم يعاقبه فاذا كان آخر ليله من شهر رمضان
دعاهم و جمعهم حوله ثم اظهر الكتاب ثم قال يا فلان فعلت كذا و كذا و لم اؤدبك
ا تذكر ذلك ؟ فيقول بلى يا ابن رسول الله . حتى ياتى على آخرهم و يقررهم جميعا
ثم يقوم وسطهم و يقول ارفعوا اصواتكم و قولوا : يا على بن الحسين ان ربك قد
احصى عليك كلما عملت كما احصيت علينا كلما عملنا و لديه كتاب ينطق عل يك
بالحق لا يغادر صغيرة و لا كبيرة الا احصاها و تجد كلما عملت لديه حاضرا كما وجدنا
كلما عملنا لديك حاضرا فاعف و اصفح يعف عنك المليك و يصفح فانه يقول و
ليعفوا و ليصفحوا ا لا تحبون ان يغفر الله لكم ، و هو ينادي بذلك على نفسه و
يلقنهم و ينادون معه و هو واقف بينهم يبكى و يقول ربنا انك امرتنا ان نعفو عمن
ظلمنا و قد عفونا عمن ظلمنا كما امرت فاعف عنا فانك اولى بذلك منا و من
المأمورين ، الهى كرمت فاكرمنى اذ كنت من سؤالك و جدت بالمعروف فاخلطنى
باهل نوالك يا كريم ثم يقبل عليهم فيقول قد عفوت عنكم فهل عفوتم عنى ما كان
منى اليكم من سوء ملكه فانى مليك سوء لئيم ظالم مملوك لمليك كريم جواد عادل
محسن متفضل ، فيقولون قد عفونا عنك يا سيدنا و ما اسات فيقول لهم قولوا اللهم
اعف عن على بن الحسين كما عفا عنا و اعتقه من النار كما اعتق رقابنا من الرق
فيقولون ذلك فيقول اللهم آمين رب العالمين اذهبوا فقد عفوت عنكم و اعتقت
رقابكم رجاء للعفو عنى و عتق رقبتى فاذا كان يوم الفطر اجازهم بجوائز تصونهم و
تغنيهم عما فى ايدي الناس ، و ما من سنه الا و كان يعتق فيها فى آخر ليله من شهر
رمضان ما بين العشرين راسا الى اقل او اكثر ، و كان يقول ان الله تعالى فى كل
ليله من شهر رمضان عند الافطار سبعين الف عتيق من النار كلا قد استوجب النار
فاذا كان آخر ليله من شهر رمضان اعتق فيها مثلما اعتق فى جميعه و انى لاحب ان
يرانى الله و قد اعتقت رقابا فى ملكى فى دار الدنيا رجاء ان يعتق رقبتى من
النار ، و ما استخدم خادما فوق حول ، كان اذا ملك عبدا فى اول السنه او فى وسط

www.ahl-ul-bait.org

السنه اذا كانت ليله الفطر اعتق و استبدل سواهم فی الحول الثانی ثم اعتق ، كذلك كان يفعل حتى لحق بالله تعالى ، و لقد كان يشتري السودان و ما به اليهم من حاجه ياتی بهم عرفات فيسد بهم تلك الفرج فاذا افاض امر بعتق رقابهم و جوائز لهم من المال . سابعها الفصاحه و البلاغه و فی خطبه بالكوفه و الشام و المدينه و غيرها المتقدمه فی واقعه كربلاء اوضح دلاله و حسبك فی ذلك بالصحيفه الكامله و ما فيها من بديع المعانی و فصيح الالفاظ و بليغ التراكيب و جميل المحاورات و لطيف العبارات التی يعجز الفصحاء و البلغاء عن امثالها و هی المعروفه بانجيل آل محمد و تمام الكلام عليها عند ذكر مؤلفاته . ثامنها الورع فقد كان اورع اهل زمانه روی ابو نعيم فی الحليه بسنده عن صالح بن حسان قال رجل لسعيد بن المسيب : ما رايت احدا اورع من فلان ، قال : هل رايت علی بن الحسين ؟ قال لا ، قال : ما رايت اورع منه . و فی مرآة الجنان : روي عن جماعه من السلف انهم قالوا ما راينا اورع من علی بن الحسين منهم سعيد بن المسيب . تاسعها كثرة بره بامه فی مرآة الجنان : روي ان زين العابدين كان كثير البر بامه فقيل له انا نراك من ابر الناس بامك و لسنا نراك تاكل معها فی صحفه فقال اخاف ان تسبق يدي الی ما سبقت اليه عينها . عاشرها الرفق بالحيوان روی ابو نعيم فی الحليه بسنده عن عمر بن ثابت : كان علی بن الحسين لا يضرب بعيره من المدينه الی مكه . و روی المفيد فی الارشاد بسنده انه حج مرة فالتاثت عليه الناقه فی سيرها اي ابطات فاشار اليها بالقضيب ثم قال آه لو لا القصاص و رد يده عنها و فی روايه انه رفع القضيب و اشار اليها و قال لو لا خوف القصاص لفعلت . و روي انه ع حج علی ناقه عشرين حجه فما قرعها بسوط . حادي عشرها الهيبه و العظمه فی صدور الناس قال عبد الملك بن مروان لما دخل عليه : و الله لقد امتلا ثوبی او قلبی منه خيفه . و قال مسرف بن عقبه لقد ملیء قلبی منه رعبا . و روی ابو نعيم الاصفهانی فی حليه الاولياء بسنده عن ابن عائشه عن ابيه : حج هشام بن عبد الملك قبل ان يلی الخلافه ، فاجتهد ان يستلم الحجر فلم يمكنه ، و جاء علی بن الحسين فوقف له الناس و تنحوا حتی استلمه . قال : و نصب لهشام منبر فقعد عليه فقال له اهل الشام : من هذا يا امير ؟ فقال لا اعرفه فقال الفرزدق : لكنی اعرفه هذا علی بن الحسين : هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقی النقی الطاهر العلم هذا الذي تعرف البطحاء وطاته و البيت يعرفه و الحل و الحرم يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم اذا راته قريش قال قائلها الی مكارم هذا ينتهی الكرم ان عد اهل التقی كان ائمتهم او قيل من خير اهل الارض قيل هم هذا ابن فاطمه ان كنت جاهله بجده انبياء الله قد ختموا و ليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف ما انكرت و العجم يغضی حياء و يغضی من مهابته فلا يكلم الا حين يبتسم و روی المفيد فی الارشاد بسنده عن ابی جعفر محمد بن

www.ahl-ul-bait.org

اسماعيل قال : حج علي بن الحسين ع فاستجهر الناس و تشوفوا له و جعلوا يقولون من هذا من هذا تعظيما له و اجلالا لمرتبته و كان الفرزدق هناك فانشا يقول : هذا الذي تعرف البطحاء وطاته و البيت يعرفه و الحل و الحرم هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم يغضي حياء و يغضى من مهابته فما كلم الا حين يبتسم اي الخلائق ليست في رقابهم لاوليه هذا او له نعم من يعرف الله يعرف اوليه ذا فالدين من بيت هذا ناله الامم اذا راته قريش قال قائلها الى مكارم هذا ينتهي الكرم و اورد سبط بن الجوزي في تذكرة الخواص روايه الحليه و لكنه ذكر الابيات باكثر مما في الحليه ثم قال : قلت لم يذكر ابو نعيم في الحليه الا بعض هذه الابيات و الباقي اخذته من ديوان الفرزدق . و رواها السبكي في طبقات الشافعيه بسنده المتصل الى ابن عائشه عبد الله بن محمد عن ابيه قال : حج هشام بن عبد الملك او الوليد فطاف بالبيت فجهد ان يصل الى الحجر فيستلمه فلم يقدر عليه فنصب له منبر و جلس عليه ينظر الى الناس و معه اهل الشام اذ اقبل علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب و كان من احسن الناس وجها و اطيبهم ارجا فطاف بالبيت فلما بلغ الحجر تنحى له الناس حتى يستلمه فقال رجل من اهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبه فقال هشام لا اعرفه مخافه ان يرغب فيه اهل الشام و كان الفرزدق حاضرا فقال الفرزدق و لكني اعرفه قال الشامي من هو يا ابا فراس فقال الفرزدق و قد توافقت روايتا سبط بن الجوزي و السبكي الا في ابيات يسيرة و هذا ما ذكراه : هذا الذي تعرف البطحاء وطاته و البيت يعرفه و الحل و الحرم هذا ابن خير عباد الله ك هم هذا التقي النقي الطاهر العلم يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم اذا راته قريش قال قائلها الى مكارم هذا ينتهي الكرم ان عد اهل التقى كانوا ذوي عدد او قيل من خير اهل الارض قيل هم هذا ابن فاطمه ان كنت جاهله بجده انبياء الله قد ختموا و ليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف من انكرت و العجم يغضي حياء و يغضى من مهابته فما يكلم الا حين يبتسم ينمى الى ذروة العز التي قصرت عنها الاكف و عن ادراكها القدم من جده دان فضل الانبياء له و فضل امته دانت له الامم ينشق نور الهدى عن صبح غرته كالشمس تنجاب عن اشراقها الظلم مشتقه من رسول الله نبعته طابت عناصره و الخيم و الشيم الله شرفه قدما و فضله جرى بذاك له في لوحه القلم كلتا يديه غياث عم نفعهما يستوكفان و لا يعروهما العدم سهل الخليقه لا تخشى بوادره يزينه اثنان حسن الخلق و الكرم حمال اثقال اقوام اذا فدحوا رحب الفناء اريب حين يعتزم ما قال لا قط الا في تشهده لو لا التشهد كانت لاؤه نعم عم البريه بالاحسان فانقشعت عنه الغيابه لا هلق و لا كهم من معشر حبهم دين و بغضهم كفر و قربهم ملجا و معتصم لا يستطيع جواد بعد غايتهم و لا

www.ahl-ul-bait.org

يدانيهم قوم و ان كرموا هم الغيوث اذا ما ازمه ازمت و الاسد اسد الشري و الراي
محتدم لا ينقص العسر بسطا من اكفهم سيان ذلك ان اثروا و ان عدموا يستدفع السوء
و البلوى بحبهم و يسترب به الاحسان و النعم مقدم بعد ذكر الله ذكرهم فى كل بدء و
مختوم به الكلم يابى لهم ان يحل الذم ساحتهم خيم كريم و ايد بالندى هضم اي
الخلائق ليس فى رقابهم لاوليه هذا او له نعم من يعرف الله يعرف اوليه ذا الدين
من بيت هذا ناله الامم هذا على بن الحسين بن على بن ابى طالب فغضب هشام و امر
بحبس الفرزدق بعسفان بين مكه و المدينه فبعث اليه على بالف دينار فردها و قال
: انما قلت ما قلت غضبا لله و لرسوله فما آخذ عليه اجرا فقال على : نحن اهل
بيت لا يعود الينا ما اعطينا فقبلها الفرزدق و هجا هشاما فقال : ا يحسبنى بين
المدينه و التى اليها قلوب الناس يهوى منيبها يقلب راسا لم يكن راس سيد و
عينا له حولاء باد عيوبها فاخبر هشام بذلك فاطلقه . و مما مر يعلم ان العز
الحقيقى و الجاه الصحيح انما هو للدين و التقوى و العلم لا للملك و القوة و
القهر فهذا هشام يحج فى خلافه اخيه عبد الملك و بيده القوة و السلطان و حوله
وجوه اهل الشام فيروم استلام الحجر الاسود فلا يقدر و لا يعبا الناس به و بملكه و
سلطانه و على بن الحسين الذي ليس له سلطان غير سلطان الدين و التقوى و العلم و
ليس معه خدم و لا حشم يتقدم الى استلام الحجر فينظر الناس اليه بعين الاجلال و
الاعظام و يتنحون له عن الحجر حتى يستلمه و فى ذلك عبرة لمن اعتبر . اخباره و
احواله روى البرقى فى المحاسن انه بلغ عبد الملك ان سيف رسول الله ص عند على
بن الحسين فبعث يستوهبه منه و يساله الحاجه فابى عليه فكتب اليه عبد الملك
يهدده و انه يقطع رزقه من بيت المال فاجابه ع اما بعد فان الله امن للمتقين
المخرج من حيث يكرهون و الرزق من حيث لا يحتسبون و قال جل ذكره ان الله لا يحب
كل خوان فخور فانظر اينا اولى بهذه الايه . و روى الراوندي فى دعوته عن الباقر ع
ان على بن الحسين قال مرضت مرضا شديدا فقال لى ابى ما تشتهى فقلت اشتهى ان
اكون ممن لا اقترح على الله ربى ما يدبر لى فقال لى احسنت ضاهيت ابراهيم الخليل
ص حيث قال له جبرئيل هل من حاجه فقال لا اقترح على ربى بل حسبى الله و نعم
الوكيل . و روى الصدوق فى العيون بسنده عن الصادق ع كان على بن الحسين ع لا يسافر
الا مع رفقه لا يعرفونه و يشترط عليهم ان يكون من خدم الرفقه فيما يحتاجون اليه
فسافر مرة مع قوم فرآه رجل فعرفه و قال لهم هذا على بن الحسين فوثبوا اليه
فقبلوا يده و رجله و قالوا يا ابن رسول الله اردت ان تصلينا نار جهنم لو بدرت
منا اليك يد او لسان ا ما كنا قد هلكنا ؟ فقال انى سافرت مرة مع قوم يعرفوننى
فاعطونى برسول الله ص ما لا استحق فصار كتمان امري احب الى . و فى مناقب ابن
شهرآشوب قيل له ع اذا سافرت كتمت نفسك اهل الرفقه فقال اكره ان آخذ برسول

www.ahl-ul-bait.org

الله ص ما لا اعطى مثله اه و هذه الروايه اقرب للصواب من روايه العيون . و فى مناقب ابن شهر آشوب و احتجاج الطبرسى : لقى عباد البصري على بن الحسين فى طريق مكه فقال له يا على بن الحسين تركت الجهاد و صعوبته و اقبلت على الحج و لينه و ان الله عز و جل يقول ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم و اموالهم بان لهم الجنه يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون و يقتلون الى قوله و بشر المؤمنين فقال على بن الحسين اذا راينا هؤلاء الذين صفتهم فالجهاد افضل من الحج . اخباره المتعلقه بواقعه كربلاء و قد مر اكثرها فى السيرة الحسينيه فاغنى عن اعادتها هنا فلنذكر هنا ما لم يذكر هناك . كان عمره ع يوم كربلاء ٢٤ سنه على الاكثر و ٢٢ سنه على الاقل . و قال محمد بن سعد فى الطبقات كان على بن الحسين مع ابيه يطوف كربلاء و عمره اذ ذاك ثلاث و عشرون سنه لكنه كان مريضا ملقى على فراشه و قد نهكته العله و المرض اه و كان قد تزوج و ولد له الباقر فقد كان عمر الباقر يومئذ اربع سنين او ثلاث سنين . و جمله من العلماء منهم المفيد يقولون انه اكبر من اخيه على شهيد كربلاء هو الاوسط و انما قيل له الاكبر بالنسبه الى اخيه الاصغر الذي هو اصغر منهما و قد فصلنا ذلك فى ترجمه اخيه على شهيد كربلاء . و كان زين العابدين ع مريضا يوم كربلاء بالذرب فلذلك لم يجاهد و سلم من القتل و انحصر نسل رسول الله ص من فاطمه ع من الحسينين فيه و فى ذريته . و الظاهر ان القائل لابيه و هما فى الطريق الى كربلاء ا لسنا على الحق هو على الشهيد . فمن اخباره المتعلقه بواقعه كربلاء ما مر فى السيرة الحسينيه من قوله انى لجالس فى تلك العش يه التى قتل ابى فى صبيحتها الى آخر الخبر و هو الذي روى خطبه ابيه ع لما جمع اصحابه ليله عاشوراء المتضمنه الاذن لهم فى الانصراف و ما اجابوه به و تقدمت و لما قتل الحسين ع اراد شمر قتل زين العابدين ع و هو مريض فدفعه عنه حميد بن مسلم كما مر . و حمله عمر بن سعد مع من حمله من اهل البيت الى الكوفه و قد نهكته العله . بكاؤه على ابيه ع و اهل بيته فى حليه الاولياء بسنده عن ابى حمزة الثمالى عن جعفر بن محمد قال : سئل على بن الحسين عن كثرة بكائه : فقال : لا تلومونى فان يعقوب فقد سبطا من ولده فبكى حتى ابيضت عيناه و لم يعلم انه مات و قد نظرت الى اربعه عشرة رجلا من اهل بيتى قتلى فى غزاة واحدة ا فترون حزنهم يذهب من قلبى . و فى مناقب ابن شهر آشوب عن الصادق ع بكى على بن الحسين على ابيه عشرين سنه و ما وضع بين يديه طعام الا بكى حتى قال له مولى له جعلت فداك يا ابن رسول الله انى اخاف ان تكون من الهالكين قال انما اشكو بثى و حزنى الى الله و اعلم من الله ما لا تعلمون انى لم اذكر مصرع بنى فاطمه الا خنقتنى العبرة . و قال الصدوق فى الخصال و لقد بكى على ابيه الحسين ع عشرين سنه و ما وضع بين يديه طعام الا بكى حتى قال مولى له يا ابن رسول الله ا ما آن لحزنك ان ينقضى فقال له ويحك ان يعقوب النبى ع كان له

www.ahl-ul-bait.org

اثنا عشر ابنا فغيب الله عنه واحدا فابيضت عيناه من كثرة بكائه عليه و شاب راسه من الحزن و احدودب ظهره من الغم و كان ابنه حيا في الدنيا و انا نظرت الى ابى و اخى و عمى و سبعه عشر رجلا من اهل بيتى مقتولين حولى فكيف ينقضى حزنى ، و روى ابن قولويه فى كامل الزيارة بسنده قال اشرف مولى لعلى بن الحسين و هو فى سقيفه له ساجد يبكى فقال يا على بن الحسين ما آن لحزنك ان ينقضى فرفع راسه اليه و قال ويلك او ثكلتك امك و الله لقد شكا يعقوب الى ربه فى اقل مما رايت حين قال يا اسفا على يوسف و انه فقد ابنا واحدا و انا رايت ابى و جماعه اهل بيتى يذبحون حولى . ارسال المختار راس ابن زياد الى زين العابدين لما قتل ابراهيم بن الاشتر عبيد الله بن زياد على نهر الخازر بعث براسه و رؤوس اعيان من كان معه الى المختار فبعث المختار براس ابن زياد الى محمد بن الحنفيه و الى على بن الحسين فادخل عليه و هو يتغدى فقال على بن الحسين ادخلت على ابن زياد و هو يتغدى و راس ابى بين يديه فقلت اللهم لا تمتنى حتى تريني راس ابن زياد و انا اتغدى فالحمد لله الذي اجاب دعوتى ثم امر فرمى به . و فى روايه ابن نما فسجد على بن الحسين ع شكرا لله و قال الحمد لله الذي ادرك لى ثاري من عدوي و جزى الله المختار خيرا . و قال ابن قولويه فى كامل الزيارة كان على بن الحسين يميل الى ولد عقيل فقيل له ما بالك تميل الى بنى عمك هؤلاء دون آل جعفر قال انى اذكر يومهم مع ابى عبد الله الحسين بن على فارق لهم . اخباره ع المتعلقه بوقعه الحرة و كانت يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من ذي الحجه سنه ٦٣ من الهجرة و الحرة بالفتح ارض ذات حجارة سوداء و الحرار كثير فى الحجاز و كانت الوقعه فى موضع يقال له حرة واقم نسبه الى رجل و ذلك ان اهل المدينه وفدوا على يزيد بن معاويه بالشام فلما راوا من اعماله و تهتكه و استهانته بالدين ما راوا عزموا على خلعه فلما عادوا الى المدينه اظهروا خلعه و اخرجوا عامله عليها عثمان بن محمد بن ابى سفيان و حصروا بنى اميه فى دار مروان ثم اخرجوهم من المدينه قال الطبري فوجه يزيد اليهم اثنى عشر الفا مع مسلم بن عقبه المري فان هلك فالحصين بن نمير السكونى و قال له اذا ظهرت عليهم فابحها ثلاثا و انظر على بن الحسين فاكفف عنه و استوص به خيرا و ادن مجلسه فانه لم يدخل فى شىء مما دخلوا فيه و على لا يعلم بشىء مما اوصى به يزيد بن معاويه مسلم بن عقبه قال و قد كان على بن الحسين لما خرج بنو اميه نحو الشام آوى اليه ثقل مروان بن الحكم و امراته عائشه بنت عثمان بن عفان و قد كان مروان بن الحكم لما اخرج اهل المدينه عامل يزيد و بنى اميه من المدينه كلم عبد الله بن عمر ان يغيب اهله عنده فابى ابن عمر ان يفعل و كلم مروان على بن الحسين و قال يا ابا الحسن ان لى رحما و حرمى تكون مع حرمك قال افعل فبعث بحرمه الى على بن الحسين فخرج بحرمه و حرم مروان حتى وضعهم بينبع ثم ان عائشه

www.ahl-ul-bait.org

بنت عثمان زوجه مروان خرجت الى الطائف فمرت بعلى بن الحسين و هو بمال له الى جنب المدينه قد اعتزلها كراهيه ان يشهد شيئا من امرهم فارسل زين العابدين ولده عبد الله معها الى الطائف محافظه عليها فبقى معها حتى انتهت الوقعه فشكر له مروان ذلك اه و هذا منتهى مكارم الاخلاق و المجازاة على الاساءة بالاحسان و لا عجب اذا جاء الشيء من معدنه : ملكنا فكان العفو منا سجيه فلما ملكتم سال بالدم ابطح و حسبكم هذا التفاوت بيننا و كل اناء بالذي فيه ينضح اما ما نقله الطبري في ذيل بعض رواياته من قوله و كان مروان شاكرا لعلى بن الحسين مع صداقه كانت بينهما قديمه فلا يكاد يصح و عداوة مروان لعلى بن الحسين و اهل بيته لا تحتاج الى بيان فمتى كانت هذه الصداقه القديمه بين مروان و على بن الحسين ؟ ا يوم خرج لحرب جده على بن ابى طالب مع اهل الجمل ام يوم حاربه بصفين مع معاويه ام يوم قال مروان للوليد في حق الحسين : انه لا يبايع و لو كنت مكانك لضربت عنقه ام يوم قال له لئن فارقك الحسين الساعه و لم يبايع لا قدرت منه على مثلها ابدا حتى تكثر القتلى بينكم و بينه و لكن احبس الرجل فلا يخرج حتى يبايع او تضرب عنقه و قول الحسين له ويلى عليك يا ابن الزرقاء انت تامر بضرب عنقى كذبت و الله و لؤمت ، و قول مروان لما جيء براس الحسين ع : يا حبذا بردك في اليدين و لونك الاحمر في الخدين كانما حف بوردتين شفيت نفسي من دم الحسين و الله لكانى انظر الى ايام عثمان . كل هذا من اسباب الصداقه بين مروان و على بن الحسين ! ! كلا و لكنهم اهل بيت طبعوا على مكارم الاخلاق و جبلوا على الاحسان لمن اساء اليهم و العفو و الصفح عن اعدائهم سجايا خصهم الله بها و طبعهم عليها و ميزهم بها عن سائر الخلق و اخرجهم بها عن مجرى العادات . و زين العابدين ع هو الذي كان يقول : لو ان قاتل الحسين ع استودعنى السيف الذي قتل به الحسين لرددته اليه . ثم ان جيش مسلم بن عقبه غلب على المدينه فاباحها مسلم ثلاثا و دعا الناس للبيعه على انهم خول عبيد ليزيد بن معاويه يحكم في دمائهم و اموالهم و اهليهم ما شاء ، ثم ان مروان اتى بعلى بن الحسين فاقبل على يمشى بين مروان و ابنه عبد الملك يلتمس بهما عند مسلم الامان فجاء حتى جلس عنده بينهما فدعا مروان بشراب ليتحرم بذلك من مسلم فاتى له بشراب فشرب منه مروان شيئا يسيرا ثم ناوله عليا ، فقال له مسلم : لا تشرب من شرابنا ، فامسك ، فقال مسلم : انك انما جئت تمشى بين هؤلاء لتامن عندي ، و الله لو كان الامر اليهما لقتلتك و لكن امير المؤمنين اوصانى بك فذلك نافعك عندي فان شئت فاشرب شرابك الذي في يدك و ان شئت دعونا بغيره قال هذه التي في كفى اريد فشربها ثم قال الى هاهنا فاجلسه معه و في روايه لما اتى بعلى بن الحسين الى مسلم قال من هذا ؟ قالوا على بن الحسين ، قال مرحبا و اهلا ثم اجلسه على السرير و الطنفسه ثم قال ان امير المؤمنين اوصانى بك قبلا و هو

www.ahl-ul-bait.org

يقول ان هؤلاء الخبثاء شغلوني عنك و عن وصلتك ثم قال لعلي لعل اهلك فزعوا قال
اي و الله فامر بدابته فاسرجت ثم حمله فرده عليها اه و مر عند ذكر كرمه و سخائه
انه في وقعه الحرة ضم اليه اربعمائه امراة منافيه و بعولتهن الى ان تفرق جيش
مسلم بن عقبه و في روايه اربعمائه امراة مع اولادهن . ما روى عنه في فنون من
العلم في الضحك روى ابو نعيم في الحليه بسنده عن علي بن الحسين : من ضحك ضحكه
مج مجه من العلم . في الامر بالمعروف و النهي عن المنكر في حليه الاولياء بسنده
عن علي بن الحسين قال التارك للامر بالمعروف و النهي عن المنكر كنابذ كتاب
الله وراء ظهره الا ان يتقي تقاة . قيل و ما تقاته ؟ قال : يخاف جبارا عنيدا ان
يفرط عليه او ان يطغى و رواه ابن سعد في الطبقات بسنده عنه ع مثله . في كتمان
العلم في حليه الاولياء : قال علي بن الحسين من كتم علما احدا او اخذ عليه اجرا
رفدا ، فلا ينفعه ابدا . في الصبر في حليه الاولياء بسنده عن ابي حمزة الثمالي عن
علي بن الحسين ع اذا كان يوم القيامه نادى مناد ليقم اهل الفضل ، فيقوم ناس من
الناس فيقال انطلقوا الى الجنه فتتلقاهم الملائكه فيقولون الى اين ؟ فيقولون الى
الجنه ، قالوا قبل الحساب ؟ قالوا نعم ، قالوا من انتم ؟ قالوا اهل الفضل ،
قالوا و ما كان فضلكم ؟ قالوا كنا اذا جهل علينا حلمنا ، و اذا ظلمنا صبرنا ، و
اذا اسيء الينا غفرنا ، قالوا : ادخلوا الجنه فنعم اجر العاملين . ثم ينادي مناد
ليقم اهل الصبر ، فيقوم ناس من الناس فيقال لهم انطلقوا الى الجنه فتتلقاهم
الملائكه فيقال لهم مثل ذلك ، فيقولون نحن اهل الصبر ، قالوا ما كان صبركم ؟
قالوا صبرنا انفسنا على طاعه الله ، و صبرناها عن معصيه الله عز و جل . قالوا :
ادخلوا الجنه فنعم اجر العاملين . ثم ينادي مناد ليقم جيران الله في داره فيقوم
ناس من الناس و هم قليل . فيقال لهم انطلقوا الى الجنه فتتلقاهم الملائكه ،
فيقال لهم مثل ذلك ، قالوا : و بم جاورتم الله في داره ؟ قالوا : كنا نتزاور في
الله عز و جل و نتجالس في الله و نتباذل في الله . قالوا : ادخلوا الجنه فنعم
اجر العاملين . و بسنده عن العتبي عن ابيه : قال علي بن الحسين و كان من افضل
بني هاشم لابنه : يا بني اصبر على النوائب و لا تتعرض للحقوق و لا تجب اخاك الى
الامر الذي مضرته عليك اكثر من منفعته له . و بسنده عن ابي حمزة الثمالي عن علي
بن الحسين : اذا كان يوم القيامه ينادي مناد اين اهل الصبر فيقوم ناس من الناس
فيقال على م صبرتم ؟ قالوا صبرنا على طاعه الله ، و صبرنا عن معصيه الله عز و جل
. فيقال : صدقتم ادخلوا الجنه . في العبادة في حليه الاولياء : كان علي بن الحسين
يقول : ان قوما عبدوا الله رهبه فتلك عبادة العبيد ، و آخرين عبدوه رغبه فتلك
عبادة التجار ، و قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الاحرار . في القناعه في
الحليه بسنده عن ابي حمزة الثمالي : سمعت علي بن الحسين يقول : من قنع بما قسم

www.ahl-ul-bait.org

الله له فهو من اغنى الناس . فى استحباب تقبيل الصدقه و مناولتها الفقير بنفسه
فى الحليه بسنده ان على بن الحسين كان اذا ناول الصدقه السائل ، قبلها ثم ناوله
. و روى ابن سعد فى الطبقات انه كان ياتيه السائل فيقوم حتى يناوله و يقول ان
الصدقه تقع فى يد الله قبل ان تقع فى يد السائل . من روى عن على بن الحسين ع من
العلماء قد احصى الشيخ الطوسى فى كتاب رجاله الرواة عنه ع و تجدهم فى مطاوي
كتابنا هذا كلا فى بابه . و فى مناقب ابن شهر آشوب روى عنه الطبري و ابن البيع و
احمد و ابن بطه و ابو داود و صاحب الحليه و الاغانى و قوت القلوب و شرف
المصطفى و اسباب نزول القرآن و الفائق و الترغيب و الترهيب عن الزهري و سفيان
بن عيينه و نافع و الاوزاعى و مقاتل و الواقدي و محمد بن اسحق اه و المراد انهم
رووا عنه بالواسطه . و قال ابن شهر آشوب فى المناقب : كان بابه يحيى ابن ام
الطويل المطعمى . و من رجاله من الصحابه جابر بن عبد الله الانصاري و عامر بن
واثله الكنانى و سعيد بن المسيب بن حزن و سعيد بن جهان الكنانى مولى ام هانىء .
و من التابعين ابو محمد سعيد بن جبير مولى بنى اسد و محمد بن جبير بن مطعم و ابو
خالد الكابلى و القاسم بن عوف و اسماعيل بن عبد الله بن جعفر و ابراهيم و الحسن
ابنا محمد بن الحنفيه و حبيب بن ابى ثابت و ابو يحيى الاسدي و ابو حازم الاعرج و
سلمه بن دينار المدنى الاقرن القاص . و من اصحابه ابو حمزة الثمالى بقى الى ايام
موسى ع و فرات بن احنف بقى الى ايام ابى عبد الله ع و جابر بن محمد بن ابى بكر
و ايوب بن الحسن و على بن رافع و ابو محمد القرشى السدي الكوفى و الضحاك بن
مزاحم الخراسانى اصله من الكوفه و طاوس بن كيسان ابو عبد الرحمن و حميد بن موسى
الكوفى و ابان بن تغلب بن رباح و ابو الفضل سدير بن حكيم بن صهيب الصيرفى و
قيس بن رمانه و عبد الله البرقى و الفرزدق الشاعر . و من مواليه شعيب اه . و
قال المفيد فى الاختصاص : اصحاب على بن الحسين ابو خالد الكابلى كنكر و يقال
اسمه وردان و يحيى بن ام الطويل و سعيد بن المسيب المخزومى و حكيم بن جبير اه .
مؤلفاته ١ الصحيفه الكامله فى الادعيه تحتوي على احد و ستين دعاء فى فنون الخير و
انواع العبادة و طلب السعادة و تعليم العباد كيف يلجاون الى ربهم فى الشدائد و
المهمات و يطلبون منه حوائجهم و يعملون بقوله تعالى ادعونى استجب لكم . من
التحميد لله تعالى و الثناء عليه و الشكر له و التذلل بين يديه و اللجوء اليه و
التضرع و الاستكانه له و الالحاح عليه و الاعتذار له و الرضا بقضائه و طلب التفرع
له و الصلاة على نبيه محمد و آله ص و على حمله العرش و مصدقى الرسل و الصحابه و
التابعين و لابويه و ولده و جيرانه و اوليائه و اهل الثغور و لنفسه و خاصته و على
الشيطان و فى الاستعاذة و طلب الحوائج و طلب المغفرة و العفو و الرحمه و الستر
و الوقايه و الاستقامه و التوبه و خاتمه الخير و العافيه و الرزق و قضاء الدين و

www.ahl-ul-bait.org

مكارم الاخلاق و الاستخارة و استكشاف الهموم و الشدائد و الاحزان و البلاء و دفع كيد الاعداء و المحذورات و عند الصباح و المساء و المرض و سماع صوت لرعد و ذكر الموت و ختم القرآن و النظر الى الهلال و دخول شهر رمضان و وداعه و فى العيدين و الجمع و يوم عرفه و ايام الاسبوع و غير ذلك . و بلاغه الفاظها و فصاحتها التى لا تباري و علو مضامينها و ما فيها من انواع التذلل لله تعالى و الثناء عليه و الاساليب العجيبه فى طلب عفوه و كرمه و التوسل اليه اقوى شاهد على صحه نسبتها و ان هذا الدر من ذلك البحر و هذا الجوهر من ذلك المعدن و هذا الثمر من ذلك الشجر مضافا الى اشتهارها شهرة لا تقبل الريب و تعدد اسانيدها المتصله الى منشئها صلوات الله عليه و على آبائه و ابنائه الطاهرين فقد رواها الثقات باسانيدهم المتعددة المتصله الى زين العابدين ع و قد كانت منها نسخه عند زيد الشهيد ثم انتقلت الى اولاده و الى اولاد عبد الله بن الحسن المثنى كما هو مذكور فى اولها مضافا الى ما كان عند الباقر ع من نسختها و قد اعتنى بها الناس اتم اعتناء بروايتها و ضبط الفاظها و نسخها . و واظبوا على الدعاء بادعيتها فى الليل و النهار و العشى و الابكار و الغدوات و الاسحار و التضرع اليه تعالى و طلب الحوائج منه و المغفرة و الفوز بالجنه و النجاة من النار و استنسخ منها نسخ لا تعد و لا تحصى بالخطوط الجميله النادرة المثيل و المزينه بجداول الذهب على ورق الترمه و ما ضاهاه و طبعت على الحجر طبعات كثيرة و شرحها العلماء شروحا عديدة منها شرح الشيخ البهائى المسمى حدائق المقربين و احسنها شرح السيد على خان المدنى الشيرازي صاحب سلافه العصر فى ادباء العصر و الدرجات الرفيعه فى طبقات الشيعه و غيرهما و شرحه مطبوع على الحجر فى مجلد كبير و باقى شروحها مطبوعه على الحجر فى مجلد واحد . ٢ الصحيفه الثانيه السجاديه جمعها الشيخ محمد بن الحسين بن الحر العاملى نزيل اصفهان و اقتصر فيها على ما ليس فى الصحيفه الكامله من الادعيه لكنه فاته منها شيء كثير طبعت مرتين على الحجر و بالحرف . ٣ الصحيفه الثالثه السجاديه جمعها الميرزا عبد الله الاصفهانى المعروف بالافندي صاحب رياض العلماء و استدرك فيها ما فات ابن الحر العاملى جامع الصحيفه الثانيه طبعت على الحجر . ٤ الصحيفه الرابعه السجاديه جمعها الميرزا حسين النوري و استدرك فيها ما فات الميرزا عبد الله جامع الصحيفه الثالثه و لكن حيث كانت نسخه الصحيفه الثالثه ناقصه فالاستدراك عليها غير معلوم طبعت على الحجر . ٥ الصحيفه الخامسه السجاديه جمعها الفقير كاتب هذه السطور و استدرك فيها ما خلت عنه الصحيفه الكامله و ما فات الثانيه و الثالثه و الرابعه و لئن كان الاستدراك على الثالثه غير محقق فالاستدراك على الرابعه محقق . ٦ رساله الحقوق و هذه الرساله اوردها الصدوق فى الخصال بسند معتبر و اوردها الحسن بن على بن شعبه الحلبى فى

www.ahl-ul-bait.org

تحف العقول و بينهما تفاوت بالزيادة و النقصان و غيرهما . و روايه التحف اطول
و قد تزيد عنها روايه الخصال و نحن نوردها بروايه تحف العقول فاذا وجدنا ما
يخالفها فى روايه الخصال ذكرناه بعدها . روى الصدوق فى الخصال عن على بن احمد بن
موسى عن محمد الاسدي عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري عن خيران بن داهر عن احمد
بن سليمان الجبلى عن ابيه عن محمد بن على عن محمد بن فضيل عن ابى حمزة الثمالى
قال : هذه رساله على بن الحسين ع الى بعض اصحابه : اعلم ان الله عز و جل عليك
حقوقا الخ . . . و فى تحف العقول : رساله على بن الحسين ع المعروفه برساله
الحقوق : اعلم رحمك الله ان الله عليك حقوقا محيطه بك فى كل حركه تحركتها او
سكنه سكنتها او حال حلتها خ ل او منزله نزلتها او جارحه قلبتها او آله تصرفت
بها بعضها اكبر من بعض و اكبر حقوق الله عليك ما اوجبه عليك لنفسك من قرنك
الى قدمك على اختلاف جوارحك فجعل لبصرك عليك حقا و لسمعك عليك حقا و
للسانك عليك حقا و ليدك عليك حقا و لرجلك عليك حقا و لبطنك عليك حقا و
لفرجك عليك حقا فهذه الجوارح السبع التى بها تكون الافعال ثم جعل لافعالك عليك
حقوقا : لصلاتك عليك حقا و لصومك عليك حقا و لصدقتك و هديك عليك حقا و
لافعالك عليك حقا ثم تخرج الحقوق منك الى غيرك من ذوي الحقوق الواجبه عليك و
اوجبها عليك حق ائمتك ثم حقوق رعيتك ثم حقوق رحمك فهذه حقوق يتشعب منها
حقوق فحقوق ائمتك ثلاثه اوجبها عليك حق رعيتك بالسلطان ثم حق رعيتك بالعلم
فان الجاهل رعيه العالم و حق رعيتك بالملك من الازواج و ما ملكت الايمان و حقوق
رحمك كثيرة متصله بقدر اتصال الرحم فى القرابه فاوجبها عليك حق امك ثم حق
ابيك ثم حق ولدك ثم حق اخيك ثم الاقرب فالاقرب و الاولى فالاولى ثم حق مولاك
المنعم عليك ثم حق مولاك الجاريه نعمته عليك ثم حق ذي المعروف لديك ثم حق
مؤذنك بالصلاة ثم حق امامك فى صلاتك ثم حق جليسك ثم حق جارك ثم حق صاحبك ثم
حق شريكك ثم حق مالك ثم حق غريمك الذي تطالبه ثم غريمك الذي يطالبك ثم
خليطك ثم حق خصمك المدعى عليك ثم حق خصمك الذي تدعى عليه ثم حق مستشيرك ثم
المشير عليك ثم مستنصحك ثم الناصح لك ثم حق من هو اكبر منك ثم من هو اصغر
منك ثم حق سائلك ثم حق من سالته ثم حق من جرى لك على يديه مساءة بقول او فعل
او مسرة بقول او فعل عن تعمد منه او غير تعمد ثم حق اهل ملتك عامه ثم حق اهل
الذمه ثم الحقوق الجاريه بقدر علل الاحوال و تصرف الاسباب فطوبى لمن اعانه الله
على قضاء ما اوجب عليه من حقوقه و وفقه و سدده . ١ : فاما حق الله الاكبر عليك
فان تعبده لا تشرك به شيئا فاذا فعلت ذلك باخلاص جعل لك على نفسه ان يكفيك
امر الدنيا و الاخرة و يحفظ لك ما تحب منهما . و مثله فى الخصال الى قوله و
الاخرة . ٢ : و اما حق نفسك عليك فان تستوفيها فى طاعه الله و فى الخصال ان

www.ahl-ul-bait.org

تستعملها بطاعه الله عز و جل فتؤدي الى لسانك حقه و الى سمعك حقه و الى بصرك
حقه و الى يدك حقها و الى رجلك حقها و الى بطنك حقه و الى فرجك حقه و تستعين
بالله على ذلك . ٣ : و اما حق اللسان فاكرامه عن الخنا و تعويده على الخير و
حمله على الادب و اجمامه الا لموضع الحاجه و المنفعه للدين و الدنيا و اعفاؤه من
الفضول الشنعه القليله الفائدة التى لا يؤمن شرره مع قله عائدتها و بعد شاهد
العقل و الدليل عليه و تزين العاقل بعقله حسن سيرته فى لسانه و لا قوة الا بالله
العلى العظيم و فى الخصال : و حق اللسان اكرامه عن الخنا و تعويده الخير و ترك
الفضول التى لا فائدة فيها و البر بالناس و حسن القول فيهم . ٤ : و اما حق السمع
فتنزيهه عن ان تجعله طريقا الى قلبك الا لفوهه كريمه تحدث فى قلبك خيرا او
تكسب خلقا كريما فانه باب الكلام الى القلب يؤدي اليه ضروب المعانى على ما
فيها من خير او شر و لا قوة الا بالله و فى الخصال و حق السمع تنزيهه عن سماع
الغيبه و سماع ما لا يحل سماعه . ٥ : و اما حق بصرك فغضه عما لا يحل لك و ترك
ابتذاله الا لموضع عبرة تستقبل بها بصرا او تستفيد بها علما فان البصر باب
الاعتبار و فى الخصال و حق البصر ان تغمضه عما لا يحل لك و تعتبر بالنظر به . ٦ :
و اما حق رجليك فان لا تمشى بهما الى ما لا يحل لك و لا تجعلهما مطيتك فى الطريق
المستخف باهلها فيها فانها حاملتك و سالكه بك مسلك الدين و السبق لك و لا
قوة الا بالله و فى الخصال و حق رجليك ان لا تمشى بهما الى ما لا يحل لك فيهما و
لا بد لك ان تقف على الصراط فانظر ان لا تزلا بك فتتردى فى النار . ٧ : و اما حق
يدك فان لا تبسطها الى ما لا يحل لك فتنال بما تبسطها اليه من الله العقوبه فى
الاجل و من الناس اللائمه فى العاجل و لا تقبضها عما افترض الله عليها و لكن
توقرها بقبضها عن كثير مما لا يحل لها و بسطها الى كثير مما ليس عليها فاذا هى
قد عقلت و شرفت فى العاجل و وجب لها حسن الثواب من الله فى الاجل و فى الخصال
و حق يدك ان لا تبسطها الى ما لا يحل لك . ٨ : و اما حق بطنك فان لا تجعله وعاء
لقليل من الحرام و لا لكثير و ان تقتصد له فى الحلال و لا تخرجه من حد التقويه الى
حد التهوين و ذهاب المروءة فان الشبع المنتهى بصاحبه مكسله و مثبطه و مقطعه عن
كل بر و كرم و ان الري المنتهى بصاحبه الى السكر مسخفه و مجهله و مذهبه للمروءة
و فى الخصال و حق بطنك ان لا تجعله وعاء للحرام و لا تزيد على الشبع . ٩ : و اما
حق فرجك فحفظه مما لا يحل لك و الاستعانه عليه بغض البصر فانه من اعون الاعوان و
ضبطه اذا هم بالجوع و الظما و كثرة ذكر الموت و التهدد لنفسك بالله و التخويف
لها به و بالله العصمه و التاييد و لا حول و لا قوة الا به و فى الخصال : و حق
فرجك ان تحصنه عن الزنا و تحفظه من ان ينظر اليه . ثم حقوق الافعال ١٠ : فاما حق
الصلاة فان تعلم انها وفادة الى الله و انك قائم بين يدي الله فاذا علمت ذلك

www.ahl-ul-bait.org

كنت خليقا ان تقوم فيها مقام الذليل الراغب الراهب و الخائف الراجى المسكين المتضرع المعظم من قام بين يديه بالسكون او الاطراق و خشوع الاطراف و لين الجناح و حسن المناجاة له فى نفسه و الرغبه اليه فى فكاك رقبتك التى احاطت بها خطيئتك و استهلكتها ذنوبك و لا قوة الا بالله . و فى الخصال : و حق الصلاة ان تعلم انها وفادة الى الله عز و جل و انك فيها قائم بين يدي الله عز و جل فاذا علمت ذلك قمت مقام الذليل الحقير الراغب الراهب الراجى الخائف المستكين المتضرع المعظم لمن كان بين يديه بالسكون و الوقار و تقبل عليها بقلبك و تقيمها بحدودها و حقوقها . و لم يذكر فى التحف حق الحج و ذكره فى الخصال فقال . و حق الحج ان تعلم انه وفادة الى ربك و فرار اليه من ذنوبك و به قبول توبتك و قضاء الفرض الذي اوجبه الله عليك . ١١ : و اما حق الصوم فان تعلم انه حجاب ضربه الله على لسانك و سمعك و بصرك و فرجك و بطنك ليسترك به من النار و هكذا جاء فى الحديث : الصوم جنه من النار فان سكنت اطرافك فى حجبتها رجوت ان تكون محجوبا و ان انت تركتها تضطرب فى حجابها و ترف جنبات الحجاب فتطلع الى ما ليس لها بالنظرة الداعيه للشهوة و القوة الخارجه عن حد التقيه بالله لم تامن ان تخرق الحجاب و تخرج منه و لا قوة الا بالله . و فى الخصال : بعد قوله من النار : فان تركت الصوم خرقت ستر الله عليك . ١٢ : و اما حق الصدقه فان تعلم انها ذخرك عند ربك و وديعتك التى لا تحتاج الى الاشهاد فاذا علمت ذلك كنت بما استودعته سرا اوثق منك بما استودعته علانيه و كنت جديرا ان لا تكون اسررت اليه امرا اعلنته و كان الامر بينك و بينه فيها سرا على كل حال و لم تستظهر عليه فيما استودعته منها باشهاد الاسماع و الابصار عليه بها كانها اوثق فى نفسك و كانك لا تثق به فى تاديه وديعتك اليك ثم لم تمتن بها على احد لانها لك فاذا امتننت بها لم تامن ان يكون بها مثل تهجين حالك منها الى من مننت بها عليه كذا لان فى ذلك دليلا على انك لم ترد نفسك بها و لو اردت نفسك بها لم تمتن بها على احد و لا قوة الا بالله . و فى الخصال : و حق الصدقه ان تعلم انها ذخرك عند ربك عز و جل و وديعتك التى لا تحتاج الى الاشهاد عليها و كنت بما تستودعه سرا اوثق منك بما تستودعه علانيه و تعلم انها تدفع البلايا و الاسقام عنك فى الدنيا و تدفع عنك النار فى الاخرة . ١٣ : و اما حق الهدي فان تخلص به الارادة الى ربك و التعرض لرحمته و قبوله و لا تريد عيون الناظرين دونه فاذا كنت كذلك لم تكن متكلفا و لا متصنعا و كنت انما تقصد الى الله و اعلم ان الله يراد باليسير و لا يراد بالعسير كما اراد بخلقه التيسير و لم يرد بهم التعسير و كذلك التذلل اولى بك من التدهقن لان الكلفه و المئونه فى المتدهقين فاما التذلل و التمسكن فلا كلفه فيهما و لا مؤونه عليهما لانهما الخلقه و هما موجودان فى الطبيعه و لا قوة الا بالله . و

www.ahl-ul-bait.org

فی الخصال : و حق الهدي ان ترید به الله . عز و جل و لا ترید به خلقه و لا ترید به
الا التعرض لرحمه الله و نجاة روحك یوم تلقاه . ثم حقوق الائمه ١٤ : فاما حق
سائسك بالسلطان فان تعلم انك جعلت له فتنه و انه مبتلی فیك بما جعله الله له
علیك من السلطان و ان تخلص له فی النصیحه و ان لا تماحكه و قد بسطت یده علیك
فتكون سبب هلاك نفسك و هلاكه و تلطف لاعطائه من الرضا ما یكفه عنك و لا یضر
بدینك و تستعین علیه فی ذلك بالله و لا تعازه و لا تعانده فانك ان فعلت ذلك
عققته و عققت نفسك فعرضتها لمكروهه و عرضته للهلكه فیك و كنت خلیقا ان تكون
معینا له علی نفسك و شریكا له فیما اتی الیك و لا قوة الا بالله . و فی الخصال :
و حق السلطان ان تعلم الی قوله من السلطان و بعده : و ان علیك ان لا تتعرض
لسخطه فتلقی بیدیك الی التهلكه و تكون شریكا له فیما یاتی الیك من سوء . ١٥ :
فاما حق سائسك بالعلم فالتعظیم له و التوقیر لمجلسه و حسن الاستماع الیه و
الاقبال علیه و المعونه له علی نفسك فیما لا غنی بك عنه من العلم بان تفرغ له
عقلك و تحضره فهمك و تذكی له قلبك و تجلی له بصرك بترك اللذات و نقص
الشهوات و ان تعلم انك فیما القی الیك رسوله من لقیك من اهل الجهل فلزمك
حسن التادیه عنه الیهم و لا تخنه فی رسالته و القیام بها عنه اذا تقلدتها و لا حول
و لا قوة الا بالله . و فی الخصال : و حق سائسك بالعلم التعظیم له و التوقیر
لمجلسه و حسن الاستماع الیه و الاقبال علیه و ان لا ترفع علیه صوتك و لا تجیب احدا
یساله عن شیء حتی یكون هو الذي یجیب و لا تحدث فی مجلسه احدا و لا تغتاب عنده
احدا و ان تدفع عنه اذا ذكر عندك بسوء و ان تستر عیوبه و تظهر مناقبه و لا
تجالس له عدوا و لا تعادي له ولیا فاذا فعلت ذلك شهد لك ملائكه الله بانك
قصدته و تعلمت علمه لله جل اسمه لا للناس . ١٦ : و اما حق سائسك بالملك فنحو
من سائسك بالسلطان الا ان هذا یملك ما لا یملكه ذاك تلزمك طاعته فیما دق و جل
منك الا ان یخرجك من وجوب حق الله و یحول بینك و بین حقه و حقوق الخلق فاذا
قضیته رجعت الی حقه فتشاغلت به و لا قوة الا بالله . و فی الخصال : فاما حق
سائسك بالملك فان تطیعه و لا تعصیه الا فیما یسخط الله عز و جل فانه لا طاعه
لمخلوق فی معصیه الله . ثم حقوق الرعیه ١٧ : فاما حق رعیتك بالسلطان فان تعلم
انك استرعیتهم بفضل قوتك علیهم فانه انما احلهم محل الرعیه لك ضعفهم فما اولی
من كفافه ضعفه و ذله حتی صیره لك رعیه و صیر حكمك علیه نافذا لا یمتنع منك
بعزة و لا قوة و لا یستنصر فیما تعاظمه منك الا بالرحمه و الحیاطه و الاناة و ما
اولاك اذا عرفت ما اعطاك الله من فضل هذه العزة و القوة التی قهرت بها ان
تكون لله شاكرا و من شكر الله اعطاه فیما انعم علیه و لا قوة الا بالله . و فی
الخصال : و اما حق رعیتك بالسلطان فان تعلم انهم صاروا رعیتك لضعفهم و قوتك

www.ahl-ul-bait.org

فيجب ان تعدل فيهم و تكون لهم كالوالد الرحيم و تغفر لهم جهلهم و لا تعاجلهم
بالعقوبه و تشكر الله عز و جل على ما اولاك و على ما آتاك من القوة عليهم . ١٨
: و اما حق رعيتك بالعلم فان تعلم ان الله قد جعلك لهم خازنا فيما آتاك من
العلم و ولاك من خزانه الحكمه فان احسنت فيما ولاك الله من ذلك و قمت به لهم
مقام الخازن الشفيق الناصح لمولاه فى عبيده الصابر المحتسب الذي اذا راى ذا حاجه
اخرج له من الاموال التى فى يديه كنت راشدا و كنت لذلك آملا معتقدا كذا و الا
كنت له خائنا و لخلقه ظالما و لسلبه و غيره معترضا . ١٩ : و اما حق رعيتك
بملك النكاح فان تعلم ان الله جعلها سكنا و مستراحا و انسا و واقيه و كذلك كل
واحد منكما يجب ان يحمد الله على صاحبه و يعلم ان ذلك نعمه منه عليه و وجب ان
يحسن صحبه نعمه الله و يكرمها و يرفق بها و ان كان حقك عليها اغلظ و طاعتك بها
الزم فيما احببت و كرهت ما لم تكن معصيه فان لها حق الرحمه و الموانسه و لا قوة
الا بالله . و فى الخصال : و اما حق الزوجه فان تعلم ان الله عز و جل جعلها لك
سكنا و انسا فتعلم ان ذلك نعمه من الله عليك فتكرمها و ترفق بها و ان كان حقك
عليها اوجب فان لها عليك ان ترحمها لانها اسيرك و تكسوها و اذا جهلت عفوت
عنها . ٢٠ : و اما حق رعيتك بملك اليمين فان تعلم انه خلق ربك و لحمك و دمك
و انك لم تملكه لانك صنعته دون الله و لا خلقت له سمعا و لا بصرا و لا اجريت له
رزقا و لكن الله كفاك ذلك ثم سخره لك و ائتمنك عليه و استودعك اياه لتحفظه
فيه و تسير فيه بسيرته فتطعمه مما تاكل و تلبسه مما نلبس و لا تكلفه ما لا يطيق
فان كرهته خرجت الى الله منه و استبدلت به و لم تعذب خلق الله و لا قوة الا
بالله . و فى الخصال : و اما حق مملوكك فان تعلم انه خلق ربك و ابن ابيك و
امك و لحمك و دمك و لم تملكه لانك صنعته من دون الله و لا خلقت شيئا من
جوارحه و لا اخرجت له رزقا و لكن الله عز و جل كفاك ذلك ثم سخره لك و ائتمنك
عليه و استودعك اياه ليحفظ لك ما تاتيه من خير اليه فاحسن اليه كما احسن الله
اليك و ان كرهته استبدلت به و لم تعذب خلق الله عز و جل و لا قوة الا بالله .
٢١ : و اما حق الرحم فحق امك ان تعلم انها حملتك حيث لا يحمل احد احدا و
اطعمتك من ثمرة قلبها ما لا يطعم احد احدا و انها وقتك بسمعها و بصرها و يدها و
رجلها و شعرها و بشرها و جميع جوارحها مستبشرة فرحه محتمله لما فيه مكروهها و
المها و ثقلها و غمها حتى دفعتها عنك يد القدرة و اخرجتك الى الارض فرضيت ان
تشبع و تجوع هى و تكسوك و تعرى و ترويك و تظمى و تظلك و تضحى و تنعمك ببؤسها
و تلذذك بالنوم بارقها و كان بطنها لك وعاء و حجرها لك حواء و ثديها لك سقاء
و نفسها لك وقاء تباشر حر الدنيا و بردها لك و دونك فتشكرها على قدر ذلك و لا
تقدر عليه الا بعون الله و توفيقه . و فى الخصال : و اما حق امك فان تعلم انها

www.ahl-ul-bait.org

حملتك حيث لا يحمل احد احدا و اعطتك من ثمرة قلبها ما لا يعطي احد احدا و وقتك
بجميع جوارحها و لم تبال ان تجوع و تطعمك و تعطش و تسقيك و تعرى و تكسوك و
تضحى و تظلك و تهجر النوم لاجلك و وقتك الحر و البرد لتكون لها فانك لا تطيق
شكرها الا بعون الله و توفيقه ٢٢ : و اما حق ابيك فان تعلم انه اصلك و انك
فرعه و انك لولاه لم تكن فمهما رايت في نفسك مما يعجبك فاعلم ان اباك اصل
النعمه عليك فيه و احمد الله و اشكره على قدر ذلك و لا قوة الا بالله . ٢٣ : و
اما حق ولدك فان تعلم انه منك و مضاف اليك في عاجل الدنيا بخيره و شره و
انك مسئول عما وليته من حسن الادب و الدلاله على ربه و المعونه له على طاعته
فيك و في نفسه فمثاب على ذلك و معاقب فاعمل في امره عمل المتزين بحسن اثره
عليه في عاجل الدنيا المعذر الى ربه فيما بينك و بينه بحسن القيام عليه و الاخذ
له منه و لا قوة الا بالله . و في الخصال : فاعمل في امره عمل من يعلم انه مثاب
على الاحسان اليه معاقب على الاساءة اليه . ٢٤ : و اما حق اخيك فان تعلم انه
يدك التي تبسطها و ظهرك الذي تلتجي اليه و عزك الذي تعتمد عليه و قوتك التي
تصول بها فلا تتخذه سلاحا على معصيه الله و لا عدة للظلم لخلق الله و لا تدع نصرته
على نفسه و معونته على عدوه و الحول بينه و بين شياطينه و تاديه النصيحه اليه و
الاقبال عليه في الله فان انقاد لربه و احسن الاجابه له و الا فليكن الله آثر عندك
و اكرم عليك منه . و في الخصال : و لا تدع نصرته على عدوه و النصيحه له فان اطاع
الله و الا فليكن الله اكرم عليك منه و لا قوة الا بالله . ٢٥ : و اما حق المنعم
عليك بالولاء فان تعلم انه انفق ماله و اخرجك من ذل الرق و وحشته الى عز الحريه
و انسها و اطلقك من اسر الملكه و فك عنك حلق العبوديه و اوجدك رائحه العز و
اخرجك من سجن القهر و دفع عنك العسر و بسط لك لسان الانصاف و اباحك الدنيا
كلها فملكك نفسك و حل اسرك و فرغك لعبادة ربك و احتمل بذلك التقصير في
ماله فتعلم انه اولى الخلق بك بعد اولى رحمك في حياتك و موتك و احق الخلق
بنصرك و معونتك و مكانفتك في ذات الله فلا تؤثر عليه نفسك ما احتاج اليك .
و في الخصال : و ان نصرته عليك واجبه بنفسك و ما احتاج اليه منك و لا قوة الا
بالله . ٢٦ : و اما حق مولاك الجاريه عليك نعمته فان تعلم ان الله جعلك حاميه
عليه و واقيه و ناصرا و معقلا و جعله لك وسيله و سببا بينك و بينه فبالحري ان
يحجبك عن النار فيكون في ذلك ثواب منه في الاجل و يحكم لك بميراثه في العاجل
اذا لم يكن له رحم مكافاة لما انفقته من مالك عليه و قمت به من حقه بعد انفاق
مالك فان لم تقم بحقه خيف عليك ان لا يطيب لك ميراثه و لا قوة الا بالله . و
في الخصال : و اما حق مولاك الذي انعمت عليه فان تعلم ان الله عز و جل جعل
عتقك له وسيله اليه و حجابا لك من النار و ان ثوابك في العاجل ميراثه اذا لم

www.ahl-ul-bait.org

يكن له رحم مكافاة بما انفقت من مالك و فى الاجل الجنه . ۲۷ : و اما حق ذي المعروف عليك فان تشكره و تذكره معروفه و تنشر له المقاله الحسنه و تكسبه القاله الحسنه خصال و تخلص له الدعاء فيما بينك و بين الله سبحانه فانك اذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سرا و علانيه ثم ان امكن مكافاته بالفعل كافاته و الا كنت مرصدا له موطنا نفسك عليها . و فى الخصال : ثم ان قدرت على مكافاته يوما كافاته . ۲۸ : و اما حق المؤذن فان تعلم انه مذكرك بربك و داعيك الى حظك و افضل اعوانك على قضاء الفريضه التى افترضها الله عليك فتشكره على ذلك شكرك للمحسن اليك و ان كنت فى بيتك متهما كذا و علمت انه نعمه من الله عليك لا شك فيها فاحسن صحبه نعمه الله بحمد الله عليها على كل حال و لا قوة الا بالله .

۲۹ : و اما حق امامك فى صلواتك فان تعلم انه قد تقلد السفارة فيما بينك و بين الله و الوفادة الى ربك و تكلم عنك و لم تتكلم عنه دعا لك و لم تدع له و طلب فيك و لم تطلب فيه و كفاك هم المقام بين يدي الله و المساءله له فيك و لم تكفه ذلك فان كان فى شىء من ذلك تقصير كان به دونك و ان كان اثما لم تكن شريكه فيه و لم يكن لك عليه فضل فوقى نفسك بنفسه و وقى صلاتك بصلاته فتشكر له على ذلك و لا حول و لا قوة الا بالله . و فى الخصال : فان كان نقص كان به دونك و ان كان تماما كنت شريكه و لم يكن له عليك فضل فتشكر له على قدر ذلك . ۳۰ : و اما حق الجليس فان تلين له كنفك و تطيب له جانبك و تنصفه فى مجاراة اللفظ و لا تغرق فى نزع اللحظ اذا لحظت و تقصد فى اللفظ الى افهامه اذا لفظت و ان كنت الجليس اليه كنت فى القيام عنه بالخيار و ان كان الجالس اليك كان بالخيار و لا تقوم الا باذنه و لا قوة الا بالله . و فى الخصال : و لا تقوم من مجلسك الا باذنه و من يجلس اليك يجوز له القيام عنك بغير اذنك و تنسى زلاته و تحفظ خيراته و لا تسمعه خيرا . ۳۱ : و اما حق الجار فحفظه غائبا و كرامته شاهدا و نصرته و معونته فى الحالتين جميعا لا تتبع له عورة و لا تبحث له عن سوءة لتعرفها فان عرفتها منه عن غير ارادة منك و لا تكلف كنت ما علمت حصنا حصينا و سترا ستيرا لو بحثت الاسنه عنه ضميرا لم تتصل اليه لانطوائه عليه . لا تستمع عليه من حيث لا يعلم . لا تسلمه عند شديدة و لا تحسده عند نعمه . تقيل عثرته و تغفر زلته و لا تدخر حلمك عنه اذا جهل عليك و لا تخرج ان تكون سلما له ترد عنه لسان الشتيمه و تبطل فيه كيد حامل النصيحه و تعاشره معاشرة كريمه و لا حول و لا قوة الا بالله . و فى الخصال : و نصرته اذا كان مظلوما فان علمت عليه سوء سترته عليه و ان علمت انه يقبل نصيحتك نصحته فيما بينك و بينه . ۳۲ : و اما حق الصاحب فان تصحبه بالفضل و ما وجدت اليه سبيلا و الا فلا اقل من الانصاف و ان تكرمه كما يكرمك و تحفظه كما يحفظك و لا يسبقك فيما بينك و بينه الى مكرمه فان سبقك كافاته و لا تقصر به

www.ahl-ul-bait.org

عما يستحق من المودة تلزم نفسك نصيحته و حياطته و معاضدته على طاعه ربه و
معونته على نفسه فيما يهم به من معصيه ربه ثم تكون عليه رحمه و لا تكن عليه عذابا
و لا قوة الا بالله . و فى الخصال : فان تصحبه بالتفضل و الانصاف و لا تدعه يسبق
الى مكرمه ، و توده كما يودك و تزجره عما يهم به من معصيه . ٣٣ : و اما حق
الشريك فان غاب كفيته و ان حضر ساويته و لا تعزم على حكمك دون حكمه و لا تعمل
برايك دون مناظرته و تحفظ عليه ماله و تتقى خيانته فيما عز او هان فانه بلغنا
ان يد الله على الشريكين ما لم يتخاونا و لا قوة الا بالله . ٣٤ : و اما حق المال
فان لا تاخذه الا من حله و لا تنفقه الا فى حله و لا تحرفه عن مواضعه و لا تصرفه عن
حقائقه و لا تجعله اذا كان من الله الا اليه و سببا الى الله و لا تؤثر به على
نفسك من لعله لا يحمدك و بالحري ان لا يحسن خلافته فى تركتك و لا يعمل فيه بطاعه
ربه فيذهب بالغنيمه و تبوء بالاثم و الحسرة و الندامه مع التبعه و لا قوة الا
بالله . و فى الخصال : فاعمل فيه بطاعه ربك و لا تبخل به . ٣٥ : و اما حق الغريم
المطالب لك فان كنت موسرا اوفيته و كفيته و اغنيته و لم تردده و تمطله فان
رسول الله ص قال مطل الغنى ظلم و ان كنت معسرا ارضيته بحسن القول و طلبت اليه
طلبا جميلا و رددته عن نفسك ردا لطيفا و لم تجمع عليه ذهاب ماله و سوء معاملته
فان ذلك لؤم و لا قوة الا بالله . ٣٦ : و اما حق الخليط فان لا تغره و لا تغشه و لا
تكذبه و لا تغفله و لا تخدعه و لا تعمل فى انتقاضه عمل العدو الذي لا يبقى على صاحبه
و ان اطمان اليك استقصيت له على نفسك و علمت ان غبن المسترسل ربا . و فى
الخصال : و لا تخدعه و تتقى الله تبارك و تعالى فى امره . ٣٧ : و اما حق الخصم
المدعى عليك فان كان ما يدعى عليك حقا لم تنفسخ فى حجته و لم تعمل فى ابطال
دعوته و كنت خصم نفسك له و الحاكم عليها و الشاهد له بحقه دون شهادة الشهود
فان ذلك حق الله عليك و ان كان ما يدعيه باطلا رفقت به و ردعته و ناشدته بدينه
و كسرت حدته عنك بذكر الله و القيت حشو الكلام و لغطه الذي لا يرد عنك عاديه
عدوك بل تبوء بإثمه و به يشحذ عليك سيف عداوته لان لفظه السوء تبعث الشر ، و
الخير مقمعه للشر و لا قوة الا بالله . و فى الخصال : فان كان ما يدعى عليك حقا
كنت شاهده على نفسك و لم تظلمه و اوفيته حقه و ان كان ما يدعى به باطلا رفقت
به و لم تات فى امره غير الرفق و لم تسخط ربك فى امره . ٣٨ : و اما حق الخصم
المدعى عليه فان كان ما تدعيه حقا اجملت فى مقاولته بمخرج الدعوى فان للدعوى
غلظه فى سمع المدعى عليه و قصدت قصد حجتك بالرفق و امهل المهله و ابين البيان
و الطف اللطف و لم تتشاغل عن حجتك بمنازعته بالقيل و القال فتذهب عنك حجتك
و لا يكون لك فى ذلك درك و لا قوة الا بالله . و فى الخصال : ان كنت محقا فى
دعواك اجملت مقاولته و لم تجحد حقه و ان كنت مبطلا فى دعواك اتقيت الله عز و

www.ahl-ul-bait.org

جل و تبت اليه و تركت الدعوى . ۳۹ : و اما حق المستشير فان حضرك له وجه راي جهدت له في النصيحه و اشرت عليه بما تعلم انك لو كنت مكانه عملت به ، ليكن ذلك منك في رحمه و لين فان اللين يؤنس الوحشه و ان الغلظ يوحش موضع الانس و ان لم يحضرك له راي و عرفت له من تثق برايه و ترضى به لنفسك دللت عليه و ارشدته اليه فكنت لم تاله خيرا و لم تدخره نصحا و لا حول و لا قوة الا بالله . و في الخصال : ان علمت له رايا حسنا اشرت عليه و ان لم تعلم ارشدته الى من يعلم . ٤٠ : و اما حق المشير عليك فلا تتهمه فيما لا يوافقك من رايه اذا اشار عليك فانما هي الاراء و تصرف الناس فيها و اختلافهم فكن عليه في رايه بالخيار اذا اتهمت رايه . فاما تهمته فلا تجوز لك اذا كان عندك ممن يستحق المشاورة و لا تدع شكره على ما بدا لك من اشخاص رايه و حسن وجه مشورته فاذا وافقك حمدت الله و قبلت ذلك من اخيك بالشكر و الارصاد بالمكافاة في مثلها ان فزع اليك و لا قوة الا بالله . و في الخصال : ان لا تتهمه فيما لا يوافقك من رايه و ان وافقك حمدت الله عز و جل . ٤١ : و اما حق المستنصح فان حقه ان تؤدي اليه النصيحه و تكلمه من الكلام بما يطيقه عقله فان لكل عقل طبقه من الكلام يعرفه و يجتنبه و ليكن مذهبك الرحمه و لا قوة الا بالله . و في الخصال : و ليكن مذهبك الرحمه له و الرفق به . ٤٢ : و اما حق الناصح فان تلين له جناحك ثم تشرئب له قلبك و تفتح له سمعك حتى يفهم عنه نصيحته ثم تنظر فيها فان كان وفق لها و الا رحمته و لم تتهمه و علمت انه لم يالك نصحا الا انه اخطا الا ان يكون عندك مستحقا للتهمه فلا تعبا بشيء من امره على كل حال و لا قوة الا بالله . و في الخصال : و تصغي اليه بسمعك فان اتى بالصواب حمدت الله و ان لم يوفق رحمته الخ . ٤٣ : و اما حق الكبير فان حقه توقير سنه و اجلال اسلامه اذا كان من اهل الفضل في الاسلام بتقديمه فيه و ترك مقابلته عند الخصام و لا تسبقه الى طريق و لا تؤمه في طريق و لا تستجهله و ان جهل عليك تحملت و اكرمته بحق اسلامه مع سنه فانما حق السن بقدر الاسلام و لا قوة الا بالله . و في الخصال : توقيره لسنه و اجلاله لتقدمه في الاسلام قبلك . ٤٤ : و اما حق الصغير فرحمته و تثقيفه و تعليمه و العفو عنه و الستر عليه و الرفق به و المعونه له و الستر على جرائر حداثته فانه سبب للتوبه و المداراة له و ترك مماحكته فان ذلك ادنى لرشده . و في الخصال : رحمته في تعليمه . ٤٥ : و اما حق السائل فاعطاؤه اذا تهيات صدقه و قدرت على سد حاجته و الدعاء له فيما نزل به و المعاونه له على طلبته و ان شككت في صدقه و سبقت اليه التهمه و لم تعزم على ذلك لم تامن ان يكون من كيد الشيطان اراد ان يصدك عن حظك و يحول بينك و بين التقرب الى ربك تركته بستره و رددته ردا جميلا و ان غلبت نفسك في امره و اعطيته على ما عرض في نفسك منه فان ذلك من عزم الامور . و في الخصال : اعطاؤه

www.ahl-ul-bait.org

على قدر حاجته . ٤٦ : و اما حق المسؤول فحقه ان اعطى قبل منه ما اعطى بالشكر له
و المعرفه لفضله و طلب وجه العذر فى منعه و احسن به الظن و اعلم انه ان منع
فماله منع و ان ليس التثريب فى ماله و ان كان ظالما فان الانسان لظلوم كفار . و
فى الخصال : ان اعطى فاقبل منه بالشكر و المعرفه بفضله و ان منع فاقبل عذره . ٤٧
: و اما حق من سرك الله به و على يديه فان كان تعمدها لك حمدت الله اولا ثم
شكرته على ذلك بقدره فى موضع الجزاء و كافاته على فضل الابتداء و ارصدت له
المكافاة و ان لم يكن تعمدها حمدت الله اولا ثم شكرته و علمت انه منه توحدك
بها و احببت هذا كذا اذ كان سببا من اسباب نعم الله عليك و ترجو له بعد ذلك
خيرا فان اسباب النعم بركه حيث ما كانت و ان كان لم يعتمد و لا قوة الا بالله .
و فى الخصال : ان تحمد الله عز و جل اولا ثم تشكره . ٤٨ : و اما حق من ساءك
القضاء على يديه بقول او فعل فان كان تعمدها كان العفو اولى بك لما فيه له من
القمع و حسن الادب مع كثير امثاله من الخلق فان الله يقول و لمن انتصر بعد ظلمه
فاولئك ما عليهم من سبيل الى قوله من عزم الامور و قال عز و جل و ان عاقبتم
فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به و لئن صبرتم لهو خير للصابرين هذا فى العمد فان لم
يكن عمدا لم تظلمه بتعمد الانتصار منه فتكون قد كافاته بتعمد على خطا و رفقت به
و رددته بالطف ما تقدر عليه و لا قوة الا بالله . و فى الخصال : ان تعفو عنه و ان
علمت ان العفو يضر انتصرت قال الله تبارك تعالى : و لمن انتصر بعد ظلمه
فاولئك ما عليهم من سبيل . ٤٩ : و اما حق اهل ملتك عامه فاضمار السلامه و نشر
جناح الرحمه و الرفق بمسيئهم و تالفهم و استصلاحهم و شكر محسنهم الى نفسه و اليك
فان احسانه الى نفسه احسانه اليك اذ كف عنك اذاه و كفاك مؤونته و حبس عنك
نفسه فعمهم جميعا بدعوتك و انصرهم جميعا بنصرتك و انزلهم جميعا منك منازلهم
كبيرهم بمنزله الوالد و صغيرهم بمنزله الولد و اوسطهم بمنزله الاخ فمن اتاك
تعاهدته بلطف و رحمه و صل اخاك بما يجب للاخ على اخيه . و فى الخصال : و
الرحمه لهم و كف الاذى عنهم و تحب لهم ما تحب لنفسك و تكره لهم ما تكره
لنفسك و ان تكون شيوخهم بمنزله ابيك و شبابهم بمنزله اخوتك و عجائزهم بمنزله
امك و الصغار بمنزله اولادك . ٥٠ : و اما حق اهل الذمه فالحكم فيهم ان تقبل
منهم ما قبل الله و كفى بما جعل الله لهم من ذمته و عهده و تكلهم اليه فيما
طلبوا من انفسهم و تحكم فيهم بما حكم الله به على نفسك فيما جرى بينك و بينهم
من معامله و ليكن بينك و بين ظلمهم من رعايه ذمه الله و الوفاء بعهده و عهد
رسوله ص حائل فانه بلغنا انه قال من ظلم معاهدا كنت خصمه فاتق الله و لا حول و
لا قوة الا بالله . فهذه خمسون حقا محيطا بك لا تخرج منها فى حال من الاحوال يجب
عليك رعايتها و العمل فى تاديتها و الاستعانه بالله جل ثناؤه على ذلك و لا حول و

www.ahl-ul-bait.org

لا قوة الا بالله و الحمد لله رب العالمين . و فی الخصال : ان تقبل منهم ما قبل الله عز و جل منهم و لا تظلمهم ما وفوا الله عز و جل بعهده . و علی روایه الخصال تکون احد و خمسین . المأثور عنه من جوامع الکلم و الحکم القصیرة المحکی منها عن کتاب نثر الدرر فی کشف الغمه و الفصول المهمه قال الوزیر ابو سعید منصور بن الحسن الابی فی کتاب نثر الدرر : نظر علی بن الحسین زین العابدین ع الی سائل یسال و هو یبکی فقال لو ان الدنیا کانت فی کف هذا ثم سقطت منه ما کان ینبغی له ان یبکی علیها . و سئل ع لم اوتم النبی من ابویه فقال لئلا یوجب علیه حق لمخلوق و قال لابنه یا بنی ایاك و معاداة الرجال فانه لن یعدمك مکر حلیم او مفاجاة لئیم . و بلغه ع قول نافع بن جبیر فی معاویه حیث قال : کان یسکته الحلم و ینطقه العلم فقال کذب بل کان یسکته الحصر و ینطقه البطر . و قیل له من اعظم الناس خطرا قال من لم یر الدنیا خطرا لنفسه . قال و روی لنا الصاحب رحمه الله عن ابی محمد الجعفري عن ابیه عن عمه عن جعفر عن ابیه ع قال قال رجل لعلی بن الحسین ما اشد بغض قریش لابیك قال لانه اورد اولهم النار و الزم آخرهم العار . و قیل له یوما کیف اصبحت قال اصبحنا خائفین برسول الله و اصبح جمیع اهل الاسلام آمنین به و قال ع و قد قیل له ما بالك اذا سافرت کتمت نسبك اهل الرفقه فقال اکره ان آخذ برسول الله ص ما لا اعطی مثله . ـ ٦٤٤ ـ الحکم المنقوله من تحف العقول قال فیه : روي عنه ع فی قصار هذه المعانی قال ص : الرضا بمکروه القضاء ارفع درجات الیقین . و قال : من کرمت علیه نفسه هانت علیه الدنیا . و قال بحضرته رجل اللهم اغننی عن خلقك فقال لیس هکذا انما بالناس و لکن قل اللهم اغننی عن شرار خلقك . و قال ع من قنع بما قسم الله له فهو من اغنی الناس . و قال لا یقل عمل مع تقوی و کیف یقل ما یتقبل . و قال ع اتقوا الکذب ، الصغیر منه و الکبیر فی کل جد و هزل فان الرجل اذا کذب فی الصغیر اجترا علی الکبیر . و قال ع کفی بنصر الله لك ان تری عدوك یعمل بمعاصی الله فیك . و قال ع الخیر کله صیانه الانسان نفسه . و قال ع لبعض بنیه یا بنی ان الله رضینی لك و لم یرضك لی فاوصاك بی و لم یوصنی بك ، علیك بالبر فانه تحفه کبیرة . و قال له رجل ما الزهد ؟ فقال الزهد عشرة اجزاء : فاعلی درجات الزهد ادنی درجات الورع ، و اعلی درجات الیقین ادنی درجات الرضی . و ان الزهد فی آیه من کتاب الله : لکیلا تاسوا علی ما فاتکم و لا تفرحوا بما آتاکم . و قال ع : طلب الحوائج الی الناس مذله للحیاة و مذهبه للحیاء و استخفاف بالوقار و هو الفقر الحاضر ، و قله طلب الحوائج من الناس هو الغنی الحاضر . و قال ع : ان احبکم الی الله احسنکم عملا . و ان اعظمکم عند الله عملا اعظمکم فیما عند الله رغبه . و ان انجاکم من عذاب الله اشدکم خشیه لله و ان اقربکم من الله اوسعکم خلقا و ان ارضاکم عند الله

www.ahl-ul-bait.org

اسعاكم على عياله و ان اكرمكم على الله اتقاكم لله . و قال ع لبعض بنيه : يا
بنى انظر خمسه فلا تصاحبهم و لا تحادثهم و لا ترافقهم فى طريق ، فقال يا ابه من هم
؟ قال : اياك و مصاحبه الكذاب فانه بمنزله السراب يقرب لك البعيد و يبعد
لك القريب و اياك و مصاحبه الفاسق فانه بائعك باكله او اقل سن ذلك و اياك
و مصاحبه البخيل فانه يخذلك فى ماله احوج ما تكون اليه و اياك و مصاحبه الاحمق
فانه يريد ان ينفعك فيضرك و اياك و مصاحبه القاطع لرحمه فانى وجدته ملعونا فى
كتاب الله و قال ع : ان المعرفه و كمال دين المسلم تركه الكلام فيما لا يعنيه و
قله مرائه و حلمه و صبره و حسن خلقه . و قال : ابن آدم انك لا تزال بخير ما كان
لك واعظ من نفسك ، و ما كانت المحاسبه من همك ، و ما كان الخوف لك شعارا و
الحذر لك دثارا ، يا ابن آدم انك ميت و مبعوث و موقوف بين يدي الله جل و عز
فاعد له جوابا . و قال ع : لا حسب لقرشى و لا لعربى الا بتواضع ، و لا كرم الا بتقوى
، و لا عمل الا بنيه ، و لا عبادة الا بالتفقه . و قال ع : المؤمن من دعائه على ثلاث
: اما ان يدخر له ، و اما ان يعجل له ، و اما ان يدفع عنه بلاء يريد ان يصيبه . و
قال ع : ان المنافق ينهى و لا ينتهى و يامر و لا ياتى اذا قام الى الصلاة اعترض و
اذا ركع ربض و اذا سجد نقر ، يمسى و همه العشاء و لم يصم ، و همه النوم و لم
يسهر ، و المؤمن خلط علمه بحلمه يجلس ليعلم و ينصت ليسلم ، لا يحدث بالامانه الا
صدقا ، و لا يكتم الشهادة للبعداء و لا يعمل شيئا من الحق رياء و لا يتركه حياء .
ان زكى خاف مما يقولون و يستغفر الله لما لا يعلمون و لا يضره جهل من جهله . و
راى ع عليلا قد برىء فقال له يهنئوك الطهور من الذنوب ان الله قد ذكرك فاذكره
، و اقالك فاشكره . و قال ع : خمس لو رحلتم فيهن لا نفيتموهن كذا و ما قدرتم
على مثلهن : لا يخاف عبد الا ذنبه ، و لا يرجو الا ربه ، و لا يستحى الجاهل اذ سئل
عما لا يعلم ان يتعلم ، و الصبر من الايمان بمنزله الراس من الجسد ، و لا ايمان
لمن لا صبر له . و قال ع : يقول الله يا ابن آدم ارض بما آتيتك تكن من ازهد
الناس ، ابن آدم اعمل بما افترضت عليك تكن من اعبد الناس ، ابن آدم اجتنب
عما حرمت عليك تكن من اورع الناس . و قال ع : كم من مفتون بحسن القول فيه و
كم من مغرور بحسن الستر عليه ، و كم من مستدرج بالاحسان اليه و قال يا سواتاه لمن
غلبت احداته عشراته يريد ان السيئه بواحدة و الحسنه بعشرة ، و قال ع : ان
الدنيا قد ارتحلت مدبرة ، و ان الاخرة قد ترحلت مقبله ، و لكل واحدة منهما بنون
فكونوا من ابناء الاخرة و لا تكونوا من ابناء الدنيا ، فكونوا من الزاهدين فى
الدنيا الراغبين فى الاخرة ، لان الزاهدين اتخذوا ارض الله بساطا و التراب فراشا
و المدر وسادا و الماء طيبا و قرضوا المعاش من الدنيا تقريضا ، اعلموا انه من
اشتاق الى الجنه سارع الى الحسنات و سلا عن الشهوات ، و من اشفق من النار بادر

www.ahl-ul-bait.org

بالتوبه الى الله من ذنوبه و راجع عن المحارم ، و من زهد فى الدنيا هانت عليه مصائبها و لم يكرهها و ان لله عز و جل لعبادا قلوبهم معلقه بالاخرة و ثوابها ، و هم كمن راى اهل الجنه فى الجنه مخلدين منعمين ، و كمن راى اهل النار معذبين فاولئك شرورهم و بوائقهم عن الناس مامونه و ذلك ان قلوبهم عن الناس مشغوله بخوف الله فطرفهم عن الحرام مغموض و حوائجهم الى الناس خفيفه قبلوا اليسير من الله فى المعاش و هو القوت فصبروا اياما قصارا لطول الحسرة يوم القيامه . و قال له رجل : انى لاحبك فى الله حبا شديدا فنكس راسه ثم قال : اللهم انى اعوذ بك ان احب فيك و انت لى مبغض ثم قال له احبك الذي تحبنى فيه . و قال ع : ان الله ليبغض البخيل و السائل الملحف . و قال : رب مغرور مفتون يصبح لاهيا ضاحكا ياكل و يشرب و هو لا يدري لعله قد سبقت له من الله سخطه يصلى بها نار جهنم . و قال ع : ان من اخلاق المؤمن الانفاق على قدر الاقتار ، و التوسع على قدر التوسع ، و انصاف الناس من نفسه و ابتداؤه اياهم بالسلام . و قال ع : ثلاث منجيات للمؤمن : كف لسانه عن الناس و اغتيابهم و اشغاله نفسه بما ينفعه لاخرته و دنياه ، و طول البكاء على خطيئته . و قال ع : نظر المؤمن فى وجه اخيه المؤمن للمودة و المحبه له عبادة . و قال ع : ثلاث من كن فيه من المؤمنين كان فى كنف الله و اظله الله يوم القيامه فى ظل عرشه ، و آمنه من فزع اليوم الاكبر : من اعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم لنفسه و رجل لم يقدم يدا و لا رجلا حتى يعلم انه فى طاعه الله قدمها او فى معصيته ، و رجل لم يعب اخاه بعيب حتى يترك ذلك العيب من نفسه و كفى بالمرء شغلا بعيبه لنفسه عن عيوب الناس . و قال ع : ما من شىء احب الى الله بعد معرفته من عفه بطن و فرج ، و ما شىء احب الى الله من ان يسال . و قال لابنه محمد ع : افعل الخير الى كل من طلبه منك فان كان اهله فقد اصبت موضعه و ان لم يكن باهل كنت انت اهله و ان شتمك رجل عن يمينك ثم تحول الى يسارك و اعتذر اليك فاقبل عذره . و قال ع : مجالسه الصالحين داعيه الى الصلاح و ادب العلماء زيادة فى العقل ، و طاعه ولاة الامر العدل خ ل تمام العز ، و استنماء المال تمام المروءة و ا رشاد المستشير قضاء لحق النعمه و كف الاذى من كمال العقل و فيه راحه للبدن عاجلا و آجلا . و قال ع : سبحان من جعل الاعتراف بالنعمه له حمدا ، سبحان من جعل الاعتراف بالعجز عن الشكر شكرا اه . المنقول من تذكرة ابن حمدون فى كشف الغمه : مما اورده محمد بن الحسن بن حمدون فى كتاب التذكرة من كلامه ع قال : لا يهلك مؤمن بين ثلاث خصال شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و شفاعه رسول الله ص و سعه رحمه الله عز و جل . خف الله عز و جل لقدرته عليك و استحى منه لقربه منك و اذا صليت فصل صلاة مودع و اياك و ما تعتذر منه و خف الله خوفا ليس بالتعذير . و قال ع اياك و الابتهاج بالذنب فان الابتهاج به اعظم

www.ahl-ul-bait.org

من ركوبه اه . المنقول من تذكرة الخواص قال ع : ان قوما عبدوا الله رهبه فتلك
عبادة العبيد و ان قوما عبدوه رغبه فتلك عبادة التجار و ان قوما عبدوه شكرا
فتلك عبادة الاحرار . و كان يقول : عجبت للمتكبر الفخور الذي كان بالامس نطفه و
هو غدا جيفه و عجبت لمن شك في الله و هو يرى عجائب مخلوقاته و عجبت لمن يشك
في النشأة الاخرى و هو يرى النشأة الاولى و عجبت لمن عمل لدار الفناء و ترك دار
البقاء . المنقول من الفصول المهمه في الفصول المهمه : من كلامه ع : ضل من ليس
له حكيم يرشده و ذل من ليس له سفيه يعضده . و قال : اربع لهن ذل : البنت و لو
مريم و الدين و لو درهم و الغربه و لو ليله و السؤال و لو اين الطريق ، و قال ع
عجيب لمن يحتمى من الطعام لمضرته كيف لا يحتمى من الذنب لمعرته ، و قال ع من
ضحك ضحكه مج من عقله مجه علم ، و قال ع ان الجسد اذا لم يمرض اشر و لا خير في
جسد ياشر ، و قال ع من قنع بما قسم الله له فهو من اغنى الناس و عنه ع يرفعه
الى النبي ص قال انتظار الفرج عبادة و من رضى بالقليل من الرزق رضى الله منه
القليل من العمل اه . حكم و مواعظ متفرقه في حليه الاولياء بالاسناد عن جعفر بن
محمد عن ابيه عن علي بن الحسين ع : فقد الاحبه غربه . و روى الشيخ في الامالي
بسنده قيل لعلي بن الحسين كيف اصبحت يا ابن رسول الله ؟ قال : اصبحت مطلوبا
بثمان : الله تعالى يطلبني بالفرائض و النبي ص بالسنه و العيال بالقوت و
النفس بالشهوة و الشيطان باتباعه و الحافظان بصدق العمل و ملك الموت بالروح و
القبر بالجسد فانا بين هذه الخصال مطلوب اه . و في كشف الغمه سمع رجلا كان
يغشاه يذكر رجلا بسوء فقال اياك و الغيبه فانها ادام كلاب النار . و في حياة
الحيوان : مات لرجل ولد مسرف على نفسه فجزع عليه فقال له علي بن الحسين ع ان من
وراء ولدك خلالا ثلاثا شهادة ان لا اله الا الله و شفاعه رسول الله ص و رحمه الله .
ادعيته منتخبات من ادعيه الصحيفه الكامله من دعائه ع في التحميد لله عز و جل و
الثناء عليه الحمد لله الاول بلا اول كان قبله و الاخر بلا آخر يكون بعده الذي قصرت
عن رؤيته ابصار الناظرين و عجزت عن نعته اوهام الواصفين ابتدع بقدرته الخلق
ابتداعا و اخترعهم على مشيئته اختراعا ثم سلك بهم طريق ارادته و بعثهم في سبيل
محبته لا يملكون تاخيرا عما قدمهم اليه و لا يستطيعون تقدما الى ما اخرهم عنه و
الحمد لله على ما عرفنا من نفسه و الهمنا من شكره و فتح لنا من ابواب العلم
بربوبيته و دلنا عليه من الاخلاص له في توحيده و جنبنا من الالحاد و الشك في امره
و الحمد لله الذي اختار لنا محاسن الخلق و اجرى علينا طيبات الرزق و جعل لنا
الفضيله بالملكه على جميع الخلق فكل خليقته منقادة لنا بقدوته و صائرة الى
طاعتنا بعزته و الحمد لله الذي ركب فينا آلات البسط و جعل لنا ادوات القبض و
متعنا بارواح الحياة و اثبت فينا جوارح الاعمال و غذانا بطيبات الرزق و اغنانا

www.ahl-ul-bait.org

بفضله و اقنانا بمنه ثم امرنا ليختبر طاعتنا و نهانا ليبتلى شركنا فخالفنا عن
طريق امره و ركبنا متون زجره فلم يبتدرنا بعقوبته و لم يعاجلنا بنقمته بل تانانا
برحمته تكرما و انتظر مراجعتنا برافته حلما لقد وضع عنا ما لا طاقه لنا به و لم
يكلفنا الا وسعا و لم يجشمنا الا يسرا و لم يدع لاحد منا حجه و لا عذرا حمدا لا منتهى
لحده و لا حساب لعدده و لا مبلغ لغايته و لا انقطاع الا مده حمدا يكون وصله الى
طاعته و عفوه و سببا الى رضوانه و ذريعه الى مغفرته و طريقا الى جنته و خفيرا من
نقمته و عونا على تاديه حقه و وظائفه . من دعائه ع فى الصلاة على رسول الله ص
اللهم فصل على محمد و آل محمد امينك على وحيك و نجيبك من خلقك و صفيك من
عبادك امام الرحمه و قائد الخير و مفتاح البركه كما نصب لامرك نفسه و عرض
فيك للمكروه بدنه و كاشف فى الدعاء اليك حامته و حارب فى رضاك اسرته و قطع
فى احياء دينك رحمه و اقصى الادنين على جحودهم و قرب الاقصين على استجابتهم لك
و والى فيك الابعدين و عادى فيك الاقربين و اداب نفسه فى تبليغ رسالتك و
اتعبها بالدعاء الى ملتك و شغلها بالنصح لاهل دعوتك و هاجر الى بلاد الغربه و
محل الناي عن موطن رحله و موضع رجله و مسقط راسه و مانس نفسه ارادة منه لاعزاز
دينك و استنصارا على اهل الكفر بك حتى استتب له ما حاول فى اعدائك و استتم
له ما دبر فى اوليائك فنهد اليهم مستفتحا بعونك و متقويا على ضعفه بنصرك
فغزاهم فى عقر ديارهم و هجم عليهم فى بحبوحه قرارهم حتى ظهر امرك و علت كلمتك
و لو كره المشركون اللهم فارفعه بما كدح فيك الى الدرجه العليا من جنتك حتى لا
يساوي فى منزله و لا يكافا فى مرتبه و لا يوازيه لديك ملك مقرب و لا نبى مرسل و
عرفه فى اهله الطاهرين و امته المؤمنين من حسن الشفاعه اجل ما وعدته يا نافذ
العدة يا وافى القول يا مبدل السيئات باضعافها من الحسنات انك ذو الفضل
العظيم . من دعائه فى الصلاة على اتباع الرسل و الصحابه و التابعين اللهم و اتباع
الرسل و مصدقوهم من اهل الارض بالغيب فى كل دهر و زمان ارسلت فيه رسولا و ا
قمت لاهله دليلا من لدن آدم ع الى محمد ص من ائمه الهدى و قادة اهل التقى على
جميعهم السلام فاذكرهم منك بمغفرة و رضوان اللهم و اصحاب محمد ص خاصه الذين
احسنوا الصحابه و الذين ابلوا البلاء الحسن فى نصره و كانفوه و اسرعوا الى وفادته
و سابقوا الى دعوته و استجابوا له حيث اسمعهم حجه رسالاته و فارقوا الازواج و
الاولاد فى اظهار كلمته و قاتلوا الاباء و الابناء فى تثبيت نبوته و الذين هجرتهم
العشائر اذ تعلقوا بعروته و انتفت منهم القرابات اذ سكنوا فى ظل قرابته فلا
تنس لهم اللهم ما تركوا لك و فيك و اشكرهم على هجرهم فيك ديار قومهم و
خروجهم من سعه المعاش الى ضيقه اللهم و اوصل الى التابعين لهم باحسان الذين
يقولون ربنا اغفر لنا و لاخواننا الذين سبقونا بالايمان و لا تجعل فى قلوبنا غلا

www.ahl-ul-bait.org

للذين آمنوا ربنا انت رؤوف رحيم خير جزائك الذين قصدوا سمتهم و تحروا وجهتهم و مضوا على شاكلتهم لم يثنهم ريب فى بصيرتهم و لم يختلجهم شك فى قفو آثارهم و الائتمام بهدايه منارهم مكانفين و موازرين لهم يدينون بدينهم و يهتدون بهديهم اللهم و صل على التابعين من يومنا هذا الى يوم الدين و على ازواجهم و على ذرياتهم و على من اطاعك منهم صلاة تعصمهم بها من معصيتك و تفسح لهم بها فى رياض جنتك . من دعائه ع فى الصباح و المساء الحمد لله الذي خلق الليل و النهار بقوته و ميز بينهم بقدرته و جعل لكل واحد منهما حدا محدودا و امدا ممدودا يولج كل واحد منهما فى صاحبه و يولج صاحبه فيه بتقدير منه للعباد فخلق لهم الليل ليسكنوا فيه من حركات التعب و نهضات النصب و جعله لباسا ليلبسوا من راحته و منامه فيكون ذلك لهم جماما و قوة و لينالوا به لذة و شهوة و خلق لهم النهار مبصرا ليبتغوا فيه من فضله و ليتسببوا الى رزقه و يسرحوا فى ارضه طلبا لما فيه نيل العاجل من دنياهم و درك الاجل فى اخراهم بكل ذلك يصلح شانهم و يبلو اخبارهم و ينظر كيف هم فى اوقات طاعته و منازل فروضه و مواقع احكامه ليجزي الذين اساؤوا بما عملوا و يجزي الذين احسنوا بالحسنى اللهم فلك الحمد على ما فلقت لنا من الاصباح و متعتنا به من ضوء النهار و بصرتنا به من مطالب الاقوات و وقيتنا فيه من طوارق الافات اصبحنا و اصبحت الاشياء كلها بجملتها لك سماؤها و ارضها و ما بثثت فى كل واحد منهما ساكنه و متحركه و مقيمه و شاخصه و ما علا فى الهواء و ما كن تحت الثرى اصبحنا فى قبضتك يحوينا ملكك و سلطانك و تضمنا مشيئتك و نتصرف عن امرك و نتقلب فى تدبيرك ليس لنا من الامر الا ما قضيت و لا من الخير الا ما اعطيت اللهم و هذا يوم حادث جديد و هو علينا شاهد عتيد ان احسنا ودعنا بحمد و ان اسانا فارقنا بذم اللهم صل على محمد و آله و ارزقنا حسن مصاحبته و اعصمنا من سوء مفارقته بارتكاب جريرة او اقتراف صغيرة او كبيرة اللهم صل على محمد و آله و اجزل لنا فيه من الحسنات و اخلنا فيه من السيئات و املا لنا ما بين طرفيه حمدا و شكرا و اجرا و ذخرا و فضلا و احسانا اللهم صلى على محمد و آله و يسر على الكرام الكاتبين مؤونتنا و املا لنا من حسناتنا صحائفنا و لا تخزنا عندهم بسوء اعمالنا اللهم صل على محمد و آله و اجعل لنا فى كل ساعه من ساعاته حظا من عبادتك و نصيبا من شكرك و شاهد صدق من ملائكتك اللهم صل على محمد و آله و احفظنا فيه من بين ايدينا و من خلفنا و عن ايماننا و عن شمائلنا و من جميع نواحينا حفظا عاصما من معصيتك هاديا الى طاعتك مستعملا لمحبتك اللهم صل على محمد و آله و وفقنا فى يومنا هذا و ليلتنا هذه و فى جميع ايامنا لاستعمال الخير و هجران الشر و شكر النعم و اتباع السنن و مجانبه البدع و الامر بالمعروف و النهى عن المنكر و حياطه الاسلام و اجلاله و انتقاص الباطل و اذلاله و نصرة الحق

www.ahl-ul-bait.org

و اعزازه و ارشاد الضال و معاونه الضعيف و ادراك اللهيف . من دعائه ع لاهل
الثغور اللهم صل على محمد و آله و حصن ثغور المسلمين بعزتك و ايد حماتها بقوتك
و اسبغ عطاياهم من جدتك اللهم صل على محمد و آله و كثر عدتهم و اشحذ اسلحتهم و
احرس حوزتهم و امنع حومتهم و الف جمعهم و دبر امرهم و اعضدهم بالنصر و اعنهم
بالصبر و الطف لهم فى المكر اللهم صل على محمد و آله و انسهم عند لقائهم العدو
ذكر دنياهم الخداعه الغرور و امح عن قلوبهم خطرات المال الفتون و اجعل الجنه
نصب اعينهم حتى لا يهم احد منهم بالادبار و لا يحدث نفسه عن قرنه بفرار اللهم
افلل بذلك عدوهم و اقلم عنه اظفارهم اللهم و ايما غاز غزاهم من اهل ملتك او
مجاهد جاهدهم من اتباع سنتك ليكون دينك الاعلى و حزبك الاقوى و حظك الاوفى فلقه
اليسر و هيء له الامر و توله بالنجح و افرغ عليه الصبر و سهل له النصر و تخير له
الاصحاب و استقو له الظهر و اسبغ عليه فى النفقه و متعه بالنشاط و انسه ذكر الاهل
و الولد و توله بالعافيه و اصحبه السلامه و اعفه عن الجبن و الهمه الجراة و ارزقه
الشدة و ايده بالنصرة و اجعل فكره و ذكره و ظعنه و اقامته فيك و لك . دعاؤه ع
فى الاعتذار من التقصير فى حقوق العباد اللهم انى اعتذر اليك من مظلوم ظلم
بحضرتى فلم انصره و من معروف اسدي الى فلم اشكره و من مسيء اعتذر الى فلم اعذره
و من ذي فاقه سالنى فلم اوثره و من حق ذي حق لزمنى لمؤمن فلم اوفره و من عيب
مؤمن ظهر لى فلم استره و من كل اثم عرض لى فلم اهجره فصل على محمد و آله و اجعل
ندامتى على ما وقعت فيه من الزلات و عزمى على ترك ما يعرض لى من السيئات
توبه توجب لى محبتك يا محب التوابين آمين رب العالمين و صلى الله على محمد و
آله الطاهرين . من دعائه ع فى طلب المغفرة لمن ظلمه اللهم صل على محمد و آله و
اكسر شهوتى عن كل محرم و ازو حرصى عن كل ماثم و امنعنى عن اذى كل مؤمن و مؤمنه و
مسلم و مسلمه اللهم و ايما عبد نال منى ما حظرت عليه و انتهك منى ما حجرت
عليه فاغفر له ما الم به منى و اجعل ما سمحت به من العفو عنهم و تبرعت به من
الصدقه عليهم فى ازكى صدقات المتصدقين و اعلى صلات المتقربين و عوضنى من عفوي
عنهم عفوك حتى يسعد كل واحد منا بفضلك و ينجو كل منا بمنك اللهم و ايما عبد
من عبيدك ادركه منى درك او مسه من ناحيتى اذى او لحقه بى او بسببى ظلم ففته
بحقه او سبقته بمظلمته فصل على محمد و آله و ارضه عنى من وجدك و اوفه حقه من
عندك ثم قنى ما يوجب له حكمك و خلصنى مما يحكم به عدلك فان قوتى لا تستقل
بنقمتك و ان طاقتى لا تنهض بسخطك فانك ان تكافنى بالحق تهلكنى و ان لا تغمدنى
برحمتك توبقنى . من دعائه ع اذا دخل شهر رمضان الحمد لله الذي هدانا لحمده و
جعلنا من اهله و الحمد لله الذي حبانا بدينه و زيننا بيقينه و سبلنا فى سبل
احسانه و الحمد لله الذي جعل من تلك السبل شهره شهر رمضان شهر الصيام و شهر

www.ahl-ul-bait.org

الاسلام و شهر الطهور و شهر التمحيص و شهر القيام الفى انزل فيه القرآن هدى للناس و بينات من الهدى و الفرقان فابان فضيلته على سائر الشهور بما جعل له من الحرمات الموفورة و الفضائل المشهورة فحرم فيه ما احل فى غيره اعظاما و حجر فيه المطاعم و المشارب اكراما . ثم فضح ليله واحدة من لياليه على ليالى الف شهر و سماها ليله القدر . اللهم صل على محمد و آله و الهمنا معرفه فضله و اجلال حرمته و التحفظ مما حظرت فيه و اعنا على صيامه بكف الجوارح عن معاصيك و استعمالها فيه بما يرضيك حتى لا نصغى باسماعنا الى لغو و لا نسرع بابصارنا الى لهو و حتى لا نبسط ايدينا الى محظور و لا نخطو باقدامنا الى محجور و حتى لا تعى بطوننا الا ما احللت و لا تنطق السنتنا الا بما مثلت و لا نتكلف الا ما يدنى من ثوابك و لا نتعاطى الا الذي يقى من عقابك ثم خلص ذلك كله من رئاء المرائين و سمعه المسمعين لا نشرك فيه احدا دونك و لا نبتغى فيه مرادا سواك اللهم صل على محمد و آله و قفنا فيه على مواقيت الصلوات الخمس بحدودها التى حددت و فروضها التى فرضت و وظائفها التى وظفت و اوقاتها التى وقت و انزلنا فيها منزله المصيبين لمنازلها الحافظين لاركانها المؤدين لها فى اوقاتها على ما سنه محمد عبدك و رسولك صلواتك عليه و آله فى ركوعها و سجودها و جميع فواصلها على اتم الطهور و اسبغه و ابين الخشوع و ابلغه و وفقنا فيه لان نصل ارحامنا بالبر و الصله و ان نتعاهد جيراننا بالافضال و العطيه و ان نخلص اموالنا من الشبهات و التبعات و ان نطهرها باخراج الزكاة و ان نراجع من هاجرنا و ان ننصف من ظلمنا و ان نسالم من عادانا حاشا من عودي فيك و لك فانه العدو الذي لا نواليه و الحزب الذي لا نصافيه و ان نتقرب اليك فيه من الاعمال الزاكيه بما تطهرنا به من الذنوب و تعصمنا فيه مما نستانف من العيوب حتى لا يورد عليك احد من ملائكتك الا دون ما نورد من ابواب الطاعه لك و انواع القربه اليك . من دعائه ع فى وداع شهر رمضان اللهم يا من لا يرغب فى الجزاء و يا من لا يندم على العطاء و يا من لا يكافىء عبده على السواء منتك ابتداء و عفوك تفضل و عقوبتك عدل ان اعطيت لم تشب عطاءك بمن و ان منعت لم يكن منعك تعديا تشكر من شكرك و انت الهمته شكرك و تكافىء من حمدك و انت علمته حمدك تستر على من لو شئت فضحته و تجود على من لو شئت منعته و كلاهما اهل منك للفضيحه و المنع غير انك بنيت افعالك على التفضل و اجريت قدرتك على التجاوز و تلقيت من عصاك بالحلم و امهلت من قصد لنفسه بالظلم ، انت الذي فتحت لعبادك بابا الى عفوك و سميته التوبه و جعلت على ذلك الباب دليلا من وحيك لئلا يضلوا عنه فقلت تبارك اسمك توبوا الى الله توبه نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم و يدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله النبى و الذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم و بايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا و

www.ahl-ul-bait.org

اغفر لنا انك على كل شيء قدير فما عذر من اغفل دخول ذلك المنزل بعد فتح الباب
و اقامه الدليل عليه و انت الذي زدت في السوم على نفسك لعبادك فقلت تبارك
اسمك و تعاليت من جاء بالحسنه فله عشر امثالها و من جاء بالسيئه فلا يجزى الا
مثلها و قلت مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبه انبتت سبع سنابل
في كل سنبله مائه حبه و الله يضاعف لمن يشاء و قلت من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة و ما انزلت من نظائرهن في القرآن من تضاعيف
الحسنات اللهم و انت جعلت من صفايا تلك الوظائف و خصائص تلك الفروض شهر
رمضان الذي اختصصته من سائر الايام و الشهور و تخيرته من جميع الازمنه و الدهور و
آثرته على كل اوقات السنه بما انزلت فيه من القرآن و النور و ضاعفت فيه من
الايمان و فرضت فيه من الصيام و رغبت فيه من القيام و اجللت فيه من ليله القدر
التي هي خير من الف شهر ثم آثرتنا به على سائر الامم و اصطفيتنا بفضله دون اهل
الملل فصمنا بامرك نهاره و قمنا بعونك ليله متعرضين بصيامه و قيامه لما عرضتنا
له من رحمتك و قد اقام فينا هذا الشهر مقام حمد و صحبنا صحبه مبرور ثم قد
فارقنا عند تمام وقته و انقطاع مدته و وفاء عدده فنحن مودعوه وداع من عز فراقه
علينا و غمنا و اوحشنا انصرافه عنا و لزمنا له الذمام المحفوظ و الحرمه المرعيه
و الحق المقضى فنحن قائلون السلام عليك يا شهر الله الاكبر و يا عيد اوليائه
الاعظم السلام عليك يا اكرم مصحوب من الاوقات و يا خير شهر في الايام و الساعات
السلام عليك من شهر قربت فيه الامال و نشرت فيه الاعمال و زكيت فيه الاموال
السلام عليك من قرين جل قدره موجودا و افجع فقده مفقودا و مرجو آلم فراقه السلام
عليك من مجاور رقت فيه القلوب و قلت فيه الذنوب السلام عليك من ناصر اعان
على الشيطان و صاحب سهل سبل الاحسان السلام عليك ما اكثر عتقاء الله فيك و ما
اسعد من رعى حرمتك بك السلام عليك ما كان امحاك الذنوب و استرك لانواع
العيوب السلام عليك من شهر لا تنافسه الايام السلام عليك من شهر هو من كل امر سلام
السلام عليك غير كريه المصاحبه و لا ذميم الملابسه السلام عليك كما وفدت علينا
بالبركات و غسلت عنا دنس الخطيئات السلام عليك غير مودع برما و لا متروك
صيامه ساما السلام عليك من مطلوب قبل وقته و محزون عليه قبل فوته السلام عليك
كم من سوء صرف بك عنا و كم من خير افيض بك علينا السلام عليك و على ليله
القدر التي هي خير من الف شهر السلام عليك ما كان احرصنا بالامس عليك و اشد
شوقنا غدا اليك السلام عليك و على فضلك الذي حرمناه و على ماض من بركاتك
سلبناه اللهم صل على محمد و آله و اجبر مصيبتنا بشهرنا و بارك لنا في يوم عيدنا
و فطرنا و اجعله من خير يوم مر علينا اجلبه لعفو و امحاه لذنب و اغفر لنا ما
خفى من ذنوبنا و ما علن اللهم انا نتوب اليك في يوم فطرنا الذي جعلته للمؤمنين

www.ahl-ul-bait.org

عيدا و سرورا و لاهل ملتك مجمعا و محتشدا من كل ذنب اذنبناه او سوء اسلفناه او
خاطر شر اضمرناه توبه من لا ينطوي على رجوع الى ذنب و لا يعود بعدها فى خطيئه
توبه خصوصا خلصت من الشك و الارتياب فتقبلها منا و ارض عنا و ثبتنا عليها .
من دعائه ع فى مكارم الاخلاق اللهم صل على محمد و آل محمد و اكفنى ما يشغلنى
الاهتمام به و استعملنى بما تسالنى غدا عنه و استفرغ ايامى فيما خلقتنى له و
اغننى و اوسع على فى رزقك و لا تفتنى بالبطر و اعزنى و لا تبتلنى بالكبر و عبدنى
لك و لا تفسد عبادتى بالعجب و اجر للناس على يدي الخير و لا تمحقه بالمن و هب
لى معالى الاخلاق و اعصمنى من الفخر اللهم صل على محمد و آله و لا ترفعنى فى الناس
درجه الا حططتنى عند نفسى مثلها و لا تحدث لى عزا ظاهرا الا احدثت له ذله باطنه
عند نفسى بقدرها اللهم لا تدع خصله تعاب منى الا اصلحتها و لا عائبه اؤنب بها الا
احسنتها و لا اكرومه فى ناقصه الا اتممتها اللهم صل على محمد و آل محمد و اجعل لى
يدا على من ظلمنى و لسانا على من خاصمنى و ظفرا بمن عاندنى و هب لى مكرا على من
كايدنى و قدرة على من اضطهدنى و سلامه ممن توعدنى و وفقنى لطاعه من سددنى و
متابعه من ارشدنى اللهم صل على محمد و آل محمد و سددنى لان اعارض من غشنى بالنصح
و اجزي من هجرنى بالبر و اثيب من حرمنى بالبذل و اكافى من قطعنى بالصله و
اخالف من اغتابنى الى حسن الذكر و ان اشكر الحسنه و اغضى عن السيئه اللهم صل
على محمد و آله و حلنى بحليه الصالحين و البسنى زينه المتقين فى بسط العدل و كظم
الغيظ و اطفاء النائرة و ضم اهل الفرقه و اصلاح ذات البين و افشاء العارفه و ستر
العائبه و لين العريكه و خفض الجناح و حسن السيرة و سكون الريح و طيب المخالقه
و السبق الى الفضيله و ايثار التفضل و ترك التعيير و الافضال على غير المستحق و
القول بالحق و ان عز و استقلال الخير و ان كثر من قولى و فعلى و استكثار الشر و
ان قل من قولى و فعلى و اكمل ذلك لى بدوام الطاعه و لزوم الجماعه و رفض اهل
البدع و مستعملى الراي المخترع اللهم صل على محمد و آل محمد و اجعلنى اصول بك
عند الضرورة و اسالك عند الحاجه و اتضرع اليك عند المسكنه و لا تفتنى بالاستعانه
بغيرك اذا اضطررت و لا بالخضوع لسؤال غيرك اذا افتقرت فاستحق بذلك خذلانك و
منعك و اعراضك يا ارحم الراحمين اللهم اجعل ما يلقى الشيطان فى روعى من التمنى
و التظنى و الحسد ذكرا لعظمتك و تفكرا فى قدرتك و تدبيرا على عدوك و ما اجرى
على لسانى من لفظه فحش او هجر او شتم عرض او شهادة باطل او اغتياب مؤمن غائب
او سب حاضر و ما اشبه ذلك نطقا بالحمد لك و اغراقا فى الثناء عليك و ذهابا
فى تمجيدك و شكرا لنعمتك و اعترافا باحسانك و احصاء لمنتك اللهم صل على محمد
و آله و لا اظلمن و انت مطيق للدفع عنى و لا اظلمن و انت القادر على القبض منى
و لا اضلن و قد امكنتك هدايتى و لا افتقرن و من عندك وسعى و لا اطغين و من عندك

www.ahl-ul-bait.org

وجدي اللهم و انطقني بالهدى و الهمني التقوى و وفقني للتي هي ازكى و استعملني
بما هو ارضى اللهم اسلك بي الطريقه المثلى و اجعلني على ملتك اموت و احيا
اللهم صل على محمد و آله و متعني بالاقتصاد و اجعلني من اهل السداد و من ادله
الرشاد و من صالحي العباد و ارزقني فوز المعاد و سلامه المرصاد اللهم صل على محمد
و آله و امنعني من السرف و حصن رزقي من التلف و اصب بي سبيل الهدايه للبر
فيما انفق منه اللهم صل على محمد و آله و صن وجهي باليسار و لا تبتذل جاهي
بالاقتار فاسترزق اهل رزقك و استعطي شرار خلقك فافتتن بحمد من اعطاني و ابتلي
بذم من منعني و انت من دونهم ولي الاعطاء و المنع اللهم صل على محمد و آله و
ارزقني صحه في عبادة و فراغا في زهادة و علما في استعمال و ورعا في اجمال .
دعاؤه ع في الاستعاذة من المكاره و سيء الاخلاق و مذام الافعال اللهم اني اعوذ بك
من هيجان الحرص و سورة الغضب و غلبه الحسد ضعف الصبر و قله القناعه و شكاسه
الخلق و الحاح الشهوة و ملكه الحميه متابعه الهوى و سنه الغفله و تعاطي الكلفه و
ايثار الباطل على الحق و الاصرار على الماثم و استصغار المعصيه و استكبار الطاعه
و مباهاة المكثرين و الازراء بالمقلين و سوء الولايه لمن تحت ايدينا و ترك الشكر
لمن اصطنع العارفه عندنا و ان نعضد ظالما او نخذل ملهوفا او نروم ما ليس لنا
بحق او نقول في العلم بغير علم و نعوذ بك ان ننطوي على غش احد و ان نعجب
باعمالنا و نعوذ بك من سوء السريرة و احتقار الصغيرة و ان يستحوذ علينا الشيطان
او ينكبنا الزمان او يتهضمنا السلطان و نعوذ بك من تناول الاسراف و من فقدان
الكفاف و نعوذ بك من شماته الاعداء و من الفقر الى الاكفاء و من معيشه في شدة و
ميته على غير عدة و نعوذ بك من الحسرة العظمى و المصيبه الكبرى و اشقى الشقاء و
سوء الماب و حرمان الثواب و حلول العقاب اللهم صل على محمد و آله و اعذني من
كل ذلك برحمتك و جميع المؤمنين و المؤمنات يا ارحم الراحمين . من دعائه ع في
طلب التوبه اللهم يا من لا يصفه نعت الواصفين و يا من لا يجاوزه رجاء الراجين
هذا مقام من تداولته ايدي الذنوب و قادته ازمه الخطايا حتى اذا انفتح له بصر
الهدى و تقشعت عنه سحائب العمى فراى كبير عصيانه كبيرا و جليل مخالفته جليلا
فامك بطمعه يقينا و قصدك بخوفه اخلاصا و استغاث بك من عظيم ما وقع به في
علمك من ذنوب ادبرت لذاتها فذهبت و اقامت تبعاتها فلزمت لا ينكر يا الهي
عدلك ان عاقبته و لا يستعظم عفوك ان عفوت عنه و رحمته فها انا ذا قد جئتك
مطيعا لامرك فيما امرت به من الدعاء متنجزا وعدك فيما وعدت به من الاجابه اذ
تقول ادعوني استجب لكم اللهم اني اتوب اليك في مقامي هذا من كبائر ذنوبي و
صغائرها و بواطن سيئاتي و ظواهرها و سوالف زلاتي و حوادثها توبه من لا يحدث نفسه
بمعصيه و لا يضمر ان يعود بعدها في خطيئه و قد قلت يا الهي في محكم كتابك انك

www.ahl-ul-bait.org

تقبل التوبه عن عبادك و تعفو عن السيئات و تحب التوابين فاقبل توبتى كما
وعدت و اعف عن سيئاتى كما ضمنت و اوجب لى محبتك كما شرطت و لك يا رب
شرطى ان لا اعود فى مكروهك و ضمانى ان لا ارجع فى مذمومك و عهدي ان اهجر جميع
معاصيك اللهم و انه لا وفاء لى بالتوبه الا بعصمتك و لا استمساك بى عن الخطايا
الا عن قوتك فقونى بقوة كافيه و تولنى بعصمه مانعه اللهم و ايما عبد من عبادك
تاب اليك و هو فى علم الغيب عندك فاسخ لتوبته و عائد فى ذنبه و خطيئته فانى
اعوذ بك ان اكون كذلك فاجعل توبتى هذه توبه موجبه لمحو ما سلف و السلامه فيما
بقى اللهم و انى اتوب اليك من كل ما خالف ارادتك او زال عن محبتك من خطرات
قلبى و لحظات عينى و حكايات لسانى توبه تسلم بها من كل جارحه على حيالها من
تبعاتك و تامن مما يخاف المعتدون من اليم سطواتك اللهم ان يكن الندم توبه
اليك فانا اندم النادمين و ان يكن الترك لمعصيتك انابه فانا اول المنيبين و
ان يكن الاستغفار حطه للذنوب فانى لك من المستغفرين . منتخبات من غير الصحيفه
الكامله من دعاء السحر الطويل فى شهر رمضان الهى لا تؤدبنى بعقوبتك و لا تمكر بى
فى حيلتك من اين لى الخير يا رب و لا يوجد الا من عندك و من اين لى النجاة و لا
تستطاع الا بك لا الذي احسن استغنى عن عونك و رحمتك و لا الذي اساء و اجترا
عليك و لم يرضك خرج عن قدرتك بك عرفتك و انت دللتنى عليك و دعوتنى اليك
و لو لا انت لم ادر ما انت الحمد لله الذي ادعوه فيجيبنى و ان كنت بطيئا حين
يدعونى و الحمد لله الذي اساله فيعطينى و ان كنت بخيلا حين يستقرضنى و الحمد لله
الذي اناديه كلما شئت لحاجتى و اخلو به حيث شئت لسري بغير شفيع فيقضى لى
حاجتى و الحمد لله الذي ادعوه و لا ادعو غيره و لو دعوت غيره لم يستجب لى دعائى
و الحمد لله الذي ارجوه و لا ارجو غيره و لو رجوت غيره لاخلف رجائى و الحمد لله
الذي وكلنى اليه فاكرمنى و لم يكلنى الى الناس فيهينونى و الحمد لله الذي تحبب
الى و هو غنى عنى و الحمد لله الذي - ٦٤٩ - يحلم عنى حتى كانى لا ذنب لى فربى
احمد شيء عندي و احق بحمدي اي رب جللنى بسترك و اعف عن توبيخى بكرم وجهك فلو
اطلع اليوم على ذنبى غيرك ما فعلته و لو خفت تعجيل العقوبه لاجتنبته لا لانك
اهون الناظرين الى و اخف المطلعين على بل لانك يا رب خير الساترين و احكم
الحاكمين و اكرم الاكرمين يا حليم يا كريم يا حى يا قيوم يا غافر الذنب يا قابل
التوب يا عظيم المن يا قديم الاحسان اين سترك الجميل اين عفوك الجليل اين
فرجك القريب اين غياثك السريع اين رحمتك الواسعه اين عطاياك الفاضله اين
مواهبك الهنيئه اين صنائعك السنيه اين فضلك العظيم اين منك الجسيم اين
احسانك القويم اين كرمك يا كريم لسنا نتكل فى النجاة من عقابك على اعمالنا بل
بفضلك علينا لانك اهل التقوى و اهل المغفرة تبتدىء بالاحسان نعما و تعفو عن

www.ahl-ul-bait.org

الذنب كرما فما ندري ما نشكر ا جميل ما تنشر ام قبيح ما تستر ام عظيم ما ابليت
و اوليت ام كثير ما منه نجيت و عافيت و اي جهل يا رب لا يسعه جودك و اي زمان
اطول من اناتك فوعزتك يا سيدي لو انتهرتنى ما برحت عن بابك و لا كففت عن
تملقك لما انتهى الى من المعرفه بجودك و كرمك يا غفار بنورك اهتدينا و
بفضلك استغنينا و بنعمتك اصبحنا و امسينا ذنوبنا بين يديك نستغفرك اللهم
منها و نتوب اليك تتحبب الينا بالنعم و نعارضك بالذنوب خيرك الينا نازل و
شرنا اليك صاعد و لم يزل و لا يزال ملك كريم ياتيك عنا بعمل قبيح فلا يمنعك
ذلك من ان تحوطنا بنعمتك و تفضل علينا بالائك فسبحانك ما احلمك و اعظمك و
اكرمك مبدئا و معيدا سيدي انا الصغير الذي ربيته و انا الجاهل الذي علمته و انا
الضال الذي هديته و انا الوضيع الذي رفعته و انا الخائف الذي آمنته و انا
الجائع الذي اشبعته و انا العطشان الذي ارويته و انا العاري الذي كسوته و انا
الفقير الذي اغنيته و انا الضعيف الذي قويته و انا الذليل الذي اعززته و انا
السقيم الذي شفيته و انا السائل الذي اعطيته و انا المذنب الذي سترته و انا
الخاطىء الذي اقلته و انا القليل الذي كثرته و انا المستضعف الذي نصرته و انا
الطريد الذي آويته انا يا رب الذي لم استحيك فى الخلاء و لم اراقبك فى الملا
انا صاحب الدواهى العظمى انا الذي على سيده اجترا انا الذي عصيت جبار السماء
انا الذي امهلتنى فما ارعويت و سترت على فما استحييت و عملت بالمعاصى
فتعديت و اسقطتنى من عينك فما باليت فبحلمك امهلتنى و بسترك سترتنى حتى
كانك استحييتنى الهى لم اعصك حين عصيتك و انا لربوبيتك جاحد و لا بامرك
مستخفف و لا لعقوبتك متعرض و لا بوعيدك متهاون و لكن خطيئه عرضت و سولت لى
نفسى و غلبنى هواي و اعاننى عليها شقوتى و غرنى سترك المرخى على اللهم بذمه
الاسلام اتوسل اليك و بحرمه القرآن اعتمد عليك و بحبى النبى الامى القرشى الهاشمى
العربى التهامى المكى المدنى ارجو الزلفه لديك فلا توحش استئناس ايمانى و لا
تجعل ثوابى ثواب من عبد سواك فان قوما آمنوا بألسنتهم ليحقنوا به دماءهم
فادركوا ما املوا و انا آمنا بك بألسنتنا و قلوبنا لتعفو عنا فادركنا ما املنا
و ثبت رجاءك فى صدورنا و لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا و هب لنا من لدنك رحمه
انك انت الوهاب فوعزتك لو انتهرتنى ما برحت عن بابك و لا كففت عن تملقك
لما الهم قلبى من المعرفه بكرمك و سعه رحمتك الى من يذهب العبد الا الى مولاه و
الى من يلتجىء المخلوق الا الى خالقه الهى لو قرنتنى بالاصفاد و منعتنى سيبك من
بين الاشهاد و دللت على فضائحى عيون العباد و امرت بى الى النار و حلت بينى و
بين الابرار ما قطعت رجائى منك و لا صرفت وجه تاميلى للعفو عنك و لا خرج حبك
من قلبى انا لا انسى اياديك عندي و سترك على فى دار الدنيا فمن يكون اسوا حالا

www.ahl-ul-bait.org

منى ان انا نقلت على مثل حالى الى قبري و لم امهده لرقدتى و لم افرشه بالعمل
الصالح لضجعتى و ما لى لا ابكى و لا ادري الى ما يكون مصيري و ارى نفسى تخادعنى و
ايامى تخاتلنى و قد خفقت عند راس اجنحه الموت فما لى لا ابكى ابكى لخروج نفسى
ابكى لحلول رمسى ابكى لظلمه قبري لضيق لحدي ابكى لسؤال منكر و نكير اياي ابكى
لخروجى من قبري عريانا ذليلا حاملا ثقلى على ظهري انظر مرة عن يمينى و مرة عن
شمالى اذ الخلائق فى شان غير شانى لكل امرء منهم يومئذ شان يغنيه وجوه يومئذ
مسفرة ضاحكه مستبشرة و وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة و ذله الهى ارحمنى اذا
انقطعت حجتى و كل عن جوابك لسانى و طاش عند سؤالك اياك لبى الهى ان عفوت
فمن اولى منك بالعفو و ان عذبت فمن اعدل منك فى الحكم ارحم فى هذه الدنيا
غربتى و عند الموت كربتى و فى القبر وحدتى و فى اللحد وحشتى و اذا نشرت
للحساب بين يديك ذل موقفى و ارحمنى صريعا على الفراش تقلبنى ايدي احبتى و
تفضل على ممدودا على المغتسل يغسلنى صالح جيرتى و تحن على محمولا قد تناول
الاقرباء اطراف جنازتى و جد على منقولا قد نزلت بك وحيدا فى حفرتى و ارحم فى
ذلك البيت الجديد غربتى الهى انت الذي تفيض سيبك عللك من لا يسالك و على
الجاحدين بربوبيتك فكيف سيدي بمن سالك و ايقن ان الخلق لك و الامر اليك الهى
انت الذي لا يحفيك سائل و لا ينقصك نائل انت كما تقول و فوق ما نقول اللهم انى
اسالك صبرا جميلا و فرجا قريبا و قولا صادقا و اجرا عظيما اسألك يا رب يا من
الخير كله ما علمت منه و ما لم اعلم اعطنى سؤالى فى نفسى و اهلى و والدي و ولدي
و اهل حزانتى و اخوانى فيك و ارغد عيشى و اظهر مروءتى و اصلح جميع احوالى و
اجعلنى ممن اطلت عمره و حسنت عمله و اتممت نعمتك عليه و رضيت عنه و احييته
حياة طيبه فى ادوم السرور و اسبغ الكرامه و اتم العيش انك تفعل ما تشاء و لا
يفعل ما يشاء غيرك و لا تجعل شيئا مما اتقرب به اليك فى آناء الليل و اطراف
النهار رئاء و لا سمعه و لا شرا و لا بطرا و اجعلنى لك من الخاشعين اللهم اعطنى
السعه فى الرزق و الامن فى الوطن و قرة العين فى الاهل و المال و الولد و المقام
فى نعمك عندي و الصحه فى الجسم و القوة فى البدن و السلامه فى الدين الهى و سيدي
و عزتك و جلالك لئن طالبتنى بذنوبى لاطالبنك بعفوك و لئن طالبتنى بجرمى
لاطالبنك بكرمك و لئن ادخلتنى النار لاخبرن اهل النار بحبى لك الهى و سيدي ان
كنت لا تغفر الا لاوليائك و اهل طاعتك فإلى من يفزع المذنبون و ان كنت لا تكرم
الا اهل الوفاء بك فبمن يستغيث المسيئون الهى ان ادخلتنى النار ففى فلك سرور
عدوك و ان ادخلتنى الجنه ففى ذلك سرور نبيك و انا و الله اعلم ان سرور نبيك
احب اليك من سرور عدوك اللهم اعطنى بصيرة فى دينك و فهما فى حكمك و فقها فى
علمك و ورعا يحجزنى عن معصيتك و بيض وجهى و اجعل رغبتى فيما عندك اللهم انى

www.ahl-ul-bait.org

اعوذ بك من الكسل و الفشل و الهم و الجبن و البخل و الغفله و القسوة و الذله و المسكنه و الفقر و الفاقه و كل بليه و الفواحش ما ظهر منها و ما بطن و اعوذ بك من نفس لا تقنع و بطن لا يشبع و قلب لا يخشع و دعاء لا يسمع و عمل لا ينفع و صلاة لا ترفع اللهم انك انزلت فى كتابك العفو و امرتنا ان نعفو عمن ظلمنا و قد ظلمنا انفسنا فاعف عنا فانك اولى بذلك منا و امرتنا ان لا نرد سائلا فلا تردنى الا بقضاء حاجتى و امرتنا بالاحسان الى ما ملكت ايماننا و نحن ارقاؤك فاعتق رقابنا من النار . و فى حل يه الاولياء : كان يقول : اللهم انى اعوذ بك ان تحسن فى لوائع العيون علانيتى ، و تقبح فى خفيات العيون سريرتى ، اللهم كما اسات و احسنت الى فاذا عدت فعد على . و فى الارشاد بسنده عن عبد الله بن محمد التميمى قال سمعت شيخا من عبد القيس يقول قال طاوس دخلت الحجر فى الليل فاذا على بن الحسين ع قد دخل فقام يصلى ما شاء الله ثم سجد فقلت رجل صالح من اهل البيت لاستمعن الى دعائه فسمعته يقول فى سجوده : عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك فقيرك بفنائك سائلك بفنائك . قال طاوس فما دعوت بهن فى كرب الا فرج عنى . ما اثر عنه من الشعر فمنه قوله : نحن بنو المصطفى ذوو غصص يجرعها فى الانام كاظمنا عظيمه فى الانام محنتنا اولنا مبتلى و آخرنا يفرح هذا الورى بعيدهم و نحن اعيادنا ماتمنا و الناس فى الامن و السرور و ما يامن طول الزمان خائفنا و ما خصصنا به من الشرف الطائل بين الانام آفتنا يحكم فينا و الحكم فيه لنا جاحدنا حقنا و غاصبنا و نسب اليه ابن شهرآشوب فى المناقب قوله : لكم ما تدعون بغير حق اذا ميز الصحاح من المراض عرفتم حقنا فجحدتمونا كما عرف السواد من البياض كتاب الله شاهدنا عليكم و قاضينا الاله فنعم قاض ۷ : ابو جعفر محمد الباقر ابن على بن الحسين بن على بن ابى طالب ع خامس ائمه اهل البيت الطاهر ص مولده و وفاته و مدة عمره و مدفنه ولد بالمدينه يوم الجمعه او الثلاثاء او الاثنين غرة رجب او ثالث صفر سنه ۵۷ من الهجرة و قيل ۵٦ . و توفى بالمدينه يوم الاثنين سابع ذي الحجه او فى ربيع الاول او الاخر سنه ۱۱٤ و عمره ۵۷ سنه منها مع جده الحسين اربع سنين و مع ابيه بعد جده الحسين ۳۵ سنه و بعد ابيه ۱۸ سنه و فى روايه الكافى عن الصادق ع ۱۹ سنه و شهران و هى مدة امامته و هى بقيه ملك الوليد بن عبد الملك و سليمان بن عبد الملك و عمر بن عبد العزيز و يزيد بن عبد الملك و توفى فى ملك هشام بن عبد الملك كذا فى اعلام الورى و هو الصواب لما ستعرف و فى مناقب ابن شهرآشوب قبض سنه ۱۱٤ و له ۵۷ سنه و اقام مع جده الحسين ثلاث سنين او اربع سنين و مع ابيه ۳٤ سنه و عشرة اشهر او ۳۹ سنه و بعد ابيه ۱۹ سنه و قيل ۱۸ و ذلك ايام امامته و كان فى سنى امامته ملك الوليد بن يزيد و سليمان و عمر بن عبد العزيز و يزيد بن عبد الملك و هشام اخيه و الوليد بن يزيد و ابراهيم اخيه و فى اول ملك

www.ahl-ul-bait.org

ابراهيم قبض و قال ابو جعفر ابن بابويه سمه ابراهيم بن الوليد بن يزيد اه هكذا
في نسختين و فيه من سهو القلم منه او من النساخ او منهما ما لا يخفى فالوليد بن
يزيد واحد و هو المذكور اخيرا و المذكور اولا صوابه الوليد بن عبد الملك و قوله
و الوليد بن يزيد الخ صوابه الوليد بن يزيد بن عبد الملك و يزيد بن الوليد بن
عبد الملك و ابراهيم اخيه ثم ان هشاما توفى سنه ١٢٥ و ابراهيم ولى و قتل سنه
١٢٧ فاذا كان الباقر ع قبض سنه ١١٤ كما ذكره هو فوفاته في ملك هشام لا ابراهيم
. و في كشف الغمه قال محمد بن عمرو اما في روايتنا فانه مات سنه ١١٧ و قال
غيره سنه ١١٨ اه . و دفن بالبقيع مع ابيه علي بن الحسين و عمه الحسن بن علي ع .
امه و امه فاطمه بنت الحسن بن علي ع و تكنى ام عبد الله و قيل ام الحسن و هو
هاشمي من هاشميين علوي من علويين فاطمي من فاطميين لانه اول من اجتمعت له ولادة
الحسن و الحسين ع . كنيته ابو جعفر و يقال ابو جعفر الاول . لقبه له القاب كثيرة
اشهرها الباقر او باقر العلم . سبب تلقيبه بالباقر في الفصول المهمه : لقب به
لبقره العلم و هو تفجره و توسعه اه و في الصحاح : التبقر التوسع في العلم اه و
في القاموس : الباقر محمد ابن علي بن الحسين لتبحره في العلم اه و في لسان
العرب : لقب به لانه بقر العلم و عرف اصله و استنبط فرعه و توسع فيه و التبقر
التوسع اه و في صواعق ابن حجر : سمي بذلك من بقر الارض اي شقها و اثار مخباتها
و مكامنها فكذلك هو اظهر من مخبات كنوز المعارف و حقائق الاحكام و الحكم و
اللطائف ما لا يخفى الا على منطمس البصيرة او فاسد الطويه و السريرة و من ثم قيل
فيه هو باقر العلم و جامعه و شاهر علمه و رافعه الخ . و في تذكرة الخواص : انما
سمي الباقر من كثرة سجوده بقر السجود جبهته اي فتحها و وسعها و قيل لغزارة علمه
ثم نقل كلام الصحاح . و روى الصدوق في علل الشرائع بسنده عن عمرو بن شمر سالت
جابر الجعفي فقلت له لم سمي الباقر باقرا ؟ قال لانه بقر العلم بقرا اي شقه شقا
و اظهره اظهارا . و في مناقب ابن شهرآشوب : يقال لم يظهر عن احد من ولد الحسن
و الحسين ع من العلوم ما ظهر منه من التفسير و الكلام و الفتيا و الاحكام و الحلال
و الحرام قال محمد بن مسلم سالته عن ثلاثين الف حديث . نقش خاتمه روى الصدوق
في العيون و الامالي بسنده عن الرضا ع كان نقش خاتم الحسين ع ان الله بالغ امره
و كان علي بن الحسين يتختم بخاتم ابيه الحسين و كان محمد بن علي يتختم بخاتم
الحسين الخبر . و في الفصول المهمه : نقش خاتمه رب لا تذرني فردا قال و نقل
الثعلبي في تفسيره ان الباقر نقش على خاتمه هذه الكلمات : ظني بالله حسن و
بالنبي المؤتمن و بالوصي ذي المنن و بالحسين و الحسن و رواه في العيون بسنده عن
الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد ع مثله . و روى الشيخ في التهذيب بسنده عن
الصادق ع كان نقش خاتم ابي : العزة لله جميعا . و في حليه الاولياء بسنده عن

www.ahl-ul-bait.org

الصادق ع كان فی خاتم ابی : القوة لله جميعا . و فی الكافی بسنده عن يونس بن ظبيان و حفص بن غياث كان فی خاتم ابی جعفر محمد بن علی و كان خير محمدي رايته : العزة لله . و فی مكارم الاخلاق من كتاب اللباس عن ابی عبد الله ع كان نقش خاتم ابی جعفر ع . العزة لله . و لعله كان له عدة خواتيم علی كل منها نقش غير ما علی الاخر . شاعره كثير عزة و الكميت و اخوه الورد و السيد الحميري . بوابه جابر الجعفی . ملوك عصره الوليد بن عبد الملك و سليمان بن عبد الملك و عمر بن عبد العزيز و يزيد بن عبد الملك و هشام بن عبد الملك و زاد بعضهم الوليد بن يزيد بن عبد الملك و يزيد بن الوليد بن عبد الملك و ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك . اولاده قال المفيد فی الارشاد : ولد ابی جعفر سبعه انفس ابو عبد الله جعفر بن محمد و كان به يكنی و عبد الله بن محمد امهما ام فروة بنت القاسم ابن محمد بن ابی بكر و ابراهيم و عبيد الله درجا ، امهما ام حكيم بنت اسد بن المغيرة الثقفيه و علی و زينب لام ولد و ام سلمه لام ولد اه و قيل ان زينب هی ام سلمه حكاه فی اعلام الوری و قال ابن شهرآشوب فی المناقب اولاده سبعه و عدهم كالارشاد الا انه قال و عبد الله الافطح ثم قال درجوا كلهم الا اولاد الصادق ع . صفته فی خلقه و لباسه فی مناقب ابن شهرآشوب : كان ربع القامه رقيق البشرة جعد الشعر اسمر له خال علی خده و خال احمر علی جسده ضامر الكشح حسن الصوت مطرق الراس . و فی الفصول المهمه اسمر معتدل . صفته فی اخلاقه و اطواره ننقلها من كلمات العلماء و مضامين الاخبار الاتيه و ان لزم بعض التكرار . قال ابن شهرآشوب فی المناقب : كان اصدق الناس لهجه و احسنهم بهجه و ابذلهم مهجه اه و كان اقل اهل بيته مالا و اعظمهم مؤونه و كان يتصدق كل جمعه بدينار و كان يقول الصدقه يوم الجمعه تضاعف لفضل يوم الجمعه علی غيره من الايام و كان اذا احزنه امر جمع النساء و الصبيان ثم دعا فامنوا . و كان كثير الذكر كان يمشی و انه ليذكر الله و ياكل الطعام و انه ليذكر الله و لقد كان يحدث القوم و ما يشغله ذلك عن ذكر الله و كان يجمع ولده فيامرهم بالذكر حتی تطلع الشمس و يامر بالقراءة من كان يقرا منهم و من كان لا يقرا منهم امره بالذكر ، و ياتی قول المفيد : و كان ظاهر الجود فی الخاصه و العامه مشهور الكرم فی الكافه معروفا بالتفضل و الاحسان مع كثرة عياله و توسط حاله و ياتی عن سليمان بن دمدم انه ع كان يجيز بالخمسمائه درهم الی الستمائه الی الالف و كان لا يمل من صله اخوانه و قاصديه و مؤمليه و راجيه . و كان اذا ضحك قال اللهم لا تمقتنی . و قال الابی فی كتاب نثر الدرر : كان اذا رای مبتلی اخفی الاستعاذة و كان لا يسمع من داره يا سائل بورك فيك و لا يا سائل خذ هذا و كان يقول سموهم باحسن اسمائهم . مناقبه و فضائله احدها العلم : فی كشف الغمه عن الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي فی كتابه معالم العترة الطاهرة عن الحكم بن

www.ahl-ul-bait.org

عتيبه فى قوله تعالى ان فى ذلك لايات للمتوسمين قال كان و الله محمد بن على
منهم و ياتى قول ابى زرعه لعمري ان ابا جعفر لمن اكبر العلماء . و عن ابى نعيم
فى الحليه انه سال رجل ابن عمر عن مساله فلم يدر ما يجيبه فقال اذهب الى ذلك
الغلام فسله و اعلمنى بما يجيبك و اشار الى الباقر ع فساله فاجابه فاخبر ابن عمر
فقال انهم اهل بيت مفهمون . و فى حليه الاولياء : حدثنا محمد بن احمد بن الحسين
حدثنا محمد بن عثمان بن ابى شيبه حدثنا ابراهيم بن محمد بن ابى ميمون حدثنا ابو
مالك الجهنى عن عبد الله بن عطاء ما رايت العلماء عند احد اصغر علما منهم عند
ابى جعفر لقد رايت الحكم عنده كانه متعلم . و فى ارشاد المفيد : اخبرنى الشريف
ابو محمد الحسن بن محمد حدثنى جدي حدثنا محمد بن القاسم الشيبانى حدثنا عبد
الرحمن بن صالح الازدي عن ابى مالك الجهنى عن عبد الله بن عطاء المكى ما رايت
العلماء عند احد قط اصغر منهم عند ابى جعفر محمد بن على بن الحسين و لقد رايت
الحكم بن عتيبه مع جلالته فى القوم بين يديه كانه صبى بين يدي معلمه . و فى تذكرة
الخواص لسبط ابن الجوزي قال عطاء ما رايت العلماء عند احد اصغر علما منهم عند
ابى جعفر لقد رايت الحكم عنده كانه عصفور مغلوب . قال يعنى بالحكم : الحكم بن
عتيبه و كان عالما نبيلا جليلا فى زمانه اه و قد روى ذلك عن عطاء كما سمعت اما
ابو نعيم و المفيد فروياه عن عبد الله بن عطاء كما سمعت و كذا محمد بن طلحه فى
مطالب السؤول . و يكفى فى ذلك تلقيبه بباقر العلم كما مر ، و اشتهاره بهذا
اللقب بين الخاص و العام فى كل عصر و زمان . و فى مناقب ابن شهرآشوب قال
محمد بن مسلم سالته عن ثلاثين الف حديث ، و روى المفيد فى الاختصاص بسنده عن
جابر الجعفى : حدثنى ابو جعفر سبعين الف حديث لم احدث بها احدا ابدا . و قال
المفيد لم يظهر عن احد من ولد الحسن و الحسين ع من علم الدين و الاثار و السنه و
علم القرآن و السيرة و فنون الاداب ما ظهر عنه الى آخر ما ذكره و سياتى ذكر من
اخذ عنه من عظماء المسلمين من الصحابه و التابعين و الفقهاء و المصنفين و غيرهم
. و قد اخذ العلماء عنه و اقتدوا به و اتبعوا اقواله و استفادوا من فقهه و حججه
البينات فى التوحيد و الفقه و الكلام . فيما جاء عنه فى التوحيد ما رواه
المدائنى قال اتى اعرابى ابا جعفر محمد بن على فقال له هل رايت الله حين عبدته
قال ما كنت لاعبد شيئا لم اره قال فكيف رايته ؟ قال لم تره الابصار مشاهدة
العيان و لكن راته القلوب بحقائق الايمان لا يدرك بالحواس و لا يقاس بالناس
معروف بالايات منعوت بالعلامات لا يجور فى قضيته هو الله الذي لا اله الا هو فقال
الاعرابى الله اعلم حيث يجعل رسالته . و مما جاء عنه فى الاحتجاج احتجاجه على
محمد بن المنكدر من مشاهير زهاد ذلك العصر و عباده قال المفيد فى الارشاد :
اخبرنى الشريف ابو محمد الحسن بن محمد حدثنى جدي عن يعقوب بن يزيد حدثنا محمد

www.ahl-ul-bait.org

بن ابى عمير عن عبد الرحمن ابن الحجاج عن ابى عبد الله ع قال ان محمد بن المنكدر كان يقول : ما كنت ارى ان مثل على بن الحسين يدع خلفا لفضل على بن الحسين حتى رايت ابنه محمد بن على فاردت ان اعظه فوعظنى ، خرجت الى بعض نواحى المدينه فى ساعه حارة فلقيت محمد بن على و كان رجلا بدينا و هو متكىء على غلامين له فقلت فى نفسى شيخ من شيوخ قريش فى هذه الساعه على هذه الحال فى طلب الدنيا و الله لاعظنه فدنوت منه فسلمت عليه فسلم على بنهر و قد تصبب عرقا فقلت اصلحك الله شيخ من اشياخ قريش فى هذه الساعه على هذه الحال فى طلب الدنيا لو جاء الموت و انت على هذه الحال ، فخلى عن الغلامين من يده ثم تساند و قال : لو جاءنى و الله الموت و انا فى هذه الحال جاءنى و انا فى طاعه من طاعات الله اكف بها عن نفسى عنك و عن الناس و انما كنت اخاف الموت لو جاءنى و انا على معصيه من معاصى الله ، فقلت : يرحمك الله اردت ان اعظك فوعظتنى . و رواه الكلينى فى الكافى عن على بن ابراهيم عن ابيه و محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن ابى عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابى عبد الله ع مثله . اقول معنى قوله اردت ان اعظك فوعظتنى ان ابن المنكدر هذا كان من المتصوفه امثال طاوس اليمانى و ابراهيم بن ادهم و غيرهما و كان يصرف اوقاته فى العبادة و يترك الكسب فيكون كلا على الناس فاراد ان يعظ الباقر ع بانه لا ينبغى له ان يخرج فى مثل ذلك الوقت فى طلب الدنيا فاجابه بان خروجه فى طلب المعاش ليكف نفسه عن الناس من افضل العبادات ، كان فى هذا الكلام موعظه لابن المنكدر بانه مخطىء فى ترك الكسب و القاء كله على الناس و اشتغاله بالعبادة فلهذا قال اردت ان اعظك فوعظتنى ، و لهذا ورد عن الصادقين ع الامر بالكسب و النهى عن القاء الكل على الناس ، و ان من يشتغل بالعبادة و يقوم غيره بنفقته فالقائم بنفقته عبادته اقوى و افضل . و روى الامام الصادق ع عن النبى ص انه قال : ملعون ملعون من القى كله على الناس . و احتجاجه على نافع بن الازرق من رؤساء الخوارج و اليه تنسب الازارقه منهم . قال المفيد فى الارشاد : و جاءت الاخبار ان نافع بن الازرق جاء الى محمد بن على فجلس بين يديه يساله عن مسائل فى الحلال و الحرام فقال له ابو جعفر فى عرض كلامه : قل لهذه المارقه بم استحللتم فراق امير المؤمنين و قد سفكتم دماءكم بين يديه فى طاعته و القربه الى الله بنصرته فسيقولون لك انه حكم فى دين الله فقل لهم قد حكم الله تعالى فى شريعه نبيه ص رجلين من خلقه فقال : فابعثوا حكما من اهله و حكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما . و حكم رسول الله ص سعد بن معاذ فى بنى قريظه فحكم فيهم بما امضاه الله . ا و ما علمتم ان امير المؤمنين انما امر الحكمين ان يحكما بالقرآن و لا يتعدياه و اشترط رد ما خالف القرآن من احكام الرجال و قال حين قالوا له حكمت على نفسك من حكم عليك

www.ahl-ul-bait.org

فقال ما حكمت مخلوقا و انما حكمت كتاب الله فاين تجد المارقه تضليل من امر بالحكم بالقرآن و اشترط رد ما خالفه لو لا ارتكابهم فى بدعتهم البهتان فقال نافع بن الازرق هذا و الله كلام ما مر بسمعى قط و لا خطر منى ببال و هو الحق ان شاء الله . و احتجاجه على عبد الله بن نافع بن الازرق من الخوارج روى الكلينى فى الكافى بسنده ان عبد الله بن نافع بن الازرق كان يقول : لو انى علمت ان بين قطريها احدا تبلغنى اليه المطايا يخصمنى ان عليا قتل اهل لنهروان و هو لهم غير ظالم لرحلت اليه فقيل له و لا ولده فقال ا فى ولده عالم فقيل له هذا اول جهلك و هم يخلون من عالم قال فمن عالمهم اليوم قيل محمد بن على بن الحسين بن على فرحل اليه فى صناديد اصحابه حتى اتى المدينه فاستاذن على ابى جعفر فقيل له هذا عبد الله بن نافع قال و ما يصنع بى و هو يبرا منى و من ابى طرفى النهار فقال له ابو بصير الكوفى جعلت فداك ان هذا يزعم انه لو علم ان بين قطريها احدا تبلغه المطايا اليه يخصمه ان عليا قتل اهل النهروان و هو لهم غير ظالم لرحل اليه ، فقال له ابو جعفر ا تراه جاءنى مناظرا ؟ قال نعم ! قال يا غلام اخرج فحط رحله و قل له اذا كان الغد فائتنا فلما اصبح عبد الله بن نافع غدا فى صناديد اصحابه و بعث ابو جعفر الى جميع ابناء المهاجرين و الانصار فجمعهم ثم خرج الى الناس و اقبل عليهم كانه فلقه قمر فخطب فحمد الله و اثنى عليه و صلى على رسوله ص ثم قال : الحمد لله الذي اكرمنا بنبوته و اختصنا بولايته يا معشر ابناء المهاجرين و الانصار من كانت عنده منقبه لعلى بن ابى طالب فليقم و ليتحدث فقام الناس فسردوا تلك المناقب فقال عبد الله انا اروي هذه المناقب من هؤلاء و انما احدث على الكفر بعد تحكيمه الحكمين حتى انتهوا الى حديث خيبر لاعطين الرايه غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فقال ابو جعفر ع ما تقول فى هذا الحديث ؟ قال هو حق لا شك فيه و لكن احدث الكفر بعد ، فقال له ابو جعفر ثكلتك امك اخبرنى عن الله عز و جل احب على بن ابى طالب يوم احبه و هو يعلم انه يقتل اهل النهروان ام لم يعلم فان قلت لا كفرت ، فقال قد علم ، قال فاحبه الله على ان يعمل بطاعته او على ان يعمل بمعصيته فقال على ان يعمل بطاعته ، فقال له ابو جعفر فقم مخصوما فقام و هو يقول حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر الله اعلم حيث يجعل رسالته . و احتجاجه على قتادة بن دعامه البصري و قتادة هذا ذكره ابن حجر فى تهذيب التهذيب و ذكر الثناء عليه فى الحفظ و الفقه و غيرهما . روى الكلينى فى الكافى بسنده عن ابى حمزة الثمالى : كنت جالسا فى مسجد رسول الله ص اذا اقبل رجل فسلم فقال من انت عبد الله ؟ قلت رجل من اهل الكوفه فما حاجتك ؟ قال ا تعرف ابا جعفر محمد بن على ؟ قلت نعم فما حاجتك اليه اذا كنت تعرف ما بين الحق و الباطل ؟ فقال لى

www.ahl-ul-bait.org

يا اهل الكوفه انتم قوم ما تطاقون اذا رايت ابا جعفر فاخبرني فما انقطع ك لامه حتى اقبل ابو جعفر و حوله اهل خراسان و غيرهم يسالونه عن مناسك الحج فمضى حتى جلس مجلسه و جلس الرجل قريبا منه فجلست حيث اسمع الكلام و حوله عالم من الناس فلما قضى حوائجهم و انصرفوا التفت الى الرجل فقال له من انت ؟ قال له انا قتادة بن دعامه البصري ، فقال له ابو جعفر انت فقيه اهل البصرة ؟ قال نعم فقال ويحك يا قتادة ان الله عز و جل خلق خلقا فجعلهم حججا على خلقه فهم اوتاد في ارضه قوام امره نجباء في علمه اصطفاهم قبل خلقه اظله عن يمين عرشه . فسكت قتادة طويلا ثم قال : اصلحك الله و الله لقد جلست بين يدي الفقهاء و قدام ابن عباس فما اضطرب قلبي قدام احد منهم ما اضطرب قدامك ، فقال له ابو جعفر ا تدري اين انت ؟ انت بين يدي بيوت اذن الله ان ترفع و يذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو و الاصال رجال لا تلهيهم تجارة و لا بيع عن ذكر الله و اقام الصلاة و ايتاء الزكاة فانت ثم و نحن اولئك . فقال له قتادة صدقت و الله جعلني الله فداك ما هي بيوت حجارة و لا طين ، قال فاخبرني عن الجبن ، فتبسم ابو جعفر و قال رجعت مسائلك الى هذا ، قال ضلت عني ، فقال لا باس به فقال انه ربما جعلت فيه انفحه الميت قال ليس بها باس ان الانفحه ليس لها عروق و لا فيها دم و لا لها عظم انما تخرج من بين فرث و دم ثم قال و انما الانفحه بمنزله دجاجه ميته اخرجت منها بيضه فهل تاكل تلك البيضه ؟ قال قتادة لا و لا آمر باكلها فقال له ابو جعفر و لم ؟ قال لانها من الميته فقال له فان حضنت تلك البيضه فخرجت منها دجاجه ا تاكلها ؟ قال نعم قال فما حرم عليك البيضه و احل لك الدجاجه ثم قال كذلك الانفحه مثل البيضه فاشتر الجبن من اسواق المسلمين من ايدي المصلين و لا تسال عنه الا ان ياتيك من يخبرك عنه . احتجاجه على عبد الله بن معمر الليثي في المتعه في كشف الغمه عن الابي في كتاب نثر الدرر انه قال : روي ان عبد الله بن معمر الليثي قال لابي جعفر بلغني انك تفتي في المتعه فقال احلها الله في كتابه و سنها رسول الله ص و عمل بها اصحابه فقال عبد الله فقد نهى عنها عمر قال فانت على قول صاحبك و انا على قول رسول الله ص قال عبد الله فيسرك ان نساءك فعلن ذلك قال ابو جعفر و ما ذكر النساء يا انوك ان الذي احلها في كتابه و اباحها لعباده اغير منك و ممن نهى عنها تكلفا ، بل و يسرك ان بعض حرمك تحت حائك من حاكه يثرب نكاحا قال لا قال فلم تحرم ما احل الله قال لا احرم و لكن الحائك ما هو لي بكفو قال فان الله ارتضى عمله و رغب فيه و زوجه حورا ا فترغب عمن رغب الله فيه و تستنكف ممن هو كفو لحور الجنان كبرا و عتوا فضحك عبد الله و قال ما احسب صدوركم الا منابت اشجار العلم فصار لكم ثمره و للناس ورقه . ثانيها الحلم عن المناقب قال له رجل من اهل الكتاب انت بقر قال لا انا باقر قال انت ابن

www.ahl-ul-bait.org

الطباخه قال ذاك حرفتها قال انت ابن السوداء الزنجيه البذيه قال ان كنت صدقت غفر الله لها و ان كنت كذبت غفر الله لك . ثالثها التسليم لامر الله روى ابو نعيم فى الحليه بسنده قال محمد بن على ندعو الله فيما نحب فاذا وقع الذي نكره لم نخالف الله عز و جل فيما احب . رابعها الجود و السخاء قال المفيد فى الارشاد : و كان مع ما وصفناه من العلم و السؤدد و الرياسه و الامامه ظاهر الجود فى الخاصه و العامه مشهور الكرم فى الكافه معروفا بالتفضل و الاحسان مع كثرة عياله و توسط حاله . حدثنى الشريف ابو محمد الحسن بن محمد حدثنى جدي حدثنا ابو نصر حدثنى محمد بن الحسين حدثنا اسود بن عامر حدثنا حنان بن على عن الحسن بن كثير : شكوت الى ابى جعفر محمد بن على ع الحاجه و جفاء الاخوان فقال بئس الاخ اخا يرعاك غنيا و يقطعك فقيرا ثم امر غلامه فاخرج كيسا فيه سبعمائه درهم و قال استنفق هذه فاذا نفذت فاعلمنى . قال و قد روى محمد بن الحسين : حدثنا عبد الله بن الزبير قال حدثونا عن عمرو بن دينار و عبد الله بن عبيد بن عمير انهما قالا : ما لقينا ابا جعفر محمد بن على الا و حمل الينا النفقه و الصله و الكسوة و يقول هذه معدة لكم قبل ان تلقونى . قال و روى ابو نعيم النخعى عن معاويه بن هشام عن سليمان بن دمدم كان ابو جعفر محمد بن على يجيزنا بالخمسمائه درهم الى الستمائه الى الالف درهم و كان لا يمل من صله اخوانه و قاصديه و مؤمليه و راجيه اه الارشاد . و فى مطالب السؤول عن الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي فى معالم العترة عن سلمى مولاة ابى جعفر ع قالت كان يدخل عليه اخوانه فلا يخرجون من عنده حتى يطعمهم الطعام الطيب و يلبسهم الثياب الحسنه و يهب لهم الدراهم فاقول له فى بعض ما يصنع فيقول يا سلمى ما يؤمل فى الدنيا بعد المعارف و الاخوان و فى روايه مطالب السؤول فاقول له فى ذلك ليقل منه فيقول يا سلمى ما حسنت الدنيا الا صله الاخوان و المعارف . خامسها كثرة الصدقات روى الصدوق فى ثواب الاعمال بسنده عن ابى عبد الله ع : كان ابى اقل اهل بيته مالا و اعظمهم مؤونه و كان يتصدق كل جمعه بدينار و كان يقول الصدقه يوم الجمعه تضاعف كفضل يوم الجمعه على غيره من الايام . سادسها الهيبه فى القلوب عن المناقب عن ابى حمزة الثمالى فى خبر لما كانت السنه التى حج فيها ابو جعفر محمد بن على ع و لقيه هشام بن عبد الملك اقبل الناس ينثالون عليه فقال عكرمه من هذا عليه سيماء زهرة العلم لاجربنه فلما مثل بين يديه ارتعدت فرائصه و اسقط فى يده و قال يا ابن رسول الله ص لقد جلست مجالس كثيرة بين يدي ابن عباس و غيره فما ادركنى ما ادركنى آنفا فقال له ابو جعفر ع ويلك يا عبيد اهل الشام انك بين يدي بيوت اذن الله ان ترفع و يذكر فيها اسمه . بعض ما روي من طريقه فى ارشاد المفيد : روي عنه عن آبائه ع ان رسول الله ص كان يقول : اشد الاعمال ثلاثه مواساة الاخوان فى المال ، و انصاف الناس

www.ahl-ul-bait.org

من نفسك ، و ذكر الله على كل حال . اخباره و بعض ما روي عنه من الاخبار روى ابو نعيم فى الحليه بسنده عن ابى جعفر ع قال : شيعتنا ثلاثه اصناف . صنف ياكلون الناس بنا ، و صنف كالزجاج يتهشم ، و صنف كالذهب الاحمر كلما دخل النار ازداد جودة . اه و قال الابى فى نثر الدرر : هنا رجلا بمولود فقال اسال الله ان يجعله خلفا معك و خلفا بعدك فان الرجل يخلف اباه فى حياته و مماته . و قال ادب الله محمدا ص احسن الادب فقال خذ العفو و امر بالمعروف و اعرض عن الجاهلين فلما وعى قال و ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا . و فى حليه الاولياء بسنده عن عبيد الله بن الوليد قال لنا ابو جعفر محمد بن على يدخل احدكم يده فى كم صاحبه فياخذ ما يريد قلنا لا قال فلستم باخوان كما تزعمون اه و روى الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي فى كتابه معالم العترة عن الحجاج بن ارطاة قال ابو جعفر يا حجاج كيف تواسيكم قلت صالح يا ابا جعفر قال يدخل احدكم يده فى كيس اخيه فياخذ حاجته اذا احتاج اله قلت اما هذا فلا فقال اما لو فعلتم ما احتجتم . ما اشار به على عبد الملك فى ضرب الدراهم و الدنانير فى كتاب المحاسن و المساوي لابراهيم بن محمد البيهقى قال فى الجزء الثانى ما نصه : محاسن المسامرة قال الكسائى دخلت على الرشيد ذات يوم و هو فى ايوانه و بين يديه مال كثير قد شق عنه البدر شقا و امر بتفريقه فى خدم الخاصه و بيده درهم تلوح كتابته و هو يتامله و كان كثيرا ما يحدثنى فقال : هل علمت اول من سن هذه الكتابه فى الذهب و الفضه ؟ قلت يا سيدي هو عبد الملك بن مروان ! قال فما كان السبب فى ذلك ؟ قلت لا علم لى غير انه اول من احدث هذه الكتابه ! فقال ساخبرك : كانت القراطيس للروم و كان اكثر من بمصر نصرانيا على دين ملك الروم و كانت تطرز بالروميه و كان طرازها ابا و ابنا و روحا قديسا فلم يزل ذلك كذلك صدر الاسلام كله يمضى على ما كان عليه الى ان ملك عبد الملك بن مروان فتنبه له ، و كان فطنا ، فبينا هو ذات يوم اذ مر به قرطاس فنظر الى طرازه فامر ان يترجم بالعربيه فعل ذلك فانكره و قال ما اغلظ هذا فى امر الدين و الاسلام ان يكون طراز القراطيس و هى تحمل فى الاوانى و الثياب و هما يعملان بمصر و غير ذلك مما يطرز من ستور و غيرها من عمل هذا البلد على سعته و كثرة ماله و اهله تخرج منه هذه القراطيس فتدور فى الافاق و البلاد و قد طرزت بشرك مثبت عليها فامر بالكتاب الى عبد العزيز بن مروان و كان عامله بمصر بابطال ذلك الطراز على ما كان يطرز به من ثوب و قرطاس و ستر و غير ذلك و ان ياخذ صناع القراطيس ان يطرزوها بسورة التوحيد و شهد الله انه لا اله الا هو و هذا طراز القراطيس خاصه الى هذا الوقت لم ينقص و لم يزد و لم يغير و كتب الى عمال الافاق جميعا بابطال ما فى اعمالهم من القراطيس المطرزة بطراز الروم و معاقبه من وجد عنده بعد هذا النهى

www.ahl-ul-bait.org

شيء منها بالضرب الوجيع و الحبس الطويل ، فلما اثبتت القراطيس بالطراز المحدث بالتوحيد و حمل الى بلاد الروم منها انتشر خبرها و وصل الى ملكهم فترجم له ذلك الطراز فانكره و غلظ عليه و استشاط غضبا فكتب الى عبد الملك : ان عمل القراطيس بمصر و سائر ما يطرز هناك للروم و لم يزل يطرز بطراز الروم الى ان ابطلته فان كان من تقدمك من الخلفاء قد اصاب فقد اخطات و ان كنت قد اصبت فقد اخطاوا فاختر من هاتين الحالتين ايهما شئت و احببت و قد بعثت اليك بهديه تشبه محلك و احببت ان تجعل رد ذلك الطراز الى ما كان عليه في جميع ما كان يطرز من اصناف الاعلاق حاجه اشكرك عليها و تامر بقبض الهديه و كانت عظيم القدر فلما قرا عبد الملك كتابه رد الرسول و اعلمه ان لا جواب له و لم يقبل الهديه فانصرف بها الى صاحبه فلما وافاه اضعف الهديه و رد الرسول الى عبد الملك و قال انى ظننتك استقللت الهديه فلم تقبلها و لم تجبنى عن كتابى فاضعفت لك الهديه و انا ارغب اليك فى مثل ما رغبت فيه من رد هذا الطراز الى ما كان عليه اولا فقرا عبد الملك الكتاب و لم يجبه و رد الهديه فكتب اليه ملك الروم يقتضى اجوبه كتبه و يقول : انك قد استخففت بجوابى و هديتى و لم تسعفنى بحاجتى فتوهمتك استقللت الهديه فاضعفتها فجريت على سبيلك الاول و قد اضعفتها ثالثه و انا احلف بالمسيح لتامرن برد الطراز الى ما كان عليه او لامرن بنقش الدنانير و الدراهم فانك تعلم انه لا ينقش شيء منها الا ما ينتش فى بلادي و لم تكن الدراهم و الدنانير نقشت فى الاسلام فينقش عليها من شتم نبيك ما اذا قراته ارفض جبينك له عرقا فاحب ان تقبل هديتى و ترد الطراز الى ما كان عليه و تجعل ذلك هديه بررتنى بها و تبقى على الحال بينى و بينك فلما قرا عبد الملك الكتاب غلظ عليه و ضاقت به الارض و قال : احسبنى اشام مولود ولد فى الاسلام لانى جنيت على رسول الله ص من شتم هذا الكافر ما يبقى غابر الدهر و لا يمكن محوه من جميع مملكه العرب اذ كانت المعاملات تدور بين الناس بدنانير الروم و دراهمهم ، فجمع اهل الاسلام و استشارهم فلم يجد عند احد منهم رايا يعمل به فقال له روح بن زنباع انك لتعلم الراي و المخرج من هذا الامر و لكنك تتعمد تركه قال ويحك من ؟ قال الباقر من اهل بيت النبى ص قال صدقت و لكنه ارتج على الراي فيه فكتب الى عامله بالمدينه ان اشخص الى محمد بن على بن الحسين مكرما و متعه بمائتى الف درهم لجهازه و بثلاثمائه الف درهم لنفقته و ازح علته فى جهازه و جهاز من يخرج معه من اصحابه و احتبس الرسول قبله الى موافاته عليه فلما وافى اخبره الخبر فقال له الباقر لا يعظمن هذا عليك فانه ليس شيء من جهتين احداهما ان الله عز و جل لم يكن ليطلق ما تهددك به صاحب الروم فى رسول الله ص و الاخرى وجود الحيله فيه قال و ما هى قال تدعو فى هذه الساعه بصناع فيضربون بين يديك سككا للدراهم و

www.ahl-ul-bait.org

الدنانير و تجعل النقش عليها سورة التوحيد و ذكر رسول الله ص احدهما في وجه الدرهم و الدينار و الاخر في الوجه الثاني و تجعل في مدار الدرهم و الدينار ذكر البلد الذي يضرب فيه و السنه التي تضرب فيه تلك الدراهم و الدنانير و تعمد الى وزن ثلاثين درهما عددا من الاصناف الثلاثه التي العشرة منها وزن عشرة مثاقيل و عشرة منها وزن سته مثاقيل و عشرة منها وزن خمسه مثاقيل فتكون اوزانها جميعا اوزانها واحدا و عشرين مثقالا فتجزئها من الثلاثين فتصير العدة من الجميع وزن سبعه مثاقيل و تصب صنجات من قوارير لا تستحيل الى زيادة و لا نقصان فتضرب الدراهم على وزن عشرة و الدنانير على وزن سبعه مثاقيل و كانت الدراهم في ذلك الوقت انما هي الكسرويه التي يقال لها اليوم البغليه لان راس البغل ضربها لعمر بن الخطاب بسكه كسرويه في الاسلام مكتوب عليها صورة الملك و تحت الكرسي مكتوب بالفارسيه نوش خور اي كل هنيئا و كان وزن الدرهم منها قبل الاسلام مثقالا و الدراهم التي كان وزن العشرة منها وزن سته مثاقيل و العشرة وزن خمسه مثاقيل هي السميريه الخفاف و الثقال و نقشها نقش فارس ففعل عبد الملك ذلك و امره محمد بن علي بن الحسين ان يكتب السكك في جميع بلدان الاسلام و ان يتقدم الى الناس في التعامل بها و ان يتهدد بقتل من يتعامل بغير هذه السكك من الدراهم و الدنانير و غيرها و ان تبطل و ترد الى مواضع العمل حتى تعاد الى السكك الاسلاميه ففعل عبد الملك ذلك و رد رسول ملك الروم اليه يعلمه بذلك و يقول ان الله جل و عز مانعك مما قدرت ان تفعله و قد تقدمت الى اعمالي في اقطار البلاد بكذا و كذا و بابطال السكك و الطراز الروميه فقيل لملك الروم افعل ما كنت تهددت به ملك العرب فقال انما اردت ان اغيظه بما كتبت اليه لاني كنت قادرا عليه و المال و غيره برسوم الروم فاما الان فلا افعل لان ذلك لا يتعامل به اهل الاسلام و متنع من الذي قال . و ثبت ما اشار به محمد بن علي بن الحسين الى اليوم ثم رمى يعني الرشيد بالدرهم الى بعض الخدم انتهى . اقول قد مر في الجزء الثالث في سيرة امير المؤمنين ع عن دائرة المعارف البريطاني ه ان اول من امر بضرب السكه الاسلاميه هو الخليفه علي بالبصرة سنه ٤٠ من الهجرة الموافقه لسنه ٦٦٠ مسيحيه ثم اكمل الامر عبد الملك الخليفه سنه ٧٦ من الهجرة الموافقه لسنه ٦٩٥ مسيحيه . و يمكن الجمع بان عليا امر بضرب السكه في البصرة مع بقاء التعامل بسكه اخرى و كذلك ما ضربه راس البغل من الدراهم لعمر مع انه كان بسكه كسرويه اما عبد الملك فانه ضرب السكه باشارة الامام الباقر ع على الصفه المتقدمه و منع من التعامل بغيرها . اخباره مع الشعراء قال ابن شهر آشوب في المناقب قال الباقر ع لكثير امتدحت عبد الملك فقال ما قلت له يا امام الهدى و انما قلت يا اسد و الاسد كلب و يا شمس و الشمس جماد و يا بحر و البحر موات و يا حيه و الحيه

www.ahl-ul-bait.org

دويبه منتنه و يا جبل و انما هو حجر اصم فتبسم ع . و انشد الكميت بين يديه : من لصب متيم مستهام غير ما صبوة و لا احلام فلما بلغ الى قوله : اخلص الله لى هواي فما اغرق نزعا و لا تطيش سهامى قال ع قل فقد اغرق نزعا و ما تطيش سهامى فقال يا مولاي انت اشعر منى فى هذا المعنى . و فى المناقب بلغنا ان الكميت انشد الباقر ع : من لصب متيم مستهام . فتوجه الى الكعبه فقال اللهم ارحم الكميت و اغفر له ، ثلاث مرات ثم قال يا كميت هذه مائه الف قد جمعتها لك من اهل بيتى فقال الكميت لا و الله لا يعلم احد انى آخذ منها حتى يكون الله عز و جل يكافينى و لكن تكرمنى بقميص من قمصك فاعطاه اه . اقول هذان البيتان من قصيدة طويله للكميت و فى البحار نقل من خط ابن فهد الحلى : قيل ان رجلا ورد على ابى جعفر الاول بقصيدة مطلعها : عليك السلام ابا جعفر فلم يمنحه شيئا فساله فى ذلك و قال لم لا تمنحنى و قد مدحتك فقال حييتنى تحيه الاموات ا ما سمعت قول الشاعر : ا لا طرقتنا آخر الليل زينب عليك سلام هل لما فات مطلب فقلت لها حييت زينب خدنكم تحيه ميت و هو فى الحى يشرب مع انه كان يكفيك ان تقول : سلام عليك ابا جعفر اه و فى مقتضب الاثر فى النص على الائمه الاثنى عشر لاحمد بن محمد بن عياش بسنده ان الورد بن زيد الاسدي اخا الكميت وفد على ابى جعفر الباقر ع فقال يخاطبه و يذكر وفادته اليه من قصيدة : كم جزت فيك من اجواز ايفاع و اوقع الشوق بى قاعا الى قاع يا خير من حملت انثى و من وضعت به اليك غدا سيري و ايضاعى ا ما بلغتك فالامال بالغه بنا الى غايه يسعى لها الساعى اقول و قد ذكرنا القصيدة بتمامها فى ترجمه الورد . الرواة عن الباقر ع قال المفيد فى الارشاد : روى عنه معالم الدين بقايا الصحابه و وجوه التابعين و رؤساء فقهاء المسلمين و قال ابن شهرآشوب فى المناقب بعد ذكر ذلك فمن الصحابه نحو جابر بن عبد الله الانصاري و من التابعين نحو جابر بن يزيد الجعفى و كيسان السختيانى صاحب الصوفيه . و من الفقهاء نحو ابن المبارك و الزهري و الاوزاعى و ابى حنيفه و مالك و الشافعى و زياد بن المنذر النهدي . و من المصنفين نحو الطبري و البلاذري و السلامى و الخطيب فى تواريخهم و فى الموطأ و شرف المصطفى و الابانه و حليه الاولياء و سنن ابى داود و الالكانى و مسندي ابى حنيفه و المروزي و ترغيب الاصفهانى و بسيط الواحدي و تفسير النقاش و الزمخشري و معرفه اصول الحديث و رساله السمعانى فيقولون قال محمد بن على و ربما قالوا قال محمد الباقر اه و قال ابن شهرآشوب فى موضع اخر من المناقب : اجتمعت العصابه على ان افقه الاولين سته و هم اصحاب ابى جعفر و ابى عبد الله ع و هم زرارة ابن اعين و معروف بن خربوذ المكى و ابو بصير الاسدي و الفضيل بن يسار و محمد بن مسلم الطائفى و بريد بن معاويه العجلى . و من اصحابه حمران بن اعين الشيبانى و اخوته بكير و عبد الملك و عبد الرحمن و محمد بن اسماعيل بن بزيع ، و

www.ahl-ul-bait.org

عبد الله بن ميمون القداح و محمد بن مروان الكوفى من ولد ابى الاسود و اسماعيل بن الفضل الهاشمى من ولد نوفل بن الحارث و ابو هارون المكفوف و ظريف بن ناصح بياع الاكفان و سعيد بن طريف الاسكاف الدؤلى و اسماعيل بن جابر الخثعمى الكوفى و عقبه بن بشير الاسدي و اسلم المكى مولى ابن الحنفيه و ابو بصير ليث بن البختري المرادي و الكميت بن زيد الاسدي و ناجيه بن عمارة الصيداوي و معاذ بن مسلم الهراء النحوي و بشير الرحال . و من رواة النص عليه من ابيه اسماعيل بن محمد بن عبد الله بن على بن الحسين ع و زيد بن على و عيسى عن جده و الحسين بن ابى العلاء اه و فى حليه الاولياء : روى عنه من التابعين عمرو بن دينار و عطاء بن ابى رباح و جابر الجعفى و ابان بن تغلب . و روى عنه من الائمه و الاعلام ليث بن ابى سليم و ابن جريح و حجاج بن ارطاة فى آخرين اه . و قال المفيد فى الاختصاص : اصحاب محمد بن على ع جابر بن يزيد الجعفى . حمران بن اعين ، زرارة . عامر بن عبد الله بن جذاعه ، حجر بن زايدة ، عبد الله بن شريك العامري ، فضيل بن يسار البصري ، سلام بن المستنير ، بريد بن معاويه العجلى ، الحكيم بن ابى نعيم . و فى الاختصاص بالاسناد عن الكاظم ع اذا كان يوم القيامه نادى مناد اين حواري محمد بن على و حواري جعفر بن محمد فيقوم عبد الله بن شريك العامري و زرارة بن اعين و بريد بن معاويه العجلى و محمد بن مسلم الثقفى و ليث بن البختري المرادي و عبد الله بن ابى يعفور و عامر بن عبد الله بن جذاعه و حجر بن زائدة و ح مران بن اعين الخبر . و فى الاختصاص زياد بن المنذر الاعمى و هو ابو الجارود و زياد بن ابى رجاء و هو ابو عبيدة الحذاء و زياد بن سوقه و زياد مولى ابى جعفر و زياد بن ابى زياد المنقري و زياد الاحلام من اصحاب ابى جعفر و من اصحابه ابو بصير ليث بن البختري المرادي و ابو بصير يحيى بن ابى القاسم مكفوف مولى لبنى اسد و اسم ابى القاسم اسحاق و ابو بصير كان يكنى بأبى محمد . من روى عنه الباقر ع روى عن ابيه عن اجداده عن رسول الله ص و قال المفيد : روي عنه ع انه سئل عن الحديث يرسله و لا يسنده فقال اذا حدثت بالحديث فلم اسنده فسندي فيه ابى عن جدي عن ابيه عن جده رسول الله ص عن جبرائيل عن الله عز و جل اه و فى حليه الاولياء : اسند ابو جعفر محمد بن على عن جابر بن عبد الله الانصاري و روى عن ابن عباس و ابى هريرة و ابى سعيد الخدري و انس بن مالك و عن الحسن و الحسين و اسند عن سعيد بن المسيب و عبد الله بن ابى رافع اه . و فى كشف الغمه : قال ابو الفرج بن الجوزي فى كتابه صفوة الصفوة : اسند ابو جعفر ع عن جابر بن عبد الله و ابى سعيد الخدري و ابى هريرة و ابن عباس و انس و الحسن و الحسين و روى عن سعيد بن المسيب و غيره من التابعين اه اقول روايته عن اكثر هؤلاء لنوع من المصلحه و الا فهو غنى بعلوم آبائه عن ان يروي عن غيرهم . مؤلفاته ١ كتاب التفسير قال ابن النديم عند ذكر الكتب

www.ahl-ul-bait.org

المصنفه في التفسير : كتاب الباقر محمد بن علي بن الحسين ع رواه عنه ابو الجارود زياد بن المنذر رئيس الجاروديه الزيديه اه و قد روى هذا الكتاب عن ابي الجارود عند سلامه حاله ابو بصير يحيى بن القاسم او ابي القاسم الاسدي و كذا اخرجه علي بن ابراهيم بن هاشم في تفسيره . ٢ رسالته الى سعد الخير من بني اميه . ٣ رساله اخرى منه اليه اوردهما الكليني في روضه الكافي . ٤ قال ابن النديم ابو جعفر محمد بن علي له من الكتب كتاب الهدايه . اه و يمكن ان يريد به الباقر ع . و قد روي عنه في فنون العلم الشيء الكثير و الف اصحابه في ذلك المؤلفات الكثيرة المذكورة في تراجمهم . ما اثر عنه في صفه الخالق و توحيده قال المرتضى في الامالي : اتى اعرابي ابا جعفر محمد بن علي ع فقال ا رايت ربك حين عبدته فقال لم اكن لاعبد شيئا لم اره فقال كيف رايته فقال لم تره الابصار بالمشاهدة و العيان بل راته القلوب بحقائق الايمان لا يدرك بالحواس و لا يقاس بالناس معروف بالايات منعوت بالعلامات لا يجور في القضيه هو الله الذي لا اله الا هو فقال الاعرابي الله اعلم حيث يجعل رسالته اه و سال ذعلب اليماني امير المؤمنين ع نحوا من هذا فاجابه قريبا من هذا الجواب كما في نهج البلاغه . ما اثر عنه ع من الحكم و الاداب و المواعظ المنقول من حليه الاولياء لابي نعيم الاصفهاني و كله بالاسانيد المتصله و نحن ننقله بحذف الاسانيد كلها للاختصار قال ع : ما دخل قلب امرىء شيء من الكبر الا نقص من عقله مثل ما دخله من ذلك قل او اكثر ا . الصواعق تصيب المؤمن و غير المؤمن لا تصيب الذاكر . و قال ع في قوله عز و جل : اولئك يجزون الغرفه بما صبروا . قال على الفقر في دار الدنيا . و في قوله عز و جل : و جزاهم بما صبروا جنه و حريرا قال ما صبروا على الفقر و مصائب الدنيا . سلاح اللئام قبيح الكلام ، لكل شيء آفه و آفه العلم النسيان . عالم ينتفع بعلمه افضل من الف عابد . و الله لموت عالم احب الى ابليس من موت سبعين عابدا ، و قال لابنه يا بني : اياك و الكسل و الضجر فانهما مفتاح كل شر انك ان كسلت لم تؤد حقا . و ان ضجرت لم تصبر على حق . الاعمال ثلاثه : ذكر الله على كل حال . و انصافك الناس من نفسك و مواساة الاخ في المال . اذا رايتم القارىء يحب الاغنياء فهو صاحب الدنيا و اذا رايتموه يلزم السلطان من غير ضرورة فهو لص . شيعتنا من اطاع الله عز و جل . اياكم و الخصومه فانها تفسد القلب و تورث النفاق . و قال : الذين يخوضون في آيات الله هم اصحاب الخصومات . و قال كان لي اخ في عيني عظيم و كان الذي عظمه في عيني صغر الدنيا في عينه . و قال من اعطى الخلق و الرفق فقد اعطى الخير كله و الراحه و حسن حاله في دنياه و آخرته و من حرم الرفق و الخلق كان ذلك له سبيلا الى كل شر و بليه الا من عصمه الله تعالى . و قال اعرف المودة لك في قلب اخيك بما له في قلبك . و قال ع لجابر الجعفي :

www.ahl-ul-bait.org

يا جابر ما الدنيا و ما عسى ان تكون هل هو الا مركب ركبته او ثوب لبسته او امراة احببتها يا جابر ان المؤمنين لم يطمئنوا الى الدنيا لبقاء فيها و لم يامنوا قدوم الاخرة عليهم ففازوا بثواب الابرار ان اهل التقوى ايسر اهل الدنيا مؤونه و اكثرهم لك معونه ان نسيت ذكروك و ان ذكرت اعانوك قوالين بحق الله قوامين بامر الله . يا جابر انزل الدنيا كمنزل نزلت به و ارتحلت منه او كمال اصبته فى منامك فاستيقظت و ليس معك منه شىء انما هى مع اهل اللب و العالمين بالله تعالى كفىء الظلال فاحفظ ما استرعاك الله من دينه و حكمته . و قال ما من شىء احب الى الله عز و جل من ان يسال و ما يدفع القضاء الا الدعاء و ان اسرع الخير ثوابا البر و اسرع الشر عقوبه البغى و كفى بالمرء عيبا ان يبصر من الناس ما يعمى عليه من نفسه و ان يامر الناس بما لا يستطيع التحول عنه و ان يؤذي جليسه بما لا يعنيه اه المنقول من حليه الاولياء . المنقول من تحف العقول للحسن بن على بن شعبه الحلبى من وصيه له لجابر بن يزيد الجعفى : اوصيك بخمس : ان ظلمت فلا تظلم و ان خانوك فلا تخن و ان كذبت فلا تغضب و ان مدحت فلا تفرح و ان ذممت فلا تجزع و فكر فيما قيل فيك فان عرفت من نفسك ما قيل فيك فسقوطك من عين الله جل و عز عند غضبك من الحق اعظم عليك مصيبه مما خفت من سقوطك من اعين الناس و ان كنت على خلاف ما قيل فيك فثواب اكتسبته من غير ان تتعب بدنك و اعلم انك لا تكون لنا وليا حتى لو اجتمع عليك اهل مصرك و قالوا انك رجل سوء ل م يحزنك ذلك لو قالوا انك رجل صالح لم يسرك ذلك و لكن اعرض نفسك على كتاب الله فان كنت سالكا سبيله زاهدا فى تزهيده راغبا فى ترغيبه خائفا من تخويفه فاثبت و ابشر فانه لا يضرك ما قيل فيك و ان كنت مباينا للقرآن فما الذي يغرك من نفسك . ان المؤمن معنى بمجاهدة نفسه ليغلبها على هواها فمرة يقيم اودها و يخالف هواها فى محبه الله و مرة تصرعه نفسه فيتبع هواها . فينعشه الله فينتعش و يقيل الله عثرته فيتذكر و يفزع الى التوبه و المخافه فيزداد بصيرة و معرفه لما زيد فيه من الخوف و ذلك بان الله يقول : ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون يا جابر استكثر لنفسك من الله قليل الرزق تخلصا الى الشكر و استقلل من نفسك كثير الطاعه لله ازراء على النفس و تعرضا للعفو و ادفع عن نفسك حاضر الشر بحاضر العلم و استعمل حاضر العلم بخالص العمل و تحرز فى خالص العمل من عظيم الغفله بشدة التيقظ و استجلب شدة التيقظ بصدق الخوف و توق مجازفه الهوى بدلاله العقل و قف عند غلبه الهوى باسترشاد العلم و استبق خالص الاعمال ليوم الجزاء و ادفع عظيم الحرص بايثار القناعه و استجلب حلاوة الزهادة بقصر الامل و اقطع اسباب الطمع ببرد الياس و سد سبيل العجب بمعرفه النفس و تخلص الى راحه النفس بصحه التفويض و تعرض لرقه القلب بكثرة الذكر

www.ahl-ul-bait.org

فى الخلوات و استجلب نور القلب بدوام الحزن و تحرز من ابليس بالخوف الصادق
و اياك و الرجاء الكاذب فانه يوقعك فى الخوف الصادق . و اياك و التسويف
فانه بحر يغرق فيه الهلكى و اياك و الغفله ففيها تكون قساوة القلب و اياك و
التوانى فيما لا عذر لك فيه فإليه يلجا النادمون و استرجع سالف الذنوب بشدة
الندم و كثرة الاستغفار و تعرض للرحمه و عفو الله بخالص الدعاء و المناجاة فى
الظلم و استجلب زيادة النعم بعظيم الشكر و اطلب بقاء العز باماته الطمع و ارفع
ذل الطمع بعز الياس و استجلب عز الياس ببعد الهمه و تزود من الدنيا بقصر الامل
و بادر بانتهاز البغيه عند امكان الفرصه و اياك و الثقه بغير المأمون و اعلم
انه لا علم كطلب السلامه و لا عقل كمخالفه الهوى و لا فقر كفقر القلب و لا غنى كغنى
النفس و لا معرفه كمعرفتك بنفسك و لا نعمه كالعافيه و لا عافيه كمساعدة التوفيق
و لا شرف كبعد الهمه و لا زهد كقصر الامل و لا عدل كالانصاف و لا جور كموافقه الهوى
و لا طاعه كاداء الفرائض و لا مصيبه كعدم العقل و لا معصيه كاستهانتك بالذنب و
رضاك بالحاله التى انت عليها و لا فضيله كالجهاد و لا جهاد كمجاهدة الهوى و لا
قوة كرد الغضب و لا ذل كذل الطمع و اياك و التفريط عند امكان الفرصه فانه ميدان
يجري لاهله بالخسران . و قال ع خذوا الكلمه الطيبه ممن قالها و ان لم يعمل بها
فان الله يقول : الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله ،
ويحك يا مغرور ا لا تحمد من تعطيه فانيا و يعطيك باقيا درهم يفنى بعشرة تبقى
الى سبعمائه ضعف مضاعفه ، انما انت لص من لصوص الذنوب كلما عرضت لك شهوة
او ارتكاب ذنب سارعت اليه و اقدمت بجهلك عليه فارتكبته كانك لست بعين
الله او كان الله ليس لك المرصاد . يا طالب الجنه ما اطول نومك و اكل مطيتك
و اوهى همتك فلله انت من طالب و مطلوب و يا هاربا من النار ما احث مطيتك
اليها و ما اكسبك لما يوقعك فيها . ما روي عنه فى قصار هذه المعانى قال ع : ما
شيب شيء بشيء احسن من حلم بعلم ، كل الكمال التفقه فى الدين و الصبر على
النائبه و تقدير المعيشه . المتكبر ينازع الله رداءه . قم بالحق و اعتزل ما لا
يعنيك و تجنب عدوك و احذر صديقك . و لا تصحب الفاجر و لا تطلعه على سرك و
استشر فى امرك الذين يخشون الله . صحبه عشرين سنه قرابه ، ان استطعت ان لا
تعامل احدا الا و لك الفضل عليه فافعل . ثلاثه من مكارم الدنيا و الاخرة : ان تعفو
عمن ظلمك و تصل من قطعك و تحلم اذا جهل عليك . الظلم ثلاثه ظلم لا يغفره الله و
ظلم يغفره الله و ظلم لا يدعه الله فاما الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك بالله و
اما الظلم الذي يغفره الله فظلم الرجل نفسه فيما بينه و بين الله و اما الظلم
الذي لا يدعه الله فالمداينه بين العباد . ما من عبد يمتنع من معونه اخيه المسلم
و السعى فى حاجته قضيت او لم تقض الا ابتلى بالسعى فى حاجه فيما يؤثم عليه و لا

www.ahl-ul-bait.org

يؤجر . و ما من عبد يبخل بنفقه ينفقها فيما يرضى الله الا ابتلى بان ينفق اضعافها فيما اسخط الله . فى كل قضاء الله خير للمؤمن . ان الله كره الحاح الناس على بعضهم فى المساله و احب ذلك لنفسه ان الله جل ذكره يحب ان يسال و يطلب ما عنده . من لم يجعل الله له من نفسه واعظا فان مواعظ الناس لن تغنى عنه شيئا .
من كان ظاهره ارجح من باطنه خف ميزانه . كم من رجل لقى رجلا فقال له كب الله عدوك و ما له من عدو الا الله . لا يكون العبد عالما حتى لا يكون حاسدا لمن فوقه و لا محقرا لمن دونه . انما مثل الحاجه الى من اصاب ماله حديثا كمثل الدرهم فى فم الافعى انت اليه محوج و انت منها على خطر . ثلاث خصال لا يموت صاحبهن ابدا حتى يرى وبالهن : البغى و قطيعه الرحم و اليمين الكاذبه يبارز الله بها . و ان اعجل الطاعه ثوابا لصله الرحم . و ان القوم ليكونون فجارا فيتواصلون فتنمى اموالهم و يثرون و ان اليمين الكاذبه و قطيعه الرحم ليذران الديار بلاقع من اهلها . لا يقبل عمل الا بمعرفه و لا معرفه الا بعمل و من عرف دلته معرفته على العمل و من لم يعرف فلا عمل له . و الله ما شيعتنا الا من اتقى الله و اطاعه و ما كانوا يعرفون الا بالتواضع و التخشع و اداء الامانه و كثرة ذكر الله و الصوم و الصلاة و البر بالوالدين و تعهد الجيران من الفقراء و ذوي المسكنه و الغارمين و الايتام و صدق الحديث و تلاوة القرآن و كف الالسن عن الناس الا من خير و كانوا امناء عشائرهم فى الاشياء . اربع من كنوز البر : كتمان الحاجه و كتمان الصدقه و كتمان الوجع و كتمان المصيبه . من صدق لسانه زكا عمله و من حسنت نيته زيد فى رزقه و من حسن بره باهله زيد فى عمره . من استفاد اخا فى الله على ايمان بالله و وفاء باخائه طلبا لمرضاة الله فقد استفاد شعاعا من نور الله و امانا من عذاب الله و حجه يفلح بها يوم القيامه و عزا باقيا و ذكرا ناميا . التواضع الرضا بالمجلس دون شرفك و ان تسلم على من لقيت و ان تترك المراء و ان كنت محقا . ان المؤمن اخو المؤمن لا يشتمه و لا يحرمه و لا يسيىء به الظن . اصبر نفسك على الحق فانه من منع شيئا فى حق اعطى فى باطل مثيله . من قسم له الخرق حجب عنه الايمان . ان الله يبغض الفاحش المتفحش . ان لله عقوبات فى القلوب و الابدان ضنك فى المعيشه و وهن فى العبادة و ما ضرب عبد بعقوبه اعظم من قسوة القلب . يقول الله تعالى يا ابن آدم اجتنب ما حرمت عليك تكن من اورع الناس . افضل العبادة عفه البطن و الفرج . البشر الحسن و طلاقه الوجه مكسبه للمحبه و قربه من الله و عبوس الوجه و سو البشر مكسبه للمقت و بعد من الله . الحياء و الايمان مقرونان فى قرن فاذا ذهب احدهما تبعه صاحبه من علم باب هدى فله مثل اجر من عمل به و لا ينقص اولائك من اجورهم شيئا . و من علم باب ضلال كان عليه مثل اوزار من عمل به و لا ينقص اولائك من اوزارهم شيئا . ليس من اخلاق المؤمن الملق و الحسد الا فى طلب العلم .

www.ahl-ul-bait.org

ا لا انبئكم بشيء اذا فعلتموه يبعد السلطان و الشيطان منكم فقال ابو حمزة بلى
فقال عليكم بالصدقه فبكروا بها فانها تسود وجه ابليس و تكسر شرة السلطان الظالم
عنكم فى يومكم ذلك و عليكم بالحب فى الله و التودد و المؤازرة على العمل
الصالح فانه يقطع دابرهما يعنى السلطان و الشيطان و الحوا فى الاستغفار فانه
ممحاة للذنوب . ان هذا اللسان مفتاح كل خير و شر فينبغى للمؤمن ان يختم على
لسانه كما يختم على ذهبه و فضته فان رسول الله ص قال : رحم الله مؤمنا امسك
لسانه من كل شر فان ذلك صدقه منه على نفسه ثم قال لا يسلم احد من الذنوب حتى
يخزن لسانه ، من الغيبه ان تقول فى اخيك ما ستره الله عليه و ان البهتان ان
تقول فى اخيك ما ليس فيه . ان اشد الناس حسرة يوم القيامه عبد وصف عدلا ثم
خالفه الى غيره . عليكم بالورع و الاجتهاد و صدق الحديث و اداء الامانه الى من
ائتمنكم عليها برا كان او فاجرا فلو ان قاتل على بن ابى طالب ائتمننى على امانه
لاديتها اليه . صله الارحام تزكى الاعمال و تنمى الاموال و تدفع البلوى و تيسر
الحساب و تنسىء فى الاجل ، و قال ايها الناس انكم فى هذه الدنيا اغراض تنتضل
فيكم المنايا لن يستقبل احد منكم يوما جديدا من عمره الا بانقضاء آخر من اجله
فايه اكله ليس فيها غصص ام اي شربه ليس فيها شرق استصلحوا ما تقدمون عليه بما
تظعنون عنه فان اليوم غنيمه و غدا لا تدري لمن هو اهل الدنيا سفر يحلون عقد
رحالهم فى غيرها قد خلت منا اصول نحن فروعها فما بقاء الفرع بعد اصله اين الذين
كانوا اطول اعمارا منكم و ابعد آمالا . آتيك يا ابن آدم ما لا ترده و ذهب عنك
ما لا يعود فلا تعدن عيشا منصرفا عيشا ما لك منه الا لذة تزدلف بك الى حمامك و
تقربك من اجلك فكانك قد صرت الحبيب المفقود و اسواد المخترم فعليك بذات
نفسك دع ما سواها و استعن بالله يعنك . و قال : من صنع مثلما صنع اليه فقد
كافا و من اضعف كان شكورا و من شكر كان كريما . و من علم ان ما صنع كان الى
نفسه لم يستبطىء الناس فى شكرهم و لم يستزدهم فى مودتهم فلا تلتمس من غيرك شكر
ما اتيته الى نفسك و وقيت به عرضك و اعلم ان طالب الحاجه لم يكرم وجهه عن
مسالتك فاكرم وجهك عن رده . و قال ان الله يتعهد عبده المؤمن بالبلاء كما يتعهد
الغائب اهله بالهديه و يحميه عن الدنيا كما يحمى الطبيب المريض . و قال انما
شيعه على المتباذلون فى ولايتنا المتحابون فى مودتنا المتزاورون لاحياء الدين اذا
غضبوا لم يظلموا و اذا رضوا لم يسرفوا بركه على من جاوروا سلم لمن خالطوا . و
قال : الكسل يضر بالدين و الدنيا ، لو يعلم السائل ما فى المساله ما سال احد
احدا و لو يعلم المسؤول ما فى المنع ما منع احد احدا و قال : ان لله عبادا
ميامين مياسير يعيشون و يعيش الناس فى اكنافهم و هم فى عباده مثل القطر و لله
عباد ملاعين مناكيد لا يعيشون و لا يعيش الناس فى اكنافهم و هم فى عباد الله مثل

www.ahl-ul-bait.org

الجراد لا يقعون على شيء الا اتوا عليه و قال : قولوا للناس احسن ما تحبون ان يقال لكم فان الله يبغض اللعان السباب الطعان على المؤمنين الفاحش المتفحش السائل الملحف و يحب الحليم العفيف المتعفف . و قال : ان الله يحب افشاء السلام . و قال يوما لمن حضره ما المروءة ؟ فتكلموا فقال المروءة ان لا تطمع فتذل و لا تسال فتقل و لا تبخل فتشتم و لا تجهل فتخصم فقيل و من يقدر على ذلك فقال من احب ان يكون كالناظر في الحدقه و المسك في الطيب و كالخليفه في يومكم هذا في القدر و قال يوما رجل عنده : اللهم اغننا عن جميع خلقك فقال ابو جعفر ع لا تقل هكذا و لكن قل اللهم اغننا عن شرار خلقك فان المؤمن لا يستغني عن اخيه . و قال ع : ما عرف الله من عصاه و انشد : تعصى الاله و انت تظهر حبه هذا لعمرك في الفعال بديع لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن احب مطيع اه تحف العقول .

من كتاب نثر الدرر للابى قال محمد بن على الباقر لابنه جعفر ع : ان الله خبا ثلاثه اشياء في ثلاثه اشياء خبا رضاه في طاعته فلا تحقرن من الطاعه شيئا فلعل رضاه فيه ، و خبا سخطه في معصيته فلا تحقرن من المعصيه شيئا فلعل سخطه فيه ، و خبا اولياءه في خلقه فلا تحقرن احدا فلعله ذلك الولى . و سئل لم فرض الله الصوم على عباده ؟ قال : ليجد الغنى مس الجوع فيحنو على الفقير ! قال : ان قوما عبدوا الله رغبه فتلك عبادة التجار ، و ان قوما عبدوا الله رهبه فتلك عبادة العبيد ، و ان قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الاحرار . و قال ابو عثمان الجاحظ في كتاب البيان و التبيين : جمع محمد بن على الباقر صلاح شان الدنيا بحذافيرها في كلمتين فقال : صلاح شان المعاش و التعاشر ملء مكيال ثلثان فطنه و ثلث تغافل . من مطالب السؤول نقل عنه ع انه قال : ما من عبادة افضل من عفه بطن و فرج . بعض ما اثر عنه من الادعيه روى ابو نعيم في الحليه بسنده عن جعفر بن محمد عن ابيه ع انه كان في جوف الليل يقول : امرتنى فلم ائتمر و زجرتنى فلم ازدجر ها انا ذا عبدك بين يديك و لا اعتذر . و قال الابى في نثر الدرر كان يقول : اللهم اعنى على الدنيا بالغنى و على الاخرة بالعفو ، و قال لابنه : يا بنى اذا انعم الله عليك بنعمه فقل الحمد لله ، و اذا احزنك امر فقل : لا حول و لا قوة الا بالله ، و اذا ابطا عنك الرزق فقل استغفر الله . دعاءه ع بعد الطعام و فيه من تعداد نعم الله تعالى العظام باوجز عبارة ما يقصر عنه البيان : روى الكليني في الكافي بسنده عن الصادق ع كان ابى يقول : الحمد لله الذي اشبعنا في جائعين و اروانا في ظامين و آوانا في ضاحين و حملنا في راجلين و آمننا في خائفين و اخدمنا في عانين . ما اثر عنه من الشعر في كشف الغمه : نقلت من كتاب جمعه الوزير السعيد مؤيد الدين ابو طالب محمد بن احمد بن محمد بن على بن العلقمى قال ذكر الاجل ابو الفتح يحيى بن محمد بن حياء الكاتب قال حد ث بعضهم و ذكر خبرا في آخره انه راى غلاما بين مكه و

www.ahl-ul-bait.org

المدينه فساله من انت ؟ الى ان قال فانشد : لنحن على الحوض ذواده ندود و يسعد
وراده فما فاز من فاز الا بنا و ما خاب من حبنا زاده فمن سرنا نال منا السرور و
من ساءنا ساء ميلاده و من كان غاصبنا حقنا فيوم القيامه ميعاده و فى انوار الربيع
: نسب الى ابى جعفر الباقر ع قوله : عجبت من معجب بصورته و كان من قبل نطفه
مذره و فى غد بعد خسف صورته يصير فى القبر جيفه قذره و هو على عجبه و نخوته ما
بين جنبيه يحمل العذرة و فى المناقب عن ابى خالد البرقى فى كتاب الشعر و
الشعراء ان الباقر ع تمثل : و اطرق اطراق الشجاع و لو يرى مساغا لنابيه الشجاع
لصمما ما اوصى به عند وفاته روى الكلينى فى الكافى بسنده الى الرضا ع قال : قال
ابو جعفر الباقر ع حين احتضر اذا انا مت فاحفروا لى و شقوا لى شقا فان قيل لكم
ان رسول الله ص لحد له فقد صدقوا اقول و ذلك لانه ع راى ان الشق اصلح له من
بعض الوجوه من اللحد فامرهم به و ان كان اللحد افضل . و روى الكلينى بسنده عن
الصادق ع قال : ان ابى استودعنى ما هنالك يعنى ما كان محفوظا عنده من الكتب و
السلاح و آثار الانبياء و وداعهم فلما حضرته الوفاة قال ادع لى شهودا فدعوت اربعه
من قريش فيهم نافع مولى عبد الله بن عمر فقال اكتب : هذا ما وصى به يعقوب
بنيه يا بنى ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا و انتم مسلمون . و اوصى محمد
بن على الى جعفر بن محمد و امره ان يكفنه فى برده الذي كان يصلى فيه يوم الجمعه
و ان يعممه بعمامته و ان يربع قبره و يرفعه اربع اصابع و ان يحل عنه اطماره عند
دفنه . ثم قال للشهود انصرفوا رحمكم الله فقلت له يا ابت ما كان فى هذا بان
يشهد عليه فقال يا بنى كرهت ان تغلب و ان يقال انه لم يوصى اليه فاردت ان
تكون لك الحجه . اراد ان يعلمهم انه وصيه و خليفته و الامام من بعده . و روى
الكلينى فى الكافى بسنده عن ابى عبد الله الصادق ع قال : ان ابى قال لى ذات يوم
فى مرضه يا بنى ادخل اناسا من قريش من اهل المدينه حتى اشهدهم فادخلت عليه
اناسا منهم فقال يا جعفر اذا انا مت فغسلنى و كفنى و ارفع قبري اربع اصابع و
رشه بالماء فلما خرجوا قلت يا ابت لو امرتنى بهذا صنعته و لم ترد ان ادخل
عليك قوما تشهدهم فقال يا بنى اردت ان لا تنازع اي لا تنازع فى الامامه و الخلافه
من بعدي متى علموا انك وصيى . و روى الكلينى فى الكافى بسنده عن ابى عبد الله
الصادق ع قال : كتب ابى فى وصيته ان اكفنه فى ثلاثه اثواب احدها رداء له حبرة
كان يصلى فيه يوم الجمعه و ثوب آخر و قميص فقلت لابى لم تكتب هذا فقال اخاف
ان يغلبك الناس و ان قالوا كفنه فى اربعه او خمسه فلا تفعل و عممنى بعمامه و
ليس تعد العمامه من الكفن انما يعد ما يلف به الجسد . و روى الكلينى فى الكافى
بسنده ان ابا جعفر اوصى بثمانمائه درهم لمائمه و كان يرى ذلك من السنه لان رسول
الله ص قال اتخذوا لآل جعفر طعاما فقد شغلوا . ٨ : ابو عبد الله جعفر الصادق ابن

www.ahl-ul-bait.org

محمد الباقر بن علی بن الحسين بن علی بن ابی طالب ع مولده و وفاته و مدة عمره و مدفنه ولد بالمدينه يوم الجمعه او الاثنين عند طلوع الفجر ١٧ ربيع الاول و قيل غرة رجب سنه ٨٠ من الهجرة عام الجحاف ، و قال المفيد و الكلينی و الشهيد سنه ٨٣ قال ابن طلحه و الاول اصح و قال ابن الخشاب قال لنا الذراع الروايه الاولی هی الصحيحه . و توفی يوم الاثنين فی شوال و عن صاحب جنات الخلود فی ٢٥ منه و قيل منتصف رجب سنه ١٤٨ و عمره ٦٨ او ٦٥ سنه ، اقام منها مع جده علی بن الحسين ١٢ سنه و اياما او ١٥ سنه ، و مع ابيه بعد جده ١٩ سنه ، و بعد ابيه ٣٤ سنه ، و هی مدة خلافته و امامته و هی بقيه ملك هشام بن عبد الملك و ملك الوليد بن يزيد بن عبد الملك و يزيد بن الوليد بن عبد الملك الملقب بالناقص و ابراهيم بن الوليد و مروان بن محمد الحمار و السفاح ، و توفی بعد مضی عشر سنين من ملك المنصور العباسی و دفن بالبقيع مع ابيه الباقر و جده زين العابدين و عمه الحسن بن علی ع . امه ام فروة و قيل ام القاسم و اسمها قريبه او فاطمه بنت القاسم بن محمد بن ابی بكر و امها اسماء بنت عبد الرحمن بن ابی بكر و هذا معنی قول الصادق ع ان ابا بكر ولدنی مرتين ، و فی ذلك يقول الشريف الرضی : و حزنا عتيقا و هو غايه فخركم بمولد بنت القاسم بن محمد و روی الكلينی فی الكافی بسنده عن عبد الاعلی : رايت ام فروة تطوف بالكعبه عليها كساء متنكرة فاستلمت الحجر بيدها اليسری فقال لها رجل ممن يطوف : يا امه الله اخطات السنه فقالت انا لاغنياء عن علمك . كنيته ابو عبد الله و هی المعروفه المشهورة و قال محمد بن طلحه و قيل ابو اسماعيل و فی مناقب ابن شهرآشوب يكنی ابا عبد الله اسماعيل و الخاص ابو موسی . لقبه له القاب اشهرها : الصادق ، و منها الصابر و الفاضل و الطاهر ، لقب بالصادق لصدق حديثه . نقش خاتمه الله وليی و عصمتی من خلقه . و روي : ما شاء الله لا قوة الا بالله استغفر الله . و روي : الله خالق كل شیء . و روي : انت ثقتی فاعصمنی من خلقك . و روي : يا ثقتی قنی شر جميع خلقك . و روي : اللهم انت ثقتی فقنی شر خلقك . و روي : انت ثقتی فاعصمنی من النا س . و روي : الله عونی و عصمتی من الناس . و روي : ربی عصمنی من خلقه . و روی : ان الكاظم ع اشتراه بسبعه دنانير و فی روايه بسبعين دينارا . بوابه المفضل بن عمر كما فی الفصول المهمه و فی المناقب بابه محمد بن سنان . شاعره السيد الحميري و اشجع السلمی و الكميت و ابو هريرة الابار و العبدي و جعفر بن عفان . اولاده كان له عشرة اولاد سبعه ذكور و ثلاث بنات و قيل احد عشر ولدا سبعه ذكور و اربع بنات و هم اسماعيل الاعرج و يقال اسماعيل الامين و عبد الله و ام فروة و هی التی زوجها من ابن عمه الخارج مع زيد بن علی . قال المفيد امهم فاطمه بنت الحسين بن علی بن الحسين بن علی بن ابی طالب . و قال الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي : امهم

www.ahl-ul-bait.org

فاطمه بنت الحسين الاثرم بن حسن بن علی بن ابی طالب . و موسی الامام و محمد
الديباج و اسحق لام ولد ثلاثتهم اسمها حميدة البربريه و فاطمه الكبری امها حميدة
ايضا قال عبد العزيز بن الاخضر تزوجها محمد بن ابراهيم بن محمد بن علی بن عبد
الله بن العباس فماتت عنده . و العباس و علی العريضی و اسماء و فاطمه الصغری
لامهات اولاد شتی ، فمن عدهم عشرة ترك فاطمه الكبری و من عدهم احد عشر ذكرها ، و
يظهر من المناقب ان ام فروة هی اسماء حيث قال و ابنته اسماء ام فروة التی
زوجها من ابن عمه الخارج و هذا غير بعيد لان ام فروة كنيه لا اسم فيكون اولاده عشرة
بذكر فاطمه الكبری و جعل ام فروة و اسماء واحدة . صفته فی خلقه و حليته قال ابن
شهرآشوب فی المناقب : كان الصادق ع ربع القامه ازهر الوجه حالك الشعر جعدا
اشم الانف انزع رقيق البشرة علی خده خال اسود و علی جسده حيلان . و فی الفصول
المهمه : صفته معتدل آدم اللون . صفته فی اخلاقه و اطواره قال ابو نعيم فی حليه
الاولياء و منهم الامام الناطق ذو الزمام السابق ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق
اقبل علی العبادة و الخضوع و آثر العزله و الخشوع و نهی عن الرئاسه و الجموع و
قيل ان التصوف انتفاع بالسبب و ارتفاع فی النسب . و فی مرآة الجنان لليافعی :
السيد الجليل سلاله النبوة و معدن الفتوة ابو عبد الله جعفر الصادق و فی مناقب
ابن شهرآشوب قال مالك بن انس ما رات عينی افضل من جعفر بن محمد فضلا و علما و
ورعا و كان لا يخلو من احدی ثلاث خصال اما صائما و اما قائما و اما ذاكرا و كان
من عظماء العباد و اكابر الزهاد الذين يخشون ربهم و كان كثير الحديث طيب
المجالسه كثير الفوائد . و روی ابو نعيم فی الحليه بسنده عن عمرو بن المقدام
كنت اذا نظرت الی جعفر بن محمد علمت انه من سلاله النبيين اه و قد كان اذا صلی
العشاء و ذهب من الليل شطره اخذ جرابا فيه خبز و لحم و دراهم فحمله علی عنقه ثم
ذهب به الی اهل الحاجه من اهل المدينه فقسمه فيهم و لا يعرفونه فلما مات و
فقدوا ذلك عرفوه . صفته فی لباسه روی الكلينی بسنده عن الصادق ع انه قال ان
الله عز و جل يحب الجمال و التجمل و يبغض البؤس و التباؤس و بسنده عن الصادق
ع انه قال اذا انعم الله علی عبده بنعمه احب ان يراها عليه لانه جميل يحب
الجمال و بسنده عن الصادق ع انی لاكره للرجل ان يكون عليه من الله نعمه فلا يظهرها
و بسنده عن الصادق ع فی حديث قال البس و تجمل فان الله جميل يحب الجمال و
ليكن من حلال . و روی الشيخ الطوسی فی التهذيب بسنده عن الصادق ع قال ان الله
يحب الجمال و التجمل و يبغض البؤس و التباؤس فان الله اذا انعم علی عبده
بنعمه احب ان يری عليه اثرها ، قيل كيف ذلك ؟ قال ينظف ثوبه و يطيب ريحه و
يجصص داره و يكنس افنيته . و روی الكلينی بسنده عن الصادق ع قال بينا انا فی
الطواف و اذا رجل يجذب ثوبی و اذا عباد بن كثير البصري فقال يا جعفر تلبس مثل

www.ahl-ul-bait.org

هذه الثياب و انت فى هذا الموضع مع المكان الذي انت فيه من على ، فقلت فرقبى اشتريته بدينار و قد كان على فى زمان يستقيم له ما ليس فيه و لو لبست مثل ذلك اللباس فى زماننا لقال الناس هذا مرائى مثل عباد . و روى الكلينى بسنده ان رجلا قال للصادق ع اصلحك الله ذكرت ان على بن ابى طالب كان يلبس الخشن يلبس القميص باربعه دراهم و ما اشبه ذلك و نرى عليك اللباس الجيد فقال له ان على بن ابى طالب ص كان يلبس ذلك فى زمان لا ينكر و لو لبس مثل ذلك اليوم لشهر به فخير لباس كل زمان لباس اهله الحديث . و روى الكلينى بسنده ان سفيان الثوري دخل على عبد الله ع فراى عليه ثيابا بيضا كانها غرقىء البيض فقال له ان هذا اللباس ليس من لباسك ، فقال له : اسمع منى و ع ما اقول لك فانه خير لك عاجلا و آجلا ان انت مت على السنه و لم تمت على بدعه اخبرك ان رسول الله ص كان فى زمان مقفر جدب فاما اذا اقبلت الدنيا فاحق الناس بها ابرارها لا فجارها و مؤمنوها لا منافقوها و مسلموها لا كفارها فما انكرت يا ثوري فوالله انى مع ما ترى ما اتى على منذ عقلت صباح و لا مساء و لله فى مالى حق امرنى ان اضعه موضعا الا وضعته . مناقبه و فضائله و مما يجب التنبيه عليه ان ما ذكرناه من مناقب كل واحد منهم ع كثيرا ما يختلف عما نذكره للباقى و هذا ليس معناه ان المنقبه التى نذكرها لاحدهم و لا نذكرها للاخر غير موجودة فى الاخر بل كلهم مشتركون فى جميع المناقب و الفضائل و هم من نور واحد و طينه واحدة و هم اكمل اهل زمانهم فى كل صفه فاضله و لكن لما كانت مقتضيات الزمان و مظاهر تلك الصفات فيهم متفاوته بحسب الازمان كان ظهور آثارها منهم متفاوتا بحسب مقتضيات الاحوال ، مثلا ظهور آثار الشجاعه من امير المؤمنين و ولده الحسين ع ليس كظهورها من البقيه ، فامير المؤمنين ع ظهرت آثار شجاعته بجهاده بين يدي رسول الله ص و بمحاربته الناكثين و القاسطين و المارقين ايام خلافته ، و الحسين ع ظهرت آثار شجاعته بما امر به من منابذة الظالمين ، و الباقون لم تظهر فيهم آثار الشجاعه لما امروا به من التقيه و المداراة و الكل مشتركون فى انهم اشجع اهل زمانهم ، و الصادق و الباقر ع ظهرت فيها آثار العلم اكثر من الباقين لقله الخوف لكونهما فى آخر دوله ضعفت و اول اخرى ظهرت و الكل مشتركون فى انهم اعلم اهل زمانهم و قد تكون آثار الكرم و السخاء و كثرة الصدقات و العتق فى بعضهم اظهر منها فى الباقى لسعه ذات يده او كثرة الفقراء فى بلده دون الباقى و كلهم مشتركون فى انهم اكرم اهل زمانهم و اسخاهم و قد تكون العبادة فى بعضهم اظهر منها فى غيره لبعض الموجبات كقله اطلاع الناس على حاله او قصر مدته فى دار الدنيا او غير ذلك ، و كلهم اعبد اهل زمانهم و قد تكون آثار الحلم فى بعضهم اظهر منها فى غيره لكثرة ما ابتلى به من انواع الاذى التى يظهر معها حلم الحليم دون غيره و كلهم احلم اهل زمانهم الى غير

www.ahl-ul-bait.org

ذلك من مقتضيات الاحوال التى تعوض لهم فليتنبه لذلك ، و مناقب الصادق ع و فضائله كثيرة نقتصر منها على ذكر ما يلي : احدها العلم روى الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي فى معالم العترة الطاهرة عن صالح بن الاسود قال سمعت جعفر بن محمد يقول : سلونى قبل ان تفقدونى فانه لا يحدثكم احد بعدي بمثل حديثى . و قال ابن حجر فى صواعقه : نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان و انتشر صيته فى جميع البلدان اه و فى مناقب ابن شهرآشوب نقل عنه من العلوم ما لم ينقل عن احد ، و قال ايضا : قال نوح بن دراج لابن ابى ليلى ا كنت تاركا قولا قلته او قضاء قضيته لقول احد قال لا الا رجلا واحدا ، قال من هو ؟ قال : جعفر بن محمد . و قال المفيد فى الارشاد : نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان و انتشر ذكره فى البلدان و لم ينقل العلماء عن احد من اهل بيته ما نقل عنه و لا لقى احد منهم من اهل الاثار و نقله الاخبار و لا نقلوا عنهم ما نقلوا عن ابى عبد الله ع فان اصحاب الحديث قد جمعوا اسماء الرواة عنه من الثقات على اختلافهم فى الاراء و المقالات فكانوا اربعه آلاف رجل اه اقول و ذلك ان الحافظ بن عقدة الزيدي جمع فى كتاب رجاله اربعه آلاف رجل من الثقات الذين رووا عن جعفر بن محمد فضلا عن غيرهم و ذكر مصنفاتهم ، و مر فى المقدمات قول المحقق فى المعتبر : انتشر عن جعفر بن محمد من العلوم الجمه ما بهر به العقول اه . و روى عنه راو واحد و هو ابان بن تغلب ثلاثين الف حديث ، روى الكشى فى رجاله بسنده عن الصادق ع انه قال : ابان بن تغلب روى عنى ثلاثين الف حديث ، و روى النجاشى فى رجاله بسنده عن الحسن بن على الوشاء فى حديث انه قال ادركت فى هذا المسجد يعنى مسجد الكوفه تسعمائه شيخ كل يقول حدثنى جعفر بن محمد : و كان ع يقول حديثى حديث ابى و حديث ابى حديث جدي و حديث جدي حديث على بن ابى طالب و حديث على حديث رسول الله ص و حديث رسول الله قول الله عز و جل . و قال ابن شهرآشوب فى المناقب : و لا تخلو كتب احاديث و حكمه و زهد و موعظه من كلامه ، يقولون : قال جعفر بن محمد الصادق ع .

مما حفظ عنه فى وجوب المعرفه بالله تعالى قال المفيد فى الارشاد : و مما حفظ عنه فى وجوب المعرفه بالله تعالى و بدينه قوله : وجدت علم الناس كلهم فى اربع : اولها ان تعرف ربك و الثانى ان تعرف ما صنع بك و الثالث ان تعرف ما اراد منك و الرابع ان تعرف ما يخرجك عن دينك . قال المفيد : و هذه اقسام تحيط بالمفروض من المعارف لانه اول ما يجب على العبد معرفه ربه جل جلاله فاذا علم ان له الاها وجب ان يعرف صنيعه اليه فاذا عرف صنيعه اليه عرف به نعمته ، فاذا عرف نعمته وجب عليه شكره ، فاذا اراد تاديه شكره وجب عليه معرفه مراده ليطيعه بفعله ، و اذا وجبت عليه طاعته وجبت عليه معرفه ما يخرجه عن دينه ليجتنبه فيخلص به طاعه ربه و شكر انعامه . مما حفظ عنه فى التوحيد و نفى التشبيه فى

www.ahl-ul-bait.org

الارشاد : مما حفظ عنه فی التوحید و نفی التشبیه قوله لهشام بن الحکم : ان الله تعالی لا یشبه شیئا و لا یشبهه شیء و کلما وقع فی الوهم فهو بخلافه . مما حفظ عنه فی نفی الرؤیه ما ذکره المرتضی فی الامالی قال : روی عن ابی عبد الله الصادق ع انه ساله محمد الحلبی فقال له هل رای رسول الله ص ربه فقال نعم رآه بقلبه فاما ربنا جل جلاله فلا تدرکه ابصار الناظرین و لا تحیط به اسماع السامعین . مما حفظ عنه فی العدل فی الارشاد : و مما حفظ عنه من موجز القول فی العدل قوله لزرارة بن اعین : یا زرارة اعطیك جمله فی القضاء و القدر ، قال له زرارة نعم جعلت فداك ، قال له اذا کان یوم القیامه و جمع الله الخلائق عما عهد الیهم و لم یسالهم عما قضی علیهم . مما حفظ عنه فی الحث علی النظر فی دین الله و المعرفه لاولیاء الله فی الارشاد : و مما حفظ عنه فی الحث علی النظر فی دین الله و المعرفه لاولیاء الله قوله : احسنوا النظر فیما لا یسعکم جهله و انصحوا لانفسکم و جاهدوا فی طلب معرفه ما لا عذر لکم فی جهله فان لدین الله ارکانا لا تنفع من جهلها شدة اجتهاده فی طلب ظاهر عبادته و لا یضر من عرفها فدان بها حسن اقتصاده و لا سبیل لاحد الی ذلك الا بعون من الله . احتجاجه علی الصوفیه فیما ینهون عنه من طلب الرزق روی الحسن بن علی بن شعبه الحلبی فی تحف العقول خبر دخول سفیان الثوري علی الصادق ع الذي مر فی صفته فی لباسه ع ثم قال : ثم اتاه قوم ممن یظهرون التزهد و یدعون الناس ان یکونوا معهم علی مثل الذي هم علیه من التقشف فقالوا ان صاحبنا حصر عن کلامك و لم تحضره حجه فقال لهم هاتوا حججکم فقالوا ان حجتنا من کتاب الله قال لهم فادلوا بها فانها احق ما اتبع و عمل به ، قالوا یقول الله تبارك و تعالی یخبر عن قوم من اصحاب النبی ص و یؤثرون علی انفسهم و لو کان بهم خصاصه و من یوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون فمدح فعلهم و قال فی موضع آخر و یطعمون الطعا م علی حبه مسکینا و یتیما و اسیرا فنحن نکتفی بهذا ، فقال ابو عبد الله ع : اخبرونی ایها النفر ا لکم علم بناسخ القرآن من منسوخه و محکمه من متشابهه الذي فی مثله ضل من ضل و هلك من هلك من هذه الامه ؟ فقالوا ا و بعضه فاما کله فلا ، فقال لهم من هاهنا اتیتم و کذلك احادیث رسول الله ص اما ما ذکرتم من اخبار الله ایانا فی کتابه عن القوم الذین اخبر عنهم بحسن فعالهم فقد کان مباحا جائزا و لم یکونوا نهوا عنه و ثوابهم منه علی الله و ذلك ان الله جل و تقدس امر بخلاف ما عملوا به فصار امره ناسخا لفعلهم و کان نهی تبارك و تعالی رحمه للمؤمنین و نظرا لکی لا یضروا بانفسهم و عیالاتهم منهم الضعفه الصغار و الولدان و الشیخ الفان و العجوز الکبیرة الذین لا یصبرون علی الجوع فان تصدقت برغیفی و لا رغیف لی غیره ضاعوا و هلکوا جوعا فمن ثم قال رسول الله ص خمس تمرات او خمس قرص او دنانیر او دراهم یملکها الانسان و هو یرید ان یمضیها فافضلها ما انفقه الانسان علی والدیه ثم

www.ahl-ul-bait.org

الثانيه على نفسه و عياله ثم الثالثه على القرابه و اخوانه المؤمنين ثم الرابعه
على جيرانه الفقراء ثم الخامسه في سبيل الله و هو اخسها اجرا ثم قال حدثني ابى
ان النبى ص قال ابدا بمن تعول الادنى فالادنى ثم هذا ما نطق به الكتاب ردا
لقولكم و نهيا عنه مفروض من الله العزيز الحكيم قال الذين اذا انفقوا لم يسرفوا
و لم يقتروا و كان بين ذلك قواما ا فلا ترون ان الله تبارك تعالى غير ما اراكم
تدعون اليه و المسرفين فى غير آيه من كتاب الله يقول انه لا يحب المسرفين
فنهاهم عن الاسراف و نهاهم عن التقتير لكن امر بين امرين لا يعطى جميع ما عنده ثم
يدعو الله ان يرزقه فلا يستجيب له للحديث الذي جاء عن النبى ص ان اصنافا من
امتى لا يستجاب لهم دعاؤهم : رجل يدعو على والديه و رجل يدعو على غريم ذهب له
بمال و لم يشهد عليه و رجل يدعو على امراته و قد جعل الله تخليه سبيلها بيده و
رجل يقعد فى البيت و يقول يا رب ارزقنى و لا يخرج يطلب الرزق فيقول الله جل و
عز عبدي ا و لم اجعل لك السبيل الى الطلب و الضرب فى الارض بجوارح صحيحه
فتكون قد اعذرت فيما بينى و بينك فى الطلب لاتباع امري و لكيلا تكون كلا على
اهلك فان شئت رزقتك و ان شئت قترت عليك و انت معذور عندي ، و رجل رزقه
الله مالا كثيرا فانفقه ثم اقبل يدعو يا رب ارزقنى فيقول الله ا لم ارزقك رزقا
واسعا ا فلا اقتصدت فيه كما امرتك و لم تسرف و قد نهيتك و رجل يدعو فى قطيعه
رحم . ثم علم الله نبيه كيف ينفق و ذلك انه كان عنده اوقيه من ذهب فكره ان
تبيت عنده فتصدق بها و اصبح ليس عنده شىء و جاءه من يساله فلم يكن عنده ما
يعطيه فلامه السائل و اغتم هو حيث لم يكن عنده ما يعطيه و كان رحيما رفيقا فادب
الله نبيه بامره اياه فقال و لا تجعل يدك مغلوله الى عنقك و لا تبسطها كل البسط
فتقعد ملوما محسورا ، يقول ان الناس قد يسالونك و لا يعذرونك فاذا اعطيت جميع
ما عندك كنت قد حسرت من المال . فهذه احاديث رسول الله ص يصدقها الكتاب ،
و الكتاب يصدقه اهله من المؤمنين ثم من قد علمتم فى فضله و زهده سلمان و ابو ذر
فاما سلمان فكان اذا اخذ عطاءه رفع منه قوته لسنته حتى يحضره عطاؤه من قابل فقيل
له يا ابا عبد الله انت فى زهدك تصنع هذا و انك لا تدري لعلك تموت اليوم او
غدا فكان جوابه ان قال : ما لكم لا ترجون لى البقاء كما خفتم على الفناء ا و ما
علمتم يا جهله ان النفس قد تلتاث على صاحبها اذا لم يكن لها من العيش ما
تعتمد عليه فاذا هى احرزت معيشتها اطمانت . و اما ابو ذر فكانت له نويقات و
شويهات يحلبها و يذبح منها اذا اشتهى اهله اللحم او نزل به ضيف او راى باهل
الماء الذين هم معه خصاصه نحر لهم الجزور او من الشاء على قدر ما يذهب عنهم قرم
اللحم فيقسمه بينهم و ياخذ كنصيب احدهم لا يفضل عليهم ، و من ازهد من هؤلاء و قد
قال فيهم رسول الله ص ما قال و لم يبلغ من امرهما ان صارا لا يملكان شيئا البته

www.ahl-ul-bait.org

كما تامرون الناس بالقاء امتعتهم و شيئهم و يؤثرون به على انفسهم و عيالاتهم ، و اخبروني عن القضاة ، ا جور منهم حيث يفرضون على الرجل منكم نفقه امراته اذا قال انا زاهد و انه لا شيء لي ؟ فان قلتم جور ظلمتم اهل الاسلام و ان قلتم بل عدل خصمتم انفسكم . اخبروني لو كان الناس كلهم كما تريدون زهادا لا حاجه لهم في متاع غيرهم فعلى من كان يتصدق بكفارات الايمان و النذور و الصدقات من فرض الزكاة اذا كان الامر كما تقولون لا ينبغي لاحد ان يحبس شيئا من عرض الدنيا الا قدمه و ان كان به خصاصه فبئس ما ذهبتم اليه و حملتم الناس عليه من الجهل بكتاب الله و سنه نبيه و احاديثه التي يصدقها الكتاب المنزل اوردكم اياها بجهالتكم و تركتم النظر في غرائب القرآن من التفسير بالناسخ من المنسوخ و المحكم و المتشابه و الامر و النهي . و اخبروني انتم اعلم ام سليمان ابن داود ع حيث سال الله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه الله ذلك و كان يقول الحق و يعمل به ثم لم نجد الله عاب ذلك عليه و لا احد من المؤمنين و داود قبله في ملكه و شدة سلطانه ثم يوسف النبي حيث قال لملك مصر اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم فكان من امره الذي كان ان اختار مملكه الملك و ما حولها الى اليمن فكانوا يمتارون الطعام من عنده لمجاعه اصابتهم و كان يقول الحق و يعمل به ثم لم نجد احدا عاب ذلك عليه ثم ذو القرنين عبد احب الله فاحبه طوى له الاسباب و ملكه مشارق الارض و مغاربها و كان يقول بالحق و يعمل به ثم لم نجد احدا عاب ذلك عليه فتادبوا ايها النفر باداب الله للمؤمنين و اقتصروا على امر الله و نهيه و دعوا عنكم ما اشتبه عليكم مما لا علم لكم به و ردوا العلم الى اهله تؤجروا و تعذروا عند الله و كونوا في طلب علم الناسخ من القرآن من منسوخه و محكمه من متشابهه و ما احل الله فيه مما حرم فانه اقرب لكم من الله و ابعد لكم من الجهل و دعوا الجهاله لاهلها فان اهل الجهل كثير و اهل العلم قليل و قد قال الله عز و جل و فوق كل ذي علم عليم . ما جاء عنه في اجوبه المسائل روى الكليني في الكافي بسنده ان ابن ابي العوجاء سال هشام بن الحكم فقال ا ليس الله حكيما قال بلى هو احكم الحاكمين قال فاخبرني عن قول الله عز و جل فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى و ثلاث و رباع فان خفتم الا تعدلوا فواحدة ا ليس هذا فرض قال بلى قال فاخبرني عن قوله عز و جل و لن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء و لو حرصتم فلا تميلوا كل الميل اي حكيم يتكلم بهذا فلم يكن عنده جواب فرحل الى المدينه الى ابي عبد الله ع فقال يا هشام في غير وقت حج و لا عمرة قال نعم جعلت فداك لامر اهمني ان ابن ابي العوجاء سالني عن مساله لم يكن عندي فيها شيء قال و ما هي فاخبرته بالقصه فقال ابو عبد الله ع اما قوله عز و جل فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى و ثلاث و رباع فان خفتم الا - ٦٦٣ - تعدلوا فواحدة يعني في النفقه و اما قوله و لن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء و لو

www.ahl-ul-bait.org

حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقه يعنى فى المودة فلما قدم عليه هشام بهذا الجواب قال و الله ما هذا من عندك . و فى مناقب ابن شهرآشوب : دخل عمرو بن عبيد على الصادق ع و قرا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه و قال احب ان اعرف الكبائر من كتاب الله فقال نعم يا عمرو ثم فصلها بان الكبائر : الشرك بالله ان الله لا يغفر ان يشرك به . و الياس من روح الله و لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون . و عقوق الوالدين لان العاق جبار شقى . و برا بوالدتى و لم تجعلنى جبارا شقيا . و قتل النفس و من يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها و غضب الله عليه و لعنه و اعد له عذابا عظيما . و قذف المحصنات ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا فى الدنيا و الاخرة و لهم عذاب عظيم . و اكل مال اليتيم ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون فى بطونهم نارا و سيصلون سعيرا . و الفرار من الزحف و من يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئه فقد باء بغضب من الله و ماواه جهنم و بئس المصير . و اكل الربا الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس . و الزنا و لا تقربوا الزنا انه كان فاحشه و ساء سبيلا . و لا يزنون و من يفعل ذلك يلق اثاما . و اليمين الغموس ان الذين يشترون بعهد الله و ايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم فى الاخرة و لا يكلمهم الله و لا ينظر اليهم يوم القيامه و لا يزكيهم و لهم عذاب اليم . و الغلول و من يغلل يات بما غل يوم القيامه . و منع الزكاة و الذين يكنزون الذهب و الفضه و لا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم و جنوبهم و ظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون . و شهادة الزور و الذين لا يشهدون الزور . و كتمان الشهادة و من يكتمها فانه آثم قلبه . و شرب الخمر لقوله ع شارب الخمر كعابد وثن . و ترك الصلاة لقوله ص من ترك الصلاة متعمدا فقد برىء من ذمه الله و ذمه رسوله . و نقض العهد و قطيعه الرحم الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه و يقطعون ما امر الله به ان يوصل و يفسدون فى الارض اولئك هم الخاسرون . و قول الزور و اجتنبوا قول الزور . و الجراة على الله ا فامنوا مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون . و كفران النعمه و لئن كفرتم ان عذابى لشديد . و بخس الكيل و الوزن ويل للمطففين . و اللواط الذين يجتنبون كبائر الاثم و الفواحش . و البدعه لقوله ع من تبسم فى وجه مبتدع فقد اعان على هدم دينه . قال المفيد : و الاخبار فيما حفظ عنه من الحكمه و البيان و الحجه و الزهد و الموعظه و فنون العلم كله اكثر من ان تحصى بالخطاب او تحوى بالكتاب و فيما اثبتناه منها كفايه فى الغرض الذي قصدناه . ثانيها الحلم قال الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي فى كتاب معالم العترة : وقع بين جعفر بن محمد و عبد الله بن حسن كلام فى صدر يوم

www.ahl-ul-bait.org

فاغلظ له فى القول عبد الله بن حسن ثم افترقا و راحا الى المسجد فالتقيا على
باب المسجد فقال ابو عبد الله جعفر بن محمد لعبد الله بن حسن كيف امسيت يا
ابا محمد ؟ فقال بخير كما يقول المغضب ! فقال يا ابا محمد ا ما علمت ان صله
الرحم تخفف الحساب ؟ فقال لا تزال تجيء بالشيء لا نعرفه ؟ فقال انى اتلو عليك
به قرآنا ؟ قال و ذلك ايضا ؟ قال نعم ؟ قال فهاته ؟ قال قول الله عز و جل : و
الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل و يخشون ربهم و يخافون سوء الحساب قال فلا
ترانى بعدها قاطعا رحما . و عن المناقب عن كتاب الروضه انه دخل سفيان الثوري
على الصادق ع فرآه متغير اللون فساله عن ذلك فقال كنت نهيت ان يصعدوا فوق
البيت فدخلت فاذا جاريه من جواري ممن تربى بعض ولدي قد صعدت فى سلم و الصبى
معها فلما بصرت بى ارتعدت و تحيرت و سقط الصبى الى الارض فمات فما تغير لونى
لموت الصبى و انما تغير لونى لما ادخلت عليها من الرعب و كان ع قال لها انت
حرة لوجه الله لا باس عليك مرتين . و رواه صاحب غايه الاختصار ص ٦٢ بسنده الى
سفيان الثوري نحوه . و روى الكلينى فى الكافى بسنده ان ابا عبد الله ع بعث غلاما
له فى حاجه فابطا ابو عبد الله ع على اثره لما ابطا عليه فوجده نائما فجلس عند
راسه يروحه حتى انتبه فلما انتبه قال له ابو عبد الله ع يا فلان و الله ما ذاك
لك تنام الليل و النهار لك الليل و لنا منك النهار . ثالثها الصبر و روى
الصدوق فى العيون بسنده عن ابى محمد عن آبائه عن موسى بن جعفر ع قال : نعى الى
الصادق جعفر بن محمد ع ابنه اسماعيل بن جعفر و هو اكبر اولاده و هو يريد ان ياكل
و قد اجتمع ندماؤه فتبسم ثم دعا بطعامه و قعد مع ندمائه و جعل ياكل احسن من اكله
سائر الايام و يحدث ندماءه و يضع بين ايديهم و يعجبون منه ان لا يرون للحزن عليه
اثرا فلما فرغ قالوا يا ابن رسول الله لقد راينا عجبا اصبيت بمثل هذا الابن و
انت كما نرى ، قال و ما لى لا اكون كما ترون و قد جاءنى خبر اصدق الصادقين انى
ميت و اياكم ان قوما عرفوا الموت فجعلوه نصب اعينهم و لم ينكروا من يخطفه
الموت منهم و سلموا لامر خالقهم عز و جل . و روى الكلينى فى الكافى باسناده عن
قتيبه الاعشى قال : اتيت ابا عبد الله ع اعود ابنا له فوجدته على الباب فاذا هو
مهتم حزين فقلت جعلت فداك كيف الصبى ؟ فقال انه لما به ثم دخل فمكث ساعه ثم
خرج الينا و قد اسفر وجهه و ذهب التغير و الحزن فطمعت ان يكون قد صلح الصبى
فقلت كيف الصبى جعلت فداك ؟ فقال قد مضى الصبى لسبيله ، فقلت جعلت فداك
لقد كنت و هو حى مغتما حزينا و قد رايت حالك الساعه و قد مات غير تلك الحال
فكيف هذا ؟ فقال انا اهل البيت انما نجزع قبل المصيبه فاذا وقع امر الله رضينا
بقضائه و سلمنا لامره . و بسنده عن العلاء بن كامل قال : كنت جالسا عند ابى عبد
الله ع فصرخت الصارخه من الدار فقام ابو عبد الله ع ثم جلس فاسترجع و عاد فى

www.ahl-ul-bait.org

حديثه حتى فرغ منه ثم قال انا لنحب ان نعافى فى انفسنا و اولادنا و اموالنا فاذا وقع القضاء فليس لنا ان نحب ما لم يحب الله لنا . رابعها العبادة و كثرة ذكر الله روى الكلينى فى الكافى باسناده انه احصى على الصادق ع فى سجوده خمسمائه تسبيحه . و بسنده عن ابان بن تغلب : دخلت على الصادق ع فعددت له فى الركوع و السجود ستين تسبيحه . و روى الراوندي فى الخرائج عن منصور الصيقل انه راى ابا عبد الله ع ساجدا فى مسجد النبى ص قال فجلست حتى اطلت ثم قلت لاسبحن ما دام ساجدا فقلت سبحان ربى و بحمده استغفر ربى و اتوب اليه ثلثمائه و نيفا و ستين مرة فرفع راسه الحديث . خامسها مكارم الاخلاق روى الزمخشري فى ربيع الابرار عن الشقرانى مولى رسول الله ص قال : خرج العطاء ايام المنصور و ما لى شفيع فوقفت على الباب متحيرا و اذا بجعفر بن محمد قد اقبل فذكرت له حاجتى فدخل و خرج و اذا بعطائى فى كمه فناولنى اياه و قال ان الحسن من كل احد حسن و انه منك احسن لمكانك منا ، و ان القبيح من كل احد قبيح و انه منك اقبح لمكانك منا . قال سبط ابن الجوزي : و انما قال له ذلك لانه كان يشرب الشراب فوعظه على وجه التعريض و هذا من اخلاق الانبياء اه . سادسها الكرم و السخاء فى حليه الاولياء بسنده عن الهياج بن بسطام : كان جعفر بن محمد ع يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء . و فى مطالب السؤول : كان ع يقول لا يتم المعروف الا بثلاثه : تعجيله و تصغيره و ستره ، و ياتى نظيره فى حكمه و آدابه . سابعها كثرة الصدقه روى الكلينى فى الكافى بسنده عن هشام بن سالم قال : كان ابو عبد الله ع اذا اعتم و ذهب من الليل شطره اخذ جرابا فيه خبز و لحم و دراهم فحمله على عنقه ثم ذهب به الى اهل الحاجه من اهل المدينه فقسمه فيهم و لا يعرفونه فلما مضى ابو عبد الله ع فقدوا ذلك فعلموا انه كان ابا عبد الله ع . و ياتى بروايه اخرى فى حكمه و آدابه .

مميزات القرن الثانى فى عصر الامام الصادق ع ولد ع سنه ٨٠ او ٨٣ للهجرة و توفى سنه ١٤٨ فمدة حياته ٦٨ سنه ، ادرك فيها ملك هشام بن عبد الملك الى آخر دوله بنى اميه ، و ادرك من دوله بنى العباس ملك السفاح و عشر سنين من ملك المنصور . و من مميزات هذا العصر انتشار العلوم الاسلاميه فيه من التفسير و الفقه و الحديث و علم الكلام و الجدل و الانساب و اللغه و الشعر و الادب و الكتابه و التاريخ و النجوم و غيرها . و كان الامام الصادق اشهر اهل زمانه علما و فضلا ، قال مالك بن انس امام المذهب : ما رات عينى او ما رات عين و لا سمعت اذن و لا خطر على قلب بشر افضل من جعفر بن محمد فضلا و علما و عبادة و ورعا و كان كثير الحديث طيب المجالسه كثير الفوائد . و قال الحسن بن زياد : سمعت ابا حنيفه و قد سئل عن افقه من رايت قال جعفر بن محمد . و قال ابن ابى ليلى : ما كنت تاركا قولا قلته او قضاء قضيته لقول احد الا رجلا واحدا هو جعفر بن محمد . و لم يقل احد

www.ahl-ul-bait.org

سلونی قبل ان تفقدونی الا امير المؤمنين على بن ابی طالب و ولده جعفر بن محمد .
روی الجنابذي في معالم العترة الطاهرة عن صالح بن الاسود : سمعت جعفر بن محمد
يقول : سلونی قبل ان تفقدونی فانه لا يحدثكم احد بعدي بمثل حديثی . و كان ع يقول
: حديثی حديث ابی و حديث ابی حديث جدي و حديث جدي حديث على بن ابی طالب و
حديث على حديث رسول الله . و انتشر عنه من العلوم الجمه ما بهر به العقول ، و
لم ينقل العلماء عن احد من اهل بيته ما نقل عنه و لا لقی احدا منهم من اهل الاثار
و نقله الاخبار و لا نقلوا عنهم ما نقلوا عنه فقد جمع اصحاب الحديث اسماء الرواة
عنه من الثقات على اختلافهم فی الاراء و المقالات فكانوا اربعه آلاف رجل ذكرهم
الحافظ ابن عقدة الزيدي فی كتاب رجاله و ذكر مصنفاتهم فضلا عن غيرهم ، و استدرك
ابن الغضائري على ابن عقدة فزاد عليهم ، و روی عنه راو واحد و هو ابان بن تغلب
ثلاثين الف حديث . و قال الحسن بن على الوشاء : ادركت فی هذا المسجد اي مسجد
الكوفه تسعمائه شيخ كل يقول حدثنی جعفر بن محمد . و برز بتعليمه من الفقهاء و
الافاضل جم غفير كزرارة بن اعين و اخويه بكر و حمران و جميل بن صالح و جميل بن
دراج و محمد بن مسلم الطائفی و بريد بن معويه و هشام بن الحكم و هشام بن سالم و
ابی بصير و عبيد الله و محمد و عمران الحلبيين و عبد الله بن سنان و ابی الصباح
الكنانی و غيرهم من اعيان الفضلاء . و نقل عنه الحديث و استفاد منه العلم
جماعات غير هؤلاء الاربعه الالاف من اعيان الائمه و اعلامهم مثل يحيی بن سعيد
الانصاري و ابن جريح و مالك بن انس و الثوري و ابن عيينه و ابی حنيفه و شعبه و
ايوب السختيانی و جابر بن حيان الكوفی و ابان بن تغلب و ابو عمرو بن العلاء و
عمرو بن دينار و آخرين غيرهم ، و من غلمانه ابو يزيد البسطامی و ابراهيم بن ادهم
و مالك بن دينار . و كان السبب فی انتشار علومه و كثرة الاخذين عنه انه ادرك
اواخر الدوله الامويه و اوائل الدوله العباسيه ، فادرك الاولی فی ايام ضعفها
فتمكن من نشر علوم اجداده لقله الخوف ، و كانت الثانيه فی اولها لم تنجم فيها
ناجمه الحسد لال ابی طالب و هی دوله هاشميه تری ان مثل جعفر الصادق من مفاخرها .
و قد روي عنه فی التفسير الشیء الكثير و كذلك فی علم الكلام و رد الدهريه و
حسبك من ذلك بتوحيد المفضل . و دون من اجوبه مسائله فی الفقه و غيره كتب جمه
و اخذت عنه مهمات علم اصول الفقه و كتب من اجوبه مسائله اربعمائه مصنف
لاربعمائه مصنف تعرف بالاصول الاربعمائه بالتفسير . و ممن اشتهر بالتفسير و
النسب فی ذلك العصر محمد بن السائب الكلبی و السدي الكبير اسماعيل بن عبد
الرحمن و ابو حمزة الثمالی . و بالفقه و الحديث فی ذلك العصر غير الامام الصادق
الامام ابو حنيفه امام المذهب و تلميذه ابو يوسف و مالك بن انس امام المذهب
و محمد بن عبد الرحمن بن ابی ليلی و غيرهم و ابن جريح و عروة بن الزبير و ابن

www.ahl-ul-bait.org

سيرين المعروف بالتفسير و الحسن البصري و الشعبى . و فى التاريخ و المغازي محمد بن اسحق بن يسار . و فى العربيه معاذ بن مسلم الهراء الكوفى واضع علم الصرف . و فى النجوم نوبخت و بنوه . و فى الكتابه عبد الحميد احد كتاب الدنيا كاتب مروان الحمار آخر ملوك بنى اميه . و من الكتاب من اصحاب الصادق ع ابو حامد اسماعيل الكاتب الكوفى . و ممن اشتهر من الشعراء فى عصره و بعضهم كان من مادحيه السيد الحميري و اشجع السلمى و الكميت و ابنه المستهل و اخوه الورد و ابو هريرة الابار و ابو هريرة العجلى و العبدي و جعفر بن عفان و سليمان بن قته العدوي و سديف و ابراهيم بن هرمه و منصور النمري . اخباره و احواله عن كتاب نثر الدرر للابى : وقف اهل مكه و اهل المدينه بباب المنصور فاذن الربيع لاهل مكه قبل اهل المدينه فقال جعفر ع : ا تاذن لاهل مكه قبل اهل المدينه ؟ فقال الربيع : مكه العش فقال جعفر عش و الله طار خياره و بقى شراره . قال : و قيل له ان ابا جعفر المنصور لا يلبس مذ صارت الخلافه اليه الا الخشن و لا ياكل الا الجشب فقال يا ويحه مع ما قد مكن الله له من السلطان و جبى اليه من الاموال ، فقيل له انما يفعل ذلك بخلا و جمعا للاموال فقال الحمد لله الذي حرمه من دنياه ماله و ترك دينه . و فى مطالب السؤول : نقل انه كان رجل من اهل السواد يلزم جعفرا ففقده فسال عنه فقال له رجل يريد ان يستنقص به : انه نبطى فقال جعفر ع اصل الرجل عقله و حسبه دينه و كرمه تقواه و الناس فى آدم مستوون فاستحى ذلك القائل . و قال الابى فى نثر الدرر : مر به رجل و هو يتغدى فلم يسلم فدعاه الى الطعام فقيل له السنه ان يسلم ثم يدعى و قد ترك السلام على عمد فقال هذا فقه فيه بخل اه اقول اذا صح حديث انه لا يدعى الى الطعام اذا لم يسلم يمكن توجيه هذا الحديث باختلاف الجهات فى الاستحباب و عدمه كما يشير اليه قوله ع فيه بخل . و فى حليه الاولياء بسنده قال جعفر بن محمد ع : قال موسى ع يا رب اسألك ان لا يذكرنى احد الا بخير قال ما فعلت ذلك لنفسى . و فى حليه الاولياء بسنده عن عبد الله بن ابى يعفور عن جعفر بن محمد قال : بنى الانسان على خصال فمهما بنى عليه فانه لا يبنى على الخيانه و الكذب اقول المراد و الله العالم انه يطبع على بعض الاخلاق السيئه و لكنه لا يطبع على الخيانه و الكذب كما فى حديث آخر بل يكون ذلك اكتسابا لا من طبعه الاصلى . و بسنده عن جعفر بن محمد : الفقهاء امناء الرسل فاذا رايتم الفقهاء قد ركبوا الى السلاطين فاتهموهم . عله النهى عن جذاذ الليل و حصاده روى الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي فى كتابه معالم العترة عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده ان النبى ص نهى عن جذاذ الليل و حصاده قال جعفر بن محمد انما كره ذلك لانه لا يحضره الفقراء و المساكين . كن لاخيك كما تكون لنفسك روى الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي فى معالم العترة عن جعفر بن محمد : من لم يكن لاخيه كما يكون لنفسه لم

www.ahl-ul-bait.org

يعط الاخوة حقها ؛ لا ترى كيف حكى الله تعالى فى كتابه انه يفر المرء من ابيه و الاخ من اخيه ثم ذكر فى ذلك الموقف شفقه الاصدقاء يقول فما لنا من شافعين و لا صديق حميم . الذليل هو الظالم و روى صاحب معالم العترة ايضا عن جابر بن عون انه قال رجل لجعفر بن محمد انه وقع بينى و بين قوم منازعه فى امر و انى اريد ان اتركه فيقال لى ان تركك له ذل فقال له جعفر بن محمد ان الذليل هو الظالم .

اخباره مع دعاة بنى العباس فى امالى المرتضى روي ان دعاة خراسان صاروا الى ابى عبد الله الصادق ع فقالوا له اردنا ولد محمد بن على فقال اولائك بالسراة و لست بصاحبكم فقالوا لو اراد الله بنا خيرا كنت صاحبنا فقال المنصور بعد ذلك لابى عبد الله اردت الخروج علينا فقال نحن ندل عليكم فى دوله غيركم فكيف نخرج عليكم فى دولتكم . خبره مع ابى سلمه الخلال حفص بن سليمان الهمذانى و عبد الله بن الحسن المثنى فى عمدة الطالب : لما قدم ابو العباس السفاح و اهله سرا على ابى سلمه الخلال الكوفى ستر امرهم و عزم ان يجعلها شورى بين ولد على و العباس حتى يختاروا هم من ارادوا ثم قال اخاف ان لا يتفقوا ثم عزم ان يعزل الامر الى ولد على من الحسن و الحسين فكتب الى ثلاثه نفر منهم ، جعفر بن محمد بن على بن الحسين ، و عمر بن على بن الحسين ، و عبد الله ابن الحسن بن الحسن ، فبدا الرسول بجعفر بن محمد فلقيه ليلا و اعلمه ان معه كتابا اليه من ابى سلمه فقال و ما انا و ابو سلمه هو شيعه لغيري فقال تقرا الكتاب و تجيب عليه بما رايت فقال جعفر لخادمه قدم منى السراج فقدمه فوضع عليه كتاب ابى سلمه فاحرقه فقال ا لا تجيبه فقال قد رايت الجواب ، فخرج من عنده و اتى عبد الله بن الحسن المثنى فقبل كتابه و ركب الى جعفر بن محمد فقال اي امر جاء بك يا ابا محمد لو اعلمتنى لجئتك فقال امر يجل عن الوصف قال و ما هو يا ابا محمد قال هذا كتاب ابى سلمه يدعونى للامر و يرى انى احق الناس به و قد جاءته شيعتنا من خراسان فقال له جعفر الصادق ع و متى صاروا شيعتك ؟ ا انت وجهت ابا مسلم الى خراسان و امرته بلبس السواد ؟ هل تعرف احدا منهم باسمه و نسبه كيف يكونون من شيعتك و انت لا تعرفهم و لا يعرفونك ؟ فقال له عبد الله ان كان هذا الكلام منك لشيء فقال جعفر قد علم الله انى اوجب على نفسى النصح لكل مسلم فكيف ادخره عنك فلا تمنين نفسك الا باطيل فان هذه الدوله ستتم لهؤلاء القوم و قد جاءنى مثل ما جاءك . فانصرف غير راض بما قاله . و اما عمر بن على بن الحسين فرد الكاتب و قال ما اعرف كاتبه فاجيبه . فهذا الذي صدر من الصادق ع يدل على عظم قدره و اصابه رايه على الاقل و على قصور نظر عبد الله فى اغتراره بذلك و عدم قبوله النصح من الصادق و اتهامه اياه بعد ما اقام له الحجه الواضحه على صحه ما اشار به ، و لله امر هو بالغه . و فى قوله لو اعلمتنى لجئتك دليل على كرم اخلاقه و محافظته على حق الرحم مع مزاحمه عبد

www.ahl-ul-bait.org

الله له فيما ليس له باهل ، و ايصائه الى خمسه احدهم المنصور الباقون محمد بن
سليمان والى المدينه و ولداه عبد الله و موسى و حميدة جاريته ادل دليل على بعد
نظره بتخليص وصيه الحقيقى من القتل باشراكه فى الوصيه مع جماعه احدهم فرعون بنى
العباس . ما فعله حين حمل المنصور بنى حسن الى العراق روى ابو الفرج الاصبهانى
باسناده الى الحسين بن زيد بن على قال انى لواقف القبر و المنبر اذ رايت بنى
حسن يخرج بهم من دار مروان يراد بهم الربذة فارسل الى جعفر بن محمد ما وراءك
قلت رايت بنى حسن يخرج بهم فى محامل فقال اجلس فدعا غلاما له ثم دعا ربه كثيرا
ثم قال لغلامه اذهب فاذا حملوا فائت فاخبرنى فاتاه الرسول فقال قد اقبل بهم
فقام جعفر فقام وراء ستر شعر ابيض فطلع بعبد الله بن حسن و ابراهيم بن حسن و
جميع اهلهم كل واحد منهم معادله مسود فلما نظر اليهم جعفر بن محمد هملت عيناه
حتى جرت دموعه على لحيته ثم اقبل على فقال يا ابا عبد الله و الله لا تحفظ لله
حرمه بعد هذا و الله ما وفت الانصار لرسول الله ص بما اعطوه من البيعه على
العقبه على ان يمنعوه و ذريته بما يمنعون منه انفسهم و ذراريهم فوالله ما وفوا
له حتى خرج من بين اظهرهم . اخباره مع المنصور فى مطالب السؤول : حدث عبد الله
بن الفضل بن الربيع عن ابيه قال حج المنصور سنه ١٤٧ فقدم المدينه و قال للربيع
ابعث الى جعفر بن محمد من ياتينا به متعبا قتلنى الله ان لم اقتله فتغافل
الربيع عنه لينساه ثم اعاد ذكره للربيع و قال ابعث من ياتينا به متعبا فتغافل
عنه ثم ارسل الى الربيع رساله قبيحه اغلظ له فيها و امره ان يبعث من يحضر جعفرا
ففعل فلما اتاه قال له الربيع يا ابا عبد الله اذكر الله فانه قد ارسل اليك بما
لا دافع له غير الله . فقال جعفر : لا حول و لا قوة الا بالله ، ثم ان الربيع اعلم
المنصور بحضوره فلما دخل جعفر عليه اوعده و اغلظ له و قال : اي عدو الله اتخذك
اهل العراق اماما يجبون اليك زكاة اموالهم و تلحد فى سلطانى و تبغيه الغوائل
قتلنى الله ان لم اقتلك ، فقال له يا امير المؤمنين ان سليمان ع اعطى فشكر و ان
ايوب ابتلى فصبر و ان يوسف ظلم فغفر و انت من ذلك السنخ ، فلما سمع ذلك
المنصور منه قال له الى و عندي ابا عبد الله انت البريء الساحه السليم الناحيه
القليل الغائله جزاك الله من ذي رحم افضل ما جزى ذوي الارحام عن ارحامهم ثم
تناول يده فاجلسه معه على فراشه ثم قال على بالطيب فاتى بالغاليه فجعل يغلف
لحيه جعفر بيده حتى تركها تقطر ثم قال قم فى حفظ الله و كلاءته ثم قال يا ربيع
الحق ابا عبد الله جائزته و كسوته . انصرف ابا عبد الله فى حفظه و كنفه فانصرف
. قال الربيع و لحقته فقلت له انى قد رايت قبلك ما لم تره و رايت بعدك ما لا
رايته فما قلت يا ابا عبد الله حين دخلت قال قلت : دعاء لدفع الظالم اللهم
احرسنى بعينك التى لا تنام و اكنفنى بركنك الذي لا يرام و اغفر لى بقدرتك على و

www.ahl-ul-bait.org

لا اهلك و انت رجائی اللهم انت اکبر و اجل مما اخاف و احذر اللهم بك ادفع فی نحره و استعیذ بك من شره و فی روایه و اکنفنی بکنفك الذي لا یرام و لا یضام
احادیث فی حلیه الاولیاء من طریق الصادق ع فی حلیه الاولیاء : حدثنا محمد بن عمر بن سالم حدثنا القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن عمر بن علی بن ابی طالب ع حدثنی ابی عن ابیه عن ابی عبد الله جعفر بن محمد بن علی عن ابیه عن علی بن الحسین بن علی عن امیر المؤمنین علی قال رسول الله ص : من نقله الله عز و جل من ذل المعاصی الی عز التقوی اغناه بلا مال و اعزه بلا عشیرة و آنسه بلا انیس و من خاف الله اخاف الله منه کل شیء و من لم یخف الله اخافه الله
تعالی من کل شیء و من رضی من الله تعالی بالیسیر من الرزق رضی الله تعالی منه بالیسیر من العمل و من لم یستح من طلب المعیشه خفت مؤونته و رخی باله و نعم عیاله و من زهد فی الدنیا ثبت الله الحکمه فی قلبه و انطق بها لسانه و اخرجه من الدنیا سالما الی دار القرار . و بسنده عن جعفر بن محمد عن ابیه عن جده عن علی ع قال رسول الله ص یا علی اتق دعوة المظلوم فانما یسال الله حقه و ان الله لم
یمنع ذا حق حقه . حدثنا القاضی ابو بکر محمد بن عمر بن سلم املاء حدثنا القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علی بن ابی طالب حدثنی ابی عن ابیه جعفر بن محمد عن ابیه عن علی بن الحسین عن الحسین بن علی رایت رسول الله ص قام خطیبا علی اصحابه فقال : ایها الناس کان الموت فیها علی غیرنا
کتب و کان الحق فیها علی غیرنا وجب و کان الذي نشیع من الاموات سفر عما قلیل الینا راجعون ناکل تراثهم کاننا مخلدون بعدهم قد نسینا کل واعظه و امنا کل جائحه طوبی لمن شغله عیبه عن عیوب الناس طوبی لمن طاب مکسبه و صلحت سریرته و حسنت علانیته و استقامت طریقته طوبی لمن تواضع لله من غیر منقصه و انفق مما جمعه من غیر معصیه و خالط اهل الفقه و الحکمه و رحم اهل الذل و المسکنه و طوبی لمن انفق الفضل من ماله و امسك الفضل من قوله و وسعته السنه و لم یعدل عنها الی بدعه .
من اسند عنهم الصادق ع فی حلیه الاولیاء اسند جعفر بن محمد عن ابیه و عن عطاء بن ابی رباح و عکرمه و عبید الله بن ابی رافع و عبد الرحمن بن القاسم و غیرهم اه
اقول اسناده عمن ذکر غیر ابیه انما کان لبعض المصالح و الا فهو لیس بحاجه ان یسند عن احد . الراوون عن الصادق ع مر فی مناقبه ان الرواة عنه من الثقات اربعه آلاف رجل و مر فی المقدمات قول الطبرسی فی اعلام الوری انه تضافر النقل بان الذین رووا عن ابی عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع من مشهوري اهل العلم اربعه آلاف انسان . و قول المحقق فی المعتبر روی عنه ما یقارب اربعه آلاف رجل و برز بتعلیمه من الفقهاء الافاضل جم غفیر کزرارة بن اعین و اخویه بکیر و حمران و جمیل بن صالح و جمیل بن دراج و محمد بن مسلم و برید بن معویه و الهاشمین و ابی بصیر و

www.ahl-ul-bait.org

عبيد الله و محمد و عمران الحلبيين و عبد الله بن سنان و ابى الصباح الكنانى و غيرهم من اعيان الفضلاء و قول الشهيد فى الذكرى دون من رجاله المعروفين اربعه آلاف رجل من اهل العراق و الحجاز و خراسان و الشام . و استدرك ابن الغضائري على ابن عقدة الذي جمع من اصحابه اربعه آلاف انسان فزاد عليهم . و فى مطالب السؤول لمحد بن طلحه الشافعى : نقل عنه الحديث و استفاد منه العلم جماعه من اعيان الائمه و اعلامهم مثل يحيى بن سعيد الانصاري و ابن جريج و مالك بن انس و الثوري و ابن عيينه و ابى حنيفه و شعبه و ايوب السختيانى و غيرهم و عدوا اخذهم منه منقبه شرفوا بها و فضيله اكتسبوها اه . و من تلاميذه جابر بن حيان . و فى حليه الاولياء لابى نعيم الاصفهانى روى عن جعفر عدة من التابعين منهم يحيى بن سعيد الانصاري و ايوب السختيانى و ابان بن تغلب و ابو عمرو بن العلاء و يزيد بن عبد الله بن الهاد و حدث عنه من الائمه و الاعلام مالك بن انس و شعبه بن الحجاج و سفيان الثوري و ابن جريج و عبد الله بن عمرو و روح بن القاسم و سفيان بن عيينه و سليمان بن بلال و اسماعيل بن جعفر و حاتم بن اسماعيل و عبد العزيز بن المختار و وهب بن خالد و ابراهيم بن طهمان فى آخرين و اخرج عنه مسلم بن الحجاج فى صحيحه محتجا بحديثه ثم اورد حديثا فى طريقه جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر ثم قال هذا حديث صحيح ثابت اخرجه مسلم فى صحيحه ام اورد احاديث كثيرة فى طريقها جعفر بن محمد الصادق ع ذكرنا بعضها فى المحل المناسب له من سيرة الصادق ع و تركنا اكثرها خوف الاطاله . و قال ابن شهرآشوب فى المناقب قال غير ابى نعيم روى عنه مالك و الشافعى و الحسن بن صالح و ابو ايوب السجستانى و عمرو بن دينار و احمد بن حنبل قال و سال سيف الدوله عبد الحميد المالكى قاضى الكوفه عن مالك فوصفه و قال كان جربند الصادق اي الربيب قال و كان مالك كثيرا ما يدعي سماعه و ربما قال حدثنى الثقه بعينه جعفر بن محمد قال و قال ابو عبد الله المحدث فى رامش اقرى ان ابا حنيفه من تلامذته و ان امه كانت فى حباله الصادق ع قال و كان محمد بن الحسن يعنى الشيبانى ايضا من تلامذته و لاجل ذلك كانت بنو العباس لا تحترمهما قال و كان ابو يزيد البسطامى طيفور السقا من خدمه و سقاه ثلاث عشرة سنه و قال ابو جعفر الطوسى كان ابراهيم بن ادهم و مالك بن دينار من غلمانه اه . و قال ابن حجر فى الصواعق : روى عنه الائمه الاكابر كيحيى بن سعيد و ابن جريج و مالك و السفيانين و ابى حنيفه و شعبه و ايوب السختيانى . و فى النصائح الكافيه : احتج السته فى صحاحهم بجعفر الصادق الا البخاري على انه احتج بمن قدمنا ذكرهم يعنى مروان بن الحكم و عمران بن حطان و حريز بن عثمان الرحبى و غيرهم فقد ذكر قبل ذلك ان من رواة الصحاح مروان بن الحكم القائل للحسن بن على انكم اهل بيت ملعونون و عمران بن حطان الخارجى القائل الابيات المشهورة يثنى بها على ابن ملجم

www.ahl-ul-bait.org

و يثلب الامام على بن ابى طالب و حريز بن عثمان الرحبى الذي نقل صاحب التهذيب انه كان ينتقص عليا و ينال منه . ثم قال : و امثال هؤلاء الرواة كثيرون و لكن هؤلاء الثلاثه مروان و عمران و حريز عنوان و مثال لانهم من رواة صحيح البخاري الذي قالوا عنه انه اصح كتب الحديث ، قال : و قد قيل فى هذا المعنى شعر : قضيه اشبه بالمرزئه هذا البخاري امام الفئه بالصادق الصديق ما احتج فى صحيحه و احتج بالمرجئه و مثل عمران بن حطان او مروان و ابن المراة المخطئه مشكله ذات عوار الى حيرة ارباب النهى ملجئه و حق بيت يممته الورى مغذة فى السير او مبطئه ان الامام الصادق المجتبى بفضله الاي اتت منبئه اجل من فى عصره رتبه لم يقترف فى عمره سيئه قلامه من ظفر ابهامه تعدل من مثل . . . مئه الرواة عنه من اولاده ذكر الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي فى كتابه معالم العترة الطاهرة انه روى عنه من اولاده موسى و محمد و اسماعيل و اسحق ثم اورد لكل واحد منهم حديثا . موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه عن جده على بن ابى طالب : اخذ النبى ص بيد حسن و حسين فقال : من احبنى و احب هذين و اباهما و امهما كان معى فى درجتى يوم القيامه . محمد بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن جابر ان النبى ص لبى بحجه و عمرة معا . اسماعيل بن جعفر بن محمد عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن ابيه على بن ابى طالب ع ، قال رسول الله ص من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه . اسحق بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد و ذكر الحديث المتقدم فى اخباره مع المنصور . و فى مناقب ابن شهرآشوب : بابه محمد بن سنان و اجتمعت العصابه على تصديق سته من فقهائه ع و هم : جميل بن دراج . عبد الله بن مسكان . عبد الله بن بكير . حماد بن عيسى . حماد بن عثمان . ابان بن عثمان . و اصحابه من التابعين نحو : اسماعيل بن عبد الرحمن الكوفى . عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على ع و من خواص اصحابه : معويه بن عمار مولى بنى دهن و هو حى من بجيله . زيد الشحام . عبد الله بن ابى يعفور . ابو جعفر محمد بن على بن النعمان الاحول . ابو الفضل سدير بن حكيم . عبد السلام بن عبد الرحمن . جابر بن يزيد الجعفى . ابو حمزة الثمالى . ثابت بن دينار . المفضل بن قيس بن رمانه . المفضل بن عمر الجعفى . نوفل بن الحارث بن عبد المطلب . ميسرة بن عبد العزيز . عبد الله بن عجلان . جابر المكفوف . ابو داود المسترق . ابراهيم بن مهزم الاسدي . بسام الصيرفى . سليمان بن مهران ابو محمد الاسدي مولاهم الاعمش . ابو خالد القماط و اسمه يزيد . ثعلبه بن ميمون ابو بكر الحضرمى . الحسن بن زياد عبد الرحمن بن عبد العزيز الانصاري من ولد ابى امامه سفيان بن عيينه بن ابى عمران الهلالى . عبد العزيز بن اب ى حازم سلمه بن دينار المدنى . و من مواليه معتب و مسلم و مصادف اه . مؤلفات الصادق ع ١ رسالته الى النجاشى والى الاهواز المعروفه برساله عبد الله بن

www.ahl-ul-bait.org

النجاشي و قد ذكر النجاشي صاحب الرجال انه لم ير لابى عبد الله ع مصنف غيرها و يمكن حمله على انه لم يجمع هو ع بيده غيرها و الباقى مما حفظه الرواة عنه . ٢ رساله له ع اوردها الصدوق فى الخصال و اورد سنده اليها عن الاعمش عن جعفر بن محمد ع تتضمن شرائع الدين من الوضوء و الغسل باقسامه و الصلاة باقسامها و الزكاة زكاة المال و زكاة الفطرة و الحيض و الصيام و الحج و الجهاد و النكاح و الطلاق و احكام الصلاة على النبى ص و حب اولياء الله و البراءة من اعداء الله و بر الوالدين و حكم المتعتين و احكام الاولاد و افعال العباد و الجبر و التفويض و حكم الاطفال و عصمه الانبياء و الائمه و خلق القرآن و وجوب الامر بالمعروف و النهى عن المنكر و معنى الايمان و عذاب القبر و البعث و التكبير فى العيدين و احكام النفساء و الاطعمه و الاشربه و الصيد و الذباحه و الكبائر و غير ذلك . ٣ الكتاب المسمى بتوحيد المفضل لانه راويه و الا فهو من تاليف الصادق ع و هو احسن كتاب فى رد الدهريه و اثبات الصانع موجود بتمامه فى ضمن البحار و قد طبع مستقلا على الحجر بمصر و قرات فى مجله المقتبس انه طبع فى استانبول و لم اره . ٤ كتاب الاهليلجه بروايه المفضل بن عمر ايضا و هو موجود فى ضمن البحار . و فى مقدمات البحار ان كتاب التوحيد و الاهليلجه سياقهما يدل على صحتهما . و قال السيد على بن طاوس فى كشف المحجه لثمرة المهجه فيما اوصى الى ابنه : انظر كتاب المفضل بن عمر الذي املاه عليه الصادق ع فيما خلق الله جل جلاله من الاثار . و انظر كتاب الاهليلجه و ما فيه من الاعتبار و لكن فى فهرست ابن النديم ما لفظه : كتاب الاهليجه لا يعرف مؤلفها و يقال الفها الصادق ع و هذا محال اه و لم يبين وجه المحاليه . ٥ كتاب مصباح الشريعه و مفتاح الحقيقه منسوب الى الصادق ع و هو مطبوع مع جامع الاخبار و لكن المجلسى فى مقدمات البحار قال ان فيه بعض ما يريب اللبيب الماهر و اسلوبه لا يشبه سائر كلمات الائمه و آثارهم و الله يعلم . و قال صاحب الوسائل فى آخر كتاب الهدايه الثالث : ما ثبت عندنا انه غير معتمد فلذا لم ننقل منه فمن ذلك كتاب مصباح الشريعه المنسوب الى الصادق ع فان سنده لم يثبت و فيه اشياء منكرة مخالفه للمتواتر اه و قال صاحب رياض العلماء عند ذكر الكتب المجهوله : و من ذلك مصباح الشريعه فى الاخبار و المواعظ كتاب معروف متداول الى ان قال بل هو من مؤلفات بعض الصوفيه كما لا يخفى لكن وصى به ابن طاوس و ظاهر السيد على بن طاوس فى امان الاخطار الاعتماد عليه حيث قال : و يصحب المسافر معه كتاب الاهليلجه و هو كتاب مناظرة الصادق ع للهندي فى معرفه الله جل جلاله بطرق عجيبه ضروريه حتى اقر الهندي بالالهيه و الوحدانيه و يصحب معه كتاب المفضل بن عمر الذي رواه عن الصادق ع فى وجوه الحكمه فى انشاء العالم السفلى و اظهار اسراره فانه عجيب فى معناه و يصحب معه كتاب مصباح الشريعه و

www.ahl-ul-bait.org

مفتاح الحقيقه عن الصادق ع فانه كتاب لطيف شريف فى التعريف بالتسليك الى الله جل جلاله و الاقبال اليه و الظفر بالاسرار التى اشتملت عليه اه . و عن الكفعمى فى مجموع الغرائب انه قال و من كتاب مصباح الشريعه و مفتاح الحقيقه قال الصادق ع و نقل منه اشياء كثيرة بلفظ قال الصادق ع . و عن الشهيد الثانى فى كشف الريبه و منيه المريد و مسكن الفؤاد و اسرار الصلاة انه نقل جمله من اخباره ناسبا لها الى الصادق ع بصورة الجزم و قال فى آخر بعضها : هذا كله من كلام الصادق ع . و عن السيد حسين القزوينى فى كتابه جامع الشرائع انه قال عند بيان الكتب المأخوذ كتابه منها : و مصباح الشريعه المنسوب اليه يعنى الصادق ع بشهادة الشارح الفاضل يعنى الشهيد الثانى و السيد ابن طاوس و مولانا محسن القاشانى و غيرهم فلا وجه لتشكيك بعض المتاخرين بعد ذلك اه . ٦ رسالته الى اصحابه رواها الكلينى فى اول روضه الكافى بسنده عن اسماعيل بن جابر عن ابى عبد الله ع انه كتب بهذه الرساله الى اصحابه و امرهم بمدارستها و النظر فيها ، و تعاهدها و العمل بها و كانوا يضعونها فى مساجد بيوتهم فاذا فرغوا من الصلاة نظروا فيها . و بسنده عن اسماعيل بن مخلد السراج قال : خرجت هذه الرساله من ابى عبد الله ع الى اصحابه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاسالوا الله ربكم العافيه . و ذكر الرساله بطولها و اورد شيئا من اولها فى تحف العقول بعنوان رسالته الى جماعه شيعته و اصحابه . ٧ رسالته الى اصحاب الراي و القياس . ٨ رسالته ع فى الغنائم و وجوب الخمس اوردها و ما بعدها الى السادس عشر فى تحف العقول . ٩ وصيته لعبد الله بن جندب . ١٠ وصيته لابى جعفر محمد بن النعمان الاحول . ١١ نثر الدرر كما سماه بعض الشيعه . ١٢ كلامه فى وصف المحبه لاهل البيت و التوحيد و الايمان و الاسلام و الكفر و الفسق . ١٣ رسالته فى وجوه معايش العباد و وجوه اخراج الاموال جوابا لسؤال من ساله كم جهات معايش العباد التى فيها الاكتساب و التعامل بينهم و وجوه النفقات . ١٤ رسالته فى احتجاجه على الصوفيه فيما ينهون عنه من طلب الرزق . ١٥ كلامه فى خلق الانسان و تركيبه . ١٦ حكمه القصيرة . و سنختار من الذي ذكره فى تحف العقول ما نودعه فى حكمه و آدابه الاتيه . و هناك كتب مرويه عن الصادق ع جمعها اصحابه مما رووه عنه فيصح بهذا الاعتبار نسبتها اليه لان الاملاء احد طرق التاليف و قد ذكر خمسه منها النجاشى و ذكر سنده اليها و يحتمل تداخلها مع بعض ما تقدم و هى : ١٧ نسخه ذكرها النجاشى فى ترجمه محمد بن ميمون الزعفرانى فقال عامى غير انه روى عن ابى عبد الله ع نسخه . ١٨ نسخه رواها الفضيل بن عياض عنه ع قال النجاشى فى ترجمه الفضيل : بصري ثقه عامى روى عن ابى عبد الله ع نسخه . ١٩ نسخه رواها عبد الله بن ابى اويس بن مالك بن ابى عامر الاصبحى حليف بنى تميم بن مرة ابو اويس عنه ع قال النجاشى له نسخه عن جعفر بن محمد ع . ٢٠ نسخه

www.ahl-ul-bait.org

رواها سفيان بن عيينه بن ابى عمران الهلالى قال النجاشى له نسخه عن جعفر بن محمد . ٢١ نسخه يرويها ابراهيم بن رجاء الشيبانى قال النجاشى له عن جعفر ع نسخه . ٢٢ كتاب يرويه جعفر بن بشير البجلى قال الشيخ فى الفهرست له كتاب ينسب الى جعفر بن محمد روايه على بن موسى الرضا ع . ٢٣ كتاب رسائله رواه عنه جابر بن حيان الكوفى قال اليافعى فى مرآة الجنان : له كلام نفيس فى علوم التوحيد و غيرها و قد الف تلميذه جابر بن حيان كتابا يشتمل على الف ورقه يتضمن رسائله و هى خمسمائه رساله اه اقول لم يذكر احد من اصحابنا الذين الفوا فى رجال الشيعه و اصحاب الائمه كالطوسى و النجاشى و من عاصرهم او تقدمهم او تاخر عنهم جابر بن حيان من تلاميذ الصادق و لا من اصحابه و لا ذكروه فى رجال الشيعه و هم اعرف بهذا الشأن من غيرهم . نعم فى فهرست ابن النديم قالت الشيعه ان جابر بن حيان من كبارهم و احد الابواب قال و زعموا انه كان صاحب جعفر الصادق الى ان قال و لهذا الرجل كتب فى مذاهب الشيعه انا اوردها فى مواضعها اه محل الحاجه و ياتى تفصيل ذلك فى ترجمته انش . هذا ما كتبناه اولا و تحقق لنا بعد ذلك ان جابر بن حيان كان من تلاميذ الصادق ع . ٢٤ تقسيم الرؤيا . فى كشف الظنون تقسيم الرؤيا للامام جعفر الصادق ع و فى الذريعه لم نجد سندا لهذه النسبه فى غيره فالظاهر انه من تصنيف بعض الشيعه بالروايه عنه . هذا ما عرف من الكتب التى دونت وحدها و عرفت باسماء مخصوصه و الا فالذي جمع مما رواه عنه العلماء فى فنون شتى من فنون العلم فى الكلام و التوحيد و سائر اصول الدين و الفقه و اصول الفقه و الطب و الاحتجاج و الحكم و المواعظ و الاداب و غير ذلك لا يكاد يحيط به الحصر و تكفلت بجمعه كتب الاخبار و الاحاديث . حكمه و آدابه و وصاياه المنقول من حليه الاولياء و هو مذكور فيها بالاسانيد و نحن حذفناها اختصارا قال جعفر بن محمد : الصلاة قربان كل تقى و الحج جهاد كل ضعيف و زكاة البدن الصيام و الداعى بلا عمل كالرامى بلا وتر و استنزلوا الرزق بالصدقه و حصنوا اموالكم بالزكاة و ما عال من اقتصد و التدبير نصف العيش و التودد نصف العقل و قله العيال احدى اليسارين و من احزن والديه فقد عقهما و من ضرب يده على فخذه عند مصيبته فقد حبط اجره . و الصنيعه لا تكون صنيعه الا عند ذي حسب و دين و الله تعالى منزل الصبر على قدر المصيبه و منزل الرزق على قدر المئونه و من قدر معيشته رزقه الله تعالى و قال ع لا زاد افضل من التقوى و لا شىء احسن من الصمت و لا عدو اضر من الجهل و لا داء ادوى من الكذب و قال ع : اياكم و الخصومه فى الدين فانها تشغل القلب و تورث النفاق . و قال ع : اذا بلغك عن اخيك شىء يسؤوك فلا تغتم فانه اذا كان كما يقول كانت عقوبه عجلت و ان كان على غير ما يقول كانت حسنه لم تعملها . و قال ع لسفيان الثوري لا يتم المعروف الا بثلاثه بتعجيله و تصغيره و ستره ، و ياتى قريب منه . و فى حليه الاولياء بسنده عن

www.ahl-ul-bait.org

جعفر بن محمد : اوحى الله تعالى الى الدنيا ان اخدمي من خدمني و اتعبي من خدمك
. المنقول من تذكرة ابن حمدون قال الصادق ع : تاخير التوبه اغترار و طول
التسويف حيرة و الاعتلال على الله عز و جل هلكه و الاصرار امن و لا يامن مكر الله
الا القوم الخاسرون ، و قال ما كل من اراد شيئا قدر عليه و لا كل من قدر على شيء
وفق له و لا كل من وفق له اصاب له موضعا فاذا اجتمع النيه و القدرة و التوفيق و
الاصابه فهناك تجب السعادة ، و قال صله الرحم تهون الحساب يوم القيامه قال
الله تعالى و الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل و يخشون ربهم و يخافون سوء
الحساب . المنقول من تحف العقول من كلامه الذي سماه بعض الشيعه نثر الدرر
الانتقاد عداوة ، قله الصبر فضحيه ، افشاء السر سقوط ، السخاء فطنه ، اللؤم تغافل
. ثلاثه من تمسك بهن نال من الدنيا و الاخرة بغيته : من اعتصم بالله ، و رضى
بقضاء الله ، و احسن الظن بالله . ثلاثه من فرط فيهن كان محروما : استماحه جواد و
مصاحبه عالم ، و استماله سلطان . ثلاثه تورث المحبه : الدين و التواضع و البذل .
من برىء من ثلاثه نال ثلاثه ، من برىء من الشر نال العز ، و من برىء من الكبر نال
الكرامه ، و من برىء من البخل نال الشرف . ثلاثه مكسبه للبغضاء : النفاق و الظلم
و العجب . من لم تكن فيه خصله من ثلاث لم يعد نبيلا : من لم يكن له عقل يزينه او
جدة تغنيه او عشيرة تعضده . ثلاثه تزري بالمرء : الحسد و النميمه و الطيش . ثلاثه
لا تعرف الا فى ثلاثه مواطن : لا يعرف الحليم الا عند الغضب ، و لا الشجاع الا عند
الحرب ، و لا اخ الا عند الحاجه . ثلاثه من كن فيه فهو منافق و ان صام و صلى : من
اذا حدث كذب و اذا وعد اخلف و اذا ائتمن خان . احذر من الناس ثلاثه : الخائن
و الظلوم و النمام لان من خان لك خانك و من ظلم لك سيظلمك و من نم اليك سينم
عليك . لا يكون الامين امينا حتى يؤتمن على ثلاث فيؤديها : على الاموال و الاسرار و
الفروج و ان حفظ اثنتين و ضيع واحدة فليس بامين - ٦٧٠ - لا تشاور احمق و لا تستعن
بكذاب و لا تثق بمودة ملول فان الكذاب يقرب لك البعيد و يبعد لك القريب و
الاحمق يجهد لك نفسه و لا يبلغ ما تريد و الملول اوثق ما كنت به خذلك و اوصل ما
كنت له قطعك . ثلاث من كن فيه كان سيدا : كظم الغيظ و العفو عن المسيء و الصله
بالنفس و المال . ثلاثه لا بد لهم من ثلاث : لا بد للجواد من كبوة و للسيف من
نبوة و للحليم من هفوة . ثلاثه فيهن البلاغه : التقرب من معنى البغيه و التبعد من
حشو الكلام و الدلاله بالقليل على الكثير . النجاة فى ثلاث : تمسك عليك لسانك و
يسعك بيتك و تندم على خطيئتك . ثلاث من كن فيه كن عليه : المكر و النكث و
البغي و ذلك قول الله تعالى و لا يحيق المكر السيء الا باهله ، فانظر كيف كان
عاقبه مكرهم انا دمرناهم و قومهم اجمعين ، و من نكث فانما ينكث على نفسه ، يا
ايها الناس انما بغيكم على انفسكم متاع الحياة الدنيا . ثلاث يحجزن المرء عن

www.ahl-ul-bait.org

طلب المعالی : قصر الهمه و قله الحیاء و ضعف الراي . الانس فی ثلاث : الزوجه الموافقه و الولد البار و الصدیق المصافی . ثلاثه لا یعذر المرء فیها : مشاورة ناصح و مداراة حاسد و التحبب الی الناس . العاقل لا یستخف باحد و احق من لا یستخف به ثلاثه : العلماء و السلطان و الاخوان لانه من استخف بالعلماء افسد دنیاه و من استخف بالاخوان افسد مروءته . ثلاثه تکدر العیش : السلطان الجائر و الجار السوء و المراة البذیئه . لا تطیب السکنی الا بثلاث : الهواء الطیب و الماء الغزیر العذب و الارض الخوارة . لا یستغنی اهل کل بلد عن ثلاثه یفزع الیهم فی امر دنیاهم و آخرتهم فان عدموا ذلک کانوا همجا : فقیه عالم ورع و امیر خیر مطاع و طبیب بصیر ثقه . یمتحن الصدیق بثلاث خصال فان کان مواتیا فیها فهو الصدیق المصافی و الا کان صدیق رخاء لا صدیق شدة ، تبتغی منه مالا او تامنه علی مال او تشارکه فی مکروه . ان المرء یحتاج فی منزله و عیاله الی ثلاث خلال یتکلفها و ان لم یکن فی طبعه ذلک : معاشرة جمیله و سعه بتقدیر و غیرة بتحسن . کل ذي صناعه مضطر الی ثلاث خلال یجتلب بها المکسب : ان یکون حاذقا بعمله مؤدیا للامانه فیه مستمیلا لمن استعمله . تجب للوالدین علی الولد ثلاثه اشیاء شکرهما علی کل حال و طاعتهما فیما یامرانه به و ینهیانه عنه فی غیر معصیه الله و نصیحتهما فی السر و العلانیه . و تجب للولد علی والده ثلاث خصال اختیاره لوالدته و تحسین اسمه و المبالغه فی تادیبه . تحتاج الاخوة فیما بینهم الی ثلاثه اشیاء فان استعملوها و الا تباینوا و تباغضوا و هی التناصف و التراحم و نفی الحسد . اذا لم تجتمع القرابه علی ثلاثه اشیاء تعرضوا لدخول الوهن علیهم و شماته الاعداء بهم و هی ترک الحسد فیما بینهم لئلا یتحزبوا فیتشتت امرهم و التواصل لیکون ذلک حادیا لهم علی الالفه و التعاون لتشملهم العزة . لا یتم المعروف الا بثلاث خلال بتعجیله و تقلیل کثیره و ترک الامتنان به . ثلاثه یستدل بها علی اصاله الراي : حسن اللقاء و حسن الاستماع و حسن الجواب . ثلاثه اشیاء تدل علی عقل فاعلها : الرسول علی قدر من ارسله و الهدیه علی قدر مهدیها و الکتاب علی قدر کاتبه . العلم ثلاثه : آیه محکمه و فریضه عادله و سنه قائمه . ثلاثه لیس معهن غربه : حسن الادب و کف الاذی و مجانبه الریب . الایام ثلاثه فیوم مضی لا یدرک و یوم الناس فیه فینبغی ان یغتنموه و غدا انما فی ایدیهم امله . من لم تکن فیه ثلاث خصال لم ینفعه الایمان : حلم یردیه جهل الجاهل و ورع یحجزه عن طلب المحارم و خلق یداري به الناس . ثلاث من کن فیه استکمل الایمان : من اذا غضب لم یخرجه غضبه من الحق و اذا رضی لم یخرجه رضاه الی الباطل و من اذا قدر عفا . لا یستکمل عبد حقیقه الایمان حتی تکون فیه خصال ثلاث : الفقه فی الدین و حسن التقدیر فی المعیشه و الصبر علی الرزایا ، اه المختار من نثر الدرر . و من حکمه المذکورة فی تحف العقول العلم جنه ، و الصدق عز ، و

www.ahl-ul-bait.org

الجهل ذل ، و الفهم مجد ، و الجود نجح ، و حسن الخلق مجلبه للمودة ، و العالم
بزمانه لا تهجم عليه اللوابس ، و الحزم مشكاة الظن ، و العاقل غفور و الجاهل
ختور ، و ان شئت ان تكرم فلن و ان شئت ان تهان فاخشن ، و من كرم اصله لان قلبه
و من خشن عنصره غلظ كبده ، و من فرط تورط ، و من خاف العاقبه تثبت فيما لا يعلم
و من هجم على امر بغير علم خدع انف نفسه ، ان قدرت ان لا تعرف فافعل و ما
عليك اذا لم يثن الناس عليك و ما عليك ان تكون مذموما عند الناس اذا كنت
عند الله محمودا . ان امير المؤمنين ع كان يقول لا خير في الحياة الا لاحد رجلين
رجل يزداد كل يوم فيها احسانا و رجل يتدارك منيته بالتوبه ، ان قدرت ان لا تخرج
من بيتك فافعل و ان عليك في خروجك ان لا تغتاب و لا تكذب و لا تحسد و لا ترائى
و لا تتصنع و لا تداهن ، صومعه المسلم بيته يحبس فيه نفسه و بصره و لسانه و فرجه
، كم من مغرور بما انعم الله عليه و كم من مستدرج بستر الله عليه و كم من مفتون
بثناء الناس ع ليه . منتخب من رسالته الى جماعه شيعته و اصحابه المذكورة في
تحف العقول اكثروا من الدعاء فان الله يحب من عباده الذين يدعونه و قد وعد
عباده المؤمنين الاستجابه و الله مصير دعاء المؤمنين يوم القيامه لهم عملا يزيدهم
به في الجنه و اكثروا ذكر الله ما استطعتم في كل ساعه من ساعات الليل و النهار
فان الله امركم بكثرة الذكر له ، و الله ذاكر من ذكره من المؤمنين و عليكم
بالمحافظه على الصلوات و الصلاة الوسطى و قوموا لله قانتين كما امر الله به
المؤمنين في كتابه من قبلكم و عليكم بحب المساكين المسلمين فان من حقرهم و تكبر
عليهم فقد زل عن دين الله و الله له حاقر ماقت ، اياكم و العظمه و الكبر فان
الكبر رداء الله فمن نازع الله رداءه قصمه الله و اذله يوم القيامه اياكم ان
يبغى بعضكم على بعض فانها ليست من خصال الصالحين فانه من بغى صير الله بغيه
على نفسه و صارت نصرة الله لمن بغى عليه و من نصره الله غلب و اصاب الظفر من
الله ، اياكم ان يحسد بعضكم بعضا فان الكفر اصله الحسد ، اياكم ان تشره نفوسكم
الى شيء مما حرم الله عليكم فانه من انتهك ما حرم الله عليه هاهنا في الدنيا
حال الله بينه و بين الجنه و نعيمها و لذتها و كرامتها القائمه الدائمه لاهل
الجنه ابد الابدين . ما روي عنه ع في قصار هذه المعاني من تحف العقول قال ص :
من انصف الناس من نفسه رضي به حكما لغيره . اذا كان الزمان زمان جور و اهله
اهل غدر فالطمأنينه الى كل احد عجز ، اذا اردت ان تعلم صحه ما عند اخيك فاغضبه
فان ثبت لك على المودة فهو اخوك و الا فلا ، لا تعتد بمودة اخيك حتى تغضبه ثلاث
مرات ، لا تثقن باخيك كل الثقه فان صرعه الاسترسال لا تستقال ، ازاله الجبال اهون
من ازاله قلب عن موضعه ، الرغبه في الدنيا تورث الغم و الحزن و الزهد في
الدنيا راحه القلب و البدن ، و قال لرجلين تخاصما بحضرته انه لم يظفر بخير من

www.ahl-ul-bait.org

ظفر بالظلم و من يفعل السوء بالناس فلا ينكر السوء اذا فعل به ، لا يصلح المؤمن
الا على ثلاث خصال التفقه فى الدين و حسن التقدير فى المعيشه و الصبر على النائبه
، لا تصلح الصنيعه الا عند ذي حسب و دين و ما اقل من يشكر المعروف ، انما يؤمر
بالمعروف و ينهى عن المنكر مؤمن فيتعظ او جاهل فيتعلم فاما صاحب سوط و سيف فلا
انما يامر بالمعروف و ينهى عن المنكر من كانت فيه ثلاث خصال عالم بما يامر
عالم بما ينهى عادل فيما يامر عادل فيما ينهى رفيق بما يامر رفيق بما ينهى ، ان
الله انعم على قوم بالمواهب فلم يشكروه فصارت عليهم وبالا ، و ابتلى قوما
بالمصائب فصبروا فكانت عليه نعمه ، صلاح حال التعايش و التعاشر ملء مكيال
ثلثاه فطنه ، و ثلثه تغافل ما اقبح الانتقام باهل الاقدار ، و قيل له ما المروءة ؟
فقال ان لا يراك الله حيث نهاك و لا يفقدك من حيث امرك ، اشكر من انعم عليك
و انعم على من شكرك فانه لا ازاله للنعم اذا شكرت و لا اقامه لها اذا كفرت و
الشكر زيادة فى النعم و امان من الفقر ، فوت الحاجه خير من طلبها من غير اهلها
، اشد من المصيبه سوء الخلق منها . و ساله رجل ان يعلمه ما ينال به خير الدنيا و
الاخرة و لا يطول عليه فقال : لا تكذب ، و قيل له ما البلاغه فقال من عرف شيئا قل
كلامه فيه و انما سمى البليغ بليغا لانه يبلغ حاجته باهون سعيه ، و قال : الدين غم
بالليل و ذل بالنهار ، بروا آباءكم يبركم ابناؤكم ، و عفوا عن نساء الناس تعف
نساؤكم ، من ائتمن خائنا على امانه لم يكن له على الله ضمان ، و قال لحمران بن
اعين : يا حمران انظر من هو دونك فى المقدرة و لا تنظر الى من هو فوقك فان ذلك
اقنع لك بما قسم الله لك و احرى ان تستوجب الزيادة منه عز و جل و اعلم ان
العمل الدائم القليل على اليقين افضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين و
اعلم انه لا ورع انفع من تجنب محارم الله و الكف عن اذى المؤمنين و اغتيابهم و
لا عيش اهنا من حسن الخلق و لا مال انفع من القناعه باليسير المجزي و لا جهل اضر
من العجب ، و قال : اذا سلم الرجل من الجماعه اجزا عنهم و اذا رد واحد من القوم
اجزا عنهم ، و قال السلام تطوع و الرد فريضه و قال : من بدا بكلام قبل سلام فلا
تجيبوه ، و قال : ان تمام التحيه للمقيم المصافحه و تمام التسليم على المسافر
المعانقه ، و قال : تصافحوا فانها تذهب بالسخيمه ، من ملك نفسه اذا غضب و اذا
رغب و اذا رهب و اذا اشتهى حرم الله جسده على النار ، العافيه نعمه خفيفه اذا
وجدت نسيت و اذا عدمت ذكرت ، قد عجز من لم يعد لكل بلاء صبرا و لكل نعمه شكرا
و لكل عسر يسرا ، اصبر نفسك عند كل بليه و رزيه فى ولد او فى مال فان الله انما
يقبض عاريته و هبته ليبلو شكرك و صبرك ينبغى للمؤمن ان يكون فيه ثمانى خصال
وقور عند الهزاهز صبور عند البلاء شكور عند الرخاء قانع بما رزقه الله لا يظلم
الاعداء و لا يحمل الاصدقاء بدنه منه فى تعب و الناس منه فى راحه ، ان العلم خليل

www.ahl-ul-bait.org

المؤمن و الحلم وزيره و الصبر امير جنوده و الرفق اخوه و اللين والده ، و قال له
ابو عبيدة ادع الله لى ان لا يجعل رزقى على ايدي العباد فقال ابى الله عليك ذلك
ابى الا ان يجعل ارزاق العباد بعضهم من بعض و لكن ادع الله ان يجعل رزقك على
ايدي خيار خلقه فانه من السعادة و لا تجعله على ايدي شرار خلقه فانه من الشقاوة ،
و قال : العامل على غير بصيرة كالسائر على غير طريق فلا تزيده سرعه السير الا بعدا
من عرف الله خاف الله و من خاف الله سخت نفسه عن الدنيا ، و قال انا لنحب
من كان عاقلا فهما فقيها حليما مداريا صبورا صدوقا وفيا ان الله خص الانبياء
بمكارم الاخلاق فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك و من لم تكن فيه فليتضرع الى
الله و ليساله اياها قيل له و ما هى قال الورع و القناعه و الصبر و الشكر و
الحلم و الحياء و السخاء و الشجاعه و الغيرة و صدق الحديث و البر و اداء الامانه
و اليقين و حسن الخلق و المروءة و قال : من اوثق عرى الايمان ان تحب فى الله و
تبغض فى الله و تعطى فى الله و تمنع فى الله ، و قال : لا يتبع الرجل بعد موته
الا ثلاث خصال صدقه اجراها الله فى حياته فهى تجري بعد موته و سنه هدى يعمل بها و
ولد صالح يدعو له ، و قال : ان الصيام ليس من الطعام و لا من الشراب وحده ان
مريم قالت انى نذرت للرحمن صوما اي صمت فاحفظوا السنتكم و غضوا ابصاركم و لا
تحاسدوا و لا تنازعوا فان الحسد ياكل الايمان كما تاكل النار الحطب : و قال : من
ساء خلقه عذب نفسه ، المعروف كاسمه و ليس شيء افضل من المعروف الا ثوابه و
المعروف هديه من الله الى عبده و ليس كل من يحب ان يصنع المعروف الى الناس
يصنعه و لا كل من يقدر عليه يؤذن له فيه فاذا من الله على العبد جمع له الرغبه فى
المعروف و القدرة و الاذن فهناك تمت السعادة و الكرامه للطالب و المطلوب
اليه ، ليس لابليس جند اشد من النس اء و الغضب ، لم يخلق الله يقينا لا شك فيه
اشبه بشك لا يقين فيه من الموت ، اذا رايتم العبد يتفقد الذنوب من الناس
ناسيا لذنبه فاعلموا انه قد مكر به ، الطاعم الشاكر له مثل اجر الصائم المحتسب
و المعافى الشاكر له مثل اجر المبتلى الصابر ، ينبغى للعاقل ان يكون صدوقا ليؤمن
على حديثه و شكورا ليستوجب الزيادة ، ليس لك ان تاتمن الخائن و قد جربته و
ليس لك ان تتهم من ائتمنت ، ليس لملول صديق و لا لحسود غنى . و كثرة النظر فى
الحكمه تلقح العقل ، عالم افضل من الف عابد و الف زاهد و الف مجتهد ، ان لكل
شيء زكاة و زكاة العلم ان يعلمه اهله ، القضاة اربعه ثلاثه فى النار و واحد فى
الجنه ، رجل قضى بجور و هو يعلم فهو فى النار و رجل قضى بحق و هو لا يعلم فهو فى
النار و رجل قضى بحق و هو يعلم فهو فى الجنه ، و سئل عن صفه العدل من الرجل فقال
اذا غض طرفه عن المحارم و لسانه عن الماثم و كفه عن المظالم ، و قال : كلما
حجب الله عن العباد فموضوع عنهم حتى يعرفوه . و قال لداود الرقى تدخل يدك فى

www.ahl-ul-bait.org

فم التنين الى المرفق خير لك من طلب الحوائج الى من لم يكن له و كان و قال :
قضاء الحوائج الى الله و اسبابها بعد الله العباد تجري على ايديهم فما قضى الله
من ذلك فاقبلوه من الله بالشكر و ما زوي عنكم فاقبلوه عن الله بالرضا و التسليم
و الصبر فعسى ان يكون خيرا لكم فان الله اعلم بما يصلحكم و انتم لا تعلمون .
اياك و مخالطه السفله فان السفله لا تؤدي الى خير . انفع الاشياء للمرء سبقه الى
عيب نفسه و اشد شيء مؤونه اخفاء الفاقه و اقل الاشياء غناء النصيحه لمن لا يقبلها
و مجاورة الحريص و اروح الروح الياس من الناس . لا تكن ضجرا و لا قلقا و ذلل
نفسك باحتمال من خالفك ممن هو فوقك و من له الفضل عليك فانما اقررت له
بفضله لئلا تخالفه و من لا يعرف لاحد الفضل فهو المعجب برايه و اعلم انه لا عز لمن
لا يتذلل لله و لا رفعه لمن لا يتواضع لله . ان من السنه لبس الخاتم . احب اخوانى
الى من اهدى الى عيوبى . لا تكون الصداقه الا بحدودها فمن كانت فيه هذه الحدود او
شيء منها و الا فلا تنسبه الى شيء من الصداقه فاولها ان تكون سريرته و علانيته لك
واحدة . و الثانيه ان يرى زينك زينه و شينك شينه . و الثالثه ان لا تغيره عليك
ولايه و لا مال . و الرابعه ان يمنعك شيئا تناله مقدرته . و الخامسه و هي تجمع
هذه الخصال ان لا يسلمك عند النكبات . مجامله الناس ثلث العقل . ضحك المؤمن
تبسم . ما ابالى الى من ائتمنت خائنا او مضيعا . و قال للمفضل : اوصيك بست
خصال تبلغهن شيعتى : اداء الامانه الى من ائتمنك و ان ترضى لاخيك ما ترضاه
لنفسك و اعلم ان للامور اواخر فاحذر العواقب و ان للامور بغتات فكن على حذر . و
اياك و مرتقى جبل سهل اذا كان المنحدر وعرا و لا تعدن اخاك وعدا ليس فى يدك
وفاؤه . ثلاث لم يجعل الله لاحد من الناس فيهن رخصه : بر الوالدين برين كانا او
فاجرين و وفاء بالعهد للبر و الفاجر و اداء الامانه الى البر و الفاجر ، انى لارحم
ثلاثه و حق لهم ان يرحموا عزيز اصابته مذله بعد العز و غنى اصابته حاجه بعد الغنى
و عالم يستخف به اهله و الجهله . من تعلق قلبه بحب الدنيا تعلق من ضرها بثلاث
خصال : هم لا يفنى و امل لا يدرك و رجاء لا ينال ، الناس سواء كاسنان المشط و
المرء كثير باخيه و لا خير فى صحبه من لم ير لك مثل الذي يرى لنفسه ، من غضب
عليك من اخوانك ثلاث مرات فلم يقل فيك مكروها فاعده لنفسك . ياتى على
الناس زمان ليس فيه شيء اعز من اخ انيس و كسب درهم حلال . من وقف نفسه
مواقف التهمه فلا يلومن من اساء به الظن و من كتم سره كانت الخيرة فى يده و كل
حديث جاوز اثنين فاش و ضع امر اخيك على احسنه و لا تظنن بكلمه خرجت من اخيك
سوءا و انت تجد لها فى الخير محملا و عليك باخوان الصدق فانهم عدة عند الرخاء و
جنه عند البلاء و شاور فى حديثك الذين يخافون الله و احب الاخوان على قدر التقوى
و اتق شرار النساء و كن من خيارهن على حذر . لا يبلغ احدكم حقيقه الايمان حتى يحب

www.ahl-ul-bait.org

ابعد الخلق منه فى الله و يبغض اقرب الخلق منه فى الله . الصفح الجميل ان لا
تعاتب على الذنب و الصبر الجميل الذي ليس فيه شكوى . اربع من كن فيه كان
مؤمنا : الصدق و الحياء و حسن الخلق و الشكر . اذا زاد الرجل على الثلاثين فهو
كهل و اذا زاد على الاربعين فهو شيخ . لا تذهب الحشمه بقاء المودة . اخيك و ابق
منها فان ذهاب الحشمه ذهاب الحياء و بقاء الحشمه بقاء المودة . و قيل له خلوت
بالعقيق و تعجلت الوحدة فقال لو ذقت حلاوة الوحدة لاستوحشت من نفسك ثم قال اقل
ما يجد العبد فى الوحدة الراحه من مداراة الناس . ما فتح الله على عبد بابا من
الدنيا الا فتح عليه من الحرص مثليه . و قيل له اين طريق الراحه ؟ قال فى خلاف
الهوى قيل فمتى يجد عبد الراحه فقال عند اول يوم يصير فى الجنه . المشى المستعجل
يذهب بهاء المؤمن و يطفيء نوره . و قال لبعض شيعته ما بال اخيك يشكوك فقال
يشكونى ان استقصيت عليه حقى فجلس مغضبا ثم قال كانك اذا استقصيت عليه حقك
لم تسيء ا رايتك ما حكى الله عن قوم يخافون سوء الحساب ا خافوا ان يجور الله
عليهم لا و لكن خافوا الاستقصاء فسماه الله سوء الحساب فمن استقصى فقد اساء . حسن
الخلق من الدين و هو يزيد فى الرزق . السخى الكريم الذي ينفق ماله فى حق الله .
قيل له ما كان فى وصيه لقمان فقال كان فيها الاعاجيب و كان من اعجب ما فيها ان
قال لابنه خف الله خيفه لو جئته ببر الثقلين لعذبك و ارج الله رجاء لو جئته
بذنوب الثقلين لرحمك . لا يتكلم احد بكلمه هدى فيؤخذ بها الا كان عليه مثل اجر
من اخذ بها و لا يتكلم بكلمه ضلاله فيؤخذ بها الا كان له مثل وزر من اخذ بها .
اربعه من اخلاق الانبياء : البر و السخاء و الصبر على النائبه و القيام بحق المؤمن
، لا تعد مصيبه اعطيت عليها الصبر و استوجبت عليها من الله ثوابا بمصيبه انما
المصيبه ان يحرم صاحبها اجرها و ثوابها اذا لم يصبر عند نزولها . الا و ان احب
المؤمنين الى الله من اعان الفقير فى دنياه و معاشه و من اعان و نفع و دفع
المكروه عن المؤمنين ، و قال ان صله الرحم و البر ليهونان الحساب و يعصمان من
الذنوب فصلوا ارحامكم و بروا اخوانكم و لو بحسن السلام و رد الجواب . و قال ع
من رضى بالقليل من الرزق قبل الله منه اليسير من العمل و من رضى باليسير من
الحلال خفت مؤونته و زكت مكسبته و خرج من حد العجز . من صحه يقين المرء المسلم
ان لا يرضى الناس بسخط الله و لا يحمدهم على ما رزقه الله و لا يلومهم على ما لم
يؤته الله فان رزقه لا يسوقه حرص حريص و لا يرده كره كاره و لو ان احدكم فر من
رزقه كما يفر من الموت لادركه رزقه قبل موته كما يدركه الموت . ثلاث خصال هن
اشد ما عمل به العبد انصاف المؤمن من نفسه و مواساة المرء لاخيه و ذكر الله على
كل حال قيل له فما معنى ذكر الله على كل حال قال يذكر الله عند كل معصيه يهم بها
فيحول بينه و بين المعصيه ، اياكم و المزاح فانه يجر السخيمه و يورث الضغينه و

www.ahl-ul-bait.org

هو السب الاصغر ، و قال الحسن بن راشد قال ابو عبد الله ع اذا نزلت بك نازله
الى ان قال و لكن اذكرها لبعض اخوانك فانك لن تعدم خصله من اربع خصال اما
كفايه و اما معونه بجاه او دعوة مستجابه او مشورة براي ، لا تتكلم بما لا يعنيك و
دع كثيرا من الكلام حتى تجد له موضعا فرب متكلم تكلم بالحق بما لا يعنيه فى غير
موضعه فتعيب و لا تمارين سفيها و لا حليما فان الحليم يغلبك و السفيه يرديك و
اذكر اخاك اذا تغيب باحسن ما تحب ان يذكرك به اذا تغيبت عنه فان هذا هو
العمل و اعمل عمل من يعلم انه مجزي بالاحسان ماخوذ بالاجرام . و قال له يونس لولاي
لكم و ما عرفنى الله من حقكم احب الى من الدنيا بحذافيرها قال يونس فتبينت
الغضب فيه ثم قال يا يونس قستنا بغير قياس ما الدنيا و ما فيها هل هى الا سدة
فورة او ستر عورة و انت لك بمحبتنا الحياة الدائمه . و قال ع : يا شيعه آل
محمد انه ليس منا من لم يملك نفسه عند الغضب و لم يحسن صحبه من صحبه و مرافقه
من رافقه و مصالحه من صالحه و مخالقه من خالقه . يا شيعه آل محمد اتقوا الله ما
استطعتم و لا حول و لا قوة الا بالله . و قال عبد الاعلى كنت فى حلقه بالمدينه
فذكروا الجود فاكثروا فقال رجل منهم يكنى ابا دلين ان جعفرا و انه لو لا انه ضم
يده فقال لى ابو عبد الله ع تجالس اهل المدينه قلت نعم قال فما حديث بلغنى
فقصصت عليه الحديث فقال ويح ابى دلين انما مثله مثل الريشه تمر بها الريح
فتطيرها ثم قال : قال رسول الله ص كل معروف صدقه و افضل صدقه صدقه عن ظهر غنى
و ابدا بمن تعول و اليد العليا خير من اليد السفلى و لا يلوم الله على الكفاف ا
تظنون ان الله بخيل و ترون ان شيئا اجود من الله ان الجواد السيد من وضع حق الله
موضعه و ليس الجواد من ياخذ المال من غير حله و يضعه فى غير حقه اما و الله انى
لارجو ان القى الله و لم اتناول ما لا يحل لى و ما ورد على حق الله الا امضيته و ما
بت ليله قط و لله فى مالى حق لم اؤده و قال ع : لا رضاع بعد فطام و لا وصال فى
صيام و لا يتم بعد احتلام و لا صمت يوم الى الليل و لا تغرب بعد الهجرة و لا هجرة
بعد الفتح و لا طلاق قبل النكاح و لا عتق قبل ملك و لا يمين لولد مع والده و لا
للملوك مع مولاه و لا للمراة مع زوجها و لا نذر فى معصيه و لا يمين فى قطيعه . و
قال ع ليس من احد و ان ساعدته الامور بمستخلص غضارة عيش الا من خلال مكروه و من
انتظر بمعاجله الفرصه مؤاجله الاستقصاء سلبته الايام فرصته لان من شان الايام السلب
و سبيل الزمان الفوت و قال ع المعروف زكاة النعم و الشفاعه زكاة الجاه و العلل
زكاة الابدان و العفو زكاة الظفر و ما اديت زكاته فهو مامون السلب و قال ع :
اذا اقبلت دنيا قوم كسوا محاسن غيرهم و اذا ادبرت سلبوا محاسن انفسهم . و قال
ع : البنات حسنات و البنون نعم فالحسنات تثاب عليهن و النعمه تسال عنها .
انتهى ما اخترناه من تحف العقول . المنقول من نثر الدرر للابى قال ع : القرآن

www.ahl-ul-bait.org

ظاهره انيق و باطنه عميق ، و قال ع : من انصف من نفسه رضى حكما لغيره . قال ع :
حفظ الرجل اخاه بعد وفاته فى تركته كرم . و قال ع : ما من شيء اسر الى من يد
اتبعتها الاخرى لان منع الاواخر يقطع لسان شكر الاوائل . و قال ع : انى لاملق احيانا
فاتاجر الله بالصدقه . و قال ع : لا يزال العز قلقا حتى ياتى دارا قد استشعر
اهلها الياس مما فى ايدي الناس فيوطنها . و قال ع : اذا دخلت على اخيك منزله
فاقبل الكرامه كلها ما خلا الجلوس فى الصدر . و قال ع : كفارة عمل السلطان
الاحسان الى الاخوان . و قال ع : اياك و سقطه الاسترسال فانها لا تستقال ، و قيل له
ما طعم الماء فقال كطعم الحياة و قال ع : من لم يستح من العيب و يرعو عند
الشيب و يخشى الله بظهر الغيب فلا خير فيه ، و قال ع : ان خير العباد من يجتمع
فيه خمس خصال اذا احسن استبشر و اذا اساء استغفر و اذا اعطى شكر و اذا ابتلى
صبر و اذا ظلم غفر ، و قال ع : انى لاسارع الى حاجه عدوي خوفا ان ارده فيستغنى
عنى ، و قال ع : من اكرمك فاكرمه و من استخف بك فاكرم نفسك عنه . و قال ع :
يهلك الله ستا بست : الامراء بالجور و العرب بالعصبيه و الدهاقين بالكبر و
التجار بالخيانه و اهل الرستاق بالجهل و الفقهاء بالحسد . و قال ع : منع الجود
سوء الظن بالمعبود . و قال ع : صله الارحام منساة فى الاعمار و حسن الجوار عمارة
للديار و صدقه السر مثراة للمال . و قال ع لرجل : احدث سفرا يحدث الله لك
رزقا و الزم ما عودت منه الخير . قال ع : دعا الله الناس فى الدنيا بابائهم
ليتعارفوا و فى الاخرة باعمالهم ليجازوا فقال يا ايها الذين آمنوا يا ايها الذين
كفروا و قال ع : من ايقظ فتنه فهو اكلها . و قال : ان عيال المرء اسراؤه فمن
انعم الله عليه نعمه فليوسع على اسرائه فان لم يفعل اوشك ان تزول تلك النعمه .
و كان يقول السريرة اذا صلحت قويت العلانيه . و قال : استنزلوا الرزق بالصدقه و
حصنوا المال بالزكاة و ما عال امرؤ اقتصد و التقدير نصف العيش و التودد نصف
العقل و الهم نصف الهرم و قله العيال احد اليسارين و من احزن والديه فقد عقهما
و من ضرب يده على فخذه عند المصيبه فقد حبط اجره و الصنيعه لا تكون صنيعه الا عند
ذي حسب او دين و الله ينزل الرزق على قدر المئونه و ينزل الصبر على قدر المصيبه
و من ايقن بالخلف جاد بالعطيه و لو اراد الله بالنمله خيرا لما انبت لها جناحا
و قال ع : ثلاثه اقسم بالله انها لحق ما نقص مال من صدقه و لا زكاة و لا ظلم احد
بظلامه فقدر ان يكافىء بها فكظمها الا ابدله الله مكانها عزا و لا فتح عبد على نفسه
باب مساله الا فتح الله عليه باب فقر . و قال ثلاث لا يزيد الله بها المسلم الا
عزا الصفح عمن ظلمه و الاعطاء لمن حرمه و الصله لمن قطعه . و قال من اليقين ان لا
ترضى الناس بما يسخط الله و لا تذمهم على ما لم يؤتك الله و لا تحمدهم على رزق
الله فان الرزق لا يسوقه حرص حريص و لا يصرفه كره كاره و لو ان احدكم فر من رزقه

www.ahl-ul-bait.org

كما يفر من الموت لادركه الرزق كما يدركه الموت . و قال مروءة الرجل فى نفسه
نسب لعقبه و قبيلته . و قال : من صدق لسانه زكا عمله و من حسنت نيته زيد فى
رزقه و من حسن بره فى اهل بيته زيد فى عمره و قال خذ من حسن الظن بطرف تروح به
قلبك و يرخ به امرك و قال : المؤمن اذا غضب لم يخرجه غضبه من حق و اذا رضى لم
يدخله رضاه فى باطل و الذي اذا قدر لم ياخذ اكثر مما له . اربعه اشياء القليل
منها كثير النار و العداوة و الفقر و المرض . و قال صحبه عشرين يوما قرابه . اه
المنقول من نثر الدرر . المنقول من مطالب السؤول فى مطالب السؤول : قال سفيان
الثوري سمعت جعفر الصادق ع يقول عزت السلامه حتى لقد خفى مطلبها فان تكن فى شيء
فيوشك ان تكون فى الخمول فان طلبت فى الخمول فلم توجد فيوشك ان تكون فى
الصمت فان طلبت فى الصمت فلم توجد فيوشك ان تكون فى التخلى فان طلبت فى
التخلى فلم توجد فيوشك ان تكون فى كلام السلف الصالح و السعيد من وجد فى نفسه
خلوة يشتغل بها . قال مالك بن انس قال جعفر يوما لسفيان الثوري اذا انعم الله
عليك بنعمه فاحببت بقاءها فاكثر من الحمد و الشكر لله فان الله تعالى يقول و
لئن شكرتم لازيدنكم و اذا استبطات الرزق فاكثر من الاستغفار فان الله تعالى يقول
استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا و يمددكم باموال و بنين
يعنى فى الدنيا و يجعل لكم جنات و يجعل لكم انهارا يعنى فى الاخرة . و اذا
احزنك امر فاكثر من قول لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم فانها مفتاح الفرج
و كنز من كنوز الجنه اه المنقول من مطالب السؤول . و قال ع : من لم يغضب من
الجفوة لم يشكر النعمه . وصاياه وصيه لولده الكاظم ع فى حليه الاولياء بسنده عن
بعض اصحاب جعفر بن محمد الصادق ع قال دخلت على جعفر و موسى ولده بين يديه و
هو يوصيه بهذه الوصيه فكان مما حفظت منه ان قال يا بنى اقبل وصيتى و احفظ
مقالتى فانك ان حفظتها تعش سعيدا و تمت حميدا يا بنى انه من رضى بما قسم له
استغنى و من مد عينه الى ما فى يد غيره مات فقيرا و من لم يرض بما قسم الله له
عز و جل اتهم الله فى قضائه و من استصغر زله نفسه استعظم زله غيره و من استصغر
زله غيره استعظم زله نفسه يا بنى من كشف حجاب غيره انكشفت عورات بيته و من
سل سيف البغى قتل به و من احتفر لاخيه بئرا سقط فيها و من دخل السفهاء حقر و من
خالط العلماء وقر و من دخل مداخل السوء اتهم يا بنى اياك ان تزري بالرجال فيزري
بك و اياك الدخول فيما لا يعنيك فتذل لذلك يا بنى قل الحق لك او عليك
تستشان من بين اقرانك يا بنى كن لكتاب الله تاليا و للسلام فاشيا و بالمعروف
آمرا و عن المنكر ناهيا و لمن قطعك واصلا و لمن سكت عنك مبتدئا و لمن سالك
معطيا و اياك و النميمه فانها تزرع الشحناء فى قلوب الرجال و اياك و التعرض
لعيوب الناس فمنزله المتعرض لعيوب الناس بمنزله الهدف يا بنى اذا طلبت

www.ahl-ul-bait.org

الجود فعليك بمعادنه فان للجود معادن و المعادن اصولا و للاصول فروعا و للفروع ثمرا و لا يطيب ثمر الا بفرع و لا فرع الا باصل و لا اصل ثابت الا بمعدن طيب يا بنى اذا زرت فزر الاخيار و لا تزر الفجار فانهم صخرة لا ينفجر ماؤها و شجرة لا يخضر ورقها و ارض لا يظهر عشبها . قال على بن موسى ع فما ترك ابى هذه الوصيه الى ان مات . وصيه لسفيان الثوري مذكورة في تحف العقول و رواها الصدوق فى الخصال بسنده عن سفيان الثوري قال لقيت الصادق بن الصادق فقلت له يا ابن رسول الله اوصنى فقال يا سفيان ، و فى تحف العقول : قال سفيان الثوري : دخلت على الصادق ع فقلت اوصى بوصيه احفظها من بعدك قال و تحفظ يا سفيان قلت اجل يا ابن بنت رسول الله قال يا سفيان : لا مروءة لكذوب و لا راحه لحسود و لا اخاء لملول و لا خله لمختال و لا سؤدد لسيء الخلق ثم امسك فقلت يا ابن ينت رسول الله زدنى فقال يا سفيان ثق بالله تكن عارفا مؤمنا خ ل و ارض بما قسمه لك تكن غنيا و فى روايه الخصال و احسن مجاورة من جارك تكن مسلما . صاحب بمثل ما يصاحبونك به تزداد ايمانا و لا تصاحب الفاجر فيعلمك من فجوره و شاور فى امرك الذين يخشون الله ثم امسك فقلت يا ابن رسول الله زدنى فقال يا سفيان من اراد عزا بلا سلطان و كثرة بلا اخوان و هيبه بلا مال و فى روايه الخصال من اراد عزا بلا عشيرة و غنى بلا مال و هيبه بلا سلطان فلينتقل من ذل معاصى الله الى عز طاعته ثم امسك فقلت يا ابن بنت رسول الله زدنى فقال يا سفيان ادبنى ابى بثلاث و نهانى عن ثلاث فاما اللواتى ادبنى بهن فانه قال لى يا بنى من يصحب صاحب السوء لا يسلم و من لا يقيد الفاظه و من لا يملك لسانه يندم و من يدخل مداخل السوء يتهم قلت يا ابن رسول الله فما الثلاث اللواتى نهاك عنهن قال نهانى ان اصاحب حاسد نعمه و شامتا بمصيبه او حامل نميمه و زاد فى روايه الخصال ثم انشدنى : عود لسانك قول الخير تحظ به ان اللسان لما عودت معتاد مو كل بتقاضى ما سننت له فى الخير و الشر فانظر كيف تعتاد منتخب من وصيته ع لعبد الله بن جندب المذكورة فى تحف العقول يا ابن جندب حق على كل مسلم يعرفنا ان يعرض عمله فى كل يوم و ليله على نفسه فيكون محاسب نفسه فان راى حسنه استزاد منها و ان راى سيئه استغفر منها . طوبى لعبد لم يغبط الخاطئين على ما اوتوا من نعيم الدنيا و زهرتها . طوبى لعبد طلب الاخرة و سعى لها . طوبى لمن لم تلهه الامانى الكاذبه . يا ابن جندب من غش اخاه و حقره و ناواه جعل الله النار ماواه و من حسد مؤمنا انماث الايمان فى قلبه كما ينماث الملح فى الماء . يا ابن جندب الماشى فى حاجه اخيه كالساعى بين الصفا و المروة و قاضى حاجته كالمتشحط بدمه فى سبيل الله ، و ما عذب الله امه الا عند استهانتهم بحقوق فقراء اخوانهم . يا ابن جندب بلغ معاشر شيعتنا و قل لهم لا تذهبن بكم المذاهب فوالله لا تنال ولايتنا الا بالورع و الاجتهاد فى الدنيا و

www.ahl-ul-bait.org

مواساة الاخوان فی الله و لیس من شیعتنا من یظلم الناس . یا ابن جندب من حرم نفسه کسبه فانما یجمع لغیره و من اطاع هواه فقد اطاع عدوه و من یثق بالله یکفه ما اهمه من امر دنیاه و آخرته و یحفظ له ما غاب عنه و قد عجز من لم یعد لکل بلاء صبرا و لکل نعمه شکرا و لکل عسر یسرا . صبر نفسک عند کل بلیه فی ولد او مال او رزیه فانما یقبض عاریته و یاخذ هبته لیبلو فیهما صبرک و شکرک و ارج الله رجاء لا یجرئك علی معصیته و خفه خوفا لا یؤیسک من رحمته و اقنع بما قسم الله لک و لا تتمن ما لست تناله و لا تکن بطرا فی الغنی و لا جزعا فی الفقر ، و لا تکن فظا غلیظا یکره الناس قربک و لا تکن واهیا یحقرک من عرفک و لا تشار من فوقک و لا تسخر بمن هو دونک و لا تطع السفهاء و لا تتکلن علی کفایه احد وقف عند کل امر حتی تعرف مدخله من مخرجه قبل ان تقع فیه فتندم و اجعل نفسک عدوا تجاهده و عاریه تردها فانک قد جعلت طبیب نفسک و عرفت آیه الصحه و بین لک الداء و دللت علی الدواء و ان کانت لک ید عند انسان فلا تفسدها بکثرة المن و الذکر لها و لکن اتبعها بافضل منها فان ذلک اجمل بک فی اخلاقک و اوجب للثواب فی آخرتک و علیک بالصمت تعد حلیما جاهلا کنت او عالما فان الصمت زین لک عند العلماء و ستر لک عند الجهال . طوبی لمن جعل بصره فی قلبه و لم یجعل بصره فی عینه لا تنظروا فی عیوب الناس کالارباب و انظروا فی عیوبکم کهیئه العبد . انما الناس رجلان مبتلی و معافی فارحموا المبتلی و احمدوا الله علی العافیه . یا ابن جندب صل من قطعک و اعط من حرمک و احسن الی من اساء الیک و سلم علی من سبک و انصف من خاصمک و اعف عمن ظلمک کما انک تحب ان یعفی عنک فاعتبر بعفو الله عنک ا لا تری ان شمسه اشرقت علی الابرار و الفجار و ان مطره ینزل علی الصالحین و الخاطئین . یا ابن جندب لا تتصدق علی اعین الناس لیزکوک فانک ان فعلت ذلک فقد استوفیت اجرک و لکن اذا اعطیت بیمینک فلا تطلع علیها شمالک فان الذي تتصدق له سرا یجزیک علانیه . و ما ینبغی لاحد ان یطمع بعمل الفجار فی منازل الابرار . یا ابن جندب قال الله عز و جل فی بعض ما اوحی انما اقبل الصلاة ممن یتواضع لعظمتی و یکف نفسه عن الشهوات من اجلی و یقطع نهاره بذکري و لا یتعظم علی خلقی و یطعم الجائع و یکسو العاري و یرحم المصاب و یؤوي الغریب فذلک یشرق نوره مثل الشمس اکلؤه بعزتی و استحفظه ملائکتی یدعونی فالبیه و یسالنی فاعطیه .

منتخب من وصیته لابی جعفر محمد بن النعمان الاحول المذکورة فی تحف العقول یا ابن النعمان ایاک و المراء فانه یحبط عملک و ایاک و الجدال فانه یوبقك و ایاک و کثرة الخصومات فانها تبعدك من الله . ان من کان قبلکم کانوا یتعلمون الصمت و انتم تتعلمون الکلام کان احدهم اذا اراد التعبد یتعلم الصمت قبل ذلک بعشر سنین فان کان یحسنه و یصبر علیه تعبد و الا قال ما انا لما اروم باهل انما ینجو من

www.ahl-ul-bait.org

اطال الصمت عن الفحشاء و صبر فی دوله الباطل علی الاذی اولئك النجباء الاصفياء الاولياء حقا و هم المؤمنون انما ابغضكم الی المترئسون المشاؤون بالنمائم الحسدة لاخوانهم ليسوا منی و لا انا منهم ثم قال و الله لو قدم احدكم ملء الارض ذهبا ثم حسد مؤمنا لكان الذهب مما يكوي به فی النار . يا ابن النعمان من سئل عن علم فقال لا ادري فقد ناصف العلم و المؤمن يحقد ما دام فی مجلسه فاذا قام ذهب عنه الحقد . يا ابن النعمان اذا اردت ان يصفو لك ود اخيك فلا تمازحنه و لا تمارينه و لا تباهينه و لا تشارنه و لا تطلع صديقك من سرك الا علی ما لو اطلع عليه عدوك لم يضرك فان الصديق قد يكون عدوا يوما . يا ابن النعمان لا يكون العبد مؤمنا حتی يكون فيه ثلاث سنن : سنه من الله و سنه من رسوله و سنه من الامام ، فاما السنه من الله جل و عز فهو ان يكون كتوما للاسرار يقول الله جل ذكره عالم الغيب فلا يظهر علی غيبه احدا ، و اما التی من رسول الله ص فهی ان يداري الناس و يعاملهم بالاخلاق الحنيفيه ، و اما التی من الامام فالصبر فی الباساء و الضراء حتی ياتيه الله بالفرج . يا ابن النعمان ليست البلاغه بحدة اللسان و لا بكثرة الهذيان و لكنها اصابه المعنی و قصد الحجه . يا ابن النعمان من كظم غيظا فينا لا يقدر علی امضائه كان معنا فی السنام الاعلی . وصيته لعنوان البصري ذكر الشهيد الثانی فی منيه المريد نقلا عن حديث عنوان البصري الطويل و ذكر السيد محمد بن محمد بن الحسن الحسينی العاملی العيناثی المعروف بابن قاسم فی كتاب الاثنی عشريه فی المواعظ العدديه ان هذا الحديث من روايات اهل السنه عن عنوان البصري و كان شيخا كبيرا اتی عليه اربع و ستون سنه قال : كنت اختلف الی مالك بن انس فی طلب للعلم فلما قدم جعفر بن محمد الصادق المدينه احببت ان آخذ عنه كما اخذت عن مالك فقال لی يوما انی رجل مطلوب و لی اوراد فی كل ساعه قم عنی لا تشغلنی عن وردي و رح الی مالك فاغتممت من ذلك و قلت لو تفرس فی خيرا لما فعل ذلك فدخلت مسجد النبی ص و سلمت عليه و صليت ركعتين فی الروضه و دعوت الله ان يعطف علی قلب جعفر بن محمد و يرزقنی من علمه ما اهتدي به الی الصراط المستقيم و لم اختلف الی مالك لما اشرب قلبی من حب جعفر ثم قصدت باب جعفر و استاذنت فخرج خادم فقال ما حاجتك قلت السلام علی الشريف قال هو فی الصلاة فجلست فما لبثت الا يسيرا اذ خرج خادم آخر فقال ادخل علی بركه الله فدخلت و سلمت فرد علی السلام و قال اجلس غفر الله لك فاطرق مليا ثم رفع راسه فقال ابو من ؟ قلت ابو عبد الله قال ثبت الله كنيتك و وفقك لكل خير ، فقلت فی نفسی لو لم يكن من زيارته الا هذا الدعاء لكان كثيرا ثم قال ما مسالتك ؟ قلت سالت الله ان يعطف علی قلبك و يرزقنی من علمك و ارجو ان الله اجابنی فی الشريف ما سالته فقال : يا ابا عبد الله ليس العلم بكثرة التعلم انما هو نور يضعه الله فی

www.ahl-ul-bait.org

قلب من يريد ان يهديه فاذا اردت العلم فاطلب اولا فى نفسك حقيقه العبوديه و اطلب العلم باستعماله و استفهم الله يفهمك ، فقلت ما حقيقه العبوديه ؟ قال ثلاثه اشياء : ان لا يرى العبد لنفسه فيما خوله الله ملكا لان العبيد لا يكون لهم ملك بل يرون المال مال الله يضعونه حيث امرهم الله و لا يدبر العبد لنفسه تدبيرا و جمله اشتغاله فيما امره الله به و نهاه عنه فاذا لم ير العبد فيما خوله الله ملكا هان عليه الانفاق فيما امره الله و اذا فوض تدبير نفسه الى مدبره هانت عليه مصائب الدنيا و اذا اشتغل بما امره به و نهاه عنه لا يتفرغ الى المراء و المباهاة مع الناس فاذا اكرم الله العبد بهذه الثلاث هانت عليه الدنيا و المسيس بالخلق فلا يطلب الدنيا تفاخرا و تكاثرا و لا يطلب عند الناس عزا و علوا و لا يدع ايامه باطله فهذا اول درجه المتقين قال الله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض و لا فسادا و العاقبه للمتقين . قلت يا ابا عبد الله اوصنى قال : اوصيك بتسعه اشياء فانها وصيتى لمريد الطريق الى الله تعالى و الله اسال ان يوفقك لاستعمالها ، ثلاثه منها فى رياضه النفس و ثلاثه منها فى الحلم و ثلاثه منها فى العلم فاحفظها و اياك و التهاون بها . قال عنوان ففرغت قلبى فقال : اما اللواتى فى الرياضه فاياك ان تاكل ما لا تشتهيه فانه يورث الحمق و البله و لا تاكل الا عند الجوع فاذا اكلت فكل حلالا و سم الله تعالى و اذكر حديث النبى ص ما ملا الادمى وعاء اشد شرا من بطنه . و اما اللواتى فى الحلم فمن قال لك ان قلت واحدة سمعت عشرا فقل ان قلت عشرا لم تسمع واحدة و من شتمك فقل له ان كنت صادقا فيما تقوله فاسال الله ان يغفر لى و ان كنت كاذبا فاسال الله ان يغفر لك و من وعدك بالخيانه فعده بالنصيحه و الدعاء . و اما اللواتى فى العلم فاسال العلماء ما جهلت و اياك ان تسالهم تعنتا و تجربه و اياك ان تعدل بذلك شيئا و خذ بالاحتياط فى جميع امورك ما تجد اليه سبيلا و اهرب من الفتيا فرارك من الاسد و الذئب و لا تجعل رقبتك جسرا للناس ثم قال له يا شريف فقال قل يا ابا عبد الله ثم قال له قم يا ابا عبد الله فقد نصحت لك و لا تفسد على وردي فانى رجل ضنين بنفسى اه . بعض ما اثر عنه من الادعيه القصيرة فى حليه الاولياء بسنده : كان من دعاء جعفر بن محمد : اللهم اعزنى بطاعتك و لا تخزنى بمعصيتك اللهم ارزقنى مواساة من قترت عليه رزقه بما وسعت على من فضلك . قال ابو معاويه يعنى غسان فحدثت بذلك سعيد بن سالم فقال هذا دعاء الاشراف . و بسنده عن نصر بن كثير : دخلت انا و سفيان الثوري على جعفر بن محمد فقلت انى اريد البيت الحرام فعلمنى شيئا ادعو به فقال اذا بلغت البيت الحرام فضع يدك على الحائط ثم قل : يا سابق الفوت ، يا سامع الصوت ، و يا كاسى العظام لحما بعد الموت . ثم ادع بما شئت . فقال له سفيان شيئا لم افهمه فقال له يا سفيان

www.ahl-ul-bait.org

اذا جاءك ما تحب فاكثر من الحمد لله و اذا جاءك ما تكره فاكثر من لا حول و لا قوة الا بالله و اذا استبطات الرزق فاكثر من الاستغفار . و عن كتاب نثر الدرر للابى ان الصادق ع اشتكى مرة فقال اللهم اجعله ادبا لا غضبا قال : و كان يقول : اللهم انك بما انت له اهل من العفو اولى منى بما انا اهل له من العقوبه . كلامه فى الشعراء و ما اثر عنه من الشعر عن كتاب نثر الدر للابى : ان الصادق ع قال اياكم و ملاحاة الشعراء فانهم يضنون بالمدح و يجودون بالهجاء . و فى مناقب ابن شهر آشوب : انشد الصادق ع يقول : فينا يقينا يعد الوفاء و فينا تفرخ افراخه رايت الوفاء يزين الرجال كما يزين العذق شمراخه و فى المناقب ان سائلا ساله حاجه فاسعفها فجعل السائل يشكره فقال ع : اذا ما طلبت خصال الندى و قد عضك الدهر من جهده فلا تطلبن الى كالح اصاب اليسارة من كده و لكن عليك باهل العلى و من ورث المجد عن جده فذاك اذا جئته طالبا ستحبى اليسارة من جده قال و روي عن الصادق ع : تعصى الاله و انت تظهر حبه هذا لعمرك فى الفعال بديع لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن احب مطيع اقول مر فى تحف العقول ان الباقر ع انشد هذين البيتين . و له ع اورده فى المناقب : علم المحجه واضح لمريده و ارى القلوب عن المحجه فى عمى و لقد عجبت لهالك و نجاته موجودة و لقد عجبت لمن نجا و فى المناقب عن تفسير الثعلبى : روى الاصمعى له ع : ا ثامن بالنفس النفيسه ربها فليس لها فى الخلق كلهم ثمن بها يشتري الجنات ان انا بعتها بشىء سواها ان ذلكم غبن اذا ذهبت نفسى بدنيا اصبتها فقد ذهبت نفسى و قد ذهب الثمن و فى المناقب روى سفيان الثوري له ع : لا اليسر يطرؤنا يوما فيبطرنا و لا لازمه دهر نظهر الجزعا ان سرنا الدهر لم نبهج لصحته او ساءنا لم نظهر له الهلعا مثل النجوم على مضمار اولنا اذا تغيب نجم آخر طلعا قال و يروى له ع : اعمل على مهل فانك ميت و اختر لنفسك ايها الانسان فكان ما قد كان لم يك اذ مضى و كانما هو كائن قد كان قال و يروى له ع : فى الاصل كنا نجوما يستضاء بنا و للبريه نحن اليوم برهان نحن البحور التى فيها لغائصكم در ثمين و ياقوت و مرجان مساكن القدس و الفردوس نملكها و نحن للقدس و الفردوس خزان و قال الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي فى معالم العترة النبويه قال ابراهيم بن مسعود كان رجل من التجار يختلف الى جعفر بن محمد يخالطه و يعرفه بحسن حال ، فتغيرت حاله فجعل يشكو الى جعفر ع فقال له : فلا تجزع و ان اعسرت يوما فقد ايسرت فى زمن طويل و لا تيأس فان الياس كفر لعل الله يغنى عن قليل و لا تظنن بربك ظن سوء فان الله اولى بالجميل و عن كتاب العدد القويه قال الثوري لجعفر بن محمد يا ابن رسول الله اعتزلت الناس فقال يا سفيان فسد الزمان و تغير الاخوان فرايت الانفراد اسكن للفؤاد ثم قال : ذهب الوفاء ذهاب امس الذاهب و الناس بين مخاتل و موارب

www.ahl-ul-bait.org

يفشون بينهم المودة و الصفا و قلوبهم محشوة بعقارب و في حاشيه مجموعه الامثال
الشعريه ينسب الى جعفر الصادق ع : لا تجزعن من المداد فانه عطر الرجال و حليه
الاداب بعض ما مدح به من الشعر عن كتاب سوق العروس عن الدامغاني انه استقبله
عبد الله بن المبارك فقال : انت يا جعفر فوق المدح و المدح عناء انما الاشراف
ارض و هم انت سماء جاز حد المدح من قد ولدته الانبياء و قال : الله اظهر دينه
و اعزه بمحمد و الله اكرم بالخلافه جعفر بن محمد قال المفيد في الارشاد و فيه يقول
السيد اسماعيل بن محمد الحميري و قد رجع عن مذهب الكيسانيه لما بلغه انكار ابى
عبد الله مقاله و دعاؤه له الى القول بنظام الامامه : ايا راكبا نحو المدينه جسرة
عذافرة يطوي بها كل سبسب اذا ما هداك الله عاينت جعفرا فقل لولى الله و ابن
المهذب الا يا ولى الله و ابن وليه اتوب الى الرحمن ثم تاوبى اليك من الذنب
الذي كنت مطنبا اجاهد فيه دائبا كل معرب و ما كان قولى في ابن خوله دائنا
معاندة منى ل نسل المطيب و لكن روينا عن وصى محمد و لم يك في ما قاله بالمكذب
بان ولى الامر يفقد لا يرى سنين كفعل الخائف المترقب فيقسم اموال الفقيد كانما
تغيبه بين الصفيح المنصب فان قلت لا فالحق قولك و الذي تقول فحتم غير ما
متعصب و اشهد ربى ان قولك حجه على الخلق طرا من مطيع و مذنب بان ولى الامر و
القائم الذي تطلع نفسى نحوه و تطربى له غيبه لا بد ان سيغيبها فصلى عليه الله من
متغيب فيمكث حينا ثم يظهر امره فيملا عدلا كل شرق و مغرب قال و في هذا الشعر
دليل على رجوع السيد رحمه الله عن مذهب الكيسانيه و قوله بامامه الصادق ع اه .
وفاته لما توفى و حمل الى البقيع انشد ابو هريرة العجلى : اقول و قد راحوا به
يحملونه على كاهل من حامليه و عاتق ا تدرون ما ذا تحملون الى الثرى ! ثبيرا ثوى
من راس علياء شاهق غداة حثا الحاثون فوق ضريحه ترابا و اولى كان فوق المفارق و
روى الكليني و غيره بالاسناد عن ابى ايوب الجوزي قال بعث الى ابو جعفر المنصور
في جوف الليل فدخلت عليه و هو جالس على كرسى و بين يديه شمعه و في يده كتاب
فلما سلمت رمى الكتاب الى و هو يبكى و قال هذا كتاب محمد بن سليمان والى
المدينه يخبرنا ان جعفر بن محمد قد مات فانا لله و انا اليه راجعون ثلاثا و اين
مثل جعفر ثم قال لى اكتب فكتبت صدر الكتاب ثم قال اكتب ان كان اوصى الى رجل
بعينه فقدمه و اضرب عنقه فرجع الجواب اليه انه اوصى الى خمسه احدهم ابو جعفر
المنصور و محمد بن سليمان و عبد الله و موسى ابنى جعفر و حميدة فقال المنصور
ليس الى قتل هؤلاء سبيل . و روى ابن شهرآشوب في المناقب عن داود بن كثير الرقى
قال اتى اعرابى الى ابى حمزة الثمالى فساله خبرا فقال توفى جعفر الصادق فشهق
شهقه و اغمى عليه فلما افاق قال هل اوصى الى احد قال نعم اوصى الى ابنه عبد الله
و موسى و ابى جعفر المنصور فضحك ابو حمزة و قال الحمد الله الذي هدانا الى

www.ahl-ul-bait.org

الهدى و بين لنا عن الكبير و دلنا على الصغير و اخفى عن امر عظيم فسئل عن قوله فقال بين عيوب الكبير و دل على الصغير لاضافته اياه و كتب الامر بالوصيه للمنصور لانه لو سال المنصور عن الوصى لقيل انت اه و ذلك ان عبد الله و ان كان اكبر ولد الصادق ع الا انه كان به عيب فكان افطح الرجل و الامام لا يكون ناقصا و مع ذلك كان جاهلا باحكام الشريعه . قوله : لاضافته اياه يعنى اضافته الى الاوصياء و جعله من جملتهم فعلم انه هو الوصى الحقيقى لكمال فضله . و فى مروج الذهب للمسعودي : لعشر سنين خلت من خلافه المنصور توفى ابو عبد الله جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب سنه ١٤٨ و دفن بالبقيع مع ابيه و جده و له ٦٥ سنه و قيل انه سم . و على قبورهم فى هذا الموضع من البقيع رخامه مكتوب عليها : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله مبيد الامم و محيى الرمم هذا قبر فاطمه بنت رسول الله ص سيدة نساء العالمين و قبر الحسن بن على بن ابى طالب و على بن الحسين بن على بن ابى طالب و محمد بن على و جعفر بن محمد ع و فى تذكرة الخواص حكايه الكتابه على الرخامه عن الواقدي . ملاحظه جاءنا من الشيخ عبد المحمود نجدي المهاجر فى الريفينو الارجنتين انه يوجد شيعه فى المغرب و لم نذكرهم فى مقدمه اعيان الشيعه و ذلك انه قرا فى جريدة لاناسيون الارجنتينيه عن ثورة الامير عبد الكريم ضد الاسبان و الافرنسيس ان قبائل بنى حسن و بنى على و بنى عدول شيعه قد انضموا الى الامير عبد الكريم بعد موت الريسولى الامير الكبير الذي حكم طنجه و انتحر و كانوا فى الجبهه الاولى ضد

www.ahl-ul-bait.org